مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية

السلام عليك يا صاحب الزمان

بازار کتاب

المجلد، ٥٦

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

علامه مجلسی

العربية

فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۵۶ : کتاب آسمان و جهان - ۳ ----- ۳۳

اشاره ----- ۳۳

تتمه أبواب الأزمنه و أنواعها و سعادتها و نحوستها و سائر أحوالها ----- ۳۵

باب ۱۴ الأیام و الساعات و اللیل و النهار ----- ۳۵

روایات ----- ۳۵

«۱» ----- ۳۵

«۲» ----- ۳۵

«۳» ----- ۳۶

بیان ----- ۳۶

«۴» ----- ۳۷

بیان ----- ۳۷

«۵» ----- ۳۸

بیان ----- ۳۸

«۶» ----- ۳۸

بیان ----- ۳۹

«۷» ----- ۳۹

بیان ----- ۴۰

«۸» ----- ۴۰

بیان ----- ۴۱

«۹» ----- ۴۱

توضیح ----- ۴۱

«۱۰» ----- ۴۲

«۱۱» ----- ۴۲

توضیح ---- ۴۳

و أقول ---- ۴۵

أقول ---- ۴۶

و أقول ---- ۴۹

فوائد جلیله ---- ۵۱

و أقول ---- ۶۰

و توضیحه ---- ۶۳

«۱۲» ---- ۶۶

«۱۳» ---- ۶۶

بیان ---- ۶۶

باب ۱۵ ما روی فی سعاده أیام الأسبوع و نحوستها ---- ۶۷

روایات ---- ۶۷

«۱» ---- ۶۷

بیان ---- ۶۸

«۲» ---- ۶۸

بیان ---- ۶۹

«۳» ---- ۷۰

بیان ---- ۷۲

«۴» ---- ۷۶

بیان ---- ۷۶

«۵» ---- ۷۶

«۶» ---- ۷۸

بیان ---- ۷۸

«۷» ---- ۷۹

بیان ---- ۸۲

«۸» ---- ۸۳

بیان ----- ۸۴
«۹» ----- ۸۴
«۱۰» ----- ۸۴
«۱۱» ----- ۸۵
بیان ----- ۸۶
«۱۲» ----- ۸۶
«۱۳» ----- ۸۷
بیان ----- ۸۹
و أقول ----- ۹۲
«۱۴» ----- ۹۴
باب ۱۶ ما ورد فی خصوص یوم الجمعه ----- ۹۴
روایات ----- ۹۴
«۱» ----- ۹۴
«۲» ----- ۹۵
«۳» ----- ۹۶
«۴» ----- ۹۶
«۵» ----- ۹۸
«۶» ----- ۹۸
«۷» ----- ۹۸
«۸» ----- ۹۹
«۹» ----- ۹۹
«۱۰» ----- ۱۰۰
بیان ----- ۱۰۰
«۱۱» ----- ۱۰۰
بیان ----- ۱۰۱
«۱۲» ----- ۱۰۱

«۱۳» ---- ۱۰۱
«۱۴» ---- ۱۰۱
باب ۱۷ یوم السبت و یوم الأحد ---- ۱۰۳
روایات ---- ۱۰۳
«۱» ---- ۱۰۳
«۲» ---- ۱۰۳
«۳» ---- ۱۰۴
«۴» ---- ۱۰۵
«۵» ---- ۱۰۵
«۶» ---- ۱۰۶
«۷» ---- ۱۰۶
«۸» ---- ۱۰۶
«۹» ---- ۱۰۶
باب ۱۸ یوم الإثنین و یوم الثلاثاء ---- ۱۰۸
روایات ---- ۱۰۸
«۱» ---- ۱۰۸
«۲» ---- ۱۰۸
«۳» ---- ۱۰۹
«۴» ---- ۱۱۰
«۵» ---- ۱۱۰
«۶» ---- ۱۱۰
بیان ---- ۱۱۱
«۷» ---- ۱۱۱
«۸» ---- ۱۱۲
«۹» ---- ۱۱۲
«۱۰» ---- ۱۱۲

«۱۱» ---- ۱۱۳
«۱۲» ---- ۱۱۴
«۱۳» ---- ۱۱۴
«۱۴» ---- ۱۱۵
«۱۵» ---- ۱۱۵
«۱۶» ---- ۱۱۶
«۱۷» ---- ۱۱۶
«۱۸» ---- ۱۱۶
باب ۱۹ یوم الأربعاء ---- ۱۱۷
روایات ---- ۱۱۷
«۱» ---- ۱۱۷
بیان ---- ۱۱۹
«۲» ---- ۱۲۰
«۳» ---- ۱۲۰
«۴» ---- ۱۲۱
بیان ---- ۱۲۲
«۵» ---- ۱۲۲
بیان ---- ۱۲۲
«۶» ---- ۱۲۳
«۷» ---- ۱۲۳
«۸» ---- ۱۲۵
«۹» ---- ۱۲۵
«۱۰» ---- ۱۲۵
«۱۱» ---- ۱۲۶
«۱۲» ---- ۱۲۶
«۱۳» ---- ۱۲۷

«۱۴» ۱۲۷
«۱۵» ۱۲۷
«۱۶» ۱۲۷
«۱۷» ۱۲۸
«۱۸» ۱۲۸
باب ۲۰ یوم الخمیس ۱۲۹
روایات ۱۲۹
«۱» ۱۲۹
«۲» ۱۲۹
«۳» ۱۲۹
بیان ۱۳۰
«۴» ۱۳۰
«۵» ۱۳۰
«۶» ۱۳۲
«۷» ۱۳۲
«۸» ۱۳۲
بیان ۱۳۳
«۹» ۱۳۳
«۱۰» ۱۳۴
«۱۱» ۱۳۴
«۱۲» ۱۳۴
بیان ۱۳۴
«۱۳» ۱۳۵
فذلکه ۱۳۵
باب ۲۱ سعاده أیام الشهور العربیه و نحوستها و ما یصلح فی کل یوم منها من الأعمال ۱۴۳
روایات ۱۴۳

«۱» ---- ۱۴۳
«۲» ---- ۱۴۳
«۳» ---- ۱۴۶
«۴» ---- ۱۴۶
«۵» ---- ۱۴۸
«۶» ---- ۱۴۸
«۷» ---- ۱۴۸
و أقول ---- ۱۴۸
اليوم الأول ---- ۱۴۹
«۸» ---- ۱۴۹
«۹» ---- ۱۴۹
«۱۰» ---- ۱۵۰
«۱۱» ---- ۱۵۱
«۱۲» ---- ۱۵۱
بيان ---- ۱۵۱
«۱۳» ---- ۱۵۲
«۱۴» ---- ۱۵۲
«۱۵» ---- ۱۵۲
«۱۶» ---- ۱۵۲
«۱۷» ---- ۱۵۴
«۱۸» ---- ۱۵۴
«۱۹» ---- ۱۵۴
«۲۰» ---- ۱۵۵
«۲۱» ---- ۱۵۵
«۲۲» ---- ۱۵۵
أقول ---- ۱۵۶

«٢٣» ---- ١٥٧
«٢٤» ---- ١٥٧
«٢٥» ---- ١٥٧
«٢٦» ---- ١٥٨
«٢٧» ---- ١٥٨
أقول ---- ١٥٨
«٢٨» ---- ١٥٨
«٢٩» ---- ١٦٠
«٣٠» ---- ١٦٠
«٣١» ---- ١٦٠
«٣٢» ---- ١٦١
أقول ---- ١٦١
«٣٣» ---- ١٦١
«٣٤» ---- ١٦١
«٣٥» ---- ١٦٢
«٣٦» ---- ١٦٣
«٣٧» ---- ١٦٣
أقول ---- ١٦٣
«٣٨» ---- ١٦٣
«٣٩» ---- ١٦٤
«٤٠» ---- ١٦٤
«٤١» ---- ١٦٤
«٤٢» ---- ١٦٥
أقول ---- ١٦٥
«٤٣» ---- ١٦٦
«٤٤» ---- ١٦٦

«۴۵» ---------- ۱۶۶
«۴۶» ---------- ۱۶۷
«۴۷» ---------- ۱۶۷
أقول ---------- ۱۶۷
«۴۸» ---------- ۱۶۷
«۴۹» ---------- ۱۶۹
«۵۰» ---------- ۱۶۹
«۵۱» ---------- ۱۶۹
«۵۲» ---------- ۱۷۰
أقول ---------- ۱۷۰
«۵۳» ---------- ۱۷۰
«۵۴» ---------- ۱۷۱
«۵۵» ---------- ۱۷۱
«۵۶» ---------- ۱۷۲
«۵۷» ---------- ۱۷۲
«۵۸» ---------- ۱۷۲
«۵۹» ---------- ۱۷۳
«۶۰» ---------- ۱۷۳
«۶۱» ---------- ۱۷۳
أقول ---------- ۱۷۴
«۶۲» ---------- ۱۷۴
«۶۳» ---------- ۱۷۴
«۶۴» ---------- ۱۷۵
«۶۵» ---------- ۱۷۵
«۶۶» ---------- ۱۷۵
«۶۷» ---------- ۱۷۶

«۶۸» ۱۷۷
«۶۹» ۱۷۷
«۷۰» ۱۷۷
«۷۱» ۱۷۸
«۷۲» ۱۷۸
«۷۳» ۱۷۸
«۷۴» ۱۷۹
«۷۵» ۱۸۰
أقول ۱۸۰
«۷۶» ۱۸۰
«۷۷» ۱۸۱
«۷۸» ۱۸۱
«۷۹» ۱۸۱
«۸۰» ۱۸۱
«۸۱» ۱۸۳
«۸۲» ۱۸۳
«۸۳» ۱۸۴
«۸۴» ۱۸۴
بیان ۱۸۴
«۸۵» ۱۸۶
«۸۶» ۱۸۶
«۸۷» ۱۸۶
«۸۸» ۱۸۷
«۸۹» ۱۸۷
«۹۰» ۱۸۷
«۹۱» ۱۸۸

«٩٢» ---------- ١٨٩
«٩٣» ---------- ١٨٩
«٩٤» ---------- ١٨٩
«٩٥» ---------- ١٩٠
أقول ---------- ١٩٠
«٩٦» ---------- ١٩٠
«٩٧» ---------- ١٩١
«٩٨» ---------- ١٩٢
«٩٩» ---------- ١٩٢
«١٠٠» ---------- ١٩٢
«١٠١» ---------- ١٩٣
«١٠٢» ---------- ١٩٣
«١٠٣» ---------- ١٩٣
«١٠٤» ---------- ١٩٣
«١٠٥» ---------- ١٩٥
أقول ---------- ١٩٥
«١٠٦» ---------- ١٩٥
«١٠٧» ---------- ١٩٦
«١٠٨» ---------- ١٩٦
«١٠٩» ---------- ١٩٦
«١١٠» ---------- ١٩٨
«١١١» ---------- ١٩٨
«١١٢» ---------- ١٩٨
أقول ---------- ١٩٨
«١١٣» ---------- ١٩٩
«١١٤» ---------- ١٩٩

«۱۱۵» ---- ۱۹۹
«۱۱۶» ---- ۲۰۰
«۱۱۷» ---- ۲۰۱
«۱۱۸» ---- ۲۰۱
«۱۱۹» ---- ۲۰۲
«۱۲۰» ---- ۲۰۲
أقول ---- ۲۰۲
«۱۲۱» ---- ۲۰۲
«۱۲۲» ---- ۲۰۳
«۱۲۳» ---- ۲۰۳
«۱۲۴» ---- ۲۰۳
«۱۲۵» ---- ۲۰۳
«۱۲۶» ---- ۲۰۴
«۱۲۷» ---- ۲۰۴
«۱۲۸» ---- ۲۰۴
«۱۲۹» ---- ۲۰۵
«۱۳۰» ---- ۲۰۵
«۱۳۱» ---- ۲۰۶
«۱۳۲» ---- ۲۰۶
«۱۳۳» ---- ۲۰۶
«۱۳۴» ---- ۲۰۷
«۱۳۵» ---- ۲۰۷
«۱۳۶» ---- ۲۰۷
«۱۳۷» ---- ۲۰۹
«۱۳۸» ---- ۲۰۹
«۱۳۹» ---- ۲۰۹

«۱۴۰» ۲۰۹
«۱۴۱» ۲۱۰
«۱۴۲» ۲۱۰
أقول ۲۱۰
«۱۴۳» ۲۱۰
«۱۴۴» ۲۱۲
«۱۴۵» ۲۱۲
«۱۴۶» ۲۱۳
«۱۴۷» ۲۱۳
«۱۴۸» ۲۱۳
«۱۴۹» ۲۱۳
بيان ۲۱۴
«۱۵۰» ۲۱۵
«۱۵۱» ۲۱۵
«۱۵۲» ۲۱۶
«۱۵۳» ۲۱۷
«۱۵۴» ۲۱۷
«۱۵۵» ۲۱۷
أقول ۲۱۸
«۱۵۶» ۲۱۸
«۱۵۷» ۲۱۸
«۱۵۸» ۲۱۹
«۱۵۹» ۲۱۹
«۱۶۰» ۲۲۰
«۱۶۱» ۲۲۰
«۱۶۲» ۲۲۱

«۱۶۳» ----- ۲۲۱
«۱۶۴» ----- ۲۲۱
«۱۶۵» ----- ۲۲۱
أقول ----- ۲۲۲
«۱۶۶» ----- ۲۲۲
«۱۶۷» ----- ۲۲۳
«۱۶۸» ----- ۲۲۳
«۱۶۹» ----- ۲۲۳
«۱۷۰» ----- ۲۲۴
«۱۷۱» ----- ۲۲۴
«۱۷۲» ----- ۲۲۴
«۱۷۳» ----- ۲۲۵
«۱۷۴» ----- ۲۲۶
«۱۷۵» ----- ۲۲۶
أقول ----- ۲۲۶
«۱۷۶» ----- ۲۲۶
«۱۷۷» ----- ۲۲۷
«۱۷۸» ----- ۲۲۷
«۱۷۹» ----- ۲۲۷
«۱۸۰» ----- ۲۲۸
«۱۸۱» ----- ۲۲۹
«۱۸۲» ----- ۲۲۹
«۱۸۳» ----- ۲۲۹
«۱۸۴» ----- ۲۳۰
أقول ----- ۲۳۰
«۱۸۵» ----- ۲۳۰

«۱۸۶» ---------- ۲۳۱
«۱۸۷» ---------- ۲۳۱
«۱۸۸» ---------- ۲۳۲
«۱۸۹» ---------- ۲۳۲
«۱۹۰» ---------- ۲۳۲
«۱۹۱» ---------- ۲۳۲
«۱۹۲» ---------- ۲۳۴
أقول ---------- ۲۳۴
«۱۹۳» ---------- ۲۳۴
«۱۹۴» ---------- ۲۳۵
«۱۹۵» ---------- ۲۳۵
«۱۹۶» ---------- ۲۳۵
«۱۹۷» ---------- ۲۳۷
«۱۹۸» ---------- ۲۳۷
«۱۹۹» ---------- ۲۳۷
«۲۰۰» ---------- ۲۳۸
«۲۰۱» ---------- ۲۳۸
أقول ---------- ۲۳۸
«۲۰۲» ---------- ۲۳۸
«۲۰۳» ---------- ۲۴۰
«۲۰۴» ---------- ۲۴۰
«۲۰۵» ---------- ۲۴۱
«۲۰۶» ---------- ۲۴۱
«۲۰۷» ---------- ۲۴۱
«۲۰۸» ---------- ۲۴۱
«۲۰۹» ---------- ۲۴۳

أقول ----- ۲۴۳

«۲۱۰» ----- ۲۴۳

«۲۱۱» ----- ۲۴۳

«۲۱۲» ----- ۲۴۴

«۲۱۳» ----- ۲۴۴

«۲۱۴» ----- ۲۴۵

«۲۱۵» ----- ۲۴۵

«۲۱۶» ----- ۲۴۵

«۲۱۷» ----- ۲۴۶

«۲۱۸» ----- ۲۴۶

بیان ----- ۲۴۸

باب ۲۲ یوم النیروز و تعیینه و سعاده أیام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر ----- ۲۴۸

روایات ----- ۲۴۸

«۱» ----- ۲۴۹

«۲» ----- ۲۶۴

بیان ----- ۲۶۴

«۳» ----- ۲۶۶

«۴» ----- ۲۶۶

«۵» ----- ۲۷۲

«۶» ----- ۲۷۶

أقول ----- ۲۸۰

«۷» ----- ۲۸۱

بیان ----- ۲۸۷

فوائد مهمه جلیله ----- ۲۸۸

«۸» ----- ۳۴۰

أبواب الملائکه ----- ۳۴۱

باب ۲۳ حقيقه الملائكه و صفاتهم و شئونهم و أطوارهم ---------- ۳۴۱
الآيات ---------- ۳۴۱
تفسير ---------- ۳۵۲
و أقول ---------- ۳۵۴
الأخبار ---------- ۳۹۴
«۱» ---------- ۳۹۴
«۲» ---------- ۳۹۴
أقول ---------- ۳۹۸
«۳» ---------- ۳۹۸
«۴» ---------- ۴۰۰
«۵» ---------- ۴۰۲
«۶» ---------- ۴۰۳
بيان ---------- ۴۰۴
«۷» ---------- ۴۰۴
«۸» ---------- ۴۰۵
«۹» ---------- ۴۰۵
«۱۰» ---------- ۴۰۷
«۱۱» ---------- ۴۰۷
بيان ---------- ۴۰۸
«۱۲» ---------- ۴۰۸
بيان ---------- ۴۰۹
«۱۳» ---------- ۴۰۹
«۱۴» ---------- ۴۱۰
«۱۵» ---------- ۴۱۱
«۱۶» ---------- ۴۱۱
بيان ---------- ۴۱۲

«۱۷» ۴۱۲
بيان ۴۱۳
«۱۸» ۴۱۳
بيان ۴۱۴
«۱۹» ۴۱۴
«۲۰» ۴۱۵
بيان ۴۱۶
«۲۱» ۴۱۷
«۲۲» ۴۱۷
«۲۳» ۴۱۷
«۲۴» ۴۱۹
بيان ۴۲۰
«۲۵» ۴۲۱
«۲۶» ۴۲۱
«۲۷» ۴۲۲
أقول ۴۲۳
بيان ۴۲۳
«۲۸» ۴۲۴
«۲۹» ۴۲۴
بيان ۴۲۴
«۳۰» ۴۲۶
بيان ۴۲۶
«۳۱» ۴۲۶
«۳۲» ۴۲۷
بيان ۴۲۷
«۳۳» ۴۲۷

«۳۴» ۴۲۹
«۳۵» ۴۲۹
«۳۶» ۴۳۰
«۳۷» ۴۳۱
«۳۸» ۴۳۱
«۳۹» ۴۳۱
«۴۰» ۴۳۲
«۴۱» ۴۳۳
«۴۲» ۴۳۳
«۴۳» ۴۳۵
«۴۴» ۴۳۵
«۴۵» ۴۳۶
«۴۶» ۴۳۶
«۴۷» ۴۳۷
«۴۸» ۴۳۷
«۴۹» ۴۳۷
«۵۰» ۴۳۸
«۵۱» ۴۳۸
بیان ۴۳۹
«۵۲» ۴۳۹
«۵۳» ۴۳۹
«۵۴» ۴۴۱
«۵۵» ۴۴۱
«۵۶» ۴۴۲
«۵۷» ۴۴۲
بیان ۴۴۲

«۵۸» ۴۴۴
أقول ۴۴۶
«۵۹» ۴۴۷
«۶۰» ۴۴۷
بيان ۴۴۹
«۶۱» ۴۴۹
«۶۲» ۴۵۰
بيان ۴۵۱
«۶۳» ۴۵۲
«۶۴» ۴۵۲
«۶۵» ۴۵۳
«۶۶» ۴۵۳
«۶۷» ۴۵۴
«۶۸» ۴۵۵
«۶۹» ۴۵۵
بيان ۴۵۶
و أقول ۴۵۷
«۷۰» ۴۵۷
«۷۱» ۴۵۷
«۷۲» ۴۵۸
«۷۳» ۴۵۸
«۷۴» ۴۶۰
«۷۵» ۴۶۰
«۷۶» ۴۶۱
«۷۷» ۴۶۱
«۷۸» ۴۶۱

«۷۹» ---------- ۴۶۱
«۸۰» ---------- ۴۶۳
«۸۱» ---------- ۴۶۳
«۸۲» ---------- ۴۶۳
«۸۳» ---------- ۴۶۴
«۸۴» ---------- ۴۶۴
أقول ---------- ۴۷۱
«۸۵» ---------- ۴۹۱
تبیان ---------- ۴۹۴
فائده ---------- ۵۳۸
و أقول ---------- ۵۴۲
باب ۲۴ آخر فی وصف الملائکه المقربین ---------- ۵۴۲
الآیات ---------- ۵۴۲
تفسیر ---------- ۵۴۳
الأخبار ---------- ۵۴۹
«۱» ---------- ۵۴۹
«۲» ---------- ۵۵۰
«۳» ---------- ۵۵۰
«۴» ---------- ۵۵۱
«۵» ---------- ۵۵۱
«۶» ---------- ۵۵۲
«۷» ---------- ۵۵۲
«۸» ---------- ۵۵۲
بیان ---------- ۵۵۴
أقول ---------- ۵۵۶
«۹» ---------- ۵۵۶

«۱۰» ---------- ۵۵۶
«۱۱» ---------- ۵۵۷
«۱۲» ---------- ۵۵۷
«۱۳» ---------- ۵۵۷
«۱۴» ---------- ۵۵۹
بیان ---------- ۵۵۹
«۱۵» ---------- ۵۵۹
«۱۶» ---------- ۵۶۰
بیان ---------- ۵۶۱
«۱۷» ---------- ۵۶۲
بیان ---------- ۵۶۳
«۱۸» ---------- ۵۶۳
«۱۹» ---------- ۵۶۴
«۲۰» ---------- ۵۶۵
«۲۱» ---------- ۵۶۷
«۲۲» ---------- ۵۶۸
«۲۳» ---------- ۵۶۹
«۲۴» ---------- ۵۷۰
«۲۵» ---------- ۵۷۰
«۲۶» ---------- ۵۷۰
«۲۷» ---------- ۵۷۱
بیان ---------- ۵۷۱
«۲۸» ---------- ۵۷۱
«۲۹» ---------- ۵۷۲
«۳۰» ---------- ۵۷۲
بیان ---------- ۵۷۲

«۳۱» ---------- ۵۷۴
«۳۲» ---------- ۵۷۴
«۳۳» ---------- ۵۷۴
«۳۴» ---------- ۵۷۵
«۳۵» ---------- ۵۷۵
«۳۶» ---------- ۵۷۶
«۳۷» ---------- ۵۷۶
«۳۸» ---------- ۵۷۷
«۳۹» ---------- ۵۷۷
توضیح ---------- ۵۷۹
«۴۰» ---------- ۵۷۹
«۴۱» ---------- ۵۷۹
«۴۲» ---------- ۵۸۰
«۴۳» ---------- ۵۸۰
«۴۴» ---------- ۵۸۰
«۴۵» ---------- ۵۸۱
«۴۶» ---------- ۵۸۱
«۴۷» ---------- ۵۸۱
«۴۸» ---------- ۵۸۲
«۴۹» ---------- ۵۸۲
«۵۰» ---------- ۵۸۲
«۵۱» ---------- ۵۸۲
«۵۲» ---------- ۵۸۴
«۵۳» ---------- ۵۸۴
«۵۴» ---------- ۵۸۵
«۵۵» ---------- ۵۸۶

«۵۶» ----- ۵۸۶
بیان ----- ۵۸۶
باب ۲۵ عصمه الملائکه و قصه هاروت و ماروت و فیه ذکر حقیقه السحر و أنواعه ----- ۵۸۷
الآیات ----- ۵۸۷
تفسیر ----- ۵۸۹
روایات ----- ۶۷۱
«۱» ----- ۶۷۱
بیان ----- ۶۷۲
«۲» ----- ۶۷۲
«۳» ----- ۶۷۸
توضیح ----- ۶۸۴
«۴» ----- ۶۸۴
«۵» ----- ۶۸۵
«۶» ----- ۶۸۷
«۷» ----- ۶۸۷
«۸» ----- ۶۸۷
أقول ----- ۶۸۷
«۹» ----- ۶۸۸
«۱۰» ----- ۶۸۹
بیان ----- ۶۹۱
«۱۱» ----- ۶۹۱
«۱۲» ----- ۶۹۱
أبواب العناصر و کائنات الجو و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقالیم ----- ۶۹۳
اشاره ----- ۶۹۳
باب ۲۶ النار و أقسامها ----- ۶۹۳
الآیات ----- ۶۹۳

تفسیر ----- ۶۹۴
روایات ----- ۶۹۷
«۱» ----- ۶۹۷
بیان ----- ۶۹۷
«۲» ----- ۶۹۷
بیان ----- ۶۹۸
«۳» ----- ۶۹۹
«۴» ----- ۷۰۱
باب ۲۷ الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما ----- ۷۰۴
الآيات ----- ۷۰۴
تفسير ----- ۷۰۵
روايات ----- ۷۰۸
«۱» ----- ۷۰۹
بيان ----- ۷۱۰
«۲» ----- ۷۱۱
بيان ----- ۷۱۲
«۳» ----- ۷۱۲
«۴» ----- ۷۱۲
بيان ----- ۷۱۴
«۵» ----- ۷۱۴
بيان ----- ۷۱۶
«۶» ----- ۷۱۷
«۷» ----- ۷۱۹
«۸» ----- ۷۲۰
بيان ----- ۷۲۰
أقول ----- ۷۲۵

باب ۲۸ السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما یحدث فی الجو ----- ۷۲۶

الآیات ----- ۷۲۶

تفسیر ----- ۷۳۵

روایات ----- ۷۷۴

«۱» ----- ۷۷۴

«۲» ----- ۷۷۷

«۳» ----- ۷۷۸

«۴» ----- ۷۷۸

«۵» ----- ۷۷۹

«۶» ----- ۷۷۹

بیان ----- ۷۸۰

«۶» ----- ۷۸۰

بیان ----- ۷۸۲

«۷» ----- ۷۸۴

«۸» ----- ۷۸۴

بیان ----- ۷۸۵

«۹» ----- ۷۸۵

«۱۰» ----- ۷۸۵

«۱۱» ----- ۷۸۷

«۱۲» ----- ۷۸۷

«۱۳» ----- ۷۸۷

«۱۴» ----- ۷۸۸

بیان ----- ۷۸۹

«۱۵» ----- ۷۸۹

«۱۶» ----- ۷۹۰

بیان ----- ۷۹۰

«۱۷» ---- ۷۹۰
«۱۸» ---- ۷۹۱
«۱۹» ---- ۷۹۱
بیان ---- ۷۹۱
«۲۰» ---- ۷۹۲
«۲۱» ---- ۷۹۳
«۲۲» ---- ۷۹۳
«۲۳» ---- ۷۹۳
«۲۴» ---- ۷۹۳
«۲۵» ---- ۷۹۵
بیان ---- ۷۹۶
«۲۶» ---- ۷۹۸
بیان ---- ۷۹۹
«۲۷» ---- ۷۹۹
«۲۸» ---- ۸۰۰
بیان ---- ۸۰۰
«۲۹» ---- ۸۰۱
«۳۰» ---- ۸۰۱
«۳۱» ---- ۸۰۱
«۳۲» ---- ۸۰۲
«۳۳» ---- ۸۰۲
«۳۴» ---- ۸۰۲
«۳۵» ---- ۸۰۴
«۳۶» ---- ۸۰۴
بیان ---- ۸۰۷
«۳۷» ---- ۸۰۸

«۳۸» ----- ۸۰۸
«۳۹» ----- ۸۰۸
«۴۰» ----- ۸۰۹
«۴۱» ----- ۸۰۹
«۴۲» ----- ۸۰۹
«۴۳» ----- ۸۱۱
تتمیم ----- ۸۱۲
أقول ----- ۸۲۸
كلمه المصحّح ----- ۸۲۸
كلمه المحقّق ----- ۸۲۹
مراجع التصحيح و التخريج و التعليق ----- ۸۳۰
اشاره ----- ۸۳۰
فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ----- ۸۳۶
تعريف مركز ----- ۸۴۰

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۵۶ : کتاب آسمان و جهان – ۳

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج – نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.–

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۱۶:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۱۷:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۱۹:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۲۰:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۲۲:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۲۳:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

تتمه أبواب الأزمنه و أنواعها و سعادتها و نحوستها و سائر أحوالها

باب ۱۴ الأیام و الساعات و اللیل و النهار

روایات

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَاعَاتُ اللَّیْلِ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَاعَهً وَ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَاعَهً وَ أَفْضَلُ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ أَوْقَاتُ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّهُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ هَبَّتِ الرِّیَاحُ وَ نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی خَلْقِهِ وَ إِنِّی لَأُحِبُّ أَنْ یَصْعَدَ لِی عِنْدَ ذَلِکَ إِلَی السَّمَاءِ عَمَلٌ صَالِحٌ ثُمَّ قَالَ عَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ فِی أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَإِنَّهُ مُسْتَجَابٌ (۱).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: شب ۱۲ ساعت است و روز ۱۲ ساعت است و بهترین ساعت‌های شب و روز زمان‌های نماز است. سپس امام علیه السّلام فرمود: همانا هنگامی که ظهر شود، درهای آسمان گشوده گردد و بادها بوزند، و خدای عزوجلّ به خلقش نگاه کند. و همانا من بسیار دوست دارم در این وقت کار شایسته‌ای از من [صادر شود] و به آسمان بالا رود. سپس فرمود: بر شماست که دنبال هر نماز دعا کنید چرا که آن دعا مستجاب است. - .[۱] خصال : ۸۶ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الْمَاضِی علیه السلام لِمَ جُعِلَتْ صَلَاهُ الْفَرِیضَهِ وَ السُّنَّهِ خَمْسِینَ رَکْعَهً لَا یُزَادُ فِیهَا وَ لَا یُنْقَصُ مِنْهَا قَالَ إِنَّ سَاعَهَ اللَّیْلِ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَاعَهً وَ فِیمَا بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ سَاعَهً وَ سَاعَاتِ النَّهَارِ اثْنَتَا عَشْرَهَ سَاعَهً فَجَعَلَ لِکُلِّ سَاعَهٍ رَکْعَتَیْنِ وَ مَا بَیْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَی سُقُوطِ الشَّفَقِ غَسَقٌ (۲).

**[ترجمه]خصال: ابی هاشم می‌گوید: به امام کاظم علیه السّلام گفتم: چرا نماز واجب و مستحب پنجاه رکعت قرار داده شده نه بیشتر و نه کمتر؟ حضرت فرمود: چون شب ۱۲ ساعت است، و از سپیده دم تا طلوع خورشید یک ساعت، و روز هم ۱۲ ساعت است، پس برای هر ساعت دو رکعت مقرّر شده، و میان غروب خورشید تا از بین رفتن قرمزی آسمان هم غسق است. -

.[۲]خصال : ۸۶ -

**[ترجمه]

«۳»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ إِلَی قَوْلِهِ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْخَادِمِ: وَ ذَکَرَ الْحَدِیثَ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ فَجَعَلَ لِلْغَسَقِ رَکْعَهً(۳).

**[ترجمه]در کتاب علل الشرایع همین حدیث آمده، ولی در آخر آن این عبارت اضافه شده: پس برای غسق نیز رکعتی قرار داده شده است. - .[۳] علل الشرایع ۲ : ص۱۷ -

**[ترجمه]

بیان

المراد بالرکعه رکعتا الوتیره فإنهما تعدان برکعه و المراد بالساعه فی الخبرین الساعات المعوجه(۴)

الزمانیه کما سیأتی بیانها و عدم

۱- ۱. الخصال: ۸۶.

۲- ۲. الخصال: ۸۶.

۳- ۳. العلل: ج ۲، ص ۱۷.

۴- ۴. سمی بها لاختلاف مقادیرها طولا و قصرا باختلاف الفصول بخلاف الساعات المستویه.

إدخال الساعتين فی اللیل و النهار مبنی علی اصطلاح خاص کان عند القدماء و أهل الکتاب و نقل أبو ریحان البیرونی فی القانون المسعودی عن براهمه الهند أن ما بین طلوع الفجر و طلوع الشمس و کذلک ما بین غروب الشمس و غروب الشفق خارجان عن اللیل و النهار بل هما بمنزله الفصل المشترک بینهما و ذکره البرجندی فی بعض تعلیقاته.

**[ترجمه]مقصود از یک رکعت [در حدیث ۳] دو رکعت نماز وتیره است؛ چرا که این دو رکعت یک رکعت محسوب می‌شوند. و منظور از ساعت در دو روایت قبل، ساعات معوجه زمانیه - . علت این نام گذاری اختلافی است که این ساعات از لحاظ کوتاهی و بلندی با هم دارند که علت آن اختلاف فصول است؛ به خلاف ساعات مرسوم میان ما که با هم مساویند. - است؛ آن گونه که توضیح آن خواهد آمد. و اینکه آن دو ساعت را از ساعات شب و روز جدا کرده، بر اساس اصطلاح خاصی است که میان قدما، و اهل کتاب، وجود داشته؛ و ابوریحان بیرونی در کتاب قانون مسعودی از برهمانان هند نقل کرده که معتقدند اوقات میان سپیده دم تا طلوع خورشید و میان غروب خورشید تا غروب شفق خارج از اوقات شب و روز است؛ بلکه این دو وقت به منزله مرز میان شب و روز محسوب می‌شوند. و بیرجندی هم در برخی از حواشی خود این مطلب را نقل کرده است.

**[ترجمه]

«۴»

الْعِلَلُ، فِی خَبَرِ ابْنِ سَلَامٍ: سُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِمَ سُمِّیَ اللَّیْلُ لَیْلًا قَالَ لِأَنَّهُ یُلَایِلُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُلْفَهً وَ لِبَاساً وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ لِباساً(۱) وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً(۲).

**[ترجمه]علل الشرایع: ابن سلام از پیامبر صلی اللّٰه علیه و آله پرسید چرا شب را لیل گفته‌اند؟ حضرت فرمود: چون مردان و زنان در آن با هم معامله و داد و ستد می‌کنند. خدای عزّ و جلّ شب را الفت و پوشش قرا داده است که فرموده: « وَ جَعَلْنَا الَّیْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا» - . نباء / ۱۱و۱۲ - {وشب را [برای شما] پوششی قرار دادیم و روز را [برای] معاش [شما] نهادیم.} - . علل الشرایع ۲ : ۱۵۵ -

**[ترجمه]

بیان

الملایله المعامله لیلا کالمیاومه المعامله یوما و یظهر منه أن اللیل من الملایله مع أن الظاهر العکس و یمکن أن یکون تنبیها علی أن أصل اللیل الستر.

**[ترجمه]داد و ستد شبانه را «ملایله» گویند، همان طور که به داد و ستد روزانه «میاومه» اطلاق می‌شود. و از روایت بر می‌آید که لیل از ملایله و به معنای داد و ستد شبانه است؛ حال آن که ظاهر خلاف آن است. و چه بسا مقصود این باشد که اصل لیل، پوشش است.

**[ترجمه]

«۵»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَسُبُّوا الرِّيَاحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ وَ لَا تَسُبُّوا الْجِبَالَ وَ لَا السَّاعَاتِ وَ لَا الْأَيَّامَ وَ لَا اللَّيَالِيَ فَتَأْثَمُوا وَ تَرْجِعَ عَلَيْكُمْ (۳).

**[ترجمه]علل الشرایع: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله به نقل امام صادق علیه السّلام از پدر بزرگوارش فرمود: بادها را دشنام ندهید چرا که مأموران الهی هستند، و کوه‌ها و ساعت‌ها و روزها و شب‌ها را دشنام ندهید. پس توبه کنید؛ چرا که لعن را بر خود شما برمی‌گردانند. - . علل الشرایع ۲ : ۲۶۴ -

**[ترجمه]

بیان

حاصله أن تلک الأمور إن کان فیها شر أو نحوسه أو ضرر فکل ذلک بتقدیر خالقها و هی مجبوله علیها فلعنها لعن من لا یستحقه و من لعن من لا یستحقه یرجع اللعن علیه.

**[ترجمه]مقصود این است که اگر به زعم ما بدی و نحوست و ضرری در این امور هست، به تقدیر آفریدگار آن هاست و بر آن وادار شده‌اند. پس لعن کردن آن‌ها، لعن از روی استحقاق نیست و هرکس کسی را بی‌جا مورد لعن قرار دهد؛ لعن به خود او باز می گردد.

**[ترجمه]

«۶»

تُحَفُ الْعُقُولِ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ قَدْ نُكِبَتْ إِصْبَعِي وَ تَلَقَّانِي رَاكِبٌ وَ صَدَمَ كَتِفِي وَ دَخَلْتُ فِي زَحْمَةٍ فَخَرَقُوا عَلَيَّ بَعْضَ ثِيَابِي فَقُلْتُ كَفَانِي اللَّهُ شَرَّكَ مِنْ يَوْمٍ فَمَا أَشْأَمَكَ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ هَذَا وَ أَنْتَ تَغْشَانَا تَرْمِي بِذَنْبِكَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَأَثَابَ

ص: ۲

۱- ۱. النبأ: ۱۰- ۱۱.

۲- ۲. العلل: ج ۲، ص ۱۵۵.

۳- ۳. العلل: ج ۲، ص ۲۶۴.

إِلَيَّ عَقْلِي وَ تَبَيَّنْتُ خَطَائِي فَقُلْتُ مَوْلَايَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقَالَ يَا حَسَنُ مَا ذَنْبُ الْأَيَّامِ حَتَّى صِرْتُمْ تَتَشَأَّمُونَ بِهَا إِذَا جُوزِيتُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فِيهَا قَالَ الْحَسَنُ أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَبَداً وَ هِيَ تَوْبَتِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا يَنْفَعُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُعَاقِبُكُمْ بِذَمِّهَا عَلَى مَا لَا ذَمَّ عَلَيْهَا فِيهِ أَ مَا عَلِمْتَ يَا حَسَنُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُثِيبُ وَ الْمُعَاقِبُ وَ الْمُجَازِي بِالْأَعْمَالِ عَاجِلًا وَ آجِلًا قُلْتُ بَلَى يَا مَوْلَايَ قَالَ لَا تَعُدْ وَ لَا تَجْعَلْ لِلْأَيَّامِ صُنْعاً فِي حُكْمِ اللَّهِ (١).

**[ترجمه]تحف العقول: حسن بن مسعود گفت: بر امام هادی علیه السّلام وارد شدم در حالی که انگشتم زخم شده بود و سواری با من تصادف کرده و دوشم را کوفته بود و برای ورود به محضر امام از میان ازدحام جمعیّت عبور کردم وآن‌ها قسمتی از لباس مرا پاره کردند، پس گفتم: ای روز، خدا شرّت را از من کفایت کند که چه قدر شوم بودی! امام علیه السّلام به من فرمود: ای حسن، این سخن را در بر ما می گوئی؟! گناه خود را به کسی که گناهی ندارد نسبت می دهی؟ حسن گفت: پس امام عقل مرا به من بازگرداند و من به خود آمدم و به خطایم پی بردم و گفتم: ای مولای من استغفر اللّه. فرمود: ای حسن روزها چه گناهی دارند که شما هنگامی که سزای اعمال خود را در آن‌ها می‌بینید، آن‌ها را شوم می‌شمارید؟ حسن گفت: ای فرزند رسول خدا، من همواره از خدا طلب آمرزش خواهم کرد و این توبه من است. حضرت فرمود: به خدا سوگند که [این تشاؤم] سودی به حال شما ندارد؛ بلکه خدا شما را به سبب نکوهش کردن ایّام در حالی که نکوهشی بر آن‌ها وارد نیست کیفر می‌دهد. ای حسن، آیا نمی‌دانی که این خداست که پاداش اعمال را می دهد و اوست که بندگان را به سبب اعمال سوءشان عقوبت می کند؛ برخی را مهلت می‌دهد و برخی را سریع مجازات می کند؟ گفتم: چرا ای آقای من، فرمود: دیگر چنین سخن مگو، و برای روزها در حکم خدا صفتی را قرار مده. - . تحف العقول : ۴۸۲ -

**[ترجمه]

بیان

هذا أي تقول هذا و أنت تغشانا أي تدخل علينا فأثاب أي أرجع الإمام إلى عقلي و يدل على أنه ليس لحركات الأفلاك و حدوث الأزمنه مدخل في الحوادث و هذا لا ينافي ما وقع من التحرز عن بعض الساعات و الأيام للأعمال لأنها بأمره تعالى تحرزا عما قدر الله حدوثه فيها كما قال

أمير المؤمنين ع أفر من قضاء الله إلى قدره.

**[ترجمه]این روایت دلالت دارد بر اینکه حرکات افلاک و آمدن زمان‌های مختلف، به خودی خود، دخل و اثری در حوادث عالم ندارد، و این مطلب منافات ندارد با آنچه که در مورد اجتناب از انجام دادن اعمال در برخی از ساعات و روزها وارد شده است؛ زیرا این اجتناب به امر خدای متعالی است و در واقع اجتناب از حوادثی است که خدای متعالی مقدّر فرموده که در این اوقات اتفاق بیفتد. چنانکه امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: من از قضای خدا به قدر او می گریزم.

**[ترجمه]

النهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ مَسَافَهِ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ مَسِیرَهُ یَوْمٍ لِلشَّمْسِ (۲).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام در پاسخ به پرسشی که از ایشان در مورد مسافت میان مشرق و مغرب شده بود فرمود:یک روز گردش خورشید است. - . نهج البلاغه ۱ : ۲۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

لعل عدوله علیه السلام عن الجواب الحقیقی إلی الإقناعی للإشعار بقله الفائده فی معرفه تلک المسافه نحو ما قیل فی قوله تعالی قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ (۳) أو لعسر إثباتها علی وجه لا یبقی للمنافقین من الحاضرین سبیل إلی الإنکار کما صرح علیه السلام به فی جواب من سأل عن عدد شعر لحیته أو لعدم استعداد الحاضرین لفهمه بحجه و دلیل و عدم المصلحه فی ذکره بلا دلیل.

**[ترجمه]شاید عدول امیر المؤمنین علیه السلام از پاسخ حقیقی به جواب اقناعی برای اشاره به این است که دانستن آن مسافت، سودی ندارد، چنانکه خدای متعالی در جواب پرسش از هلال ماه‌های نو فرمود: « قل هی مواقیت للناس » - . بقره / ۱۸۹ - {بگو: آن‌ها [شاخصِ] گاه شماری برای مردم است.} یا برای این است که اثبات و بیان آن بر وجهی که منافقان حاضر در جلسه خرده نگیرند دشوار بوده؛ چنانکه در پاسخ کسی که از تعداد موی ریش خود پرسید بدان تصریح کرده است، یا برای آن است که حاضران آمادگی لازم برای فهم مطلب با دلیل و حجّت را نداشته‌اند و مصلحت نبوده که حضرت بی دلیل آن را ذکر کنند.

**[ترجمه]

«۸»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ: عِلَّهُ فَضْلِ اللَّیْلِ عَلَی النَّهَارِ أَنَّ بِاللَّیْلِ یَکُونُ الْبَیَاتُ وَ یُرْفَعُ الْعَذَابُ وَ تَقِلُّ الْمَعَاصِی وَ فِیهِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ الَّتِی هِیَ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ(۴).

ص: ۳

۱- ۱. تحف العقول: ۴۸۲.

۲- ۲. نهج البلاغه: ج ۱، ص ۲۰۷.

۳- ۳. البقره: ۱۸۹.

۴- ۴. لم یوجد فی العلل.

**[ترجمه]محمّد بن علیّ بن ابراهیم گفته: علّت برتری شب بر روز آن است که در آن بیات است، و عذاب رفع می شود، و گناهان در آن کم می‌شود و از جمله شب‌ها، شب قدر است که ارزش آن از هزار ماه بیشتر است. - .[۱] بنا به قول علامه مجلسی (علل) کتابی متعلق به محمد بن علی بن ابراهیم است و در هیچ کتاب دیگری این روایت یافت نشد -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالبیات البیتوته و النوم و الاستراحه أو البیات إلی الطاعات و الظاهر أنه کان السبات فصحفه النساخ قال الجوهری السبات النوم و أصله الراحه و منه قوله تعالی وَ جَعَلْنا نَوْمَکُمْ سُباتاً(۱) و یرفع العذاب عذاب المخلوقین علی الغالب.

**[ترجمه]شاید مقصود از بیات، بیتوته و خواب و آسایش، و یا شب گذرانی به طاعت الهی باشد. و ظاهرا اصل کلمه، (سبات) بوده و توسط نسخه برداران تصحیفی رخ داده و به اشتباه بیات نوشته شده است. جوهری گفته: سبات به معنای خواب است و اصل معنای سبات آسایش است. و به همین معناست قول خدا متعالی که فرمود: «و جعلنا نومکم سباتا» - . نباء / ۹ - {وخواب شما را [مایه] آسایش گردانیدیم.} و منظور از رفع عذاب، عذاب مخلوقین است بر حسب غالب.

**[ترجمه]

«۹»

الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِیِّ قَالَ: لَمَّا أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَی الشَّامِ سَأَلَهُ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَی عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ سَاعَهٍ مَا هِیَ مِنَ اللَّیْلِ وَ لَا مِنَ النَّهَارِ أَیُّ سَاعَهٍ هِیَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ فَإِذَا لَمْ تَکُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ لَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَمِنْ أَیِّ السَّاعَاتِ هِیَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّهِ وَ فِیهَا تُفِیقُ مَرْضَانَا الْخَبَرَ(۲).

**[ترجمه]روضه الکافی: هنگامی که هشام بن عبد الملک امام باقر علیه السلام را به شام برد، یکی از دانشمندان مسیحی از آن حضرت درباره مسائلی سؤال نمود. از جمله سؤال‌ها این بود که: کدام ساعت است که نه از شب است و نه از روز؟ پس امام علیه السّلام فرمود: آن ساعت، زمان میان سپیده دم تا طلوع خورشید است. آن مسیحی گفت: اگر نه از ساعات شب است و نه از ساعات روز، پس چه ساعتی است؟ حضرت فرمود: از ساعات بهشت است و در این ساعت است که بیماران ما بهبود می‌یابند.(تا پایان روایت). - .[۳] روضه الکافی : ۱۲۳ -

**[ترجمه]

توضیح

قد عرفت أن هذا اصطلاح آخر فی اللیل و النهار و ساعاتهما کان معروفا بین أهل الکتاب فأجابه علیه السلام علی مصطلحهم و الحاصل أن هذه الساعه لا تشبه شیئا من ساعات اللیل و النهار بل هی شبیهه بساعات الجنه و إنما جعلها الله فی الدنیا لیعرفوا بها طیب هواء الجنه و لطافته و اعتداله.

**[ترجمه]دانستی که این بیان، اصطلاح دیگری است در مورد شب و روز و ساعات این دو که میان اهل کتاب معروف بوده و امام علیه السلام پاسخ آن مسیحی را بر اساس اصطلاح خودشان داده است. حاصل کلام این که این ساعت هیچ شباهتی به ساعات شبانه‌روز ندارد؛ بلکه شبیه به ساعات بهشت است. و همانا خدای متعالی این ساعت را در دنیا قرار داد تا مردم نیکویی و لطافت و اعتدال هوای بهشت را حس کنند.

**[ترجمه]

«۱۰»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَی الْکَاظِمِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی فَرَضَ عَلَی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِی خَمْسَهِ أَوْقَاتٍ اثْنَتَانِ بِاللَّیْلِ وَ ثَلَاثٌ بِالنَّهَارِ ثُمَّ جَعَلَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ تَعْدِلُ خَمْسِینَ صَلَاهً وَ جَعَلَهَا کَفَّارَهَ خَطَایَاهُمْ الْخَبَرَ.

**[ترجمه]ارشاد القلوب: امیر المؤمنین علیه السّلام به نقل امام کاظم علیه السّلام از آباء طاهرینش فرمود: خدای متعالی در پنج وقت از اوقات شبانه روز بر امّت محمّد صلی الله علیه و آله، پنج نماز را واجب نمود. دو تا در شب و سه تا در روز. سپس این پنج نماز را معادل پنجاه نماز قرار داد و آن‌ها را کفّاره گناهان امّت پیامبر اسلام در نظر گرفت. (تا پایان روایت). - . ارشاد القلوب ۴۹ : ۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

الْخِصَالُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ أَمْلَی عَلَیْنَا تَغْلِبُ: سَاعَاتِ اللَّیْلِ الْغَسَقَ وَ الْفَحْمَهَ وَ الْعَشْوَهَ وَ الْهَدْأَه(۳) وَ السِّبَاعَ

۱- ۱. النبأ: ۹.

۲- ۲. روضه الکافی: ۱۲۳.

۳- ۳. فی المصدر: المهدأه.

وَ الْجِنْحَ وَ الْهَزِيعَ وَ الْعُفْرَ(۱) وَ الزُّلْفَهُ وَ السُّحْرَهَ وَ الْبُهْرَهَ وَ سَاعَاتِ النَّهَارِ الرَّأْدَ وَ الشُّرُوقَ وَ الْمُتُوعَ (۲) وَ التَّرَجُّلَ وَ الدُّلُوکَ وَ الْجُنُوحَ وَ الْهَجِيرَهَ وَ الظَّهِيرَهَ وَ الْأَصِيلَ وَ الطَّفَلَ.

**[ترجمه]ابو اسحاق گفته: ثعلب - . در خصال (ثعلب) ضبط شده است. - نام ساعات شب را بر ما چنین دیکته نمود: غسق، فحمه، عشوه، هدأه، سباع - . در خصال وجود ندارد. - ، جنح، هزیع - . در خصال واژه «الفقد» را هم اضافه آورده است. - ، عفر، - . در خصال به صورت «العقر» آمده است. - زلفه، سحره، بهره. و ساعات روز را نیز چنین برشمرد: راد، شروق، متوع، ترجّل - . در خصال به صورت «الترحل» آمده است. - ، دلوک، جنوح، هجیره، ظهیره، اصیل، طفل. - . خصال : ۴۸۸ -

**[ترجمه]

توضیح

قال الفیروزآبادی الغسق محرکه ظلمه أول اللیل و قال الفحمه من اللیل أوله أو أشد سواده أو ما بین غروب الشمس إلی نوم الناس خاص بالصیف جمع فحام و فحوم و قال العشوه بالفتح الظلمه کالعشاء(۳)

ما بین أول اللیل إلی ربعه و العشاء أول الظلام أو من المغرب إلی العتمه أو من زوال الشمس إلی طلوع الفجر و العشیه آخر النهار و العشاءان المغرب و العتمه و فی المصباح المنیر العشی قیل ما بین الزوال إلی الصباح و قیل العشی و العشاء من صلاه المغرب إلی العتمه و علیه قول ابن فارس العشاءان المغرب و العتمه قال ابن الأنباری العشیه مؤنثه و ربما ذکرتها العرب و قال بعضهم العشیه واحده جمعها عشی و العشاء بالکسر و المد أول ظلام اللیل و العشاء بالفتح و المد الطعام الذی یتعشی به وقت العشاء و قال أتانا بعد هدء من اللیل و هدء و هدأه و هدی ء و مهدأ و هدوء أی حین هدأ اللیل و الرجل أو الهدء أول اللیل إلی ثلثه و أما السباع فلم أجده فیما عندنا من کتب اللغه و کأنه من السباع ککتاب بمعنی الجماع لأنه وقته أو من السبع لأنه مضی من اللیل سبع ساعات أو هو بالیاء المثناه التحتانیه قال فی القاموس بعد سیعاء من اللیل بالکسر و کسیراء بعد قطع منه و بعد سوع من اللیل و سواع کغراب بعد هدء و قال جنوح اللیل إقباله و الجنح بالکسر الجانب و من اللیل الطائفه و یضم و قال الراغب فی مفرداته الجنح قطعه من اللیل مظلمه و فی القاموس هزیع من اللیل کأمیر طائفه أو نحو ثلثه أو ربعه و العفر فی بعض النسخ بالعین المهمله و الفاء و فی بعضها بالمعجمه و

ص: ۵

۱- ۱. فی المصدر: العقد.

۲- ۲. فی المصدر: المنزع.

۳- ۳. فی المصدر: کالعشواء أو ما بین ...

على التقادير آخره راء مهمله و فى بعضها الفغد بالفاء ثم الغين المعجمه و فى بعضها بالفاء ثم القاف و فى بعضها بالنون ثم القاف و على التقادير آخره دال مهمله و لم أجد لشى ء منها معنى مناسبا و فى القاموس اليعفور جزء من أجزاء الليل فالأول أنسب إن لم يكن تصحيفه و فى القاموس الزلفه بالضم الطائفه من الليل و الجمع زلف كغرف و غرفات و غرفات و غرفات أو الزلف ساعات الليل الآخذه من النهار و ساعات النهار الآخذه من الليل و قال الجوهرى الزلفه الطائفه من أول الليل و قال السحر قبل الصبح و السحره بالضم السحر الأعلى و قال الراغب فى المفردات السحر و السحره اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار و جعل اسما

لذلك الوقت يقال لقيته بأعلى سحرين. و فى القاموس ابهارَّ الليل انتصف أو تراكبت (۱)

ظلمته أو ذهبت عامته أو بقى نحو ثلثه و البهره بالضم من الليل وسطه و قال رائد الضحى و رأده ارتفاعه و قال الشرق الشمس و يحرك و إسفارها و شرقت الشمس شرقا و شروقا طلعت كأشرقت و قال متع النهار كمنع متوعا ارتفع قبل الزوال و الضحى بلغ آخر غايته و هو عند الضحى الأكبر أو ترجل و بلغ الغايه و قال ترجل النهار ارتفع و قال دلكت الشمس دلوكا غربت أو اصفرت أو مالت أو زالت من كبد السماء انتهى.

**[ترجمه]فیروزآبادی گفته: «غَسَق» سیاهی آغاز شب است، «فحمه» یعنی ابتدای شب، یا آن موقع که تاریک‌تر است، یا میان غروب تا زمان خوابیدن مردم در تابستان‌هاست. جمع این کلمه فحام و فحوم است. «عَشوه» تاریکی از آغاز شب تا ۱/۴ آن را می گویند و «عشاءب آغاز تاریکی شب است یا از غروب آفتاب است تا از بین رفتن حمره مغربیّه، یا از غروب آفتاب است تا سپیده دم. و «عشیّه» آخر روز است و منظور از عشاءان وقت مغرب و عشاء با هم است.

در مصباح المنیر است که «عشی» از غروب آفتاب است تا صبح، و گفته اند عشی و عشاء از مغرب است تا زمان از بین رفتن حمره مغربیّه و ابن فارس هم می گوید: «عشاءان» مغرب است و عشاء و از ابن الانباری نقل است که تاء در «العشیه»، برای تأنیث است و عرب گاهاً از آن استفاده می کند. امّا برخی دیگر قائلند که تاء در این واژه، تاء وحدت است و جمع این لغت «عشیّ» است. «عِشاء» به معنای آغاز تاریکی شب است و «عَشاء» به معنای غذایی است که در موقع عِشاء می‌خورند. فیروز آبادی در معنای «هدأ» می‌نویسد: اینکه گفته می‌شود فلانی بعد از هدء لیل به نزد ما آمد، منظور زمانی است که شب ساکن و مستقر شده باشد، یا اینکه به معنای ابتدای شب تا یک سوم آن است.

امّا واژه «سباع»، من آن را در هیچ یک از کتب لغتی که در اختیار داریم، مشاهده ننمودم. شاید از واژه «سِباع» به معنای جماع باشد چرا که این زمان، وقت همین کار است، یا از واژه «سَبع» به معنی عدد ۷ است چرا که تا این زمان هفت ساعت از شب سپری شده است، یا این واژه در اصل «سیاع» بوده است و به غلط این گونه نوشته شده است. فیروز آبادی در قاموس می... نویسد: منظور از عبارت «بعد سیعاء من اللیل»، بعد از پاره‌ای از شب است. و منظور از عبارت «بعد سوع من اللیل و سواع»، ساکن شدن و مستقر شدن شب است. همچنین می گوید: «جُنوح اللیل» به معنای به پیش آمدن شب است و «جِنح» به معنای گوشه و طرف است. راغب نیز در مفردات خود می‌گوید: «جُنوح اللیل» به معنای پاره‌ای از شب است که تاریک است.

در قاموس گفته: «هزیع لیل» به اندازه ۱/۳ یا ۱/۴ شب است. «عفر» در نسخ مختلف به صورت: «غفر، فغد، فقد، نقد» هم ضبط

شـده که من برای هیـچ کـدام از این‌هـا در کتب لغت معنـای منـاسب مقام نیافتم. در قاموس گفته: «یعفور» به معنای جزءای از شب است. بنا بر این واژه مناسب همان «عفر» است، اگر تصحیف در آن رخ نداده باشد.

در قـاموس گفته: «زُلفه» بـا جمع «زُلَف» پاره‌ای از شب است، و یا ساعات آخر شب که به روز منتهی می‌شونـد یا ساعات آخر روز که به شب می‌رسـند. نظر جوهری این است که «زلفه» قسـمت ابتـدایی شب است. همچنین می گوید: «سـحر» قبل از صـبح است و «سُـحره»، سـحر بلنـد است، راغب گفته: «سـحر و سـحره» به معنـای اختلاـط تـاریکی آخر شب با پرتو روز است که به عنوان اسم برای همین زمان قرار داده شده است.

فیروز آبادی در قاموس گفته: «ابهارَّ اللیل» یعنی شب به نیمه رسـیده، یا تاریکی‌اش در هم شده، یا قسـمت عمده آن گذشته، یا ۱/ ۳ آن بـاقی مانـده است. و «بُهره» به معنای نیمه شب است. همچنین می گویـد: «رأد الضـحی» به معنای برآمـدن آن است، و «شـرق» به معنای خورشـید و تابش آن و برآمدن آن است. و فعل «شـرق» مانند «أشـرق» به معنای طلوع کردن خورشـید است. «مَتع النهار» به معنای برآمدن روز تا قبل از ظهر است و «ضحی» نهایت برآمدن خورشید است و نزدیک به زوال خوشید، مانند «ترجّل» که برآمـدن کامل روز است. و برای «دلوک» چهار معنا شـده: غروب خورشـید، یا زرد شدن آفتاب پیش از غروب، یا میل آن به سمت غروب و یا زوال و فرو افتادن آن از وسط آسمان. (پایان نقل از کتب لغت).

**[ترجمه]

و أقول

قد ورد فی الأخبار أن دلوک الشـمس زوالها و الجنوح لعله هنا بمعنی المیل لمیل الشـمس إلی المغرب و لم أر بهذا المعنی فی کتب اللغه و فی القـاموس الهجیر و الهجیره و الهجر و الهـاجره نصف النهار عنـد زوال الشـمس مع الظهر أو من عنـد زوالها إلی العصـر لأن الناس یستکنون فی بیوتهم کأنهم قد تهاجروا شده الحر(۲) و قال الظهر ساعه الزوال و الظهیره حـد انتصاف النهار و إنما(۳) ذلک فی القیظ و قال الراغب الظهیره وقت الظهر و قال یقال للعشیه

ص: ۶

۱- ۱. تراکمت(خ).

۲- ۲. فی المصدر« و شده الحر».

۳- ۳. فی المصدر« او انما».

أصيل و أصيله و قال الجوهرى الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب و جمعه أصل و آصال و قال الطفل بالتحريك بعد العصر إذا طفلت الشمس للمغرب (۱)

يقال أتيته طفلا.

**[ترجمه]در روايات آمده كه منظور از «دلوك»، زوال خورشيد است، و «جنوح» در اينجا به معناى ميل است ، چرا كه خورشيد به سمت مغرب ميل پيدا مى‌كند، و من در كتب لغت اين معنى را نديدم. در قاموس «هجير و هجيره و هجر و هاجره» را وقت زوال خورشيد به همراه ظهر دانسته يا از زوال خورشيد تا عصر، زيرا مردم در اين زمان در خانه هايشان آرامش يافته... اند و گويا به خاطر سختى گرما كوچيده‌اند، و گفته: «ظهر»، همان ساعت زوال است و «ظهيره»، نيم روز است و مخصوص تابستان است. و راغب گفته: »ظهيره»، هنگام ظهر است و نيز گفته: به آخر روز، «اصيل و اصيله» گفته مى‌شود، جوهرى گفته: «اصيل» به زمان پس از عصر تا مغرب گفته مى‌شود و جمع آن «أُصل و آصال» است و نيز گفته: «طفل» پس از عصر است كه خورشيد كودكانه به دامن غروب مى افتد. گفته مى‌شود: «أتيته طفلا».

**[ترجمه]

أقول

و رأيت فى بعض الكتب أن العرب قسموا كلا من الليل و النهار باثنتى عشره ساعه و سموا كلا منها باسم فساعات النهار البكور و الشروق و الغدو و الضحى و الهاجره و الظهيره و الرواح و العصر و القصر و الأصيل و العشى و الغروب و ساعات الليل الشفق و الغسق و العتمه و السدفه و الجهمه و الزلفه و البهره و السحر و السحره و الفجر و الصبح و الصباح و بعضهم ذكروا فى ساعات النهار الذرور و البزوغ و الضحى و الغزاله و الهاجره و الزوال و الدلوك و العصر و الأصيل و الصبوب و الحدود و الغروب و بعضهم هكذا البكور و الشروق و الإشراق و الراد و الضحى و المتوع و الهاجره و الأصيل و العصر و القصر و الطفل و الغروب ففى القاموس البكره بالضم الغدوه كالبكر محركه و اسمها الإبكار و بكر إليه و عليه و فيه و بكر و ابتكر أتاه بكره و كل من بادر إلى شى ء فقد أبكر إليه فى أى وقت كان. و قال الغدوه بالضم البكره أو ما بين صلاه الفجر و الطلوع الشمس كالغداه و الغديه و الجمع غدوات و غديات و غدايا و غدوا و لا يقال غدايا إلا مع عشايا و غدا عليه غدوا و غدوه بالضم و اغتدى بكر و قال الضحو و الضحوه و الضحيه كعشيه ارتفاع النهار و الضحى فويقه و الضحاء بالمد إذا قرب انتصاف النهار و قال الرواح العشى (۲)

من الزوال إلى الليل و قال العصر العشى إلى احمرار الشمس و قال الجوهرى قصر الظلام اختلاطه و قد قصر العشى يقصر قصورا إذا أمسيت و يقال أتيته قصرا أى عشيا و قال الشفق بقيه ضوء الشمس له حمرتها فى أول الليل إلى قريب من العتمه. و قال الخليل الشفق الحمره من

۱- ۱. فی المصدر« للغروب».

۲- ۲. فی المصدر: أو من الزوال.

غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخره فإذا ذهب قيل غاب الشفق و قال العتمه وقت صلاه العشاء قال الخليل العتمه هو الثلث الأول من الليل بعد غيبوبه الشفق و قد عتم الليل يعتم و عتمته ظلامه. و قال قال الأصمعی السدفه و السدفه فی لغه نجد الظلمه و فی لغه غیرهم الضوء و هو من الأضداد و كذلك السدف بالتحريك و قال أبو عبيد بعضهم يجعل السدفه اختلاط الضوء و الظلمه معا كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار و قد أسدف الليل أى أظلم و قال الفيروزآبادى الجهمه أول مآخير الليل أو بقيه سواده من آخره و يضم و قال الفجر ضوء الصباح و هو حمره الشمس فی سواد الليل و قد انفجر الصبح و تفجر و انفجر عنه الليل و أفجروا دخلوا فيه و أنت مفجر إلى طلوع الشمس و قال الصبح الفجر أو أول النهار و الجمع أصباح و هو الصبيحه و الصباح و الإصباح انتهى.

**[ترجمه]در برخی كتب ديده ام كه عرب، هر كدام از شب و روز را به دوازده ساعت تقسيم می كنند و هر ساعتی را نامی می نهند؛ بر اين اساس، ساعات روز بدين صورت است: «بكور»، «شروق»، «غدوّ»، «ضحی»، «هاجره»، «ظهيره»، «رواح»، «عصر»، «قصر»، «اصيل»، «عشیّ» و «غروب»؛ ساعات شب را نيز اين گونه ناميده اند: «شفق»، «غسق»، «عتمه»، «سدفه»، «جهمه»، «زلفه»، «بهره»، «سحر»، «سحره»، «فجر»، «صبح» و «صباح».

برخی نيز ساعات روز را چنين نام نهاده اند: «ذرور»، «بزوغ»، «ضحی»، «غزاله»، «هاجره»، «زوال»، «دلوك»، «عصر»، «اصيل»، «صبوب»، «حدود» و «غروب».

و برخی اين چنين گفته اند: «بكور»، «شروق»، «اشراق»، «راد»، «ضحی»، «متوع»، «هاجره»، «اصيل»، «عصر»، «قصر»، «طفل» و «غروب» .

در قاموس آمده است: «بُكره» و «غدوه» به معنی بامداد هستند و اسم آن «إبكار» است، و پيشی گرفتن به هر كاری را .در هر وقت باشد. «ابكار» می گويند و «بكر إليه» و «بكر عليه» و «بكر فيه» و «بكّر» و «ابتكر» به اين معناست كه در هنگام بُكره .يعنی صبحگاه. بر او وارد شد؛ و گفته است: «غُدوه» همان بكره است يا زمان مابين نماز صبح و طلوع خورشيد. «غُدوه» مانند «غداه» و «غديّه» است و جمع آن «غدوات»، «غديّات»، «غدايا» و «غدوّا»؛ و غدايا تنها به همراه «عشايا» استعمال می شود و «غدا عليه» و «اغتدی» به معنای «بكّر» .واردشدن در بامداد. است.

و گفته است: «ضحو»، «ضحوه» و «ضحيّه» بالا آمدن روز است و «ضحی»، اندكی بالاتر و «ضحاء» نزديك نيم روز؛ و «رواح» شامگاه است از زوال تا شب؛ و گفته است: «عصر»، شامگاه تا سرخ شدن خورشيد است.

و جوهری گفته: «قصر» آميختگی تاريكی است و به معنی شامگاه؛ «شفق» باقی مانده نور سرخگون خورشيد، در ابتدای شب تا نزديك عتمه است؛ و خليل گفته: شفق، سرخی از غروب خورشيد تا هنگام نماز عشاء، است و چون اين سرخی از بين برود می گويند شفق، پنهان شد. گفته است: «عتمه» هنگام نماز عشاء است. خليل گفته است: «عتمه» يك سوّم اول شب پس از نهان شدن شفق است، و گفته می شود: «قد عتم الليل يعتمّ» يعنی شب تاريك شد و «عتمه الليل»، تاريكی شب است. اصمعی گفته: «سدفه» و «سُدفه» در زبان نجد، تاريكی است و نزد ديگران، روشنی؛ و اين واژه از لغات اضداد بوده و «سَدَف» نيز اين چنين است؛ ابوعبيد گفته: برخی «سدفه» را زمان تاريك روشن می دانند، مانند زمان بين طلوع فجر تا روشن شدن هوا. و گفته

می شود: «أسدف اللیل» یعنی شب تاریک شد.

فیروزآبـادی گفته: «جُهمه» تـاریکی های نخست و یا تاریکی های پایان شب است، و گفته است: «فجر» روشـنایی صـبح، یعنی همان سـرخی خورشـید در تاریکی شب است و گفته می شود: «انفجر الصـبح» یا «تفجّر الصـبح»، یعنی صـبح شکافته شـد و یا «انفجر عنه اللیـل» یعنی شب از صـبح رخت بربست و یـا «أفجروا»، یعنی داخـل فجر شدنـد و یـا «انت مفجر الی طلوع الشـمس» یعنی تو تـا به هنگـام طلوع خورشـید در زمـان فجر قرار داری. و گفته است: «صـبح» همـان فجر است و یـا آغاز روز؛ جمع آن أصباح بوده و صبح همان صبیحه، صباح و إصباح است (پایان نقل از کتب لغت) .

**[ترجمه]

و أقول

الظاهر أن مرادهم بالفجر الأول و بالصبح الثانی و بالصباح الإسفار و للصبح عند العرب أسماء کثیره الفلق بالتحریک و السطیع و الصدیع و المغرب و الصـرام و الصـریم و الشـمیط و السدف و الشق و الفتق و الذرور من ذرت الشـمس تذر ذرورا إذا طلعت و بزوغ الشمس أیضا طلوعها.

و فی القاموس الغزاله کسـحابه الشـمس لأنها تمـد حبالا کأنها تغزل أو الشـمس عند طلوعها أو عند ارتفاعها و غزاله الضـحی و غزالاته أولها أو بعد(۱) ما تنبسط الشمس و تضحی أو أولها إلی مضی خمس النهار انتهی.

و الصبوب و الحدود لم أر لهما معنی مناسبا و یقال للغداه و العشی البردان و الأبردان و العصران و الصرعان و القرتان و الکرتان و یقـال وسق اللیـل لسـاعه منه و سـهواء اللیـل و روبته بالفتـح و الضم بغیر همز اسـمان لبعض ساعات اللیل و الهبه بکسـر الهاء و تشدید الباء الساعه تبقی من السحر و یقال رأیت بلجه الصـبح بالفتح و الضم إذا رأیت ضوءه. فهذا ما وجدنا من أسـماء ساعات اللیل و النهار عند

ص: ۸

۱- ۱. فی المصدر« او بعید ...».

العرب و لليل و النهار أيضا عندهم أسماء الدائبان و الصرفان و الجديدان و الأجدان و الحاديان و الأصرمان و الملوان و العصران و الردفان و الصرعان و الأثرمان و المتباديان و الفتيان و الطريدان و ابنا سبات و ابنا جمير و ابنا سمير فالدائبان لدءوبهما و جدهما فى السير و الصرفان لصروف الدهر فيهما و الجديدان لحدوثهما و تجددهما و لذلك سمى الأجدان و الحاديان لسوقهما الناس إلى الموت و الأصرمان لقطعهما الأعمار و الملوان من قولهم عشت معه ملاوه من الدهر أى حينا و برهه و يقال سكت مليا أى طويلا و العصران من العصر بمعنى الدهر و الردفان لترادفهما و تواليهما و الصرعان إبلان ترد أحدهما حين تصدر الأخرى و الصرعان أيضا المثلان و الأثرمان أى القديمان الشائبان فإن الثرم سقوط الثنايا من الأسنان و المتباديان من البدو بمعنى الظهور و الفتيان لأنهما يتجددان شابين و الطريدان لأنهما يطردان و يدفعان سريعا و السبات بالضم الدهر و الجمير من قولهم أجمر القوم

على الشىء إذا اجتمعوا عليه و هذا جمير القوم أى مجتمعهم و السمير من المسامره و هو الحديث بالليل و السمير أيضا الدهر و ابناه الليل و النهار.

**[ترجمه]ظاهر آن است که مراد ایشان از فجر، فجر اوّل و منظور از صبح، صبح دوّم و مراد از صباح، روشن شدن هواست. و صبح نزد عرب نام های بسیاری دارد چون: «فَلَق»، «سطیع»، «صدیع»، «مغرب»، «صرام»، «صریم»، «شمیط»، «سدف»، «شقّ»، «فتق»، «ذرور» (برگرفته از «ذرّت الشمس تذرّ ذرواً» هنگامی که خورشید طلوع می کند) و «بزوغ» (بزوغ خورشید نیز طلوع آن است).

در قاموس آمده است: «غزاله» همان خورشید است؛ چرا که اشعه خود را مانند نخ ریس پراکنده می کند؛ و یا اینکه این واژه به معنای خورشیدِ هنگام طلوع و یا خورشیدِ هنگام برآمدن است، و «غزاله الضحی» و «غزالات الضحی»، اوّل ضحی یا زمان بعد از گسترش و پهن شدن خورشید است و یا اینکه اوّل ضحی تا گذشت یک پنجم روز. (پایان نقل)

«صبوب» و «حدود» معنای مناسبی ندارند؛ و «غداه» و «عشیّ» را نیز «بردان»، «أبردان»، «عصران»، «صرعان»، «قرتان» و «کرّتان» گفته اند. «وسق اللیل»، «سهواء اللیل» و «روبه اللیل» نیز به ساعاتی از شب گفته می شود. «هِبّه» آخر ساعت سحر است و «بَلجه» و «بُلجه» هنگام تابش روشنایی صبح است؛ اینست آنچه از نام ساعت های شب و روز نزد عرب یافتیم.

عرب بر شب و روز نیز نام هایی نهاده است؛ مانند: «دائبان»، «صرفان»، «جدیدان»، «أجدّان»، «حادیان»، «أصرمان»، «ملوان»، «عصران»، «ردفان»، «صرعان»، «أثرمان»، «متبادیان»، «فتیان»، «طریدان»، «ابنا سبات»، «ابنا جمیر» و «ابنا سمیر».

اما شب و روز را «دائبان» نام نهاده اند، چون این دو پیوسته در رفت و آمدند و تکاپوی در گردش دارند؛ «صرفان»، بدین خاطر که روزگار در قالب این دو می گذرد؛ «جدیدان» و «اجدّان»، چون پیوسته پدیدار شده و جدید می شوند؛ «حادیان» چون مردم را به سوی مرگ می رانند؛ «أصرمان»، چون شب و روز، عمرها را قطع می کنند؛ «ملوان» از این سخن عرب بر گرفته شده است که: «عشتُ معه ملاوه من الدهر» {پاره ای از روزگار را همراه او زیستم} پس به معنای برهه و پاره ای از زمان است، نیز گفته می شود: «سکت ملیاً» یعنی مدّت طویلی سکوت کرد؛ «عصران» از عصر به معنی روزگار است؛ «ردفان»، چون شب و روز در پی هم و پشت سر یکدیگر می آیند؛ «صرعان» مانند دو شتر که یکی بر سر آب می رود و دیگری برمی گردد، و صرعان به معنی دو مثل و مانند نیز به کار می رود؛ «أثرمان» یعنی دو جنس دیرین و پیر، زیرا «ثرم»، افتادن دندان

های ثنایا را می گوینـد؛ «متبادیان» از «بـدو» به معنای ظهور گرفته شـده است؛ «فتیان»، چون شب و روز همیشه تازه و جوانـند؛ «طریدان»، چون به سـرعت طرد و دفع می شوند؛ «سُبات» به معنی روزگار است و «جمیر» به معنی گرد هم بودن؛ چرا که عرب هنگامی که عـدّه ای بر چیزی اتفاق کننـد می گویـد: «أجمر القوم علی الشـی ء» و گفته می شود: «هـذا جمیر القوم» یعنی این، محـلّ اجتمـاع – یـا مورد اتّفـاق. آنان است؛ «سـمیر» از «مسامره» به معنای سـخن گفتن در شب گرفته شـده است، نیز سـمیر به معنای روزگار است که فرزندانش، شب و روز هستند.

**[ترجمه]

فوائد جلیله

الأولی اعلم أن الیوم نوعان حقیقی و وسطی فالحقیقی عند بعض المنجمین من زوال الشمس من دائره نصف النهار فوق الأرض إلی وصولها إلیها و عند بعضـهم من زوال مرکز الشمس من دائره نصف النهار تحت الأرض إلی وصولها إلیها و علی التقدیرین یکون الیوم بلیلته بمقـدار دوره من المعـدل مع المطـالع الإسـتوائیه لقوس یقطعه الشـمس من فلـک البروج بحرکتهـا الخاصه من نصف الیوم إلی نصف الیوم أو من نصف اللیـل إلی نصف اللیـل و الوسـطی هو مقـدار دوره من المعـدل مع مطالع قوس تقطعه الشمس بالسیر الوسطی و بسبب الاختلاف بین الحرکه الوسطیه و الحرکه التقویمیه یختلف الیوم بالمعنی الأول و الثانی اختلافا

ص: ۹

يسيرا يظهر فى أيام كثيره لكن اليوم بالاصطلاحين لا يختلف باختلاف الآفاق و بعضهم يأخذون اليوم من طلوع الشمس إلى طلوعها و بعضهم من غروبها إلى غروبها و ذلك يختلف باختلاف الآفاق كما تقرر فى محله.

قال أبو ريحان البيرونى إن اليوم بليلته هو عوده الشمس بدوران الكل إلى دائره فرضت ابتداء لذلك اليوم بليلته أى دائره كانت إذا وقع عليها الاصطلاح و كانت عظيمه لأن كل واحده من العظام أفق بالقوه أعنى بالقوه أنه يمكن فيها أن يكون أفقا لمسكن ما و بدوران الكل حركه الفلك بما فيه المرئيه من المشرق إلى المغرب على قطبيه.

ثم إن العرب فرضت أول مجموع اليوم و الليله نقط المغارب على دائره الأفق فصار اليوم عندهم بليلته من لدن غروب الشمس عن الأفق إلى غروبها من الغد و الذى دعاهم إلى ذلك هو أن شهورهم مبتنيه على مسير القمر مستخرجه من حركاته المختلفه مقيده برؤيه الأهله لا الحساب و هى ترى لدى غروب الشمس و رؤيتها عندهم أول الشهر فصارت الليله عندهم قبل النهار و على ذلك جرت عادتهم فى تقديم الليالى على الأيام إذا نسبوها إلى أسماء الأسابيع و احتج لهم من وافقهم على ذلك بأن الظلمه أقدم فى المرتبه من النور و أن النور طار على الظلمه فالأقدم أولى أن يبتدأ به و غلبوا السكون لذلك على الحركه بإضافه الراحه و الدعه و أن الحركه لحاجه و ضروره و التعب عقيب الضروره فالتعب نتيجه الحركه و بأن السكون إذا دام فى الأسطقسات مده لم يولد فسادا فإذا دامت الحركه فيها و استحكمت أفسدت و حدثت الزلازل و العواصف و الأمواج و أشباهها فأما عند غيرهم من الروم و الفرس و من وافقهم فإن الاصطلاح واقع بينهم على أن اليوم بليلته هو من لدن طلوعها من أفق المشرق إلى طلوعها منه بالغد إذا كانت شهورهم مستخرجه بالحساب غير متعلقه بأحوال القمر و لا غيره من الكواكب و ابتداؤها من أول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل و احتجوا بأن النور وجود و الظلمه عدم و مقدمو النور على الظلمه يقولون بتغليب

الحركه على السكون لأنها وجود لا عدم و حياه لا موت و يعارضونهم بنظائر ما قاله أولئك كقولهم إن السماء أفضل من الأرض و إن العامل و الشاب أصح و الماء الجارى لا يقبل عفونه كالراكد و أما أصحاب التنجيم فإن اليوم بليلته عند جلهم و الجمهور من علمائهم هو من لدن موافاه الشمس فلك نصف النهار إلى موافاتها إياه فى نهار الغد و هو قول بين القولين فصار ابتداء الأيام بلياليها عندهم من النصف الظاهر من فلك نصف النهار و بنوا على ذلك حسابهم و استخرجوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها المستويه و مواضعها المقومه فى دفاتر السنه و بعضهم آثر النصف الخفى من فلك نصف النهار فابتدءوا به من نصف الليل كصاحب زيج شهرياران و لا بأس بذلك فإن المرجع إلى أصل واحد.

و الذى دعاهم إلى اختيار دائره نصف النهار دون دائره الأفق هو أمور كثيره منها أنهم وجدوا الأيام بلياليها مختلفه المقادير غير متفقه كما يظهر ذلك من اختلافها عند الكسوفات ظهورا بينا للحس و كان ذلك من أجل اختلاف مسير الشمس فى فلك البروج و سرعته فيه مره و بطئه أخرى و اختلاف مرور القطع من فلك البروج على الدوائر فاحتاجوا إلى تعديلها لإزاله ما عرض لها من الاختلاف و كان تعديلها بمطالع فلك البروج على دائره نصف النهار مطردا فى جميع المواضع إذ كانت هذه الدائره بعض آفاق الكره المنتصبه و غير متغيره اللوازم فى جميع البقاع من الأرض و لم يجدوا ذلك فى دوائر الآفاق لاختلافها فى كل موضع و حدوثها لكل واحد من العروض على شكل مخالف لما سواه و تفاوت مرور قطع فلك البروج عليها و العمل بها غير تام و لا جار على نظام.

و منها أنه ليس بين دوائر أنصاف نهار البلاد إلا ما بينهما من دائره معدل النهار و المدارات المشبهه بها فأما الآفاق فإن ما بينها مركب من ذلك و من انحرافها إلى الشمال و الجنوب و تصحيح أحوال الكواكب و مواضعها إنما هو بالجهه التى يلزم من فلك نصف النهار و تسمى الطول ليس له خط فى الجهه الأخرى اللازمه عن الأفق و تسمى العرض فلأجل هذا اختاروا الدائره التى

تطرد علیها حسباناتهم و أعرضوا عن غیرها علی أنهم لو راموا العمل بالآفاق لتهیأ لهم و لأدتهم إلی ما أدتهم إلیه دائره نصف النهار لکن بعد سلوک المسلک البعید و أعظم الخطاء هو تنکب الطریق المستقیم إلی البعد الأطول علی عمد.

الفائده الثانیه اعلم أن الیوم قد یطلق علی مجموع الیوم و اللیله و قد یطلق علی ما یقابل اللیل و هو یرادف النهار و لا ریب فی أن الیوم و النهار الشرعیین مبدؤهما من طلوع الفجر الثانی إلی غیبوبه قرص الشمس عند بعض و إلی ذهاب الحمره المشرقیه عند أکثر الشیعه و عند المنجمین و أهل فارس و الروم من طلوع الشمس إلی غروبها و خلط بعضهم بین الاصطلاحین فتوهم أن الیوم الشرعی أیضا فی غیر الصوم من الطلوع إلی الغروب و هذا خطاء و قد أوردنا الآیات و الأخبار الکثیره الداله علی ما اخترناه فی کتاب الصلاه و أجبنا عن شبه المخالفین فی ذلک.

قال أبو ریحان بعد إیراد ما تقدم منه هذا الحد هو الذی نحد به الیوم علی الإطلاق إذا اشترط اللیله فی الترکیب فأما علی التقسیم و التفصیل فإن الیوم بانفراده و النهار بمعنی واحد و هو من طلوع جرم الشمس إلی غروبه و اللیل بخلاف ذلک و عکسه بتعارف من الناس قاطبه فیما بینهم و اتفاق من جمهورهم لا یتنازعون فیه إلا أن بعض علماء الفقه فی الإسلام حد أول النهار بطلوع الفجر و آخره بغروب الشمس تسویه منه بینه و بین مده الصوم و احتج بقوله تعالی وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ

مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّیامَ إِلَی اللَّیْلِ (۱) فادعی أن هذین الحدین هما طرفا النهار و لا تعلق لمن رأی هذا الرأی بهذه الآیه بوجه من الوجوه لأنه لو کان أول الصوم أول النهار لکان تحدیده ما هو ظاهر بین للناس بمثل ما حده به جاریا مجری التکلف لما لا معنی له کما لم یحد آخر النهار و أول اللیل بمثل ذلک إذ هو معلوم متعارف لا یجهله أحد و لکنه تعالی لما حد أول الصوم بطلوع الفجر و لم

۱- ۱. البقره: ۱۸۷.

يحد آخره بمثله بل أطلقه بذكر الليل فقط لعلم الناس بأسرهم أنه غروب قرص الشمس علم أن المراد بما ذكر فی الأول لم يكن مبدأ النهار و مما يدل علی صحه قولنا قوله تعالی أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ إلی قوله تعالی ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَی اللَّيْلِ (١) فأطلق المباشره و الأكل و الشرب إلی وقت محدود لا الليل كله كما كان محظورا علی المسلمين قبل نزول هذه الآيه الأكل و الشرب بعد عشاء الآخره و ما كانوا يعدون صومهم بيوم و بعض ليلته بل كانوا يذكرونها أياما بإطلاق.

فإن قيل إنه أراد بذلك تعريفهم أول النهار للزم أن يكون الناس قبل ذلك جاهلين بأول الأيام و الليالی و ذلك ظاهر المحال فإن قيل إن النهار الشرعی خلاف النهار الوضعی فما ذلك إلا خلاف فی العباره و تسميه شی ء باسم وقع فی التعارف علی غيره مع تعری الآيه عن ذكر النهار و أوله و المشاحه فی مثل ذلك مما نعتزلها و نوافق الخصوم فی العبارات إذا وافقونا فی المعانی و كيف يعتقد أمر ظهر للعيان خلافه فإن الشفق من جهه المغرب هو نظير الفجر من جهه المشرق و هما متساويان فی العله متوازيان فی الحاله فلو كان طلوع الفجر أول النهار لكان غروب الشفق آخره و قد اضطر إلی قبول ذلك بعض الشيعه(٢)

و علی أن من خالفنا فيما قدمناه يوافقنا فی مساواه الليل و النهار مرتين فی السنه إحداهما فی الربيع و الأخری فی الخريف و يطابق قوله قولنا فی أن النهار ينتهی فی طوله عند تناهی قرب الشمس من القطب الشمالی و أنه ينتهی فی قصره عند تناهی بعدها منه و أن ليل الصيف الأقصر يساوی نهار الشتاء الأقصر و أن

١- ١. البقره: ١٨٧.

٢- ٢. القول باعتبار غروب الشفق لتحقّق الليل غير معهود من الشيعه، و الظاهر أن منشأ الاشتباه المشهور ارتفاع الحمره المشرقيه الی قمه الرأس. و لعله أراد ببعض الشيعه أبا الخطاب العالی، فقد روی فی السرائر عن عمّار الساباطی عن أبی عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: إنّما أمرت أبا الخطاب أن يصلی المغرب حين تغرب الحمره من مطلع الشمس عند مغربها فجعله هو الحمره التی من قبل المغرب، فكان يصلّی حين يغيب الشفق.

معنی قوله یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ (۱) و قوله تعالی یُکَوِّرُ اللَّیْلَ عَلَی النَّهارِ وَ یُکَوِّرُ النَّهارَ عَلَی اللَّیْلِ (۲) راجع إلی ذلک فإن جهلوا ذلک کله أو تجاهلوا لم یجدوا بدا من کون النصف النهار الأول ست ساعات و النصف الأخیر ست ساعات و لا یمکنهم التعامی عن ذلک لشیوع الخبر المأثور فی ذکر فضائل السابقین إلی الجامع یوم الجمعه و تفاضل أجورهم بتفاضل

قصورهم فی الساعات الست التی هی أول النهار إلی وقت الزوال و ذلک مقول علی الساعات الزمانیه المعوجه دون المستویه التی تسمی المعتدله فلو سامحناهم بالتسلیم لهم فی دعواهم لوجب أن یکون استواء اللیل و النهار حین تکون الشمس بجنبتی الانقلاب الشتوی و یکون ذلک فی بعض المواضع دون بعض و أن لا یکون اللیل الشتوی مساویا للنهار الصیفی و أن لا یکون نصف النهار موافاه الشمس منتصف ما بین الطلوع و الغروب و خلافات هذه اللوازم هی القضایا المقبوله عند من له أدنی بصر و لیس یتحقق لزوم هذه الشناعات إیاهم إلا من له دریه یسیره بحرکات الأکر(۳).

فإن تعلق متعلق بقول الناس عند طلوع الفجر قد أصبحنا و ذهب اللیل فأین هو عن قولهم عند تقارب غروب الشمس و اصفرارها قد أمسینا و ذهب النهار و جاء اللیل و إنما ذلک إنباء عن دنوه و إقباله و إدبار ما هم فیه و ذلک جار علی طریق المجاز و الاستعاره و جائز فی اللغه کقول الله تبارک و تعالی أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ (۴) و یشهد لصحه قولنا ما روی

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: صَلَاهُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ.

و تسمیه الناس صلاه الظهر بالأولی لأنها الأولی من صلاتی النهار و تسمیه صلاه العصر بالوسطی لتوسطها بین الصلاه الأولی من صلاتی النهار و بین الصلاه الأولی من صلوات اللیل و لیس قصدی فیما أوردته فی هذا الموضع إلا نفی

۱- ۱. الحجّ: ۶۱.

۲- ۲. الزمر: ۵.

۳- ۳. الاکر کصرد جمع الکره.

۴- ۴. النحل: ۱.

ظن من يظن أن الضروريات تشهد بخلاف ما يدل عليه القرآن و يحتج لإثبات ظنه بقول أحد الفقهاء و المفسرين و الله الموفق للصواب انتهى كلامه.

**[ترجمه]۱. روز دو نوع است: حقیقی و وسطی؛ روز حقیقی نزد برخی منجّمین، از گذر خورشید از دائره نصف النهار بالای زمین تا برگشتش به همان جاست و نزد برخی دیگر، از گذر مرکز خورشید از دائره نصف النهار پایین زمین تا برگشتش به همان جاست. شبانه روز در هر دو دیدگاه، یک دوره معدّل است به اضافه قوسی که خورشید از فلک البروج با حرکت مخصوص خودش از نیم روز تا نیم روز، و یا از نیمه شب تا نیمه شب طی می کند.

روز وسطی مقدار یک دوره معدّل است به اضافه یک قوسی که خورشید با سیر وسطی طی می کند؛ و به سبب اختلاف بین حرکت وسطی با حرکت تقویمی، روز حقیقی و وسطی اندکی اختلاف دارند که در روزهای بسیاری پدیدار می شود؛ ولی روز به هر دو اصطلاح با اختلاف افق، متفاوت نمی شود.

برخی هم روز را از برآمدن خورشید تا برآمدن دیگر خورشید محسوب می کنند و برخی، از غروب خورشید تا غروب دیگر؛ و روز بدین معنی، با اختلاف افق متفاوت می شود، چنانچه در جای خود مقرّر است.

ابوریحان گفته است: یک شبانه روز، برگشت خورشید با دوران کل است به دائره ای که آغاز آن شبانه روز، مفروض شده است، به شرط اینکه دائره، دائره عظیمه باشد؛ زیرا هر دائره عظیمه را می توان افق بالقوّه به حساب آورد. مراد من از بالقوّه این است که می توان آن را برای هر جایی، یک افق محسوب کرد؛ و با دوران کل، حرکت مرئی فلک از مشرق تا مغرب بر دو قطب خود صورت می گیرد.

سپس عرب آغاز شبانه روز را نقطه های مغرب بر روی دائره افق مفروض گرفته است؛ بنابر این، یک شبانه روز در نزد ایشان، از هنگام غروب خورشید در افق است تا غروب دیگرش در فردا. علّت این فرض آنان این است که ماه های آنها بر اساس گردش قمر است که از حرکات مختلف آن برگرفته شده و مقیّد به دیدن ماه نو است نه حساب نجومی؛ و دیدن ماه نو، هنگام غروب خورشید است که آغاز ماه خود می دانند. بنابر این، عرب، شب را پیش از روز می داند و بر این اساس، عادت آنان در مقدّم شمردن شب بر روز، در انتساب شب ها به اسامی هفته ها نیز جاری است. و دلیل موافقان آنها اینست که رتبه تاریکی پیش از نور است و نور به دنبال آن آمده، و شایسته است با آنچه پیش است شروع کرد. نیز آنان سکون شب را که آرامش و آسایش در پی دارد، بر حرکت و جنبش روز برتری داده اند. دلیل دیگر آنان این است که حرکت، به خاطر نیاز و ضرورت صورت می گیرد و خستگی، نتیجه ضرورت است؛ پس حرکت، خستگی می آورد. نیز استمرار سکونِ عناصر، باعث تباهی نمی شود و استمرار و استحکام حرکت آنان است که فساد و زلزله، طوفان، موج و مانند آن را به بار می آورد.

و امّا دیگرانی از روم و پارس و موافقانشان می گویند یک شبانه روز، از برآمدن خورشید از افق مشرق تا برآمدن دوباره از همان افق در فرداست؛ زیرا پایه ماه آنها محاسبه بوده و وابسته به گردش قمر و دیگر ستارگان نیست. و آغاز شبانه روز آنان از ابتدای روز است؛ بنابر این نزد ایشان، روز پیش از شب است، و این چنین دلیل می آورند که نور، وجود است و تاریکی، عدم. مقدّم دارندگان نور بر ظلمت، معتقد به برتری حرکت بر سکون هستند؛ زیرا حرکت، وجود است نه عدم، و زندگی

است نه مرگ؛ ایشان با سخنانی شبیه سخنان معارضان، با آنها محاجّه می کنند؛ مانند اینکه آسمانِ متحرّک، برتر از زمین است، و کارگر و جوان، تندرست ترند (از بیکاران و پیران)، و آب روان، عفونتی مانند آب راکد نمی گیرد.

و امّا منجّمین به ویژه بزرگان و اکثر دانشمندان آنها، شبانه روز را از رسیدن خورشید به دائره نصف النهار می گیرند تا برگشتش به همان دائره در ظهر فردا؛ و این نظر، میانه دو نظر پیش گفته است. بنابراین، آغاز شبانه روز نزد آنان، از نیمه ظاهر از دائره نصف النهار است و آنان حساب خود را بر این اساس پی ریزی می کنند، و جایگاه ستارگان را بر پایه آن و با استفاده از حرکات یکسان و جایگاه مستحکمشان، در دفاتر سال مشخّص می سازند. برخی نیز مانند مؤلّف «زیج شهریاران»، نیمه نهان دائره نصف النهار را آغاز گرفته و از نیمه شب، حساب نگه می دارند، و اشکالی بدان نیست و همه به یک حقیقت برمی گردند.

دلایل زیادی در انتخاب دائره نصف النهار و نه دائره افق وجود دارد که به برخی از آنها می پردازیم:

طول شبانه روز همیشه یکسان نیست و این اختلاف به خوبی و به صورت محسوس، در کسوف ها هویداست؛ این امر به خاطر اختلاف مسیر خورشید در فلک بروج و تندی و یا کندی سرعت خورشید در آن، و اختلاف گذر فلک بروج بر دوائر است. پس برای رفع اختلاف، نیاز به تعدیل آن داشتند و این تعدیل، با مطالع فلک بروج بر روی دائره نصف النهار، که در همه جاهای زمین یک نواخت است، آسان تر است از دائره های افق، که در هر جا مختلف است و در هر عرضی، بر شکلی مخالف عرض دیگر پدیدار می شود؛ و گذر فلک بروج بر آنها تفاوت می کند و عمل بر آنها ناتمام و بی نظم خواهد شد.

۲. میان دوائر نصف النهار سرزمین ها، تنها دائره معدّل النهار و مدار های مشابه آن است، ولی فاصله دوائر افق، مرکّب از آن و از انحراف به سمت جنوب و شمال است، و تصحیح احوال و جایگاه ستارگان در خطّ طول آنها، تنها با جهتی است که از فلک نصف النهار لازم آمده و طول نامیده می شود که خط انحرافی عرض در آن منظور نشود؛ و از این رو دائره ای را اختیار کردند که حساب آنها یک نواخت درآید و از دوائر دیگر صرف نظر کردند؛ و اگر هم دائره افق را منظور می داشتند باز همان نتیجه دائره نصف النهار را می داد، منتهی با رفتن از راهی دورتر؛ و بزرگ ترین خطا این است که راه راست را بگذارند و عمداً به راه دور بروند تا به مقصد برسند.

نکته دوّم: گاهی منظور از «یوم»، شبانه روز است و گاهی در برابر شب به کار برده می شود که در این صورت، مترادف «نهار» است؛ و شکّی نیست که آغاز «یوم» شرعی و «نهار» شرعی در نزد برخی، از طلوع فجر دوّم است تا پنهان شدن قرص خورشید، و نزد اکثر شیعه تا پنهان شدن سرخی مشرق؛ ولی منجّمین و پارسیان و رومیان، روز را از طلوع خورشید تا غروب آن می دانند. برخی این دو اصطلاح را با هم اشتباه گرفته و گفته اند: روز شرعی در غیرروزه هم از طلوع تا غروب خورشید است، و این گفته، خطاست و ما در کتاب «صلوه» خود، آیات و اخبار بسیاری آورده ایم که دلالت بر گفته ما دارد و شبهه های مخالفان را در آن پاسخ داده ایم.

ابوریحان بعد از تعریف شبانه روز، این چنین می گوید: امّا روز در برابر شب که همان «نهار» است، از طلوع جرم خورشید تا غروب آن بوده و شب برعکس آنست و این، عرف همه مردم است و مورد اتّفاق جمهور بدون گفتگو، جز اینکه برخی

فقهای اسلام، آغاز روز را طلوع فجر دانسته و پایانش را غروب خورشید (برابر مدّت روزه)؛ و دلیل آورده اند به قول خدا تعالی: «وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ» - . بقره / ۱۸۷ - {و بخورید و بیاشامید تا رشته سپید بامداد از رشته سیاه [شب] بر شما نمودار شود؛ سپس روزه را تا [فرا رسیدن] شب به اتمام رسانید} وی مدّعی شده که این دو حدّ، دو طرف روز است

ولی این نظر، به هیچ وجه از این آیه بر نمی آید؛ زیرا اگر ابتدای روزه همان ابتدای نهار بود، محدود کردن روز . که نزد مردم روشن و واضح است. به آن عبارت، در حکم تکلّف ورزیدن است؛ چرا که معنایی ندارد؛ چنانچه برای آخر روز و آغاز شب چنین تعبیر پیچیده ای نیاورده است، چون شب را همه می دانند و می فهمند و کسی جهل بدان ندارد؛ ولی چون خداوند متعال آغاز روزه را به طلوع فجر محدود کرد و پایانش را مانند آن بیان نکرد، و بلکه تنها به ذکر «الليل» اکتفاء کرد و همه مردم می دانند که آن، غروب قرص خورشید است، معلوم می شود که مقصود خداوند در عبارت اوّلی، آغاز روز نبوده است.

و این قول خدای تعالی بر درستی گفته ما دلالت دارد: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ ...ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ» - . بقره / ۱۸۷ -

{در شب های روزه، همخوابگی با زنانتان بر شما حلال گردیده است... سپس روزه را تا [فرا رسیدن] شب به اتمام رسانید} خداوند در این آیه ، مباشرت و خوردن و نوشیدن را تا وقت معیّنی آزاد کرد نه همه شب؛ چنانچه پیش از نزول این آیه، خوردن و نوشیدن پس از عشاء آخر بر مسلمانان حرام بود، و آنها روزه خود را به یک روز و پاره ای از شب برنمی شمردند، بلکه تنها با روز بیان می کردند.

و اگر گفته شود مقصود خداوند از آن عبارت، شناساندن آغاز روز به مردم بوده است، لازم می آید که مردم پیش از آن، نسبت به آغاز روز و شب جاهل بوده باشند، و این امری محال است. اگر بگویند نهار شرعی غیر از نهار قراردادی است، این تنها اختلافی در تعبیر، و یک نام گذاری غیرمتعارف است، در حالی که در آیه ذکری از روز و آغاز روز نیست و ما از این گفتار لفظی رویگردان نیستیم و هرگاه طرف مقابل در معانی با ما موافق باشد، در تعابیر نیز با وی موافقت می کنیم، و چگونه به چیزی عقیده دارد که خلافش روشن است؟ زیرا شفق در سوی مغرب، مانند فجر در سوی مشرق است و هر دو در علّت برابر، و در حالت همانند، و اگر طلوع فجر، آغاز روز باشد باید غروب شفق، پایان روز باشد، و برخی از شیعه به پذیرش آن ناچار شده اند. - . قول به لزوم غروب شفق برای تحقق شب، در شیعه معهود نیست و منشأ این اشتباه مشهور، تعبیر ارتفاع سرخی مشرق تا بالای سر است؛ و شاید مقصود از برخی شیعه، «ابوالخطاب» غالی باشد. در کتاب «السرائر» آمده است که امام باقر علیه السّلام فرمود: ابوالخطاب را دستور دادم که نماز مغرب را به هنگام غروب سرخی محل طلوع خورشید به هنگام غروب خورشید بخواند، اما او آن را به سرخی ای که در محل مغرب است تغییر داد و وی به هنگام غروب شفق نماز می گذارد. -

و به علاوه کسی که در تعیین آغاز روز با ما مخالف است در اینکه در یک سال، مدّت شب و روز دو بار برابر هم می شود با ما موافق است: یکی در آغاز بهار و دیگری در آغاز پائیز؛ و نیز با ما موافق است که بلندترین روز، به هنگام نهایت نزدیک شدن خورشید به قطب شمال است و کوتاه ترین روز، به هنگام نهایت دورشدن خورشید از آنست و باز با ما موافق است که

کوتـاه ترین شب تابسـتان، برابر کوتـاه ترین روز زمسـتان است و نیز موافق این است که مفهوم این سـخن خـدای تعـالی «يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ» - . حج / ۶۱ - {خدا شب را در روز درمی آورد و روز را [نیز] در شب درمی آورد} و نیز این قول خدای تعالی «يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ» - . زمر / ۵ -

{شب را به روز درمی پیچـد، و روز را به شب درمی پیچـد} به آن امر برمی گردد. و اگر همه این مطالب را ندانند یا نادیـده بگیرنـد چـاره ای ندارنـد که نیمه نخست روز را شـش ساعت بداننـد و نیمه دوّم را نیز شـش ساعت؛ و آنها نمی تواننـد از آن چشم پوشـی کنند؛ زیرا این خبر در فضـیلت پیشـتازان به نماز جمعه شایع است که برتری پاداش آنها به نسبت پیشی گرفتن در شش سـاعتی که همـان اوّل روز است، تـا وقت زوال خورشـید بوده، و مقصود از این ساعـات، ساعـات زمـانیّه معوجّه است نه ساعات معتدله مستویّه.

و اگر ما با آنها مسامحه کنیم و ادّعای آنها را بپـذیریم، باید برابری شب و روز هنگامی باشد که خورشـید در دو سوی انقلاب زمسـتانی است و آن تنها در برخی جاها است و نیز باید شب زمستان برابر روز تابسـتان نباشد، و همچنین رسـیدن خورشـید به نصف النّهار، میانه طلوع و غروب نباشـد؛ در حالی که خلاف همه اینها نزد صاحبان کمترین بصیرت نیز پـذیرفته شـده است و کسی که از حرکات کره ها اندکی مطّلع باشد نیز، همراهی این شناعات را با آنها به خوبی می داند.

و اگر کسـی به این امر دست آویزد که مردم به هنگام طلوع فجر می گوینـد «بامـداد کردیم و شب رفت»، این مانند آن اسـت کـه نزدیـک غروب خورشـید و زردی آن می گوینـد «شـب کردیـم و روز رفت و شب آمـد» و این عبـارت هـا، خـبر دادن از نزدیـك شـدن و روآوردن و پشـت کردن روز و شب است و بر وجه مَجاز و اسـتعاره اسـتعمال شـده و در زبـان، جـایز است؛ چنـانکه خـدای تعـالی فرموده است «أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ» - . نحـل / ۱ - {[هان] امر خـدا دررسـید، پس در آن شـتاب مکنیـد} و گـواه گفتـار ما اینست که پیامبر صـلّی الله علیه و آله فرموده است: صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ {نمازِ روز، بی زبانست}. - . یعنی باید آهسته خوانده شود. -

و اینکه مردم نمـاز ظهر را «اُولی» می نامنـد به خـاطر این است که نخسـتین نمـاز از دو نمـازِ روز است و عصـر را «وُسـطی» می خواننـد چرا که میـان اوّلین نمـاز روز و اوّلین نمـاز شب است، و منظور من در اینجا، تنها نفی پنـدار کسـی است که می گوید ضروریّات، برخلاف دلالت قرآن است و برای اثبات پنـدارش، از گفته یک فقیه یا مفسّر دلیل می آورد؛ و خداونـد تنها موفّق کننده به راستی هاست.

**[ترجمه]

و أقول

سيأتى جواب ذلک كله و الـدلائل الكثيره الـداله على خلافه و ما ذكره على تقـدير تمامه لا ينافى ما ادعيناه مع أن عرف الشـرع بـل العرف العام قـد اسـتقر على أن ابتـداء اليوم و النهار طلوع الفجر الثانى (۱) و أكثر مـا ذكره يـدل على أنه بحسب الحساب و القواعد النجوميه أولهما طلوع الشـمس و لا مشاحه فى ذلک و قوله لو كان أول الصوم أول النهار إلخ فالجواب أنه لما كان أول

النهار عند أهل الحساب طلوع الشمس بين سبحانه أن المراد هنا اليوم الشرعى كما أنه لما كانت اليد تطلق على معان قال فى آيه الوضوء إِلَى الْمَرافِقِ لتعيين أحد المعانى و لما لم يكن فى آخر النهار اختلاف فى الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه و إنما استقر العرف العام و الخاص على جعل أول النهار الفجر و أول الليل الغروب لما سيأتى أن الناس لما كانوا فى الليل فارغين عن أعمالهم الضروريه للظلمه المانعه فاغتنموا شيئا من الضياء لحركتهم و توجههم إلى أعمالهم الدينيه و الدنيويه

ص: ١٥

١- ١. الظاهر ان المتبادر من الليل و النهار هو ما بين غروب الشمس الى طلوعها و ما بين طلوعها الى غيبوبتها، و أمّا تحديد بعض العبادات كالصوم بغير هذين الحدين فلا يدلّ على أن للفظه اليوم او النهار معنى شرعيا مغايرا لمعناه العرفى و اللغوى، و دعوى دلاله آيه الصوم على كون مبدإ اليوم الشرعى طلوع الفجر ممنوعه، لان الآيه انما تتعرض لوقت الصوم و ليس فيها ذكر من اليوم و النهار و لا دلاله لها على كون مبدأ الصوم هو مبدأ النهار بعينه. نعم يظهر من قوله تعالى: « ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ» ان منتهاه هو مبدأ الليل فبناء على ما هو المشهور بين الشيعه من اعتبار ذهاب الحمره المشرقيه يقع الكلام فى ان مبدأ الليل العرفى هو غروب الشمس فاعتبار امر زائد عليه يدلّ على ان مبدأه عند الشرع غير ذلك. و لقائل أن يقول: إن استتار القرص لما كان يختلف فى الاراضى المتقاربه لاجل حيلوله الجبال الشاهقه بل التلال المرتفعه جعل ارتفاع الحمره كاشفا عن تحقّق الغروب فى الاراضى المتفقه الافق. و يؤيد ذلک روايه ابن أبى عمير عن الصادق عليه السلام« فاذا جازت- يعنى الحمره- قمه الرأس إلى ناحيه المغرب فقد وجب الإفطار و سقط القرص» و فى روايه اخرى« و الدليل على غروب الشمس ذهاب الحمره من جانب المشرق».

و فی اللیل بالعکس لأنهم لما کلوا و ملوا من حرکات النهار و أعماله اغتنموا شیئا من الظلمه لترکهم ذلک فلذا اختلف الأمر فی أول النهار و آخره و ما وقع فی الشرع من أن الزوال نصف النهار فهو علی التقریب و التخمین و ما ذکره من استواء اللیل و النهار فی الاعتدالین فمعلوم أنه مبنی علی اصطلاح المنجمین و سیأتی الکلام فی جمیع ذلک فی کتاب الصلاه إن شاء الله تعالی.

الفائده الثالثه لا ریب فی أن اللیل بحسب الشرع مقدم علی الیوم فما ورد فی لیله الجمعه مثلا إنما هی اللیله المتقدمه لا المتأخره و ما یعتبره المنجمون و بعض العرب من تأخیر اللیله فهو محض اصطلاح منهم و لا یبتنی علیه شی ء من أحکام الشریعه و مما یدل علیه ما رواه الْکُلَیْنِیُّ فِی الرَّوْضَهِ بِسَنَدٍ مُوَثَّقٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْمُغِیرِیَّهَ یَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْیَوْمَ لِهَذِهِ اللَّیْلَهِ الْمُسْتَقْبِلَهِ فَقَالَ کَذَبُوا هَذَا الْیَوْمُ لِلَّیْلَهِ الْمَاضِیَهِ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَهَ حَیْثُ رَأَوُا الْهِلَالَ قَالُوا قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ (۱).

**[ترجمه]جواب همه اینها در ادامه می آید و دلایل بسیاری بر خلاف آن وجود دارد. آنچه وی گفته، اگرچه درست هم باشد، منافی گفته ما نیست. چرا که عرف شرع و بلکه عرف عام هم آغاز یوم و نهار را طلوع فجر دوّم می داند و بیشتر گفته او دالّ بر اینست که بر اساس حساب و قواعد نجومی، آغاز یوم و نهار، طلوع خورشید است و در آن سخنی نیست.

و این گفته وی که «اگر آغاز روزه آغاز نهار بود...»، جوابش اینست که چون نزد اهل حساب، طلوع خورشید، آغاز نهار است، خداوند سبحان بیان کرده که مقصود در اینجا، روز شرعی است؛ چنانکه «ید» به چند معنا به کار برده می شود و در آیه وضوء «الی المرافق» آورده است تا یکی از معانی را مشخّص کند؛ و چون اختلافی در اصطلاح آخر روز نبوده، آن را توضیح نداده است.

عرف عام و خاص، آغاز روز را فجر می داند و آغاز شب را غروب خورشید؛ زیرا در ادامه می آید که مردم چون در شب به خاطر تاریکی، دست از کارهای لازم خود می کشند، اندک روشنی صبح را برای حرکت و توجه به کارهای دینی و دنیوی خود غنیمت می شمرند. و در شب برعکس است؛ زیرا مردمان بعد از خوردن و خسته شدن از حرکت ها و کارهای روز، از اندک تاریکی برای ترک خستگی بهره می گیرند؛ و آغاز نهار و پایانش از این نظر با هم متفاوت است، و آنچه در شرع رسیده که زوال، نیمه نهار است، تقریبی و بر اساس تخمین است، و برابری شب و روز در دو اعتدال، مبتنی بر اصطلاح منجّمین است و به خواست خدا سخن پیرامون همه این مطالب، در کتاب «صلوه» خواهد آمد.

نکته سوم: شکّی نیست که از نظر شرع، شب پیش از روز است، و به عنوان نمونه در دعاها و اعمالی که برای شب جمعه رسیده، مقصود از شب، پیش از روز جمعه است نه پس از آن؛ و آنچه منجّمین و برخی عرب معتبر می دانند که شب آینده از روز گذشته است اصطلاح خود آنها است و احکام شرع بر آنها بنا نمی شود؛ و از دلایل آن، روایت کلینی در روضه است که به سند موثّقی از عمر بن یزید نقل می شود که وی به امام صادق علیه السّلام می گوید: «مغیریّه» می پندارند امروز از شب آینده است. فرمود: دروغ گفته اند، امروز از شب گذشته است؛ زیرا اهل «بطن نخله» چون ماه نو را دیدند گفتند: ماه حرام آمد. - . روضه کافی : ۳۳۲ -

**[ترجمه]

و توضیحه

أن المغیریه هم أتباع المغیره بن سعد البجلی و هو من المذمومین المطعونین و قد روی الکشی أخبارا کثیره فی أنه کان من الکذابین علی أبی جعفر علیه السلام و روی أنه کان یدعو الناس إلی محمد بن عبد الله بن الحسن و کان من الزیدیه التبریه و فی بعض النسخ المغیره أی الذین غیروا دین الله من المخالفین و قصه بطن نخله هی ما ذکره المفسرون و المؤرخون أن النبی صلی الله علیه و آله بعث عبد الله بن جحش و معه ثمانیه رهط من المهاجرین و قیل اثنا عشر و أمره أن ینزل نخله بین مکه و الطائف فیرصد قریشا و یعلم أخبارهم فانطلقوا حتی هبطوا نخله فوجدوا بها عمرو بن الحضرمی فی عیر تجاره قریش فی آخر یوم من جمادی الآخره و کانوا یرون أنه من جمادی و هو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غره من عدو و غنم (۲)

رزقتموه فلا ندری أ من

ص: ۱۶

۱- ۱. روضه الکافی: ۳۳۲.

۲- ۲. الغره: الغفله، و الغنم کالقفل الغنیمه.

الشهر الحرام هذا الیوم أم لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا الیوم إلا من الشهر الحرام و لا نری أن تستحلوه لطمع أشفیتم علیه فشدوا علی ابن الحضرمی فقتلوه و غنموا عیره فبلغ ذلک کفار قریش فرکب وفدهم حتی قدموا علی النبی صلی الله علیه و آله فقالوا أ یحل القتال فی الشهر الحرام فأنزل الله تعالی یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ الآیه(۱) و یظهر من هذا الخبر کما ورد فی بعض السیر أیضا أنهم إنما فعلوا ذلک بعد رؤیه هلال رجب و علمهم بکونه منه و استشهاده علیه السلام بأن الصحابه حکموا بعد رؤیه الهلال بدخول رجب فاللیل سابق علی النهار و محسوب مع الیوم الذی بعده یوما و ما سبق من تقدم خلق النهار علی اللیل لا ینافی ذلک کما لا یخفی.

الفائده الرابعه اعلم أنهم یقسمون کلا من الیوم الحقیقی و الیوم الوسطی إلی أربعه و عشرین قسما متساویه یسمونها بالساعات المستویه و المعتدله و أقسام الیوم الحقیقی تسمی بالحقیقیه و الوسطی بالوسطیه و قد یقسمون کلا من اللیل و النهار فی أی وقت کان باثنتی عشره ساعه متساویه و یسمونها بالساعات المعوجه لاختلاف مقادیرها باختلاف الأیام طولا و قصرا بخلاف المستویه فإنها تختلف أعدادها و لا تختلف مقادیرها و المعوجه بعکسها و تسمی المعوجه بالساعات الزمانیه أیضا لأنها نصف سدس زمان النهار أو زمان اللیل و کثیر من الأخبار مبنیه علی هذا الاصطلاح کما أومأنا إلیه و الساعتان تستویان فی خط الإستواء أبدا و عند حلول الشمس أحد الاعتدالین فی سائر الآفاق و قد تطلق الساعه فی الأخبار علی مقدار من أجزاء اللیل و النهار مختص بحکم معین أو صفه مخصوصه کساعه ما بین طلوع الفجر و الشمس و ساعه الزوال و الساعه بعد العصر و ساعه آخر اللیل و أشباه ذلک بل علی مقدار من الزمان و إن لم یکن من أجزاء اللیل و النهار کالساعه التی تطلق علی یوم القیامه کما أن الیوم قد یطلق علی مقدار من الزمان مخصوص بواقعه أو حکم کیوم القیامه و یوم حنین و قال

۱- ۱. البقره: ۲۱۷.

تعالی وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]«مغیریّه» پیروان مغیره بن سعد بجلی بودند که وی، مذموم و مورد طعن بوده و کشی، اخبار بسیاری آورده است که وی از جمله کسانی بود که به امام باقر علیه السلام دروغ می بستند، و روایت شده که مغیره، مردم را به محمد بن عبداللَّه بن حسن دعوت می کرد و از زیدیّه تبریّه بود و در برخی نسخ، «مغیّره» آمده است، یعنی مخالفانِ دگرگون سازِ دین خدا.

و داستان «بطن نخله» که مفسّران و مورّخان بیان کرده اند، این گونه است که پیامبر صلّی الله علیه و آله، عبداللَّه بن جحش را همراه با هشت یا دوازده تن از مهاجران فرستاد و به او فرمود که در «نخله»، میان مکّه و طائف فرود آمده و به دیده بانی و کسب اطّلاع از قریش بپردازد. آنها به راه افتادند تا به نخله وارد شدند، و در آنجا عمر بن حضرمی را در کاروان بازرگانی قریش، در روز آخر جمادی الثانی یافتند، ولی در نظر آنها ماه رجب شروع شده بود. مسلمانان با هم به بحث پرداختند؛ یکی گفت: این، برخورد با دشمن و غنیمتی است که روزی شما شده و معلوم نیست امروز ماه حرام شروع شده باشد و دیگری گفت: ماه حرام شروع شده و نباید به غنیمت طمع ورزید و به خاطر آن، حرام را حلال دانست. سرانجام به عمرو بن حضرمی تاختند و او را کشته و کاروانش را به غنیمت گرفتند.

این گزارش به کفّار قریش رسید و گروهی از آنان به سوی مدینه آمدند و بر پیامبر صلّی الله علیه و آله وارد شدند و گفتند: آیا جنگ در ماه حرام حلال است؟ و خداوند این آیه را فرستاد: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ... » - . بقره / ۲۱۷ -

{از تو درباره کارزار در ماه حرام می پرسند.} و از این خبر .همچنانی که در برخی کتاب های سیره آمده است. معلوم می شود که آنها این کار را پس از دیدن هلال ماه رجب مرتکب شدند؛ در حالی که می دانستند آن شب، از ماه رجب است. و امام صادق علیه السلام گواه می آورد که صحابه به محض دیدن ماه نو، حکم به داخل شدن ماه رجب کردند؛ پس شب، پیش از روز است و با نهار پس از آن، یک شبانه روز محسوب می شود. چنانچه روشن است، آنچه گذشت که آفرینش روز پیش از شب بوده است با مطلب اخیر منافاتی ندارد.

نکته چهارم: شبانه روز حقیقی و وسطی را به ۲۴ بخش برابر تقسیم کرده، آنها را ساعت های مستویّه و معتدله نامیده اند؛ ساعت های شبانه روز حقیقی را ساعت حقیقی و ساعت های شبانه روز وسطی را ساعت وسطی می نامند، و روز و شب را .در هر فصلی که باشند. به ۱۲ ساعت برابر تقسیم می کنند و آنها را چون در روزهای بلند و کوتاه مدّتشان متفاوت می شود، ساعت های «معوجّه» (کژ) می خوانند؛ برخلاف ساعت های مستویّه که تعدادشان، و نه مدّتشان متفاوت می شود؛ و کژها برعکسند و آنها را ساعت های «زمانیّه» نیز می خوانند؛ زیرا همیشه یک دوازدهم مدّت روز یا شب اند، و چنانکه بدان اشاره کردیم، بسیاری از اخبار، ساعت را بدین معنا آورده اند.

و این دو گونه ساعت ها، همیشه در خط استواء و هنگام حلول خورشید در یکی از دو اعتدال، در همه افق ها برابرند و در برخی اخبار، ساعت ها به جزئی از شب و یا روز اطلاق می شود که حکم یا صفت خاصّی دارند؛ مانند ساعت میان طلوع فجر و طلوع خورشید، ساعت زوال، ساعت بعد از عصر، ساعت آخر شب و مانند آنها؛ و یا ساعت بر یک مدّت زمانی، هر چند متعلّق به اجزاء شب و روز نباشد، اطلاق می شود؛ مانند ساعتی که بر روز قیامت اطلاق می شود؛ چنانچه یوم بر مدّت زمانی

که مخصوص به واقعه و یا حکمی است اطلاق می شود؛ مانند یوم القیامه و یوم حنین؛ و خداوند هم فرموده است: «وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» - . ابراهیم / ۵ -

{و روزهای خدا را به آنان یادآوری کن}.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً(۲) قَالَ أَ مَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ فَكَذَلِكَ هُمْ يَزْدَادُونَ سَوَاداً(۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام در مورد سخن خداوند عزّ و جلّ «كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً» - . یونس / ۲۷ -

{گویی چهره هایشان با پاره ای از شب تار پوشیده شده است} فرمود: آیا نمی بینی که در شب، خانه از فضای بیرون تاریک تر است؟ پس این گونه آنها بر تاریکی می افزایند. - . روضه کافی : ۲۵۳ -

**[ترجمه]

«۱۳»

التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ مَتَى أُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ قَالَ حِينَ يَعْتَرِضُ الْفَجْرُ وَ هُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الصَّدِيعَ.

**[ترجمه]تهذیب: ابوبکر حضرمی نقل می کند که از امام صادق علیه السّلام پرسیدم دو رکعت فجر را چه زمانی بخوانم؟ فرمود: آنگاه که فجر پهن می شود و آن زمانی است که عرب، آن را «صدیع» می نامند.

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الصدیع كأمیر الصبح و فی الأساس و من المجاز انصدع الفجر و طلع الصدیع و هو الفجر.

**[ترجمه]در قاموس آمده: «صدیع» چون امیر صبح است؛ و در اساس آمده: «انصدع الفجر» و «طلع الصدیع» مجاز بوده و آن همان فجر است .

**[ترجمه]

باب ۱۵ ما روی فی سعاده أیام الأسبوع و نحوستها

روایات

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِبْدِیدٍ(۴)

الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَوْمُ الْجُمُعَهِ یَوْمُ عِبَادَهٍ فَتَعَبَّدُوا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ وَ یَوْمُ السَّبْتِ لِآلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ یَوْمُ الْأَحَدِ لِشِیعَتِهِمْ وَ یَوْمُ الْإِثْنَیْنِ یَوْمُ بَنِی أُمَیَّهَ وَ یَوْمُ الثَّلَاثَاءِ

ص: ۱۸

۱- ۱. إبراهیم: ۵.

۲- ۲. یونس: ۲۷.

۳- ۳. روضه الکافی: ۲۵۳.

۴- ۴. و فی بعض النسخ« عبدیل» و لم نجد منهما ذکرا فی تراجم العامّه و الخاصّه، و الظاهر أن الصواب کما فی المصدر« علی بن إسحاق الأشعریّ» و هو علیّ بن إسحاق بن عبد اللّه الأشعریّ الذی وثقه النجاشیّ.

يَوْمٌ لَيِّنٌ وَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ لِبَنِى الْعَبَّاسِ وَ فَتْحِهِمْ (۱)

وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ بُورِكَ لِأُمَّتِى فِى بُكُورِهَا فِيهِ (۲).

**[ترجمه]خصال: رسول خدا صلّى اللّه عليه و آله به نقل امام صادق عليه السّلام فرمود: روز جمعه روز عبادتست؛ پس خداوند عزّ و جلّ را در آن عبادت كنيد؛ روز شنبه براى آل محمّد عليهم السّلام است؛ روز يك شنبه براى شيعه آنهاست؛ روز دوشنبه روز بنى اميّه است؛ روز سه شنبه روز آرامى است؛ روز چهارشنبه براى بنى عبّاس و فتح آنهاست؛ و روز پنجشنبه روز مباركى بوده و بامداد آن، براى امّتم خجسته گشته است. - . خصال : ۲۶ -

**[ترجمه]

بيان

ضمير بكورها راجع إلى الأمه أى مباكرتهم فى طلب الحوائج و توجههم إليها بكره.

**[ترجمه]ضمير «بكورها» به امّت برمى گردد؛ يعنى شتافتن و روكردن آنها به طلب حوائج در بامداد.

**[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سُفْيَانَ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ يَا فُلَانُ مَا لَكَ لَمْ تَخْرُجْ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْيَوْمُ الْأَحَدُ قَالَ وَ مَا لِلْأَحَدِ قَالَ الرَّجُلُ لِلْحَدِيثِ الَّذِى جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ احْذَرُوا حَدَّ الْأَحَدِ فَإِنَّ لَهُ حَدّاً مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قَالَ كَذَبُوا كَذَبُوا مَا قَالَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّ الْأَحَدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَالْإِثْنَيْنِ قَالَ سُمِّيَ بِاسْمِهِمَا قَالَ الرَّجُلُ سُمِّيَ بِاسْمِهِمَا وَ لَمْ يَكُونَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا حُدِّثْتَ فَافْهَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ الْيَوْمَ الَّذِى يُقْبَضُ فِيهِ نَبِيُّهُ صلى الله عليه و آله وَ الْيَوْمَ الَّذِى يُظْلَمُ فِيهِ وَصِيُّهُ فَسَمَّاهُ بِاسْمِهِمَا قَالَ قُلْتُ فَالثَّلَاثَاءَ قَالَ خُلِقَتْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ النَّارُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ (۳) قَالَ قُلْتُ فَالْأَرْبِعَاءُ قَالَ بُنِيَتْ أَرْبَعَهُ أَرْكَانٍ لِلنَّارِ قَالَ قُلْتُ فَالْخَمِيسُ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَمْسَهَ(۴)

يَوْمَ الْخَمِيسِ قَالَ قُلْتُ فَالْجُمُعَهُ قَالَ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلْقَ لِوَلَايَتِنَا يَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ قُلْتُ فَالسَّبْتُ قَالَ سَبَتَ الْمَلَائِكَهُ لِرَبِّهَا يَوْمَ السَّبْتِ فَوَجَدَتْهُ لَمْ يَزَلْ وَاحِداً(۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق عليه السلام به يكى از دوستدارانش فرمود: اى فلانى! چرا بيرون نرفته اى؟ گفت: جانم به فدايت! امروز يك شنبه است، فرمود: يك شنبه چه مشكلى دارد؟ آن مرد گفت: حديثى از پيامبر صلّى الله عليه و آله آمده است كه ايشان فرمود: از تيزى يك شنبه بترسيد، چرا كه تيزى اش، چون تيزى شمشير است. امام فرمود: دروغ گفته اند! دروغ

گفته انـد! رسول خـدا صـلّی اللّٰه علیه و آله چنین نفرموده انـد؛ «احد»، یکی از نام های خداوند عزّ و جلّ است. مرد می گوید: گفتم: جانم به فـدایت! دوشـنبه چطور؟ فرمود: به اسم هر دو نام گـذاری شـده است. آن مرد گفت: به اسم هر دو نام گـذاری شده است، در حالی که هیچ کدام نبوده اند؟ امام صادق علیه السّلام فرمود: چون تو را باز گفتم بفهم! خدای تعالی روزی که جان پیامبرش گرفته شد و روزی که در آن، در حق وصیّ او ستم شد را می دانست و به نام هر دو، آن را نامید .

مرد می گوید: گفتم: پس سه شنبه چطور؟ فرمود: در این روز آتش آفریده شده و اینست معنای قول خدای عزّ و جلّ: «انْطَلِقُوا إِلی ما کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ * انْطَلِقُوا إِلی ظِلٍّ ذِی ثَلاثِ شُعَبٍ * لا ظَلِیلٍ وَ لا یُغْنِی مِنَ اللَّهَبِ» - . مرسـلات / ۲۹-۳۱ - {بروید به سوی همـان چیزی که آن را تکـذیب می کردیـد. برویـد به سوی [آن] دود سه شـاخه، نه سـایه دار است و نه از شـعله [آتش] حفاظت می کند.}.

مرد می گوید: گفتم: پس چهارشنبه چطور؟ فرمود: چهار رکن برای دوزخ ساخته شد.

مرد می گوید: گفتم: پس پنج شنبه چطور؟ فرمود: خدا در این روز، پنج - . در منبع، واژه بهشت آمده است. -

را آفرید. مرد می گوید: گفتم: پس جمعه چگونه؟ فرمود: خدای عزّ و جلّ در آن روز، خلق را برای ولایت ما جمع کرد.

مرد می گوید: گفتم: پس شـنبه چطور؟ فرمود: فرشـته ها در آن روز به سوی پروردگارشان منقطع شدند و او را یگانه همیشـه دریافتند. - . خصال : ۲۶ -

**[ترجمه]

بیان

باسمهما أی باسم أبی بکر و عمر و الخمسه أصحاب العباء علیهم السلام

ص: ۱۹

۱- ۱. لیس فی المصدر لفظه« و فتحهم».

۲- ۲. الخصال: ۲۶.

۳- ۳. المرسلات: ۲۹- ۳۱.

۴- ۴. فی المصدر: الجنه.

۵- ۵. الخصال: ۲۶.

سبت الملائكه أى قطعت أعمالها للتفكر فى ذاته تعالى قال الراغب فى مفرداته أصل السبت قطع العمل و منه سبت السير أى قطعه و سبت شعره حلقه و أنفه اصطلمه و قيل سمى يوم السبت لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السماوات و الأرض يوم الأحد فخلقها فى سته أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك.

**[ترجمه]«به اسم هر دو» یعنی به نام ابوبکر و عمر؛ و «پنج»، اصحاب کساء علیهم السّلام اند. «سبتت الملائکه» یعنی برای اندیشه درباره خدای تعالی از کارهای خود بریدند. راغب در مفرداتش گفته است: اصل «سبت» بریدن از کار است و «سبت السیر» این گونه است، یعنی سیر را قطع کرد. گفته اند: روز سبت به این اسم نامیده شده است برای آنکه خدای تعالی آفرینش آسمان ها و زمین را روز یک شنبه آغاز کرد و آنها را . چنانچه فرموده است. در شش روز آفرید و روز شنبه، کار خود را قطع کرد و بنابراین، این روز، «سبت» نامیده شد.

**[ترجمه]

«۳»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيِّ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ أَبِی دُلَفَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكِّلُ سَيِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ علیه السلام جِئْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيَّ الزَّرَّاقِيُّ وَ كَانَ حَاجِباً لِلْمُتَوَكِّلِ فَأَمَرَ أَنْ أُدْخَلَ إِلَيْهِ فَأُدْخِلْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا صَقْرُ مَا شَأْنُكَ فَقُلْتُ خَيْرٌ أَيُّهَا الْأُسْتَادُ فَقَالَ اقْعُدْ فَأَخَذَنِی مَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ قُلْتُ أَخْطَأْتُ فِی الْمَجِی ءِ قَالَ فَوَحَى النَّاسَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لِی مَا شَأْنُكَ وَ فِيمَ جِئْتَ قُلْتُ لِخَبَرٍ مَّا(۱)

فَقَالَ لَعَلَّكَ تَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَوْلَاكَ (۲)

فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ مَوْلَایَ مَوْلَایَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ اسْكُتْ مَوْلَاكَ مَوْلَاكَ هُوَ الْحَقُّ فَلَا تَحْتَشِمْنِی فَإِنِّی عَلَى مَذْهَبِكَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اجْلِسْ حَتَّى يَخْرُجَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ خُذْ بِيَدِ الصَّقْرِ وَ أَدْخِلْهُ إِلَى الْحُجْرَةِ الَّتِی فِيهَا الْعَلَوِيُّ الْمَحْبُوسُ وَ خَلِّ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ قَالَ فَأَدْخَلَنِی إِلَى الْحُجْرَةِ وَ أَوْمَأَ إِلَى بَيْتٍ فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ علیه السلام جَالِسٌ عَلَى صَدْرِ حَصِيرٍ وَ بِحِذَائِهِ قَبْرٌ مَحْفُورٌ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَمَرَنِی بِالْجُلُوسِ ثُمَّ قَالَ لِی يَا صَقْرُ مَا أَتَى بِكَ قُلْتُ سَيِّدِی جِئْتُ أَتَعَرَّفُ خَبَرَكَ قَالَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَبَكَيْتُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا صَقْرُ لَا عَلَيْكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا بِسُوءٍ الْآنَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قُلْتُ يَا سَيِّدِی حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ قَالَ وَ مَا هُوَ فَقُلْتُ قَوْلُهُ لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فَتُعَادِيَكُمْ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ الْأَيَّامُ نَحْنُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَالسَّبْتُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ

۱- ۱. فی المصدر: لخير ما.

۲- ۲. عن خبر صاحبك و مولاك(خ).

صلی الله علیه و آله وَ الْأَحَدُ کِنَایَهٌ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْإِثْنَیْنِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الثَّلَاثَاءُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ الْأَرْبِعَاءُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ أَنَا وَ الْخَمِیسُ ابْنِیَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ وَ الْجُمُعَهُ ابْنُ ابْنِی وَ إِلَیْهِ تَجْتَمِعُ عِصَابَهُ الْحَقِّ وَ هُوَ الَّذِی یَمْلَؤُهَا قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً فَهَذَا مَعْنَی الْأَیَّامِ فَلَا تُعَادُوهُمْ فِی الدُّنْیَا فَیُعَادُوکُمْ فِی الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام وَدِّعْ وَ اخْرُجْ فَلَا آمَنُ عَلَیْکَ.

قال الصدوق رحمه الله الأیام لیست بأئمه و لکن کنی بها عن الأئمه لئلا یدرک معناه غیر أهل الحق کما کنی الله عز و جل بالتین و الزیتون و طور سینین و هذا البلد الأمین عن النبی و علی و الحسن و الحسین و کما کنی عز و جل بالنعاج عن النساء علی قول من روی ذلک فی قصه داود و الخصمین و کما کنی بالسیر فی الأرض عن النظر فی القرآن

سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ (۱) قَالَ مَعْنَاهُ أَ وَ لَمْ یَنْظُرُوا فِی الْقُرْآنِ.

و کما کنی عز و جل بالسر عن النکاح فی قوله عز و جل وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا(۲) و کما کنی عز و جل بأکل الطعام عن التغوط فقال فی عیسی و أمه کانا یَأْکُلانِ الطَّعامَ (۳) و معناه أنهما کانا یتغوطان و کما کنی بالنحل عن رسول الله صلی الله علیه و آله فی قوله وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ (۴) و مثل هذا کثیر(۵).

**[ترجمه]خصال: صقر بن ابودلف کرخی می گوید: چون متوکّل، آقای ما ابوالحسن عسکری علیه السّلام را به سامره برد، من آمدم تا از ایشان خبری بگیرم. زرّاقی، دربان متوکّل به من نگاهی کرد و دستور داد تا نزد او بروم. به نزدش رفتم و وی گفت: ای صقر چه کاری داری؟ گفتم: یا استاد! خیر است. پس گفت: بنشین! و از من همه چیز را پرسید و گفتم: اشتباه کردم که آمدم. مرد می گوید: او مردم را از گرد خود دور کرد و سپس به من گفت: چه کاری داری و برای چه آمده ای؟ گفتم: برای خبری. گفت: شاید آمده ای تا خبری از آقای خود به دست آوری. گفتم: آقایم کیست؟ آقایم امیر المؤمنین است. پس وی گفت: خاموش باش! آقای تو همان امامِ بر حقّ است. از من نترس! من با تو هم عقیده ام. گفتم: الحمد للّه.

گفت: می خواهی او را ببینی؟ گفتم: آری. گفت: بنشین تا پست چی از نزد او برود. می گوید: نشستم و چون او بیرون رفت، به غلامش گفت: دست صقر را بگیر و او را به اتاقی که زندانی علویّ در آن است ببر و آنها را تنها بگذار! می گوید: مرا بدان جا برد و به خانه ای اشاره کرد و من داخل آن شدم، و به ناگاه آن حضرت را دیدم روی حصیری نشسته و برابرش گوری کنده شده است. می گوید: به او سلام کردم و جواب داد و مرا امر به نشستن کرد و سپس فرمود: ای صقر برای چه آمده ای؟ گفتم: آمده ام تا خبری از شما بگیرم. می گوید: سپس نگاهی بدان گور کردم و گریستم. به من نگاه کرد و فرمود: ای صقر! غم مخور! اکنون به ما بدی نرسانند. گفتم: الحمد للّه.

سپس گفتم: حدیثی از پیامبر صلّی الله علیه و آله روایت شده است که معنایش را نمی فهمم. فرمود: چیست؟ گفتم: اینکه فرموده است «با روزها دشمنی نکنید تا با شما دشمنی کنند» چه معنایی دارد؟ فرمود: آری! از آنگاه که آسمان ها و زمین آفریده شدند، روزها ما هستیم. «سبت» نام رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله است؛ «احد» کنایه از امیر المؤمنین علیه السّلام است؛ «اثنین» حسن و حسین اند؛ «ثلثاء» علی بن الحسین، محمّد بن علی و جعفر بن محمّد اند؛ «اربعاء» موسی بن جعفر، علی بن موسی، محمّد بن علی و من هستیم؛ و «خمیس» فرزندم حسن بن علی است؛ «جمعه» پسر پسرم است که گروه حق جویان به

گردش فراهم می شوند؛ اوست که زمین را پر از عدل و داد می کند همچنانی که از ستم و ناحق پر شده است. این است معنای ایّام! مبادا در دنیا با آنها دشمنی کنید تا در آخرت دشمن شما باشند! سپس فرمود: وداع کن و بیرون رو که برایت نگرانم!

شیخ صدوق گفته است: روزها در حقیقت امام نیستند ولی روزها کنایه از امامان قرار داده شده اند تا غیر اهل حقّ، معنای آن را درک نکنند؛ چنانچه خدای عزّ و جلّ «تین»، «زیتون»، «طور سینین» و «هذا البلد الأمین» را کنایه از پیامبر صلّی الله علیه و آله، علی، حسن و حسین قرار داده است؛ همچنانی که خداوند عزّ و جلّ، «نعاج» (گوسفندان) را در داستان داود و دو خصم، از قول کسی، کنایه از زنان آورده است.

و چنانچه سیر در زمین را کنایه از اندیشه در قرآن آورده است؛ از امام صادق علیه السّلام در مورد این سخن خداوند عزّ و جلّ: «أَوَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ» - . روم / ۹ - {آیا در زمین نگردیده اند} پرسش شد. فرمود: مقصود اینست که آیا در قرآن نمی نگرند.

چنانچه «سرّ» در این سخن خدای عزّ و جلّ «وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا» - . بقره / ۲۳۵ -

{ولی با آنان قول و قرار پنهانی مگذارید} کنایه از جماع آورده شده است. نیز مانند این سخن الهی درباره عیسی و مادرش «کانا یَأْکُلانِ الطَّعامَ» - . مائده / ۷۵ - {هر دو غذا می خوردند} که در آن، خداوند «اکل طعام» را کنایه از قضای حاجت آورده است و مقصود اینست که آنان قضای حاجت می کردند. چنانچه خداوند «نحل» (زنبور عسل) را در سخن خود «وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ» - . نحل / ۶۸ -

{و پروردگار تو به زنبور عسل وحی [الهام غریزی] کرد} کنایه از رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله آورده و مانند این موارد، بسیار است. - . خصال : ۳۳-۳۴ -

**[ترجمه]

بیان

فأخذنی ما تقدم أی بالسؤال عما تقدم و عما تأخر أی عن الأمور المختلفه لاستعلام حالی و سبب مجیئی لذا ندم علی الذهاب إلیه لئلا یطلع علی حاله و مذهبه أو الموصول فاعل أخذنی بتقدیر أی أخذنی التفکر فیما تقدم من الأمور من ظنه التشیع بی و فیما تأخر مما یترتب علی مجیئی من المفاسد

۱- ۱. الروم: ۹.

۲- ۲. البقره: ۲۳۵.

۳- ۳. المائده: ۷۵.

۴- ۴. النحل: ۶۸.

۵- ۵. الخصال: ۳۳- ۳۴.

فوحی الناس أی أشار إلیهم أن یبعدوا عنه أو علی بناء التفعیل أی عجلهم فی الذهاب عنه أو هو علی بناء المجرد و الناس فاعل أی أسرعوا فی الذهاب قال فی المصباح الوحی الإشاره و الوحی السرعه یمد و یقصر و موت وحی مثل سریع وزنا و معنی یقال وحیت الذبیحه أحیها من باب وعد ذبحتها ذبحا وحیا و وحی الدواء للموت توحیه عجله و أوحاه بالألف مثله انتهی و صاحب البرید الرسول المستعجل إذ البرید یطلق علی الرسول و علی دابته و یحتمل أن یراد به هنا رئیس هذه الطائفه فی القاموس البرید المرتب و الرسل علی دواب البرید(۱)

و فی الصحاح البرید المرتب یقال حمل فلان علی البرید و صاحب البرید قد أبرد إلی الأمیر فهو مبرد و الرسول برید(۲) و فی النهایه البرید کلمه فارسیه یراد بها فی الأصل البغل و أصلها بریده دم أی محذوف الذنب لأن بغال البرید کانت محذوفه الأذناب کالعلامه لها فأعربت و خففت ثم سمی الرسول الذی یرکبه بریدا و المسافه التی بین السکتین بریدا(۳) انتهی.

لا علیک أی لا حزن علیک و الکنایه عن العسکری علیه السلام بالخمیس إما لکون إمامته أو ولادته فی یوم الخمیس و إن کان ضبط بعضهم مخالفا لذلک إذ الأکثر لم یعینوا خصوص الیوم أو لأن سنی إمامته خمس سنین إذ السنه السادسه لم تکمل أو لأنه علیه السلام خامس من سمی أو کنی بالحسن أو لأنه متصل بالقائم علیه السلام المکنی عنه بالجمعه أو لعله أخری لا نعرفها و لعل هذه من بطون الخبر فإن لأخبارهم علیهم السلام ظهرا و بطنا کالقرآن و یکون ظاهره أیضا مرادا بأن یکون المعنی أن التشؤم و التطیر بها یوجب تأثیرها و هذا معنی معاداتها(۴) لهم فأما المتوکلون

ص: ۲۲

۱- ۱. القاموس: ج ۱، ص ۲۷۷.

۲- ۲. الصحاح: ج ۱، ص ۴۴۴.

۳- ۳. النهایه: ج ۱، ص ۷۲. ثم قال: السکه موضع کان یسکنه الفیوج المرتبون من بیت أو قبه أو رباط و کان یرتب فی کل سکه بغال، و بعد ما بین السکتین فرسخان و قیل أربعه.

۴- ۴. معاداتهم(خ).

على الله المتوسلون بولاء أهل البيت عليهم السلام فلا تضرهم نحوسه الأيام و الساعات كما سيأتى فى روايه الشيخ فى مجالسه.

**[ترجمه]«فأخـذنى ما تقـدّم» یعنی برای اطّلاع از حال و علّت آمدن من، از آنچه گذشت –یعنی از امور مختلفی. سوال کرد؛ بنابراین، وی به خاطر اینکه مبادا حال و مـذهب وی فاش شود، از رفتن نزد او پشـیمان شد. یا اینکه فاعل «أخذنی»، «تفکّر»، در تقدیر گرفته شود؛ یعنی تفکّر پیرامون آنچه گذشت. که مبادا به تشیّع وی ظنین شده باشـند . و نیز تفکّر در مورد آنچه بعداً به سبب این کار رخ خواهد داد، مرا به خود مشغول کرد.

«فوحی النّاس» یعنی به مردم اشاره کرد تا از او دور شونـد؛ و یا بر این اساس که در باب تفعیل باشـد، بدین معناست که آنها را در دورشـدن از وی، به تعجیل واداشت. و یا بر این اساس که «الناس» فاعل آن، و فعل در قالب مجرّد باشـد، بـدین معنی است که مردم در رفتن، شتاب کردنـد. در مصـباح آمـده است: وحی همـان اشـاره بوده، و وحی – در دو حالت مـدّ و قصـر. همان سرعت است و «موت وَحِیّ» به معنای مرگ سریع است؛ گفته می شود «وحیتُ الذبیحه» یعنی قربانی را به سرعت ذبح کردم، و «وحّی الـدواء للموت» یعنی آن را به تعجیـل انـداخت، و «أوحـاه» به همین معنی اخیر اسـتفاده می شود. (پایـان سـخن صـاحب المصباح)

«صاحب البرید»، پیک فوری است، چرا که برید به پیک و نیز به مَرکب وی اطلاق می شود و ممکن است که در اینجا منظور، رئیس این گروه باشد. در قاموس آمده است: البرید المرتب والرسل علی دواب البرید. - . قاموس ۱ : ۲۷۷ -

در الصـحاح آمـده است: البریـد، المرتب و گفته می شود فلانی بر مرکب حمل شـد. و صاحب بریـد قد ابرد الی الامیر پس او مبرد است و رسول برید است. - . الصحاح ۱ : ۴۴۴ -

در النهـایه آمـده: بریـد، واژه ای فارسـی بوده و در اصـل، مراد از آن، استر بوده است و اصـلش «بریـده دم» بوده، چرا که برای علامت گذاری، دم استران نامه رسان را می بریدند، و سـپس این کلمه معرّب، و حروف آن کوتاه شده است و سپس به پیکی که بر آن سوار می شده نیز برید گفته اند؛ و مسافت میان دو مرکز نامه بری را برید گویند. - . النهایه ۱ : ۷۲ -

(پایان سخن صاحب النهایه)

«لاـ علیـک» یعنی انـدوهی بر تـو نیست؛ و «خمیس» را کنـایه از امـام عسـکری علیه السّـلام قرار داده انـد، برای آنکه امـامت یا ولادت آن حضـرت در روز پنج شـنبه بوده است .هرچند برخی، مخالف آن را ضـبط کرده اند، چون اکثراً روزش را مشـخّص نکرده انـد. یا برای آنکه پنـج سال امامت داشـته، چون سال شـشم را به انجام نرسانده؛ یا چون پنجمین کسـی است که نام و یا کنیه اش حسن بوده؛ یا برای آنکه پیوسته به امام قائم علیه السّـلام است که «جمعه»، کنایه از او است؛ و یا برای عللی دیگر که نمی دانیم.

و شایـد این امر از زمره بطون خبر باشـد؛ زیرا اخبـار معصومـان علیهم السّـلام همچون قرآن، ظَهر و بطن دارد؛ و شایـد مراد از ظـاهر آن، این باشـد که فـال بـدزدن به روزها، موجب تأثیرگـذاری آنها می شود و این همان دشـمنی آنها با مردم است، و امّا آنان که به خـدا توکّل دارنـد و متوسّل به ولایت خانـدان پیامبر علیهم السّـلام انـد، نحوست ایّام و ساعات به آنها ضـرری نمی

رساند؛ چنانچه در روایت مجالس شیخ خواهد آمد .

**[ترجمه]

«۴»

الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْبَصْرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِیهِ (۱) عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ الْأَیَّامِ وَ مَا یَجُوزُ فِیهَا مِنَ الْعَمَلِ فَقَالَ علیه السلام یَوْمُ السَّبْتِ یَوْمُ مَکْرٍ وَ خَدِیعَهٍ وَ یَوْمُ الْأَحَدِ یَوْمُ عُرْسٍ (۲)

وَ بِنَاءٍ وَ یَوْمُ الْإِثْنَیْنِ یَوْمُ سَفَرٍ وَ طَلَبٍ وَ یَوْمُ الثَّلَاثَاءِ یَوْمُ حَرْبٍ وَ دَمٍ وَ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ یَوْمٌ شُؤْمٌ فِیهِ یَتَطَیَّرُ النَّاسُ وَ یَوْمُ الْخَمِیسِ یَوْمُ الدُّخُولِ عَلَی الْأُمَرَاءِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ یَوْمُ الْجُمُعَهِ یَوْمُ خِطْبَهٍ وَ نِکَاحٍ (۳).

قال الصدوق رحمه الله یوم الإثنین یوم سفر إلی موضع الاستسقاء و الطلب للمطر(۴)

**[ترجمه]علل، عیون و خصال: به نقل امام رضا علیه السلام از آباء طاهرینش، مردی از اهل شام از امیر المؤمنین علیه السّلام درباره روزها و کارهایی که در آنها رواست سوال کرد. حضرت فرمود: روز شنبه روز نیرنگ و فریب است؛ روز یک شنبه برای عروسی - . در سه منبع، «روز غرس» (کاشت) آمده است و این واژه با توجه به ادامه حدیث مبنی بر شایستگی روز جمعه برای خواستگاری و نکاح، مناسب تر به نظر می رسد. - و

بنای ساختمان است؛ روز دوشنبه روز سفر و تقاضاست؛ روز سه شنبه روز جنگ و خون است؛ روز چهارشنبه روز شومی است که مردم بدان فال بد زنند؛ روز پنجشنبه روز ورود بر امیران و برآمدن حاجت هاست؛ روز جمعه روز خواستگاری و نکاح است. - . علل ۲ : ۲۸۵؛ عیون ۲ : ۲۴۷ -

شیخ صدوق گفته است: روز دوشنبه روز سفر به محل نماز استسقاء و طلب باران است. - . خصال : ۲۷ -

**[ترجمه]

بیان

یمکن حمل ما ورد فی الإثنین علی التقیه.

**[ترجمه]آنچه درباره دوشنبه رسیده است را می توان حمل بر تقیّه کرد.

**[ترجمه]

«۵»

الْعُیُونُ، عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ: قَلِّمُوا أَظْفَارَکُمْ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ اسْتَحِمُّوا یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ أَصِیبُوا مِنَ الْحَجَّامِ (۵) حَاجَتَکُمْ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ تَطَیَّبُوا بِأَطْیَبِ طِیبِکُمْ یَوْمَ الْجُمُعَهِ(۶).

ص: ۲۳

۱- ۱. السند عامی غیر مرضی.

۲- ۲. فی المصادر الثلاث« یوم غرس» بالمعجمه، و هو الأظهر لما یأتی من ان یوم الجمعه یوم خطبه و نکاح.

۳- ۳. العلل: ج ۲، ص ۲۸۵، العیون: ج ۲، ص ۲۴۷.

۴- ۴. الخصال: ۲۷.

۵- ۵. الحجامه(خ).

۶- ۶. العیون: ج ۱، ص ۲۷۹.

الخصال، عن أبیه عن محمد العطار عن الأشعری عن البرقی: مثله (۱).

**[ترجمه]عیون: امام رضا علیه السّلام می فرمود: روز سه شنبه ناخن بگیرید، روز چهارشنبه حمّام بروید و حجامت کنید، روز پنج شنبه برای حاجت است، و روز جمعه برای استعمال بهترین عطرها - . عیون ۱ : ۲۷۹ - .

خصال مانند این حدیث را آورده است - . خصال : ۳۱ - .

**[ترجمه]

«۶»

الْعِلَلُ، فِی خَبَرِ ابْنِ سَلَّامٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ أَوَّلِ یَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ یَوْمُ الْأَحَدِ قَالَ وَ لِمَ سُمِّیَ یَوْمَ الْأَحَدِ قَالَ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مَحْدُودٌ قَالَ فَالْإِثْنَیْنِ قَالَ هُوَ الْیَوْمُ الثَّانِی مِنَ الدُّنْیَا قَالَ وَ الثَّلَاثَاءُ قَالَ الثَّالِثُ مِنَ الدُّنْیَا قَالَ فَالْأَرْبِعَاءُ قَالَ الْیَوْمُ الرَّابِعُ مِنَ الدُّنْیَا قَالَ فَالْخَمِیسُ قَالَ هُوَ یَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْیَا وَ هُوَ یَوْمٌ أَنِیسٌ لُعِنَ فِیهِ إِبْلِیسُ وَ رُفِعَ فِیهِ إِدْرِیسُ قَالَ فَالْجُمُعَةُ قَالَ هُوَ یَوْمٌ

مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ یَوْمُ (۲) شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ فَالسَّبْتُ قَالَ یَوْمٌ مَسْبُوتٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقُرْآنِ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیّامٍ (۳) فَمِنَ الْأَحَدِ إِلَی الْجُمُعَهِ سِتَّهُ أَیَّامٍ وَ السَّبْتُ مُعَطَّلٌ (۴).

**[ترجمه]علل: ابن سلام از پیامبر صلّی الله علیه و آله از نخستین روز آفرینش خداوند پرسید. حضرت فرمود: روز «اَحد» (یک شنبه) است. گفت: چرا احد نامیده شده است؟ فرمود: برای آنکه یگانه و محدود است. گفت: پس «اثنین» (دوشنبه) چی؟ فرمود: چون روز دوّم جهان است. گفت: «ثلثاء» (سه شنبه) چطور؟ فرمود: چون روز سوّم جهان است. گفت: «اربعاء» (چهارشنبه) چی؟ فرمود: چون روز چهارم جهان است. گفت: «خمیس» (پنج شنبه) چگونه؟ فرمود: چون روز پنجم دنیا است و آن، روز انس بوده و در این روز، ابلیس لعن گشته و ادریس به آسمان برآمده است. گفت: «جمعه» چطور؟ فرمود: روزیست که مردم در آن جمع می شوند، روز مشهودی است و روزی شاهد (بر کارهای مردم). گفت: «سَبت» (شنبه) چی؟ فرمود: روز قطع آفرینش جهان است؛ برای آنکه خدا در قرآن می فرماید: «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیّامٍ» - . ق / ۳۸ -

{و در حقیقت، آسمان ها و زمین و آنچه را که میان آن دو است در شش هنگام آفریدیم} و از اَحَد تا جمعه، شش روز بوده، سَبت تعطیل است. - . علل ۲ : ۱۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

لأنه واحد محدود لعل المعنی أنه أول زمان حد أوله و آخره فصار یوما لأنه أول یوم خلق فیه العالم و قبله لم یکن زمان محدود

کـذلک فینطبق علی مـا بعـده و علی سـائر الأخبار و مشـهود أی مشـهود فیه أوله و هو شاهـد لمن أتی الجمعه یوم مسـبوت أی مقطوع فیه خلق العالم.

**[ترجمه]چه بسـا معنـای «برای آنکه یگانه و محـدود است» این باشـد که این روز، بـدین خاطر که اوّلین روز آفرینش جهان است، نخستین زمـانی بوده که اوّل و آخر آن حـدّ خورده و در نتیجه تبـدیل به یـک روز گشـته و پیش از آن، زمـانی محـدود بدین صورت وجود نداشته است؛ این تفسیر با ادامه خبر و دیگر اخبار سازگار است.

«مشـهود» یعنی اینکه ابتـدای آن مورد مشاهده بوده است و «شاهد» یعنی اینکه این روز، شاهد بر کسـی است که به نماز جمعه رفته است.

**[ترجمه]

«۷»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ یَعْقُوبَ الْمُلَقَّبِ بِأَبِی نُوَاسٍ قَالَ: قُلْتُ لِلْعَسْکَرِیِّ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ یَا سَیِّدِی قَدْ وَقَعَ إِلَیَّ اخْتِیَارَاتُ الْأَیَّامِ عَنْ سَیِّدِنَا الصَّادِقِ علیه السلام مِمَّا حَدَّثَنِی بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَیِّدِنَا الصَّادِقِ علیه السلام فِی کُلِّ شَهْرٍ فَأَعْرِضُهُ عَلَیْکَ فَقَالَ لِی افْعَلْ فَلَمَّا عَرَضْتُهُ عَلَیْهِ وَ صَحَّحْتُهُ قُلْتُ لَهُ یَا سَیِّدِی فِی أَکْثَرِ هَذِهِ الْأَیَّامِ قَوَاطِعُ عَنِ الْمَقَاصِدِ لِمَا ذُکِرَ

ص: ۲۴

۱- ۱. الخصال: ۳۱.

۲- ۲. فی المصدر: و هو شاهد.

۳- ۳. سوره ق: ۳۸.

۴- ۴. العلل: ج ۲، ص ۱۵۶.

فِيهَا مِنَ النَّحسِ (۱)

وَ الْمَخَاوِفِ فَتَدُلُّنِی عَلَی الِاحْتِرَازِ مِنَ الْمَخَاوِفِ فِيهَا فَإِنَّمَا تَدْعُونِی الضَّرُورَهُ إِلَی التَّوَجُّهِ فِی الْحَوَائِجِ فِيهَا فَقَالَ لِی يَا سَهْلُ إِنَّ لِشِيعَتِنَا بِوَلَايَتِنَا لَعِصْمَهً لَوْ سَلَكُوا بِهَا فِی لُجَّهِ الْبِحَارِ الْغَامِرَهِ وَ سَبَاسِبِ الْبِيدِ(۲)

الْغَائِرَهِ(۳) بَيْنَ سِبَاعٍ وَ ذِئَابٍ وَ أَعَادِی الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَأَمِنُوا مِنْ مَخَاوِفِهِمْ بِوَلَايَتِهِمْ لَنَا فَثِقْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخْلِصْ فِی الْوَلَاءِ لِأَئِمَّتِکَ الطَّاهِرِينَ وَ تَوَجَّهْ حَيْثُ شِئْتَ وَ اقْصِدْ مَا شِئْتَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ قُلْتَ ثَلَاثاً أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِکَ الْمَنِيعِ الَّذِی لَا يُطَاوَلُ وَ لَا يُحَاوَلُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَ غَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ وَ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِکَ الصَّامِتِ وَ النَّاطِقِ فِی جُنَّهٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَهٍ وَلَاءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّکَ مُحْتَجِزاً(۴) مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ إِلَی أَذِيَّهٍ بِجِدَارٍ حَصِينٍ (۵) الْإِخْلَاصِ فِی الِاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَ التَّمَسُّکِ بِحَبْلِهِمْ جَمِيعاً مُوقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَ مَعَهُمْ وَ فِيهِمْ وَ بِهِمْ أُوَالِی مَنْ وَالَوْا وَ أُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِذْنِی اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَّقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزْتُ الْأَعَادِیَ عَنِّی بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَ قُلْتَهَا عَشِيّاً ثَلَاثاً حَصَلْتَ فِی حِصْنٍ مِنْ مَخَاوِفِکَ وَ أَمْنٍ مِنْ مَحْذُورِکَ فَإِذَا أَرَدْتَ التَّوَجُّهَ فِی يَوْمٍ قَدْ حَذَرْتَ فِيهِ فَقَدِّمْ أَمَامَ تَوَجُّهِکَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ آيَهَ الْكُرْسِيِّ وَ سُورَهَ الْقَدْرِ وَ آخِرَ آيَهٍ فِی سُورَهِ آلِ عِمْرَانَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ بِکَ يَصُولُ الصَّائِلُ وَ بِقُدْرَتِکَ يَطُولُ الطَّائِلُ وَ لَا حَوْلَ لِكُلِّ ذِی حَوْلٍ إِلَّا بِکَ وَ لَا قُوَّهَ يَمْتَارُهَا ذُو قُوَّهٍ إِلَّا مِنْکَ بِصَفْوَتِکَ مِنْ خَلْقِکَ وَ خِيَرَتِکَ مِنْ بَرِيَّتِکَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّکَ وَ عِتْرَتِهِ وَ سُلَالَتِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَلِّ عَلَيْهِمْ وَ اكْفِنِی شَرَّ هَذَا الْيَوْمِ وَ ضَرَرَهُ وَ ارْزُقْنِی خَيْرَهُ وَ يُمْنَهُ وَ اقْضِ لِی فِی مُتَصَرَّفَاتِی بِحُسْنِ الْعَاقِبَهِ وَ بُلُوغِ الْمَحَبَّهِ وَ

ص: ۲۵

۱- ۱. التحذير(خ).

۲- ۲. البيداء(خ).

۳- ۳. الغابره(خ).

۴- ۴. محتجبا(خ).

۵- ۵. حصن(خ).

الظَّفَرِ بِالْأُمْنِيَّهِ وَ كِفَايَهِ الطَّاغِيَهِ الْغَوِيَّهِ وَ كُلِّ ذِی قُدْرَهٍ لِی عَلَی أَذِیَّهٍ حَتَّی أَکُونَ فِی جُنَّهٍ وَ عِصْمَهٍ مِنْ کُلِّ بَلَاءٍ وَ نَقِمَهٍ وَ أَبْدِلْنِی مِنَ الْمَخَاوِفِ أَمْناً وَ مِنَ الْعَوَائِقِ فِیهِ یُسْراً حَتَّی لَا یَصُدَّنِی صَادٌّ عَنِ الْمُرَادِ وَ لَا یَحُلَّ بِی طَارِقٌ مِنْ أَذَی الْعِبَادِ إِنَّکَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ الْأُمُورُ إِلَیْکَ تَصِیرُ یَا مَنْ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ.

**[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: ابونواس می گوید: روزی به امام عسکری علیه السّلام گفتم: ای آقایم! اختیارات روزهای هر ماه، به سندی مشخّص، از قول آقایمان امام صادق علیه السّلام به من رسیده است. آیا آن را به شما عرضه کنم؟ فرمود: نشان بده! پس از عرضه و تصحیح آن، به آن حضرت گفتم: ای آقایم! به دلیل نحوست و هراس، در بیشتر این روزها بازدارندگی از مقاصد وجود دارد. پس مرا به دورماندن از هراس های آنها راهنمایی کن! چه بسا ضرورت مرا ناچار به برآوردن نیازی در این روزها بکند. امام فرمود: ای سهل! شیعه ما در پناه ولایت ما مصونند که اگر در گرداب دریاهای ژرف و درّه بیابان های دوردست میان درنده ها، گرگ ها و دشمنان جنّ و انس بروند، به برکت دوستی و ولایت ما از هر ترسی آسوده باشند؛ به خدای عزّ و جلّ اعتماد کن و در ولایت ائمه طاهرینت اخلاص داشه باش، هر سَمتی خواستی رو کنی و هر جا می خواهی بروی، در بامداد سه بار بگو:

«أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِکَ الْمَنِیعِ الَّذِی لَا یُطَاوَلُ وَ لَا یُحَاوَلُ مِنْ کُلِّ طَارِقٍ وَ غَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ وَ مَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِکَ الصَّامِتِ وَ النَّاطِقِ فِی جُنَّهٍ مِنْ کُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسٍ سَابِغَهٍ وَلَاءِ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکَ مُحْتَجِزاً مِنْ کُلِّ قَاصِدٍ إِلَی أَذِیَّهٍ بِجِدَارٍ حَصِینٍ الْإِخْلَاصِ فِی الِاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَ التَّمَسُّکِ بِحَبْلِهِمْ جَمِیعاً مُوقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَ مَعَهُمْ وَ فِیهِمْ وَ بِهِمْ أُوَالِی مَنْ وَالَوْا وَ أُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَأَعِذْنِی اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ کُلِّ مَا أَتَّقِیهِ یَا عَظِیمُ حَجَزْتُ الْأَعَادِیَ عَنِّی بِبَدِیعِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَیْنَاهُمْ فَهُمْ لَا یُبْصِرُونَ»

{بار خدایا! بامداد کردم در حالی که به پناه بلندمرتبه ات که بر آن دست نرسد و قصد یورش بر آن نشود، چنگ آویخته ام؛ از شرّ هر شب گرد و ستمکاری از آفریده هایت و از شرّ هر آفریده خاموش و گویایت، در پشت سپری از هر هراس آوری، در جوشنی از ولایت خاندان پیامبرت، برکنار از هر آهنگ آزاری، و رو به سوی باروی محکم اخلاص در اعتراف به حقّ آنان و تمسّک به رشته همه آنها، با یقین به اینکه حقّ، از آنها، با آنها و در آنها است. دوستی می ورزم با هر که دوستی ورزند، و دوری کنم از هر که آنان دوری کنند، پس بار خدایا! مرا بدانها، از شرّ هر آنچه پرهیز دارم در پناهم دار ای بزرگ! دشمنان را با آسمان ها و زمین بدیع، از من دفع کردی، « ما فراروی آنها سدّی و پشت سرشان سدّی نهاده و پرده ای بر [چشمان] آنان فرو گسترده ایم، در نتیجه نمی توانند ببینند.»}

شامگاه نیز آن را سه بار بگو تا از هر هراسی در امن و آسایش باشی. و چون خواستی در روزی که در آن، از کاری بر حذر شده ای، به آن رو کنی، پیش از آن بخوان: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ، معوّذتین، آیه الکرسی، سوره قدر و آخرین آیه سوره آل عمران را و بگو:

«اللَّهُمَّ بِکَ یَصُولُ الصَّائِلُ وَ بِقُدْرَتِکَ یَطُولُ الطَّائِلُ وَ لَا حَوْلَ لِکُلِّ ذِی حَوْلٍ إِلَّا بِکَ وَ لَا قُوَّهَ یَمْتَارُهَا ذُو قُوَّهٍ إِلَّا مِنْکَ بِصَفْوَتِکَ مِنْ خَلْقِکَ وَ خِیَرَتِکَ مِنْ بَرِیَّتِکَ مُحَمَّدٍ نَبِیِّکَ وَ عِتْرَتِهِ وَ سُلَالَتِهِ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ صَلِّ عَلَیْهِمْ وَ اکْفِنِی شَرَّ هَذَا الْیَوْمِ وَ ضَرَرَهُ وَ ارْزُقْنِی خَیْرَهُ وَ یُمْنَهُ وَ اقْضِ لِی فِی مُتَصَرَّفَاتِی بِحُسْنِ الْعَاقِبَهِ وَ بُلُوغِ الْمَحَبَّهِ وَ الظَّفَرِ بِالْأُمْنِیَّهِ وَ کِفَایَهِ الطَّاغِیَهِ الْغَوِیَّهِ وَ کُلِّ ذِی قُدْرَهٍ

لِی عَلَی أَذِیَّهٍ حَتَّی أَکُونَ فِی جُنَّهٍ وَ عِصْمَهٍ مِنْ کُلِّ بَلَاءٍ وَ نَقِمَهٍ وَ أَبْدِلْنِی مِنَ الْمَخَاوِفِ أَمْناً وَ مِنَ الْعَوَائِقِ فِیهِ یُسْراً حَتَّی لَا یَصُدَّنِی صَادٌّ عَنِ الْمُرَادِ وَ لَا یَحُلَّ بِی طَارِقٌ مِنْ أَذَی الْعِبَادِ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ الْأُمُورُ إِلَیْکَ تَصِیرُ یَا مَنْ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ.»

{خدایا! با قدرت توست که یورشگر یورش برد، و با نیروی توست که کسی دست اندازی کند، و هر جنبنده ای جنبشش را تنها از تو دارد، و هر نیرومندی تنها از تو نیرو گیرد. سوگند به آفریده های برگزیده ات و نیکان خلقت، محمّد پیامبرت و عترت و خاندانش علیه و علیهم السّلام! که بر آنها رحمت فرستی و شرّ و زیان این روز را از من بگردانی و خیر و یُمنش را روزی من کنی، و کارهایم را خوش فرجام و دوست داشتنی قرار دهی، و به آرزویم موفّق بداری و شرّ هر سرکش گمراه و هر آزاردهنده قدرتمندی را از من بگردانی تا از هر بلاء و نقمتی در پناه و مصونیّت باشم و هر هراس مرا به آسودگی مبدّل سازی و از هر مانعی مرا آسانی بخشی، تا هیچ مانعی مرا از مقصد باز ندارد، و هیچ شب گرد آزاررسانی مواجه من نشود، که تو بر هر چیزی توانائی و هر کاری به تو باز می گردد؛ ای که مانندش چیزی نیست و هموست شنوای بینا.}

**[ترجمه]

بیان

اللجه بالضم معظم الماء و یقال غمر الماء أی کثر و غمره الماء أی غطاه و السبسب المفازه أو الأرض المستویه البعیده بلد سبسب و سباسب و البید بالکسر جمع البیداء و هی الفلاه أی الأرض الخالیه لا ماء فیها و الغائره من الغور أی المنخفضه فإنها أهول و فی بعض النسخ بالباء الموحده من الغبار فإنه لا یهتدی إلی الخروج منها و الذمام بالکسر العهد و الکفاله و الأمان و المطاوله المغالبه فی الطول و الطول و حاوله رامه و الغشم الظلم بلباس سابغه بغیر تنوین فیهما بالإضافه فالأولی من إضافه الموصوف إلی الصفه و الثانیه البیانیه أو بالتنوین فیهما أو فی الثانی منهما فقوله ولاء بدل أو عطف بیان و کذا قوله بجدار حصین یحتمل الإضافه و التوصیف و فی بعض النسخ حصن بغیر یاء فالإضافه لا غیر و الحجز المنع و الکف ببدیع السماوات و الأرض أی مبدعهما أو بمن سماواته و أرضه بدیعتان و صال علی قرنه سطا و استطال و الامتیار جلب المیره بالکسر و هی الطعام و السلاله بالضم ما انسل من الشی ء و الولد.

**[ترجمه]«لُجّه» آب فراوان را می گویند و «غمر الماء» یعنی آب بسیار شد و «غمرهُ الماء» یعنی آب، او را دربرگرفت. «سبسب» زمین بایر و یا زمین دور و هموار است و «بلد سبسب» می گویند و جمع آن، سباسب است.

«بِید» جمع بیداء و به معنای فلات و یا زمین عاری از آب است. «غائره» از غور و به معنای گودال است، چرا که هو ل انگیز است و در برخی نسخه ها «غابره» آمده، چرا که شخص را به خروج از آن کمک نمی کند. «ذِمام» پیمان، کفالت و پناه خواستن است. «مطاوله» برتری جویی در نعمت و اندازه است. «حاوَلَهُ» یعنی آن چیز را طلب کرد. «غشم» ظلم است. «بلباس سائغه» اگر هر دو تنوین نداشته باشد از مقوله اضافه است؛ یا اضافه موصوف به صفت، و یا اضافه بیانیّه؛ و ممکن است هر دو و یا یکی تنوین داشته باشد که در این صورت، «ولاء»، بدل و یا عطف بیان خواهد بود. و نیز در مورد «بجدار حصین» احتمال اضافه و توصیف می رود و در برخی نسخه ها «حصن» آمده که در این صورت، تنها اضافه، امکان دارد. «حجز» به معنای منع

و خودداری کردن است. «ببدیع السماوات و الارض» یعنی مبدع و پدیدآورنده آنها و یا کسی که آسمان ها و زمینش بدیع و جدید هستند. «صال علی قرنه» یعنی بر هماوردش حمله، و وی را مغلوب کرد. «امتیار» درخواست «مِیره» .یعنی طعام. است؛ و «سُلاله» به معنی آنچه که از چیزی خارج شود است و فرزند این گونه است.

**[ترجمه]

«۸»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِشِیعَتِنَا وَ الْإِثْنَیْنِ لِأَعْدَائِنَا وَ الثَّلَاثَاءُ لِبَنِی أُمَیَّهَ وَ الْأَرْبِعَاءُ یَوْمُ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ الْخَمِیسُ تُقْضَی فِیهِ الْحَوَائِجُ وَ الْجُمُعَهُ لِلتَّنْظِیفِ (۱)

وَ التَّطَیُّبِ وَ هُوَ عِیدُ الْمُسْلِمِینَ (۲)

وَ

ص: ۲۶

۱- ۱. فی المصدر: للتنظف.

۲- ۲. فی المخطوطه: للمسلمین.

هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْفِطْرِ وَ الْأَضْحَى وَ يَوْمُ غَدِيرٍ (۱)

أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ وَ هُوَ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِى الْحِجَّهِ وَ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ يَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ مَا مِنْ عَمَلٍ (۲)

أَفْضَلَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: شنبه برای ماست؛ یک شنبه برای شیعیان ما؛ دوشنبه برای دشمنان ما؛ سه شنبه برای بنی امیّه؛ چهارشنبه روز نوشیدن دارو است؛ پنجشنبه در آن، حاجت ها برآورده می شود؛ و جمعه برای نظافت و خوشبونمودن بوده و آن عید مسلمانانست، و این روز از عید فطر و قربان، برتر است؛ و روز غدیر، بهترین عیدهاست که ۱۸ ذی الحجّه است و روزش، روز جمعه بوده، و قائم خاندان ما در این روز ظهور می کند، و قیامت نیز روز جمعه بر پا می شود؛ و در روز جمعه هیچ کاری برتر از صلوات بر محمّد و خاندانش نیست. - . خصال : ۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

لأعدائنا أی لجمیع المخالفین و إن کان بنو أمیه منهم و الثلاثاء لخصوصهم و شیعتهم.

**[ترجمه]«دشمنان ما» یعنی تمام مخالفان، هر چند بنی امیّه بخشی از آنان هستند؛ و روز سه شنبه مختصّ آنها و پیروانشان است.

**[ترجمه]

«۹»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: الْعِلَّهُ فِي صَوْمِ الْخَمِيسِ وَ الْأَرْبِعَاءِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ النَّارَ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ.

**[ترجمه]علل: محمّد بن علیّ بن ابراهیم گفت: سبب روزه پنج شنبه و چهارشنبه اینست که در پنج شنبه، اعمال بالا می روند و در روز چهارشنبه، آتش دوزخ آفریده شده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْماً فَسَمَّاهُ الْأَحَدَ ثُمَّ خَلَقَ ثَانِياً فَسَمَّاهُ الْإِثْنَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ ثَالِثاً فَسَمَّاهُ الثَّلَاثَاءَ ثُمَّ

خَلَقَ رَابِعاً فَسَمَّاهُ الْأَرْبِعَاءَ وَ خَلَقَ خَامِساً فَسَمَّاهُ الْخَمِيسَ فَخَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَ الْإِثْنَيْنِ وَ خَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ لِذَلِكَ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ خَلَقَ مَوَاضِعَ الْأَنْهَارِ وَ الشَّجَرِ وَ الْقُرَى يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ خَلَقَ الطَّيْرَ وَ الْوَحْشَ وَ السِّبَاعَ وَ الْهَوَامَّ وَ الْآفَهَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ فَرَغَ مِنَ الْخَلْقِ يَوْمَ السَّبْتِ.

**[ترجمه]الدرّ المنثور: ابن عباس گفت: خداوند تعالی روزی را آفرید و آن را «اَحَد» نامید، سپس دوّمی را آفرید و «اثنین» نامید، بعد سوّمی را آفرید و «ثلثاء» نام نهاد، سپس چهارمی را خلق کرد و «أربعاء» نامید، پنجمی را نیز آفرید و «خمیس» نامید؛ و خدا زمین را روز یک شنبه و دوشنبه آفرید و کوه ها را روز سه شنبه؛ و از این روست که مردم می گویند سه شنبه، روز سنگینی است؛ نهر، درخت و آبادی ها را چهارشنبه آفرید؛ پرنده ها، وحوش، درنده ها، خزنده ها و آفت ها را روز پنج شنبه آفرید؛ و انسان را روز جمعه خلق کرد و روز شنبه از آفرینش فراغت یافت.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُوزِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ الْخُوزِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ جَمِيعاً عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام قَالَ: السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا وَ الْإِثْنَيْنِ لِبَنِي أُمَيَّهَ وَ الثَّلَاثَاءُ لِشِيعَتِهِمْ وَ الْأَرْبِعَاءُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ

ص: ۲۷

۱- ۱. فی المصدر: یوم الغدیر.

۲- ۲. فی المصدر: یوم الجمعه أفضل.

۳- ۳. الخصال: ۳۳.

وَ الْخَمِيسُ لِشِيعَتِهِمْ وَ الْجُمُعَهُ لِسَائِرِ النَّاسِ جَمِيعاً وَ لَيْسَ فِيهِ سَفَرٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۱) فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (۲) يَعْنِی يَوْمَ السَّبْتِ (۳).

صحيفه الرضا، بالإسناد عنه عليه السلام: مثله (۴)

**[ترجمه]عيون: امام صادق عليه السّلام فرمود: شنبه براى ماست، يک شنبه براى شيعه ما، دوشنبه براى بنى اميّه، سه شنبه براى پيروان آنها، چهارشنبه براى بنى عبّاس، پنج شنبه براى پيروان آنها، و جمعه براى همه مردم است؛ و در اين روز سفرى نبايد باشد؛ خداوند متعال فرموده است: «فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» -. جمعه / ۱۰ -

{و چون نماز گزارده شد، در [روى] زمين پراكنده گرديد و فضل خدا را جويا شويد} مقصود، روز شنبه است. -. عيون ۲ : ۴۲ -

صحيفه الرضا مانند اين حديث را آورده است -. صحيفه الرضا : ۳۲ -.

**[ترجمه]

بيان

فيه مخالفه لسائر الأخبار فی ذم الثلاثاء و الخميس إلا أن يقال تبرک المخالفين بهما لا يدل على ذمهما إلا إذا اقترن بهما شی ء آخر كالإثنين ثم على تأويله عليه السلام لعل المراد بقضاء الصلاه العمل بتوابعها و مكملاتها من سائر أعمال يوم الجمعه.

**[ترجمه]اين خبر برخلاف اخبار ديگر، سه شنبه و پنج شنبه را مذموم دانسته است، مگر اينكه گفته شود: تبرّک جستن مخالفان به اين دو روز، دليل ذمّ اين روزها نيست، مگر اينكه چيز ديگرى مانند دوشنبه به آنها پيوند بخورد .

بر اساس تأويل امام صادق عليه السّلام، شايد مقصود از قضاء نماز، پرداختن به اعمال ديگر روز جمعه كه دنباله و مكمّل نماز جمعه هستند باشد.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْمَكَارِمُ، عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَ يُكْرَهُ السَّفَرُ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَكْرُوهَهِ الْأَرْبِعَاءِ(۵)

وَ غَيْرِهِ قَالَ افْتَتِحْ سَفَرَكَ بِالصَّدَقَهِ وَ اقْرَأْ آيَهَ الْكُرْسِيِّ إِذَا بَدَا لَكَ.

وَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْهُ عليه السلام: مِثْلَهُ (۶)

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ افْتَتِحْ سَفَرَکَ بِالصَّدَقَهِ وَ اخْرُجْ إِذَا بَدَا لَکَ وَ اقْرَأْ آیَهَ الْکُرْسِیِّ وَ احْتَجِمْ إِذَا بَدَا لَکَ.

**[ترجمه]مکارم: حلبی از امام صادق علیه السّلام سوال کرد: آیا سفرکردن در هر روز ناپسندی چون چهارشنبه، مکروه و ناپسند است؟ فرمود: هر وقت می خواهی سفر کنی، سفرت را با صدقه آغاز کن و آیه الکرسی را بخوان.

مانند این حدیث، حدیث دیگری آمده است: هر وقت می خواهی سفر کنی، سفرت را با صدقه آغاز کن و رهسپار شو، و هر وقت می خواهی حجامت کنی، آیه الکرسی بخوان.

**[ترجمه]

«۱۳»

فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام:

لَنِعْمَ الْیَوْمُ یَوْمُ السَّبْتِ حَقّاً**لِصَیْدٍ إِنْ أَرَدْتَ بِلَا امْتِرَاءٍ

وَ فِی الْأَحَدِ الْبِنَاءُ لِأَنَّ فِیهِ**تَبَدَّی اللَّهُ فِی خَلْقِ السَّمَاءِ

وَ فِی الْإِثْنَیْنِ إِنْ سَافَرْتَ فِیهِ**سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَ بِالثَّرَاءِ

وَ مَنْ یُرِدِ الْحِجَامَهَ فَالثَّلَاثَاءُ**فَفِی سَاعَاتِهِ هَرْقُ الدِّمَاءِ

وَ إِنْ شَرِبَ امْرُؤٌ یَوْماً دَوَاءً**فَنِعْمَ الْیَوْمُ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ

ص: ۲۸

۱- ۱. فی صحیفه الرضا: اللّه عزّ و جلّ.

۲- ۲. الجمعه: ۱۰.

۳- ۳. العیون: ج ۲، ص ۴۲.

۴- ۴. صحیفه الرضا: ۳۲.

۵- ۵. فی مصدر: مثل یوم الاربعاء.

۶- ۶. مکارم الأخلاق: ج ۱، ص ۲۷۸.

وَ فِی یَوْمِ الْخَمِیسِ قَضَاءُ حَاجٍ***فَفِیهِ اللَّهُ یَأْذَنُ بِالدُّعَاءِ

وَ فِی الْجُمُعَاتِ تَزْوِیجٌ وَ عُرْسٌ***وَ لَذَّاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

وَ هَذَا الْعِلْمَ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا***نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ الْأَنْبِیَاءِ

**[ترجمه]در دیوان منسوب به امیر المؤمنین علیه السّلام اشعاری آمده است:

لَنِعْمَ الْیَوْمُ یَوْمُ السَّبْتِ حَقّاً

لِصَیْدٍ إِنْ أَرَدْتَ بِلَا امْتِرَاءٍ

وَ فِی الْأَحَدِ الْبِنَاءُ لِأَنَّ فِیهِ

تَبَدَّی اللَّهُ فِی خَلْقِ السَّمَاءِ

وَ فِی الْإِثْنَیْنِ إِنْ سَافَرْتَ فِیهِ

سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَ بِالثَّرَاءِ

وَ مَنْ یُرِدِ الْحِجَامَهَ فَالثَّلَاثَاءُ

فَفِی سَاعَاتِهِ هَرْقُ الدِّمَاءِ

وَ إِنْ شَرِبَ امْرُؤٌ یَوْماً دَوَاءً

فَنِعْمَ الْیَوْمُ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ

وَ فِی یَوْمِ الْخَمِیسِ قَضَاءُ حَاجٍ

فَفِیهِ اللَّهُ یَأْذَنُ بِالدُّعَاءِ

وَ فِی الْجُمُعَاتِ تَزْوِیجٌ وَ عُرْسٌ

وَ لَذَّاتُ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

وَ هَذَا الْعِلْمَ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا

نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ الْأَنْبِیَاءِ

یعنی:

چه خوش است روز شنبه به حقیقت ار بخوانی

که شکار بر کف آری ز دد و ز مرغ و ماهی به یه شنبه ساختمان کن که در آن خدا نموده

ز پدید آسمان ها چه بزرگ بارگاهی

به دوشنبه در سفر رو تو به خیر و با سلامت

که قرین کامیابی و نجاح و مال و جاهی

اگرت نیاز باشد به حجامت از سه شنبه

مگذر که اندر آن ریخته خون بی گناهی

چه کسی دواء بنوشد که از آن رسد به درمان

چه خوش است روز چارشنبه که نیاورد تباهی

تو برو به پنجشنبه پی هر قضای حاجت

که در آن خدا اجازه داده هر نیاز خواهی

همه جمعه ها است تزویج و عروسی اولی

که بر زنان نشینند به کام و بر ملاهی

ز کجای این علم بدانند به جز که باشند

پیمبر خداوند و وصی حق پناهی

**[ترجمه]

بیان

لنعم اللام لام الابتداء للتأكيد و لا تدخل على الماضى إلا مع قد فى غير نعم و بئس و الحق ضد الباطل و اليقين الثابت و هو مفعول مطلق لفعل لازم الحذف أى أقول قولا حقا أو علمت ذلك حقا يقينا أو حق ذلك حقا و الظرف فى قوله بلا امتراء متعلق بنعم أو بقوله حقا تبدى أى ابتدأ قلبت الهمزه ألفا و يؤيده قول الجوهرى إن أهل المدينه يقولون بدينا بمعنى بدأنا كذا قال

الشـارح. و قـال بعض الأفاضـل مـا ذكره لاـ يوافقه اللغه و الظـاهر أن يكون الأصل فى كلامه عليه السـلام لأن فيه ابتـدأ الله على الماضـى من الافتعال فأسقط الكتاب الهمزه من أوله حفظا لرعايه الوزن عند القطع عن المصراع الأول و لم يتفطنوا لجواز الوصل لتلـك الرعـايه ثم كتبوا الهمزه الأخيره بالياء على ما اشـتهر من الخطاء فى أمثاله بينهم انتهى. و فيه متعلق بقوله سـتظفر و الضـمير راجع إلى السـفر كـذا ذكره الشارح و يمكن أن يكون الضـمير راجعا إلى الإثنين و يكون تأكيـدا أو يكون تقدير الكلام و أقول فى الإـثنين و الثراء كثره المـال و هرق الـدماء بالفتـح على المصـدر سـفكها فى المصـباح تقول هرقته هرقـا من باب نفع انتهى و المشـهور فيه الإهراق و يمكن أن يكون هنا لازما أى انصـباب الدماء و الحاج جمع الحاجه ذكره الفيروزآبادى و قال أذن بالشى ء كسـمع علم به و أذن له فى الشـى ء كسـمع إذنا بالكسـر إباحه و أذن إليه و له كفرح استمع معجبا أو عام انتهى و على التقادير كنـايه عن اسـتجابه الـدعاء. و التزويـج النكـاح و العرس الزفـاف أو إطعامه فى القاموس العرس بالضم و بضـمتين طعام الوليمه و النكـاح و قـال الشـارح قـد تقرر فى علم النجوم أن السـبت متعلق بزحل و الأحـد بالشـمس و الإثنين بالقمر و الثلاثاء بالمريـخ و الأربعاء بالعطارد و الخميس بالمشترى و الجمعه بالزهره و مناسبه

القمر بالسفر و المریخ بالحجامه و سفک الدم و العطارد لشرب الدواء و المشتری بقضاء الحاجات و الدعاء و الزهره للتزویج و العرس و اجتماع الرجال و النساء مسلمه فی هذا الفن لکن مناسبه الزحل بالصید و الشمس بالبناء لا تظهران من هذا الفن. و لعل تخصیص السبت بالصید مبنی علی ما روی عن ابن عباس و مجاهد أن الیهود أمروا بالیوم الذی أمرتم به و هو یوم الجمعه فترکوه و اختاروا السبت فابتلاهم الله به و حرم علیهم الصید فیه فإذا کان یوم السبت شرعت لهم الحیتان ینظرون إلیها فی البحر فإذا انقضت السبت ذهبت و ما عادت إلا فی السبت المقبل و ذلک بلاء ابتلاهم الله به و وجه التخصیص للأحد بالبناء مذکور فی البیت انتهی.

**[ترجمه]لام در «لنعم» لام ابتدای برای تأکید بوده و بر ماضی، به جز همراه «قد» در غیر نعم و بئس، داخل نمی شود. «حقّ» ضدّ باطل بوده و «یقین» به معنای ثابت است و این کلمه، مفعول مطلق برای فعل لازم الحذفی است، مثلاً «أقول قولاً حقّاً»؛ سخن حقّی را می گویم، و یا «علمتُ ذلک حقّاً یقیناً»؛ آن را حق ثابتی دانستم، و یا «حقّ ذلک حقّا»؛ این امر لزوم کامل یافت. ظرف در عبارت «بلا امتراء» متعلّق به «نعم» و یا «حقّاً» است.

«تبدّی» یعنی «ابتدأ» .یعنی شروع کرد. که در آن، همزه به الف قلب شده و سخن جوهری آن را تأیید می کند: اهل مدینه «بدینا» می گویند که به معنای «بدأنا» .یعنی شروع کردیم. است؛ و شارح نیز گفته است: برخی از صاحبان فضیلت گفته اند که سخن وی با لغت مطابق نیست؛ و ظاهر این است که اصل سخن امام، «لانّ فیه ابتدأ الله» از باب افتعال و در صیغه ماضی بوده است، امّا نویسندگان، همزه را از ابتدای آن انداخته اند تا در پایان مصرع اوّل، وزن آن حفظ شود. آنها به جایز بودن چنین کاری التفات نداشته اند سپس همزه یادشده را بر این اساس که این اشتباه در بین آنان در امثال این امر مشهور است، با یاء نوشته اند. (پایان سخن) همان گونه که شارح بیان کرده، «فیه» متعلّق به سخن «ستظفر» بوده و ضمیر به «السفر» برمی گردد، و ممکن است ضمیر به «اثنین» بازگشته و تأکید باشد، و یا اینکه تقدیر کلام این گونه باشد: «و أقول فی الاثنین».

«الثراء» فراوانی ثروت است و «هَرق الدماء» بنابر مصدر بودن، به معنای خون ریختن است. در المصباح آمده است: می گویی هرقتُه هرقاً (پایان سخن)؛ و مشهور در آن «اهراق» بوده و ممکن است که این فعل در اینجا لازم باشد، یعنی ریخته شدن خون. فیروزآبادی گفته: «حاج» جمع حاجه است. (پایان سخن) و بنابر تقدیر، کنایه از استجابت دعاء است. «تزویج» همان نکاح بوده و «عرس» زفاف و یا اطعام آن است. در قاموس آمده: «عُرس» و «عُرُس» غذای ولیمه و نکاح است.

شارح گفته: در علم نجوم آمده است که شنبه متعلّق به زحل است و یک شنبه به خورشید، دوشنبه به قمر، سه شنبه به مریخ، چهارشنبه به عطارد، پنج شنبه به مشتری، و جمعه به زهره تعلّق دارد و در این فنّ، مسلّم است که ماه، با سفرکردن مناسبت دارد و مریخ با حجامت و خون ریختن، عطارد با نوشیدن دواء، مشتری با برآوردن حوائج و دعاکردن، و زهره با تزویج و عروسی و اجتماع مردان و زنان؛ اما مناسبت زحل با شکار و نیز مناسبت خورشید با ساختن، از این فنّ مشخّص نمی شود.

شاید اختصاص دادن شنبه به شکار مبتنی بر روایت ابن عبّاس و مجاهد باشد که یهود را در روزی که به شما دستور داده شد، یعنی روز جمعه، فرمان دادند؛ اما آن را وانهادند و شنبه را برگزیدند و خدا آنها را بدان آزمود و شکار را در آن روز بر آنها حرام کرد؛ و چون شنبه می شد ماهی ها بر آنها نمایان می شدند و در دریا به آنها نگاه می کردند و چون شنبه می گذشت، ماهیان می رفتند و برنمی گشتند، مگر در شنبه آینده؛ و این آزمایشی بود که خدا آنها را بدان مبتلا کرد. و وجه اختصاص

یک شنبه به بناکردن ساختمان، در شعر بیان شده است (پایان کلام شارح).

**[ترجمه]

و أقول

لعل تخصیص السبت بالصید لأن الله رخص لنا فیه و یجب المبادره إلی رخصه کما یجب المبادره إلی عزائمه و لذا یستحب الجماع فی أول لیله من شهر رمضان أو مخالفه للیهود فی تحریمهم الصید فیه ثم إن البیت الأخیر یدل علی أن هذا العلم الذی هو شعبه من علم النجوم مختص بهم علیهم السلام لا یعلمه غیرهم کما مر فی الأخبار قال الغزالی فی الإحیاء المنهی عنه من النجوم أمران أحدهما أن یصدق بأنها فاعله لآثارها مستقله بها و الثانی تصدیق المنجمین فی أحکامهم لأنهم یقولونها من جهل و هذا العلم کان معجزه لبعض الأنبیاء علیهم السلام ثم اندرس فلم یبق إلا ما هو مختلط لا یتمیز فیه الصواب عن الخطاء فاعتقاد کون الکواکب أسبابا لآثار تحصل بخلق الله لیس قادحا فی الدین بل هو الحق انتهی و قال علاء الدوله من الصوفیه إذا أردت أن تعرف أن المطر یحدث بسبب الاتصالات العلویه التی یسمیها المنجمون فتح الباب فاقرأ قوله تعالی فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ(۱) و إذا أردت أن تعرف أن علم النجوم علم الأنبیاء فاقرأ قوله تعالی فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ (۲) و مراد النبی صلی الله علیه و آله من قوله

مَنْ آمَنَ بِالنُّجُومِ فَقَدْ کَفَرَ. أن من آمن بأنها مستقلات بأنفسها فی تدبیر العالم غیر مسخرات بأمر الله تعالی فقد کفر بالله الذی خلقها و سخرها و جعلها

ص: ۳۰

۱- ۱. القمر: ۱۱.

۲- ۲. الصافّات: ۸۸- ۸۹.

مدبرات بأمره و أودع فی کل واحد منها خاصیه خاصه دون غیره و فی اجتماعها خاصیه دون ما اختص به کل واحد قبل الاجتماع انتهی و قد مر الکلام منا فی ذلک فی بابه.

**[ترجمه]شاید اختصاص دادن شنبه به شکار برای اینست که خداوند در این روز به ما رخصت و اجازه شکار داده است و پرداختن به رخصت های خداوند مانند پرداختن به واجبات الهی، ضروری است و از این رو، جماع در شب اوّل ماه رمضان مستحب است. یا شاید تخصیص شنبه به شکار به منظور مخالفت با یهود است که شکار را در این روز حرام می دانند .

شعر آخر دلالت دارد این علمی که شعبه ای از علم نجوم است مخصوص به ائمه علیهم السّلام است و چنانچه در اخبار گذشت، دیگران آن را نمی دانند.

غزّالی در احیاء العلوم گفته است: آنچه از نجوم نهی شده، دو چیز است:

۱.

تصدیق به اینکه ستارگان به نحو استقلالی، کارگر و مؤثر در حوادث اند.

۲.

تصدیق منجّمین در احکامشان؛ زیرا آنها از روی جهل حکم خود را می گویند.

و این علم، معجزه برخی از پیامبران بوده سپس از میان رفته و از آن، جز مخلوطی که درست و نادرست آن مشخّص نیست، باقی نمانده است. و اعتقاد به اینکه ستارگان سبب آثاری هستند که در آفرینش خدا حاصل می شود، ضرری به دین ندارد بلکه اعتقاد حقّی است (پایان کلام مؤلّف).

علاء الدوله صوفی می گوید: اگر می خواهی بدانی باران به خاطر پیوستگی های بالا . که منجّمان آن را «فتح الباب» می خوانند. پدیدار می شود این آیه را بخوان: «فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ» - . قمر / ۱۱ -

{پس درهای آسمان را به آبی ریزان گشودیم.} و اگر می خواهی بدانی علم نجوم علم پیغمبران است این آیه را بخوان: «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ * فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ» - . صافات / ۸۸- ۸۹ -

{پس نظری به ستارگان افکند و گفت: «من کسالت دارم} و مقصود پیامبر صلّی الله علیه و آله از اینکه فرمود: «هر که نجوم را باور کند، قطعاً کافر شده است» اینست: کسی که باور کند آنها در تدبیر جهان، به نحو استقلالی مؤثّرند، و آنها را مسخّر به فرمان خداوند تعالی ندانند، به خدائی که آنها را آفریده و مسخّر ساخته، کفر ورزیده است؛ در حالی که اوست که آنها را به فرمان خود، تدبیرکننده قرار داده، در هر کدام، ویژگی ای مخصوص به خودش، به ودیعت نهاده و به اجتماع آنها خاصیتی غیر از خاصیت فردی هر کدام داده است (پایان سخن علاء الدوله صوفی).

و سخن ما در این باره در باب خودش گذشت .

**[ترجمه]

«۱۴»

الْمَكَارِمُ، مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: كَانَ أَبِي إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَوْ فِي يَوْمٍ يَكْرَهُهُ النَّاسُ مِنْ مُحَاقٍ أَوْ غَيْرِهِ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ خَرَجَ (۱).

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ إِذَا أَصْبَحَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْسَ ذَلِكَ الْيَوْمِ (۲).

وَ مِنْ كِتَابِ طِبِّ الْأَئِمَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ احْتَجِمُوا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ أَصِيبُوا مِنَ الْحَمَّامِ (۳) يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ تَطَيَّبُوا بِأَطْيَبِ طِيبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَهِ(۴).

**[ترجمه]مكارم: از يكى از دو امام (باقر و صادق) عليهما السّلام است كه فرمود: در چهارشنبه يا روزهاى ديگرى كه مردم، آن را به دليل محاق بودن يا دليل ديگرى ناپسند و مكروه مى دانستند، پدرم صدقه اى مى داد و آنگاه بيرون مى رفت - . مكارم ۱ : ۲۹۱ - .

و امام صادق عليه السّلام فرمود: هر كه به هنگام صبح صدقه اى بدهد، خدا نحسى آن روز را از او دفع مى كند - . مكارم ۱ : ۲۷۹ - .

و در كتاب طبّ الائمّه آمده است كه امام رضا عليه السّلام فرمود: روز سه شنبه ناخن بگيريد، روز چهارشنبه حجامت كنيد، روز پنج شنبه حمّام بگيريد، و روز جمعه بهترين بوى خوش را استفاده كنيد! - . مكارم ۱ : ۶۰ -

**[ترجمه]

باب ۱۶ ما ورد فی خصوص یوم الجمعه

روایات

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ هُوَ مَحْمُومٌ فَلَمْ تَتْرُكْهُ الْحُمَّى فَاحْتَجَمَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَتَرَكَتْهُ الْحُمَّى (۵).

**[ترجمه]قرب الاسناد: عبدالرحمن بن عمر بن اسلم گفت: مشاهده كردم امام كاظم عليه السّلام در روز چهارشنبه در حالى كه تب دار بود، حجامت كرد. تب ايشان قطع نشد؛ پس روز جمعه حجامت كرد و تبش بريد. - . قرب الاسناد : ۱۶۸ -

**[ترجمه]

«۲»

الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ

ص: ۳۱

۱- ۱. المكارم: ج ۱، ص ۲۹۱.

۲- ۲. المكارم: ج ۱، ص ۲۷۹.

۳- ۳. فى المصدر: من الحمام حاجتكم.

۴- ۴. المكارم: ج ۱، ص ۶۰.

۵- ۵. قرب الإسناد: ۱۶۸.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ (۱)

قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِی يَوْمِ الْجُمُعَهِ فِی وَقْتِ الزَّوَالِ عَلَی ظَهْرِ الطَّرِيقِ يَحْتَجِمُ وَ هُوَ مُحْرِمٌ.

قال الصدوق رحمه الله فی هذا الحديث فوائد إحداها إطلاق الحجامه فی يوم الجمعه عند الضروره و ليعلم أن ما ورد من كراهه ذلك إنما هو فی (۲)

حاله الاختيار و الفائده الثانيه الإطلاق فی الحجامه فی وقت الزوال و الفائده الثالثه أنه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطر و لا يحلق مكان الحجامه و لا قوه إلا بالله العلی العظيم (۳).

**[ترجمه]عيون: مقاتل بن مقاتل گفت: امام رضا عليه السّلام را وقت زوالِ روز جمعه بر سر راه ديدم در حالی كه مُحرِم بود و حجامت می كرد. - عيون ۲ : ۱۶ -

شيخ صدوق گفته است در اين حديث چند نكته وجود دارد:

۱. جايز بودن حجامت در روز جمعه به هنگام ضرورت؛ و بايد دانست آنچه در مورد كراهت آن رسيده، مربوط به حالت اختيار داشتن است.

۲. جايز بودن حجامت به هنگام زوال خورشيد.

۳. جايز بودن حجامت برای شخص مُحرِم به هنگام ضرورت؛ و محل حجامت را نبايد بتراشد و لا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظيم.

**[ترجمه]

«۳»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی الْيَقْطِينِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ الْقَلَّاءِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ تَحْتَجِمُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ أَقْرَأُ آيَهَ الْكُرْسِيِّ فَإِذَا هَاجَ بِكَ الدَّمُ لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَاراً فَاقْرَأْ آيَهَ الْكُرْسِيِّ وَ احْتَجِمْ (۴).

**[ترجمه]الخصال: محمّد بن رباح قلّاء گفت: امام كاظم عليه السّلام را روز جمعه در حالی كه حجامت می كرد ديدم. گفتم: جانم به فدايتان! روز جمعه حجامت می كنی؟ فرمود: آيه الكرسی را خواندم؛ پس چون خونت جوشيد، چه شب باشد چه روز، آيه الكرسی را بخوان و حجامت كن. - . الخصال : ۳۰ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَطْرِفُوا(۵)

أَهَالِيَكُمْ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ وَ اللَّحْمِ حَتَّى يَفْرَحُوا بِالْجُمُعَةِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا خَرَجَ فِي الصَّيْفِ مِنْ بَيْتٍ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ فِي الشِّتَاءِ مِنَ الْبَرْدِ دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ دُخُولُهُ وَ

۱- ۱. قال الشيخ- ره- مقاتل بن مقاتل بن قياما واقفى خبيث من أصحاب الرضا عليه السلام و تبعه فى نسبه الوقف إليه جماعه منهم العلامه و ابن داود، و ظاهر النجاشىّ كونه اماميا حيث لم يغمز فى مذهبه و يؤيده روايته عن الرضا عليه السلام و لعلّ الشيخ انما طعن فيه لما ورد من ان« ابن قياما» واقفى خبيث شديد العناد فتوهم أنّه مقاتل بن مقاتل بن قياما مع انه الحسين ابن قياما و لعله عم مقاتل. كذا نقل عن الوحيد البهبهانى رحمه اللّه.

۲- ۲. فى المصدر: فى حال.

۳- ۳. العيون: ج ۲، ص ۱۶.

۴- ۴. الخصال: ۳۰.

۵- ۵. أى اتحفوهم.

خُرُوجُهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ(۱).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السّلام از قول پدران طاهرینش از امام علی علیه السّلام نقل می کند که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: در هر جمعه ای، میوه و گوشت را ارزانی خانواده خود کنید تا در روز جمعه شاد بشوند؛ و چون پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله در تابستان از خانه خارج می شد، در روز پنج شنبه بود و چون از سرمای زمستان به خانه وارد می شد، در روز جمعه بود. و در روایتی است که خارج شدن و وارد شدن، هر دو در روز جمعه بود. - . الخصال : ۳۰ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الْهَمَذَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ مَعاً عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی الرَّجُلِ یُرِیدُ أَنْ یَعْمَلَ شَیْئاً مِنَ الْخَیْرِ مِثْلَ الصَّدَقَهِ وَ الصَّوْمِ وَ نَحْوَ هَذَا قَالَ یُسْتَحَبُّ أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَإِنَّ الْعَمَلَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ(۲)

یُضَاعَفُ (۳).

**[ترجمه]الخصال: هشام بن حکم درباره کسی که می خواهد کار نیکی مانند صدقه، روزه و مانند آنها انجام بدهد، از امام صادق علیه السّلام این چنین نقل می کند: مستحب است در روز جمعه باشد؛ چرا که کار نیک در روز جمعه، دو برابر ثواب دارد. - . الخصال : ۳۱-۳۲ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُکْرَهُ السَّفَرُ وَ السَّعْیُ فِی الْحَوَائِجِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ بُکْرَهً مِنْ أَجْلِ الصَّلَاهِ فَأَمَّا بَعْدَ الصَّلَاهِ فَجَائِزٌ یُتَبَرَّکُ بِهِ (۴).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: به خاطر نماز جمعه، سفر کردن و تلاش برای کارها در بامداد روز جمعه مکروه است، اما پس از نماز، روا بوده و مایه برکت است. - . الخصال : ۳۲ -

**[ترجمه]

«۷»

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الرَّازِیِّ عَنِ

النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ أَنَامِلِهِ الدَّاءَ وَ أَدْخَلَ فِيهِ الدَّوَاءَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ جُنُونٌ وَ لَا جُذَامٌ وَ لَا بَرَصٌ (۵).

**[ترجمه]الخصال: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: هر کسی در روز جمعه، ناخن های خود را بگیرد، خداوند، درد را از انگشتانش خارج و درمان را در آنها وارد می کند. و نیز روایت شده است که دیوانگی، خوره و پیسی بدو نرسد. - . الخصال : ۳۱ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَطَرِ عَنِ السَّكَنِ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لِلَّهِ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ فِی كُلِّ جُمُعَةٍ أَخْذُ شَارِبِهِ وَ أَظْفَارِهِ وَ مَسُّ شَيْ ءٍ مِنَ الطِّيبِ (۶).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: خدا بر هر مکلّفی در هر روز جمعه حقّ دارد که وی، موی سبیل خود را بچیند، ناخن گرفته و عطر بزند. - . الخصال : ۳۱ -

**[ترجمه]

«۹»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْمَدِينِي (۷) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِالْخُرُوجِ فِی السَّفَرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ(۸).

۱- ۱. الخصال: ۳۰.

۲- ۲. فيه:(خ).

۳- ۳. الخصال: ۳۱- ۳۲.

۴- ۴. الخصال: ۳۲.

۵- ۵. الخصال: ۳۱.

۶- ۶. الخصال: ۳۱.

۷- ۷. فی المصدر« إبراهيم بن يحيى المدائنی» و لعلّ الصواب« إبراهيم بن أبی يحيى المدائنی» كما عنونه فی جامع الرواه.

۸- ۸. المحاسن: ۳۴۷.

**[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السّلام فرمود: خارج شدن به قصد سفر، در شب جمعه اشکالی ندارد. - . المحاسن : ۳۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۰»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: فِي الْجُمُعَهِ سَاعَهٌ لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ (۱).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السّلام از قول پدران طاهرینش از امیر المؤمنین علیه السّلام نقل می کند: در جمعه ساعتی وجود دارد که کسی در آن حجامت نکند، مگر اینکه بمیرد. - . الخصال : ۱۷۱ -

**[ترجمه]

بيان

قد جرب مرارا في الحجامه يوم الجمعه أنه لم يرقأ الدم حتى مات و ما ورد من فعلهم علیهم السلام لا ينافيه لأنهم يعلمون تلك الساعه فيجتنبونها أو هذا فيما إذا لم يقرأ آيه الكرسي و لما ذكره الصدوق رحمه الله من الفرق بين الضروره و عدمها أيضا وجه.

**[ترجمه]بارها در حجامت روز جمعه تجربه شده است که خون، بند نیامده تا مرگ فرا رسیده و حجامت ائمه علیهم السّلام با این منافات ندارد؛ زیرا ایشان آن ساعت را می دانستند و از آن اجتناب می کردند؛ یا اینکه نخواندن آیه الکرسی باعث امر پیش گفته می شود. و آنچه شیخ صدوق گفته که میان حالت ضرورت و اختیار داشتن، تفاوت وجود دارد، نیز دارای وجهی است.

**[ترجمه]

«۱۱»

رَوْضَهُ الْوَاعِظِينَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسُ خِصَالٍ تُورِثُ الْبَرَصَ النُّورَهُ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّوَضِّي وَ الِاغْتِسَالُ بِالْمَاءِ الَّذِي تُسْخِنُهُ الشَّمْسُ وَ الْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَهِ وَ غِشْيَانُ الْمَرْأَهِ فِي حَيْضِهَا وَ الْأَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ (۲).

**[ترجمه]روضه الواعظین: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: پنج کار باعث پیسی می شوند: نوره کشیدن در روز جمعه و چهارشنبه، وضو و غسل با آبی که توسّط خورشید داغ شده است، خوردن در حال جنابت، جماع با زن در هنگام حیض وی، و نیز خوردن پس از سیری. - . روضه الواعظین : ۳۶۳ -

**[ترجمه]

بیان

سیأتی عدم کراهه النوره فی یوم الجمعه و أن أخبار النهی محموله علی التقیه.

**[ترجمه]در ادامه می آید که نوره کشیدن در روز جمعه مکروه نیست و اخبار نهی کننده از آن، حمل بر تقیّه می شوند.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْمَکَارِمُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: کَانَ أَحَبَّ الْأَیَّامِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُسَافِرَ فِیهِ یَوْمُ الْجُمُعَهِ(۳).

**[ترجمه]مکارم: انس می گوید: محبوب ترین روزها نزد رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله برای سفر کردن، روز جمعه بود. - . مکارم الاخلاق ۱ : ۲۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَخْرُجْ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ فِی حَاجَهٍ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ السَّبْتِ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَاخْرُجْ فِی حَاجَتِکَ (۴).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز جمعه به دنبال کاری نرو! و روز شنبه هنگامی که خورشید طلوع کرد به دنبال کار خود برو! - . مکارم الاخلاق ۱ : ۲۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام وَ هُوَ یَحْتَجِمُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَقَالَ أَ وَ لَیْسَ تَقْرَأُ آیَهَ الْکُرْسِیِّ وَ نَهَی عَنِ الْحِجَامَهِ مَعَ الزَّوَالِ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ(۵).

ص: ۳۴

۱- ۱. الخصال: ۱۷۱.

۲- ۲. روضه الواعظين: ۳۶۳.

۳- ۳. مكارم الأخلاق: ج ۱، ص ۲۷۶.

۴- ۴. مكارم الأخلاق: ج ۱، ص ۲۷۶.

۵- ۵. مكارم الأخلاق: ج ۱، ص ۸۳.

**[ترجمه]مکارم: مفضّل بن عمر می گوید: روز جمعه بر امام صادق علیه السّلام وارد شدم، در حالی که ایشان حجامت می کرد. پس ایشان فرمود: آیا آیه الکرسی نمی خوانی؟ و ایشان از حجامت به هنگام زوال خورشید در روز جمعه نهی کرد. - . مکارم الاخلاق ۱ : ۸۳ -

**[ترجمه]

باب ۱۷ یوم السبت و یوم الأحد

روایات

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَدٍ الْبَصْرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَحْتَجِمُونَ فَقَالَ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ لَوْ أَخَّرْتُمُوهُ لِعَشِيَّةِ الْأَحَدِ فَكَانَ يَكُونُ أَنْزَلَ لِلدَّاءِ(۱).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السّلام بر مردمی که حجامت می کردند گذشت. فرمود: چرا آن را به شام یک شنبه موکول نکردید، در حالی که آن، بیماری را بهتر فرو می کشد؟! - . الخصال : ۲۶ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ كَانَ مُسَافِراً فَلْيُسَافِرْ يَوْمَ السَّبْتِ فَلَوْ أَنَّ حَجَراً زَالَ عَنْ حَجَرٍ(۲) يَوْمَ السَّبْتِ لَرَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَكَانِهِ وَ مَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْحَوَائِجُ فَلْيَلْتَمِسْ طَلَبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِی أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ علیه السلام (۳).

و منه عن أبيه عن سعد: إلى قوله إلى مكانه (۴).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: هر کسی قصد سفر کردن دارد، باید روز شنبه سفر کند؛ چرا که اگر در این روز، سنگی از سنگی (یا کوهی) جدا شود، خدای تعالی آن را به جایش برگرداند؛ و هر که حوائجش بر او دشوار شود، آنها را در روز سه شنبه بخواهد؛ چرا که روزیست که خدا در آن، آهن را برای داود علیه السّلام نرم کرد. - . الخصال : ۲۸ -

الخصال همین حدیث را نیز با سندی دیگر تا عبارت «به جایش برگرداند» آورده است. - . الخصال : ۳۸ -

**[ترجمه]

«۳»

الْعُیُونُ، بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ الْمُتَقَدِّمَهِ فِی الْبَابِ الْأَوَّلِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ بَارِکْ لِأُمَّتِی فِی بُکُورِهَا یَوْمَ سَبْتِهَا وَ خَمِیسِهَا(۵).

و منه عن محمد بن أحمد بن الحسین الوراق عن علی بن محمد بن عنبسه مولی الرشید عن دارم بن قبیصه عن الرضا علیه السلام: مثله (۶)

ص: ۳۵

۱- ۱. الخصال: ۲۶.

۲- ۲. جبل(خ).

۳- ۳. الخصال: ۲۸.

۴- ۴. الخصال: ۳۸.

۵- ۵. العیون: ج ۲، ص ۳۴.

۶- ۶. العیون:

صحیفه الرضا، بالإسناد عنه علیه السلام: مثله (۱).

**[ترجمه]عیون: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله به نقل امام رضا علیه السّلام از پدارن طاهرینش فرمود: بار خدایا! بامداد روز شنبه و پنج شنبه را بر امّتم مبارک گردان! -. عیون ۲ : ۳۴ -

عیون مانند این حدیث را از قول امام رضا علیه السّلام آورده است.

صحیفه الرضا نیز مانند حدیث یادشده را از قول امام رضا علیه السّلام نقل کرده است. -. صحیفه الرضا : ۹ -

**[ترجمه]

«۴»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (۲) قَالَ الصَّلَاهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ الِانْتِشَارُ یَوْمَ السَّبْتِ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أُفٍّ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا یُفَرِّغَ نَفْسَهُ فِی الْأُسْبُوعِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ لِأَمْرِ دِینِهِ فَیَسْأَلَ عَنْهُ (۳).

**[ترجمه]الخصال: ابوایّوب خزّاز می گوید: از امام صادق علیه السّلام درباره این قول خداوند عزّ و جلّ: «فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» -. جمعه / ۱۰ - {و چون نماز گزارده شد، در [روی] زمین پراکنده گردید و فضل خدا را جویا شوید} پرسیدم. ایشان فرمود: نماز در روز جمعه است و انتشار و پراکندگی در روز شنبه؛ و امام علیه السّلام فرمود: افّ بر مرد مسلمانی که خود را در هفته برای کار دینش در روز جمعه فارغ نسازد! پس از وی در مورد آن سوال خواهد شد. -. الخصال : ۳۲ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الرَّازِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ یَوْمَ السَّبْتِ وَ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عُوفِیَ مِنْ وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْعَیْنِ (۴).

**[ترجمه]الخصال: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: هر که روز شنبه و پنج شنبه ناخن بگیرد و موی سبیل خود را کوتاه کند، از درد دندان و درد چشم رهایی یابد. -. الخصال : ۳۲ -

**[ترجمه]

«۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ قَالا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ الصَّلَاهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ الِانْتِشَارُ یَوْمَ السَّبْتِ وَ قَالَ السَّبْتُ لَنَا وَ الْأَحَدُ لِبَنِی أُمَیَّهَ(۵).

**[ترجمه]المحاسن: عبد اللّه بن سنان و ابوایّوب خزّاز از امام صادق علیه السّلام درباره این قول خداوند عزّ و جلّ: «فَإِذا قُضِیَتِ الصَّلاهُ فَانْتَشِرُوا فِی الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ» - . جمعه / ۱۰ -

{و چون نماز گزارده شد، در [روی] زمین پراکنده گردید و فضل خدا را جویا شوید} سوال کردند. امام فرمود: نماز در روز جمعه است و انتشار و پراکندگی در روز شنبه؛ و فرمود: شنبه برای ماست و یک شنبه برای بنی امیّه. - . المحاسن : ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۷»

جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، الْحَدِیثُ مَشْهُورٌ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: بُورِکَ لِأُمَّتِی فِی سَبْتِهَا وَ خَمِیسِهَا.

**[ترجمه]جمال الأسبوع: این حدیث از پیامبر صلّی اللّه علیه و آله مشهور است که: در هفته، شنبه و پنج شنبه اش برای امّتم مبارک گشته است.

**[ترجمه]

«۸»

الْمَکَارِمُ، عَنِ الْکَاظِمِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَ مِنْکُمْ مُحْتَجِماً فَلْیَحْتَجِمْ یَوْمَ السَّبْتِ (۶).

**[ترجمه]مکارم: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله به نقل امام کاظم علیه السّلام فرمود: هر کدام از شما می خواهد حجامت کند، روز شنبه به حجامت بپردازد. - . مکارم ۱ : ۸۲ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحِجَامَهُ یَوْمَ الْأَحَدِ فِیهَا شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ(۷).

۱- ۱. صحیفه الرضا: ۹.

۲- ۲. الجمعه: ۱۰.

۳- ۳. الخصال: ۳۲.

۴- ۴. الخصال: ۳۲.

۵- ۵. المحاسن: ۳۴۶.

۶- ۶. المکارم: ج ۱، ص ۸۲.

۷- ۷. المکارم: ج ۱، ص ۸۲.

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمود: در حجامت روز شنبه، شفای از هر بیماری است. - . مکارم ۱ : ۸۲ -

**[ترجمه]

باب ۱۸ یوم الإثنین و یوم الثلاثاء

روایات

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَخِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ فَادْعُ لِي فَقَالَ وَ مَتَى تَخْرُجُ قَالَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ وَ لِمَ تَخْرُجُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ قَالَ أَطْلُبُ فِيهِ الْبَرَكَهَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وُلِدَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كَذَبُوا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ مَا مِنْ يَوْمٍ أَعْظَمَ شُؤْماً مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ انْقَطَعَ فِيهِ وَحْيُ السَّمَاءِ وَ ظُلِمْنَا فِيهِ حَقَّنَا أَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى يَوْمٍ سَهْلٍ أَلَانَ اللَّهُ لِدَاوُدَ فِيهِ الْحَدِيدَ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ اخْرُجْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ(۱).

قرب الإسناد، بإسناده عن علی بن جعفر عن أخیه علیه السلام: مثله (۲).

**[ترجمه]الخصال: علی بن جعفر می گوید: مردی نزد برادرم موسی بن جعفر علیهما السّلام آمد و گفت: جانم به فدایت! می خواهم بیرون بروم، برایم دعا کن! امام فرمود: کی بیرون می روی؟ گفت: روز دوشنبه. امام فرمود: چرا روز دوشنبه؟ گفت: در این روز در طلب برکت هستم؛ چرا که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله در آن متولّد شده است. امام فرمود: دروغ گفته اند؛ رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله در روز جمعه متولّد شده است و روزی شوم تر از روزی که در آن رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله رحلت کرد و وحی آسمان قطع شد و حق ما را در آن به ستم گرفتند نیست؛ آیا تو را به روزی آسان که خدا در آن، آهن را برای داود علیه السّلام نرم کرد راهنمایی کنم؟ آن مرد گفت: آری، جانم به فدایت! امام فرمود: روز سه شنبه بیرون برو. - . الخصال : ۲۷ -

قرب الاسناد با سندی دیگر مانند حدیث یاد شده را آورده است.

**[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ وَ يُعْقَدُ فِيهِمَا الْأَلْوِيَهُ(۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام کاظم علیه السّلام به نقل امام صادق علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله روز دوشنبه و پنج شنبه سفر می کرد و در این روزها پرچم ها را می بست. - . قرب الاسناد : ۷۶ -

**[ترجمه]

«۳»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ أَعْطَى الْحَجَّامَ بُرّاً(۴).

ص: ۳۷

۱- ۱. الخصال: ۲۷.

۲- ۲. لم يوجد.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۷۶.

۴- ۴. الخصال: ۲۷.

**[ترجمه]الخصال: امام صادق فرمود: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله روز دوشنبه حجامت کرد و به حجامت گر، گندم داد. - . الخصال : ۲۷ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ أَوْ أَحَدِهِمَا عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَحْتَجِمُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ(۱).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله پس از عصر روز دوشنبه حجامت می کرد. - . الخصال : ۲۷ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْحِجَامَهُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ تَسُلُّ الدَّاءَ سَلًّا مِنَ الْبَدَنِ (۲).

**[ترجمه]الخصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: حجامت در آخر روز دوشنبه، درد را به خوبی از تن بیرون می کشد. - . الخصال : ۲۷ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی الْخَزْرَجِ (۳)

عَنْ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی نَضْرَهَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ احْتَجَمَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَهَ أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَهَ أَوْ لِإِحْدَی وَ عِشْرِینَ مِنَ الشَّهْرِ کَانَتْ لَهُ شِفَاءً مِنْ أَدْوَاءِ(۴)

السَّنَهِ کُلِّهَا وَ کَانَتْ لِمَا سِوَی ذَلِکَ شِفَاءً مِنْ وَجَعِ الرَّأْسِ وَ الْأَضْرَاسِ وَ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ (۵).

**[ترجمه]الخصال: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: هر که روز سه شنبه هفدهم، یا چهاردهم و یا بیست و یکم ماه حجامت کند برای وی شفایی از همه امراض سال خواهد بود و در غیر آن، شفای از سردرد، درد دندان ها، دیوانگی، خوره و

پیسی برای وی خواهد بود. - . الخصال : ۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

و کانت لما سوی ذلک أی کانت الحجامه یوم الثلاثاء فی غیر تلک الأیام من الشهر.

**[ترجمه]«و در غیر آن» یعنی حجامتِ روز سه شنبه در غیر این روزهای ماه.

**[ترجمه]

«۷»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ

ص: ۳۸

۱- ۱. الخصال: ۲۷.

۲- ۲. الخصال: ۲۷.

۳- ۳. هو الحسین بن الزبرقان کما ذکره الشیخ فی رجاله فی من لم یرو عنهم علیهم السلام مضیفا إلیه انه روی عنه البرقی، و قال فی الفهرست: الحسین بن الزبرقان یکنی ابا الخزرج له کتاب أخبرنا به عده من أصحابنا عن أبی المفضل عن ابن بطه عن أحمد بن أبی عبد اللّه(انتهی) لکن النجاشیّ ضبطه مکبرا فقال: الحسن بن الزبرقان أبو الخزرج قمی له کتاب اخبرنا أحمد بن علیّ بن نوح قال حدّثنا الحسن بن حمزه قال حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطه قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد عنه(انتهی) و تعدّدهما بعید، و علی الاتّحاد فالمعتمد هو ضبط النجاشیّ لکونه أضبط.

۴- ۴. فی المصدر: من کل داء.

۵- ۵. الخصال: ۲۸.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَقَالَ كُلْ فَقُلْتُ إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ كَيْفَ صُمْتَ قَالَ قُلْتُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وُلِدَ فِيهِ فَقَالَ أَمَّا مَا فِيهِ وُلِدَ فَلَا تَعْلَمُونَ وَ أَمَّا مَا قُبِضَ فِيهِ فَنَعَمْ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَصُمْ وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ (۱).

**[ترجمه]الخصال: عقبه بن بشیر ازدی می گوید: روز دوشنبه نزد امام باقر علیه السّلام رفتم. امام فرمود: بخور! گفتم: روزه ام. پس فرمود: چرا روزه ای؟ گفتم: زیرا در این روز رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله متولّد شده است. فرمود: روز ولادت او را که نمی دانید، و اما روز وفاتش را چرا؛ سپس فرمود: پس در آن روز نه روزه بگیر و نه سفر کن! - . الخصال : ۲۷ -

**[ترجمه]

«۸»

مَجَالِسُ، ابْنِ الشَّيْخِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الْعَطَّارِ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ علیه السلام يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَقَالَ لَمْ أَرَكَ أَمْسِ قَالَ كَرِهْتُ الْحَرَكَهَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ قَالَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقِيَهُ اللَّهُ شَرَّ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ فَلْيَقْرَأْ فِي أَوَّلِ رَكْعَهٍ مِنْ صَلَاهِ الْغَدَاهِ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ ثُمَّ قَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً(۲).

**[ترجمه]مجالس ابن الشیخ: علیّ بن عمر عطّار می گوید: روز سه شنبه بر امام عسکری علیه السّلام وارد شدم. امام فرمود: دیروز تو را ندیدم. گفتم: کراهت داشتم روز دوشنبه حرکت کنم. فرمود: ای علی! هر که می خواهد خداوند او را از شرّ روز دوشنبه نگه دارد، باید در رکعت اول نماز صبحش «هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ» را بخواند. سپس امام این آیه را خواند: «فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَ سُرُوراً» - . انسان / ۱۱ - {پس خدا [هم] آنان را از آسیب آن روز نگاه داشت و شادابی و شادمانی به آنان ارزانی داشت}.

**[ترجمه]

«۹»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَهٌ فَلْيَطْلُبْهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلَانَ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

**[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السّلام فرمود: هر که حاجتی دارد در روز سه شنبه آن را بخواهد؛ چرا که خداوند تبارک و تعالی در این روز، آهن را برای داود علیه السّلام نرم کرد. - . المحاسن : ۳۴۵ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تُسَافِرْ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ لَا تَطْلُبْ فِیهِ الْحَاجَهَ(۴).

**[ترجمه]المحاسن: امام صادق علیه السّلام فرمود: در روز دوشنبه سفر نكن و در آن حاجت نخواه! - . المحاسن : ۳۴۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْكَرَّامِ قَالَ: تَهَیَّأْتُ الْخُرُوجَ إِلَی الْعِرَاقِ فَأَتَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ وَ أُوَدِّعَهُ فَقَالَ أَیْنَ تُرِیدُ قُلْتُ أُرِیدُ الْخُرُوجَ إِلَی الْعِرَاقِ فَقَالَ لِی فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ كَانَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْیَوْمَ یَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُبَارَكٌ فِیهِ وُلِدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا یَعْلَمُونَ أَیُّ یَوْمٍ وُلِدَ فِیهِ (۵) النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّهُ لَیَوْمٌ مَشُومٌ فِیهِ قُبِضَ

۱- ۱. الخصال: ۲۷.

۲- ۲. الدهر: ۱۱.

۳- ۳. المحاسن: ۳۴۵.

۴- ۴. المحاسن: ۳۴۶. و فیه« حاجه» بلا لام.

۵- ۵. لیس فی المصدر هذه الجمله« و اللّه ما یعلمون أی یوم ولد فیه النبیّ».

النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ انْقَطَعَ الْوَحْیُ وَ لَکِنْ أَحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی کَانَ یَخْرُجُ فِیهِ إِذَا غَزَا(۱).

**[ترجمه]المحاسن: محمّد بن ابوالکرام می گوید: آماده سفر عراق شدم و نزد امام صادق علیه السّلام رفتم تا بر ایشان سلام داده و وداع کنم. امام فرمود: قصد کجا داری؟ گفتم: سفر به عراق. پس به من فرمود: امروز قصد سفر داری؟ (و آن روز، دوشنبه بود) گفتم: آری! امروز، مردم می گویند امروز روز مبارکی است؛ چرا که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله در آن متولّد شده است. امام فرمود: به خدا سوگند آنها نمی دانند پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله در چه روزی متولّد شده است. و امروز روز شومی است که در آن، پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله رحلت کرد و وحی قطع شد؛ ولی دوست دارم روز پنج شنبه بیرون بروی که آن روزی است که آن حضرت، برای نبرد بیرون می رفت. - . المحاسن : ۳۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ مِنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ: أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَجِئْنَا نُسَلِّمُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ کَأَنَّکُمْ طَلَبْتُمْ بَرَکَهَ الْإِثْنَیْنِ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ وَ أَیُّ یَوْمٍ أَعْظَمُ شُؤْماً مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ یَوْمٌ فَقَدْنَا فِیهِ نَبِیَّنَا وَ ارْتَفَعَ فِیهِ الْوَحْیُ لَا تَخْرُجُوا یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ اخْرُجُوا یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ(۲).

الفقیه، بإسناده عن الخزاز: مثله (۳)

الکافی، عن العده عن البرقی عن عثمان: مثله (۴).

**[ترجمه]المحاسن: ابوایّوب خزّاز می گوید: خواستیم سفر کنیم؛ پس رفتیم تا با امام صادق علیه السّلام خداحافظی کنیم. امام فرمود: گویا برکت دوشنبه را می خواهید؟! گفتیم: آری! امام فرمود: کدام روز از دوشنبه .روزی که پیامبر خود را در آن از دست دادیم و وحی برداشته شد. شوم تر است؟ روز دوشنبه بیرون نرفته و روز سه شنبه بیرون بروید! - . المحاسن : ۳۴۷ -

الفقیه با سند خود همین حدیث را آورده است. - . فقیه : ۲۲۲ -

الکافی نیز همین حدیث را ذکر کرده است. - . روضه کافی : ۳۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

مَجْمَعُ الْبَیَانِ: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (۵) رَوَی أَصْحَابُنَا أَنَّ أَعْمَالَ الْأُمَّهِ تُعْرَضُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی کُلِّ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ وَ خَمِیسٍ فَیَعْرِفُهَا وَ کَذَلِکَ تُعْرَضُ عَلَی الْأَئِمَّهِ الْقَائِمِینَ (۶) مَقَامَهُ وَ هُمُ الْمَعْنِیُّونَ بِقَوْلِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ (۷).

**[ترجمه]مجمع البیان: در تفسیر قول خداوند «قُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللَّهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» - . توبه / ۱۰۵ -

{و بگو: «[هر کاری می خواهید] بکنید، که به زودی خدا و پیامبر او و مؤمنان در کردار شما خواهند نگریست} اصحاب ما روایت کرده اند که اعمال امّت، هر دوشنبه و پنج شنبه بر پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله عرضه می شود و آن حضرت بدانها علم پیدا می کند؛ و اعمال، بر همین گونه بر امامانِ جانشین آن حضرت عرضه می شود و مقصود از «المؤمنون» در کلام الهی ایناناند. - . مجمع البیان ۵ : ۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

جَمَالُ الْأُسْبُوعِ، رُوِیَ مِنْ طَرِیقِ الْخَاصَّهِ: أَنَّ وَقْتَ عَرْضِ الْأَعْمَالِ فِی هَذَیْنِ الْیَوْمَیْنِ عِنْدَ انْقِضَاءِ نَهَارِهِمَا.

**[ترجمه]جمال الأسبوع: از طریق خاصّه روایت شده است که وقت عرضه اعمال در این دو روز، به هنگام سپری شدن آنهاست.

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِی کُلِّ جُمْعَهٍ(۸) مَرَّتَیْنِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ یَوْمَ الْخَمِیسِ فَیُغْفَرُ لِکُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عبد عَبْداً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَخِیهِ شَحْنَاءُ فَیَقُولُ اتْرُکُوا أَوْ أَرْجِئُوا هَذَیْنِ حَتَّی یَفِیئَا.

ص: ۴۰

۱- ۱. المحاسن: ۳۴۷.

۲- ۲. المحاسن: ۳۴۷.

۳- ۳. الفقیه: ۲۲۲.

۴- ۴. روضه الکافی: ۳۱۴.

۵- ۵. التوبه: ۱۰۶.

۶- ۶. فی المصدر: علی أئمه الهدی.

۷- ۷. مجمع البیان: ج ۵، ص ۶۹.

۸- ۸. أی فی کل اسبوع.

**[ترجمه]مسلم در صحیح خود آورده است که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: اعمال مردم در هر هفته، دو بار .روز دوشنبه و روز پنج شنبه. عرضه می شوند و هر بنده مؤمنی آمرزیده می شود مگر بنده ای که میان او و برادرش دشمنی باشد. پس حضرت فرمود: آنها را ترک کنید یا به تاخیر اندازید تا به صلح برگردند.

**[ترجمه]

«۱۶»

وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ یَوْمَ الْخَمِیسِ فَیُغْفَرُ لِکُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ لَا یُشْرِکُ بِاللَّهِ شَیْئاً.

**[ترجمه]مسلم نیز از پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله روایت کرده است که درهای بهشت، روز دوشنبه و پنج شنبه باز می شوند و هر بنده ی مومنی که چیزی را شریک خدا قرار نداده باشد، آمرزیده می شود.

**[ترجمه]

«۱۷»

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فَإِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی أَلَانَ اللَّهُ فِیهِ الْحَدِیدَ لِدَاوُدَ علیه السلام (۱).

**[ترجمه]تفسیر علیّ بن ابراهیم: امام صادق علیه السّلام فرمود: حوائج را روز سه شنبه بخواهید! چرا که در آن روز، خدا آهن را برای داود علیه السّلام نرم کرد. - . تفسیر قمّی : ۵۳۶ -

**[ترجمه]

«۱۸»

رِجَالُ الْکَشِّیِّ، قَالَ: کَتَبَ الْهَادِی علیه السلام إِلَی عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَحْفَظَکَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْکَ وَ مِنْ خَلْفِکَ وَ فِی کُلِّ حَالاتِکَ فَأَبْشِرْ فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ یَدْفَعَ اللَّهُ عَنْکَ وَ اللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ یَجْعَلَ لَکَ الْخِیَرَهَ فِیمَا عَزَمَ لَکَ مِنَ الشُّخُوصِ فِی یَوْمِ الْأَحَدِ وَ أَخِّرْ ذَلِکَ إِلَی یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَحِبَکَ اللَّهُ فِی سَفَرِکَ وَ خَلَّفَکَ فِی أَهْلِکَ وَ أَدَّی عَنْکَ وَ سَلِمْتَ بِقُدْرَتِهِ.

**[ترجمه]رجال کشّی: کشّی می گوید: امام هادی علیه السّلام به علی بن مهزیار نوشت: از خدا می خواهم تو را از پیش و از پس و در هر حال نگه دارد! بشارت باد که من امیدوارم خدا از تو دفاع کند، و از خدا خواستارم در اینکه تصمیم گرفتی روز یک شنبه سفر کنی، برایت خیر پیش آورد؛ و به خواست خدا آن را تا روز دوشنبه عقب انداز! خدا در سفرت یار، و در خاندانت جانشینت باشد و از تو کفایت کند و در پناه قدرتش، در سلامت باشی .

**[ترجمه]

باب ۱۹ یوم الأربعاء

روایات

«۱»

الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: فِي سُؤَالاتِ الشَّامِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ وَ ثِقْلِهِ وَ أَيُّ أَرْبِعَاءَ هُوَ فَقَالَ عليه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ فِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ أَخَاهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فِي النَّارِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَضَعُوا(۲)

الْمَنْجَنِيقَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَ (۳)

قَوْمِ لُوطٍ عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۵۳۶.

۲- ۲. في العلل و العيون: وضعوه في المنجنيق.

۳- ۳. في العل و العيون: قريه.

وَ جَلَّ الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى نُمْرُودَ الْبَقَّةَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنُ مُوسَى لِيَقْتُلَهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَبْحِ الْغِلْمَانِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خُرِّبَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُحْرِقَ مَسْجِدُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِإِصْطَخْرَ مِنْ كُورَهِ فَارِسَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَظَلَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلُ الْعَذَابِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَسَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَارُونَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ابْتَلَى اللَّهُ أَيُّوبَ علیه السلام بِذَهَابِ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُدْخِلَ يُوسُفُ علیه السلام السِّجْنَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (۱) وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ عَقَرُوا(۲)

النَّاقَةَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمْطَرَ(۳)

عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ شُجَّ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِيقُ (۴)

التَّابُوتَ (۵).

قال الصدوق رحمه الله من اضطر إلى الخروج فی سفر يوم الأربعاء أو تبيغ به الدم فی يوم الأربعاء فجائز له أن يسافر أو يحتجم فيه و لا يكون ذلک شوما عليه لا سيما إذا فعل ذلک خلافا على أهل الطيره و من استغنى عن الخروج فيه أو عن إخراج الدم فالأولى أن يتوقى و لا يسافر(۶)

و لا يحتجم (۷).

**[ترجمه]علل، عیون و خصال: امام رضا علیه السّلام به نقل از پدران طاهرینش علیهم السّلام می فرماید: امیر المؤمنین علی علیه السّلام در جواب به پرسش های مرد شامی که گفت: به من از روز چهارشنبه و بدفالی مردم بدان و سنگینی آن و اینکه چه چهارشنبه ای است، خبر ده! فرمود: آخرین چهارشنبه]ماه[که محاق است؛ در آن روز، قابیل برادرش هابیل را کشت، و ابراهیم علیه السّلام در روز چهارشنبه به آتش افکنده و همین روز در منجنیق نهاده شد، خداوند در روز چهارشنبه فرعون را غرق کرد، خدا سرزمین قوم لوط را در روز چهارشنبه زیرورو کرد، خداوند عزّ و جلّ، باد را در روز چهارشنبه بر قوم عاد فرستاد، در روز چهارشنبه، [باغ،] آفت زده [و زمین بایر] گردید، و خدا پشه را در روز چهارشنبه بر نمرود چیره ساخت.

در روز چهارشنبه فرعون خواست تا موسی را بکشد، در چهارشنبه بام خانه بر سرشان فرو ریخت، در چهارشنبه فرعون فرمان سربریدن پسر بچّه ها را صادر کرد، چهارشنبه بیت المقدّس ویران شد، چهارشنبه مسجد سلیمان بن داود در اصطخر فارس سوخت، روز چهارشنبه یحیی بن زکریّا کشته شد، در چهارشنبه عذاب نخست بر قوم فرعون سایه افکند، خداوند عزّ و جلّ در چهارشنبه قارون را به زمین فرو برد، خداوند در روز چهارشنبه ایّوب علیه السّلام را مبتلا به نابودی مال]و فرزند[کرد.

چهارشنبه یوسف علیه السّلام به زندان افکنده شد، روز چهارشنبه خداوند عزّ و جلّ گفت: «أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ» - . نمل / ۵۱ - {ما آنان و قومشان را همگی هلاک کردیم}، روز چهارشنبه صیحه آنها را فرا گرفت، در روز چهارشنبه ناقه را پی کردند، در چهارشنبه سنگ سجّیل بر آنها بارید، چهارشنبه سر پیامبر صلّی اللّه علیه و آله شکست و دندان های پیشین او شکسته شد، و روز چهارشنبه بود که عمالقه، تابوت را گرفتند. - . علل ۲ : ۲۸۴؛ عیون ۱ : ۲۴۷ -

شیخ صدوق گفته است: هر که در روز چهارشنبه ناچار از سفرکردن باشد، و یا خونش در این روز به جوشش درآید، رواست که در این روز سفر کرده و یا حجامت کند، و این کار برای او شوم نباشد؛ به ویژه اگر این کار را به قصد مخالفت با بدفالان انجام دهد، و هر که از مسافرت و یا خون گرفتن بی نیاز باشد، شایسته تر است که از مسافرت و حجامت، خودداری کند. - . - خصال : ۲۹ -

**[ترجمه]

بیان

یحتمل أن یکون وضع المنجنیق فی غیر یوم الإلقاء فی النار و یحتمل اتحادهما و یوم الأربعاء قال الله أی فی شأنه و هذا فی قصه صالح و قومه و کذا الصیحه لهم و هو ینافی کون عقر الناقه یوم الأربعاء لأنه لم یکن بینهما إلا

۱- ۱. النمل: ۵۱.

۲- ۲. فی العلل: عقرت.

۳- ۳. فی العیون: امطرت.

۴- ۴. فی العیون: العمالقه.

۵- ۵. العلل: ج ۲، ص ۲۸۴، العیون: ج ۱، ص ۲۴۷.

۶- ۶. فی الخصال: و لا یسافر فیه.

۷- ۷. الخصال: ۲۹.

ثلاثه أيام إلا أن يكون المراد ابتداء إرادتهم و تمهيدهم للعقر و أيضا شج النبی صلی الله علیه و آله كان فی غزوه أحد و المشهور بين المفسرين و المؤرخين أنها كانت يوم السبت و كل ذلك مما يضعف الروايه و فی القاموس المحاق مثلثه آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره

أو أن يستتر القمر فلا يرى غدوه و لا عشيه سمی لأنه طلع مع الشمس فمحقته (۱)

و فی القاموس البيغ ثوران الدم و تبيغ (۲) الدم هاج و غلب (۳).

**[ترجمه]احتمال دارد که نهاده شدن در منجنیق، در روزی به جز روز به آتش انداختن باشد و چه بسا هر دو در یک روز بوده باشند. «روز چهارشنبه خدا گفت» یعنی درباره آن روز گفت، که این درباره داستان صالح و قوم او و صیحه عذاب برای آنهاست. و این امر با اینکه پی کردن شتر هم در روز چهارشنبه بوده باشد منافات دارد؛ زیرا میان پی کردن و عذاب، تنها سه روز فاصله بوده است؛ مگر اینکه مقصود، شروع عزم آنها و زمینه چینی برای پی کردن باشد. نیز شکستن سر پیامبر صلّی اللّه علیه و آله در غزوه احد، به قول مشهور مفسّران و مورّخان، در روز شنبه واقع شد و همه اینها، مایه ضعف روایت است.

در قاموس آمده است: محاق، سه شب آخر ماه است؛ یا اینکه زمانی است که ماه پنهان شده و نه صبحگاه و نه شامگاه دیده نمی شود؛ و چون با خورشید طلوع کرده و خورشید آن را در محاق فرو می برد، این گونه نامیده شده است - . قاموس ۳ : ۲۸۲ - . نیز در قاموس آمده است: «البیغ» جهش خون است و «تبیّغ الدم» یعنی خون به جوشش درآمد و غلبه کرد. - . قاموس ۳ : ۱۰۴ -

**[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ علیه السلام يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ هُوَ يَحْتَجِمُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْحَرَمَيْنِ يَرْوُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَأَصَابَهُ بَيَاضٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبُوا إِنَّمَا يُصِيبُ ذَلِكَ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي طَمْثٍ (۴).

**[ترجمه]خصال: یکی از اصحاب ما نقل کرده اند: روز چهارشنبه نزد امام هادی علیه السّلام رفتم در حالی که حجامت می کرد. به ایشان گفتم: اهل مکّه و مدینه از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله نقل می کنند: «هر کسی روز چهارشنبه حجامت کند و پیسی بگیرد، جز خود را نباید سرزنش کند». فرمود: دروغ می گویند؛ همانا این بیماری دچار کسی می شود که مادرش در هنگام حیض به او آبستن شده باشد. - . خصال : ۲۸ -

**[ترجمه]

«۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ علیه السلام احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ هُوَ مَحْمُومٌ فَلَمْ تَتْرُكْهُ الْحُمَّى فَاحْتَجَمَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَتَرَكَتْهُ الْحُمَّى (۵).

**[ترجمه]خصال: عبدالرحمن بن عمرو بن اسلم گفت: مشاهده کردم امام کاظم علیه السّلام در روز چهارشنبه در حالی که تب دار بود، حجامت کرد. تب ایشان قطع نشد؛ پس روز جمعه حجامت کرد و تبش برید. - . خصال : ۲۸ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لَا يَدُورُ فَكَتَبَ علیه السلام مَنْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لَا يَدُورُ خِلَافاً عَلَى أَهْلِ الطِّيَرَهِ وُقِيَ مِنْ كُلِّ آفَهٍ وَ عُوفِيَ مِنْ كُلِّ عَاهَهٍ وَ قَضَى اللَّهُ لَهُ حَاجَتَهُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّهً أُخْرَى يَسْأَلُهُ عَنِ الْحِجَامَهِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لَا يَدُورُ فَكَتَبَ

ص: ۴۳

۱- ۱. القاموس: ج ۳، ص ۲۸۲.

۲- ۲. فی القاموس: تبوغ.

۳- ۳. القاموس: ج ۳، ص ۱۰۴.

۴- ۴. الخصال: ۲۸.

۵- ۵. الخصال: ۲۸.

عليه السلام مَنِ احْتَجَمَ فِی یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ لَا یَدُورُ خِلَافاً عَلَی أَهْلِ الطِّیَرَهِ عُوفِیَ مِنْ کُلِّ آفَهٍ وَ وُقِیَ مِنْ کُلِّ عَاهَهٍ وَ لَمْ تَخْضَرَّ مَحَاجِمُهُ (۱).

**[ترجمه]خصال: محمّد بن احمد دقّاق بغدادی گفت: به امام کاظم علیه السّلام نامه نوشتم و از سفر روز چهارشنبه آخر ماه پرسیدم؛ پس این گونه نوشت: هر که در چهارشنبه آخر ماه در مخالفت با بدفالان سفر کند، از هر آفتی محفوظ ماند و از هر دردی عافیت یافته و خداوند حاجتش را برآورده سازد.

وی بار دیگر به آن حضرت نامه نوشت و از حجامت چهارشنبه آخر ماه پرسید. امام نوشت: هر که در چهارشنبه آخر ماه بر خلاف بدفالان حجامت کند، از هر آفتی سلامت یابد و از هر مرضی محفوظ مانده و محلّ حجامتش، فاسد و سیاه نشود. - . خصال : ۲۸ -

**[ترجمه]

بیان

الأربعاء لا یدور آخر أربعاء من الشهر و الجمله صفه لیوم الأربعاء و اللام فیه کاللام فی قوله و لقد أمر علی اللئیم یسبنی.

**[ترجمه]منظور از «الاربعاء لایدور» آخرین چهارشنبه ماه بوده و جمله لایدور، صفت الاربعاء است و لام در آن مانند لام در این سخن است: «ولقد أمرّ علی اللئیم یسبّنی».

**[ترجمه]

«۵»

الْعُیُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع یَقُولُ: یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَنِ احْتَجَمَ فِیهِ خِیفَ (۲) أَنْ تَخْضَرَّ مَحَاجِمُهُ وَ مَنِ انْتَارَ(۳) فِیهِ خِیفَ عَلَیْهِ الْبَرَصُ (۴).

**[ترجمه]عیون: امام رضا علیه السّلام فرمود: روز چهارشنبه روز نحس مستمرّ است؛ هر که در آن حجامت کند این بیم هست که محلّ حجامتش، فاسد و سیاه گردد و هر که در این روز نوره کشد، بیم پیسی در او می رود. - . عیون ۱ : ۲۴۸ -

**[ترجمه]

بیان

اخضرار المحاجم فساد محل الحجامه و سواده و من انتار أی استعمل النوره و الأشهر فیه التنور و إن کان أصل هذا البناء من

اللغات المولده كما يستفاد من كتب اللغه و فی أكثر النسخ اتنر بتشديد التاء و اتخاذه من النوره لا يوافق القاعده و ليس له معنی آخر و لعله تصحيف و فی بعض النسخ من تنور و هو أصوب.

**[ترجمه]«اخضـرار المحاجم» فاسد و سیاه شدن محلّ حجامت است. «من انتنار» یعنی کسی که نوره استعمال کند و مشهورتر در آن، «تنوّر» است، هر چنـد براسـاس کتـاب هـای لغت، ریشه این ساخت، از واژه های تولیدشـده است؛ و در بیشتر نسـخه ها «اتّنر» آمـده که برگرفتن آن از نوره، مطـابق قاعـده نبوده و معنای دیگری نیز نـدارد، و چه بسا این کلمه تصـحیف باشـد؛ و در برخی نسخه ها «من تنوّر» آمده که صحیح تر به نظر می آید .

**[ترجمه]

«۶»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ(۵).

**[ترجمه]خصـال: رسول خـدا صـلّی اللّه علیه و آله به نقـل امـام رضـا علیه السّـلام از پـدران طـاهرینش علیهم السّـلام فرمود: آخرین چهارشنبه هر ماه، روز نحس مستمرّ است. - . خصال : ۲۸ -

**[ترجمه]

«۷»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ بَشَّارِ بْنِ بَشَّارٍ(۶)

قَالَ: قُلْتُ

ص: ۴۴

۱- ۱. الخصال: ۲۸.

۲- ۲. فی المصدر: خيف عليه.

۳- ۳. فی المصدر:« من تنور» و كلاهما بمعنی.

۴- ۴. العيون: ج ۱، ص ۲۴۸.

۵- ۵. الخصال: ۲۸.

۶- ۶. كذا فی جميع النسخ التی بأيدينا و هكذا فی المصدر، قال فی تنقيح المقال(ج ۱ ص ۱۷۰): الضبط الموجود فی رجال

الکشّیّ و الشیخ و الخلاصه و غیرها« بشار بن یسار». بالباء الموحده و الشین المعجمه فی الابن و الیاء المثناه من تحت و السین المهمله فی الأب و قد زاد ابن داود فضبطهما، و فی نسخه النجاشیّ الذی عندنا« بشار بن بشار» بالباء الموحده و الشین المعجمه فیهما لکن ذلک غلط بلا شبهه لنقل ابن داود و العلامه فی الخلاصه عن النجاشیّ الأول دون الثانی(انتهی) و بشار بن یسار هو أخو سعید الضبیعی مولی بنی ضبیعه بن عجل ثقه روی هو و أخوه عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام و له کتاب رواه عنه ابن أبی عمیر.

لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَیِّ شَیْ ءٍ یُصَامُ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ لِأَنَّ النَّارَ خُلِقَتْ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ(۱).

**[ترجمه]خصال: بشار بن بشار می گوید به امام صادق علیه السّلام گفتم: چرا روز چهارشنبه را روزه می گیرند؟ فرمود: چون آتش دوزخ در روز چهارشنبه آفریده شد. - . خصال : ۲۸ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُذَیْفَهَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام احْتَجَمَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ(۲).

**[ترجمه]خصال: حذیفه بن منصور می گوید: امام صادق علیه السّلام را روز چهارشنبه دیدم که پس از عصر حجامت کرد. - . خصال : ۲۹ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام قَالَ: تَوَقَّوُا الْحِجَامَهَ وَ النُّورَهَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ فِیهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ (۳).

**[ترجمه]خصال: امیر المؤمنین علیه السّلام به نقل امام صادق علیه السّلام از پدران طاهرینش علیهم السّلام فرمود: از حجامت و نوره کشیدن در روز چهارشنبه خودداری کنید! چرا که روز چهارشنبه، روز نحس مستمرّ است و دوزخ در آن روز آفریده شد. - . خصال : ۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْیَقْطِینِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: یَنْبَغِی لِلرَّجُلِ أَنْ یَتَوَقَّی النُّورَهَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ(۴).

**[ترجمه]خصال: امیر المؤمنین علیه السّلام به نقل امام صادق علیه السّلام فرمود: شایسته است مرد از نوره کشیدن در روز چهارشنبه خودداری کند که این روز، روز نحس مستمرّ است. - . خصال : ۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُئِلَ عَنْ صَوْمِ خَمِيسَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبِعَاءُ فَقَالَ أَمَّا الْخَمِيسُ فَيَوْمٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَ أَمَّا الْأَرْبِعَاءُ فَيَوْمٌ خُلِقَتْ فِيهِ النَّارُ وَ أَمَّا الصَّوْمُ فَجُنَّةٌ(۵).

**[ترجمه]خصال: از امام صادق علیه السّلام نقل شده است از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله درباره روزه گرفتن دو پنج شنبه، که میانشان چهارشنبه است پرسیده شد. حضرت فرمود: امّا پنج شنبه روز عرضه اعمال است؛ در چهارشنبه آتش دوزخ آفریده شد؛ و امّا روزه، سپر]در برابر آتش دوزخ[است. - . خصال : ۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: عَادَانَا مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ حَتَّى مِنَ الطُّيُورِ الْفَاخِتَةُ وَ مِنَ الْأَيَّامِ الْأَرْبِعَاءُ.

ص: ۴۵

۱- ۱. الخصال: ۲۸.

۲- ۲. الخصال: ۲۹.

۳- ۳. الخصال: ۲۹.

۴- ۴. الخصال: ۲۹.

۵- ۵. الخصال: ۳۰.

**[ترجمه]مشارق الانوار: امام باقر علیه السّلام فرمود: از میان هر چیزی با ما دشمنی کردند؛ حتّی از میان پرنده ها، فاخته و از میان روزها، چهارشنبه .

**[ترجمه]

«۱۳»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: الْعِلَّهُ فِی صَوْمِ الْخَمِیسِ وَ الْأَرْبِعَاءِ أَنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ النَّارُ خُلِقَتْ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ.

**[ترجمه]العللِ محمّد بن علیّ بن ابراهیم: علّت روزه پنج شنبه و چهارشنبه این است که در روز پنج شنبه، اعمال بالا می رود و در روز چهارشنبه آتش دوزخ آفریده شد.

**[ترجمه]

«۱۴»

الدُّرُوعُ الْوَاقِیَهُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أُمِرْنَا بِصَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ مِنْ وَسَطِ الشُّهُورِ لِأَنَّهُ لَمْ یُعَذَّبْ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا فِیهِ فَیُرَدُّ عَنَّا بِصَوْمِهِ نَحْسُهُ.

**[ترجمه]الدروع الواقیه: امام صادق علیه السّلام فرمود: ما به روزه چهارشنبه میان هر ماه امر شده ایم؛ زیرا هیچ قومی هرگز عذاب نشدند مگر در این روز؛ پس با روزه آن، نحوستش از ما رفع می شود.

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْأَیَّامِ وَ آخِرُ الْأَیَّامِ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ تَعَالَی فِی قَوْلِهِ سَبْعَ لَیالٍ وَ ثَمانِیَهَ أَیَّامٍ حُسُوماً(۱).

**[ترجمه]امام رضا علیه السّلام فرمود: روز چهارشنبه، روز نحس مستمرّ است؛ زیرا این روز، آغاز و پایان روزهایی است که خدای تعالی در این گفته خود یاد کرده است: سَبْعَ لَیالٍ وَ ثَمانِیَهَ أَیَّامٍ حُسُوماً - . حاقّه / ۷ - {هفت شب و هشت روز پیاپی}.

**[ترجمه]

«۱۶»

الْمَکَارِمُ، عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ احْتَجَمَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَأَصَابَهُ

وَضَحٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ (۲).

**[ترجمه]مکارم: زید بن علی از پدرانش از امام علی علیه السّلام نقل می کند که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: هر که در چهارشنبه حجامت کند و پیسی بگیرد، جز خودش را سرزنش نکند. - . مکارم ۱ : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ هُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِي الْحَبْسِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ مَنِ احْتَجَمَ فِيهِ أَصَابَهُ الْبَرَصُ (۳) فَقَالَ إِنَّمَا يُخَافُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا(۴).

**[ترجمه]شعیب عقرقوفی می گوید: روز چهارشنبه نزد امام کاظم علیه السّلام رفتم، در حالی که ایشان در زندان بود و حجامت می کرد. گفتم: مردم می گویند هر که در این روز حجامت کند، پیسی بگیرد. فرمود: این نگرانی برای کسی است که مادرش به هنگام حیض، بدو آبستن شده باشد. - . مکارم ۱ : ۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۸»

كِتَابُ الْمُسَلْسَلَاتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَكِيلُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زُرَيْقٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْدُونٍ السِّمْسَارُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى قَالَ سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْماً مَعَ مَوْلَايَ الْمَأْمُونِ فَأَرَدْنَا الْخُرُوجَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمٌ مَكْرُوهٌ سَمِعْتُ أَبِيَ الرَّشِيدَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَهْدِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيّاً يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ آخِرَ الْأَرْبِعَاءِ فِي الشَّهْرِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ.

قال المصنف و روى أن معنى مستمر أن يكون النهار نحسا من أوله إلى الليل و قال عليه السلام إن معنى المستمر هو أن لا يذهب نحسه إلى أن يذهب من يوم الخميس ساعه.

۱- ۱. الحاقّه: ۷.

۲- ۲. المكارم: ج ۱، ص ۸۳.

۳- ۳. فی المصدر: فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه.

۴- ۴. المكارم: ج ۱، ص ۸۴.

**[ترجمه]کتاب المسلسلات: حدیث را به ابن عباس رسانده که وی می گوید: شنیدم رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله می فرمود: آخرین چهارشنبه ماه، روز نحس مستمرّ است.

مصنّف گفته است: روایت است که معنی مستمرّ، این است که روز از آغازش تا شب نحس باشد؛ و سلام خدا بر وی باد که فرمود: معنای مستمرّ این است که تا گذشت ساعتی از روز پنج شنبه، نحسی آن برطرف نمی شود .

**[ترجمه]

باب ۲۰ یوم الخمیس

روایات

«۱»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُسَافِرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ وَ يَعْقِدُ فِيهِمَا الْأَلْوِيَهَ(۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام باقر علیه السّلام به نقل امام صادق علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله روز دوشنبه و پنج شنبه سفر می کرد و در آنها پرچم می بست. - . قرب الاسناد ۱ : ۷۶ -

**[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ فِيهِ أَلَانَ اللَّهُ الْحَدِيدَ(۲).

**[ترجمه]قرب الاسناد: رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: روز پنج شنبه روزی است که خدا و رسولش، آن را دوست دارند؛ و خداوند در این روز، آهن را نرم کرد. - . قرب الاسناد ۱ : ۷۶ -

**[ترجمه]

«۳»

وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا وَ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: بار خدایا! بامداد این روز را برای امّتم مبارک گردان و آن را روز پنج شنبه قرار ده!

**[ترجمه]

بیان

هـذا یخـالف ظـاهرا ما مر من أن إلانه الحدیـد کانت فی یوم الثلاثاء و یمکن حمل هـذا علی التقیه لأن راویه من العامه أو یقال وقعت فیهما معا.

**[ترجمه]ظـاهر این حـدیث مخالف مطلب گذشـته مبنی بر نرم شـدن آهن در روز سه شـنبه است، و می توان آن را حمل بر تقیّه کرد، زیرا راوی آن سنّی است؛ یا آنکه می توان گفت این کار در هر دو روز واقع شده است.

**[ترجمه]

«۴»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مَرْوَکِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَتِّبِ بْنِ الْمُبَارَکِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی یَوْمِ خَمِیسٍ وَ هُوَ یَحْتَجِمُ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَحْتَجِمُ فِی یَوْمِ الْخَمِیسِ قَالَ نَعَمْ مَنْ کَانَ مِنْکُمْ مُحْتَجِماً فَلْیَحْتَجِمْ فِی یَوْمِ الْخَمِیسِ فَإِنَّ کُلَّ عَشِیَّهِ(۴)

جُمُعَهٍ یَبْتَدِرُ الدَّمُ فَرَقاً مِنَ الْقِیَامَهِ وَ لَا یَرْجِعُ إِلَی وَکْرِهِ إِلَی غَدَاهِ الْخَمِیسِ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنِ احْتَجَمَ فِی آخِرِ خَمِیسٍ مِنَ الشَّهْرِ فِی أَوَّلِ النَّهَارِ سَلَّ عَنْهُ الدَّاءَ سَلًّا(۵).

**[ترجمه]خصـال: معتب بن مبـارک می گویـد که روز پنـج شـنبه بر امـام صادق علیه السّـلام وارد شـدم، در حالی که ایشان حجامت می کرد. به ایشان گفتم: یا ابن رسول اللّه! آیا روز پنج شـنبه حجامت می کنی؟ فرمود: بله! هر که از شما حجامت می خواهـد، بایـد در روز پنـج شـنبه حجامت کنـد؛ زیرا در هر شام جمعه، خون از ترس قیامت می جوشـد و تا بامداد پنج شـنبه به آشـیانه خود برنمی گردد. و امام صادق علیه السّـلام فرمود: هر که در آغاز روز آخرین پنـج شـنبه ماه حجامت کند، بیماری از تنش به خوبی کشیده شود. - . خصال : ۳۰ -

**[ترجمه]

«۵»

الْعُیُونُ، بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ الْمُتَقَدِّمَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ

ص: ۴۷

۱- ۱. قرب الإسناد: ج ۱، ص ۷۶. و قد مر الحدیث الأول فی باب یوم الاثنین و الثلاثاء تحت الرقم(۲).

۲- ۲. قرب الإسناد: ج ۱، ص ۷۶. و قد مر الحديث الأول فى باب يوم الاثنين و الثلثاء تحت الرقم(۲).

۳- ۳. قرب الإسناد: ج ۱، ص ۷۶. و قد مر الحديث الأول فى باب يوم الاثنين و الثلثاء تحت الرقم(۲).

۴- ۴. فى المصدر: عشيه كل جمعه.

۵- ۵. الخصال: ۳۰.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِی فِی بُكُورِهَا یَوْمَ سَبْتِهَا وَ خَمِیسِهَا(۱).

صحیفه الرضا، بالإسناد عنه علیه السلام: مثله (۲).

**[ترجمه]عیون: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله به نقل امام رضا علیه السّلام از پدران طاهرینش علیهم السّلام فرمود: بار خدایا! بامداد روز شنبه و پنج شنبه را برای امّتم مبارک گردان! -. عیون ۲ : ۳۴ -

صحیفه الرضا مانند این حدیث را آورده است. -. صحیفه الرضا : ۹ -

**[ترجمه]

«۶»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ زَكَرِیَّا عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَحْیَی قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ قَصَّ أَظَافِیرَهُ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ تَرَكَ وَاحِدَهً لِیَوْمِ الْجُمُعَهِ نَفَی اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ(۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: هر که ناخن هایش را در روز پنج شنبه بگیرد و یکی را برای روز جمعه بگذارد، خداوند فقر را از او برطرف می کند. -. خصال : ۳۰ -

**[ترجمه]

«۷»

الْعُیُونُ، بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُسَافِرُ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ یَقُولُ فِیهِ تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُعْقَدُ(۴)

فِیهِ الْأَلْوِیَهُ(۵).

**[ترجمه]عیون: امام رضا علیه السّلام از پدران طاهرینش علیهم السّلام نقل می کند: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله روز پنج شنبه مسافرت می کرد و می فرمود: اعمال را در این روز به سوی خداوند بالا می برند و در این روز، پرچم ها را می بست. -. عیون ۲: ۳۷ -

**[ترجمه]

«۸»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الرَّازِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ یَوْمَ السَّبْتِ وَ یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ أَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عُوفِیَ مِنْ وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَ وَجَعِ الْعَیْنِ (۶).

**[ترجمه]خصال: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله به نقل امام صادق علیه السّلام از امام باقر علیه السّلام فرمود: هر كه در روز شنبه و پنج شنبه ناخن بگیرد و موی سبیل خود را كوتاه كند، از درد دندان ها و درد چشم سلامت یابد. - . خصال : ۳۲ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن الواو بمعنی أو.

**[ترجمه]ظاهر این است كه «واو»]در عبارت «شنبه و پنج شنبه»[به معنای «یا» باشد.

**[ترجمه]

«۹»

صَحِیفَةُ الرِّضَا، بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُسَافِرُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ الْخَمِیسِ وَ یَقُولُ فِیهِمَا تُرْفَعُ الْأَعْمَالُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تُعْقَدُ(۷) فِیهِمَا الْأَلْوِیَهُ(۸).

ص: ۴۸

۱- ۱. العیون: ج ۲، ص ۳۴. و قد مر الحدیث فی باب یوم السبت و الاحد تحت الرقم(۳).

۲- ۲. صحیفه الرضا: ۹.

۳- ۳. الخصال: ۳۰.

۴- ۴. كذا و لعلّ الاصوب« یعقد» عطفا علی« یسافر».

۵- ۵. العیون: ج ۲، ص ۳۷.

۶- ۶. الخصال: ۳۲.

۷- ۷. قد مر منا ان الاصوب« یعقد» عطفا علی« یسافر».

۸- ۸. صحیفه الرضا: ص ۲۰.

**[ترجمه]صحیفه الرضا: امام رضا علیه السّلام از پدران طاهرینش علیهم السّلام نقل می کند: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله روز دوشنبه و پنج شنبه سفر می کرد و می فرمود: اعمال را در این دو روز به سوی خداوند بالا می برند و در این دو روز، پرچم ها را می بست. - . صحیفه الرضا : ۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مُحَاسَبَهُ النَّفْسِ، لِلسَّیِّدِ عَلِیِّ بْنِ طَاوُسٍ رحمه الله نَقْلًا مِنْ کِتَابِ الْأَزْمِنَهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیِّ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَصُومُ الْاِثْنَیْنِ وَ الْخَمِیسَ فَقِیلَ لَهُ لِمَ ذَلِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ فِی کُلِّ إِثْنَیْنِ وَ خَمِیسٍ فَأُحِبُّ أَنْ یُرْفَعَ عَمَلِی وَ أَنَا صَائِمٌ.

**[ترجمه]محاسبه النفس: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله دوشنبه و پنج شنبه را روزه می گرفت. از حضرت پرسیده شد چرا؟ پس فرمود: اعمال در هر دوشنبه و پنج شنبه بالا برده می شوند؛ پس دوست دارم در حالی که روزه هستم، عملم را بالا برند .

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ بِإِسْنَادِهِ أَیْضاً عَنْ أَبِی أَیُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ إِثْنَیْنِ وَ لَا خَمِیسٍ إِلَّا تُرْفَعُ فِیهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا عَمَلَ الْمَقَادِیرِ.

**[ترجمه]محاسبه النفس: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: هیچ دوشنبه و پنج شنبه ای نیست، مگر آنکه اعمال را در آنها بالا می برند جز عمل مقدارها.

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی شَیْخِ الطَّائِفَهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَنْبَسَهَ بْنِ بِجَادٍ الْعَابِدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: آخِرُ خَمِیسٍ فِی الشَّهْرِ تُرْفَعُ فِیهِ أَعْمَالُ الشَّهْرِ.

**[ترجمه]محاسبه النفس: امام صادق علیه السّلام می فرمود: در آخرین پنج شنبه هر ماه، اعمال آن ماه را بالا می برند.

**[ترجمه]

بیان

كأن المراد بعمل المقادير الأعمال التى لا اختيار للعبد فيها فإنها ليست محلا للتكليف.

**[ترجمه]منظور از «عمل مقدارها» اعمالی است که بنده هیچ اختیاری در آنها ندارد و بنابراین جای تکلیف نیست.

**[ترجمه]

«۱۳»

الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ الدَّمَ يَجْتَمِعُ فِي مَوْضِعِ الْحِجَامَهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ تَفَرَّقَ فَخُذْ حَظَّكَ مِنَ الْحِجَامَهِ قَبْلَ الزَّوَالِ (۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود: در روز پنج شنبه خون در جای حجامت جمع می شود و چون ظهر شود پراکنده می گردد؛ پس بهره خود از حجامت را پیش از ظهر برگیر! - . مکارم ۱ : ۸۳ -

**[ترجمه]

فذلكه

اعلم أن يوم الجمعه بضم الجيم و سكون الميم و ضمها اسم يوم من الأسبوع و كان يسمى فى القديم عروبه بفتح العين و ضم الراء المهملتين قال الجوهرى يوم العروبه يوم الجمعه و هو من أسمائهم القديمه(۲)

و قال يوم الجمعه يوم العروبه و كذلك الجمعه بضم الميم و يجمع على جمعات و جمع (۳)

انتهى و قال فى المصباح المنير يوم الجمعه سمى بذلك لاجتماع الناس به و ضم الميم لغه الحجاز و فتحها لغه بنى تميم و إسكانها لغه عقيل و قرأ بها الأعمش ثم قال و أما الجمعه بسكون الميم فاسم لأيام الأسبوع و أولها السبت قال أبو عمرو الزاهد فى كتاب المداخل أخبرنا تغلب عن ابن الأعرابى قال قال

۱- ۱. المكارم: ج ۱ ص ۸۳.

۲- ۲. الصحاح: ج ۱ ص ۱۸۰.

۳- ۳. الصحاح: ج ۳، ص ۱۱۹۸.

أول الجمعه يوم السبت و أول الأيام يوم الأحد هكذا عند العرب و قال فی مجمع البيان إنما سميت جمعه لأن الله تعالی فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات و قيل لأنه تجتمع فيه الجماعات و قيل إن أول من سماها جمعه كعب بن لوی و هو أول من قال أما بعد و قيل إن أول من سماها جمعه الأنصار انتهی و هو أسعد الأيام و أشرفها كما مر و سيأتی فی كتاب الصلاه

إن شاء الله لكن لما كان يوم عباده و قربه لا ينبغی أن يرتكب فيه ما ينافيها كالسفر و الاشتغال بالأمور الدنيويه و ليلته مثل يومه مباركه زاهره منوره و يستحب فيهما التزويج و الزفاف و حلق الرأس و أخذ الأظفار و الشارب و الاستحمام و غسل الرأس بالسدر و الخطمی و سائر ما سيأتی فی محله فأما التنور فالظاهر أن المنع فيه محمول علی التقيه و اختلف الأخبار أيضا فی الحجامه و لعل الأولی تركها إلا مع الضروره و لم أر فی الفصد نهيا و قال المنجمون يومه متعلق بالزهره و ليلته بالقمر و أما يوم السبت فقال الجوهری السبت الراحه و الدهر و حلق الرأس و سبت علاوته سبتا إذا ضرب عنقه و منه سمی يوم السبت لانقطاع الأيام عنده (١) و قال الراغب قيل سمی يوم السبت لأن الله تعالی ابتدأ خلق السماوات يوم الأحد فخلقها فی سته أيام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمی بذلك انتهی و قيل لقطع اليهود أعمالهم فيه و قيل لاستراحتهم فيه قال السيد الأجل المرتضی رحمه الله فی الغرر و الدرر فی جواب سائل سأل عن قوله تعالی وَ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً(٢) فقال (٣)

إذا كان السبات هو النوم فكأنه قال و جعلنا نومكم نوما و هذا مما لا فائده فيه فأجاب رحمه الله فی هذه الآيه بوجوه.

منها أن يكون المراد بالسبات الراحه و الدعه و قد قال قوم إن اجتماع

ص: ۵۰

١- ١. الصحاح: ج ١، ص ٢٥٠.

٢- ٢. النبأ: ٩.

٣- ٣. أی السائل.

الخلق كان فی یوم الجمعه و الفراغ منه فی یوم السبت فسمی الیوم بالسبت للفراغ الذی کان فیه و لأن الله تعالی أمر بنی إسرائیل فیه بالاستراحه من الأعمال قیل و أصل السبات التمدد یقال سبتت المرأه شعرها إذا حلته من العقص و أرسلته.

و منها أن یکون المراد بذلک القطع لأن السبت القطع و السبت أیضا الحلق یقال سبت شعره إذا حلقه و هو یرجع إلی معنی القطع و النعال السبتیه التی لا شعر علیها فالمعنی جعلنا نومکم قطعا لأعمالکم و تصرفکم و من أجاب بهذا الجواب یقول إنما سمی یوم السبت بذلک لأن بدء الخلق کان یوم الأحد و جمع یوم الجمعه و قطع یوم السبت فترجع التسمیه إلی معنی القطع و قد اختلف الناس فی ابتداء الخلق فقال أهل التوراه إن الله تعالی ابتدأه فی یوم الأحد فکان الخلق یوم الأحد و الإثنین و الثلاثاء و الأربعاء و الخمیس و الجمعه ثم فرغ فی یوم السبت و هذا قول أهل التوراه و قال آخرون إن الابتداء کان فی یوم الإثنین إلی السبت و فرغ فی یوم الأحد و هذا قول أهل الإنجیل فأما قول أهل الإسلام فهو أن ابتداء الخلق کان فی یوم السبت و اتصل إلی الخمیس و جعلت الجمعه عیدا فعلی هذا القول یمکن أن یسمی الیوم بالسبت من حیث قطع فیه بعض خلق الأرض

فَقَدْ رَوَی أَبُو هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ التُّرْبَهَ فِی یَوْمِ السَّبْتِ وَ خَلَقَ الْجِبَالَ فِیهَا یَوْمَ الْأَحَدِ.

إلی آخر ما أفاده رحمه الله و ما ذکره من کون ابتداء الخلق یوم السبت خلاف المشهور بین الفریقین.

و بالجمله یوم السبت یوم مبارک صالح لجمیع الأعمال و البکور فیه أسعد و أیمن کما عرفت لا سیما للسفر و طلب الحوائج و یومه عند الأحکامیین متعلق بزحل و لیلته بالمریخ و اسمه بالعربیه القدیمه شیار کتاب.

و یوم الأحد و کان یسمی فی القدیم بالأول و سمی أحدا لأنه أول الأیام أو الیوم الأول من خلق العالم و هو یوم متوسط لأکثر الأعمال و ذمه و مدحه متعارضان بل مدحه أقوی و عند الأحکامیین یومه متعلق بالشمس و لیلته بعطارد.

و یوم الإثنین یسمی فی اللغه القدیمه بأهون قال الجوهری کانت العرب تسمی یوم الإثنین أهون فی أسمائهم القدیمه أنشدنی أبو سعید قال أنشدنی ابن درید لبعض شعراء الجاهلیه:

أؤمل أن أعیش و أن یومی***بأول أو بأهون أو جبار

أم التالی دبار أم فیومی***بمؤنس أو عروبه أو شیار(۱).

و فی کتاب أبی ریحان:.... أو التالی دبار فإن أفته فمؤنس إلخ و وجه التسمیه ظاهر مما مر و هو أنحس أیام الأسبوع و لا یصلح لشی ء من الأعمال و ما ورد فی مدحه فمحمول علی التقیه لتبرک المخالفین به اقتفاء ببنی أمیه لعنهم الله و أکثر مصائب أهل البیت علیهم السلام وقع فیه و لذا وضعوا الأخبار للتبرک به کما وضعوها للتبرک بیوم عاشوراء.

و یمکن حمل بعض الأخبار علی الضروره و یمکن حمل بعضها علی النسخ أیضا بأن یکون فی الأول مبارکا حیث لم یقع بعد فیه ما یصیر سببا لنحوسته فلما فات فیه رسول الله صلی الله علیه و آله و جرت المصائب فیه علی أهل البیت علیهم السلام و تبرک المخالفون به صار أنحس الأیام و یکون ذلک أیضا بإخباره صلی الله علیه و آله لئلا یلزم النسخ بعده صلی الله علیه و آله و یمکن القول بمثله فی یوم عاشوراء و هذا وجه قریب للجمع بین الأخبار و إن کان الأول أقرب و عند المنجمین یومه متعلق بالقمر و لیله بالمشتری.

و یوم الثلاثاء بفتح الثاء و قد یضم ثم لام ثم ألف و هو ممدود و فی اللغه القدیمه یسمی الجبار کغراب و هو یوم متوسط لأکثر الأعمال لا سیما صعاب الأمور لأن الله تعالی ألان فیه الحدید لداود علیه السلام و فی مجمع البیان أن الله خلق فیه الجبال و روی أنه سبحانه خلق فیه الأشجار و الأنهار و الهوام و ورد فیه النهی عن الحجامه و تجویزها و التجویز أقوی و السفر أیضا فیه محمود و

ص: ۵۲

۱- ۱. الصحاح: ج ۶، ص ۲۲۱۸.

عند الأحكاميين يومه متعلق بالمريخ و ليلته بالزهره.

و يوم الأربعاء مثلثه الباء ممدوده و فی المصباح هو بكسر الباء و لا نظير له فی المفردات و إنما يأتی وزنه فی الجمع و بعض بنی أسد يفتح الباء و الضم لغه قليله فيه انتهی و فی اللغه القديمه اسمه دبار فی القاموس دبار كغراب و كتاب يوم الأربعاء و فی كتاب العين ليلته انتهی (۱)

و فی المجمع خلق الله فيه الشجر و العمران و الخراب و قيل خلق فيه الطير و هو يوم نحس لا سيما آخر أربعاء من الشهر و ليست نحوسته كالإثنين و قد مر أن الله خلق فيه النار و قد ورد تجويز بعض الأعمال فيه كالاستحمام و شرب الدواء و منع فيه من الحجامه و النوره و السفر و عند أرباب النجوم يومه متعلق بالعطارد و ليلته بزحل.

و يوم الخميس كانت العرب تسميه مؤنسا ذكره الجوهری و هو مناسب لما ورد فی الخبر أنه يوم أنيس و هو يوم مبارك صالح لجميع الأعمال لا سيما السفر و طلب الحوائج و البكور فيه أشد بركه و سيأتی فضله و الأعمال المطلوبه فيه فی كتاب الصلاه إن شاء الله و قد روی فيه منع عن الحجامه و التجويز أصح و أقوی و أيد المنع بأن الرشيد احتجم فيه و مات و هذا مؤيد لسعاده هذا اليوم و عند الأحكاميين يومه منسوب إلی المشتری و ليلته إلی الشمس و المراد بالليله فی جميع ما نقلنا عنهم الليله المستقبله علی خلاف أهل الشرع فإنهم يعدون الليله الماضيه من اليوم.

۱- ۱. القاموس: ج ۲: ص ۲۷.

**[ترجمه]«جُمعه» بـا سـکون و یـا ضمّ میم، اسم یک روز از هفته است که در قـدیم به آن «عَرُوبه» می گفتنـد؛ جوهری گفته است: «یوم العروبه» روز جمعه است و این، از اسامی قدیم آنهاست - . الصحاح ۱ : ۸۰ - . نیز وی گفته است: روز جمعه، یوم العروبه است و جمعه با ضمّ میم نیز همین گونه بوده و جمع آن «جمعات» و «جمع» است. - . الصحاح ۳ : ۱۱۹۸ -

در مصباح المنیر آمده است: آن را جمعه نامیدند برای اینکه مردم در آن اجتماع می کنند و «جمعه» با ضمّ میم، به زبان حجاز است و «جمعه» با فتح میم، به زبان بنی تمیم و «جمعه» با سکون میم، به زبان عقیل بوده و اعمش این گونه خوانده است.

سپس می گویـد: «جمعه» بـا سـکون میم، نـام روزهـای هفته بوده که آغـازش شـنبه است؛ و از ابن اعرابی نقـل است که آغـاز جمعه، روز شنبه است و آغاز روزها، روز یک شنبه؛ نزد عرب بدین گونه است.

در مجمع البیان آمده است: جمعه بدین اسم نامیده شد چون خداوند متعال در این روز از آفرینش اشیاء فارغ شد، پس در این روز، مخلوقات اجتمـاع کردنـد. و گفته شـده دلیل آن این است که در این روز، گروه ها اجتماع می کننـد. گفته انـد نخستین کسـی که آن را جمعه نامیـد، کعب بن لویّ بود و این همـان کسـی است که برای بار نخست، «امّا بعـد» گقته است و گفته اند نخستین کسی که آن را جمعه نامید، انصار بودند.

چنانچه گـذشت این روز فرخنـده ترین و شـریف ترین روزهاست و به خواست خدا در کتاب صـلوه خواهد آمد. امّا چون این روز، روز عبـادت و تقرّب است، شایسـته نیست در آن به کارهـایی که منـافی آنست، ماننـد سـفر و مشـغول شـدن به کـار دنیا پرداخت؛ شـبش مانند روزش مبارک، درخشان و نورانی است؛ تزویج و زفاف، تراشیدن سر، چیدن ناخن و سبیل، حمّام رفتن، و شسـتن سـر با سدر و خطمی و کارهای دیگری که در جای خود بدانها اشاره می شود، در آن مستحب است؛ امّا درباره نوره کشیدن، ظاهر آن است که منع از آن، حمل بر تقیّه می شود.

و درباره حجامت نیز اخبار مختلفی وجود دارد و چه بسا بهتر، ترک آن باشـد مگر به هنگام ناچاری؛ امّا درباره فصـد، نهی ای ندیده ام؛

منجّمین گفته اند: روز آن متعلّق به زهره است و شبش به قمر.

و امّا روز شـنبه (سـبت)؛ جوهری گفته است: «سـبت» به معنی راحتی، روزگار و سرتراشـیدن است و «سَبَتَ علاوته سَبتاً» یعنی گردن او را زد. و بدین خاطر روز سبت نامیده شده است؛ چون در آن، روزها منقطع می شوند.

راغب گفته است: روز سبت بـدین خاطر نامیـده شـد که خداونـد متعال آفرینش آسـمان ها را در روز یک شـنبه آغاز کرد و همچنانی که بیان کرده، آن را در شش روز آفرید. پس کارش را در روز شنبه قطع کرد؛ پس این گونه نامیده شد.

گفته اند برای آنست که یهود در این روز، کار خود را قطع می کنند و عدّه ای گفته اند چون در آن استراحت می کنند.

سیّد اجلّ مرتضـی در الغرر و الدرر خود، در پاسخ پرسشگری که گفت اگر در قول خدای تعالی «وَ جَعَلْنا نَوْمَکُمْ سُباتاً» - . نبأ / ۹ - {و خواب شـما را [مـایه] آسـایش گردانیـدیم} «سُبات» همان خواب باشـد، گویی خداونـد گفته است: «و جعلنا نومکم

نوما» که بی فایده و لغو خواهد بود، وجوهی را پیرامون آیه بیان کرده است:

.۱

مقصود از سبات، راحتی و آسایش است، و جمعی گفته اند: اجتماع خلق در روز جمعه، و فراغت از آفرینش در روز یک شنبه بود؛ پس این روز به دلیل فراغتی که در آن بود و نیز چون خدا در آن، بنی اسرائیل را فرمان به استراحت از کارها داد، سبت نامیده شد؛ و گفته شده است اصل سبت، کشش است و «سبتت المراه شعرها» هنگامی گفته می شود که زن، گیسوان را باز کرده و آن را فرو ریزد.

.۲

مقصود از سبات، قطع است؛ چرا که سبت به معنای قطع است و سبت به معنای سرتراشیدن هم آمده است؛ گفته می شود: «سبت شعره» هنگامی که مویش را تراشیده است و سبات به معنای قطع برمی گردد و نعال سبتیه، بدون مو بودند.

پس معنا این گونه می شود که: خواب شما را مایه قطع اعمال و کار شما قرار دادیم و این جواب، موافق کسی است که می گوید وجه نام گذاری سبت، این است که آفرینش در روز یک شنبه آغاز، در روز جمعه جمع، و در روز شنبه قطع شد؛ پس وجه نامگذاری به معنای قطع برمی گردد.

مردم در زمان آغاز آفرینش اختلاف دارند؛ اهل تورات گفته اند: خداوند آفرینش را در روز یک شنبه آغاز کرد و آفرینش در روزهای یک شنبه، دوشنبه، سه شنبه، چهارشنبه، پنج شنبه و جمعه صورت گرفت و سپس خداوند در روز شنبه فراغت یافت. اهل انجیل گفته اند: آغاز در روز دوشنبه بود و تا شنبه ادامه داشت و خدا در روز یک شنبه فراغت یافت؛ امّا مسلمانان اعتقاد دارند آغاز آفرینش در روز شنبه بود و تا پنج شنبه ادامه داشت و جمعه عید قرار داده شد و بنابر این قول، می توان گفت شنبه را سبت گفتند چون بخشی از آفرینش زمین در این روز قطع شد.

ابوهریره نقل کرده است که پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله فرمود: خدا خاک را در روز شنبه آفرید و کوه ها را در روز یک شنبه؛ تا آخر آنچه بیان کرده؛ و آنچه بیان شده است که آغاز آفرینش در روز شنبه بود، مخالف مشهور میان فریقین است.

روز شنبه به صورت خلاصه، روز مبارکی است و شایسته همه کارها. و چنانچه دانسته شد در بامداد آن به دنبال کار رفتن به خصوص سفرکردن و خواستن حوائج، دارای میمنت و فرخندگی بیشتری است. روز آن نزد منجّمان، وابسته به زحل است و شبش به مریخ؛ و نام عربی قدیمش «شِیار» است.

روز یک شنبه: در قدیم بدان «اوّل» می گفتند و آن را «احد» نامیدند چون نخستین روزهاست و یا اینکه نخستین روز آفرینش جهان است؛ و این روزی میانه برای بیشتر کارهاست و ذمّ و مدح آن متعارض بوده، بلکه مدحش قویتر است؛ و منجّمان روزش را وابسته به خورشید می دانند و شبش را به عطارد .

روز دوشنبه (اثنین): در زبان قدیم «أهون» نامیده می شد. جوهری گفته است: عرب روز دوشنبه را در اسامی قدیمشان «اهون»

می نامیدند، و در این شعر جاهلی آمده است:

أؤمل أن أعیش و أنّ یومی

بأوّل أو بأهون أو جُبار

أم التالی دبُار أم فیومی

بمؤنس أو عروبه أو شیار

آرزو دارم بمانم روز من باشد همی

اوّل و اهون و زان پس آیدم روز جُبار

یا بدنبالش دبار آید که باشد روز من

یا که مؤنس یا عروبه بعد از آن آید شیار

و وجه نام گذاری از آنچه گذشت روشن است و این روز، نحس ترین روزهای هفته بوده و شایسته هیچ کاری نیست، و آنچه در مدحش رسیده، حمل بر تقیّه می شود؛ زیرا مخالفین به پیروی از بنی امیّه – خدا لعنتشان کند. آن را متبرّک می شمارند؛ در حالی که بیشتر مصیبت های اهل بیت علیهم السّلام در آن واقع شده است و از این رو مانند روز عاشوراء، اخباری در تبرّک جستن به آن جعل کرده اند.

و می توان برخی اخبار را حمل بر ضرورت و نیز برخی را حمل بر نسخ شدن کرد؛ بدین صورت که در ابتدا چون آنچه سبب نحوست می شود در آن واقع نشده بود، مبارک بود؛ امّا هنگامی که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله در آن روز وفات کرد و مصائب در این روز بر اهل بیت علیهم السّلام وارد آمد و مخالفان بدان تبرّک جستند، نحس ترین روزها گشت؛ و این هم به وسیله اطّلاع دادن خود آن حضرت بوده تا نسخ پس از او لازم نیاید، و ممکن است روز عاشورا هم چنین باشد، و این وجه خوبی برای جمع میان اخبار است، اگر چه وجه اوّل نزدیک تر است. نزد منجّمان، روزش وابسته به قمر است و شبش به مشتری.

روز ثلثاء (سه شنبه): «ثَلثاء» و «ثُلثاء» که در زبان قدیم آن را جُبُار می گفتند؛ و این روزی متوسّط برای بیشتر کارها به ویژه کارهای دشوار است؛ زیرا خدای تعالی در آن، آهن را برای داود علیه السّلام نرم کرد؛ و در مجمع البیان آمده است: خدا کوه ها را در آن آفرید، و روایت است که خداوند سبحان، درخت ها، نهرها و خزنده ها را در آن آفرید؛ نهی و جواز حجامت هر دو در آن وارد است و جواز قوی تر است، و سفرکردن هم در آن نیکوست، و نزد منجّمان، روزش وابسته به مرّیخ است و شبش به زهره.

روز اربعاء (چهارشنبه): آن را «اربِعاء»، «اربُعاء» و «اربَعاء» می نامند. در مصباح آمده است: اربعاء با باء مکسور است و در کلمه های مفرد همتایی ندارد و وزن جمع دارد. برخی از بنی اسد، باء را مفتوح می خوانند و مضموم آن، در میان آنها اندک است.

در زبان قدیم نامش دُبار است. در کتاب یوم الاربعاء و کتاب العین، شب آن آمده است. - . قاموس ۲ : ۲۷ - و در مجمع آمده است: خدا درخت، آبادی و ویرانی را در این روز آفرید و گفته شده است: پرنده ها را در آن آفرید؛ روزی نحس است به ویژه آخرین چهارشنبه ماه، ولی به نحسی دوشنبه نیست، و این مطلب گذشت که خدا آتش دوزخ را در آن آفرید، جواز برخی کارها چون حمّام رفتن و دارونوشیدن در آن رسیده است، و از حجامت، نوره و سفرکردن در آن منع شده؛ و نزد منجّمان، روزش وابسته به عطارد است و شبش به زحل.

روز خمیس (پنج شنبه): به نقل جوهری، عرب آن را «مؤنس» گفته اند، و این بیان، مناسب خبری است که آن را روز انیس نامیده است. روزیست مبارک و شایسته برای هر کاری به ویژه برای سفرکردن و طلب حوائج. به دنبال کارها رفتن در بامداد در این روز، برکت بیشتری دارد، و به خواست خدا فضیلت و اعمال مطلوب آن در کتاب صلوه می آید. منع از حجامت در این روز روایت شده، و جواز آن صحیح تر و قوی تر بوده و مؤیّد منع، آنست که رشید در آن حجامت کرد و مُرد؛ و این امر، مؤیّد سعادت آنست! نزد منجّمان روزش وابسته به مشتری است و شبش به خورشید. و مراد از شب در همه آنچه از آنها نقل کردیم، بر خلاف اهل شرع که شب گذشته را از روز آینده می دانند، شب آینده است .

**[ترجمه]

باب ۲۱ سعاده أيام الشهور العربيه و نحوستها و ما يصلح فی كل يوم منها من الأعمال

روايات

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَلْيَتَوَقَّ أَوَّلَ الْأَهِلَّهِ وَ أَنْصَافَ الشُّهُورِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُبُ الْوَلَدَ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ وَ الشَّيَاطِينَ يَطْلُبُونَ الشِّرْكَ فِيهِمَا فَيَجِيئُونَ وَ يُحْبِلُونَ (۱).

**[ترجمه]خصال: امیر المؤمنین علیه السّلام به نقل امام صادق علیه السّلام از پدران طاهرینش فرمود: هر که قصد آمیزش با اهل خود را دارد باید از شب اوّل و نیمه ماه پرهیز کند؛ چرا که شیطان در این دو وقت فرزند می جوید و شیاطین در این دو وقت می خواهند که شریک شوند؛ پس می آیند و زن را آبستن می سازند. - . خصال : ۷۱ -

**[ترجمه]

«۲»

الْمَکَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: اتَّقِ الْخُرُوجَ إِلَی السَّفَرِ یَوْمَ (۲) الثَّالِثِ مِنَ الشَّهْرِ وَ الرَّابِعَ مِنْهُ وَ الْحَادِیَ وَ الْعِشْرِینَ مِنْهُ وَ الْخَامِسَ وَ الْعِشْرِینَ مِنْهُ فَإِنَّهَا أَیَّامٌ مَنْحُوسَهٌ-(۳)

وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَکْرَهُ أَنْ یُسَافِرَ الرَّجُلُ أَوْ یَتَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِی الْمُحَاقِ.

وَ رُوِیَ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام: أَنَّ فِی کُلِّ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ الْعَرَبِیَّهِ یَوْمُ نَحْسٍ لَا یَصْلُحُ ارْتِکَابُ شَیْ ءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ فِیهِ سِوَی الْخَلْوَهِ وَ الْعِبَادَهِ وَ الصَّوْمِ وَ هِیَ الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَ الْعَاشِرُ مِنْ صَفَرٍ وَ الرَّابِعُ مِنَ الرَّبِیعِ الْأَوَّلِ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنَ الرَّبِیعِ الثَّانِی وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ جُمَادَی الْأُولَی وَ الثَّانِی عَشَرَ مِنْ جُمَادَی الثَّانِیَهِ وَ الثَّانِی عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ وَ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الثَّانِی مِنْ شَوَّالٍ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ وَ الثَّامِنُ ذِی الْحِجَّهِ.

۱- ۱. الخصال: ۷۱.

۲- ۲. فی المصدر: فی الیوم الثالث.

۳- ۳. المکارم: ج ۱، ص ۲۷۶.

و يظهر من بعض الروايات نحوسه الثالث و الرابع و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادى و العشرين و الرابع و العشرين و الخامس و العشرين و السادس و العشرين و روى المنع من السفر فى الثامن من الشهر و الثالث و العشرين منه و روى أنه يصلح السفر فى الرابع و فى الحادى و العشرين.

و عن بعض الأفاضل النظم.

توق من الأيام سبع كواملا***فلا تتخذ فيهن عرسا و لا سفر

ثلاثا و خمسا ثم ثالث عشرها***و سادس عشر هكذا جاء فى الخبر

و واحد و العشرين قد شاع ذكره***و رابع و العشرين و الخمس فى الأثر

فتوقها مهما استطعت فإنها***كأيام عاد لا تبقى و لا تذر

رويناه عن بحر العلوم بهمه***على ابن عم المصطفى سيد البشر

و لغيره:

تخف رابع العشرين من رمضان***و أسقط شوال منه الثانى

و الثامن العشرين من ذى قعده***و توق ما بعده لثمان

و ثانى العشرين شهر محرم***و عاشر من صفر بلا نكران

و ربيع رابعه فحاذر يومه***و ثامن عشرى ربيع الثانى

و ثامن عشرى جمادى الأولى***ثم ما يتلوه ثانى عشر يأمن حثانى

و إذا أتى رجب فثانى عشرها***و السادس و العشرون من شعبان

فتوقها مهما استطعت فإنها***خباث من الأيام كل زمان

**[ترجمه]مكارم: امام صادق عليه السّلام فرمود: در روزهاى سوّم، چهارم، بيست و يكم و بيست و پنجم ماه از سفركردن بپرهيز كه اين روزها ايّام نحس اند. -. مكارم ۱ : ۲۷۶ -

امير المؤمنين عليه السّلام تزويج و سفركردن مرد را در زمان محاق قمر ناپسند مى شمرد.

در برخى كتب از امام عسكرى عليه السّلام روايت است كه در هر ماه عربى، روز نحسى است كه شايسته هيچ كارى نيست،

مگر خلوت و عبادت و روزه؛ و این روزها عبارتند از: ۲۲ محرّم، ۱۰ صفر، ۴ ربیع الاوّل، ۲۸ ربیع الثّانی، ۲۸ جمادی الاوّل، ۱۲ جمادی الثّانی، ۱۲ رجب، ۱۶ شعبان، ۲۴ ماه رمضان، ۲ شوّال، ۲۸ ذی القعده و ۸ ذی الحجّه.

از برخی اخبار نحوست روزهای سوّم، چهارم، پنجم، سیزدهم، شانزدهم، بیست و یکم، بیست و چهارم، بیست و پنجم و بیست و ششم معلوم می شود.

و در روایت از سفرکردن در روز هشتم و سیزدهم ماه منع شده و روایتی است که در چهارم و بیست و یکم ماه، سفرکردن شایسته است .

بعضی از افاضل به شعر گفته اند:

در هفت روز از هر ماه دست نگهدار و در آن عروسی و سفر نداشته باش: سوم و پنجم و سیزدهم و شانزدهم و بیست و یکم و بیست و چهارم و بیست و پنجم که در روایت نحسی آن آمده است.

تا می توانی در این روزها دست به اقدامی نزن که مانند روزهای قوم عاد می باشند که نه باقی می گذارند و نه رها می کنند. من این را از علی علیه السلام پسر عموی آقای بشر روایت می کنم.

و نیز فرد دیگری گفته:

در بیست و چهارم رمضان و دوم شوال و بیست و هشتم ذی قعده و هشتم ذی حجه و بیست و دوم محرم و دهم صفر دست نگهدار و کار مهمی نکن. و نیز چهارم ربیع الاول و هجدهم ربیع الثانی و هجدهم جمادی الاولی و دوازدهم جمادی الثانی و دوازدهم رجب و بیست و ششم شعبان همین حکم را دارد و اینها ایام نحس هستند.

**[ترجمه]

«۳»

الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ لِتِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ لِإِحْدَى وَ عِشْرِينَ كَانَتْ لَهُ شِفَاءً مِنْ دَاءِ السَّنَةِ(۱).

**[ترجمه]مکارم: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: هر کسی در سه شنبه هفدهم]یا نوزدهم[یا بیست و یکم حجامت کند شفای از بیماری سال را دارا خواهد بود. -. مکارم ۱ : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ قَالَ أَيْضاً: احْتَجِمُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ لِخَمْسَ عَشْرَهَ وَ سَبْعَ عَشْرَهَ وَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ لَا يَتَبَيَّغْ بِكَمُ الدَّمُ فَيَقْتُلَكُمْ (۲).

ص: ۵۵

۱- ۱. المکارم: ج ۱، ص ۸۳.

۲- ۲. المکارم: ج ۱، ص ۸۳.

**[ترجمه]مکارم: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: روز پنج شنبه پانزدهم، هفدهم و بیست و یکم حجامت کنید تا خون شما نجوشد و شما را نکشد. - . مکارم ۱ : ۸۳ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مَنِ احْتَجَمَ فِی آخِرِ خَمِیسٍ فِی الشَّهْرِ آخِرَ النَّهَارِ سَلَّ الدَّاءَ سَلًّا(۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود: هر که در آخرین پنج شنبه ماه در آخرِ روز حجامت کند، بیماری را به خوبی از تنش فرو کشد. - . مکارم ۱ : ۸۳-۸۴ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْحِجَامَهُ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعَ عَشْرَهَ تَمْضِی مِنَ الشَّهْرِ دَوَاءٌ لِدَاءِ سَنَهٍ(۲).

**[ترجمه]مکارم: پیامبر خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: حجامت در سه شنبه هفدهم ماه، درمان بیماری یک سال است. - . مکارم ۱ : ۸۳-۸۴ -

**[ترجمه]

«۷»

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحِجَامَهُ فِی سَبْعٍ وَ عَشْرٍ مِنَ الشَّهْرِ شِفَاءٌ وَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ صِحَّهٌ لِلْبَدَنِ (۳).

**[ترجمه]مکارم: پیامبر خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: حجامت در هفدهم ماه، شفاست و روز سه شنبه مایه تندرستی است. - . مکارم ۱ : ۸۳-۸۴ -

**[ترجمه]

و أقول

روی عن الصادق علیه السلام أخبار فی سعاده أیام الشهر و نحوستها جمعت بینها مشیرا إلی مواضعها و مأخذها.

**[ترجمه]از امام صادق علیه السّلام اخباری در سعد و نحوست روزهای ماه روایت شده است که من آنها را با بیان منبع در

اینجا گرد می آورم:

**[ترجمه]

اليوم الأول

الدروع الواقيه، قال السيد رحمه الله فيما نذكره من الروايه بأدعيه ثلاثين فصلا لكل يوم من الشهر فصل منها مرويه عن الصادق عليه السلام بروايات متكثره و هى اختيارات الأيام و دعاؤها لكل يوم دعاء جديد إلى أن قال اليوم الأول من الشهر.

**[ترجمه]الدروع الواقيه: از امام صادق عليه السّلام رواياتى در اختيارات و دعاهاى هر روز ماه نقل شده است كه در قالب سى فصل آنها را ذكر مى كنيم ... و امّا روز اوّل ماه:

**[ترجمه]

«۸»

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ خُلِقَ فِيهِ آدَمُ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَهِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أَوْ ضَلَّ قُدِرَ عَلَيْهِ إِلَى ثَمَانِي لَيَالٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَبْرَأُ وَ الْمَوْلُودُ يَكُونُ سَمْحاً مَرْزُوقاً مُبَارَكاً عَلَيْهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رحمه الله هُوَ رُوزُ هُرْمَزْدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَوْمٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ.

**[ترجمه]امام صادق عليه السّلام فرمود:]روز اول ماه[روز آفرينش آدم است؛ روزى مبارک براى طلب حوائج، ورود بر سلطان، طلب دانش، تزويج، سفركردن، خريد و فروش، و گرفتن دام است؛ هر كه در آن بگريزد يا گم شود تا هشت شب پيدا شود و بيمار در آن سلامت يابد و متولّديافته در آن، سخاوتمند، روزى مند و پربركت مى شود.

سلمان فارسى گفته است: اين روز، روز «هُرمَزد» است كه يكى از نام هاى خداست و روزى برگزيده و مبارک است كه براى طلب حوائج و ورود بر سلطان، شايسته است.

**[ترجمه]

«۹»

قَالَ السَّيِّدُ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: وَ قَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنِ اخْتِيَارَاتِ الْأَيَّامِ فَقَالَ عليه السلام الْيَوْمُ الْأَوَّلُ خُلِقَ فِيهِ آدَمُ عليه السلام يَوْمٌ صَالِحٌ مَسْعُودٌ خَاطِبْ فِيهِ السُّلْطَانَ وَ تَزَوَّجْ وَ اعْمَلْ فِيهِ كُلَّ شَيْ ءٍ تُرِيدُهُ مِنْ حَاجَهٍ.

**[ترجمه]امام صادق عليه السّلام در پاسخ به پرسش از اختيارات روزها فرمود: روز اوّل ماه، روز آفرينش آدم است، روزى

شایسته و فرخنده است. در آن با سلطان گفتگو کن و زن بگیر و هر حاجتی در آن داری به دنبالش برو!

**[ترجمه]

«۱۰»

الْمَكَارِمُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: سَعْدٌ يَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْأُمَرَاءِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ

ص: ۵۶

۱- ۱. المكارم: ج ۱، ص ۸۳ و ۸۴.

۲- ۲. المكارم: ج ۱، ص ۸۳ و ۸۴.

۳- ۳. المكارم: ج ۱، ص ۸۳ و ۸۴.

وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ السَّفَرِ(۱).

**[ترجمه]مکارم: از امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی فرخنده و شایسته برای ملاقات امیران، طلب حوائج، خرید و فروش، زراعت، و سفرکردن است. - . مکارم ۲ : ۵۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

زَوَائِدُ الْفَوَائِدِ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَحْمُودٌ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ ابْتِدَاءِ الْأَعْمَالِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَحْبُوباً مَقْبُولًا مَرْزُوقاً مُبَارَكاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه]زوائد الفوائد: امام صادق فرمود: این روز، روزی مبارک و پسندیده است؛ خدای تعالی آدم را در آن آفرید؛ روزی فرخنده برای طلب حوائج، ورود بر سلطان، شروع به کار کردن، خرید و فروش، و گرفتن و بخشیدن است. متولّدیافته در آن، محبوب، پذیرفتنی، روزی مند و مبارک است و هر که در آن بیمار شود، به اذن خدای تعالی سلامت یابد.

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: مَنْ خَرَجَ فِيهِ هَارِباً أَوْ ضَالًّا قُدِرَ عَلَيْهِ إِلَى ثَمَانِ لَيَالٍ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: هر که در آن بگریزد یا گم شود تا هشت شب پیدا شود .

**[ترجمه]

بیان

ما روی فی سیاق ما مر و سیأتی عن سلمان رضی الله عنه موافق لما رواه علماء النجوم و أصحاب التقاویم عن الفرس لکن فی تصحیحها اختلافات نشیر إلیها قالوا الیوم الأول اسمه أورمزد و بعضهم یسمیه فرخ و بعضهم به روز.

**[ترجمه]آنچه در این زمینه از سلمان فارسی روایت شد و یا بعداً روایت خواهد شد، موافق روایت منجّمان و تقویم نگاران پارسی است؛ ولی در تصحیح آن اختلافاتی است که بدانها اشاره می کنیم؛ گفته اند: نام روز اوّل ماه «اُورمزد» است و برخی «فرّخ» نامیده اند و برخی «به روز».

**[ترجمه]

«۱۳»

الدُّرُوعُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فِيهِ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ بِنَاءِ الْمَنَازِلِ وَ كَتْبِ الْعُهُودِ وَ السَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الِاخْتِيَارِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوَّلَ النَّهَارِ خَفَّ أَمْرُهُ بِخِلَافِ آخِرِهِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ صَالِحَ التَّرْبِيَةِ وَ قَالَ سَلْمَانُ هُوَ رُوزُ بَهْمَنَ اسْمُ مَلَكٍ تَحْتَ الْعَرْشِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ سَعِيدٌ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: در این روز حوّاء از آدم خلق شد و در آن، تزویج، ساختن خانه، نوشتن قراردادها، سفرکردن، طلب حوائج، و برگزیدن، شایسته است و هر که در آغاز این روز بیمار شود، برخلاف پایانش، بیماریش خفیف باشد. متولّدیافته در آن، خوش پرورش باشد.

سلمان گفته است: این، روز «بهمن» است که نام فرشته ای در زیر عرش است؛ روز مبارکی برای تزویج و برآوردن حوائج و روز فرخنده ای است.

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: تَزَوَّجْ وَ أْتِ فِيهِ أَهْلَكَ مِنَ السَّفَرِ وَ اشْتَرِ وَ بِعْ وَ اطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ اتَّقِ فِيهِ السُّلْطَانَ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: در این روز ازدواج کن و از سفر به سوی خانواده ات برگرد، بخر و بفروش، در این روز حاجت بخواه، و در آن از سلطان بپرهیز!

**[ترجمه]

«۱۵»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ (۲).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود: برای سفرکردن و طلب حوائج، شایسته است. - . مکارم ۲ : ۵۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۶»

الزَّوَائِدُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: يَوْمٌ مَحْمُودٌ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ حَوَّاءَ وَ هُوَ يَوْمٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الْغَرْسِ وَ السَّلَفِ وَ الْقَرْضِ وَ الْمُعَامَلَةِ وَ الدُّخُولِ بِالْأَهْلِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً مَيْمُوناً.

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

۲- ۲. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزیست پسندیده؛ خدای تعالی در آن حوّاء را آفرید، و این روزی است که برای تزویج، نقل مکان، خرید و فروش، ساختن، زراعت، درخت کاری، سلف، قرض دادن، معامله، وارد شدن بر اهل خانه، طلب حوائج و ملاقات با سلطان، شایسته است و هر که در آن بیمار شود سلامتی یابد، و متولّدیافته در آن، مبارک و پریمن است.

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَصْلُحُ لِکَتْبِهِ الْعَهْدِ وَ مَنْ مَرِضَ فِی أَوَّلِهِ کَانَ مَرَضُهُ خَفِیفاً وَ فِی آخِرِهِ کَانَ ثَقِیلًا.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: این روز برای نوشتن قرارداد شایسته است و در آغازش هر که بیمار شود بیماریش خفیف باشد و در پایان روز، بیماریش سنگین.

**[ترجمه]

«۱۸»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ نُزِعَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا وَ أُخْرِجَا مِنَ الْجَنَّةِ فَاجْعَلْ شُغْلَکَ فِیهِ صَلَاحَ مَنْزِلِکَ وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ دَارِکَ إِنْ أَمْکَنَکَ وَ اتَّقِ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ الْبَیْعَ وَ الشِّرَاءَ وَ طَلَبَ الْحَوَائِجِ وَ الْمُعَامَلَةَ وَ الْمُشَارَکَةَ وَ الْهَارِبُ فِیهِ یُؤْخَذُ

وَ الْمَرِیضُ یَجْهَدُ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً طَوِیلَ الْعُمُرِ وَ قَالَ سَلْمَانُ هُوَ رُوزُ أُرْدِیبِهِشْتَ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالشَّقَاءِ وَ السُّقْمِ یَوْمٌ ثَقِیلٌ نَحْسٌ لَا یَصْلُحُ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: این روز، روز نحس مستمرّ است، آدم و حوّا لباس خود را برکندند و از بهشت بیرون رانده شدند؛ پس همّ خود را در این روز، اصلاح امور خانه خود قرار ده و اگر می توانی، از خانه ات بیرون میا! و در این روز از سلطان، خرید و فروش، طلب حوائج، معامله و مشارکت بپرهیز! و گریزنده در آن دستگیر می شود، و بیمار در این روز به رنج می افتد و متولّدیافته در آن، روزی مند و دارای عمر طولانی خواهد بود.

سلمان گفته است: این، روز «اردی بهشت» است که اسم فرشته ای گماشته شده بر بدبختی و بیماریست؛ روز گران و نحسی است که هیچ کاری در آن شایسته نیست.

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ فِیهِ سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا وَ لَا تَشْتَرِ فِیهِ وَ لَا تَبِعْ وَ لَا تَأْتِ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ لَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً.

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحسی است که در آن، آدم و حوّا لباس خود را برکندند؛ در آن چیزی نخر و نفروش، در آن نزد سلطان مرو، و در آن حاجتی مخواه!

**[ترجمه]

«۲۰»

الْمَکَارِمُ: رَدِی ءٌ لَا یَصْلُحُ لِشَیْ ءٍ جُمْلَهً(۱).

**[ترجمه]مکارم: روز بدی است که برای هیچ کاری شایسته نیست. -. مکارم ۲ : ۵۵۸ -

**[ترجمه]

«۲۱»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ فِیهِ قُتِلَ هَابِیلُ قَتَلَهُ أَخُوهُ قَابِیلُ عَلَیْهِ اللَّعْنَهُ وَ الْعَذَابُ السَّرْمَدُ وَ هُوَ یَوْمٌ مَذْمُومٌ لَا تُسَافِرْ فِیهِ وَ لَا تَعْمَلْ عَمَلًا وَ لَا تَلْقَ فِیهِ أَحَداً وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ بِعُوذَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مَنْحُوساً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ خِیفَ عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ غَیْرَ ذَلِکَ.

**[ترجمه]زوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحسی است، در آن هابیل به دست برادرش قابیل کشته شد، روز مذمومی است؛ در آن سفر نکن، کاری انجام نده، با هیچ کسی ملاقات نکن، و از شرّ آن به وسیله تعویذ امیرالمؤمنین علی علیه السّلام به خدا پناه ببر! مولود این روز، نحس است و هر که در روز یا شب آن بیمار شود، نسبت به وی هراس خواهد بود جز اینکه خداوند چیز دیگری بخواهد.

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مَرْزُوقاً طَوِیلَ الْعُمُرِ وَ فِیهِ سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا وَ أُخْرِجَا مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْهَارِبُ فِیهِ یُؤْخَذُ(۲)

وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَجْهُدُ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: مولود آن، روزی مند و دارای عمر طولانی خواهد بود. در این روز، آدم و حوّا

لبـاس خود را بر کندنـد و از بهشت بیرون رانـده شدنـد و فرد گریزان در این روز، دسـتگیر می شود و بیمار در آن به رنـج می افتد.

**[ترجمه]

أقول

المضبوط عند الفرس أردیبهشت بضم الهمزه و سکون الراء المهمله و کسر الدال المهمله أی الشهر الذی العالم فیه مثل الجنه لاخضرار

ص: ۵۸

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

۲- ۲. فی المخطوطه: یوجد.

الأشجار و الأراضی و ظهور الأزهار.

اليوم الرابع

**[ترجمه]«اُردی بهشت» یعنی ماهی که جهان در آن به خاطر سبزی درختان و زمین ها و رویش گل ها چون بهشت است.

روزچهارم:

**[ترجمه]

«۲۳»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلزَّرْعِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَهِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ السَّفَرُ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ وَ السَّلْبُ أَوْ بَلَاءٌ يُصِيبُهُ وَ فِيهِ وُلِدَ هَابِيلُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً مُبَارَكاً مَا عَاشَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ عَسُرَ طَلَبُهُ وَ لَجَأَ إِلَى مَنْ يَمْنَعُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ شَهْرِيوَرَ اسْمُ الْمَلَكِ الَّذِی خُلِقَتْ فِيهِ الْجَوَاهِرُ مِنْهُ وَ وُكِّلَ بِهَا وَ هُوَ مُوَكَّلٌ بِبَحْرِ الرُّومِ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: این روز، روز خوبی برای زراعت، شکار، ساختن و گرفتن دام بوده و سفرکردن در آن بد است؛ پس هر که در آن سفر کند در خطر کشته شدن، غارت و بلاء خواهد بود؛ هابیل در این روز زاده شد، مولود این روز تا زنده است فرد صالح و مبارکی است، هر که در این روز بگریزد، یافتنش دشوار است و به پناه دهنده ای پناه برد .

سلمان گفته است: روز «شهریور» نام فرشته ای است که گوهرها در او (از او) آفریده و بدان گمارده شد. وی گماشته شده بر دریای روم است.

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ فِی الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ الصَّيْدِ وَ يُذَمُّ فِيهِ السَّفَرُ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ سُلِبَ وَ فِيهِ وُلِدَ هَابِيلُ بْنُ آدَمَ علیه السلام.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: روزی است که تزویج و شکار در آن شایسته بوده و سفر در آن مذموم است؛ هر که در آن سفر کند غارت شود، و در این روز هابیل پسر آدم علیه السّلام، زاده شد.

**[ترجمه]

«۲۵»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ عليه السلام: صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ يُكْرَهُ السَّفَرُ فِيهِ (١).

**[ترجمه]مكارم: امام صادق عليه السّلام فرمود: براى تزويج شايسته بوده و سفر در آن مكروه است. - . مكارم ٢ : ٥٥٨ -

**[ترجمه]

«٢۶»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: هُوَ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ فِيهِ وُلِدَ هِبَةُ اللَّهِ شِيثُ بْنُ آدَمَ وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ فَإِنَّهُ مَكْرُوهٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ شُفِيَ لَيْلَتَهُ وَ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه]الزوايد: امام صادق عليه السّلام فرمود: روزى ميانه بوده و برآوردن حاجت در آن شايسته است. هبه اللّه شيث پسر آدم در آن زاده شد. در اين روز مسافرت نكن كه سفركردن در آن مكروه است؛ مولود اين روز مبارك است و هر كه در اين روز بيمار شود به اذن خداى تعالى در شب آن شفا و سلامتى يابد.

**[ترجمه]

«٢٧»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ هَابِيلَ عليه السلام وُلِدَ فِيهِ أَيْضاً وَ يُخَافُ فِيهِ عَلَى الْمُسَافِرِ السَّلْبُ وَ الْقَتْلُ وَ بَلَاءٌ يُصِيبُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَجَأَ إِلَى مَنْ يَمْنَعُ مِنْهُ.

**[ترجمه]در روايت ديگريست كه هابيل عليه السّلام نيز در اين روز زاده شد، مسافر در اين روز در خطر كشته شدن، غارت و بلاء خواهد بود؛ و هر كه در آن بگريزد، به كسى كه او را پناه دهد پناهنده شود.

**[ترجمه]

أقول

اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمه و سكون الهاء و كسر الراء المهمله و سكون الياء و فتح الواو.

**[ترجمه]اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمه و سكون الهاء و كسر الراء المهمله و سكون الياء و فتح الواو.

**[ترجمه]

«٢٨»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فِیهِ وُلِدَ قَابِیلُ الشَّقِیُّ الْمَلْعُونُ وَ فِیهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِیهِ دَعَا بِالْوَیْلِ عَلَی نَفْسِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ بَکَی فِی الْأَرْضِ فَلَا تَعْمَلْ فِیهِ عَمَلًا وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِکَ وَ مَنْ حَلَفَ فِیهِ کَاذِباً عُجِّلَ لَهُ الْجَزَاءُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ صَلَحَتْ حَالُهُ

ص: ۵۹

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ إِسْفَنْدَارَ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرَضِينَ يَوْمُ نَحْسٍ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَاناً.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: این روز، روز نحس مستمرّ است، قابیل، شقیّ ملعون در آن زاده شد و برادرش را در این روز کشت و نفرین به خود کرد؛ و او نخستین کسی است که روی زمین گریست؛ پس در آن کاری نکن و از خانه ات بیرون نشو! هر که در این روز سوگند دروغ بخورد، زود کیفر ببیند و مولود این روز حالی خوش داشته باشد.

سلمان گفته است: روز «اسفندار» نام فرشته گماشته شده بر زمین هاست، روز نحسی است؛ پس در آن هیچ حاجتی مخواه و با سلطان ملاقات نکن!

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ علیه السلام: وُلِدَ فِيهِ قَابِيلُ وَ فِيهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً.

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمود: قابیل در این روز زاده شد و برادرش را در این روز کشت؛ و هیچ حاجتی در آن مخواه!

**[ترجمه]

«۳۰»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: رَدِي ءٌ نَحْسٌ (۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود:]روزی[پست و نحس است. - . مکارم ۲ : ۵۵۸ -

**[ترجمه]

«۳۱»

الزَّوَائِدُ،: هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ لُعِنَ إِبْلِيسُ وَ هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ كُلُّ فِرْعَوْنٍ وَ جَبَّارٍ وَ فِيهِ لُعِنَ وَ عُذِّبَ وَ هُوَ يَوْمٌ نَكِدٌ عَسِيرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَشُوماً ثَقِيلًا نَكِدَ الْحَيَاةِ عَسِيرَ الرِّزْقِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ ثَقُلَ مَرَضُهُ وَ خِيفَ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]الزوائد: روز نحسی است؛ ابلیس، هاروت و ماروت و هر فرعون و جبّاری در این روز، لعن و عذاب شدند؛ روز بی بهره و دشواریست و خیری در آن نیست؛ از شرّش به خدا پناه ببر! مولود آن شوم، گران و دارای زندگی دشوار و رزق سخت باشد؛ هر که در شب و یا روزش بیمار شود، بیماریش سنگین بوده و در خطر باشد.

**[ترجمه]

«۳۲»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّ فِیهِ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ وَ یُنْظَرُ فِی إِصْلَاحِ الْمَاشِیَهِ وَ مَنْ کَذَبَ فِیهِ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ الْجَزَاءَ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است که قابیل در این روز هابیل را کشت؛ اصلاح دام شایسته است و هر که در آن دروغ بگوید، خداوند زود کیفرش را بدهد.

**[ترجمه]

أقول

المشهور عند الفرس إسفندارمذ و قد یقال إسپندار و سفندار و سپندار بإلحاق مذ فی الجمیع.

**[ترجمه]نزد اهل فارس به «اسفندارمذ» مشهور است و «اسپندارمذ»، «سفندارمذ» و «سپندارمذ» هم گفته شده است.

**[ترجمه]

«۳۳»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ فِی بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ رَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ بِمَا یُحِبُّهُ جَیِّدٌ لِشِرَاءِ الْمَاشِیَهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ أَوْ أَبَقَ وُجِدَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ صَلَحَتْ تَرْبِیَتُهُ وَ سَلِمَ مِنَ الْآفَاتِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ خُرْدَادَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْجِنِّ یَصْلُحُ لِلتَّزْوِیجِ وَ الْمَعَاشِ وَ کُلِّ حَاجَهٍ وَ الْأَحْلَامُ یَظْهَرُ تَأْوِیلُهَا بَعْدَ یَوْمٍ أَوْ یَوْمَیْنِ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: این روزی شایسته برای تزویج است، هر که در آن سفر دریا یا خشکی برود با آنچه دوست می دارد به سوی خانواده اش برگردد، برای خرید دام خوبست، هر که در آن گم شود یا بگریزد یافته شود، هر که در این روز بیمار شود سلامتی یابد و مولودش، خوش پرورش و بر کنار از آفات باشد.

سلمان گفته است: این روز «خُرداد» نام دارد که نام فرشته گماشته شده بر جنّیان است. برای تزویج، کسب و کار و هر کاری نیکوست؛ خوابش پس از یک یا دو روز تعبیر می شود.

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ الصَّیْدِ وَ طَلَبِ الْمَعَاشِ وَ کُلِّ حَاجَهٍ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روزی شایسته برای تزویج، شکار، کسب و کار و هر حاجتی است.

**[ترجمه]

«۳۵»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ (۲).

ص: ۶۰

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

۲- ۲. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود:]روزی[مبارک و شایسته تزویج و طلب حوائج است. - . مکارم ۲ : ۵۵۸ -

**[ترجمه]

«۳۶»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ علیه السلام يَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الدُّيُونِ وَ الْقَضَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ النُّزْهَهِ وَ الصَّيْدِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً مَيْمُوناً مُوَسَّعاً عَلَيْهِ فِی حَيَاتِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ لَمْ يُجَاوِزْ مَرَضُهُ أُسْبُوعاً ثُمَّ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

**[ترجمه]زوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی نیکوست؛ نوح علیه السّلام در آن زاده شد. برای حوائج، سلطان، سفرکردن، خرید و فروش، پرداخت بدهکاری، قضاوت، ستاندن، بخشیدن، تفریح، و شکار شایسته است؛ مولودش مبارک، پریمن و خوش زندگی باشد، هر که در روز یا شبش بیمار شود بیماریش از یک هفته فراتر نرود و سپس به اذن خداوند سلامتی یابد .

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ شِرَاءِ الْمَاشِيَه.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: برای تزویج و خرید دام، شایسته است.

**[ترجمه]

أقول

خرداد عندهم بضم الخاء المعجمه.

**[ترجمه]خرداد عندهم بضم الخاء المعجمه.

**[ترجمه]

«۳۸»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ وَ مَنْ بَدَأَ بِالْكِتَابَهِ أَكْمَلَهَا حِذْقاً وَ مَنْ بَدَأَ فِيهِ بِعِمَارَهٍ أَوْ غَرْسٍ حُمِدَتْ عَاقِبَتُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ تَرْبِيَتُهُ وَ وُسِّعَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ مُرْدَادَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّاسِ وَ

أَرْزَاقِهِمْ وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ فَاعْمَلْ فِيهِ مَا تَشَاءُ مِنَ الْخَيْرِ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی شایسته برای هر کاری است؛ هر که در آن نویسندگی را آغاز کند، در این کار ماهر شود؛ هر که آبادانی و کاشت درخت را در آن شروع کند خوش فرجام باشد، مولود این روز، دارای پرورش نیکو و رزق فراوان خواهد بود.

سلمان گفته است: روز «مرداد» نام فرشته ایست گمارده بر مردم و روزیشان؛ و این روزی مبارک و فرخنده است؛ پس هر کار خیری می خواهی، در آن انجام بده!

**[ترجمه]

«۳۹»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ مِثْلَ السَّادِسِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: روزی شایسته مانند روز ششم است.

**[ترجمه]

«۴۰»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُبَارَكٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا يُرَادُ وَ يُسْعَى فِيهِ (۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود:]روزی[مبارک و برگزیده است و برای هر کاری که خواسته و در آن تلاش شود شایسته است. - . مکارم ۲ : ۵۵۸ -

**[ترجمه]

«۴۱»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ فِيهِ رَكِبَ نُوحٌ علیه السلام السَّفِينَةَ فَارْكَبِ الْبَحْرَ وَ سَافِرْ فِي الْبَرِّ وَ الْقَ الْعَدُوَّ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ عَظِيمُ الْبَرَكَةِ مَحْمُودٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّعْيِ فِيهَا وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً مَيْمُوناً عَلَى نَفْسِهِ وَ أَبَوَيْهِ خَفِيفَ النَّجْمِ مُوَسَّعاً عَيْشُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز فرخنده و مبارکی است؛ نوح علیه السّلام در این روز سوار کشتی شد، پس به دریا برو، و در خشکی سفر کن، با دشمن نبرد کرده و هر چه خواهی بکن! چرا که روزی سرشار از برکت، و نیکو برای طلب حوائج و کوشش در آنهاست؛ مولود این روز، مبارک و پریُمن برای خود و پدر و مادرش، سبک ستاره، و دارای

زندگی توسعه داده شده خواهد بود؛ هر که در روز یا شبش بیمار شود به اذن خدای تعالی سلامتی یابد.

**[ترجمه]

«۴۲»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَصْلُحُ لِابْتِدَاءِ الْکِتَابَهِ وَ الْعِمَارَهِ وَ غَرْسِ الْأَشْجَارِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: برای آغاز نویسندگی، آبادانی و درخت کاری شایسته است.

**[ترجمه]

أقول

مرداد أیضا بالضم و قال أبو ریحان معناه دوام الخلق أبدا من غیر موت و لا فناء.

ص: ۶۱

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۸.

**[ترجمه]«مُرداد» را ابوریحان این چنین معنا کرده است: آفرینشِ جاوید و بدون مرگ و نابودی.

**[ترجمه]

«۴۳»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَةٍ مِنْ بَیْعٍ أَوْ شِرَاءٍ وَ مَنْ دَخَلَ فِیهِ عَلَی سُلْطَانٍ قُضِیَتْ حَاجَتُهُ وَ یُکْرَهُ فِیهِ رُکُوبُ الْبَحْرِ وَ السَّفَرُ فِی الْبَرِّ وَ الْخُرُوجُ إِلَی الْحَرْبِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ صَلَحَتْ وِلَادَتُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ لَمْ یُقْدَرْ عَلَیْهِ إِلَّا بِتَعَبٍ وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ لَمْ یُرْشَدْ إِلَّا بِجَهْدٍ وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَجْهُدُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ نمادرَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَی وَ هُوَ یَوْمٌ مُبَارَکٌ سَعِیدٌ صَالِحٌ لِکُلِّ أَمْرٍ تُرِیدُ مِنَ الْخَیْرِ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزیست که برای هر کاری از فروش و یا خرید شایسته است؛ هر که در آن نزد سلطان رود حاجتش برآورده شود؛ در این روز به دریا رفتن، سفرکردن در خشکی، و رفتن به سوی نبرد بد است؛ مولود این روز، خوش زایش است؛ هر که در این روز بگریزد به آسانی به چنگ نیاید؛ هر که در آن گم شود جز به سختی راه نیابد؛ و بیمار در این روز به رنج افتد .

سلمان گفته است: روز «نمادر» از نام های خدای تعالی است؛ روزیست مبارک و فرخنده و برای هر کار خیری که بخواهی، شایسته است.

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ فِی الرِّوَایَةِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَکٌ صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَةٍ إِلَّا السَّفَرَ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روز خوب و مبارکی بوده و برای هر کاری جز سفر، شایسته است.

**[ترجمه]

«۴۵»

الْمَکَارِمُ،: یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَةٍ سِوَی السَّفَرِ فَإِنَّهُ یُکْرَهُ فِیهِ (۱).

**[ترجمه]مکارم: برای هر کاری جز سفر شایسته است؛ چرا که سفرکردن در این روز، ناپسند است. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۴۶»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ فَاشْتَرِ فِيهِ وَ بِعْ وَ خُذْ وَ أَعْطِ وَ لَا تَعَرَّضْ لِلسَّفَرِ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ فِيهِ سَفَرُ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی نیکو برای خرید و فروش است؛ پس در آن بفروش و بخر، بستان و عطا کن، و سفر مرو که سفر دریا و خشکی در این روز بد است؛ مولود این روز، میانه حال باشد و دارای عمر طولانی؛ و هر که در روز یا شبش بیمار شود به اذن خدای تعالی سلامتی یابد.

**[ترجمه]

«۴۷»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: تَصْلُحُ لِلِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ لَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ إِلَّا بِتَعَبٍ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ لَمْ يُرْشَدْ إِلَّا بِجَهْدٍ وَ قِيلَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ هَلَكَ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: دیدار سلطان و قضاء حوائج نیکوست؛ هر که در آن بگریزد جز به سختی به چنگ نیاید؛ و هر که در این روز گم شود جز به سختی راه نیابد. و گفته اند: هر که در این روز بیمار شود هلاک می گردد.

**[ترجمه]

أقول

المعروف عندهم دیبازر.

**[ترجمه]نزد آنان معروف به «دیبازر» است.

**[ترجمه]

«۴۸»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَابْدَأْ فِيهِ بِالْعَمَلِ وَ اقْتَرِضْ فِيهِ وَ ازْرَعْ وَ اغْرِسْ وَ مَنْ حَارَبَ فِيهِ غَلَبَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزِقَ مَالًا وَ رَأَى خَيْراً وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ نَجَا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ ثَقُلَ وَ مَنْ ضَلَّ قُدِرَ عَلَيْهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَلَحَتْ وِلَادَتُهُ وَ وُفِّقَ فِيهِ فِي كُلِّ حَالاتِهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رُوزُ آذَرَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَحْمُودٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ مِنْ يَوْمِهَا.

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵.

**[ترجمه]الـدروع: امام صادق علیه السّـلام فرمود: روزی سـبک و نیکوست برای هر چه بخواهی؛ در آن به کار بپرداز، قرض بگیر، زراعت کن، و درخت بکار! هر که در این روز نبرد کنـد چیره می گردد؛ هر که در این روز سـفر کنـد، مال یابـد و خیر بینـد، هر که در این روز بگریزد نجـات یابـد، هر که در این روز بیمـار شـود سـنگین باشـد، هر که گم شود، یـافته می شود؛ و مولود این روز، خوش زایش است و در همه حالاتش موفّق خواهد بود.

سلمان گفته است: روز «آذر» نام فرشته ترازودارِ روز قیامت است، روزی خوش است و در این روز، خواب های متعلّق به روز، صحیح خواهد بود.

**[ترجمه]

«۴۹»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ خَفِیفٌ صَالِحٌ لِکُلِّ أَمْرٍ یُرِیدُهُ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً فِی مَعِیشَتِهِ وَ لَا یُصِیبُهُ ضِیقٌ.

**[ترجمـه]در روایـت دیگری آمـده اسـت: روزی سـبک و نیکـوست برای هر چه بخـواهی؛ مولـود این روز، در زنـد گی اش روزی مند خواهد بود و تنگدستی نبیند .

**[ترجمه]

«۵۰»

الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ مَا یُرِیدُهُ الْإِنْسَانُ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ رُزِقَ مَالًا وَ یَرَی فِی سَفَرِهِ کُلَّ خَیْرٍ(۱).

**[ترجمه]مکـارم: امام صادق علیه السّـلام فرمود:]روزی[مبارک است و برای هر چه انسان آن را بخواهـد، نیکوست؛ هر که در این روز سفر کند مال یابد و در سفرش هر خیری بیند. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۵۱»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السـلام: یَوْمٌ صَالِحٌ مَحْمُودٌ فِیهِ وُلِدَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ هُوَ یَوْمٌ مُبَارَکٌ یَصْـلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ الـدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ جَمِیعِ الْأَعْمَـالِ وَ الـدَّیْنِ وَ الْقَرْضِ وَ الْأَخْـذِ وَ الْعَطَـاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَـانَ مَحْبُوبـاً مَقْبُولًـا عِنْـدَ النَّاسِ یَطْلُبُ الْعِلْمَ وَ یَعْمَـلُ بِأَعْمَالِ الصَّالِحِینَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

**[ترجمه]الزوائـد: امـام صـادق علیه السّـلام فرمـود: روزی نیکو و پسـندیده است؛ در این روز سـام پسـر نوح، زاده شـد؛ روز مبارکی است، برای حوائج، ورود بر سـلطان و همه کارها، قرض گرفتن و قرض دادن، و ستاندن و عطا کردن نیکوست؛ مولود

این روز، دوست داشتنی و پذیرفته در بین مردم باشد، وی به دنبال دانش خواهد بود و اعمال افراد صالح را انجام دهد؛ هر که در روز یا شبش بیمار شود، به اذن خدای تعالی سلامتی یابد.

**[ترجمه]

«۵۲»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: مَنْ سَافَرَ فِیهِ رُزِقَ وَ لَقِیَ خَیْراً وَ یَصْلُحُ لِلْغَرْسِ وَ الزَّرْعِ وَ مَنْ حَارَبَ فِیهِ غَلَبَ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ لَجَأَ إِلَی سُلْطَانٍ یَمْنَعُ یُمْنَعُ عَلَیْهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ ثَقُلَ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: هر که در این روز سفر کند روزی یابد و خیر ببیند؛ درختکاری و زراعت نیکوست؛ هر که در آن نبرد کند چیره گردد؛ هر که در این روز بگریزد به سلطانی که او را پناه دهد پناهنده شود؛ و هر که در آن بیمار شود سنگین باشد.

**[ترجمه]

أقول

عندهم آذر بالألف الممدوده ثم الذال المعجمه المفتوحه اسم للنار و الملک الموکل بها و صحح بعضهم بضم الذال و الأول أشهر.

**[ترجمه]«آذَر» نزد آنان، نامی برای آتش و فرشته گماشته شده بر آن است؛ برخی آن را «آذُر» خوانده اند که اوّلی مشهورتر است.

**[ترجمه]

«۵۳»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ وُلِدَ فِیهِ نُوحٌ علیه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکْبَرُ وَ یَهْرَمُ وَ یُرْزَقُ وَ یَصْلُحُ لِلْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ الضَّالَّهُ فِیهِ تُوجَدُ وَ الْهَارِبُ فِیهِ یُظْفَرُ بِهِ وَ یُحْبَسُ وَ یَنْبَغِی لِلْمَرِیضِ فِیهِ أَنْ یُوصِیَ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آبَانَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْبِحَارِ وَ الْأَوْدِیَهِ یَوْمٌ خَفِیفٌ مُبَارَکٌ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ مِنْ سُلْطَانٍ أُخِذَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ لَمْ یُصِبْهُ ضِیقٌ وَ کَانَ مَرْزُوقاً وَ الْأَحْلَامُ فِیهِ تَظْهَرُ فِی مُدَّهِ عِشْرِینَ یَوْماً.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: در این روز، نوح علیه السّلام زاده شد، هر که در این روز زاده شود به پیری رسیده و روزی مند خواهد بود، خرید و فروش و سفر در آن نیکوست، گمشده در این روز یافته شود، گریخته در آن به چنگ آید و زندانی گردد، و شایسته است بیمارشدهِ در این روز، وصیّت کند.

سلمـان گفته است: روز «أبـان» نـام فرشـته گماشـته بر دریاها و وادی هاست، روزیست سـبک و مبارک؛ هر که در این روز از سلطان بگریزد دسـتگیر می شود، مولود آن تنگـدستی نکشـد و روزی مند خواهد بود؛ خواب هایش در مدّت بیست روز تعبیر می شود.

**[ترجمه]

«۵۴»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: فِیهِ وُلِدَ نُوحٌ علیه السلام یَوْمٌ صَالِحٌ لِلْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ السَّلَفِ وَ کُلِّ خَیْرٍ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: نوح علیه السّلام در این روز زاده شد، و برای کشت، زراعت، پیش خرید، و برای هر کار خیری نیکوست .

**[ترجمه]

«۵۵»

الْمَکَارِمُ،: صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ سِوَی الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ مَنْ

ص: ۶۳

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

فَرَّ فِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ أَخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرَأَ(۱).

**[ترجمه]مکارم: برای هر حاجتی جز رفتن نزد سلطان، نیکوست؛ هر که در این روز از سلطان بگریزد دستگیر شود؛ هر چیز گم شده ای پیدا شود؛ برای خرید و فروش نیکوست؛ و هر که در این روز بیمار شود سلامتی یابد. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۵۶»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ مَحْمُودٌ رَفَعَ اللَّهُ فِيهِ إِدْرِيسَ مَكَاناً عَلِيّاً وَ فِيهِ أَخَذَ مُوسَى التَّوْرَاةَ تَصْلُحُ لِكَتْبِ الْكُتُبِ وَ الشُّرُوطِ وَ الْعُهُودِ وَ أَعْمَالِ الدَّوَاوِينِ وَ الْحِسَابِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً حَلِيماً صَالِحاً عَفِيفاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی پسندیده است که خداوند ادریس را در آن به جای بلندی برآورد و در این روز موسی تورات را برگرفت؛ نوشتن کتاب ها، شروط و قراردادها و کار دفتر و حساب نیکوست؛ مولود این روز، مبارک، بردبار، صالح و عفیف باشد؛ و هر کسی در روز و یا شبش بیمار شود، در خطر خواهد بود.

**[ترجمه]

«۵۷»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ يُسْتَحَبُّ لِلْمَرِيضِ فِيهِ أَنْ يُوصِيَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ وَ سُجِنَ.

**[ترجمه]در روایت دیگر آمده است: خرید و فروش نیکوست؛ هر که چیزی گم کند آن را بیابد؛ خوبست بیمارِ در آن، وصیّت کند؛ هر که در آن بگریزد گرفتار و زندانی شود.

**[ترجمه]

«۵۸»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ شِيثٌ علیه السلام صَالِحٌ لِابْتِدَاءِ الْعَمَلِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ يُجْتَنَبُ فِيهِ الدُّخُولُ عَلَى السُّلْطَانِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ طَائِعاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ فِيهِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ سَلِمَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ طَابَتْ عِيشَتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَفْتَقِرَ وَ يَهْرُبَ مِنْ سُلْطَانٍ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ خُورَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّمْسِ يَوْمٌ خَفِيفٌ مِثْلَ الَّذِي تَقَدَّمَهُ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: شیث علیه السّلام در این روز زاده شد؛ شروع به کار کردن، خرید و فروش

و سفرکردن نیکوست؛ از رفتن نزد سلطان باید پرهیز شود؛ هر که در این روز بگریزد فرمانبردار برگردد؛ هر که در این روز بیمار شود چه بسا]در این روز[سلامتی یابد؛ هر که در این روز گم شود سالم ماند؛ مولودش، زندگی پاکیزه ای داشته باشد، به جز اینکه نمی میرد تا اینکه بینوا شود و از سلطان بگریزد.

سلمان گفته: روز «خور» نام فرشته گمارده بر خورشید است؛ مانند روز قبل، روزی سبک است.

**[ترجمه]

«۵۹»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: مَنْ هَرَبَ فِیهِ أُخِذَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً فِی مَعِیشَتِهِ وَ یُعَمَّرُ حَتَّی یَهْرَمَ وَ لَا یَفْتَقِرُ أَبَداً.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: هر که در این روز بگریزد دستگیر می شود؛ و مولود این روز، روزی مند است و تا زمان پیرشدن، زندگانی می یابد و هیچ گاه مستمند نشود.

**[ترجمه]

«۶۰»

الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: یَصْلُحُ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ لِجَمِیعِ الْحَوَائِجِ وَ لِلسَّفَرِ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَی السُّلْطَانِ وَ إِنَّ التَّوَارِیَ فِیهِ یَصْلُحُ (۲).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود: خرید و فروش، همه حاجت ها، و سفرکردن نیکوست، مگر رفتن نزد سلطان؛ و پنهان شدن نیکوست. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۶۱»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ الْمُعَامَلَهِ وَ الْقَرْضِ وَ یُکْرَهُ فِیهِ الدُّخُولُ عَلَی السُّلْطَانِ وَ مُعَامَلَتُهُ وَ التَّصَرُّفُ فِیهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مُبَارَکاً صَالِحَ التَّرْبِیَهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

۲- ۲. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: در این روز خرید و فروش، معامله و قرض نیکوست؛ وارد شدن بر سلطان، معامله و تصرّف در کار او بد است؛ مولود این روز، مبارک و نیک پرورش است؛ و هر که در روز و یا شبش بیمار گردد، به اذن خدای تعالی سلامتی یابد.

**[ترجمه]

أقول

عندهم خور بضم الخاء و منهم من صححه بالفتح و الأول أظهر و یؤیده دخول الواو فی الکتابه.

**[ترجمه]نزد آنان «خُور» نامیده می شود و برخی از آنان «خَور» می گویند؛ امّا اوّلی بهتر است و داخل شدن واو در نوشتن، آن را تأیید می کند.

**[ترجمه]

«۶۲»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ وُلِدَ فِیهِ شِیثٌ علیه السلام وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ رَجَعَ طَائِعاً وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ سَلِمَ وَ ذُکِرَ أَیْضاً أَنَّهُ یَمُوتُ فَقِیراً أَوْ یَهْرُبُ مِنَ السُّلْطَانِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: شیث علیه السّلام در این روز زاده شد؛ هر که در این روز بگریزد فرمانبردار برگردد؛ و هر که در آن گم شود سالم ماند؛ نیز گفته شده است که وی در حال مستمندی و یا در حال گریز از سلطان، جان می سپارد.

**[ترجمه]

«۶۳»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ فَتْحِ الْحَوَانِیتِ وَ الشَّرِکَهِ وَ رُکُوبِ الْبِحَارِ وَ یُجْتَنَبُ فِیهِ الْوَسَاطَهُ بَیْنَ النَّاسِ وَ الْمَرِیضُ یُوشِکُ أَنْ یَبْرَأَ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَکُونُ هَیِّنَ التَّرْبِیَهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ مَاهَ یَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ هُوَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْقَمَرِ.

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: مِثْلَ الْحَادِیَ عَشَرَ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: این روز برای تزویج، گشودن دکّان، مشارکت، و رفتن به دریا روزی نیکوست؛ در این روز از میانجیگری میان مردم باید پرهیز شود؛ بیمار چه بسا سلامتی یابد؛ و مولود این روز به آسانی تربیت

شود.

سلمان گفته: روز «ماه» روزی برگزیده است و این، نام فرشته گماشته بر قمر است.

و در روایت دیگری مانند روز یازدهم آمده است.

**[ترجمه]

«۶۴»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ اسْعَوْا لَهَا فَإِنَّهَا تُقْضَى (۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزیست نیکو و مبارک؛ در آن حاجت های خود را بخواهید و در آنها بکوشید که برآورده می شوند. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۶۵»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ مُبَارَكٌ فِيهِ قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ هُوَ يَوْمُ التَّزْوِيجِ وَ الْمُشَارَكَهِ وَ فَتْحِ الْحَوَانِيتِ وَ عِمَارَهِ الْمَنَازِلِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْأَخْذِ وَ الْعَطَاءِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ عَفِيفاً نَاسِكاً صَالِحاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ مِنْ حُمَّى خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی مبارک است؛ موسی در این روز، مدّت تعیین شده را به سر آورد؛ این روز، روز تزویج، مشارکت، گشودن دکّان، تعمیر منازل، خرید و فروش، و ستاندن و عطا کردن است؛ مولود این روز عفیف، عابد و صالح خواهد بود؛ و کسی که در روز و یا شب آن تب بگیرد، در خطر خواهد بود، مگر آنکه خداوند عزّ و جلّ بخواهد.

**[ترجمه]

«۶۶»

وَ فِي أُخْرَى: يُسْتَحَبُّ فِيهِ رُكُوبُ الْمَاءِ وَ لَا يُرْتَكَبُ فِيهِ الْوَسَائِطُ يَعْنِي الْوَسَاطَهَ بَيْنَ النَّاسِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: کِشتی نشستن در این روز خوب است و از میانجیگری باید پرهیز شود .

**[ترجمه]

«۶۷»

الـدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقِ فِیهِ الْمُنَازَعَهَ وَ الْحُکُومَهَ وَ لِقَاءَ السُّلْطَانِ وَ کُلَّ أَمْرٍ وَ لَا تَـدْهُنْ فِیهِ رَأْساً وَ لَا تَحْلِقْ فِیهِ شَعْراً وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ أَوْ هَرَبَ سَلِمَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَجْهَدَ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ ذکر أنه [ذُکْرَانُهُ] لَا یَعِیشُ

ص: ۶۵

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ تِيرَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالنُّجُومِ يَوْمُ نَحْسٍ رَدِیءٌ فَاتَّقِ فِيهِ السُّلْطَانَ وَ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ.

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمُ نَحْسٍ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: این، روزی نحس است؛ پس در آن از نزاع، قضاوت، دیدار با سلطان و هر کاری خودداری کن! سر را صابون نکش و موی را نتراش! هر که در این روز گم بشود یا بگریزد سالم ماند؛ و هر که در این روز بیمار شود سختی کشد؛ و گفته اند مولود این روز، زنده نمی ماند.

سلمان گفته است: روز «تیر» نام فرشته گماشته بر ستارگان است؛ روزی نحس و پست است؛ پس در آن از سلطان و هر کاری بپرهیز! و خوابش پس از نه روز، درست در می آید.

در روایت دیگری است: روز نحسی است؛ در آن هیچ حاجتی مخواه!

**[ترجمه]

«۶۸»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقُوا فِيهِ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ (۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحسی است؛ پس در آن از هر کاری بپرهیزید! - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۶۹»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ هَلَكَ ابْنُ نُوحٍ وَ امْرَأَةُ لُوطٍ وَ هُوَ يَوْمٌ مَذْمُومٌ فِي كُلِّ حَالٍ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَشُوماً عَسِيرَ الرِّزْقِ كَثِيرَ الْحِقْدِ نَكِدَ الْخُلُقِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحسی است؛ در این روز پسر نوح و زن لوط هلاک شدند؛ و در هر حالی، روزی مذموم است؛ پس از شرّش به خدا پناه بر! مولود این روز، شوم، سخت روزی، دارای کینه بسیار و بدخلق باشد؛ و هر که در روز و یا شبش بیمار شود در خطر خواهد بود؛ و خدا داناتر است!

**[ترجمه]

«۷۰»

وَ فِی رِوَایَهٍ أَخْرَی: تُتَّقَی فِیهِ الْمُنَازَعَاتُ وَ لِقَاءُ السَّلَاطِینِ وَ الْحُکُومَاتُ وَ حَلْقُ الرَّأْسِ وَ دَهْنُ الشَّعْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ سَلِمَ وَ إِنْ وُلِدَ فِیهِ ذَکَرٌ لَمْ یَعِشْ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: در این روز از ستیزه ها، دیدار با سلطان ها، قضاوت ها، تراشیدن سر و روغن زدن به موی پرهیز شود؛ هر که در آن بگریزد سالم ماند؛ و گفته اند مولود این روز زنده نمی ماند.

**[ترجمه]

«۷۱»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ غَشُوماً وَ هُوَ جَیِّدٌ لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ السَّفَرِ وَ الِاسْتِقْرَاضِ وَ رُکُوبِ الْبَحْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ أُخِذَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ جُوشَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ الرِّیحِ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ لِلِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ أَشْرَافِ النَّاسِ وَ عُلَمَائِهِمْ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ کَاتِباً أَدِیباً وَ یَکْثُرُ مَالُهُ آخِرَ عُمُرِهِ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ بَعْدَ سِتَّهٍ وَ عِشْرِینَ یَوْماً.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: این روز برای هر کاری نیکوست؛ مولودش دغل باز خواهد بود؛ این روز برای طلب دانش، خرید و فروش، سفرکردن، قرض گرفتن و دریارفتن نیکو است؛ گریزان در آن، دستگیر شود؛ و هر که در آن بیمار شود، به خواست خدا سلامتی یابد.

سلمان گفته است: روز «جُوش» نام فرشته گماشته بر انس و جنّ و باد است؛ روز فرخنده و مبارکی است؛ برای هر کاری و برای دیدار با سلطان و اشراف و علماء خوبست؛ مولود آن ادیب و نویسنده خواهد بود و در آخر عمر ثروتمند می شود؛ و خواب ها پس از بیست و شش روز درست در می آیند .

**[ترجمه]

«۷۲»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ سَعِیدٌ صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ عُمِّرَ طَوِیلًا وَ یَکُونُ مَشْعُوفاً بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ یَکْثُرُ مَالُهُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: روزی فرخنده و نیکو برای هر حاجتی است؛ و مولود این روز دارای عمر طولانی و شیفته طلب دانش خواهد بود و در آخر عمر ثروتمند می شود.

**[ترجمه]

«۷۳»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: جَيِّدٌ لِلْحَوَائِجِ وَ لِكَلِّ عَمَلٍ (۲).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود: برای هر کار و هر حاجتی نیکو است. -. مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۷۴»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ لِمَا تُرِيدُ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْمُلُوكِ

ص: ۶۶

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

۲- ۲. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ أَعْمَالِ الدُّيُونِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ سَلِيماً سَعِيداً وَ كَانَ فِي أُمُورِهِ مُسَدَّداً مَحْمُوداً مَرْزُوقاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ وَ لَمْ يَطُلْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق عليه السّلام فرمود: روزی نيكو برای هر حاجتی كه برآورده شدنش را می خواهی، برای ديدار پادشاهان، طلب علم و پرداخت بدهكاری است؛ مولود اين روز، سالم و سعادتمند زندگی خواهد كرد و در كارهايش استوار، مورد ستايش و روزی مند خواهد بود؛ و هر كه در روز و يا شبش بيمار شود، به زودی سلامتی يابد؛ و خدا داناتر است!

**[ترجمه]

«۷۵»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَثِيرَ الْمَالِ وَ يَكُونُ غَشُوماً ظَلُوماً وَ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الِاسْتِقْرَاضِ وَ الْقَرْضِ وَ الرُّكُوبِ فِي الْبَحْرِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ يُؤْخَذُ.

**[ترجمه]در روايت ديگری است: مولود اين روز در پايان عمر، دارای ثروت زيادی می شود و دغل باز و ستمكار خواهد بود؛ اين روز برای خريد و فروش، قرض گرفتن، قرض دادن و دريا رفتن نيكوست؛ و هر كه در آن بگريزد دستگير می شود.

**[ترجمه]

أقول

جوش بضم الجيم و سكون الواو.

**[ترجمه]جوش بضم الجيم و سكون الواو.

**[ترجمه]

«۷۶»

الْعَدَدُ الْقَوِيَّةُ لِدَفْعِ الْمَخَاوِفِ الْيَوْمِيَّةِ، لِلشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُطَهَّرٍ الْحِلِّيِّ قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حاجَةٍ وَ السَّفَرِ وَ غَيْرِهِ فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا مَقْضِيَّةٌ.

**[ترجمه]العدد القويّه لدفع المخاوف اليوميّه: امام صادق عليه السّلام فرمود: اين روزی مبارك است و برای هر حاجتی و برای سفر و كار ديگری نيكوست؛ در اين روز حاجت ها را بخواهيد كه برآورده اند.

**[ترجمه]

«۷۷»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: مَحْذُورٌ نَحْسٌ فِی کُلِّ الْأُمُورِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ یَسْتَقْرِضَ أَوْ یُقْرِضَ أَوْ یُشَاهِدَ مَا یَشْتَرِی وُلِدَ فِیهِ قَابِیلُ وَ کَانَ مَلْعُوناً وَ هُوَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ فَاحْذَرُوا فِیهِ کُلَّ الْحَذَرِ فَفِیهِ خُلِقَ الْغَضَبُ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ مَاتَ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است:]روزی است که[باید از آن اجتناب کرد و نسبت به هر کاری نحس است، مگر قرض گرفتن، قرض دادن و یا بررسی آنچه می خرد؛ قابیل ملعون که برادرش را کشت در آن زاده شد؛ در این روز به شدّت خودداری کنید، چرا که خشم در این روز آفریده شد؛ و هر که در این روز بیمار شود بمیرد.

**[ترجمه]

«۷۸»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ عَاجِلًا وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ ظُفِرَ بِهِ فِی مَکَانٍ قَرِیبٍ (۱) وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ سَیِّئَ الْخُلُقِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: هر که در این روز بیمار شود، به زودی سلامتی یابد؛ هر که در آن بگریزد در جای نزدیکی دستگیر شود؛ و مولود این روز بدخلق است.

**[ترجمه]

«۷۹»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ أَلْثَغَ أَوْ أَخْرَسَ أَوْ ثَقِیلَ اللِّسَانِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری بیان شده است: مولود این روز دارای لکنت زبان و یا لال و یا دارای زبان سنگین باشد .

**[ترجمه]

«۸۰»

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ أَخْرَسَ أَوْ أَلْثَغَ.

وَ قَالَتِ الْفُرْسُ: إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَوْمٌ مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَهٍ وَ الْأَحْلَامُ فِیهِ تَصِحُّ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ یُحْمَدُ فِیهِ لِقَاءُ الْقُضَاهِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ التَّعْلِیمُ وَ طَلَبُ مَا عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَ الْکُتَّابِ

١- ١. غريب(خ).

وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دِيمَهْرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه]امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: مولود این روز لال است و یا دارای لکنت زبان.

پارسیان گفته اند: روز سبکی است.

در روایت دیگری است: روزی مبارک بوده و برای هر کار و حاجتی نیکوست؛ خوابش بعد از سه روز درست درمی آید؛ و ملاقات قاضیان و عالمان، آموزش، و درخواست آنچه نزد سروران و نویسندگان است، نیکوست.

سلمان فارسی گفته است: «دیمهروز» از نام های خدای تعالی است.

**[ترجمه]

«۸۱»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ الْأُمُورِ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَقْرِضَ أَوْ يُقْرِضَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ عَاجِلًا وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ أَلْثَغَ أَوْ أَخْرَسَ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُدِيبَهْرَ(۱) اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ الْأَحْلَامُ فِيهِ تَصِحُّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ الْمَوْلُودُ يَكُونُ أَخْرَسَ أَوْ أَلْثَغَ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: این روز برای هر کاری نیکوست، مگر قرض گرفتن و قرض دادن؛ هر که در آن بیمار شود، به زودی سلامتی یابد؛ هر که در این روز بگریزد دستگیر شود؛ و مولود این روز دارای لکنت زبان و یا لال باشد.

سلمان فارسی گفته است: روز «دیبهر» از نام های خدای تعالی بوده و برای هر حاجتی نیکوست؛ و خواب هایش بعد از سه روز درست درمی آید.

در روایت دیگری است: روزی نیکو برای هر کاری است؛ و مولود این روز لال و یا دارای لکنت زبان باشد.

**[ترجمه]

«۸۲»

الْمَكَارِمُ: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ فَإِنَّهَا تُقْضَى (۲).

**[ترجمه]مکارم: برای هر حاجتی که خواهی، نیکوست؛ پس در این روز حوائج خود را بخواهید که برآورده می شود. - .

مکارم ۲ : ۵۵۹ –

**[ترجمه]

«۸۳»

الزَّوَائِدُ: يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ وَ لِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ الْعُظَمَاءِ وَ الرُّؤَسَاءِ فَاطْلُبْ فِيهِ حَوَائِجَكَ وَ الْقَ سُلْطَانَكَ وَ اعْمَلْ مَا بَدَا لَكَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ أَلْثَغَ اللِّسَانِ أَوْ أَخْرَسَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه]الزوائد: روزی نیکو برای هر کار و حاجتی، و برای دیدار با اشراف، بزرگان و سروران است؛ پس در آن حوائج خود را بخواه و با سلطان خود ملاقات کن! هر کاری خواهی، انجام ده که روز فرخنده ای است؛ مولود این روز دارای لکنت زبان و یا لال باشد؛ و هر که در روز و یا شب آن بیمار شود در خطر است، مگر آنکه خداوند عزّ و جلّ بخواهد.

**[ترجمه]

«۸۴»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مَحْذُورٌ وَ يَصْلُحُ لِلاسْتِقْرَاضِ وَ الْقَرْضِ وَ مُشَاهَدَةِ مَا يُشْتَرَى وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ ظُفِرَ بِهِ فِي مَكَانٍ غَرِيبٍ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: روزیست که باید از آن اجتناب کرد؛ برای قرض گرفتن و قرض دادن، و بررسی آنچه می خرند نیکوست؛ هر که در آن بیمار شود به اذن خدای تعالی سلامتی یابد؛ و گریزان در این روز، در جای غریبی دستگیر شود .

**[ترجمه]

بیان

اللثغ محركه و اللثغه بالضم تحول اللسان من السين إلى الثاء أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء أو من حرف إلى حرف أو أن لا يتم رفع لسانه و فيه ثقل لثغ كفرح فهو ألثغ و تصحيح الاسم عندهم بالدال المفتوحه و الياء الساكنه و الباء المكسوره و في نسخ الدروع بسقوط الميم و فتح الباء و إنما ابتدأنا النقل من العدد من هذا اليوم لأنه لم يصل إلينا من هذا الكتاب إلا من اليوم الخامس

ص: ۶۸

۱- ۱. دیمهر(خ).

٢- ٢. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

عشر إلى آخر الشهر و من أول الشهر إلى هذا اليوم كان ساقطا.

**[ترجمه]مراد از لکنت زبان این است که مثلاً حرف «سین» به حرف «ثاء»؛ و یا حرف «راء» به «غین» یا «لام» و یا «یاء» تبدیل شود و یا اینکه حرفی به حرف دیگر مبدّل شده و یا اینکه بالاآوردن زبان در دهان، به درستی انجام نشود و در آن سنگینی باشد. چنین شخصی «ألثغ» نامیده می شود. پارسیان «دَیبِهر» تلفّظ می کنند و در نسخه های الدروع، «دَیبَهر» آمده است.

نیز شروع به نقل از کتاب «العدد» از این روزِ ماه، بدین خاطر است که از کتاب مذکور، جز از روز پانزدهم تا آخر ماه به دست ما نرسیده و از اوّل ماه تا این روز، افتاده است.

**[ترجمه]

«۸۵»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ رَدِی ءٌ فَلَا تُسَافِرْ فِیهِ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ هَلَكَ وَ يَنَالُهُ مَكْرُوهٌ فَاجْتَنِبُوا فِیهِ الْحَرَكَاتِ وَ اتَّقُوا فِیهِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَلَا تَطْلُبُوا فِیهِ حَاجَةً وَ يُكْرَهُ فِیهِ لِقَاءُ السُّلْطَانِ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحس مستمرّ و پستی است؛ در این روز سفر نکن و هر که در آن سفر کند هلاک شود و بدی ببیند؛ پس در این روز از حرکت اجتناب کرده و تا می توانید در آن از حوائج بپرهیزید! پس در این روز حاجتی نخواهید! و دیدار با سلطان در آن بد است.

**[ترجمه]

«۸۶»

وَ فِی رِوَايَةٍ: يَصْلُحُ لِلتِّجَارَةِ وَ الْبَيْعِ وَ الْمُشَارَكَةِ وَ الْخُرُوجِ إِلَى الْبَحْرِ وَ يَصْلُحُ لِلْأَبْنِيَةِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسَاتِ وَ يَصْلُحُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ.

**[ترجمه]در روایتی آمده است: برای تجارت، فروش، مشارکت، رفتن به دریا، ساختمان ها و پی ریزی، و برای کار خیر نیکو است.

**[ترجمه]

«۸۷»

وَ فِی رِوَايَةٍ: خُلِقَتْ فِیهِ الْمَحَبَّةُ وَ الشَّهْوَةُ وَ هُوَ يَوْمُ السَّفَرُ فِیهِ جَيِّدٌ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ اسْتَأْجِرْ فِیهِ مَنْ شِئْتَ وَ ادْفَعْ فِیهِ إِلَى مَنْ شِئْتَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ يَكُونُ مَجْنُوناً لَا مَحَالَةَ وَ يَكُونُ بَخِيلًا.

**[ترجمه]در روایتی آمده است: دوستی و شهوت در این روز آفریده شدند؛ و این روزی است که سفر خشکی و دریا در آن

خوب است؛ هر که را می خواهی، در این روز به اجرت به کار گیر، و به هر که می خواهی، در این روز پرداخت کن؛ و مولود این روز، ناگزیر دیوانه و بخیل خواهد بود.

**[ترجمه]

«۸۸»

وَ فِی رِوَایَةٍ: مَنْ وُلِدَ فِی صَبِیحَتِهِ إِلَی الزَّوَالِ كَانَ مَجْنُوناً وَ إِنْ وُلِدَ بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَی آخِرِهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ یَرْجِعُ وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ سَلِمَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ عَاجِلًا.

**[ترجمه]روایت شده است: هر که در بامداد این روز تا ظهر زاده شود دیوانه خواهد بود و اگر پس از ظهر زاده شود، تا آخر کار، نیک احوال خواهد بود؛ هر که در آن بگریزد برمی گردد و هر که گم بشود سالم خواهد ماند؛ هر که گمشده ای در این روز داشته باشد آن را بیابد؛ و هر که در این روز بیمار شود به زودی سلامتی یابد.

**[ترجمه]

«۸۹»

قَالَ مَوْلَانَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ مَرِضَ فِیهِ خِیفَ عَلَیْهِ الْهَلَاكُ.

وَ قَالَتِ الْفُرْسُ: إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ.

**[ترجمه]امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: هر که در این روز بیمار شود در معرض مرگ باشد.

پارسیان می گویند: روز سبکی است .

**[ترجمه]

«۹۰»

وَ فِی رِوَایَةٍ: أَنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ لِكُلِّ مَا یُرَادُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ النِّیَّاتِ وَ التَّصَرُّفَاتِ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَكُونُ عَامِلًا وَ هُوَ یَوْمٌ لِجَمِیعِ مَا یُطْلَبُ فِیهِ مِنَ الْأُمُورِ الْجَیِّدَهِ.

وَ فِی رِوَایَةٍ: أَنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَكُونُ مَجْنُوناً لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ یَهْلِكُ وَ تَصْلُحُ لِعَمَلِ الْخَیْرِ وَ یُتَّقَی فِیهِ الْحَرَكَةُ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِیهِ بَعْدَ یَوْمَیْنِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ مَهْرَرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالرَّحْمَهِ.

**[ترجمه]در روایتی آمده است: برای هر کار و قصد و تصرّفی، روز خوبی است؛ مولود این روز اهل عمل خواهد بود؛ و

روز طلب هر کار خوبی است.

روایت شـده است: روز نحسـی است؛ مولـود این روز نـاگزیر دیوانه می شود؛ مسـافر این روز هلاـک می شود؛ برای کـار خیر نیکوست؛ از حرکت در آن باید پرهیز کرد؛ و خواب های این روز پس از دو روز، درست درخواهند آمد.

سلمان فارسی گفته: «مِهرروز» نام فرشته گماشته بر رحمت است.

**[ترجمه]

«۹۱»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ لَا يَصْلُحُ لِشَيْ ءٍ سِوَى الْأَبْنِيَهِ وَ الْأَسَاسَاتِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ رَجَعَ وَ مَنْ ضَلَّ سَلِمَ وَ مَنْ مَرِضَ

ص: ۶۹

فِيهِ بَرِئَ سَرِيعاً وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً إِنْ وُلِدَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ إِنْ وُلِدَ بَعْدَ الزَّوَالِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزْ مِهْرَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالرَّحْمَهِ وَ هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ فَاتَّقِ فِيهِ الْحَرَكَهَ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحسی است؛ برای هیچ کاری جز ساختن و پایه گذاری شایسته نیست؛ هر که در آن سفر کند هلاک می شود و هر که بگریزد برمی گردد و هر که گم بشود سالم ماند؛ هر که در آن بیمار شود زود سلامتی یابد؛ و مولود این روز اگر پیش از ظهر زاده شود دیوانه خواهد بود و اگر پس از ظهر زاده شود نیک احوال خواهد بود.

سلمان گفته است: «روزمِهر» نام فرشته گماشته بر رحمت است و این روز نحسی است؛ پس در آن از حرکت بپرهیز! و خواب های این روز پس از دو روز درست درخواهند آمد.

**[ترجمه]

«۹۲»

وَ فِي الرِّوَايَهِ الْأُخْرَى: يَوْمُ نَحْسٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: روز نحسی بوده و مولود این روز دیوانه خواهد بود، و مسافر این روز، هلاک خواهد شد.

**[ترجمه]

«۹۳»

الْمَكَارِمُ: رَدِي ءٌ مَذْمُومٌ لِكُلِّ شَيْ ءٍ(۱).

**[ترجمه]مکارم: برای هر چیزی بد و مذموم است. -. مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۹۴»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ رَدِي ءٌ مَذْمُومٌ لَا خَيْرَ فِيهِ فَلَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ لَا تَطْلُبْ حَاجَهً وَ تَوَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَشُوماً عَسِرَ التَّرْبِيَهِ مَنْحُوساً فِي عَيْشِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ وَ يَطُولُ مَرَضُهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحس، بد و مذمومی است که هیچ خیری در آن نیست؛ پس در آن سفر نکن و حاجتی نخواه، و تا می توانی خودداری کن و از شرّش به خداوند پناه بر! مولود این روز، شوم باشد و در پرورش،

دشواری و در زنـدگی، نحوست خواهـد داشت؛ و بیمار در روز و یا شب آن، در خطر بوده و بیماریش طولانی می شود؛ واللّه اعلم!

**[ترجمه]

«۹۵»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: مَنْ سَافَرَ فِیهِ هَلَکَ وَ یُکْرَهُ فِیهِ لِقَاءُ السُّلْطَانِ وَ یَصْلُحُ لِلتِّجَارَهِ وَ الْبَیْعِ وَ الْمُشَارَکَهِ وَ الْخُرُوجِ إِلَی الْبَحْرِ وَ الْأَبْنِیَهِ وَ الْأَسَاسَاتِ وَ الَّذِی یَهْرُبُ فِیهِ یَرْجِعُ وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ سَلِمَ وَ مَنْ وُلِدَ فِی صَبِیحَتِهِ إِلَی الزَّوَالِ کَانَ مَجْنُوناً وَ مِنْ بَعْدِ الزَّوَالِ تَکُونُ أَعْمَالُهُ صَالِحَهً.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمـده است: هر که در این روز سـفر کنـد هلاـک شود؛ دیـدار بـا سـلطان در آن بـد است؛ برای تجارت، فروش، مشارکت، سـفر دریا، و ساختمان و پی ریزی روزی نیکوست؛ هر که در این روز بگریزد برمی گردد و هرکه گم شود سالم می ماند؛ و مولود این روز اگر از صبح تا ظهر زاده شود دیوانه خواهد بود و اگر پس از ظهر زاده شود اعمالش صالح خواهد بود .

**[ترجمه]

أقول

مهر عندهم بکسر المیم و سکون الهاء.

**[ترجمه]مهر عندهم بکسر المیم و سکون الهاء.

**[ترجمه]

«۹۶»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمٌ صَافٍ مُخْتَارٌ لِجَمِیعِ الْحَوَائِجِ وَ یَصْلُحُ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ التَّزْوِیجِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ فَاطْلُبْ فِیهِ مَا تُرِیدُ فَإِنَّهُ جَیِّدٌ خُلِقَتْ فِیهِ الْقُوَّهُ وَ خُلِقَ فِیهِ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ هُوَ الَّذِی بَارَکَ فِیهِ الْحَقُّ عَلَی یَعْقُوبَ علیه السلام جَیِّدٌ صَالِحٌ لِلْعِمَارَهِ وَ فَتْقِ الْأَنْهَارِ وَ غَرْسِ الْأَشْجَارِ وَ السَّفَرُ فِیهِ لَا یَتِمُّ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق علیه السّـلام فرمود: روز پاک و برگزیده ای برای همه حوائج است؛ برای خرید و فروش، تزویج، و رفتـن نزد سـلطان و جز آن، روزی نیکـوست؛ برای هر حـاجتی شایسـته اسـت؛ پس هر چـه می خـواهی در آن طلب کن که روزی خـوب است؛ نیرو در این روز آفریـده شـد؛ ملـک المـوت نیز در آن آفریـده شـد؛ و روزی است که در آن، خداونـد به یعقوب علیه السّـلام برکت داد؛ برای آبـادانی، جوی سـازی، و درخت کاری روزی خوب و شایسـته است؛ و سـفر در این روز

ناتمام ماند.

**[ترجمه]

«۹۷»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: هَذَا الْیَوْمُ مُتَوَسِّطٌ یُحْذَرُ فِیهِ الْمُنَازَعَهُ وَ مَنْ أَقْرَضَ

ص: ۷۰

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

فِيهِ شَيْئاً لَمْ يُرَدَّ إِلَيْهِ فَإِنْ رُدَّ فَيُجْهَدُ وَ مَنِ اسْتَقْرَضَ فِيهِ شَيْئاً لَمْ يَرُدَّهُ.

**[ترجمه]در روایتی دیگر آمـده است: این روز، میانه است؛ در آن بایـد از ستیزه حـذر کرد؛ هر که در آن قرضـی بدهد بدو برنگشته و یا با رنج برگردد؛ و هر که در آن قرضی بگیرد آن را برنگرداند.

**[ترجمه]

«۹۸»

قَالَ ابْنُ مَعْمَرٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ لَا يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ فَاحْذَرْ فِيهِ وَ أَحْسِنْ إِلَى وُلْدِكَ وَ عَبْدِكَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ كَاذِبَةٌ وَ الْآبِقُ فِيهِ يُوجَدُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ طَوِيلًا وَ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ تَرْبِيَتُهُ وَ يَكُونُ عَيْشُهُ طَيِّباً لَا يَرَى فِيهِ فَقْراً وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

**[ترجمه]ابن معمّر گفته است: روایت دیگری است که این روز، روز سـنگینی است؛ برای طلب حوائـج، شایسـته نیست، پس در آن بر حـذر باش و به فرزنـد و بنده ات نیکی کن! هر که در این روز بیمار شود سـلامتی یابد؛ خوابش دروغ است؛ گریزان در آن یافت شود؛ و مولود این روز، زنـدگی طولانی داشـته باشـد و دارای حال نیکو، تربیت شایسـته و زندگی پاکیزه و بدون فقر باشد.

پارسیان گفته اند: روز سبکی است.

**[ترجمه]

«۹۹»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ غَيْرُ صَالِحٍ لِعَمَلِ الْخَيْرِ فَلَا تَلْتَمِسْ فِيهِ حَاجَةً.

**[ترجمه]روایت شده است: روز سنگینی بوده و برای کار خیر شایسته نیست، پس در آن حاجتی مخواه!

**[ترجمه]

«۱۰۰»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ يُحْمَدُ فِيهِ التَّزْوِيجُ وَ الْخِتَانَةُ وَ الشَّرِكَةُ وَ التِّجَارَةُ وَ لِقَاءُ الْإِخْوَانِ وَ الْمُضَارَبَةُ لِلْأَمْوَالِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُرُوشْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِحِرَاسَةِ الْعَالَمِ وَ هُوَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمـده است: روز خوب و برگزیده ای است؛ در این روز تزویج، ختنه کردن، مشارکت، تجارت، دیدار برادران، و مضاربه در اموال ستوده است.

سلمان فارسی گفته است: «سروش روز» نام فرشته گماشته بر حفاظت جهان است و آن، جبرئیل علیه السّلام است.

**[ترجمه]

«۱۰۱»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ وَ احْذَرْ فِیهِ الْمُنَازَعَهَ وَ الْقَرْضَ وَ الِاسْتِقْرَاضَ فَمَنْ أَقْرَضَ فِیهِ شَیْئاً لَمْ یُرَدَّ إِلَیْهِ وَ مَنِ اسْتَقْرَضَ لَمْ یَرُدَّهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ سُرُوشَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِحِرَاسَهِ الْعَالَمِ وَ هُوَ یَوْمٌ ثَقِیلٌ فَلَا تَلْتَمِسْ فِیهِ حَاجَهً وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی یَوْمٌ صَالِحٌ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز میانه ای است؛ در آن از ستیزه و قرض دادن و قرض گرفتن اجتناب کن! چرا که قرضش نه برمی گردد و نه پرداخت شود؛ و مولود این روز نیک احوال باشد.

سلمان گفته است: روز سنگینی است، پس در آن حاجتی مخواه! در روایت دیگری آمده است: روز نیکویی است.

**[ترجمه]

«۱۰۲»

قَالَ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ لَا یَصْلُحُ لِطَلَبِ حَاجَهٍ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است که روز سنگینی است و برای طلب حاجت، شایسته نیست.

**[ترجمه]

«۱۰۳»

الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: صَافٍ (۱) مُخْتَارٌ فَاطْلُبُوا فِیهِ مَا شِئْتُمْ وَ تَزَوَّجُوا وَ بِیعُوا وَ اشْتَرُوا وَ ازْرَعُوا وَ ابْنُوا وَ ادْخُلُوا عَلَی السُّلْطَانِ فِی حَوَائِجِکُمْ فَإِنَّهَا تُقْضَی (۲).

**[ترجمه]مکارم: روزی پاک و برگزیده است، پس در آن، هر چه می خواهید طلب کنید و ازدواج کنید، بفروشید، بخرید، زراعت کنید، بسازید، و برای حوائج خود نزد سلطان بروید که برآورده می شوند! -. مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۰۴»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ مُخْتَارٌ مَحْمُودٌ لِكَلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَهٍ

ص: ٧١

١- ١. فى المصدر: صالح.

٢- ٢. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

فَاطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ اشْتَرِ وَ بِعْ وَ الْقَ الْكُتَّابَ وَ الْعُمَّالَ وَ مَنْ شِئْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً سَعِيداً فِي كُلِّ أَمْرِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خَلَصَ وَ بَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق عليه السّلام فرمود: روزى نيك، برگزيده و براى هر كار و حاجتى پسنديده است، پس در اين روز حوائج بخواه، بخر، بفروش، و با دفترداران، عمّال و هر كه مى خواهى ملاقات كن! مولود اين روز در هر كار خود، مبارك و فرخنده باشد؛ و هر كه در اين روز و يا شبش بيمار شود به اذن خداى تعالى نجات يافته و سلامتى يابد.

**[ترجمه]

«۱۰۵»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مُتَوَسِّطٌ تُحْذَرُ فِيهِ الْمُنَازَعَةُ وَ الْقَرْضُ وَ الِاسْتِقْرَاضُ.

**[ترجمه]در روايت ديگرى آمده است: ميانه است و در آن از ستيزه و قرض دادن و قرض گرفتن اجتناب كن!

**[ترجمه]

أقول

سروش عندهم بالسين و الراء المهملتين المضمومتين.

**[ترجمه]سروش عندهم بالسين و الراء المهملتين المضمومتين.

**[ترجمه]

«۱۰۶»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ يَصْلُحُ لِلتَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ مُبَارَكٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ عَمَلَهُ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مِنْ بَيْعٍ وَ شِرَاءٍ وَ زَرْعٍ فَإِنَّكَ تَرْبَحُ وَ اسْعَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِكَ فَإِنَّهَا تُقْضَى وَ اطْلُبْ فِيهِ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ تَظْفَرُ وَ يَصْلُحُ لِلدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْعُمَّالِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ ظَفِرَ بِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ غَلَبَهُ وَ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ يَرَى خَيْراً وَ مَنِ اقْتَرَضَ قَرْضاً رَدَّهُ إِلَى مَنِ اقْتَرَضَ مِنْهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يُوشِكُ أَنْ يَبْرَأَ وَ الْمَوْلُودُ يَصْلُحُ حَالُهُ وَ يَكُونُ عَيْشُهُ طَيِّباً وَ لَا يَرَى فَقْراً وَ لَا يَمُوتُ إِلَّا عَنْ تَوْبَةٍ وَ قَالَ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق عليه السّلام فرمود: روزى برگزيده، نيك، مبارك و فرخنده است و براى تزويج و سفر، شايسته است؛ هر كه در آن سفر كند حاجتش روا شود؛ براى هر كارى كه بخواهى و براى طلب حوائج، مبارك است؛ براى خريد، فروش و زراعت شايسته است، چرا كه سود مى بخشد؛ در همه حاجت هاى خود بكوش كه روا مى شود! در اين روز هر چه

می خواهی طلب کن که پیروز خواهی شد! رفتن نزد سلطان، قاضیان و عمّال، شایسته است؛ هر که با دشمن خود در آن نبرد کند به اذن خدا بر او پیروز گردد و چیره شود؛ هر که در این روز ازدواج کند خیر ببیند؛ هر که قرض بگیرد آن را به صاحبش برگرداند؛ هر که در این روز بیمار شود در آستانه سلامتی است؛ و مولود این روز نیک احوال بوده و دارای زندگی پاکیزه باشد و تهیدستی نبیند و بی توبه از دنیا نرود.

پارسیان می گویند: روزی سبک است .

**[ترجمه]

«۱۰۷»

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: تُحْمَدُ فِیهِ الْعِمَارَاتُ وَ الْأَبْنِیَةُ وَ یُشْتَرَی فِیهِ الْبُیُوتُ وَ الْمَنَازِلُ وَ تُقْضَی فِیهِ الْحَوَائِجُ وَ الْمُهِمَّاتُ وَ یَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رش رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالنِّیرَانِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: ساختن بناها در آن، ستوده است؛ در این روز به خرید خانه و منزل مبادرت شود؛ در آن، حوائج و کارهای مهم برآورده می شود و برای سفر، نیک است.

سلمان فارسی گفته است: «رش روز» نام فرشته گماشته بر آتش است.

**[ترجمه]

«۱۰۸»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ سَعِیدٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ مِنْ بَیْعٍ أَوْ شِرَاءٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ سَفَرٍ وَ مَنْ خَاصَمَ فِیهِ عَدُوَّهُ ظَفِرَ بِهِ وَ الْقَرْضُ فِیهِ یُرَدُّ وَ الْمَرِیضُ یَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ صَلَحَتْ حَالُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ رش اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالنِّیرَانِ یَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی فرخنده بوده و برای خرید و فروش، زراعت و سفرکردن شایسته است؛ هر که با دشمن خود در آن نبرد کند بر او پیروز گردد؛ قرض در آن برمی گردد؛ بیمار سلامتی یابد؛ و مولود این روز، نیک احوال باشد.

سلمان گفته است: برای سفرکردن و طلب حوائج، نیک است.

**[ترجمه]

«۱۰۹»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ کُلِّ مَا تُرِیدُهُ مِنْ حَاجَهٍ.

ص: ۷۲

**[ترجمه]روایت شده است: برای سفرکردن و هر حاجتی که بخواهی، روز نیکویی است.

**[ترجمه]

«۱۱۰»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ خَصَمَهُ وَ غَلَبَهُ وَ ظَفِرَ بِهِ بِقُدْرَهِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود:]روزی[برگزیده بوده و برای سفرکردن و طلب حوائج، شایسته است؛ و هر که با دشمن خود در آن نبرد کند، به قدرت خداوند بر او پیروز گشته و چیره شود. -. مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۱۱»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ مُخْتَارٌ لِلسَّفَرِ وَ التَّزْوِيجِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ خَصَمَهُ وَ غَلَبَهُ وَ قَهَرَهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ حَسَنَ التَّرْبِيَهِ مَحْمُودَ الْعَيْشِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ وَ نَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی برگزیده برای سفرکردن، تزویج و طلب حوائج است؛ هر که با دشمن خود در آن نبرد کند، بر او پیروز گشته و چیره شود؛ مولود این روز، دارای پرورش نیکو و زندگی پسندیده باشد؛ و هر که در این روز یا شبش بیمار شود، به اذن خدای تعالی سلامتی و نجات یابد.

**[ترجمه]

«۱۱۲»

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الزَّرْعِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: برای خرید و فروش و زراعت، شایسته است.

**[ترجمه]

أقول

أكثرهم صححوا الاسم بفتح الراء المهمله و سكون الشين المعجمه و النون و صحح بعضهم رش بغير نون كما فی الدروع.

**[ترجمه]بیشتر پارسیان «رَش روز» را همراه حرف «نون» تلفّظ می کننـد و برخی ماننـد آنچه در الـدروع آمـده است، آن را

بدون «نون» می خوانند.

**[ترجمه]

«۱۱۳»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ السَّفَرِ فَمَنْ سَافَرَ فِیهِ قُضِیَ حَاجَتُهُ وَ قُضِیَتْ أُمُورُهُ وَ کُلَّمَا یُرِیدُ یَصِلُ إِلَیْهِ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ الْمَعَاشِ وَ الْحَوَائِجِ وَ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَ شِرَاءِ الرَّقِیقِ وَ الْمَاشِیَهِ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ وُلِدَ فِیهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ مَنْ ضَلَّ فِیهِ أَوْ هَرَبَ قُدِرَ عَلَیْهِ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَهَ لَیْلَهً وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ صَالِحَ الْحَالِ مُتَوَقَّعاً لِکُلِّ خَیْرٍ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی سبک است؛ برای هر کاری و سفرکردن نیکوست؛ هر که در آن سفر کند حاجتش روا شده و امورش می گذرد و به هر چه می خواهد برسد؛ این روز برای تزویج، معاش، حوائج، آموختن دانش، و خرید بنده و دام، نیک است؛ فرخنده و مبارک است؛ اسحاق پسر ابراهیم علیهما السّلام مولود این روز است؛ هر که در آن گم شود یا بگریزد پس از پانزده روز، بدو دست یافته شود؛ و مولود این روز، نیک احوال بوده و هر خیری برایش انتظار می رود.

**[ترجمه]

«۱۱۴»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ شَدِیدٌ کَثُرَ شَرُّهُ لَا تَعْمَلْ فِیهِ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْیَا وَ الْزَمْ فِیهِ بَیْتَکَ وَ أَکْثِرْ فِیهِ ذِکْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِکْرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَنْجُو وَ لَا تُسَافِرْ فِیهِ وَ لَا تَدْفَعْ فِیهِ إِلَی أَحَدٍ شَیْئاً وَ لَا تَدْخُلْ عَلَی سُلْطَانٍ وَ مَنْ رُزِقَ فِیهِ یَکُونُ سَیِّئَ الْخُلُقِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روزی سخت و دارای شرّ بسیار است؛ هیچ کاری از کارهای دنیا را در آن انجام نده و در خانه بمان و در این روز، ذکر خداوند عزّ و جلّ و ذکر پیامبر صلّی اللّه علیه و آله را فراوان بگو! هر که در این روز بیمار شود نجات می یابد؛ در آن سفر نکن و چیزی به کسی نده و نزد هیچ سلطانی نرو! و هر که در آن، روزی نصیبش شود بدخلق خواهد بود.

**[ترجمه]

«۱۱۵»

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً مُبَارَکاً وَ قَالَ الْفُرْسُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ.

**[ترجمه]امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: مولود این روز، روزی مند و مبارک است.

پارسیان گفته اند: روز سنگینی است.

**[ترجمه]

«۱۱۶»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یُحْمَدُ فِیهِ لِقَاءُ الْمُلُوکِ وَ السَّلَاطِینِ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ طَلَبِ مَا عِنْدَهُمْ وَ فِی أَیْدِیهِمْ وَ هُوَ یَوْمٌ مُبَارَکٌ

ص: ۷۳

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرْوَرْدِينْ رُوزْ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْوَاحِ وَ قَبْضِهَا وَ فِي لَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يُكْتَبُ وَفْدُ الْحَاجِّ وَ يُسْتَحَبُّ فِيهِ الْغُسْلُ وَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبِعَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ضُرِبَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: ملاقات پادشاهان و سلاطین در این روز، برای طلب حوائج و بهره گیری از آنچه نزد ایشان است، ستوده بوده و روز مبارکی است.

سلمان فارسی گفته: «فَروَردِین روز» نام فرشته گماشته بر ارواح (و نیز) ستاندن آنهاست؛ در شب نوزدهم ماه رمضان، سفر حج گذار نوشته می شود و غسل کردن در آن مستحب است؛ در شب چهارشنبه نوزدهم ماه رمضان سال ۴۰ هجری بر مولایمان امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السّلام ضربت زدند.

**[ترجمه]

«۱۱۷»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ وَ هُوَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الْمَعَاشِ وَ الْحَوَائِجِ وَ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ وَ شِرَاءِ الرَّقِيقِ وَ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ قُدِرَ عَلَيْهِ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً مُوَفَّقاً لِلْخَيْرَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ فَرْوَرْدِينَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرْوَاحِ وَ قَبْضِهَا وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى مِثْلَ الثَّامِنَ عَشَرَ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی فرخنده است و در آن اسحاق متولّد شد؛ برای سفرکردن، معاش، حوائج، آموختن دانش، و خرید بنده و دام شایسته است؛ گمشده و هر که در این روز بگریزد پس از پانزده شب به دست آید؛ و مولود این روز، صالح و موفّق به کارهای خیر خواهد بود.

سلمان گفته: روز مبارکی است؛ و در روایت دیگری آمده: مانند روز هجدهم است.

**[ترجمه]

«۱۱۸»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً(۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود:]روزی[برگزیده و شایسته هر عملی بوده و مولود این روز، مبارک است. -. مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۱۹»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ عليه السلام: يَوْمٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ تُرِيدُ وَ فِيهِ وُلِدَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَاطْلُبْ فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ الْقَ السُّلْطَانَ وَ اكْتُبِ الْكُتُبَ وَ اعْمَلِ الْأَعْمَالَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ كَاتِباً مُبَارَكاً مَرْزُوقاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ خِيفَ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روزی برگزیده و مبارک بوده و برای هر کاری که بخواهی شایسته است؛ و در آن اسحاق پسر ابراهیم علیهما السّلام متولّد شد؛ پس در این روز حوائج را طلب کن، سلطان را ملاقات کن، نامه]یا کتاب[بنویس، و کارها را انجام بده! و مولود این روز نویسنده، مبارک و روزی مند خواهد بود و هر که در روز و یا شب آن بیمار شود در معرض خطر باشد.

**[ترجمه]

«۱۲۰»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الْمَعَاشِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ شِرَاءِ الرَّقِيقِ وَ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ أَوْ هَرَبَ يُقْدَرُ عَلَيْهِ بَعْدَ نِصْفِ شَهْرٍ.

**[ترجمه]روایت شده است: برای سفر کردن، کسب، طلب علم، و خرید بنده و دام، شایسته است و هر که در این روز گم شود یا بگریزد پس از نیم ماه به دست آید.

**[ترجمه]

أقول

فروردین عندهم بفتح الفاء و سکون الراء و فتح الواو ثم سکون الراء و کسر الدال.

**[ترجمه]فروردین عندهم بفتح الفاء و سکون الراء و فتح الواو ثم سکون الراء و کسر الدال.

**[ترجمه]

«۱۲۱»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفرِ فَمَنْ سَافَرَ فِيهِ كَانَتْ حَاجَتُهُ مَقْضِيَّةً وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز خوب و مبارکی است؛ برای طلب حوائج و سفرکردن شایسته است؛ هر که در آن سفر کند، حاجتش رواشده خواهد بود؛ و در این روز، ساختن، تزویج، و نزد سلطان رفتن و غیر او خوبست.

**[ترجمه]

«۱۲۲»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ علیه السلام مَحْمُودَ الْعَاقِبَةِ جَيِّدٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ طَالِبْ فِيهِ بِحَقِّكَ وَ ازْرَعْ مَا شِئْتَ وَ لَا تَشْتَرِ فِيهِ عَبْداً.

**[ترجمه]در روایت آمده است: اسحاق علیه السّلام در این روز متولّد شد؛ خوش فرجام است؛ برای طلب حوائج، نیکوست؛ حقّ خود را در آن مطالبه کن، هر چه می خواهی بکار، و در آن بنده ای نخر!

**[ترجمه]

«۱۲۳»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُجْتَنَبُ فِيهِ شِرَاءُ الْعَبِيدِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: باید در این روز از خرید بنده ها پرهیز شود.

**[ترجمه]

«۱۲۴»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ مُتَوَسِّطُ الْحَالِ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسِ وَ حَصَادِ الزَّرْعِ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْكَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَةِ مَنْ هَرَبَ فِيهِ كَانَ بَعِيدَ الدَّرْكِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خَفِيَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ صَعُبَ مَرَضُهُ.

**[ترجمه]روایت شده است: روز میانه احوالی است؛ برای سفرکردن، ساختن، پایه گذاری، دروکردن، کاشتن درخت و انگور، و گرفتن دام، شایسته است؛ هر که در این روز بگریزد در دورست به چنگ آید؛ هر که در آن گم شود امرش پنهان بوده و هر که در این روز بیمار شود بیماریش سخت خواهد بود.

**[ترجمه]

«۱۲۵»

وَ فِی رِوَایَهٍ: مَنْ مَرِضَ فِیهِ مَاتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکونُ فِی صُعُوبَهٍ مِنَ الْعَیْشِ وَ یَکونُ ضَعِیفاً.

**[ترجمه]در روایتی آمده است: هر که در این روز بیمار شود بمیرد، و مولود این روز در سختی زندگی کرده و ناتوان باشد.

**[ترجمه]

«۱۲۶»

وَ فِی رِوَایَهٍ: مَنْ وُلِدَ فِیهِ کانَ حَلِیماً فَاضِلًا.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: مولود این روز، بردبار و فاضل باشد.

**[ترجمه]

«۱۲۷»

قَالَ مَوْلَانَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ سَافَرَ فِیهِ رَجَعَ سَالِماً غَانِماً وَ قَضَی اللَّهُ حَوَائِجَهُ وَ حَصَّنَهُ مِنْ جَمِیعِ الْمَکارِهِ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ مُبَارَک.

**[ترجمه]امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: هر که در این روز سفر کند سالم و بهره مند برگشته، خداوند حاجت هایش را روا کرده و او را از همه بدی ها نگه دارد.

پارسیان می گویند: روز سبک و مبارکی است.

**[ترجمه]

«۱۲۸»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یَوْمٌ مَحْمُودٌ یُحْمَدُ فِیهِ الطَّلَبُ لِلْمَعَاشِ وَ التَّوَجُّهُ بِالانْتِقَالِ وَ الْأَشْغَالِ وَ الْأَعْمَالِ الرَّضِیَّهِ وَ الِابْتِدَاءَاتِ لِلْأُمُورِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بَهْرَامْ رُوزْ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روزی ستوده است و در آن، طلب روزی، رو کردن به نقل مکان، شغل، و کارهای مورد رضایت و نیز شروع به کار کردن ستایش خواهد شد.

سلمان فارسی گفته است: «بَهرام روز» است .

**[ترجمه]

«۱۲۹»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسِ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْكَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ بَعُدَ دَرْكُهُ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خِيفَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ صَعُبَ مَرَضُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ صَعُبَ عِيشَتُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَهْرَامَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّصْرِ وَ الْخِذْلَانِ وَ الْحُرُوبِ وَ الْجِدَالِ وَ هُوَ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز میانه ای است؛ برای سفرکردن، برآوردن حاجت ها، ساختن، پایه گذاری، کاشتن درخت و انگور، و گرفتن دام، روزی شایسته است؛ هر که در این روز بگریزد در دورست به چنگ آید و هر که در آن گم شود در معرض خطر خواهد بود؛ هر که در این روز بیمار شود بیماریش سخت باشد؛ و مولود این روز، زندگی سختی خواهد داشت.

سلمان گفته است: روز بهرام است که نام فرشته گماشته بر پیروزی و شکست و نبردها و جدال است؛ و این روز نیکو و مبارکی است.

**[ترجمه]

«۱۳۰»

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ.

ص: ۷۵

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روز مبارکی بوده، برای سفرکردن و طلب حوائج، شایسته است.

**[ترجمه]

«۱۳۱»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: جَيِّدٌ مُخْتَارٌ لِلْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الدُّخُولِ إِلَى السُّلْطَانِ (۱)

يَوْمٌ مُبَارَكٌ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ (۲).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود:]روز[خوب و برگزیده ای برای حوائج، سفرکردن، ساختن، درخت کاری، و ورود بر سلطان بوده و به خواست خدا روز مبارکی است. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۳۲»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ جَيِّدٌ مَحْمُودٌ صَالِحٌ مَسْعُودٌ مُبَارَكٌ لِمَا يُؤْتَى فَاشْتَرِ فِيهِ وَ بِعْ وَ اعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ طَوِيلَ الْعُمُرِ مَلِكاً يَمْلِكُ بَلَداً أَوْ نَاحِيَةً مِنْهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يَخْلُصُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز خوب، ستوده، شایسته، فرخنده و مبارکی برای هر چه پیش آید است؛ پس در آن بخر و بفروش و هر کاری می خواهی انجام بده! مولود این روز دارای عمر طولانی باشد و حکمران کشور یا ناحیه ای از آن خواهد شد؛ و هر که در این روز یا شبش بیمار شود به اذن خدای تعالی سلامتی یابد.

**[ترجمه]

«۱۳۳»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ وَضْعِ الْأَسَاسَاتِ وَ غَرْسِ الشَّجَرِ وَ الْكَرْمِ وَ اتِّخَاذِ الْمَاشِيَةِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ كَانَ بَعِيدَ الدَّرْكِ وَ مَنْ ضَلَّ فِيهِ خَفِيَ أَمْرُهُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ صَعُبَ مَرَضُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ عَاشَ فِي صُعُوبَةٍ.

اقول

المضبوط عندهم بهرام بفتح الباء و سكون الهاء.

اليوم الحادى و العشرون

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روزی میانه است؛ برای سفرکردن، حوائج، ساختن، پایه گذاری، کاشتن درخت و انگور و

گرفتن دام، روزی شایسته است؛ هر که در این روز بگریزد در دورست به چنگ آید و هر که در آن گم شود امرش پنهان خواهد بود؛ هر که در این روز بیمار شود بیماریش سخت باشد؛ و مولود این روز، در سختی زندگی خواهد کرد.

روزبیست و یکم:

**[ترجمه]

«۱۳۴»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ يَصْلُحُ فِيهِ إِرَاقَةُ الدِّمَاءِ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَنَازَعُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَدِیءٌ مَنْحُوسٌ مَذْمُومٌ وَ لَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَاناً تَتَّقِيهِ فَهُوَ يَوْمٌ رَدِیءٌ لِسَائِرِ الْأُمُورِ وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِكَ وَ تَوَقَّ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَجَنَّبْ فِيهِ الْيَمِينَ الصَّادِقَةَ وَ تَجَنَّبْ فِيهِ الْهَوَامَّ فَإِنَّ مَنْ لُسِعَ فِيهِ مَاتَ وَ لَا تُوَاصِلْ فِيهِ أَحَداً فَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ أُرِيقَ فِيهِ الدَّمُ وَ حَاضَتْ فِيهِ حَوَّاءُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَرْجِعْ وَ خِيفَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَرْبَحْ وَ الْمَرِيضُ يَشْتَدُّ عِلَّتُهُ وَ لَمْ يَبْرَأْ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُحْتَاجاً فَقِيراً.

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمود: این روز، روز نحس مستمرّ است؛ در آن گرفتن خون شایسته است، پس تا می توانید در آن پرهیز کنید، حاجتی در این روز نخواهید، و در آن ستیزه نکنید که بد، نحس و مذموم است! با سلطانی که از او می ترسی، دیدار نکن که روزی بد برای هر کاری است! تا می توانی از خانه خود بیرون نیا و خودداری کن! از قسم راست هم بپرهیز و نیز از خزنده ها! که هر کسی در این روز گزیده شود بمیرد؛ در آن به کسی پیوند نخور که نخستین روز خونریزی است و روزی است که حوّاء در آن حیض دید؛ هر که در این روز سفر کند، برنگشته، سود نکند و در معرض خطر باشد و هر که در این روز بیمار شود بیماریش شدید شود و سلامتی نیابد؛ و مولود این روز نیازمند و فقیر خواهد بود.

**[ترجمه]

«۱۳۵»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ صَالِحاً قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: مولود این روز، صالح خواهد بود.

پارسیان می گویند: روز خوبی است.

**[ترجمه]

«۱۳۶»

وَ فِی رِوَایَهٍ أَخْرَی: یَصْلُحُ فِیهِ إِهْرَاقُ الدَّمِ وَ لَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً وَ تَتَّقِی فِیهِ مِنَ الْأَذَی.

۱- ۱. فی المصدر: علی السلطان.

۲- ۲. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: در این روز خون گرفتن نیکوست؛ در آن حاجتی نخواه و از آزار دادن بپرهیز!

**[ترجمه]

«۱۳۷»

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: یُکْرَهُ فِیهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ وَ الْفَصْدُ وَ الْحِجَامَةُ وَ لِقَاءُ الْأَجْنَادِ وَ الْقُوَّادِ وَ السَّاسَةِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رَامْ رُوزُ.

**[ترجمه]روایت شده است: همه کاری در آن بد است؛ فصد، حجامت، برخورد با لشکرها، افسرها و سیاستمدارها در این روز بد است.

سلمان فارسی آن را «رَام روز» گفته است.

**[ترجمه]

«۱۳۸»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ رَدِیءٌ فَلَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَةً وَ اتَّقِ فِیهِ السُّلْطَانَ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ خِیفَ عَلَیْهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ فَقِیراً مُحْتَاجاً وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزْمَاهُ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْفَرَحِ یَصْلُحُ لِإِهْرَاقِ الدِّمَاءِ حَسْبُ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحس و پستی است، پس در آن حاجتی نخواه و از سلطان بپرهیز! هر که در این روز سفر کند در معرض خطر باشد و مولود این روز، مستمند و نیازمند خواهد بود.

سلمان گفته است: «روز ماه» نام فرشته گماشته بر شادی است؛ تنها برای خون گرفتن نیکوست.

**[ترجمه]

«۱۳۹»

وَ فِی الرِّوَایَةِ الْأُخْرَی: یَوْمُ نَحْسٍ وَ هُوَ یَوْمُ إِرَاقَةِ الدَّمِ فَلَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَةً.

**[ترجمه]روایت شده است: روز نحسی است و این، روز خون گرفتن است، پس در آن حاجتی نخواه!

**[ترجمه]

«۱۴۰»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ(۱).

**[ترجمه]مكارم: امام صادق عليه السّلام فرمود: روز نحس مستمرّ است. - . مكارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۴۱»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ مَذْمُومٌ أَكَلَ فِيهِ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ عَصَى رَبَّهُ فَاحْذَرْهُ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَهً وَ لَا تَلْقَ سُلْطَاناً وَ لَا تَعْمَلْ عَمَلًا وَ لَا تُشَارِكْ أَحَداً وَ اقْعُدْ فِي مَنْزِلِكَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ ضَيِّقَ الْعَيْشِ نَكِدَ الْحَيَاهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق عليه السّلام فرمود: روز نحس و مذمومى است؛ در اين روز آدم از آن درخت خورد و پروردگارش را نافرمانى كرد؛ پس از آن حذر كن و در آن حاجتى نخواه، با هيچ سلطانى ديدار نكن، كارى انجام نده، شريك كسى نشو و در خانه خود بنشين و از شرّش به خدا پناه بر! مولود اين روز، روزى تنگ و زندگى بدى خواهد داشت و هر كه در اين روز بيمار شود در معرض خطر باشد.

**[ترجمه]

«۱۴۲»

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: يُتَّقَى فِيهِ السُّلْطَانُ وَ السَّفَرُ.

**[ترجمه]در روايت ديگرى است: در اين روز بايد از سلطان و سفركردن پرهيز كرد .

**[ترجمه]

أقول

المضبوط عندهم رام بفتح الراء المهمله.

**[ترجمه]المضبوط عندهم بهرام بفتح الباء و سكون الهاء.

**[ترجمه]

«۱۴۳»

الْعَـدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ حَسَنٌ مَا فِيهِ مَكْرُوهٌ يَصْـلُحُ لِكَلِّ حَاجَةٍ وَ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الصَّيْـدِ فِيهِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَـافَرَ فِيهِ رَبِحَ وَ يَرْجِعُ مُعَـافًى إِلَى أَهْلِهِ سَالِماً وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الْمُهِمَّاتِ وَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ الصَّدَقَةُ فِيهِ مَقْبُولَةٌ وَ مَنْ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ وَ يَبْلُغُ بِقَضَاءِ

ص: ۷۷

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

الْحَوَائِجِ وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَی وَ مَنْ قَصَدَ السُّلْطَانَ وَجَدَ مَخَافَةً.

**[ترجمه]العدد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز برگزیده و نیکی بوده و در آن بدی نیست؛ برای هر حاجتی و برای خرید و فروش، شکار و سفرکردن شایسته است؛ هر که در این روز سفر کند، سالم و در حالی که سود کرده، به سوی خانواده خود برگردد؛ نیز طلب حوائج، کارهای مهم و همه اعمال در این روز، شایسته است؛ صدقه در آن مقبول بوده و هر که نزد سلطان برود حاجتش روا شده و به رواشدن حاجت ها می رسد. در نسخه دیگری این گونه آمده است: هر که قصد سلطان کند ترس بر او مستولی شود.

**[ترجمه]

«۱۴۴»

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: خَفِیفٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ یُلْتَمَسُ فِیهِ وَ الرُّؤْیَا فِیهِ مَقْصُوصَةٌ وَ التِّجَارَةُ فِیهِ مُبَارَکَةٌ وَ الْآبِقُ فِیهِ یُوجَدُ وَ إِنْ خَاصَمْتَ فِیهِ کَانَتِ الْغَلَبَةُ لَکَ وَ التَّزْوِیجُ فِیهِ جَیِّدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ عَیْشُهُ طَیِّباً وَ یَکُونُ مُبَارَکاً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است:]روز[سبکی بوده و برای هر چه در آن اصرار شود، شایسته است؛ خواب آن درست، و تجارت در آن مبارک باشد؛ گریزان در این روز یافته می شود؛ در این روز، غلبه بر خصم خواهی داشت؛ تزویج در آن نیک است؛ مولود این روز مبارک بوده و دارای زندگی خوشی خواهد بود؛ و هر که در این روز بیمار شود به زودی سلامتی یابد.

پارسیان گفته اند: روز سنگینی است.

**[ترجمه]

«۱۴۵»

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: أَنَّهُ یُحْمَدُ فِیهِ کُلُّ حَاجَةٍ وَ الْأَعْمَالُ السُّلْطَانِیَّةُ وَ سَائِرُ التَّصَارِیفِ فِی الْأَعْمَالِ الْمَرْضِیَّةِ وَ هُوَ یَوْمٌ خَفِیفٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَةٍ یُرَادُ قَضَاؤُهَا قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بَاذْرُوزُ.

**[ترجمه]روایت شده است: در این روز همه حاجت ها، اعمال سلطانی، و همه اعمال مرضیّ، ستوده است؛ روزی سبک بوده و برای هر حاجتی که برآورده شدنش خواسته شود، شایسته است.

سلمان گفته است: «باد روز» است.

**[ترجمه]

«۱۴۶»

الـدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السـلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ الصَّدَقَهُ فِیهِ مَقْبُولَهٌ وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً وَ الْمُسَافِرُ فِیهِ یَرْجِعُ مُعَافًی وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَادَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالرِّیحِ یَوْمٌ خَفِیفٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ.

**[ترجمه]الـدروع: امام صادق علیه السّـلام فرمود: روزی نیک برای برآورده شدن حوائج، خرید و فروش، و رفتن نزد سـلطان است؛ صدقه در آن مقبول است؛ هر که در این روز بیمار شود زود سلامتی یابد و هر که در این روز سفر کند سالم برگردد.

سلمان گفته است: «روز باد» نام فرشته گماشته بر باد است؛ روزی سبک و شایسته برای هر حاجتی است.

**[ترجمه]

«۱۴۷»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: برای همه کارها نیکوست.

**[ترجمه]

«۱۴۸»

الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّدَقَهِ(۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّـلام فرمود:]روز[برگزیده و شایسته ای برای خرید و فروش، دیدار سلطان، سفرکردن و صدقه دادن است. -. مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۴۹»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السـلام: یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ مُخْتَارٌ لِمَا تُرِیدُ مِنَ الْأَعْمَالِ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَ الْقَ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ مُبَارَکٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مُبَارَکاً مَیْمُوناً سَعِیداً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ لَا یُخَافُ عَلَیْهِ وَ یَخْلُصُ وَ یُسْتَحَبُّ فِیهِ الشِّرَاءُ وَ الْبَیْعُ.

**[ترجمه]الزوائـد: امـام صـادق علیه السّـلام فرمود: روز فرخنـده، مبارک و برگزیـده ای برای هر کاری که می خواهی است، پس آنچه می خواهی انجام ده و بـا هر که می خواهی دیـدار کن! چرا که مبارک است؛ نیز مولود این روز مبارک، پریمن، و

فرخنده خواهد بود؛ هر که در این روز یا شبش بیمار شود خطری بر وی نبوده و نجات یابد؛ و خرید و فروش در آن مستحب است.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام و یبلغ بقضاء الحوائج أی حوائج غیره أو هو تأکید

ص: ۷۸

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

مقصوصه أی ینبغی أن یقص لغیره لیعبرها.

**[ترجمه]«به رواشدن حاجت ها می رسد» یعنی به حاجت های دیگران؛ و یا اینکه این جمله، تأکید «مقصوص» است، یعنی شایسته است برای عبرت دیگران، آن را برای آنها نقل کند.

**[ترجمه]

«۱۵۰»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُخْتَارٌ وُلِدَ فِیهِ یُوسُفُ النَّبِیُّ الصِّدِّیقُ علیه السلام یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَةٍ وَ لِکُلِّ مَا یُرِیدُونَهُ وَ خَاصَّةً لِلتَّزْوِیجِ وَ التِّجَارَاتِ کُلِّهَا وَ لِلدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ غَنِمَ وَ أَصَابَ خَیْراً جَیِّدٌ لِلِقَاءِ الْمُلُوکِ وَ الْأَشْرَافِ وَ الْمُهِمَّاتِ وَ سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ هُوَ یَوْمٌ خَفِیفٌ مِثْلُ الَّذِی قَبْلَهُ یَصْلُحُ لِلْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الرُّؤْیَا فِیهِ کَاذِبَةٌ وَ الْآبِقُ فِیهِ یُوجَدُ وَ الضَّالَّةُ تَرْجِعُ وَ الْمَرِیضُ یَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ صَالِحاً طَیِّبَ النَّفْسِ حَسَناً مَحْبُوباً حَسَنَ التَّرْبِیَةِ فِی کُلِّ حَالِهِ رَخِیَّ الْبَالِ.

وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَی: یَوْمُ نَحْسٍ مَشُومٌ مَنْ وُلِدَ فِیهِ لَا یَمُوتُ إِلَّا مَقْتُولًا وُلِدَ فِیهِ فِرْعَوْنُ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز فرخنده و برگزیده ای است؛ یوسفِ پیامبرِ صدّیق علیه السّلام در آن متولّد شد؛ برای هر حاجتی و هر چه می خواهند شایسته است، به ویژه برای تزویج، انواع تجارت ها، رفتن نزد سلطان و سفرکردن؛ هر که در این روز سفر کند بهره مند خواهد بود؛ برای دیدار پادشاهان و اشراف، برای هر کار مهمّی و نیز همه اعمال، نیکوست؛ مانند روز گذشته، روز سبکی است؛ برای خرید و فروش شایسته است؛ خواب در آن دروغ است؛ گریزانِ در این روز به دست آید؛ گمشده برگردد و بیمار سلامتی یابد؛ مولود این روز، صالح، زیبا، دوست داشتنی، در هر حالی خوشدل و دارای جان پاکیزه و پرورش نیکو باشد.

در نسخه دیگری آمده است: روز نحس و شومی است؛ مولود این روز جز با کشته شدن نمیرد؛ و فرعون در این روز زاده شد.

**[ترجمه]

«۱۵۱»

قَالَ مَوْلَانَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وُلِدَ فِیهِ ابْنُ یَامِینَ أَخُو یُوسُفَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً مُبَارَکاً.

وَ قَالَتِ الْفُرْسُ: إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ یُحْمَدُ فِیهِ التَّزْوِیجُ وَ النُّقْلَةُ وَ السَّفَرُ وَ الْأَخْذُ وَ الْعَطَاءُ وَ لِقَاءُ السَّلَاطِینِ صَالِحٌ لِسَائِرِ الْأَعْمَالِ وَ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ دَیْبِدِینْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالنَّوْمِ وَ الْیَقَظَةِ وَ حِرَاسَةِ الْأَرْوَاحِ حَتَّی تَرْجِعَ إِلَی الْأَبْدَانِ وَ مِنْ رِوَایَةٍ أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَی.

**[ترجمه]امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: ابن یامین برادر یوسف علیه السّلام در این روز متولّد شد و مولود این روز، روزی مند و مبارک می شود.

پارسیان گفته اند: روز سبکی است؛ و در آن تزویج، نقل مکان، سفرکردن، گرفتن و عطا کردن، و دیدار سلاطین ستوده است؛ و برای همه اعمال و برای برآورده شدن حاجت ها نیکوست.

سلمان فارسی گفته است: «دیبدین روز» نام فرشته گماشته بر خواب و بیداری و مراقبت از ارواح تا زمان برگشت به تن است؛ نیز در روایتی از نام های خدای تعالی شمرده شده است .

**[ترجمه]

«۱۵۲»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ وُلِدَ فِیهِ یُوسُفُ علیه السلام وَ هُوَ یَوْمٌ صَالِحٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ التِّجَارَهِ وَ التَّزْوِیجِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ غَنِمَ وَ أَصَابَ خَیْراً وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ حَسَنَ التَّرْبِیَهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ بَنْدِینَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَی یَوْمٌ خَفِیفٌ صَالِحٌ لِسَائِرِ الْحَوَائِجِ وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی مِثْلَ الثَّانِی وَ الْعِشْرِینَ.

ص: ۷۹

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز ولادت یوسف علیه السّلام است؛ روزی نیکو برای طلب حوائج، تجارت، تزویج، و رفتن به نزد سلطان است؛ هر که در این روز سفر کند بهره مند و دارای غنیمت شود؛ و مولود این روز، پرورش نیکویی داشته باشد.

سلمان گفته است: «روز بندین» از نام های خدای تعالی است؛ روز سبک و شایسته ای برای همه حاجت هاست. در روایت دیگری مانند روز بیست و دوّم آمده است.

**[ترجمه]

«۱۵۳»

الْمَکَارِمُ،: مُخْتَارٌ جَیِّدٌ خَاصَّهً لِلتَّزْوِیجِ وَ التِّجَارَاتِ کُلِّهَا وَ الدُّخُولِ إِلَی (۱) السُّلْطَانِ (۲).

**[ترجمه]مکارم:]روزی[برگزیده و خوب به ویژه برای تزویج، انواع تجارت ها و رفتن به نزد سلطان است. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۵۴»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ لِکُلِّ مَا تُرِیدُ لِلسَّفَرِ وَ التَّحْوِیلِ (۳)

مِنْ مَکَانٍ إِلَی مَکَانٍ وَ هُوَ جَیِّدٌ لِلْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْمُلُوکِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ سَعِیداً وَ عَاشَ عَیْشاً طَیِّباً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ نَجَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز فرخنده و مبارکی برای هر چه می خواهی است: برای سفرکردن و نقل مکان؛ نیز روز نیکی برای حوائج و دیدار پادشاهان است؛ مولود این روز، فرخنده و دارای زندگی طیّبی باشد؛ و هر که در این روز و یا شبش بیمار شود به اذن خدای تعالی نجات یابد.

**[ترجمه]

«۱۵۵»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: إِنَّ یُوسُفَ وُلِدَ فِیهِ وَ یَصْلُحُ لِلتَّزْوِیجِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: یوسف در این روز زاده شد و برای تزویج نیکوست.

**[ترجمه]

أقول

الاسم عندهم دیبدین بفتح الدال المهمله و سکون الیاء المثناه التحتانیه و کسر الباء أو فتحها و کسر الدال المهمله و منهم من صححه دیبادین و فی نسخ الدروع تصحیفات.

**[ترجمه]نزد آنان «دَیبِدِین» و یا «دَیبَدِین» خوانده می شود و برخی از آنان «دیبادین» گفته اند؛ در نسخه های الدروع نیز تصحیفاتی وجود دارد.

**[ترجمه]

«۱۵۶»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَذْمُومٌ مَشُومٌ مَلْعُونٌ وُلِدَ فِیهِ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ یَوْمٌ عَسِیرٌ نَکِدٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ لَا یَنْبَغِی أَنْ یُبْتَدَأَ فِیهِ بِحَاجَهٍ وَ یُکْرَهُ فِی جَمِیعِ الْأَحْوَالِ وَ الْأَعْمَالِ نَحْسٌ لِکُلِّ أَمْرٍ یُطْلَبُ فِیهِ مَنْ سَافَرَ فِیهِ مَاتَ فِی سَفَرِهِ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحس مستمرّ، مذموم، شوم و مورد لعنی است؛ در این روز فرعون .لعنه اللَّه . زاده شد؛ روز سخت و بدی است، پس تا می توانید تقوای الهی داشته باشید؛ شایسته نیست با حاجتی این روز را شروع کرد؛ در همه احوال و اعمال، بد باشد و برای هر چه در این روز طلب شود نحس است؛ و هر که در این روز سفر کند در سفر خود از دنیا برود.

**[ترجمه]

«۱۵۷»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ طَالَتْ مَرْضَتُهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ سَقِیماً حَتَّی یَمُوتَ نَکِداً فِی عَیْشِهِ وَ لَا یُوَفَّقُ لِخَیْرٍ وَ إِنْ حَرَصَ عَلَیْهِ جُهْدَهُ وَ یُقْتَلُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ أَوْ یَغْرَقُ.

**[ترجمه]هر که در آن بیمار شود بیماریش

طولانی باشد؛ و مولود این روز تا زمان مرگ مریض بوده و زندگی بدی داشته باشد؛ نیز وی موفّق به خیری نشود و اگر بدان حرص ورزد به سختی بیفتد و سرانجام وی در آخر عمر خود، کشته شده و یا غرق گردد .

**[ترجمه]

«۱۵۸»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ جَیِّدٌ لِلسَّفَرِ وَ الرُّؤْیَا فِیهِ کَاذِبَهٌ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: این روز برای سفرکردن خوب است و خوابش دروغ باشد.

**[ترجمه]

«۱۵۹»

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ وُلِدَ فِی هَذَا الْیَوْمِ عَلَا أَمْرُهُ إِلَّا أَنَّهُ یَکُونُ حَزِیناً حَقِیراً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ طَالَ مَرَضُهُ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ جَیِّدٌ.

ص: ۸۰

۱- ۱. فی المصدر: علی السلطان.

۲- ۲. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

۳- ۳. فی بعض النسخ« التحول» و هو أظهر.

**[ترجمه]امام علی علیه السّلام فرمود: مولود این روز، کارش رفعت گیرد، ولی اندوهگین و خوار باشد؛ و هر که در این روز بیمار شود، بیماریش طولانی شود.

پارسیان گفته اند: روز سبک و خوبی است.

**[ترجمه]

«۱۶۰»

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: أَنَّهُ رَدِی ءٌ مَذْمُومٌ لَا یُطْلَبُ فِیهِ حَاجَةٌ وُلِدَ فِیهِ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ دِینْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالسَّعْیِ وَ الْحَرَکَةِ وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالنَّوْمِ وَ الْیَقَظَةِ وَ حِرَاسَةِ الْأَرْوَاحِ حَتَّی تَرْجِعَ إِلَی الْأَبْدَانِ.

**[ترجمه]روایت شده است: روز پست و نکوهیده ای است و در آن نباید حاجتی را طلب کرد؛ فرعون ذو الاوتاد نیز در آن زاده شد.

سلمان فارسی گفته: «دِین روز» نام فرشته گماشته بر تلاش و حرکت است؛ و در روایت دیگری آمده: نام فرشته گماشته بر خواب و بیداری و مراقبت از ارواح تا بازگشت به تن است.

**[ترجمه]

«۱۶۱»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ رَدِی ءٌ نَحْسٌ فِیهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ فَلَا تَطْلُبْ فِیهِ أَمْراً مِنَ الْأُمُورِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ نَکِدَ عَیْشُهُ وَ لَمْ یُوَفَّقْ لِخَیْرٍ وَ یُقْتَلُ آخِرَ عُمُرِهِ أَوْ یَغْرَقُ وَ الْمَرِیضُ فِیهِ یَطُولُ مَرَضُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ دِینَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالنَّوْمِ وَ الْیَقَظَةِ وَ السَّعْیِ وَ الْحَرَکَةِ وَ حِرَاسَةِ الْأَرْوَاحِ إِلَی أَنْ تَرْجِعَ إِلَی الْأَبْدَانِ یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ کَمَا ذُکِرَ آنِفاً.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز پست و نحسی است؛ فرعون در آن زاده شد؛ پس در این روز هیچ امری را طلب نکن! مولود این روز زندگی بدی داشته باشد و موفّق به خیری نشود و در آخر عمر خود، کشته شده و یا غرق گردد؛ و بیمار در این روز، بیماریش طولانی شود.

سلمان گفته است: «روز دِین» نام فرشته گماشته بر خواب و بیداری، تلاش و حرکت و مراقبت از ارواح تا بازگشت به تن است؛ روز نحس مستمرّ بوده و مولود این روز چنان است که بیان شد.

**[ترجمه]

«۱۶۲»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فِیهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یُقْتَلُ وَ لَا یَکُونُ مُوَفَّقاً وَ إِنْ حَرَصَ جُهْدَهُ وَ یَکُونُ مَا عَاشَ نَکِداً.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روز نحس مستمرّ است؛ فرعون در آن زاده شد؛ و مولود این روز کشته شده و موفّق نشود و اگر حرص ورزد به سختی بیفتد و تا زنده است در سختی باشد.

**[ترجمه]

«۱۶۳»

الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ مَشُومٌ (۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز شومی است. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۶۴»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَکْرُوهٌ لِکُلِّ حَالٍ وَ عَمَلٍ فَاحْذَرْهُ وَ لَا تَعْمَلْ فِیهِ عَمَلًا وَ لَا تَلْقَ أَحَداً وَ اقْعُدْ فِی مَنْزِلِکَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ کَانَ مَنْحُوساً وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ أَوْ فِی لَیْلَتِهِ خِیفَ عَلَیْهِ أَوْ طَالَ مَرَضُهُ.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحس مستمرّ است و برای هر حال و کاری بد است، پس از آن اجتناب کن، در آن کاری نکن و با کسی دیدار نکن، در خانه ات بنشین و از شرّش به خدا پناه بر! مولود این روز نحس باشد؛ و هر که در این روز یا شبش بیمار شود در معرض خطر بوده و یا بیماریش طولانی شود.

**[ترجمه]

«۱۶۵»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: وُلِدَ فِیهِ فِرْعَوْنُ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یُقْتَلُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ إِذَا حَرَصَ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ یُغْرَقُ.

**[ترجمه]در روایت است: فرعون در این روز زاده شد و مولود این روز در آخر عمر خود به سبب حرص در طلب روزی، کشته و یا غرق شود .

**[ترجمه]

أقول

دين بكسر الدال و سكون الياء.

**[ترجمه]دين بكسر الدال و سكون الياء.

**[ترجمه]

«۱۶۶»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مَذْمُومٌ نَحْسٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى أَصَابَ مِصْرَ فِيهِ تِسْعَهُ ضُرُوبٍ مِنَ الْآفَاتِ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَهً وَ

ص: ۸۱

۱- ۱. فی المصدر: یوم نحس مشئوم. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

احْفَظْ فِيهِ نَفْسَكَ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِی ضَرَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ أَهْلَ الْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ هُوَ شَدِيدُ الْبَلَاءِ وَ الْآبِقُ فِيهِ يَرْجِعُ وَ لَا تَحْلِفْ فِيهِ صَادِقاً وَ لَا كَاذِباً وَ هُوَ يَوْمُ سَوْءٍ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَا يَرْبَحُ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَجْهَدَ وَ مَنْ لَمْ يُفِقْ مِنْ مَرَضِهِ فَاتَّقِهِ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نکوهیده و نحسی بوده و این همان روزی است که در آن، مصر دچار تعداد نه آفت شد، پس در آن حاجتی نخواه و خود را محافظت کن! چرا که خداوند عزّ و جلّ در این روز، که بلای شدیدی را شاهد بود، اهل آیات را به همراه فرعون عذاب کرد؛ گریخته در آن برمی گردد؛ در این روز سوگند به راست و یا دروغ نخور! و این روز بدی است؛ هر که در این روز سفر کند سود نبرد و هر که در آن بیمار شود به رنج افتد؛ و اگر وی بهبودی نیافت، از او پرهیز کن!

**[ترجمه]

«۱۶۷»

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَمَا يَكَادُ يَبْرَأُ وَ هُوَ إِلَى الْمَوْتِ أَقْرَبُ مِنَ الْحَيَاةِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَنْجُو وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَلِكاً مَرْزُوقاً نَجِيباً مِنَ النَّاسِ تُصِيبُهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: هر که در این روز بیمار شود چه بسا سلامتی نیابد و وی به مرگ، نزدیک تر باشد تا به زندگی؛ هر که در این روز بیمار شود نجات نیابد؛ و مولود این روز، پادشاهی روزی مند و آبرومند شود و بیماری سختی بدو رسد، امّا از آن سلامتی یابد.

**[ترجمه]

«۱۶۸»

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ فَقِيهاً عَالِماً.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: مولود این روز، فقیه و دانشمند شود.

**[ترجمه]

«۱۶۹»

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ يَصْلُحُ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ كَذَّاباً نَمَّاماً لَا خَيْرَ فِيهِ.

**[ترجمه]در روایتی است: روزی خوب برای خرید و فروش، ساختن و زراعت است و برای برآورده شدن حوائج، شایسته است؛ و مولود این روز دروغگو، سخن چین و بی خیر خواهد بود.

**[ترجمه]

«۱۷۰»

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: اسْتَعِيذُوا فِيهِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ رَدِي ءٌ مَكْرُوهٌ أُصِيبَ فِيهِ أَهْلُ مِصْرَ بِسَبْعِ ضَرَبَاتٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَ هُوَ يَوْمُ نَحْسٍ تَفَرَّغْ فِيهِ لِلدُّعَاءِ وَ الصَّلَاةِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ.

**[ترجمه]امام علی علیه السّلام فرمود: در این روز به خدای تعالی پناه برید!

پارسیان می گویند: روز سنگین، پست و بدی است؛ مصریان در آن به هفت نوع بلاء دچار شدند؛ و روز نحسی است؛ در آن به دعا، نماز و کار خیر بپرداز!

سلمان فارسی گفته است: «ارد روز» نام فرشته گماشته بر جنّ و شیاطین است.

**[ترجمه]

«۱۷۱»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ رَدِي ءٌ فَاحْفَظْ نَفْسَكَ فِيهِ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً فَإِنَّهُ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَلَاءِ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ بِالْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يُجْهِدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مَرْزُوقاً نَجِيباً وَ تُصِيبُهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَرْدَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ يَوْمُ نَحْسٍ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ بِالْآيَاتِ فَتَفَرَّغْ فِيهِ لِلدُّعَاءِ وَ الصَّلَاةِ وَ عَمَلِ الْخَيْرِ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحس و پستی است، پس در آن خود را محافظت کن و حاجتی نخواه! چرا که روز پربلایی است که خداوند در آن، مصریان را به همراه فرعون، بوسیله آیات خود فروگرفت؛ هر که در این روز بیمار شود به رنج افتد؛ و مولود این روز، مبارک، روزی مند و نجیب خواهد شد و بیماری سختی ببیند و از آن برهد.

سلمان گفته: «روز ارد» است؛ روز نحسی است که خداوند در آن، مصریان را بوسیله آیات خود فروگرفت، پس در آن به دعا، نماز و کار خیر بپرداز!

**[ترجمه]

«۱۷۲»

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ علیه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ مَشُومٌ فِيهِ أُصِيبَ أَهْلُ مِصْرَ بِالْآيَاتِ فَاتَّقِهِ جُهْدَكَ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَمْ يُفِقْ مِنْ

مَرَضِهِ.

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحس و شومی است؛ مصریان در آن بوسیله آیات گرفتار شدند؛ تا می توانی از آن بپرهیز! و هر که در این روز بیمار شود بهبودی نیابد.

**[ترجمه]

«۱۷۳»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: رَدِی ءٌ مَذْمُومٌ يُحْذَرُ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ(۱).

ص: ۸۲

۱- ۱. المكارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود:]روزِ[پست و نکوهیده ای است و باید در آن از هر چیزی اجتناب کرد. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۷۴»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمُ نَحْسٍ مَكْرُوهٌ ثَقِيلٌ نَكِدٌ فَلَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَلْقَ أَحَداً وَ لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ اقْعُدْ فِي مَنْزِلِكَ وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ ثَقِيلَ التَّرْبِيَةِ نَكِدَ الْحَيَاةِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نحس، ناپسند، سنگین و بدی است؛ پس در آن هیچ حاجتی نخواه و با کسی دیدار نکن، در آن سفر نرو، در خانه ات بنشین و از شر آن به خدا پناه بر! مولود این روز، دارای تربیت سنگین و زندگی بدی باشد؛ و هر که در روز و یا شب آن بیمار شود در معرض خطر خواهد بود.

**[ترجمه]

«۱۷۵»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَوْمٌ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِ أَهْلَ الْآيَاتِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ نَجِيباً مُبَارَكاً مَرْزُوقاً تُصِيبُهُ عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ وَ يَسْلَمُ مِنْهَا.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: این روزی است که خدا در آن، اهل آیات را به همراه فرعون عذاب کرد؛ و مولود این روز، نجیب، مبارک و روزی مند می شود و بیماری سختی بدو رسد، امّا از آن رهایی یابد.

**[ترجمه]

أقول

المشهور فی تصحیح الاسم أنه بفتح الهمزه و سکون الراء المهمله ثم الدال المهمله و قد یمد الهمزه و بعضهم صححه بکسر الهمزه.

**[ترجمه]«اَرد روز» تلفّظ مشهور است، امّا برخی آن را «اِرد روز» خوانده اند.

**[ترجمه]

«۱۷۶»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ لِلسَّيْفِ ضَرَبَ مُوسَی علیه السلام فِيهِ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَا خَلَا التَّزْوِيجَ وَ السَّفَرَ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ تَزْوِيجُهُ وَ يُفَارِقُ أَهْلَهُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَتَصَدَّقْ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز مبارکی برای شمشیر است؛ در این روز موسی علیه السّلام با عصا به دریا زد و دریا شکافت؛ برای هر حاجتی جز تزویج و سفرکردن شایسته است؛ پس در این روز از آن دو اجتناب کنید! چرا که هر کسی در آن ازدواج کند ازدواجش تمام نشده و از همسرش جدا گردد و هر که در این روز سفر کند برایش نیکو نباشد، پس باید صدقه دهد.

**[ترجمه]

«۱۷۷»

وَ فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى: يَوْمٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ يُرَادُ إِلَّا التَّزْوِيجَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا كَمَا انْفَرَقَ الْبَحْرُ لِمُوسَی علیه السلام وَ يَكُونُ عَيْشُهُمَا بَغِيضاً وَ لَا تَدْخُلْ إِذَا وَرَدْتَ مِنْ سَفَرِكَ فِيهِ إِلَى أَهْلِكَ وَ النُّقْلَةُ فِيهِ جَيِّدَةٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ قَلِيلَ الْحَظِّ وَ يَغْرَقُ كَمَا غَرِقَ فِرْعَوْنُ فِي الْيَمِّ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روز نیکویی برای سفرکردن و برای هر کار خواستنی است مگر تزویج؛ چرا که هر کسی در این روز ازدواج کند، همان گونه که دریا برای موسی جدا شد، بینشان جدایی افتد و زندگی هر دو، همراه خشم باشد؛ هر که در این روز از سفر خود آید، بر خانواده خود وارد نشود؛ نقل مکان در آن نیکوست؛ و مولود این روز، کم بهره می شود و همان گونه که فرعون در دریا غرق شد، غرق گردد.

**[ترجمه]

«۱۷۸»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ طَالَ عُمُرُهُ.

**[ترجمه]در روایت است: مولود این روز عمری طولانی خواهد داشت .

**[ترجمه]

«۱۷۹»

فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً بَخِيلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَجْهَدَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ مُبَارَكٌ وَ مَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ لَا يَتِمُّ أَمْرُهُ وَ يُفَارِقُ أَهْلَهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْتَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الَّذِي خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ.

**[ترجمه]روایت شده است: مولود این روز دیوانه و بخیل می شود و هر که در این روز بیمار شود به رنج افتد.

پارسیان می گویند: روزی نیک، برگزیده و مبارک است و هر که در آن تزویج کند کارش تمام نمی شود و بین او و همسرش جدائی افتد.

سلمان فارسی گفته است: «اشتاد روز» نام فرشته آفریده شده به هنگام پیدایش دین است.

**[ترجمه]

«۱۸۰»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِ

أَمْرٍ يُرَادُ إِلَّا التَّزْوِيـجَ فَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فَارَقَ زَوْجَتَهُ لِأَنَّ فِيهِ انْفَلَقَ الْبَحْرُ لِمُوسَـى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا تَـدْخُلْ فِيهِ عَلَى أَهْلِكَ إِذَا قَدِمْتَ مِنْ سَفَرٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يُجْهِدُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَطُولُ عُمُرُهُ وَ قَالَ سَـلْمَانُ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَشْتَادَ اسْمُ مَلَكٍ خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّينِ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ إِلَّا التَّزْوِيجَ.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز شایسته ای برای سفر و برای هر کار خواستنی به جز تزویج است؛ پس کسی که در آن ازدواج کند از همسرش جدا شود، چرا که در این روز دریا برای موسی علیه السّلام شکافت؛ در آن به هنگام رسیدن از سفر، بر خانواده ات وارد نشو؛ بیمار در آن به رنج افتد؛ و مولود این روز عمری طولانی داشته باشد.

سلمان گفته است: «روز اشتاد» روزی نیکو برای هر کاری به جز تزویج است.

**[ترجمه]

«۱۸۱»

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ علیه السلام: فِيهِ فَرَّقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لِمُوسَـى علیه السلام وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ إِلَّا لِلتَّزْوِيجِ فَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا كَمَا فَرَّقَ اللَّهُ الْبَحْرَ.

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمود: در این روز، خداوند دریا را برای موسی علیه السّلام شکافت و این روز نیکویی برای هر کاری به جز تزویج است؛ پس هر که در آن ازدواج کند همان گونه که خدا دریا را شکافت، بینشان جدائی افتد.

**[ترجمه]

«۱۸۲»

الْمَكَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ سِوَى التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّكُمْ تَنْتَفِعُونَ بِهَا(۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود: برای هر حاجتی جز تزویج و سفرکردن شایسته است و بر شما باد صدقه دادن، که از آن منفعت می برید! - . مکارم الاخلاق ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۸۳»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَالِحٌ مُتَوَسِّطٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ السَّفَرِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الزَّرْعِ وَ هُوَ يَوْمٌ جَيِّدٌ(۲)

فَسَافِرْ فِيهِ وَ الْقَ مَنْ شِئْتَ تَغْنَمْ وَ تُقْضَ حَوَائِجُكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُتَوَسِّطَ الْحَالِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ بَعْدَ مُدَّةٍ وَ يُكْرَهُ فِيهِ التَّزْوِيجُ.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نیکویی است و برای خرید و فروش، سفرکردن، برآورده شدن حوائج، ساختن، درخت کاری و زراعت میانه است؛ و این روز خوبی است، پس در آن سفر کن، و با هر که می خواهی دیدار کن و بهره برده و حاجت هایت را برآورده کن! مولود این روز، میانه حال باشد؛ هر که در روز و یا شبش بیمار شود پس از مدّتی سلامتی یابد؛ و تزویج در این روز، ناپسند است.

**[ترجمه]

«۱۸۴»

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: هُوَ یَوْمٌ ضَرَبَ مُوسَی بِعَصَاهُ الْبَحْرَ فَلَا تعبر(۳)

[تَدْخُلْ] عَلَی أَهْلِکَ إِذَا أَتَیْتَ مِنْ سَفَرٍ وَ الْمَوْلُودُ یَطُولُ عُمُرُهُ وَ الْمَرِیضُ یُجْهِدُ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روزیست که موسی عصای خود را به دریا زد، پس به هنگام رسیدن از سفر، بر خانواده ات وارد نشو! مولود این روز عمری طولانی داشته باشد؛ و بیمار آن به سختی افتد .

**[ترجمه]

أقول

المضبوط عند أکثرهم أشتاد بفتح الهمزه و سکون الشین المعجمه و فتح التاء ثم الألف ثم الدال المهمله و نقل عن السید رکن الدین الآملی أنه بالسین المهمله.

**[ترجمه]بیشتر آنان «اَشتَاد» گفته اند و از سیّد رکن الدین آملی نقل است که «اَستَاد» خوانده می شود.

**[ترجمه]

«۱۸۵»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ یَوْمٌ

۱- ۱. مکارم الأخلاق: ج ۲، ص ۵۵۹.

۲- ۲. فی المخطوطه: جید للسفر.

۳- ۳. فی المخطوطه: فلا تدخل.

مُبَارَکٌ مُخْتَارٌ جَیِّدٌ یَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ الْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الْخُصُومَهِ وَ لِقَاءِ الْقُضَاهِ وَ السَّفَرِ وَ الِابْتِدَاءَاتِ وَ الْأَسْبَابِ (۱)

وَ التَّزْوِیجِ وَ هُوَ یَوْمٌ سَعِیدٌ جَیِّدٌ وَ فِیهِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ فَاطْلُبْ مَا شِئْتَ خَفِیفٌ لِسَائِرِ الْأَحْوَالِ اتَّجِرْ فِیهِ وَ طَالِبْ بِحَقِّکَ وَ اطْلُبْ عَدُوَّکَ وَ تَزَوَّجْ وَ ادْخُلْ عَلَی السُّلْطَانِ وَ الْقَ فِیهِ مَنْ شِئْتَ وَ یُکْرَهُ فِیهِ إِخْرَاجُ الدَّمِ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ مَاتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ جَمِیلًا حَسَناً طَوِیلَ الْعُمُرِ کَثِیرَ الرِّزْقِ قَرِیباً إِلَی النَّاسِ مُحَبَّباً إِلَیْهِمْ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز مبارک، برگزیده و نیکی بوده و شایسته طلب حوائج، خرید و فروش، رفتن به نزد سلطان، ساختن، زراعت، مجادله، دیدار با قضات، سفرکردن، آغاز به کار، پایه گذاری و تزویج است؛ روز فرخنده و نیکویی است و شب قدر در آن قرار دارد، پس هر چه می خواهی طلب کن! برای همه احوال سبک است؛ در آن تجارت کن، حقّت را درخواست کن، از دشمنت طلب کن، ازدواج کن، نزد سلطان برو، و با هر که می خواهی در آن دیدار کن! خارج کردن خون در این روز بد است؛ هر که در آن بیمار شود از دنیا برود؛ مولود این روز، نیک، زیبا، دارای عمر طولانی و رزق بسیار، نزدیک به مردم و محبوب آنها باشد.

**[ترجمه]

«۱۸۶»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یَکُونُ غَشُوماً مَرْزُوقاً.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: دغل باز و روزی مند خواهد شد.

**[ترجمه]

«۱۸۷»

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وُلِدَ فِیهِ یَعْقُوبُ علیه السلام مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً مَحْبُوباً عِنْدَ أَهْلِهِ لَکِنَّهُ تَکْثُرُ أَحْزَانُهُ وَ یَفْسُدُ بَصَرُهُ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ یُحْمَدُ لِلْحَوَائِجِ وَ تَسْهِیلِ الْأُمُورِ وَ الْأَعْمَالِ وَ التَّصَرُّفَاتِ وَ لِقَاءِ التُّجَّارِ وَ السَّفَرِ وَ الْمُسَافِرُ یُحْمَدُ فِیهِ أَمْرُهُ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً مُحَبَّباً إِلَی النَّاسِ طَوِیلًا عُمُرُهُ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آسْمَانَ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالطَّیْرِ(۲).

**[ترجمه]امام علی علیه السّلام فرمود: یعقوب علیه السّلام در این روز زاده شد؛ مولود این روز، روزی مند و محبوب خانواده می شود، ولی پراندوه بوده و بینایی اش تباه شود.

پارسیان می گویند: روز نیکویی است؛ برای حوائج، آسان کردن کارها و اعمال، دیدار با تجّار و سفرکردن شایسته است؛ کار مسافر در این روز ستایش می شود؛ و مولود آن، روزی مند، محبوب مردم، و دارای عمر طولانی خواهد بود.

سلمان فارسی گفته است: «روز آسمان» نام فرشته گماشته بر پرندگان بوده و مولود این روز، صفات پیش گفته را داراست.

**[ترجمه]

«۱۸۸»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يَكُونُ حَسَناً جَمِيلًا طَوِيلَ الْعُمُرِ كَثِيرَ الْخَيْرِ قَرِيباً إِلَى النَّاسِ مُحَبَّباً إِلَيْهِمْ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ آسْمَانَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالطَّيْرِ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ كَمَا مَرَّ آنِفاً.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز شایسته ای برای هر کاری است؛ و مولود این روز، زیبا، نیک، دارای عمر طولانی و خیر بسیار، نزدیک به مردم و محبوب نزد آنها خواهد بود.

**[ترجمه]

«۱۸۹»

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: يَوْمٌ سَعِيدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْ ءٍ تُرِيدُهُ.

**[ترجمه]روایت شده است: روز فرخنده و شایسته ای برای هر چیزی که بخواهی، است .

**[ترجمه]

«۱۹۰»

الْمَكَارِمُ: جَيِّدٌ مُخْتَارٌ لِلْحَوَائِجِ وَ كُلِّ مَا يُرَادُ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ (۳).

**[ترجمه]مکارم:]روز[خوب و برگزیده ای برای حوائج، هر امر خواستنی و دیدار با سلطان است. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۹۱»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: يَوْمٌ صَافٍ مُبَارَكٌ مِنَ النُّحُوسِ صَالِحٌ لِلْحَوَائِجِ إِلَى

۱- ۱. و الاساسات(خ).

٢- ٢. بالسماوات(خ).

٣- ٣. المكارم: ج ٢، ص ٥٥٩.

السُّلْطَانِ وَ إِلَى الْإِخْوَانِ وَ السَّفَرِ إِلَى الْبُلْدَانِ فَالْقَ فِيهِ مَنْ شِئْتَ وَ سَافِرْ إِلَى حَيْثُ أَرَدْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ (۱)

مُبَارَكاً خَفِيفَ التَّرْبِيَهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ نَجَا مِنْ مَرَضِهِ سَرِيعاً.

**[ترجمه]الزوائد: امام صادق عليه السّلام فرمود: روز مبارك و عارى از نحوست است؛ شايسته حاجت از سلطان و برادران، و سفركردن به شهرهاست؛ پس هر كه را خواهى در اين روز ببين و هر جا خواهى سفر كن! مولود اين روز، مبارك و داراى پرورش سبكى باشد؛ و هر كه در روز و يا شب آن بيمار شود زود از بيمارى خود نجات يابد.

**[ترجمه]

«۱۹۲»

وَ مِنْ رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَنَّهُ يَكُونُ طَوِيلَ الْعُمُرِ كَثِيرَ الْخَيْرِ.

**[ترجمه]در روايت ديگرى است:]مولود اين روز[داراى عمر طولانى و خير بسيار مى شود.

**[ترجمه]

أقول

آسمان بالألف الممدود كاسم السماء و لذا قيل اسم ملك موكل بالسماء و قيل موكل بالطير و قيل بالممات و الأمور المتعلقه بهذا اليوم.

**[ترجمه]برخى «آسمان» را نام فرشته گماشته بر آسمان، برخى فرشته گماشته بر پرندگان، و بعضى نيز فرشته گماشته بر مرگ و كارهاى اين روز دانسته اند.

**[ترجمه]

«۱۹۳»

الْعَدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَهٍ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ جَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَ كُلِّ أَمْرٍ وَ الْعِمَارَهِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ قَاتِلْ فِيهِ أَعْدَاءَكَ فَإِنَّكَ تَظْفَرُ بِهِمْ وَ التَّزْوِيجِ.

**[ترجمه]العدد: امام صادق عليه السّلام فرمود:]روز برگزيده و نيكويى براى هر حاجتى و خارج كردن خون بوده و اين، روزى[مبارك و فرخنده است و يعقوب عليه السّلام، مولود اين روز است؛ براى سفركردن و همه حوائج و كارها، ساختن، خريد و فروش، و رفتن به نزد سلطان، شايسته است؛ با دشمنانت در آن نبرد كن كه بر آنها پيروز خواهى شد؛ و تزويج نيز

نیکوست.

**[ترجمه]

«۱۹۴»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: لَا تُخْرِجْ فِیهِ الدَّمَ فَإِنَّهُ رَدِیءٌ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَمُوتُ وَ مَنْ أَبَقَ فِیهِ رَجَعَ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ حَسَناً جَمِیلًا مَرْزُوقاً مَحْبُوباً مُحَبَّباً إِلَی النَّاسِ وَ إِلَی أَهْلِهِ مَشْغُوفاً مَحْزُوناً طُولَ عُمُرِهِ وَ یُصِیبُهُ الْغُمُومُ وَ یُبْتَلَی فِی بَدَنِهِ وَ یُعَافَی فِی آخِرِ عُمُرِهِ وَ یُعَمَّرُ طَوِیلًا وَ یُبْتَلَی فِی بَصَرِهِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: در این روز خون نگیر که بد است! هر که در این روز بیمار شود از دنیا برود و هر که در این روز بگریزد برگردد؛ مولود این روز، خوب، زیبا، روزی مند، دوست داشتنی، و محبوب نزد مردم و خانواده اش باشد؛ وی در طول عمر خود دلگیر و اندوهناک بوده، بدنش گرفتار باشد و در آخر عمر، سلامتی یابد، عمرش دراز باشد و بینایی اش آفت ببیند.

**[ترجمه]

«۱۹۵»

قَالَ مَوْلَانَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ صَبِیحَ الْوَجْهِ مَسْعُودَ الْجِدِّ مُبَارَکاً مَیْمُوناً وَ مَنْ طَلَبَ فِیهِ شَیْئاً تَمَّ لَهُ وَ کَانَتْ عَاقِبَتُهُ مَحْمُودَهً وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ مَنْحُوسٌ.

**[ترجمه]امام علی علیه السّلام فرمود: مولود این روز، خوشرو، دارای تلاش فرخنده، مبارک و پریمن می شود و هر که در این روز چیزی بخواهد آن را بیابد و فرجامش پسندیده باشد.

پارسیان گفته اند: روز نحس و سنگینی است .

**[ترجمه]

«۱۹۶»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یُحْمَدُ فِیهِ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ وَ مُبَارَکٌ فِیهَا وَ قَضَاءُ الْأُمُورِ وَ الْمُهِمَّاتِ وَ دَفْعُ الضَّرُورَاتِ وَ لِقَاءُ الْقُوَّادِ وَ الْحُجَّابِ وَ الْأَجْنَادِ وَ هُوَ یَوْمٌ مُبَارَکٌ سَعِیدٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِی یَوْمِهَا وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رَاهْیَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْقَضَاءِ بَیْنَ الْخَلْقِ وَ رُوِیَ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالسَّمَاوَاتِ.

١- ١. فی المخطوطه: یکون.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: برآورده شدن حوائج در این روز، مبارك و ستوده است؛ نیز انجام دادن کارهای مهم، دفع ضرورت ها، و دیدار با افسران، دربانان و اهل سپاه ستوده است؛ روز مبارك و فرخنده ای بوده و خوابِ روزش درست در می آید.

سلمان فارسی گفته: «راهیاد روز» نام فرشته گماشته بر قضاوت میان مردم است؛ در روایتی آمده: نام فرشته گماشته بر آسمان هاست.

**[ترجمه]

«۱۹۷»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِکُلِّ أَمْرٍ وُلِدَ فِیهِ یَعْقُوبُ علیه السلام فَمَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَحْزُوناً وَ تُصِیبُهُ الْغُمُومُ وَ یُبْتَلَی فِی بَدَنِهِ وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ رَامْیَادَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالسَّمَاوَاتِ وَ قِیلَ بِالْقَضَاءِ بَیْنَ الْخَلْقِ یَوْمٌ مُبَارَکٌ سَعِیدٌ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِی یَوْمِهَا.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: برای هر کاری روز خوبی است؛ یعقوب علیه السّلام در این روز متولّد شد؛ و مولود این روز، محزون و غمگین شود و تن وی گرفتار باشد.

سلمان گفته است: «روز رامیاد» نام فرشته گماشته بر آسمان هاست؛ و گفته اند: نام فرشته گماشته بر قضاوت میان مردم است. روز مبارك و فرخنده ای است و خواب روزش درست در می آید.

**[ترجمه]

«۱۹۸»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ سَعِیدٌ وُلِدَ فِیهِ یَعْقُوبُ علیه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ مَرْزُوقاً مُحَبَّباً إِلَی أَهْلِهِ وَ إِلَی النَّاسِ وَ یُعَمَّرُ طَوِیلًا وَ تُصِیبُهُ الْهُمُومُ وَ یُبْتَلَی فِی بَصَرِهِ.

**[ترجمه]روایت شده: روزی فرخنده است که در آن، یعقوب علیه السّلام متولّد شد؛ مولود این روز روزی مند، محبوب خانواده و مردم، و دارای عمر طولانی خواهد بود؛ نیز وی غمناك بوده، بینایی اش آفت ببیند.

**[ترجمه]

«۱۹۹»

الْمَکَارِمُ: مَمْزُوجٌ (۱).

**[ترجمه]مکارم: زناشوئی کن! - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۲۰۰»

الزَّوَائِدُ،: يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ حَاجَةٍ وَ سَفَرٍ وَ بِنَاءٍ وَ غَرْسٍ وَ اعْمَلْ فِيهِ مَا شِئْتَ وَ الْقَ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مُقْبِلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ.

**[ترجمه]الزوائد: روز مبارک و فرخنده ای برای هر کار و حاجتی و برای سفرکردن، ساختن و درخت کاری است؛ هر کاری خواهی در آن انجام بده و با هر که خواهی دیدار کن! چرا که روز مبارک و فرخنده ای است؛ مولود این روز، مبارک و بزرگوار می شود؛ و هر که در روز و یا شبش بیمار شود سلامتی یابد.

**[ترجمه]

«۲۰۱»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ يَعْقُوبَ علیه السلام وُلِدَ فِيهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَحْزُوناً طَوِيلًا عُمُرُهُ وَ يُصِيبُهُ الْغَمُّ وَ يُبْتَلَى فِي بَدَنِهِ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: یعقوب علیه السّلام در این روز زاده شد و مولود این روز، غمگین و دارای عمر طولانی می شود و غم بدو رسد و تنش بلا ببیند.

**[ترجمه]

أقول

المضبوط في الاسم رامياد بفتح الراء المهمله ثم الألف و سكون الميم و الياء المثناه التحتانيه ثم الألف ثم الدال المهمله.

**[ترجمه]المضبوط في الاسم رامياد بفتح الراء المهمله ثم الألف و سكون الميم و الياء المثناه التحتانيه ثم الألف ثم الدال المهمله.

**[ترجمه]

«۲۰۲»

الْعِدَدُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ هُوَ يَوْمٌ سَعِيدٌ لِسَائِرِ الْأُمُورِ وَ الْحَوَائِجِ وَ الْأَعْمَالِ فِيهِ بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ وَ يَصْلُحُ لِلنُّقْلَهِ وَ شِرَاءِ الْعَبِيدِ وَ الْبَهَائِمِ وَ لِقَاءِ

الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ فِعْلِ الْبِرِّ وَ الْحَرَكَهِ وَ يُكْرَهُ فِيهِ الدَّيْنُ وَ السَّلَفُ وَ الْأَيْمَانُ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يُصِيبُ مَالًا كَثِيراً إِلَّا مَنْ كَانَ كَاتِباً فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ ذَلِكَ وَ الرُّؤْيَا فِيهِ صَادِقَهٌ وَ لَا تَقُصَّهَا إِلَّا بَعْدَ يَوْمٍ وَ الْمَرِيضُ فِيهِ يَمُوتُ وَ الْآبِقُ فِيهِ يُوجَدُ وَ لَا تَسْتَحْلِفْ فِيهِ أَحَداً وَ لَا تَأْخُذْ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ وَ ادْخُلْ فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ لَا

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

تَضْرِبْ فِيهِ حُرّاً وَ لَا عَبْداً وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا.

**[ترجمه]العـدد: امام صادق علیه السّـلام فرمود: روز برگزیده ای است؛ برای هر حاجتی و برای خون گرفتن شایسـته است؛ و این روز فرخنـده ای برای همه کارها و حاجت ها است؛ خـدا سـرزمین مقـدّس را در آن مبارک گردانیـد؛ نیز در این روز نقل مکـان، خریـد بنـده و چهارپـا، دیـدار برادران و دوسـتان، انجـام کار نیک، و حرکت شایسـته است؛ بـدهکاری، پیش خریـد و سوگندخوردن در آن ناپسـند است؛ هر که در این روز سـفر کند مال بسـیاری یابد، مگر برای فرد نویسـنده که برای او ناپسـند باشـد؛ خـوابش صـادق است و آن را تنهـا پس از یـک روز بـازگو کن! بیمـار در این روز بمیرد؛ گریخته اش یـافته شود؛ هیچ کسی را در آن قسم نده، از کسی چیزی نگیر، در آن به نزد سلطان برو، و نه بنده ونه فرد آزادی را در این روز نزن! و گمشده یافته شود.

**[ترجمه]

«۲۰۳»

وَ فِی رِوَایَهٍ: مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ صَالِحاً حَلِیماً.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: هر که در این روز بیمار شود سلامتی یابد و مولود این روز، صالح و بردبار خواهد شد.

**[ترجمه]

«۲۰۴»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَنَّهُ مُتَوَسِّطٌ لَا مَحْمُودٌ وَ لَا مَـذْمُومٌ تُجْتَنَبُ فِیهِ الْحَرَکَهُ وَ قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ صَالِحٌ یُحْمَـدُ فِیهِ النُّقْلَهُ وَ السَّفَرُ وَ الْحَرَکَهُ وَ الْمَوْلُودُ فِیهِ یَکُونُ شُجَاعاً وَ هُوَ صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ لِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ الْأَوِدَّاءِ وَ فِعْلِ الْخَیْرِ وَ الْأَحْلَامُ فِیهِ تَصِحُّ فِی یَوْمِهَا وَ قَالَ سَـلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ مَارْإِسْفَنْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَوْقَاتِ وَ الْأَزْمَانِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی الْمُوَکَّلِ بِالْأَفْئِدَهِ.

**[ترجمه]در روایت است: میانه است؛ نه نکوهیده و نه ستایش شده؛ و در آن باید از حرکت پرهیز کرد.

پارسـیان گفته انـد: روز خوب و شایسـته ای بوده و در آن، نقل مکان، سـفرکردن، و حرکت سـتوده است؛ مولود این روز دلیر می شود و این روز برای هر حاجتی و برای دیدار با برادران و دوستان و نیز کار خیر نیکوست؛ و خوابش در همان روز درست درمی آید.

سلمـان فارسـی گفته: «مار اسـفند روز» نام فرشـته گماشـته بر وقت ها، زمان ها، عقل ها، گوش ها و چشم ها است؛ در روایتی دیگر، گماشته بر دل ها آمده است.

**[ترجمه]

«۲۰۵»

الدُّرُوعُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ لِکُلِّ أَمْرٍ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ حَلِیماً وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ أَصَابَ مَالًا جَزِیلًا وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ سَرِیعاً وَ لَا تَکْتُبْ فِیهِ وَصِیَّةً وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَارِسْفَنْدَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالْأَفْئِدَهِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ یَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْإِخْوَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ لِکُلِّ حَاجَهٍ وَ الْأَحْلَامُ تَصِحُّ فِیهِ مِنْ یَوْمِهَا.

**[ترجمه]الدروع: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز نیکویی برای هر کاری است؛ مولود این روز بردبار می شود و هر که در آن سفر کند مال فراوانی یابد؛ و هر که در این روز بیمار شود زود سلامتی یابد؛ در این روز وصیّت ننویس!

سلمان گفته است: «فارسفند» نام فرشته گماشته بر دل ها، عقل ها، گوش ها و چشم هاست؛ برای دیدار دوستان و برادران و برای هر حاجتی نیکوست؛ و خواب روزش درست در می آید.

**[ترجمه]

«۲۰۶»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ مُبَارَکٌ صَالِحٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ مِنْ لِقَاءِ السُّلْطَانِ وَ الْأَصْدِقَاءِ وَ فِعْلِ الْبِرِّ وَ غَیْرِ ذَلِکَ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روز مبارک و شایسته ای برای هر حاجتی از دیدار سلطان و دوستان، و کار نیک و غیر آن است.

**[ترجمه]

«۲۰۷»

الْمَکَارِمُ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ جَیِّدٌ لِکُلِّ حَاجَهٍ مَا خَلَا الْکَاتِبَ فَإِنَّهُ یُکْرَهُ لَهُ ذَلِکَ وَ لَا أَرَی لَهُ أَنْ یَسْعَی فِی حَاجَهٍ إِنْ قَدَرَ عَلَی ذَلِکَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ سَرِیعاً وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ أَصَابَ مَالًا کَثِیراً وَ مَنْ أَبَقَ فِیهِ رَجَعَ (۱).

**[ترجمه]مکارم: امام صادق علیه السّلام فرمود:]روز[برگزیده و خوبی برای هر حاجتی به جز نویسنده است؛ چرا که این روز برای او ناپسند باشد؛ اگر می تواند در حاجتی نکوشد؛ هر که در این روز بیمار شود زود سلامتی یابد؛ هر که در این روز سفر کند مال بسیاری یابد؛ و هر که در این روز بگریزد برگردد. - . مکارم ۲ : ۵۵۹ -

**[ترجمه]

«۲۰۸»

الزَّوَائِدُ، عَنْهُ علیه السلام: یَوْمٌ مُبَارَکٌ سَعِیدٌ قَرِیبُ الْأَمْرِ یَصْلُحُ لِلْحَوَائِجِ وَ التَّصَرُّفِ فِیهَا وَ لِقَاءِ الْمُلُوکِ وَ السَّفَرِ وَ النُّقْلَهِ فَاقْضِ فِیهِ کُلَّ حَاجَهٍ وَ سَافِرْ وَ

ص: ۸۸

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۵۹.

الْقَ مَنْ شِئْتَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِی لَيْلَتِهِ يُخَافُ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]الزوائـد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز مبارك و فرخنـده ای است و كارش زود گذر می كند؛ برای حوائج و تصـرّف در آنها، دیدار پادشاهان، سـفركردن، و نقل مكان شایسته است؛ پس هر حاجتی را در آن برآور، سفر كن و با هر كه خواهی دیدار كن! مولود این روز مبارك است؛ و هر كه در روز و یا شبش بیمار شود در معرض خطر باشد.

**[ترجمه]

«۲۰۹»

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى: الَّذِی يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً وَ الْمُسَافِرُ فِيهِ يُصِيبُ مَالًا كَثِيراً وَ تُكْرَهُ فِيهِ الْوَصِيَّةُ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: مولود این روز بردبار خواهـد شد و هر كه در این روز سـفر كند مال بسـیار یابد و وصـیّت در این روز ناپسند است.

**[ترجمه]

أقول

الاسم عنـدهم مار إسـفند بفتـح الميم ثم الألف و الراء الساكنه ثم الهمزه المكسوره و السـين المهمله الساكنه و الفاء المفتوحه و النون الساكنه و قيل مار إسفندان و قيل إسپند و قيل إسپندان بالباء العجميه فيهما.

**[ترجمه]نزد آنان «مَار إسفَند» است و «مار اسفندان»، «إسپند» و «إسپندان» هم گفته شده است.

**[ترجمه]

«۲۱۰»

الْعَدَدُ الْقَوِيَّةُ، قَالَ مَوْلَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَیْ ءٍ وَ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الزَّرْعِ وَ الْغَرْسِ وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ.

**[ترجمه]العـدد القویّه: امـام صادق علیه السّلام فرمود: روز برگزیـده و خوبی است و برای هر چیزی و برای خریـد و فروش، زراعت، درخت كاری، ساختن، تزویج، سفركردن و خون گرفتن نیكوست.

**[ترجمه]

«۲۱۱»

وَ فِي رِوَايَةٍ أَخْرَى: لَا تُسَافِرْ فِيهِ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِغَيْرِهِ إِلَّا الْمُعَامَلَةَ وَ قَلِّلْ فِيهِ الْحَرَكَةَ وَ السَّفَرُ فِيهِ رَدِي ءٌ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً وَ تَعْسُرُ تَرْبِيَتُهُ وَ يَسُوءُ خُلُقُهُ وَ يُرْزَقُ رِزْقاً يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَ يُمْنَعُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِشَيْ ءٍ مِنْهُ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: در آن سفر نکن و کار دیگری به جز داد و ستد انجام نده، و در آن کم حرکت کن! سفر در آن بد است؛ مولود این روز بردبار، مبارك و دارای پرورش سخت و خلق بد خواهد بود و روزیِ وی به دیگری برسد و خودش از آن هیچ بهره ای نبرد.

**[ترجمه]

«۲۱۲»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ وُلِدَ فِيهِ كُفِيَ كُلَّ أَمْرٍ يُؤْذِيهِ وَ يَكُونُ الْمَوْلُودُ فِيهِ مُبَارَكاً صَالِحاً يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ وَ يَعْلُو شَأْنُهُ وُلِدَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ وَ أَسْكَنَهُ رُءُوسَ مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ مِنْهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ مَنِ اقْتَرَضَ فِيهِ شَيْئاً رَدَّهُ سَرِيعاً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ بَرِئَ سَرِيعاً.

**[ترجمه]در روایت دیگری آمده است: هر که در آن زاده شود از هر چه او را آزارش دهد به دور باشد؛ مولود این روز، مبارك و صالح می شود، امرش رفعت گیرد و رتبه اش بالا رود؛ اسماعیل پسر ابراهیم علیه السّلام در آن متولّد شد و در این روز خداوند عقل را آفرید و آن را در سرهای بندگانی که دوست داشت قرار داد؛ هر که در این روز بگریزد دستگیر شود؛ هر که چیزی گم کرده آن را بیابد؛ هر که در آن قرضی کرده باشد، آن را به زودی پرداخت کند؛ و هر که در این روز بیمار شود به زودی سلامتی یابد .

**[ترجمه]

«۲۱۳»

قَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً صَادِقاً أَمِيناً يَعْلُو شَأْنُهُ وَ مَنْ ضَاعَ لَهُ شَيْ ءٌ يَجِدُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَتِ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ يُحْمَدُ فِيهِ سَائِرُ الْأَعْمَالِ وَ التَّصَرُّفَاتِ وَ يَصْلُحُ لِشُرْبِ الْأَدْوِيَةِ الْمُسْهِلَةِ وَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (۱)

إِيْرَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ

۱- ۱. انیران(خ).

بِالدُّهُورِ وَ الْأَزْمِنَهِ.

**[ترجمه]امام علی علیه السّلام فرمود: مولود این روز حلیم، مبارک، راستگو، و امین خواهد شد و مقام وی فزونی می گیرد؛ و هر که چیزی گم کرده به اذن خدای تعالی آن را بیابد.

پارسیان گفته اند: روز سبکی بوده و در آن، همه کارها و تصرّفات ستوده است و برای نوشیدن داروی مسهل، نیکوست.

سلمان فارسی گفته است: «ایران روز» نام فرشته گماشته بر روزگاران و زمان هاست.

**[ترجمه]

«۲۱۴»

الدُّرُوعُ الْوَاقِیهُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ لِلْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ التَّزْوِیجِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ حَلِیماً مُبَارَکاً وَ تَعْسُرُ تَرْبِیَتُهُ وَ یَسُوءُ خُلُقُهُ وَ یُرْزَقُ رِزْقاً یُمْنَعُ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِیهِ أُخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا وَ مَنِ اقْتَرَضَ فِیهِ شَیْئاً رَدَّهُ سَرِیعاً وَ قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رُوزُ أَنِیرَانَ اسْمُ مَلَکٍ مُوَکَّلٍ بِالدُّهُورِ وَ الْأَزْمِنَهِ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ تُرِیدُهُ.

**[ترجمه]الدروع الواقیه: امام صادق علیه السّلام فرمود: برای خرید و فروش و تزویج روز نیکویی است؛ مولود این روز حلیم، مبارک و دارای پرورش سخت و خلق بد خواهد بود و رزقی روزی اش شود که از آن منع گردد؛ هر که در این روز بگریزد دستگیر شود و هر که چیزی گم کرده، آن را بیابد؛ و هر که در آن قرضی کرده باشد آن را به زودی پرداخت کند.

سلمان فارسی گفته: «روز أنیران» نام فرشته گماشته بر روزگاران و زمان هاست؛ روز فرخنده و مبارکی بوده و برای هر چیزی که آن را بخواهی شایسته است.

**[ترجمه]

«۲۱۵»

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی: یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ تُلْتَمَسُ.

**[ترجمه]در روایت دیگری است: روز فرخنده و مبارکی بوده و برای هر حاجتی که آن را بخواهی شایسته است.

**[ترجمه]

«۲۱۶»

مَکَارِمُ الْأَخْلَاقِ، عَنْهُ علیه السلام: مُخْتَارٌ جَیِّدٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ لِکُلِّ حَاجَهٍ مِنْ شِرَاءٍ وَ بَیْعٍ وَ زَرْعٍ وَ تَزْوِیجٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ بَرِئَ سَرِیعاً

وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ حَلِيماً مُبَارَكاً وَ يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ وَ يَكُونُ صَادِقَ اللِّسَانِ صَاحِبَ وَفَاءٍ(۱).

**[ترجمه]مکارم الاخلاق: امام صادق علیه السّلام فرمود:]روز[برگزیده و خوبی برای هر چیزی و برای هر حاجتی از خرید و فروش، زراعت، و تزویج است؛ هر که در این روز بیمار شود زود سلامتی یابد؛ و مولود این روز بردبار و مبارک خواهد شد و مقامش بالا رفته، راستگو و وفادار شود. - . مکارم ۲ : ۵۶۰ -

**[ترجمه]

«۲۱۷»

زَوَائِدُ الْفَوَائِدِ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ مَسْعُودٌ مُفْلِحٌ مُنْجِحٌ مُفَرِّحٌ فَاعْمَلْ فِيهِ مَا شِئْتَ وَ الْقَ مَنْ أَرَدْتَ وَ خُذْ وَ أَعْطِ وَ سَافِرْ وَ انْتَقِلْ وَ بِعْ وَ اشْتَرِ فَإِنَّهُ صَالِحٌ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ مُوَافِقٌ لِكُلِّ مَا يُعْمَلُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مُبَارَكاً مَيْمُوناً مُقْبِلًا حَسَنَ التَّرْبِيَةِ مُوَسَّعاً عَلَيْهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ لَمْ تَطُلْ عِلَّتُهُ وَ نَجَا سَالِماً بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه]زوائد الفوائد: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز مبارک، پریمن، فرخنده، کامیاب، پیروز و شادی بخشی است، پس در آن هر چه خواهی انجام بده و با هر که می خواهی دیدار کن، بگیر و عطا کن، سفر برو، نقل مکان کن، و بفروش و بخر! چرا که این روز برای همه آنچه می خواهی شایسته بوده و موافق هر عملی است؛ مولود این روز، مبارک و پریمن، بزرگوار و دارای پرورش نیکو و توانگر باشد؛ و هر که در روز و یا شبش بیمار شود بیماریش طولانی نباشد و به اذن خدای تعالی سلامتی بازیابد.

**[ترجمه]

«۲۱۸»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُكْرَهُ فِيهِ السَّفَرُ وَ الْمَوْلُودُ فِيهِ يُرْزَقُ رِزْقاً وَاسِعاً يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَ يُمْنَعُ مِنَ التَّمَتُّعِ بِشَيْ ءٍ مِنْهُ وَ مَنْ هَرَبَ فِيهِ أُخِذَ وَ إِذَا ضَلَّتْ فِيهِ ضَالَّةٌ وُجِدَتْ وَ الْقَرْضُ فِيهِ يَعُودُ سَرِيعاً وَ اللَّهُ أَحْكَمُ وَ أَعْلَمُ (۲).

۱- ۱. المکارم: ج ۲، ص ۵۶۰.

۲- ۲. هذه الروایات باجمعها مرسله غیر منقوله فی شی ء من الکتب المعتبره فلا یثبت بها ما یثبت بالاخبار الآحاد فضلا عن غیره، علی انه لم یثبت من سیرتهم علیهم السلام رعایه الایام و سعادتها و نحوستها و اختیارها لافعالهم و اعمالهم لا سیما الشهور و الأیّام الفارسیه و لو کان شی ء من ذلک لتکثر نقلها لتوفر الدواعی إلی مثل هذه الأمور فی جمیع الأزمنه فهذه الروایات. و ما یشابهها ممّا سیأتی لا سیما ما یتعلق بالعجمیه منها اشبه شی ء بمجعولات الاحکامین من منجمی الفرس و لا یبعد وجود اغراض سیاسیه فی جعلها کإحیاء السنن القومیه و تقویه الدول الفارسیه و نزعات اخری لا تخفی علی من یعرف ألاعیب السلطات

الحاكمه بعقائد الناس و أفكارهم و مقدساتهم و خاصّه استخدام الكهنه و الاحكاميين فى هذا السبيل.

**[ترجمه]در روایت است: در این روز، سفر ناپسند است؛ مولود این روز دارای روزی بسیاری خواهد بود که برای دیگری باشد و خود هیچ بهره ای از آن نبرد؛ هر که در این روز بگریزد دستگیر شود و هر که چیزی در آن گم کرده، آن را بیابد؛ و قرض در آن به سرعت برگردد؛ و خداوند حکیم تر و داناتر است!

**[ترجمه]

بیان

الاسم عندهم بفتح الهمزه و کسر النون ثم الیاء الساکنه ثم الراء المهمله المفتوحه ثم اعلم أن الظاهر من أکثر هذه الروایات أن المراد بالأیام المذکوره فیها أیام الشهور العربیه و یظهر من بعضها کخبر سلمان رضی الله عنه أن المراد بها الشهور العجمیه و أیامها کما یظهر من أسمائها و توافقها لما نقله المنجمون عن الفرس فی ذلک و یمکن أن یقال لما کان فی بدء خلق العالم شهر فروردین مطابقا علی بعض الشهور العربیه ابتداء و انتهاء سرت السعاده و النحوسه فی أیام الشهرین معا کما نقل أن فی أول خلق العالم کان الشمس فی الحمل و عند افتراقها سرتا فیهما أو اختصتا بأحدهما و یمکن حمل اختلاف الأخبار أیضا علی ذلک بأن یکون ما ورد فی سعاده بعض الأیام فی بعض الأخبار و نحوسته بعینه فی الأخری بسبب اختلاف المقصود من الشهر فیهما و کون المراد فی إحداهما العربیه و فی الأخری الفرسیه لکن التعیین و التخصیص مشکل و لو أمکن رعایتهما معا کان أولی و سیأتی تمام القول فی ذلک فی الباب الآتی إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]باید دانست ظاهر اکثر این روایات، دالّ بر این است که مراد از روزهای یادشده در آنها، روزهای ماه های عربی است و از برخی از آنها مانند اخبار سلمان رضی الله عنه .چنانچه از نام آنها و مطابقت آن با نقل منجّمانِ پارسی روشن است. معلوم می شود مراد از آنها، ماه ها و روزهای عجمی است.

و ممکن است این چنین گفته شود: به خاطر اینکه به هنگام آغاز آفرینش جهان، ابتدا و انتهای ماه فروردین برابر با برخی از ماه های عربی بوده است، سعادت و نحوست، در روزهای هر دو ماه با هم سرایت کرده است؛ همچنانی که نقل شده است در ابتدای آفرینش جهان، خورشید در برج حمل بود و به هنگام جدایی آن، سعادت و نحوست، در هر دوی آنها سرایت کرد و یا اینکه به یکی از آنها اختصاص یافت.

نیز می توان اختلاف اخبار در این زمینه را که برخی اخبار بر سعادت روزهایی حکایت دارند و اخباری دیگر بر نحوست همین روزها دلالت دارند، بر اختلاف در مقصود از ماه در این دو دسته اخبار حمل کرد؛ بدین گونه که در یکی مقصود، پارسی است و در دیگری، عربی؛ اما تعیین کردن این امر، مشکل بوده و در نظرگرفتن هم زمان هر دو، شایسته تر است و به خواست خدا، گفتار کامل در این زمینه در باب آتی خواهد آمد .

**[ترجمه]

باب ۲۲ یوم النیروز و تعیینه و سعاده أیام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر

روایات

«۱»

أَقُولُ رَأَيْتُ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ الْمُعْتَبَرَهِ رَوَی فَضْلُ اللَّهِ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ تَوَلَّاهُ اللَّهُ فِی الدَّارَیْنِ بِالْحُسْنَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ الدُّورْیَسْتِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ

ص: ۹۱

أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُونِسِيِّ الْقُمِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ حَبِيبِ الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّائِغِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَوْمَ النَّيْرُوزِ فَقَالَ عليه السلام أَ تَعْرِفُ هَذَا الْيَوْمَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْعَجَمُ وَ تَتَهَادَى فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام وَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الَّذِي بِمَكَّةَ مَا هَذَا إِلَّا لِأَمْرٍ قَدِيمٍ أُفَسِّرُهُ لَكَ حَتَّى تَفْهَمَهُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنَّ عِلْمَ هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعِيشَ أَمْوَاتِي وَ تَمُوتَ أَعْدَائِي فَقَالَ يَا مُعَلَّى إِنَّ يَوْمَ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِرُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ وَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْأَئِمَّةِ عليهم السلام وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَ هَبَّتْ بِهِ الرِّيَاحُ وَ خُلِقَتْ فِيهِ زَهْرَةُ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عليه السلام عَلَى الْجُودِيِّ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ (1) وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ جَبْرَئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مَنْكِبِهِ حَتَّى رَمَى أَصْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَهَشَمَهَا وَ كَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً عليه السلام بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام إِلَى وَادِي الْجِنِّ يَأْخُذُ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَهُ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي بُويِعَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِيهِ الْبَيْعَةَ الثَّانِيَةَ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفِرَ فِيهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّهِ(2)

وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا وَ وُلَاةُ الْأَمْرِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْفَرُ فِيهِ قَائِمُنَا بِالدَّجَّالِ فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ وَ مَا مِنْ يَوْمِ نَيْرُوزٍ إِلَّا وَ نَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا وَ أَيَّامِ شِيعَتِنَا حَفِظَتْهُ الْعَجَمُ وَ ضَيَّعْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَ قَالَ إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَأَلَ رَبَّهُ كَيْفَ يُحْيِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا

١- ١. القصه مذكوره فى سوره البقره آيه(٢٤٣).

٢- ٢. و قتل ذو الثديه(خ).

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ عَلَيْهِمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ الْفُرْسِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي النَّيْرُوزِ سُنَّةً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَ لَا تُعَرِّفُنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ أَسْمَاءَ الْأَيَّامِ بِالْفَارِسِيَّةِ فَقَالَ عليه السلام يَا مُعَلَّى هِيَ أَيَّامٌ قَدِيمَةٌ مِنَ الشُّهُورِ الْقَدِيمَةِ كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثُونَ يَوْماً لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ هُرْمَزْدَرُوزَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ آدَمَ عليه السلام تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلشُّرْبِ وَ لِلْفَرَحِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ يَوْمُ سُرُورٍ تَكَلَّمُوا فِيهِ الْأُمَرَاءَ وَ الْكُبَرَاءَ وَ اطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا تَنْجَحُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً وَ ادْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ اشْتَرُوا فِيهِ وَ بِيعُوا وَ زَارِعُوا وَ اغْرِسُوا وَ ابْنُوا وَ سَافِرُوا فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ وَ لِلتَّزْوِيجِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الثَّانِي بَهْمَنْ رُوزُ يَوْمٌ صَالِحٌ صَافٍ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ حَوَّاءَ عليها السلام وَ هُوَ ضِلْعٌ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ عليه السلام وَ هُوَ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِحُجُبِ الْقُدْسِ وَ الْكَرَامَةِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُخْتَارٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ تَزَوَّجُوا فِيهِ وَ أْتُوا أَهَالِيَكُمْ مِنْ أَسْفَارِكُمْ وَ سَافِرُوا فِيهِ وَ اشْتَرُوا وَ بِيعُوا وَ اطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فِي كُلِّ نَوْعٍ وَ هُوَ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ يَكُونُ مَرَضُهُ خَفِيفاً وَ مَنْ مَرِضَ فِي آخِرِهِ اشْتَدَّ مَرَضُهُ وَ خِيفَ مِنْ مَوْتِهِ فِي ذَلِكَ الْمَرَضِ الثَّالِثُ أُرْدِيبِهِشْتَ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالشِّفَاءِ وَ السُّقْمِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فَاتَّقُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ وَ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ لَا تَبِيعُوا وَ لَا تَشْتَرُوا وَ لَا تَزَوَّجُوا وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تُكَلِّفُوهَا أَحَداً وَ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ وَ اتَّقُوا أَعْمَالَ السُّلْطَانِ وَ تَصَدَّقُوا مَا أَمْكَنَكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ مَرِضَ فِيهِ خِيفَ عَلَيْهِ وَ

هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ آدَمَ وَ حَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ سُلِبَا فِیهِ لِبَاسَهُمَا وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ قُطِعَ عَلَیْهِ أَبَداً الرَّابِعُ شَهْرِیوَرْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الَّذِی خُلِقَتْ فِیهِ الْجَوَاهِرُ عَنْهُ وَ وُکِّلَ بِهَا وَ هُوَ مُوَکَّلٌ بِبَحْرِ الرُّومِ وَ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُبَارَکٌ وُلِدَ فِیهِ هَابِیلُ بْنُ آدَمَ وَ هُوَ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ طَلَبِ الصَّیْدِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ رَجُلًا صَالِحاً مُبَارَکاً وَ مُحَبَّباً إِلَی النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُ لَا یَصْلُحُ فِیهِ السَّفَرُ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ خَافَ الْقَطْعَ وَ یُصِیبُهُ بَلَاءٌ وَ غَمٌّ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارَمَذْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَرَضِینَ یَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمُ نَحْسٍ رَدِیءٌ وُلِدَ فِیهِ قَابِیلُ بْنُ آدَمَ وَ کَانَ مَلْعُوناً کَافِراً وَ هُوَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ دَعَا بِالْوَیْلِ وَ الثُّبُورِ عَلَی أَهْلِهِ وَ أَدْخَلَ عَلَیْهِمُ الْغَمَّ وَ الْبُکَاءَ فَاجْتَنِبُوهُ فَإِنَّهُ یَوْمٌ شُؤْمٌ وَ نَحْسٌ وَ مَذْمُومٌ وَ لَا تَطْلُبُوا فِیهِ حَاجَهً وَ لَا تَدْخُلُوا فِیهِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ ادْخُلُوا فِی مَنَازِلِکُمْ وَ احْذَرُوا فِیهِ کُلَّ الْحَذَرِ

مِنَ السِّبَاعِ وَ الْحَدِیدِ السَّادِسُ خُرْدَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْجِبَالِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ خَفِیفٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُبَارَکٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ لِکُلِّ مَا یُسْعَی فِیهِ مِنَ الْأَمْرِ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الصَّیْدِ فِیهِمَا وَ لِلْمَعَاشِ وَ کُلِّ حَاجَهٍ وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ رَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ سَرِیعاً بِکُلِّ مَا یُحِبُّهُ وَ یُرِیدُهُ وَ بِکُلِّ غَنِیمَهٍ فَجِدُّوا فِی کُلِّ حَاجَهٍ تُرِیدُونَهَا فِیهِ فَإِنَّهَا مَقْضِیَّهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی السَّابِعُ مُرْدَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالنَّاسِ وَ أَرْزَاقِهِمْ یَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ اعْمَلُوا فِیهِ جَمِیعَ مَا شِئْتُمْ مِنَ السَّعْیِ فِی حَوَائِجِکُمْ مِنَ الْبِنَاءِ وَ الْغَرْسِ وَ الذَّرْوِ وَ الزَّرْعِ وَ لِطَلَبِ الصَّیْدِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ السَّفَرِ فَإِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی

الثَّامِنُ دَيْبَازْرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ يُسْعَى فِيهَا وَ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ الصَّيْدِ مَا خَلَا السَّفَرَ فَاتَّقُوا فِيهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ ادْخُلُوا فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ يُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ عَلَى السُّلْطَانِ لِحَاجَةٍ فَلْيَسْأَلْهُ فِيهَا التَّاسِعُ آذَرْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنِّيرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ خَفِيفٌ سَعِيدٌ مُبَارَكٌ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ رُزِقَ مَالًا كَثِيراً وَ يَرَى فِي سَفَرِهِ كُلَّ خَيْرٍ وَ مَنْ مَرِضَ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ لَا يَنَالُهُ فِي عِلَّتِهِ مَكْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَاطْلُبُوا الْحَوَائِجَ فِيهِ فَإِنَّهَا تُقْضَى لَكُمْ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَوْفِيقِهِ الْعَاشِرُ آبَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَحْرِ وَ الْمِيَاهِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ نُوحٌ عليه السلام وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَرْزُوقاً مِنْ مَعَاشِهِ وَ لَا يُصِيبُهُ ضِيقٌ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَهْرَمَ وَ لَا يُبْتَلَى بِفَقْرٍ وَ مَنْ فَرَّ فِيهِ مِنَ السُّلْطَانِ أَوْ غَيْرِهِ أُخِذَ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ السَّفَرِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الْحَادِيَ عَشَرَ خُورْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالشَّمْسِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ مِثْلُ أَمْسِهِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ شِيثُ بْنُ آدَمَ عليه السلام (١) وَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَوْمٌ صَالِحٌ لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ (٢)

وَ الْحَوَائِجِ وَ لِلسَّفَرِ مَا خَلَا الدُّخُولَ عَلَى السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ وَ التَّوَارِي عَنْهُ فِيهِ أَصْلَحُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَاجْتَنِبُوا فِيهِ ذَلِكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مَرْزُوقاً فِي مَعَاشِهِ طَوِيلَ الْعُمُرِ وَ لَا يَفْتَقِرُ أَبَداً فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ مَا خَلَا السُّلْطَانَ الثَّانِي عَشَرَ مَاهْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْقَمَرِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ

١- ١. شيث ابن آدم النبيّ عليه السلام(ظ).

٢- ٢. الأحوال(خ).

خَفِيفٌ يُسَمَّى رُوزْبِهَ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ تُرِيدُونَهُ مِثْلَ الْيَوْمِ الْحَادِيَ عَشَرَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ طَوِيلَ الْعُمُرِ فَاطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ ادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ فِي أَوَّلِهِ وَ لَا تَدْخُلُوا فِي آخِرِهِ وَ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا فَإِنَّهَا تُقْضَى لَكُمْ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّالِثَ عَشَرَ تِيرْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنُّجُومِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ شُؤْمِيٌّ جِدّاً وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ فَاتَّقُوهُ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَقْصِدُوا وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ الْحَاجَةَ أَصْلًا وَ لَا تَدْخُلُوا فِيهِ عَلَى

السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ جُهْدَكُمْ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْبَشَرِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْمَوَاشِي تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ أَمْرٍ يُرَادُ وَ يُحْمَدُ فِيهِ لِقَاءُ الْأَشْرَافِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ حَسَنَ الْكَمَالِ مَشْغُوفاً بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَ يُعَمَّرُ طَوِيلًا يَكْثُرُ مَالُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَامِسَ عَشَرَ دَيْمِهْرُوزُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَكٌ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا إِلَّا أَنَّهُ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ بِهِ خَرَسٌ أَوْ لُثْغَةٌ فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ السَّادِسَ عَشَرَ مِهْرُرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالرَّحْمَهِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ جِدّاً وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَنْحُوسٌ رَدِي ءٌ مَذْمُومٌ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ وَ لَا تُسَافِرُوا فِيهِ فَإِنَّهُ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ لَا بُدَّ مَجْنُوناً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَا يَكَادُ يَنْجُو فَاجْهَدُوا فِي تَرْكِ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ الْحَرَكَهِ فَإِنَّهَا وَ إِنْ قُضِيَتْ تُقْضَى بِمَشَقَّةٍ وَ رُبَّمَا لَمْ يَتِمَّ فِيهَا الْمُرَادُ فَاتَّقُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ تَصَدَّقُوا فِيهِ

السَّابِعَ عَشَرَ نَمْرُوشْ (۱) رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِخَرَابِ الْعَالَمِ وَ هُوَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ خَفِيفٌ مُتَوَسِّطٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ لِكُلِّ مَا يُرَادُ جَيِّدٌ مُوَافِقٌ صَافٍ مُخْتَارٌ لِجَمِيعِ الْحَوَائِجِ فَاطْلُبُوا فِيهِ مَا شِئْتُمْ وَ تَزَوَّجُوا وَ بِيعُوا وَ اشْتَرُوا وَ ازْرَعُوا وَ ابْنُوا وَ ادْخُلُوا عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فَإِنَّ حَوَائِجَكُمْ تُقْضَى بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّامِنَ عَشَرَ رَشْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنِّيرَانِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الزَّرْعِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ التَّزْوِيجِ وَ كُلِّ أَمْرٍ يُرَادُ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوَّهُ أَوْ خَصْمَهُ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ ظَفِرَ فِيهِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى التَّاسِعَ عَشَرَ فَرْوَرْدِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ وَ قَبْضِهَا يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ لِلسَّفَرِ وَ التَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ خَاصَمَ فِيهِ عَدُوّاً ظَفِرَ بِهِ وَ غَلَبَهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَمَلٍ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ النَّبِيُّ علیه السلام وَ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا تُرِيدُ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْعِشْرُونَ بَهْرَامْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّصْرِ وَ الْخِذْلَانِ فِي الْحَرْبِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ صَالِحٌ جَيِّدٌ مُخْتَارٌ صَافٍ يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ خَاصَّةً وَ الْبِنَاءِ وَ التَّزْوِيجِ وَ الْعُرْسِ (۲)

وَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ وَ غَيْرِهِ فِيهِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ رَامْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْفَرَحِ وَ السُّرُورِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ يُتَبَرَّكُ بِهِ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ هُوَ يَوْمُ إِهْرَاقِ الدِّمَاءِ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ لَا تَنَازَعُوا فِيهِ

ص: ۹۷

۱- ۱. سروش(خ).

۲- ۲. الغرس(خ).

خَصْماً وَ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يكون [يَكُنْ] مُحْتَاجاً فَقِيراً فِی أَكْثَرِ أَمْرِهِ وَ دَهْرِهِ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَمْ يَرْبَحْ وَ خِيفَ عَلَيْهِ.

الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ بَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالرِّيَاحِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ جَيِّدٌ صَافٍ يَصْلُحُ لِكُلِّ حَاجَةٍ تُرِيدُهَا فَاطْلُبُوا فِيهِ الْحَوَائِجَ فَإِنَّهُ يَوْمٌ جَيِّدٌ خَاصَّةً لِلشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ وَ لِلصَّدَقَهِ فِيهِ ثَوَابٌ جَزِيلٌ جَلِيلٌ عَظِيمٌ وَ مَنْ يُولَدُ فِيهِ يَكُونُ مُبَارَكاً مَحْبُوباً وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ يَبْرَأُ سَرِيعاً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يُخْصِبُ وَ يَرْجِعُ إِلَی أَهْلِهِ مُعَافًی سَالِماً وَ مَنْ دَخَلَ فِيهِ إِلَی السُّلْطَانِ بَلَغَ مَحَابَّهُ وَ وَجَدَ عِنْدَهُ نَجَاحاً لِمَا قَصَدَ لَهُ.

الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ دَيْبَدِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالنَّوْمِ وَ الْيَقَظَهِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مُخْتَارٌ وُلِدَ فِيهِ يُوسُفُ عليه السلام يَصْلُحُ لِكُلِّ أَمْرٍ وَ حَاجَهٍ وَ لِكُلِّ مَا تُرِيدُونَهُ وَ خَاصَّةً لِلتَّزْوِيجِ وَ التِّجَارَاتِ كُلِّهَا وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ وَ الْتِمَاسِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يكون [يَكُنْ] مُبَارَكاً صَالِحاً وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ يَغْنَمُ وَ يَجِدُ خَيْراً بِمَشِيَّهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ دِينْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالسَّعْيِ وَ الْحَرَكَهِ يَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ خَفِيفٌ جَيِّدٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمٌ مَنْحُوسٌ وُلِدَ فِيهِ فِرْعَوْنُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ يَوْمٌ عَسِرٌ نَكِدٌ فَاتَّقُوا فِيهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ مَاتَ فِی سَفَرِهِ وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی وَ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يموت [يَمُتْ] فِی سَفَرِهِ أَوْ يُقْتَلْ أَوْ يَغْرَقْ وَ يَكُونُ مُدَّهَ عُمُرِهِ مَحْزُوناً مَكْدُوداً نَكِداً وَ لَا يُوَفَّقُ لِخَيْرٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ طَالَ مَرَضُهُ وَ لَا يَكَادُ يَنْتَفِعُ بِمَقْصَدٍ وَ لَوْ جَهَدَ جُهْدَهُ.

الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَرْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ وَ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ وَ يَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ يَوْمُ نَحْسٍ رَدِیءٌ مَذْمُومٌ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَصَابَ فِيهِ أَهْلَ مِصْرَ سَبْعَهُ أَضْرُبٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ هُوَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَلَاءِ وَ مَنْ مَرِضَ فِيهِ لَمْ يَكَدْ يَنْجُ وَ لَا يَبْرَأُ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ لَا يَرْجِعُ وَ لَا يَرْبَحُ فَلَا تَطْلُبُوا فِيهِ حَاجَةً وَ احْفَظُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ وَ احْتَرِزُوا وَ اتَّقُوا فِيهِ جُهْدَكُمْ

السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَشْتَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ الَّذِی خُلِقَ عِنْدَ ظُهُورِ الدِّینِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ صَالِحٌ مُبَارَکٌ ضَرَبَ فِیهِ مُوسَی علیه السلام الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ مَا خَلَا التَّزْوِیجَ وَ السَّفَرَ وَ اجْتَنِبُوا فِیهِ ذَلِکَ فَإِنَّهُ مَنْ تَزَوَّجَ فِیهِ لَمْ یَتِمَّ أَمْرُهُ وَ یُفَارِقُ (۱) أَهْلَهُ وَ فُرِّقَ بَیْنَهُمَا وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ لَمْ یَصْلُحْ وَ لَمْ یَرْبَحْ وَ لَمْ یَرْجِعْ وَ عَلَیْکُمْ بِالصَّدَقَهِ فَإِنَّ الْمَنْفَعَهَ بِهَا وَافِرَهٌ وَ لِمَضَارِّهِ دَافِعَهٌ بِمَشِیَّهِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ.

السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ آسْمَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالسَّمَاوَاتِ یَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ مُخْتَارٌ یَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ تُرِیدُهُ وَ مَنْ یُولَدْ فِیهِ یکون [یَکُنْ] جمِیلًا حَسَناً مَلِیحاً وَ هُوَ جَیِّدٌ لِلْبِنَاءِ وَ الزَّرْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْبَیْعِ وَ الدُّخُولِ عَلَی السُّلْطَانِ فَاعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ وَ اسْعَوْا فِی حَوَائِجِکُمْ.

الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ رَامْیَادْرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْقَضَاءِ بَیْنَ الْخَلْقِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ ثَقِیلٌ مَنْحُوسٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ سَعِیدٌ مُبَارَکٌ مَمْدُوحٌ وُلِدَ فِیهِ یَعْقُوبُ النَّبِیُّ علیه السلام یَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ لِجَمِیعِ الْحَوَائِجِ وَ مَنْ یُولَدْ فِیهِ یکون [یَکُنْ] مَرْزُوقاً مُحَبَّباً إِلَی النَّاسِ مُحَبَّباً إِلَی أَهْلِهِ مُحْسِناً إِلَیْهِمْ إِلَّا أَنَّهُ یُصِیبُهُ الْغُمُومُ وَ الْهُمُومُ وَ یُبْتَلَی فِی آخِرِ عُمُرِهِ وَ لَا یُؤْمَنُ عَلَیْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ .

التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مِهْرَإِسْفَنْدَرُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَفْنِیَهِ وَ الْأَزْمَانِ وَ الْعُقُولِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَبْصَارِ تَقُولُ الْفُرْسُ إِنَّهُ یَوْمٌ جَیِّدٌ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ جَیِّدٌ یَصْلُحُ لِکُلِّ حَاجَهٍ مَا خَلَا الْکَاتِبَ فَإِنَّهُ یُکْرَهُ لَهُ ذَلِکَ وَ لَا أَرَی لَهُ أَنْ یَسْعَی لِحَاجَهٍ فِیهِ إِنْ قَدَرَ عَلَی ذَلِکَ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً وَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ أَصَابَ مَالًا کَثِیراً إِلَّا مَنْ کَانَ کَاتِباً فَإِنَّهُ یُکْرَهُ لَهُ ذَلِکَ وَ لَا أَرَی السَّعْیَ فِی حَاجَتِهِ إِنْ قَدَرَ عَلَیْهِ وَ مَنْ أَبَقَ لَهُ فِیهِ آبِقٌ رَجَعَ إِلَیْهِ سَرِیعاً وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّهٌ وَجَدَهَا.

الثَّلَاثُونَ أَنِیرَانْ رُوزُ اسْمُ الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِالْأَدْوَارِ وَ الْأَزْمَانِ یَتَبَرَّکُ فِیهِ الْفُرْسُ وَ یَقُولُ الصَّادِقُ إِنَّهُ یَوْمٌ مُخْتَارٌ جَیِّدٌ صَالِحٌ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْیَوْمُ

ص: ۹۹

۱- ۱. و لفارق(خ).

الَّذِی وُلِدَ فِیهِ إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِمَا وَ عَلَی آلِهِمَا یَصْلُحُ لِکَلِّ شَیْ ءٍ وَ لِکَلِّ حَاجَةٍ مِنْ شِرَاءٍ وَ بَیْعٍ وَ زَرْعٍ وَ غَرْسٍ وَ تَزْوِیجٍ وَ بِنَاءٍ وَ مَنْ مَرِضَ فِیهِ یَبْرَأُ سَرِیعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ وُلِدَ فِیهِ یَکُونُ حَکِیماً حَلِیماً صَادِقاً مُبَارَکاً مُرْتَفِعاً أَمْرُهُ وَ یَعْلُو شَأْنُهُ وَ یَکُونُ صَادِقَ اللِّسَانِ صَاحِبَ وَفَاءٍ وَ مَنْ أَبَقَ لَهُ فِیهِ آبِقٌ وَجَدَهُ وَ مَنْ ضَلَّتْ لَهُ فِیهِ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

**[ترجمه]معلّی بن خنیس می گوید: در روز نوروز نزد امام صادق علیه السّلام رفتم. امام گفت: می دانی امروز چه روزی است؟ گفتم: جانم به فدایت! امروز روزیست که عجم ها آن را بزرگ می دارند و در آن به یکدیگر هدیه می دهند. امام گفت: سوگند به بیت عتیقی که در مکّه است این شیوه تنها به خاطر امری دیرین است که آن را برای تو تبیین کنم تا آن را بفهمی. گفتم: ای آقایم! دانستن این امر از اینکه امواتم زنده شوند و دشمنانم بمیرند، نزد من محبوب تر است.

امام گفت: نوروز همان روزی است که خداوند در آن، از بنده هایش پیمان گرفت که او را بپرستند و چیزی را شریک او نسازند، و به رسولان و حجت هایش ایمان بیاورند و نیز به ائمّه علیهم السّلام؛ این، نخستین روزی است که خورشید در آن تابید، باد وزید و شکوفه های زمین در آن آفریده شد؛ و این همان روزی که کشتی نوح علیه السّلام در آن بر کوه جودی استوار شد؛ روزی که خداوند در آن هزاران تن که از بیم مرگ، از خانه های خویش بیرون رفتند [و مردند] را زنده کرد، سپس خدا به آنها گفت: بمیرید! آن گاه همه را زنده ساخت - . اشاره به داستان یادشده در آیه ۲۴۳ سوره بقره - ؛ این همان روزی است که جبرئیل بر پیامبر صلّی الله علیه و آله نازل شد؛ روزی که پیامبر صلّی اللّه علیه و آله علی علیه السّلام را بر دوش گرفت تا بت های قریش را از فراز کعبه فرو افکنده، خرد کند، آن گونه که ابراهیم علیه السّلام اقدام کرد؛ روزی که پیامبر صلّی الله علیه و آله اصحاب خود را فرمود تا با علی علیه السّلام به عنوان امیرالمؤمنین بیعت کنند؛ روزی که پیامبر صلّی اللّه علیه و آله، علی علیه السّلام را به سوی وادی جنّ فرستاد تا از آنها برای آن حضرت بیعت بگیرد؛ روزی که با علی علیه السّلام برای بار دوّم بیعت کردند؛ و این همان روزی است که آن حضرت بر اهل نهروان پیروز شد و ذوالثدیّه را کشت؛ روزی که در آن قائم ما اهل بیت و اولی الامر ظهور می کند؛ و روزی که قائم ما بر دجّال پیروز شود و او را در محلّ زباله دان کوفه بر دار آویزد؛ هیچ نوروزی نیست مگر اینکه ما در آن، انتظار فرج را داریم، زیرا این روز از روزهای ما و روزهای شیعیان ما است؛ عجم آن را حفظ کردند و شما آن را تباه کردید.

و فرمود: یکی از پیامبران از پروردگارش پرسید چگونه این قوم که خارج شدند را زنده می کنی؟ خداوند به او وحی کرد که در این روز آب بر مرقدشان بپاشد و این روز، نخستین روز سال پارسیان بود؛ پس آنان که تعدادشان ۳۰ هزار نفر بود زنده شدند و بنابر این، آب پاشیدن در نوروز به سنّت تبدیل شد.

در این هنگام گفتم: ای آقایم، جانم به فدایت! نام روزها را به پارسی به من نمی گویی؟ امام گفت: ای معلّی! آنها روزهایی دیرین از ماه هایی دیرین اند و هر ماهی بی کم و بیش، سی روز است.

اوّلین روز از هر ماهی «هرمزد روز» است که نامی از نام های خدای تعالی است؛ خداوند عزّ و جلّ، آدم علیه السّلام را در آن آفرید. پارسیان می گویند: روز خوبی بوده و برای نوشیدن و برای شادی نیکوست.

امام صادق علیه السّلام می فرمود: روز فرخنده و مبارکی است؛ روز شادیست؛ در آن با امیران و بزرگان سخن بگویید و حوائج را بخواهید که به اذن خدا برآورده می شوند؛ مولود این روز، مبارک خواهد بود؛ در این روز نزد سلطان بروید، بخرید، بفروشید، زراعت کنید، درخت بکارید، بنا بسازید، و سفر کنید که این روز برای هر کاری و نیز برای تزویج شایسته است؛ هر که در این روز بیمار شود به سرعت سلامتی یابد؛ و هر که گمشده ای داشته باشد آن را به خواست خدا بیابد.

دوّمین روز «بهمن روز» است که روزی نیکو و پاک است؛ خداوند در این روز حوّاء علیها السّلام را در حالی که یک دنده از دنده های آدم علیه السّلام بود آفرید؛ این اسم، نام فرشته گماشته بر حجاب های قدس و کرامت است. پارسیان گفته اند: روز نیکو و برگزیده ای است؛ امام صادق علیه السّلام گفته است: روز مبارکی است، در آن ازدواج کنید و از سفرتان بر خانواده خود وارد شوید، در این روز سفر کنید، بخرید، بفروشید، و هر نوع حاجتی را بخواهید! و روز برگزیده ای است؛ هر که در ابتدای این روز بیمار شود بیماریش سبک باشد و هر که در انتهای این روز بیمار شود بیماریش سخت شود و به سبب آن بیماری، در معرض مرگ قرار گیرد.

سوّمین روز «اُردیبهشت روز» است که نام فرشته گماشته بر شفاء و بیماری است؛ پارسیان می گویند: روز سنگینی است؛ و امام صادق می فرماید: روز نحس مستمرّ است، پس در این روز از همه حوائج و کارها بپرهیزید، نزد سلطان نروید، نخرید، نفروشید، ازدواج نکنید، حاجتی نخواهید، به کسی تکلیف نکنید، خودتان را حفظ کنید، از کارهای سلطان خودداری کنید، و تا می توانید صدقه دهید که هر که در این روز بیمار شود در معرض خطر است! و این روزی است که خداوند عزّ و جلّ در آن، آدم و حوّا را از بهشت بیرون کرده، لباسشان را برگرفت؛ و هر که در این روز سفر کند دچار راهزنی شود.

چهارمین روز «شهریور روز» است؛ و این، نام فرشته ای است که گوهرها در این روز از وی آفریده شد؛ و او گماشته شده بر آنها و نیز بر دریای روم است. پارسیان می گویند: روز برگزیده ای است.

امام صادق علیه السّلام فرمود: روز مبارکی است؛ هابیل پسر آدم در این روز متولّد شد؛ و این، روزی نیکو برای تزویج و شکار در خشکی و دریا است؛ مولود این روز، مردی صالح، مبارک و محبوب مردم خواهد شد؛ تنها اینکه این روز برای سفر شایسته نیست و هر که در این روز سفر کند در معرض خطر راهزنی باشد و بلاء و اندوه بدو رسد؛ و هر که در این روز بیمار شود، به خواست خداوند تعالی زود سلامتی یابد.

پنجمین روز «اسفندار مذروز» نام دارد که اسم فرشته گماشته بر زمین ها است. پارسیان می گویند: روز سنگینی است. امام صادق علیه السّلام نیز می فرماید: روز نحس و بدی است؛ قابیل پسر آدم، که ملعون و کافر بود، در این روز متولّد شد و برادر خود را کشت و ناله و هلاکت را برای خانواده خود فراخواند و اندوه و گریه را بر ایشان وارد کرد؛ بنابراین از این روز کناره گیری کنید که روز شوم، نحس و مذمومی است؛ در این روز حاجتی نخواهید، نزد سلطان نروید، در منازل خود داخل شوید، و از درنده ها و آهن به کلّی دروی کنید! ششمین روز «خرداد روز» است که نام فرشته گماشته بر کوه ها است. پارسیان می گویند: روز سبکی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز مبارکی است و برای تزویج، کوشش در هر کاری مربوط به خشکی و دریا و شکار در این دو، و برای کسب و نیز برای هر حاجتی نیکوست. هر که در این روز سفر کند زود و با داشتن هر چه می خواهد و دوست دارد و به همراه هر غنیمتی، به سوی خانواده خود برگردد؛ پس در هر حاجتی که در این روز می

خواهید بکوشید که به خواست خداوند متعال برآورده است.

هفتمین روز «مرداد روز» است که نـام فرشـته گماشـته بر مردم و روزیشان است. پارسـیان می گوینـد: روز نیکویی است و امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز فرخنده و مبارکی است و در آن به همه کارهایی که می خواهید از ساختن، درخت کاری، بـذرپراکنی، زراعت، شکار، رفتن نزد سلطان، و سـفرکردن اقـدام کنید! که به خواست خداوند متعال روز برگزیده و نیکویی برای هر حاجتی است.

هشتمین روز «دیبار روز» نام دارد که از نام های خدا است. پارسیان می گویند: روز نیکویی است. امام صادق علیه السّلام می فرمایـد: روز مبارکی بوده و برای هر حاجتی که برای آن تلاش شود و برای خرید، فروش و شکار کردن شایسته بوده و برای سفرکردن، روز شایسته ای نیست؛ پس در این روز خویشتن داری کنیـد؛ هر که در این روز بیمار شود زود سلامتی یابد؛ در این روز، نزد سلطان و غیر او بروید که حاجت ها در این روز روا است! و هر که در این روز برای حاجتی نزد سلطان برود باید حاجت خود را در این روز از وی بخواهد.

نهمین روز «آذر روز» است که نام فرشته گماشته بر آتشِ روز قیامت است؛ پارسیان گفته اند: روز سبکی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز شایسته، سبک، فرخنده و مبارکی از اوّل تا به انتهای روز است؛ برای سفرکردن و برای هر چه می خواهی، روزی نیکوست؛ هر که در این روز سفر کند مال بسیاری روزی یابد و در سفر خود هر خیری را بهره برد؛ هر که در این روز بیمار شود زود سلامتی یابد و در بیماری خود به خواست خداوند متعال بد نبیند؛ پس در این روز حاجت های خود را بخواهید که به اراده و توفیق خداوند متعال برآورده می شود.

دهمین روز «ابـان روز» نـام دارد که اسم فرشته گماشته بر دریـا و آب هـاست. پارسـیان می گوینـد: روز سـنگینی است. امام صـادق علیه السّلام می فرمایـد: برای هر چیزی جز رفتن نزد سـلطان، روز نیکـویی است؛ این همـان روزی است که نـوح علیه السّلام در آن متولّـد شد؛ مولود این روز، روزی مند بوده، در تنگنا قرار نگیرد و تا رسـیدن به پیری، از دنیا نرفته و بینوا نشود؛ هر که در این روز از سلطان و یا دیگری بگریزد دستگیر شود؛ هر که گمشده ای داشته باشد آن را بیابد؛ این روز برای خرید، فروش و سفرکردن نیکوست؛ و هر که در این روز بیمار شود به خواست خداوند تعالی زود سلامتی یابد.

یازدهمین روز «خور روز» است که نام فرشته گماشته بر خورشید است. پارسیان می گویند: مانند روز پیشین، سنگین است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: شیث پسر آدم علیه السّلام و پیامبر صلّی الله علیه و آله در این روز متولّد شدند؛ برای خرید و فروش، و برای هر کـار و حـاجتی و نیز برای سـفرکردن روز شایسـته ای است، مگر رفتن نزد سـلطان که نیکو نیست و پنهان شـدن از او، بهتر از رفتن به نزد وی باشـد، پس از این کـار خودداری کنیـد! مولود این روز، مبـارک، روزی منـد و دارای عمر طولانی خواهد بود و هرگز بینوا نشود؛ و حاجات خود را در این روز به جز رفتن نزد سلطان طلب کنید.

دوازدهمین روز «مـاه روز» نـام دارد که اسم فرشـته گماشـته بر قمر است. پارسـیان می گوینـد: روز سـبکی است و «روزبه» نام دارد. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز نیکو، خوب و برگزیده ای است و مانند روز یازدهم برای هر کاری که بخواهید، شایسته است؛ مولود این روز عمر طولانی خواهـد داشت؛ پس حوائج خود را در این روز بخواهیـد و در آغـاز این روز، و نه

پایانش، نزد سلطان بروید و در این روز از خداوند عزّ و جلّ کمک بخواهید که به خواست خدا حاجت های شما برآورده می شود.

سیزدهمین روز «تیر روز» است که نام فرشته گماشته بر ستارگان است. پارسیان می گویند: روزی بسیار سنگین و شوم است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: این روز، روز نحس مستمرّ است؛ پس تا می توانید از هر کاری در آن بپرهیزید، به هیچ وجه در این روز قصد و طلب حاجت نکنید، و نزد سلطان و غیر او نروید؛ و لا حول و لا قوه الا باللّه العلیّ العظیم.

چهاردهمین روز «جوش روز» است که نام فرشته گماشته بر بشر، چهارپایان و دام هاست. پارسیان می گویند: روز سبکی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز نیکویی بوده و برای هر کارِ خواستنی، شایسته است و در این روز دیدار اشراف و علماء و نیز طلب حوائج، پسندیده است؛ مولود این روز، دارای کمال نیکو و عمر طولانی و نیز دوستدار دانش می شود و در پایان عمر، مالش فراوان خواهد شد؛ و هر که در این روز بیمار شود به خواست خداوند عزّ و جلّ سلامتی یابد.

پانزدهمین روز «دیمهر روز» است که از نام های خداوند تعالی است. پارسیان می گویند: روز سبکی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز شایسته ای است و برای هر کار و حاجتی که بخواهی، مبارک است؛ جز اینکه مولود این روز لال یا زبان گرفته باشد؛ پس حوائج خود را بخواهید که به خواست خدا برآورده می شود!

شانزدهمین روز «مهر روز» است که نام فرشته گماشته بر رحمت است. پارسیان می گویند: روز سبک و بسیار خوبی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز منحوس، بد و مذمومی است؛ پس در این روز حاجت های خود را نخواهید و سفر نکنید که هر کسی در این روز سفر کند هلاک شود! مولود این روز، ناگزیر دیوانه شود؛ هر که در این روز بیمار شود چه بسا نجات نیابد؛ پس در این روز در ترک طلب حوائج و ترک حرکت، جدّی باشید که اگر هم برآورده شوند با سختی باشد و چه بسا هدف مورد نظر، تحقّق کامل نیابد؛ پس تا می توانید تقوا پیشه کنید و در این روز صدقه بدهید!

هفدهمین روز «نمروش روز» نام دارد که اسم فرشته گماشته بر ویرانی جهان، یعنی جبرئیل علیه السّلام است. پارسیان می گویند: روز برگزیده، سبک و میانه ای است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز نیکویی برای هر چیز خواستنی است؛ روز خوب، سازگار، پاک و برگزیده ای برای همه حوائج است؛ پس در این روز هر چه می خواهید طلب کنید، ازدواج کنید، به خرید و فروش، زراعت و ساختن مبادرت کنید و نزد سلطان و غیر او بروید که به خواست خداوند تعالی حاجت روا می شوید!

هجدهمین روز «رش روز» نام دارد که اسم فرشته گماشته بر آتش است. پارسیان می گویند: روز سبکی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز برگزیده، خوب و مبارکی بوده و برای تزویج، سفرکردن، زراعت، طلب حوائج و نیز برای هر کار خواستنی شایسته است؛ و هر که با دشمن خود در این روز، خصومت کند به قدرت خدای تعالی بر او غلبه کرده و پیروز گردد .

نوزدهمین روز «فروردین روز» نام دارد که اسم فرشته گماشته بر ارواح مخلوقات و نیز بر ستاندن روح آنهاست. پارسیان می

گویند: روز سنگینی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز برگزیده و شایسته ای بوده و برای تزویج، سفرکردن و طلب حوائج، نیکوست؛ هر که با دشمن، در این روز درآویزد به قدرت خدای تعالی بر او چیره و پیروز شود؛ نیز این روز برای هر کاری شایسته بوده و این همان روزی است که اسحاق نبی علیه السّلام در آن زاده شد و روز مبارکی بوده و برای هر چه خواهی، نیکوست؛ و مولود این روز به خواست خدای تعالی مبارک می شود.

بیستمین روز «بهرام روز» است که نام فرشته گماشته بر پیروزی و شکست در نبرد است. پارسیان می گویند: روز سبکی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز نیکو، خوب، برگزیده و پاکی است و به صورت ویژه برای سفرکردن و طلب حوائج، شایسته است و برای ساختن، تزویج، عروسی و رفتن نزد سلطان و غیر او روز شایسته ای است؛ چرا که این روز به خواست خدای تعالی روز مبارک و نیکویی است.

بیست و یکمین روز «رام روز» است که نام فرشته گماشته بر شادی و خرّمی است. پارسیان می گویند: روز نیک و مبارکی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: این روز، روز نحس مستمرّ است و روز خون گرفتن است؛ در این روز تا می توانید تقوا پیشه کنید، هیچ حاجتی نخواهید، و با هیچ دشمنی ستیز نکنید! مولود این روز در بیشتر کارها و مدّت عمرش، نیازمند و بینوا خواهد بود؛ و هر که در این روز سفر کند سودی نبرد و در معرض خطر باشد.

بیست و دوّمین روز «باد روز» نام دارد که اسم فرشته گماشته بر بادها است. پارسیان گفته اند: روز سنگینی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز برگزیده، خوب و پاکی بوده، برای هر حاجتی که بخواهی روز شایسته ای است؛ پس در این روز حوائج خود را بخواهید که روز خوبی به ویژه برای خرید و فروش است! صدقه دادن در این روز، ثواب شایان، عظیم و گرانقدری دارد؛ مولود این روز، مبارک و محبوب خواهد شد؛ هر که در این روز بیمار شود به سرعت سلامتی یابد و هر که در این روز سفر کند سودمند و سالم به سوی خانواده خود برگردد؛ و هر که در این روز نزد سلطان برود، به خواسته های خود برسد و نزد وی کامیاب گردد .

بیست و سوّمین روز «دیبدین روز» است که نام فرشته گماشته بر خواب و بیداری است. پارسیان می گویند: روز سبکی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز برگزیده ای است؛ در این روز یوسف علیه السّلام زاده شد؛ برای هر کار و حاجتی و برای هر چه آن را بخواهید، به ویژه تزویج، تمام انواع تجارت ها، رفتن نزد سلطان و درخواست حاجت ها شایسته است؛ مولود این روز، مبارک و صالح می شود؛ و هر که در این روز سفر کند به خواست خداوند عزّ و جلّ بهره مند و صاحب غنیمت شود.

بیست و چهارمین روز «دین روز» است که نام فرشته گماشته بر کوشش و حرکت است. پارسیان می گویند: روز سبک و نیکی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز نحسی است؛ در این روز، فرعون لعنه اللّه زاده شد و این روزی سخت و بد است؛ در این روز تا می توانید تقوا پیشه کنید! هر که در این روز سفر کند در طول سفرش بمیرد (و در نسخه ای دیگر آمده است:) مولود این روز در سفرش بمیرد یا کشته و یا غرق شود و در مدّت عمر خود، غمگین، رنجور و بداحوال باشد و توفیق خیری نصیبش نشود؛ و هر که در این روز بیمار شود بیماریش طولانی شده و هر چند کوشش کند، به مقصدی نرسد.

بیست و پنجمین روز «ارد روز» است که نام فرشته گماشته بر جنّ و شیاطین است. پارسیان می گویند: روز سنگینی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز نحس، بد و مذمومی است؛ همان روزیست که در آن، هفت آفت به مردمان مصر وارد شد، همان روزی است که بلایش سخت باشد؛ هر که در این روز بیمار شود چه بسا نجات نیافته و سلامتی باز نیابد؛ هر که در این روز سفر کند برنگردد و سودی نبرد؛ پس در این روز حاجتی نخواهید، خود را در این روز محافظت کنید و خویشتن داری کرده و تا می توانید تقوا پیشه کنید!

بیست و ششمین روز «أشتاد روز» نام دارد که نام فرشته گماشته ای است که هنگام ظهور دین خلق شده است. پارسیان می گویند: روز خوبی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز شایسته و مبارکی است؛ موسی علیه السّلام در این روز بر دریا زد و دریا شکافت؛ برای هر حاجتی به جز تزویج و سفرکردن، شایسته است و در این روز از آنها اجتناب کنید که هر کسی در این روز تزویج کند کارش ناتمام شده و از همسرش جدا شود، و نیز هر کسی در این روز سفر کند سودی نبرده و برنگردد؛ و در این روز صدقه دهید که سودش فراوان باشد و زیان های این روز را به خواست و کمک الهی دفع کند.

بیست و هفتمین روز «آسمان روز» است که نام فرشته گماشته بر آسمان هاست. پارسیان می گویند: روز برگزیده ای است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز نیکی است و برای طلب حوائج و برای هر چه بخواهی، روز شایسته ای است؛ هر که در این روز متولّد شود خوب، زیبا، و نمکین می شود؛ این روز برای ساختن، زراعت، خرید و فروش، و رفتن نزد سلطان، نیکو است؛ پس آنچه را می خواهید انجام دهید و در حوائج خود بکوشید!

بیست و هشتمین روز «رامیاد روز» است که نام فرشته گماشته بر قضاوت میان خلق است. پارسیان می گویند: روز سنگین و نحسی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز فرخنده، مبارک و ستوده ای است؛ یعقوب پیامبر علیه السّلام در این روز زاده شد؛ برای سفر و برای همه حوائج، نیکوست؛ هر که در این روز متولّد شود روزی مند و محبوب نزد مردم و خانواده اش خواهد شد و بدانها نیکی کند، جز اینکه غم ها و دل مشغولی ها به او برسد و در آخر عمرش مبتلا شود و بینایی اش در خطر باشد.

بیست و نهمین روز «مهر اسفند روز» است که نام فرشته گماشته بر ساحت ها، زمان ها، عقل ها، گوش ها و دیده ها است. پارسیان می گویند: روز نیکی است. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز برگزیده و نیکویی است و برای هر حاجتی روز شایسته ای است؛ مگر کتابت برای کاتب که در این روز بد است و نیک نمی دانم که وی اگر بتواند، در حاجت خود نکوشد؛ هر که در این روز بیمار شود به سرعت سلامتی یابد؛ هر که در این روز سفر کند مال فراوانی یابد؛ هر کسی در این روز گریخته باشد به سرعت برگردد و هر کسی گمشده ای داشته باشد آن را بیابد.

سی امین روز «أنیران روز» است که نام فرشته گماشته بر روزگاران و زمان هاست. پارسیان این روز را مبارک می دانند. امام صادق علیه السّلام می فرماید: روز برگزیده و نیکویی است و برای هر چیزی، شایسته؛ و این همان روزی است که اسماعیل پسر ابراهیم علیهما السّلام در آن زاده شد؛ برای هر کاری و برای هر حاجتی از خرید و فروش، زراعت، درخت کاری، تزویج و ساختن، روز شایسته ای است؛ و هر که در این روز بیمار شود به خواست خدا به زودی سلامتی یابد .

امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: هر که در این روز متولّد شود حکیم، بردبار، راستگو و مبارک می شود و کارش بالا گرفته و شأنش برآید، در سخن، صادق باشد و نیز وفادار؛ و در این روز هر کسی عبد فراری داشته باشد آن را پیدا کند و هر کسی گمشده ای داشته باشد به خواست خدای تعالی آن را بیابد.

**[ترجمه]

«۲»

الْمَنَاقِبُ،: حُكِيَ أَنَّ الْمَنْصُورَ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام بِالْجُلُوسِ لِلتَّهْنِئَةِ فِي يَوْمِ النَّيْرُوزِ وَ قَبْضِ مَا يُحْمَلُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي قَدْ فَتَّشْتُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ أَجِدْ لِهَذَا الْعِيدِ خَبَراً وَ إِنَّهُ سُنَّةُ الْفُرْسِ وَ مَحَاهَا الْإِسْلَامُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نحيا [نُحْيِيَ] مَا مَحَاهَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْمَنْصُورُ إِنَّمَا نَفْعَلُ هَذَا سِيَاسَةً لِلْجُنْدِ فَسَأَلْتُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا جَلَسْتَ فَجَلَسَ (۱)

إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدْتُهُ فِي أَبْوَابِ تَارِيخِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

**[ترجمه]مناقب: حکایت شده است منصور، موسی بن جعفر علیهما السّلام را پیش داشت تا در روز نوروز برای تبریک گفتن، جلوس کرده و آنچه عیدی نزد او آورند دریافت کند. ایشان فرمود: من اخبار جدّم رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله را جستجو کرده ام، اما از این عید خبری نیافته ام. این، سنّت پارسیان بوده و اسلام آن را محو کرده است. پناه بر خدا اگر چیزی را که اسلام آن را محو کرده است زنده سازیم! منصور گفت: ما این کار را تنها از روی سیاست و برای سپاهیان انجام می دهیم. بنابر این به حق خدای بزرگ، از تو درخواست می کنم که جلوس کنی. پس ایشان جلوس کرد ... (ادامه خبر را در باب تاریخ آن حضرت آورده ام).

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر مخالف لأخبار المعلی و یدل علی عدم اعتبار النیروز شرعا

ص: ۱۰۰

۱- ۱. المناقب: ج ۴، ص ۳۱۹.

۲- ۲. قد ورد روایتان متخالفتان فی النیروز: إحداهما عن معلی بن الخنیس عن الصادق علیه السلام تدلّ علی عظمته و شرافته و الأخری عن الکاظم علیه السلام تدلّ علی کونه من سنن الفرس التی محاها الإسلام. و لیس شی ء منهما صحیحه او معتبره بحیث یثبت بهما حکم شرعی و فی روایه معلی اشکالات اخری من جهه تطبیق النیروز علی کثیر من أیّام الشهور العربیه و ان اتعب المؤلّف کغیره نفسه فی توجیهها بما لا یخلو عن تکلف لا یکاد یخفی علی المتأمل و الظاهر من هذه الروایه حرمه تعظیم الیوم لکونه تعظیما لشعار الکفّار و إحیاء للسنه التی محاها الإسلام و هی و ان لم تکن واجده لشرائط الحجیه الا ان الکبری

المشار إليها فيها ثابته بالادله العامّه و الصعری بالوجدان و اما ما افتی به کثير من الفقهاء من استحباب الغسل و الصوم فيه فمبنی ظاهرا- علی التسامح فی ادله السنن لروايه« من بلغه ثواب علی عمل» لکن اجراء القاعده هاهنا لا يخلو عن اشکال لانصرافها عن الموارد التی يحتمل فيها الحرمه غير التشريعيه و هاهنا يحتمل حرمه الغسل و الصوم لاجل احتمال کونهما مصداقين للتعظيم المحرم و لو احتمالا و القاعده لا تثبت فی موردها الاستحباب المصطلح؛ فغايه ما يمکن أن يقال هو ثبوت الثواب عليهما إذا اتی بهما برجاء المطلوبيه لا علی وجه التعظيم فتأمل.

و أخبار المعلى أقوى سندا و أشهر بين الأصحاب (۱) و يمكن حمل هذا على التقيه لاشتمال خبر المعلى على ما يتقى فيه و لذا يتقى فى إظهار التبرك به فى تلك الأزمنه فى بلاد المخالفين أو على أن اليوم الذى كانوا يعظمونه غير النيروز المراد فى خبر المعلى كما سيأتى ذكر الاختلاف فيه.

**[ترجمه]این خبر که مخالف اخبار معلّی است، دلالت دارد بر بی اعتباری نوروز در نظر شرع؛ ولی اخبار معلّی سندش قوی تر و میان اصحاب مشهورتر است و می توان این خبر را حمل بر تقیّه کرد؛ زیرا خبر معلّی مشتمل بر مطالبی است که پیرامون آن تقیّه صورت می گیرد و بنابر این در بلاد مخالفین، نسبت به اظهار تبرّک بدان در آن زمان ها تقیّه صورت می گرفته است؛ و یا اینکه می توان گفت مقصود از روزی که آن را بزرگ می داشته اند روز دیگری به جز نوروز .که در خبر معلّی آمده است. می باشد.

**[ترجمه]

«۳»

الْمُتَهَجِّدُ، رَوَى الْمُعَلَّى بْنُ الْخُنَيْسِ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ علیه السلام: فِی يَوْمِ النَّيْرُوزِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ النَّيْرُوزِ فَاغْتَسِلْ وَ الْبَسْ أَنْظَفَ ثِيَابِكَ وَ تَطَيَّبْ بِأَطْيَبِ طِيبِكَ وَ تَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ صَائِماً الْخَبَرَ.

**[ترجمه]المتهجّد: معلّی بن خنیس روایت کرده است که امام صادق علیه السّلام پیرامون نوروز فرمود: چون روز نوروز باشد، غسل کن، تمیزترین جامه های خود را بپوش، خوش بوترین عطرهای خود را استعمال کن و در آن روز، روزه دار باش!

**[ترجمه]

«۴»

وَ أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ كُتُبِ الْمُنَجِّمِينَ مَرْوِيّاً عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ علیه السلام: فِی أَيَّامِ شُهُورِ الْفُرْسِ الْأَوَّلُ هُرْمُزُ وَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ جَيِّدٌ لِلتِّجَارَهِ وَ صُحْبَهِ الْمُلُوكِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ اللُّبْسِ وَ لَا يَصْلُحُ الْحَمَّامُ وَ الْفَصْدُ وَ الْقَرْضُ وَ الْحَرْبُ وَ الْمُنَاظَرَهُ الثَّانِی بَهْمَنُ يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِأَكْثَرِ الْأُمُورِ كَالشَّرِكَهِ وَ التِّجَارَهِ وَ السَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ قَطْعِ الْجَدِيدِ وَ لُبْسِهِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلْفَصْدِ وَ الْحِجَامَهِ وَ الْحَمَّامِ وَ الثَّالِثُ أُرْدِيبِهِشْتُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالشِّفَاءِ وَ فِيهِ أُخْرِجَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ مِنَ الْجَنَّهِ فَاتَّقِ فِيهِ لَكِنَّهُ يَصْلُحُ لِلصَّيْدِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهِ ذَهَبَ مَالُهُ وَ قُطِعَ وَ الرَّابِعُ شَهْرِيوَرُ يَوْمٌ جَيِّدٌ وُلِدَ فِيهِ هَابِيلُ يَصْلُحُ لِلْعِمَارَهِ وَ الْبِنَاءِ وَ الصُّلْحِ وَ النِّكَاحِ وَ التِّجَارَهِ وَ الصَّيْدِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ النَّقْلِ وَ التَّحْوِيلِ وَ الْحَلْقِ وَ الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارْمَذْ يَوْمُ نَحْسٍ فِيهِ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ اتَّقِ فِيهِ إِلَّا مِنَ الْعِمَارَهِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ حَلْقِ الشَّعْرِ وَ احْذَرِ الْأَسْوَاءَ وَ الْمُنَاظَرَهَ

۱- ۱. كون روايه المعلى أقوى و أشهر بالإضافه إلى هذا الخبر لا يفيد شيئا بعد فقدانها لشرائط الحجيه فى نفسها.

وَ السَّادِسُ خُرْدَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجِبَالِ مُبَارَكٌ جَيِّدٌ لِلصُّلْحِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ التَّعْلِيمِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ التَّزْوِيجِ وَ السَّفَرِ وَ احْذَرْ فِيهِ الْفَصْدَ وَ التَّعْلِيمَ وَ الْحَرْبَ وَ السَّابِعُ مُرْدَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحَيَوَانَاتِ يَوْمٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِكِتَابَهِ الْكُتُبِ وَ إِرْسَالِ الرُّسُلِ وَ الْعِمَارَهِ وَ النِّكَاحِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلْفَصْدِ وَ الْحِجَامَهِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ الطَّلَاقِ وَ الثَّامِنُ دِيبَاذَرُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ مُبَارَكٌ يَصْلُحُ لِلْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الضِّيَافَهِ وَ الْفَصْدِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الْحَمَّامِ وَ التَّاسِعُ آذَرُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالنَّارِ أَوَّلُهُ جَيِّدٌ وَ آخِرُهُ رَدِیءٌ يَصْلُحُ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ لَا يُشْتَرَى الْمِلْكُ فَإِنَّهُ يَخْرَبُ سَرِيعاً وَ الْعَاشِرُ آبَانُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبِحَارِ فِيهِ وُلِدَ نُوحٌ علیه السلام يَصْلُحُ فِيهِ لِقَاءُ الْعُلَمَاءِ وَ التُّجَّارِ وَ الْأَكَابِرِ وَ كِتَابَهُ الْكُتُبِ وَ إِرْسَالُ الرُّسُلِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ مِنَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ الصُّعُودِ عَلَى مُرْتَفِعٍ فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهِ السُّقُوطُ وَ الْحَادِیَ عَشَرَ خُورُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّمْسِ وُلِدَ فِيهِ مُوسَى علیه السلام جَيِّدٌ لِلِقَاءِ الْمُلُوكِ وَ الزَّرْعِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الصَّيْدِ وَ الْبِنَاءِ وَ السَّفَرِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ رَدِیءٌ لِلْفَصْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ النِّكَاحِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ شِرَاءِ الْمَمَالِيكِ وَ الثَّانِی عَشَرَ مَاهُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرْزَاقِ يُقَالُ لِهَذَا الْيَوْمِ مَخْزَنُ الْأَسْرَارِ صَالِحٌ لِشُرْبِ الدَّوَاءِ وَ الصَّيْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ الزَّرْعِ وَ التَّحْوِيلِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ مِنَ الْهَرَبِ فَإِنَّهُ يُظْفَرُ بِهِ وَ الثَّالِثَ عَشَرَ تِيرُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْكَوَاكِبِ يَوْمُ نَحْسٍ يَصْلُحُ لِمُجَالَسَهِ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَ الِاشْتِغَالِ بِالدُّعَاءِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ لَا سِيَّمَا لِقَاءَ الْأَكَابِرِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْبَهَائِمِ وُلِدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام جَيِّدٌ لِلِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ التِّجَارَهِ وَ الشَّرِكَهِ وَ الْمُنَاظَرَهِ وَ الْفَصْدِ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَهُ

الْخَامِسَ عَشَرَ دَيْبَمِهْرَ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْعَرْشِ فِيهِ (۱) نَجا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ يَصْلُحُ لِلتِّجَارَهِ وَ النِّكَاحِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ قَطْعِهِ وَ احْذَرْ فِيهِ الْفَصْدَ وَ السَّادِسَ عَشَرَ مِهْرُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْجَحِيمِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ صَالِحٌ لِدُخُولِ الْحَمَّامِ وَ الْحَلْقِ وَ لَا يَصْلُحُ لِسَائِرِ الْأَعْمَالِ خُصُوصاً السَّفَرَ فَإِنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ وَ السَّابِعَ عَشَرَ سُرُوشُ وَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قِيلَ اسْمُ جَبْرَئِيلَ يَوْمٌ مُتَوَسِّطٌ يَصْلُحُ لِطَلَبِ الْحَاجَاتِ وَ فِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَ لْيَحْذَرْ سَائِرَ الْأَعْمَالِ الثَّامِنَ عَشَرَ رَشْنُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ

بِالنَّارِ يَوْمٌ جَيِّدٌ يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ التِّجَارَهِ وَ الشَّرِكَهِ وَ الزِّرَاعَهِ وَ قَطْعِ الثِّيَابِ وَ الْفَصْدِ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ الْفِسْقُ وَ الْفُجُورُ وَ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَهُ وَ التَّاسِعَ عَشَرَ فَرْوَرْدِينُ هُوَ اسْمُ مَلَكِ الْمَوْتِ وُلِدَ فِيهِ إِسْحَاقُ يَصْلُحُ لِلصَّيْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ الْكُتُبِ وَ الرُّسُلِ وَ التَّحْوِيلِ وَ لِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ حَلْقِ الشَّعْرِ وَ الْعِشْرُونَ بَهْرَامُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحُرُوبِ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْفَصْدِ وَ حَلْقِ الشَّعْرِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ لْيَحْذَرِ الْخُصُومَهَ وَ الصَّيْدَ وَ التَّقَاضِيَ لِلْغُرَفَاءِ وَ الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ رَامُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالرُّوحِ نَحْسٌ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ وَ لْيَصُمْ وَ لْيَتَصَدَّقْ وَ لْيَتُبْ وَ لْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ يَسْتَعْصِمِ مِنَ الْمَكَارِهِ وَ لْيَحْذَرِ الْأَعْمَالَ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالسَّحَابِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ جَيِّدٌ لِلنِّكَاحِ وَ السَّفَرِ وَ الْمُنَاظَرِهِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْعِمَارَهِ رَدِيءٌ لِلصَّيْدِ وَ الْمُعَالَجَهِ وَ دُخُولِ الْحَمَّامِ وَ الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ بَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالسُّحُبِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْمُنَاظَرِهِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْعِمَارَهِ وَ الصَّيْدِ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ جَيِّدٌ جِدّاً صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الصَّيْدِ وَ النِّكَاحِ وَ الْحَمَّامِ

۱- ۱. في المخطوطه: فيه ولد عيسى عليه السلام و نجا إبراهيم عليه السلام من النار.

وَ الْحَلْقِ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ مِنَ الْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ وَ الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ دَيْبَدِينُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمٌ جَيِّدٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ أَخْذِ الشَّعْرِ وَ فِى بَعْضِ النُّسَخِ فِيهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ صَالِحٌ لِلْفَصْدِ حَسْبُ وَ لْيُحْذَرْ فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ الرَّدِي ءِ وَ مِنَ الْأَعْمَالِ خُصُوصاً السَّفَرَ وَ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ دِينُ يَوْمٌ نَحْسٍ فِيهِ وُلِدَ فِرْعَوْنُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْفَصْدِ وَ لْيَحْذَرِ الْأَطْعِمَةَ وَ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ سِيَّمَا السَّفَرَ وَ فِى بَعْضِ النُّسَخِ نَحْسٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْفَصْدِ وَ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُون أَرْدُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالشَّيَاطِينِ وَ فِيهِ هَلَكَ أَهْلُ مِصْرَ يَوْمٌ نَحْسٍ وَ لْيَخْلُ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَ لْيَحْذَرْ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ لَا سِيَّمَا السَّفَرَ وَ التِّجَارَةَ وَ النِّكَاحَ وَ الْحَمَّامَ وَ الصَّيْدَ وَ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَشْتَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْإِنْسِ فِيهِ عَبَرَ مُوسَى وَ قَوْمُهُ الْبَحْرَ صَالِحٌ لِطَلَبِ الْحَاجَةِ وَ غَرْسِ الْأَشْجَارِ وَ شِرَاءِ الْأَمْلَاكِ وَ لْيَحْذَرِ التَّحْوِيلَ وَ السَّفَرَ وَ الْعِمَارَةَ وَ الْفَصْدَ وَ التَّزْوِيجَ وَ السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ آسِمَانُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالسَّمَاوَاتِ يَوْمٌ مُبَارَكٌ جِدّاً صَالِحٌ لِلسَّفَرِ خُصُوصاً فِى الضُّحَى وَ لِدُخُولِ الْحَمَّامِ وَ الْمُنَاظَرَةِ وَ لِيَتَّقِ الْفَصْدَ وَ الصَّيْدَ وَ النِّكَاحَ وَ شِرَاءَ الدَّوَابِّ وَ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ رَامْيَادُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَرَضِينَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الْبَيْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ الْمُنَاظَرَةِ وَ شُرْبِ الدَّوَاءِ وَ يَحْذَرُ الْفَصْدَ وَ الْحَمَّامَ وَ التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مَارَ إِسْفِنْدَارُ اسْمُ مِيكَائِيلَ عليه السلام يَوْمٌ جَيِّدٌ جِدّاً صَالِحٌ لِلِقَاءِ الْأَشْرَافِ وَ تَعْمِيرِ الْبِلَادِ وَ النِّكَاحِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَ لُبْسِ الْجَدِيدِ وَ قَطْعِهِ وَ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَ الثَّلَاثُونَ أَنِيرَانُ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْأَيَّامِ فِيهِ وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ عليه السلام صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ الشَّرِكَةِ وَ الزَّرْعِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَمَّامِ وَ لْيَجْتَنِبْ فِيهِ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ وَ لْيَعْمَلِ الْخَيْرَاتِ وَ فِى بَعْضِ النُّسَخِ اسْمُ مَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِالْحُرُوبِ مُتَوَسِّطٌ صَالِحٌ

لِلسَّفَرِ وَ النِّكَاحِ وَ الْفَصْدِ وَ الْحَلْقِ وَ الْمُعَالَجِهِ وَ لْيَحْذَرْ فِيهِ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَهَ وَ لْيَشْتَغِلْ بِالْخَيْرَاتِ.

**[ترجمه]در برخی کتب منجّمان، پیرامون روزهای ماه های پارسیان، به روایت امام صادق علیه السّلام چنین یافتم:

اوّل: «هرمز» بوده و همان نام خدای تعالی است. در این روز آدم و حوّاء خلق شدند؛ و برای تجارت، هم نشینی پادشاهان، شکار، ساختن و نوپوشیدن نیکوست، امّا برای حمّام، فصد، قرض، نبرد و مناظره شایسته نیست .

دوّم: «بهمن» است. روز مبارکی است؛ برای بیشتر کارها مانند مشارکت، تجارت، سفرکردن، نکاح، نقل مکان، زراعت، و نیز نوبریدن و نوپوشیدن شایسته بوده و برای فصد، حجامت و حمّام شایسته نیست.

سوّم: «اردیبهشت» است که نام فرشته گماشته بر درمان است. در این روز آدم و حوّاء از بهشت رانده شدند؛ پس در این روز پرهیز کن! اما این روز برای شکار و نوشیدن دارو، نیکوست؛ و هر که در این روز سفر کند مالش از دست برود.

چهارم: «شهریور» است. روز خوبیست؛ در این روز هابیل زاده شد؛ برای عمران، ساختن، صلح، نکاح، تجارت و صید شایسته بوده و برای سفرکردن، نقل مکان، تحویل و تراشیدن سر شایسته نیست.

پنجم: «اسفندار [مذ]» است. روز نحسی است؛ در این روز هابیل به دست قابیل کشته شد؛ در این روز به جز عمران و شرب دواء [و تراشیدن سر] از دیگر امور پرهیز و از بدی ها و مناظره دوری کن!

ششم: «خرداد» است که نام فرشته گماشته بر کوه ها است. روز مبارکی و برای صلح، نوپوشیدن، علم آموزی، مناظره، تزویج و سفرکردن، نیکو است؛ و در این روز از فصد، تعلیم و نبرد دوری کن!

هفتم: «مرداد» است که نام فرشته گماشته بر جانوران است. روز خوبیست و برای نوشتن کتب، فرستادن پیغام رسانان، عمران، نکاح و درمان، روز نیکویی بوده و برای فصد، حجامت، زراعت و طلاق، شایسته نیست.

هشتم: «دیبازر» است که از نام های خدای تعالی است. روز مبارک و شایسته ای برای خرید و فروش، مهمانی، فصد و طلب حوائج بوده و برای سفرکردن، صید، مناظره و حمّام، شایسته نیست.

نهم: «آذر» است که نام فرشته گماشته بر آتش است؛ آغازش نیک و آخرش بد باشد؛ برای دیدار پادشاهان، طلب حوائج، سفرکردن، صید و نوشیدن دارو شایسته است؛ و در این روز، مِلک نخرند که زود ویران می شود.

دهم: «آبان» است که نام فرشته گماشته بر دریاهاست؛ در این روز نوح علیه السّلام زاده شد؛ در این روز دیدار علماء، تاجران و بزرگان، نوشتن کتاب و فرستادن پیغام رسانان خوب است و در این روز باید از سفرکردن، صید، درمان و بالارفتن به جای بلند اجتناب کرد که خطر سقوط در پی دارد .

یازدهم: «خور» است که نام فرشته گماشته بر خورشید است؛ در این روز موسی علیه السّلام زاده شد؛ برای دیدار پادشاهان،

زراعت، مناظره، صید، ساختن، سفرکردن و نوشیدن دارو نیکوست و برای فصد، حمّام، نکاح، نوپوشیدن و خریدن بنده، بد است.

دوازدهم: «ماه» است که نام فرشته گماشته بر ارزاق است؛ این روز را «مخزن الاسرار» می گویند؛ برای نوشیدن دارو، صید، حمّام، زراعت و تحویل، شایسته است و در این روز باید از گریز پرهیز شود که فرد، دستگیر خواهد شد.

سیزدهم: «تیر» است که نام فرشته گماشته بر ستارگان است؛ روز نحسی است؛ برای هم نشینی با خوبان و پرداختن به مناجات، نیکوست و در این روز باید از همه کارها به خصوص دیدار بزرگان اجتناب کرد.

چهاردهم: «جوش» است که نام فرشته گماشته بر چهارپایان است؛ در این روز ابراهیم علیه السّلام زاده شد؛ برای دیدار اشراف، تجارت، مشارکت، مناظره و فصد نیکوست و در این روز باید از کارهای بد اجتناب کرد.

پانزدهم: «دیب مهر» است که نام فرشته گماشته بر عرش است؛ در این روز ابراهیم علیه السّلام از آتش نجات یافت؛ برای تجارت، نکاح، سفرکردن، صید، نوپوشیدن و نوبریدن شایسته است و در این روز از فصد اجتناب کن!

شانزدهم: «مهر» است که نام فرشته گماشته بر دوزخ است؛ روز نحس مستمرّ است؛ برای ورود به حمّام و تراشیدن سر شایسته بوده و برای دیگر کارها به خصوص سفرکردن، نیکو نیست، چرا که خطر هلاک در پی دارد.

هفدهم: «سروش» است که از نام های خداوند متعال است و برخی گفته اند که نام جبرئیل است؛ روز میانه ای بوده و برای طلب حاجت ها و انجام کارهای خیر، شایسته است و از دیگر کارها باید اجتناب کرد.

هجدهم: «رشن» است که نام فرشته گماشته بر آتش است؛ روز نیکویی بوده و برای سفرکردن، تجارت، مشارکت، زراعت، بریدن لباس و فصد شایسته است و در این روز باید از فسق و فجور و کارهای بد حذر کرد.

نوزدهم: «فروردین» است که نام ملک الموت است؛ در این روز اسحاق علیه السّلام زاده شد؛ برای صید، حمّام، نوشتن کتاب، فرستادن پیغام رسانان، تحویل و دیدار اشراف، شایسته است و در این روز باید از خون گرفتن و تراشیدن مو حذر کرد.

بیستم: «بهرام» است که نام فرشته گماشته بر جنگ ها است؛ روز میانه ای بوده و برای سفرکردن، نکاح، فصد، تراشیدن مو و نیز درمان، شایسته است و در این روز باید از خصومت، صید و درخواست خبرهِ کار، اجتناب کرد.

بیست و یکم: «رام» است که نام فرشته گماشته بر روح است؛ نحس بوده و بنابر این باید خداوند را یاد کرد، روزه گرفت، صدقه داد، توبه و طلب غفران از خدا کرد و از بدی ها و نیز از همه کارها دوری کرد؛ (در برخی نسخه ها این گونه آمده:) نام فرشته گماشته بر ابر است؛ روز مبارکی بوده و برای نکاح، سفرکردن، مناظره، خرید و فروش و نیز عمران شایسته بوده و برای صید، درمان و ورود به حمّام، بد است.

بیست و دوّم: «باد» است که نام فرشته گماشته بر ابرها است. روز مبارکی بوده و برای سفرکردن، نکاح، مناظره، خرید و

فروش، عمران و فصد نیکوست. (در برخی نسخه ها آمده:) از نام های خداوند تعالی است؛ روز بسیار نیکویی بوده و برای سفرکردن، صید، نکاح، حمّام و تراشیدن شایسته است و در این روز باید از فسق و فجور اجتناب کرد.

بیست و سوّم: «دیبدین» است که از نام های خداوند متعال است؛ روز خوبی بوده و برای سفرکردن، نکاح، فصد، حمّام و کوتاه کردن مو شایسته است. (در برخی نسخه ها آمده:) در این روز فرعون زاده شد و تنها برای فصد شایسته است و در این روز باید از خوراک بد و نیز از همه کارها به ویژه سفرکردن اجتناب کرد.

بیست و چهارم: «دین» است؛ روز نحسی بوده و فرعون در این روز زاده شد؛ تنها برای فصد شایسته است و باید از خوراک ها و نیز از همه کارها به ویژه سفرکردن اجتناب کرد. (در برخی نسخه ها آمده:) نحس بوده و تنها برای فصد شایسته است.

بیست و پنجم: «أرد» است که نام فرشته گماشته بر شیاطین است؛ در این روز مصریان هلاک شدند؛ روز نحسی بوده و باید تنهایی اختیار کرد و از همه کارها به ویژه سفرکردن، تجارت، نکاح، حمّام و صید اجتناب کرد .

بیست و ششم: «اشتاد» است که نام فرشته گماشته بر آدمی است؛ در این روز موسی علیه السّلام به همراه قومش از دریا گذشتند؛ برای طلب حاجت، درخت کاری و خریدن مِلک نیکوست و باید از تحویل، سفرکردن، عمران، فصد و تزویج اجتناب کرد.

بیست و هفتم: «آسمان» است که نام فرشته گماشته بر آسمان ها است؛ روز بسیار مبارکی بوده و برای سفرکردن به خصوص به هنگام ظهر و نیز ورود به حمّام و مناظره شایسته است و باید از فصد، صید، نکاح و خریدن دام پرهیز کرد.

بیست و هشتم: «رامیاد» است که نام فرشته گماشته بر زمین هاست؛ روز مبارکی بوده و برای سفرکردن، خرید و فروش، مناظره و نوشیدن دارو شایسته است و از فصد و حمّام باید پرهیز کرد.

بیست و نهم: «مار اسفندار» است که نام میکائیل علیه السّلام است؛ روز بسیار خوبی بوده و برای دیدار اشراف، عمران سرزمین ها و نکاح، شایسته بوده و برای سفرکردن، طلب علم، نوپوشیدن، نوبریدن و خرید دام، شایسته نیست.

سی ام: «أنیران» است که نام فرشته گماشته بر روزها است؛ در این روز اسماعیل علیه السّلام زاده شد؛ برای سفرکردن، مشارکت، زراعت، فصد و حمّام نیکوست و در این روز باید از کارهای بد حذر کرد و کارهای خیر انجام داد؛ (در برخی نسخه ها آمده:) نام فرشته گماشته بر جنگ ها است؛ روز میانه ای بوده و برای سفرکردن، نکاح، فصد، تراشیدن و درمان، نیکوست و در این روز باید از کارهای بد پرهیز و به کارهای خیر مبادرت کرد.

**[ترجمه]

«۵»

رِوَایَهٌ أُخْرَی رَوَی أَبُو نَصْرٍ یَحْیَی بْنُ جَرِیرٍ التِّکْرِیتِیُّ فِی کِتَابِ الْمُخْتَارِ فِی الِاخْتِیَارَاتِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْقَارِئِ (۱)

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ یَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ فِیهِ وَ هُوَ یَوْمُ سَعْدٍ یَصْلُحُ لِمُنَاظَرَهِ الْأُمَرَاءِ الْیَوْمُ الثَّانِی یَصْلُحُ لِلتَّزْوِیجِ وَ السَّفَرِ وَ الْبَیْعِ وَ الشِّرَاءِ وَ کُلِّ ابْتِدَاءٍ الْیَوْمُ الثَّالِثُ یَوْمُ نَحْسٍ لَا تَلْقَ فِیهِ سُلْطَاناً وَ لَا تَطْلُبْ فِیهِ حَاجَهً وَ لَا بَیْعاً وَ لَا شِرَاءً الْیَوْمُ الرَّابِعُ وُلِدَ فِیهِ قَابِیلُ بْنُ آدَمَ وَ هُوَ یَوْمٌ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ غَیْرَ السَّفرِ فَإِنَّهُ یُسْلَبُ کَمَا سُلِبَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِبَاسَهُمَا الْیَوْمُ الْخَامِسُ مَلْعُونٌ نَحْسٌ قَتَلَ فِیهِ قَابِیلُ هَابِیلَ وَ دَعَا عَلَی أَهْلِهِ بِالْوَیْلِ الْیَوْمُ السَّادِسُ صَالِحٌ لِلتَّزْوِیجِ وَ السَّفَرِ وَ الْحِجَامَهِ وَ لِقَاءِ السُّلْطَانِ فِی کُلِّ حَاجَهٍ الْیَوْمُ السَّابِعُ صَالِحٌ لِلْمُنَاظَرَهِ وَ الْخُصُومَهِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ لِقَاءِ الْقُضَاهِ وَ غَیْرِهِمْ وَ السَّفَرِ وَ کُلِّ ابْتِدَاءٍ الْیَوْمُ الثَّامِنُ مِثْلُ أَمْسِهِ سِوَی السَّفَرِ فَإِنَّهُ مَکْرُوهٌ الْیَوْمُ التَّاسِعُ یَوْمٌ سَعِیدٌ اطْلُبْ فِیهِ الْحَوَائِجَ تُقْضَی (۲)

لَکَ الْیَوْمُ الْعَاشِرُ یَوْمُ سَعْدٍ مِثْلَ أَمْسِهِ الْیَوْمُ الْحَادِی عَشَرَ مَنْ سَافَرَ فِیهِ غَنِمَ وَ إِنْ هَرَبَ مِنَ السُّلْطَانِ ظُفِرَ بِهِ وَ مَنْ وُلِدَ فِیهِ رُزِقَ رِزْقاً حَسَناً

۱- ۱. العارسی(خ).

۲- ۲. الصواب« تقض» بحذف اللام.

الْيَوْمُ الثَّانِی عَشَرَ صَالِحٌ لِطَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ السَّفَرِ وَ كُلِّ مَا يُرَادُ الْيَوْمُ الثَّالِثَ عَشَرَ نَحْسٌ رَدِی ءٌ فَتَوَقَّ فِيهِ لِقَاءَ السُّلْطَانِ وَ غَيْرَهُ وَ احْذَرْ فِيهِ الرَّمْیَ فَإِنَّهُ مَشُومٌ الْيَوْمُ الرَّابِعَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ مَنْ يُولَدْ فِيهِ يكون [يَكُنْ] غَنِيّاً وَ يَكْثُرُ مَالُهُ فِی آخِرِ عُمُرِهِ الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ نَحْسٌ مَنْ سَافَرَ فِيهِ هَلَكَ وَ يَنَالُهُ الْمَكْرُوهُ وَ مَنْ وُلِدَ فِيهِ يَكُونُ مَجْنُوناً لَا مَحَالَةَ الْيَوْمُ السَّادِسَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ أَمْرٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ الْيَوْمُ السَّابعَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا تُرِيدُ الْيَوْمُ الثَّامِنَ عَشَرَ صَالِحٌ لِكُلِّ حَاجَةٍ وَ لِلسَّفَرِ مَنْ سَافَرَ فِيهِ قُضِيَتْ حَوَائِجُهُ الْيَوْمُ التَّاسِعَ عَشَرَ مِثْلُ أَمْسِهِ فِی جَمِيعِ أَحْوَالِهِ الْيَوْمُ الْعِشْرُونَ مِثْلُهُ الْيَوْمُ الْحَادِی وَ الْعِشْرُونَ يَوْمُ نَحْسٍ وَ فِيهِ إِرَاقَةُ الدِّمَاءِ فَلَا تَلْقَ فِيهِ سُلْطَاناً وَ لَا تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِكَ وَ لَا تَطْلُبْ فِيهِ حَاجَةً الْيَوْمُ الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ مِثْلُ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ مِثْلُ أَمْسِهِ الْيَوْمُ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ مَشُومٌ مَنْ وُلِدَ فِيهِ قُتِلَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ يَوْمُ نَحْسٍ لَا يَنْبَغِی أَنْ يُبْدَأَ فِيهِ بِشَیْ ءٍ الْيَوْمُ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ صَالِحٌ فَرَقَ اللَّهُ فِيهِ الْبَحْرَ لِمُوسَی فَاحْذَرْ فِيهِ التَّزْوِيجَ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْفُرْقَةَ كَمَا انْفَرَقَ الْبَحْرُ الْيَوْمُ السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ صَالِحٌ لِلتَّزْوِيجِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ فَاطْلُبْ فِيهِ مَا شِئْتَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ وُلِدَ فِيهِ يَعْقُوبُ عليه السلام يَوْمُ سَعْدٍ مَنْ وُلِدَ فِيهِ كَانَ مَحْبُوباً إِلَی النَّاسِ

الْيَوْمُ التَّاسِعُ وَ الْعِشْـرُونَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ كُلِّ حَاجَةٍ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ الْيَوْمُ الثَّلَاثُونَ صَالِحٌ لِلسَّفَرِ وَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَ إِخْرَاجِ الدَّمِ وَ هُوَ يَوْمُ سَعْدٍ.

**[ترجمه]در کتاب «المختار فی الاختیارات» نوشته ابونصر یحیی بن جریر تکریتی آمده است که امام صادق علیه السّلام فرمود:

اوّلین روز از ماه، خداوند تعالی آدم را در آن آفرید؛ روز فرخنده ای بوده و برای مناظره با امیران شایسته است.

دوّمین روز: برای تزویج، سفرکردن، خرید و فروش و نیز هر شروع کردن به کاری شایسته است.

سوّمین روز: روز نحسی است؛ در این روز با هیچ سلطانی دیدار نکن، و در آن حاجتی نخواه، و خرید و فروشی نکن!
چهارمین روز: قابیل پسر آدم در این روز زاده شد؛ و این روزی شایسته برای تزویج و طلب حوائج به جز سفرکردن است، چرا که وی برکنده شود، همان گونه که لباس آدم و حواء برکنده شد.

پنجمین روز: ملعون و نحس است؛ در این روز هابیل به دست قابیل کشته شد و به خاندانش نفرین کرد.

ششمین روز: برای تزویج، سفرکردن، حجامت و دیدار با سلطان برای هر حاجتی شایسته است.

هفتمین روز: برای مناظره، خصومت، طلب حوائج، دیدار قاضیان و غیر آنان، سفرکردن و نیز شروع کردن به هر کاری نیکوست.

هشتمین روز: مانند روز گذشته بوده، به جز سفرکردن که ناپسند است.

نهمین روز: روز فرخنده ای است؛ حاجت های خود را در این روز بخواه که برای تو برآورده می شوند!

دهمین روز: مانند روز گذشته، روز فرخنده ای است.

یازدهمین روز: در این روز هر که سفر کند غنیمت برد و هر که از سلطان بگریزد دستگیر شود و هر که در این روز متولّد شود، روزی مند به رزق نیکویی است.

دوازدهمین روز: برای حاجت خواستن، سفرکردن و نیز برای هر آنچه خواسته شود، نیکو است.

سیزدهمین روز: نحس و بد است؛ پس در این روز از دیدار با سلطان و غیر او بپرهیز و از تیراندازی اجتناب کن که شوم است!

چهاردهمین روز: برای هر حاجتی شایسته است؛ هر که در این روز متولّد شود، بی نیاز می شود و در آخر عمرش مالش فراوان خواهد شد.

پانزدهمین روز: نحس است؛ هر که در این روز سفر کند هلاک شود و بدو بدی رسد؛ و هر که در این روز متولّد شود ناگزیر

دیوانه می شود.

شانزدهمین روز: برای هر کاری شایسته است؛ پس در این روز آنچه را می خواهی، طلب کن!

هفدهمین روز: برای هر حاجتی شایسته است؛ پس در این روز آنچه را می خواهی، طلب کن! هجدهمین روز: برای هر حاجتی و برای سفرکردن شایسته است؛ هر که در این روز سفر کند، حاجت هایش برآورده شود.

نوزدهمین روز: در همه حالاتش مانند روز گذشته است.

بیستمین روز: نیز مانند آنست.

بیست و یکمین روز: روز نحسی است؛ برای خون گرفتن شایسته است؛ پس در این روز با هیچ سلطانی دیدار نکن، از خانه ات بیرون نیا و در آن حاجتی نخواه!

بیست و دوّمین روز: مانند روز گذشته است.

بیست و سوّمین روز: مانند روز گذشته است.

بیست و چهارمین روز: روز نحس مستمرّ و شومی است؛ هر که در این روز متولّد شود، کشته شود.

بیست و پنجمین روز: روز نحسی است و شایسته نیست شروع به کاری کرد.

بیست و ششمین روز: نیکو است؛ خدا در آن دریا را برای موسی شکافت؛ پس در این روز از تزویج اجتناب کن! زیرا همان گونه که دریا شکافت، باعث جدائی خواهد شد.

بیست و هفتمین روز: برای تزویج و برآوردن حاجت ها شایسته است؛ و روز فرخنده ای است؛ پس در این روز هر چه می خواهی، طلب کن!

بیست و هشتمین روز: در این روز یعقوب علیه السّلام زاده شد؛ روز فرخنده ای است؛ و هر که در این روز متولّد شود، محبوب نزد مردم باشد.

بیست و نهمین روز: برای سفرکردن و برای هر حاجتی شایسته بوده و روز فرخنده ای است.

سی امین روز: برای سفرکردن، طلب حوائج و خون گرفتن شایسته بوده و روز فرخنده ای است.

**[ترجمه]

أَقُولُ وَ رُوِیَ أَیْضاً فِی بَعْضِ الْکُتُبِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: اخْتِیَارَاتُ أَیَّامِ شُهُورِ الْفُرْسِ عَلَی وَجْهٍ آخَرَ هَکَذَا الْیَوْمُ الْأَوَّلُ أَرْمُزْدُ مُخْتَارٌ فِی کُلِّ الشُّهُورِ الِاثْنَیْ عَشَرَ لِأَنَّهُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَی الثَّانِی بَهْمَنُ وَسَطٌ فِی الشُّهُورِ الْعَشَرَهِ الْأَوَائِلِ نَحْسٌ فِی بَهْمَنْ مَاهْ وَسَطٌ فِی إِسْفَنْدَارْمَذْ مَاهْ الثَّالِثُ أُرْدِیبِهِشْتُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ سَعْدٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَسَطٌ فِی مُرْدَادَ نَحْسٌ فِی شَهْرِیوَرَ وَسَطٌ فِی مِهْرٍ وَ دِی وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی آذَرَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ الرَّابِعُ شَهْرِیوَرُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ تِیرٍ وَ مِهْرٍ إِلَی آخِرِ الشُّهُورِ سَعْدٌ فِی خُرْدَادَ وَ مُرْدَادَ وَ شَهْرِیوَرَ الْخَامِسُ إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ مُرْدَادَ وَ مِهْرٍ وَ دِی وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَ شَهْرِیوَرَ وَ آبَانَ وَ آذَرَ نَحْسٌ فِی إِسْفَنْدَارْمَذْ السَّادِسُ خُرْدَادُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ أُرْدِیبِهِشْتَ وَ مِهْرٍ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَ مُرْدَادَ وَ شَهْرِیوَرَ وَ آبَانَ وَ دِی وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ السَّابِعُ مُرْدَادُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ أُرْدِیبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَ مِهْرٍ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی مُرْدَادَ وَ شَهْرِیوَرَ وَ آبَانَ وَ دِی وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ الثَّامِنُ دِیبَاذَرُ وَسَطٌ فِی کُلِّ الشُّهُورِ التَّاسِعُ آذَرُ نَحْسٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ إِسْفَنْدَارَ وَسَطٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ وَ مِهْرٍ وَ آبَانَ وَ آذَرَ سَعْدٌ فِی خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَ مُرْدَادَ وَ شَهْرِیوَرَ وَ دِی وَ بَهْمَنَ

الْعَاشِرُ آبَانُ نَحْسٌ فِی آبَانَ وَسَطٌ فِی سَائِرِ الشُّهُورِ الْحَادِیَ عَشَرَ خُورُ نَحْسٌ فِی خُرْدَادَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الثَّانِیَ عَشَرَ مَاهْ مُخْتَارٌ فِی کُلِّ الشُّهُورِ لِأَنَّهُ بِاسْمِ الْقَمَرِ الثَّالِثَ عَشَرَ تِیرٌ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ أُرْدِیبِهِشْتَ نَحْسٌ فِی تِیرٍ وَسَطٌ فِی سَائِرِ الشُّهُورِ الرَّابِعَ عَشَرَ جُوشُ سَعْدٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ وَ تِیرٍ وَ مُرْدَادَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الْخَامِسَ عَشَرَ دِی مِهْرَ نَحْسٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ سَعْدٌ فِی آبَانَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ السَّادِسَ عَشَرَ مِهْرٌ سَعْدٌ فِی أُرْدِیبِهِشْتَ وَ خُرْدَادَ وَ مِهْرٍ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ السَّابِعَ عَشَرَ سُرُوشُ سَعْدٌ فِی آبَانَ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الثَّامِنَ عَشَرَ رَشْنُ سَعْدٌ فِی شَهْرِیوَرَ وَ مِهْرٍ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ التَّاسِعَ عَشَرَ فَرْوَرْدِینُ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ تِیرٍ وَ آذَرَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الْعِشْرُونَ بَهْرَامُ نَحْسٌ فِی مُرْدَادَ وَ آذَرَ وَ دِی وَ سَعْدٌ فِی إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الْحَادِی وَ الْعِشْرُونَ رَامُ وَسَطٌ فِی خُرْدَادَ وَ تِیرٍ وَ آذَرَ وَ دِی سَعْدٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الثَّانِی وَ الْعِشْرُونَ بَادُ نَحْسٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ بَهْمَنَ سَعْدٌ فِی مُرْدَادَ وَ شَهْرِیوَرَ وَ دِی وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الثَّالِثُ وَ الْعِشْرُونَ دَیْبَدِینُ سَعْدٌ فِی آبَانَ وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ الرَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ دِینٌ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ دِی وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ

وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الْخَامِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَرْدُ سَعْدٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ أَرْدِیبِهِشْتَ وَ مِهْرٍ وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ السَّادِسُ وَ الْعِشْرُونَ أَشْتَادُ سَعْدٌ فِی تِیرٍ وَ شَهْرِیوَرَ وَ دِی وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ السَّابِعُ وَ الْعِشْرُونَ آسِمَانُ وَسَطٌ فِی فَرْوَرْدِینَ وَ مُرْدَادَ وَ مِهْرٍ وَ آبَانَ وَ آذَرَ وَ بَهْمَنَ وَ إِسْفَنْدَارْمَذْ سَعْدٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ رَامْیَادُ سَعْدٌ فِی دِی وَسَطٌ فِی بَاقِی الشُّهُورِ التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ مَارَاسْفَنْدَ وَسَطٌ فِی کُلِّ الْشهُورِ الثَّلَاثُونَ أَنِیرَانُ نَحْسٌ فِی خُرْدَادَ وَسَطٌ فِی تَتِمَّهِ الشُّهُورِ.

**[ترجمه]در برخی کتاب ها، اختیارات روزهای ماه های پارسیان به گونه ای دیگر و بدین شرح از امام صادق علیه السّلام روایت شده است:

روز اوّل: «ارمزد» در همه ماه های دوازده گانه برگزیده است؛ زیرا نام خدای تعالی است.

دوّم: «بهمن» در ده ماه نخست سال، میانه؛ در بهمن ماه، نحس؛ و در اسفندماه، میانه است .

سوّم: «اردی بهشت» در فروردین، میانه؛ در اردیبهشت، خرداد و تیر، سعد؛ در مرداد، میانه؛ در شهریور، نحس؛ در مهر، دی و بهمن، میانه؛ و در آذر و اسفند، سعد است.

چهارم: «شهریور» در فروردین، تیر و مهر و نیز از مهر تا آخرین ماه سال، میانه بوده و در خرداد، مرداد و شهریور، سعد است.

پنجم: «إسفندار مذ» در فروردین، مرداد، مهر، دی و بهمن، میانه؛ در اردیبهشت، خرداد، تیر، شهریور، آبان و آذر، سعد؛ و در اسفند، نحس است.

ششم: «خرداد» در فروردین، اردیبهشت، مهر، آذر و بهمن، میانه بوده و در خرداد، تیر، مرداد، شهریور، آبان، دی و اسفند، سعد است.

هفتم: «مرداد» در فروردین، اردیبهشت، خرداد، تیر، مهر، آذر و بهمن، میانه بوده و در مرداد، شهریور، آبان، دی و اسفند، سعد است.

هشتم: «دیباذر» در تمام ماه ها میانه است.

نهم: «آذر» در فروردین و اسفند، نحس؛ در اردیبهشت، مهر، آبان و آذر، میانه؛ و در خرداد، تیر، مرداد، شهریور، دی و بهمن، سعد است.

دهم: «آبان» در آبان، نحس است و در دیگر ماه ها، میانه.

یازدهم: «خور» در خرداد، نحس است و در ماه های دیگر، میانه.

دوازدهم: «ماه» در تمام ماه های سال، برگزیده است، زیرا این ماه، همنام با قمر است.

سیزدهم: «تیر» در فروردین و اردیبهشت، سعد؛ در تیر، نحس؛ و در ماه های دیگر میانه است.

چهاردهم: «جوش» در اردیبهشت، تیر و مرداد، سعد و در دیگر ماه ها میانه است.

پانزدهم: «دی مهر» در اردیبهشت، نحس؛ در آبان، سعد؛ و در دیگر ماه ها میانه است.

شانزدهم: «مهر» در اردیبهشت، خرداد، مهر و اسفند، سعد است و در ماه های دیگر، میانه.

هفدهم: «سروش» در آبان، آذر و بهمن، سعد است و در دیگر ماه ها، میانه.

هیجدهم: «رشن» در شهریور و مهر، سعد است و در ماه های دیگر، میانه .

نوزدهم: «فروردین» در فروردین، تیر و آذر، سعد است و در ماه های دیگر، میانه.

بیستم: «بهرام» در مرداد، آذر و دی، نحس؛ در اسفند، سعد؛ و در ماه های دیگر، میانه است.

بیست و یکم: «رام» در خرداد، تیر، آذر و دی، میانه است و در دیگر ماه ها سعد.

بیست و دوّم: «باد» در فروردین و بهمن، نحس؛ در مرداد، شهریور و دی، سعد؛ و در ماه های دیگر، میانه است.

بیست و سوّم: «دیبدین» در آبان، سعد بوده و در دیگر ماه ها، میانه است.

بیست و چهارم: «دین» در فروردین، دی، بهمن و اسفند، سعد است و در ماه های دیگر، میانه.

بیست و پنجم: «أرد» در فروردین، اردیبهشت، مهر، بهمن و اسفند، سعد است و در دیگر ماه ها، میانه.

بیست و ششم: «أشتاد» در تیر، شهریور و دی، سعد است و در ماه های دیگر، میانه.

بیست و هفتم: «آسمان» در فروردین، مرداد، مهر، آبان، آذر، بهمن و اسفند، میانه؛ و در دیگر ماه ها سعد است.

بیست و هشتم: «رامیاد» در دی، سعد بوده و در ماه های دیگر، میانه است.

بیست و نهم: «ماراسفند» در تمام ماه ها میانه است.

سی ام: «أنیران» در خرداد، نحس است و در ماه های دیگر، میانه.

**[ترجمه]

أقول

هـذه الروايات الأخيره أخرجناه من كتب الأحكاميين و المنجمين لروايتهم عن أئمتنا عليهم السـلام و لا أعتمد عليها و كانت فى النسخ اختلافات كثيره أشرنا إلى بعضها.

**[ترجمه]روایـات اخیر را از کتب منجّمین به دلیـل نقـل آنهـا از ائمه ما علیهم السّ ـلام اسـتخراج کرده ایم؛ ولی بـدانها اعتماد ندارم و در نسخه ها، اختلاف های بسیاری وجود دارد که به برخی اشاره کرده ایم.

**[ترجمه]

«۷»

الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمَدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّام رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ تَمِيم (۱) يُقَالُ لَهُ عَمْرٌو فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ فِي أَيِّ عَصْرٍ كَانُوا وَ أَيْنَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ وَ مَنْ كَانَ مَلِكُهُمْ وَ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَمْ لَا وَ بِمَا ذَا أُهْلِكُوا فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرَهُمْ وَ لَا أَجِدُ خَبَرَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ حَدِيثٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يُحَدِّثُكَ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا عَنِّي وَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آيَةٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا وَ فِي أَيِّ مَكَانٍ نَزَلَتْ مِنْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ وَ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً وَ أَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ وَ لَكِنَّ طُلَّابَهُ يَسِيرٌ وَ عَنْ قَلِيلٍ يَنْدَمُونَ لَوْ قَدْ فَقَدُونِي

۱- ۱. فى العلل: بنى تميم.

كَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ يَا أَخَا تَمِيمٍ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً يَعْبُدُونَ شَجَرَةَ صَنَوْبَرٍ يُقَالُ لَهَا شَاهْ دِرَخْتُ كَانَ يَافِثُ بْنُ نُوحٍ غَرَسَهَا عَلَى شَفِيرِ عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا وَشْنَابُ كَانَتْ أُنْبِطَتْ لِنُوحٍ عليه السلام بَعْدَ الطُّوفَانِ وَ إِنَّمَا سُمُّوا أَصْحَابَ الرَّسِّ لِأَنَّهُمْ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام وَ كَانَتْ لَهُمُ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَرْيَةً عَلَى شَاطِئِ نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الرَّسُّ مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَ بِهِمْ سُمِّيَ ذَلِكَ النَّهَرُ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ نَهَرٌ أَغْزَرُ مِنْهُ وَ لَا أَعْذَبُ مِنْهُ وَ لَا قُرًى أَكْثَرُ وَ لَا أَعْمَرُ مِنْهَا تُسَمَّى إِحْدَاهُنَّ آبَانَ وَ الثَّانِيَةُ آذَرَ وَ الثَّالِثَةُ دِي وَ الرَّابِعَةُ بَهْمَنَ وَ الْخَامِسَةُ إِسْفَنْدَارَ وَ السَّادِسَةُ فَرْوَرْدِينَ وَ السَّابِعَةُ أُرْدِيبِهِشْتَ وَ الثَّامِنَةُ أَرْدَادَ وَ التَّاسِعَةُ مُرْدَادَ وَ الْعَاشِرَةُ تِيرَ وَ الْحَادِيَةَ عَشَرَ مِهْرَ وَ الثَّانِيَةَ عَشَرَ شَهْرِيوَرَ وَ كَانَتْ أَعْظَمَ مَدَائِنِهِمْ إِسْفَنْدَارُ وَ هِيَ الَّتِي يَنْزِلُهَا مَلِكُهُمْ وَ كَانَ يُسَمَّى تُرْكُوزَ بْنَ غَابُورَ بْنِ يَارِشَ بْنِ سَازَنَ بْنِ نُمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ فِرْعَوْنَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ بِهَا الْعَيْنُ وَ الصَّنَوْبَرَةُ وَ قَدْ غَرَسُوا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهَا حَبَّةً مِنْ طَلْعِ تِلْكَ الصَّنَوْبَرَةِ وَ أَجْرَوْا إِلَيْهَا نَهَراً مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي عِنْدَ الصَّنَوْبَرَةِ فَنَبَتَتِ الْحَبَّةُ وَ صَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً وَ حَرَّمُوا مَاءَ الْعَيْنِ وَ الْأَنْهَارِ فَلَا يَشْرَبُونَ مِنْهَا(۱)

وَ لَا أَنْعَامُهُمْ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَتَلُوهُ وَ يَقُولُونَ هُوَ حَيَاةُ آلِهَتِنَا فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَيَاتِهَا وَ يَشْرَبُونَ هُمْ وَ أَنْعَامُهُمْ مِنْ نَهَرِ الرَّسِّ الَّذِي عَلَيْهِ قُرَاهُمْ وَ قَدْ جَعَلُوا فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ السَّنَةِ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ عِيداً يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُهَا فَيَضْرِبُونَ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بِهَا كِلَّةً مِنْ حَرِيرٍ فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ ثُمَّ يَأْتُونَ بِشَاءٍ وَ بَقَرٍ فَيَذْبَحُونَهَا قُرْبَاناً لِلشَّجَرَةِ وَ يُشْعِلُونَ فِيهَا النِّيرَانَ بِالْحَطَبِ فَإِذَا سَطَعَ دُخَانُ تِلْكَ الذَّبَائِحِ وَ قُتَارُهَا فِي الْهَوَاءِ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ خَرُّوا لِلشَّجَرَةِ سُجَّداً(۲)

وَ يَبْكُونَ وَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُمْ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَجِيءُ فَيُحَرِّكُ أَغْصَانَهَا وَ يَصِيحُ مِنْ سَاقِهَا صِيَاحَ الصَّبِيِّ أَنْ قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ عِبَادِي فَطِيبُوا نَفْساً وَ قَرُّوا عَيْناً فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ

۱- ۱. في العرائس: لاهم و لا أنعامهم.

۲- ۲. في العلل: سجدا من دون اللّه عزّ و جلّ يبكون ....

وَ يَضْرِبُونَ بِالْمَعَازِفِ وَ يَأْخُذُونَ الدَّسْتَبَنْدَ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ يَوْمَهُمْ وَ لَيْلَتَهُمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَ إِنَّمَا سَمَّتِ الْعَجَمُ شُهُورَهَا بِآبَانْ مَاهْ وَ آذَرْ مَاهْ وَ غَيْرِهِمَا اشْتِقَاقاً مِنْ أَسْمَاءِ تِلْكَ الْقُرَى لِقَوْلِ أَهْلِهَا بَعْضٍ لِبَعْضٍ هَذَا عِيدُ شَهْرِ كَذَا وَ عِيدُ شَهْرِ كَذَا حَتَّى إِذَا كَانَ عِيدُ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمَى اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَضَرَبُوا عِنْدَ الصَّنَوْبَرَهِ وَ الْعَيْنِ سُرَادِقاً مِنْ دِيبَاجٍ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ لَهُ (۱) اثْنَا عَشَرَ بَاباً كُلُّ بَابٍ لِأَهْلِ قَرْيَهٍ مِنْهُمْ وَ يَسْجُدُونَ لِلصَّنَوْبَرَهِ خَارِجاً مِنَ السُّرَادِقِ وَ يُقَرِّبُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ أَضْعَافَ مَا قَرَّبُوا لِلشَّجَرَهِ(۲) فِي قُرَاهُمْ فَيَجِيءُ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُحَرِّكُ الصَّنَوْبَرَهَ تَحْرِيكاً شَدِيداً فَيَتَكَلَّمُ (۳) مِنْ جَوْفِهَا كَلَاماً جَهْوَرِيّاً وَ يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا وَعَدَتْهُمْ وَ مَنَّتْهُمُ الشَّيَاطِينُ كُلُّهَا فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ مِنَ السُّجُودِ وَ بِهِمْ مِنَ الْفَرَحِ وَ النَّشَاطِ مَا لَا يُفِيقُونَ وَ لَا يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الشُّرْبِ وَ الْعَزْفِ فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً وَ لَيَالِيَهَا بِعَدَدِ أَعْيَادِهِمْ سَائِرَ السَّنَهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَلَمَّا طَالَ كُفْرُهُمْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِبَادَتُهُمْ غَيْرَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ يَهُودَا بْنِ يَعْقُوبَ فَلَبِثَ فِيهِمْ زَمَاناً طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَهِ رُبُوبِيَّتِهِ فَلَا يَتَّبِعُونَهُ فَلَمَّا رَأَى شِدَّهَ تَمَادِيهِمْ فِي الْغَيِّ وَ الضَّلَالِ وَ تَرْكَهُمْ قَبُولَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرُّشْدِ وَ النَّجَاحِ وَ حَضَرَ عِيدُ قَرْيَتِهِمُ الْعُظْمَى قَالَ يَا رَبِّ إِنَّ عِبَادَكَ أَبَوْا إِلَّا تَكْذِيبِي وَ الْكُفْرَ بِكَ وَ غَدَوْا يَعْبُدُونَ شَجَرَهً لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ فَأَيْبِسْ شَجَرَهُمْ أَجْمَعَ وَ أَرِهِمْ قُدْرَتَكَ وَ سُلْطَانَكَ فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَ قَدْ يَبِسَ شَجَرُهُمْ كُلُّهَا فَهَالَهُمْ ذَلِكَ وَ قُطِعَ بِهِمْ وَ صَارُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَهٌ قَالَتْ سَحَرَ آلِهَتَكُمْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي زَعَمَ (۴)

أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۵)

۱- ۱. فی العلل: و جعلوا له اثنی عشر بابا.

۲- ۲. فی المصدرین: للشجره التی فی قراهم.

۳- ۳. فی المصدرین: و یتکلم.

۴- ۴. فی المصدرین: یزعم.

۵- ۵. فی المصدرین: و الأرض الیکم.

لِيَصْرِفَ وُجُوهَكُمْ عَنْ آلِهَتِكُمْ إِلَى إِلَهِهِ وَ فِرْقَةٌ قَالَتْ لَا بَلْ غَضِبَتْ آلِهَتُكُمْ حِينَ رَأَتْ هَذَا الرَّجُلَ يَعِيبُهَا وَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهَا فَحَجَبَتْ حُسْنَهَا وَ بَهَاءَهَا لِكَيْ تَغْضَبُوا لَهَا فَتَنْتَصِرُوا مِنْهُ فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَاتَّخَذُوا أَنَابِيبَ طِوَالًا مِنْ رَصَاصٍ وَاسِعَةَ الْأَفْوَاهِ ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي قَرَارِ الْعَيْنِ إِلَى أَعْلَى الْمَاءِ وَاحِدَةً فَوْقَ الْأُخْرَى مِثْلَ الْبَرَابِخِ وَ نَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ حَفَرُوا فِي قَرَارِهَا(۱)

بِئْراً ضَيِّقَةَ الْمَدْخَلِ عَمِيقَةً وَ أَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ وَ أَلْقَمُوا فَاهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً ثُمَّ أَخْرَجُوا الْأَنَابِيبَ مِنَ الْمَاءِ وَ قَالُوا نَرْجُو الْآنَ أَنْ تَرْضَى عَنَّا آلِهَتُنَا إِذَا رَأَتْ أَنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقَعُ فِيهَا وَ يَصُدُّ عَنْ عِبَادَتِهَا وَ دَفَنَّاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا يَتَشَفَّى مِنْهُ فَيَعُودُ لَنَا نُورُهَا وَ نَضْرَتُهَا(۲) كَمَا كَانَ فَبَقُوا عَامَّةَ يَوْمِهِمْ يَسْمَعُونَ أَنِينَ نَبِيِّهِمْ علیه السلام وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي قَدْ تَرَى ضِيقَ مَكَانِي وَ شِدَّةَ كَرْبِي فَارْحَمْ ضَعْفَ

رُكْنِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي وَ عَجِّلْ بِقَبْضِ رُوحِي وَ لَا تُؤَخِّرْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي (۳)

حَتَّى مَاتَ علیه السلام فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِجَبْرَئِيلَ علیه السلام يَا جَبْرَئِيلُ أَ يَظُنُّ عِبَادِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ غَرَّهُمْ حِلْمِي وَ أَمِنُوا مَكْرِي وَ عَبَدُوا غَيْرِي وَ قَتَلُوا رَسُولِي أَنْ يَقُومُوا لِغَضَبِي أَوْ يَخْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِي كَيْفَ وَ أَنَا الْمُنْتَقِمُ مِمَّنْ عَصَانِي وَ لَمْ يَخْشَ عِقَابِي وَ إِنِّي حَلَفْتُ بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَةً وَ نَكَالًا لِلْعَالَمِينَ فَلَمْ يَرُعْهُمْ (۴)

وَ هُمْ فِي عِيدِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ فَتَحَيَّرُوا فِيهَا وَ ذُعِرُوا مِنْهَا وَ تَضَامَّ (۵)

بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ حَجَرَ كِبْرِيتٍ يَتَوَقَّدُ وَ أَظَلَّتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ(۶)

فَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَالْقُبَّةِ جَمْراً يَلْتَهِبُ فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فِي

۱- ۱. في العلل: في قرارها من الأرض بئرا عميقه ضيقه المداخل.

۲- ۲. في العيون: نضارتها.

۳- ۳. في العلل: اجابه دعائي.

۴- ۴. في العلل: فلم يدعهم.

۵- ۵. في العيون: و انضم.

۶- ۶. في العلل: مظلمه فانكبت عليهم.

النَّارِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ غَضَبِهِ وَ نُزُولِ نَقِمَتِهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (۱).

**[ترجمه]علل و عیون: امام رضا علیه السّلام از پدران طاهرینش علیهم السّلام نقل می کند: مردی از اشراف بنی تمیم به نام «عمرو»، سه روز پیش از شهادت علی بن ابی طالب علیه السّلام نزد آن حضرت رفت و به ایشان گفت: یا امیرالمؤمنین! به من بگو اصحاب رسّ در چه عصری و در کجا بودند؟ پادشاهشان چه کسی بود؟ آیا خداوند فرستاده ای به سوی آنها فرستاد و یا نه؟ و به چه چیزی هلاک شدند؟ چرا که من در کتاب خداوند عزّ و جلّ، یادکرد آنها را می یابم، در حالی که خبری از آنها پیدا نمی کنم.

امام علی علیه السّلام به او فرمود: پرسشی کردی که پیش از تو هیچ کسی از من نکرده و پس از من نیز، کسی جز از ناحیه من، به تو پاسخی نخواهد داد. هیچ آیه ای در کتاب خداوند عزّ و جلّ وجود ندارد مگر آنکه تفسیرش را می دانم، و می دانم در کجا .دشت و یا کوه. و در چه وقتی —شب و یا روز. نازل شده و به راستی در اینجا (اشاره به سینه خود) دانشی بسیار وجود دارد، امّا جویندگانش کم اند و به زودی چون مرا از دست دهند، پشیمان گردند.

ای برادر تمیمی! بدان آنها قومی بودند که درخت صنوبری را .که «شاه درخت» نامش گذارده بودند. می پرستیدند. این درخت را یافث پسر نوح، در کنار چشمه ای به نام «وشناب» .که پس از طوفان، برای نوح علیه السّلام جوشیده بود. کِشته بود. آنها اصحاب رسّ نام گرفتند زیرا پیامبر خود .پس از سلیمان بن داود علیهما السّلام. را زنده به گور کردند. آنها در کنار نهری به نام «رسّ» از بلاد شرق .که نام نهر از آنها گرفته شده بود. دوازده آبادی داشتند. در آن روزگار بر روی زمین، نهری پرآب تر و گواراتر از آن نهر نبود و نیز آبادی هایی بیشتر و آبادتر از آنها نبود؛ نام اوّلین آبادی «آبان»، دوّمین «آذر»، سوّمین «دی»، چهارمین «بهمن»، پنجمین «إسفندار»، ششمین «فروردین»، هفتمین «اردیبهشت»، هشتمین «أرداد»، نهمین «مرداد»، دهمین «تیر»، یازدهمین «مهر» و دوزادهمین آبادی «شهریور» بود. بزرگ ترین شهرشان «اسفندار» بود که پادشاهشان در آنجا می زیست. نام وی، ترکوز بن غابور بن یارش بن سازن بن نمرود —یعنی فرعونِ زمان ابراهیم علیه السّلام. بن کنعان بود.

چشمه و صنوبر هم در آن شهر بودند و از میوه آن صنوبر، دانه ای در هر یک از آبادی ها کِشته بودند و از آن چشمه .که کنار صنوبر بود. نهری به سوی آنها جاری کرده بودند. دانه رویید و تبدیل به درخت بزرگی شد. آنها آب چشمه و جوی هایش را ممنوع کرده بودند و خود و چهارپایانشان از آن نمی نوشیدند و هر کسی مرتکب چنین کاری می شد، وی را می کشتند. آنها می گفتند: این آب، مایه حیات خدایان ماست؛ پس شایسته نیست کسی از حیات آنها کم کند. آنها و چهارپایانشان از نهر رسّ که آبادی هایشان در کنار آن بنا شده بود، می نوشیدند .

آنها در هر ماهی از سال، و در هر آبادی، عیدی معیّن کرده بودند که اهالی آن در کنار چشمه جمع شده و بر روی درخت، پرده ای از حریر که دارای انواع نقش و نگار بود می انداختند. سپس گاو و گوسفندهایی آورده و آنها را برای آن درخت، قربانی می کردند و بر آن قربانی ها هیزم ریخته، آتش می زدند و زمانی که دود آن قربانی ها به هوا رفته و بین آنها و آسمان حائل می شد و دیگر نمی توانستند آسمان را ببینند، در برابر درخت، به سجده می افتادند و در مقابلش گریه و زاری می کردند تا از آنها راضی شود. شیطان نیز می آمد و شاخه های درخت را حرکت می داد و از تنه آن همچون کودکی فریاد می زد که: ای بندگانم! از شما راضی شدم، راحت و شادمان باشید! آنان هم سر از سجده برداشته، شراب می نوشیدند، موسیقی

نواخته و سنج می زدند و آن روز و شب را به همان حال سپری می کردند و سپس برمی گشتند.

عجم ها نام ماه های خود را با برگرفتن از نام این آبادی ها، آبان ماه، آذرماه و غیره گذاردند؛ زیرا اهل آن آبادی ها به یکدیگر می گفتند: این عید فلان ماه است و آن عید فلان ماه.

در زمان عیدِ مخصوصِ بزرگ ترین آبادی، کوچک و بزرگ آنان در آن شهر جمع می شدند و کنار چشمه و صنوبر، سراپرده ای از حریر که انواع نقش و نگار بر آن بود، برمی افراشتند. این سراپرده، دوازده در داشت که هر دری، مخصوص به اهل یک آبادی بود. آنان خارج از سراپرده در مقابل صنوبر سجده کرده و قربانی هایی چند برابر قربانی درخت آبادی های کوچک تر، ذبح می کردند. در این هنگام ابلیس نیز می آمد و صنوبر را به شدّت تکان می داد و با صدای بلند از درون آن سخن گفته، و بیش از وعده دادن و آرزومندکردن توسط تمام شیاطین، به آنان وعده می داد و آنها را آرزومند می کرد. آنان نیز سر از سجده برمی داشتند و از شدّت شادی و نشاط، از حال رفته و از شدّت شراب خواری و اشتغال به موسیقی، توان صحبت کردن نداشتند. آنها به تعداد اعیادشان در طول سال، دوازده روز و شب را به همان حال می گذراندند و سپس باز می گشتند.

پس چون کفر به خداوند و عبادت غیرخدا در میان آنان طولانی گشت، خداوند عزّ و جلّ پیامبری از بنی اسرائیل از فرزندان یهودا بن یعقوب را به سوی آنان فرستاد. وی مدّت زمانی طولانی در بین آنان بوده و آنان را به عبادت خداوند عزّ و جلّ و شناخت ربوبیّت او دعوت می کرد، ولی آنها از او پیروی نمی کردند .

وقتی آن پیامبر دید که آنان به شدّت، غرق در ضلالت و گمراهی هستند و دعوت او را به سوی رشد و رستگاری نمی پذیرند، در عید شهر بزرگ آنها شرکت کرد و گفت: بار پروردگارا! این بندگان تو، جز تکذیب من و کفر به تو، کار دیگری نمی کنند و درختی را که نه فایده ای می رساند و نه ضرری، می پرستند. پس تمام درختانشان را خشک گردان، و قدرت و چیرگی خود را به آنان بنمایان!

صبح روز بعد، تمام درخت ها خشک شده بود. این واقعه آنان را ترساند و احساس عجز و ناامیدی به آنها دست داد. ایشان به دو گروه تقسیم شدند؛ گروهی گفتند: این مرد که ادّعا می کند فرستاده پروردگار آسمان و زمین است، خدایان شما را سحر کرده است تا شما را از خدایانتان به سوی خدای خویش متوجّه گرداند؛ گروه دیگر گفتند: نه، بلکه خدایان شما با دیدن این مرد که از آنان عیب گویی می کند و در موردشان سخنان نامربوط گفته و شما را به پرستش خدای دیگری فرا می خواند، خشمگین شده اند و زیبایی و شکوه خود را از شما پوشانده اند تا شما نیز به خاطر آنان خشمگین شوید و انتقام آنان را از این مرد بگیرید.

لذا همگی بر آن شدند تا او را بکشند؛ برای این کار، لوله های بلندی از سرب که دهانه های گشادی داشت، برگرفتند و آنها را از قعر چشمه تا روی آب مثل لوله های سفالین آبراهه (فاضلاب) بر روی هم سوار کردند، و آب داخل آن را کشیدند و سپس در قعر آن، چاهی عمیق با دهانه تنگ حفر کردند و پیامبرشان را به درون آن انداخته و صخره بزرگی بر دهانه آن نهادند و آنگاه لوله ها را از آب بیرون آوردند و گفتند: اکنون که خدایانمان دیدند که ما، شخصی را که درباره آنها به بدی

سخن می گفت و ما را از پرستش آنان باز می داشت کشتیم، و او را در زیر بزرگ ترین خدایان دفنش کردیم تا دلش آرام گیرد، امیدواریم که از ما راضی شده باشند و شکوفه ها و طراوت آنها مثل گذشته به سوی ما باز گردد.

آن مردم در تمام روز، صدای ناله پیامبرشان را می شنیدند که می گفت: «مولای من! تنگی جا و شدّت اندوه مرا می بینی، پس بر ناتوانی و درماندگی ام رحم کن و زودتر قبض روحم کن، و اجابت دعایم را تأخیر نینداز!» تا اینکه بالاخره آن پیامبر از دنیا رفت. پس خداوند عزّ و جلّ به جبرئیل فرمود: ای جبرئیل! آیا این بندگان من، که بردباری من آنها را فریب داده و خود را از خشم من در امان می پندارند و کس دیگری را غیر از من پرستیده و فرستاده مرا کشته اند، گمان می کنند که در مقابل غضب من توان مقاومت دارند، یا اینکه می توانند از محدوده قدرت من خارج شوند؟ چگونه؟! و حال آنکه من از کسی که مرا نافرمانی کند و از عقاب من نهراسد، خودم انتقام خواهم گرفت، و به عزّت و جلالم قسم یاد کرده ام که آنان را مایه عبرت اهل عالم قرار دهم.

خداوند، آنها را در آن عیدشان تنها با بادهای طوفان گونه و بسیار سرخ رنگ به هراس افکند. آنان در آن طوفان حیران شده، به هراس افتاده بودند و به یکدیگر پناه می بردند؛ سپس زمین در زیر پاهایشان به گوگردی مشتعل تبدیل شد و ابری سیاه بر آنان سایه افکند و آتشی ملتهب همچون گنبد بر آنان فرو افکند و بدن هایشان همچون سرب مذاب، در آتش ذوب شد. پناه می بریم به خداوند متعال از غضب و عذابش. و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم. - . علل ۱ : ۳۸-۴۱؛ عیون ۱ : ۲۰۵- ۲۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری رسست رسا أی حفرت بئرا و رس المیت أی قبر(۲) انتهی و الکله بالکسر الستر الرقیق یخاط کالبیت یتوقی فیه من البق و القتار بالضم ریح البخور و القدر و الشواء و المعازف الملاهی و کأن المراد بالدستنبد ما یسمی بالفارسیه بالسنج أیضا أو المراد التزین بالأسوره و یقال کلام جهوری أی عال و فی القاموس قطع بزید کعنی فهو مقطوع به عجز عن سفره بأی سبب کان أو حیل بینه و بین ما یؤمله (۳)

و البربخ بالباءین الموحدتین و الخاء المعجمه ما یعمل من الخزف للبئر و مجاری الماء.

**[ترجمه]جوهری گفته است: «رسستَ رسّاً» یعنی چاهی حفر کرده ای، و «رسّ المیّت» یعنی متوفّی در قبر گذارده شد. - . الصحاح ۲ : ۹۳۱ - (پایان سخن جوهری) «کِلّه» پرده نازکی است که مانند خانه ای کشیده شده و در آن، از پشه مصون می مانند. «قُتار» دود بَخور و دیگ و بریان است. «معازف» آلات موسیقی است و گویا مراد از «دستبند» چیزی است که در فارسی «سنج» می نامند و یا منظور از آن، زینت کردن با النگو است. گفته می شود «کلام جهوریّ» یعنی سخن بلند. در قاموس آمده است: قطع بزید کعنی فهو مقطوع به یعنی وی به سببی از سفر باز ماند و یا بین او و بین آرزویش فاصله افتاد. - . القاموس ۳ : ۷۰ - و «بَربَخ» لوله های سفالینی است که برای چاه و مجاری آب استفاده می شود.

**[ترجمه]

فوائد مهمه جليله

الأولى اعلم أن الأسماء المذكوره فى خبر المعلى لأيام الشهر أكثرها موافق لما نقله المنجمون عن الفرس و ظاهر فى أن المراد بالشهور الوارده فيه هى شهور الفرس القديم لا الشهور العربيه و قد تقدم القول فيه و سموا كل يوم من أيام الخمسه المسترقه أيضا باسم الأول أهنود و الثانى أشنود و الثالث إسفندمذ و الرابع دهشت و الخامس هشتويش هذا هو المشهور و ذكروا فيها أسماء أخر و ذكروا أن كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم.

ثم إن المحققين اختلفوا فى هؤلاء الملائكه فمنهم من حملوها على ظواهرها و قالوا إن الله وكل بكل شى ء من المخلوقات ملكا يحفظه و يربيه و يصرفه إلى ما خلق له كما ورد فى الأخبار الملك الموكل بالبحار و الملك الموكل بالجبال

۱- ۱. العلل: ج ۱، ص ۳۸- ۴۱، العيون: ج ۱، ص ۲۰۵- ۲۰۹.

۲- ۲. الصحاح: ج ۲، ص ۹۳۱.

۳- ۳. القاموس: ج ۳، ص ۷۰.

و الملائكه الموكله بالأشجار و سائر النباتات و الملائكه الموكله بالسحب و البروق و الصواعق و بكل قطره من الأمطار و الملائكه الموكله بالأيام و الليالی و الشهور و الساعات و به یوجه ما ورد من كلام الیوم و الشهر و الأرض و القبر و غیرها بأن المراد به كلام الملائكه الموكله بها و منهم من حملوها علی أرباب الأنواع المجرده التی أثبتها أفلاطون و من تابعه من الإشراقیین فإنهم أثبتوا لكل نوع من أنواع الأفلاك و الكواكب و البسائط العنصریه و المواليد ربا یدبره و یربیه و یوصله إلی كماله المستعد له و الأول هو الموافق لمسلك الملیین و أرباب الشرائع و الثانی طریقه من لا یثبت الصانع و یقول بتأثیر الطبائع و إن تابعهم بعض من یظهر القول بالصانع أیضا و لیس هذا مقام تحقیق هذا الكلام.

قال أبو ریحان كل واحد من شهور الفرس ثلاثون یوما و لكل یوم منها اسم مفرد بلغتهم و هی ۱ هرمز ۲ بهمن ۳ أردیبهشت ۴ شهریور ۵ إسفندارمذ ۶ خرداد ۷ مرداد ۸ دی ۹ باذر ۱۰ آذر ۱۱ آبان ۱۲ خرماه ۱۳ تیر ۱۴ جوش ۱۵ دیبمهر ۱۶ مهر ۱۷ سروش ۱۸ رشن ۱۹ فروردین ۲۰ بهرام ۲۱ رام ۲۲ باد ۲۳ دیبدین ۲۴ دین ۲۵ أرد ۲۶ أشتاد ۲۷ آسمان ۲۸ رامیاد ۲۹ مارسفند ۳۰ أنیران لا اختلاف بینهم فی أسماء هذه الأیام و هی لكل شهر كذلك و علی ترتیب واحد إلا فی هرمز فإن بعضهم یسمیه فرخ و فی أنیران فإن بعضهم یسمیه به روز و یكون مبلغ جمیعها ثلاثمائه و ستین یوما و قد تقدم أن السنه الحقیقیه هی ثلاثمائه و خمسه و ستون یوما و ربع یوم فأخذوا الخمسه الأیام الزائده علیها و سموها بأسماء غیر الموضوعه لأیام كل شهر و هی أهشدگاه اشتدكاه إسفندكاه إسفندمذگاه بهشیشگاه.

ثم ذكر ما مر مع وجوه كثیره أخری فصار مبلغ أیامهم ثلاث مائه و خمسه و ستین یوما و أهملوا ربع یوم حتی اجتمع من الأرباع أیام شهر تام و ذلك فی مائه و عشرین سنه فألحقوه بشهور السنه حتی صار شهور تلك السنه ثلاثه عشر

و سموها كبيسه و سموا أيام الشهر الزائد بأسماء أيام سائر الشهور و على ذلك كانوا يعملون إلى أن زال ملكهم و باد دينهم و أهملت الأرباع بعدهم و لم يكبس بها السنون حتى يعود إلى حالها الأولى و لا يتأخر عن الأوقات المحموده كثير تأخر من أجل أن ذلك أمر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب و أصحاب الكتاب و ناقلى الأخبار و الرواه و مجمع الهرابذه و القضاه و اتفاق منهم جميعا على صحه الحساب بعد استحضار من بالآفاق من المذكورين إلى دار الملك و مشاورتهم حتى يتفقوا و اتفاق الأموال الجمه حتى قال المقل فى التقدير إنه كان ينفق ألف ألف دينار و كان يتخذ ذلك اليوم أعظم الأعياد قدرا و أشهرها حالا و أمرا و يسمى عيد الكبيسه و يترك الملوك لرعيته خراجها. و الذى كان يحول بينهم و بين إلحاق ربع يوم فى كل أربع سنين يوما واحدا بأحد الشهور أو الخمسه قولهم إن الكبس يقع على الشهور لا على الأعوام لكراهتهم الزياده فى عدتها و امتناع ذلك فى الزمزمه لما وجب فى الدين من ذكر اليوم الذى يزمزم فيه ليصح إذا زيد فى عدد الأيام يوم زائد و كانت الأكاسره رسمت لكل يوم نوعا من الرياحين و الزهر يوضع بين يديه و لونا من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه فى الترتيب و السبب فى وضعهم هذه الأيام الخمسه اللواحق فى آخر آبان ماه ما بينه و بين آذر ماه أن الفرس زعموا أن مبدأ سنتهم من لدن خلق الإنسان الأول و أن ذلك كان روزهرمز و ماه فروردين و الشمس فى نقطه الاعتدال الربيعى متوسطه السماء و ذلك أول الألف السابع من ألوف

سنى العالم عندهم و بمثله قال أصحاب الأحكام من المنجمين إن السرطان طالع العالم و ذلك أن الشمس فى أول أدوار السند هند هى فى أول الحمل على منتصف نهايتى العماره و إذا كانت كذلك كان الطالع السرطان و هو لابتداء الدور و النشوء عندهم كما قلنا. و قد قيل إنه سمى بذلك لأنه أقرب البروج رأسا من الربع المعمور و فيه شرف المشترى المعتدل المزاج و النشوه لا يكون إلا إذا عملت الحراره المعتدله فى الرطوبه فهو إذن أولى أن يكون طالع نشوء العالم

و قيل إنما سمى بذلک لأن بطلوعه تتم طلوع الطبائع الأربع و بتمامها تم النشوء و أمثال ذلک من التشبيهات.

قال ثم لما أتى زرادشت و كبس السنين بالشهور المجتمعه من الأرباع عاد الزمان إلى ما كان عليه و أمرهم أن يفعلوا بها بعده كفعله و ائتمروا بأمره و لم يسموا شهر الكبيسه باسم على حده و لم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على نوب متواليه و خافوا اشتباه الأمر عليهم فى موضع النوب فأخذوا ينقلون الخمسه الأيام و يضعونها عند آخر الشهر الذى انتهت إليه نوبه الكبيسه و لجلاله هذا الأمر و عموم المنفعه فيه للخاص و العام و الرعيه و الملک و ما فيه من الأخذ بالحكمه و العمل بموجب الطبيعه كانوا يؤخرون الكبس إذا جاء وقته و أمر المملكه غير مستقيم لحوادث و يهملونه حتى يجتمع منه شهران و يتقدمون بكبسها بشهرين إذا كانوا يتوقعون وقت الكبس المستأنف ما يشغل عنه كما عمل فى زمن يزدجرد بن شابور أخذا بالاحتياط و هو آخر الكبائس المعموله تولاه رجل من الدستورين يقال له يزدجرد الهزارى و كانت النوبه فى تلک الكبيسه لآبان ماه فألحق الخمسه بآخره و بقيت فيه لإهمالهم الأمر انتهى و إنما أوردت هذا الكلام لما فيه من تأسيس ما سنورده فى الفائده التاليه و مزيد توضيح ما مر فى خبر الرضا عليه السلام فى تقدم النهار على الليل و غير ذلک.

الفائده الثانيه اعلم أن الشيخ الطوسى قدس سره القدوسى و سائر من تأخر عنه ذكروا النيروز و الأعمال المتعلقه به الغسل و الصوم و الصلاه و غيرها و لم يحققوا تعيين اليوم فلا- بد من التعرض له و الإشاره إلى الأقوال الوارده فيه قال فحل الفقهاء المدققين محمد بن إدريس رحمه الله فى السرائر قال شيخنا أبو جعفر فى مختصر المصباح يستحب صلاه أربع ركعات و شرح كيفيتها فى يوم نيروز الفرس و لم يذكر أى يوم هو من الأيام و لا عينه بشهر من الشهور الروميه و لا العربيه و الذى قد حققه بعض محصلى الحساب و علماء الهيئه و أهل هذه الصنعه فى كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار و شهر أيار أحد و ثلاثون

يوما فإذا مضى منه تسعه أيام فهو يوم النيروز يقال نيروز و نوروز لغتان انتهى و فسره الشهيد رحمه الله بأول سنه الفرس أو حلول الشمس برج الحمل أو عاشر أيار.

قال جمال السالكين أحمد بن فهد الحلى رحمه الله فى كتاب المهذب البارع فى شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر و تعيينه من السنه غمض مع أن معرفته أمر مهم من حيث إنه تعلق به عباده مطلوبه للشارع و الامتثال موقوف على معرفته و لم يتعرض لتفسيره أحد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمد بن إدريس و حكايته و الذى قد حققه بعض محصلى أهل الحساب و علماء الهيئه و أهل هذه الصنعه فى كتاب له أن يوم النيروز يوم العاشر من أيار.

و قال الشهيد و فسر بأول سنه الفرس أو حلول الشمس فى برج الحمل أو عاشر أيار و الثالث إشاره إلى قول ابن إدريس و الأول إشاره إلى ما هو مشهور عند فقهاء العجم فى بلادهم فإنهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدى و هو قريب مما قاله صاحب كتاب الأنواء و حكايته اليوم السابع عشر من كانون الأول هو صوم اليهود و فيه ترجع الشمس مصعده إلى الشمال و يأخذ النهار من الليل ثلاث عشره ساعه و هو مقدار ما يأخذ فى كل يوم و ينزل الشمس برج الجدى قبله بيومين و بعض العلماء جعله رأس السنه و هو النيروز فجعله حكايه عن بعض العلماء و قال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط و هو يوم النيروز و يستحب فيه الغسل و صلاه أربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ثم ذكر الخبر فاختار التفسير الأخير و جزم به و الأقرب من هذه التفاسير أنه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه.

الأول أنه أعرف بين الناس و أظهر فى استعمالهم و انصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف إلى معلوم فى العرف و ظاهر فى الاستعمال أولى من انصرافه إلى ما كان على الضد من ذلك و لأنه المعلوم من عاده الشرع و حكمته أ لا ترى كيف علق أوقات الصلاه بسير الشمس الظاهر و صوم شهر رمضان برؤيه

الهلال و كذا أشهر الحج و هى أمور ظاهره يعرفها عامه الناس بل الحيوانات.

فإن قلت استعماله فى نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال فى بلاد العجم حتى أنهم لا يعرفونه و ينكرون على معتقده فلم خصصت ترجيح العرف الظاهر فى بعض البلاد دون بعض و أيضا فإن ما ذكرته حادث و يسمى النيروز السلطانى و الأول أقدم حتى قيل إنه منذ زمان نوح عليه السلام.

فالجواب عن الأول أن العرف إذا تعدد انصرف إلى العرف الشرعى فإن لم تكن فإلى أقرب البلاد و اللغات إلى الشرع فيصرف إلى لغه العرب و بلادها لأنها أقرب إلى الشرع و عن الثانى بأن التفسيرين معا متقدمان على الإسلام.

الثانى أنه مناسب لما ذكره صاحب الأنواء من أن الشمس خلقت فى الشرطين و هما أول الحمل فيناسب ذلك إعظام هذا اليوم الذى عادت فيه إلى مبدإ كونها.

الثالث أنه مناسب لما ذكره السيد رضى الدين على بن طاوس أن ابتداء العالم و خلق الدنيا كان فى شهر نيسان و لا شك أن نيسان يدخل و الشمس فى الحمل و إذا كان ابتداء العالم فى مثل هذا اليوم يناسب أن يكون يوم عيد و سرور و لهذا ورد استحباب التطيب فيه بأطيب الطيب و لبس أنظف الثياب و مقابلته بالشكر و الدعاء و التأهب لذلك بالغسل و تكميله بالصوم و الصلاه المرسومه له حيث كان فيه ابتداء النعمه الكبرى و هى الإخراج من حيز العدم إلى الوجود ثم تعريض الخلق لثوابه الدائم و لهذا أمرنا بتعظيم يوم المبعث و الغدير حيث كان فيه ابتداء منصب النبوه و الإمامه و كذا المولدين.

فإن قلت نسبته إلى الفرس يؤيد الأول لأنهم واضعوه و الثانى وضعه قوم مخصوصون و لن يوافقهم الباقون. قلنا يكفى فى نسبته إليهم أن يقول به طائفه منهم و إن قصروا فى العدد عمن لم يقل به أ لا ترى إلى قوله تعالى وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارى

الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ (۱) و لیس القائل بـذلک کـل الیهود و لا کل النصاری و مثله قوله تعالی وَ الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ (۲) لیس إشاره إلی أهل الکتاب بأجمعهم بل إلی عبد الله بن سلام و أصحابه.

زیاده و مما ورد فی فضله و یعضد ما قلناه ما حدثنی به

الْمَوْلَی السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی الْعَلَّامَهُ بَهَاءُ الدِّینِ عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ النَّسَّابَهُ دَامَتْ فَضَائِلُهُ رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ یَوْمَ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخَذَ فِیهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعَهْدَ بِغَدِیرِ خُمٍّ فَأَقَرُّوا لَهُ بِالْوَلَایَهِ فَطُوبَی لِمَنْ ثَبَتَ عَلَیْهَا وَ الْوَیْلُ لِمَنْ نَکَثَهَا وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی وَجَّهَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام إِلَی وَادِی الْجِنِّ فَأَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی ظَفِرَ فِیهِ بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَ قَتَلَ ذَا الثُّدَیَّهِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی یَظْهَرُ فِیهِ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ وُلَاهَ الْأَمْرِ وَ یُظْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَی بِالدَّجَّالِ فَیَصْلِبُهُ عَلَی کُنَاسَهِ الْکُوفَهِ وَ مَا مِنْ یَوْمِ نَوْرُوزٍ إِلَّا نَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِیهِ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ مِنْ أَیَّامِنَا حَفِظَتْهُ الْفُرْسُ وَ ضَیَّعْتُمُوهُ ثُمَّ إِنَّ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُحْیِیَ الْقَوْمَ الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ صُبَّ عَلَیْهِمُ الْمَاءَ فِی مَضَاجِعِهِمْ فَصَبَّ عَلَیْهِمُ الْمَاءَ فِی هَذَا الْیَوْمِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِی یَوْمِ النَّیْرُوزِ سُنَّهً مَاضِیَهً لَا یَعْرِفُ سَبَبَهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ وَ هُوَ أَوَّلُ یَوْمٍ مِنْ سَنَهِ الْفُرْسِ قَالَ الْمُعَلَّی وَ أَمْلَی عَلَیَّ ذَلِکَ وَ کَتَبْتُهُ مِنْ إِمْلَائِهِ وَ عَنِ الْمُعَلَّی أَیْضاً قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی صَبِیحَهِ یَوْمِ النَّیْرُوزِ فَقَالَ یَا مُعَلَّی أَ تَعْرِفُ هَذَا الْیَوْمَ قُلْتُ لَا لَکِنَّهُ یَوْمٌ یُعَظِّمُهُ الْعَجَمُ یَتَبَارَکُ فِیهِ قَالَ کَلَّا وَ الْبَیْتِ الْعَتِیقِ الَّذِی بِبَطْنِ مَکَّهَ مَا هَذَا الْیَوْمُ إِلَّا لِأَمْرٍ قَدِیمٍ أُفَسِّرُهُ لَکَ حَتَّی تَعْلَمَهُ قُلْتُ تَعَلُّمِی هَذَا مِنْ عِنْدِکَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَعِیشَ أَبَداً وَ یُهْلِکُ اللَّهُ أَعْدَاءَکُمْ قَالَ یَا مُعَلَّی یَوْمُ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الْعِبَادِ أَنْ یَعْبُدُوهُ وَ لَا یُشْرِکُوا

۱- ۱. التوبه: ۳۱.

۲- ۲. الرعد: ۳۸.

بِهِ شَيْئاً وَ أَنْ يَدِينُوا بِرُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ وَ هَبَّتْ فِيهِ الرِّيَاحُ اللَّوَاقِحُ وَ خُلِقَتْ فِيهِ زَهْرَةُ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عليه السلام عَلَى الْجُودِيِّ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ اللَّهُ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی هَبَطَ فِيهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی كَسَرَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْنَامَ قَوْمِهِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی حَمَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَتَّى رَمَى أَصْنَامَ قُرَيْشٍ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ هَشَّمَهَا الْخَبَرَ بِطُولِهِ.

و الشاهد فی هذين الحديثين من وجوه.

الأول قوله إنه اليوم الذی أخذ فيه العهد بغدير خم و هذا تاريخ و كان ذلک سنه عشره من الهجره و حسب فوافق نزول الشمس الحمل فی التاسع عشر من ذی الحجه على حساب التقويم و لم يكن الهلال رئی بمكه ليله الثلاثين فكان الثامن عشر من ذی الحجه على الرؤيه.

الثانی كون صب الماء فی ذلک اليوم سنه شائعه و الظاهر أن مثل هذه السنه العامه الشامله لسائر المكلفين أن يكون صب الماء فی وقت لا ينفر منه الطبع و يأباه و لا يتصور ذلک مع كون الشمس فی الجدی لأنه غايه القر(۱)

فی البلاد الإسلاميه.

الثالث قوله فی الحديث الثانی و هو أول يوم خلقت فيه الشمس و هو مناسب لما قيل إن الشمس خلقت فی الشرطين الرابع قوله و فيه خلقت زهره الأرض و هذا إنما يكون فی الحمل دون الجدی و هو ظاهر انتهى كلامه ره.

و أقول تحقيق الكلام فی هذا المقام هو أنک قد عرفت فيما مضى أن السنه الشمسيه عباره عن مده دوره الشمس بحركتها الخاصه من أی مبدإ فرض و تلک

۱- ۱. القر- بالضم- البرد.

المـده على ما اسـتقر عليه رصد أبرخس و من وافقه من المتقدمين ثلاثمائه و خمسه و سـتون يوما و ربع تام من يوم و على سائر الإرصاد المشهوره لا يبلغ الكسر إلى الربع بل أقل منه بدقائق معدوده و هى على ما فصله البيرجندى فى شرح التذكره على رصد التبانى ثلاث عشـره دقيقه و ثلاثه أخماس دقيقه و على حساب المغربى اثنتا عشره دقيقه و على رصد مراغه إحدى عشره دقيقه و على رصـد بعض المتـأخرين تسع دقائق و ثلاثه أخماس دقيقه و على رصـد بطلميوس أربع دقائق و أربعه أخماس دقيقه فالفرس من زمان جمشـيد أو قبله و الروم من عهـد إسـكندر أو بعـده كانوا يعتبرون الكسـر ربعا تاما موافقا لرصـد أبرخس. و إنما الفرق بينهما أن الروم كانوا يكبسون الربع المذكور فى كل أربع سـنين فيزيدون على الرابعه يوما تصـير به ثلاثمائه و سته و ستين و أن الفرس إلى عهـد يزدجرد آخر ملوك العجم أو بعض الأكاسـره السابقه عليه كانوا يكبسونه فى كل مائه و عشـرين سـنه فيزيدون على الأخيره ثلاثين يوما تصـير به ثلاثمائه و خمسه و تسعين يوما و قد كان يتفق لهم تجديد التاريخ و إسقاط ما مضى من السنه عنـد جلوس ملك جديـد منهم و أما بعـد ذلك العهـد فكانوا لا يلتفتون إلى كبس الكسـر المذكور أصـلا فكانت سـنوهم دائما ثلاثمـائه و خمسه و ستين فمبـدأ سـنى كـل من هـذه الطوائف كـأول تشـرين الأـول للروم و أول فروردين مـاه المسـمى بالنيروز لطوائف الفرس و كذا كل جزء من شـهورهم كان غير مطابق لمبدإ سنى الأخرى و لا لجزء معين منها دائما بل كل جزء من كل من هـذه التواريخ لاختلاف طريق حسابهم دائر فى كل جزء من الآخر بمرور الأيام و أيضا لم يكن شـى ء من تلك المبادى و لا سائر الأجزاء

مطابقـا دائمـا لمبـدإ فصـل من الفصول و لا لشـى ء من أجزائها بل كل منها دائر فى أجزاء الفصول و بالعكس هكـذا الحال إلى عهـد السـلطان جلال الدين ملك شاه السـلجوقى فأحب أن يوضع تاريخ فى زمانه باسـمه ممتازا عن التواريخ المشـهوره فأمر من بحضـر ته من أهـل الخبره بـذلك فبنوا الحسـاب على رصـد بطلميوس أو من وافقه فى نقصـان الكسـر عن الربع اعتقـادا منهم أنه أصح من الرصد المبنى عليه التواريخ المذكوره ثم

ص: ١٢١

اعتبروا أول السنه حفظا من أن يدور فی الفصول یوم انتقال الشمس إلی الاعتدال الربیعی قبل نصف النهار فکان حینئذ قد اتفق ذلک الانتقال یوم الجمعه عاشر شهر رمضان سنه إحدی و سبعین و أربعمائه و کان مطابقا للثامن عشر من فروردین ماه الیزدجردی أول سنتهم فجعلوا الیوم المذکور أول فروردین ماه من السنه الجلالیه و أسقطوا الأیام السابقه علیه من درجه الاعتبار و سموا هذا الیوم بالنوروز السلطانی فاستقر الأمر فی حساب السنین الشمسیه علی أن یعدوا من النیروز المذکور ثلاثمائه و خمسه و ستین یوما فیجعلون الیوم السادس نیروز السنه الآتیه ثم یکبسون الکسر لکونه أقل من الربع فی کل أربع سنین أو خمس سنین فتصیر سنه الکبیسه ثلاثمائه و سته و ستین یوما و هذه الطریقه مستمره إلی زماننا.

إذا عرفت هذا فنقول أولا أن ما یلوح من توقع ابن إدریس عن الشیخ أن یعین نیروز الفرس بیوم من الشهور العربیه أو الرومیه و کذا ما نقله عن بعض المحصلین من تعیینه بعاشر أیار من الشهور الرومیه غریب جدا لما عرفت من دوران أیام شهور الفرس قدیمهم و حدیثهم فی العربیه و الرومیه و بالعکس لاختلاف اعتباراتهم فی حساب السنین فکیف یتصور تعیین یوم معین أو شهر معین من إحداها بیوم أو شهر من الأخری علی وجه مصون من التغییر و التبدیل بمر الدهور فلیس لتعیینه بعاشر أیار من بعض المحصلین وجه محصل سوی أنه وجده مطابقا له فی بعض الأزمنه السابقه کزمان الصادق علیه السلام المستند إلیه الروایات الوارده فی النیروز فتوهم لزوم حفظ تلک المطابقه له دائما فإنه یستنبط مما سیتضح عن قریب من التواریخ أن اتفاق المطابقه المذکوره کان فی أواسط المائه الثانیه من الهجره و هو قریب من أواخر زمان الصادق علیه السلام و مثل هذا التوهم غیر عزیز من الناس کما أورد الکفعمی رحمه الله فی بیان الأعمال المتعلقه بشهر شعبان أن الثالث و العشرین منه هو النیروز المعتضدی مضبوطا بالحادی عشر من حزیران تاسع شهور الروم کما هو مذکور فی سرائر ابن إدریس مع وجهه و معلوم أن مثل ذلک لا یمکن

أن ينضبط بالشهور العربيه لدوران كل منهما فى الأخرى.

و ثانيا أن ترديد الشهيد رحمه الله نيروز الفرس بين أول يوم من سنتهم و بين غيره كأول الحمل و عاشر أيار ترديد غريب شبيه بترديد مبتدإ السنه المعموله عند العرب بين أول المحرم و بين غيره و ذلك لأن كون النيروز أول يوم من سنه الفرس أمر فى غايه الظهور و مع ذلك منصوص عليه فى أكثر أسانيد الروايه فإنما المطلوب هنا تعيين أول يوم من سنتهم بيوم معروف فى زماننا هل هو أول الحمل أو غيره.

و ثالثا أن ما ذكره ابن فهد رحمه الله من شهره كونه أول سنه الفرس بين فقهاء العجم حق موافق للروايه و لكن جعلهم ذلك عند نزول الشمس الجدى مبنى على ما ذكرنا من توهم المطابقه الدائمه من اتفاق الموافقه فى بعض الأزمنه غفله عن دورانه فى الفصول كما بينا و هكذا حال ما نسبه صاحب كتاب الأنواء إلى بعض العلماء من أنه السابع عشر من كانون الأول المطابق لما بعد نزول الشمس الجدى بيومين و كذا ما اختاره من أنه اليوم التاسع من شباط.

و بالجمله البناء على الغفله المذكوره من الأعراض العامه لجميع هذه التفسيرات فمنشأ توهم بعض العلماء الذى نقل مقالته صاحب كتاب الأنواء يمكن أن يكون اتفاق الموافقه المذكوره فى زمانه إن كان فى أواسط المائه الثامنه من الهجره فإن الضوابط الحسابيه كما سيتضح داله على أن أول فروردين ماه الفرس الموسوم بالنيروز عندهم كان فى السنه العاشره من الهجره قريبا من نزول الشمس أول برج الحمل و كان ذلك موافقا لأواسط آذار من الروميه و مطابقا لثامن عشر ذى الحجه من العربيه يوم عهد النبى صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام بالولايه فى غدير خم بعد الرجوع عن حجه الوداع كما صرح به فى الروايه ثم فى السنه الحاديه عشر منها بعد رحله النبى صلى الله عليه و آله انتقلت سلطنه العجم إلى يزدجرد آخر ملوكهم فأسقط ما مضى من السنه و جعل يوم جلوسه أول فروردين و يوم

النیروز کما کان رسمهم (۱) و کان ذلک موافقا لأواسط حزیران و مطابقا للثانی و العشرین من ربیع الأول و قد عرفت أن بناء حساب الفرس فی عهد یزدجرد بل قبیله فی زمان النبی صلی الله علیه و آله أیضا علی أخذ کل سنه ثلاثمائه و خمسه و ستین یوما بدون رعایه الکبائس التی کانت متداوله بین قدمائهم فلا محاله کان ینتقل نیروزهم فی کل أربع سنین إلی یوم آخر من أیام الشهور الرومیه قبل الیوم الذی کان فیه لاعتبارهم الکبیسه فی کل أربع و قس علیه حال انتقاله بالنسبه إلی موضع الشمس من البروج أیضا فإن التفاوت لو کان لکان فی کل سنه بقدر نقصان الکسر عن الربع فی الواقع و هو قلیل جدا کما مر.

و بالجمله انتقاله من أواسط حزیران و أواخر الجوزاء التی کان فیها فی السنه الحادیه عشر من الهجره إلی أواسط کانون الأول و أوائل الجدی و هو مده سته أشهر تقریبا إنما هو فی قریب من سبعمائه و ثلاثین سنه فیکون فی أواسط المائه الثامنه کما ذکرنا و أما منشأ توهم صاحب کتاب الأنواء فلا یمکن أن یکون مثله من وقوع الموافقه المذکوره فی زمانه لئلا یلزم تقدم زمان الناقل علی زمان المنقول عنه فإن انتقاله إلی بعض أیام شباط إنما یکون قبل انتقاله إلی بعض أیام کانون لما عرفت من أن انتقالاته فی تلک الشهور و کذا فی البروج علی خلاف توالیهما لزیاده قدرهما علی قدره بمقدار ربع یوم أو قریب منه فغایه توجیهه أن یقال یجوز أن یکون منشأ توهمه موافقا لما مر نقله من بعض المحصلین فی اعتبار زمان الصادق علیه السلام فیه و الفرق أن بناء حساب بعض المحصلین کان علی اعتبار الإسقاط الیزدجردی لوقوعه علی طبق عادتهم المستمره و بناء حساب صاحب کتاب الأنواء علی عدم اعتباره لوقوعه بعد زمان النبی صلی الله علیه و آله و کونه بمنزله سائر التغیرات الواقعه فی السنن و الآداب المعروفه فی زمانه فإن ما بین تاسع شباط و عاشر أیار قریب من المده التی أسقطها

۱- ۱. لعمری جعل موضوع الحکم الشرعی ما یتغیر بانتقال السلطنه من ملک إلی آخر فی غایه البعد.

يزدجرد كما عرفت.

و رابعا بأن ما استدل أولا على ما اختاره من التفاسير السته و هو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل بأنه أعرف بين الناس إلى آخره دعوى بين البطلان عند أهل الخبره بالحساب و التواريخ فإن كون نيروز الفرس دائرا فى الفصول سيما من زمان النبى صلى الله عليه و آله إلى زمان ملكشاه أمر لم يسمع خلافه من أحد منهم بل صرح فى شروح التذكره و غيرها بأن الروم و الفرس كانوا لم يلاحظوا فى مبدإ سنيهم موضع الشمس و أن جعل الاعتدال الربيعى مبدأ السنه مخصوص بالتاريخ الملكى و لا يوافقه شى ء من التواريخ المشهوره فكيف يمكن أن يجعل مثل ذلك مناطا للأحكام الشرعيه الثابته قبل زمان ملكشاه بقريب من خمسمائه سنه و إن ما ذكره من انصراف اللفظ عند فقدان العرف الشرعى إلى لغه العرب مسلم و لكن أين إطلاق لفظ النيروز عند العرب على أول يوم نزول الشمس برج الحمل بل إن بعض أهل اللغه فسره على طبق ما فى الروايه بأول سنه الفرس اعتمادا على الشهره و بعضهم كأحمد بن محمد الميدانى و هو من أقدمهم و أتقنهم لم يكتف به بل صرح فى كتابه المسمى بالسامى فى الأسامى بعد ذكر أسامى شهور الفرس و أيامهم المشهوره بترجمه النيروز بنخست روز از فروردين ماه ثم إن أغمضنا عن مثل تلك الحقيقه و التجأنا إلى حمله على العرف فلا شك لمن تتبع من مظانه أن العرف فيه لم يكن متعددا فى زمان الخطاب بل إنما تجدد بعده بدهور طويله فسمى ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز السلطانى و خوارزم شاه يوم نزولها الدرجه التاسعه عشر منه و هى شرفها عند المنجمين بالنوروز الخوارزم شاهى و آخر يوما آخر بالنوروز المعتضدى و هكذا و إنكار الحدوث فى الأول منها بل دعوى التقدم على الإسلام و الإغماض عن تقييده تاره بالسلطانى و تاره بالجلالى و تاره بالملكى نسبه إلى كل من ألقاب السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مضبوط فى الدفاتر و التقاويم و محفوظ فى مدونات أهل الهيئه و التنجيم مما يقضى منه العجب.

فإن قيل لعل دعوى التقدم على الإسلام مبنيه على ما اشتهر أن مبدأ

تاریخهم فی عهد جمشید أو غیره کان موافقا لأول الحمل و انتقاله منه و دورانه فی الفصول إنما هو بسبب الکبائس و الإسقاطات التی مر ذکرها قلنا لو سلمنا ذلک فلا ریب أن المراد بنیروزهم یوم یتجدد فی کل سنه یعتبرونه أولها لا ما لا یتفق وقوعه إلا نادرا کما یلزم من التزام مطابقته لأول الحمل.

فإن قلت لا یخرج عن ثلاثه احتمالات إما أول الحمل مطلقا و إما فروردینهم مطلقا و إما أول فروردینهم المطابق لأول الحمل و الثالث ساقط بأنه لا یتفق إلا فی مده مدیده و معلوم أن المراد به ما یتجدد فی کل سنه و الثانی أیضا ساقط من جهه الحساب فإنا إذا جمعنا الأیام من فروردینهم المضبوط فی تقاویم زماننا إلی ثامن عشر شهر ذی الحجه من السنه العاشره من الهجره المنصوص فی الروایه أنه کان مطابقا لنیروزهم فقسمنا علی أیام سنتهم الخالیه من الکبائس من زمان النبی صلی الله علیه و آله إلی زماننا و هو ثلاثمائه و خمسه و ستون یبقی اثنان و تسعون أو ثلاث و تسعون فیظهر أن فروردینهم کان بعد التاریخ المذکور بمثل هذه الأیام فإذا سقط الاحتمالان تعین الاحتمال الأول و هو المطلوب مع أنه مؤید أیضا بالحساب الدال علی أن التاریخ المذکور کان قریبا من أول الحمل بیوم أو یومین مع احتمال المطابقه أیضا بنحو المسامحه.

قلنا سقوط الثانی ممنوع و البیان الحسابی المذکور مبنی علی غفله أو تغافل عن الإسقاط الیزدجردی الواقع فی السنه الحادیه عشر من الهجره کما مر فإنه لو اعتبر الإسقاط المذکور فی الحساب لظهر أن مطابقه فروردینهم الیزدجردی المضبوط فی التقاویم لما بعد التاریخ المذکور لا ینافی أن یکون التاریخ المذکور أیضا مطابقا لفروردینهم المتداول قبل یزدجرد فإن جلوس یزدجرد کان فی یوم الثلاثاء الثانی و العشرین من شهر ربیع الأول من السنه الحادیه عشر کما مر و تفاوت التاریخین موافق للمده المذکوره فتبین أن الحساب لو جعل دلیلا علی کون المراد به أول فروردین لکان أوفق للمطابقه من جعله دلیلا علی أول الحمل

للتفاوت بيوم أو يومين فإنه قادح و لو كان قليلا و لو فرضنا مطابقته أيضا لكان غايه الأمر أن يكون فى يوم الغدير اتفق الأمر أن الغير المتفقين إلا فى مده مديده فلا يفيد المطلوب على أن مطابقه يوم الغدير للنيروز بأى معنى كان لا ينفع فى المطلوب بدون مطابقه سائر الأيام المذكوره فى الروايتين موافقتها له و ستتضح عن قريب استحاله مطابقتها لأول الحمل دون فروردين.

فإن قيل يظهر من كلام كوشيار و أبى ريحان فى بعض تصانيفهما أن الاعتدال الربيعى معتبر عند الأحكاميين فى طالع السنه و حساب الأدوار و فيهم المشهورون من أهل الفرس كزردشت و جاماسب فعلى ذلك يمكن أن يكون المراد بالنيروز المعتبر بأول سنه الفرس فى الروايه ذلك الوقت بالاعتبار المذكور.

قلنا أولا سلمنا اعتبار الوقت المذكور عندهم فيما اعتبروه فيه و لكن لم ينقل أنهم يعبرون عنه بالنيروز أو يتباركون فيه و يجعلونه عيدا كما يفهم من الروايه.

و ثانيا إن التعبير عن الأحكاميين بالفرس بمحض كون بعضهم منهم بعيد جدا بل معلوم لأهل اللسان أن إطلاق الفرس المستعمل فى مقابل الروم و العرب ليس إلا على الطائفه العظيمه التى من رعايا الملوك المشهوره من جمشيد و أفريدون إلى كسرى و يزدجرد فالمراد بنيروزهم و أول سنتهم يوم كان جعله عيدا فى كل سنه معمولا عند الملوك المذكوره فى زمانهم و لا خلاف بين أهل الخبره فى أنه كان أول فروردينهم الدائر فى الفصول بالأسباب التى قررنا.

و ثالثا أن من تأمل و أنصف علم أن التعبير عن ذلك اليوم بنيروز الفرس تاره و أول سنتهم أخرى لأجل أنه ليس يوما معينا بحسب الفصل و إلا فما المانع من التعبير عنه بأول الربيع و أول الحمل المعلوم لكل أحد بدون احتياج إلى تفسير أصلا.

و رابعا أن أهل اللغه صرحوا بتفسير النيروز بأول يوم من فروردين الفرس و إطلاقه على أول الربيع من زمان ملك شاه و فى زماننا مجاز بعلاقه ما

ص: ١٢٧

التزموه من موافقه أول فروردينهم لأول الربيع دائما و وجوب انصراف اللفظ إلى الحقيقه سيما المستعمل منه قبل حدوث المجاز مما أطبق عليه أهل اللسان و العلامات المذكوره فى الروايتين للنيروز لا يمكن تطبيقها على أول الربيع فيجب حمله على أول فروردين لإمكان التطبيق. و خامسا أن ما ذكره بقوله و لأنه المعلوم من عاده الشرع و حكمته إلخ قيام مع الفارق فإن انتقال

الشمس من برج الحوت إلى برج الحمل ليس كوصولها إلى نصف النهار و أمثاله المعلومه بالحس و العيان بل محتاج إلى رصد و حساب لا يتيسر تحقيقه لأكثر مهره فن الهيئه و الحساب فضلا عن غيرهم و كفى بذلك عدم توافق رصدين فيه فإن اليوم المذكور على ما يقتضيه رصد المتأخرين المبنى عليه أكثر التقاويم فى زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد أبرخس بأيام و على ما يقتضيه رصد بطلميوس بأقل منها و مؤخر عما يقتضيه رصد المحقق الطوسى بقليل و عما يقتضيه رصد التبانى و المغربى بأكثر فهل يجوز من له أدنى معرفه بعاده الشرع فى التكليفات أن نكون لمعرفه النيروز مكلفين بتتبع آراء هؤلاء ثم التمييز بين الحق و الباطل منها أو العمل بمقتضى كل منها مع ظهور التناقض أو اختيار ما شئنا منها أو الاتكال على ما اشتهر فى زماننا سيما مع علمنا بأنه غير مشهور بل غير مذكور أصلا فى زمان النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و لهذا ما وقع فى أحكام الشريعه من أمثاله ككراهه النكاح و السفر فى زمان كون القمر فى العقرب حمله المحققون على زمان كونه فى صورتها المعلوم لأكثر عوام المكلفين لا فى برجها المحتاج إلى استخراج تقويمه فعلى هذا يكون المناسب لعاده الشرع و حكمته التفسير الأول من التفسيرات المذكوره لخلوه عن الكبائس و غنائه عن الاحتياج إلى الإرصاد و تيسر حسابه على عامه المكلفين.

و سادسا أن ما ذكره من مناسبه كون الشمس خلقت فى الشرطين على ما نقله من صاحب كتاب الأنواء على تقدير حجيه المنقول عنه لا يفيد إلا كونها حين الخلقه فى أوائل صوره الحمل فإنهما نجمان قريبان من رأسها يعدان منزلا

من منازل القمر فلو كان ذلك مناسبا لإعظام اليوم الذى عادت الشمس فيه إلى هذا الموضع لكان ينبغى إعظام يوم كونها فيه و هو فى زمان النبى صلى الله عليه و آله كان فى أواسط برج الحمل و فى زماننا انتقل إلى أواخره بناء على أن حركه الثوابت و منها كواكب الصور فى كل سبعين سنه درجه كما هو المشهور بين أهل الإرصاد و بهذا ظهر حال ما ذكره من مناسبه ما قيل من ابتداء خلق العالم فى شهر نيسان لعدم مطابقه شى ء من أيام شهر نيسان من زمان النبى صلى الله عليه و آله إلى زماننا لأول الحمل الذى هو المطلوب إثباته فتأمل أولا فى حاصل قوله و لا شك أن نيسان يدخل و الشمس فى الحمل ثم فيما أتبعه تفريعا عليه بقوله و إذا كان إلخ فتحير و اعتبر.

و سابعا أن ما ذكره من نزول الشمس الحمل فى التاسع عشر إلخ فقد عرفت عدم دلالته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب أيضا فضلا عن المخالفه.

و ثامنا أن ما ذكره من كون صب الماء المسنون فى ذلك اليوم أوفق لأول الحمل لا ـ الجدى لو ساغ مثله فى إثبات مناط الأحكام الشرعيه لكان مؤيدا لعاشر أيار لا لأول الحمل فإنه أوفق لذلك من كل من الجدى و الحمل لكونه بعد أول الحمل بقريب من شهرين و كونه أقرب إلى اليوم المرسوم فى زماننا آب پاشان هذا إذا كان المراد بصب الماء فى الروايه رشه على طريق الرسم الجارى فى بعض البلاد و لكن يظهر من ابن جمهور أنه حمل سنه صب الماء فيها على استحباب الغسل فى النيروز و ذلك ليس ببعيد.

و تاسعا أن ما ذكره من أن طلوع الشمس فيه كما فى الروايه مناسب لأول الحمل بناء على مناسبه خلقها فى الشرطين مبنى كما مر على الخلط بين صوره الحمل و برجه على أن ما قدمناه من حديث الرضا عليه السلام يدل على أن أول خلق الشمس فى موضع شرفها

و هو الدرجه التاسعه عشر من الحمل و لا يبعد أن يكون الشرطان أيضا حينئذ فى تلك الدرجه فلا يكون ما ذكره صاحب كتاب الأنواء مخالفا للحديث المذكور فيكونان متفقين فى عدم مطابقتهما لأول الحمل

ص: ١٢٩

كما هو المطلوب ثم إن خلق الشمس غير طلوعها فلما كانت حين خلقها فى وسط السماء كما فى الحديث المذكور فالظاهر أنه أشار به هاهنا إلى موافقه اليوم التالى لخلقها للنيروز لا يوم خلقها فتدبر.

و عاشرا أن ما ذكره من مناسبه ما فى الروايه من خلق زهره الأرض فيه لأول الحمل دون الجدى غير ظاهر إذ لقائل أن يقول لعل مبدأ خلقها أول الجدى و ظهورها على وجه الأرض بعده مع أن ذلك متفاوت بحسب البلاد جدا و أيضا كونه غير مناسب للجدى لا يدفع سائر التفسيرات المذكوره للنيروز و لا يتعين بدونه المطلوب فيجوز أن يكون خلق زهره الأرض و كذا خلق الشمس أو طلوعها فى يوم يكون موافقا من جهه الحساب المتداول بين الفرس فى سنيهم لأول فروردينهم فجعل يدور فى الفصول على طبق دورانه فيها بالأسباب التى ذكرناها غير مره فلو فرضناه فى أول الخلق مطابقا لأول نزول الشمس برج الحمل أيضا لكان مثل مطابقته حينئذ لسائر الأوضاع الغير المطلوبه كمواضع سائر الكواكب فحفظ تلك المطابقه فيه غير لازم لئلا يختل به ما هو المطلوب مما استقر بينهم إلى زمان النبى صلى الله عليه و آله و استمر بعده إلى زماننا من ضوابط حساب السنين.

فإن قلت رعايه الكبيسه كما نقل عن الفرس داله على أن مقصود أقدميهم منها محافظه وضع معين للشمس بالنسبه إلى مبدإ سنيهم فى الجمله فالمظنون أنهم كانوا عينوا لذلك أول الربيع كما قيل لظهور امتيازه عن غيره بالحسن و اعتدال الهواء و قوه النشوء و النماء فى معظم المعموره فبمحض حدوث دورانه فى الفصول بحسب تجدد الرسوم الاصطلاحيه كيف سقط مقصودهم الأصلى عن درجه الاعتبار بالكليه و صار المعتبر مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثه.

قلنا سلمنا قصدهم بدون مضايقه فى تعيينهم أول الربيع لذلك أيضا مع أن ما يحصل من ضبط كبيستهم فى مائه و عشرين سنه يحصل بدونها أيضا فى مده أكثر منه و الفرق بين القله و الكثره فى مثلها مشكل و مع أن الروم أيضا مشاركون لهم فى رعايه الكبيسه بل أضبط منهم فيها بدون التعيين المذكور و لكن نعلم أن المصالح

متغیره بتغیر الأزمنه و الطبائع و العادات فلعل الباعث لهم علی الاتفاق علی خلاف ما سبق من بعضهم عروض مصلحه أهم منه لهم و الباعث لاعتبار مقتضی مصلحتهم فی نظر الشارع مصلحه و حکمه أخری خفیه محجوبه عن عقولنا فنحن الآن مکلفون فی الأحکام بتتبع آثار الصادقین من ظواهر ما نقل إلینا عنهم و الاحتیاط عن الوقوع فی متابعه آرائنا بأمثال تلک الاستحسانات.

قال بعض الأفاضل بعد إیراد جمله مما ذکرنا فتبین أن المراد بنیروز الفرس لا بد أن یکون أول سنتهم الذی هو أول فروردینهم بلا خلاف و أنه دائر فی الفصول من قدیم الأیام بأسباب شتی و خصوصا من زمان النبی صلی الله علیه و آله بسبب إهمال معاصریهم منهم فی حفظ الکبیسه و استقرار أمرهم علیه إلی الآن فیکون أیام سنتهم دائما ثلاثمائه و خمسه و ستین بلا عروض و تفاوت فیه قط و أن یوم الغدیر فی السنه العاشره من الهجره کان مطابقا له فإن اعتبر بما وقع بعدها فی جلوس یزدجرد من إسقاط ما مضی من سنتهم و تجدید فروردینهم فی التاریخ المذکور کما هو الظاهر بناء علی أنه علی طبق رسمهم المتداول بینهم و أن النیروز مبنی علی مقتضی رسمهم یکون النیروز المعتبر شرعا هو ما یضبطه المنجمون فی التقاویم من أول فروردینهم فی کل سنه و هو فیما نحن فیه من الزمان سنه ثمان و ثمانین و ألف من الهجره مطابق لیوم الجمعه عاشر شهر شعبان و موافق للثامن و العشرین من أیلول الرومی و الثالث و العشرین من مهر ماه الجلالی و إن لم یعتبر بالإسقاط الیزدجردی بناء علی أنه وقع بعد زمان النبی صلی الله علیه و آله و إکمال الدین و أن مثل ذلک فی حکم المبتدعات الغیر المعتبره فی الشرع یکون النیروز المذکور قبل فروردینهم المضبوط عند المنجمین بقدر الأیام الساقطه و علی کل من الاحتمالین یتقدم فی کل أربع سنین بیوم علی الیوم المطابق له من أیام شهور الروم و فی کل أربع سنین أو خمس سنین بیوم علی ما کان مطابقا له من أیام الشهور الجلالیه و یتأخر فی کل سنه بأحد عشر یوما غالبا و بعشره أیام فی سنی کبائس العرب عما کان موافقا له من أیام الشهور العربیه و أیضا یتأخر فی کل سنه بیوم عما کان مطابقا له من أیام الأسبوع دائما. فظهر

من هذا التصوير أن ما اشتهر من مطابقه نيروزهم ليوم انتقال الخلافه الصوريه أيضا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان كمطابقته ليوم الغدير إن كان مستندا إلى نص كما قيل يؤيد الاحتمال الأول فإن كلا من الواقعتين كان فى أواخر شهر ذى الحجه الحرام و بينهما خمس و عشرون سنه و لا يمكن أن يتفق ذلک بدون إسقاط إلا فى نيف و ثلاثين سنه فالنص على كون كل من اليومين مطابقا للنيروز هو فى حكم النص على اعتبار الإسقاط المذكور و أيضا ثبوت الواقعتين المذكورتين فى النيروز من أوضح الدلائل على بطلان كون المراد به يوم نزول الشمس ببرج الحمل فإن اتفاق نيروزين بهذا المعنى فى شهر من الشهور العربيه بفاصله المده المذكوره غير ممكن قطعا فمن استدل بثبوت الواقعتين المذكورتين فى النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعى فقد جعل ما يدل صريحا على بطلان شى ء دليلا على صحته انتهى.

و أقول مما يؤيد ما مر ما ذكره أبو ريحان فى كتاب الآثار الباقيه من القرون الخاليه حيث قال فى عداد التواريخ المشهوره ثم تاريخ ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز و هو على سنى الفرس غير مكبوسه و قد استعمل فى الأزياج لسهوله العمل به و إنما اشتهر تاريخ هذا الملک من بين سائر ملوک فارس لأنه قام بعد تبدد الملک و استيلاء النساء عليه و المتغلبه ممن لا يستحقه و كان مع ذلک آخر ملوكهم و جرت على يده أكثر الحروب المذكوره و الوقائع المشهوره مع عمر بن الخطاب حتى زالت الدوله و انهزم فقتل بمرو الشاهجان.

ثم قال ثم تاريخ أحمد بن طلحه المعتضد بالله و هو على سنى الروم و شهور الفرس بمأخذ آخر و هو أنها تكبس فى كل أربع سنين بيوم و كان السبب فى ذلک على ما ذكر أبو بكر الصولى و حمزه بن الحسن الأصبهانى أن المتوكل بينا هو يطوف فى متصيد له إذ رأى زرعا لم يدرک بعد و لم يستحصد فقال استأذننى عبيد الله بن يحيى فى فتح الخراج و أرى الزرع أخضر فمن أين يعطى الناس الخراج فقيل له إن هذا قد أضر بالناس فهم يقترضون و يتسلفون و ينجلون عن أوطانهم

و كثرت لهم شكاياتهم فقال هذا شى ء حدث فى أيامى أم لم يزل كذا فقيل له بل هو جار على ما أسسه ملوك الفرس من المطالبه بالخراج فى إبان النيروز و صاروا به قدوه لملوك العرب فأحضر المؤبد و قال له قد كثر الخوض فى هذا و لست أتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا يفتحون الخراج على الرعيه مع ما كانوا عليه من الإحسان و النظر و لم استجازوا المطالبه فى هذا الوقت الذى لم تدرك فيه الغلات و الزروع فقال المؤبد و إنهم و إن كانوا يفتحونها فى النيروز فما كان يجبى إلا وقت إدراك فقال و كيف ذلك فبين له حال السنين و كمياتها و احتياجها إلى الكبس ثم عرف أن الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الإسلام عطل فأضر ذلك بالناس و اجتمع الدهاقنه زمن هشام بن عبد الملك إلى خالد القسرى فشرحوا له هذا و سألوه أن يؤخروا النوروز شهرا فأبى و كتب إلى هشام بذلك فقال إنى أخاف أن يكون هذا من قول الله إِنَّمَا النَّسِي ءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ(١) فلما كان أيام الرشيد اجتمعوا إلى خالد بن يحيى بن برمك و سألوه أن يؤخروا النوروز نحو الشهرين فعزم على ذلك فتكلم أعداؤه فيه و قالوا إنه يتعصب للمجوسيه فأضرب عن ذلك و بقى الأمر على حاله فأحضر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولى و أمره أن يوافق المؤبد على ما ذكره من النيروز و يحسب الأيام و يجعل له قانونا غير متغير و ينشئ عنه كتابا إلى بلدان المملكه فى تأخير النوروز فوقع العزم على تأخيره إلى سبعه عشر يوما من حزيران ففعل ذلك و نفذت الكتب إلى الآفاق فى المحرم سنه ثلاث و أربعين و مائتين فقال البخترى فى ذلك قصيده يمدح فيها المتوكل و قتل المتوكل و لم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافه و استرد بلدان المملكه من المتغلبين عليها و تفرغ للنظر فى أمور الرعيه فكان أهم شى ء إليه أمر الكبيسه و إتمامه فاحتذى ما فعله المتوكل فى تأخير النوروز غير أنه نظر من جهه أخرى و ذلك أن المتوكل أخذ ما بين سنته و بين أول تاريخ الملك يزدجرد و أخذ المعتضد ما بين سنته و بين السنه التى زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد

ص: ١٣٣

١- ١. التوبه: ٣٨.

ظنا منه أو ممن تولى ذلک له أن إهمالهم أمر الكبس هو من لدن ذلک الوقت فوجده مائتين و ثلاثا و أربعين سنه و حصتها من الأرباع ستون يوما و كسر فزاد ذلک على النوروز فى سنه و جعله منتهى تلک الأيام و هو أول يوم من خرداد ماه فى تلک السنه و كان يوم الأربعاء وافقه اليوم الحادى عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتنكبس شهوره إذا كبست الروم شهورها و كان المتولى لإمضاء ما أمر وزيره أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب و قال على بن يحيى فى ذلک شعر.

يوم نيروزک يوم واحد لا يتأخر***من حزيران يوافى أبدا فى أحد عشر

و هذا و إن دقق فى تحصيله فلم يعد به النوروز إلى ما كان عليه عند الكبس فى دوله الفرس و ذلک أن إهمال كبسهم كان قبل هلاک يزدجرد بقريب من سبعين سنه لأنهم كانوا كبسوا السنه فى زمان يزدجرد بن شابور بشهرين أحدهما لما لزم السنه من التأخر و هو الواجب و وضعوا اللواحق خلفه علامه له و كانت النوبه لآبان ماه كما سنذكره و الشهر الآخر للمستأنف ليكون مفروغا منه إلى مده طويله فإذا أسقط عن السنين التى بين يزدجرد بن شابور و بينه مائه و عشرون سنه بقى بالتقريب سبعون سنه لا بالتحقيق فإن تواريخ الفرس مضطربه جدا و تكون حصه هذا السبعين سنه من الأرباع قريبا من سبعه عشر يوما فكان يجب بالتحليل من القياس أن يؤخر سبعه و سبعين يوما لا ستين يوما حتى يكون النوروز فى ثمانيه و عشرين من حزيران و

لكن المتولى لذلک ظن أن طريقه الفرس فى الكبس كانت شبيهه بالتى يسلكه الروم فيه فحسب الأيام من لدن زوال ملكهم و الأمر فيها على خلاف ذلک كما بينا و سنبين.

ثم قال هذا التاريخ آخر المشهوره و لعل أن يكون للأمم الشاسعه ديارها من ديارنا تواريخ لم تتصل بنا أو متروكه كالمجوس فى مجوسيتها فإنها كانت تؤرخ بقيام ملوكهم أولا فأولا فإذا مات أحدهم تركوا تاريخه و انتقلوا إلى تاريخ القائم بعد منهم انتهى ما أردت إيراده من كتابه

و هـذا و إن كـان مؤيـدا لترک الكبس فى زمان يزدجرد و دوران النيروز فى الفصول لكن لا يـدل على الإسـقاط و ينافى بعض الضوابط المتقدمه و سيأتى مما سننقل عنه ما يؤيد ذلک أيضا.

و بـالجمله الأـمر فى الأخبـار الوارده فى ذلـک مردد بين أمور الأـول أن يكون بناؤهـا على إسـقاط الأربـاع و الخمسه أيضا كما كـانت سـنه الملوک البيشـداديه أو بعض ملوک الهنـد كما أومأنا إليهما سابقا و يومى إليه قوله عليه السـلام فى خبر المعلى هى أيـام قـديمه من الشـهور القـديمه كـل شـهر ثلاـثون يوما بلا زياده فيه و لا نقصان و يؤيـده الأخبار الكثيره الـداله على أن السـنه ثلاثمائه و ستون يوما فيكون أول الفروردين على هذا الحساب نوروزا.

و يرد عليه أن حواله النيروز و السنه على اصطلاح متروک لا يعلم تعيينه و لا ابتداء شهورها بعيد عن مقنن القوانين كما عرفت.

الثانى أن تكون مبنيه على (۱)

الفرس القـديم الـذى مر ذكره و هو قوى لكن بنـاء أمر من الأـمور الشـرعيه على اصـطلاح متبـدل متغير يتبع فى كـل زمـان رأى سلطان من سـلاطين الجور أو غفلتهم أو عـدم تمكنهم من الكبس كما وقع بعـد يزدجرد بعيـد جـدا و أيضا الظاهر أن فضل هذا اليوم إما بسبب الأمور المقارنه له و الأحوال الواقعه فيه و كثير من الأمور متعلقه بما قبل زمان يزدجرد و كان قبل ذلک مبنيا على الكبس و بعـده سـقط ذلـک و إمـا بسـبب بعض الأوضاع الفلكيه أو الأرضـيه كـدخول برج من البروج أو درجه من درجاتها أو ظهور الأزهـار و نبـات النباتات و الأشـجار و نحو ذلک و شـى ء منها غير منضـبط فى النيروز بهـذا المعنى و مع جميع ذلک فهو بحسب الدليل كأنه أقوى من الجميع.

الثـالث أن يكون المراد بها النيروز القـديم المبنى على الكبس فى كل مائه و عشـرين سـنه كما عرفت لأنه الأصل عنـد الفرس و إنما طرأ إسقاط الكبس لاختلال أحوالهم و عدم تمكنهم من ضبط قواعدهم و يرد عليه ما مر من أن بناء

۱- ۱. كذا.

تکلیف عـام یشترک فیه عوامهم و خواصـهم علی أمر غـامض لاـ یطلع علیه إلاـ الأوحـدی من المنجمین و الهیویین بل لا یمکن معرفته علی التحقیق لأحـد کمـا مر بعیـد غـایه البعـد إلاـ أن یقال أنه علیه السـلام علم قاعـدته المعلی و لم یروها أو ترک الناس روایتها و هو أیضا بعید.

الرابع أن یکون المراد مـا اصـطلح علیه الآـن المنجمون و هو دخول الشـمس برج الحمـل بـأن یکون علیه السـلام علم أن قاعـده الفرس فی القـدیم کـان کـذلک فترکت و أخروا الکبس إلی المـائه و العشـرین تسـهیلا للأـمر أو یقال إن نیروز الفرس هو أول فروردین مع رعـایه الکبس بـأی وجه کـان فی زمـان قصـیر أو زمـان طویـل فیشـمل النیروز الجلالی عموما و إن لم یحـدث بعد خصوص هـذا النوع و یؤیده أن الأحکامیین من الفرس و غیرهم جعلوا مبدأ السـنه تحویل الشـمس إلی الحمل کما قال کوشـیار فی کتـاب مجمـل الأصول معلوم أن تحویل سـنه العالم هو حلول الشـمس أول ثانیه من الحمل و طالع ذلک طالع السـنه و أمثال ذلک من کلماتهم و قد اشـتمل الخبر علی أن النیروز أول سـنه الفرس و أید أیضا بما ورد أن ابتداء خلق العالم کان الشمس فی الحمل و بأنا إذا حسـبنا علی القهقری وجدنا عید الغدیر فی السـنه العاشـره من الهجره مطابقا لنزول الشمس أول الحمل و الظاهر أن ذلک مبنی علی بعض الإرصاد و علی بعضـها یتقدم بیوم کما أومأ إلیه ابن فهد رحمه الله و علی بعضها بیومین کما أشار إلیه غیره و موافقته علی بعض الإرصاد کاف فی ذلک و بأنه أول نمو أبدان الحیوانات و الأشـجار و النباتات کما قال سبحانه أ لم تر أَنَّ اللَّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها(۱) و عنـده تظهر قـدره الصانع و حکمته و لطفه و رحمته فهو أولی بأن یشـکر فیه الرب الکریم و أن یجعل مبدأ السنه و العید العظیم و قد مر الکلام فی أکثر ذلک فیما مضی.

ص: ۱۳۶

۱- ۱. الآیه لیست کذلک، ففی الآیه(۱۹) من سوره الروم« وَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها» و فی الآیه(۵۰) منها« کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی» و فی الآیه(۱۷) من سوره الحدید« اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها».

و مما يـدل على عـدم كونه مرادا أنه معلوم أنه لم يكن هذا مشـهورا فى زمان الصادق عليه السـلام و قد قال المعلى دخلت على الصادق عليه السـلام يوم النيروز فلا بـد من أن يكون يوما معروفا فى ذلك الزمان و لم يكن إلا التاريـخ اليزدجردى فلا يسـتقيم هذا إلا بتكلف أومأنا إليه فى أول الكلام و الله يعلم حقائق الأمور.

الفائده الثالثه اعلم أنه قد يستشـكل فى الأحاديث بأن وقوع النيروز بأى تفسـير كان فى التواريخ الماضـيه المذكوره فى الروايتين المضـبوطه عنـد المؤرخين سـنه و شـهرا و يوما كيوم المبعث و فتـح مكه و نص الغـدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين فى ذلك فضـلا عن الجميع لأن المبعث كان قبل الهجره بقريب من ثلاث عشـره سـنه و فتح مكه فى السـنه الثامنه من الهجره و نص الغـدير فى العاشـره منها فكان وضع الأول بالنسـبه إلى كل من الأخيرين يقتضـى أن تكون الفاصـله بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربيه أكثر من سبعه أشهر و وضع أحد الأخيرين بالنسبه إلى الآخر يقتضى أن تكون الفاصله أقل من شهر مع أن الأول كان فى أواخر رجب و الثانى فى أواخر شهر رمضان و الثالث فى أواخر شهر ذى الحجه.

و يمكن الجواب عنه بوجهين:

الأـول مـا ذكره بعض الأفاضـل و هو أن يقـال من السـنه التاسـعه عشـر من مبعثه صـلى الله عليه و آله التى وقع فيها قتل پرويز من ملوك العجم إلى آخر زمانه صلى الله عليه و آله اتفق جلوس ثلاثه من ملوك العجم هم شيرويه و أردشير و توران دخت و كان الأولان قبل فتـح مكه و الأخير بعـده فيمكن إسـقاط كل منهم برهه مما مضـى من السـنه عنـد جلوسه كما هو عادتهم المسـتمره فكـان ذلـك منشأ لهـذا الاختلاف فهـذا أيضا دليل بل دلائل أخرى مسـتنبطه من الروايتين المـذكورتين على بطلان كون المراد بالنيروز المعتبر شـرعا هو الاعتدال الربيعى فإنه على ذلك لا يمكن توجيه التواريخ المذكوره فيهما أصـلا و كذا حال سائر ما مر من تفاسيره سوى أول فروردين فتعين أن المراد به أول فروردين كما هو المطلوب انتهى.

ص: ۱۳۷

الثانی ما خطر ببالی و هو أنه لم یصرح فی الحدیث بالمبعث بل قال هبط فیه جبرئیل علی النبی صلی الله علیه و آله و لا تلازم بینهما إذ المبعث هو أمر الرسول بتبلیغ الرساله إلی القوم و یمکن أن یکون نزول جبرئیل علیه صلی الله علیه و آله قبل ذلک بسنین کما یومئ إلیه بعض الأخبار أیضا.

و أما کون کسر الأصنام فی فتح مکه فلا یظهر من هذا الخبر و لا من أکثر الأخبار الوارده فیه بل صریح بعض الأخبار و ظاهر بعضها کون ذلک قبل الهجره فیمکن الجمع بینهما بالقول بتعدد وقوع ذلک و یکون أحدهما موافقا للنیروز

کَمَا رُوِیَ مِنْ کَشْفِ الْغُمَّهِ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَتَیْنَا الْکَعْبَهَ فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اجْلِسْ وَ اصْعَدْ عَلَی مَنْکِبَیَّ فَنَهَضْتُ بِهِ فَرَأَی بِی ضَعْفاً وَ جَلَسَ لِی نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لِی اصْعَدْ عَلَی مَنْکِبَیَّ فَصَعِدْتُ عَلَی مَنْکِبَیْهِ قَالَ فَنَهَضَ بِی قَالَ فَإِنَّهُ یَخْتَلُّ إِلَیَّ أَنِّی لَوْ شِئْتُ لَنِلْتُ أُفُقَ السَّمَاءِ حَتَّی صَعِدْتُ عَلَی الْبَیْتِ وَ عَلَیْهِ تِمْثَالُ صُفْرٍ أَوْ نُحَاسٍ فَجَعَلْتُ أُزَاوِلُهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ شِمَالِهِ وَ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّی إِذَا اسْتَمْکَنْتُ مِنْهُ قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اقْذِفْ بِهِ فَقَذَفْتُ بِهِ فَتَکَسَّرَ کَمَا تَکَسَّرُ الْقَوَارِیرُ ثُمَّ نَزَلْتُ وَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَسْتَبِقُ حَتَّی تَوَارَیْنَا بِالْبُیُوتِ خَشْیَهَ أَنْ یَلْقَانَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

و الأخبار بهذا المضمون کثیره و قد تقدمت و کلها داله علی أن ذلک کان قبل الهجره و إلا لم یکن لخوفهما و إخفائهما من القوم معنی فارتفع التنافی علی أی تفسیر کان لعدم معلومیه تاریخ نزول جبرئیل علیه السلام و لا کسر الأصنام.

فإن قیل قد صرح فی الخبر بأنه الیوم الذی حمل فیه رسول الله صلی الله علیه و آله إلخ فحمله علی ما وقع فی اللیل بعید.

قلنا حمل الیوم علی ما یشمل اللیل شائع و سرایه فضل اللیله و برکاتها إلی الیوم کثیره کموالید النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السلام و غیر ذلک.

فإن قیل تاریخ فتح نهروان و قتل ذی الثدیه أیضا مضبوط فی مناقب ابن

شهرآشوب بتاسع شهر صفر سنه تسع و ثلاثین (۱) و لا یوافق أول فروردینهم لکونه فی السنه المزبوره قبله فی أواسط المحرم أو بعده فی أواسط شوال علی اختلاف الاعتبارین کما مر و لا أول الربیع لکونه فیها بعده فی أواخر شوال و لا یجری فیه شی ء من التوجیهین.

قلنا سنه الفتح المذکور مضبوطه عند جمهور المؤرخین بما ذکر أو بثمان و ثلاثین و أما شهره و یومه فهم ساکتون عنهما فلا اعتماد فی مثل ذلک علی نقل واحد منهم.

الفائده الرابعه قال أبو ریحان فی الکتاب المذکور قال بعض الحشویه إن سلیمان بن داود علیهما السلام لما افتقد خاتمه و ذهب عنه ملکه ثم رد إلیه بعد أربعین یوما عاد إلیه بهاؤه و أتته الملوک و عکفت علیه الطیور فقالت الفرس نوروز آمد أی جاء الیوم الجدید فسمی النوروز و أمر سلیمان الریح فحملته و استقبله الخطاف فقال أیها الملک إن لی عشا فیه بیضات فاعدل فعدل و لما نزل حمل الخطاف فی منقاره ماء فرشه بین یدیه و أهدی له رجل جراده فذلک سبب رش الماء و الهدایا فی النیروز و قالت علماء العجم هو یوم مختار لأنه سمی بهرمز و هو اسم الله عز و جل الخالق الصانع المربی للدنیا و أهلها الذی لا یقدر الواصفون علی وصف جزء من أجزاء نعمه و إحسانه و قال سعید بن الفضل جبل دماوند و هو بفارس تری علیه کل لیله نوروز بروق تسطع و تلمع علی صحو الهواء و تغیمه علی کل حال من الزمان و أعجب من هذا نیران کلواذا و إن کان القلب لا یطمئن إلیها دون مشاهدتها فقد أخبرنی أبو الفرج الزنجانی الحاسب أنه شاهد ذلک مع جماعه قصدوا کلواذا سنه دخول عضد الدوله بغداد و إذا بها نیران و شموع لا تحصی کثره تظهر فی الجانب الغربی من دجله بإزاء کلواذا فی اللیله التی یکون فی صبیحتها النوروز فإن السلطان وضع هناک رصده یتجسسون الحقیقه کیلا یکون ذلک من المجوس

۱- ۱. قال فی المناقب(ج ۳، ص ۱۹۰): و کان ذلک لتسع خلون من صفر سنه ثمان و ثلثین.

أمرا مموها فلم يقفوا إلا أنها كلما قربوا منها تباعدت و كلما تباعدوا منها قربت فقلت لأبى الفرج إن يوم النيروز زائل عن مكانه لإهمال الفرس كبيستهم فلم لم يتأخر عنه هذا الأمر و إن لم يجب تأخره فهل كان يتقدم وقت استعمال الكبيسه فلم يكن عنده جواب مقنع. و قال أصحاب النيرنجات من لعق يوم النيروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات عسل و بخر بثلاث قطاع من شمع كان ذلك شفاء من الأدواء و كان النيروز فيه جرى الرسم بتهادى الناس بينهم السكر و السبب فيه كما حكى مؤبد بغداد أن قصب السكر إنما ظهر فى مملكه جم يوم النيروز و لم يكن يعرف قبل ذلك الوقت و هو أنه رأى قصبه كثيره الماء قد مجت شيئا من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوه لذيذه فأمر باستخراج مائها و عمل منه السكر فارتفع فى اليوم الخامس و تهادوه تبركا به و كذلك استعمل فى المهرجان و إنما خصوا وقت الانقلاب الصيفى بالابتداء فى السنه لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات و العيان من الاعتدالين و ذلك أن الانقلابين هما أوائل إقبال الشمس إلى أحد قطبى الكل و إدبارها عنه بعينه و إذا رصد الظل المنتصب فى الانقلاب الصيفى و الظل البسيط فى الانقلاب الشتوى فى أى موضع اتفق من الأرض لم يخف على الراصد يوم الانقلاب و لو كان من علم الهندسه و الهيئه بأبعد البعد فأما الاعتدالان فإنه لا يوقف على يومهما إلا بعد تقدم المعرفه بعرض البلد و الميل الكلى ثم لا يكون ذلك ظاهرا إلا لمن تأمل الهيئه و مهر فى علمها و عرف آلات الرصد و نصبها و العمل بها فكان الانقلابان لهذه الأسباب أولى بالابتداء من الاعتدالين و كان الصيفى منهما أقرب إلى سمت الرءوس الشماليه فآثروه على الشتوى.

و أيضا فلأنه هو وقت إدراك الغلات فهو أصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره و كثير من العلماء و الحكماء اليونانيين أقاموا الطالع لوقت طلوع كلب الجبار و استفتحوا به السنه دون الاعتدال الربيعى من أجل أن طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب أو بالقرب منه و قد زال هذا اليوم أعنى النيروز عن وقته حتى صار فى زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل و هو أول الربيع

ص: ۱۴۰

فجرى الرسم لملوك خراسان فيه أن يخلعوا على أساورتهم أى قواد جيوشهم الخلع الربيعيه و الصيفيه و اليوم السادس منه و هو روز خرداد منه النوروز الكبير و عند الفرس عيد عظيم الشأن. قيل إن فيه فرغ الله عن خلق الخلائق لأنه آخر الأيام السته المذكوره و فيه خلق المشترى و أسعد ساعاته ساعات المشترى و قال أصحاب النيرنجات من ذاق صبيحه هذا اليوم قبل الكلام السكر و تدهن بالزيت دفع عنه فى عامه سنته أنواع البلايا و قالوا أمر جمشيد الناس أن يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا من الذنوب و يفعلوا ذلك كل سنه ليدفع الله عنهم آفات السنه و زعم بعض الناس أن جم كان أمر بحفر أنهار و أن الماء جرى فيها فى هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب و اغتسلوا بذلك الماء المرسل فتبرك الخلف بمحاكاه السلف و قيل بل السبب فى الاغتسال هو أن هذا اليوم لهروزا و هو ملك الماء و الماء يناسبه فلذلك صار الناس يقومون فى هذا اليوم عند طلوع الفجر فيعمدون إلى ماء القنا و الحياض و ربما استقبلوا المياه الجاريه فيفيضون على أنفسهم منها تبركا و دفعا للآفات و فيه يرش الناس الماء بعضهم على بعض و سببه هو سبب الاغتسال و لما كان بعد جم جعلت الملوك هذا الشهر أعنى فروردين ماه كله أعيادا مقسومه فى أسداسه فالخمسه الأولى للملوك و الثانيه للأشراف و الثالثه لخدام الملوك و الرابعه لحواشيه و الخامسه للعامه و السادسه للرعاه إلى آخر ما قال.

و أقول إنما أوردت هذا الهذيانات لتطلع على بعض خرافاتهم و لأن فيها تأييدا لبعض ما أسلفنا فى الفوائد السابقه و وجدت فى بعض الكتب المعتبره اعلم أن جمشيد ملك الدنيا و عمر أقاليم إيران فاستوت له أسبابه و استقامت له أموره يوم النيروز أول فروردين القديم فصار أول سنه العجم و هو يوم ولد فيه كيومرث بن هبه الله بن آدم عليه السلام و أما النيروز السلطانى يوم نزول الشمس أول دقيقه من برج الحمل فوضع فى عهد السلطان جلال الدين ملك شاه بن آلب أرسلان و اتفق يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنه إحدى و سبعين و أربعمائه و

ص: ۱۴۱

المهرجان هو يوم النصف من مهر ماه قصد أفريدون الضحاك و أسره بأرض المغرب و سجنه بجبل دماوند هذا اليوم فقال أفريدون لأصحابه أين كار كه من كردم مهرجان بان هست فسمى لذلك مهرجان و أول من وضع رسم التهنئه فى النيروز و المهرجان أفريدون انتهى.

و أقول روى المنجمون و الأحكاميون فى كتبهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أياما منحوسه فى الشهر و حملوه على شهور الفرس القديم و هى الثالث و الخامس و الثالث عشر و السادس عشر و الحادى و العشرون و الرابع و العشرون و الخامس و العشرون و جمعوها فى هذين البيتين بالفارسيه:

هفت روزى نحس باشد در مهى***زان حذر كن تا نيابى هيچ رنج

سه و پنج سيزده با شانزده***بيست و يک با بيست و چار و بيست و پنج

و ربما يحمل على الشهور العربيه كما مر و رووا أيضا عن الصادق عليه السلام نحوسه بعض أيام شهور الفرس القديمه كما نظمه سلطان المحققين نصير المله و الدين الطوسى قدس الله سره القدوسى فى هذه الأبيات بالفارسيه:

ز قول جعفر صادق خلاصه سادات***ز ماه فارسيان هفت روز مذمومست

نخست روز سيم باز پنجم و پس از آن***چه روز سيزدهم روز شانزده شومست

ديگر ز عشر سيم بيست و يك چه بيست و چهار***چه بيست و پنج كه آنهم بنحس مرقومست

بجز عبادت كارى مكن در اين ايام***اگر چه نيك و بدت هم ز رزق مقسومست

بماند بيست و سه روز اى خجسته مختار***كه در عموم حوائج بخير موسومست

ولى چهار و هشتم سفر مكن زنهار***كه خوف هلك در اين هر دو نص محتومست

بروز پانزدهم پيش پادشاه مرو***اگر چه سنگ دلش بر تو نيز چون مومست

گريز نيز در اين روز ناپسند آمد***كه رحمه الله مخوف و هواى خلاص مسمومست

مكن دوازدهم با كسى مناظره اى***كه در خصومت اين روز صلح معدومست

ز روزهاى گزيده همين چهار آنگه***در اين حوائج در سلك نحس منظومست.

و رَوَوْا أَيْضاً عَنْ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ لِلشُّهُورِ الرُّومِيَّهِ أَيَّاماً مَنْحُوسَهً مَنْ

تَوَجَّهَ فِيهَا إِلَى الْقِتَالِ قُتِلَ وَ مَنْ سَافَرَ فِيهَا لَمْ يَظْفَرْ بِمَقْصُودِهِ وَ مَنْ تَزَوَّجَ لَمْ يَتَمَتَّعْ وَ هِيَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْماً فِي كُلِّ شَهْرٍ يَوْمَانِ وَ هِيَ الْعَاشِرُ وَ الْعِشْرُونَ مِنْ تِشْرِينِ الْأَوَّلِ وَ الْأَوَّلُ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ تِشْرِينِ الْآخِرِ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ وَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَ السَّابِعُ وَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْآخِرِ وَ السَّادِسَ عَشَرَ وَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شُبَاطَ وَ الرَّابِعُ وَ الْيَوْمُ الْعِشْرُونَ مِنْ آزَارَ وَ الْعِشْرُونَ وَ الثَّالِثُ مِنْ نَيْسَانَ وَ السَّادِسُ وَ الثَّامِنُ مِنْ أَيَّارَ وَ الثَّالِثُ وَ الثَّامِنُ مِنْ حَزِيرَانَ وَ الْعِشْرُونَ وَ السَّادِسُ مِنْ تَمُّوزَ وَ الرَّابِعُ وَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ آبَ وَ الْأَوَّلُ وَ الثَّالِثُ مِنْ أَيْلُولَ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ التَّاسِعُ وَ الْعَاشِرُ مِنْ تِشْرِينِ الْأَوَّلِ وَ التَّاسِعُ وَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي وَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ الْآخِرِ وَ الثَّانِي عَشَرَ وَ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شُبَاطَ وَ الثَّالِثُ وَ الْعَاشِرُ مِنْ حَزِيرَانَ وَ فِي بَعْضِهَا وَ الرَّابِعُ وَ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ آبَ.

**[ترجمه]نکته اوّل: بیشتر نام هایی که برای روزهای ماه در خبر معلّی آمده، با آنچه منجّمین پارسی نقل کرده اند مطابق است و ظهور در آن دارد که در این خبر، مقصود از ماه، همان ماه های پارسی قدیم باشد نه ماه های عربی؛ و سخن در این رابطه پیشتر گذشت .

و هر یک از روزهای پنج گانه مسترقه را نامی نهاده اند: اوّل: أهنود؛ دوّم: اُشنود؛ سوّم: إسفند مذ؛ چهارم: دهشت؛ و پنجم: هشتویش؛ این نام گذاری مشهور بوده و نام های دیگری نیز نقل شده است. گفته اند هر یک از اینها، نام فرشته گماشته بر آن روز است.

محقّقان پیرامون این فرشته ها اختلاف دارند؛ برخی حمل بر ظاهر کرده و گفته اند: خدا بر هر آفریده ای، فرشته ای گماشته است که نگهبان اوست و او را پرورش داده، به سوی هدف آفرینش سوق می دهد؛ چنانکه در اخبار آمده است: «فرشته گماشته بر دریاها»؛ «فرشته گماشته بر کوه ها»؛ «فرشتگان گماشته بر درخت ها و گیاهان دیگر»؛ «فرشتگان گماشته بر ابرها، برق ها، صاعقه ها و بر هر قطره باران»؛ و نیز «فرشتگان گماشته بر روزها، شب ها، ماه ها و ساعت ها»؛ با این بیان، روشن می شود که منظور از سخن روز، ماه، زمین، گور و ...، سخن فرشتگان گماشته بر آنها است.

و برخی محقّقان، آنها را حمل بر ربّ النوع های مجرّدی که افلاطون و پیروان اشراقیّ وی به اثبات رسانده اند، می کنند؛ زیرا ایشان برای هر نوعی از انواع افلاک، ستارگان، عناصر بسیط و موالید، ربّ مدبّری ثابت کرده اند که او را پرورش داده، به کمال لایق آن می رسانند. گفتار اوّل، مطابق مسلک ملّیین و دینداران بوده و گفتار دوّم، روش کسانی است که وجود صانع را اثبات نکرده و قائل به تأثیر طبایع اند، گرچه برخی معتقدان به وجود صانع نیز به این روش گرویده اند؛ و اینجا مناسب تحقیق پیرامون این سخن نیست.

ابوریحان گفته است: هر یک از ماه های پارسی، سی روز بوده و هر یک از این روزها را نام جداگانه ایست که به زبان ایشان عبارتند از: ۱: هرمز؛ ۲: بهمن؛ ۳: اُردیبهشت؛ ۴: شهریور؛ ۵: إسفندارمذ؛ ۶: خرداد؛ ۷: مرداد؛ ۸: دی؛ ۹: باذر؛ ۱۰: آذر؛ ۱۱: آبان؛ ۱۲: خرماه؛ ۱۳: تیر؛ ۱۴: جوش؛ ۱۵: دیبمهر؛ ۱۶: مهر؛ ۱۷: سروش؛ ۱۸: رشن؛ ۱۹: فروردین؛ ۲۰: بهرام؛ ۲۱: رام؛ ۲۲: باد؛ ۲۳: دیبدین؛ ۲۴: دین؛ ۲۵: أرد؛ ۲۶: أشتاد؛ ۲۷: آسمان؛ ۲۸: رامیاد؛ ۲۹: مارسفند؛ ۳۰: أنیران؛ و در نام این روزها اختلافی میان آنها نیست و برای هر ماهی، بدین گونه و به همین ترتیب است، جز در «هرمز» که برخی آن را «فرّخ» نامیده اند و در «أنیران» که برخی آن را «به روز» نام نهاده اند؛ و تعداد این روزها، ۳۶۰ روز است، و پیشتر گذشت که سال حقیقی، ۳۶۵ روز

و یک چهارم روز است؛ پس به پنج روز زائد، نام های دیگری به جز نام روزهای هر ماه داده اند که عبارتند از: أهشدگاه، اشتدگاه، إسفندگاه، إسفندمذگاه و بهشیشگاه.

سپس ابوریحان آنچه را گذشت با وجوه فراوان دیگری آورده است. پس تعداد روزهایشان ۳۶۵ روز شد و یک چهارم روز را رها کردند تا از جمع آنها، روزهای یک ماه تمام در مدّت ۱۲۰ سال به دست آید و آن را به ماه های یک سال افزودند تا آن سال دارای سیزده ماه شود و نامش را «کبیسه» نهادند و به روزهای این ماه زائد، نام همان روزهای دیگر ماه ها را دادند.

آنها این روش را داشتند تا اینکه پادشاهی آنها نابود شد و آیینشان از میان رفت. پس از آنها، یک چهارم ها رها شد و سال کبیسه مقرّر نشد تا به حال نخست خود بازگردد و از اوقات محموده تأخیر زیادی نیفتد؛ زیرا این کاری بود که زیر نظر پادشاه و در شورایی مرکب از محاسبه گران، ناقلان اخبار و روایات، علماء و قضّات مرکز و مناطق پیرامونی، و پس از اتّفاق نظر همه آنان انجام می شد و دست کم یک میلیون دینار هزینه برمی داشت. در آن روز، بزرگ ترین و مشهورترین اعیاد که «عید کبیسه» نامیده می شد، برپا می شد و در آن سال پادشاه، مالیات را بر مردم می بخشید. آنچه باعث می شد آنها یک چهارم روز را در هر چهار سال، یک روز حساب نکرده تا به یکی از ماه ها یا خمسه مسترقه بیفزایند، بدین خاطر بود که معتقد بودند کبیسه در ماه است نه در سال، و به علاوه در کیش آنها هر روز ذکر و دعای واجبی داشت که باید نام روز در آن برده شود.

و این روز فراهم شده نامی نداشت، و خسروان مقرّر کرده بودند که برای هر روز از خمسه مسترقه، یک نوع گل و شکوفه در برابر آنها بگذارند و یک رنگ شراب به مجلس بیاورند، و این شیوه منظّم، تخلف پذیر نبود؛ و سبب گذاردن این ایّام پنج گانه در آخر آبان ماه و میان آبان و آذر این بود که پارسیان گمان می کردند آغاز سالشان، که روز هرمز و ماه فروردین است و در این زمان، خورشید در نقطه اعتدال بهاری و در میانه آسمان جا دارد، از هنگام آفرینش انسان نخستین بوده است؛ یعنی آغاز هزاره هفتم در نزد آنها.

منجّمین نیز سخن مشابهی دارند. آنها می گویند طالع جهان، سرطانست؛ چرا که خورشید در ابتدای ادوار سند هند، در ابتدای حمل بر نیمه دو حدّ نهایت عمارت بوده است که در این صورت، طالع جهان، سرطان خواهد شد و همچنانی که گفتیم در نزد ایشان، این آغاز دور و نشوء است.

برخی نیز گفته اند: بدین جهت سرطان نامیده شده که به لحاظ رأس، نزدیک ترین برج به ربع معمور است و شرف مشتری، که مزاج معتدل دارد، در آنست؛ و نشوء، تنها در اثر عمل کردن حرارت معتدل در رطوبت رخ می دهد؛ پس در این صورت سزاوار است که طالع نشوء جهان باشد. برخی نیز گفته اند: وجه تسمیّه این است که با طلوع آن، طلوع طبایع چهارگانه کامل شده و در نتیجه نشوء حاصل می گردد؛ و امثال این تشبیهات را گفته اند.

ابوریحان این گونه ادامه می دهد: سپس چون زردشت آمد و سال ها را با ماهی که از یک چهارم ها فراهم می شد کبیسه کرد، زمان به آغاز خود بازگشت و وی بدانها دستور داد که بعد از وی نیز مانند او عمل کرده و فرمانش را اجرا کنند؛ آنها نام جداگانه ای برای ماه کبیسه ننهاده و نام ماه را مکرّر نکردند؛ بلکه به ترتیب متوالی، آن را محافظت می کردند، و بر اینکه مبادا در رعایت این ترتیب، مرتکب اشتباه شوند نگران بودند؛ پس به انتقال پنج روز به آخر ماهی که نوبت کبیسه بدان منتهی

می شد، مبادرت کردند.

به خاطر بزرگی امر کبیسه گیری و منفعتی که این کار برای عامّ و خاصّ، و مردم و پادشاه داشت و نیز به خاطر موافقت با حکمت و عمل به اقتضای طبیعت، اگر در هنگام این کار، امور کشور به سبب حوادثی قوام نمی داشت، آن را به تأخیر می انداختند تا از این کار، دو ماه فراهم شود و اگر مانعی برای کبیسه گیری آتی پیش بینی می شد، دو ماه آن را پیش می انداختند؛ چنانکه در دوران یزدگرد پسر شاپور با درپیش گرفتن احتیاط، عمل شد و آن، آخرین کبیسه ای بود که اجرا شد و متصدّیش، مردی دیوانی به نام «یزدگرد هزاری» بود و نوبت در آن کبیسه، آبان ماه بود؛ پس پنج روز را به آخر آن ماه الحاق کردند؛ و چون کار کبیسه گیری را رها کردند، به همان حالت باقی ماند. (پایان کلام ابوریحان)

من این سخن را نقل کردم تا زمینه ای باشد برای بیان نکته دوّم؛ و توضیح بیشتر آنچه گذشت در روایت امام رضا علیه السّلام پیرامون تقدّم روز بر شب و ... آمده است .

نکته دوّم: شیخ طوسی و همه متأخرین از وی، نوروز و اعمال آن را از غسل، روزه، نماز و جز اینها ذکر کرده، ولی روزش را مشخص نکرده اند؛ پس باید ضمن اشاره به اقوال، روز آن را تعیین کرد.

بزرگِ فقهای مدقّق، محمّد بن ادریس در السرائر گفته است: شیخ ما ابوجعفر در «مختصر المصباح» آورده که مستحب است در روز نوروز پارسی، چهار رکعت نماز با کیفیّت خاصّی خوانده شود؛ امّا وی نگفته که آن چه روزیست و ماه رومی و یا عربی آن را نیز تعیین نکرده است؛ آنچه برخی از اهل حساب و علمای هیئت در کتابی مخصوص این علم، تحقیق کرده اند، اینست که نوروز، روز دهم أیار است. این ماه دارای سی و یک روز است که با گذشتن نُه روز از آن، نوروز فرا می رسد. گفته می شود «نیروز» و «نوروز» هر دو به کار برده می شود.

شهید، نوروز را به آغاز سال پارسیان، یا حلول خورشید به برج حمل، و یا روز دهم أیار تفسیر کرده است.

جمال السّالکین، احمد بن فهد حلّی در کتاب «المهذّب البارع فی شرح المختصر النافع» گفته است: روز نوروز، روز جلیل القدری بوده و تعیین آن در سال، مشکل بوده و شناخت آن به خاطر تعلّق گرفتن عبادتِ مطلوبِ شارع بدان و با توجّه به منوط بودن امتثال به شناخت، امری مهم است.

همان گونه که مشاهده شد جز محمّد بن ادریس و شهید، کسی از علمای ما متعرّض تعیین روز نوروز نشده اند. امّا احتمال سوم شهید، یعنی روز دهم أیار، اشاره ای به گفته ابن ادریس دارد و احتمال اوّل وی اشاره دارد به نظریّه مشهور فقهای عجم که در بلاد خود، نزول خورشید را به جدی، نوروز می دانند؛ و این نظریه، نزدیک است به گفته مؤلّف کتاب «الأنواء»؛ وی این چنین گفته است: روز هفدهم کانون اوّل، روزه یهود است و در این روز، خورشید به صورت صعودی به سمت شمال بازگشته و روز از شب، سیزده ساعت می گیرد و این همان مقداری است که در هر روز می گیرد؛ و خورشید دو روز پیش از آن، به برج جدی وارد می شود. برخی علماء نیز نوروز را آغاز سال دانسته اند.

پس مشاهده شد که مؤلّف کتاب «الأنواء»، این قول را به برخی از علماء نسبت می دهد. وی ادامه می دهد: روز نهم شباط،

روز نوروز است که مطابق روایت معلّی بن خنیس از امام صادق علیه السّلام، در این روز، غسل و چهار رکعت نماز مستحب است. وی سپس روایت را ذکر کرده و تفسیر اخیر را به صورت جزمی برگزیده است.

به چند دلیل، بهترین تفسیر همان روز نزول خورشید به برج حمل است:

۱.

این تفسیر میان مردم معروف تر بوده و در استعمال آنان، اظهر است؛ با توضیح این نکته که خطاب مطلق و عمومیِ شامل هر مکلّف، به آنچه نزد عرف، شناخته شده است انصراف دارد و نیز ظاهر در استعمال، سزاوارتر از انصراف آن به غیرظاهر در استعمال است که این مطلب، از عادت و حکمت شرع دانسته می شود؛ مانند اینکه اوقات نماز را به گردش ظاهری خورشید مربوط ساخته و روزه ماه رمضان و حجّ را به دیدن هلال مشروط کرده است و همه اینها امور ظاهری هستند که همه مردم و بلکه جانداران، آنها را می شناسند.

اگر این چنین بگویی: در بلاد عجم، استعمال نوروز در نزول شمس به برج حمل، استعمال غیرظاهری بوده، تا آن جایی که میان آنان معروف نبوده و بلکه مورد انکار است؛ نیز چرا عرف ظاهر برخی بلاد را بر برخی دیگر ترجیح داده ای؟ به علاوه اینکه آنچه تو یاد کرده ای، پدیده تازه ای است و «نوروز سلطانی» نام دارد؛ حال آنکه پدیده نخست، قدیمی تر بوده و حتّی می گویند سابقه آن به زمان نوح علیه السّلام برمی گردد.

پاسخ این است: هنگامی که عرف متعدّد شد به عرف شرع انصراف دارد و اگر چنین عرفی نباشد به عرف نزدیک ترین بلاد انصراف دارد و نیز واژه ها به شرع انصراف دارند؛ پس با این وجود، منصرف به عرف بلاد عرب و زبان عرب می شوند، چرا که نزدیک ترین عرف ها و زبان ها به شرع است. پاسخ اشکال دوّم این است که هر دو تفسیر، پیش از اسلام بوده اند.

۲.

تناسب دارد با این گفته صاحب «الأنواء» که: خورشید در «دو شرط» آفریده شد که این دو در اوّل حمل اند؛ پس این امر با بزرگداشت این روز که در آن، خورشید به مبدأ پیدایش خود باز می گردد، مناسب است.

۳.

تناسب دارد با این گفته سیّد رضی الدین علیّ بن طاووس که: آغاز آفرینش جهان در ماه نیسان بوده است؛ و شکی در این نیست که نیسان، به هنگام قرارداشتن خورشید در حمل داخل می شود. و اگر آغاز آفرینش جهان در مثل چنین روزی بوده باشد، مناسب است که این روز، روز عید و شادی باشد و از این رو، روایت شده است که در این روز، بهترین عطرها استفاده شود، تمیزترین جامه ها پوشیده شود، شکرگزاری گردد، با غسل، آماده دعا شوند، و آن را با روزه و نمازِ مقرّر، به کمال برسانند، چرا که آغاز نعمت کبری است و آن، برآمدن از نیستی به هستی است و سپس قرار گرفتن بشر در معرض ثواب جاوید الهی؛ و بدین خاطر به بزرگداشت روز مبعث و غدیر، که آغاز منصب نبوّت و امامت است، فرمان داده شده ایم، و

همچنین به بزرگداشت روز ولادت پیامبر و امام علی علیهما السّلام.

اگر این چنین بگویی: انتساب نوروز به پارسیان، مؤیّد احتمال اوّل شهید است؛ زیرا آنها بودند که نوروز را مقرّر کردند و احتمال دوّم را گروه خاصّی مقرّر کردند، در حالی که دیگران با آنان موافق نبودند.

پاسخ این است: در انتساب به آنان همین کافی است که تنها گروهی از آنان، این چنین گفته باشند؛ گرچه تعداد ایشان از کسانی که این چنین نگفته اند کمتر باشد؛ آیا نمی بینی که خدا می فرماید: «وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ» - . توبه / ۳۰ - {و یهود گفتند: «عُزَیر، پسر خداست.» و نصاری گفتند: «مسیح، پسر خداست.»} با اینکه همه یهود و همه نصاری این سخن را نگفته اند؛ و نیز مانند سخن خدای تعالی است که: «وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ» - . رعد / ۳۶ - {و کسانی که به آنان کتاب [آسمانی] داده ایم، از آنچه به سوی تو نازل شده شاد می شوند.} که مقصود در این آیه، همه اهل کتاب نیستند، بلکه اشاره به عبد اللّه بن سلام و یاران وی دارد.

به علاوه: آنچه در فضیلت نوروز وارد شده و مؤیّد گفته ما است حدیث معلّی بن خنیس از امام صادق علیه السّلام است که: روز نوروز، همان روزیست که پیامبر صلّی اللّه علیه و آله در غدیر خمّ، برای امیرالمؤمنین علیه السّلام بیعت گرفت و مردم به ولایت او اقرار کردند؛ پس خوشا به حال آنکه بر این بیعت ثابت ماند و وای بر آنکه آن را بشکند؛ و این همان روزیست که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله، علی علیه السّلام را به سوی وادی جنّ فرستاد تا از آنها پیمان و میثاق بستاند؛ و این همان روزیست که آن حضرت بر اهل نهروان پیروز شد و ذوالثدیّه را کشت؛ و این همان روزی است که در آن، قائم ما اهل بیت و اولی الامر ظهور می کند؛ و خداوند او را بر دجّال پیروز می کند و آن حضرت او را در محل زباله دان کوفه بر دار آویزد؛ هیچ نوروزی نیست مگر اینکه ما در آن، انتظار فرج را داریم؛ زیرا این روز، از روزهای ما است؛ عجم آن را حفظ کردند و شما آن را تباه کردید.

یکی از پیامبران بنی اسرائیل از پروردگارش درخواست کرد قومی را که هزاران تن بودند و از بیم مرگ، از خانه های خود خارج شده بودند و خداوند آنها را میرانده بود، زنده کند. پس خداوند به او وحی کرد که آب بر مرقدشان بپاشد و وی در این روز بر مرقدشان آب پاشید. پس آنان که تعدادشان ۳۰ هزار نفر بود، زنده شدند و از آن پس، آب پاشیدن در نوروز به سنّت گذشته ای تبدیل شد که جز راسخان در علم، سبب آن را کسی نمی دانست و این روز، نخستین روز سال پارسیان بود؛ معلّی می گوید: امام این سخنان را بر من املاء کرد و من آن را نوشتم.

از معلّی نیز روایت شده است که: در صبح روز نوروز نزد امام صادق علیه السّلام رفتم. امام گفت: ای معلّی! می دانی امروز چه روزی است؟ گفتم: نه! امّا روزیست که عجم ها آن را مبارك شمارده و بزرگ می دارند. امام گفت: هرگز! سوگند به بیت عتیقی که در مکّه است این روز تنها به خاطر امری دیرین است که آن را برای تو تبیین می کنم تا آن را بدانی. گفتم: ای آقایم! دانستن این امر از ناحیه شما از اینکه زندگی جادودانه یابم و دشمنان هلاك شوند، نزد من محبوب تر است. امام گفت: نوروز همان روزی است که خداوند در آن، از بنده هایش پیمان گرفت که او را بپرستند و چیزی را شریک او نسازند، و به رسولان و حجّت ها و اولیای الهی گوش فرا دهند؛ این، نخستین روزی است که در آن، خورشید طلوع کرد، بادهای لقاح دهنده وزید و شکوفه های زمین در آن آفریده شد؛ و این همان روزی است که کشتی نوح علیه السّلام در آن، بر کوه جودی

استوار شد؛ و این همان روزی است که خداوند در آن، هزاران تن که از بیم مرگ، از خانه های خویش بیرون رفتند [و مردند] را زنده کرد، سپس خدا به آنها گفت: بمیرید! آن گاه همه را زنده ساخت - . اشاره به داستان یادشده در آیه ۲۴۳ سوره بقره - ؛ و این همان روزی است که جبرئیل علیه السّلام در آن، بر پیامبر صلّی الله علیه و آله نازل شد؛ و این همان روزی است که ابراهیم علیه السّلام بت های قوم خویش را شکست؛ و این همان روزی است که پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله در آن، علی علیه السّلام را بر دوش گرفت تا بت های قریش را از فراز بیت الحرام فرو افکنده، خرد کند؛ ... .

برای مسأله موردنظر، چندین شاهد در این دو حدیث وجود دارد:

۱.

این گفته که «این همان روزی است که در آن، در غدیر خم بیعت گرفته شد» اشاره به تاریخ دارد. این واقعه در سال ۱۰ هجری رخ داده و بر حسب فوافق و بر اساس تقویم، نزول خورشید در روز ۱۹ ذی الحجّه در برج حمل بوده، امّا با توجّه به دیده نشدن هلال در شب سی ام در مکّه، بر اساس رؤیت، ۱۸ ذی الحجّه بوده است.

۲.

آب پاشیدن در آن روز، سنّت فراگیری بوده و ظاهر این است که چنین سنت عامّی که شامل همه مکلّفین است، باید در وقتی بوده که نفرت بار نبوده باشد و چنین چیزی با قرارداشتن خورشید در برج جدی سازگار نیست، زیرا همزمان با شدّت سرما در بلاد اسلامی است.

۳.

در حدیث دوّم می گوید: «این، نخستین روزی است که در آن، خورشید آفریده شد» و این مطلب، مناسب با این گفته است که: خورشید در دو شرط آفریده شد.

۴.

پدیده ای که جمله «شکوفه های زمین در این روز آفریده شد» بیانگر آن است، تنها در زمان حمل رخ می دهد نه جدی؛ و این موضوعی روشن است. (پایان سخن)

مولف:

تحقیق سخن در اینجا اینست که در گذشته دانسته شد که یک سال خورشیدی، عبارت است از مدّت زمان یک گردش خورشید با حرکت خاصّ خود از هر مبدأی که فرض شود؛ و این مدّت بر طبق رصد أبرخس و متقدّمین موافقش، ۳۶۵ روز و یک چهارم کامل یک روز است و طبق رصدهای مشهور دیگر، به یک چهارم نمی رسد، بلکه چند دقیقه کم دارد؛ این کسر به گفته بیرجندی در «فی شرح التذکره علی رصد التبانی»، ۱۳ دقیقه و سه پنجم دقیقه؛ به حساب مغربی، ۱۲ دقیقه؛ بر اساس

رصد مراغه، ۱۱ دقیقه؛ بر طبق رصد برخی از متأخّرین، ۹ دقیقه و سه پنجم دقیقه؛ و بر اساس رصد بطلمیوس، ۴ دقیقه و چهار پنجم دقیقه است.

بنابر این، پارسیان از زمان جمشید یا پیشتر، و رومیان از عهد اسکندر یا بعد از آن، کسر را بر اساس رصد أبرخس، یک چهارم کامل گرفته اند و تفاوت این دو اینست که رومیان در طیّ هر چهار سال، از یک چهارم یادشده کبیسه گرفته و با افزودن یک روز به سال چهارم، آن را ۳۶۶ روز برمی شمردند، ولی پارسیان تا عهد یزدگرد، آخرین پادشاه عجم و یا تا زمان خسروان پیش از وی، در هر ۱۲۰ سال اقدام به کبیسه گیری کرده و با افزودن ۳۰ روز به سال اخیر، آن را ۳۹۵ روز برمی شمردند و چه بسا به سبب جلوس پادشاه جدیدی، با تجدید تاریخ خود، سال های گذشته را اسقاط می کردند؛ امّا پس از آن زمان، هرگز اقدام به کبیسه گیری از کسر یادشده نکرده و در نتیجه، سال خود را همیشه، ۳۶۵ روز برمی شمردند.

و مبدأ سال رومیان، ابتدای تشرین اوّل، و مبدأ سال پارسیان، اوّل فروردین ماه به نام نوروز بوده است؛ نیز هر بخشی از ماه های این دو ملّت، پیوسته نه مطابق مبدأ سال و نه مطابق بخش مشخّصی از سال دیگری بوده، بلکه به خاطر اختلاف در روش محاسبه، هر بخشی از این تاریخ ها با مرور ایّام، در هر بخشی از تاریخ دیگری گردش داشته است؛ و همچنین نه آغاز این سال ها و نه اجزاء دیگر آنها، پیوسته با آغاز فصلی و یا جزئی از آن مطابق نبوده و هر بخشی، در اجزاء فصول دیگری گردش داشته است.

چنین حالتی، تا زمان سلطان جلال الدین ملک شاه سلجوقی ادامه داشت؛ وی دوست داشت در زمان خود و به نام خود، تاریخ جداگانه ای از تاریخ های مشهور وضع کند؛ وی دانشمندان خبره این کار را که در نزد او بودند، بدین کار دستور داد. آنها بنای محاسبه خود را بر اساس رصد بطلمیوس و یا موافقان وی در کسر از یک چهارم، که نزد آنها درست تر از رصد بر مبنای تاریخ های دیگر بود گذاشتند؛ سپس آغاز سال را با جلوگیری از گردش در فصل ها، در روز انتقال خورشید به اعتدال بهاری قبل از نیمه روز قرار دادند و در این حال، این انتقال، مطابق با روز جمعه ۱۰ ماه رمضان سال ۴۷۱ هجری و نیز مطابق با ۱۸ فروردین ماه یزدگردی است؛ و این روز را اوّل فروردین ماه سال جلالی قرار دادند و روزهای سابق بر آن را از درجه اعتبار انداختند و این روز را نوروز سلطانی نامیدند؛ و بنا بر آن شد که برای محاسبه سال های خورشیدی، از نوروز یادشده ۳۶۵ روز برشمرده و روز سیصد و شصت و ششم را نوروز سال آتی قرار دهند و به خاطر اینکه کسر، از یک چهارم کوچک تر است، در هر چهار و یا پنج سال، کبیسه گیری کنند که در نتیجه، سال کبیسه ۳۶۶ روز می شد؛ و این روش تاکنون جاری است .

چون این مطلب را دانستی، می گوئیم اوّلاً: توقّع ابن ادریس از شیخ مبنی بر اینکه نوروز را به یک روز از ماه های عربی و یا رومی مشخّص سازد و نیز آنچه که از برخی از اهل حساب نقل کرده که نوروز، دهم أیار از ماه های رومی است، بسیار عجیب است؛ زیرا دانسته شد به دلیل اختلاف معیار در محاسبه سال ها، روزهای ماه پارسیِ قدیم و جدید، در ماه های عربی و رومی می چرخد و بالعکس؛ پس چگونه می شود با وجود گذشت زمان، روز و یا ماهی مشخّص از یک تقویم را بدون اینکه دچار تغییر و تبدیل نشود در تقویم دیگری متعیّن کرد؟ و اینکه برخی از اهل حساب، نوروز را دهم أیار تعیین کرده اند، صورت درستی ندارد و دلیل این تعیین، تنها اینست که در برخی زمان های گذشته چون زمان امام صادق علیه السّلام .که مرجع روایات پیرامون نوروز است. نوروز را مطابق دهم أیار دیده، و توهّم کرده است که همیشه چنین مطابقتی وجود دارد؛

چرا که از توضیحات آینده دانسته می شود که این توافق، در اواسط سده دوّم هجری و نزدیک اواخر زمان امام صادق علیه السّلام بوده است و امثال این اشتباه در بین مردم نایاب نیست؛ چنانچه کفعمی در بیان اعمال ماه شعبان گفته است که بیست و سوّم این ماه، نوروزِ واردشده در روایات است که به یازدهم حزیران، نهمین ماه رومی، ضبط شده است؛ و چنین مطلبی در کتاب سرائر ابن ادریس نیز با ذکر دلیل آمده است؛ و معلوم است که ضبط آن به ماه عربی ممکن نیست، زیرا هر کدام در دیگری می چرخد.

و ثانیاً: تردید شهید در نوروز پارسی میان اوّلین روز سال پارسیان و میان روز دیگری چون اوّل حمل و یا دهم أیار، عجیب است و این تردید مانند تردید در مبدأ سال عربی میان اوّل محرّم و میان روز دیگری است؛ زیرا اینکه نوروز، اوّلین روز سال پارسی است، مطلبی در نهایت وضوح است؛ و افزون بر آن، در اکثر سندهای روایت بدان تصریح شده است؛ چرا که مقصود ما در اینجا، تعیین نخستین روز سال پارسی است که آیا اوّل حمل است و یا روز دیگر.

و ثالثاً: آنچه ابن فهد گفته که نوروز نزد فقهای عجم، روز نخست سال پارسی است، مطلبی درست و موافق روایت است، ولی اینکه نوروز را به هنگام نزول خورشید به جدی قرار داده اند همچنانی که بیان شد، مبتنی بر توهّم مطابقت دائمی، به سبب رخداد مطابقت در برخی زمان ها و نیز غفلت از گردش در میان فصل هاست؛ آنچه مؤلّف الأنواء به برخی علماء نسبت داده که نوروز، هفدهم کانون اوّل، مطابق با دو روز پس از نزول خورشید به جدی است، و همچنین قول برگزیده او، که نوروز، روز نهم شباط است، مانند مطلب یادشده است.

و خلاصه آنکه ابتنای بر غفلت یادشده، دامنگیر همه این اقوال شده است؛ پس منشأ توهّم برخی از علماء، که مؤلّف الانواء آن را نقل کرده، ممکن است بر پایه رخداد این مطابقت در زمان او، یعنی اواسط سده هشتم هجری باشد؛ چرا که قواعد حساب .که به زودی تبیین می شوند. دلالت بر آن دارد که در سال دهم هجری، اوّل فروردین ماه پارسی، که نوروز نامیده می شود، نزدیک به نزول خورشید به اوّل برج حمل بوده؛ و این رخداد، مطابق با اواسط ماه آذار رومی و نیز چنانچه روایت بدان تصریح کرده، مطابق با ۱۸ ذی الحجّه عربی یعنی روز بیعت گرفتن پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله برای ولایت امیرالمؤمنین علیه السّلام در غدیر خم و در بازگشت از حجّه الوداع بوده است. سپس بعد از وفات پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله در سال ۱۱ هجری، پادشاهی عجم به یزدگرد، آخرین پادشاه آنان منتقل شد و چنانچه شیوه آنها بود، سال هایی که گذشته بود از درجه اعتبار ساقط شد و روز جلوس وی، اوّل فروردین و روز نوروز قرار داده شد و این حادثه، مطابق با اواسط حزیران و نیز ۲۲ ربیع الاوّل بود.

و دانستی که محاسبه پارسیان در دوران یزدگرد و بلکه کمی پیش از آن در زمان پیامبر صلی اللّٰه علیه و آله، بر این پایه بود که هر سال را ۳۶۵ روز محاسبه کرده و کبیسه ها را که میان قدمایشان متداول بود رها کنند؛ پس ناگزیر، نوروز آنان در هر چهار سال به روز دیگری از روزهای ماه رومی و پیش از روزی که در آن بوده، منتقل می شد، زیرا آنها در هر چهار سال، یک روز کبیسه داشتند؛ و در این انتقال، جایگاه خورشید در بروج نیز به همین نسبت جابجا می شود؛ و همچنانی که بیان شد، در حقیقت، این اختلاف در هر سال به اندازه نقصان کسر از یک چهارم بوده که حقیقتاً اندک است.

خلاصه آنکه انتقال آن، از اواسط حزیران و اواخر جوزاء .که در سال یازدهم هجری در آن بوده. به اواسط کانون اوّل و اوایل

جدی بوده است و این مدّتِ نزدیک شش ماه، در طیّ حدود ۷۳۰ سال بوده است؛ پس همچنانی که بیان شد در اواسط سده هشتم رخ داده است .

امّا منشأ توهّم مؤلّف الأنواء ممکن نیست شبیه این امر و مبنی بر رخداد مطابقت یادشده در زمان او باشد، چرا که پیشی گرفتن زمان ناقل بر آنچه نقل شده را لازم می آید؛ زیرا چنانچه انتقال ماه ها را دانستی، انتقال آن به برخی از روزهای شباط، قبل از انتقال آن به برخی از روزهای کانون است؛ و همچنین انتقال، برخلاف توالی این دو برج است، چرا که قدر این دو برج به اندازه یک چهارم روز و یا نزدیک آن، از قدر آن بیشتر است. پس نهایت توجیهی که می توان بیان کرد این است که: منشأ توهّم وی می تواند .مطابق آنچه که از برخی از اهل حساب نقل شد. مبنی بر اعتبارداشتن زمان امام صادق علیه السلام در سخن وی باشد؛ و تفاوت این است که پایه محاسبه برخی از اهل حساب بر اساس روش مستمرّ آنان، بر اعتبار اسقاط یزدگردی بوده و پایه محاسبه مؤلّف کتاب الأنواء، به دلیل وقوع آن پس از زمان پیامبر صلّی الله علیه و آله بر عدم اعتبار آن بوده باشد که این امر، شبیه دیگر تغییرات رخ داده در سنن و آداب شناخته شده در زمان ایشان باشد؛ چرا که همچنانی که دانستی، مدّت مابین نهم شباط و دهم أیار، نزدیک مدّتی است که یزدگرد، آن را اسقاط کرد.

و رابعاً: وی از میان تفسیرهای شش گانه، این تفسیر را برگزیده است که نوروز، روز نزول خورشید به برج حمل است و در دلیل نخست خود، این گونه آورده که این امر، میان مردم مشهورتر است و ... . بطلان این دلیل نزد اهل خبره به حساب و تاریخ روشن است، زیرا خلاف این مطلب که نوروز پارسی به خصوص از زمان پیامبر صلّی اللّه علیه و آله تا زمان ملک شاه، میان فصول سال می چرخیده است از هیچ کدام از این اهل خبره شنیده نشده، بلکه در شروح تذکره و غیر آن تصریح کرده اند که رومیان و پارسیان در مبدأ سال خود، جایگاه خورشید را ملاحظه نمی کردند، و نیز قراردادن اعتدال بهاری به عنوان مبدأ سال، مخصوص تاریخ ملکی است و چیزی از تواریخ مشهور، موافق آن نیست. پس چگونه می توان مانند آن را مناط احکام شرعی دانست که پیش از زمان ملکشاه نزدیک ۵۰۰ سال، ثابت بوده است؟ سخن وی مبنی بر انصراف لفظ در صورت نبود عرف شرعی به لغت عرب، امری مسلّم است، ولی در کجا لفظ نوروز در زبان عرب، به اوّلین روز نزول خورشید به برج حمل اطلاق شده است؟ بلکه برخی لغویّان طبق روایت و با تکیه بر شهرت، آن را به اوّل سال پارسی تفسیر کرده اند؛ و برخی از آنان، مانند احمد بن محمّد میدانی، که از قدیمی ترین و معتبرترین لغویّان است در کتاب «السامی فی الاسامی» خود، نه تنها به این امر اکتفاء نکرده، بلکه پس از ذکر نام ماه ها و روزهای پارسی، «نیروز» را «نخست روز از فروردین ماه» معرّفی کرده است.

و اگر از این حقیقت بگذریم و ناچار شویم آن را حمل بر عرف کنیم، بر جستجوگر شکّی نمی ماند که در زمان خطاب، عرفِ پیرامون آن، متعدّد نبوده، بلکه طیّ زمانی طولانی و پس از آن متعدّد شده است؛ ملک شاه، روز نزول خورشید به برج حمل را «نوروز سلطانی» نامید؛ خوارزمشاه، روز نزول خورشید به درجه نوزدهم برج حمل را که در نظر منجّمین، شرف خورشید است «نوروز خوارزمشاهی» نام گذاری کرد؛ و شخص دیگری، روز دیگری را «نوروز معتضدی» نام نهاد و ... ؛ انکار حادث بودن نوروز سلطانی و بلکه ادّعای تقدّم آن بر اسلام، مایه شگفتی است؛ چرا که گاهی مقیّد به سلطانی است و گاهی به جلالی و گاهی به ملکی؛ و همه اینها، همان گونه که در دفترها، تقویم ها، و کتاب های منجّمین و اهل هیئت ضبط است، برای نسبت دادن به هر یک از القاب سلطان جلال الدین ملک شاه است.

اگر گفته شود: چه بسا ادّعای تقدّم آن بر اسلام، مبتنی بر این شهرت است که مبدأ تاریخشان در عهد جمشید یا غیر او، مطابق اوّل حمل بوده، و انتقال از آن و چرخیدن در فصول، به سبب کبیسه ها و اسقاط ها بوده است، که ذکرشان گذشت.

پاسخ این است: اگر آن را بپذیریم، تردیدی در این نیست که مقصود از نوروز پارسی، روزی است که در هر سال، تازه می شود و آن را آغاز سال می دانند، نه آنچه جز به ندرت واقع نمی شود؛ کما اینکه از لزوم مطابقت با اوّل حمل برمی آید.

اگر گفته شود: در اینجا سه احتمال بیشتر نیست؛ احتمال اوّل: نوروز در روایت، اوّل حمل است مطلقاً؛ احتمال دوّم: نوروز در روایت، اوّل فروردین پارسی است مطلقاً؛ احتمال سوّم: نوروز در روایت، اوّل فروردین پارسی، مطابق با اوّل حمل است؛ احتمال سوّم درست نیست، چون جز در مدّتی طولانی اتفاق نمی افتد، و معلوم است که مقصود از نوروز، چیزی است که در هر سال، تازه می شود. احتمال دوّمی نیز از نظر محاسبه ساقط است، زیرا وقتی ما روزهای فروردین پارسی را که در تقویم های زمان ما ضبط است تا ۱۸ ماه ذی الحجّه در سال ۱۰ هجری .که در نصّ روایت، مطابق با نوروز پارسی معرّفی شده است. جمع کنیم و آن را بر روزهای سال های بی کبیسه پارسی .که ۳۶۵ روز است. از زمان پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله تاکنون تقسیم کنیم، ۹۲ و یا ۹۳ روز باقی می ماند. پس روشن می شود تعداد فروردین های پارسی پس از تاریخ نامبرده، مانند تعداد این روزها بوده است؛ و چون این دو احتمال از میان رفت، احتمال اوّل باقی می ماند که مطلوب است؛ افزون بر اینکه این احتمال، با محاسبه تأیید می شود؛ محاسبه دلالت دارد بر اینکه تاریخ نامبرده، یک یا دو روز با اوّل حمل فاصله داشته است و نیز با تسامح، احتمال اوّلِ حمل می رود.

پاسخ این است: درست نبودن احتمال دوّم مطرود است، زیرا این محاسبه، بر پایه غفلت و یا تغافل از اسقاط یزدگردی، که چنانچه گذشت در سال یازدهم هجری واقع شده، می باشد؛ زیرا اگر این اسقاط را به حساب آوریم روشن می شود مطابقت فروردین پارسیِ یزدگردی با زمان پس از تاریخ نامبرده .که در تقویم ها ضبط است.، منافاتی با این مطلب ندارد که تاریخ نامبرده نیز مطابق با فروردین پارسیِ متداول در پیش از زمان یزدگرد باشد؛ زیرا چنانچه گذشت، جلوس یزدگرد در روز سه شنبه ۲۲ ماه ربیع الاوّل سال ۱۱ هجری بوده و تفاوت دو تاریخ، همان ۹۲ تا ۹۳ روز است.

پس روشن شد که با به میدان آمدن حساب، اوّل فروردین، تطابق بیشتری با محاسبه دارد تا اوّل حمل؛ چرا که اوّل حمل، یک یا دو روز تفاوت دارد و این تفاوت هر چند اندک باشد، زیان می زند؛ و اگر هم تطابق آن را فرض کنیم، نهایت کار این است که در روز غدیر، دو امری که سالیانی طولانی با هم فاصله دارند با هم مطابق شده اند و این، نتیجه مطلوب را نمی دهد. زیرا صرف مطابق بودن روز غدیر با نوروز —به هر معنایی که باشد. بدون مطابقت روزهای دیگری که در دو روایت ذکر شده، مطلوب را ثابت نکند؛ و به زودی روشن می شود که مطابق بودن همه آنها با اوّل حمل، محال است، نه مطابق بودن با اوّل فروردین.

اگر گفته شود: از سخن ابوریحان و کوشیار در برخی کتبشان برمی آید که نزد منجّمین، اعتدال بهاری در طالع سال و حساب دوره ها لازمست و در میان منجّمان، بزرگان مشهور پارسی مانند زردشت و جاماسب قرار دارند و بر این اساس، ممکن است که به اعتبار یادشده، مراد از نوروز، که آغاز سال پارسیان در روایت معرّفی شده است، همان اوّل حمل باشد .

پاسـخ این است؛ اوّل: اعتبار وقت یادشـده را نزد آنها در موارد مقرّر می پـذیریم، ولی نقل نشده که آنها با عنوان نوروز از آن یاد کرده باشند و یا آن را مبارک شمرده و یا چنانچه از روایت فهمیده می شود، آن را عید قرار داده باشند.

دوّم: تعبیرکردن از منجّمان به پارسی، به صـرف پارسـی بودن برخی منجّمان، بسـیار بعیـد است؛ بلکه برای اهل زبان، آشـکار اسـت کـه اطلاـق پارسـی در برابر روم و عرب، تنهـا به طـایفه بزرگی اشـاره دارد که جمشـید و فریـدون تـا خسـرو و یزدگرد، پادشاهان مشـهور آنها بودنـد؛ پس مراد از نوروز و آغاز سال پارسـی، روزی است که عید قرار دادن آن در هر سال و نزد این پادشاهان، امری مرسوم بوده است و میان اهل خبره اختلافی در این نیست که این روز، همان اوّل فروردین پارسیان بوده که به دلایلی که ذکر شد، گردش در فصول داشته است.

سوّم: اهـل تامّـِل و انصاف می داننـد که تعبیر از آن روز، یک بار به نوروز پارسـیان و بار دیگر به آغاز سال آنها، بـدین خاطر است که این روز، روز معیّنی از نظر فصـل نبوده و گرنه، چه مـانعی وجود داشـته که از آن به اوّل بهار و یا اوّل حمل .که برای هر شخصی معلوم بوده و هرگز نیازی به تفسیر ندارد. تعبیر نشده است؟

چهارم: اهل لغت در تفسـیر نوروز به اوّلین روز فروردین پارسـیان صـراحت دارنـد و اطلاق آن به اوّل بهار، از زمان ملک شاه بوده است و این اطلاق در زمان ما، از این نظر که آنان ملتزم هستند که اوّل فروردینشان همیشه مطابق با اوّل بهار باشد، از باب مَجاز است؛ و اهـل زبـان بر وجوب انصـراف لفـظ به معنای حقیقی، به ویژه پیش از پیـدایش معنای مجازی برای لفظ قـدیمی اجمـاع دارنـد؛ و نمی توان نشانه هائی را که در دو روایت نوروز است به اوّل بهار تطبیق کرد؛ پس به خاطر امکان تطبیق، باید آنها را بر اوّل فروردین حمل کرد.

پنجـم: این گفته وی که «... این مطلب، از عـادت و حکمت شـرع دانسـته می شـود» یـک قیـاس مع الفـارق است، زیرا انتقـال خورشـید از برج حوت به برج حمل، مانند رسیدن آن به نصف النهار و امثال آن. که با حسّ و مشاهده معلوم اند. نیست؛ بلکه نیاز به رصد و محاسـبه ای دارد که بیشتر اسـتادان هیئت و محاسـبه نیز به آسانی نمی توانند آن را استخراج کنند تا چه رسد به دیگران؛ و برای اثبـات این مطلب، اختلاف رصـدها پیرامون آن کافی است. چرا که روز یاد شـده براساس رصـد متاخّران، که بیشتر تقویم های زمان ما مبتنی بر آن است، مقـدّم بر رصـد ابرخس است که چنـد روزی تفاوت دارد. و نیز بر رصد بطلمیوس که کمتر از آن تفاوت دارد مقـدّم است. رصـد محقّ طوسـی با انـدک مقداری، و رصدهای تبانی و مغربی با مقدار بیشتری، بر آن مقـدّم است. بـا این حـال، کسـی که انـدک معرفتی به عـادت شـرع دربـاره تکالیف دارد، آیا روا می دارد که ما مکلّف به پیروی از نظرات ایشان در شـناخت نوروز و در نتیجه تمایز قراردادن بین حقّ و باطل باشـیم؟ و یا آنکه با وجود تناقضـی که در گفته هـای آنهـا است، به مقتضای این گفته ها عمل کنیم؟ یا اینکه هر کـدام از آنها را خواستیم برگزینیم؟ و یا با علم به عـدم شهرت و یا حتّی عـدم ذکر آن در زمان پیامبر صـلّی اللّه علیه و آله و ائمّه علیهم السّـِلام، بر شـهرتی که در زمان ما وجود دارد تکیه کنیم؟

و بدین خاطر، محقّقان، احکامی مانند کراهت نکاح و کراهت سـفر به هنگام قرارداشـتن قمر در عقرب را بر زمانی که قمر در صورت عقرب است حمل کرده انـد، که برای بیشتر توده های مکلّفان معلوم است، نه برج عقرب که نیاز به اسـتخراج از تقویم دارد. بنـابراین، گزینـه منـاسب عـادت و حکمـت شـرع، همـان اوّل فروردین است که نه کـبیسه دارد و نه نیـاز به رصـدبانی، و

محاسبه آن نیز برای عموم مکلّفان، آسان است.

ششم: درباره گفته وی مبنی بر تناسب آفرینش خورشید در دو شرط، براساس نقل از مؤلّف کتاب «الأنواء» باید گفت با فرض درستی، گفته او صرفِ قرارداشتن خورشید در اوائل صورت حمل را به هنگام آفرینش می رساند؛ زیرا دو شرط، دو ستاره اند که نزدیک سر حمل بوده و یکی از منازل قمر به شمار می روند؛ پس اگر این امر، مناسب بزرگداشت روزی باشد که خورشید در آن، به این جایگاه برمی گردد، روزِ قرارداشتن خورشید در این جایگاه نیز شایسته بزرگداشت است. اگر بر اساسی که میان رصدشناسان معروف است، حرکت ثوابت و از جمله کواکب صور در هر هفتاد سال، یک درجه باشد، خورشید در زمان پیامبر صلّی الله علیه و آله، در اواسط برج حمل بوده و در زمان ما به اواخر آن منتقل شده است.

با توضیح یادشده، وضعیّت گفته وی مبنی بر اینکه نظرش با آغاز آفرینش جهان در ماه نیسان تناسب دارد، مشخّص می شود. زیرا هیچ روزی از ماه نیسان از زمان پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله تا زمان ما، موافق اوّل حمل نبوده که اثبات آن مطلوبست؛ پس نخست در این سخن وی که «نیسان، به هنگام قرارداشتن خورشید در حمل داخل می شود» خوب دقّت کن و سپس در نتیجه گیری او تامّل کرده و ضمن تعجّب، عبرت بگیر!

هفتم: اینکه گفته است خورشید در ۱۹ ذی الحجّه به حمل وارد می شود، دانستی که اگر بر فرض هم موافق حساب درآید، دلالتی بر مطلوب وی ندارد، تا چه برسد به مخالفت با حساب.

هشتم: اینکه گفته است آب پاشیدن در آن روز سنّت بوده و با اوّل حمل موافق است نه اوّل جدی، باید گفت اگر بتوان چنین مناسباتی را ملاک احکام شرعی دانست، چنین امری تأییدکننده دهم أیار است نه اوّل حمل؛ زیرا این روز برای آب پاشیدن، مطلوب تر از هر یک از جدی و حمل است، چون این روز، تقریباً دو ماه پس از اوّل حمل بوده و به روز مرسوم «آب پاشان» در زمان ما، نزدیک تر است. این در صورتی است که مراد از آب پاشیدن در روایت، جاری کردن آب به روش رسم جاری در برخی از بلاد باشد، ولی از بیان ابن جمهور برمی آید که وی، سنّت آب پاشیدن در نوروز را به استحباب غسل نوروز حمل کرده است و این بیان بعید نیست.

نهم: وی گفته است براساس تناسب آفرینش خورشید در دو شرط، طلوع خورشید در نوروز که در روایت آمده است، مناسب اوّل حمل است. همچنان که بیان شد این گفته وی مبتنی بر اشتباه بین صورت حمل و برج حمل است؛ زیرا پیشتر حدیث امام رضا علیه السّلام را آوردیم که دلالت دارد بر ابتدای آفرینش خورشید در موضع شرف آن؛ و آن، درجه نوزدهم حمل است؛ و بعید نیست که دو شرط هم هنگام آفرینش آن، در همان درجه بوده باشند. پس کلام صاحب کتاب «الانواء»، مخالف حدیث نامبرده نیست و چنانچه مطلوب است، هر دو در عدم مطابقت با اوّل حمل اشتراک دارند.

دیگر آنکه آفرینش خورشید غیر از طلوع آنست؛ و چون طبق حدیث یادشده، خورشید در هنگام آفریده شدنش در وسط آسمان بوده است، پس ظاهر این است که وی در اینجا به مطابقت روز دوّم آفرینش خورشید با نوروز اشاره کرده است، نه روز آفریدن آن؛ پس نیک بیندیش!

دهم: گفته وی مبنی بر مناسبت آفرینش شکوفه های زمین در نوروز با اوّل حمل و نه جدی، روشن نیست، زیرا می توان گفت: چه بسا آغاز آفرینش آن، در اوّل جدی بوده و پدیدارشدنش بر روی زمین پس از آن بوده است؛ با اینکه سرزمین های گوناگون در این باره اختلاف بسیاری دارند.

نیز مناسب نبودن با جدی، دیگر تفسیرهای یادشده برای نوروز را ردّ نکرده و مورد مطلوبی را متعیّن نمی کند. ممکن است آفرینش شکوفه های زمین و نیز آفرینش خورشید و یا طلوع آن، در روزی بوده باشد که از نظر محاسبه متداول سال ها در بین پارسیان، مطابق با اوّل فروردین آنها باشد، ولی این روز به دلایلی که چند بار ذکر شد، شروع به گردش در فصول کرده باشد. پس اگر این گونه فرض کنیم که در آغاز آفرینش هم، این روز مطابق با آغاز نزول خورشید به برج حمل بوده، در این هنگام مانند مطابقت آن با اوضاع دیگری مانند مواضع ستارگان دیگر است که به مقصود ما ربطی ندارد؛ و همیشه حفظ این مطابقت لازم نیست تا کار نوروز در زمان پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله و استمرار آن تا زمان ما با ضوابط حساب سال ها مختلّ نگردد.

اگر گفته شود: کما اینکه از پارسیان نقل شده، رعایت کبیسه در بین آنها، بیانگر این است که قدمای آنها می خواستند با رعایت کبیسه، وضعیّت مشخّصی را برای خورشید در نسبت با آغاز سال خود حفظ کنند و گمان بر این است که آغاز بهار را برای این کار تعیین کردند؛ چون نسبت به اوقات دیگر، امتیازات بیشتری مانند زیبائی، اعتدال هوا و نیروی زایش و رویش در بیشتر جهان دارد؛ پس به محض گردش آن در فصول براساس نوشدن رسم های اصطلاحی، چگونه مقصود اصلی خود را به کلّی از درجه اعتبار ساقط کردند، و رسم های نوظهور در بین آنها مستقرّ و معتبر شد؟

پاسخ این است: می پذیریم که قصد آنها، تعیین آغاز بهار برای آغاز سال بوده است؛ با این توضیح که آنچه از کبیسه گیری آنها در طیّ ۱۲۰ سال حاصل می شده، در مدّت زمانی کمتر و بیشتر هم به دست می آمده و تفاوت گذاردن بین کمی و بیشتری در مانند آن، مشکل است؛ چنانچه رومیان هم در رعایت کبیسه با آنها اشتراک داشتند، بلکه در این کار از آنها دقیق تر بودند، ولی آغاز بهار را برای آغاز سال معیّن نکردند.

ولی می دانیم مصالح با تغییر زمان، طبع و عادت تغییر می کند و شاید برانگیزاننده آنها در اجماع بر خلاف نظر قدمایشان، پیدایش مصلحت مهم تری برای آنها بوده باشد، و برانگیزاننده اعتبار مصلحت آنها در نظر شارع، مصلحت و حکمت دیگری بوده که پنهان و دور از دسترس خرد ماست. پس تکلیف امروز ما در احکام، پیروی از ظاهر روایاتی که به ما رسیده، و نیز احتیاط از فروافتادن در پیروی از آراء خود با امثال آن استحسان هاست.

یکی از دانشمندان پس از آوردن مقداری از آنچه بیان شد گفته است: پس روشن شد که مقصود از نوروز پارسیان، ناگزیر، آغاز سال آنهاست که بی هیچ اختلافی همان آغاز فروردین آنها است؛ و این روز از روزگاران قدیم و به خصوص از زمان پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله .که کبیسه را رها کردند و تاکنون بر آن پایدار بوده اند. به دلایل مختلفی در فصول، گردش داشته است؛ بنابراین همیشه تعداد روزهای سال آنها بدون هیچ گونه تغییر و تفاوتی، ۳۶۵ روز می شود؛ و روز غدیر در سال ۱۰ هجری مطابق اوّل فروردین آنها بوده؛ و اگر آنچه را که بعد از این تاریخ، مبنی بر اسقاط سال های گذشته و از سرگرفتن فروردین پارسی به هنگام جلوس یزدگرد، رخ داده است معتبر بدانیم، نوروز معتبر شرعی، همان اوّل فروردین آنها در هر سال است، که منجّمین در تقویم ها ثبت می کنند. و دلیل این مطلب این است که این اسقاط بر طبق رسم متداول آنها صورت

گرفته و نیز مبنای نوروز، مقتضای رسم پارسیان است. این روز در زمان کنونی ما، یعنی سال ۱۰۸۸ هجری، مطابق با روز جمعه ۱۰ ماه شعبان و نیز مطابق با ۲۸ ایلول رومی و نیز مطابق با ۲۳ مهرماه جلالی است.

و اگر به این دلیل که اسقاط یزدگردی، پس از زمان پیامبر صلّی اللّٰه علیه و آله و اکمال دین بوده و در حکم بدعت غیرمعتبر در شرع است، آن را معتبر ندانیم، نوروز شرعی به مقدار روزهائی که ساقط شده، پیش از فروردین تقویمی می شود. براساس هر دو احتمال، در هر چهار سال، یک روز بر روز مطابق آن در بین روزهای ماه رومی پیش می افتد و نیز در هر چهار و یا پنج سال، یک روز بر روز مطابقش در بین روزهای ماه جلالی؛ و در هر سال غیرکبیسه، یازده روز و در سال کبیسه، ده روز از روز مطابقش در بین روزهای ماه عربی پس می افتد؛ و نیز همیشه در هر سال، یک روز از روز مطابقش در میان روزهای هفته پس می افتد.

پس روشن شد که بنا بر این تقریر، اگر آنچه شهرت دارد که انتقال خلافت ظاهری به امیرالمؤمنین علیه السّلام پس از کشتن عثمان، و نیز روز غدیر در نوروز بوده است، مستند به نصّی باشد، این احتمال را تأیید می کند که اسقاط یزدگردی معتبر شمرده شده است؛ زیرا هر دو واقعه در اواخر ماه ذی الحجّه بوده و فاصله میان آنها ۲۵ سال است و بدون اسقاط، جز در سی سال و اندی این تطابق ممکن نیست؛ پس نصّ بر اینکه هر دو واقعه مطابق نوروز بوده اند در حکم نصّ بر اعتبار اسقاط یادشده است و نیز اثبات رخداد هر دو واقعه در نوروز، روشن ترین دلیل است بر بطلان قول به اینکه نوروز، روز نزول خورشید به برج حمل است؛ زیرا همزمانی دو نوروز به این معنا در یک ماه عربی، به فاصله ۲۵ سال، قطعاً ممکن نیست؛ و کسی که هم زمانی این دو واقعه را در نوروز، دلیل این موضوع آورده است که مقصود از آن، همان اعتدال بهاری است، همانا دلیل صریحی نه بر صحتّ قول خود، بلکه بر بطلان آن آورده است (پایان سخن).

مولف:

گفته ابوریحان در کتاب «الآثار الباقیه من القرون الخالیه» سخن گذشته را تأیید می کند؛ آنجایی که در شمار تاریخ های مشهور می نویسد: سپس تاریخ یزدگردشاه، پسر شهریار پسر خسرو پرویز؛ که بر پایه سال های پارسی بی کبیسه بوده و برای آسانی کار با زیج ها به کار رفته است؛ و شهرت تاریخ او میان دیگر پادشاهان پارسی، برای اینست که پس از درهم ریختگی امور کشور و تسلّط زن ها و افراد نالایق بر امور، قیام کرد و با این حال، آخرین پادشاه آنها بود؛ و بیشترین نبردهای یادشده با عمر بن خطّاب و حوادث مشهور، به دست او انجام شد، تا اینکه دولت او شکست خورده و نابود شد و خودش در مرو شاهجان به قتل رسید.

وی سپس ادامه داده است: پس از آن، تاریخ احمد بن طلحه المعتضد باللّٰه بر پایه سال های رومی و ماه های پارسی با معیار دیگری که در آن، در هر چهار سال، یک روز کبیسه محسوب می شود، است و سبب این امر، براساس آنچه ابوبکر صولی و حمزه بن حسن اصفهانی گفته اند این است که متوکّل عباسی حین گردش در شکارگاه خود، مشاهده کرد زراعت هنوز نرسیده و درو نشده است. پس گفت: عبید اللّٰه بن یحیی از من اجازه دریافت خراج خواسته، در حالی که زراعت هنوز سبز است، مردم از کجا خراج بپردازند؟ به او گفتند: این کار به مردم زیان رسانده است؛ زیرا آنها وام گرفته و پیش فروش می کنند و از وطن خود آواره می شوند، و بدین خاطر، شکایت بسیاری دارند .

متوکّل گفت: این در دوران من رخ داده یا همیشه چنین بوده است؟ به او گفتند: این بر اساس روشی است که پادشاهان پارسی تاسیس کرده اند؛ آنها در هنگام نوروز خراج می گرفتند؛ و شاهان عرب از آنها پیروی کردند. متوکّل در این هنگام، مؤبد را خواست و به او گفت: در این باره بسیار بحث شده و من تصمیم بر تجاوز از رسوم پارسیان ندارم، آنها چگونه از رعیّت خراج می گرفتند با آنکه رعیّت پرور بودند؟ و چگونه در این وقت که غلّات و زراعت ها نرسیده است، اجازه مطالبه می دادند؟ مؤبد گفت: آنها اگر چه در نوروز، خراج را شروع می کردند، ولی جمع آوری آن، هنگام رسیدن زراعت بود. متوکّل گفت: چطور؟ و مؤبد، وضعیّت و کمیّت سال ها و نیاز سال ها به کبیسه را برایش شرح داد و گفت: پارسیان اقدام به کبیسه گیری می کردند و چون اسلام آمد کبیسه رها شد و این امر به مردم زیان رساند. در زمان هشام بن عبدالملک، دهقان ها نزد خالد قسری آمدند و این موضوع را برایش شرح دادند و از او درخواست کردند که به مدّت یک ماه، نوروز را به تأخیر اندازد و او امتناع کرد. وی در این رابطه به هشام نامه ای نوشت و گفت: من بیم آن دارم که این کار در زمره قول خداوند باشد که فرموده است: «إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیادَةٌ فِی الْکُفْرِ» - . توبه / ۳۷ - {جز این نیست که جابجا کردنِ [ماه های حرام]، فزونی در کفر است} و در دوران رشید، آنها به خالد بن یحیی بن برمک مراجعه و از او درخواست کردند نوروز را حدود دو ماه به تأخیر اندازد. وی عزم بر این کار کرد، امّا دشمنانش بر او خرده گرفته و او را به مجوسی گری متّهم کردند؛ در نتیجه وی از آن منصرف شد و این کار به همان وضع باقی ماند.

متوکّل، ابراهیم بن عباس صولی را خواست و به او فرمان داد با مؤبد درباره نوروز موافقت کرده، روزها را حساب کرده و قانون ثابتی را برای آن تنظیم کند و تأخیر نوروز را به همه شهرهای کشور ابلاغ کند. پس عزم آن شد که نوروز به ۱۷ حزیران تأخیر افتد و همین گونه شد؛ در محرّم سال ۲۴۳ هجری، نامه هایی به همه شهرها فرستاده باشد. بختری در این باره، قصیده ای در مدح متوکّل سرود. با کشته شدن متوکّل، این کار به سامان نرسید، تا اینکه معتضد به خلافت رسید و شهرها را از شورشیان باز گرفته و به امور رعیّت پرداخت. وی مسأله کبیسه و به اتمام رساندن آن را مهمترین کار خود قرار داد و در به تأخیر انداختن نوروز، مطابق متوکّل گام برداشت، جز اینکه نظر وی جهت دیگری داشت؛ متوکّل فاصله را از زمان خود تا آغاز تاریخ یزدگردشاه درنظر گرفت و معتضد از زمان خود تا سال زوال ملک پارسی و هلاکت یزدگرد؛ وی و یا کسی که متولّی این امر بود، بر این گمان بوده که واگذاردن کبیسه، از آن زمان بوده است؛ پس این مدّت را ۲۴۳ سال در نظر گرفت و سهم یک چهارم روز در این مدّت، برابر ۶۰ روز و کسری شد و آن را به نوروز سالی افزود و نوروز را دو ماه به تأخیر انداخت و این روز، اوّل خرداد ماه آن سال و مطابق با ۱۱ حزیران بود. وی سپس بنای نوروز را بر ماه های رومی نهاد تا با آنها در کبیسه گیری ماه ها همزمان باشد، و متصدّی اجرای این کار، وزیرش، ابوالقاسم عبیدالله بن سلیمان بن وهب بود؛ و علی بن یحیی در این باره سروده است:

یوم نیروزک یوم واحد لا یتأخر

من حزیران یوافی أبدا فی أحد عشر.

روز نوروزت یکی باشد نیفتد پیش و پس

در حزیران تا همیشه یازدهم در دسترس

اگرچه وی در تحصیل نوروز دقّت کرد، ولی نوروزی را که به هنگام رعایت کبیسه در حکومت پارسی بود به دست نیاورد؛ زیرا واگذاردن کبیسه در حدود ۷۰ سال پیش از هلاکت یزدگرد بود؛ آنان در زمان یزدگرد پسر شاپور، دو ماه کبیسه گرفتند؛ یک ماه برای به تأخیرانداختن سال که لازم بود، و برای این کار، نشانه هایی را در پس آن قرار دادند و چنانچه آن را بیان خواهیم کرد نوبت به آبان ماه رسید؛ و یک ماه برای آینده، که تا مدّتی طولانی از آن فارغ باشد.

و هنگامی که ۱۲۰ سال را از فاصله میان یزدگرد پسر شاپور تا او ساقط کنیم، به صورت تقریبی و نه تحقیقی، هفتاد سال باقی می ماند؛ زیرا تاریخ های پارسی بسیار مشوّش هستند و سهم یک چهارم ها در مدّت این ۷۰ سال، نزدیک ۱۷ روز است؛ پس باید به سبب تحلیل قیاسی، نوروز را ۷۷ روز به تأخیر انداخت نه ۶۰ روز، تا نوروز در بیست و هشتم حزیران واقع شود. امّا متصدّی این کار پنداشته است روش پارسیان در کبیسه گیری، مشابه کبیسه گیری رومیان است و در نتیجه، روزها را از زمان زوال پادشاهی آنها محاسبه کرده است؛ در حالی که چنانچه بیان شد و در آینده بیان خواهد شد، مطلب برخلاف آنست .

سپس ادامه داده است: این آخرین تاریخ مشهور است، و شاید ملّت های بسیار دور، تاریخ هایی داشته باشند که به ما نرسیده و یا متروک شده است؛ مانند مجوس ها در دوران مجوسی گری، که آغاز هر تاریخ را به ترتیب بر تخت نشستن پادشاهان خود می دانستند و چون پادشاهی می مرد، تاریخ او را رها کرده و به تاریخ جانشین او منتقل می شدند. (پایان آنچه می خواستم از کتاب وی بیاورم)

اگر چه این گفته، ترک کبیسه را در زمان یزدگرد و نیز گردش نوروز را در فصول تأیید می کند، ولی دلالتی بر اسقاط نداشته و با برخی از ضوابط گذشته هم منافات دارد، و البتّه مؤیّد آن، در ادامه نقل قول از وی خواهد آمد.

و خلاصه آنکه درباره اخبار واردشده پیرامون این موضوع، چند احتمال وجود دارد:

اوّل: اخبار یادشده، مبتنی بر اسقاط یک چهارم ها و نیز پنج روز باشد؛ چنانچه پیشتر بدان اشاره شد، سال پادشاهان پیشدادی و برخی از ملوک هند نیز این گونه بوده است؛ و سخن امام صادق علیه السّلام در خبر معلّی هم بدان اشاره دارد: «آنها روزهایی دیرین از ماه هایی دیرین اند و هر ماهی بی کم و بیش، سی روز است» و مؤیّد آن، اخبار بسیاری است که دلالت دارند سال ۳۶۰ روز است و در نتیجه بر این اساس، اوّل فروردین، نوروز خواهد بود. و بر این مطلب اشکال وارد می شود که همان گونه که دانستی، احاله کردن نوروز و سال به یک اصطلاح متروک، که نه تعیین آن معلوم است و نه آغاز ماه های سال، از قانون گذار بعید است.

دوّم: اخبار یادشده، مبتنی بر پارسی قدیم باشد، که بیانش گذشت؛ و این نظری قوی است، ولی بنانهادن یک امر شرعی بر وضعی متحوّل و تغییرپذیر، که در هر زمانی از رأی یک پادشاه جور و یا غفلت و یا ناتوانی آنها در اجرای کبیسه . چنانچه پس از یزدگرد رخ داد. پیروی می کند، بسیار بعید است.

همچنین ظاهر اینست که فضیلت این روز یا به سبب امور مقارنش و احوال واقع در آن است، که بسیاری از آنها پیش از زمان یزدگرد و بر پایه کبیسه بوده و پس از آن سقوط کرده است؛ یا به سبب برخی اوضاع فلکی و یا ارضی؛ مانند ورود خورشید

در یک برج و یا درجه ای از آن، و یا پدیدار شدن گل ها و روئیدن گیاه ها و درخت ها و مانند آن؛ و هیچ کدام از این امور، وابسته به نوروز به این معنی نیستند؛ و با این همه، این احتمال از نظر دلیل، قوی تر از همه است .

سوّم: چنانچه بیان شد مراد از نوروز در اخبار یادشده، نوروز قدیم که مبتنی بر کبیسه در هر ۱۲۰ سال بوده، می باشد؛ زیرا نزد پارسیان، همین نوروز اصیل بوده و اسقاط کبیسه تنها به سبب مشوّش شدن وضعشان و ناتوانی آنها در ضبط قواعد رخ داده است؛ و باز هم اشکال گذشته پیش می آید که بسیار بعید است یک تکلیف عام و مشترک میان عوام و خواص، مبتنی بر امر مشکلی باشد که جز یک استاد یگانه در نجوم و هیئت از آن خبر ندارد و بلکه چنانکه بیان شد، شناخت آن به واسطه تحقیق، برای هیچ کس میسّر نباشد. مگر آنکه گفته شود قاعده آن را امام علیه السّلام به معلّی آموخته، امّا وی آن را روایت نکرده و یا مردم از او روایت نکرده اند؛ و چنین امری هم بعید است.

چهارم: مراد از نوروز در اخبار یادشده، همان نوروزی باشد که اکنون میان منجّمان، مصطلح است و آن، ورود خورشید به برج حمل است؛ زیرا امام علیه السّلام می دانسته که قانون پارسیان در قدیم همین بوده است، امّا آن را وانهادند و برای آسان شدن کار، کبیسه گیری را به ۱۲۰ سال تأخیر انداختند؛ و یا اینکه گفته شود: نوروز پارسی، همان اوّل فروردین است، با رعایت کبیسه گیری به هر صورتی که باشد؛ در زمانی کوتاه و یا زمانی طولانی باشد؛ و در این صورت به شکل عام، شامل نوروز جلالی هم است، گرچه این نوع هنوز پدید نیامده بوده است.

و مؤیّد آن، این مطلب است که منجّمان پارسی و غیرپارسی، آغاز سال را تحویل خورشید به حمل قرار داده اند؛ چنانچه کوشیار در کتاب مجمل الاصول خود گفته است: «روشن است که آغاز سال جهان، همان حلول خورشید به ثانیه اوّل حمل بوده و طالع آن، طالع سال است» و سخنانی مانند آن؛ خبر نیز بیان می کند که نوروز، اوّل سال پارسی است.

مؤیّد دیگر این احتمال، این مطلب واردشده است که در آغاز آفرینش جهان، خورشید در حمل بوده است؛ و نیز اینکه در صورت محاسبه قهقرایی، عید غدیر در سال دهم هجری، مطابق با نزول خورشید به اوّل حمل، می شود؛ و ظاهر این است که این امر، براساس برخی رصدها بوده است؛ و براساس برخی از این رصدها، کما اینکه ابن فهد حلّی به آن اشاره کرده، یک روز پیش از آن است و طبق برخی رصدهای دیگر، کما اینکه دیگرانی غیر از ابن فهد به آن اشاره کرده اند، دو روز پیش از آن بوده و در این موضوع، موافقت آن براساس برخی رصدها کافی است .

بدین خاطر که هنگام آغاز حمل، آغاز رشد بدن جانداران، درختان و گیاه ها است، چنانچه خدای سبحان فرموده است: «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها» - . حدید / ۱۷ - {بدانید که خدا زمین را پس از مرگش زنده می گرداند} و اینکه در این هنگام، قدرت، حکمت، لطف و رحمت صانع نمایان می شود، این زمان سزاوارتر است که شکر پروردگار کریم در آن به جا آورده شده و آغاز سال و عید بزرگ قرار داده شود؛ و سخن پیرامون بیشتر این مطالب گذشت.

و دلیل بر اینکه احتمال یادشده، مقصودِ در روایت نیست، این مطلب روشن است که این وجه در زمان امام صادق علیه السّلام مشهور نبوده است. و معلّی گفته است: در روز نوروز نزد امام صادق علیه السّلام رفتم؛ پس ناگزیر، این روز باید روز معروفی در آن زمان بوده باشد، و در آن زمان جز تاریخ یزدگردی وجود نداشته است؛ پس همان گونه که در آغاز سخن بدان اشاره

شد، این امر جز با تکلّف، درست نمی نماید؛ و خداوند است که آگاه به حقایق امور است.

نکته سوّم: پیرامون احادیث واردشده در نوروز، این اشکال وارد می شود که وقایعی که مانند روز مبعث، فتح مکّه و روز غدیر در دو روایت آمده است در نزد مورّخان با ماه، روز و سال آن ثبت است و رخداد این وقایع در روز نوروز، به هر تفسیری باشد، غیرممکن است؛ زیرا اجتماع دو واقعه از وقایع یادشده در نوروز ممکن نیست تا چه رسد به همه آنها؛ زیرا مبعث، نزدیک سیزده سال پیش از هجرت بوده است و فتح مکّه در سال هشتم هجری و واقعه غدیر در سال دهم هجری رخ داده است، و باید فاصله میان نوروز واقع شده در مبعث و هر کدام از دو نوروز واقع شده در دو رخداد دیگر، از نظر ماه های عربی بیشتر از هفت ماه باشد، و نیز باید میان دو نوروز واقع شده در دو رخداد اخیر، کمتر از یک ماه فاصله باشد، در حالی که مبعث در آخر ماه رجب بوده است و فتح مکّه در اواخر ماه رمضان و واقعه غدیر در اواخر ذی الحجّه. - . فاصله میان رجب و دو تاریخ بعدی، کمتر از شش ماه است و فاصله دو رخداد اخیر، در حدود سه ماه. -

می توان به دو طریق به این اشکال پاسخ داد: اوّل: یکی از صاحبان فضیلت گفته است: از سال نوزدهم بعثت پیامبر صلّی الله علیه و آله .که در آن سال، خسرو پرویز کشته شد. تا آخر زمان آن حضرت، سه پادشاه عجم به نام شیرویه، اردشیر و توران دخت بر تخت نشستند؛ دو واقعه اوّل، پیش از فتح مکّه بوده و واقعه اخیر بعد از آن؛ پس ممکن است هر کدام از این پادشاهان، بر طبق شیوه متداول، مقداری از سال را به هنگام جلوس، ساقط کرده باشند و این امر، باعث پیدایش این اختلاف شده باشد (و بدین سبب، نوروز با سه رخداد یادشده مطابق شده باشد).

علاوه بر این دلیل، دلائل دیگری، برآمده از دو روایت یادشده وجود داشته که دلالت دارد بر اینکه مقصود از نوروزِ معتبر در شرع، همان اعتدال بهاری نیست؛ زیرا بر این اساس، به هیچ وجه نمی توان تاریخ های یادشده در دو حدیث را توجیه کرد و وضعیّت تفسیرهای دیگری که بیان شد به جز اوّل فروردین، همین گونه است؛ پس مشخّص شد که مقصود از نوروز، اوّل فروردین است (پایان سخن).

دوّم: مطلبی است که به ذهن من خطور کرده و آن اینست که در حدیث، تصریح به مبعث نشده است، بلکه این گونه آمده است: در این روز، جبرئیل بر پیامبر صلّی الله علیه و آله فرود آمد و میان این دو رخداد، ملازمه ای وجود ندارد؛ زیرا بعثت، فرمان تبلیغ رسالت به مردم بوده و همان گونه که برخی از روایات بدان اشاره کرده اند، ممکن است نزول جبرئیل بر پیامبر صلّی الله علیه و آله، سال ها پیش از آن بوده باشد.

و امّا شکستن بت ها در هنگام فتح مکّه، از ظاهر خبر یادشده و دیگر اخبار مربوط برنمی آید؛ بلکه برخی اخبار به صراحت و برخی دیگر به واسطه ظاهر، بر رخ دادن این واقعه در پیش از هجرت دلالت دارند. نیز ممکن است با قول به تعدّد وقوع این حادثه، و تطابق یکی از آن دو با نوروز، بین دو دسته اخبار جمع کرد؛ چنانچه در کشف الغمّه به نقل از مسند احمد بن حنبل آمده است: علی علیه السّلام گفت: من و پیامبر صلّی الله علیه و آله رهسپار شدیم تا به خانه کعبه رسیدیم. در این هنگام آن حضرت به من فرمود: بنشین! و ایشان بر دوش من بالا- رفت و من آن حضرت را بلند کردم، امّا دید من ضعف دارم؛ پس ایشان نشست و گفت: بر دوشم بالا برو! پس بر دوش ایشان بالا رفتم و آن حضرت مرا بلند کرد، در این حال حس می کردم که اگر بخواهم، می توانم به افق آسمان برسم. تا اینکه بر بیت الحرام بالا- رفتم. بت هایی از جنس طلا و مس بر بالای کعبه

بود و من شروع به جمع آوری آنها از همه اطراف کردم و چون این کار را انجام دادم رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: آنها را پرت کن! پس آنها را پرت کردم و آنها مانند شیشه خرد شدند. سپس پایین آمدم و از بیم اینکه کسی ما را ببیند، به همراه آن حضرت باشتاب حرکت کردیم تا در خانه ها پنهان شویم.

اخبار با این مضمون، که پیشتر بیان شد، بسیارند و همگی دلالت دارند که این حادثه، پیش از هجرت بوده است، وگرنه بیم ایشان و پنهان شدن از مردم معنایی نخواهد داشت؛ پس چون تاریخ نزول جبرئیل علیه السّلام و شکستن بت ها نامعلوم است، منافات داشتن با نوروز، به هر تفسیری که باشد، برطرف می شود.

اگر گفته شود: در خبر تصریح شده است که نوروز، روزی است که پیامبر صلّی الله علیه و آله در آن، علی علیه السّلام را بر دوش خود بالا برد. پس حمل کردن این حادثه بر وقوع در شب، امری بعید است.

پاسخ این است: حمل کردن «یوم» بر شبانه روز، امری رایج بوده و سرایت کردن فضیلت و برکات شب به روز، مانند ولادت پیامبر صلّی الله علیه و آله و ائمّه علیهم السّلام و غیر آن، بسیار است.

اگر گفته شود: در مناقب ابن شهر آشوب، تاریخ فتح نهروان و نیز کشتن ذو الثدیّه، نهم ماه صفر سال ۳۹ ثبت شده است و این تاریخ، با اوّل فروردین پارسی مطابق نیست؛ زیرا اوّل فروردین پارسی در سال یادشده، بر اساس اختلاف در دو اعتبار (که اسقاط یزدگردی منظور شود و یا نشود)، یا پیش از این تاریخ در اواسط محرّم بوده است و یا پس از آن در اواسط شوّال؛ و همچنین تاریخ یادشده، با اوّل بهار مطابق نیست؛ زیرا بهار در سال یادشده، پس از آن در اواخر شوّال بوده است؛ و دو توجیه گذشته در اینجا به کار نمی آیند.

پاسخ این است: سال فتح نهروان نزد اکثر مورّخان، همان سال ۳۹ و یا سال ۳۸ هجری است، و ایشان در بیان ماه و روز آن، سکوت کرده اند؛ پس نقل یکی از مورّخان، در اینجا مورد اعتماد نیست.

نکته چهارم: ابوریحان در کتاب یادشده آورده است که برخی از حشویّه گفته اند: چون انگشتر سلیمان بن داود علیهما السّلام گم شد و از پادشاهی افتاد، و سپس انگشترش پس از ۴۰ روز بدو برگردانده شد، وی مقام خود را بازیافت و پادشاهان به نزد او آمده و پرنده ها به گرد او آمدند؛ پس پارسیان گفته اند: «نوروز آمد»؛ یعنی روز جدید آمد و بدین سبب، نوروز نام گرفت. و سلیمان به باد فرمان داد تا او را جابجا کند. در حال حرکت، پرستویی جلو آمد و گفت: پادشاها! من آشیانه ای دارم که چند تخم در آن قرار دارد، راه خود را بگردان! و او راه خود را گردانید و چون به زمین نشست، پرستو با منقار خود آبی در مقابل او پاشید و ران ملخی به او هدیه کرد؛ پس این امر، علّت آب پاشیدن و دادن هدیه در نوروز است. علمای عجم گفته اند: نوروز، روز برگزیده ای است؛ زیرا این روز، «هرمز» نام دارد که نام خداوند عزّ و جلّ، خالق، سازنده و پرورش دهنده جهان و جهانیان است که توصیف کنندگان، نمی توانند جزئی از اجزاء نعمت و احسان او را توصیف کنند.

سعید بن فضل گفته است: در هر شب نوروز، در هر زمانی که باشد، برق هایی از کوه دماوند .واقع در فارس. ساطع شده و در هوا می درخشد و این کوه را چون ابری فرا می گیرد؛ و عجیب تر از این، آتش «کلواذا» است. هرچند تا چشم، آن را نبیند

دل، اطمینان نمی یابـد، ولی ابوالفرج زنجانی منجّم به من خبر داده در سالی که عضـد الـدوله وارد بغـداد شد، این پدیده را به همراه جمعی که قصـد کلواذا کرده بودند مشاهده کرده است و در آن، آتش ها و شـمع های بی شـماری قرار داشـته است که در شب نوروز، در ساحـل غربی دجله و در برابر کلواذا ظـاهر می شـده انـد، و سلطان، دیـده بانـانی در آنجـا برای جسـتجوی حقیقت گمـارده بود تا مبادا این واقعه، نیرنگی از طرف مجوس ها باشـد. آنها اطّلاعی به دست نیاوردنـد جز اینکه هر زمان به آن نزدیک می شدنـد دورتر می شـد و چون از آن دور می شدند نزدیک می شد. به ابوالفرج گفتم: به سـبب اینکه پارسـیان، کبیسه را رهـا کردنـد روز نوروز از موضع خود بیرون رفته است و چرا این پدیـده به تـأخیر نیفتاده است؟ و اگر به تأخیر افتادن آن لازم نباشد آیا به هنگام به کاربردن کبیسه، جلو خواهد آمد؟ وی، پاسخ قانع کننده ای نداشت.

اصـحاب نیرنجات گفته اند: هر که در صبح نوروز پیش از سخن گفتن، سه انگشت عسل بخورد و سه قطعه موم عسل را بخور دهد، این کار، درمان از هر دردی باشد. در نوروز رسم است که به یکدیگر، شِکر هدیه می دهند و سبب این کار، آنچنان که مؤبـد بغـداد گفته، اینست که نیشـکر در روز نوروز در کشور جم پدیدار شد و پیش از آن زمان، شـناخته شده نبود؛ این گونه بوده که جم، نی های پرآبی دیـده، مقـداری از عصاره آن را مزمزه کرده، و آن را چشـیده، شـیرینی لذیذی در آن یافته است. پس دسـتور داد تا آب آن را گرفتند و از آن شکر ساختند و در روز پنجم به دست آمد و برای تبرّک، آن را به یکدیگر هدیه دادند و در مهرگان هم به کار برده شد.

آنهـا زمـان انقلاـب تابسـتانی را به آغاز سال اختصاص دادنـد؛ زیرا به وسـیله ابزار نجومی و مشاهـده، دو انقلاب را بهتر از دو اعتـدال می توان تشـخیص داد و این امر بدین خاطر است که دو انقلاب، یعنی دو آغاز اقبال خورشـید به یکی از دو قطب کلّ خورشـید و ادبار از آن، چشـمگیر است، و هنگام رصـد سایه عمودی در انقلاب تابسـتانی و نیز رصـد سایه کشـیده در انقلاب زمسـتانی در هر جای زمین، روز انقلاب بر رصـدگر پنهان نمی مانـد، گرچه از علم هنـدسه و هیئت دور باشد. امّا شـناخت دو روز اعتدال، تنها از طریق شـناخت عرض بلد و میل کلّی صورت می پذیرد و این امر تنها برای کسـی که در علم هیئت، ماهر و دقیق بوده و آشـنا به ابزارهای رصدی و طریقه نصب و کار با آنها باشد آشـکار است، بنابراین، دو انقلاب برای اتّخاذ به عنوان مبـدأ، شایسـته تر از دو اعتدال هسـتند؛ و چون انقلاب تابسـتانی به سـمت الرأس شـمالی نزدیک تر است و نیز چون این زمان، موسم رسیدن غلّات بوده و برای آغاز دریافت خراج، مناسب تر از زمان های دیگر است، آن را بر زمستانی برگزیدند.

و بسـیاری از علماء و حکماء یونان، طالع را برای هنگام طلوع «کلب الجبّار» قرار داده انـد و سال را از آن، آغاز کرده اند نه از اعتدال بهاری؛ زیرا طلوع آن در آنچه گذشت، مطابق انقلاب تابسـتانی یا نزدیک آن است. و نوروز از وقت خود خارج شده، تـا اینکه در زمـان ما، مطابق با ورود خورشـید به برج حمل بوده که اوّل بهار است؛ و در این روز، پادشاهان خراسان این گونه رسم داشـته اند که به فرماندهان لشـکر خود، خلعت های بهاری و تابسـتانی بدهند. روز ششم آن، که روز خرداد است، نوروز بزرگ بوده و نزد پارسـیان، عید بلندمرتبه ای محسوب می شود. و پیرامون این روز، این گونه گفته شده است: خداوند در این روز، کـه آخریـن روز از شـش روز یادشـده اسـت، از آفرینش مخلوقـات فراغت یـافت، و در این روز، مشتری آفریـده شـد و ساعات مشتری، ساعات آن را سعد کرد.

اصـحاب نیرنجات گفته اند: هر که در بامداد این روز پیش از سـخن گفتن، شکر چشیده و روغن زیتون به خود بمالد در تمام

طول سال، انواع بلایا از او دفع شود. و گفته اند: جمشید به مردم فرمان داد که در نوروز با آب، خود را شست وشو داده تا از گناهان پاک شوند، و هر سال چنین کنند تا خداوند آفات سال را از آنها دفع کند. برخی از مردم می پندارند که جم، فرمان داد تا نهرها بکنند و در این روز بود که آب در آنها جاری شد و مردم، مژده فراوانی گرفتند و با آن آب رهاشده، غسل کرده و تبرّک جستند و آیندگان در مبارک شماردن آن، از پیشینیان پیروی کردند.

نیز گفته اند: سبب غسل اینست که این روز، متعلّق به «هروزا»، فرشته آب است و آب با آن مناسب است و بدین سبب، مردم در این روز به هنگام طلوع فجر برخاسته و با آب چشمه و حوض تن شوئی می کنند. و چه بسا بر سر آب های روان رفته و برای تبرّک و دفع آفات، از آن بر خود می پاشند؛ و در این روز، مردم به یکدیگر آب می پاشند، و علّت آن، همان سبب غسل است. و پادشاهان پس از جم، تمام ماه فروردین را عید دانسته و آن را شش بخش کردند؛ پنج روز نخست برای پادشاهان، پنج روز دوّم برای اشراف، پنج روز سوّم برای خادمان پادشاهان، پنج روز چهارم برای اطرافیان، پنج روز پنجم برای عموم مردم، و پنج روز ششم برای چوپانان؛... .

مولف:

همانا این یاوه ها را نقل کردم تا به برخی از خرافات آنها آگاه شوی و در آنها، تأیید برخی گفته هایی که در نکات گذشته آوردیم، نیز بود؛ و در برخی کتب معتبر، این گونه یافته ام: بدان که جمشید، همه جهان را مالک شد و اقالیم ایران را آباد کرد، و در روز نوروز، اوّل فروردین قدیم، کارش استوار گشت؛ پس این روز، اوّل سال عجم شد و این روزی است که در آن، کیومرث پسر هبةاللّٰه پسر آدم علیه السّلام زاده شد.

و امّا نوروز سلطانی، روز ورود خورشید به دقیقه اوّل برج حمل است که در عهد سلطان جلال الدین ملک شاه پسر آلب ارسلان وضع شد و مطابق با روز پنجشنبه، نهم ماه رمضان سال ۴۷۱ هجری قمری است.

و مهرگان، روز نیمه از مهرماه است. فریدون، که قصد ضحّاک کرد و وی را در مغرب زمین دستگیر کرد، او را در این روز، در کوه دماوند زندانی کرد؛ در این حال، وی به یاران خود گفت: «این کار که من کردم مهرجان بان هست». و بدین خاطر، «مهرگان» نام گرفت؛ و نخستین کسی که رسم مبارک باد را در نوروز و مهرگان وضع کرد، فریدون بود (پایان سخن) .

مولف:

منجّمان در کتب خود، روزهای نحس در ماه را از امیرالمؤمنین علیه السّلام روایت کرده و آن را بر ماه های قدیم پارسی حمل کرده اند؛ و این روزها که عبارتند از: روز سوّم، پنجم، سیزدهم، شانزدهم، بیست و یکم، بیست و چهارم، و بیست و پنجم، در این دو بیت فارسی گرد آمده اند:

هفت روزی نحس باشد در مهی

زان حذر کن تا نیابی هیچ رنج

سه و پنج و سیزده با شانزده

بیست و یک با بیست و چار و بیست و پنج

و چنانچه گذشت چه بسا آن را حمل بر ماه های عربی کرد؛ و نیز از امام صادق علیه السّلام، نحوست برخی روزهای ماه قدیم پارسی روایت شده، که خواجه نصیرالدین طوسی آن را در قالب این اشعار فارسی به نظم درآورده است:

ز قول جعفر صادق خلاصه ی سادات

ز ماه فارسیان هفت روز مذمومست

نخست روز سیّم باز پنجم و پس ازان

چه روز سیزدهم روز شانزده شومست

دیگر ز عشر سیّم بیست و یک چه بیست و چهار

چه بیست و پنج که آن هم به نحس مرقومست

به جز عبادت کاری مکن در این ایّام

اگر چه نیک و بدت هم ز رزق مقسومست

بماند بیست و سه روز ای خجسته مختار

که در عموم حوائج به خیر موسومست

ولی چهارم و هشتم سفر مکن زنهار

که خوف هلک در این هر دو نصّ محتومست

به روز پانزدهم پیش پادشاه مرو

اگر چه سنگ دلش بر تو نیز چون مومست

گریز نیز در این روز ناپسند آمد

که ره مخوف و هوای خلاص مسمومست مکن دوازدهم با کسی مناظره ای

که در خصومت این روز صلح معدومست

ز روزهای گزیده همین چهار آنگه

در این حوائج در سلک نحس منظومست

و از موسی کلیم اللّه علیه السّلام نیز روایت کرده اند که در ماه های رومی، روزهای نحسی است که هر کسی در آنها به جنگ برود کشته شود، هر که در آنها سفر کند به مقصود خود نرسد، و هر که زناشوئی کند بهره نبرد؛ و اینها ۲۴ روزند که در هر ماهی از سال، ۲ روز قرار دارد: روز دهم و بیستم از تشرین اوّل، روز اوّل و پانزدهم از تشرین دوّم، روز پانزدهم و هفدهم از کانون اوّل، روز هفتم و چهاردهم از کانون دوّم، روز شانزدهم و هفدهم از شباط، روز چهارم و بیستم از آزار، روز بیستم و روز سوّم از نیسان، روز ششم و هشتم از ایار، روز سوّم و هشتم از حزیران، روز بیستم و روز ششم از تموز، روز چهارم و پانزدهم از آب، و روز اوّل و سوّم از ایلول؛ و در برخی نسخه ها این گونه آمده است: روز نهم و دهم از تشرین اوّل، روز نهم و دوازدهم از کانون اوّل، روز دوّم و چهاردهم از کانون دوّم، روز دوازدهم و شانزدهم از شباط، و روز سوّم و دهم از حزیران؛ و در برخی دیگر از نسخه ها روز چهارم و یازدهم از آب آمده است.

**[ترجمه]

«۸»

الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: لَا تَدَعِ الْحِجَامَةَ فِی سَبْعٍ مِنْ حَزِیرَانَ فَإِنْ فَاتَكَ (۱) فَأَرْبَعَ عَشْرَةَ(۲).

ص: ۱۴۳

۱- ۱. فی المصدر: فلاربع عشره.

۲- ۲. المكارم: ج ۱، ص ۸۳.

**[ترجمه]مکارم: امام موسی کاظم علیه السّلام فرمود: حجامت را در هفتم حزیران ترک نکن و اگر نتوانستی، در روز چهاردهم انجام بده!

**[ترجمه]

أبواب الملائکه

باب ۲۳ حقیقه الملائکه و صفاتهم و شئونهم و أطوارهم

الآیات

(۱)

البقره: وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً إلی آخر الآیات و قال تعالی قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلی قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِیلَ وَ مِیکالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْکافِرِینَ (۲) و قال تعالی تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ(۳)

آل عمران: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ (۴) و قال سبحانه فَنادَتْهُ الْمَلائِکَهُ وَ هُوَ قائِمٌ یُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ (۵) و قال عز و جل وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ الآیه(۶)و قال عز و جل إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ الآیه(۷)

۱- ۱. البقره: ۳۰- ۳۴.

۲- ۲. البقره: ۹۷- ۹۸.

۳- ۳. البقره: ۲۴۸.

۴- ۴. آل عمران: ۱۸.

۵- ۵. آل عمران: ۳۹.

۶- ۶. آل عمران: ۴۲.

۷- ۷. آل عمران: ۴۵.

الأنعـام: وَ قـالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ (۱) و قال سبحانه وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (۲) و قال تعالى وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (۳) و قال تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ(۴)

الأنفال: أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ إلى قوله تعالى إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا(۵)

الرعد: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (۶) و قال تعالى وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ (۷)

الحجر: ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ (۸) و قال سبحانه وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً إلى آخر القصه(۹)

الإسراء: قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ

ص: ۱۴۵

۱- ۱. الأنعام: ۸- ۹.

۲- ۲. الأنعام: ۶۱.

۳- ۳. الأنعام: ۹۳.

۴- ۴. الأنعام: ۱۵۸.

۵- ۵. الأنفال: ۹- ۱۲.

۶- ۶. الرعد: ۱۱.

۷- ۷. الرعد: ۱۳.

۸- ۸. الحجر: ۸.

۹- ۹. الحجر: ۵۱- ۶۰.

السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا(۱)

مريم: فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا(۲)

الحج: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (۳)

الفرقان: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَهَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ إلى قوله تعالى وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَهُ تَنْزِيلًا(۴)

الأحزاب: فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها(۵)

سبأ: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَهِ أَ هؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ قالُوا سُبْحانَکَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (۶)

فاطر: جاعِلِ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَهٍ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۷)

الصافات: وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِراتِ زَجْراً فَالتَّالِياتِ ذِكْراً(۸) و قال تعالى فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّکَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَهَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إلى قوله سبحانه وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (۹)

۱- ۱. الإسراء: ۹۵.

۲- ۲. مريم: ۱۷.

۳- ۳. الحجّ: ۷۵.

۴- ۴. الفرقان: ۲۱- ۲۴.

۵- ۵. الأحزاب: ۹.

۶- ۶. سبأ: ۴۰- ۴۱.

۷- ۷. فاطر: ۱.

۸- ۸. الصافّات: ۱- ۳.

۹- ۹. الصافّات: ۱۴۹- ۱۶۶.

الزمر: وَ تَرَى الْمَلائِكَهَ حافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (۱)

السجده: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِی أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (۲) و قال سبحانه فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُمْ لا يَسْأَمُونَ (۳)

حمعسق: وَ الْمَلائِكَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِی الْأَرْضِ (۴)

الزخرف: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاكُمْ بِالْبَنِينَ إلى قوله وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ (۵) و قال وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَهً فِی الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ (۶)

الذاريات: فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً(۷)

الحاقه: وَ الْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها(۸)

المعارج: تَعْرُجُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ(۹)

المدثر: عَلَيْها تِسْعَهَ عَشَرَ وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَهً وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا(۱۰)

المرسلات: وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً وَ النَّاشِراتِ نَشْراً

۱- ۱. الزمر: ۷۵.

۲- ۲. السجده: ۳۰- ۳۲.

۳- ۳. السجده: ۳۸.

۴- ۴. الشوری: ۵.

۵- ۵. الزخرف: ۱۵- ۱۹.

۶- ۶. الزخرف: ۶۰.

۷- ۷. الذاريات: ۸۴.

۸- ۸. الحاقّه: ۱۷.

۹- ۹. المعارج: ۴.

۱۰- ۱۰. المدّثّر: ۳۰- ۳۱.

فَالْفارِقاتِ فَرْقاً فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً عُذْراً أَوْ نُذْراً(۱)

النبأ: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً(۲)

النازعات: وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(۳)

عبس: بِأَيْدِى سَفَرَهٍ كِرامٍ بَرَرَهٍ قُتِلَ الْإِنْسانُ (۴)

<meta info="- وَ إِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلَائکَهِ إِنىِّ جَاعِلٌ فىِ الْأَرْضِ خَلِيفَهً قَالُواْ أَ تجَعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِکُ الدِّمَاءَ وَ نحَنُ نُسَبِّحُ بحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قَالَ إِنىِّ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَ عَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسمَاءَ كلُّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلىَ الْمَلَئکَهِ فَقَالَ أَنبُونى بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُواْ سُبْحَانَکَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّکَ أَنتَ الْعَلِيمُ الحَكِيمُ * قَالَ يَادَمُ أَنبِئْهُم بِأَسمَائهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسمَائهِمْ قَالَ أَ لَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنىِّ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ * وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَئکَهِ اسْجُدُواْ لاَِدَمَ فَسَجَدُواْ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبىَ وَ اسْتَكْبرََ وَ كاَنَ مِنَ الْكَافِرِينَ. - . بقره / ۳۰ - ۳۴ -

{و چون پروردگار تو به فرشتگان گفت: «من در زمین جانشینی خواهم گماشت»، [فرشتگان] گفتند: «آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد انگیزد، و خون‌ها بریزد؟ و حال آنکه ما با ستایش تو، [تو را] تنزیه می کنیم و به تقدیست می پردازیم.» فرمود: «من چیزی می دانم که شما نمی دانید.» و [خدا] همه [معانی] نام‌ها را به آدم آموخت سپس آن‌ها را بر فرشتگان عرضه نمود و فرمود: «اگر راست می گویید، از اسامی این‌ها به من خبر دهید.» گفتند: «منزهی تو! ما را جز آنچه [خود] به ما آموخته ای، هیچ دانشی نیست تویی دانای حکیم.» فرمود: «ای آدم، ایشان را از اسامی آنان خبر ده.» و چون [آدم] ایشان را از اسماءشان خبر داد، فرمود: «آیا به شما نگفتم که من نهفته آسمان‌ها و زمین را می دانم و آنچه را آشکار می کنید، و آنچه را پنهان می داشتید می دانم؟» و چون فرشتگان را فرمودیم: «برای آدم سجده کنید»، پس به جز ابلیس- که سر باز زد و کبر ورزید و از کافران شد- [همه] به سجده درافتادند.} - قُلْ مَن كاَنَ عَدُوًّا لِّجِبرْيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلىَ قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَينْ َيَدَيْهِ وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَن كاَنَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَ مَلَئكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبرْيلَ وَ مِيكَئلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ. - . بقره / ۹۷ - ۹۸ -

{بگو: «کسی که دشمن جبرئیل است [در واقع دشمن خداست] چرا که او، به فرمان خدا، قرآن را بر قلبت نازل کرده است، در حالی که مؤید [کتاب‌های آسمانی] پیش از آن، و هدایت و بشارتی برای مؤمنان است.» هر که دشمن خدا، و فرشتگان و فرستادگان او، و جبرئیل و میکائیل است [بداند که] خدا یقیناً دشمن کافران است.}

- وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَهَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَهٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ بَقِيَّهٌ مِّمَّا تَرَکَ ءَالُ مُوسىَ وَ ءَالُ هَرُونَ تحَمِلُهُ الْمَلَئكَهُ إِنَّ فىِ ذَالِکَ لاََيَهً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. - . بقره / ۲۴۸ -

{و پیامبرشان بدیشان گفت: «در حقیقت، نشانه پادشاهی او این است که آن صندوقِ [عهد] که در آن آرامش خاطری از جانب پروردگارتان، و بازمانده ای از آنچه خاندان موسی و خاندان هارون [در آن] بر جای نهاده اند- در حالی که فرشتگان آن را حمل می کنند- به سوی شما خواهد آمد. مسلما اگر مؤمن باشید، برای شما در این [رویداد] نشانه ای است.»}

- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَئكَهُ وَ أُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائمَا بِالْقِسْطِ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. - ١. آل عمران / ١٨ -

{خدا که همواره به عدل، قیام دارد، گواهی می دهد که جز او هیچ معبودی نیست و فرشتگانِ [او] و دانشوران [نیز گواهی می دهند که:] جز او، که توانا و حکیم است، هیچ معبودی نیست.}

- فَنَادَتْهُ الْمَلَائكَهُ وَ هُوَ قَائمٌ يُصَلىِّ فىِ الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيىَ مُصَدِّقَا بِكلَمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّلِحِينَ. - ٢. آل عمران / ٣٩ -

{پس در حالی که وی ایستاده [و] در محراب [خود] دعا می کرد، فرشتگان، او را ندا دردادند که: خداوند تو را به [ولادت] یحیی- که تصدیق کننده [حقانیت] کلمه اللّه [عیسی] است، و بزرگوار و خویشتن‌دار [پرهیزنده از زنان] و پیامبری از شایستگان است- مژده می دهد.}

- وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَئكَهُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَئكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَئكِ عَلىَ نِسَاءِ الْعَالَمِين. - .١ آل عمران / ٤٢ -

{و [یاد کن] هنگامی را که فرشتگان گفتند: «ای مریم، خداوند تو را برگزیده و پاک ساخته و تو را بر زنان جهان برتری داده است.}

- إِذْ قَالَتِ الْمَلَئكَهُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسىَ ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فىِ الدُّنْيَا وَ الاْخِرَهِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِين. - ٢. آل عمران / ٤٥ -

{[یاد کن] هنگامی [را] که فرشتگان گفتند: «ای مریم، خداوند تو را به کلمه ای از جانب خود، که نامش مسیح، عیسی بن مریم است مژده می دهد، در حالی که [او] در دنیا و آخرت آبرومند و از مقربان [درگاه خدا] است.}

- وَ قَالُواْ لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ

وَ لَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضىِ‌َ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ * وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنَا عَلَيهِم مَّا يَلْبِسُونَ. - . انعام / ٨ - ٩ -

{و گفتند: «چرا فرشته ای بر او نازل نشده است؟» و اگر فرشته ای فرود می آوردیم، قطعاً کار تمام شده بود سپس مهلت نمی یافتند. و اگر او را فرشته ای قرار می دادیم، حتماً وی را [به صورت] مردی در می آوردیم، و امر را هم چنان بر آنان مشتبه می ساختیم.}

- وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتىَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفَرِّطُون. - .[۴] انعام / ٦١ -

{و اوست که بر بندگانش قاهر [و غالب] است و نگهبانانی بر شما می فرستد، تا هنگامی که یکی از شما را مرگ فرا رسد، فرشتگان ما جانش بستانند، در حالی که کوتاهی نمی کنند.}

- وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْترَىَ عَلىَ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلىَ‌َّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شىَ‌ْءٌ وَ مَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَ لَوْ تَرَى إِذِ

الظَّلِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَئكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلىَ اللَّهِ غَيرَ الحَقّ ِ وَ كُنتُمْ عَنْ ءَايَتِهِ تَسْتَكْبرُونَ. - .[1] انعام / ۹۳ -

{و کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدا دروغ می بندد یا می گوید: «به من وحی شده»، در حالی که چیزی به او وحی نشده باشد، و آن کس که می گوید: «به زودی نظیر آنچه را خدا نازل کرده است نازل می کنم»؟ و کاش ستمکاران را در گردابهای مرگ می دیدی که فرشتگان [به سوی آنان] دستهایشان را گشوده اند [و نهیب می زنند:] «جانهایتان را بیرون دهید» امروز به [سزای] آنچه بناحق بر خدا دروغ می بستید و در برابر آیات او تکبر می کردید، به عذاب خوارکننده کیفر می یابید.}

- هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلئكَةُ أَوْ يَأْتيِ َرَبُّكَ أَوْ يَأْتيِ َبَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتىِ بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانهُا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فيِ إِيمَانهِا خَيرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ. - . انعام / ۱۵۸ -

{آیا جز این انتظار دارند که فرشتگان به سویشان بیایند، یا پروردگارت بیاید، یا پاره ای از نشانه های پروردگارت بیاید؟ [اما] روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت [پدید] آید، کسی که قبلًا ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده، ایمان آوردنش سود نمی بخشد. بگو: «منتظر باشید که ما [هم] منتظریم.»}

- إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنىّ ِ مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَئكَةِ مُرْدِفِينَ * وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَ لِتَطْمَئنِ َّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَ يُنزَِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنكمُ ْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ لِيرَْبِطَ عَلىَ قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلىَ الْمَلَئكَةِ أَنىّ ِ مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ ءَامَنُواْ سَأُلْقِى فىِ قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ اضْرِبُواْ مِنهُْمْ كُلَّ بَنَانٍ. - . انفال / ۹ - ۱۲ -

{[به یاد آورید] زمانی را که پروردگار خود را به فریاد می طلبیدید، پس دعای شما را اجابت کرد که: «من شما را با هزار فرشته پیاپی، یاری خواهم کرد.» و این [وعده] را خداوند جز نویدی [برای شما] قرار نداد، و تا آنکه دلهای شما بدان اطمینان یابد و پیروزی جز از نزد خدا نیست، که خدا شکست ناپذیر [و] حکیم است. [به یاد آورید] هنگامی را که [خدا] خوابِ سبک آرامش بخشی که از جانب او بود بر شما مسلّط ساخت، و از آسمان بارانی بر شما فرو ریزانید تا شما را با آن پاک گرداند، و وسوسه شیطان را از شما بزداید و دلهایتان را محکم سازد و گامهایتان را بدان استوار دارد. هنگامی که پروردگارت به فرشتگان وحی می کرد که من با شما هستم، پس کسانی را که ایمان آورده اند ثابت قدم بدارید. به زودی در دل کافران وحشت خواهم افکند. پس، فراز گردنها را بزنید، و همه سرانگشتانشان را قلم کنید.}

- لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَينْ ِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يحَْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيرُِّ مَا بِقَوْمٍ حَتىَ يُغَيرُِّواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ. - . رعد / ۱۱ -

{برای او فرشتگانی است که پی در پی او را به فرمان خدا از پیش رو و از پشت سرش پاسداری می کنند. در حقیقت، خدا حال قومی را تغییر نمی دهد تا آنان حال خود را تغییر دهند. و چون خدا برای قومی آسیبی بخواهد، هیچ برگشتی برای آن

نیست، و غیر از او حمایتگری برای آنان نخواهد بود.}

– وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَئكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَ هُمْ يجَُدِلُونَ فىِ اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ. – . رعد / ۱۳ –

{رعد، به حمد او، و فرشتگان [جملگی] از بیمش تسبیح می گویند، و صاعقه ها را فرو می فرستند و با آنها هر که را بخواهد، مورد اصابت قرار می دهد، در حالی که آنان در باره خدا مجادله می کنند، و او سخت کیفر است.}

– مَا نُنَزِّلُ الْمَلَئكَةَ إِلَّا بِالحَقّ ِ وَ مَا كَانُواْ إِذًا مُّنظَرِينَ. – . حجر / ۸ –

{ فرشتگان را جز به حق فرو نمی فرستیم، و در آن هنگام، دیگر مهلت نیابند.}

– وَ نَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ * قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ * قَالَ أَ بَشَّرْتُمُونىِ عَلىَ أَن مَّسَّنىِ َالْكِبرَُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقّ ِ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ * قَالَ وَ مَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيهَُّا الْمُرْسَلُونَ * قَالُواْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلىَ قَوْمٍ مجُّْرِمِينَ * إِلَّا ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنهََّا لَمِنَ الْغَابِرِينَ. – . حجر / ۵۱ – ۶۰ –

{و از مهمانان ابراهیم به آنان خبر ده، هنگامی که بر او وارد شدند و سلام گفتند. [ابراهیم] گفت: «ما از شما بیمناکیم.» گفتند: «مترس، که ما تو را به پسری دانا مژده می دهیم.» گفت: «آیا با اینکه مرا پیری فرا رسیده است بشارتم می دهید؟ به چه بشارت می دهید؟» گفتند: «ما تو را به حق بشارت دادیم. پس، از نومیدان مباش.» گفت: «چه کسی– جز گمراهان– از رحمت پروردگارش نومید می شود؟» [سپس] گفت: «ای فرشتگان، [دیگر] کارتان چیست؟» گفتند: «ما به سوی گروه مجرمان فرستاده شده ایم، مگر خانواده لوط، که ما قطعاً همه آنان را نجات می دهیم، جز زنش را که مقدّر کردیم او از بازماندگان [در عذاب] باشد.»}

– قُل لَّوْ كَانَ فىِ الْأَرْضِ مَلَئكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا. – .[۲]اسراء / ۹۵ –

{بگو: «اگر در روی زمین فرشتگانی بودند که با اطمینان راه می رفتند، البته بر آنان [نیز] فرشته ای را به عنوان پیامبر از آسمان نازل می کردیم.»}

– فَاتخََّذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا. – . مریم / ۱۷ –

{و در برابر آنان پرده ای بر خود گرفت. پس روح خود را به سوی او فرستادیم تا به [شکل] بشری خوش اندام بر او نمایان شد.}

– اللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ الْمَلَئكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ. - . حج / ۷۵ -

{خدا از میان فرشتگان رسولانی برمی گزیند، و نیز از میان مردم، بی گمان خدا شنوای بیناست.}

- وَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَئكَهُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبرُواْ فِي أَنفُسِهِمْ وَ عَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا * يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَئكَهَ لَا بُشْرَى يَوْمَئذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا * وَ قَدِمْنَا إِلىَ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَهُ هَبَاءً مَّنثُورًا * أَصْحَابُ الْجَنَّهِ يَوْمَئذٍ خَيرٌ مُّسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا. - . فرقان / ۲۱ - ۲۴ -

{و کسانی که به لقای ما امید ندارند، گفتند: «چرا فرشتگان بر ما نازل نشدند یا پروردگارمان را نمی بینیم؟» قطعاً در مورد خود تکبّر ورزیدند و سخت سرکشی کردند. روزی که فرشتگان را ببینند، آن روز برای گناهکاران بشارتی نیست، و می گویند: «دور و ممنوع [از رحمت خدایید].» و به هر گونه کاری که کرده اند می پردازیم و آن را [چون] گَردی پراکنده می سازیم.آن روز، جایگاه اهل بهشت بهتر و استراحتگاهشان نیکوتر است.}

- يَأَيهَُّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَيْكمُ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيهِْمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَ كاَنَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا. - . احزاب / ۹ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، نعمت خدا را بر خود به یاد آرید، آن گاه که لشکرهایی به سوی شما [در] آمدند، پس بر سر آنان تندبادی و لشکرهایی که آن‌ها را نمی دیدید فرستادیم، و خدا به آنچه می کنید همواره بیناست.}

- وَ يَوْمَ يحَْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثمُ‏َّ يَقُولُ لِلْمَلَئكَهِ أَ هَؤُلَاءِ إِيَّاكمُ‏ْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ * قَالُواْ سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثرَُهُم بهِِم مُّؤْمِنُونَ. - . سباء / ۴۰ - ۴۱ -

{و [یاد کن] روزی را که همه آنان را محشور می کند، آن گاه به فرشتگان می فرماید: «آیا این‌ها بودند که شما را می پرستیدند؟» می گویند: «منزّهی تو، سرپرست ما تویی نه آن‌ها! بلکه جنّیان را می پرستیدند بیشترشان به آن‌ها اعتقاد داشتند.»}

- الحَْمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَئكَهِ رُسُلًا أُوْلىِ أَجْنِحَهٍ مَّثْنىَ وَ ثُلَاثَ وَ رُبَعَ يَزِيدُ فىِ الخَْلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلىَ كلُ‏ِّ شىَ‏ْءٍ قَدِيرٌ. - . فاطر / ۱ -

{سپاس خدای را که پدیدآورنده آسمان و زمین است [و] فرشتگان را که دارای بال‌های دوگانه و سه گانه و چهارگانه اند پیام آورنده قرار داده است. در آفرینش، هر چه بخواهد می افزاید، زیرا خدا بر هر چیزی تواناست.}

- وَ الصَّفَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا. - .[۵] صافات / ۱ - ۳ -

{سوگند به صف بستگان- که صفی [با شکوه] بسته اند- و به زجرکنندگان- که به سختی زجر می کنند- و به تلاوت کنندگان [آیات الهی]}

– فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّکَ الْبَنَاتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَئکَهَ إِنَثًا وَ هُمْ شَهِدُونَ * أَلَا إِنهَّم مِّنْ إِفْکِهِمْ لَیَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنهَّمْ لَکَاذِبُونَ * أَصْطَفَی الْبَنَاتِ عَلیَ الْبَنِینَ * مَا لَکمُ کَیْفَ تحَکُمُونَ * أَ فَلَا تَذَکَّرُونَ * أَمْ لَکمُ سُلْطَانٌ مُّبِینٌ * فَأْتُواْ بِکِتَابِکمُ إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ * وَ جَعَلُواْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الجْنَّهِ نَسَبًا وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الجْنَّهُ إِنهُّمْ لَمُحْضَرُونَ * سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ * فَإِنَّکمُ وَ مَا تَعْبُدُونَ * مَا أَنتُمْ عَلَیْهِ بِفَاتِنِینَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الجْحِیمِ * وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ * وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ. – . صافات / ۱۴۹ – ۱۶۶ –

{پس، از مشرکان جویا شو: آیا پروردگارت را دختران و آنان را پسران است؟! یا فرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟ هش دار که اینان از دروغ پردازی خود قطعاً خواهند گفت: «خدا فرزند آورده.» در حالی که آن‌ها قطعاً دروغگویانند. آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟ شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟ آیا سَرِ پندگرفتن ندارید؟! یا دلیلی آشکار [در دست] دارید؟ پس اگر راست می گویید کتابتان را بیاورید. و میان خدا و جنّ ها پیوندی انگاشتند و حال آنکه جنّیان نیک دانسته اند که [برای حساب پس دادن،] خودشان احضار خواهند شد. خدا منزّه است از آنچه در وصف می آورند. به استثنای بندگان پاکدل خدا. در حقیقت، شما و آنچه [که شما آن را] می پرستید، بر ضدّ او گمراه گر نیستید، مگر کسی را که به دوزخ رفتنی است. و هیچ یک از ما [فرشتگان] نیست مگر [اینکه] برای او [مقام و] مرتبه ای معیّن است. و در حقیقت، ماییم که [برای انجام فرمان خدا] صف بسته ایم. و ماییم که خود تسبیح گویانیم.}

– وَ تَرَی الْمَلَئکَهَ حَافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ یُسَبِّحُونَ بحِمْدِ رَبهِّمْ وَ قُضیِ بَیْنَهُم بِالحْقّ ِ وَ قِیلَ الحْمْدُ لِلَّهِ رَبّ ِ الْعَالَمِینَ. – . زمر / ۷۵ –

{و فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش به ستایش پروردگارِ خود تسبیح می گویند و میانشان به حقّ داوری می گردد و گفته می شود: «سپاس، ویژه پروردگار جهانیان است.»}

– إِنَّ الَّذِینَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُواْ تَتَنزََّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلَئکَهُ أَلَّا تخَافُواْ وَ لَا تحَزَنُواْ وَ أَبْشِرُواْ بِالجْنَّهِ الَّتیِ کُنتُمْ تُوعَدُونَ * نحَنُ أَوْلِیَاؤُکُمْ فیِ الْحَیَوهِ الدُّنْیَا وَ فیِ الاْخِرَهِ وَ لَکُمْ فِیهَا مَا تَشْتَهِی أَنفُسُکُمْ وَ لَکُمْ فِیهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِیمٍ. – . فصلت / ۳۰ – ۳۲ –

{در حقیقت، کسانی که گفتند: «پروردگار ما خداست» سپس ایستادگی کردند، فرشتگان بر آنان فرود می آیند [و می گویند:] «هان، بیم مدارید و غمین مباشید، و به بهشتی که وعده یافته بودید شاد باشید. در زندگی دنیا و در آخرت دوستانتان ماییم، و هر چه دل‌هایتان بخواهد در [بهشت] برای شماست، و هر چه خواستار باشید در آنجا خواهید داشت. روزیِ آماده ای از سوی آمرزنده مهربان است.»}

– فَإِنِ اسْتَکْبرَُواْ فَالَّذِینَ عِندَ رَبِّکَ یُسَبِّحُونَ لَهُ بِالَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُمْ لَا یَسْمُونَ. – . فصلت / ۳۸ –

{پس اگر کبر ورزیدند، کسانی که در پیشگاه پروردگارِ تواند شبانه روز او را نیایش می کنند و خسته نمی شوند.}

– تَکَادُ السَّمَاوَاتُ یَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَ الْمَلَئکَهُ یُسَبِّحُونَ بحِمْدِ رَبهِّمْ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فیِ الْأَرْضِ

أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. - . شوری / ۵ -

{چیزی نمانده که آسمان‌ها از فرازشان بشکافند و [حال آنکه] فرشتگان به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند و برای کسانی که در زمین هستند آمرزش می طلبند. آگاه باش، در حقیقت خداست که آمرزنده مهربان است.}

- وَ جَعَلُواْ لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْانسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ * أَم اتَّخَذَ مِمَّا يخْلُقُ بَنَاتٍ وَ أَصْفَئكُم بِالْبَنِينَ * وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَانِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ * أَ وَ مَن يُنَشَّؤُاْ فِي الْحِلْيَهِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيرُ مُبِينٍ * وَ جَعَلُواْ الْمَلَئكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنَثًا

أَ شَهِدُواْ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَدَتهُمْ وَ يُسَلُونَ. - . زخرف / ۱۵ - ۱۹ -

{و برای او بعضی از بندگان [خدا] را جزئی [چون فرزند و شریک] قرار دادند. به راستی که انسان بس ناسپاس آشکار است. آیا از آنچه می آفریند، خود، دخترانی برگرفته و به شما پسران را اختصاص داده است؟ و چون یکی از آنان را به آنچه به [خدای] رحمان نسبت می دهد خبر دهند، چهره او سیاه می گردد، در حالی که خشم و تأسف خود را فرو می خورد. آیا کسی [را شریک خدا می کنند] که در زر و زیور پرورش یافته و در [هنگام] مجادله، بیانش غیر روشن است؟ و فرشتگانی را که خود، بندگان رحمانند، مادینه [و دختران او] پنداشتند. آیا در خلقت آنان حضور داشتند؟ گواهی ایشان به زودی نوشته می شود و [از آن] پرسیده خواهند شد.}

- وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكمُ مَّلَئكَهً فِي الْأَرْضِ يخْلُفُونَ. - . زخرف / ۶۰ -

{و اگر بخواهیم قطعاً به جای شما فرشتگانی که در [روی] زمین جانشین [شما] گردند قرار دهیم.}

- فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا. - . ذاریات / ۴ -

{و تقسیم کنندگان کار[ها]}

- وَ الْمَلَکُ عَلیَ أَرْجَائهَا وَ يحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئذٍ ثَمَانِيَهٌ. - . حاقه / ۱۷ -

{و فرشتگان در اطراف [آسمان]اند، و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند.}

- تَعْرُجُ الْمَلَئكَهُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فيِ يَوْمٍ كاَنَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ. - . معارج / ۴ -

{فرشتگان و روح، در روزی که مقدارش پنجاه هزار سال است به سوی «او» بالا می روند.}

- عَلَيهَا تِسْعَهَ عَشَرَ * وَ مَا جَعَلْنَا أَصحَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَئكَهً وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتهَمْ إِلَّا فِتْنَهً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَ يَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِيمَانًا

وَ لَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَاذَا مَثَلًا كَذَالِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَ يهْدِى مَن يَشَاءُ وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَ مَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ. - . مدّثر / ۳۰ - ۳۱ -

{[و] بر آن [دوزخ]، نوزده [نگهبان] است. و ما موكّلان آتش را جز فرشتگان نگردانيديم، و شماره آن‌ها را جز آزمايشى براى كسانى كه كافر شده اند قرار نداديم، تا آنان كه اهل كتابند يقين به هم رسانند، و ايمان كسانى كه ايمان آورده اند افزون گردد، و آنان كه كتاب به ايشان داده شده و [نيز] مؤمنان به شكّ نيفتند، و تا كسانى كه در دل‌هايشان بيمارى است و كافران بگويند: «خدا از اين وصف كردن، چه چيزى را اراده كرده است؟» اين گونه، خدا هر كه را بخواهد بى‌راه مى گذارد و هر كه را بخواهد هدايت مى كند، و [شماره] سپاهيان پروردگارت را جز او نمى داند، و اين [آيات] جز تذكارى براى بشر نيست.}

- وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا. - . مرسلات / ۱ - ۶ -

{سوگند به فرستادگانِ پى در پى، كه سخت توفنده اند. و سوگند به افشانندگانِ افشانگر، كه [ميان حق و باطل] جُداگرند، و القاكننده وحى اند. خواه عذرى باشد يا هشدارى.}

- يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَئكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَ قَالَ صَوَابًا. - . نباء / ۳۸ -

{روزى كه «روح» و فرشتگان به صف مى ايستند، و [مردم] سخن نگويند، مگر كسى كه [خداى] رحمان به او رخصت دهد، و سخن راست گويد.}

- وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا. - . نازعات / ۱ - ۵ -

{سوگند به فرشتگانى كه [از كافران] به سختى جان ستانند، و به فرشتگانى كه جان [مؤمنان] را به آرامى گيرند، و به فرشتگانى كه [در درياى بى مانند] شناكنان شناورند، پس در پيشى گرفتن [در فرمان خدا] سبقت گيرنده اند، و كار [بندگان] را تدبير مى كنند.}

- بِأَيْدِى سَفَرَةٍ * كِرَامِ بَرَرَةٍ. - . عبس / ۱۵ - ۱۶ -

{به دست فرشتگانى، ارجمند و نيكوكار.}

**[ترجمه]

تفسير

وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ قد مر تفسيرها فى المجلد الخامس و تدل الآيات على كثير من أحوال الملائكه قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ قال الطوسى رحمه الله رُوِىَ: أَنَّ ابْنَ صُورِيَا وَ جَمَاعَةً مِنْ يَهُودِ فَدَكَ أَتَوُا النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُمْ فَقَالَ

لَهُ ابْنُ صُورِيَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ إنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِکَ وَ اتَّبَعْتُکَ أَیُّ مَلَکٍ یَأْتِیکَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (۵) عَلَیْکَ قَالَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ قَالَ ذَلِکَ (۶) عَدُوُّنَا وَ یَنْزِلُ بِالْقِتَالِ وَ الشِّدَّهِ وَ الْحَرْبِ وَ مِیکَائِیلُ یَنْزِلُ بِالْیُسْرِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ کَانَ مِیکَائِیلُ هُوَ الَّذِی یَأْتِیکَ لَآمَنَّا بِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآیَهَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلی قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

لا من تلقاء نفسه و إنما أضافه إلی قلبه لأنه إذا أنزل علیه کان یحفظه و یفهمه بقلبه و معنی قوله بإذن الله بأمر الله و قیل أراد بعلمه أو بإعلام الله إیاه ما ینزله علی قلبک مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ أی من الکتب موافقا لها وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ معناه کان فیما أنزله من الأمر بالحرب و الشده علی الکافرین فإنه هدی و بشری للمؤمنین مَنْ کانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ معناه من کان معادیا لله أی یفعل فعل المعادی من المخالفه و العصیان و قیل المراد معاداه أولیائه و

ص: ۱۴۸

۱- ۱. المرسلات: ۱- ۶.

۲- ۲. النبأ: ۳۸.

۳- ۳. النازعات: ۱- ۵.

۴- ۴. عبس: ۱۶.

۵- ۵. فی المصدر: بما ینزل اللّه علیک.

۶- ۶. فی المصدر: ذاک.

جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ أعاد ذكرهما لفضلهما و لأن اليهود خصوهما بالذكر فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ إنما لم يقل لهم لأنه قد يجوز أن ينتقلوا عن العداوه بالإيمان انتهى (۱).

**[ترجمه]«و إذ قال ربّك» تفسيرش در مجلّد پنجم گذشت، و اين آيات بر بسيارى از حالات فرشتگان دلالت دارند. « قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ »، شيخ طوسى - رحمه الله - گفته: روايت است كه ابن صوريا و گروهى از يهودِ فدك، نزد پيامبر صلى اللَّه عليه و آله آمدند و چند مسأله از ايشان پرسيدند. پس حضرت به آن‌ها پاسخ داد. ابن صوريا به حضرت گفت: يک سؤال ديگر مانده، اگر پاسخ گفتى به تو ايمان مى آورم و از تو پيروى مى كنم: كدام فرشته است كه آنچه را خدا بر تو نازل مى كند برايت مى آورد؟ حضرت فرمود: جبرئيل. ابن صوريا گفت: او دشمن ما است؛ كار زار و سختى و جنگ فرود مى آورد، و ميكائيل است كه آسانى و فراوانى نعمت نازل مى كند. اگر ميكائيل نزد تو مى‌آمد ما قطعا به تو ايمان مى آورديم. پس خدا اين آيه را نازل كرد: « فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلىَ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ » نه اينكه جبرئيل سرخود نازل شود. و همانا نزول را به قلب پيامبر نسبت داد، چون پس از نزول آن، را حفظ مى‌كرد و مى فهميد.

« بِإِذْنِ اللَّهِ » يعنى به فرمان خدا و برخى گفته اند: يعنى به علم الهى يا به آگاه ساختن پيامبر توسط خدا نسبت به آنچه بر قلبش نازل مى‌شود. « مُصَدِّقًا لِّمَا بَينْ‌َ يَدَيْهِ » يعنى كتاب‌هاى آسمانى كه قرآن با آن موافقت دارد. « وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » يعنى آن آياتى از قرآن كه مؤمنان را به جنگ و سخت گرفتن بر كفّار فرمان مى‌دهد در واقع هدايت و بشارتى براى مؤمنان است. « مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَ مَلَائكَتِهِ وَ رُسُلِه » منظور كسى است كه رفتارش، رفتار دشمن باشد؛ يعنى مخالفت و نافرمانى خداى متعالى را انجام دهد. برخى گفته اند: مراد دشمنى با دوستان اوست. « وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكَالَ » علّت ذكر دوباره اين دو ملك، برترى آن‌ها بر ديگر ملائكه است و براى آنكه يهود نام آن‌ها را برده بودند. « فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ » علّت اينكه نفرمود: (عدوّ لهم) اين بود كه ممكن بود اين افراد، با ايمان آوردن خودشان در واقع دست از دشمنى خود بر دارند. (پايان نقل از تبيان شيخ طوسى).

**[ترجمه]

و أقول

الظاهر أن التعبير بالكافرين عنهم لبيان أن هذا أيضا من موجبات كفرهم و تدل الآيه على أنه تجب محبه الملائكه و أن عداوتهم كفر.

وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ قال الطبرسي رحمه الله أي نشاهده فنصدقه وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً على ما اقترحوه لما آمنوا به فاقتضت الحكمه استئصالهم و ذلك معنى قوله لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ و قيل معناه لو أنزلنا ملكا في صورته لقامت الساعه أو وجب استئصالهم وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً أي الرسول و الذي (۲)

ينزل عليه ليشهد بالرساله كما يطلبون ذلك لَجَعَلْناهُ رَجُلًا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته لأن أعين الخلق تحار عن رؤيه الملائكه إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفه و لذلك كانت الملائكه تأتي الأنبياء في صوره الإنس و كان جبرئيل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه و آله في صوره دحيه الكلبي و كذلك نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ و إتيانهم إبراهيم و لوطا في صوره الضيفان من الآدميين وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم (۳) في أمر النبي صلى الله

علیه و آله فیقولون إنما هذا بشر مثلکم فقال لو أنزلنا ملکا فرأوهم الملک رجلا-لکان یلحقهم فیه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم و قیل لو أنزلنا ملکا لما عرفوه إلا بالتفکر و هم لا یتفکرون فیبقون فی اللبس الذی کانوا فیه و أضاف اللبس إلی نفسه لأنه یقع عند إنزاله الملائکه(۴).

و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ یُرْسِلُ عَلَیْکُمْ حَفَظَهً أی ملائکه یحفظون

ص: ۱۴۹

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۱، ص ۱۶۷ نقلا بالمعنی و التلخیص.

۲- ۲. فی المصدر: أی لو جعلنا الرسول ملکا أو الذی ....

۳- ۳. الضعفه کالطلبه جمع« الضعیف».

۴- ۴. مجمع البیان: ج ۴، ص ۲۷۶.

أعمالكم و يحصونها عليكم و يكتبونها و في هذا لطف للعباد لينزجروا عن المعاصى إذا علموا أن عليهم حفظه من عند الله يشهدون بها عليهم يوم القيامه تَوَفَّتْهُ أي تقبض روحه رُسُلُنا أي أعوان ملك الموت عن ابن عباس و غيره قالوا و إنما يقبضون بأمره (۱) و لذا أضاف التوفى إليه في قوله قُلْ يَتَوَفّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ أى لا يضيعون أو لا يغفلون و لا يتوانون أو لا يعجزون (۲).

و قال البيضاوى فى قوله سبحانه وَ لَوْ تَرى إِذِ الظّالِمُونَ حذف مفعوله لدلاله الظرف عليه أى و لو ترى الظالمين فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ أي في شدائده من غمره الماء إذا غشيه وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ بقبض أرواحهم كالمتقاضى الملظ(۳)

أو بالعذاب أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ أي يقولون لهم أخرجوها إلينا من أجسادكم تغليظا و تعنيفا عليهم أو أخرجوها من العذاب و خلصوها من أيدينا الْيَوْمَ يريد به وقت الإماته أو الوقت الممتد من الإماته إلى ما لا نهايه له تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ أى الهوان يريد العذاب المتضمن لشده و إهانه(۴)

انتهى.

لَهُ مُعَقِّباتٌ قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى الضمير الذى فى له على وجوه أحدها أنه يعود إلى من فى قوله مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ و الآخر أنه يعود إلى اسم الله تعالى و هو عالم الغيب و الشهاده.

و ثالثها أنه يعود إلى النبى صلى الله عليه و آله فى قوله إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ و اختلف فى المعقبات على أقوال أحدها أنها الملائكه يتعاقبون تعقب ملائكه الليل ملائكه النهار و ملائكه النهار ملائكه الليل و هم الحفظه يحفظون على العبد عمله و قال

۱- ۱. فى المصدر: و انما يقبضون الأرواح بامره و لذلك ....
۲- ۲. مجمع البيان: ج ۴، ص ۳۱۳.
۳- ۳. أى الملازم الملح.
۴- ۴. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۳۹۱.

الحسن هم أربعه أملاک يجتمعون عند صلاه الفجر و هو معنى قوله إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً و قد روى ذلک أيضا عن أئمتنا عليهم السلام.

و الثانى أنهم ملائكه يحفظونه من المهالک حتى ينتهوا به إلى المقادير فيحولون (١) بينه و بين المقادير عن على عليه السلام و قيل هم عشره أملاک على كل آدمى يحفظونه من بين يديه و من خلفه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أى يطوفون به كما يطوف الملک الموكل بالحفظ و قيل يحفظون ما تقدم من عمله و ما تأخر إلى أن يموت فيكتبونه و قيل يحفظونه من وجوه المهالک و المعاطب و من الجن و الإنس و الهوام و قال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ و قيل من أمر الله أى بأمر الله و قيل يحفظونه عن خلق الله فتكون من بمعنى عن قال كعب لو لا أن الله وكل بكم ملائكته يذبون عنكم فى مطعمكم و مشربكم و عوراتكم ليخطفنكم الجن (٢)

انتهى.

و قال الرازى فى تفسيره

رُوِىَ: أَنَّهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِى عَنِ الْعَبْدِ كَمْ مَعَهُ مِنْ مَلَكٍ فَقَالَ عليه السلام مَلَكٌ عَنْ يَمِينِكَ لِلْحَسَنَاتِ (٣) هُوَ أَمِينٌ عَلَى الَّذِى عَلَى الشِّمَالِ فَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً كَتَبَ عَشْراً وَ إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً قَالَ الَّذِى عَلَى الشِّمَالِ لِصَاحِبِ الْيَمِينِ أَكْتُبُ-؟ قَالَ لَا لَعَلَّهُ يَتُوبُ فَإِذَا قَالَ ثَلَاثاً قَالَ نَعَمْ اكْتُبْ أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْهُ فَبِئْسَ الْقَرِينُ مَا أَقَلَّ مُرَاقَبَتَهُ لِلَّهِ وَ اسْتِحْيَاءَهُ مِنَّا فَهُوَ(۴) قَوْلُهُ تَعَالَى لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَلَكٌ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِكَ فَإِذَا تَوَاضَعْتَ لِرَبِّكَ رَفَعَكَ وَ إِنْ تَجَبَّرْتَ قَصَمَكَ وَ مَلَكَانِ عَلَى شَفَتَيْكَ يَحْفَظَانِ عَلَيْكَ الصَّلَاةَ وَ مَلَكٌ (۵) عَلَى فِيكَ لَا يَدَعُ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَّةُ فِى فِيكَ وَ مَلَكٌ (۶)

عَلَى عَيْنَيْكَ

١- ١. فى المصدر: فيحيلون.

٢- ٢. مجمع البيان: ج ۶، ص ٢٨٠- ٢٨١.

٣- ٣. فى المصدر: يكتب الحسنات.

۴- ۴. فى المصدر: و ملكان من بين يديک و من خلفک فهو قوله تعالى ....

۵- ۵. فى المصدر: الصلاه علىّ.

۶- ۶. فى المصدر: و ملكان.

فَهَؤُلَاءِ عَشَرَهُ أَمْلَاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ مَلَائِكَهُ اللَّيْلِ (١)

وَ مَلَائِكَهُ النَّهَارِ فَهُمْ عِشْرُونَ مَلَكاً عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ.

ثم قال فإن قيل ما الفائده فی جعل هؤلاء الملائكه موكلين علينا قلنا اعلم أن هذا الكلام غير مستبعد و ذلك لأن المنجمين اتفقوا على أن التدبير فی كل يوم لكوكب على حده و كذا القول فی كل ليله و لا شك أن تلك الكواكب لها أرواح عندهم فتلك التدبيرات المختلفه فی الحقيقه لتلك الأرواح و أما أصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور فی ألسنتهم و لذلك فإنهم (٢)

يقولون أخبرنی طبائع التام (٣) و مرادهم بالطبائع التام أن لكل إنسان روحا فلكيه تتولى إصلاح مهماته و رفع (۴)

بلياته و آفاته و إذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفه و أصحاب الأحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع و تمام التحقيق فيه أن الأرواح البشريه مختلفه فی جواهرها و طبائعها فبعضها خيره و بعضها شريره و بعضها قويه القهر و السلطان و بعضها سخفه(۵)

و كما أن الأمر فی الأرواح البشريه كذلك (۶)

الأمر فی الأرواح الفلكيه لكنه لا شك أن الأرواح الفلكيه فی كل باب و صفه أقوى من الأرواح البشريه فكل طائفه من الأرواح تكون مشاركه(٧)

فی طبيعه خاصه و صفه مخصوصه فإنها تكون فی مرتبه روح من الأرواح الفلكيه مشاكله لها فی الطبيعه و الخاصيه و تكون تلك الأرواح البشريه كأنها أولاد لذلك الروح الفلكی و متى كان الأمر كذلك فإن ذلك الروح الفلكی يكون معينا لها على مهماتها و مرشدا لها إلى مصالحها و عاصما

١- ١. فی المصدر: تبدل ملائكه الليل بملائكه النهار.

٢- ٢. كذا فی النسخ، و فی المصدر« تراهم يقولون ...»:

٣- ٣. فی المصدر: الطبائع التام.

۴- ۴. فی المصدر: و دفع ....

۵- ۵. فی المصدر: ضعيفه.

۶- ۶. فی المصدر: فكذا الامر.

٧- ٧. فی المصدر و بعض النسخ: متشاركه.

لها من صنوف الآفات فهذا کلام ذکره محققو الفلاسفه و إذا کان الأمر کذلک علمنا أن الذی وردت به الشریعه أمر معقول مقبول عند الکل فکیف یمکن استنکاره من الشریعه.

فإن قیل (۱)

ما الفائده فی اختصاص هؤلاء الملائکه مع بنی آدم و تسلیطهم علیهم قلنا فیه وجوه الأول أن الشیاطین یدعون إلی الشرور و المعاصی و هؤلاء الملائکه یدعون إلی الخیرات و الطاعات.

الثانی قال مجاهد ما من عبد إلا و معه ملک موکل یحفظه من الجن و الإنس و الهوام فی نومه و یقظته.

الثالث أنا نری أن الإنسان قد یقع فی قلبه داع قوی من غیر سبب ثم یظهر بالأخره أن وقوع تلک الداعیه فی قلبه کان سببا من أسباب مصلحته (۲) و خیراته و قد ینکشف أیضا بالأخره أنه کان سببا لوقوعه فی آفه أو معصیه و مفسده فظهر أن الداعی إلی الأمر الأول کان مریدا للخیر و الراحه و إلی الأمر الثانی کان مریدا للفساد و المحنه و الأول هو الملک الهادی و الثانی هو الشیطان المغوی.

الرابع أن الإنسان إذا علم أن الملائکه تحصی علیه أعماله کان إلی الحذر من المعاصی أقرب لأن من آمن یعتقد جلاله الملائکه و علو مراتبهم فإذا حاول الإقدام علی معصیه و اعتقد أنهم یشاهدونها زجره الحیاء منهم عن الإقدام علیها کما یزجره إذا حضر(۳) من یعظمه من البشر و إذا علم أن الملائکه(۴) یکتبونها کان الردع أکمل.

۱- ۱. فی المصدر: ثم فی اختصاص هؤلاء الملائکه و تسلطهم علی بنی آدم فوائد کثیره سوی التی مر ذکرها من قبل. الأول ....

۲- ۲. فی المصدر: مصالحه.

۳- ۳. فی المصدر: کما یزجره عنها إذا حضره ....

۴- ۴. فی المصدر: و إذا علم ان الملائکه تحصی علیه الاعمال کان ذلک أیضا رادعا له عنها، و إذا علم أن الملائکه یکتبونها ....

فإن قيل (۱)

ما الفائده فی کتب أعمال العباد قلنا هاهنا مقامان (۲).

المقام الأول أن تفسیر الکتبه بالمعنی المشهور من الکتب قال المتکلمون الفائده فی تلک الصحف وزنها فإن رجحت کفه الطاعات ظهر للخلائق أنه من أهل الجنه و بالضد(۳) قال القاضی هذا یبعد(۴)

لأن الأدله قد دلت علی أن کل أحد قبل مماته عند المعاینه یعلم أنه من السعداء أو من الأشقیاء فلا یجوز توقیف حصول تلک المعرفه علی المیزان ثم أجاب (۵)

و قال لا یمتنع ما رویناه لأمر یرجع إلی حصول سروره عند الخلق العظیم أنه من أولیاء الله فی الجنه و بالضد من ذلک فی أعداء الله.

و المقام الثانی و هو قول حکماء الإسلام إن الکتبه(۶) عباره عن نقوش مخصوصه وضعت بالاصطلاح لتعریف (۷) بعض المعانی المخصوصه فلو قدرنا تلک النقوش داله علی تلک المعانی لأعیانها و ذواتها کانت تلک الکتبه أقوی و أکمل إذا ثبت هذا فنقول إن الإنسان إذا أتی بعمل من الأعمال مرات و کرات کثیره متوالیه حصلت فی نفسه بسبب تکرارها(۸) ملکه قویه راسخه فإن کانت تلک الملکه نافعه(۹) فی السعادات الروحانیه عظم ابتهاجه بها بعد الموت و إن کانت تلک الملکه ضاره فی الأحوال الروحانیه عظم تضرره بها بعد الموت إذا ثبت هذا فنقول إن التکریر الکثیر لما کان سببا لحصول تلک الملکه الراسخه کان لکل واحد من

۱- ۱. فی المصدر: السؤال الخامس.

۲- ۲. فی المصدر: مقامات: الأول ....

۳- ۳. فی المصدر: و إن کان بالضد فبالضد.

۴- ۴. فی المصدر: بعید.

۵- ۵. فی المصدر: ثم اجاب القاضی عن هذا الکلام.

۶- ۶. کذا فی النسخ، و فی المصدر: أن الکتابه ....

۷- ۷. فی المصدر: لتعریف المعانی ....

۸- ۸. فی المصدر و بعض النسخ: تکررها.

۹- ۹. فی المصدر: ساره بالاعمال النافعه.

تلک الأعمال المتکرره أثر فی حصول تلک الملکه الراسخه و ذلک الأثر و إن کان غیر محسوس إلا أنه حاصل فی الحقیقه و إذا عرفت هذا ظهر أنه لا یحصل للإنسان لمحه و لا حرکه و لا سکون إلا و یحصل منه فی جوهر نفسه أثر من آثار السعاده أو أثر من آثار الشقاوه قل أو کثر فهذا هو المراد من کتبه الأعمال عند هؤلاء و الله العالم بحقائق الأمور(۱)

انتهی.

و إنما نقلنا کلامه لتطلع علی تحریفات الفلاسفه و تأویلاتهم للآیات و الأخبار من غیر ضروره سوی الاستبعادات الوهمیه و عدم الاعتناء بکلام صاحب الشریعه.

وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً أی العابدین لغیر الله و المعبودین أَ هؤُلاءِ إِیَّاکُمْ کانُوا یَعْبُدُونَ علی الإنکار لیعترفوا بخلافه قالُوا سُبْحانَکَ أی تنزیها لک عن أن یعبد سواک أَنْتَ وَلِیُّنا أی ناصرنا و أولی بنا مِنْ دُونِهِمْ أی من دون هؤلاء الکفار و ما کنا نرضی بعبادتهم إیانا بَلْ کانُوا یَعْبُدُونَ الْجِنَ أی إبلیس و ذریته حیث أطاعوهم فیما دعوهم إلیه من عباده الملائکه و غیرهم أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مصدقون بالشیاطین مطیعون لهم.

جاعِلِ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا قال الطبرسی رحمه الله أی إلی الأنبیاء بالرسالات و الوحی أُولِی أَجْنِحَهٍ جعلهم کذلک لیتمکنوا بها من العروج إلی السماء و من النزول إلی الأرض فمنهم من له جناحان و منهم من له ثلاثه أجنحه و منهم من له أربعه أجنحه عن قتاده و قال یزید فیها ما یشاء و هو قوله یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَأَی رَسُولُ اللَّهِ جَبْرَئِیلَ لَیْلَهَ الْمِعْرَاجِ وَ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ.

و قیل أراد بقوله یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ حسن الصوت و قیل هو الملاحه فی العینین و

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: هُوَ الْوَجْهُ الْحَسَنُ وَ الصَّوْتُ الْحَسَنُ وَ الشَّعْرُ الْحَسَنُ (۲).

و قال الرازی أقل ما یکون لذی الجناح أن یکون له جناحان و ما بعدهما

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۵، ص ۲۷۵- ۲۷۷.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۸، ص ۴۰۰.

زیاده و قال قوم فیه إن الجناح إشاره إلی الجهه و بیانه هو أن الله لیس فوقه شی ء و کل شی ء فهو تحت قدرته و نعمته و الملائکه لهم وجه إلی الله یأخذون منه نعمه و یعطون من دونهم ما أخذوا بإذن الله کما قال تعالی نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ و قوله عَلَّمَهُ شَدِیدُ الْقُوی و قال تعالی فی حقهم فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً فهما جناحان و فیهم من یفعل الخیر بواسطه و فیهم من یفعله لا بواسطه فالفاعل بواسطه فیه ثلاث جهات و فیهم من له أربع جهات و أکثر و الظاهر ما ذکرناه أولا و هو الذی علیه إطباق المفسرون (۱).

و قال فی قوله تعالی وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا الآیات هذه الأشیاء الثلاثه المقسم بها یحتمل أن تکون صفات ثلاثه لموصوف واحد و یحتمل أن تکون أشیاء ثلاثه متباینه أما علی التقدیر الأول ففیه وجوه الأول أنها صفات الملائکه و تقریره أن الملائکه یقفون صفوفا إما فی السماوات لأداء العبادات کما أخبر الله تعالی عنهم أنهم قالوا وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ و قیل إنهم یصفون أجنحتهم فی الهواء و یقفون منتظرین وصول أمر الله إلیهم و یحتمل أیضا أن یقال معنی کونهم صفوفا أن لکل واحد منهم مرتبه و درجه معینه فی الشرف و الفضیله أو فی الذات و العلیه(۲) و تلک الدرجات المترتبه باقیه غیر متغیره و ذلک نسبه(۳) الصفوف و أما قوله تعالی فَالزَّاجِراتِ زَجْراً فقال اللیث زجرت البعیر أزجره زجرا إذا حثثته لیمضی و زجرت فلانا عن سوء فانزجر أی نهیته فانتهی

فعلی هذا الزجر للبعیر کالحث و للإنسان کالنهی. فنقول فی وصف الملائکه بالزجر وجوه الأول قال ابن عباس یرید الملائکه التی وکلوا بالسحاب یزجرونها بمعنی أنهم یأتون بها من موضع إلی موضع.

ص: ۱۵۶

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۷، ص ۳۰.

۲- ۲. فی المصدر: و الغلبه.

۳- ۳. فی المصدر: یشبه الصفوف.

الثانی المراد منه أن الملائکه لهم تأثیرات فی قلوب بنی آدم علی سبیل الإلهامات فهم یزجرونهم عن المعاصی زجرا.

الثالث لعل الملائکه أیضا یزجرون الشیاطین عن التعرض لبنی آدم بالشر(۱) و الإیذاء.

و أقول قد ثبت فی العلوم العقلیه أن الموجودات علی ثلاثه أقسام مؤثر لا یقبل الأثر و هو الله سبحانه و هو أشرف الموجودات و متأثر لا یؤثر و هو عالم الأجسام و هو أخس الموجودات و موجود یؤثر فی شی ء و یتأثر عن شی ء آخر و هو عالم الأرواح و ذلک لأنها تقبل الأثر عن عالم کبریاء الله ثم إنها تؤثر فی عالم الأجسام و اعلم أن الجهه التی باعتبارها تقبل الأثر من عالم کبریاء الله غیر الجهه التی باعتبارها تستولی علی عالم الأجسام و تقدر علی التصرف فیها و قوله فَالتّالِیاتِ ذِکْراً إشاره إلی الأشرف من الجهه التی باعتبارها یقوی علی التأثیر فی عالم الأجسام إذا عرفت هذا فقوله وَ الصّافّاتِ صَفًّا إشاره إلی وقوفها صفا صفا فی مقام العبودیه و الطاعه و الخضوع و الخشوع و هو الجهه التی باعتبارها تقبل تلک الجواهر القدسیه أصناف الأنوار الإلهیه و الکمالات الصمدیه و قوله تعالی فَالزّاجِراتِ زَجْراً إشاره إلی تأثیر الجواهر الملکیه فی تنویر الأرواح القدسیه البشریه و إخراجها من القوه إلی الفعل و ذلک أنه (۲) کالقطره بالنسبه إلی البحر و کالشعله بالنسبه إلی الشمس و أن هذه الأرواح البشریه إنما تنتقل من القوه إلی الفعل فی المعارف الإلهیه و الکمالات الروحانیه بتأثیرات جواهر الملائکه و نظیره قوله تعالی یُنَزِّلُ الْمَلائِکَهَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (۳) و قوله نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ عَلی قَلْبِکَ (۴) و

۱- ۱. فی بعض النسخ: بالشرک و الایذاء.

۲- ۲. فی المصدر: لما ثبت ان هذه الأرواح النطقیه البشریه بالنسبه إلی أرواح الملائکه کالقطره ....

۳- ۳. النحل: ۲.

۴- ۴. الشعراء: ۱۹۳.

قوله فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً(۱) إذا عرفت هـذا فنقول فی هـذه الآیه دقیقه أخری و هی أن الکمال المطلق للشـی ء إنما یحصل إذا کان تاما و فوق التام و المراد بکونه تاما أن تحصل الکمالات اللائقه به حصولا بالفعل و المراد بکونه فوق التام أن یفیض منه أصناف الکمالات و النوالات (۲) علی غیره و من المعلوم أن کونه کاملا فی ذاته مقدم علی کونه مکملا لغیره إذا عرفت هذا فقوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا إشاره إلی استکمال جواهر الملائکه فی ذواتها وقت وقوفها فی مواقف العبودیه و صفوف الخدمه و الطاعه و قوله تعالی فَالزَّاجِراتِ زَجْراً إشاره إلی کیفیه تأثیراتها فی إزاله ما لا ینبغی عن جواهر الأرواح البشریه و قوله تعالی فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً

إشاره إلی کیفیه تأثیراتها فی إفاضه الجلایا القدسیه و الأنوار الإلهیه علی الأنوار(۳)

الناطقه البشریه فهذه مناسبات عقلیه و اعتبارات دقیقه(۴)

تنطبق علیها هذه الألفاظ الثلاثه.

الثانی أن تحمل هذه الصفات علی النفوس البشریه الطاهره المقدسه المقبله علی عبودیه الله تعالی الذین هم ملائکه الأرض و بیانه من وجهین الأول أن قوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا المراد به الصفوف الحاصله عند أداء الصلاه بالجماعه و قوله فَالزَّاجِراتِ زَجْراً إشاره إلی قراءه أعوذ بالله من الشیطان الرجیم کأنهم بسبب قراءه هذه الکلمه یزجرون الشیاطین عن إلقاء الوساوس فی قلوبهم فی أثناء الصلاه و قوله فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً إشاره إلی قراءه القرآن فی الصلاه و قیل (۵)

إلی رفع الصوت بالقراءه کأنه یزجر الشیطان بواسطه رفع الصوت.

۱- ۱. المرسلات: ۵.

۲- ۲. فی المصدر: و السعادات.

۳- ۳. فی المصدر: الأرواح.

۴- ۴. فی المصدر: حقیقیه.

۵- ۵. فی المصدر:« فَالزَّاجِراتِ زَجْراً» اشاره إلی ....

و الوجه الثانی أن المراد بالأول الصفوف الحاصله من العلماء المحققین الذین یدعون إلی دین الله تعالی و بالثانی اشتغالهم بالزجر عن الشبهات و الشهوات و بالثالث اشتغالهم بالدعوه إلی دین الله و الترغیب فی العمل بشرائع الله.

الوجه الثالث أن نحملها علی أحوال الغزاه و المجاهدین فی سبیل الله فالمراد بالأول صفوف القتال کقوله (۱)

تعالی إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الَّذِینَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِهِ صَفًّا(۲) و بالثانی رفع الصوت بزجر الخیل و بالثالث اشتغالهم وقت شروعهم فی محاربه العدو بقراءه القرآن و ذکر الله بالتهلیل و التقدیس و الوجه الرابع أن نجعلها صفات لآیات القرآن فالأول المراد به کونها أنواعا مختلفه بعضها فی دلائل التوحید و بعضها فی بیان التکالیف و الأحکام و بعضها فی تعلیم الأخلاق الفاضله و هذه الآیات مترتبه(۳)

ترتیبا لا یتغیر و لا یتبدل فهی تشبه أشخاصا واقفین فی صفوف معینه و بالثانی الآیات الزاجره عن الأفعال المنکره و بالثالث الآیات الداله علی وجوب الإقدام علی أعمال البر و الخیر و وصف الآیات بکونها تالیه علی قانون ما یقال شعر شاعر و کلام قائل قال تعالی إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ (۴) و أما الاحتمال الثانی هو أن یکون المراد بهذه الثلاثه أشیاء متغایره فقیل المراد بقوله وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا الطیر من قوله تعالی وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ (۵) و الزاجرات کل ما زجر عن معاصی الله و التالیات کل ما یتلی من کتاب الله.

و أقول فیه وجه آخر و هو أن مخلوقات الله إما جسمانیه و إما روحانیه أما الجسمانیه فإنها مترتبه(۶)

علی طبقات و درجات لا یتغیر البته

ص: ۱۵۹

۱- ۱. فی المصدر: لقوله تعالی.

۲- ۲. سوره الصف: ۳.

۳- ۳. فی المصدر: مرتبه.

۴- ۴. الإسراء: ۹.

۵- ۵. النور: ۴۱.

۶- ۶. فی المصدر: مرتبه.

فالأرض وسط العالم و هى محفوفه بكره الماء و الماء محفوف بالهواء و الهواء بالنار ثم هذه الأربعه بكرات الأفلاک إلى آخر العالم الجسمانى فهذه الأجسام كأنها صفوف واقفه على عتبه جلال الله تعالى و أما الجواهر الروحانيه الملكيه فهى على اختلاف درجاتها و تباين صفاتها مشتركه فى صفتين أحدهما التأثير فى عالم الأجسام بالتحريک و التصرف (۱)

و إليه الإشاره بقوله فَالزّاجِراتِ زَجْراً فإنا بينا أن المراد من هذا الزجر الشوق و التحريک و الثانى الإدراک و المعرفه و الاستغراق فى معرفه الله و الثناء عليه و إليه الإشاره بقوله تعالى فَالتّالِياتِ ذِكْراً و لما كان الجسم أدنى منزله من الأرواح المشتغله بالتصرف فى الجسمانيات و هى أدون منزله من الأرواح المستغرقه فى معرفه جلال الله المقبله على تسبيح الله كما قال وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ (۲) لا جرم بدأ فى المرتبه الأولى بذكر الأجسام ثم ذكر الأرواح المدبره لأجسام هذا العالم ثم ذكر أعلى الدرجات و هى الأرواح المقدسه المتوجهه بكليتها إلى معرفه جلال الله و الاستغراق فى الثناء عليه فهذه احتمالات خطرت بالبال و العالم بأسرار كلام الله ليس إلا الله (۳).

فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّکَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ قال البيضاوى أمر باستفتائهم حيث جعلوا لله البنات و لأنفسهم البنين فى قولهم الملائكه بنات الله و هؤلاء زادوا على الشرک ضلالات أخرى التجسيم و تجويز الفناء على الله فإن الولاده مخصوصه بالأجسام الكائنه الفاسده و تفضيل أنفسهم عليه على وجه القسمه حيث جعلوا أوضع الجنسين له و أرفعهما لهم و استهانتهم بالملائكه حيث أنثوهم و لذلک كرر الله إنكار ذلک و إبطاله فى كتابه مرارا و جعله مما تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا و الإنكار هاهنا مقصور على الأخيرين لاختصاص هذه الطائفه بهما و لأن فسادهما مما تدركه العامه بمقتضى طباعهم حيث جعل

۱- ۱. فى المصدر: و التصريف.

۲- ۲. الأنبياء: ۱۹.

۳- ۳. مفاتيح الغيب: ج ۷، ص ۱۲۲- ۱۲۵.

المعادل للاستفهام على التقسيم أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَهَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ و إنما خص علم المشاهده لأن أمثال ذلك لا تعلم إلا به فإن الأنوثه ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء و الإشعار بأنهم لفرط جهلهم ينبئون به كأنهم قد شاهدوا خلقهم أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ لعدم ما يقتضيه و قيام ما ينفيه وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فيما يتدينون به أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ استفهام إنكار و استبعاد و الاصطفاء أخذ صفوه الشی ء ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بما لا يرتضيه عقل أَ فَلا تَذَكَّرُونَ أنه منزه عن ذلك أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ حجه واضحه نزلت عليكم من السماء بأن الملائكه بناته فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ الذی أنزل عليكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فی دعواكم وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً يعنی الملائكه ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم أن يبلغوا هذه

المرتبه و قيل قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكه و قيل قالوا الله و الشيطان أخوان وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ إِنَّهُمْ أن الكفره أو الإنس أو الجنه إن فسرت بغير الملائكه لَمُحْضَرُونَ فی العذاب وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ حكايه اعتراف الملائكه بالعبوديه بالرد(۱)

على عبدتهم و المعنى و ما منا أحد إلا له مقام معلوم فی المعرفه و العباده و الانتهاء إلى أمر الله تعالى فی تدبير العالم وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ فی أداء الطاعه و منازل الخدمه وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله (۲) عما لا يليق به و لعل الأول إشاره إلى درجاتهم فی الطاعه و هذا فی المعارف (۳).

و قال الطبرسی رحمه الله وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ هذا قول جبرئيل للنبی صلى الله عليه و آله و قيل إنه قول الملائكه و فيه مضمر أی و ما منا معشر الملائكه ملك إلا و له مقام معلوم فی السماوات يعبد الله فيه و قيل معناه أنه لا يتجاوز ما أمر به و رتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه الذی حد له فكيف يجوز

۱- ۱. فی المصدر: للرد.

۲- ۲. فی المصدر: للّه.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۳۳۴- ۳۳۶.

لـه أن يعبـد مـن هـو بهـذه الصـفه و هـو عبـد مربـوب وَ إِنّا لَنَحْنُ الصّافُّونَ حـول العرش ننتظر الأـمر و النهى من الله تعـالى و قيل القـائمون صـفوفا فى الصـلاه قـال الكلبى صـفوف الملاـئكه فى السـماء كصـفوف أهل الـدنيا فى الأرض و قال الجبائى صافون بأجنحتنـا فى الهـواء للعبـاده و التسبيـح وَ إِنّا لَنَحْنُ الْمُسَـبِّحُونَ أى المصـلون المنزهون الرب عمـا لاـ يليق به و منه قيـل فرغت من سبحتى أى من صلاتى و ذلك لما فى الصلاه من تسبيح الله و تعظيمه و المسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم لله (١).

و قـال فى قوله تعـالى وَ تَرَى الْمَلاـئِكَهَ حـافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ معنـاه و من عجـائب أمور الآـخره أنـك ترى الملائكه محـدقين بالعرش يطوفون حوله يُسَـبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى ينزهون الله تعالى عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التى هو عليها و قيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنه(٢)

و فى قوله تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ يعنى عند الموت روى ذلك عن أبى عبد الله ع و قيل تستقبلهم الملائكه إذا خرجوا من قبورهم فى الموقف بالبشـاره من الله تعالى و قيل إن البشـرى تكون فى ثلاثه مواطن عنـد الموت و فى القبر و عنـد البعث نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ أى نحن معاشـر الملاـئكه أنصـاركم و أحبـاؤكم فِي الْحَيـاهِ الـدُّنْيا نتولى إيصـال الخيرات إليكم من قبـل الله تعـالى وَ فِي الْآخِرَهِ نتولاكم بأنواع الإكرام و المثوبه و قيل نحن أولياؤكم فى الحياه الدنيا أى نحن نحرسكم فى الدنيا و عند الموت و فى الآخره عن أبى جعفر عليه السلام (٣).

و قال الرازى فى قوله تعالى نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ الآيه هـذا فى مقابله ما ذكره فى وعيـد الكفار حيث قال وَ قَيَّضْـنا لَهُمْ قُرَناءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ (۴) و معنى كونهم أولياء للمؤمنين أن للملائكه تأثيرات فى الأرواح البشريه بالإلهامات و

۱- ۱. مجمع البيان: ج ۸، ص ۴۶۱.
۲- ۲. مجمع البيان: ج ۸، ص ۵۱۱.
۳- ۳. مجمع البيان: ج ۹، ص ۱۲- ۱۳.
۴- ۴. فصّلت: ۲۵.

المکاشفات الیقینیه و المقامات الحقه(۱) کما أن للشیاطین (۲)

تـأثیرات فی الأرواح بإلقاء الوساوس فیها و تخییل الأباطیل إلیها و بالجمله فکون الملائکه أولیاء للأرواح الطیبه الطاهره حاصل من جهات کثیره معلومه لأرباب المکاشفات و المشاهدات فهم یقولون کما أن تلک الولایه کانت حاصله فی الدنیا فهی تکون باقیه فی الآخره فإن تلک العلائق (۳) لازمه غیر قابله للزوال بل کأنها تصیر بعد الموت أقوی و أبقی و ذلک لأن جوهر النفس من جنس الملائکه و هی کالشعله بالنسبه إلی الشمس و القطره بالنسبه إلی البحر و التعلقات الجسدانیه هی (۴)

تحول بینها و بین الملائکه کما قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الشَّیَاطِینَ یَحُومُونَ عَلَی قُلُوبِ بَنِی آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَی مَلَکُوتِ السَّمَاوَاتِ.

فإذا زالت العلائق الجسمانیه و التدبیرات البدنیه فقد زال الغطاء و الوطاء فیتصل الأثر بالمؤثر و القطره بالبحر و الشعله بالشمس فهذا هو المراد من قوله نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَهِ ثم قال و الأقرب عندی أن قوله وَ لَکُمْ فِیها ما تَشْتَهِی أَنْفُسُکُمْ إشاره إلی الجنه الجسمانیه وَ لَکُمْ فِیها ما تَدَّعُونَ إشاره إلی الجنه الروحانیه المذکوره فی قوله تعالی دَعْواهُمْ فِیها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (۵) انتهی.

فَالَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ أی جمیع الملائکه أو طائفه مخصوصه منهم و علی الأول دوام تسبیحهم لا ینافی اشتغالهم بسائر الخدمات مع أن تلک الخدمات أیضا نوع من تسبیحهم وَ هُمْ لا یَسْأَمُونَ أی لا یملون و لا یفترون.

و قال الرازی فی قوله تعالی وَ الْمَلائِکَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ اعلم

ص: ۱۶۳

۱- ۱. فی المصدر: المقامات الحقیقیه.

۲- ۲. فی المخطوطه: للشیطان.

۳- ۳. فی المصدر: ذاتیه لازمه.

۴- ۴. فی المصدر: الجسمانیه التی تحول.

۵- ۵. مفاتیح الغیب: ج ۷، ص ۳۷۱، و الآیه فی سوره. یونس: ۱۰.

أن مخلوقات الله نوعان نوع عالم الجسمانيات و أعظمها السماوات و عالم الروحانيات و أعظمها الملائكه فبين سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيبته على الجسمانيات فقال تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَ (۱) ثم انتقل إلى ذكر الروحانيات فقال وَ الْمَلائِكَهُ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ و الجواهر الروحانيه لها تعلقان تعلق بعالم الجلال و الكبرياء و هو تعلق القبول فإن الأضواء الصمديه إذا شرقت على الجواهر الروحانيه استضاءت جواهرها و أشرقت ماهياتها ثم إن الجواهر الروحانيه إذا استفادت تلك القوى الربانيه(۲) قويت بها على الاستيلاء على عالم (۳) الجسمانيات و إذا كان كذلك فلها وجهان وجه إلى حضره الجلال و وجه إلى عالم الأجسام و الوجه الأول أشرف من الثانى إذا عرفت هذا فنقول أما الجهه الأولى و هى الجهه المقدسه العلويه فقد اشتملت على أمرين أحدهما التسبيح و الثانى التحميد لأن التسبيح عباره عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغى و التحميد عباره عن وصفه بكونه معطيا(۴)

لكل الخيرات و كونه منزها فى ذاته عما لا ينبغى مقدم بالرتبه على كونه فياضا للخيرات و السعادات لأن وجود الشى ء(۵) و حصوله فى نفسه مقدم على تأثيره فى حصول غيره فلهذا السبب كان التسبيح مقدما على التحميد و لهذا قال يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ و أما الجهه الثانيه و هى الجهه التى لتلك الأرواح إلى عالم الجسمانيات فالإشاره إليها بقوله وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِى الْأَرْضِ و المراد منها تأثيراتها فى نظم أحوال هذا العالم و حصول الطريق الأصوب فيها(۶) انتهى. و استدل بالآيه على عصمه الملائكه لأنهم لو كانوا مذنبين كانوا يستغفرون

۱- ۱. الشورى: ۵.

۲- ۲. فى المصدر: الروحانيه.

۳- ۳. فى المصدر: عوالم.

۴- ۴. فى المصدر: مفيضا.

۵- ۵. فى المصدر: وجود الشى ء مقدم على ايجاد غيره و حصوله ....

۶- ۶. مفاتيح الغيب: ج ۷، ص ۳۸۷- ۳۸۸.

لأنفسهم قبل استغفارهم لغيرهم و فيه نظر.

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً فقالوا الملائكه بنات الله و سماء جزءا لأن الولد جزء من الوالد و هو يستلزم التركيب المنافى لوجوب الوجود لَكَفُورٌ مُبِينٌ أى ظاهر الكفران وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا أى بالجنس الذى جعله له مثلا إذ الولد لا بد أن يماثل الوالد ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا أى صار وجهه أسود فى الغايه لما يعتريه من الكآبه وَ هُوَ كَظِيمٌ أى مملو قلبه من الكرب أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَهِ أى أو جعلوا له أو اتخذ من يتربى فى الزينه يعنى البنات وَ هُوَ فِي الْخِصامِ أى فى المجادله غَيْرُ مُبِينٍ أى غير مقرر لما يدعيه من نقصان العقل و ضعف الرأى وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم و هو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم عقلا و أخصهم صنفا أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ أى أ حضروا خلق الله أيام فشاهدوهم إناثا فإن ذلك مما يعلم بالمشاهده و هو تجهيل و تهكم لهم سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ التى شهدوا بها على الملائكه وَ يُسْئَلُونَ أى عنها يوم القيامه.

فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً أى الملائكه يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به قال الطبرسى رحمه الله

رُوِىَ: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا الذَّارِياتِ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ قَالَ فَالْحامِلاتِ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَالْجارِياتِ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَهُ.

و روى ذلك عن ابن عباس و مجاهد(1) فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ قيل أى كان مقداره من عروج غيرهم خمسين ألف سنه و ذلك من أسفل الأرضين إلى فوق السماوات السبع و قيل امتداد ذلك اليوم على بعض الكفار كذلك و قيل معناه أن أول نزول الملائكه فى الدنيا بأمره و نهيه و قضائه بين الخلائق إلى آخر عروجهم إلى السماء و هو القيامه هذه المده.

١- ١. مجمع البيان: ج ٩، ص ١٥٢.

عَلَيْها تِسْعَهَ عَشَرَ قال الطبرسی رحمه الله أی من الملائکه و هم خزنتها مالک (۱)

و ثمانیه عشر أعینهم کالبرق الخاطف و أنیابهم کالصیاصی (۲)

یخرج لهب النار من أفواههم ما بین منکبی أحدهم مسیره سنه تسع کف أحدهم مثل ربیعه و مضر نزعت منهم الرحمه یرفع أحدهم سبعین ألفا فیرمیهم حیث أراد من جهنم.

وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِکَهً أی و ما جعلنا الموکلین بالنار المتولین تدبیرها إلا ملائکه جعلنا شهوتهم فی تعذیب أهل النار وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَهً لِلَّذِینَ کَفَرُوا أی لم نجعلهم علی هذا العدد إلا محنه و تشدیدا فی التکلیف (۳)

لأن الکفار استقلوا هذا العدد و زعموا أنهم یقدرون علی دفعهم و قد مر الکلام فی تلک الآیات فی کتاب المعاد.

وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً

رَوَی الطَّبْرِسِیُّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهَا الْمَلَائِکَهُ أُرْسِلَتْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْیِهِ.

فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً یعنی الریاح الشدیدات الهبوب وَ النَّاشِراتِ نَشْراً الملائکه تنتشر(۴)

الکتب عن الله فَالْفارِقاتِ فَرْقاً هی آیات القرآن تفرق بین الحق و الباطل و الهدی و الضلال فَالْمُلْقِیاتِ ذِکْراً الملائکه تلقی الذکر إلی الأنبیاء و تلقیه الأنبیاء إلی الأمم (۵).

و قال البیضاوی أقسم بطوائف من الملائکه أرسلهن الله (۶) متتابعه فعصفن عصف الریاح فی امتثال أمره و نشرن الشرائع فی الأرض أو نشرن النفوس (۷)

ص: ۱۶۶

۱- ۱. فی المصدر: و معه.

۲- ۲. الصیاصی: جمع« الصیصه» و« الصیصیه» و هی الشوکه التی یسوی الحائک بها بین الصدی و اللحمه. و صیاصی البقر: قرونها.

۳- ۳. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۳۸۸.

۴- ۴. تنشر(ظ).

۵- ۵. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۱۵ نقلا بالمعنی.

۶- ۶. فی المصدر: بأوامره.

۷- ۷. فی المصدر: الموتی.

المیته بالجهل بما أوحین من العلم ففرقن بین الحق و الباطل فألقین إلی الأنبیاء ذکرا عذرا للمحقین و نذرا للمبطلین أو بآیات القرآن المرسله بکل عرف إلی محمد صلی الله علیه و آله فعصفن سائر الکتب أو الأدیان بالنسخ و نشرن آثار الهدی و الحکم فی الشرق و الغرب و فرقن بین الحق و الباطل فألقین ذکر الحق فیما بین العالمین أو بالنفوس الکامله المرسله إلی الأبدان لاستکمالها فعصفن ما سوی الحق و نشرن أثر ذلک فی جمیع الأعضاء و فرقن بین الحق بذاته و الباطل بنفسه (۱) فرأون کل شی ء هالکا إلا وجهه فألقین ذکرا بحیث لا یکون فی القلوب و الألسنه إلا ذکرهم (۲)

أو بریاح عذاب أرسلن فعصفن و ریاح رحمه نشرن السحاب فی الجو ففرقن فألقین ذکرا أی تسببن له فإن العاقل إذا شاهد هبوبها أو آثارها ذکر الله تعالی و تذکر کمال قدرته و عرفا إما نقیض النکر و انتصابه علی العله أی أرسلن للإحسان و المعروف أو بمعنی المتابعه من عرف الفرس و انتصابه علی الحال عُذْراً أَوْ نُذْراً مصدران لعذر إذا محا الإساءه و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذر(۳)

بمعنی المعذره و نذر(۴) بمعنی الإنذار أو بمعنی العاذر و المنذر و نصبهما علی الأولین بالعلیه أی عذرا للمحقین و نذرا للمبطلین أو البدلیه من ذکرا علی أن المراد به الوحی أو ما یعم التوحید و الشرک و الإیمان و الکفر و علی الثالث بالحالیه و قرأهما أبو عمرو و حمزه و الکسائی و حفص بالتخفیف (۵).

یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی معنی الروح هنا علی أقوال

۱- ۱. فی المصدر: فی نفسه، فیرون ....

۲- ۲. فی المصدر: ذکر اللّه.

۳- ۳. فی المصدر: لعذیر.

۴- ۴. فی المصدر: و نذیر.

۵- ۵. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۵۷۴.

أحدها أن الروح خلق من خلق الله تعالى على صوره بنى آدم و ليسوا بناس و ليسوا بملائكه(۱)

يقومون صفا و الملائكه صفا هؤلاء جند و هؤلاء جند عن مجاهد و قتاده و أبى صالح قال الشعبى هما(۲) سماطا رب العالمين يوم القيامه سماط من الروح و سماط من الملائكه.

و ثانيها أن الروح ملك من الملائكه و ما خلق الله مخلوقا أعظم منه فإذا كان يوم القيامه قام هو وحده صفا و قامت الملائكه كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود و عن عطاء عن ابن عباس.

و ثالثها أنه (۳) أرواح الناس تقوم مع الملائكه فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد عن عطيه عن ابن عباس.

و رابعها أنه جبرئيل عليه السلام عن الضحاك و قال وهب إن جبرئيل واقف بين يدى الله عز و جل ترعد فرائصه (۴)

يخلق الله عز و جل من كل رعده مائه ألف ملك فالملائكه صفوف بين يدى الله تعالى منكسو رءوسهم فإذا أذن الله لهم فى الكلام قالوا لا إله إلا أنت وَ قالَ صَواباً أى لا إله إلا الله وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ (۵).

و خامسها أن الروح بنو آدم عن الحسن و قوله صَفًّا معناه مصطفين (۶).

و قال فى قوله وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً اختلف فى معناه على وجوه أحدها أنه يعنى (۷)

الملائكه الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم

ص: ۱۶۸

۱- ۱. فى المصدر: على صوره بنى آدم و ليسوا بملائكه.

۲- ۲. السماط: الشى ء المصطف، و سماط القوم: صفهم.

۳- ۳. فى المصدر: ان ارواح.

۴- ۴. الفرائص:- بالصاد المهمله- جمع« الفريصه» و هى اللحمه بين الجنب و الكتف، و ارتعاد الفرائص كنايه عن الفزع الشديد.

۵- ۵. تفسير القمّىّ: ۷۱۰.

۶- ۶. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۴۲۶.

۷- ۷. فى المصدر: يعنى به.

بالشده کما یغرق (۱)

النازع فی القوس فیبلغ بها غایه المد روی ذلک عن علی علیه السـلام و غیره و قال مسـروق هی الملائکه تنزع نفوس بنی آدم و قیل هو الموت ینزع النفوس عن مجاهد و روی ذلک عن الصادق علیه السلام.

و ثانیها أنها النجوم تنزع من أفق إلی أفق أی تطلع ثم تغیب قال أبو عبیده تنزع من مطالعها و تغرق فی مغاربها.

و ثالثها النازعات القسی (۲)

تنزع بالسهم و الناشطات الأوهاق (۳) فالقسم بفاعلها و هم المجاهدون (۴).

وَ النّٰاشِطٰاتِ نَشْطاً فیه أیضا أقوال أحدها ما ذکرناه.

و ثانیها أنها الملائکه تنشط أرواح الکفار ما بین الجلد و الأظفار حتی تخرجها من أجوافهم بالکرب و الغم عن علی علیه السـلام و النشط الجذب یقال نشطت الدلو نشطا نزعته.

و ثالثها أنها الملائکه تنشط أنفس المؤمنین فتقبضها کما ینشط العقال من ید البعیر إذا حل عنها عن ابن عباس.

و رابعها أنها أنفس المؤمنین تنشط عند الموت للخروج عند رؤیه موضعه من الجنه عن ابن عباس أیضا.

و خامسها أنها النجوم تنشط من أفق إلی أفق أی تذهب یقال حمار ناشط.

وَ السّٰابِحٰاتِ سَبْحاً فیه (۵) أقوال أیضا

أحدها أنها الملائکه یقبضون أرواح المؤمنین یسلونها سلا رفیقا ثم

۱- ۱. أغرق و غرق فی القوس مدها غایه المد.

۲- ۲. القسی- بکسر القاف و السین و تشدید الیاء- جمع« قوس».

۳- ۳. الاوهاق، جمع« وهق» و هو حبل فی طرفه أنشوطه یطرح فی عنق الدابّه حتّی تؤخذ.

۴- ۴. فی المصدر: و هم الغزاه المجاهدون فی سبیل اللّه.

۵- ۵. فی المصدر: فیها.

يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشى ء فى الماء يرمى به عن على عليه السلام.

و ثانيها أنها الملائكه ينزلون عن السماء مسرعين و هذا كما يقال للفرس الجواد سابح إذا أسرع فى جريه.

و ثالثها أنها النجوم تسبح فى فلكها و قيل هى خيل الغزاه تسبح فى عدوها كقوله وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً و قيل هى السفن تسبح فى الماء.

فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً فيه (۱)

أيضا أقوال:

أحدها أنها الملائكه لأنها سبقت ابن آدم بالخير و الإيمان و العمل الصالح و قيل إنها تسبق الشياطين بالوحى إلى الأنبياء و قيل إنها تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنه عن على عليه السلام.

و ثانيها أنها أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكه الذين يقبضونها و قد عاينت السرور شوقا إلى رحمه الله و لقاء ثوابه و كرامته.

و ثالثها أنها النجوم يسبق بعضها بعضا فى السير.

و رابعها أنها الخيل يسبق بعضها بعضا فى الحرب.

فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً فيها أيضا أقوال أحدها أنها الملائكه تدبر أمر العباد من السنه إلى السنه عن على عليه السلام.

و ثانيها أن المراد بذلك جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت و إسرافيل عليهم السلام يدبرون أمور الدنيا فأما جبرئيل عليه السلام فموكل بالرياح و الجنود و أما ميكائيل فموكل بالقطر و النبات و أما ملك الموت فموكل بقبض الأنفس و أما إسرافيل فهو يتنزل بالأمر عليهم.

و ثالثها أنها الأفلاك يقع فيها أمر الله تعالى فيجرى بها القضاء فى الدنيا رواه على بن إبراهيم (۲).

ص: ۱۷۰

۱- ۱. فى المصدر: فيها.

۲- ۲. لم يوجد الروايه فى تفسير القمّىّ، مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۴۲۹.

و قال فی قوله تعالی فِی صُحُفٍ مُکَرَّمَهٍ أی هـذا القرآن أو هـذه التـذکره فی کتب معظمه عنـد الله و هی اللوح المحفوظ و قیل یعنی کتب الأنبیـاء المنزله علیهم مَرْفُوعَهٍ فی السـماء السـابعه و قیـل مرفوعه قـد رفعها الله عن دنس الأنجاس مُطَهَّرَهٍ لا یمسـها إلا المطهرون

و قیـل مصونه عن أن تنالهـا أیـدی الکفره لأنهـا فی أیـدی الملائکه فی أعز مکـان و قیل مطهره من کل دنس و قیل مطهره من الشـک و الشـبهه و التنـاقض بِأَیْدِی سَفَرَهٍ یعنی الکبه من الملائکه و قیـل یعنی السـفراء بـالوحی بین الله تعالی و بین رسـله من السفاره و قال قتاده هم القراء یکتبونها و یقرءونها

وَ رَوَی فُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ کِرام عَلَی رَبِّهِمْ بَرَرَهٍ مُطِیعِینَ.

و قیل کِرامٍ عن المعاصی یرفعون أنفسهم عنها بَرَرَهٍ أی صالحین متقین (۱).

**[ترجمه]تعبیر از آن‌ها به کافران ظاهر در این است که همین اظهار دشمنی نسبت به ملائکه هم کفر است و آیه دلالت دارد بر اینکه دوستی فرشتگان واجب و دشمنی با آن‌ها کفر است. « وَ قَالُواْ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَیْهِ مَلَکٌ » طبرسی- رحمه الله- گفته: یعنی تا ما او را مشاهـده، و صـدق گفتار او را تأییـد کنیم. « وَ لَوْ أَنزَلْنَا مَلَکًا » موافق پیشـنهادشان، باز ایمان نمی‌آورند؛ پس به اقتضای حکمت الهی باید ریشه کن شوند و این است معنی قول خدای متعالی که فرمود: « لَّقُضِیَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا یُنظَرُونَ » برخی گفته اند: یعنی اگر فرشته ای را در صورت واقعی‌اش نازل کنیم؛ لازم می‌آید که قیامت برپا شود، یا اینکه این‌ها ریشه کن شوند.

« وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَکًا » یعنی اگر- آن طور که طلب می‌کنند- رسول یا آن کسـی را که نازل می‌شود تا به رسالت شهادت دهد را ملـک قرار می‌دادیـم، « لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا » {حتمـا وی را [به صـورت] مردی در می‌آوردیم} چـون آن‌هـا نمی تواننـد فرشـته را به صورت واقعی‌اش بنگرنـد؛ زیرا دیـدگان آدمی از دیـدن فرشـته خیره می‌شود، مگر اینکه به صورت اجسـام غیر لطیف مجسـم گردد. برای همین است که فرشـتگان به صورت آدمی نزد انبیـاء حاضـر می‌شونـد و جبرئیل علیه السـلام به صورت دحیه کلبی نزد پیامبر صـلی اللَّه علیه و آله می آمد و همچنین دو فرشته‌ای که در ظاهر با هم نزاع داشتند، هنگامی که از دیوار محراب نزد داود آمدند و فرشتگانی که نزد ابراهیم و لوط آمدند به صورت مهمانان آدمی بودند.

« لَلَبَسْنَا عَلَیْهِم مَّا یَلْبِسُونَ » زجاج گفته: ضـعفای فکری خود را در امر پیامبر صـلی اللَّه علیه و آله به اشـتباه می‌انداختنـد و می... گفتند: این هم یک آدمی است مثل شـماها. پس خدا متعالی فرمود: اگر فرشـته ای هم به صورت آدمی فرسـتاده بودیم، همان طوری که مردم ساده لوح دچار اشتباه شده اند، آن‌ها هم دچار اشتباه می شدند. برخی گفته اند: معنا این است که اگر فرشته... ای نازل کنیم جز با اندیشه، او را نشناسند؛ و از آنجا که این‌ها اهل تفکر نیستند، همچنان بر اشتباه خود باقی می مانند.

خدای متعالی ایجاد شبهه را به خود نسبت داد، چون با نزول فرشتگان توسط خداوند، شبهه محقّق می‌شود.

مرحوم طبرسـی در تفسـیر آیه: « وَ یُرْسِلُ عَلَیْکُمْ حَفَظَهً » می‌گویـد: او خـدایی است که فرشـتگانی به سوی شـما می فرسـتد که اعمال شـما را ثبت و ضـبط کننـد. این کار برای بندگان لطف است؛ زیرا موجب می‌شود که از گناهان اجتناب کنند، هنگامی

که بدانند از سوی خدای متعالی حافظانی بر آن‌ها گماشته شده‌اند که در روز قیامت بر علیه آن‌ها گواهی می‌دهند. « تَوَفَّتْهُ » یعنی جان او را می گیرند. « رُسُلُنَا » یعنی یاوران ملك الموت. ابن عباس و دیگران گفته اند: فرستادگان، روح را به امر وی می ستانند. از این رو جان ستانی را در آیه: « قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْت » به او نسبت داده است. « وَ هُمْ لَا يُفَرِّطُونَ » یعنی این فرستادگان در کار خود عجز و سستی و غفلت نشان نمی‌دهند.

بیضاوی در تفسیر آیه مبارکه: « وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّلِمُونَ » گفته: مفعول به علّت دلالت ظرف بر آن حذف شده است؛ و معنا این گونه است: اگر ظالمان را ببینی. « فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ » یعنی در سختی‌های آن « وَ الْمَلَائكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ » خواستار با اصرار برای ستاندن جانشان یا عذابشان « أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ » یعنی به آن‌ها می گویند: جان‌هایتان را از بدن‌هایتان خارج کنید و به ما بدهید - تا به این وسیله بر آن‌ها سخت بگیرند- یا اینکه خود را از دست ما و عذاب رهایی بخشید. « الْيَوْمَ » منظور یا لحظه مردن است یا از لحظه مردن تا ابد « تجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ » یعنی عذاب شدید و خوار کننده. (پایان نقل از تفسیر بیضاوی).

«لَهُ مُعَقِّبَاتٌ» مرحوم طبرسی می گوید: مفسّران درباره مرجع ضمیر در (له) اختلاف دارند و در این زمینه چند نظر وجود دارد:

۱.

مرجع آن (مَن) در « مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ » است.

۲.

مرجع آن « عالِمُ الْغَيْبِ وَ ... » یعنی خداوند است.

۳.

مرجع آن پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله است که در « إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ... » به آن اشاره شده است.

درباره (معقّبات) نیز اختلاف است:

۱.

منظور فرشتگان است که به دنبال یکدیگر می آیند. ملائکه شب، به دنبال ملائکه روز و ملائکه روز به دنبال ملائکه شب. این‌ها فرشتگانی هستند که عمر انسان را حفظ می کنند. حسن می گوید: این‌ها چهار فرشته هستند که هنگام نماز فجر جمع می‌شوند. چنانکه خداوند می فرماید: « إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً » و این مطلب از ائمه علیهم السّلام هم روایت شده است.

۲.

منظور فرشتگانی است که انسان را از مهالك حفظ می کنند و میان او و مقدّرات، حائل می‌شوند. این قول از علی علیه السلام است. برخی گفته اند: تعداد فرشتگان محافظ هر انسانی، ده تا است که او را از جلو و عقب در برابر مقدّرات الهی حفظ می...

کننـد، « يَحفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ الله » همیشه در گرد او باشـند. و برخی گفته اند: اعمال گذشـته و آینده او را حفظ می کنند تا از دنیا برود، سپس آن را مکتوب می‌دارند. و برخی دیگر گفته اند: او را از هر مهلکه و نابودی و از هر جن و آدمی و جانوری حفظ می کننـد. ابن عباس گفته: او را از آنچه نزولش هنوز مقدّر نشده حفظ می کنند و چون تقدیر صورت گرفت حفظ به سر می... آیـد. و گفته شـده که «مِن» در « مِنْ أَمْرِ الله » به معنـای «بـاء» است. و برخی گفته انـد: «مِن» به معنای «عن» است، یعنی او را از خلق خـدا حفـظ می کننـد. و از کعب است که گفته: اگر خـدا بر شـما فرشـتگان را نگماشـته بود که از شـما در نوشـیدنی‌ها و خوردنی‌ها و عوراتتان محافظت کنند، به طور قطع جنّیان شما را می‌ربودند. (پایان نقل از مجمع البیان).

فخر رازی در تفسـیرش گفته: روایت است که به رسول خـدا صـلی اللَّه علیه و آله گفته شد: به من بگو به همراه بنده خدا چند فرشـته وجود دارد؟ حضـرت فرمود: یکی از راست برای حسـنات، و او ناظر بر فرشـته سـمت چپ است، چون کار نیکی انجام دهی، ده برابر می‌نویسد، و چون عمل بدی انجام دهی فرشـته‌ای که سـمت چپ است به آنکه در سمت راست است می گوید: بنویس. فرشـته سـمت راست می گوید: نه، شاید توبه کند. تا سه بار که گفت: می گوید: چرا می‌نویسم، خدا ما را از او آسوده کنـد. چه بـد همنشـینی است. چه کم ملاحظه از خـدا دارد و چه کم شـرم و حیا از ما دارد. این است قول خدا متعالی که می... فرمایـد: « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَينْ ِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِه ». فرشـته دیگر موی پیشانی تو را در دست دارد - کنایه از این که عنان تو را در دست دارد - و چون برای پروردگـارت تواضع کنی تو را بالاـ می‌برد و اگر تکبّر کنی تو را در هم می‌شکند. دو فرشـته بر دو لب تو هسـتند و کار آن‌ها نگداری از نماز توست. فرشته ای بر دهان تو است تا مار وارد دهانت نشود. و فرشته ای بر دو چشم تـو قرار دارد. پس این هـا ۱۰ فرشـته انـد برای هر انسـانی، و ملاـئکه شب جای خود را با ملائکه روز عوض می کننـد؛ پس در مجموع ۲۰ ملك بر هر انسانی قرار دارد.

فخر رازی در ادامه گفته: اگر گفته شود: گماشـتن این فرشـته ها بر ما چه سودی دارد؟ در پاسخ می گوئیم: بدان که این سخن دور از باور نیست؛ چون منجّمان معتقدنـد: تدبیر امور در هر روزی با سـتاره‌ای جداگانه است، و وضـعیّت در شب نیز به همین منوال است. و تردیـدی نیست که به اعتقاد منجّمان، هر سـتاره‌ای روحی دارد که این تدبیرات مختلف در حقیقت از این ارواح ناشـی می‌شود. و این سخن در میان اهل طلسم مشهور است، و از این رو می گویند: طبائع کامل به من خبر دادند و مقصودشان از طبائع کامل این است که هر انسانی روحی آسـمانی دارد که اصـلاح مهمّاتش را بر عهده دارد و از او دفع بلا می کند. وقتی این مطلب مورد اتّفاق فیلسوفان قدیم و منجّمان است، چه بُعدی دارد که در شرع هم بیاید.

حقّ مطلب آن است که نفوس بشری در طبع و گوهر با هم فرق دارند؛ برخی نیك هستند و برخی شرّ، برخی نیرومند و برخی ضعیف. وضـعیّت در ارواح آسمانی هم به همین منوال است با این تفاوت که ارواح آسمانی در هر زمینه‌ای نیرومندتر از ارواح بشـری هسـتند. هر گروه از ارواح در طبیعت و ویژگی خاصی با هم مشارکت و هماهنگی دارند و در نتیجه روح هر انسانی در مرتبه روحی از ارواح آسـمانی قرار دارد که در طبیعت و ویژگی‌هـا شبیه هم هسـتند و گویـا این ارواح انسـانی، اولاد این روح آسـمانی هسـتند واز او زاده شـده‌اند. بنابراین روح آسـمانی یاور انسان در مهمّاتش و هدایت کننده او به مصالحش و حافظ او در برابر انـواع بلاهـا است. این را محقّقـان فلاسـفه گفتنـد و بـا توجه به اینکه می‌دانیم آنچه که در شـرع آمـده امری معقول و مقبول نزد همگان است، پس انکار این مطلب از شریعت مقدسه روا نیست.

حال اگر گفته شود: اختصاص دادن این فرشته‌ها به انسان و مسلّط نمودن آن‌ها بر آدمی چه سودی دارد؟ می گوییم: چند وجه دارد:

۱.

شیاطین انسان را به شرور و گناهان می‌خوانند و این فرشته ها او را به خیر و اطاعت از پروردگار دعوت می کنند.

۲.

مجاهد گفته: هیچ بنده‌ای از بندگان خدا نیست، مگر اینکه به همراه او فرشته‌ای گماشته شده که او را از جنّ، آدمی و جانوران، در خواب و بیداری محافظت می کند.

۳.

ما می بینیم که بسا در دل انسان انگیزه و داعیه‌ای قوی برای انجام عملی ایجاد می‌شود که در ظاهر علّتی ندارد؛ اما بعد معلوم می شود که وقوع این انگیزه در دل او سببی بوده که مصلحتی از مصالح او را تأمین می کرده است. و بسا بعدا کشف شود که آن داعیه، سببی برای وقوع او در گناه و مفسده بوده است. پس معلوم می گردد که دعوت کننده به امر اول، خیر و راحتی او را می‌خواسته و دعوت کننده به امر دوم، تباهی و ناراحتی او را اراده کرده بوده است. اوّلی فرشته هدایت‌گر و دومی شیطان فریبنده بوده است.

۴.

وقتی انسان بداند که ملائکه اعمال او را شماره می کنند، دوری کردن او از ارتکاب گناه بیشتر خواهد بود. چرا که انسان مؤمن معتقد به شکوه و رفعت مقام ملائکه است. پس زمانی که می‌خواهد معصیتی انجام دهد و در عین حال معتقد است که ملائکه شاهد بر اعمال او و هستند، حیای از آن‌ها مانع ارتکاب به معصیت می‌شود؛ همان گونه که وقتی در محضر انسان عظیم القدر باشد. و چون بداند که ملائکه اعمال او را می‌نویسند، پرهیز او از گناه کامل‌تر خواهد شد.

پس اگر گفته شود نوشتن اعمال بندگان چه سودی دارد؟ گوییم: در اینجا دو مقام است:

مقام اول: کتابت به همان معنای معروف خودش، یعنی نوشتن تفسیر شود. متکلّمان گویند: فائده این کتاب‌ها در وزن آن‌ها است؛ اگر کفه طاعت سنگین تر باشد، مردم متوجّه می‌شوند که او اهل بهشت است و برعکس. [اگر کفه معاصی سنگین‌تر باشد مردم می‌فهمند که او اهل جهنم است.] قاضی گفته: این بعید است، زیرا ادلّه دلالت دارد بر اینکه هرکس قبل از مرگ خود یعنی در حالت احتضار می‌فهمد که اهل سعادت است یا اهل شقاوت؛ پس صحیح نیست که حصول این معرفت توقّف بر وزن کُتب در قیامت داشته باشد. سپس خودش از این اشکال پاسخ داده که آنچه را که نقل کردیم منعی ندارد، چرا که می... توان آن را بر ایجاد سرور در دل مؤمنان و ایجاد هراس در دل معاندان حمل کرد، به این بیان که وقتی در برابر همه خلایق اعلام شود که فلان شخص از اولیاء الهی است، سروری در دل آن شخص وارد می گردد و عکس این مطلب در مورد معاندان

صادق است.

مقام دوم: نظر حکماء اسلام است که می گویند: نوشتن عبارت است از نقوش مخصوصی که اصطلاحا برای معانی مخصوص، وضع شده اند. پس اگر این نقوش خود به خود دلالت بر اعیان و ذوات معانی کنند، دلالت اقوی است. اگر این مطلب را بپذیریم می گوییم: وقتی انسان عملی را به صورت مکرّر و پشت سر هم انجام دهد، به سبب این تکرار یک ملکه قوی و راسخ در نفس انسان ایجاد می گردد. اگر این ملکه در جهت سعادت روحانی انسان باشد، پس از مرگ، شادی بزرگی نصیب او می گردد. اما اگر این ملکه، مضرّ به حالات روحانی انسان باشد، ضرر بزرگ ناشی از آن را پس از مرگ درک خواهد کرد. پس از پذیرش این مطلب می گوییم: وقتی تکرار زیاد موجب به وجود آمدن ملکه راسخ در انسان شود، برای هر کدام از این اعمال، اثر جداگانه‌ای در شکل گیری این ملکه راسخ وجود دارد؛ و این اثر اگرچه در ظاهر محسوس نیست، امّا در واقع امر وجود دارد. از اینجا روشن شد که هر چشم به هم زدن و حرکت و سکونی در گوهر جان آدمی اثری دارد، یا در جهت سعادت او و یا در جهت شقاوت او، حال این عمل کم باشد یا زیاد. منظور از نوشتن اعمال نزد حکماء، همین است و خداوند به حقائق امور آگاه است. (پایان نقل از کلام فخر رازی).

ما سخن او را آوردیم تا از تحریفات فلاسفه آگاه شوی و به تأویل‌هایی که برای آیات و روایات می‌کنند که جز توهّم و استبعاد و بی‌اعتنایی به کلام صاحب شریعت وجهی ندارد، توجّه کنی.

«وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا » یعنی کسانی که غیر خدا را عبادت کرده‌اند معبودانشان را محشور می کند. « أَ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ » استفهام انکاری است، تا بر خلاف آن اقرار کنند. « قَالُواْ سُبْحَانَكَ » یعنی تو منزهی از این که جز تو پرستش شود. «أَنتَ وَلِيُّنَا» یعنی تو یاور و سرپرست و همه کاره ما هستی، نه این کافران و ما راضی نبودیم که این‌ها ما را بپرستند. « بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ الْجِنَّ » منظور از جنّ، ابلیس و نژادش است که کافران دعوت آن‌ها را برای عبادت ملائکه و غیر آن‌ها اطاعت می... نمودند. « أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ » یعنی شیاطین را تصدیق و اطاعت می‌نمودند.

« جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا » مرحوم طبرسی می گوید: یعنی به سوی پیامبران با کتاب‌ها و وحی الهی « أُوْلِي أَجْنِحَةٍ » آن‌ها را صاحبان بال قرار داد، برای آنکه برایشان امکان بالا رفتن به سوی آسمان و پائین آمدن به سوی زمین باشد. قتاده گفته: بعضی از ایشان دو بال دارند و بعضی سه بال و برخی چهار بال، و زیاد می کند در آن بال‌ها آنچه خواهد و آن قول خدای متعالی است که فرمود: « يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ » ابن عباس گفته: رسول خدا صلی الله علیه و آله در شب معراج جبرئیل را دید که ۶۰۰ پر دارد. و برخی گفته اند: مقصود از « يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ » صوت خوش است، و برخی دیگر گفته اند: منظور ملاحت و نمکین بودن دو چشم است. و از پیامبر صلی الله علیه وآله نقل است که فرمود: مقصود زیبایی صورت و موی قشنگ و صدای خوب است.

رازی در تفسیرش گفته: کمترین بال برای پرنده دوتا است و بیش از دو بال، فزونی است. و قومی گفته اند: پر، اشاره به جهت است، بیان مطلب آنکه هیچ شیء‌ای فوق خداوند متعالی قرار ندارد، بلکه همه اشیاء تحت قدرت او و مشمول نعمات او هستند. فرشتگان یک وجه به سوی خدا دارند که از او فیض دریافت می‌کنند و با وجه دیگر، آنچه را می گیرند به اذن الهی به زیر دستان می‌رسانند. چنانکه فرمود: « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ » {«روح الامین» آن را بر دلت نازل کرد} و فرمود: «

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى » {آن را [فرشته] شديد القوى به او فرا آموخت} و درباره آن‌ها فرمود: « فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا » {و كار [بندگان] را تـدبير مى كننـد.} پس اين فرشـتگان دو بال دارند. برخى از اين فرشـتگان بدون واسـطه كار خير را انجام مى‌دهند، و برخى ديگر با واسـطه؛ پس آن فرشـتگانى كه با واسـطه، كار خير انجام مى‌دهند، داراى سه وجه هسـتند. در ميان فرشتگان برخى هم هستند كه چهار وجه يا بيشتر دارند. و آن چه نخست ذكر كرديم روشن است و مفسّران بر آن اتّفاق دارند.

و در تفسـير آيه: « وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا » و آيات بعـد آن گفته: اين سه وصف (صافات، زاجرات، تاليات) كه به آن‌ها سوگنـد ياد شـده، بسا وصف يك چيز باشـند و بسا سه وصف براى سه چيز متباين و جـداى از هم باشـند. امّا بنا بر تقدير اوّل، در آن چند وجه است:

وجه اول: اين اوصاف، وصف فرشته ها باشد؛ با اين تقرير كه فرشتگان براى عبادت در آسمان‌ها صف مى كشند آن گونه كه خـداى متعالى خبر داده كه ملائكه مى گوينـد: « وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ » {و در حقيقت، ماييم كه [براى انجام فرمان خـدا] صـف بسته ايم.} برخى گفته انـد: در هوا پر در پر صف شونـد و انتظار فرمان خدا را مى‌برند و ممكن است مقصود اين باشد كه هر كدام از اين ملائكه درجه و رتبه معيّنى از لحاظ شـرافت و فضـيلت، يا در ذات و اثر دارند و اين درجات تغيير ناپذير هستند. و اين همان صفوف ملائكه است.

و امّا ليث در تفسـير آيه: « فَالزَّاجِراتِ زَجْراً » گفته: «زجر» وقتى براى شتر اسـتعمال شود، به معناى تشويق او به راه رفتن است و اگر براى انسان به كار رود به معناى بازداشـتن او از كار بد است، پس بايد بگوييم كه در به كار رفتن «زجر» براى ملائكه چند وجه وجود دارد:

۱.

ابن عبـاس گفته: مقصود، فرشـته هـايى هسـتند كه مسؤوليت ابرها به آن‌ها سپرده شـده، و آن‌ها ابرها را از جايى به جاى ديگر مى‌رانند.

۲.

مقصود اين است كه ملائكه قادر هسـتند كه از طريق الهام كردن، بر قلوب انسان‌ها اثر بگذارنـد؛ پس انسان‌ها را به گونه‌اى از گناهان باز مى‌دارند .

۳.

شايد هم منظور، فرشتگانى باشند كه شياطين را از شر رساندن و آزار دادن به انسان‌ها باز مى‌دارند.

مولف:

در علوم عقليّه ثابت شده است كه موجودات بر سه نوع‌اند:

اوّل: تأثیر گذارِ اثر ناپذیر، که همانا خدای سبحان است و او اشرف موجودات است.

دوم: اثر پذیرِ بی اثر و آن عالَم اجسام است که پست ترین موجودات است.

سوم: موجودی که در اشیاء دیگر تأثیر گذار است و خود از اشیاء دیگر تأثیر می‌پذیرد و آن عالَم ارواح است که از عالم عظمت خداوندی اثر می‌پذیرد، سپس در عالم اجسام اثر می‌گذارد.

و بدان که جهتِ اثر پذیری عالم ارواح از عالم عظمت خداوندی، غیر از جهتی است که به اعتبار آن بر عالم اجسام، استیلاء می‌یابند و می‌توانند در آن تصرف نمایند. و اینکه فرمود: « فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً » اشاره دارد به جهت شریف‌تر، یعنی اثرپذیری از خدا که به وسیله آن قدرت اثر بخشی در عالم اجسام را پیدا می‌کند.

با توجه به آنچه گفته شد، این سخن خدای متعالی یعنی: « وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا » اشاره دارد به صف ایستادن ملائکه در مقام بندگی و اطاعت و خضوع و خشوع، و این همان جهتی است که این ذوات مقدّسه به اعتبار آن، هر گونه نور الهی و کمال صمدی را پذیرا هستند و آیه: « فَالزَّاجِراتِ زَجْراً » اشاره به تأثیر ذوات ملائکه در نورانی ساختن ارواح مقدّس بشری و به فعلیّت رساندن استعدادهای بالقوّه آن‌ها دارد، چرا که نسبت ارواح بشری به ذوات ملائکه همچون نسبت قطره ای به دریا، و شعله ای به خورشید است و استعداد ارواح بشر به وسیله ذوات ملائکه در زمینه معارف الهی و کمالات معنوی به فعلیّت می... رسد. نظیر این مطلب در آیه: « یُنَزِّلُ الْمَلَئکَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَیَ مَن یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » - . نحل / ۲ - {فرشتگان را با «روح»، به فرمان خود، بر هر کس از بندگانش که بخواهد نازل می کند.} آمده و در آیه: « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ * عَلَیَ قَلْبِکَ » - . شعراء / ۱۹۳ - ۱۹۴ - {«روح الامین» آن را بر دلت نازل کرد.} و آیه: « فَالْمُلْقِیَاتِ ذِکْرًا » {و القاکننده وحی اند.} چون این را دانستی می‌گوییم: در این آیه نکته دیگری است، و آن این است که کمال مطلق هر چیز، وقتی حاصل می‌گردد که آن شیء تمام و بالاتر از آن باشد. منظور از تمام بودن، این است که هر کمالی که شایستگی آن را دارد به صورت بالفعل در او یافت شود، و منظور از بالاتر از تمام، این است که آن شیء انواع کمالات را به دیگران برساند و معلوم است که اگر موجودی بخواهد مکمّل دیگران قرار بگیرد، باید خودش ذاتا کامل باشد. حال که این را دانستی می‌توان گفت که آیه: « وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا » اشاره به کمال پذیری ذوات فرشتگان در مواقف بندگی و صف بندی و آمادگی آن‌ها برای خدمت و طاعت الهی دارد، و آیه: « فَالزَّاجِراتِ زَجْراً » اشاره دارد به چگونگی تأثیر گذاری فرشتگان در ازاله ناشایستگی‌ها و پلشتی‌ها از ارواح بشری، و آیه: « فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً » اشاره دارد به چگونگی تأثیرگذاری فرشتگان در افاضه پرتوهای قدسی و انوار الهی بر ارواح بشری. این‌ها مناسبات عقلی و اعتبارات دقیقی است که این الفاظ سه گانه بر آن‌ها منطبق می‌شوند.

وجه دوم: مقصود از این صفات، نفوس پاک و مقدّس انسان‌ها باشد که دل به پرستش خدا متعالی داده‌اند و فرشتگان زمین... اند؛ بیان این مطلب به دو وجه است:

۱.

مقصود از « الصَّافَّاتِ صَفًّا » صف‌های نماز جماعت است و آیه: « فَالزَّاجِراتِ زَجْراً » اشاره به گفتن (أعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّیْطانِ

الرَّجِیمِ) دارد؛ گویا نماز گزاران به واسطه گفتن این جمله، شیاطین را از القای وسوسه در دل‌هایشان در حال نماز، باز می... دارند. و آیه: « فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً » اشاره به قرائت قرآن در نماز دارد. برخی گفته اند: منظور، بلند خواندن قرآن در نماز است؛ گویا نماز گزاران با بلند خواندن می‌خواهند شیطان را از خود دور کنند.

۲.

مقصود از آیه اول، صفوف علماء بر حق است که به دین خدا دعوت می کنند و منظور از آیه دوّم، پرداختن آن‌ها به دفع شبهه های دینی و تمایلات نفسانی است و مراد از آیه سوم، پرداختن آن‌ها به دعوت مردم به دین خدا و تشویق به عمل به احکام الهی است.

وجه سوم: مقصود، جنگجویان و مجاهدان در راه خدا باشد؛ پس مراد از آیه اول، صفوف جنگجویان است. مانند آیه دیگری که می‌فرماید: « إِنَّ اللَّهَ یحِبُّ الَّذِینَ یقَتِلُونَ فیِ سَبِیلِهِ صَفًّا » -. صف / ۳ - {در حقیقت، خدا دوست دارد کسانی را که در راه او صف در صف، جهاد می کنند.} و مقصود از آیه دوم، آواز برآوردن جنگجویان برای راندن اسب‌ها است و منظور از آیه سوم، مشغول بودن آن‌ها به قرائت قرآن و تهلیل و تقدیس خدا در آغاز نبرد است.

وجه چهارم: این صفات، وصف آیات قرآن باشد. پس مقصود از آیه اوّل، این است که آیات قرآن انواع مختلفی دارد؛ بعضی از آیات آن در بیان دلائل توحید است؛ برخی دیگر در بیان تکالیف و احکام و برخی دیگر در تعلیم اخلاق فاضله است. این آیات ترتیبی تغییر ناپذیر دارند. با این توصیف، آیات قرآن، شبیه به افرادی هستند که در صفوف معیّن خود، ایستاده‌اند. منظور از آیه دوم، آیاتی از قرآن است که از زشتی‌ها منع می کند. و مراد از آیه سوم، آیاتی از قرآن است که بر وجوب اقدام به اعمال خیر رهنمون می‌شود. و توصیف آیات به «تالیه» بر اساس قانون ادبی جاری در امثال «شعر شاعر» و «کلام قائل» می... باشد. -. توضیح این که در مورد دو مثال بالا، صفت شاعر و قائل درحقیقت از آن سراینده شعر و گوینده کلام است ولی گاهی از باب مبالغه خود شعر و کلام توصیف به این دو صفت می‌شود. - خدای متعالی فرموده: « إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ یهْدِی لِلَّتیِ هِیَ أَقْوَمُ » { قطعاً این قرآن به [آیینی] که خود پایدارتر است راه می نماید.}

و امّا احتمال دوم این است که مقصود از این سه وصف، سه چیز متفاوت باشد؛ برخی گفته اند: مقصود از « وَ الصَّفَّاتِ صَفًّا » پرندگان‌اند، چنانکه خدای متعالی فرموده: « وَ الطَّیرُ صَافَّاتٍ » و مراد از «الزّاجرات» هر چیزی است که از گناه باز دارد، و مقصود از «التّالیات» آیات قرآن است که تلاوت می‌شود.

و من (رازی) می گویم: توجیه دیگری هم هست و آن اینکه آفریده های خدا، یا جسمانی‌اند یا روحانی؛ مخلوقات جسمانی بر اساس طبقات و درجات خاصی ترتیب یافته‌اند که تغییر ناپذیر است. به این صورت که زمین وسط عالم است و اطرافش کُره آب است، و آب توسط هوا احاطه شده، و هوا هم محاط به آتش است و این چهار کُره هم درون افلاک قرار دارند تا انتهای عالم جسمانی؛ پس این اجسام همچون صفوفی در آستان جلال خدا هستند. و اما فرشتگان؛ پس آن‌ها با وجود اختلاف درجات و تباین صفاتی که دارند در دو ویژگی مشترکند: یکی اثر بخشی در تحریک اجسام و تصرف در آن‌ها که مورد اشاره آیه: « فَالزَّاجِراتِ زَجْراً » می‌باشد، زیرا گفتیم زجر به معنای راندن و تحریک است. و دیگری ادراک و استغراق در

معرفت خدا و ستایش او که آیه : «فَالتَّالِیاتِ ذِکْراً» به آن اشاره دارد. و چون جسم نسبت به ارواحی که مشتغل به تصرّف در اجسام و مستغرق در شناخت جلال الهی و روی آورده به تسبیح خداوند هستند، چنانکه فرموده: « وَ مَنْ عِندَهُ لَا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ » - ۱. انبیاء / ۱۹ - {و آنان که در نزد او هستند، از عبادتش به تکبر سر نمی تابند.}، در مرتبه پایین‌تری قرار دارد، به ناچار در آغاز اجسام را ذکر کرده و پس از آن ارواحی که مدبّر اجسام این عالمند را آورده است. و آن گاه بالاترین درجات یعنی ارواح مقدّسه که با تمام وجود، روی به شناخت جلال خدا دارند و غرقه در ستایش اویند، را مطرح ساخت. این‌ها احتمالاتی است که به خاطر رسید، و دانای به اسرار کلام خدا، کسی جز خود او نیست. - . مفاتیح الغیب ۷ : ۱۲۲ - ۱۲۵ -

« فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّکَ الْبناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ » - . صافات / ۱۴۹ - {پس، از مشرکان جویا شو: آیا پروردگارت را دختران و آنان را پسران است؟!} بیضاوی در تفسیرش گفته: دستور به نظر خواهی از مردم داد، چون آن‌ها دختران را برای خدا و پسران را برای خودشان قرار می‌دادند و می گفتند: فرشتگان دختران خدایند. و آنان اضافه بر شرک گمراهی‌های دیگری هم داشتند که عبارت بود از: جسم پنداری خدا و روا داشتن نیستی بر او؛ زیرا ولادت، مخصوص جسم است که گاهی هست و گاهی نیست. و نیز خود را در مقام تقسیم بر خداوند برتری دادن، چون نوع پست‌تر (دختر) را برای خدا و نوع برتر (پسر) را به خود اختصاص می‌دادند. و دیگر اهانت به ملائکه، چون آن‌ها را دختر می‌پنداشتند و به همین دلیل است که خدای تعالی مکرّرا در آیات قرآن، این نسبت را باطل و مردود اعلام نموده و این پندار را موجب شکافته شدن آسمان‌ها و زمین و فرو ریختن کوه‌ها دانسته است، آنجا که فرموده: « تَکَادُ السَّمَاوَاتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا » - . مریم : ۹۰ - {چیزی نمانده است که آسمان‌ها از این [سخن] بشکافند و زمین چاک خورَد و کوه ها به شدت فرو ریزند.} و انکار و ابطال در این آیه مخصوص دو ضلالت اخیر است که مخصوص این طائفه است، زیرا فساد آن‌ها را همه کس به مقتضای طبعش می‌فهمد، از این رو معادل استفهام سابق را که سؤال از تقسیم بود، این آیه قرار داد: « أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائکَهَ إِنَاثًا وَ هُمْ شَاهِدُونَ » {یا فرشتگان را مادینه آفریدیم و آنان شاهد بودند؟} که سؤال از ماده بودن ملائکه را در بر دارد. و اختصاص دادن مطلب به مشاهده از این روست که این گونه امور را باید دید تا فهمید برای آنکه ماده بودن، ذاتی آن‌ها نیست تا به صِرف عقل فهمیده شود، علاوه بر اینکه در این تعبیر نوعی استهزاء نسبت به صاحبان این پندار و اشعار به نهایت نادانی آن‌ها وجود دارد، چرا که آن چنان از ماده بودن ملائکه خبر می‌دهند که تو گویی به چشم خود آفرینش آن‌ها را دیده اند [در حالی که در آن زمان هنوز خودشان خلق نشده بودند.]

« أَلَا إِنهُّم مِّنْ إِفْکِهِمْ لَیَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهُ » - . صافات / ۱۵۱ - ۱۵۲ - {هش دار که اینان از دروغ پردازی خود قطعاً خواهند گفت: خدا فرزند آورده.} علّت افک بودن این نسبت این است که مقتضی ندارد بلکه مانع یعنی دلیل بر خلاف دارد. « وَ إِنهَُّمْ لَکَاذِبُونَ » {در حالی که آن ها قطعاً دروغگویانند.} در آنچه به آن معتقدند « أَصْطَفَی الْبَنَاتِ عَلیَ الْبَنِینَ » {آیا [خدا] دختران را بر پسران برگزیده است؟} پرسشی است در مقام انکار و استبعاد، و (اصطفاء) به معنای گرفتن گزیده یک شیء است. « مَا لَکمُ ْکَیْفَ تحَْکُمُونَ » {شما را چه شده؟ چگونه داوری می کنید؟} به آنچه عقل نپسندد « أَ فَلَا تَذَکَّرُونَ » {آیا سَرِ پندگرفتن ندارید؟!} که خدا منزّه از این نسبت است « أَمْ لَکمُ ْسُلْطَانٌ مُّبِینٌ » {یا دلیلی آشکار [در دست] دارید؟} آیا حجّتی روشن از آسمان دارید که فرشتگان دختران خدایند، « فَأْتُواْ بِکِتَابِکمُ ْ» {پس کتابتان را بیاورید.} که بر شما نازل شده «إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ » در دعوی خود. « وَ جَعَلُواْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الجِْنَّهِ نَسَبًا » {و میان خدا و جنّ پیوندی انگاشتند.} مقصود فرشتگانند که

از آن‌ها به نام جنّ یاد کرده تا بیان کند که آن‌ها زبون تر از آنند که دختر خدا باشند، و برخی گفته اند: مشرکین معتقد بودند که خدا با جنّ، پیوند ازدواج بسته و ملائکه حاصل این پیوند هستند، و برخی دیگر گفته اند: به اعتقاد مشرکان، خدا و شیطان برادرند، « وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنهُّم » یعنی کفّار یا آدمیان یا خود جنّیان، در صورتی که به فرشته ها تفسیر نشود، « لَمُحْضَرُونَ » در عذاب، با اینکه خود فرشته ها معترفند که « وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » {و هیچ یک از ما [فرشتگان] نیست مگر [اینکه] برای او [مقام و] مرتبه ای معیّن است.} مقامی معلوم در بند گی خدا، و این سخن فرشتگان در ردِّ ادعای کسانی است که آنان را می‌پرستند. و مقصود این است که هر کدام از ما دارای مقام معیّنی در معرفت و عبادت خدا و اطاعت از فرمان او و در تدبیر امور عالم هستیم و از خود اختیاری نداریم. « وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ » {و در حقیقت، ماییم که [برای انجام فرمان خدا] صف بسته ایم.} در جهت فرمانبرداری و خدمتگزاری « وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ » {و ماییم که خود تسبیح گویانیم.} ماییم که خدا را از آنچه شایسته او نیست، تنزیه می کنیم. و شاید اوّلی اشاره به درجات طاعت آن‌ها و این اشاره به درجات معرفت آن‌ها باشد.

مرحوم طبرسی گفته: عبارت « وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ » سخن جبرئیل به پیامبر صلی الله علیه و آله است و برخی گفته اند: این سخن، گفتار فرشتگان است و در این صورت چیزی در تقدیر است که مقصود چنین می باشد: از ما گروه فرشتگان فرشته ای نیست، مگر برای او مقام معیّنی در آسمان‌هاست که خدا را در آن عبادت می کند. برخی گفته اند: منظور از مقام معلوم اندازه معیّنی می باشد که در آن، از امر و دستور خداوند تجاوز نمی کند، چنانکه صاحب مقام، از مقام معیّن خود تجاوز نمی کند؛ پس چگونه جایز است آن که به این صفت بوده و بنده آفریده شده، عبادت شود. « وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ » در حول عرش و منتظر امر و نهی خداوند هستیم. و برخی گفته اند: ما ایستاده و برای نماز، صف کشنده گان هستیم. کلبی گوید: صف‌های فرشتگان در آسمان، مانند صف‌های مردم در زمین است. جبّائی گوید: بال های خود را برای این که خدایمان را تسبیح و عبادت کنیم، می‌کشیم. « وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ » یعنی نماز می‌خوانیم و منزّه می‌داریم خداوند را از آنچه لایق او نمی باشد، و لذا گفته می شود: «فرغت من سبحتی» یعنی از نماز خودم فارغ شدم، چرا که در نماز، تسبیح خداوند متعال گفته می‌شود و تعظیم او می گردد. و «مسبّحون» عبارتند از کسانی که بر اساس تعظیم خداوند می گویند: سبحان اللّه.

و درباره آیه: « وَ تَرَى الْمَلَئكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ» - . زمر / ۷۵ - {و فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش به ستایش پروردگارِ خود تسبیح می گویند.} گفته: یعنی از عجائب امور آخرت این است که می بینی فرشتگان را که عرش را احاطه کرده اند. « يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ » یعنی تنزیه می کنند خداوند را از آنچه لایق او نیست و یاد می کنند خدا را به صفاتی که داراست. برخی گفته اند: که موحّدان چون داخل بهشت شوند، فرشتگان، حمد خدا را می گویند .

و درباره آیه: « تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَئكَةُ » - . فصلت / ۳۰ - {فرشتگان بر آنان فرود می آیند.} گفته: از حضرت صادق علیه السّلام روایت شده که آمدن فرشتگان، به هنگام مرگ است. و برخی گفته‌اند: که به هنگام بیرون آمدن مؤمنین از قبرها در محشر، فرشتگان به استقبال آنان می آیند و از طرف خدا به آنان بشارت می‌دهند. و برخی دیگر گفته‌اند: بشارت در سه مورد می... باشد، به هنگام مرگ، در قبر و هنگام بر انگیخته شدن از قبر. « نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ » یعنی: ما فرشتگان، یاران و دوستان شما هستیم، « فِى الْحَياةِ الدُّنْيا » در دنیا، کارمان این بود که از طرف پروردگار، خیرات را به شما می‌رساندیم، « وَ فِى الْآخِرَةِ » و در آخرت، انواع اکرام و پاداش دادن به شما، بر عهده ماست. و از حضرت صادق علیه السّلام روایت شده که ما در دنیا دوستان شما هستیم و شما را در دنیا، و به هنگام مردن و در آخرت حفظ می‌کنیم.

رازی در تفسیر آیه: « نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ » گفته: این آیه در مقابل مطالبی است که در تهدید کفّار بیان نمود، آنجا که فرمود: « وَ قَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم » - . فصلت / ۲۵ - {و برای آنان همراهانی گذاشتیم، و آنچه در دسترس ایشان و آنچه در پی آنان بود در نظرشان زیبا جلوه دادند.} و معنای دوستی فرشتگان با مؤمنان این است که آن‌ها از طریق الهامات و مکاشفات یقینی و رساندن به مقامات حقّه، در ارواح بشری تصرف می‌کنند، همان گونه که شیاطین در روح آدمی وسوسه می‌کنند و باطل را در نظر او زیبا جلوه می‌دهند.

و خلاصه اینکه دوستی فرشتگان با ارواح پاک، از جهات بسیاری برای اهل کشف و شهود معلوم است. آن‌ها می‌گویند: این دوستی در دنیا، در آخرت هم ادامه دارد؛ چرا که این تعلّقات از لوازم انفکاک ناپذیر و زائل نشدنی است؛ بلکه گویا پس از مرگ نیرومندتر و پایدارتر می‌گردد، زیرا گوهر جان از جنس فرشتگان است، [که مجرد از ماده هستند.] و وجود آن‌ها نسبت به فرشتگان همچون پرتویی از نور نسبت به خورشید و قطره ای نسبت به دریاست. و علاقه های جسمانی است که میان او و فرشتگان جدائی می‌اندازد، چنانکه رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: (لولا أنّ الشیاطین یحومون علی قلوب بنی آدم لنظروا الی ملکوت السماوات) {اگر شیاطین به دور دل های فرزندان آدم نمی‌گردیدند، بی شک به ملکوت آسمان‌ها نظر می‌... کردند.} و هرگاه علاقه‌های جسمانی و تدبیرات بدنی زایل شود، پرده کنار می‌رود و در نتیجه اثر به مؤثر می‌پیوندد، و قطره به دریا و پرتو به خورشید می‌رسد. این است معنای آیه: « نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ » رازی در ادامه می‌... گوید: به نظر من جمله: « وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ » اشاره به بهشت جسمانی و جمله: « وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ » اشاره به بهشت روحانی دارد که در آیه: « دَعْوَئهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ ءَاخِرُ دَعْوَئهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ » - . یونس / ۱۰ - {نیایش آنان در آنجا: سبحانک اللّهم [خدایا! تو پاک و منزّهی] و درودشان در آنجا سلام است، و پایان نیایش آنان این است که: الحمد للّه ربّ العالمین.} ذکر شده است. (پایان نقل).

« فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ » یعنی همه فرشتگان یا دسته ای از آن‌ها، و بنابر اینکه مراد همه فرشتگان باشد، دوام تسبیح آن‌ها مانع از اشتغالشان به سائر خدمت‌ها نیست؛ علاوه بر اینکه این خدمت‌ها خود یک نوع تسبیح است، « وَ هُمْ لَا يَسْئَمُونَ » {و خسته نمی شوند.}

رازی در تفسیر آیه: « وَ الْمَلَائكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ » گفته: بدان که آفریده های خدا دو نوعند؛ جسمانی که بزرگترشان، آسمان هایند، و روحانی که بزرگترشان، فرشتگانند. خدای سبحان کمال عظمت خود را با تسلّط هیبتش بر مخلوقات جسمانی، بیان کرد و فرمود: « تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ » - . شوری / ۵ - {چیزی نمانده که آسمان‌ها از فرازشان بشکافند.} و پس از آن به ذکر موجودات روحانی پرداخته و فرموده: « وَ الْمَلَائكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ » - . شوری / ۵ - {و [حال آنکه] فرشتگان به سپاس پروردگارشان تسبیح می گویند.} ذوات فرشته گون دو نوع تعلّق دارند؛ یکی به عالم جلال و بزرگی که در واقع پذیرش [فیض] است، چون وقتی پرتوهای صمدانی بر ذوات روحانی بتابند، ذوات این مخلوقات، نورانی می‌گردند و ماهیتشان روشن می‌شود، و چون از نیروهای روحانی استفاده برند، به این وسیله بر تصرّف در عالم اجسام، نیرو می‌گیرند، در این حال دو وجه و دو چهره خواهند داشت؛ وجهی به سوی درگاه جلال الهی و وجهی به سوی عالم اجسام، و وجه نخست اشرف از وجه دوم است.

چون این را دانستی می‌گوئیم: جهت نخست که مقدّس و متعالیست شامل دو امر است: یکی تسبیح و دیگری حمد، زیرا تسبیح یعنی تنزیه و تقدیس خدا از آنچه که شایسته او نیست، و حمد توصیف اوست به اینکه بخشنده تمام خیرات است. و منزّه بودنش از آنچه نشاید مقدّم است بر بخشنگی خیرات و سعادات، زیرا اصل وجود شیء، مقدّم است بر تأثیر او در اشیاء، به این دلیل تسبیح را مقدّم بر تحمید کرده و فرمود: «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ». امّا جهت دوم تعلّق این ارواح به عالم اجسام است که آیه: « وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ » - . شوری / ۵ - {و برای کسانی که در زمین هستند آمرزش می طلبند.} به آن اشاره دارد و مقصود از آن تأثیر ارواح در نظم احوال این عالم است و حصول بهترین راه در آن. (پایان نقل از رازی).

این آیه را دلیل عصمت فرشتگان دانسته‌اند، زیرا اگر گنهکار بودند، ابتدا برای خود آمرزش می‌خواستند نه برای دیگران، و این استدلال مورد اشکال است.

« وَ جَعَلُواْ لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا » - . زخرف / ۱۵ - {و برای او بعضی از بندگان [خدا] را جزئی [چون فرزند و شریک] قرار دادند.} و گفتند: فرشتگان دختران خدایند. و اینکه آن را جزء نامیده به خاطر این است که فرزند جزئی از پدر است و جزء داشتن خود مستلزم ترکیب است که منافی واجب الوجودی است. « لَكَفُورٌ مُّبِين » یعنی کفرانش واضح است « وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَانِ مَثَلا » یعنی به جنسی که آن را برای خدا مَثل و نمونه قرار دادند، چون فرزند قطعا شبیه پدرش می باشد. « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا » یعنی چهره‌اش کاملا سیاه می‌شود به سبب حزن و اندوهی که بر او عارض می گردد. « وَ هُوَ كَظِيمٌ » یعنی قلبش مالامال از اندوه می‌شود. « أَوَ مَن يُنَشَّؤُاْ فِي الْحِلْيَةِ » یعنی آیا او کسی را که در زینت رشد می‌یابد - یعنی دختران - را بر می گزیند؟ « وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ » یعنی در بحث و مجادله « غَيْرُ مُبِينٍ » به خاطر نقصان عقل و ضعف رأی نمی‌تواند شیوا سخن براند و دعوی خود را به اثبات برساند. « وَ جَعَلُواْ الْمَلَائكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنَاثًا »{و فرشتگانی را که خود، بندگان رحمانند، مادینه [و دختران او] پنداشتند.} و این خود کفر دیگری است در گفتار آن‌ها که خداوند آن را تقبیح کرده، و آن این است که کامل ترین و گرامی ترین مخلوقات خدا را، ناقص العقل ترین و پست ترین مخلوقات او قرار داده‌اند. « أَ شَهِدُواْ خَلْقَهُم » یعنی آیا هنگام آفرینش ملائکه، آن‌ها حضور داشتند و دیدند که ماده اند، چرا که این مسأله با رؤیت اثبات می‌شود و آیه شریفه در مقام جاهل معرّفی کردن این مردم و استهزاء آن‌ها در این عقیده است. « سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُم » یعنی شهادتی که درباره فرشته ها می‌دهند. « وَ يُسْئَلُون » و در قیامت از آن مؤاخذه می‌شوند.

« فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً » یعنی فرشتگان، امور را میان مردم، بر اساس آنچه به آن دستور داده شده، تقسیم می کنند، مرحوم طبرسی گفته: ابن کوّاء از أمیر المؤمنین علیه السّلام که بر منبر خطبه می‌خواند، پرسید: منظور از « الذَّارِياتِ ذَرْواً » چیست؟ فرمود: بادها، گفت: منظور از « فَالْحامِلاتِ وِقْرا » چیست؟ فرمود: ابر ها، گفت: مراد از « فَالْجارِياتِ يُسْراً » چیست؟ فرمود: کشتی‌ها، گفت: مقصود از « فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً » چیست؟ فرمود: فرشتگان، این تفسیر از ابن عباس و مجاهد روایت شده است.

« فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » یعنی روزی که مقدارش از عروج غیر ایشان پنجاه هزار سال است، و این از پائین ترین زمین ها تا بالای آسمان هفتم است و برخی گفته‌اند: بلندی آن روز بر برخی کفّار چنین است، و برخی دیگر گفته اند: از آغاز نزول فرشتگان به دنیا و امر و نهی و قضاوت آن‌ها میان مردم تا پایان بالا رفتن آن‌ها به آسمان که روز قیامت است، این مدّت طول می کشد.

« عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ» مرحوم طبرسی گفته: یعنی فرشتگان، که ایشان خزینه داران آتش‌اند. مالک دوزخ است با هیجده نفر دیگر که چشم‌های آن‌ها مانند برق جهنده و دندان‌های آنان مانند سر نیزه های تیز و بزّان است و آتش از دهان‌های آنان بیرون می‌آید. میان دو کتف آن‌ها به اندازه مسافت نه سال راه است و کف دست یکی از آن‌ها ظرفیّت نگهداری دو قبیله بزرگ قریش، ربیعه و مضرّ را دارد. رحمت و مهربانی از آن‌ها برداشته شده، یکی از آن‌ها هفتاد هزار نفر از دوزخیان را بلند می‌کند و هر کجا از جهنّم بخواهد می‌اندازد.

« وَ مَا جَعَلْنَا أَصحَٰبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائكَةً » یعنی ما، پاسبانان آتش که اداره آن در اختیار آنان است را جز فرشتگان قرار ندادیم، و شهوت و میل آنان را در عذاب کردن اهل آتش قرار دادیم به طوری که از عذاب کردن دوزخیان خوششان می آید. « وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ » یعنی قرار ندادیم عدد ۱۹ نفر فرشته را مگر برای آزمایش افرادی که کفر ورزیده و نافرمانی کردند؛ چرا که کفّار این تعداد فرشته را کم شمردند و گمان کردند که می‌توانند آن‌ها را از خود برانند. و سخن درباره این آیات در باب معاد گذشت.

« وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا » طبرسی از ابو حمزه ثمالی که از اصحاب امیرالمؤمنین علیه السّلام است، روایت کرده که گفته: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: آن‌ها فرشتگانند که فرستاده به معروف از امر و نهی خدایند، « فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا » یعنی بادهای تند و سخت، « وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا » آن‌ها فرشتگانی هستند که کتب سماوی را از جانب خدای تعالی پراکنده می‌کنند، « فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا » آن آیات قرآنی است که حق را از باطل و هدایت را از گمراهی تمییز می‌دهد، « فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا » یعنی فرشتگانی که به پیامبران الهی، القاء ذکر و وحی می‌نمایند و آن‌ها هم به امّتهای خود ابلاغ می‌کنند.

بیضاوی گفته: به چند گروه از فرشتگان سوگند خورده شده که خدا آن‌ها را پی در پی فرستاده، پس مانند باد در انجام فرمانش روان شدند، و شرائع او را در زمین منتشر کردند، یا اینکه مرده دلان جاهل را به وسیله وحی زنده کردند و حق را از باطل جدا کردند، و ذکری به انبیاء الهی اعطاء کردند که عذر حق جویان و بیم برای اهل باطل است. یا این که مراد آیات قرآن است که توسّط دسته‌های مختلف ملائکه به سوی محمّد صلی اللّٰه علیه و آله فرستاده می‌شود؛ بنابراین ملائکه کتاب‌ها و ادیان دیگر را با نسخ کردن آن‌ها به باد فنا گرفتند، و آثار هدایت و حکمت را در شرق و غرب منتشر کردند، و حق را از باطل جدا کردند، و ذکر حق را به همه جهانیان رساندند. یا این آیات سوگند به نفوس کامله‌ایست که به بدن‌ها برای کامل شدن فرستاده می‌شوند، که آنچه را جز حق است از بین بردند، و اثرش را در همه اعضاء منتشر کردند و حق را بذاته از باطل بالذات جدا نمودند، پس هر چیزی جز وجه خدا را نابود دیدند، و ذکری را القاء نمودند که در دل‌ها و زبان‌ها جز ذکر آن‌ها نیست. وجه دیگر آن است که این آیات سوگند به بادهای عذاب باشد که فرستاده شدند و به باد گرفتند و به بادهای رحمت که ابر را در فضا منتشر کردند و جدا جدا کردند و به این وسیله یاد خدا را در دل‌ها القاء نمودند. چون خردمند از دیدن وزش باد و آثار آن به یاد خدا می‌افتد و کمال قدرتش را به یاد می‌آورد، و واژه (عرفًا) یا نقیض نُکر - یعنی معروف مقابل منکر - است، و نصب آن، بنا بر مفعول لَه بودن است، یعنی به خاطر نیکی کردن و کار معروف فرستاده شده‌اند و یا اینکه به معنای متابعت از عُرف و فرهنگ فارسیان است، « عُذْرًا أَوْ نُذْرًا » سه وجه دارد:

۱.

هر دو مصدرِ مفرد باشند؛ اوّلی برای «عَذَرَ» یعنی گناه را محو کرد و دومی برای «أنذَر» یعنی ترساند.

.۲

هر دو مصدرِ جمع باشند؛ اوّلی جمع «عذیر» به معنای پوزش طلبی و دومی جمع «انذار» به معنای بیم دادن.

.۳

هر دو اسم فاعل باشند؛ اوّلی برای «عاذر» به معنای عذر خواه و دومی برای «منذر» به معنای بیم دهنده.

و نصب آن دو بنا بر وجه اوّل و دوم بنا بر علّیت یعنی مفعول لَه بودن است و معنا چنین می‌شود: به خاطر اینکه عذر برای اهل حق و انذار برای اهل باطل باشد، یا بدل از «ذکرا» است، بنا بر اینکه مراد از ذکر، وحی یا چیزی که شامل توحید و شرک و ایمان و کفر شود، باشد. و نصب آن بنا بر وجه سوم، بنا بر حال بودن است. ابو عمرو و حمزه و کسایی این دو را به تخفیف خوانده‌اند.

« یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِکَةُ صَفًّا » مرحوم طبرسی گفته: در معنای روح چند قول وجود دارد:

.۱

مجاهد و قتاده و ابو صالح گویند: به درستی که روح، خلقی از مخلوقات خدای تعالی بر صورت بنی آدم است، و از جنس فرشتگان نیستند. در یک صف می ایستند و فرشتگان در صف دیگر. آن‌ها لشگری هستند و این‌ها لشگری. شعبی گوید: آن دو، دو صف پروردگار عالمیان، در روز قیامت است؛ صفی از روح و صفی از فرشتگان.

.۲

ابن عبّاس گفته: به راستی روح فرشته ای از فرشتگان است. خداوند خلقی بزرگتر از او نیافرید است. پس وقتی روز قیامت شد او به تنهایی در یک صف می ایستد و فرشتگان تمامی در صف دیگر می‌ایستند. پس بزرگی آن روح، مانند صف فرشتگان است.

.۳

ابن عبّاس روایت کرده که: ارواح مردم با فرشتگان در بین دو نفخه می ایستند، پیش از آن که ارواح به اجساد برگردانده شود.

.۴

ضحّاک گوید: روح، جبرئیل است. وهب گوید که: جبرئیل علیه السّلام در مقابل خدای عزّ و جلّ ایستاده و شانه هایش می...

لرزد. خداوند عزّ و جلّ از هر لرزش وی صد هزار فرشته خلق می‌کند. پس فرشتگان، صف‌هایی در مقابل خدای تعالی هستند که سرهای خود را [از هیبت و جلالت خداوند] به زیر انداخته، پس وقتی خداوند به ایشان اجازه سخن دهد، می‌گویند: لا اله الّا أنت « وَ قَالَ صَوَابًا » یعنی می گویند: لا اله الّا اللّه. و حضرت صادق علیه السّلام فرمود: روح فرشته ایست بزرگتر از جبرئیل و میکائیل.

.۵

حسن گوید: به درستی که روح فرزندان آدم است. و قول خدا که فرمود: (صفّا) یعنی برگزیده گان.

« وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً » مفسّرین درباره تفسیر آن بر چند وجه اختلاف کرده اند:

.۱

اینکه مقصود از آن، فرشتگانند که ارواح کفّار را از بدن‌های آن‌ها با شدّت و سختی می‌کشند، چنانکه زه را در کمان فرو می‌برند و به شدّت آن را می‌کشند. و این معنا از علی علیه السّلام و مقاتل و سعید بن جبیر روایت شده. مسروق گوید: آن ها، فرشتگانی هستند که جان اولاد آدم را از بدنشان بیرون می‌آورند. مجاهد گوید: آن، مرگ است که جان‌ها را از بدن‌ها بیرون می‌کشد. و این معنا، از حضرت صادق علیه السّلام هم روایت شده.

.۲

مقصود از آن، ستارگانی هستند که از افقی به افق دیگر کشیده می‌شوند، یعنی طلوع و غروب می‌کنند. ابو عبیده گوید: از محلّ طلوعشان کشیده می‌شوند و در محلّ غروبشان غروب می‌کنند.

.۳

نازعات، کمان‌هایی هستند که تیرها را رها می‌کنند و ناشطات، یعنی اوهاق جمع وهق یعنی افسارها، بنابراین، قسم به فاعل آن است و ایشان مجاهدین در راه خدایند.

« وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً » در معنای آن چند قول است:

.۱

آنچه ما ذکر نمودیم یعنی افسارها.

.۲

علی علیه السّلام گوید: آن‌ها، فرشتگانی هستند که جان کفّار را از میان پوست و ناخن‌هایشان می‌کشند تا به سختی و غصّه از

درونشان بیرون می‌آورند. و «نشط» یعنی جذب نمودن، گفته می‌شود: «نشطت الدّلو نشطا» یعنی دلو را کشیدم.

.۳

ابن عبّاس گوید: آن‌ها، فرشتگانی هستند که جان مؤمنین را می کشند، پس آن را می گیرند، چنانکه عقال شتر را از دست آن می کشند وقتی آن را باز می کنند .

.۴

و نیز ابن عبّاس گوید: مقصود از آن، جان‌های مؤمنین است که در موقع مردن برای بیرون آمدن کشیده می‌شود، وقتی که جایگاه خود را در بهشت مشاهده می کنند.

.۵

آن‌ها، ستارگانی هستند که از افقی به افق دیگر می‌روند. گفته می‌شود: «حمار ناشط» یعنی الاغ تندرو.

« السَّابِحاتِ سَبْحاً » در معنای این آیه نیز چند قول است:

.۱

علی علیه السّلام فرمود: آن‌ها، فرشتگانی هستند که ارواح مؤمنین را قبض می کنند و آن‌ها را به ملاطفت بیرون می‌آورند. آن... گاه آن‌ها را دعوت می کنند تا استراحت کنند، مثل آنکه با وسیله ای که به سوی او انداخته شده، در آب شنا می کند.

.۲

آن‌ها، فرشتگانی هستند که به سرعت از آسمان نازل می‌شوند. و این چنان است که به اسب گفته می‌شود: «الجواد السابح» یعنی اسب شناوریست، وقتی که در دویدن سرعت می گیرد و تند می‌دود.

.۳

آن‌ها، ستارگانی هستند که در فلك و مدار خود شنا می کنند. برخی گفته‌اند: آن‌ها، سواران مجاهدند که در دویدن شدّت می کنند؛ مثل قول خدای تعالی که فرمود: « وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً » و برخی دیگر گفته‌اند: آن‌ها، کشتی هایی هستند که در آب شنا می کنند.

« فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً » درباره این آیه نیز چند قول وجود دارد:

.۱

آن‌ها، فرشتگانی هستند؛ برای اینکه از فرزند آدم در خیر و ایمان و عمل صالح سبقت و پیشی گرفتند. و بعضی گفته اند: فرشتگانی که در رسانیدن وحی به پیامبران، از شیاطین سبقت گرفتند. علی علیه السّلام فرمود: آن‌ها، فرشتگانی هستند که در بردن ارواح مؤمنین به بهشت سبقت می گیرند.

۲.

آن‌ها، ارواح مؤمنین هستند که از ملائکه پیشی می گیرند، و قبل از آنکه ایشان روحشان را قبض کنند، از شدّت علاقه به رحمت خدا و لقای ثواب و کرامت او، خود از کالبد بیرون می شوند.

۳.

آن‌ها، ستارگانی هستند که بعضی از آن‌ها بر بعض دیگر در سیر و حرکت سبقت می گیرند.

۴.

آن‌ها، سواران مجاهدند که در جنگ، بعضی بر بعض دیگر سبقت می گیرند.

« فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً » در معنای این آیه نیز چند قول است:

۱.

علی علیه السّلام فرمود: آن‌ها، فرشتگانی هستند که از این سال تا سال آینده، امور بنده گان خدا را تدبیر می کنند.

۲.

مقصود از این، جبرئیل و میکائیل و ملك الموت و اسرافیل علیهم السّلام است که امور دنیا را تدبیر می کنند؛ امّا جبرئیل علیه السّلام، پس او موکّل بر بادها و لشکریان خداست، و امّا میکائیل، موکّل بر باران و گیاهان است، و امّا ملك الموت، موکّل گرفتن ارواح است، و امّا اسرافیل، او بر آن‌ها فرمان خدا را نازل می کند.

۳.

علی بن ابراهیم روایت نموده که: آن‌ها افلاك هستند که امر خدای تعالی در آن واقع می‌شود. پس به وسیله آن، حکم الهی در دنیا جاری می گردد.

و در تفسیر آیه: « فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ » گفته: یعنی این قرآن یا این تذکره و یادآور، در کتاب‌های بزرگی نزد خداست و آن لوح محفوظ است. و بعضی گفته اند: یعنی کتب پیامبران که بر آن‌ها نازل شده، « مَرْفُوعَةٍ» در آسمان هفتم. و بعضی گفته اند: مرفوعه یعنی خداوند آن را از آلودگی و پلیدی نجاست‌ها بلند و دور داشته « مُطَهَّرَةٍ » یعنی جز پاکان آن را دست نمی...

زنند. برخی گفته‌اند: آن قرآن، محفوظ از این است که دست کفّار به آن برسد، برای آنکه آن در دست فرشتگان، در بهترین مکان هاست. و برخی گفته‌اند: پاک است از هر پلیدی و ناپاکی، و بعضی گفته اند: پاک است از هر شک و شبهه و تناقضی. « بِأَيْدِي سَفَرَةٍ » یعنی نویسندگانی از فرشتگان. و بعضی گفته اند: سفیران وحی بین خدای تعالی و بین رسولان او (از مصدر سفاره)، و قتاده گوید: ایشان قاریان قرآنند که آن را نوشته و می خوانند. و فضیل بن یسار از حضرت صادق علیه السّلام روایت کرده که فرمودند: حافظ قرآنی که عامل به آن باشد، با فرشتگان نویسنده قرآن، بزرگواران نیکوکار، خواهد بود. گرامی نزد پروردگار و نیکوکاری که فرمان خدا را اطاعت می کند. و بعضی گفته اند: بزرگوار از گناهند که خود را از گناه بلند و دور می‌دارند، برره یعنی صالحین پرهیزکارانند .

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

الْإِحْتِجَاجُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ علیه السلام: فِيمَا احْتَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ الْمَلَكُ لَا تُشَاهِدُهُ حَوَاسُّكُمْ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عِيَانَ مِنْهُ وَ لَوْ شَاهَدْتُمُوهُ بِأَنْ يَزْدَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ لَقُلْتُمْ لَيْسَ هَذَا مَلَكاً بَلْ هَذَا بَشَرٌ الْخَبَرَ(۲).

**[ترجمه]احتجاج: پیامبر در احتجاج با مشرکان به آن ها فرمود: حواس شما، فرشته را درک نمی کند، چون از جنس هواست که دیده نشود، و اگر قدرتِ بصر شما به حدی برسد که او را ببینید، قطعا می گویید که این فرشته نیست، بلکه بشر است. - . احتجاج ۱ : ۳۰ -

**[ترجمه]

«۲»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ صَعِدَ جَبْرَائِيلُ وَ صَعِدْتُ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ عَلَيْهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَهِ الَّذِي (۳)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۴) وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ مَرَرْتُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَمَا لَقِيَنِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً حَتَّى لَقِيَنِي مَلَكٌ

۱- ۱. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۴۳۸.

۲- ۲. الاحتجاج: ۱۵.

۳- ۳. فی المصدرين: التی.

۴- ۴. الصافّات: ۱۰.

مِنَ الْمَلَائِکَهِ لَمْ أَرَ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنْهُ کَرِیهَ الْمَنْظَرِ ظَاهِرَ الْغَضَبِ (۱)

فَقُلْتُ مَنْ هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ قَالَ هَذَا مَالِکٌ خَازِنُ النَّارِ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ جَالِسٍ عَلَی مَجْلِسٍ وَ إِذَا جَمِیعُ الدُّنْیَا بَیْنَ رُکْبَتَیْهِ وَ إِذَا بِیَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ مَکْتُوبٌ فِیهِ کِتَابٌ یَنْظُرُ فِیهِ لَا یَلْتَفِتُ یَمِیناً وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَیْهِ کَهَیْئَهِ الْحَزِینِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ هَذَا مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ رَأَیْتُ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجِیباً نِصْفُ جَسَدِهِ النَّارُ وَ النِّصْفُ الْآخَرُ ثَلْجٌ فَلَا النَّارُ تُذِیبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ یُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ یُنَادِی بِصَوْتٍ رَفِیعٍ وَ یَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِی کَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِیبُ الثَّلْجَ وَ کَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا یُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ یَا مُؤَلِّفُ (۲) بَیْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلِّفْ بَیْنَ قُلُوبِ عِبَادِکَ الْمُؤْمِنِینَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ مَلَکٌ وَکَّلَهُ اللَّهُ بِأَکْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَطْرَافِ الْأَرَضِینَ وَ هُوَ أَنْصَحُ مَلَائِکَهِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ یَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مُنْذُ خُلِقَ وَ رَأَیْتُ مَلَکَیْنِ یُنَادِیَانِ فِی السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا یَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ کُلَّ مُنْفِقٍ خَلَفاً وَ الْآخَرُ یَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ کُلَّ مُمْسِکٍ تَلَفاً ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَلَائِکَهٍ مِنْ مَلَائِکَهِ

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ کَیْفَ شَاءَ وَ وَضَعَ وُجُوهَهُمْ کَیْفَ شَاءَ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ یُسَبِّحُ اللَّهَ وَ یُحَمِّدُهُ مِنْ کُلِّ نَاحِیَهٍ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ أَصْوَاتُهُمْ مُرْتَفِعَهٌ بِالتَّحْمِیدِ وَ الْبُکَاءِ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ فَسَأَلْتُ جَبْرَئِیلَ عَنْهُمْ فَقَالَ کَمَا تَرَی خُلِقُوا إِنَّ الْمَلَکَ مِنْهُمْ إِلَی جَنْبِ صَاحِبِهِ مَا کَلَّمَهُ کَلِمَهً قَطُّ وَ لَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَی مَا فَوْقَهَا وَ لَا خَفَضُوهَا إِلَی مَا تَحْتَهَا خَوْفاً لِلَّهِ وَ خُشُوعاً ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَی السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ فَإِذَا فِیهَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ عَلَیْهِمُ الْخُشُوعُ وَ قَدْ وَضَعَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ کَیْفَ شَاءَ لَیْسَ مِنْهُمْ مَلَکٌ إِلَّا یُسَبِّحُ اللَّهَ وَ یُحَمِّدُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ کَذَا السَّمَاءُ الثَّالِثَهُ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ إِذَا فِیهَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ

ص: ۱۷۲

۱- ۱. فی المصدر: فقال لی مثل ما قالوا من الدعاء إلّا أنّه لم یضحک و لم أر فیه من الاستبشار ما رأیت ممن ضحک من الملائکه فقلت ....

۲- ۲. کذا، و الصواب« مؤلّفا».

فَبَشَّرُونِی بِالْخَیْرِ لِی وَ لِأُمَّتِی ثُمَّ رَأَیْتُ مَلَکاً جَالِساً عَلَی سَرِیرٍ وَ تَحْتَ یَدَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ تَحْتَ کُلِّ مَلَکٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ قَالَ وَ رَأَیْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِی خَلَقَ اللَّهُ وَ صَوَّرَ(۱) عَلَی مَا أَرَادَهُ دِیکاً رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَ هُوَ مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ (۲) خَلَقَهَا اللَّهُ کَمَا أَرَادَ رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُصْعِداً حَتَّی خَرَجَ فِی الْهَوَاءِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ انْتَهَی فِیهَا مُصْعِداً حَتَّی انْتَهَی قَرْنُهُ إِلَی قُرْبِ الْعَرْشِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّی حَیْثُ مَا کُنْتُ لَا تَدْرِی أَیْنَ رَبُّکَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ وَ لَهُ جَنَاحَانِ فِی مَنْکِبَیْهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا کَانَ فِی السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِیحِ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْکَبِیرِ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَ إِذَا قَالَ ذَلِکَ سَبَّحَتْ دُیُوکُ الْأَرْضِ کُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ أَخَذَتْ بِالصُّرَاخِ (۳)

فَإِذَا سَکَتَ ذَلِکَ الدِّیکُ فِی السَّمَاءِ سَکَتَ دُیُوکُ الْأَرْضِ کُلُّهَا وَ لِذَلِکَ الدِّیکِ زَغَبٌ أَخْضَرُ وَ رِیشٌ أَبْیَضُ کَأَشَدِّ بَیَاضٍ مَا رَأَیْتُهُ قَطُّ وَ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ أَیْضاً تَحْتَ رِیشِهِ الْأَبْیَضِ کَأَشَدِّ خُضْرَهٍ مَا رَأَیْتُهَا قَطُّ(۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: پیامبر صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: جبرئیل بالا رفت و من هم با او بالا رفتم تا به آسمان دنیا رسیدیم و در آن فرشته ای را دیدم که او را اسماعیل می گفتند و هم او بود صاحب خطفه که خدای عزّ و جلّ درباره اش فرمود: « إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ » - . صافات / ۱۰ - { مگر کسی که [از سخن بالاییان] یکباره استراق سمع کند، که شهابی شکافنده از پی او می تازد.} و تحت فرمان او ۷۰ هزار فرشته قرار داشت که تحت فرمان هر یک از آن ها نیز ۷۰ هزار فرشته بود. سپس گذر کردم- آن گاه حضرت سخن خود را ادامه دادند تا آنجا که فرمودند- تا وارد آسمان دنیا شدم. هر فرشته ای را که می‌دیدم، شاد و خندان بود، تا آنکه فرشته ای را دیدم که مخلوقی بزرگتر از او ندیده بودم، بدچهره و خشمگین، گفتم: ای جبرئیل این کیست؟ گفت: این مالک، خازن جهنم است - پس حضرت سخن خود را ادامه دادند تا آنجا که فرمودند - سپس گذارم به فرشته ای افتاد که در جایی نشسته بود و تمام دنیا در میان زانوانش قرار داشت و در دستش لوحی از نور وجود داشت و او به نوشته ای که در آن بود با تمام توجّه و بدون نظر به راست و چپ، با حالتی حزین می‌نگریست. پس گفتم: ای جبرئیل این کیست؟ جبرئیل پاسخ داد: این فرشته مرگ است.

آن گاه حضرت فرمودند: سپس فرشته ای شگفت انگیز دیدم؛ نیمی از تنش آتش و نیم دیگر برف بود. نه آتش برف را آب می کرد، و نه برف آتش را خاموش می ساخت. و او با صدای بلند این چنین می گفت: منزّه است خدائی که حرارت این آتش را از این برف باز داشته، لذا آن را آب نمی کند و سردی این برف را از این آتش باز داشته، لذا آن را خاموش نمی کند. خدایا، ای آن که میان برف و آتش سازگاری داده ای، میان دل های بندگان مؤمنت الفت بینداز. گفتم: ای جبرئیل این کیست؟ گفت فرشته ایست که خدا او را به اکناف آسمان و اطراف زمین ها موکّل نموده و او خیرخواه ترین ملائکه نسبت به بندگان مؤمن از ساکنان زمین است. و از روزی که خلق شده همواره این دعا را که شنیدی به جان آنان می کند.

و دو فرشته در آسمان دیدم که یکی می گفت: پروردگارا به هر کسی که انفاق می کند، خلف و جایگزینی عطا کن و به هر کسی که از انفاق دریغ می ورزد، تلف و کمبودی ده.

آن گاه فرمود: [از آنجا گذشته] به عدّه ای از فرشتگان خدا برخوردیم که خدا به هر نحو که خواسته، خلقشان کرده و صورت هایشان را هر طور خواسته، قرار داده بود. هیچ یک از اعضای بدنشان نبود، مگر آن که جداگانه از همه جوانب و به آوازهای

مختلف، خـدا را حمد و تسبیح می کردند، و فریاد آنان به ذکر و گریه از ترس خدا بلند بود. من از جبرئیل پرسـیدم این ها چه کسانی هسـتند؟ گفت: خداونـد این ها را همین طور که می بینی خلق کرده و از روزی که خلق شـده انـد هیچ یک از آنان به رفیق بغـل دستی خود نگاه نکرده و حتّی یک کلمه با او حرف نزده است و از ترس و خشوع در برابر خـدا به بالای سـر خود و پائین پایشان نظر نینداخته اند.

سپس به آسـمان دوم صعود کردیم، در آنجا ناگهان نگاهم به ملائکه ای افتاد که در حال خشوع بودند. خداوند چهره هایشان را آن طور که خواسـته قرار داده بود. احـدی از ایشـان نبود، مگر اینکه خـدا را با صوت های مختلف حمـد و تسبیـح می کرد. همچنان بود آسـمان سوم، آن گاه به سوی آسـمان چهارم صـعود نمودیم. در آنجا ملائکه ای را در حال خشوع، آن گونه که در آسـمان های قبل دیده بودم، دیدم که همه مرا و امّتم را بشارت به خیر دادند. علاوه بر آن ها در آنجا فرشته ای دیدم که بر تخت نشسته، هفتاد هزار فرشته زیر فرمان داشت که هر یک از آن ها هفتاد هزار ملک زیر فرمان داشتند - حدیث ادامه دارد تا آنجا که فرمود — آن گاه به آسـمان هفتم صعود نمودیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله افزود: از عجائب مخلوقات خدا - که هر کدام را مطابق با آنچه که خواسـته اوست، مسـخّر ساخته- خروسـی را دیدم که دو بالش در بطون زمین های هفتم و سرش نزد عرش پروردگار است و این خود فرشـته ای از فرشـتگان خـدای متعالی است که او را آن چنان که خواسـته خلق کرده، دو بـالش در بطون زمین هـای هفتم قرار داشت. و رو به بالاـ گرفته بود تا سـر از هوا در آورد و از آنجا به آسـمان هفتم و از آنجا هم چنـان بالا گرفته بود تا اینکه شاخش به عرش خـدا نزدیک شـده بود، در حالی که می گفت: منزّه است پروردگار من، هر چه هم که بزرگ باشـی نخواهی دانست که پروردگـارت کجـا است، چون شـأن او عظیم است. و این خروس دو بـال در شانه داشت که وقتی باز می کرد از شـرق و غرب می گذشت و چون سحر می شد بال ها را باز می کرد و به هم می زد و به تسبیح خدا بانگ بر می داشت و می گفت: منزّه است خدای ملک قدّوس، منزّه است خدای کبیر متعال، معبودی جز خدای حیّ قیّوم نیست. و وقتی این جملات را می گفت، خروس های زمین، همگی شروع به تسبیح نموده، بال ها را به هم می زدند، و مشغول خوانـدن می شدنـد و چون او ساکت می شد همه آن ها ساکت می گشـتند. خروس مذکور پرهایی ریز و سبز رنگ و پرهایی سفیـد داشت که سـفیدیش، سـفیدتر از هر چیز سـفیدی بود که تـا آن زمان دیـده بودم و پرهای ریز سبز رنگی هم زیر پرهای سفید داشت، آن هم سبزتر از هر چیز سبزی بود که دیده بودم. - . تفسیر علی بن ابراهیم ۲ : ۵ -

**[ترجمه]

أقول

الخبر بطوله قد مضی فی باب المعراج.

**[ترجمه]این خبر طولانی در باب معراج گذشت.

**[ترجمه]

«۳»

التَّفْسِيرُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً فِی صُورَهِ الدِّیكِ الْأَمْلَحِ (۵)

الْأَشْهَبِ بَرَاثِنُهُ فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ عُرْفُهُ (۶)

تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ

ص: ۱۷۳

۱- ۱. فی المصدر: و سخر.

۲- ۲. فی المصدر: فی الملائکه.

۳- ۳. فی المصدر: فی الصیاح.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۳۶۹- ۳۷۴. نقله مقطعا.

۵- ۵. فی المصدر: الابح.

۶- ۶. العرف- کالقفل-: لحمه مستطیله فی أعلی رأس الدیک.

فَأَمَّا الْجَنَاحُ الَّذِی فِی الْمَشْرِقِ (۱) فَمِنْ ثَلْجٍ وَ أَمَّا الْجَنَاحُ الَّذِی فِی الْمَغْرِبِ (۲) فَمِنْ نَارٍ وَ كُلَّمَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاهِ قَامَ عَلَی بَرَاثِنِهِ وَ رَفَعَ عُرْفَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ أَمَالَ أَحَدَ جَنَاحَیْهِ عَلَی الْآخَرِ یُصَفِّقُ بِهِمَا كَمَا یُصَفِّقُ الدِّیَكَهُ فِی مَنَازِلِكُمْ فَلَا الَّذِی مِنَ الثَّلْجِ یُطْفِئُ النَّارَ وَ لَا الَّذِی مِنَ النَّارِ یُذِیبُ الثَّلْجَ ثُمَّ یُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ (۳) وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ أَنَّ وَصِیَّهُ خَیْرُ الْوَصِیِّینَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ فَلَا یَبْقَی فِی الْأَرْضِ دِیكٌ إِلَّا أَجَابَهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ (۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: خدا فرشته ای به صورت خروس نمکین و سرخ آفریده که چنگال هایش در زمین هفتم است و کاکلش در زیر عرش قرار دارد. دو پر دارد، یکی در مشرق و دیگری در مغرب؛ آن بال که در مشرق است از برف و بالی که در مغرب است از آتش است. هنگامی که وقت نماز فرا رسد، بر چنگال های خود می… ایستد و کاکلش را از زیر عرش برمی آورد و بال هایش را به هم زند، مانند خروس های خانه های شما. نه بالی که از برف است آتش را خاموش کند و نه بال آتشین برف را آب می کند. سپس با صدای بلند می گوید: شهادت می‌دهم به اینکه هیچ معبودی جز خدا، شایسته پرستش نیست، و اینکه محمّد صلی اللّه علیه و آله، بنده و رسول او و خاتم پیامبران است، و اینکه وصی او بهترین اوصیاء است. خدای ملائکه و روح از هرگونه عیب و نقصی مبرّاست. پس در زمین خروسی نیست، مگر آنکه پاسخش دهد و این است معنای سخن خدای عزّ و جلّ که می‌فرماید: « وَ الطَّیرُ صَافَّاتٍ

كلُ ٌّقَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ » - . نور / ۴۱ - {و پرندگان [نیز] در حالی که در آسمان پر گشوده اند [تسبیح او می گویند] همه ستایش و نیایش خود را می دانند.} - . تفسیر علی بن ابراهیم ۲ : ۱۰۶ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا أُولِی أَجْنِحَهٍ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ مُخْتَلِفَهً وَ قَدْ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلَ وَ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ عَلَی سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَی الْبَقْلِ قَدْ مَلَأَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ قَالَ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِیكَائِیلَ بِالْهُبُوطِ إِلَی الدُّنْیَا صَارَتْ رِجْلُهُ الْیُمْنَی فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ الْأُخْرَی فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَهً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ یَقُولُونَ یَا مُؤَلِّفُ (۵)

بَیْنَ الْبَرْدِ وَ النَّارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَی طَاعَتِكَ وَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً بُعْدُ مَا بَیْنَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ (۶)

إِلَی عَیْنَیْهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ خَفَقَانِ (۷)

الطَّیْرِ وَ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَا یَأْكُلُونَ وَ لَا یَشْرَبُونَ وَ لَا یَنْكِحُونَ وَ إِنَّمَا یَعِیشُونَ بِنَسِیمِ الْعَرْشِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَهً رُكَّعاً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَهً سُجَّداً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. فی المصدر: بالمشرق.

۲- ۲. فی المصدر: بالمغرب.

۳- ۳. فی المصدر: رسول اللّه.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۳۵۹. و الآیه فی سوره.

۵- ۵. کذا، و الصواب« مؤلّفا».

۶- ۶. فی المصدر: اذنیه.

۷- ۷. فی المصدر: بخفقان.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ (۱)

اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ إِنَّهُ لَيَهْبِطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَيَطُوفُونَ بِهِ ثُمَّ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ يَأْتُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتُونَ الْحُسَيْنَ فَيُقِيمُونَ عِنْدَهُ فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ(۲)

وُضِعَ لَهُمْ مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَداً.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: در تفسیر آیه: « الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَهِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَهٍ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ » - . فاطر / ۱ - { سپاس خدای را که پدیدآورنده آسمان و زمین است [و] فرشتگان را که دارای بال های دوگانه و سه گانه و چهارگانه اند، پیام آورنده قرار داده است.}، امام صادق علیه السّلام فرمود: خداوند، فرشتگان را مختلف خلق کرد، مثلا رسول خدا صلی اللّه علیه و آله جبرئیل را دید در حالی که ششصد بال داشت، و بر ساق پایش، دُرّی بود چون قطره شبنمی که روی گیاهان می افتد. آن قدر بزرگ بود که بین آسمان و زمین را پر می کرد. و نیز فرمود: هرگاه خدای عزّ و جلّ به میکائیل دستور دهد به زمین هبوط کند، یک پایش روی زمین هفتم، و پای دیگرش روی آسمان هفتم قرار خواهد گرفت، و نیز خدای تعالی فرشتگانی دارد که نیمی از آن ها از یخ، و نیم دیگرشان از آتش است، و ذکرشان این است که: ای خدایی که بین یخ و آتش الفت افکندی، دل های ما را بر طاعت خود ثبات بده.

و نیز فرمود: خدا را فرشته ای است که بین نرمه گوشش تا دیدگانش مسافتی است که اگر پرنده ای بخواهد آن را طی کند، باید پانصد سال بال بزند.

و نیز فرمود: ملائکه آب و طعام نمی خورند، و ازدواج ندارند، و تنها با نسیم عرش، زنده اند. و برای خدای عزّ و جلّ، فرشتگانی است که تا روز قیامت یکسره در رکوع اند، و برای او فرشتگانی دیگر است که تا روز قیامت یکسره در سجده اند.

آن گاه امام صادق علیه السلام فرمود که: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده: هیچ موجودی از مخلوقات خدا نیست که عددش بیشتر از ملائکه باشد، همانا در هر روز و یا هر شب هفتاد هزار فرشته به زمین نازل می شوند، پس به سوی خانه کعبه رفته و پیرامون آن طواف می کنند. آن گاه نزد من و سپس نزد امیرالمؤمنین علیه السلام رفته، سلام می کنند. آن گاه نزد حسین علیه السلام می روند و شب را نزد او می مانند تا سحر شود، پس معراجی برای آنان نصب می کنند تا به آسمان عروج کنند، و دیگر تا ابد به زمین باز نمی گردند. - . تفسیر علی بن ابراهیم ۲ :۲۰۶ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ إِسْرَافِيلَ وَ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ مِنْ سُبْحَهٍ وَاحِدَهٍ وَ جَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ مَوْجُودَ(۳) الْعَقْلِ وَ سُرْعَهَ الْفَهْمِ.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام فرموده: خدای عزّ و جلّ، اسرافیل و جبرئیل و میکائیل را از یک تسبیح آفرید، و برایشان گوش و چشم و تیزی عقل و سرعت فهم قرار داد. - . همان -

**[ترجمه]

«۶»

وَ مِنْهُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: فِي خِلْقَةِ(۴) الْمَلَائِكَةِ وَ مَلَائِكَةٌ(۵) خَلَقْتَهُمْ وَ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ فَلَيْسَ فِيهِمْ فَتْرَةٌ وَ لَا عِنْدَهُمْ غَفْلَةٌ وَ لَا فِيهِمْ مَعْصِيَةٌ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَ أَخْوَفُ خَلْقِكَ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِكَ وَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَ لَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَةُ الْأَبْدَانِ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ وَ لَمْ تَضُمَّهُمُ (۶)

الْأَرْحَامُ وَ لَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ أَنْشَأْتَهُمْ إِنْشَاءً فَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ وَ أَكْرَمْتَهُمْ بِجِوَارِكَ (۷)

وَ ائْتَمَنْتَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ وَ جَنَّبْتَهُمُ الْآفَاتِ وَ وَقَيْتَهُمُ الْبَلِيَّاتِ وَ طَهَّرْتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لَوْ لَا تَقْوِيَتُكَ (۸)

لَمْ يَقْوَوْا وَ لَوْ لَا تَثْبِيتُكَ لَمْ يَثْبُتُوا وَ لَوْ لَا رَحْمَتُكَ لَمْ يُطِيعُوا وَ لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يَكُونُوا أَمَا إِنَّهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ مِنْكَ وَ طَوَاعِيَتِهِمْ إِيَّاكَ وَ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَ قِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عَايَنُوا مَا خَفِيَ عَنْهُمْ (۹)

مِنْكَ لَاحْتَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ وَ لَأَزْرَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ سُبْحَانَكَ

۱- ۱. فی المصدر: مما خلق اللّه.

۲- ۲. فی المصدر: عند السحر.

۳- ۳. کذا فی جمیع النسخ، و فی المصدر« جوده العقل».

۴- ۴. فی المصدر: خلق.

۵- ۵. فی المصدر: و من ملائکه.

۶- ۶. فی المصدر: لم تتضمنهم.

۷- ۷. بجودک(خ).

۸- ۸. فی المصدر: قوتک.

۹- ۹. فی المصدر: علیهم.

خَالِقاً وَ مَعْبُوداً مَا أَحْسَنَ بَلَاءَكَ عِنْدَ خَلْقِكَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امیر المؤمنین علیه السلام درباره خلقت ملائکه فرموده: خدایا ملائکه را آفریدی، و در آسمان هایت جای دادی، ملائکه ای که نه در آنان سستی هست و نه غفلت، و نه معصیت. آن ها از همه مخلوقات به تو داناترند و بیش از همه آن ها از تو بیمناکند، و مقرّب ترین خلق تو به تواند و بیش از همه عامل به دستورات تو هستند. نه خواب بر دیدگان ایشان مسلّط می شود، و نه سهو عقول، و نه خستگی بدن ها. ایشان نه در پشت پدران جای می گیرند، و نه در رحم مادران، و نه خلقتشان از ماء مهین است، بلکه تو ای خدا، ایشان را به نوعی دیگر ایجاد کرده ای، و در آسمان هایت منزل دادی، و با جای دادن آن ها در جوار خود اکرامشان کرده ای، و بر وحی خود امین ساختی، و آفات را از ایشان دور کردی، و از بلاها محافظتشان فرمودی، و از گناهان پاکشان ساختی. اگر قوّت تو نبود، خود قوی نمی شدند، و اگر تثبیت تو نبود، خودشان ثابت قدم نمی گشتند، و اگر رحمت تو نبود، اطاعت تو نمی کردند، و اگر تو نبودی، آن ها هم نبودند. لیکن اگر آن ها که این همه نزد تو مقام دارند، و تو را اطاعت می کنند و نزدت دارای منزلتند، و غفلتشان از امر تو اندک است، آنچه را که از تو بر ایشان پوشیده مانده، مشاهده می کردند، قطعا عبادت و عمل خود را کوچک می شمردند، و نفس خود را به ملامت می گرفتند، و می فهمیدند که تو را آن طور که باید، عبادت نکردند. منزّهی تو که خالقی و معبودی، چقدر رفتارت با مخلوقات نیکو است. - . تفسیر علی بن ابراهیم ۲ : ۲۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الطواعیه الطاعه(۲)

و قال زری علیه زریا و زرایه و مزریه عابه و عاتبه کأزری لکنه قلیل (۳).

**[ترجمه]در قاموس آمده: «طواعیه» به معنای طاعت است. همچنین گفته: «زرایه» به معنای عتاب کردن و سرزنش نمودن است، امّا استعمال آن در این معنا کم است.

**[ترجمه]

«۷»

التَّفْسِیرُ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ هَلِ الْمَلَائِکَهُ أَکْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَمَلَائِکَهُ اللَّهِ فِی السَّمَاوَاتِ (۴)

أَکْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِی الْأَرْضِ وَ مَا فِی السَّمَاءِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِیهَا مَلَکٌ یُسَبِّحُهُ وَ یُقَدِّسُهُ وَ لَا فِی الْأَرْضِ شَجَرٌ وَ لَا مَدَرٌ إِلَّا وَ فِیهَا مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِهَا یَأْتِی اللَّهُ کُلَّ یَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ یَتَقَرَّبُ کُلَّ یَوْمٍ إِلَی اللَّهِ بِوَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ

يَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّينَا وَ يَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا وَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا(۵).

البصائر، عن علی بن محمد عن القاسم بن محمد الأصبهانی: مثله.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام در پاسخ کسی که از ایشان پرسید: آیا عدد فرشتگان بیشتر است یا انسان ها؟ فرمود: سوگند به خدایی که جانم به دست او است فرشتگان خدا در آسمان ها بیشترند از عدد ذرّات خاک های زمین، و در آسمان جای پایی نیست مگر اینکه در آنجا فرشته ای تسبیح و تقدیس خدا می کند. و در زمین درخت و کلوخی نیست، مگر این که فرشته ای بر آن گمارده شده که هر روز عملکرد آن اشیاء را به پیشگاه خداوند می‌آورد. و خداوند به آن اشیاء آگاه تر است. و احدی از فرشتگان نیست، مگر آنکه هر روز به وسیله ولایت ما اهل بیت به خدای متعالی تقرب می... جوید و برای دوست داران ما طلب آمرزش می کند و به دشمنان ما نفرین می‌فرستد و از خدای متعالی مؤکّدا می‌خواهد که عذاب خود را بر آنان بفرستد. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۵۸۳ -

در کتاب بصائرالدرجات نیز مثل همین روایت آمده است.

**[ترجمه]

«۸»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَيَطُوفُونَ بِهِ فَإِذَا هُمْ طَافُوا بِهِ نَزَلُوا فَطَافُوا بِالْكَعْبَهِ فَإِذَا طَافُوا بِهَا أَتَوْا قَبْرَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ عَرَجُوا وَ يَنْزِلُ مِثْلُهُمْ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

**[ترجمه]امالی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند آفریده ای بیش از فرشتگان نیافریده، و البته هر روز ۷۰ هزار فرشته نازل می‌شوند، و به سوی بیت المعمور آمده و به گرد آن می گردند، پس از طواف بیت المعمور، برای طواف کعبه فرود می... آیند. پس از طواف آن، به سوی قبر مطهّر پیامبر صلی الله علیه وآله می‌روند، بر آن حضرت سلام می‌دهند، آن گاه به سوی قبر پاک امیر المؤمنین علیه السلام روانه می گردند و پس از سلام بر آن حضرت به سوی قبر أبی عبد الله الحسین علیه السلام می‌روند و بر آن حضرت سلام می‌دهند. آن گاه به آسمان عروج می کنند و تا قیامت گروهی از ملائکه هر روز نازل شده و همین اعمال را انجام می‌دهند. - . کتاب امالی پسر شیخ یافت نشد اما این حدیث در کتاب امالی شیخ طوسی ص ۲۱۴ موجود است -

**[ترجمه]

«۹»

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ زَارَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ غَیْرَ مُتَجَبِّرٍ وَ لَا

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۵۴۳- ۵۴۴.

۲- ۲. القاموس: ج ۳ ص ۶۰.

۳- ۳. القاموس: ج ۴، ص ۳۳۸.

۴- ۴. کذا فی المصدر: لکن فی نسختین من الکتاب« فی الأرض».

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۵۸۳.

مُتَكَبِّرٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ مِائَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ وَ هَوَّنَ عَلَيْهِ الْحِسَابَ وَ اسْتَقْبَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا انْصَرَفَ شَيَّعَتْهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَإِنْ مَرِضَ عَادُوهُ وَ إِنْ مَاتَ تَبِعُوهُ بِالاسْتِغْفَارِ إِلَى قَبْرِهِ.

**[ترجمه]امالی: هركس امير المؤمنين عليه السّلام را با معرفت به حقّ او زيارت كند و از روى تجبّر و تكبّر به زيارت نيامده باشد، خدا برايش ثواب ۱۰۰ هزار شهيد مى‌نويسد، و گناهان گذشته و آينده اش را مى آمرزد، و در قيامت در گروه ايمنان از عذاب مبعوث مى گردد، و حسابرسى او آسان مى‌شود و فرشتگان به استقبال او مى‌آيند، و زمانى كه از زيارت باز گردد، او را تا منزلش بدرقه مى‌كنند و اگر بيمار شود به عيادت او مى‌آيند، و اگر از دنيا برود او را تا قبرش تشييع مى‌كنند و برايش آمرزش مى‌طلبند. - . همان -

**[ترجمه]

«۱۰»

الْخِصَالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مَقْبُرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَحْوَلِ عَنْ خَلَّادٍ الْمِنْقَرِي (۱)

عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَعْوِيذَانِ حَشْوُهُمَا مِنْ زَغَبِ جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام (۲).

**[ترجمه]خصال: ابن عمر گفته: حسن و حسين عليهما السّلام دو تعويذ داشتند كه درونشان خرده هاى پر جبرئيل بود. - . خصال : ۳۳ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَهِ لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَ لَا تِمْثَالُ جَسَدٍ وَ لَا إِنَاءٌ يُبَالُ فِيهِ (۳).

الكافي، عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان: مثله (۴)

**[ترجمه]خصال: امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلّى اللّه عليه و آله فرمود: كه جبرئيل به نزد من آمد و گفت: ما فرشتگان به خانه اى كه در آن سگ يا مجسّمه يا ظرفى كه در آن بول كنند باشد، وارد نمى‌شويم. - . خصال :۶۶ -

در كافى مانند اين حديث آمده است. - . كافى ۳ : ۳۹۳ -

**[ترجمه]

بیان

لعله مخصوص بغیر الحفظه مع أنه یمکن أن یکونوا مع عدم الدخول أیضا مطلعین علی ما یصدر عنه.

**[ترجمه]احتمالا فرشتگان حافظ، از مقصود روایت خارج می‌باشند [چرا که آن ها باید وارد این خانه ها شوند و آنچه واقع می‌شود را ثبت کنند]، با اینکه این احتمال هم وجود دارد که فرشتگان حافظ نیز داخل در مراد روایت باشند و آن ها بدون وارد شدن به خانه ها از آنچه درون خانه ها واقع می‌شود، اطّلاع داشته باشند.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ بِإِسْنَادِهِ یَرْفَعُهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْمَلَائِکَهُ عَلَی ثَلَاثَهِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ لَهُمْ جَنَاحَانِ وَ جُزْءٌ لَهُمْ ثَلَاثَهُ أَجْنِحَهٍ وَ جُزْءٌ لَهُمْ أَرْبَعَهُ أَجْنِحَهٍ(۵).

ص: ۱۷۷

۱- ۱. فی المصدر: المقری.

۲- ۲. الخصال: ۳۳.

۳- ۳. الخصال: ۶۶.

۴- ۴. الکافی: ج ۳، ص ۳۹۳.

۵- ۵. الخصال: ۷۲.

الکافی، عن عده من أصحابه عن سعد بن زیاد و علی بن إبراهیم عن أبیه جمیعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحه: مثله (۱)

**[ترجمه]خصال: پیامبر صلّی اللّه علیه و آله فرمود: فرشتگان سه دسته‌اند: یک دسته دو بال دارند و یک دسته سه بال، و یک دسته چهار بال. - . خصال : ۷۲ -

در کتاب کافی نیز مانند این حدیث آمده است. - . کافی ۸ : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد أن أکثر الملائکه کذلک فلا ینافی ما ورد من کثره أجنحه بعض الملائکه.

**[ترجمه]بسا مقصود روایت این است که بیشتر فرشته ها چنین هستند و این تعداد بال از جهت اغلبیّت است، پس این منافات ندارد با آنچه در روایات درباره کثرت بال های برخی فرشته ها آمده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

التَّوْحِیدُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ تَمِیمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قُدْرَهِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فَقَامَ خَطِیباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَائِکَهً لَوْ أَنَّ مَلَکاً مِنْهُمْ هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ مَا وَسِعَتْهُ لِعِظَمِ خَلْقِهِ وَ کَثْرَهِ أَجْنِحَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ کُلِّفَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ أَنْ یَصِفُوهُ مَا وَصَفُوهُ لِبُعْدِ مَا بَیْنَ مَفَاصِلِهِ وَ حُسْنِ تَرْکِیبِ صُورَتِهِ وَ کَیْفَ یُوصَفُ مِنْ مَلَائِکَتِهِ مَنْ سَبْعُمِائَهِ عَامٍ مَا بَیْنَ مَنْکِبَیْهِ وَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ (۲)

وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسُدُّ الْأُفُقَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ دُونَ عِظَمِ یَدَیْهِ (۳) وَ مِنْهُمْ مَنِ السَّمَاوَاتُ إِلَی حُجْزَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدَمُهُ عَلَی غَیْرِ قَرَارٍ فِی جَوِّ الْهَوَاءِ الْأَسْفَلِ وَ الْأَرَضُونَ إِلَی رُکْبَتَیْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِیَ فِی نُقْرَهِ إِبْهَامِهِ جَمِیعُ الْمِیَاهِ لَوَسِعَتْهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِیَتِ السُّفُنُ فِی دُمُوعِ عَیْنَیْهِ لَجَرَتْ دَهْرَ الدَّاهِرِینَ فَتَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ (۴).

**[ترجمه]خصال و توحید: از امیر المؤمنین علیه السلام درباره قدرت خدای بزرگ سؤال شد. پس آن حضرت برخاست و خطبه خواند و حمد و ثنای الهی را به جا آورد. بعد از آن فرمود: خدای تبارک و تعالی را فرشتگانی است که اگر یکی از ایشان به سوی زمین فرود آید، زمین گنجایش او را ندارد به جهت بزرگی خلقت و بسیاری بال هایش. و برخی از ایشان آن چنانند که اگر جنّ و انس را مکلّف به توصیف او کنند، نخواهند توانست؛ به خاطر فاصله زیاد بین مفاصلش و زیبایی ترکیب صورتش. و چگونه وصف شود از فرشتگانش، کسی که ما بین دوش ها و نرمه گوش هایش هفتصد سال راه هست. و از جمله ایشان کسی است که افق آسمان را با یک بال از بال هایش می بندد و پر می کند، قطع نظر از بزرگی بدنش. و از جمله

ایشان کسی است که آسمان ها تا کمر او است. و از جمله ایشان کسی است که پایش بر چیزی قرار و آرام ندارد، بلکه در هوای زمین های پائین تر ایستاده و عمق زمین ها تا زانوهای اوست. و از جمله ایشان کسی است که اگر همه آب ها در گودی انگشت ابهامش ریخته شود، گنجایش آن را دارد. و از جمله ایشان کسی است که اگر کشتی ها در اشک های چشم هایش انداخته شوند، رودهای بسیار روان گردد، فَتَبارَکَ اللَّهُ أحسَنُ الخَالِقِینَ. - . خصال : ۳۶ و توحید : ۲۰۱ -

**[ترجمه]

«۱۴»

الْعُیُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یُوسُفَ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِیصَهَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ دِیکاً عُرْفُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی إِذَا کَانَ فِی الثُّلُثِ الْأَخِیرِ مِنَ اللَّیْلِ سَبَّحَ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ بِصَوْتٍ یَسْمَعُهُ

ص: ۱۷۸

۱- ۱. روضه الکافی: ۲۷۲.

۲- ۲. فی التوحید: اذنیه.

۳- ۳. فی المصدرین: بدنه.

۴- ۴. الخصال: ۳۶، التوحید: ۲۰۱.

كُلَّ شَيْ ءٍ مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ فَتَصِيحُ عِنْدَ ذَلِكَ دِيَكَهُ الدُّنْيَا(۱).

**[ترجمه]عيون اخبار الرضا: به نقل امام رضا عليه السلام از اجداد طاهرينش رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: خدا خروسى دارد كه كاكلش زير عرش و پاهايش در اعماق زمين هفتم قرار دارد. در ثلث آخر شب، با صدايى كه همه خلايق به جز جنّ و انس آن را مى‌شنوند، خداى سبحان را تسبيح مى گويد، پس در آن هنگام است كه همه خروس هاى دنيا بانگ سر مى‌دهند. - . عيون اخبار الرضا ۲ : ۷۷ -

**[ترجمه]

«۱۵»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ فِيمَا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ مَا عِلَّهُ الْمَلَائِكَهِ الْمُوَكَّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَ مَا هُوَ أَخْفَى قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَى خَلْقِهِ لِيَكُونَ الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ مُوَاظَبَهً أَوْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ كَمْ مِنْ عَبْدٍ يَهُمُّ بِمَعْصِيَهٍ فَذَكَرَ مَكَانَهَا فَارْعَوَى وَ كَفَّ فَيَقُولُ رَبِّي يَرَانِي وَ حَفَظَتِي عَلَيَّ بِذَلِكَ تَشْهَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَيْضاً وَكَلَهُمْ بِعِبَادِهِ يَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَهَ الشَّيَاطِينِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ كَثِيرَهً مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَجِي ءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

**[ترجمه]احتجاج: زنديق در پرسش هاى خود از امام صادق عليه السّلام پرسيد: علّت وجود ملائكه موكّل بر بندگان كه اعمال آن ها را چه بد و چه خوب، چه به نفع آن ها و چه به ضرر آن ها مى‌نويسند، چيست؟ با اينكه خدا به سر و نهان تر از سر انسان ها آگاه است؟ فرمود: با اين كار آن ها را به بندگى گرفته و آن ها را گواهان بر خلقش قرار داد، تا بندگانش به علّت اين مراقبت، بيشتر مواظب طاعت خدا باشند و خود داريشان از گناهان بيشتر شود. و چه بسيار بنده اى كه قصد گناه مى كند، ولى با توجّه به جايگاه اين دو فرشته از معصيت باز مى ايستد، و مى گويد پروردگارم مرا مى بيند و فرشتگان محافظ من، عليه من، به انجام اين گناه شهادت خواهند داد. و نيز خداى سبحان به لطف خود آن ها را بر بندگانش گمارده تا شياطين سركش، و جانوران زمين و آفات فراوانى را از طريقى كه خود نمى بينند، به فرمان خدا از آن ها دفع كنند تا اينكه فرمان خداى عزّ و جلّ برسد. - . احتجاج : ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۱۶»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَقُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي رَكِيٍّ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبُهُ شَيْ ءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ يَدْفَعُونَهُ إِلَى الْمَقَادِيرِ وَ هُمَا مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِاللَّيْلِ وَ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِالنَّهَارِ يَتَعَاقَبَانِ (۳).

**[ترجمه]تفسير على بن ابراهيم: امام باقر عليه السّلام در تفسير آيه: « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

» فرمود: به فرمان خدا او را از اینکه در چاهی افتد، یا دیواری بر او فرود آید یا به او شری برسد حفظ می‌کنند. تا آن گاه که تقدیر الهی فرا رسد، پس او را با آن تقدیر رها می‌کنند و به دست مقدّراتش می‌سپارند. و آن دو، دو فرشته هستند که او را در شب حفظ می‌کنند و دو فرشته دیگر که متعاقبا او را در روز محافظت می‌کنند. - . تفسیر علی بن ابراهیم : ۳۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

الرکی جمع الرکیه و هو البئر.

**[ترجمه]«رکیّ» جمع «رکیّه» و به معنای چاه است.

**[ترجمه]

«۱۷»

التَّفْسِيرُ: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّهَا قُرِئَتْ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِقَارِئِهَا أَ لَسْتُمْ عُرْباً كَيْفَ تَكُونُ الْمُعَقِّبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ إِنَّمَا الْمُعَقِّبُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ هَذَا فَقَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَنِ الَّذِی يَقْدِرُ أَنْ يَحْفَظَ الشَّیْ ءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ هُمُ الْمَلَائِكَهُ الْمُوَكَّلُونَ بِالنَّاسِ (۴).

ص: ۱۷۹

۱- ۱. العیون: ج ۲، ص ۷۲.

۲- ۲. الاحتجاج: ۱۹۱. و ستأتی الروایه ....

۳- ۳. القمّیّ: ۳۳۷.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۳۳۷.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: آیه: « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَینْ ِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ یحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » نزد امام صادق علیه السّلام خوانده شد، حضرت به خواننده فرمود: مگر شما عرب نیستید؟ چگونه معقّبات از پیش رویِ او باشد، حال آنکه باید از پشت سر او باشد. آن مرد گفت: فدایت شوم، این چگونه است؟ توضیح بفرمایید. حضرت فرمود: آیه این گونه نازل شده: « له معقّبات من خلفه و رقیب من بین یدیه یحفظونه بامر اللَّه » و کیست که بتواند چیزی را از امر خدا نگهدارد؛ و آنان همان فرشتگان موکّل بر مردم هستند. - . همان -

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی رحمه الله فی الشواذ قراءه أبی البرهشم (۱) لَهُ مُعَقِّباتٌ (۲) مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ و رقباء من خلفه یحفظونه بأمر الله

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِیبٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ یَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِکْرِمَهَ وَ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ: یَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]مرحوم طبرسی گفته: از جمله قراءات شاذ، قرائت ابی برهشم است، که آیه را این گونه قرائت نموده: « له معقبات من بین یدیه و رقباء من خلفه یحفظونه بامر اللَّه » و از امام صادق علیه السّلام این گونه روایت شده: «له معقبات من خلفه و رقیب من بین یدیه یحفظونه بامر اللَّه » از امیر المؤمنین علیه السّلام و ابن عباس و عکرمه و زید بن علی هم « یحفظونه بأمر الله » نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۸»

التَّوْحِیدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً بُعْدُ مَا بَیْنَ شَحْمَهِ أُذُنِهِ إِلَی عُنُقِهِ (۴) مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ خَفَقَانِ الطَّیْرِ(۵).

الْکَافِی، عن العده عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن القندی: مثله (۶)

**[ترجمه]توحید: امام صادق علیه السّلام فرمود: خدا تعالی فرشته ای دارد که فاصله میان نرمه گوش او تا گردنش به اندازه پانصد سال پرواز پرنده است. - . توحید صدوق : ۲۰۴ -

در کتاب کافی مانند این حدیث آمده است. - . کافی ۸ :۲۷۲ -

**[ترجمه]

بيان

قال الجوهري خفقت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا و كذلك القلب و السراب إذا اضطربا و يقال خفق الطير(۷)

أي طار و أخفق إذا ضرب بجناحيه (۸).

**[ترجمه]جوهری گفته - . صحاح جوهری ۴ : ۱۴۶۹ - : كه «خَفِقت الرايه» يعنی پرچم به اهتزاز درآمد، و «خفق القلب و السراب» يعنی به لرزه درآمد. و گفته می‌شود: «خفق الطير» يعنی پرنده پرواز كرد، و «أخفق» يعنی بال زد .

**[ترجمه]

«۱۹»

التَّوْحِيدُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَائِكَةً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْدٍ وَ أَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ يَقُولُونَ

۱- ۱. في المصدر: أبي البرهسم، و في القاموس(ج ۴- ص ۸۰) أبو البرهسم كسفرجل عنوان ابن عثمان الزبيديّ ذو القراءات الشواذ.

۲- ۲. في المصدر: معاقيب.

۳- ۳. مجمع البيان: ج ۶، ص ۲۷۹.

۴- ۴. في المصدر: إلى عاتقه.

۵- ۵. التوحيد: ص ۲۰۴.

۶- ۶. روضه الكافي: ۲۷۲.

۷- ۷. في المصدر: الطائر.

۸- ۸. الصحاح: ج ۴، ص ۱۴۶۹.

يَا مُؤَلِّفاً بَيْنَ الْبَرْدِ وَ النَّارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ (۱).

**[ترجمه]توحيـد: امام صادق عليه السّلام فرمود: خداى تبارك و تعالى فرشـتگانى دارد كه نيمى از آن ها از تگرگ و نيمى ديگر از آتش. عرضه مى‌دارنـد: اى الفت بخش ميان تگرگ و آتش، دل ما را بر طاعتت پايـدار كن. - . توحيد صدوق : ۲۰۵ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْدَعِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دِيكاً رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ بَاقِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ مَضَى مُصْعِداً فِيهَا مَدَّ الْأَرَضِينَ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى أُفُقِ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُصْعِداً حَتَّى انْتَهَى قَرْنُهُ إِلَى الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَ لِذَلِكَ (۲)

الدِّيكِ جَنَاحَانِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيَكَةُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ أَخَذَتْ فِي الصُّرَاخِ فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدِّيكُ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتِ الدِّيَكَةُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَجَاوَزَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الرَّفِيعِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيَكَةُ الْأَرْضِ فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّيَكَةُ فِي الْأَرْضِ تُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِذَلِكَ الدِّيكِ رِيشٌ أَبْيَضُ كَأَشَدِّ

بَيَاضٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدِّ خُضْرَةٍ مَا رَأَيْتُهَا قَطُّ فَمَا زِلْتُ مُشْتَاقاً إِلَى أَنْ أَنْظُرَ إِلَى رِيشِ ذَلِكَ الدِّيكِ (۳).

**[ترجمه]توحيد: پيامبر اكرم صـلّى اللَّه عليه و آله فرمود: خداى متعالى خروسـى دارد كه دو پايش در اعماق زمين هفتم، [و سرش نزد عرش و گردنش زير عرش قرار دارد و او فرشته ايست از فرشـتگان خـدا، كه خـدا او را آفريـده و پاهاش در اعماق زمين هفتم است.] به انـدازه زمين ها بالا آيد تا به افق آسـمان رسد، و باز هم بالا رود تا شاخش عرش را بسايد، گويد: منزّهى تـو، اى پروردگـار مـن. آن خروس دو بـال دارد كه چـون بازشـان كنـد از مشـرق و مغرب بگذرنـد، و آخر شب پر هـايش را بگشايـد و بر هم زنـد و صدا به تسبيح خدا بلند كند در حالى كه مى گويد: « سـبحان اللَّه الملك القدوس الكبير المتعال، لا اله الا هو الحى القيوم » وقتى چنين كنـد، همه خروس هاى زمين تسبيح گويند و پر زنند و فرياد كشـند. و هنگامى كه آن خروس در آسـمان آرام شود خروس هاى زمين هم آرام مى‌شونـد. و سـحر گاه دو بال خود را باز مى كند پس از مشـرق و مغرب مى... گـذرد؛ آن ها را بر هم مى‌زنـد و صـدا به تسبيـح بلند مى كند و مى گويد: «سـبحان اللَّه العزيز، سـبحان اللَّه العظيم، سـبحان اللَّه

العزیز القهّار، سبحان اللّه ذی العرش المجید، سبحان اللّه ذی العرش الرفیع». چون چنین کند، خروس های زمین نیز تسبیح خدا می گویند، چون به هیجان در آید، خروس های زمین نیز به هیجان درآیند و در پاسخ او به تسبیح می پردازند. آن خروس، پری دارد که بی نهایت سپید است که مانندش را هرگز ندیدم. پرهای ریزی زیر آن پر سفید دارد که بی نهایت سبز است، مانندش را هرگز ندیدم. همیشه شوق دارم که به پر آن خروس بنگرم. - . توحید صدوق : ۲۰۲ - ۲۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری التخم منتهی کل قریه أو أرض و الجمع تخوم (۴)

ص: ۱۸۱

۱- ۱. التوحید: ۲۰۵.

۲- ۲. فی المصدر: و إن لذلک الدیک جناحین.

۳- ۳. التوحید: ۲۰۲- ۲۰۳.

۴- ۴. الصحاح: ج ۱، ص ۱۴۳.

و ملك أی و هو ملك و فی بعض النسخ و ملكا فيكون عطف تفسير لقوله ديكا و الصراخ الصوت و الزغب الشعيرات الصفر علی ريش الفرخ ذكره الجوهری (۱).

**[ترجمه]جوهری گفته: «تخم»، انتهای هر روستا یا زمین را گویند، جمع آن «تخوم» است. - . صحاح جوهری ۱ : ۱۴۳ - «صراخ» به معنای صوت است و «زغب» موهای ریز زردی است بر پر جوجه .

**[ترجمه]

«۲۱»

التَّوْحِيدُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ نِصْفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَی نَارٌ وَ نِصْفُهُ الْأَسْفَلُ الثَّلْجُ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ قَائِمٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٍ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِی كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِيبُ هَذَا الثَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّفاً بَيْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَی طَاعَتِكَ (۲).

**[ترجمه]توحید: یامبر اكرم صلّی اللّه علیه و آله فرمود: خدا فرشته ای دارد كه نصف بالای بدنش، آتش و نصف پائین برف است. نه آتش برف را آب می كند؛ نه برف آتش را خاموش می كند، و او ایستاده و با صدای بلند فریاد می‌زند: منزّه است خدایی كه حرارت این آتش را باز داشته، پس این برف را آب نمی كند، و سردی این برف را باز داشته، پس حرارت این آتش را از بین نمی‌برد. خدایا، ای كسی كه میان برف و آتش الفت دادی، دل بندگان مؤمنت را با طاعتت الفت ده. - . توحید صدوق : ۲۰۳ -

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی مَلَائِكَهً لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَی وَ يُحَمِّدُهُ مِنْ نَاحِيَتِهِ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ لَا يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَی السَّمَاءِ وَ لَا يَخْفِضُونَهَا إِلَی أَقْدَامِهِمْ مِنَ الْبُكَاءِ وَ الْخَشْيَهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

**[ترجمه]توحید: پیامبر اكرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: خدای تبارك و تعالی فرشتگانی دارد كه با تمام اجزاء و اندام هایشان با صداهای مختلف تسبیح و حمد خدا را به جا می‌آورند. از شدت گریه و ترس از خدای عزّ و جلّ سرهای خود را نه به آسمان بالا می‌برند و نه به قدم های خود نظر می‌افكنند. - .[۲] همان -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ فِي السَّمَاءِ بِحَارٌ قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لَبِحَاراً عُمْقُ أَحَدِهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فِيهَا مَلَائِكَةٌ قِيَامٌ مُنْذُ خَلَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَاءُ إِلَى رُكَبِهِمْ لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلَّا وَ لَهُ أَلْفٌ وَ أَرْبَعُمِائَةِ جَنَاحٍ فِي كُلِّ جَنَاحٍ أَرْبَعَةُ وُجُوهٍ فِي كُلِّ وَجْهٍ أَرْبَعَةُ أَلْسُنٍ لَيْسَ فِيهَا جَنَاحٌ وَ لَا وَجْهٌ وَ لَا لِسَانٌ وَ لَا فَمٌ إِلَّا وَ هُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى بِتَسْبِيحٍ لَا يُشْبِهُ نَوْعٌ مِنْهُ صَاحِبَهُ (۴).

ص: ۱۸۲

۱- ۱. الصحاح: ج ۵، ص ۱۸۷۷.

۲- ۲. التوحید: ۲۰۳.

۳- ۳. التوحید: ۲۰۳.

۴- ۴. التوحید: ۲۰۴.

**[ترجمه]توحید: جمیل بن درّاج می گوید: از امام صادق علیه السّلام پرسیدم: آیا در آسمان دریا هست؟ فرمود: آری، پدرانم از جدّم به من خبر دادند که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: در آسمان های هفت گانه، دریاهایی وجود دارد که عمق یکی از آنها به اندازه پانصد سال راه است. در آنها فرشتگانی وجود دارد که از لحظه ای که خدای عزّ و جلّ آنها را آفریده است، ایستاده‌اند و آب تا زانوی آن‌هاست. هر کدام از آنها ۱۴۰۰ بال دارد که در هر بالی چهار چهره و در هر چهره چهار زبان، وجود دارد. هر کدام از بال‌ها و چهره‌ها و زبان‌ها و دهان‌ها خدا را به گونه ای که مشابه دیگری نیست، تسبیح می گویند. - .[۳] توحید صدوق : ۲۰۴ -

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الشَّعِیرِیِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: جَاءَ ابْنُ الْکَوَّاءِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهِ إِنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی لَآیَهً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَی قَلْبِی وَ شَکَّکَتْنِی فِی دِینِی فَقَالَ لَهُ علیه السلام ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ وَ عَدِمَتْکَ وَ مَا تِلْکَ (۱) الْآیَهُ قَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ (۲) فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ فِی صُوَرٍ شَتَّی أَلَا إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی مَلَکاً فِی صُورَهِ دِیکٍ (۳) أَبَحَّ أَشْهَبَ بَرَاثِنُهُ فِی الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ السُّفْلَی وَ عُرْفُهُ مَثْنِیٌّ تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِی الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَ الْآخَرُ مِنْ ثَلْجٍ فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاهِ قَامَ عَلَی بَرَاثِنِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ صَفَقَ بِجَنَاحَیْهِ کَمَا تَصْفِقُ الدُّیُوکُ فِی مَنَازِلِکُمْ فَیُنَادِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً سَیِّدُ(۴) النَّبِیِّینَ وَ أَنَّ وَصِیَّهُ سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ وَ أَنَّ اللَّهَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ قَالَ فَتَخْفِقُ الدِّیَکَهُ بِأَجْنِحَتِهَا فِی مَنَازِلِکُمْ فَتُجِیبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ مِنَ الدِّیَکَهِ فِی الْأَرْضِ (۵).

الإحتجاج، عن الأصبغ: مثله (۶)

**[ترجمه]توحید: ابن کوّاء نزد امیر المؤمنین علیه السّلام آمد و گفت: به خدا سوگند که در قرآن آیه‌ای است که قلبم را تباه کرده و مرا در دینم به شک انداخته، پس حضرت به او فرمود: مادرت به عزایت بنشیند و تو را از دست بدهد، آن آیه چیست؟ گفت: این قول خدای تعالی: « وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ. » - .[۴] نور / ۴۱ - {همه ستایش و نیایش خود را می دانند.} حضرت به او فرمود: ای پسر کوّاء، همانا خدای تعالی فرشتگان را به صورت‌های گوناگون آفریده است. آگاه باش که خدای تعالی فرشته‌ای به شکل خروس دارد؛ چشم گشاده خاکستری، چنگال هایش در زمین هفتم است و کاکلش در زیر عرش فرو افتاده، دو بال دارد؛ یکی در مشرق و دیگری در مغرب، یکی از آتش و دیگری از برف. چون هنگام نماز شود بر روی چنگال‌های خود می ایستد و از زیر عرش گردن برافرازد و پرهای خود را برهم می‌زند، آن گونه که خروس‌ها در خانه های شما بال می‌زنند. پس فریاد کشد: شهادت می‌دهم که معبودی جز خدا، شایسته پرستش نیست، شریک ندارد، و شهادت می‌دهم که محمّد صلی الله علیه و آله، سیّد پیامبران است، و اینکه وصی او، سیّد اوصیاء است و اینکه خدا

سبّوح است و قدّوس، پروردگار فرشتگان و روح. فرمود: پس خروس‌های خانه های شما پرهای خود را بر هم می‌زنند و ندای او را پاسخ دهند و این است مقصود آیه: « وَ الطَّیرُ صَافَات کُلٌّ قَد عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسبِیحَهُ » - . توحید صدوق : ۲۰۵ -

در کتاب احتجاج نیز مانند این حدیث آمده است. - . احتجاج : ۱۲۱ -

**[ترجمه]

بیان

دیک أبج فی بعض النسخ بالباء الموحده و الجیم و هو واسع ماق العین ذکره الجوهری و فی بعضها بالحاء المهمله من البحه و هی غلظه الصوت

ص: ۱۸۳

۱- ۱. فی الاحتجاج: و ما هی.

۲- ۲. فی الاحتجاج: فما هذا الصف؟ و ما هذه الطیور؟ و ما هذه الصلاه؟ و ما هذا التسبیح؟.

۳- ۳. فی المصدرین: أبح.

۴- ۴. فی الاحتجاج: أن محمّدا عبده و رسوله.

۵- ۵. التوحید: ۲۰۵.

۶- ۶. الاحتجاج: ۱۲۱.

و قـد مر فی التفسیر أملـح و الملحه بیـاض یخـالطه السواد فالأشـهب تفسـیر إذ الشـهبه بیـاض یصـدعه سواد و الـبرثن الکف مع الأصابع و مخلب الأسد و الصفق الضرب یسمع له صوت و الآیه سیأتی تفسیرها المشهور.

**[ترجمه]«دیک ابج» به معنای خروس گشاد چشم است، در بعضـی نسخ، به صورت «دیک ابح» آمده که به معنای خروسـی است که صدای درشت و بلند دارد. و «اشهب» به معنای خاکستری است. و «برثن» به معنای کف دست به همراه انگشتان است و همچنین به معنـای چنگال شـیر است و «صـفق» به معنای ضـربه ایست که تولیـد صـدا می کنـد. و تفسـیر مشـهور آیه در ادامه خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۲۵»

التَّوْحِیدُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی حَیَّانَ التَّیْمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِکَهٌ حَفَظَهٌ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ یَتَرَدَّی فِی بِئْرٍ أَوْ یَقَعَ عَلَیْهِ حَائِطٌ أَوْ یُصِیبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُصِیبُهُ الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]توحید: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: هیچ کس نیست، مگر اینکه به همراه او فرشته های پاسبان هستند که او را از اینکه در چاهی افتد، یا دیوار بر او ویران شود، یا شرّی به او رسد، حفظ می کنند. و چون مرگش فرا رسد او را با آنچه به او می‌رسد، رها می کنند. - . توحید صدوق : ۳۶۸ - (تا پایان روایت).

**[ترجمه]

«۲۶»

الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّیَّارِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِیِّ وَ غَیْرِهِ رَفَعُوهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْکَرُوبِیِّینَ قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ لَوْ قُسِمَ نُورُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ لَکَفَاهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَی علیه السلام لَمَّا أَنْ سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ أَمَرَ وَاحِداً مِنَ الْکَرُوبِیِّینَ فَتَجَلَّی لِلْجَبَلِ فَ جَعَلَهُ دَکًّا.

السرائر، عن السیاری: مثله (۲).

**[ترجمه]بصـائر الـدرجات: امـام صـادق علیه السّلام فرمـود: کرّوبیّن گروهی از شـیعیان مـا از آفریـده هـای نخست هسـتند. خداونـد آن‌هـا را پس عرش قرار داده است. اگر نور یکی از آن‌هـا را بر اهل زمین پخش کننـد برای آن‌ها کافی است. سـپس فرمود: وقتی موسـی علیه السّلام از پروردگارش آنچه را می‌خواست، درخواست نمود؛ [خدای سبحان] به یکی از کرّوبیان امر فرمود [تا بر کوه تجلّی کند.] پس بر آن کوه تجلّی نمود و آن را نرم و پودر کرد. -.[۴] بصائر الدرجات : ۸۹ . -

در کتاب مستطرفات السرائر نیز مانند این روایت آمده است. -.[۱] مستطرفات السرائر : ۵ -

**[ترجمه]

«۲۷»

إِكْمَالُ الـدِّينِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ أَبِي عَبْـدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيِّ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكاً يُقَالُ لَهُ دَرْدَائِيلُ كَانَ لَهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ إِلَى الْجَنَاحِ هَوَاءٌ وَ الْهَوَاءُ كَمَا بَيْنَ السَّمَـاءِ وَ الْأَرْضِ فَجَعَـلَ يَوْمـاً يَقُولُ فِي نَفْسِهِ أَ فَوْقَ رَبِّنَا جَلَّ جَلَالُهُ شَـيْ ءٌ فَعَلِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا قَالَ فَزَادَهُ أَجْنِحَةً مِثْلَهَا فَصَارَ لَهُ اثْنَانِ وَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ جَنَاحٍ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ طِرْ فَطَارَ مِقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَلَمْ يَنَلْ رَأْسُهُ قَائِمَةً مِنْ قَوَائِمِ

ص: ۱۸۴

۱- ۱. التوحيد:

۲- ۲. مستطرفات السرائر: ص ۵.

الْعَرْشِ فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِتْعَابَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَيُّهَا الْمَلَكُ عُدْ إِلَى مَكَانِكَ فَأَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ كُلِّ عَظِيمٍ وَ لَيْسَ فَوْقِي شَيْ ءٌ وَ لَا أُوصَفُ بِمَكَانٍ فَسَلَبَهُ اللَّهُ أَجْنِحَتَهُ وَ مَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَهِ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ عليه السلام هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فِي أَلْفِ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ لِتَهْنِئَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَمَرَّ بِدَرْدَائِيلَ فقاله [فَقَالَ لَهُ] سَلِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بِحَقِّ مَوْلُودِهِ أَنْ يَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّي فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِحَقِّ الْحُسَيْنِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى مَكَانِهِ.

**[ترجمه]كمال الدين وتمام النعمه: ابن عباس گفته: رسول خدا صلّى اللَّه عليه و آله مى‌فرمود: خداى تبارک و تعالى را فرشته ايست به نام (دردائيل)، ۱۶۰۰۰ بال دارد كه ميان هر دو بالش هوائى است مثل ميان آسمان و زمين. روزى با خود مى... گفت: آيا بالاى پروردگار ما چيزيست؟ پس خداى تبارک و تعالى آنچه را كه او گفت، دانست و برابر بال هايش به آن‌ها افزود پس بال هايش۳۲۰۰۰ شدند. آن گاه به او وحى كرد كه: بپرد و او به اندازه ۵۰۰ سال پريد و سرش به يكى از پايه هاى عرش نرسيد. چون خداى عزّ و جلّ دانست كه او خسته شده به او وحى نمود: به جايگاهت برگرد. من بزرگم، و بر هر بزرگى برترى دارم، برتر از من چيزى نيست، مكان ندارم. پس خدا بال هايش را گرفت و از مقامى كه در صفوف فرشته ها داشت بيرونش كرد. و چون حسين عليه السّلام زاده شد، جبرئيل با هزار دسته از فرشته ها براى مبارک باد گويى به پيامبر صلّى اللَّه عليه و آله فرود آمد، پس به دردائيل گذر كرد. دردائيل به جبرئيل گفت: از پيامبر صلّى اللَّه عليه و آله بخواه كه به حقّ نوزادش نزد خدا شفيع من گردد. پيامبر صلّى اللَّه عليه و آله برايش به حقّ حسين عليه السّلام دعا كرد و خدا دعايش را پذيرفت و بال‌هايش را به او پس داد و او را به مقامش باز گرداند. - . كمال الدين وتمام النعمه : ۲۸۲ -

**[ترجمه]

أقول

تمامه فى باب ولاده الحسين عليه السلام

**[ترجمه]بقيّه اين روايت در باب ولادت حسين عليه السّلام آمده است.

**[ترجمه]

بيان

أ فوق ربنا لعله كان ذلک بمحض خطور البال بغير شک لئلا ينافى العصمه(۱)

و الجلاله.

**[ترجمه]عبارت «أ فوق ربّنا جلّ جلاله شىء» بسا صِرف خطور در ذهنش بوده؛ نه اينكه در آن شک داشته باشد، تا منافى عصمت و جلالت باشد.

**[ترجمه]

«۲۸»

الْإِكْمَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى الْوَرَّاقِ عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَلَائِكَهِ أَ يَنَامُونَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ (۲) ثُمَّ قَالَ لَا أُطْرِفُكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْ ءٍ؟ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا مِنْ حَيٍّ إِلَّا وَ هُوَ يَنَامُ [مَا] خَلَا اللَّهَ وَحْدَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَلَائِكَهُ يَنَامُونَ فَقُلْتُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ قَالَ أَنْفَاسُهُمْ تَسْبِيحٌ.

**[ترجمه]کمال الدین وتمام النعمه: داود بن فرقد گفته: یکی از یاران ما به من گفت: به من بگو: آیا فرشتگان می‌خوابند، گفتم: نمی‌دانم، گفت: خدای عزّوجلّ می‌فرماید: « یُسَبِّحُونَ الَّیْلَ وَ النهَّارَ لَا یَفْترُونَ » - . انبیاء : ۲۰ - {شبانه روز، بی آنکه سستی ورزند، نیایش می کنند.} سپس گفت: مطلب تازه ای از امام صادق علیه السّلام برایت نگویم؟ گفتم: چرا، گفت: این سؤال را از حضرت کردند، ایشان در پاسخ فرمود: هر موجود زنده‌ای خواب دارد مگر خدای یگانه، عزّ و جلّ، فرشته ها هم می‌خوابند. گفتم: خدای عزّ و جلّ می‌فرماید: « یُسَبِّحُونَ الَّیْلَ وَ النهَّارَ لَا یَفْترُونَ » حضرت فرمود: نَفَس‌های آن‌ها تسبیح است. - . کمال الدین وتمام النعمه : ۶۶۶ -

**[ترجمه]

«۲۹»

الْخَرَائِجُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ تَخْتَلِفُ الْمَلَائِكَهُ إِلَيْنَا فَمِنَّا مَنْ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يَرَى الصُّورَهَ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَتَزَاحِمُنَا عَلَى تُكَأَتِنَا وَ إِنَّا لَنَأْخُذُ مِنْ زَغَبِهِمْ فَنَجْعَلُهُ سِخَاباً لِأَوْلَادِنَا.

**[ترجمه]الخرائج و الجرائح: امام باقر علیه السّلام فرمود: مائیم آنان که فرشتگان نزد ما رفت و آمد دارند، برخی از ما صدای آن‌ها را می‌شنود ولی صورت آن‌ها را نمی‌بینند، راستش فرشته ها در پشتی های ما به ما فشار می آورند [در پشتی های ما حضور می یابند] و ما از پر ریزه هایشان برای فرزندان خود گردن بند می‌سازیم. - . الخرائج و الجرائح ۲ : ۸۵۲ -

**[ترجمه]

بیان

التکأه کهمزه ما یتکأ علیه قاله الجوهری و قال السخاب

ص: ۱۸۵

۱- ۱. العظمه(خ).

٢- ٢. الأنبياء: ٢٠.

قلاده تتخذ من سک غيره ليس فيها من الجوهر شي ء و الجمع سخب.

lt;meta info="(تُكَأه) آن چيزى است كـه بر آن تكيه مى‌زننـد، اين را جـوهرى گفته، همچنين گفته (سـخاب) گردنبند آهنى يا با ديگر فلزّات است كه در آن مرواريد و جواهرات به كار نرفته باشد و جمع آن (سُخب) است.

**[ترجمه]

«۳۰»

الْخَرَائِجُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا(۱) فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَرُبَّمَا وَسَّدْنَاهُمُ الْوَسَائِدَ فِي مَنَازِلِنَا قِيلَ الْمَلَائِكَةُ تَظْهَرُ لَكُمْ فَقَالَ هُمْ أَلْطَفُ بِصِبْيَانِنَا مِنَّا بِهِمْ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسَاوِرَ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَطَالَ مَا اتَّكَأَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ رُبَّمَا الْتَقَطْنَا مِنْ زَغَبِهَا.

**[ترجمه]الخرائج و الجرائح: امام صادق عليه السّلام در تفسير آيه: « إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائكَةُ أَلَّا تخَافُواْ وَ لَا تحَزَنُواْ » - .[۳]فصلت / ۳۰ - {در حقيقت، كسانى كه گفتند: «پروردگار ما خداست» سپس ايستادگى كردند، فرشتگان بر آنان فرود مى آيند [و مى گويند:] «هان، بيم مداريد و غمين مباشيد.} فرمود: آگاه باشيد، به خدا كه بسيار اتفاق افتاده كه ما در خانه‌هاى خود براى آن‌ها پشتى نهاده‌ايم، گفته شد: فرشته ها بر شما نمايان مى‌شوند؟ فرمود: آن‌ها با كودكان ما از خود ما، مهربانترند و دست به چند پشتى كه در خانه بود زد و فرمود: به خدا بسيار شده كه فرشته ها بر آن‌ها تكيه زده اند، و چه بسيار از پر ريزه هايشان بر گرفتيم. - . الخرائج و الجرائح ۲ : ۸۵۰ - ۸۵۱ -

**[ترجمه]

بيان

فى القاموس المسور كمنبر متكأ من أدم كالمسوره(۲).

**[ترجمه]در قاموس آمده: «مِسوَر» و «مِسوَره» پشتى از جنس پوست است. - . قاموس ۲ : ۵۳ -

**[ترجمه]

«۳۱»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (۳) ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَمْرِ اللَّهِ.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام در تفسیر آیه: « يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّه » - . رعد / ۱۲ - فرمود: بنده ای نیست، مگر آنکه دو فرشته به همراه اوست که نگهداریش می‌کنند و چون فرمان خدا رسد، او را با آن فرمان رها کنند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۰۵ -

**[ترجمه]

«۳۲»

الْمَنَاقِبُ،: سَأَلَ الصَّادِقُ علیه السلام أَبَا حَنِيفَهَ أَيْنَ مَقْعَدُ الْكَاتِبَيْنِ قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ مَقْعَدُهُمَا عَلَى النَّاجِذَيْنِ وَ الْفَمُ الدَّوَاهُ وَ اللِّسَانُ الْقَلَمُ وَ الرِّيقُ الْمِدَادُ(۴).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: امام صادق علیه السّلام از أبو حنیفه پرسید: نشیمنگاه دو فرشته کاتب کجاست؟ گفت: نمی دانم، حضرت فرمود: نشیمنگاه آنان روی دندانهای عقل است ، و دهان دوات و زبان قلم و آب دهان مرکّب آن هاست. - . مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۲۵۳ -

**[ترجمه]

بیان

يحتمل أن يكون المراد فم الملك و لسانه و ريقه و لو كان المراد تلك أعضاء من الإنسان فيمكن أن يكون بمحض تكلمه ينقش فی ألواحهم فيكون مخصوصا بالكلام.

**[ترجمه]بسا که مقصود دهان و زبان و آب دهان خود فرشته است، و اگر منظور از این کلمات، اعضاء آدمی باشد، ممکن است به محض سخن گفتن، در الواح آن‌ها نقش بندد، پس مخصوص به سخن گفتن می‌شود.

**[ترجمه]

«۳۳»

الْكَافِی، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ صَالِحٍ (۵) الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ مَا السُّنَّهُ فِی دُخُولِ الْخَلَاءِ قَالَ يَذْكُرُ اللَّهَ وَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

ص: ۱۸۶

۱- ۱. فصّلت: ۳۰.

۲- ۲. القاموس: ج ۲، ص ۵۳.

٣- ٣. الرعد: ١٢.

٤- ۴. المناقب: ج ۴، ص ٢۵٣.

۵- ۵. عن صباح الحذاء(خ).

الرَّجِيم فَإِذَا فَرَغْتَ قُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَخْرَجَ مِنِّي الْأَذَى فِي يُسْرٍ وَ عَافِيَةٍ قَالَ رَجُلٌ فَالْإِنْسَانُ يَكُونُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَ لَا يَصِيرُ(۱) حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ آدَمِيٌّ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهِ فَإِذَا كَانَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ثَنَيَا بِرَقَبَتِهِ ثُمَّ قَالا يَا ابْنَ آدَمَ انْظُرْ إِلَى مَا كُنْتَ تَكْدَحُ لَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَا هُوَ صَائِرٌ(۲).

**[ترجمه]کافی: أبی اسامه گوید: نزد امام صادق علیه السّلام بودم. مردی از ایشان پرسید: آداب داخل شدن به مستراح چیست؟ حضرت فرمود: یاد خدا کن و از شیطان رجیم به خدا پناه بر، و چون تمام کردی بگو: حمد خدا را که آزار را از من به آسانی و عافیت خارج نمود. مرد گفت: انسان در این حال تاب نمی‌آورد، جز اینکه به آنچه از او خارج می‌شود می‌نگرد: حضرت فرمود: در زمین، هیچ انسانی نیست، مگر اینکه دو فرشته بر او گماشته شده اند. پس زمانی که او در این حالت باشد، گردنش را به پایین خم می‌کنند و می‌گویند: ای آدمی زاده، بنگر به آنچه برایش در این جهان رنج می‌کشی که چه می شود.
- . کافی ۳ : ۶۹ - ۷۰ -

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا صعدا [صَعِدَ] مَلَكَا الْعَبْدِ الْمَرِيضِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا ذَا كَتَبْتُمَا لِعَبْدِي فِي مَرَضِهِ فَيَقُولَانِ الشِّكَايَةَ فَيَقُولُ مَا أَنْصَفْتُ عَبْدِي إِنْ حَبَسْتُهُ فِي حَبْسٍ مِنْ حَبْسِي ثُمَّ أَمْنَعُهُ الشِّكَايَةَ اكْتُبَا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كُنْتُمَا تَكْتُبَانِ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ فِي صِحَّتِهِ لَا تَكْتُبَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً حَتَّى أُطْلِقَهُ مِنْ حَبْسِي فَإِنَّهُ فِي حَبْسٍ مِنْ حَبْسِي (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: زمانی که دو فرشته بنده بیمار، هر شام به آسمان بالا می‌روند، پروردگار تبارك و تعالی می فرماید: برای بنده من در حال بیماریش چه نوشتید؟ گویند: شکایت، خدای تعالی می‌فرماید: اگر بنده ام را حبس کنم و او را از شکایت کردن منع نمایم با او به انصاف رفتار نکرده ام؛ هر آنچه از کار خیر در حال تندرستی برایش می‌نوشتید، برایش بنویسید و هیچ گناهی بر او ننویسید تا او را از حبسم بیرون آورم؛ چرا که او در حبس من است. - . کافی ۳ : ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۳۵»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ دُرُسْتَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ علیه السلام يَقُولُ: إِذَا مَرِضَ الْمُؤْمِنُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِي مَا دَامَ فِي حَبْسِي وَ وَثَاقِي ذَنْباً وَ يُوحِي إِلَى صَاحِبِ الْيَمِينِ أَنِ اكْتُبْ لِعَبْدِي مَا كُنْتَ تَكْتُبُ لَهُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ (۴).

**[ترجمه]کافی: دُرست گفته: شنیدم امام کاظم علیه السّلام می‌فرمود: چون بنده ای بیمار شود، خدا به فرشته دست چپ

وحی می‌کند: مادامی که بنده من، در بند من است بر او گناهی ننویس، و به فرشته دست راست وحی می‌کند: هر کار نیکی که در تندرستی بنده من، برایش می‌نوشتی، برایش بنویس. - . کافی ۳ : ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۳۶»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَادَ مَرِیضاً مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَبَداً سَبْعِینَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ یَغْشَوْنَ رَحْلَهُ وَ یُسَبِّحُونَ فِیهِ وَ یُقَدِّسُونَ وَ یُهَلِّلُونَ وَ یُكَبِّرُونَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ نِصْفُ صَلَاتِهِمْ لِعَائِدِ الْمَرِیضِ (۵).

۱- ۱. فی المخطوطه و المصدر: و لا یصبر.

۲- ۲. الکافی: ج ۳، ص ۶۹- ۷۰.

۳- ۳. الکافی: ج ۳، ص ۱۱۴.

۴- ۴. الکافی: ج ۳، ص ۱۱۴.

۵- ۵. الکافی: ج ۳، ص ۱۲۰.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: هرکس بیمار مسلمانی را عیادت کند، خدا برای همیشه ۷۰ هزار فرشته بر او بگمارد تا در مأوی و سرپناه او وارد شوند و در آنجا تا قیامت تسبیح و تقدیس و تهلیل و تکبیر گویند و نیمی از نمازهایشان برای عیادت کننده بیمار باشد. - . کافی ۳ : ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ (۱) أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مِهْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً إِلَى أَوْجَعِ أَهْلِهِ فَمَسَحَ عَلَى قَلْبِهِ فَأَنْسَاهُ لَوْعَهَ الْحُزْنِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تُعْمَرِ الدُّنْيَا(۲).

**[ترجمه]کافی: مهران بن محمّد گفته: شنیدم که امام صادق علیه السّلام می‌فرمود: انسان وقتی می‌میرد، خدای تعالی فرشته ای را به سوی دردمندترین کسانش می‌فرستد تا دست بر قلبش کشد و سوزش غم را از او ببرد، اگر چنین نبود جهان آبادان نمی‌شد. - . کافی ۳ : ۲۲۸ -

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَهُ إِنْسَانٍ وَ لَا بَيْتاً يُبَالُ فِيهِ وَ لَا بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السّلام فرمود: جبرئیل گفت: ای رسول خدا ما در خانه ای که در آن تصویر آدمی باشد و در مکانی که در آن بول می‌شود و خانه ای که در آن سگ باشد داخل نمی‌شویم. - . کافی ۳ : ۳۹۳ -

**[ترجمه]

«۳۹»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (۴) بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَكاً فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الْمَلَكُ يَمْشِي حَتَّى وَقَعَ إِلَى بَابٍ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَا حَاجَتُكَ إِلَى رَبِّ هَذِهِ الدَّارِ قَالَ أَخٌ لِي مُسْلِمٌ زُرْتُهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لَهُ الْمَلَكُ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا ذَاكَ فَقَالَ مَا جَاءَ بِي إِلَّا ذَاكَ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ وَجَبَتْ لَكَ الْجَنَّهُ وَ قَالَ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَيُّمَا مُسْلِمٍ زَارَ مُسْلِماً فَلَيْسَ إِيَّاهُ زَارَ إِيَّايَ زَارَ وَ ثَوَابُهُ عَلَيَّ الْجَنَّهُ(۵).

**[ترجمه]به نقل امام باقر علیه السّلام، رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: جبرئیل به من گفت که: خدای عزّ و جلّ فرشته

ای به زمین فرو آورد و او رفت تا به در خانه ای که مردی از صاحب خانه اجازه ورود می‌خواست، رسید. به او گفت: تو چه حاجتی از صاحب این خانه داری؟ گفت: برادر مسلمان من است، برای خدا تبارک و تعالی به دیدار او آمدم. فرشته گفت: تنها برای همین آمدی؟ گفت: برای همین، فرشته گفت: مرا خدا به سوی تو فرستاده و به تو سلام داده و فرموده: بهشت برای تو واجب است، و افزود که خدای عزّ و جلّ می‌فرماید: هر مسلمانی که به زیارت مسلمان دیگری برود، او را زیارت نکرده، بلکه مرا زیارت کرده و پاداش او بهشت است. - . کافی ۲ : ۱۷۶ -

**[ترجمه]

«۴۰»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی قُرَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ زَارَ(۶)

أَخَاهُ فِی اللَّهِ فِی مَرَضٍ أَوْ صِحَّهٍ لَا یَأْتِیهِ خِدَاعاً وَ لَا اسْتِبْدَالًا وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِینَ أَلْفَ مَلَکٍ یُنَادُونَ

۱- ۱. فی المصدر: محمّد بن یحیی عن محمّد بن الحسین عن عثمان بن عیسی.

۲- ۲. الکافی: ج ۳، ص ۲۲۸.

۳- ۳. الکافی: ج ۳، ص ۳۹۳.

۴- ۴. کذا فی نسخ البحار، و فی المصدر« علی بن إبراهیم، عن أبیه عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ» و هو الصواب.

۵- ۵. الکافی: ج ۲، ص ۱۷۶.

۶- ۶. فی بعض النسخ: ما زار أخاه ... إلا وکل اللّه به ....

فِی قَفَاهُ أَنْ طِبْتَ وَ طَابَتْ لَکَ الْجَنَّهُ فَأَنْتُمْ زُوَّارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ وَفْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّی یَأْتِیَ مَنْزِلَهُ فَقَالَ لَهُ یُسَیْرٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِنْ (۱) کَانَ الْمَکَانُ بَعِیداً قَالَ نَعَمْ یَا یُسَیْرُ وَ إِنْ کَانَ الْمَکَانُ مَسِیرَ سَنَهٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ وَ الْمَلَائِکَهَ کَثِیرٌ یُشَیِّعُونَهُ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَی مَنْزِلِهِ (۲).

**[ترجمه]کافی: أبی قرّه گفته: شنیدم امام صادق علیه السّلام می‌فرمود: هر که برادرش را برای خدا چه در حال بیماری و چه در تندرستی دیدار کند، و از این دیدار خود قصد نیرنگ یا عوض نداشته باشد؛ خدا بر او ۷۰ هزار فرشته بگمارد تا در پشت سرش ندا دهند: پاکی و بهشت بر تو خوش باد، شما زوّار خدائید، جمعیّت فرستاده شده از سوی خدای رحمانید، تا به خانه اش برگردد. یسیر به حضرت گفت: فدایت شوم، گرچه راه دور باشد؟ فرمود: آری ای یسیر، گرچه مسیر او یک سال باشد. به راستی خدا اهل جود و بخشش است و فرشتگان فراوانی، او را بدرقه می کنند تا به خانه اش بر گردد. - . کافی ۲ : ۱۷۷ -

**[ترجمه]

«۴۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَخْرُجُ إِلَی أَخِیهِ یَزُورُهُ فَیُوَکِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَکاً فَیَضَعُ جَنَاحاً فِی الْأَرْضِ وَ جَنَاحاً فِی السَّمَاءِ یَطْلُبُهُ (۳) فَإِذَا دَخَلَ عَلَی (۴)

مَنْزِلِهِ نَادَی الْجَبَّارُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَیُّهَا الْعَبْدُ الْمُعَظِّمُ لِحَقِّی الْمُتَّبِعُ لِآثَارِ نَبِیِّی حَقٌّ عَلَیَّ إِعْظَامُکَ سَلْنِی أُعْطِکَ ادْعُنِی أُجِبْکَ اسْکُتْ أَبْتَدِئْکَ فَإِذَا انْصَرَفَ شَیَّعَهُ الْمَلَکُ یُظِلُّهُ بِجَنَاحِهِ حَتَّی یَدْخُلَ إِلَی مَنْزِلِهِ ثُمَّ یُنَادِیهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَیُّهَا الْعَبْدُ الْمُعَظِّمُ لِحَقِّی حَقٌّ عَلَیَّ إِکْرَامُکَ قَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ جَنَّتِی وَ شَفَّعْتُکَ فِی عِبَادِی (۵).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السّلام فرمود: همانا مؤمن از خانه خارج می‌شود تا برادرش را زیارت کند. پس خدای عزّ و جلّ فرشته ای را بر او می گمارد تا یک بال را در زمین نهد و بالی دیگر در آسمان، به دنبال او حرکت می کند و سایه ایجاد می کند. زمانی که به منزل او وارد شود، خدای تبارک و تعالی ندا می‌دهد: ای بنده که حقّم را بزرگ داشتی و از آثار پیامبرم پیروی کردی، بر من است که تو را بزرگ بدارم، از من بخواه تا بتو بدهم، دعا کن تا تو را اجابت کنم، تو خاموش شو تا من آغاز کنم. چون برگردد، آن فرشته بدرقه اش کند و با بالش بر او سایه اندازد تا به خانه اش داخل شود. آن گاه خدای تبارک و تعالی او را ندا دهد: ای بنده که حقّم را بزرگ داشتی، بر من است که تو را گرامی بدارم؛ همانا بهشتم را برای تو واجب کردم و تو را در حق بندگانم شفیع قرار دادم. - . کافی ۲ : ۱۷۸ -

**[ترجمه]

«۴۲»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَیْنِ إِذَا الْتَقَیَا فَتَصَافَحَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرَّحْمَهَ عَلَیْهِمَا فَکَانَتْ تِسْعَهٌ وَ تسعین [تِسْعُونَ] لِأَشَدِّهِمَا حُبّاً لِصَاحِبِهِ فَإِذَا تَوَافَقَا

غَمَرَتْهُمَا الرَّحْمَهُ وَ إِذَا قَعَدَا يَتَحَدَّثَانِ قَالَتِ الْحَفَظَهُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اعْتَزِلُوا بِنَا فَلَعَلَّ لَهُمَا سِرّاً وَ قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(۶) فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنْ كَانَتِ الْحَفَظَهُ لَا تَسْمَعُ فَإِنَّ عَالِمَ

ص: ۱۸۹

۱- ۱. فی المصدر: و إن کان ...

۲- ۲. الکافی: ج ۲، ص ۱۷۷.

۳- ۳. فی المصدر: یظله.

۴- ۴. فی المصدر: إلی منزله.

۵- ۵. الکافی: ج ۲، ص ۱۷۸.

۶- ۶. ق: ۱۸.

السِّرِّ يَسْمَعُ وَ يَرَى (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: چون دو مؤمن با هم ملاقات کنند و مصافحه نمایند، خدای عزّ و جلّ بر آن‌ها رحمت نازل کند که نود و نه قسمت آن برای آن که رفیقش را بیشتر دوست می‌دارد باشد. پس اگر در دوستی برابر باشند، رحمت خدا هر دو را فرا می گیرد، و چون برای مذاکره بنشینند، برخی از فرشتگان نگهبان آن‌ها، به برخی دیگر می گویند: از این‌ها کناره گیریم، شاید رازی داشته باشند که خدا بر آن‌ها پرده کشیده باشد. عرض کردم: مگر خدای عزّ و جلّ نمی فرماید: « مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ » - . ق / ۱۸ - {[آدمی] هیچ سخنی را به لفظ درنمی آورد مگر اینکه مراقبی آماده نزد او [آن را ضبط می کند].} حضرت فرمود: ای اسحاق! اگر نگهبانان نشنوند، خدای عالم به سرّ، می‌شنود و می‌بیند.
- . کافی ۲ : ۲۸۱ - ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۴۳»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى علیه السلام قَالَ يَا مُوسَى أَكْرِمِ السَّائِلَ (۲) بِبَذْلٍ يَسِيرٍ أَوْ بِرَدٍّ جَمِيلٍ إِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٍّ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ يَبْلُونَكَ (۳)

فِيمَا خَوَّلْتُكَ وَ يَسْأَلُونَكَ فِيمَا نَوَّلْتُكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ يَا ابْنَ عِمْرَانَ (۴).

**[ترجمه]روضه الکافی: امام باقر علیه السّلام فرمود: در ضمن مناجات موسی علیه السّلام با خدای عزّ و جلّ این بود که خدا به او فرمود: ای موسی، سائل را گرامی بدار [اگر برایت مقدور نیست] با بخششی اندک یا [اگر هیچ نداری] به نیکی او را رد کن. همانا نزد تو کسی می‌آید که نه آدمی است و نه جنّ، بلکه فرشتگانی از فرشته های خدا هستند تا آزمایشت کنند در آنچه من به تو دادم و آنچه را من به تو بخشیدم از تو می‌خواهند ، مراقب باش چه می کنی ای پسر عمران. - . روضه کافی : ۴۵ -

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ كَتَمَ صَوْمَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ عَبْدِی اسْتَجَارَ مِنْ عَذَابِی فَأَجِيرُوهُ وَ وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۵) مَلَائِكَةً بِالدُّعَاءِ لِلصَّائِمِينَ وَ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالدُّعَاءِ لِأَحَدٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ فِيهِ (۶).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: هرکس روزه اش را نهان دارد، خدای عزّ و جلّ به فرشته هایش می‌فرماید:

بنـده ام از عذاب من پناهنده شد، پس او را پناه دهید. و خدای عزّ و جلّ فرشـته هایی را به دعاء برای روزه داران گمارده، و به آن‌ها نفرموده برای کسی دعا کنند، مگر اینکه دعایشان را در حقّ آن ها مستجاب می کند. - . کافی ۴ : ۶۴ -

**[ترجمه]

«۴۵»

وَ مِنْهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ صَامَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْماً فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَأَصَابَهُ ظَمَأٌ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَلْفَ مَلَكٍ يَمْسَحُونَ وَجْهَهُ وَ يُبَشِّرُونَهُ (۷).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: هرکس برای خدای عزّ و جلّ در گرمای سخت، روزه دارد و تشنه شود، خدا هزار فرشته بر او می گمارد تا دست بر صورت او کشند و او را مژده دهند. - . کافی ۴ : ۶۴ -

**[ترجمه]

«۴۶»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ (۸) التَّيْمُلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ أَيَّامُ الْمَوْسِمِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَائِكَةً فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ يَشْتَرُونَ مَتَاعَ الْحَاجِّ وَ التُّجَّارِ قُلْتُ فَمَا يَصْنَعُونَ

ص: ۱۹۰

۱- ۱. الکافی: ج ۲، ص ۲۸۱- ۲۸۲.

۲- ۲. فی المصدر: اکرم السائل إذا أتاک برد جمیل أو إعطاء یسیر فانه یأتیک ....

۳- ۳. فی المصدر: کیف أنت صانع فی ما أولیتک و کیف مواساتک فی ما خولتک.

۴- ۴. روضه الکافی: ۴۵.

۵- ۵. فی المصدر: تعالی.

۶- ۶. الکافی: ج ۴، ص ۶۴.

۷- ۷. الکافی: ج ۴، ص ۶۴. و له ذیل.

۸- ۸. فی بعض النسخ: الحسین، و فی المصدر: علی بن إبراهیم التیملی.

قَالَ يُلْقُونَهُ فِي الْبَحْرِ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: در ایّام حج، خدا فرشتگانی را به صورت آدمی می‌فرستد، تا کالای حج گزاران و تاجران را بخرند. گفتم: با آن چه می کنند؟ فرمود: آن‌ها را به دریا می‌اندازند. - . کافی ۴ : ۵۴۷ -

**[ترجمه]

«۴۷»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَيْسَ خَلْقٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَهٍ مِنَ السَّمَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ لَيْلَتَهُمْ وَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ (۲).

**[ترجمه]روضه الکافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: هیچ آفریده‌ای بیشتر از فرشتگان نیست. البته هر شب ۷۰ هزار فرشته از آسمان فرود می‌آیند و به دور خانه کعبه طواف می کنند، و هر روز نیز به همین منوال است. - . روضه کافی : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

«۴۸»

الْإِخْتِصَاصُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَهَ مِنْ نُورٍ الْخَبَرَ(۳).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السّلام فرمود: حقیقتا خدای عزّ و جلّ فرشتگان را از نور آفریده است. (تا پایان روایت). - . اختصاص : ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۴۹»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلَكٌ رَبَّهُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الدُّنْيَا فِي صُورَهِ آدَمِيٍّ فَأَذِنَ لَهُ فَمَرَّ بِرَجُلٍ عَلَى بَابِ قَوْمٍ يَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ فَقَالَ الْمَلَكُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَيَّ شَيْ ءٍ تُرِيدُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُهُ قَالَ هُوَ أَخٌ لِي فِي الْإِسْلَامِ أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ قَالَ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ رَحِمٌ مَاسَّهٌ وَ لَا نَزَعَتْكَ إِلَيْهِ حَاجَهٌ قَالَ لَا إِلَّا الْحُبَّ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَجِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ (۴).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السّلام فرمود: فرشته ای از پروردگارش اجازه خواست تا به صورت آدمی به زمین آید.

پس به او اجازه داده شد، و او از کنار مردی گذر کرد که بر در خانه قومی بود و درباره یکی از اهل خانه سؤال می کرد. فرشته گفت: ای بنده خدا، از این مرد که به دنبال او هستی، چه می‌خواهی؟ گفت: او برادر دینی من است و من او را به خاطر خدا دوست دارم و آمده‌ام به او سلام دهم. فرشته گفت: بین تو و بین او قرابت و خویشی است؟ و آیا به او نیازی نداری؟ گفت: نه، مگر دوستی در راه خدای عزّ و جلّ. آمده‌ام به او سلامی بدهم. فرشته گفت: من فرستاده خدا به سوی تو هستم که می فرماید: به خاطر دوستی با او در راه من، تو را آمرزیدم. - . اختصاص : ۲۲۴ -

**[ترجمه]

«۵۰»

فِی کِتَابِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ فِی السَّمَاءِ مَلَکَیْنِ مُوَکَّلَیْنِ بِالْعِبَادِ فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَاهُ وَ مَنْ تَکَبَّرَ وَضَعَاهُ.

**[ترجمه]معاویه بن عمار گفته: شنیدم امام صادق علیه السّلام می فرمود: همانا در آسمان دو فرشته بر بنده ها گماشته هستند؛ هرکه برای خدا تواضع کند، بالایش می‌برند، و هرکه تکبّر ورزد، او را پایین می‌آورند [حقیرش می‌سازند.] - . کتاب حسین بن سعید -

**[ترجمه]

«۵۱»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَتَانِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ کَیْفَ نَنْزِلُ عَلَیْکُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تَسْتَاکُونَ وَ لَا تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ وَ لَا تَغْسِلُونَ بَرَاجِمَکُمْ.

۱- ۱. الکافی: ج ۴، ص ۵۴۷.

۲- ۲. روضه الکافی: ۲۷۲.

۳- ۳. الاختصاص: ۱۰۹.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۲۴.

**[ترجمه]نوادر راونـدی: به نقـل از امام کاظم علیه السّـلام از آباء طاهرینش، رسول خـدا صـلّی اللَّه علیه و آله فرمود: جبرئیل نزد من آمد و گفت: ای محمّد، چگونه بر شـما فرود آیم در حالی که مسواک نمی‌زنید و با آب خود را نمی‌شوئید، و مفاصل انگشتان خود را از آلودگی پاک نمی کنید. - . نوادر راوندی : ۱۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه من الفطره غسل البراجم هی العقد التی فی ظهور الأصابع یجتمع فیها الوسخ الواحده برجمه بالضم.

**[ترجمه]ابن اثیر در نهایه گفته: در حدیث آمده: «از جمله امور فطری شسـتن براجم است»، و آن مفاصل انگشـتان در پشـت دست است که آلودگی در آن جمع می‌شود و مفرد این کلمه «بُرجمه» است.

**[ترجمه]

«۵۲»

مَجَالِسُ الشَّیْخِ، عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ (۱)

عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَقِیَ مَلَکٌ رَجُلًا عَلَی بَابِ دَارٍ کَانَ رَبُّهَا غَائِباً فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِکَ إِلَی هَذِهِ الدَّارِ فَقَالَ أَخٌ لِی أَرَدْتُ زِیَارَتَهُ قَالَ أَ لِرَحِمٍ مَاسَّهٍ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ أَمْ نَزَعَتْکَ إِلَیْهِ حَاجَهٌ قَالَ مَا بَیْنَنَا رَحِمٌ أَقْرَبَ مِنْ رَحِمِ الْإِسْلَامِ وَ مَا نَزَعَتْنِی إِلَیْهِ حَاجَهٌ وَ لَکِنِّی زُرْتُهُ فِی اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَالَ فَأَبْشِرْ فَإِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکَ وَ هُوَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ إِیَّایَ قَصَدْتَ وَ مَا عِنْدِی أَرَدْتَ بِصُنْعِکَ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ الْجَنَّهَ وَ عَافَیْتُکَ مِنْ غَضَبِی وَ مِنَ النَّارِ حَیْثُ أَتَیْتَهُ.

**[ترجمه]مجـالس شـیخ: به نقـل از امام باقر علیه السّـلام از آباء طاهرینش پیامبر اکرم صـلّی اللَّه علیه و آله فرمود: فرشـته ای، مردی را بر در خانه ای که صاحبش نبود، دیـد و به او گفت: ای بنـده خـدا برای چه به این خانه آمـدی؟ گفت: او برادر دینی من است و من خواسـتم که او را زیـارت کنم. فرشته گفت: آیـا میـان تو و او قرابت خویشاونـدی وجود دارد یـا حـاجتی از او داری؟ گفت: هیـچ خویشـی از پیوند مسـلمانی نزدیک تر نیست و به او نیازی هم ندارم؛ بلکه آمده‌ام او را به خاطر خدایی که پروردگار جهانیان است، زیارت کنم. فرشـته گفت: مژده گیر که من فرسـتاده خدا به سوی توام و خدا به تو سـلام می‌رساند و می‌فرمایـد: تو قصـد زیارت مرا کردی و تقدیر تو با من است. من بهشت را بر تو واجب کردم، و تو را از خشم خود و از آتش معاف کردم، چرا که به دیدن او آمدی. - . مجالس شیخ -

**[ترجمه]

«۵۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّهْشَلِیِّ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَغْدُو إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فِی الْغَدَاهِ وَ کَانَ یُحِبُّ أَنْ لَا یَسْبِقَهُ إِلَیْهِ أَحَدٌ فَإِذَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی صَحْنِ الدَّارِ وَ إِذَا رَأْسُهُ فِی حَجْرِ دِحْیَهَ بْنِ خَلِیفَهَ الْکَلْبِیِّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ کَیْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بِخَیْرٍ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام جَزَاکَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ خَیْراً قَالَ لَهُ دِحْیَهُ إِنِّی أُحِبُّکَ وَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی مَدِیحَهً أُهْدِیهَا إِلَیْکَ أَنْتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مَا خَلَا النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِیَدِکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ تُزَفُّ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ إِلَی الْجِنَانِ فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَالاکَ وَ خَابَ وَ خَسِرَ مَنْ خَلَّاکَ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ أَحَبُّوکَ وَ بِبُغْضِهِ أَبْغَضُوکَ لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ادْنُ مِنْ صَفْوَهِ اللَّهِ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَهُ فِی حَجْرِهِ فَانْتَبَهَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا هَذَا الْهَمْهَمَهُ

ص: ۱۹۲

۱- ۱. فی بعض النسخ: محمّد.

فَأَخْبَرَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ دِحْيَهَ كَانَ جَبْرَئِيلَ سَمَّاکَ بِاسْمٍ سَمَّاکَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ هُوَ الَّذِي أَلْقَى مَحَبَّتَکَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَهْبَتَکَ فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ.

**[ترجمه]مجالس شیخ: ابن عباس گفته: علی علیه السّلام همیشه بامداد نزد پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله می‌رفت و آن حضرت دوست داشت که کسی در این کار بر او سبقت نگیرد. [وقتی علی علیه اسّلام وارد شد] به ناگاه پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله در صحن خانه بود و سرش در دامان دحیه بن خلیفه کلبی قرار داشت. پس علی علیه السّلام گفت: سلام بر تو، رسول خدا چگونه صبح کرد؟ گفت: به خوبی، ای برادر رسول خدا. علی علیه السّلام گفت: خدایت از طرف ما خاندان، جزای خیر دهد. دحیه گفت: همانا من تو را دوست دارم و نزد من مدحی داری که من آن را به تو هدیه می‌دهم. توئی أمیر مؤمنان، و پیشوای دست و رو سفیدان و آقای فرزندان آدم تا روز قیامت به جز پیامبران و مرسلین، عَلَم حمد در قیامت به دست تو است، تو و شیعیانت به همراه محمّد صلی الله علیه وآله و گروهش به بهشت برده می‌شوید. البته رستگار است هرکس تو را دوست بدارد و نومید و زیانکار است هرکس تو را وانهد. به دوستی محمّد صلّی اللَّه علیه و آله تو را دوست می‌دارند و به دشمنی او دشمنت می... دارند؛ شفاعت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله به آن ها نرسد. نزدیک بیا ای برگزیده خدا، و سر پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله را گرفت و در دامان او نهاد. پس پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله بیدار شد و فرمود: این همهمه چه بود؟ امیرالمؤمنین علیه السّلام ماجرا را برای ایشان باز گفت. حضرت فرمود: او دحیه کلبی نبود، جبرئیل بود، تو را به نامی خواند که خدایت به آن نامیده، و اوست که دوستی تو را به دل مؤمنان انداخته، و ترس از تو را در دل کافران قرار داده است. – . مجالس شیخ –

**[ترجمه]

«۵۴»

الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمَلَائِكَهِ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَنْكِحُونَ فَقَالَ لَا إِنَّهُمْ يَعِيشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرْشِ فَقِيلَ لَهُ مَا الْعِلَّهُ فِي نَوْمِهِمْ فَقَالَ فَرْقاً بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَنَّ الَّذِي لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ هُوَ اللَّهُ.

**[ترجمه]علل: از امام صادق علیه السّلام درباره فرشتگان پرسیده شد که آیا می‌خورند و می‌نوشند و نکاح می‌کنند؟ فرمود: نه، آن‌ها به نسیم عرش زنده اند. پس پرسش شد: سبب خوابشان چیست؟ حضرت فرمود: برای تمایز یافتن آن‌ها از خدای عزّ و جلّ، چون آن کسی را که خواب و چرت نگیرد، فقط خداست. – . علل –

**[ترجمه]

«۵۵»

وَ مِنْهُ، قَالَ: الْعِلَّهُ فِي الصَّيْحَهِ مِنَ السَّمَاءِ كَيْفَ يَعْلَمُهَا أَهْلُ الدُّنْيَا وَ الصَّيْحَهُ هِيَ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ وَ لُغَاتُ النَّاسِ تَخْتَلِفُ فَقَالَ إِنَّ فِي كُلِّ بَلَدٍ مَلَائِكَهً مُوَكَّلُونَ فَيُنَادِي فِي كُلِّ بَلَدٍ مَلَكٌ بِلِسَانِهِمْ وَ كَذَلِكَ لِإِبْلِيسَ شَيَاطِينُ مُوَكَّلُونَ بِكُلِّ بَلْدَهٍ يُنَادُونَ فِيهِمْ بِلِسَانِهِمْ وَ لُغَاتِهِمْ أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

**[ترجمه]علل: گفت: سبب در اینکه صیحه آسمانی را همه اهل دنیا می فهمند، با اینکه صیحه به یک زبان است و زبان مردم مختلف است چیست؟ حضرت فرمود: در هر سرزمینی فرشتگان گمارده شده‌ای وجود دارند؛ پس در هر سرزمینی فرشته‌ای به زبان أهل آن ندا می دهد، ابلیس هم در هر سرزمینی شیاطینی بگمارد تا به زبان اهل آن ندا دهند: آگاه باشید که حق از آن عثمان بن عفان است. - . علل -

**[ترجمه]

«۵۶»

الْإِقْبَالُ: فِی تَعْقِیبَاتِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غَیْرِهَا وَ صَلِّ عَلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ مَالِکٍ خَازِنِ النَّارِ وَ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجَنَّهِ وَ رُوحِ الْقُدُسِ وَ الرُّوحِ الْأَمِینِ وَ حَمَلَهِ عَرْشِکَ الْمُقَرَّبِینَ وَ عَلَی مُنْکَرٍ وَ نَکِیرٍ وَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ الْحَافِظَیْنِ (۱) وَ عَلَی الْکِرَامِ الْکَاتِبِینَ (۲).

**[ترجمه]اقبال: در تعقیبات نمازهای مستحب ماه مبارک رمضان و غیر آن آمده: و رحمت فرست بر جبرئیل، میکائیل، اسرافیل، فرشته مرگ، مالک دربان دوزخ، رضوان دربان بهشت، روح القدس، روح الامین، حاملان مقرّب عرش، منکر و نکیر، دو فرشته نگهبان و بر فرشتگان گرامی کاتب اعمال. - . اقبال : ۳۵ -

**[ترجمه]

«۵۷»

النهج، [نهج البلاغه] عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَیُّهَا الْمُتَکَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّکَ فَصِفْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِکَهِ الْمُقَرَّبِینَ فِی حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّینَ مُتَوَالِهَهً عُقُولُهُمْ أَنْ یَحُدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِینَ (۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: ای کسی که برای توصیف کردن پروردگارت به زحمت افتاده ای، اگر راست می گویی جبرئیل و میکاییل و لشکرهای فرشتگان مقرّب را وصف کن، که در بارگاه قدس الهی سر فرود آورده اند، و عقل هایشان در درک خدا، سرگردان و درمانده است. - . نهج البلاغه ۱ : ۳۴۱ -

**[ترجمه]

بیان

التکلف التجشم و ارتکاب الشی ء علی مشقه و حجره القوم بالفتح ناحیه دارهم و الجمع حجرات کجمره و جمرات و فی بعض النسخ حجرات بضمتین جمع حجره بالضم و هی الغرفه و قیل الموضع المنفرد و ارجحن الشی ء کاقشعر أی مال من ثقله و تحرک قال فی النهایه أورد الجوهری هذا

۱- ۱. فی المصدر: الحافظین علی.

۲- ۲. الإقبال: ۳۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱، ص ۳۴۱.

الحرف فی حرف النون علی أن النونین أصلیه و غیره یجعلهما زائده من رجح الشی ء کمنع إذا ثقل قال ابن أبی الحدید أی مائلین إلی جهه التحت خضوعا لله سبحانه و قال الکیدری الارجحنان المیل و ارجحن الشی ء اهتز انتهی و لعل المراد بحجرات القدس المواضع المعده لهم فی السماوات و هی محال القدس و التنزه عن المعاصی و رذائل الأخلاق و الوله الحزن و الحیره و الخوف و متولهه عقولهم علی صیغه اسم الفاعل أی محزونه أو حائره أو خائفه و فی بعض النسخ علی صیغه اسم المفعول و الأول أظهر أن یحدوا أحسن الخالقین أی یدرکوه بکنهه أی یدرکوا مبلغ قدرته و علمه أو مقدار عظمته.

**[ترجمه]«تكلّف» يعنى كـارى را بـا مشـقت انجام دادن، «حَجره القوم» يعنى ناحيه خانه شان، جمع «حَجره»، «حَجَرات» است. در بعضـى از نسخه ها به صورت «حُجُرات» كه مفرد آن «حُجره» است، ضبط شده است و معناى آن اتاق است. برخى گفته‌اند: به معناى جايگاه تک و جـداست. و «ارجحنّ الشيء» يعنى شـىء به خاطر سنگينى‌اش به پايين متمايل شد و حركت نمود. ابن اثير در نهايه گفته: جوهرى اين كلمه را در حرف نون آورده، بنابراين كه هر دو نون اصلى باشـد؛ اما ديگر لُغويّون هر دو نون را زائـد گرفته و ريشه فعل را «رجح» دانسته‌انـد. ابن ابى الحديـد گويـد: يعنى در حالى كه ملائكه متمايل به پايين هسـتند، از روى فروتنى براى خداى عزّ وجلّ. و كيدرى گفته: «ارجحنان» يعنى مايل شدن، و «ارجحن الشيء» يعنى شـىء حركت كرد. (پايان نقل از نهايه). و شايد منظور از حجرات قدس، مكان‌هاى آماده شده براى فرشـتگان در آسـمان‌ها باشد، و آن جايگاهاى پاكى و دورى از گناهان و رذايل اخلاقى است. و «وله» به معناى اندوه، سرگردانى و ترس است؛ و عبارت «متولّهه عقولهم» به صيغه اسم فاعل يعنى عقول فرشـتگان، حزن عارفانه‌اى دارد يا سرگردان است و يا بيمناک است. در بعضى از نسخ به صورت اسم مفعول آمده ولى صيغه اسم فاعل روشن تر به نظر مى‌رسد. و معناى عبارت «أ يحدّوا أحسن الخالقين» يعنى كنه ذات او را درک كنند، يا ميزان علم و قدرت او را دريابند، يا مقدار عظمت او را بفهمند.

**[ترجمه]

«۵۸»

كِتَابُ النَّوَادِرِ، لِعَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ الْأَحْمَرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ بِلَيْلَةٍ أَطْوَلِ لَيْلَةٍ ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا سَمَاءَ تُظِلُّهُمْ وَ لَا أَرْضَ تُقِلُّهُمْ مَخَافَةً لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَ الْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ لَا يَرَوْنَهُ وَ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَ دَرْكٌ لِمَا فَاتَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ وَ فَضَّلَكُمْ وَ طَهَّرَكُمْ وَ جَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَوْدَعَكُمْ عِلْمَهُ وَ أَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ وَ جَعَلَكُمْ تَابُوتَ عِلْمِهِ وَ عَصَا عِزِّهِ وَ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ وَ عَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلَلِ وَ آمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ فَاعْتَزُوا بِعَزَاءِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِعْ مِنْكُمْ رَحْمَتَهُ وَ لَمْ يُدِلْ (۱)

مِنْكُمْ عَدُوَّهُ فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّهِ الَّذِينَ بِكُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ وَ اجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ ائْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ أَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مَنْ تَوَلَّاكُمْ نَجَا وَ مَنْ ظَلَمَكُمْ يَزْهَقُ مَوَدَّتُكُمْ مِنَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَاجِبَةٌ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ عَلَى نَصْرِكُمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ فَاصْبِرُوا لِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ فَقَدْ قَبِلَكُمُ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله وَدِيعَةً وَ اسْتَوْدَعَكُمْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ آتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ فَأَنْتُمُ الْأَمَانَةُ الْمُسْتَوْدَعَةُ وَ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَ لَكُمُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَ بِكُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ وَ قَدْ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ

۱- ۱. ادال اللّه بنی فلان من عدوهم، جعل الکره لهم علیه.

صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ وَ بَيَّنَ لَكَمْ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ فَلَمْ يَتْرُكْ لِلْجَاهِلِ حُجَّةً فَمَنْ تَجَاهَلَ أَوْ جَهِلَ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ نَسِيَ أَوْ تَنَاسَى فَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ وَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِكُمْ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَكُمْ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ حَوَائِجَكُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَسَأَلَهُ يَحْيَى بْنُ (۱) أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِمَّنْ أَتَتْهُمُ التَّعْزِيَهُ فَقَالَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه]امام باقر علیه السّلام فرمود: چون رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله وفات یافت، آل محمّد علیهم السلام [از شدّت تأثّر و اندوه] درازترین شب را گذرانیدند [چون خواب از چشمشان رفته بود و جهان در نظرشان تیره گشته بود] تا آنجا که آسمانی که بالای سرشان قرار گرفته و زمینی که آن‌ها را بر دوش می‌کشید را از شدت ترس فراموش کردند؛ زیرا رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله، خویش و بیگانه را در راه خدا متّحد ساخته بود [برای رضای خدا حامی و مدافع خویشان و بیگانگان بود.] در آن میان که ایشان چنان حالی داشتند، ناگهان واردی بر ایشان درآمد، که خودش را نمی دیدند و سخنش را می شنیدند و او می گفت: درود و رحمت و برکات خدا بر شما خانواده باد، همانا با وجود خدا و در سایه او هر مصیبتی را بردباری و دلخوشی، و هر هلاکتی را نجات، و هر از دست رفته ای را جبرانی است. همانا خدا شما را برگزیده و برتری داده و پاک نموده و خانواده پیامبرش قرار داده و علم خود را به شما سپرده و کتاب خود را به شما به ارث داده و شما را صندوق علم و عصای عزّتش ساخته، [یعنی عزّت خود را در میان مخلوقش به شما قائم نموده] و از نور خود برای شما مثل زده و شما را از لغزش محفوظ داشته و از فتنه ها ایمن ساخته، پس شما با دلداری خدا تسلیت یابید، زیرا خدا رحمتش را از شما باز نگرفته و راه حمله دشمن بر شما را هموار نساخته است. شما أهل خدای عزّ و جلّ هستید که به برکت شما نعمت کامل گشته، و پراکندگی امّت مبدّل به اجتماع شده و اتّحاد کلمه پیدا شده و شما اولیاء خدائید، هرکس ولایت شما را بپذیرد، کامیاب شود، و هرکس به حقّ شما ستم روا دارد، هلاکت می‌یابد، دوستی شما از جانب خدا در قرآن بر بندگان مؤمن واجب گشته، و خدا هرگاه بخواهد بر یاری شما تواناست. پس شما هم برای عاقبت امور شکیبا باشید، زیرا عاقبت کارها به سوی خدا می گراید [و خدا أهل حق را به پاداش صبرشان می‌رساند]. خدا شما را به عنوان امانت از پیامبرش پذیرفته، و شما را نیز به اولیاء مؤمنینش که در زمین هستند سپرده است. هرکس امانت خود را بپردازد، خدا پاداش راستی و درستیش را به او می‌دهد. پس شما هستید آن امانت سپرده شده و دوستی و اطاعت مردم نسبت به شما واجب و لازم است، و به وسیله شما نعمت تمام گشته است. رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله وفات یافت، در حالی که خدا به وسیله او دین را کامل کرد، و راه نجات را بیان فرمود، و برای هیچ نادانی عذری باقی نگذاشت. پس هرکس خود را به نادانی زند یا نادان بماند، یا انکار کند یا فراموش نماید، و یا خود را به فراموشی زند، حسابش بر عهده خداست. و خدا دنبال حوائج شماست، پس در مقابل کسانی که به شما ظلم کردند از خداوند یاری بجویید و از او حوائجتان را بخواهید. درود و رحمت خدا بر شما باد.

پس از نقل این جریان، یحیی بن ابی القاسم از امام باقر علیه السلام پرسید: این تسلیت از جانب که برای آن ها آمد؟ حضرت فرمود: از جانب خدای تبارک و تعالی.

**[ترجمه]

أقول

قد مر مثله بأسانيد جمه فی المجلد السادس و سيأتی أيضا فی أبواب الجنائز.

**[ترجمه]نمونه این حدیث با سند های متعدّد در مجلّد ششم گذشت، همچنین نمونه آن در ابواب جنائز خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۵۹»

الْكَافِی، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دِيكاً رِجْلَاهُ فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ عُنُقُهُ مَثْنِيَّهٌ(۲)

تَحْتَ الْعَرْشِ وَ جَنَاحَاهُ فِی الْهَوَاءِ إِذَا كَانَ فِی نِصْفِ اللَّيْلِ أَوِ الثُّلُثِ الثَّانِی مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحِهِ (۳)

وَ صَاحَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ فَتَضْرِبُ الدِّيَكَهُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ تَصِيحُ (۴).

**[ترجمه]روضه الکافی: امام باقر علیه السّلام فرمود: خدای عزّ و جلّ را خروسی است که پاهایش در زمین هفتم و گردنش در زیر عرش قرار دارد و بال هایش در هوا است و چون نیمه شب یا ثلث دوم آخر شب فرا رسد دو بالش را بر هم زند و فریاد کشد: «سبّوح قدّوس ربّنا اللّه الملک الحق المبین فلا إله غیره ربّ الملائکه و الروح» {منزّه است خدای پاک از هر عیب، پروردگار ما خدای فرمانروای بر حق و آشکارکننده [امور به قدرت خویش] است، معبودی جز او نیست، پروردگار فرشتگان و روح.} پس [با این صدا] خروسان زمین، بال خود به هم می زنند و آواز می دهند. -. روضه کافی : ۲۷۲ -

**[ترجمه]

«۶۰»

الْإِحْتِجَاجُ،: فِی حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِی سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ فَأَسْلَمَ إِنَّهُ سَأَلَ مَا عِلَّهُ الْمَلَائِكَهِ الْمُوَكَّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ(۵)

وَ أَخْفَى فَقَالَ علیه السلام اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَى خَلْقِهِ لِتَكُونَ (۶) الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ مُوَاظَبَهً وَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ كَمْ مِنْ عَبْدٍ يَهُمُّ بِمَعْصِيَتِهِ فَذَكَرَ مَكَانَهَا فَارْعَوَى وَ كَفَّ وَ يَقُولُ (۷)

رَبِّی يَرَانِی وَ حَفَظَتِی

ص: ۱۹۵

۱- ۱. فی بعض النسخ: القسم بن أبی القاسم.

۲- ۲. فی المصدر: مثبته.

۳- ۳. فی المصدر: بجناحیه.

۴- ۴. روضه الکافی: ۲۷۲.

۵- ۵. فی المصدر:[و ما هو اخفی: قال] و هکذا نقله فی ما مر تحت الرقم ۱۵.

۶- ۶. فی المصدر: لیکون.

۷- ۷. فی المصدر: فیقول.

عَلَيَّ بِذَلِكَ تَشْهَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَيْضاً وَكَّلَهُمْ بِعِبَادِهِ يَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَهَ الشَّيَاطِينِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ كَثِيرَهً مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَجِي ءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

**[ترجمه]احتجاج: در حديث زنديق كه از امام صادق عليه السّلام سؤالاتى پرسيد [و پس از گرفتن پاسخ مطلوب] ايمان آورد، آمده كه از حضرت پرسيد: علّت وجود ملائكه موكّل بر بندگان كه اعمال آن ها را چه بد و چه خوب، چه به نفع آن ها و چه به ضرر آن ها مى‌نويسند چيست؟ با اينكه خدا به سر و نهان تر از سر انسان ها آگاه است؟ فرمود: با اين كار آن ها را به بندگى گرفته و آن ها را گواهان بر خلقش قرار داد، تا بندگانش به علّت اين مراقبت بيشتر مواظب طاعت خدا باشند و خودداريشان از گناهان بيشتر شود. و چه بسيار بنده اى كه قصد گناه مى كند، ولى با توجّه به جايگاه اين دو فرشته از معصيت باز مى ايستد، و مى گويد: پروردگارم مرا مى بيند و فرشتگان محافظ من، عليه من، به انجام اين گناه شهادت خواهند داد. و نيز خداى سبحان به لطف خود آن ها را بر بندگانش گمارده تا شياطين سركش، و جانوران زمين و آفات فراوانى را از طريقى كه خود نمى بينند، به فرمان خدا از آن ها دفع كنند تا اينكه فرمان خداى عزّ و جلّ برسد. - . احتجاج : ۱۹۱ -

**[ترجمه]

بيان

وكلهم بعباده أي جنس الملائكه أو هذا النوع يعنى الكتبه و الأول أوفق بسائر الأخبار الداله على المغايره و إن كان الثانى أنسب بسياق هذا الخبر.

**[ترجمه]منظور از ضمير «هم» در «وكّلهم بعباده» يا همه انواع ملائكه است؛ اعم از كاتبان و غير آن‌ها و يا خصوص نوع كاتبان، و معناى اوّل با ساير روايات دال بر مغايرت موافقت تر است ولى معناى دوم با سياق اين روايت مناسب تر است.

**[ترجمه]

«۶۱»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَلَائِكَهً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا(۲) وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ (۳).

**[ترجمه]روضه الكافى: امام صادق به ابو بصير فرمود: اى ابا محمّد، خداى عزيز فرشتگانى دارد كه گناهان را از دوش شيعيان ما مى‌ريزند آن گونه كه باد برگ‌هاى درختان را در فصل خزان مى‌ريزد، و اين همان كلام خداى تعالى است كه مى... فرمايد: « يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ » {به سپاس پروردگارشان تسبيح مى گويند و به او ايمان دارند و براى كسانى كه گرويده اند طلب آمرزش مى كنند.} و به خدا سوگند آمرزش خواهى آنان براى شما است، نه براى همه مردم. - . روضه كافى : ۳۰۴ -

**[ترجمه]

«۶۲»

دَلَائِلُ الْإِمَامَهِ، لِلطَّبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ حَسَنِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَخَرَجَ إِلَیَّ مُعَتِّبٌ فَأَذِنَ لِی فَدَخَلْتُ وَ لَمْ یَدْخُلْ مَعِی کَمَا کَانَ یَدْخُلُ فَلَمَّا أَنْ صِرْتُ فِی الدَّارِ نَظَرْتُ إِلَی رَجُلٍ عَلَی صُورَهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ کَمَا کُنْتُ أَفْعَلُ قَالَ مَنْ أَنْتَ یَا هَذَا لَقَدْ وَرَدْتَ عَلَی کُفْرٍ أَوْ إِیمَانٍ وَ کَانَ بَیْنَ یَدَیْهِ رَجُلَانِ کَأَنَّ عَلَی رُءُوسِهِمَا الطَّیْرَ فَقَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ الثَّانِیَهَ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَی صُورَتِهِ علیه السلام وَ إِذَا بَیْنَ یَدَیْهِ خَلْقٌ کَثِیرٌ کُلُّهُمْ صُوَرُهُمْ وَاحِدَهٌ فَقَالَ مَنْ تُرِیدُ قُلْتُ أُرِیدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ قَدْ وَرَدْتَ عَلَی أَمْرٍ عَظِیمٍ إِمَّا کُفْرٍ أَوْ إِیمَانٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَیْتِ رَجُلٌ حِینَ بَدَا بِهِ البیت [الشَّیْبُ]

ص: ۱۹۶

۱- ۱. الاحتجاج: ۱۹۱ و قد مرت فی هذا الباب تحت الرقم ۱۵.

۲- ۲. المؤمن: ۷.

۳- ۳. روضه الکافی: ۳۰۴.

فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَوْقَفَنِي عَلَى الْبَابِ وَ غُشِيَ بَصَرِي مِنَ النُّورِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ اللَّهِ وَ نُورَهُ وَ حِجَابَهُ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا يُونُسُ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِرَانِ يَحْكِيَانِ فَكُنْتُ أَفْهَمُ كَلَامَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ لَا أَفْهَمُ كَلَامَهُمَا فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ يَا يُونُسُ سَلْ نَحْنُ مَحَلُّ النُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ وَ نَحْنُ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً نَحْنُ عِتْرَةُ اللَّهِ وَ كِبْرِيَاؤُهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَأَيْتُ شَيْئاً عَجِيباً رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى صُورَتِكَ قَالَ يَا يُونُسُ إِنَّا لَا نُوصَفُ ذَلِكَ صَاحِبُ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ يَسْأَلُ أَنْ أَسْتَأْذِنَ اللَّهَ لَهُ أَنْ يَصِيرَ مَعَ أَخٍ لَهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ قَالَ فَقُلْتُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي الدَّارِ قَالَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ قُلْتُ فَهَذَانِ قَالَ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ نَزَلَا إِلَى الْأَرْضِ فَلَنْ يَصْعَدَا حَتَّى يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ يَا يُونُسُ بِنَا أَضَاءَتِ الْأَبْصَارُ وَ سَمِعَتِ الْآذَانُ وَ وَعَتِ الْقُلُوبُ الْإِيمَانَ.

**[ترجمه]دلائل الامامه: یونس بن ظبیان گفته: از امام صادق علیه السّلام اجازه ورود خواستم، معتّب از خانه بیرون آمد و به من اذن داد، پس داخل شدم ولی او بر خلاف مواقع دیگر با من داخل نشد. وقتی وارد خانه شدم، مردی را به صورت امام صادق علیه السّلام دیدم و به او به شیوه گذشته سلام دادم، گفت: ای مرد تو کیستی؟ کافری یا مؤمن؟ و روبروی آن شخص دو مرد که گویا پرنده بر سر آن‌ها است، آرام و بی‌حرکت ایستاده بودند. گفت: داخل شو، پس من به اتاق دوم وارد شدم و به ناگاه مردی به صورت امام صادق علیه السّلام آنجا بود و برابرش افراد هم شکل فراوانی بودند. گفت: که را خواهی؟ گفتم: امام صادق علیه السّلام را، گفت: بر امر بزرگی وارد شدی، یا کفر است و یا ایمان و از اتاق مردی بیرون آمد که پیری در او ظاهر بود -. در مصدر : «قد بدا به الشیب» آمده است که مطابق آن ترجمه شد. - و مرا بر در نگهداشت و حجابی از نور چشمم را فرا گرفت و گفتم: سلام بر شما، ای خانه خدا و نور خدا و حجاب خدا. فرمود: و بر تو سلام باد ای یونس، پس وارد اتاق شدم و در برابر حضرت، دو پرنده سخن می گفتند و من سخن امام را می‌فهمیدم، ولی سخن آن دو را نمی فهمیدم. وقتی آن دو پرنده بیرون رفتند، حضرت فرمود: ای یونس، بپرس، مائیم جایگاه نور در همه تاریکی‌ها و مائیم بیت المعمور که هر که در آن درآمد ایمن گردید، مائیم عترت خدا و عظمت او. یونس گوید: گفتم: قربانت، چیز عجیبی دیدم، مردی به صورت شما، فرمود: ای یونس، ما را نمی‌توان وصف کرد. آن مرد، سرپرست آسمان سوم بود، و خواهش می کرد از خدا اجازه بگیرم که با برادرش در آسمان چهارم باشد. گوید: گفتم: پس اینان که در خانه بودند که بودند؟ فرمود: اینان یاوران فرشته قائم بودند. گوید: گفتم: آن دو تا پرنده چه بودند؟ فرمود: جبرئیل و میکائیل بودند، به زمین فرود آمدند، و بالا نمی... روند تا این کار انجام شود، و آنان ۵ هزار بودند. روشنایی چشم‌ها و قدرت شنیدن گوش‌ها و پذیرش ایمان برای دل‌ها به برکت ماست. -. دلائل الامامه : ۲۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

على كفر أو إيمان أی إن أنكرت ما رأيت كفرت و إن قبلت آمنت كان على رءوسهما الطير أی لا يتحركان.

**[ترجمه]عبارت «علی كفر أو ایمان» یعنی اگر آنچه را می‌بینی منکر شوی، کافری و اگر بپذیری، مؤمنی و عبارت «كأن على رؤوسهم الطير» یعنی حرکت نمی کنند.

**[ترجمه]

«۶۳»

الْكَافِی، عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً رِجْلَاهُ فِی الْأَرْضِ السُّفْلَی مَسِیرَهَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ رَأْسُهُ فِی السَّمَاءِ الْعُلْیَا مَسِیرَهَ أَلْفِ سَنَهٍ یَقُولُ سُبْحَانَكَ (۱)

حَیْثُ كُنْتَ فَمَا أَعْظَمَكَ قَالَ فَیُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ مَا یَعْلَمُ ذَلِكَ مَنْ یَحْلِفُ بِی كَاذِباً(۲).

**[ترجمه]کافی: رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: خدا را فرشته ایست که دو پایش در پایین ترین زمین (زمین هفتم) است- که فاصله آن به اندازه ۵۰۰ سال راه است - و سرش در بالاترین آسمان (آسمان هفتم) قرار دارد- که فاصله آن به اندازه ۱۰۰۰ سال راه است - می گوید: منزّهی تو، چه قدر بزرگی، حضرت فرمود: خدای عزّ و جلّ به او وحی می کند: هرکس به من به دروغ قسم بخورد، به این گفته تو درباره من ایمان نیاورده است. -. کافی ۷ : ۴۳۶ -

**[ترجمه]

«۶۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ شَیْخٍ مِنْ أَصْحَابِنَا یُكْنَی أَبَا الْحَسَنِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی خَلَقَ دِیكاً أَبْیَضَ عُنُقُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ رِجْلَاهُ فِی تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ لَهُ جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ

ص: ۱۹۷

۱- ۱. فی المصدر: سبحانک سبحانک.

۲- ۲. الكافی: ج ۷، ص ۴۳۶.

فِی الْمَغْرِبِ لَا تَصِیحُ الدُّیوکُ حَتَّی یَصِیحَ فَإِذَا صَاحَ خَفَقَ بِجَنَاحَیْهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ الَّذِی لَیسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ قَالَ فَیُجِیبُهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَیَقُولُ لَا یَحْلِفُ بِی کَاذِباً مَنْ یَعْرِفُ مَا تَقُولُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السّلام فرمود: خدای تبارک و تعالی خروسی سفید آفرید، گردنش زیر عرش و دو پایش در درون زمین هفتم قرار دارد، بالی در مشرق دارد و بالی در مغرب، خروس‌ها نخوانند تا او بخواند، و چون بخواند بال‌هایش را به هم می‌زند و بعد می‌گوید: منزّه است خدای بزرگی که هیچ چیزی مانند او نیست. حضرت فرمود: آن گاه خدای تبارک و تعالی پاسخ او را این گونه می دهد و می‌فرماید: هرکس آنچه را که تو می گویی بداند، قسم دروغ به من نمی‌خورد. - . کافی ۷ : ۴۳۷ -

**[ترجمه]

«۶۵»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسُّیوطِیِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ لَبَّی الْمَلَائِکَهُ قَالَ اللَّهُ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ قَالَ فَرَادُّوهُ (۲)

فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَطَافُوا بِالْعَرْشِ سِتَّ سِنِینَ یَقُولُونَ لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ اعْتِذَاراً إِلَیْکَ لَبَّیْکَ (۳)

نَسْتَغْفِرُکَ وَ نَتُوبُ إِلَیْکَ (۴).

**[ترجمه]در المنثور: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: نخستین لبیک گو، فرشتگان بودند، آن گاه که خدای تعالی فرمود: « إِنیّ ِ جَاعِلٌ فیِ الْأَرْضِ خَلِیفَهً قَالُواْ أَتجْعَلُ فِیهَا مَن یُفْسِدُ فِیهَا وَ یَسْفِکُ الدِّمَاءَ وَ نحْنُ نُسَبِّحُ بحِمْدِک » - . بقره / ۳۰ - {من در زمین جانشینی خواهم گماشت، [فرشتگان] گفتند: آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد انگیزد، و خون‌ها بریزد؟ و حال آنکه ما با ستایش تو، [تو را] تنزیه می کنیم} حضرت فرمود: پس فرشتگان با خدا مجادله کردند، و خدا از آن... ها رو گردانید. پس از آن شش سال گرد عرش گردیدند، در حالی که می گفتند: لبّیک، لبّیک، از تو عذر می‌خواهیم، لبّیک، از تو آمرزش می‌طلبیم و به سوی تو باز می گردیم. - . درالمنثور ۱ : ۴۶ -

**[ترجمه]

«۶۶»

وَ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ: أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ صَلَاهِ الْمَلَائِکَهِ فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ شَیْئاً فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْیا سُجُودٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ یَقُولُونَ سُبْحَانَ ذِی الْمُلْکِ وَ الْمَلَکُوتِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ رُکُوعٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ یَقُولُونَ سُبْحَانَ ذِی الْعِزَّهِ وَ الْجَبَرُوتِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ قِیَامٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ یَقُولُونَ سُبْحَانَ الْحَیِّ الَّذِی لَا یَمُوتُ (۵).

**[ترجمه]در المنثور: عمر درباره نماز فرشتگان از پیامبر صلّی الله علیه و آله پرسید و حضرت به او پاسخی نداد. پس جبرئیل

آمد و گفت: همانا اهل آسمان دنیا، همگی تا قیامت در سجده اند و ذکر آن‌ها این است: منزّه است خدای صاحب فرمانروایی و ملکوت عالم، و اهل آسمان دوم تا قیامت راکعند و می گویند: منزّه است خدای صاحب عزّت و جبروت، و اهل آسمان سوم تا قیامت ایستاده اند و می گویند: منزّه است خدای زنده که هرگز نمیرد. - . درالمنثور ۱ : ۴۶ -

**[ترجمه]

«۶۷»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا تَوَاقَفَ النَّاسُ یَوْمَ بَدْرٍ أُغْمِیَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاعَةً ثُمَّ کُشِفَ عَنْهُ فَبَشَّرَ النَّاسَ بِجَبْرَئِیلَ فِی جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مَیْمَنَهَ النَّاسِ وَ مِیکَائِیلَ فِی جُنْدٍ آخَرَ مَیْسَرَهَ النَّاسِ وَ إِسْرَافِیلَ فِی جُنْدٍ آخَرَ وَ إِبْلِیسُ قَدْ تَصَوَّرَ فِی صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِکٍ (۶) الْمُدْلِجِیِّ یُؤَیِّدُ الْمُشْرِکِینَ وَ یُخْبِرُ أَنَّهُ لا غالِبَ لَکُمُ (۷) الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَبْصَرَ عَدُوُّ اللَّهِ الْمَلَائِکَهَ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ

۱- ۱. الکافی: ج ۷، ص ۴۳۷.

۲- ۲. فی المصدر: فزادوه.

۳- ۳. فی المصدر: لبیک لبیک.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۶.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۴۶.

۶- ۶. فی المصدر: سراقه بن جعشم.

۷- ۷. فی المصدر: یؤید المشرکین و یخبرهم انه لا غالب لهم ....

إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکَمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فَتَشَبَّثَ بِهِ الْحَرْثُ بْنُ هِشَامٍ وَ هُوَ یَرَی أَنَّهُ سُرَاقَهُ لَمَّا سَمِعَ مِنْ کَلَامِهِ فَضَرَبَ فِی صَدْرِ الْحَرْثِ فَسَقَطَ الْحَرْثُ وَ انْطَلَقَ إِبْلِیسُ لَا یُرَی حَتَّی سَقَطَ فِی الْبَحْرِ وَ رَفَعَ یَدَیْهِ وَ قَالَ یَا رَبِّ مَوْعِدَکَ الَّذِی وَعَدْتَنِی (۱).

**[ترجمه]در المنثور: ابن عباس گفته: زمانی که دو لشکر در جنگ بدر با هم روبرو شدند، رسول خدا صلّی الله علیه و آله لحظه‌ای از هوش رفت، سپس به هوش آمد و به مردم مژده داد که جبرئیل با لشکری از فرشته ها در جناح راست لشکر و میکائیل با لشکری دیگر در جناح چپ لشکر است، و اسرافیل در لشکری دیگر حضور دارد. ابلیس به صورت سراقه بن مالک در میان مشرکان حاضر شده و آن‌ها را دلگرم می‌کرد و می‌گفت: امروز کسی از مردم بر شما چیره نخواهد شد. و چون دشمن خدا (ابلیس) فرشتگان را دید، عقب نشست و گفت: من از شما بیزارم، همانا من چیزی را می‌بینم که شما نمی‌بینید. حارث بن هشام به گمان اینکه او سراقه بن مالک است چون سخن او را شنید او را نگه داشت تا فرار نکند. ابلیس به سینه حارث ضربه‌ای زد و او را انداخت، و رفت تا در دریا افتاد و دو دست خود را بالا برد و گفت: پروردگارا، وعده مهلت چه شد؟ - . در المنثور ۳ : ۱۹۰ -

**[ترجمه]

«۶۸»

وَ عَنِ الْحَسَنِ: فِی قَوْلِهِ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ قَالَ رَأَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام مُعْتَجِراً بِرِدَائِهِ یَقُودُ الْفَرَسَ بَیْنَ یَدَیْ أَصْحَابِهِ مَا رَکِبَهُ (۲).

**[ترجمه]در المنثور: حسن درباره آیه: « إِنِّی أَرَی مَا لَا تَرَوْنَ » - . انفال / ۴۸ - {من چیزی را می بینم که شما نمی بینید} گفته: ابلیس جبرئیل را دید که عبا بر سر دارد و جلو یارانش، اسب خود را می‌کشد و سوار آن نشده است. - . در المنثور ۳ : ۱۹۰ -

**[ترجمه]

«۶۹»

وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنِّی أَرَی مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ (۳) السَّمَاءُ وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِیهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَ مَلَکٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ لِلَّهِ سَاجِداً(۴) وَ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِکْتُمْ قَلِیلًا وَ لَبَکَیْتُمْ کَثِیراً وَ مَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَی الْفُرُشِ وَ لَخَرَجْتُمْ إِلَی الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَی اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّی کُنْتُ شَجَرَهً تُعْضَدُ.

**[ترجمه]در المنثور: ابوذر رضی اللّه عنه گفته: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: راستی من می‌بینم آنچه شما نمی‌بینید، و می‌شنوم آنچه شما نمی‌شنوید. آسمان ناله کرد و حق دارد که ناله کند، در آن فضایی به اندازه چهار انگشت نیست، مگر اینکه فرشته ای برای خدا پیشانی به سجده نهاده. به خدا سوگند اگر بدانید آنچه را من می‌دانم، بسیار کم بخندید، و زیاد بگریید، از زنان در بستر کام نگیرید، و به سوی تپه ها و بلندی ها در آئید و رو به سوی خدا کنید و ندا دهید: ای کاش من

درختی بودم. -. در المنثور ۳: ۲۶۵ -

**[ترجمه]

بیان

أطت السماء قال فی النهایه الأطیط صوت الأقتاب و أطیط الإبل أصواتها و حنینها أی إن کثره ما فیها من الملائکه قد أثقلها حتی أطت و هذا مثل و إیذان بکثره الملائکه و إن لم یکن ثم أطیط و إنما هو کلام تقریب أرید منه تقریر عظمه الله و قال الصعدات الطرق جمع صعد و صعد جمع صعید کطریق و طرق و طرقات و قیل هی جمع صعده کظلمه و هی فناء باب الدار و ممر الناس بین الأندیه انتهی.

و قال الطیبی فی شرح هذا الحدیث أی فخرجتم إلی الطرقات و الصحاری و ممر الناس کفعل المحزون الذی یضیق به المنزل فیطلب الفضاء لبث الشکوی

ص: ۱۹۹

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۱۹۰.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۱۹۰.

۳- ۳. أط الإبل: حنت، و فی المصدر: ان السماء أطت و ستنقل هکذا فی ما یأتی تحت الرقم ۸۱.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۳، ص ۲۹۳ و ستأتی الروایه تحت الرقم ۸۱ و الذیل من قوله« و اللّه لو تعلمون إلخ» لیس فی المصدر فی روایه أبی ذرّ بل هو منقول(ص ۲۶۵) عن انس.

و قال فی قوله لوددت أنی شجره تعضد هو بکلام أبی ذر أشبه و النبی صلی الله علیه و آله أعلم بالله من أن یتمنی علیه حالا أوضع عما هو فیه انتهی

**[ترجمه]«اطّت السماء» ابن اثیر در نهایه گفته: «اطیط» به معنای صدای امعاء و احشاء شکم است و «اطیط الابل» یعنی صدا و ناله شتر، و معنای عبارت این است که کثرت ملائکه، آسمان را آن چنان سنگین کرد که به ناله درآمد. و این مثل است و اشاره به فراوانی ملائکه دارد، اگرچه صدایی در کار نباشد. و همانا این کلامی است که برای تقریب به ذهن گفته می‌شود و مقصود از آن بیان عظمت خداوند است. و گفته: «صعدات» یعنی راه‌ها، جمع «صُعُد» و «صُعُد» جمع «صعید» است مثل «طریق و طرق و طرقات»، و برخی گفته‌اند: این کلمه جمع «صُعده» بر وزن «ظلمه» است و به معنای آستانه در و محل عبور مردم است. (پایان نقل از نهایه). و طیّبی در شرح این حدیث گفته: یعنی به سوی راه‌ها و بیابان‌ها و محل‌های عبور مردم می‌رفتید، مانند انسان غمگینی که دلش در خانه تنگ شده و برای پراکندن شکایت به دنبال فضای آزاد می گردد. و در توضیح عبارت «لوددت أنی شجره تعضد» گفته: این به سخن ابوذر شبیه تر است، زیرا پیامبر صلّی الله علیه و آله خداشناس تر از آن است که آرزوی حالتی را بکند که از حالت کنونی او پست تر باشد .

**[ترجمه]

و أقول

هو إظهار الخوف منه تعالی و هو لا ینافی القرب منه سبحانه بل یؤکده إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ.

**[ترجمه]این اظهار ترس از خداست و منافاتی با قرب به خدا ندارد، بلکه این آیه نیز بر آن تأکید می کند که: « إِنَّمَا یخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَؤُاْ » - . فاطر / ۲۸ - {از بندگان خدا تنها دانایانند که از او می ترسند.}

**[ترجمه]

«۷۰»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ عَلَی ابْنِ آدَمَ حَافِظَیْنِ فِی اللَّیْلِ وَ حَافِظَیْنِ فِی النَّهَارِ یَحْفَظَانِ عَمَلَهُ وَ یَکْتُبَانِ أَثَرَهُ (۱).

**[ترجمه]در المنثور: ابن عباس گفته: خداوند بر آدمی زاد دو نگهبان در شب، و دو نگهبان در روز، قرار داده، که عمل او را حفظ می کنند و اثر او را می نویسند. - . درالمنثور ۶ : ۳۲۳ -

**[ترجمه]

«۷۱»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ یَنْهَاکُمْ عَنِ التَّعَرِّی فَاسْتَحْیُوا مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ الَّذِینَ مَعَکُمْ الْکِرَامِ

الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ لَا يُفَارِقُونَكُمْ إِلَّا عِنْدَ إِحْدَى ثَلَاثِ حَاجَاتٍ الْغَائِطِ وَ الْجَنَابَهِ وَ الْغُسْلِ (٢).

**[ترجمه]در المنثور: ابن عباس گفته: رسول خدا صلّى اللّه عليه و آله فرمود: خداوند شما را از برهنگى نهى مى كند، پس شرم كنيد از فرشتگانى كه با شمايند و نويسندگانى گرامى هستند و از شما جدا نمى‌شوند، مگر در سه حاجت: غائط، جنابت، غسل. - . [٣]درالمنثور ۶ : ٣٢٣ -

**[ترجمه]

«٧٢»

وَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْعَوَّامِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ عَلَيْها تِسْعَهَ عَشَرَ(٣) أَلْفاً قُلْتُ لَا بَلْ تِسْعَهَ عَشَرَ مَلَكاً فَقَالَ وَ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ عَلِمْتَ ذَلِكَ قُلْتُ (۴) لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ صَدَقْتَ هُمْ تِسْعَهَ عَشَرَ مَلَكاً بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ مِرْزَبَهٌ مِنْ حَدِيدٍ لَهَا شُعْبَتَانِ فَيَضْرِبُ بِهَا الضَّرْبَهَ يَهْوِي بِهَا(۵)

سَبْعِينَ أَلْفاً بَيْنَ مَنْكِبَيْ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ مَسِيرَهُ كَذَا وَ كَذَا(۶).

**[ترجمه]در المنثور: مردى از بنى تميم گفت: ما نزد ابى عوام بوديم، او اين آيه را خواند: « عَلَيْها تِسْعَهَ عَشَرَ » - . مدثر / ٣٠ - {[و] بر آن [دوزخ]، نوزده [نگهبان] است.} و گفت: نوزده هزار فرشته؟ گفتم: نه، بلكه ١٩ فرشته، گفت: تو اين را از كجا دانستى؟ گفتم: چون خدا مى‌فرمايد: « وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَهً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ » - . مدثّر / ٣٠ - {و شماره آن‌ها را جز آزمايشى براى كسانى كه كافر شده اند قرار نداديم} گفت: راست گفتى، آن‌ها ١٩ فرشته اند و به دست هر فرشته عموديست از آهن كه دو پره دارد، و با هر ضربت ٧٠ هزار را بر زمين مى‌اندازد، ميانه دو شانه هر فرشته چنين و چنان است. - . درالمنثور ۶ : ٢٨۴ -

**[ترجمه]

«٧٣»

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَهٍ أُسْرِيَ (٧)

بِهِ قَالَ فَصَعِدْتُ أَنَا وَ جَبْرَئِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا أَنَا بِمَلَكٍ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ جُنْدُهُ مِائَهُ

١- ١. الدّر المنثور: ج ۶، ص ٣٢٣.

٢- ٢. الدّر المنثور: ج ۶، ص ٣٢٣.

۳- ۳. فی المصدر:« تسعه عشر» فقال: ما تقولون أ تسعه عشر ملکا او تسعه عشر الفا؟ قلت ....

۴- ۴. فی المصدر: قلنا.

۵- ۵. فی المصدر: فی جهنم سبعین ....

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۸۴.

۷- ۷. فی المصدر: لیله الاسراء.

أَلْفٍ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إِلَّا هُوَ(۱).

**[ترجمه]در المنثور: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله برای اصحاب از شب معراج سخن گفت، فرمود: من و جبرئیل تا آسمان دنیا بالا رفتیم و به ناگاه فرشته ای به نام اسماعیل که سرپرست آسمان دنیاست را دیدم که برابرش ۷۰ هزار فرشته بودند و با هر فرشته ۱۰۰ هزار سپاه و این آیه را تلاوت فرمود: « وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ » - . مدثّر / ۳۰ - {و [شماره] سپاهیان پروردگارت را جز او نمی داند.} - . درالمنثور ۶ : ۲۸۴ -

**[ترجمه]

«۷۴»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ آيَهً مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا وَ مَعَهُ (۲)

أَرْبَعَهُ حَفَظَهٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ يَحْفَظُونَهَا حَتَّى يُؤَدُّونَهَا إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَرَأَ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً يَعْنِي الْمَلَائِكَهَ الْأَرْبَعَهَ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ (۳).

**[ترجمه]در المنثور: ابن عباس گفته: خدای تعالی بر پیامبرش هیچ آیه‌ای از قرآن را نازل نکرد، مگر آنکه به همراه آن چهار فرشته نگهبان که آن را حفظ می کردند، فرستاد تا به پیامبر صلّی اللّه علیه و آله برسانند. سپس این آیه را خواند: « عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » - . جنّ / ۲۶ - ۲۷ - {دانای نهان است، و کسی را بر غیب خود آگاه نمی کند، جز پیامبری را که از او خشنود باشد، که [در این صورت] برای او از پیش رو و از پشت سرش نگاهبانانی بر خواهد گماشت.} یعنی چهار فرشته « لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ » - . جنّ / ۲۸ - {تا معلوم بدارد که پیام های پروردگار خود را رسانیده اند.}. - .[۳]درالمنثور ۶ : ۲۷۵ -

**[ترجمه]

«۷۵»

وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ أَرْبَعَهُ حَفَظَهٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَعَ جَبْرَئِيلَ لِيَعْلَمَ مُحَمَّدٌ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ قَالَ وَ مَا جَاءَ جَبْرَئِيلُ بِالْقُرْآنِ إِلَّا وَ مَعَهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ حَفَظَهٌ(۴).

**[ترجمه]در المنثور: سعید بن جبیر درباره آیه: « فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » - . جنّ / ۲۷ - {که [در این صورت] برای او از پیش رو و از پشت سرش نگاهبانانی بر خواهد گماشت.} گفته: منظور چهار فرشته نگهبان با جبرئیل اند، تا محمّد صلّی الله علیه و آله بداند که رسالت‌های پروردگارشان را می رسانند، گفت: جبرئیل قرآن را نمی‌آورد مگر اینکه به همراه او چهار فرشته نگهبان بودند. - . درالمنثور ۶ : ۲۷۵ -

**[ترجمه]

«۷۶»

وَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِم: فِی قَوْلِهِ إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِذَا بُعِثَ إِلَیْهِ الْمَلَکُ بُعِثَ (۵) مَلَائِکَهٌ یَحْرُسُونَهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ یَتَشَبَّهَ الشَّیْطَانُ عَلَی صُورَهِ الْمَلَکِ (۶).

**[ترجمه]در المنثور: ضحّاک بن مزاحم درباره آیه: « إِلَّا مَنِ ارْتَضَیَ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِن بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » - . جنّ / ۲۷ - {جز پیامبری را که از او خشنود باشد، که [در این صورت] برای او از پیش رو و از پشت سرش نگاهبانانی بر خواهد گماشت.} گفته: هرگاه فرشته‌ای از سوی خداوند به نزد پیامبر صلّی الله علیه و آله فرستاده می‌شد، فرشته هائی از پیش و پس او فرستاده می‌شدند تا نگذارند شیطان به صورت آن فرشته درآید. - . درالمنثور ۶ : ۲۷۶ -

**[ترجمه]

«۷۷»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قَالَ هِیَ مُعَقِّبَاتٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَحْفَظُونَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مِنَ الشَّیَاطِینِ حَتَّی یَتَبَیَّنَ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ (۷).

**[ترجمه]در المنثور: ابن عباس در تفسیر آیه: « إِلَّا مَنِ ارْتَضَیَ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِن بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » گفته: آن‌ها عدّه‌ای از ملائکه هستند که پیگیرند و پیامبر صلّی الله علیه و آله را از شیاطین حفظ می‌کنند تا از این طریق مطالبی که پیامبر بدان ارسال شده، روشن شود و مشتبه نگردد. - . درالمنثور ۵ : ۲۷۵ -

**[ترجمه]

«۷۸»

وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ: وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ قَالَ الْمَلَائِکَهُ مَا فِی السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَیْهِ مَلَکٌ إِمَّا سَاجِدٌ وَ إِمَّا قَائِمٌ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَهُ(۸).

**[ترجمه]در المنثور: سعید بن جبیر درباره آیه: « وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » - . صافات / ۱۶۴ - {و هیچ یک از ما [فرشتگان] نیست، مگر [اینکه] برای او [مقام و] مرتبه ای معیّن است.} گفته: منظور فرشتگانند، در آسمان، هیچ جایی وجود ندارد، مگر آنکه در آنجا فرشته ای هست در حالت سجده یا ایستاده تا قیامت. - . [۳]درالمنثور ۵ : ۲۹۲ -

**[ترجمه]

«۷۹»

وَ عَنِ الْعَلَا بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَوْماً لِجُلَسَائِهِ أَطَّتِ السَّمَاءُ

ص: ۲۰۱

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۸۴.

۲- ۲. فی المصدر: إلا و معها أربعه من الاملاک یحفظونها.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۷۵.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۷۵.

۵- ۵. فی المصدر: بعث معه نفر من الملائکه.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۷۶.

۷- ۷. المصدر: ج ۵، ص ۲۷۵.

۸- ۸. المصدر: ج ۵ ص ۲۹۲.

وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ لَيْسَ مِنْهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَکٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ ثُمَّ قَرَأَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (۱).

**[ترجمه]روزی رسول خدا صلّی الله علیه و آله به هم نشینانش فرمود: آسمان نالید و حق داشت که بنالد، جای پائی در آن نیست، مگر آنکه فرشته ای در رکوع است یا سجود، سپس این آیه را خواند: « وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ » - . [۴] صافات / ۱۶۵ - ۱۶۶ - {هر آینه ما صف زدگانیم. و هر آینه ما تسبیح گویندگانیم.}

**[ترجمه]

«۸۰»

وَ عَنْ مُجَاهِدٍ: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ قَالَ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ مَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ إِنَّ السَّمَاءَ مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ جَبْهَةُ مَلَکٍ أَوْ قَدَمَاهُ (۲).

**[ترجمه]در المنثور: مجاهد درباره آیه: « وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ » گفته: آسمان نالید و سرزنش ندارد که بنالد. همانا در آن یک وجب فضا وجود ندارد، مگر اینکه فرشته ای پیشانی نهاده یا دو گام بر آن دارد. - . درالمنثور ۵ : ۲۹۳ -

**[ترجمه]

«۸۱»

وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنِّی أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَ أَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا مَلَکٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً لِلَّهِ (۳).

**[ترجمه]در المنثور: ابوذر رضی اللّه عنه گفته: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: راستی من می‌بینم آنچه را شما نمی- بینید، و می‌شنوم آنچه را شما نمی‌شنوید. آسمان ناله کرد و حق دارد که ناله کند، در آن فضایی به اندازه چهار انگشت نیست، مگر اینکه فرشته ای برای خدا پیشانی به سجده نهاده است. - . درالمنثور ۵ : ۲۹۳ -

**[ترجمه]

«۸۲»

وَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَسْمَعُ قَالَ أَطِيطَ السَّمَاءِ وَ مَا تُلَامُ أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَکٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ(۴).

**[ترجمه]در المنثور: حکیم بن حزام گفته: نزد رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله بودیم، حضرت فرمود: آیا آنچه را من می-

شنوم می‌شنوید؟ گفتیم: ای رسول خدا چه می‌شنوی؟ فرمود: ناله آسمان، و سرزنش ندارد که بنالد؛ در آن، جای پائی نیست، مگر اینکه فرشته‌ای در آنجا در حال رکوع یا سجده است. - . درالمنثور ۵ : ۲۹۳ -

**[ترجمه]

«۸۳»

فِرْدَوْسُ الْأَخْبَارِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: نَقُّوا أَفْوَاهَكُمْ بِالْخِلَالِ فَإِنَّهَا مَسْكَنُ الْمَلَكَيْنِ الْحَافِظَيْنِ الْكَاتِبَيْنِ وَ إِنَّ مِدَادَهُمَا الرِّيقُ وَ قَلَمَهُمَا اللِّسَانُ وَ لَيْسَ شَیْ ءٌ أَشَدَّ عَلَيْهِمَا مِنْ فَضْلِ الطَّعَامِ فِی الْفَمِ.

**[ترجمه]پیامبر اکرم صلّی الله علیه و آله فرمود: با خلال، دهان‌های خود را پاک کنید که آن، جای دو فرشته نگهبان و نویسنده است و به راستی مرکّب آن دو، آب دهان و قلمشان زبان است. و بر آن‌ها چیزی سخت تر و آزار دهنده تر از مانده خوراک در دهان نیست.

**[ترجمه]

«۸۴»

سَعْدُ السُّعُودِ، قَالَ: بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْمَلَكَيْنِ الْمُوَكَّلَيْنِ بِالْعَبْدِ وَ فِی رِوَايَةٍ أَنَّهُمَا إِذَا أَرَادَا النُّزُولَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً يَنْسَخُ لَهُمَا إِسْرَافِيلُ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَيُعْطِيهِمَا ذَلِكَ فَإِذَا صعد [صَعِدَا] صَبَاحاً وَ مَسَاءً بِدِيوَانِ الْعَبْدِ قَابَلَهُ إِسْرَافِيلُ بِالنَّسْخِ الَّتِی انْتَسَخَ لَهُمَا حَتَّى يَظْهَرَ أَنَّهُ كَانَ كَمَا نَسَخَ مِنْهُ.

تکمله اعلم أنه أجمعت (۵)

الإمامیه بل جمیع المسلمین إلا من شذ منهم من

ص: ۲۰۲

۱- ۱. المصدر: ج ۵، ص ۲۹۳.
۲- ۲. المصدر: ج ۵، ص ۲۹۳.
۳- ۳. قد مر تحت: الرقم ۶۹.
۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۲۹۳.
۵- ۵. تعرض للبحث عن ماهیه الملائکه ثله من المتکلّمین فقالوا بکونها اجساما لطیفه تتشکل باشکال طیبه و تبعهم علی ذلک رهط من سائر الباحثین من الإمامیّه و غیرهم؛ ثم ان فئه. من فلاسفه الإسلام الذین کانوا یعجبهم تطبیق الظواهر الدینیه علی المبانی الفلسفیه و آرائهم فی العلوم العقلیّه عمدوا إلی تطبیق الملائکه علی العقول المجرده و النفوس الفلکیه کما انهم فسروا

السماوات السبع و الكرسىّ و العرش بالافلاك التسعه مع انها فرضيه فى نفسها ابطلها العلم الحديث و لاجل انهم أخطئوا فى بعض تطبيقاتهم لا نظن بهم انهم ادخلوا انفسهم فى المسلمين ليضيعوا عليهم دينهم! كيف و قد شيدوا كثيرا من الاسس الدينيه و القواعد العقليّه التى يدور عليها كثير من الأصول الاعتقاديه و لعلّ مثل هذه الأخطاء صدر من غيرهم أكثر منهم و ان كانوا يحسبون انهم يحسنون و لا نظن بهم و بغيرهم إلّا خيرا اللّهمّ إلّا من قام برهان على سوء نيته و خبث سريرته نعوذ باللّه تعالى. ثم انه لا دليل على انكارهم ملائكه جسمانيين مطلقا ان لم يوجد دليل على خلافه و من جانب آخر: لم يثبت اجماع الأمه او الإماميّه على جسمانيه جميع الملائكه حتّى الكروبيين و المهيمين و العالين ان سلم دعوى الإجماع على جسمانيه بعضهم و على هذا فالمسأله ليست بتلك المثابه التى تتراءى من كلام المؤلّف رحمه اللّه تعالى.

المتفلسفين الـذين أدخلوا أنفسـهم بين المسـلمين لتخريب أصولهم و تضـييع عقائدهم على وجود الملائكه و أنهم أجسام لطيفه نورانيه أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ و أكثر قادرون على التشـكل بالأشـكال المختلفه و إنه سـبحانه يورد عليهم بقـدرته ما يشاء من الأشكال و الصور على حسب الحكم و المصالح و لهم حركات صعودا و هبوطا و كانوا يراهم الأنبياء و الأوصياء عليهم السـلام و القول بتجردهم و تـأويلهم بـالعقول و النفوس الفلكيه و القوى و الطبـائع و تأويـل الآيـات المتظـافره و الأخبار المتواتره تعويلا على شبهات واهيه و استبعادات وهميه زيغ عن سبيل الهدى و اتباع لأهل الجهل و العمى.

قال المحقق الدوانى فى شـرح العقائد الملائكه أجسام لطيفه قادره على التشـكلات المختلفه و قال شارح المقاصد ظاهر الكتاب و السـنه و هو قول أكثر الأـمه أن الملائكه أجسام لطيفه نورانيه قادره على التشـكلات بأشـكال مختلفه كامله فى العلم و القـدره على الأفعال الشاقه شأنها الطاعه و مسـكنها السـماوات هم رسل الله تعالى إلى أنبيائه و أمناؤه على وحيه يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ و لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ

و قال الملائکه عند الفلاسفه هم العقول المجرده و النفوس الفلکیه و یخص باسم الکروبیین ما لا تکون له علاقه مع الأجسام و لو بالتأثیر و ذهب أصحاب الطلسمات إلی أن لکل فلک روحا کلیا یدبر أمره و یتشعب منه أرواح کثیره مثلا للعرش أعنی الفلک الأعظم روح یری أثره فی جمیع ما فی جوفه یسمی بالنفس الکلیه و الروح الأعظم و یتشعب منه أرواح کثیره متعلقه بأجزاء العرش و أطرافه کما أن النفس الناطقه تدبر أمر بدن الإنسان و لها قوه طبیعیه و حیوانیه و نفسانیه بحسب کل عضو و علی هذا

یحمل قوله تعالی يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا(۱) و قوله تعالی وَ تَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (۲) و هکذا سائر الأفلاک و أثبتوا لکل درجه روحا یظهر أثره عند حلول الشمس تلک الدرجه و کذا لکل من الأیام و الساعات و البحار و الجبال و المفاوز و العمران و أنواع النبات و الحیوانات و غیر ذلک علی ما ورد فی لسان الشرع من ملک الأرزاق و ملک البحار و ملک الأمطار و ملک الموت و نحو ذلک و بالجمله فکما ثبت لکل من الأبدان البشریه نفس مدبره فقد أثبتوا لکل نوع من الأنواع بل لکل صنف روحا یدبره یسمی بالطبائع (۳)

التام لذلک النوع تحفظه عن الآفات و المخافات و یظهر أثره فی النوع ظهور أثر النفس الإنسانیه فی الشخص انتهی.

و قال الرازی فی تفسیره إنه لا خلاف بین العقلاء فی أن أشرف الرتبه للعالم العلوی هو وجود الملائکه فیه کما أن أشرف الرتبه للعالم السفلی هو وجود الإنسان فیه إلا أن الناس اختلفوا فی ماهیه الملائکه و حقیقتهم و طریق ضبط المذاهب أن یقال الملائکه لا بد و أن تکون ذوات قائمه بأنفسها ثم إن تلک الذوات إما أن تکون متحیزه أو لا تکون أما الأول ففیه أقوال أحدها

۱- ۱. النبأ: ۳۸.

۲- ۲. الزمر: ۷۵.

۳- ۳. کذا.

أنها أجسام لطيفه هوائيه تقدر على التشكل بأشكال مختلفه مسكنها السماوات و هذا قول أكثر المسلمين و ثانيها قول طوائف من عبده الأوثان و هو أن الملائكه فى الحقيقه هو هذه الكواكب الموصوفه بالأسعاد و الأنحاس فإنها بزعمهم أحياء ناطقه و أن المسعدات منها ملائكه الرحمه و المنحسات منها هى ملائكه العذاب.

و ثالثها قول معظم المجوس و الثنويه و هو أن هذا العالم مركب من أصلين أزليين و هما النور و الظلمه و هما فى الحقيقه جوهران شفافان حساسان مختاران قادران متضادا النفس و الصوره مختلفا الفعل و التدبير فجوهر النور فاضل خير نقى طيب الريح كريم النفس يسر و لا يضر و ينفع و لا يمنع و يحبى و لا يبلى و جوهر الظلمه على ضد ذلك ثم إن جوهر النور لم يزل يولد الأولياء و هم الملائكه لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمه من الحكيم و الضوء من المضى ء و جوهر الظلمه لم يزل يولد الأعداء و هم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه أقوال من جعل الملائكه أشياء متحيزه جسمانيه.

القول الثانى إن الملائكه ذوات قائمه بأنفسها و ليست بمتحيزه و لا أجسام فهاهنا قولان أحدهما قول طوائف من النصارى و هو أن الملائكه فى الحقيقه هى الأنفس الناطقه بذاتها المفارقه لأبدانها على نعت الصفا و الخيريه و ذلك لأن هذه النفوس المفارقه إن كانت صافيه خالصه فهى الملائكه و إن كانت خبيثه كدره فهى الشياطين و ثانيها قول الفلاسفه و هى أنها جواهر قائمه بأنفسها ليس بمتحيزه البته و أنها بالماهيه مخالفه لنوع النفوس الناطقه البشريه و أنها أكمل قوه منها و أكثر علما و أنها للنفوس البشريه جاريه مجرى الشمس بالنسبه إلى الأضواء ثم إن هذه الجواهر على قسمين منها ما هى بالنسبه إلى أجرام الأفلاك و الكواكب

كنفوسنا الناطقه بالنسبه إلى أبداننا و منها ما هى أعلى شأنا من تدبير أجرام الأفلاك بل هى مستغرقه فى معرفه الله و محبته و مشتغله بطاعته و هذا القسم هم الملائكه المقربون و نسبتهم إلى الملائكه الذين يدبرون السماوات كنسبه أولئك

المـدبرين إلى نفوسـنا النـاطقه فهـذا القسـمان قـد اتفقت الفلاسـفه على إثباتهما و منهم من أثبت أنواعا أخر من الملائكه و هى الملائكه الأرضيه المدبره لأحوال هذا العالم السفلى ثم إن مدبرات هذا العالم إن كانت خيرات فهم الملائكه و إن كانت شريره فهـم الشـياطين ثم اختلـف أهـل العلم فى أنه هـل يمكن الحكم بوجودهـا من حيث العقـل أو لاـ سبيـل إلى إثباتهـا إلاـ بالسـمع فالفلاسفه على الأول.

**[ترجمه]سـعد السعود: سيّد بن طاووس پس از ذكر دو فرشته گماشته شده بر بنده گفته: در روايت آمده: هنگامى كه آن دو فرشـته مى‌خواهند صـبحگاهان و عصرگاهان فرود آيند، اسرافيل عمل بنده را از لوح محفوظ نسخه برمى‌دارد و به آن دو مى... دهد، و چون بخواهند كه صبحگاهان وعصرگاهان با دفتر مربوط به هر بنده بالا روند، اسرافيل آن را با نسخه اصل مقابله مى... كند تا روشن شود كه برابر آن است. - . سعد السعود : ۲۲۶ -

تكميل بحث: بدان كه همه اماميّه، بلكه تمام مسـلمانان بجز اندكى فيلسوف نما كه وارد بر اجتماع مسلمانان شده‌اند تا اصول و عقائد آن‌ها را ويران سازند، بر اين عقيده اتّفاق دارند كه فرشتگان حقّند و داراى جسمى لطيف و نورانى با بال‌هاى متفاوت - دو تا، سه تا، چهارتا و بيشتر- هستند، و به خواست خدا و طبق مصالح مى‌توانند به هر شكلى درآيند، بالا مى‌روند و فرود مى... آيند و پيامبران و اوصـياء عليهم السّلام آن‌ها را مى‌بينند. و اعتقاد به مجرّد بودن ملائكه و تعبير از آن‌ها به عقول و نفوس فلكى و قواى طبيعت و تأويل آيات فراوان و اخبار متواتر درباره آن‌ها، به اسـتناد شـبهات سـست و استبعادهاى وهمى، انحراف از راه راست و پيروى از نادانان و كوردلان است.

محقّق دوانى در شـرح عقائـد گفته: فرشـتگان اجسامى لطيف هسـتند و توانايى درآمـدن به اشـكال مختلف را دارنـد، و شارح مقاصد گفته: آنچه از كتاب و سـنّت برمى‌آيد و عقيده أكثر امّت نيز مى‌باشد، اين است كه فرشـتگان اجسامى لطيف و نورانيد كه مى‌تواننـد به شـكل هاى مختلف ظاهر شونـد، و علم و قـدرت كامل بر انجام كارهاى دشوار دارند، كارشان طاعت است و جايگاهشان آسـمان‌هاست، فرسـتادگان خداى تعالى به سوى پيامبران و امينان وحى او هسـتند. شبانه روز، بدون سستى، تسبيح گوى اويند، و از دستورات خدا سرپيچى نكرده و آنچه فرمان دهد همان را اجرا مى كنند .

و گفته: فرشـته ها نزد فلاسفه، عقول مجرّد و نفوس فلكى اند، و آن دسته از ملائكه كه هيچ ارتباطى با اجسام ندارند، كرّوبيّين نام دارند. و طلسم چيان معتقدند هر فلكى، يك روح كلّى دارد كه سرپرست و مدبّر امور اوست و ارواح بسيارى از او منشعب مى‌شونـد، مثلاـ عرش كه فلـك اعظم نـام گرفته، روحى دارد كه اثرش در تمام باطن آن ديـده مى‌شود كه آن را نفس كلّى و روح اعظم مى‌نامنـد و ارواح بسـيارى كه متعلّق به اجزاء و اطراف عرش هسـتند، از او منشـعب مى‌شونـد، چنـانكه نفس نـاطقه، سرپرست بدن انسان است و به اعتبار هر عضوى، قواى طبيعى و حيوانى و نفسانى دارد و بر همين معنا حمل مى‌شود آيه شريفه كه مى‌فرمايد: « يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائكَهُ صَفًّا » - .

نباء / ۳۸ - {روزى كه «روح» و فرشـتگان به صف مى ايستند.} و آيه: « وَ تَرَى الْمَلَائكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِم » - . زمر / ۷۵ - {و فرشـتگان را مى بينى كه پيرامون عرش به سـتايش پروردگارِ خود تسبيـح مى گوينـد.} و فلك‌هاى ديگر نيز چنين اند. و براى هر درجه، روحى قائلند كه اثرش هنگام ورود خورشيد به آن درجه ظاهر مى شود، و به همين منوال براى همه روزهـا و سـاعت‌هـا و درياهـا و كوه‌هـا و بيابان‌ها و آبادى‌ها و انواع گياهان و جانـداران و غير آن‌ها آن چنان كه در

لسان شرع هم آمده، از قبیل: فرشته ارزاق، فرشته دریاها، فرشته باران‌ها، فرشته مرگ، و غیر آن، و خلاصه همان گونه که برای هر بدن روحی است که آن را سرپرستی می کند، برای هر نوعی و بلکه هر صنفی از اشیاء، روحی مدبّر به نام طابع تام قائلند، که آن موجود را از آفات و ترس‌ها حفاظت می کند، و أثرش در نوع، همچون اثر نفس انسانی در شخص ظاهر می‌شود. (پایان نقل).

رازی در تفسیرش گفته: میان عُقلا اختلافی نیست که اشرف موجودات عالم بالا وجود فرشتگان است، چنانکه اشرف موجودات عالم خاکی، وجود آدمی است؛ جز اینکه در ماهیّت و حقیقت فرشتگان اختلاف کرده‌اند. دسته بندی نظرات در این مسأله به شرح زیر است:

فرشتگان باید ذواتی قائم به خود باشند، حال آن ذوات یا مکان پذیرند یا نه. در صورت اوّل، اقوالی است:

۱.

اینکه فرشتگان اجسام لطیفی همچون هوا هستند که می توانند به هر شکلی ظاهر شوند و جایگاهشان آسمان‌هاست، و این قولِ بیشتر مسلمانان است.

۲.

قول گروه‌هایی از بت‌پرستان، و آن این است که فرشتگان در حقیقت همین ستارگانی هستند که موجب سعد و نحس اشیاء می شوند. به گمان این طوائف، آن‌ها زنده و صاحب نطق هستند و سعد آفرینشان، فرشتگان رحمت و نحوست آفرینشان، فرشتگان عذابند.

۳.

قول اکثریّت مجوس و دوگانه پرستان، و آن این است که این عالم، مرکّب از دو اصل ازلی است که همان نور و ظلمت است و این دو در حقیقت دو جوهر شفاف دارای حس، صاحب اختیار و قدرت هستند که در نفس و صورت متضاد و در فعل و تدبیر مختلف اند. جوهر نور، صاحب فضیلت و خیررسان و پاک و خوشبو و کریم النفس است، خوشحال می کند و ضرر نمی‌رساند، بلکه نفع می رساند و از کسی منع خیر نمی‌کند، حیات می‌دهد و چیزی را نمی پوساند، امّا جوهر ظلمت، ضدّ این روال است.

جوهر نور، همواره اولیاء خدا را که ملائکه هستند تولید می کند، نه از راه نکاح بلکه به آن نحوی که حکمت از حکیم و روشنایی از روشنایی بخش تولید می‌شود، و جوهر ظلمت، همواره دشمنان را که شیاطین‌اند، نه از راه نکاح، بلکه به آن شکلی که بی‌خردی از انسان بی‌خرد تولید می‌شود، متولّد می‌سازند، این‌ها اقوال کسانی است که ملائکه را اشیاء مکان‌پذیر جسمانی می‌دانند.

صورت دوم این است که فرشتگان، ذوات قائم به خود هستند ولی مکان‌پذیر و جسم نیستند، پس در اینجا دو قول است؛ یکی

قول گروه‌هایی از نصاری و آن این است که: فرشتگان در حقیقت همان نفوس ناطقه بشری هستند، از حیث مجرّد بودن از بدن، نه از حیث صفا و خیر بودن.

توضیح آنکه این نفوس مجرّده، اگر شفاف و خالص باشند آن‌ها ملائکه‌اند و اگر ناپاک و کدر و تیره باشند، آن‌ها شیاطین هستند.

دوم قول فلاسفه است که می گویند: فرشتگان جواهر قائم به خود هستند و مکان‌پذیر نیستند، و با نوع نفوس ناطقه بشری اختلاف ماهوی دارند، و آن‌ها نیروی کامل‌تر و علم بیشتری از نفوس ناطقه دارند، و نسبت آن‌ها به نفوس بشری همچون نسبت خورشید به روشنایی‌هاست .

این جواهر مجرّده بر دو قسم‌اند؛ بعضی نسبت به اجرام افلاک و ستارگان، مثل نفوس ناطقه ما هستند نسبت به بدن‌هایمان، و بعضی از نظر شأن بالاترند و کاری برتر از تدبیر اجرام افلاک دارند، آن‌ها در معرفت و محبت خداوند فرو رفته‌اند و به اطاعت او اشتغال دارند، و این قسم، همان ملائکه مقربند و نسبتشان به ملائکه‌ای که مدبّر آسمان‌ها هستند، همچون نسبت ملائکه مدبّر است به نفوس ناطقه ما.

عقلاء فلاسفه اتفاق بر اثبات این دو قسم دارند، و بعضی از آن ها انواع دیگری از ملائکه را ثابت دانسته که عبارتند از ملائکه زمینی که مدبّر احوال این عالم پایین هستند. مدبّران این عالم اگر خیر رسان باشند، ملائکه‌اند و اگر شر رسان باشند شیاطین... اند.

و اهل علم اختلاف دارند در اینکه آیا از نظر عقلی، امکان حکم به وجود این ملائکه هست یا اینکه حتما باید از طریق دلیل نقلی ثابت شود؟ فلاسفه نظر اوّل را دارند.

**[ترجمه]

أقول

ثم ذکر بعض دلائلهم فقال و أما الدلائل النقلیه فلا نزاع البته بین الأنبیاء علیهم السلام فی إثبات الملائکه بل ذلک کالأمر المجمع علیه بینهم ثم ذکر کثره الملائکه و بعض الأخبار فی ذلک ثم قال

رَأَیْتُ فِی بَعْضِ کُتُبِ التَّذْکِیرِ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله حِینَ عُرِجَ بِهِ رَأَی الْمَلَائِکَهَ فِی مَوْضِعٍ بِمَنْزِلَهِ سُوقٍ بَعْضُهُمْ یَمْشِی تُجَاهَ بَعْضٍ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُمْ إِلَی أَیْنَ یَذْهَبُونَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام لَا أَدْرِی إِلَّا أَنِّی أَرَاهُمْ مُنْذُ خُلِقْتُ وَ لَا أَرَی وَاحِداً مِنْهُمْ قَدْ رَأَیْتُهُ قَبْلَ ذَلِکَ ثُمَّ سَأَلُوا وَاحِداً مِنْهُمْ وَ قِیلَ لَهُ مُنْذُ کَمْ خُلِقْتَ فَقَالَ لَا أَدْرِی غَیْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَخْلُقُ کَوْکَباً فِی کُلِّ أَرْبَعِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ فَخَلَقَ مِثْلَ ذَلِکَ الْکَوَاکِبِ مُنْذُ خَلَقَنِی أَرْبَعَمِائَهِ أَلْفِ کَوْکَبٍ.

ثم قال و اعلم أن الله ذکر فی القرآن أصنافهم و أوصافهم و أما الأصناف فأحدها حمله العرش وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ الآیه(۱)

و ثانيها الحافون حول العرش وَ تَرَى الْمَلائِكَهَ حَافِّينَ الآيه(۲)

و ثالثها أكابر الملائكه فمنهم جبرئيل و ميكائيل لقوله جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ (۳) ثم إنه وصف جبرئيل بأمور الأول أنه صاحب الوحى إلى الأنبياء نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (۴) و الثانى أنه قدمه على ميكائيل و الثالث جعله ثانى نفسه فَإِنَّ اللّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ (۵)

۱- ۱. الحاقّه: ۱۷.

۲- ۲. الزمر: ۷۵.

۳- ۳. البقره: ۹۸.

۴- ۴. الشعراء: ۱۹۳.

۵- ۵. التحريم: ۴.

الرابع سماه روح القدس الخامس ينصر أولياءه و يقهر أعداءه مع آلاف مِنَ الْمَلائِكَهِ مُسَوِّمِينَ السادس أنه مدحه بصفات سته إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ إلى قوله أَمِينٍ (۱) و منهم إسرافيل صاحب الصور و عزرائيل قابض الأرواح و له أعوان عليه و رابعها ملائكه

الجنه وَ الْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ الآيه(۲)

و خامسها ملائكه النار عَلَيْها تِسْعَهَ عَشَرَ(۳) و قوله وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَهً(۴) و رئيسهم مالك يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ (۵) و أسماء جملتهم الزبانيه سَنَدْعُ الزَّبانِيَهَ(۶) و سادسها الموكلون ببنى آدم لقوله تعالى عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(۷) و قوله تعالى لَهُ مُعَقِّباتٌ الآيه(۸)

و قوله وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَهً(۹) و ثامنها الموكلون بأحوال هذا العالم وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا(۱۰) و قوله فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(۱۱) و عن ابن عباس قال إن لله ملائكه سوى الحفظه يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عجزه بأرض فلاه فليناد أعينوا عباد الله رحمكم الله.

و أما أوصاف الملائكه فمن وجوه أحدها أنهم رسل الله جاعِلِ الْمَلائِكَهِ

۱- ۱. التكوير: ۱۹- ۲۱.

۲- ۲. الرعد: ۲۳.

۳- ۳. المدّثّر: ۳۰- ۳۱.

۴- ۴. المدّثّر: ۳۰- ۳۱.

۵- ۵. الزخرف: ۷۷.

۶- ۶. العلق: ۱۸.

۷- ۷. ق: ۱۷.

۸- ۸. الرعد: ۱۱.

۹- ۹. الأنعام: ۶۱.

۱۰- ۱۰. الصافّات: ۱.

۱۱- ۱۱. النازعات: ۵.

رُسُلًا(۱) و قوله اللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا(۲) و ثانيها قربهم من الله بالشرف و هو المراد من قوله سبحانه وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۳) و قوله بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ (۴) و ثالثها وصف طاعاتهم و ذلك من وجوه الأول قوله تعالى حكايه عنهم وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ (۵) و قولهم وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (۶) و الله تعالى ما كذبهم فى ذلك الثانى مبادرتهم إلى امتثال أمر الله و هو قوله فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (۷) الثالث أنهم لا يفعلون إلا بوحيه و أمره و هو قوله تعالى لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (۸) و رابعها وصف قدرتهم و ذلك بوجوه الأول أن حمله العرش و هم ثمانيه يحملون العرش و الكرسى

الذى هو أصغر من العرش أعظم من جمله السماوات السبع لقوله تعالى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (۹) و الثانى أن علو العرش شى ء لا يحيط به الوهم و يدل عليه قوله تعالى تَعْرُجُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ(۱۰) ثم إنهم لشده قدرتهم ينزلون منه فى لحظه واحده الثالث قوله تعالى وَ نُفِخَ فِى الصُّورِ الآيه(۱۱) فصاحب الصور بلغ فى القوه إلى حيث إن بنفخه واحده منه يصعق من فى السماوات و الأرض و بالثانيه

۱- ۱. فاطر: ۱.

۲- ۲. الحجّ: ۷۵.

۳- ۳. الأنبياء: ۱۹.

۴- ۴. الأنبياء: ۲۶.

۵- ۵. البقره: ۳۰.

۶- ۶. الصافّات: ۱۶۵- ۱۶۶.

۷- ۷. ص: ۷۳.

۸- ۸. الأنبياء: ۲۷.

۹- ۹. البقره: ۲۵۵.

۱۰- ۱۰. المعارج: ۴.

۱۱- ۱۱. يس: ۵۱.

منه يعدون أحياء الرابع أن جبرئيل بلغ من قوته أن قلع جبال آل لوط و بلادهم دفعه واحده.

و خامسها وصف خوفهم و يدل عليه بوجوه الأول أنهم مع كثره عبادتهم و عدم إقدامهم على الزلات يكونون خائفين وجلين حتى كان عباداتهم معاصى قال تعالى يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ (۱) و قال وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (۲) الثانى قوله تعالى حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ الآيه(۳)

روى فى التفسير أن الله تعالى إذا تكلم بالوحى سمعه أهل السماوات مثل صوت السلسله على الصفوان ففزعوا فإذا انقضى الوحى قال بعضهم لبعض ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

الثالث رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِنَاحِيَهٍ وَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِذَا انْشَقَّ أُفُقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جَبْرَئِيلُ يَتَضَاءَلُ وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ.

إلى آخر ما سيأتى بروايه السيوطى فى الباب الآتى انتهى (۴).

و أقول

و إن قال فى أول كلامه إن أكثر المسلمين قالوا بتجسم الملائكه لكن يظهر من آخر كلامه أن المخالف فى ذلك ليس إلا النصارى و الفلاسفه الذين لم يؤمنوا بشريعه و تكلموا فى جميع أمورهم على آرائهم السخيفه و عقولهم الضعيفه(۵).

و أقول

سئل المرتضى نزول جبرئيل بالوحى فى صوره دحيه الكلبى كيف

۱- ۱. النحل: ۵۰.

۲- ۲. المؤمنون: ۵۸.

۳- ۳. السبأ: ۲۳.

۴- ۴. مفاتيح الغيب: ج ۱، ص ۳۷۶- ۳۸۰.

۵- ۵. هب ان الظاهر من آخر كلامه ذلك فهل يصحّ رفع اليد عن صريح الصدر بظاهر الذيل؟ ثم هل يثبت بذلك اجماع المسلمين؟.

کان یتصور بغیر صورته هو القادر علیها أو القدیم تعالی یشکل صوره و لیست صوره جبرئیل فإن کان الذی یسمع من القرآن من صوره غیر جبرئیل ففیه ما فیه و إن کان من جبرئیل فکیف یتصور بصوره للبشر و هذه القدره قد رویت أن إبلیس یتصور و کذلک الجن أرید أن توضح أمر ذلک و ما کان یسمعه جبرئیل من الوحی من البارئ تعالی أو من حجاب و کیف کان یبلغه و هل جبرئیل یعلم من صفات البارئ أکثر مما نعلمه أو مثله و أین محله من السماء و هل القدیم إذا خطر ببال جبرئیل یکون متحیرا فیه مثلنا و یکون سبحانه لا تدرکه الأوهام أو میزه علینا و جمیع الملائکه أیضا.

فأجاب رحمه الله بأن نزول جبرئیل بصوره دحیه کان بمسأله من النبی صلی الله علیه و آله لله تعالی فی ذلک فأما تصوره فلیس بقدرته بل الله یصوره کذلک صوره حقیقه لا تشکیل و الذی کان یسمعه النبی صلی الله علیه و آله من القرآن کان من جبرئیل فی الحقیقه و أما إبلیس و الجن فلیس یقدرون علی التصور و کل قادر بقدره فحکمهم سواء فی أنهم لا یصح أن یصوروا نفوسهم بل إن اقتضت المصلحه أن یتصور بعضهم بصوره صوره الله للمصلحه فأما جبرئیل علیه السلام و سماعه الوحی فیجوز أن یکلمه الله بکلام یسمعه فیتعلمه و یجوز أن یقرأه من اللوح المحفوظ فأما ما یعلم جبرئیل من صفات الله فطریقه الدلیل و هو و العلماء فیه واحد فأما محله من السماء فقد روی أنه فی السماء الرابعه فأما ما یخطر بباله فلا یجوز أن یتحیر فیه لأن جبرئیل معصوم لا یصح أن یفعل قبیحا انتهی و فی بعض (۱) ما أفاده نظر لا یخفی علی المتأمل.

و سئل رحمه الله أیضا إذا حصل أهل الجنه فی الجنه ما حکم الملائکه

۱- ۱. و کذا فی بعض ما یأتی منه، و امثال هذه ممّا صدر عن اجله العلماء شاهده علی ما اسلفنا من عدم اختصاص الخطأ بالفلاسفه و المتفلسفین، لکن کأنّه لا یناسب عظم شأن الفقهاء الا مثل هذا الکلام« فی بعض ما افاده نظر» و لو لا مخافه الإطاله لاشرنا الی مواقع النظر فی کلامه و ما یترتب علیه من اللوازم غیر المرضیه و الی تحقیق القول فی المسائل المذکوره.

هل يکونون فی جنه بنی آدم أو غيرها و هل يراهم البشر و هم يأکلون و يشربون مثل البشر أو تسبيح و تقديس و هل يسقط عنهم التکليف و کذلک الجن.

فأجاب رحمه الله أنه يجوز أن يکونوا فی الجنه مع بنی آدم و يجوز أن يکونوا فی جنه سواها فإن الجنان کثيره جَنَّهُ الْخُلْدِ و جنه عدن و جَنَّهُ الْمَأْوی و غير ذلک مما لم يذکره الله تعالی فأما رؤيه البشر لهم فلا يصلح إلا علی أحد وجهين إما أن يقوی الله تعالی شعاع بصر البشر أو يکثف الملائکه فأما الأکل و الشرب فتجوز و الله تعالی يثيبهم بما فيه لذتهم فإن جعل لذتهم فی الأکل و الشرب جاز و أما التکليف فإنه يسقط عنهم لأنه لا يصح أن يکونوا مکلفين مثابين فی حاله واحده و الکلام فی الجن يجری هذا المجری.

و قال الشيخ المفيد رحمه الله فی کتاب المقالات القول فی سماع الأئمه عليهم السلام کلام الملائکه الکرام و إن کانوا لا يرون منهم الأشخاص

و أقول

بجواز(۱) هذا من جهه العقل و أنه ليس بممتنع فی الصديقين من الشيعه المعصومين من الضلال و قد جاءت بصحته و کونه فی الأئمه عليهم السلام و کذا سميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحه الحجه و البرهان و هو مذهب فقهاء الإماميه و أصحاب الآثار منهم و قد أباه بنو نوبخت و جماعه من أهل الإمامه لا معرفه لهم بالأخبار و لم يمنعوا النظر و لا سلکوا طريق الصواب.

و قال رحمه الله فی رؤيه المحتضر الملائکه جائز من أن يراهم ببصره بأن يزيد الله تعالی فی شعاعه ما يدرک به أجسامهم الشفافه الرقيقه.

و قال القول فی نزول الملکين علی أصحاب القبور و مساءلتهما الاعتقاد

و أقول

إن ذلک صحيح و عليه إجماع الشيعه و أصحاب الحديث و تفسير مجمله أن الله تعالی ينزل علی من يريد تنعيمه بعد الموت ملکين اسمهما مبشر و بشير فيسألانه عن ربه جلت عظمته و عن نبيه و وليه عليهما السلام فيجيبهما بالحق الذی فارق الدنيا علی اعتقاده و الصواب و يکون الغرض فی مساءلتهما استخراج العلامه بما

۱- ۱. فی المخطوطه: يجوز.

یستحقه من النعیم فیجد لذتها منه فی الجواب و ینزل جل جلاله علی من یرید تعذیبه فی البرزخ ملکین اسمهما(۱)

ناکر و نکیر فیوکلهما بعذابه و یکون الغرض فی مساءلتهما له استخراج علامه استحقاقه من العقاب بما یظهر فی جوابه من التلجلج عن الحق أو الخبر عن سوء اعتقاد أو إبلاسه و عجزه عن الجواب و لیس ینزل الملکان من أصحاب القبور إلا علی ما ذکرناه.

و أما ما ذکره السید الداماد رحمه الله تبعا للفلاسفه حیث قال من الدائر علی الألسن أن وصف القرآن بالنزول التی لا یتصف به إلا المتحیز بالذات دون الأعراض و سیما غیر القارات کالأصوات إنما هو بتبعیه محله سواء أخذ حروفا ملفوظه أو معانی محفوظه و هو الملک الذی یتلقف الکلام من جناب الملک العلام تلقفا سماعیا أو یتلقاه تلقیا روحانیا أو یتحفظه من اللوح المحفوظ ثم ینزل به علی الرسول و لا یتمشی هذا النمط إلا علی القول بتجسم الملائکه و إنما الخارجون عن دائره التحصیل ممشاهم ذلک فأما ما هو صریح الحق و علیه الحکماء الإلهیون و المحصلون من أهل الإسلام أن الملائکه علی قبائل سفلیه و علویه أرضیه و سماویه جسمانیه و قدسانیه و فی القبائل شعوب و طبقات کالقوی المنطبعه و الطبائع الجوهریه و أرباب الأنواع و النفوس المفارقه السماویه و الجواهر العقلیه القادسیه(۲)

بطبقات أنواعها و أنوارها و منها روح القدس النازل بالوحی النافث فی أرواح أولی القوه القدسیه بإذن الله سبحانه وَ ما یَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إِلَّا هُوَ(۳)

وَ فِی الْحَدِیثِ عَنْهُ علیه السلام: أَطَّتِ السَّمَاءُ وَ حَقٌّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِیهَا مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِیهِ مَلَکٌ سَاجِدٌ أَوْ رَاکِعٌ.

فالأمر غیر خفی اللهم إلا أن یسمی ظهورهم العقلانی لنفوس الأنبیاء علیهم السلام نزولا تشبیها للهیولی العقلی و الاعتلاق الروحانی بالنزول الحسی و الاتصال المکانی فیکون قولنا نزول الملک

۱- ۱. فی بعض النسخ: اسماهما.

۲- ۲. القادسه(ظ).

۳- ۳. المدّثّر: ۳۱.

استعاره تبعیه و قولنا نزل الفرقان مجازا مرسلا بتبعیه تلک الاستعاره التبعیه.

قلت لاـ یطمئن منی أحـد من النـاس أن أسـتصح ذلـک بجهه من الجهـات و أن فیه شـقا لعصـا الأـمه بفرقها المفترقه و أحادیثها المتواتره و خرقـا للقوانین العقلیه الفلسـفیه و نسـخا للضوابـط المقرره البیانیه فالأمه مطبقه علی أن النبی صـلی الله علیه و آله یری جبرئیل علیه السـلام و ملائکه الله المقربین ببصـره الجسـمانی و یسـمع کلام الله الکریم علی لسانهم القدسـی بسمعه الجسمانی و قوائم الحکمه قـائمه بالقسط إنه إنما ملاک الرؤیه البشـریه و الإبصار الحسـی انطباع الصوره فی الحس المشترک و إنما المبصـر المرئی بـالحقیقه من الشـی ء الماثـل بین یـدی الحس الصوره الـذهنیه المنطبعه و أمـا ذو الصوره بهویته العینیه و مادته الخارجیه فمبصـر بالعرض مرئی بالمجاز و إن کان مثوله العینی شـرط الإبصار و الجلیدیتان هما مسـلکا التأدیه لا لوحا الانطباع و علی هذه السـنه شـاکله السـمع أیضـا و الإفـاضه مطلقـا من تلقـاء واهب الصور فـإذا کـانت النفس واغله الهمه فی الجنبه الجسـدانیه طفیفه الانجـذاب إلی صـقع الحق و عـالم القـدس لم یکن لنبطاسـیاها سبیـل إلی التطبع بالصوره من تلقاء واهب الصور إلا من مسـلک الحاسه الظاهره و مثول الماده الخارجیه بین یدیها فأما إذا کانت قدسـیه الفطره مسـتنیره الغریزه فی جوهر جبلتها المفطوره ثم فی سجیتها المکسوبه صارت نقیه الجوهر طاهره الذات أکیده العلاقه بعالم العقل شدیده الاسـتحقاق لعالم الحس قاهره الملکه قویه المنه علی خلع البدن و رفض الحواس و الانصـراف إلی صقع القدس حیث شاءت و متی شاءت بإذن ربها و قوتها المتخیله أیضا قلیله الانغمـاس فی جانب الظاهر قویه التلقی من عالم الغیب فإنها تخلص من شـرکه الطبیعه و تعزل اللحظ عن الجسـد فی الیقظه فترجع إلی عالمهـا و تتصـل بروح القـدس و بمن شـاء الله من الملائکه المقربین و تسـتفید من هنالک العلم و الحکمه بالانتقاش علی سبیل الرشح کمرآه مجلوه حوذی بها شـطر الشـمس و لکن حیث إنها یومئذ فی دار غریبتها(۱) بعد بالطبع و لم تنسلخ عن علاقتها

۱- ۱. غربتها(ظ).

الطبیعیه بتـدبر جیوشـها الجسـدیه و أمورهـا البـدنیه تکون مثالها فیما تناله بحسب ذلک الشأن و تلک الـدرجه تحول الملک لها علی صوره مادیه متمثله فی شـبح بشـری ینطبق بکلمات إلهیه مسـموعه منظومه کما قال عز من قال فَأَرْسَلْنا إِلَیْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِیًّا(۱) و أعنی بـذلک ارتسام الصوره فی لوح الانطباع لا من سبیل الظاهر و الأخذ عن ماده خارجیه بل بالانحدار إلیه من الباطن و الحصول عن صـقع الإفاضه فإذن فی السـماع و الإبصار المشـهوریین یرتفع المسموع و المبصر من المواد الخارجیه إلی لوح الانطباع ثم منه إلی الخیال و المتخیله ثم یصعد الأمر إلی النفس العاقله و فی إبصار الملک و سماع الوحی و هما الإبصار و السماع الصریحان ینعکس الشأن فینزل الفیض إلی النفس من عالم الأمر فهی تطالع شیئا من الملکوت مجرده غیر مستصحبه لقوه خیـالیه أو وهمیه أو غیرهمـا ثم یفیض عن النفس إلی القـوه الخیـالیه فتخیله مفصـلا منضـما بعبـاره منظـومه مسـموعه فتمثـل لها الصوره فی الخیال من صـقع الرحمه و عالم الإفاضه ثم تنحـدر الصوره المتمثله و العباره المنتظمه من الخیال و المتخیله إلی لوح الانطباع و هو الحس المشترک فتسمع الکلام و تبصر الصوره فهذا أفضل ضروب الوحی و الإیحاء. و یقال إنه مخاطبه

العقل الفعال للنفس بألفاظ مسـموعه مفصـله و له أنحاء مختلفه و مراتب متفاصله بحسب درجات للنفس متفاوته و قد یکون فی بعض درجاته لا یتخصـص المسموع و المبصر بجهه من جهات العالم بخصوصها بل الأمر یعم الجهات بأسرها فی حاله واحده و فِی الْحَـدِیثِ: أَنَّ الْحَـارِثَ بْنَ هِشَـام سَـأَلَ رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ یَأْتِیـکَ الْوَحْیُ قَـالَ أَحْیَاناً یَأْتِی مِثْلَ صَلْصَـلَهِ الْجَرَسِ وَ هُوَ أَشَـدُّ عَلَیَّ فَیَفْصِمُ عَنِّی وَ قَدْ وَعَیْتُ عَنْهُ مَا قَالَ وَ أَحْیَاناً یُمَثَّلُ إِلَیَّ الْمَلَکُ رَجُلًا فَیُکَلِّمُنِی فَأَعِی مَا یَقُولُ.

و ربما تکون النفس المتنوره صـقالتها فی بعض الأحایین أتم و سلطانها علی قهر الصوارف الجسدانیه و الشواغل الهیولانیه أعظم فیکون عند الانصراف عن عالم

۱- ۱. مریم: ۱۷.

الحس و الاتصال بروح القدس استئناسها بجوهر ذاته المجرده منه بالشبح المتمثل فتشاهده ببصر ذاته العاقله و يستفيد منه و هو فی صورته القدسیه کما ما ورد

فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله مَرَّةً فِي صُورَتِهِ الْخَاصَّهِ كَأَنَّهُ طِبْقُ الْخَافِقَيْنِ.

ثم دون هذه الضروب لسائر درجاته ما یتفق له من القوه القدسیه نصیب مرتبه النبوه أن یری ملائکه الله و یسمع کلام الله و لکن فی النوم لا ـ فی الیقظه و سبیل القول فیه أیضا ما دریت إلا أن الأمر هناک ینتهی إلی القوه المتخیله و یقف عندها بمحاکاتها و تنظیمها و تفصیلها لما قد طالعته النفس من عالم الملکوت من دون انحدار الصوره المتمثله و العباره المنتظمه منها إلی الحس المشترک. فأما الرؤیا الصالحه لنفوس العرفاء و الصالحین فواقعه فی هذا الطریق غیر واصله إلی درجه النبوه و بلوغ الغایه و فی الحدیث أنها جزء من سته و أربعین أو سبعین جزءا من النبوه علی اختلافات الروایات و قصارها فی مرتبه الکمال و أقصاها للمحدثین بالفتح علی البناء للمفعول من التحدیث و هم الذین یرفضون عالم الشهاده و یصعدون إلی عالم الغیب فربما یسمعون الصوت فی الیقظه عن سبیل الباطن و لکنهم لا یعاینون شخصا متشبحا. و فی کتاب الحجه من کتاب الکافی لشیخ الدین أبی جعفر الکلینی رضی الله عنه باب فی الفرق بین الرسول و النبی صلی الله علیه و آله و المحدث و أن الأئمه علیهم السلام محدثون مفهمون (۱) و إذ قد انصرح لک من المسأله من سبیلها فقد استبان أن قولنا نزل الملک مجاز عقلی مستعمل طرفاه فی معنییهما الحقیقیین و التجوز فیه فی الإسناد إذ النزول حقیقه منسوب إلی الصوره المتشبحه المتمثله و قد أسند بالعرض إلی الجوهر المجرد القدسی و هو الملک و لیس هو من الاستعاره فی شیء أصلا کما قولنا تحرک جالس السفینه و قولنا أنا متحرک و أنا ساکن و قولنا رأیت زیدا إذا عنینا به شخصه الموجود فی الخارج بهویته العینیه لا صورته الذهنیه المرئیه المنطبعه فی الحس المشترک و سائر المقولات فی وجود الاتصافات بالعرض کلها علی هذه الشاکله و أما نزل الفرقان فمجاز مرسل

ص: ۲۱۵

۱- ۱. الکافی: ج ۱، ص ۲۷۰.

لاتباعه استعاره تبعيه بل من حيث إن النازل على الحقيقه محله و هو تلك الصوره البشريه المتشبحه النازله أو تجوز عقلى لا فى شى ء من الطرفين بل فى الإسناد على أن الأصوات و الحروف و الألفاظ ليست أعراضا حاله فى لسان المتكلم بل هى تقطيعات عارضه للهواء من تلقاء حركه اللسان إن قلت بنيت الأمر فيما أفدت على القول بالانطباع فى باب الرؤيه فما سبيل القول هنالك على المذهبين الآخرين و هما خروج الشعاع أى فى فيضانه من المبدإ الفياض منبثا فى الهواء المتوسط بين الجليديه و سطح المرئى على هيئه المخروط و حصول الإضافه الإشراقيه للنفس المستوجبه للانكشاف الإبصارى ما دامت المقابله بين المرئى و الجليديه على تلك الهيئه.

قلت لست أكترث لذلك إذ إنما يسمى ذلك الخلاف و تثليث القول فى المواد الخارجيه و الرؤيه من مسلك الجليديه و من مذهب الظاهر لا فى الإبصار من سبيل الباطن و مذهب الغيب من دون الأخذ من ماده خارجيه ثم الآراء الثلاثه متحاذيه الأقدام فى تطابق اللوازم و اتحاد الأحكام حذو القذه بالقذه و السواد الأعظم على مسلك الانطباع و يشبه أن يكون الحق لا يتعداه و ما يتجشمه فرق من فرق الإضافه الإشراقيه من إثبات صور معلقه خياليه فى عالم معلق مثالى ليستتب الأمر فى صور المرايا و الصور الخياليه و أمور الإيحاءات و مواعيد النبوات قلت لا أجد لاتجاه البرهان إليه مساقا بل أجده بتماثيل الصوفيه أشبه منه بقوانين الحكماء و حق القول الفصل فيه على ذمه كتبنا البرهانيه انتهى.

فلعله رحمه الله حاول تحقيق الأمر على مذاق المتفلسفين و مزج رحيق الحق بمموهات آراء المنحرفين عن طرق الشرع المبين مع تباين السبيلين و وضوح الحق من البين و قد اتضح بما أسلفنا صريح الأمر لذى عينين و سنذكر ما يكشف أغشيه الشبه رأسا عن العين.

**[ترجمه]در ادامه برخی دلائل آن‌ها را ذکر کرده و گفته: امّا از نظر دلائل نقلی؛ پس باید گفت که به طور قطع هیچ اختلافی میان انبیاء علیهم السّلام در اثبات وجود فرشتگان وجود ندارد، بلکه همگی بر این مسأله اتّفاق نظر دارند، پس از آن روایاتی را درباره فراوانی فرشتگان آورده است و گفته: در برخی از کتب تذکیر دیدم که وقتی پیامبر صلّی اللّه علیه و آله به معراج برده شد، فرشتگان را در جایی شبیه بازار دید که به طرف یکدیگر در حرکت بودند. پس رسول خدا صلّی الله علیه و آله پرسید: این‌ها به کجا می‌روند؟ جبرئیل گفت: نمی دانم، جز اینکه از روزی که آفریده شدم آن‌ها را می‌بینم و هیچ کدام را نمی‌بینم که قبلا او را دیده باشم. و از یکی از آن‌ها پرسیدند: چه مدّت است که آفریده شدی؟ گفت: نمی‌دانم، جز اینکه خدای تعالی در هر ۴۰۰ هزار سال ستاره‌ای را می‌آفریند، و از آن گاه که مرا آفریده ۴۰۰ هزار ستاره آفریده.

سپس گفته: بدان که خدا در قرآن اصناف و اوصاف فرشتگان را ذکر فرموده، امّا اصناف؛

۱.

حاملان عرش که فرمود: « وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ » - . حاقه / ۱۷ - {و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند.}

۲.

فرشتگانی که عرش را در میان گرفته‌اند که فرمود: « وَ تَرَى الْمَلَائكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبهِّمْ » - . زمر / ۷۵ - {و فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش به ستایش پروردگارِ خود تسبیح می گویند.}

.۳

بزرگـان ملائکه همچون جبرئیـل و میکائیـل که فرمود: « مَن كـَانَ عَـدُوًّا لِّلَّهِ وَ مَلَائكَتِهِ وَ رُسُـلِهِ وَ جِبرْيِلَ وَ مِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَـدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ » - .[۲] بقره / ۹۸ . - {هر که دشـمن خـدا، و فرشـتگان و فرسـتادگان او، و جبرئیل و میکائیل است [بداند که] خدا یقیناً دشمن کافران است.} و جبرئیل را به چند چیز وصف توصیف نموده:

اوّل: وحی رسانی به انبیاء که فرمود: « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ » - .[۳] شعراء / ۱۹۳ - {روح الامین آن را بر دلت نازل کرد.}

دوم: مقدّم داشتن او بر میکائیل.

سوم: خدای تعالی نام او را در رتبه پس از خود آورده، آنجا که فرموده: « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبرْيِلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » - .[۴] تحریم / ۴ - {در حقیقت، خدا خود سرپرست اوست، و جبرئیل و صالح مؤمنان [نیز یاور اویند].}

چهارم: خدای سبحان او را روح القدس نامیده است.

پنجم: یاور دوستان خدا و مقهور ساز دشمنان او با هزاران فرشته نشان دار است.

ششم: به او شـش لقب داده و فرموده: « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِى قُوَّةٍ عِنـدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِين * مُّطَاعٍ ثمَ‌َّ أَمِينٍ » - .[۵] تکویر / ۱۹ - ۲۱ - {که [قرآن] سخن فرشته بزرگواری است. نیرومند [که] پیش خداوند عرش، بلند پایگاه است. در آنجا [هم] مُطاع [و هم] امین است.}

و یکی دیگر از بزرگـان ملائکه، اسـرافیل است که در صور می دمـد و دیگری عزرائیل است که قابض ارواح است و یاورانی دارد .

.۴

فرشـتگان بهشت، که فرمود: « وَ الْمَلَائكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيهْم مِّن كلُ‌ِّ بَابٍ » - . رعد / ۲۳ - {و فرشتگان از هر دری بر آنان درمی آیند.}

.۵

فرشـتگان دوزخ، که در مورد آن‌ها فرمود: « عَلَيهَْا تِسْـعَةَ عَشَـرَ » و فرموده: « وَ مَا جَعَلْنَا أَصحْـَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائكَةً » - . مدثر/ ۳۰ - ۳۱ - {[و] بر آن [دوزخ]، نوزده [نگهبان] است. و ما موکّلان آتش را جز فرشـتگان نگردانیـدیم.} و رئیس آن‌ها مالک است، فرمود: « وَ نَـادَوْاْ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّك » - .[۳] زخرف / ۷۷ - {و فریاد کشـند: «ای مالک، [بگو:] پروردگارت جان ما را

بستاند.} و نام همه آن‌ها زبانیه است: « سَنَدْعُ الزَّبَانِیَهَ » – .[۴] علق / ۱۸ – {به زودی آتش بانان را فرا خوانیم.}

۶.

فرشتگان موکّل بر مردم که فرموده: « إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ » – . ق / ۱۷ – ۱۸ – {آن گاه که دو [فرشته] دریافت کننده از راست و از چپ، مراقب نشسته اند. [آدمی] هیچ سخنی را به لفظ درنمی آورد مگر اینکه مراقبی آماده نزد او [آن را ضبط می کند].} و فرمود: « لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ الله » – . رعد / ۱۱ – {برای او فرشتگانی است که پی در پی او را به فرمان خدا از پیش رو و از پشت سرش پاسداری می کنند.} و فرمود: « وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً » – .[۷] انعام / ۶۱ – {و نگهبانانی بر شما می فرستد.}

۷.

فرشتگان موکّل بر احوال این جهان، فرمود: « وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا » – .[۸] صافات / ۱ – {سوگند به صف بستگان که صفی [با شکوه] بسته اند.} و فرموده: « فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً » – .[۹] نازعات / ۵ – {و کار [بندگان] را تدبیر می کنند.} و از ابن عباس نقل است که: خداوند فرشتگانی بجز کاتبان اعمال دارد که هر برگ درختی که بر زمین می‌افتد را می‌نویسند، پس هرگاه یکی از شما در بیابانی درمانده شود، فریاد زند: کمک کنید ای بندگان خدا.

امّا اوصاف ملائکه از چند جهت است:

۱.

فرستادگان خدایند: « جَاعِلِ الْمَلَائكَهِ رُسُلًا » – .[۱] فاطر / ۱ – {[و] فرشتگان را پیام آورنده قرار داده است.} و « اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائكَهِ رُسُلًا » {خدا از میان فرشتگان رسولانی برمی گزیند.}

۲.

قرب شرفی (نه مکانی) به خدای تعالی دارند و این همان است که می‌فرماید: « وَ مَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ » – . انبیاء / ۱۹ – {و کسانی که نزد اویند، از پرستش وی تکبّر نمی ورزند.} و نیز: « بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ » – .[۳] انبیاء / ۲۶ – {بلکه [فرشتگان] بندگانی ارجمندند.}

۳.

توصیف فرمانبری آن ها به چند وجه:

اوّل: حکایت خدا از اعتراف آنان: « وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ » – .[۴] بقره / ۳۰ – {و حال آنکه ما با ستایش تو، [تو را] تنزیه می کنیم و به تقدیست می پردازیم.} و اینکه گفته اند: « وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ » – .[۵]

صافات / ۱۶۵ - ۱۶۶ - {و در حقیقت، ماییم که [برای انجام فرمان خدا] صف بسته ایم، و ماییم که خود تسبیح گویانیم.} و خدای تعالی آن‌ها را در این ادّعا دروغگو نشمرده است.

دوم: پیشتازی آن‌ها برای انجام فرمان خدا، که فرموده: « فَسَجَدَ الْمَلَائكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ » - . ص / ۷۳ - {پس همه فرشتگان یکسره سجده کردند.}

سوم: کاری جز به فرمان و وحی او انجام ندهند، که فرمود: « لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » - . انبیاء / ۲۷ - {که در سخن بر او پیشی نمی گیرند، و خود به دستور او کار می کنند.}

چهارم: وصف نیروی آن‌ها به چند وجه:

اوّل: اینکه حاملان عرش که هشت فرشته‌اند، کرسی که کوچک تر از عرش و بزرگ تر از آسمان‌های هفتگانه است را نیز حمل می‌کنند، زیرا خداوند تعالی می فرماید: « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْض » - .[۱] بقره / ۲۵۵ - {کرسیِ او آسمان‌ها و زمین را در بر گرفته.}

دوم: اینکه بلندی و علوّ عرش تا آنجا است که وهم به آن احاطه پیدا نمی‌کند، دلیلش این سخن خدای سبحان است که می فرماید: « تَعْرُجُ الْمَلَائكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَه » - .[۲] معارج / ۴ - {فرشتگان و روح، در روزی که مقدارش پنجاه هزار سال است به سوی او بالا می روند.} و آنان به واسطه نیروئی که دارند در یک لحظه از آن فرود می‌آیند.

سوم: خدای متعالی می‌فرماید: « وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ » - .[۳] یس / ۵۱ - {و در صور دمیده خواهد شد، پس به ناگاه از گورهای خود شتابان به سویِ پروردگار خویش می آیند.} و نیروی صاحب صور - اسرافیل - تا آنجا است که هر آنچه در آسمان‌ها و زمین است با یک دمیدن او بیهوش می‌گردند و با دمیدن دوّم همه زنده می‌شوند.

چهارم: نیروی جبرئیل به قدری بود که کوه‌های قوم لوط را با شهرهای آن‌ها یکباره از جا برکند.

۵.

وصف ترس آن‌ها از خدا، و دلیلش چند وجه است:

اوّل: اینکه آن‌ها علی رغم کثرت عبادتشان و دوری از لغزش ها، از خداوند ترسان و هراسانند تا آنجا که گویا عبادت‌های خود را معصیت می‌پندارند، خدای تعالی فرموده: « يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ » - .[۴] نحل / ۵۰ - {از پروردگارشان که حاکم بر آن‌هاست می ترسند.} و فرموده: « إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ » - . مؤمنون / ۵۸ - {در حقیقت، کسانی که از بیم پروردگارشان هراسانند.}

دوم: خـدای سـبحان می‌فرماید: « حَتیَّ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّکَمْ قَالُواْ الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلیِ ُّالْکَبِیر» - .[۶] سباء / ۲۳ - {تـا چـون هراس از دل هایشـان برطرف شـود، می گوینـد: پروردگارتـان چه فرمود؟ می گوینـد: حقیقت و اوست بلنـدمرتبه و بزرگ.} در تفسیر، روایت شده: هنگامی که خدای متعالی وحی بفرستد، اهل آسمان‌ها آن را با صدای برخورد زنجیر بر روی سنگ صاف می‌شـنوند. پس بی‌تاب می‌شونـد، و وقتی وحی تمام شـد به یکـدیگر می گوینـد: پروردگارتان چه فرمود؟ پاسـخ می‌دهند: حق، و او بلند مرتبه بزرگ است.

سوم: ابن عباس گفته: هنگامی که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله به همراه جبرئیل در جایی بود، ناگهان افق آسمان شکافت و جبرئیل لاغر شد و اجزایش درهم رفت. تا آخر حدیث که در باب آینده به روایت سیوطی خواهد آمد. (پایان نقل).

مؤلف

گرچه در آغاز سخن خود گفته: بیشتر مسلمانان فرشته ها را جسم می‌دانند، ولی از پایان سخنش روشن است که تنها مخالف در این عقیده، نصاری و فلاسفه ای هستند که به شریعت ایمان ندارند، و در همه امورشان طبق نظرات سخیف و عقل ضعیف خود سخن گفته اند.

مؤلف

از سیّد مرتضی درباره نزول وحی بر پیامبر توسّط جبرئیل به صورت دحیه کلبی سؤال شد: چگونه جبرئیل به صورت و شـکل غیر خـودش در می‌آمـد؟ آیـا خـود می‌تـوانست به صـورتی دیگر درآیـد یـا خـدایش او را چنین می کرد؟ و اگر پیـامبر از غیر صورت جبرئیل قرآن را می‌شـنید، که حالش معلوم است و قابل اعتماد نیست، و اگر از جبرئیل می‌شنید، چگونه به صورت بشر درمی‌آمـد؟ و روایت است که شـیطان و جنّ هم این قدرت تغییر صورت را دارند، می‌خواهم که آن را توضـیح دهید. و دیگر اینکه جبرئیل وحی را مسـتقیما از خدا می‌شنیده یا از پس پرده؟ و چگونه به او می‌رسید؟ و دیگر اینکه جبرئیل از اوصاف خدا چیزی بیش از ما می‌داند یا مانند ما می‌داند؟ و جایگاه او کجای آسمان است؟ و آیا وقتی خدا در ذهن جبرئیل خطور می کند، مانند ما در ذات او سرگردان می‌شود و خداوند سبحان در وهم نیاید [همان گونه که به چشم‌ها نیاید] یا اینکه او نسبت به ما و دیگر ملائکه امتیازی دارد؟

پس مرحوم سیّد پاسخ داد: نزول جبرئیل به صورت دحیه کلبی به درخواست خود پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله بوده، و تشکّل او به شـکل دحیه، به قدرت خود او نبوده، بلکه خدا او را به این شکل در می‌آورد به طور حقیقی و نه ظاهر سازی، و آنچه پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله از قرآن می‌شنیده، از خود جبرئیل بوده که قرآن را بر او قرائت می کرده، و امّا ابلیس و جنّ، قادر بر تشکّل نیستند و همه کسانی که قدرت بر این کار دارند در این جهت یکسانند که از جانب خود نمی‌توانند چنین تصرفی بکنند، بلکه هر کجا مصلحتی برای این تغییر صورت، پیش آید، خداوند آن را تحقّق می‌بخشد.

و امّیا راجع به کیفیت شـنیدن وحی توسـط جبرئیـل، ممکن است جبرئیل مسـتقیما وحی را از خـدا می‌شـنیده و یاد می گرفته، و ممکن است که آن را از لوح محفوظ می‌خوانـده است. امّا آنچه جبرئیل از صـفات خدا می‌داند، راهش دلیل عقلی است، و او

با دانشمندان در این جهت مساوی است، و امّا در مورد مکان او، روایت شده که او در آسمان چهارم است، و امّا آنچه راجع به خداوند در نهاد او خطور کند، سرگردانی در آن راه ندارد، زیرا جبرئیل معصوم است و قبیحی از او سر نمی‌زند. (پایان نقل).

و در برخی از آنچه سید گفته اشکالاتی وارد است که بر انسان متفکّر پوشیده نیست.

همچنین از وی پرسیده شد: وقتی اهل بهشت وارد بهشت شوند، تکلیف فرشته ها چیست؟ آیا با آدمیان در بهشت خواهند بود، و مردم آن‌ها را می‌بینند؟ و آیا مانند آدمیان می‌خورند و می‌نوشند، یا تسبیح و تقدیس می‌کنند؟ و آیا تکلیف از آن‌ها ساقط می شود؟ و به همین ترتیب جنّیان چه وضعی دارند؟

مرحوم سیّد به این سؤالات نیز این گونه پاسخ می‌دهد که: ممکن است به همراه آدمیان در بهشت باشند، و ممکن است در بهشتی جداگانه باشند؛ زیرا بهشت بسیار است: جنه الخلد، جنه عدن، جنّه المأوی و غیر آن، که خدا نام نبرده، امّا بشر در دو صورت می‌تواند آن‌ها را رؤیت کند:

۱.

خداوند متعالی دید چشم انسان را تا آنجا نیرو دهد که بتواند آن‌ها را ببیند.

۲.

فرشته متراکم گردد [و از حالت لطیف بودن خارج شود.]

و امّا در مورد خوردن و نوشیدن باید گفت: ممکن است، و اشکالی بر آن وارد نیست، زیرا خدای تعالی [اگر بخواهد به آن‌ها پاداش دهد،] با چیزی پاداش می‌دهد که برای آن‌ها لذّت داشته باشد؛ و ممکن است لذّت آن‌ها را در خوردن و نوشیدن قرار دهد. و امّا سخن درباره تکلیف این است که از آن‌ها ساقط می شود، زیرا نمی‌شود که همزمان، هم مکلّف باشند و هم پاداش داده شوند، و سخن درباره جنّ هم همین است .

مرحوم شیخ مفید در کتاب مقالات، در ذیل این عنوان که ائمه صلوات الله علیهم أجمعین، کلام فرشتگان بزرگوار را می‌شنیدند، گرچه شخص آن‌ها را نمی دیدند، گفته: نظر من این است که از نظر عقلی امکان رؤیت فرشتگان برای ائمه اطهار علیهم السّلام وجود دارد، و همانا درباره صدّیقان شیعه که از گمراهی معصوم هستند، ممتنع نیست، و صحّت این مطلب درباره أئمه علیهم السّلام رسیده، و از شیعیان ابرار و اخیار با حجت و برهان نام برده شده و آن مذهب فقهاء امامیّه و محدّثان آن‌ها است. ولی خاندان نوبخت و جمعی از أهل امامیه که به اخبار و روایات معرفت نداشتند و دقّت نظر نکردند، آن را منکر شدند و راه صحیح را نپیمودند.

و نیز درباره امکان رؤیت ملائکه توسّط محتضر گفته: محتضر می‌تواند فرشته ها را با چشم خود ببیند، چرا که خدای سبحان قدرت دید او را می‌افزاید تا جسمِ شفاف و لطیف آن‌ها را بنگرد.

و در ذیل گفته ای درباره فرود آمدن دو فرشته بر مردگان در گور و پرسش از اعتقاد آن‌ها گفته: به نظر من این مطلب درست است و مورد اتّفاق شیعه و محدّثان است و تفسیر آن به طور خلاصه اینست که خدا بر هرکسی که بخواهد بعد از مرگش نعمتی عطا کند، دو فرشته به نام مبشّر و بشیر فرو می‌فرستد، پس آن دو درباره پروردگارِ با عظمتش و پیامبرش و ولیّش می... پرسند و او طبق اعتقاد حق و درستی که داشته و با آن از دنیا رفته، پاسخ می‌دهد. و غرض از پرسش آن‌ها، نشانه گیری برای نعمتی است که او شایسته آن است، پس آن را در پاسخ او می‌یابند، - . در مصدر این چنین آمده: «فیجدانها منه فی الجواب» - و هرکه را خدا بخواهد در برزخ عذاب کند، دو فرشته به نام ناکر و نکیر بر او فرود آرد و آن دو را موکّل بر عذاب او می... کند، و منظور از بازپرسی او توسّط آن دو ملک، به دست آوردن نشانه برای عذابی است که شایسته اوست؛ به واسطه جواب مشوّش یا اظهار اعتقاد بد یا اشتباه یا درماندن از جواب، و دو فرشته بر اصحاب قبور فرود نیایند، مگر به وجهی که ما ذکر کردیم.

سید داماد هم به پیروی از فلاسفه گفته است: آنچه که در زبان ها جاری است این است که وصف قرآن به نازل شدن، به تبعیت محل آن است به خاطر اینکه نازل شدن وصف چیزی می شود که در ذات خود چیزی داشته باشد و اعراض نمی توانند نزول کنند، مخصوصاً امور غیر مستقر مانند صداها فقط نازل شدن آن ها به تبعیت محل آن ها است خواه از نظر تلفظ حروف یا معانی آن باشد، و آن فرشته ای است که قرآن را از طرف خداوند یا به صورت شنیدن و یا به صورت روحانی دریافت می کند و یا آن را از لوح محفوظ حفظ می کند و آن را برای پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله نازل می کند و هیچ کس بر طبق این عقیده نمی رود مگر طبق قول افرادی که ملائکه را جسم می دانند و آن ها سخن مردم را تحصیل نکرده اند.

و اما آنچه که صریح حق است و حکمای الهی و دانشمندان مسلمان بر آن عقیده هستند، این است که فرشته ها چند گروه هستند: سفلایی و علوّی، زمینی و آسمانی، جسمانی و مجرد و هر گروهی شعوب و طبقاتی دارند مانند: قوای منطبعه، طبایع جوهریه، ارباب أنواع، نفوس مفارقه آسمانی و جواهر عقلی مجرّد، با انواع طبقات و نورها که یکی از آن ها روح القدس است که نازل کننده وحی در روح های افراد با نیروی قدسی به اذن خداوند است. «وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُو» - . مدثر / ۳۱ - {و [شماره] سپاهیان پروردگارت را جز او نمی داند.}

و در حدیثی از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده است که آسمان ناله بزند و سزاوار است که ناله کند و در آن جای پایی نست مگر اینکه در آنجا فرشته ای در حال سجده یا رکوع است.

بنا براین مطلب مخفی نیست مگر اینکه ظاهر شدن ملائکه برای نفوس أنبیاء علیهم السلام، نزول نامیده شود از نظر تشبیه هیولای عقلی و ارتباط روحانی او به نزول حسی و اتصال مکانی و در این صورت وقتی می گوییم: فرشته نازل شد، استعاره تبعیه است و اینکه می گوییم: قرآن نازل شد، به تبع استعاره تبعیه، مجاز مرسل می شود.

می گویم

هیچ کس از من مطمئن نشود که من این مطلب را به یک وجهی صحیح بدانم چون مخالف همه فرقه های امت اسلامی و احادیث متواتره و قوانین عقلی فلسفی و نسخ ضوابط مقرر شده و تبین شده است چون امّت اتفاق دارند که پیغمبر صلی اللَّه

علیه و آله جبرئیل و فرشته های مقرّب را با چشم جسمانی می دید و سخن خدای کریم را از زبان قدسی آن ها با گوش جسمانی خود می شنید .

و ملاک رؤیت بشری و چشم های حسی نقش بستن صورت در حس مشترک است و همانا آنچه از چیزی که برابر حس دیده می شود، صورت ذهنی آن چیز است که در ذهن نقش بسته است. اما آن چیزی که صورت عینی و ماده خارجی دارد بالعرض و به طور مجاز دیده می شود اگرچه برابر بودن وجود آن شرط دیدن است، و دو عدسی چشم وسیله رساندن به حس مشترک هستند نه آنکه لوح، نقش آن باشند و روش شنیدن هم همین گونه است و افاضه نیروی دیدن و شنیدن به طور مطلق از آفریننده صور (خداوند) است. و هنگامی که نفس فقط در جسم و ماده غرق شود و همت و تلاشی جز آن نداشته باشد، کششی به عالم قدس حق در آن نیست و حس مشترک راهی برای نقش بستن صور غیر از حس ظاهر ندارد، و فقط صورت ماده خارجیه در آن نقش می بندد و اگر نفسی فطرت قدسی داشته باشد و در جوهر آفرینش خود روشنگر باشد و خصلت های پاک را کسب کرده باشد، گوهر آن تابناک شده و به عالم عقل وابسته گردیده و تا آنجا می رسد که به خلع بدن و دور کردن حواس تن، نیرو می یابد و به هر کجا و هر زمان که بخواهد به اذن پروردگار خود می تواند برود. و قوه ی متخیله او نیز چندان گرفتار عالم ظاهر نیست و می تواند از عالم غیب دریافت کند برای اینکه از دام طبیعت رها شده است و در عالم یقظه و متصل به روح القدس و به هر فرشته مقربی که خدا بخواهد؛ شده است. و از حکمت و علم که در آنجا است، در آن نقش می بندد و می تابد مانند آیینه زلال که در برابر خورشید می درخشد ولی از آن جهت که نفس، روزگاری در دنیای غربت (ماده) زندگی کرده است و گرفتار لشکرهای جسم است، آنچه از عالم غیب در برابرش آشکار می شود باید مناسب جهان ماده باشد و فرشته به صورت بشر در نظر او جلوه گر می شود که با کلمات الهی که منظم است و شنیده می شود از طرف خداوند با او سخن می گوید همان طور که خداوند متعال می فرماید: «فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا» – . مریم / ۱۷ – {پس روح خود را به سوی او فرستادیم تا به [شکل] بشری خوش اندام بر او نمایان شد.} و مقصودم این است که صور شنیدنی و دیدنی در لوحه نقش گیر نقش می بندند نه از راه حسن ظاهر که گوش و چشم دیده اند، بلکه از بالا فرود می آیند تا مناسب آن شوند و در آن نقش بندند، در شنیدن و دیدن امور معمولی، آنچه شنیدنی و دیدنی است از مواد خارجی گرفته می شوند و به لوح نقش گیر حس مشترک بالا می روند، پس از آنجا به خیال و متخیله و از آنجا به عالم نفس عاقله می روند ولی در دیدن و شنیدن عالم مُلک و وحیانی کار برعکس است و فیض الهی از عالم امر به نفس به صورت مجرد و بدون خیال و وهم و غیره نازل می شود و از آنجا به عالم خیال می رود تا آن را مفصل و با عباراتی که قابل شنیدن باشد؛ درک کند و این صورت متحققه در عالم خیال به حس مشترک می آید و سخن را می شنود و شخص را می بیند و این بهترین اقسام وحی است. و گفته اند: وحی این است که عقل فعال با الفاظ شنیدنی و مفصلی نفس را مخاطب می سازد و آن در برابر درجه های نفس آماده، دارای انواع متفاوتی است و گاهی ممکن است در برخی اوقات مختص به شنیدن و دیدن نباشد بلکه دیدن و شنیدن از هر سو باشد.

و در حدیث است که حارث بن هشام از رسول خداصلی الله علیه و آله پرسید چگونه به شما وحی می شود؟ حضرت فرمودند: گاهی مانند صدای زنگ می آید و آن سخت تر است و از من می رود و آنچه را که گفته، حفظ می کنم و گاهی فرشته به صورت مردی برای من متمثل می شود و با من سخن می گوید و من آنچه می گوید، حفظ می کنم.

و ممکن است گاهی نفس نورانی در بعضـی از زمان ها صاف تر و کامل تر باشد هنگامی که از جهان حس رو بر گرداند و به روح القـدس بپیونـدد و در این صورت بـا قوه عـاقله خود نمود روح القـدس را به صورت اصـلی او بنگرد، چنانچه در حـدیث آمده که یک بار جبرئیل با صورت ویژه ی خود نزد پیامبر صلی اللّه علیه و آله آمدند و گویا همه جهان را پر کرده بود.

و پـایین تر از این نوع وحی هـا برای دیگر درجه هـا هم اتفـاق می افتـد که از نیروی قدسـی نصـیبی که پیامبران علیهم السـلام دارنـد؛ آن هم داشـته باشـد که ملائکه خداوند را ببیند و کلام خداوند را بشـنود ولی در خواب نه در بیداری. و تحقیق مطلب همـان است که دانستی جز اینکه کار در اینجا به همان نیروی متخیله منتهی می شود و در آن توقف می کنـد و حکایت و نظم و تفصـیل داده می شود نه اینکه صورت ممثـل و عبـارات منظم مسـتقیم به حس مشترک برونـد. امـا رویاهای صادقه عارفان و صالحان هم به همین روش است جز اینکه به درجه پیامبران نمی رسـد و در نهایت کمال نمی باشد و در حدیث است که یک چهل و ششم و یا یک هفتادم از نبوّت باشد، طبق اختلاف حدیث ها و با اختلاف درجات که درجه کامل تر آن برای محدَثین است و آن ها کسانی هسـتند که عالم حس را دور انـداخته انـد و به عالم غیب صـعود کرده انـد. و بسا صـدا را در بیـداری در باطن خود بشنوند ولی هیچ شخصی را به صورت شبح با چشم نمی بینند.

در کتاب حجه کافی مرحوم کلینی در فرق میان رسول و نبیّ و محـدّث است که ائمه علیهم السـلام محدَّث و فهیم هسـتند. - . کافی ۱ : ۲۷۰ - و چون مسأله از راهش به تو روشن شـد؛ پس معلوم شـد که این سـخن که می گوییم: فرشـته نازل شد، مجاز عقلی اسـت کـه دو واژه جمله معنـای حقیقی خـود را دارنـد و مجـاز در اسـناد است زیرا نزول در حقیقت منسـوب به صـورت شبحی متمثل است و بالعرض به جوهر مجرّد قدسـی که فرشـته است نسـبت داده می شود و در اینجا استعاره به کار نرفته است چنانچه می گوییم: آنکه در کشتی است حرکت کرد، و می گوییم: من حرکـت کردم، یا من ساکن هسـتم، یا زید را دیدم، در صـورتی که مقصود، وجود عینی اوست نه صورت ذهنی نقش بسـته در حس مشـترک و همه مقولا۔تی که مـا نسبت به آن ها بالعرض متصف هستیم؛ به این شکل هستند.

و امّـا این که بگوییم: قرآن نازل شـد، مجاز مرسل است به خاطر تبعیت اسـتعاره تبعیه بلکه از جهت اینکه آن چیزی که حقیقتاً نازل می شود، محل آن است و آن صورت بشـری شبح مانند فرشته است که نازل می شود یا اینکه مجاز عقلی است، نه در دو کلمه، بلکه در اسـناد دادن به خاطر اینکه صداها و حروف و الفاظ عرض قائم به زبان گوینده نیستند بلکه عارض هوا هستند و حرکت زبان، سبب آن ها است.

اگر بگویی: تو مطلب را در افاده خود بر قول به نقش بسـتن در باب دیدن بنا نهادی و بنا بر دو قول دیگر چه می گویی؟ و آن دو قول عبارتند از:

قول اول: خارج شدن شـعاع است یعنی در فیض رسانی از مبدأ فیاض، در هوای متوسط، بین دو عدسی مرئی به شکل مخروط پخش می شود و به این ترتیب دیدن محقق می شود.

قول دوم: دیدن یک فیض بخشـی اشـراقی است از جانب مبدأ که موجب دیدن اشیاء تا زمانی که شـیء مرئی و دو عدسی در مقابل هم به این شکل باشند.

می گویم

من از این مسأله نگران نیستم زیرا این اختلاف و سه قول در مواد خارجیه و رؤیت از راه عدسی چشم است و طبق عقیده ظاهر، نه طبق دیدن از راه باطن و غیب بدون اینکه از ماده خارجیه گرفته شود. و علاوه بر این هر سه قول در لوازم با هم موافق هستند. و گروه بسیاری روش نقش بستن بر ذهن را پذیرفته اند و احتمال دارد که حق از آن تجاوز نکند و آنچه یک دسته از اشراقیان با تکلف گفته اند که: در عالم معلق مثالی، صورت های معلق خیالی است تا شیء در صورت های دیدنی و خیالی و وحی و وعده های پیامبران آشکار شود؛ برهانی برای آن نیافتم، بلکه به صورت سازی های صوفیه شبیه تر است تا به قوانین حکماء و تفصیل سخن در این باره بر عهده کتاب های برهانی ما است.

و شاید مرحوم محقق داماد تلاش کرده است مطلب را از نظر فلسفه مآبان تحقیق کند، و زلال حقیقت را به آراء منحرفان آمیخته نماید با اینکه دو راه جدا از هم هستند و حق در این میانه روشن است، و از آنچه گفتیم حق آشکار شد و باز هم خواهیم گفت..

**[ترجمه]

«۸۵»

أَقُولُ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَشْنَاسَ الْبَزَّازِ

ص: ۲۱۶

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الزَّيَّاتِ عَنْ خَالِهِ عَلِيِّ بْنِ نُعْمَانَ الْأَعْلَمِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ الثَّقَفِيِّ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ بِإِسْنَادِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرٍ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَلَقَانَ الْمِصْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ إِلَى آخِرِ السَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ: وَ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ ع فِي الصَّلَاةِ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَ كُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ اللَّهُمَّ وَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ وَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيسِكَ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ وَ لَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ وَ لَا يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ إِلَيْكَ وَ إِسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ الشَّاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ وَ حُلُولَ الْأَمْرِ فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرْعَى رَهَائِنِ الْقُبُورِ وَ مِيكَائِيلُ ذُو الْجَاهِ عِنْدَكَ وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ وَ جَبْرَئِيلُ الْأَمِينُ عَلَى وَحْيِكَ الْمُطَاعُ فِي أَهْلِ سَمَاوَاتِكَ الْمَكِينُ لَدَيْكَ الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَةِ الْحُجُبِ وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَ أَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالاتِكَ وَ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُهُمْ سَأْمَةٌ مِنْ دُءُوبٍ وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٌ وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِكَ الشَّهَوَاتُ وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِكَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ الْخُشَّعُ

الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ النَّوَاكِسُ الْأَعْنَاقِ (١)

الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ آلَائِكَ وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَ جَلَالِ كِبْرِيَائِكَ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَ أَهْلِ الزُّلْفَةِ عَنْكَ وَ حَمَلَةِ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ وَ الْمُؤْتَمَنِينَ عَلَى وَحْيِكَ وَ قَبَائِلِ الْمَلَائِكَةِ

١- ١. في الصحيفه المطبوعه: الاذقان.

الَّذِینَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِکَ وَ أَغْنَیْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِیسِکَ وَ أَسْکَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِکَ وَ الَّذِینَ هُمْ عَلَى أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِکَ وَ خُزَّانِ الْمَطَرِ وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ وَ الَّذِی بِصَوْتِ زَجْرِهِ یُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُودِ وَ إِذَا سَبَّحَتْ بِهِ حَفِیفَهُ(۱) السَّحَابِ الْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ وَ مُشَیِّعِی الثَّلْجِ وَ الْبَرَدِ وَ الْهَابِطِینَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ وَ الْقُوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّیَاحِ وَ الْمُوَکَّلِینَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ وَ الَّذِینَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِیلَ الْمِیَاهِ وَ کَیْلَ مَا تَحْوِیهِ لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَ عَوَالِجُهَا وَ رُسُلِکَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَکْرُوهِ مَا یَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَحْبُوبِ الرَّخَاءِ وَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ وَ الْحَفَظَهِ الْکِرَامِ الْکَاتِبِینَ وَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ وَ مُنْکَرٍ وَ نَکِیرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ بَشِیرٍ وَ رُومَانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ وَ الطَّائِفِینَ بِالْبَیْتِ الْمَعْمُورِ وَ مَالِکٍ وَ الْخَزَنَهِ وَ رِضْوَانَ وَ سَدَنَهِ الْجِنَانِ وَ الَّذِینَ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَ الزَّبَانِیَهِ الَّذِینَ إِذَا قِیلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلُّوهُ ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً وَ لَمْ یُنْظِرُوهُ وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِکْرَهُ وَ لَمْ نَعْلَمْ مَکَانَهُ مِنْکَ وَ بِأَیِّ أَمْرٍ وَکَّلْتَهُ وَ سُکَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ فَصَلِّ عَلَیْهِمْ یَوْمَ تَأْتِی کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ صَلَاهً تَزِیدُهُمْ کَرَامَهً عَلَى کَرَامَتِهِمْ وَ طَهَارَهً عَلَى طَهَارَتِهِمْ اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّیْتَ عَلَى مَلَائِکَتِکَ وَ رُسُلِکَ وَ بَلَّغْتَهُمْ صَلَوَاتِنَا(۲)

عَلَیْهِمْ فَصَلِّ عَلَیْنَا بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِیهِمْ إِنَّکَ جَوَادٌ کَرِیمٌ.

**[ترجمه]به چند سند معتبر برای ما روایت شده است این دعای امام سجاد علیه السّلام در صلوات و درود بر حمل کنندگان عرش و هر فرشته مقرب: پروردگارا! درود بر حاملان عرشت، فرشتگانی که در تسبیح تو سستی نمی ورزند و از تقدیس تو خسته نمی شوند و از پرستش تو درمانده نمی شوند و در فرمانبرداری تو کوتاهی را بر تلاش ترجیح نمی دهند و از عشق و شیفتگی تو ذره ای غفلت نمی کنند. و پروردگارا! درود بفرست بر اسرافیل، آن فرشته صاحب صور که چشم گشوده منتظر فرمان توست، تا در صور خود بدمد و خفتگان گور را برانگیزاند و پروردگارا! درود بفرست بر میکائیل، آن فرشته ای که در نزد شما مقامی ارجمند دارد و در فرمانبرداری شما مکانی رفیع دارد. و پروردگارا! درود بفرست بر جبرئیل، آن فرشته ای که امین وحی توست و ساکنان آسمان هایت را مطاع است و نزد شما مقامی عظیم دارد و خود مقرب درگاه توست. و درود بفرست، بر روح، آن فرشته ای که فرمانروای فرشتگان، مأمور بر حجاب هاست، و بر روح که از عالم امر توست. بر آن ها درود بفرست و برفرشتگانی که مقامی پایین تر از آن ها دارند؛ آنان که ساکنان آسمان های تو و امین های رسالت های تو هستند. فرشتگانی که هر چه کوشش کنند، خستگی بر خود نبینند و هر چه تحمل رنج کنند، درماندگی و سستی نپذیرند. خواهش های دل از تسبیح تو بازشان ندارد و سهوها و غفلت ها از تعظیم تو رویگردانشان نسازد. از خشوع، دیده بر هم نهاده اند و یارای نگریستن در تو را ندارند. سر فرو داشته اند و رغبتشان به چیزهایی که در نزد توست بسیار است. همه آزمندیشان یاد نعیم توست و در برابر عظمت تو و جلال کبریای تو به تواضع سر به زیر افکنده اند. و چون به شعله های دوزخ تو بنگرند و نهیبش را بر گنهکاران بشنوند، گویند: که پروردگارا منزهی تو، تو را آنچنان که سزاوار پرستش توست نپرستیده ایم. پروردگارا! بر ایشان درود بفرست و بر ملائکه روحانی آنان که مقرب درگاه توهستند، و آن ها که حاملان غیب به پیامبران تو هستند، و آنان که امین های وحی تو هستند، و بر فرشتگانی که خاص خود گردانیده ای و به تقدیس خود از خوردن و آشامیدن آن ها را بی نیاز ساخته ای و در درون طبقات آسمان هایت جای داده ای. و درود بفرست بر آن گروه از فرشتگان که در اطراف آسمان ها ایستاده اند، آن هنگام که فرمان اتمام وعده خداوندی فرا رسد. درود بفرست بر نگهبان های باران و روان کنندگان ابرها که چون بر ابرها بانگ بزنند، آواز رعد به گوش رسد و چون ابرها از آن نهیب به راه افتند، آذرخش ها

از درونشان بدرخشد. و بر آن فرشتگان که همراه دانه های برف و تگرگ می آیند و با هر قطره باران که پایین می آید، فرود می آیند. و بر آن فرشتگان که نگهبانان خزاین بادها هستند و آنان که موکلان بر کوه ها هستند تا فرو نریزند و آن فرشتگانی که میزان و مقدار آب ها و پیمانه باران ها را به ایشان آموخته ای. پروردگارا! درود بفرست بر آن فرشتگان که رسولان تو به ساکنان زمین هستند: یا بلایی ناخوش و یا آسایشی خوش نازل می کنند. و آن سفیران کریم نیکوکار و آن بزرگواران که نویسنده و نگهدارنده اعمال ما هستند. و درود بفرست بر فرشته مرگ و یارانش و نکیر و منکر و رومان که آزمایش کننده ساکنان گورها است. و آن فرشتگان که در اطراف بیت المعمور طواف می کنند. و بر مالک و خازنان دوزخ و بر رضوان و خادم های بهشت. و بر فرشتگانی که «لاـ یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُون» - . تحریم / ۶ - { از آنچه خدا به آنان دستور داده سرپیچی نمی کنند و آنچه را که مأمورند انجام می دهند} درود فرست بر آن فرشتگان که به ما می گویند: «سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّار» - . رعد / ۲۴ - {«درود بر شما به [پاداش] آنچه صبر کردید. راستی چه نیکوست فرجام آن سرای!»} و درود فرست بر فرشتگان زبانی هنگامی که به آن ها گفته شود: « خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلُّوهُ » - . حاقه / ۳۰- ۳۱ - {«بگیرید او را و در غُل کشید. آن گاه میان آتشش اندازید.} بی درنگ و بی آنکه مهلتش دهند، او را به سرعت می گیرند. و درود فرست بر فرشتگانی که نام آن ها در وهمِ ما نمی گنجد و مقام و مرتبت آن ها را در نزد تو نمی دانیم و نمی دانیم به چه کاری مأمورشان کرده ای. و درود بفرست بر فرشتگان ساکن هوا و زمین و آب و آن ها که بر مخلوقات گماشته شده اند. پروردگارا! بر آنان درود بفرست در روزی که « وَ جاءَتْ کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهیدٌ» - . ق / ۲۱ - {و هر کسی می آید [در حالی که] با او سوق دهنده و گواهی دهنده ای است.} پروردگارا! بر آنان درود بفرست، درودی که کرامتی بر کرامت آن ها و پاکی بر پاکی آن ها بیفزاید. پروردگارا! در آن هنگام که بر فرشتگان و رسولانت درود می فرستی و درود ما را نیز به آنان می رسانی، به آنکه زبان ما به ثنای ایشان گشاده ای بر ما نیز رحمت فرست که همانا تو بخشنده و کریم هستی.

**[ترجمه]

تبیان

أقول الدعاء مرویه بروایه الحسنی أیضا فی الصحیفه الشریفه الکامله المشهوره و روایه الشیخ و روایه المطهری کما فصلناه فی آخر المجلدات و لنوضحه بعض الإیضاح و إن استقصینا الکلام فی شرحه فی الفرائد(۳) الطریفه.

اللَّهُمَّ وَ حَمَلَهُ عَرْشِکَ الَّذِینَ لَا یَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِیحِکَ. و فی روایه الحسنی عن

ص: ۲۱۸

۱- ۱. خفیفه(خ).

۲- ۲. فی الصحیفه المطبوعه: صلاتنا.

۳- ۳. فی بعض النسخ« الفوائد الطریقه».

تسبیحک و الواو فی قوله و حمله للعطف علی الجمل المتقدمه فی الدعاء السابق أو من قبیل عطف القصه علی القصه و قیل زائده و قیل استئنافیه و قیل عطف بحسب المعنی علی قوله اللهم فإنه أیضا جمله لأنه بتأویل أدعوک و لا یخفی بعد ما سوی الأولین و قوله و حمله مبتدأ و خبره مقدر أی هم مستحقون لأن نصلی علیهم و یحتمل أن یکون فصل علیهم خبرا بتأویل مقول فی حقه فدخول الفاء إما علی مذهب الأخفش حیث جوز دخول الفاء علی الخبر مطلقا أو بتقدیر أما أو باعتبار الاکتفاء بکون صفه المبتدإ موصولا- و یحتمل أن یکون الموصول خبرا لا- صفه و کذا صاحب فی الثانی و ذو الجاه فی الثالث و الأمین فی الرابع و کذا الموصول فی الأخیرین أو یقدر فیهما بقرینه ما سبقهما هما مقربان عندک و قد مضی الکلام فی معانی العرش و حملته و إن کان الأظهر هنا کون المراد بالعرش الجسم العظیم و بحملته الملائکه الذین یحملونه و الفتور الانکسار و الضعف

وَ لَا یَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِیسِکَ.

سئم من الشیء کعلم مل أی لا یحصل لهم من التسبیح و التقدیس سأمه و ملال بل یتقوون بهما کما مر و التسبیح و التقدیس کلاهما بمعنی التنزیه عن العیوب و النقائص و یمکن حمل الأول علی تنزیه الذات و الثانی علی تنزیه الصفات و الأفعال و یحتمل وجوها أخر

وَ لَا یَسْتَحْسِرُونَ عَنْ عِبَادَتِکَ.

الاستحسار استفعال من حسر إذا أعیا و تعب و عدم ملالهم لشده شوقهم و کون خلقتهم خلقه لا یحصل بها لهم الملال بکثره الأعمال وَ لَا یُؤْثِرُونَ التَّقْصِیرَ عَلَی الْجِدِّ فِی أَمْرِکَ. الإیثار الاختیار و الجد بالکسر الاجتهاد و السعی وَ لَا یَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ إِلَیْکَ.

محرکه الحزن أو ذهاب العقل حزنا و الحیره و الخوف و لعل المراد هنا التحیر فی غرائب خلقه سبحانه أو لشده حبهم له تعالی أو للخوف منه جل و علا و الأوسط لعله أظهر. و إسرافیل هو ملک موکل بنفخ الصور و الصور هو قرنه الذی ینفخ فیه کما قال سبحانه وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ

ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ (۱) و قال تعالى إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ (۲) و قد مر تفصيله فی کتاب المعاد.

الشَّاخِصُ الَّذِی يَنْتَظِرُ مِنْکَ الْإِذْنَ.

أی شخص ببصره لا يطرف من يوم خلقته انتظارا لما سوف يؤمر به بعد انقضاء أمر الدنيا و المرتفع الماد عنقه لذلک أو الرفيع الشأن و الأول أظهر قال الفيروزآبادی شخص کمنع شخوصا ارتفع و بصره فتح عينيه و جعل لا يطرف و بصره رفعه و الإذن فی النفخ و الأمر أيضا فيه أو المراد أمر القيامه

فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَهِ صَرْعَى رَهَائِنَ الْقُبُورِ.

فی القاموس الصرع الطرح علی الأرض و کأمير المصروع و الجمع صرعی انتهی و الصريع يطلق علی الميت و علی المقتول لأنهما يطرحان علی الأرض و فی القاموس الرهن ما وضع عندک لينوب مناب ما أخذ منک و کل ما احتسب به شی ء فرهينه و راهن الميت القبر ضمنه إياه و الرهينه کسفينه واحد الرهائن.

أقول

يمکن أن يکون المراد برهائن القبور مودعاتها أی الذين أقاموهم فيها إلی يوم البعث أو من ارتهن بعمله فی القبر کما قال تعالی کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِينَةٌ(۳) و رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله: أَنَّ أَنْفُسَکُمْ مَرْهُونَهٌ بِأَعْمَالِکُمْ فَفُکُّوهَا بِاسْتِغْفَارِکُمْ.

و مثله فی الأخبار کثير فيکون من قبيل الإضافه إلی الظرف لا- إلی المفعول کقولهم يا سارق الليله أهل الدار و کما قيل فی مالِکِ يَوْمِ الدِّينِ أی مالک الأشياء يوم الدين ثم اعلم أن أکثر نسخ الصحيفه متفقه علی نصب الرهائن فهو إما بدل عن صرعی أو حال أو بيان أو صفه لأن الإضافه لفظيه و فی روايه ابن أشناس بالجر بالإضافه و الأول أصوب ثم إنه عليه السلام اقتصر علی ذکر النفخه الثانيه لأنه أشد و أفظع لاتصالها بالقيامه و احتمال کون الکلام مشتملا عليهما بأن يکون فی الإذن و الأمر إشاره إلی الأولی

۱- ۱. الزمر: ۶۸.

۲- ۲. يس: ۵۳.

۳- ۳. المدّثّر: ۳۸.

و قوله فينبه إلى الثانيه فى غايه البعد.

و ميكائيل هو من عظماء الملائكه و روى أنه رئيس الملائكه الموكلين بأرزاق الخلق كملائكه السحب و الرعود و البروق و الرياح و الأمطار و غير ذلك و فى اسمه لغات قال الزمخشرى قرئ ميكال بوزن قنطار و ميكائيل بوزن ميكاعيل و ميكئيل كميكعيل و ميكائل كميكاعل و ميكئل كميكعل قال ابن جنى العرب إذا نطقت بالعجمى خلطت فيه انتهى و الجاه القدر و المنزله وَ الْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِکَ.

لعل المراد بالمكان المكانه و المنزله و بالرفعه العلو المعنوى و من ابتدائيه أى رفعه مكانه بسبب إطاعتك أو تبعيضيه أى له من درجات طاعتك منزله رفيعه.

و جبرئيل من أعاظم الملائكه و فى سائر روايات الصحيفه جبرئيل بالكسر أو بالفتح و فيه أيضا لغات قال الزمخشرى قرئ جبرئيل بوزن فقشليل و جبرئل بحذف الياء و جبريل بحذف الهمزه و جبريل بوزن قنديل و جبرال باللام المشدده و جبرائيل بوزن جبراعيل و جبرائل بوزن جبراعل انتهى و قيل معناه عبد الله و قيل صفوه عبد الله و قيل صفوه الله و هو ع حامل الوحى إما على جميع الأنبياء أو إلى أولى العزم منهم أو إلى بعض من غير أولى العزم أيضا

وَ الْمُطَاعُ فِی أَهْلِ سَمَاوَاتِکَ.

أى هم جميعا يطيعونه بأمر الله و الفقرتان إشارتان إلى قوله تعالى مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (۱)

الْمَكِينُ لَدَیْکَ.

المكين ذو المكانه و المنزله و لدى ظرف مكان بمعنى عند كلدن إلا أنهما أقرب مكانا من عند و أخص منه فإن عند يقع على مكان و غيره تقول لى عند فلان مال أى فى ذمته و لا يقال ذلك فيهما.

وَ الرُّوحُ الَّذِی هُوَ عَلَى مَلَائِکَهِ الْحُجُبِ.

قد مر ذكر الحجب و يدل على أن الروح رئيس الملائكه الموكلين بالحجب و الساكنين فيها و الظاهر أنه شخص واحد موكل بالجميع و يحتمل أن يكون اسم جنس بأن يكون لملائكه كل حجاب

۱- ۱. التكوير: ۲۱.

رئیس یطلب علیه الروح. وَ الرُّوحُ الَّذِی هُوَ مِنْ أَمْرِکَ. إشاره إلی قوله تعالی وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی (۱) و ظاهر هذه الفقره أن الروح من جنس الملائکه أو شبیه بهم ذکر بینهم تغلیبا لا الروح الإنسانی و اختلف المفسرون فیه کما سیأتی فی باب النفس و الروح فقیل إنه روح الإنسان (۲)

و قیل إنه جبرئیل و ظاهر الدعاء المغایره و قیل إنه ملک من عظماء الملائکه و هو الذی قال تعالی یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا(۳)

وَ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَّ لَهُ سَبْعِینَ أَلْفَ وَجْهٍ لِکُلِّ وَجْهٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ لِکُلِّ لِسَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَهٍ یُسَبِّحُ اللَّهَ بِتِلْکَ اللُّغَاتِ کُلِّهَا یَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَی بِکُلِّ تَسْبِیحِهِ مَلَکاً یَطِیرُ مَعَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنَ الرُّوحِ غَیْرَ الْعَرْشِ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ یَبْلَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ السَّبْعَ بِلُقْمَهٍ وَاحِدَهٍ لَفَعَلَ.

و الجواب حینئذ أنه من غرائب خلقه تعالی و قیل خلق عظیم لیس من الملائکه و هو أعظم قدرا منها و هذا أظهر من سائر الأخبار کما رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ الصَّفَّارُ وَ غَیْرُهُمْ بِالْأَسَانِیدِ الصَّحِیحَهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ هُوَ مِنَ الْمَلَکُوتِ (۴).

وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ أَتَی رَجُلٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَ لَیْسَ هُوَ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَبْرَئِیلُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحُ غَیْرُ جَبْرَئِیلَ فَکَرَّرَ ذَلِکَ عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِیماً مِنَ الْقَوْلِ مَا یَزْعُمُ أَحَدٌ أَنَّ الرُّوحَ غَیْرُ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّکَ ضَالٌّ تَرْوِی عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ یَقُولُ اللَّهُ

۱- ۱. بنی إسرائیل: ۸۵.

۲- ۲. الروح الانسانی(خ).

۳- ۳. النبأ: ۳۸.

۴- ۴. الکافی: ج ۱، صلی الله علیه و آله ۲۷۳.

عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ (۱) وَ الرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَهِ(۲).

و قد مرت الأخبار فى ذلک فذکره ع الروح فى دعاء الملائكه إما تغليبا كما عرفت أو بزعم المخالفين تقيه وَ عَلَى الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ.

أى بحسب المكان الظاهرى لأن السابقين كانوا حمله العرش و الكرسى و الساكنين فيهما و فى الحجب و تلك فوق السماوات السبع أو بحسب المنزله و الرتبه أو بحسبهما معا.

وَ أَهْلِ الْأَمَانَهِ عَلَى رِسَالاتِکَ. يدل على عدم انحصار التبليغ فى جبرئيل عليه السلام فيمكن أن يكون نزولهم على غير أولى العزم أو إليهم أيضا نادرا كما يدل عليه بعض الأخبار أو المراد بهم الوسائط بينه تعالى و بين جبرئيل كالقلم و اللوح و إسرافيل و غيرهم كما مر و فى بعض الأخبار القدسيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله عز و جل أو المراد بهم الرسل إلى ملائكه السحاب و المطر و العذاب و الرحمه و غيرهم من الملائكه الموكلين بأمور العباد و الملائكه الحافظين للوحين الذين أثبت فيهما جميع الكتب السماويه أو الذين ينزلون على الأنبياء و الأوصياء فى ليله القدر.

وَ الَّذِينَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَهٌ مِنْ دُءُوبٍ وَ لَا إِعْيَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٌ.

السامه الملاله و التضجر و الدءوب التعب و الإعياء و العجز و اللغوب أيضا الإعياء و منه قوله و ما مسنا من لغوب و يمكن الفرق باختلاف مراتب التعجب و العجز و هذه الفقره إما تعميم بعد التخصيص فإن هذا و ما سيأتى حال جميع الملائكه فتشمل ملائكه الأرض أيضا بل ملائكه الحجب و العرش و الكرسى أو تخصيص بعد التعميم لذكر بعض الصفات الظاهره الاختصاص بالبعض فيما بعد و لا ينافى عموم هذه الصفات لأنها كمال لهم أيضا و مجموع الصفات مختصه بهم أو يكون العطف

۱- ۱. النحل: ۲. و فى المصدر ذكر الآيه من أول السوره.

۲- ۲. الكافى: ج ۱، ص ۲۷۴.

للتفسير لبيان بعض الصفات الأخر الثابته لهم و لذكر ما يستحقون به الصلاه من الفضائل.

وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِکَ الشَّهَوَاتُ. أى ليست لهم شهوه حتى تشغلهم وَ لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِيمِکَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ. إضافه السهو إلى الغفلات من قبيل إضافه المسبب إلى السبب أو الجزء إلى الكل أو بيانيه أى لا يمنعهم عن ذكر عظمتک أو العبادات المستلزمه لتعظيمک السهو الحاصل من الغفلات أو السهو الذى هو من جمله الغفلات أو هو عينها الْخُشَّعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْکَ.

فى النسخ المشهوره فلا يرمون النظر إليک و الخشوع الخضوع و خشوع العين التذلل بها و عدم رفعها عن الأرض أو غمضها أو الروم الطلب و لعل المراد أنهم ينظرون إلى جهه أقدامهم حياء أو خوفا أو إلى الجهه التى جعلها الله قبلتهم و لا يرفعون أبصارهم إلى جهه العرش و يحتمل أن يكون المراد النظر القلبى أى لا يتفكرون فى كنه ذاتک و صفاتک و ما لا يصل إليه عقولهم من معارفک

النَّوَاكِسُ الْأَعْنَاقِ الَّذِينَ قَدْ طَالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْکَ.

فى أكثر الروايات النَّوَاكِسُ الْأَذْقَانِ و على التقديرين هو أن يطأطئ رأسه و هو أزيد تذللا من الخشوع و المراد بما لديه الدرجات العاليه المرتفعه و يحتمل أن يكون لهم بعض اللذات غير الطعام و الشراب و الظاهر أن الوصفين لطائفه مخصوصه من الملائكه كما مر فى خبر المعراج و يحتمل التعميم.

الْمُسْتَهْتَرُونَ بصيغه المفعول قال الجوهرى فلان مستهتر بالشراب أى مولع به لا يبالى ما قيل فيه و الْآلَاءُ النعم واحدها ألى بالفتح و قد يكسر مثل مِعى و أمعاء أى هم متلذذون حريصون فى ذكر نعمائک الظاهره و الباطنه عليهم و على غيرهم وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِکَ وَ جَلَالِ كِبْرِيَائِکَ.

التواضع التذلل و دون معناه أدنى مكان من الشى ء ثم استعمل بمعنى قدام الشى ء و عنده و بين يديه مستعارا من معناه الحقيقى و هو ظرف لغو متعلق بمتواضعون و الجلال و الكبرياء العظمه و العطف و الإضافه للتأكيد و المبالغه و يمكن أن يخص العظمه بالذات و الكبرياء بالصفات وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِکَ. قال

الجوهری الزفیر اغتراق النفس للشده و الزفیر أول صوت الحمار و الشـهیق آخره و قال الفیروزآبادی زفر یزفر زفرا و زفیرا أخرج نفسه بعـد مده إیاه و النار سـمع لتوقدها صوت انتهی أی إذا سـمعوا زفیر جهنم علی العاصـین خافوا من أن یکونوا مقصـرین فی العباده فقالوا سُبْحانَکَ ما عَبَدْناکَ حَقَّ عِبادَتِکَ.

أی ننزهک تنزیها عن کون عباداتنا لائقه بجنابک فإنهم لما رأوا شده عقوباته تعالی نظروا إلی أنفسـهم و أعمالهم و إلی عظمته و جلاله فوجدوا أعمالهم قاصره عما یستحقه سبحانه ففزعوا إلیه و اعترفوا بالتقصیر و لجئوا إلی رحمته و عفوه و کرمه أو أنه لما طرأ علیهـم الخوف عنـد سـماع صـوت العـذاب و کـان ذلـک مظنه أن یکـون خـوفهم من أن یعـاقبهم ظلمـا من غیر اسـتحقاق لعصمتهم نزهوه تعالی عن أن یکون الخوف منه عن تلک الجهه و عللوا الخوف بالتقصیر فیما یستحقه من العباده.

و قـال الوالـد رحمه الله یمکن أن یکون قولهم ذلـک للتعجب من مخـالفتهم حتی اسـتحقوا العـذاب أو من الصوت المهول علی خلاف العاده فهذا توبه لهم من المکروه و یمکن أن یکون ذلک علی سبیل الشـفاعه لهم بأن ضموا أنفسهم مع العاصین فکأنهم یقولون نحن و هم مقصرون فی عبادتک فارحمنا و إیاهم.

فَصَلِّ عَلَیْهِمْ یمکن أن یکون خبرا أو کالخبر لقوله علیه السـلام و الـذین لا تـدخلهم مع ما عطف علیه و أن یکون الموصول فی محل الجر عطفا علی سـکان سـماواتک و یکون قوله فصل تأکیـدا للسابق و تمهیـدا لأن یعطف علیهم غیرهم و علی هـذا یکون قوله الخشع و المستهترون مرفوعین علی المدح.

وَ عَلَی الرُّوحَانِیِّینَ مِنْ مَلَائِکَتِکَ، قـال فی النهـایه الملائکه الروحانیون یروی بضم الراء و فتحها کأنه نسب إلی الروح و الروح و هو نسـیم الریـح و الألـف و النون من زیـادات النسب و یریـد به أنهم أجسـام لطیفه لا یـدرکهم البصـر انتهی و مـا قیل من أنهم الجواهر المجرده العقلیه و النفسیه فهو رجم بالغیب و إنما المعلوم أنهم نوع من الملائکه

وَ أَهْلِ الزُّلْفَهِ عِنْدَکَ. قال الجوهری الزلفه و الزلفی القرب و المنزله انتهی و هو إما صفه أخری للروحانیین أو

طائفه أخرى غيرهم. وَ حَمَلَهِ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ وَ الْمُؤْتَمَنِينَ عَلَى وَحْيِكَ فى أكثر النسخ و حمال الغيب و الحمال جمع الحامل و الغيب يطلق على الخفى الذى لا يدركه الحس و لا يقتضيه بديهه العقل و هو قسمان القسم الأول لا دليل عليه و هو المعنى بقوله وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ(١) و قسم نصب عليه دليل كالصانع و صفاته و اليوم الآخر و أحواله (٢)

كذا ذكره البيضاوى و المراد هنا إما الأعم أو الأول و المؤتمنين إما تأكيد أو عطف تفسير لسابقه أو المراد بهم طائفه أخرى شأنهم تبليغ الأحكام و الشرائع فقط أو مع الثانى إن حملنا الأولى (٣) على الأول و الظاهر أن هاتين الفقرتين مؤكدتان لما سبق من قوله و أهل الأمانه على رسالتك و يمكن تخصيص ما سبق ببعض المعانى التى ذكرناها هنا و هاتان بالبعض الآخر إذ يمكن أن يكون

لحمل الغيب طائفه مخصوصه كملائكه ليله القدر و غيرهم و الأول أظهر و تكرير المطلب الواحد بعبارات مختلفه فى مقام الدعاء و الخطب و المواعظ مما يؤكد البلاغه.

وَ قَبَائِلِ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ.

القبائل جمع القبيله و هى الشعوب المختلفه و الكلام فى التأكيد و التأسيس كما مر و المراد بالاختصاص به تعالى أنهم مشغولون بعبادته بخلاف ما سيأتى ممن له شغل فى النزول و العروج و سائر الأمور و إن كان هذه الأمور أيضا عباده لهم أو أنه سبحانه يطلعهم على أسرار لم يطلع عليها غيرهم من الملائكه وَ أَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِيسِكَ.

أى خلقتهم خلقه لا يحتاجون فى بقائهم إلى الغذاء و كما أنا نتقوى بالغذاء فهم يتقوون بتسبيحه و تقديسه و عبادته. وَ أَسْكَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِكَ.

الأطباق جمع طبق يقال السماوات أطباق و طباق أى بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقه هو أن يجعل الشى ء

۱- ۱. الأنعام: ۵۹.

۲- ۲. تفسير البيضاوى: ج ۱، ص ۲۱.

۳- ۳. الأول(خ).

فوق آخر بقدره و منه طابقت (۱) النعل ثم يستعمل الطباق فی الشی ء الذی يكون فوق الآخر تاره و فی ما يوافق غيره تاره كسائر الأشياء الموضوعه لمعنيين ثم يستعمل فی أحدهما دون الآخر كالكأس و الراويه و نحوهما قال الله تعالی سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً(۲) أی بعضها فوق بعض انتهی و يدل علی الفرجه بين السماوات و كونها مساكن الملائكه كما مر.

وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَی أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِكَ إشاره إلی قوله سبحانه وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ وَ الْمَلَكُ عَلی أَرْجائِها وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ(۳) قال الطبرسی رحمه الله عَلی أَرْجائِها معناه علی أطرافها و نواحيها(۴)

و الملك اسم يقع علی الواحد و الجمع و السماء مكان الملائكه فإذا وهت صارت فی نواحيها و قيل إن الملائكه(۵) علی جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به فی أهل النار من السوق إليها و فی أهل الجنه من التحيه و التكرمه فيها(۶)

انتهی و قيل إنه تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان و انضواء أهلها إلی أطرافها و

حواليها و لفظه إذا ظرفيه للمستقبل و الباء صله للأمر و يحتمل السببيه و تمام الوعد تمام مده الدنيا و انقضاؤه و حلول القيامه أو المراد إتمام (۷) ما وعده الله من الثواب و العقاب للمطيعين و العاصين و كلمه هم ليست فی الروايات المشهوره.

وَ خُزَّانِ الْمَطَرِ أی الملائكه الموكلين بالبحر الذی ينزل منه المطر كما يظهر من بعض الأخبار أو الموكلين بتقديرات الأمطار أو الذين يهيجون السحاب

۱- ۱. طابقه(خ).

۲- ۲. الملك: ۳.

۳- ۳. الحاقّه: ۱۶- ۱۷.

۴- ۴. فی المصدر: عن الحسن و قتاده.

۵- ۵. فی المصدر: يومئذ علی ...

۶- ۶. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۳۴۶.

۷- ۷. تمام(خ).

بأمره تعالى و لو كان من بخارات الأرض و البحار كما هو المشهور فيكون قوله

وَ زَوَاجِرِ السَّحَابِ.

عطف تفسير له أى سائقتها من زجر البعير إذا ساق و به فسر قوله تعالى فَالزّاجِراتِ زَجْراً كما مر و السحاب جمع السحابه و هى الغيم

وَ الَّذِی بِصَوْتِ زَجْرِهِ یُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُودِ.

قال فى النهايه فى حديث الملائكه لهم زجل بالتسبيح أى صوت رفيع عال و فى القاموس الرعد صوت السحاب أو اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادى الإبل بحدائه انتهى و الرعد هنا يحتمل الوجهين و إن كان كونه اسما للملك أظهر و سيأتى تحقيق الرعد و البرق و السحاب فى الأبواب الآتيه و صيغه الجمع هنا تدل على أن الرعد اسم لنوع هذا الملك إن كان اسما له و إضافه الرجل إلى الرعود بيانيه إن أريد به الصوت و لاميه إن أريد به الملك.

وَ إِذَا سَبَحَتْ بِهِ خَفِیفَهُ السَّحَابِ الْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوقِ.

أقول

النسخ مختلفه فى هذه الفقره اختلافا فاحشا ففى بعضها سبحت بتشديد الباء و فى بعضها بتخفيفها و حفيفه فى بعضها بالحاء المهمله و الفاءين و فى بعضها بالخاء المعجمه ثم الفاء ثم القاف و فى بعضها بالمهمله ثم الفاء ثم القاف و السبح الجرى و العوم و الخفيف أنسب و على التشديد يحتمل أن يكون إشاره إلى قوله تعالى وَ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ قال الفيروزآبادى سبح بالنهر و فيه كمنع سبحا و سباحه بالكسر عام و أسبحه عومه و سبحان الله تنزيها له عن الصاحبه و الولد و نصبه على المصدر أى أبرئ الله من السوء براءه أو معناه السرعه إليه و الخفه فى طاعته و قال حف الفرس حفيفا سمع عند ركضه صوت و كذلك الطائر و الشجره إذا صوتت و قال الخفق صوت النعل و خفقت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا محركه اضطربت و تحركت و خفق فلان حرك رأسه إذا نعس و الطائر طار و الخفقان محركه اضطراب القلب و أخفق الطائر ضرب بجناحيه و فى النهايه خفق النعال صوتها و أما المهمله ثم الفاء ثم القاف كما كان فى نسخه ابن إدريس رحمه الله بخطه فلم أجد له معنى فيما عندنا من كتب اللغه و لعله من

طغيان القلم و فى الصحاح لمع البرق لمعا و لمعانا أى أضاء و التمع مثله.

و لا- يخفى أن هـذه الفقره من تتمه الكلام السابق و ليس وصف الملك الآخر و ضـمير به إما راجع إلى الملك أو إلى زجره أو إلى الرجل و البـاء للمصـاحبه أو للسـببيه و إضافه الخفيفه إلى السـحاب على التقادير من إضافه الصـفه إلى الموصوف و التأنيث باعتبار جمعيه السـحاب و إذا حمل على المصدر فأسـناد السبح إليه مجازى أو هو مؤول بذات الخفيفه و على المعجمه و الفاءين أى السـحاب الخفيفه سريعه(۱) السير و الحاصـل على التقـادير إذا زجرت (۲) بسـبب الملـك أو زجره أو صوته السـحاب ذات الصوت أو الاضـطراب أو السـرعه أضـاءت الصواعق التى هى من جنس البروق و أشـدها فالإضـافه من قبيل خاتم حديـد و ربما يقال هو من إضافه الصـفه إلى الموصوف أى البروق المهلكه قال الجزرى الصاعقه الموت و كل عذاب مهلك و صيحه العذاب و المحراق الـذى بيـد الملك سائق السـحاب و لا يأتى على شـى ء إلا أحرقه أو نار تسـقط من السـماء و صـعقتهم السـماء كمنع صاعقه مصدرا كالراعيه أصابتهم بها انتهى و فى روايه ابن شاذان و إذا ساق به متراكم السحاب التمعت صواعق البروق.

وَ مُشَيِّعِى الثَّلْجِ وَ الْبَرْدِ وَ الْهَابِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ.

أى إذا نزل المطر إلى الأرض لا عند نزوله إلى السحاب و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى كل من الثلج و البرد و المطر لكنه بعيـد و قال الوالد الظاهر أنه عليه السـلام أراد بقوله إذا نزل العموم أى كلما نزل ليفيد فائده يعتد بها و تغيير العباره فى التشـييع و الهبوط إمـا لمحض التفنن أو لأـن الغالب فى الثلـج و البرد فى أكثر البلاد أنهما للضـرر فلم ينسب الضـرر إليهم صـريحا بخلاف المطر.

و أقول

يمكن على ما سيأتى فى الخبر أن البرد ينزل من السماء إلى السحاب فتذيبه حتى تصير مطرا أن يكون إشاره إلى ذلك فإن الثلج و البرد يشايعونهما

ص: ۲۲۹

۱- ۱. السريعه(خ).

۲- ۲. جرت(خ).

من أول الأمر بخلاف المطر فإنهم يهبطون معه بعد الذوبان أو يقال النكته إسناد الخير إلى الله و الضرر إليهم لأن فى التشييع نوع معاونه بخلاف الهبوط

أقول

قد مر و سيأتى الأخبار فى تفاصيل تلك الأمور.

وَ الْقُوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَاحِ.

القوام جمع قائم ككفار و كافر أى الحافظين لها فى خزائنها المرسلين لها قدر الحاجه بأمره تعالى و يمكن أن يكون كنايه عن كون أسبابها بيدهم و قيل كل ما ورد فى الكتاب الكريم الرياح بلفظ الجمع فهو فى الخير كقوله تعالى أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ (۱) و كلما كان بلفظ المفرد فهو للشر كقوله سبحانه وَ ... أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (۲)

و أقول

إذا اطردت القاعده فى تلك العباره فالنكته فى تخصيص الخير بالذكر ظاهره و ستأتى الأخبار فى أنواع الرياح و أساميها و صفاتها فى الباب المختص بها.

فَلَمَا تَزُولُ. أى الجبال بسبب حفظ الموكلين لها أو هم دائما فيها لا يزولون عنها و الأول أظهر وَ الَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ المياه جمع الماء و أصلها ماه و قيل موه و لهذا يرد إلى أصله فى الجمع و التصغير فيقال مياه و مويه و أمواه و ربما قالوا أمواء بالهمزه و ماهت الركيه كثر ماؤها وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ. أى مقدار ما تجمعه و تحيط به لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ. أى شدائدها و مضراتها و ما تحرق النبات و تخرب الأبنيه كما أفيد وَ عَوَالِجُهَا.

أى متراكماتها قال السيد الداماد رحمه الله اللواعج جمع لاعجه أى مشتداتها القويه يقال لاعجه الأمر إذا اشتد عليه و التعج من لاعج الشوق و لواعجه ارتمض و احترق و ضرب لاعج أى شديد يلعج الجلد أى يحرقه و كذلك عوالجها جمع عالج يعنى متلاطماتها و متراكماتها و فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ الدُّعَاءَ لَيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

يعنى أن الدعاء فى صعوده يلقى البلاء فى نزوله فيعتلجان

۱- ۱. الروم: ۴۶.

۲- ۲. الذاريات: ۴۱.

قال فی الفائق أی یصطرعان و یتدافعان و فی النهایه فی حدیث الدعاء ما تحویه عوالج الرمال هی جمع عالج و هو ما تراکم من الرمل و دخل بعضه فی بعض.

وَ رُسُلِکَ. جمع الرسول مِنَ الْمَلَائِکَهِ.

بیان للرسل أو من للتبعیض و قیل إن الملک اسم مکان و المیم فیه غیر أصلیه بل زائده فالأصل ملأک و لذلک یجمع علی الملائکه و الملائکه نقلت حرکه الهمزه إلی اللام ثم حذفت لکثره الاستعمال فقیل ملک و قال بعضهم أصله مألک بتقدیم الهمزه من الألوکه الرساله فقلبت الهمزه مکانا(۱)

ثم حذفت فی کثره الاستعمال للتخفیف فقیل ملک و جمع علی الملائکه و قد یحذف الهاء فیقال ملائک إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ. متعلق برسلک بِمَکْرُوهِ مَا یَنْزِلُ. الباء للملابسه أو السببیه أی بالذی ینزل و هو مکروه للطباع.

مِنَ الْبَلَاءِ بیان للمکروه و النازل و إنما سمی المکروه النازل علی العباد بلاء لابتلاء الله تعالی العباد و امتحانهم به هل یصبرون أم لا و إن کان علی المجاز وَ مَحْبُوبِ الرَّخَاءِ.

عطف علی مکروه و هو أیضا من إضافه الصفه إلی الموصوف أی الرخاء المحبوب و قیل الإضافه بیانیه و الرخاء النعمه یقال رجل رخی البال أی واسع الحال و المراد إما نزولهم لأصل حصول البلاء و الرخاء و تسبب أسبابهما أو للإخبار بهما فی لیله القدر و غیرها وَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ.

السفره کالکتبه لفظا و معنی جمع سافر و السفر الکتاب قال الجوهری السفره الکتبه قال تعالی بِأَیْدِی سَفَرَهٍ(۲) و قد یظن أنه جمع سفیر و هو المصلح بین الناس لکن الغالب فی جمع السفیر السفراء و الکرام ضد اللئام و قیل الکرام علی الله الأعزاء علیه و قیل الأسخیاء الباذلین الاستغفار للعباد مع تمادیهم فی العصیان و البرره الأتقیاء و قد مر الکلام فیها و المراد هنا الملائکه الکاتبون للوحی المؤدون إلی غیرهم أو الموکلون باللوح المحفوظ و قیل هم

۱- ۱. کذا(ب).

۲- ۲. عبس: ۱۵.

الکاتبون لأعمال العباد و ما بعده تأکید له و لا یخلو من بعد إذ التأسیس أولی من التأکید و أیضا الظاهر أنه إشاره إلی ما ورد فی الآیه و هی فی سیاق وصف القرآن کما عرفت سابقا ینفی هذا الدعاء ما مر من الأقوال فی الآیه سوی القول بأنهم الملائکه.

وَ الْحَفَظَهِ الْکِرَامِ الْکَاتِبِینَ.

إشاره إلی قوله سبحانه وَ إِنَّ عَلَیْکُمْ لَحافِظِینَ کِراماً کاتِبِینَ یَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ (۱) و قال الطبرسی رحمه الله وَ إِنَّ عَلَیْکُمْ لَحافِظِینَ من الملائکه یحفظون علیکم ما تعملون من الطاعات و المعاصی ثم وصف الحفظه فقال کِراماً علی ربهم کاتِبِینَ یکتبون أعمال بنی آدم انتهی (۲) و یدل علی تعددهم لکل إنسان قوله تعالی عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِیدٌ ما یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ(۳) و یدل کثیر من الأخبار علی أن ملائکه اللیل غیر ملائکه النهار کما ورد فی تفسیر قوله تعالی إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً(۴) أی تشهده ملائکه اللیل و ملائکه النهار و الحکمه فی خلقهم و توکیلهم علی العباد مع کونه سبحانه أعلم بهم منهم کثیره قد مر بعضها فی بعض الأخبار

وَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِهِ.

اسم ملک الموت عزرائیل و یدل علی أن له أعوانا کما دلت علیه الآیات و الأخبار فإنه تعالی قال اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها(۵) و قال سبحانه قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ (۶) و قال جل و علا تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ (۷) و قال عز و جل (۸) الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ

۱- ۱. الانفطار: ۱۰- ۱۲.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۵۰.

۳- ۳. ق: ۱۷- ۱۸.

۴- ۴. الإسراء: ۷۸.

۵- ۵. الزمر: ۴۲:

۶- ۶. الم السجده: ۱۱.

۷- ۷. الأنعام: ۶۱.

۸- ۸. النحل: ۳۲.

الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ (۱) و قال الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ (۲)

وَ رَوَی الصَّدُوقُ فِی التَّوْحِیدِ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فِی جَوَابِ الزِّنْدِیقِ الْمُدَّعِی لِلتَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ حَیْثُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآیَاتِ إِنَّ اللَّهَ یُدَبِّرُ الْأُمُورَ کَیْفَ یَشَاءُ وَ یُوَکِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ یَشَاءُ بِمَا یَشَاءُ أَمَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُوَکِّلُهُ بِخَاصَّهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ یُوَکِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ خَاصَّهً بِمَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُوَکِّلُهُمْ بِخَاصَّهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَی یُدَبِّرُ الْأُمُورَ کَیْفَ یَشَاءُ(۳).

وَ رَوَی الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْخَبَرَ فِی الْإِحْتِجَاجِ وَ الْجَوَابُ فِیهِ هَکَذَا: هُوَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یَتَوَلَّی ذَلِکَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلُ رُسُلِهِ وَ مَلَائِکَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ فَاصْطَفَی جَلَّ ذِکْرُهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ رُسُلًا وَ سَفَرَهً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِیهِمْ اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فَمَنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَهِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِکَهُ الرَّحْمَهِ وَ مَنْ کَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِیَهِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِکَهُ النَّقِمَهِ وَ لِمَلَکِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِکَهِ الرَّحْمَهِ وَ مَلَائِکَهِ النَّقِمَهِ یَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ کُلُّ مَا یَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَیْهِ وَ إِذَا کَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَکِ الْمَوْتِ وَ فِعْلُ مَلَکِ الْمَوْتِ فِعْلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ عَلَی یَدِ مَنْ یَشَاءُ وَ یُعْطِی وَ یَمْنَعُ وَ یُثِیبُ وَ یُعَاقِبُ عَلَی یَدِ مَنْ یَشَاءُ وَ إِنْ فَعَلَ أُمَنَاؤُهُ فِعْلَهُ کَمَا قَالَ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۴).

وَ رَوَی الصَّدُوقُ فِی الْفَقِیهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ فِی ذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ لِمَلَکِ الْمَوْتِ أَعْوَاناً مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَقْبِضُونَ الْأَرْوَاحَ بِمَنْزِلَهِ صَاحِبِ الشُّرْطَهِ لَهُ أَعْوَانٌ مِنَ الْإِنْسِ یَبْعَثُهُمْ فِی حَوَائِجِهِ فَتَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِکَهُ وَ یَتَوَفَّاهُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ عَنِ الْمَلَائِکَهِ مَعَ مَا یَقْبِضُ هُوَ وَ یَتَوَفَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مَلَکِ الْمَوْتِ (۵).

۱- ۱. النحل: ۲۸.

۲- ۲. فی المصدر: وکلهم.

۳- ۳. التوحید: ۱۹۳.

۴- ۴. الاحتجاج: ۱۲۹. و الآیه هی الآیه(۳۰) من سوره الدهر.

۵- ۵. الفقیه: ۳۳.

وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ بَشِيرٍ. الأخيران لم يكونا فى أكثر الروايات و قد مر فى كتاب المعاد أن الأسماء لملكين أو لنوعين من الملائكه يأتيان الميت فى قبره للسؤال عن العقائد أو عن بعض الأعمال أيضا فإن كان مؤمنا أتياه فى أحسن صوره فيسميان مبشرا و بشيرا و إن كان كافرا أو مخالفا أتياه فى أقبح صوره فيسميان منكرا و نكيرا و يحتمل مغايره هذين النوعين للأولين لكن ظاهر أكثر الأخبار الاتحاد و يؤيده ترك الآخرين هنا فى أكثر الروايات بل فى أكثر الأخبار عبر عنهما بمنكر و نكير للمؤمن و غيره و قد مضت الأخبار فى ذلك و تحقيق القول فيه فيمن يسأل و فيما يسأل عنه و كيفيه الإحياء و السؤال قد مر فى المجلد الثالث فلا نعيدها حذرا من التكرار.

وَ رَوْمَانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ.

أى ممتحن القبور و المختبر فيها فى المسأله و لم أر ذكر هذا الملك فى أخبارنا المعتبره سوى هذا الدعاء و هو مذكور فى أخبار المخالفين

رَوَى مُؤَلِّفُ كِتَابِ زُهْرَهِ الرِّيَاضِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ أَوَّلِ مَلَكٍ يَدْخُلُ فِي الْقَبْرِ عَلَى الْمَيِّتِ قَبْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ قَالَ صلى الله عليه و آله يَا ابْنَ سَلَامٍ يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ مَلَكٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ نَكِيرٌ وَ مُنْكَرٌ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ اسْمُهُ رَوْمَانُ فَيَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ فَيُدْخِلُ رُوحَهُ ثُمَّ يُقْعِدُهُ فَيَقُولُ لَهُ اكْتُبْ مَا عَمِلْتَ مِنْ حَسَنَهٍ وَ سَيِّئَهٍ فَيَقُولُ بِأَيِّ شَيْ ءٍ أَكْتُبُ أَيْنَ قَلَمِي وَ أَيْنَ دَوَاتِي فَيَقُولُ قَلَمُكَ إِصْبَعُكَ وَ مِدَادُكَ رِيقُكَ اكْتُبْ فَيَقُولُ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ أَكْتُبُهُ وَ لَيْسَ مَعِي صَحِيفَهٌ قَالَ فَيَمْزِقُ قِطْعَهً مِنْ كَفَنِهِ فَيَقُولُ اكْتُبْ فِيهَا فَيَكْتُبُ مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَسَنَهٍ فَإِذَا بَلَغَ سَيِّئَهً اسْتَحْيَا مِنْهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ يَا خَاطِئُ أَ فَلَا كُنْتَ تَسْتَحْيِي مِنْ خَالِقِكَ حَيْثُ عَمِلْتَهَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآنَ تَسْتَحْيِي مِنِّي فَيَكْتُبُ فِيهَا جَمِيعَ حَسَنَاتِهِ وَ سَيِّئَاتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَطْوِيَهُ وَ يَخْتِمَهُ فَيَقُولُ بِأَيِّ شَيْ ءٍ أَخْتِمُهُ وَ لَيْسَ مَعِي خَاتَمٌ فَيَقُولُ اخْتِمْهَا بِظُفُرِكَ وَ يُعَلِّقُهَا فِي عُنُقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ الْآيَهَ ثُمَّ يَدْخُلُ بَعْدَ ذَلِكَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ.

وَ رَوَی شَاذَانُ بْنُ جَبْرَئِیلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِی اذْهَبْ بِی إِلَی الْمَقْبَرَهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِی یَا سَلْمَانُ سَیُکَلِّمُکَ مَیِّتٌ إِذَا دَنَتْ وَفَاتُکَ فَلَمَّا ذَهَبْتُ بِهِ إِلَیْهَا وَ نَادَی الْمَوْتَی أَجَابَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَسَأَلَهُ سَلْمَانُ عَمَّا رَأَی مِنَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَهُ فَأَجَابَهُ بِقِصَصٍ طَوِیلَهٍ وَ أَهْوَالٍ جَلِیلَهٍ وَرَدَتْ عَلَیْهِ إِلَی أَنْ قَالَ لَمَّا وَدَّعَنِی أَهْلِی وَ أَرَادُوا الِانْصِرَافَ مِنْ قَبْرِی أَخَذْتُ فِی النَّدَمِ فَقُلْتُ یَا لَیْتَنِی کُنْتُ مِنَ الرَّاجِعِینَ فَأَجَابَنِی مُجِیبٌ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُنَبِّهٌ أَنَا مَلَکٌ وَکَّلَنِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِجَمِیعِ خَلْقِهِ لِأُنَبِّهَهُمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ لِیَکْتُبُوا أَعْمَالَهُمْ عَلَی أَنْفُسِهِمْ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ جَذَبَنِی وَ أَجْلَسَنِی وَ قَالَ لِی اکْتُبْ عَمَلَکَ فَقُلْتُ إِنِّی لَا أُحْصِیهِ فَقَالَ لِی أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ رَبِّکَ أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ ثُمَّ قَالَ لِی اکْتُبْ وَ أَنَا أُمْلِی عَلَیْکَ فَقُلْتُ أَیْنَ الْبَیَاضُ فَجَذَبَ (۱) جَانِباً مِنْ کَفَنِی فَإِذَا هُوَ وَرَقٌ فَقَالَ هَذِهِ صَحِیفَتُکَ فَقُلْتُ مِنْ أَیْنَ الْقَلَمُ فَقَالَ سَبَّابَتُکَ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ الْمِدَادُ قَالَ رِیقُکَ ثُمَّ أَمْلَی عَلَیَّ مَا فَعَلْتُهُ فِی دَارِ الدُّنْیَا فَلَمْ یَبْقَ مِنْ أَعْمَالِی صَغِیرَهٌ وَ لَا کَبِیرَهٌ إِلَّا أَمْلَاهَا کَمَا قَالَ تَعَالَی وَ یَقُولُونَ یا وَیْلَتَنا ما لِهذَا الْکِتابِ لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً(۲) ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ الْکِتَابَ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمٍ وَ طَوَّقَهُ فِی عُنُقِی فَخُیِّلَ لِی أَنَّ جِبَالَ الدُّنْیَا جَمِیعاً قَدْ طَوَّقُوهَا فِی عُنُقِی فَقُلْتُ لَهُ یَا مُنَبِّهُ وَ لِمَ تَفْعَلُ بِی کَذَا قَالَ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَبِّکَ وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ

فِی عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ کِتاباً یَلْقاهُ مَنْشُوراً اقْرَأْ کِتابَکَ کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ حَسِیباً(۳) فَهَذَا تُخَاطَبُ بِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ یُؤْتَی بِکَ وَ کِتَابُکَ بَیْنَ عَیْنَیْکَ مَنْشُوراً تَشْهَدُ فِیهِ عَلَی نَفْسِکَ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّی تَمَامَ الْخَبَرِ.

۱- ۱. الظاهر« حذ» بالحاء المهمله و الذال المعجمه المشدده بمعنی قطع.

۲- ۲. الکهف: ۵۰.

۳- ۳. الإسراء: ۱۳- ۱۴.

و فی روایه ابن شاذان و منکر و رومان فتان القبور و سائر الفقرات فیها بالرفع علی سیاقه(۱) صدر الدعاء وَ الطَّائِفِینَ بِالْبَیْتِ الْمَعْمُورِ. قد مر وصف البیت و طائفیه وَ مَالِکٍ وَ الْخَزَنَهِ. أی خزان النار من الملائکه الموکلین بها و بتعذیب أهلها و مالک رئیسهم و رضوان بالکسر و فی بعض النسخ بالضم و هو اسم رئیس خزنه الجنان و خدمتها و المشهور فی الاسم الکسر و المصدر و جاء بهما فی القرآن و اللغه وَ سَدَنَهِ الْجِنَانِ. أی خدمتها فی القاموس سدن سدنا و سدانه خدم الکعبه أو بیت الصنم و عمل الحجابه فهو سادن و الجمع سدنه.

وَ الَّذِینَ لَا یَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ مَا یُؤْمَرُونَ. عطف تفسیر لقوله مالک و الخزنه إشاره إلی قوله سبحانه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ عَلَیْها مَلائِکَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ (۲)

وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ. عطف تفسیر لقوله رضوان و سدنه الجنان فالنشر علی ترتیب اللف و یحتمل أن یکون هذا حال بعض سدنه الجنان فیکون تخصیصا بعد التعمیم کذکر الزبانیه بعد خزنه النیران و تقدیم أحوال أهل النار فیهما لأن الخوف أصلح بالنسبه إلی غالب الناس من الرجاء لغلبه الشهوات الداعیه إلی ارتکاب السیئات علیهم

سَلَامٌ عَلَیْکُمْ.

إشاره إلی قوله تعالی فی وصف أهل الجنه وَ الْمَلائِکَهُ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ مِنْ کُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ(۳) و قال البیضاوی سَلامٌ عَلَیْکُمْ بشاره بدوام السلامه بِما صَبَرْتُمْ متعلق بعلیکم أو بمحذوف أی هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل و الباء للسببیه أو البدلیه(۴).

فَنِعْمَ عُقْبَی الدَّارِ العقبی الجزاء أی نعم العقبی عقبی الدار لکم خاصه أیها المؤمنون وَ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بِأَسَانِیدَ مُعْتَبَرَهٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ

ص: ۲۳۶

۱- ۱. سیاق(ظ).

۲- ۲. الرعد، ۲۳ و ۱۴.

۳- ۳. التحریم: ۶.

۴- ۴. أنوار التنزیل: ج ۱، ص ۶۲۲.

عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِی وَصْفِ حَالِ الْمُتَّقِينَ فِی الْقِيَامَهِ وَ بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّهَ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَنِّئُونَهُ بِالْجَنَّهِ وَ يُزَوِّجُونَهُ الْحَوْرَاءَ(۱)

قَالَ فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جِنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جِنَانِهِ (۲) اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا إِلَيْهِ نُهَنِّئُهُ (۳)

فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعْلِمَهُ مَكَانَكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَهِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِيُهَنِّئُوا(۴) وَلِيَّ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلُوا أَنْ آذَنَ (۵) لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ قَالَ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ وَ بَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقَيِّمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَهِ(۶)

أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعِزَّهِ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنْ (۷) فَيَقْدُمُ (۸)

الْقَيِّمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَهِ(۹) وَ هُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ يُهَنِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَعْلِمُوهُ بِمَكَانِهِمْ قَالَ فَيُعْلِمُونَهُ فَيُؤْذِنُ لِلْمَلَائِكَهِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ فِي الْغُرْفَهِ وَ لَهَا أَلْفُ بَابٍ وَ عَلَى

كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَهِ بِالدُّخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَحَ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ (۱۰)

بِهِ قَالَ فَيُدْخِلُ الْقَيِّمُ كُلَّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَهِ قَالَ فَيُبَلِّغُونَهُ رِسَالَهَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ

۱- ۱. فی المصدرين: بالحوراء.

۲- ۲. فی تفسير علیّ بن إبراهيم: الجنان.

۳- ۳. فيه ايضا: مهنئين.

۴- ۴. فيه ايضا: يهنئون.

۵- ۵. فی تفسير القمّیّ: استأذن.

۶- ۶. فيه: الغرفه.

۷- ۷. فی المصدرين: فاستأذن لهم.

۸- ۸. فی الكافی: فيتقدم.

۹- ۹. فی تفسير القمّیّ: الغرفه.

۱۰- ۱۰. فيه: الذی قد وكل به.

الْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ (۱) أَیْ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَهِ سَلامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً(۲) يَعْنِى بِذَلِكَ وَلِيَّ اللَّهِ وَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَهِ وَ النَّعِيمِ وَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ أَنَّ الْمَلَائِكَهَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ الْخَبَرَ(۳).

وَ الزَّبَانِيَهِ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ.

الزبانيه هم الملائكه التسعه عشر الموكلون بالنار و هم الغلاظ الشداد قال الجوهرى الزبانيه عند العرب الشرط و سمى بذلك بعض الملائكه لدفعهم أهل النار إليها قال الأخفش قال بعضهم واحدها زبانى و قال بعضهم زابن و قال بعضهم زبنيه مثال عفريه و قال و العرب لا تكاد تعرف هذا و تجعله من الجمع الذى لا واحد له مثل أبابيل و عباديد و قال صليت اللحم و غيره أصليه صليا مثل رميته رميا إذا شويته و فى الحديث أنه أتى بشاه مصليه أى مشويه و يقال أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلاها فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته بالألف و صليته تصليه و قرئ و يصلى سعيرا و من خفف فهو من قولهم صلى فلان النار بالكسر يصلى صليا احترق و يقال أيضا صلى بالأمر إذا قاسى حره و شدته. ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً. أى حالكونهم مسرعين جمع سريع وَ لَمْ يُنْظِرُوهُ. أى لم يمهلوه وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ. أى الملائكه الذين تركنا ذكرهم على الخصوص و إن كانوا داخلين فى العموم قال الجوهرى أوهمت الشى ء تركته كله يقال أوهم من الحساب مائه أى أسقط و أوهم من صلاته ركعه.

وَ لَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ. أى منزلته عندك أو نسبته إلى عرشك وَ بِأَيِّ أَمْرٍ وَكَّلْتَهُ. عطف على قوله مكانه و الظرف متعلق بوكلته قدم عليه لمزيد الاهتمام لأن

۱- ۱. الرعد: ۲۳.

۲- ۲. الدهر: ۲۰.

۳- ۳. روضه الكافى: ۹۸، تفسير القمّىّ: ۵۷۶.

المجهول هـذا القيد لا أصل التوكيل و المعنى و لم نعلم توكيلك إياه بأى أمر من أمورك و فيه بعض المنافاه لما يظهر من أكثر الأخبار من سعه علمهم عليهم السـلام و اطلاعهم على جميع العوالم أو المخلوقات و إن الله أراهم ملكوت الأرضين و السماوات إلا أن يقال إنه عليه السـلام قال ذلك على سبيل التواضع و التـذلل أو المعنى لا نعلمهم من ظاهر الكتاب و السـنه و إن علمنا من جهه أخرى لا مصـلحه فى إظهارها أو لا نعلم فى هذا الوقت خصوص مكانه و عمله فإنه لا استبعاد فى عدم علمهم عليهم السلام ببعض تلك الخصوصـيات الحادثه أو قال عليه السـلام ذلك بلسان غيره ممن يتلو الدعاء فإنه عليه السـلام جمع الأدعيه و أملاها لذلك بل هو من أعظم نعمهم على شيعتهم صلوات الله عليهم.

وَ سُـكَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ. يدل على أن لكل منها سكانا من الملائكه كما رَوَى الشَّيْخُ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام: إِنَّهُ [ص] نَهَى أَنْ يَبُولَ الرَّجُلُ فِى الْمَاءِ الْجَارِى إِلَّا مِنْ ضَرُورَهٍ وَ قَالَ إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَ فِى وَصِيَّهِ النَّبِيِّ صـلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السـلام قَالَ كَرِهَ اللَّهُ لِأُمَّتِيَ الْغُسْـلَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ وَ كَرِهَ دُخُولَ الْأَنْهَارِ إِلَّا بِمِئْزَرٍ فَإِنَّ فِيهَا سُكَّاناً مِنَ الْمَلَائِكَه.

وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى رَوَاهَا الصَّدُوقُ فِى الْمَجَالِسِ قَالَ: فِى الْأَنْهَارِ عُمَّارٌ وَ سُكَّانٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ.

وَ رَوَى أَيْضاً فِى الْعِلَلِ بِإِسْـنَادِهِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السـلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَكَّلَ مَلَائِكَهً بِنَبَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ النَّخْلِ فَلَيْسَ مِنْ شَـجَرَهٍ وَ لَا نَخْلَهٍ إِلَّا وَ مَعَهَـا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ مَلَـكٌ يَحْفَظُهَـا وَ مَا كَانَ فِيهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا لَأَكَلَهَا السِّبَاعُ وَ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَ فِيهَا ثَمَرُهَا الْخَبَرَ(۱).

وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ.

أى الملائـكه الـذين هم مع الخلق أو مسـتولون عليهم أو موكلون بهم من جمله سائر الملائكه و هم أصـناف شتى قـد مر أكثرها كالمعقبات و من يثنى برقبه المتخلى ليعتبر بما صار إليه طعامه و المشـيعين لعائد المريض و لزائر المؤمن و من يأتى منهم للسؤال ابتلاء و من يمسح و من يمسح

۱- ۱. علل الشرائع: ج ۱، ص ۳۶۳.

یده علی قلب المصاب لیسکنه و الموکلین بالدعاء للصائمین و الذین یمسحون وجه الصائم فی شده الحر و یبشرونه و الملائکه الساکنین فی حرم حائر الحسین علیه السلام یشیعون الزائرین و یعودون مرضاهم و یؤمنون علی دعائهم و الذین یدفعون وساوس الشیاطین عن المؤمنین و أمثال ذلک کثیره فی الأخبار و هذا بناء علی أن الخلق بمعنی المخلوق و یمکن حمله علی المعنی المصدری فیکون إشاره إلی ما روی فی أخبار کثیره أن الله ملکین خلاقین فإذا أراد أن یخلق خلقا أمر أولئک الخلاقین فأخذوا من التربه التی قال الله تعالی فی کتابه مِنْها خَلَقْناکُمْ وَ فِیها نُعِیدُکُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُکُمْ تارَهً أُخْری (۱) فعجنوها فی النطفه المسکنه فی الرحم فإذا عجنت النطفه بالتربه قالا یا رب ما تخلق قال فیوحی الله تبارک و تعالی ما یرید من ذلک الخبر.

فَصَلِّ عَلَیْهِمْ یَوْمَ تَأْتِی کُلُّ نَفْسٍ.

یوم ظرف للصلاه و ربما یومئ إلی أن هذا الحکم یعم الملائکه أیضا غیر السائق و الشهید و ذکر الیوم بهذا الوصف لبیان أن الملائکه فی هذا الیوم أیضا لهم أشغال عظیمه أو لبیان أن هذا الیوم یوم الاحتیاج إلی الملائکه مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ هما ملکان أحدهما یسوقه إلی المحشر و الآخر یشهد بعمله و قیل ملک واحد جامع للوصفین و قیل السائق کاتب السیئات و الشهید کاتب الحسنات و قیل السائق نفسه و الشهید جوارحه و أعماله و محل معها النصب علی الحالیه من کل لإضافته إلی ما هو فی حکم المعرفه ذکره البیضاوی عند قوله تعالی وَ جاءَتْ کُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِیدٌ و فی بعض النسخ قائم مکان السائق و السائق أوفق بالآیه و لا یتغیر المعنی إذ المراد بالقائم من یقوم بأمره و یسوقه إلی محشره و لعل المراد أقل من یکون مع کل أحد أو المراد بهما الجنس إذا ورد فی کثیر من الأخبار أنه یشایع الأخیار آلاف من الملائکه و مع بعض الأشرار أیضا کذلک لشده تعذیبهم و کذا الشهداء من الملائکه فی أکثر الأخبار أکثر من واحد. وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ. تأکید لما سبق صَلَاهً تَزِیدُهُمْ کَرَامَهً

۱- ۱. طه: ۵۵.

عَلَى كَرَامَتِهِمْ. أى تصير سببا لمزيد قدرهم و منزلتهم عند ربهم وَ طَهَارَةً عَلَى طَهَارَتِهِمْ. أى موجبا لمزيد عصمتهم و تقدسهم و تنزههم و إن كانت العصمه عن الكبائر و الصغائر لازمه لهم و يمكن أن يكون فائده هذا الدعاء راجعه إلينا لا إليهم اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّيْتَ.

فى بعض النسخ إذ بدون الألف و عليهم مكان علينا فعلى الأول المعنى كل وقت صليت عليهم و بلغتهم صلواتنا عليهم فصل علينا و ارحمنا بسبب أنك وفقتنا لذلك و صرنا سببا لهذه الرحمه و أيضا الجواد الكريم يشفع كل نعمه منه بأخرى و لا يكتفى بواحده منها و على النسخه الأخرى المعنى لما صليت عليهم و بلغتهم و صلاتنا عليهم فصل عليهم تاره أخرى بسبب أنهم صاروا سببا لتوفيقك إيانا للصلاه عليهم و حسن القول فيهم و فى بعض النسخ إذ و علينا و هو أظهر و الجواد فى أسمائه تعالى هو الذى لا يبخل بعطائه و يعطى كلا ما يستحقه و الكريم فيها هو الجواد المعطى الذى لا ينفد عطاؤه أو الجامع لأنواع الخير و الشرف و الفضائل و الكريم أيضا الصفوح.

و أقول إنما أوردت هذا الدعاء الشريف هنا و أعطيت فى شرحه بعض البسط لكونه فذلكه لسائر الأخبار و الآيات الوارده فى أصنافهم و درجاتهم و مراتبهم مع تواتره سندا و متانته لفظا و معنى.

وَ قَالَ النَّيْسَابُورِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: رُوِيَ أَنَّ بَنِي آدَمَ عُشْرُ الْجِنِّ وَ الْجِنُّ وَ بَنُو آدَمَ عُشْرُ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّ وَ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عُشْرُ الطُّيُورِ وَ هَؤُلَاءِ عُشْرُ حَيَوَانِ الْبَحْرِ وَ كُلُّهُمْ عُشْرُ مَلَائِكَهِ الْأَرْضِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا وَ كُلُّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِكَهِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ كُلُّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ وَ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِلَى مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ الْكُلُّ فِي مُقَابَلَهِ الْكُرْسِيِّ نَزْرٌ قَلِيلٌ ثُمَّ كُلُّ هَؤُلَاءِ عُشْرُ مَلَائِكَهِ السُّرَادِقِ الْوَاحِدِ مِنْ سُرَادِقَاتِ الْعَرْشِ الَّتِي عَدَدُهَا سِتُّمِائَهِ أَلْفٍ طُولُ كُلِّ سُرَادِقٍ وَ عَرْضُهُ وَ سَمْكُهُ إِذَا قُوبِلَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا فِيهَا فَإِنَّهَا كُلَّهَا يَكُونُ شَيْئاً يَسِيراً وَ قَدْراً قَلِيلًا وَ مَا مِقْدَارُ مَوْضِعِ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ قَائِمٌ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ ثُمَّ كُلُّ هَؤُلَاءِ فِي مُقَابَلَهِ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ يَحُومُونَ حَوْلَ

الْعَرْشِ كَالْقَطْرَةِ فِي الْبَحْرِ وَ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَعَ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةُ اللَّوْحِ الَّذِينَ هُمْ أَشْيَاعُ إِسْرَافِيلَ وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ جُنُودُ جَبْرَائِيلَ وَ هُمْ كُلُّهُمْ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْأَمُونَ.

**[ترجمه]می گویم:

این دعا در صحیفه کامله مشهوره هم به روایت حسن و در روایت شیخ و مطهری چنانچه در جلد دیگری بیان کردیم؛ وجود دارد و در اینجا توضیحاتی در شرح آن می دهیم گرچه در کتاب (الفرائد الطریفه» سخن را به طور کامل بیان کردیم. اللَّهُمَّ وَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ: پروردگارا! درود بر حاملان عرشت، فرشتگانی که در تسبیح تو سستی نمی ورزند. در روایت حسن به جای «من تسبیحک»، «عن تسبیحک» است. واو در «و حمله» عطف بر جمله های قبلی در دعای سابق است، یا عطف قصه بر قصه است، و گفته شده است: زائد است یا استیناف یا عطف بر حسب معنا، بر جمله «اللهم» است زیرا آن هم جمله است و تأویل آن «تو را می خوانم»؛ است. مخفی نیست که غیر از دو وجه اول، همه بعید هستند. «حمله» مبتدا است و خبر آن در تقدیر است و آن «مستحقون» است برای این که ما به آن ها صلوات می فرستیم و احتمال دارد که «درود بر آن ها بفرست» خبر باشد، به تأویل آنچه که در حق آن ها گفته شده است، اما داخل شدن «فاء» بر سر خبر، طبق عقیده اخفش یا به طور مطلق یا با تقدیر گرفتن «اما» جایز است یا معتبر است اکتفا شود به اینکه صفتی که مبتدا است؛ موصول باشد. و احتمال دارد که موصول خبر باشد نه اینکه صفت باشد. و همچنین احتمال دارد که موصول «صاحب» در فقره دوم، «ذوالجاه» در فقره سوم، «امین»، در فقره چهارم و همچنین موصول در دو فقره آخر، خبر باشند و یا احتمال دارد که در آن دو، خبر به قرینه کلام سابق در تقدیر باشد و آن این است که آن دو فرشته نزد شما مقرب هستند. سخن در مورد معانی عرش و حاملان آن گذشت، گرچه روشن تر در اینجا این است که مراد از عرش جسم بزرگ و حاملان آن، ملائکه باشند که آن را حمل می کنند. «فتور» یعنی شکسته شدن و ضعف.

وَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ تَقْدِيسِكَ: و از تقدیس تو خسته نمی شوند.

یعنی از تسبیح و تقدیس، برای آن ها ملول و خستگی حاصل نمی شود. بلکه همان طور که گفتیم با آن دو قوی می شوند. تسبیح و تقدیس هر دو به معنی منزه دانستن از عیب ها و نقص ها است، و امکان دارد که تسبیح را حمل بر تنزیه ذات و تقدیس را حمل بر تنزیه صفات و افعال کنیم و وجوه دیگری نیز احتمال دارد.

وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ: و از پرستش تو درمانده نمی شوند.

«استحسار» باب استفعال از «حسر» است و زمانی گویند که خسته شود و آن ها به خاطر شدت شوق خسته و درمانده نمی شوند و خلقت آن ها به گونه ای است که به خاطر کثرت عمل، ملال و خستگی بر آن ها عرض نمی شود.

وَ لَا يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي أَمْرِكَ: و در فرمانبرداری تو کوتاهی را بر تلاش ترجیح نمی دهند.

«ایثار»، ترجیح دادن و انتخاب کردن است و «جِد»، نهایت سعی و تلاش است.

وَ لَا یَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ إِلَیْکَ: و از عشق و شیفتگی تو ذره ای غفلت نمی کنند.

«وله» یعنی به حرکت درآمدن اندوه یا به خاطر اندوه و حیرت و ترس عقل از بین می رود. و شاید مراد اینجا حیرت و به شگفت آمدن ملائکه از خلقت های عجیب خداوند است و یا به خاطر شدت عشق و علاقه به خداوند است یا به خاطر ترسی که از عظمت خداوند دارند؛ است و شاید احتمال وسطی روشن تر باشد. اسرافیل، فرشته مأمور در دمیدن صور است و صور شاخ آن است که در آن می دمد. همان طور که خداوند متعال می فرماید: « وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فیهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِیامٌ یَنْظُرُون» - . زمر / ۶۸ - { و در صور دمیده می شود، پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است بیهوش درمی افتد، مگر کسی که خدا بخواهد سپس بار دیگر در آن دمیده می شود و بناگاه آنان بر پای ایستاده می نگرند.} و خداوند متعال می فرماید: « إِنْ کانَتْ إِلاَّ صَیْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمیعٌ لَدَیْنا مُحْضَرُون» - . یس / ۵۳ - { [باز هم] یک فریاد است و بس و بناگاه همه در پیشگاه ما حاضر آیند.}

و سخن مفصل در مورد آن در کتاب معاد گذشت.

الشَّاخِصُ الَّذِی یَنْتَظِرُ مِنْکَ الْإِذْنَ: و آنکه چشم گشوده منتظر فرمان توست.

یعنی چشم آن گشوده است و از روز اول خلقتش یک لحظه آن ها را نمی بندد به خاطر منتظر ماندن به کاری که به آن بعد از پایان یافتن کار دنیا امر خواهد شد و برای این کار گردنش را سر بالا نگه داشته است و احتمال دارد منظر داشت مقام و منزلت بالا است و احتمال اول روشن تر است. فیروزآبادی گفته است:«شخص» یعنی بلند شد در حالیکه چشمان آن باز است و پلک بر هم نمی زند و اذن در دمیدن منظور فرمان یافتن به آن یا هنگام برپا شدن قیامت است.

فَیُنَبِّهُ بِالنَّفْخَهِ صَرْعَى رَهَائِنَ الْقُبُورِ: تا با دمیدن در صور خفتگان گور را برانگیزاند.

درقاموس گفته است: «صرع» افتادن بر روی زمین است و جمع آن «صرعی» است و صریع هم بر مرده و هم بر کشته شده گفته می شود زیرا هر دو بر روی زمین افتاده اند. و گفته است: «رهن» آن چیزی است که نزد تو گذاشته می شود تا جایگزین آنچه که از تو گرفته شده، باشد و هر چیزی که شیء با آن محبوس شود؛ آن چیز راهن است و راهن مرده، قبر اوست که آن را در برگرفته است. و «رهینه» مانند سفینه یک عدد از رهائن است.

می گویم

ممکن است که مراد از «رهائن قبرها» کسانی باشند که مرده ها را تا روز قیامت در قبرها نگه می دارند، یا مرده ها که در قبر در گرو کردار خود هستند، چنانچه خداوند متعال می فرماید: «کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهینَه» - . مدثر / ۳۸ - {هر کسی در گروِ دستاورد خویش است.}

و از پیامبر اکرم صلی اللَّه علیه و آله روایت شده است که جان شما در گرو کردار شماست، آن ها را به استغفار آزاد کنید .

و مانند آن در روایات بسیار است. و «رهائن القبور» از قبیل اضافه به ظرف است نه اضافه به مفعول، همان طور که گفته می

شود: «ای سرقت کننده در شب از اهل خانه» و همان طور که در «مالك یوم الدین» گفته می شود، یعنی مالك اشیاء در روز قیامت است. سپس بدان بیشتر نسخه های صحیفه اتفاق دارند که «رهائنَ» منصوب است و آن یا بدل از «صرعی» یا حال یا عطف بیان یا صفت است به خاطر اینکه اضافه لفظی است. و در روایت ابن أشناس مجرور و مضاف الیه است و منصوب بودن صحیح تر است. امام سجاد علیه السلام به ذکر نفخه دوم اکتفاء کرده است چون سخت تر و به قیامت نزدیک تر است و احتمال اینکه کلام شامل هر دو نفخه باشد؛ بدین نحو که در کلمات «اذن» و «امر» اشاره به نفخه اول و در اینجا اشاره به نفخه دوم باشد، در نهایت بعد است.

و میکائیل از بزرگان فرشته ها است، و روایت شده است که رئیس فرشته های گماشته شده به روزی دادن مردم است مانند فرشته های ابر و رعد و برق و باد و غیره و در اسم آن کلماتی گفته شده است: زمخشری می گوید: میکال بر وزن قنطار، میکائیل بر وزن میکاعیل، میکئیل مانند میکعیل، میکائل مانند میکاعل و میکئل مانند میکعل خوانده می شود. ابن جنی می گوید: عرب هنگامی که به زبانی غیر عربی سخن بگوید، کلمات را با هم خلط می کند. و «جاه» به معنای قدر و منزلت است.

وَ الْمَکَانِ الرَّفِیعِ مِنْ طَاعَتِکَ: که در فرمانبرداری شما مکانی رفیع دارد.

شاید مراد از مکان، مکانت و منزلت و علو مکان معنوی باشد و «من» من ابتدائیت است یعنی رفعت مکان آن به سبب اطاعت آن است و یا «من» تبعیضیه است یعنی برای آن در درجات اطاعت شما منزلتی رفیع است.

و جبرئیل از بزرگترین فرشته ها است و در بقیه روایات صحیفه جبرئیل را با کسره و فتحه آورده اند و آن هم چند تلفظ دارد: زمخشری می گوید: جبرئیل بر وزن فقشلیل، جبرائل به حذف یاء، جبریل به حذف همزه، جبریل بر وزن قندیل، جبرالّ به لام تشدید دار، جبرائیل بر وزن جبراعیل و جبرائل بر وزن جبراعل خوانده می شود. گفته شده است: معنای آن عبد اللّه است و گفته شده است: صفوه عبداللّه و گفته شده است: صفوه الله است و او پیک وحی است یا بر همه پیامبران یا به خصوص پیامبران اولو العزم یا به برخی دیگر هم وحی می رساند .

وَ الْمُطَاعُ فِی أَهْلِ سَمَاوَاتِک: آن فرشته ای که ساکنان آسمان هایت را مطاع است.

یعنی همه فرشتگان به امر خداوند از جبرئیل اطاعت می کنند و این دو فقره، اشاره به قول خداوند متعال دارد که می فرماید: « مُطاعٍ ثَمَّ أَمین» - . تکویر / ۲۱ - { در آنجا [هم] مُطاع [و هم] امین است.}

الْمَکِینُ لَدَیْکَ: نزد شما مقامی عظیم دارد.

«مکین» دارای مکانی و منزلت است و «لدی» ظرف مکان و مانند «لدن» به معنای «عند» هستند و فرق آن ها با عند در این است که «لدی» و «لدن» به مکان نزدیک تر از «عند» گفته می شوند و از عند اخص هستند زیرا عند هم به مکان گفته می شود و هم به غیر مکان، مثلاً می گوییم: نزد فلانی برایم مالی است که این جمله را با عند می گوییم یعنی بر عهده و ذمه اوست و این جمله را با «لدی» و «لدن» نمی شود گفت.

وَ الرُّوحُ الَّذِی هُوَ عَلَی مَلَائِکَهِ الْحُجُب: روح، آن فرشته ای که فرمانروای فرشتگان، مأمور بر حجاب هاست.

معنی حجب گذشت و این دلیل است که روح رئیس فرشته های موکل بر حجاب ها و ساکنان در آن است و ظاهر این است که یک شخص است و احتمال دارد که اسم جنس باشد مقصود این ست که هر فرشته گماشته بر حجابی روح است.

وَ الرُّوحُ الَّذِی هُوَ مِنْ أَمْرِکَ: و بر روح که از عالم امر توست.

اشاره به قول خداوند متعال است که می فرماید: «وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی» - . اسرا / ۸۵ - {و در باره روح از تو می پرسند، بگو: «روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است.} و ظاهر از این فقره این است که روح از جنس ملائکه یا شبیه به آن هاست که از باب تغلیب نام آن ها را گرفته است و مقصود روح آدمی نیست و در باره آن میان مفسران اختلاف است چنانچه در باب نفس و روح می آید و گفته شده است: روح انسان است. و گفته شده است: مقصود جبرئیل است و ظاهر دعا این است که غیر از جبرئیل است. و گفته شده است: فرشته ای از بزرگان ملائکه است و آن فرشته ای است که خداوند متعال می فرماید: «یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا» - . نبأ / ۳۸ - {روزی که (روح) و فرشتگان به صف می ایستند.}

و از امیر المؤمنین علیه السّلام روایت شده است که هفتاد هزار چهره دارد و در هر چهره هفتاد هزار زبان و در هر زبان هفتاد هزار لغت و خداوند را به همه این لغات تسبیح می گوید. و خداوند با هر تسبیح او فرشته ای می آفریند که تا قیامت با فرشته ها پرواز می کند و خداوند آفریده ای بزرگتر از روح ندارد مگر عرش، و اگر خداوند بخواهد او همه آسمان ها و هفت زمین را با یک لقمه ببلعد، او این کار را انجام می دهد.

و جواب در این صورت این است که او از عجایب آفریده های خداوند است. و گفته شده است: مخلوق بسیار بزرگی است و از فرشته ها نیست بلکه از آن ها دارای مقام و مرتبه بالاتری است و این از اخبار دیگر اظهر است چنانچه مرحوم کلینی در کافی آورده است که ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد قول خداوند متعال که می فرماید: «وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی» - . اسرا / ۸۵ - {و در باره روح از تو می پرسند، بگو: «روح از [سنخ] فرمان پروردگار من است.} پرسیدم و آن حضرت فرمودند: مخلوقی بزرگتر از جبرئیل و میکائیل است، همراه رسول خدا صلی اللّه علیه و آله بود و با ائمه علیهم السلام است و او از ملکوت است. - . کافی ۱ : ۲۷۳ -

و همچنین مرحوم کلینی با سند خود روایت کرده است که مردی نزد امیرالمؤمنین علیه السّلام آمد و از روح پرسید که آیا او جبرئیل نیست؟ امیرالمؤمنین علیه السلام به او فرمودند: جبرئیل از فرشته ها است و روح غیر از جبرئیل است و بارها همان را به آن مرد فرمود و آن مرد گفت: البته چیز بزرگی گفتی، کسی نمی پندارد که روح غیر از جبرئیل است. امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمودند: شما گمراه هستید و از گمراهان روایت می کنی خداوند عزوجل به پیامبرش می فرماید: «یُنَزِّلُ الْمَلائِکَهَ بِالرُّوحِ» - . نحل / ۲ - {فرشتگان را با «روح» نازل می کند.} و روح غیر از فرشته ها است .

و اخبار در این باره گذشت و اینکه امام علیه السلام در دعایش روح را با فرشته ها آورده همان طور که دانستی از باب تغلیب است یا به خاطر تقیه که طبق عقیده مخالفین باشد.

وَ عَلَی الْمَلَائِکَهِ الَّذِینَ مِنْ دُونِهِم: و درود بفرست و برفرشتگانی که مقامی پایین تر از آن ها دارند.

یعنی به حسب مکان ظاهری برای اینکه فرشته های قبلی حاملان عرش و کرسی و ساکن در آن ها و فرشته های حجب بودند و این موارد بالاتر از هفت آسمان هستند یا به حسب درجه و مقام و منزلت یا هر دو پایین تر هستند.

وَ أَهْلِ الْأَمَانَهِ عَلَی رِسَالاتِکَ: و آنان که امین های وحی تو هستند.

دلالت دارد که تبلیغ پیام منحصر به جبرئیل نیست و ممکن است این فرشتگان بر غیر اولوالعزم نازل می شوند یا گاهی هم بر آن ها نازل می شوند چنانچه برخی اخبار بر آن دلالت دارند یا مراد از آن ها واسطه های بین خداوند و جبرئیل است مانند قلم، لوح و اسرافیل و غیره که گذشت و در بعضی اخبار قدسیه است که از رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله از جبرئیل از میکائیل از اسرافیل از لوح از قلم از خداوند عزّوجلّ یا مقصود فرستاده هایی هستند که به فرشته های ابر و باران و عذاب و رحمت و دیگر فرشته های گماشته شده بر امور بنده ها می آیند یا بر فرشته های حافظ دو لوح که همه کتب آسمانی در آن ها ثبت است؛ نازل می شوند یا آنان که در شب قدر به انبیاء و اوصیاء فرود آیند.

وَ الَّذِینَ لَا تَدْخُلُهُمْ سَأْمَهٌ مِنْ دُءُوبٍ وَ لَا إِعْیَاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لَا فُتُورٌ: فرشتگانی که هر چه کوشش کنند، خستگی بر خود نبینند و هر چه تحمل رنج کنند، درماندگی و سستی نپذیرند.

(سأمه) ملال و خستگی و ضجر است و (دءوب) به معنای خستگی و عجز است و (لغوب) نیز به معنای آن است و از همین کلمه است آیه «وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ» - . ق / ۳۸ - {و احساس ماندگی نکردیم.} و ممکن است بین این دو کلمه به خاطر اختلاف در تعجب و عجز تفاوت باشد و این عبارت از دعا یا عام بعد از ذکر خاص است زیرا که این ویژگی و صفاتی که بعد از آن ذکر می کند، حال همه فرشته ها است و شامل فرشته های زمین هم می شوند بلکه فرشته های حجب و عرش و کرسی هم می شود یا ذکر خاص پس از عام برای ذکر برخی صفات که به حسب ظاهر ویژه برخی از آن ها است که بعد از این هستند و عمومیت این صفات منافات ندارد زیرا برای این صفات کامل تر هم وجود دارد و مجموع این صفات مختص به گروهی از فرشتگان است. یا عطف تفسیری برای بیان برخی اوصاف ثابته آن ها و ذکر سبب استحقاق آن ها برای طلب درود و صلوات بر آن ها است.

وَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِیحِکَ الشَّهَوَات: شهوت ها از تسبیح تو آن ها را باز نمی دارد.

یعنی برای آن ها شهوتی نیست تا آن ها را بازدارد.

وَ لَا یَقْطَعُهُمْ عَنْ تَعْظِیمِکَ سَهْوُ الْغَفَلَاتِ: و سهوها و غفلت ها از تعظیم تو رویگردانشان نسازد.

اضافه سهو به غفلت از قبیل اضافه مسبب به سبب یا اضافه جز به کل است یا بیانیه است یعنی سهوی که از غفلت ها حاصل می شودآن ها را از ذکر عظمت تو و عباداتی که مستلزم عظمت شما است؛ منع نمی کند یا سهوی که از جمله غفلت ها است و یا خود غفلت است؛ مانع تعظیم آن ها نیست.

الْخُشَّعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْکَ: از خشوع، دیده بر هم نهاده اند و توانایی نگریستن در تو را ندارند.

در نسخه های مشهور «فلا یرمون النظر» است یعنی به سوی تو نگاه نمی کنند. خشوع همان خضوع است و خشوع چشم، پایین انداختن آن و بالا نکردن آن از زمین و یا چشم پوشیدن و یا در درخواست است و شاید مراد این است که به خاطر حیا و ترس به سمت پاهای خود نگاه می کنند یا به جهتی که خداوند برای آن ها قبله قرار داده است و چشم های خود را به سمت عرش بالا نمی گیرند و احتمال دارد که مراد نگاه کردن قلبی باشد یعنی در کنه ذات و صفاتت و به چیزی که عقل های آن ها از معارف تو نمی رسد؛ تفکر نمی کنند.

وَ الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمِتِکَ وَ جَلَالِ کِبْرِیَائِکَ: و در برابر عظمت تو و جلال کبریای تو به تواضع سر به زیر افکنده اند.

تواضع به معنای تذلل و «دون» به معنای پایین ترین جا از چیزی است و سپس به معنای جلو و نزد و بین دو دست چیز به خاطر استعاره از معنای حقیقی استعمال شده است و «دون» ظرف لغو است و متعلق به «متواضعون» است. جلال و کبریا به معنای عظمت و بزرگی است و عطف و اضافه برای تأکید و مبالغه است و امکان دارد که عظمت، مختص به ذات و کبریا، مختص به صفات باشد.

وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَی جَهَنَّمَ تَزْفِرُ عَلَی أَهْلِ مَعْصِیَتِکَ سُبْحَانَکَ مَا عَبَدْنَاکَ حَقَّ عِبَادَتِکَ: و کسانی که چون به شعله های دوزخ تو بنگرند و نهیبش را بر گنهکاران بشنوند، گویند: که پروردگارا منزهی تو، تو را آنچنان که سزاوار پرستش توست نپرستیده ایم.

جوهری می گوید: «زفیر» بیرون دادن نفس به شدت است و زفیر، ابتدای صدای الاغ و آخر آن شهیق است. فیروزآبادی می گوید: زفیر، خارج کردن نفس بعد از مدتی است و برای سوختن آتش صدایی وجود دارد. و مراد از این عبارت این است که هنگامیکه ملائکه صدای سوختن آتش جهنم بر گنهکاران را می شنوند می ترسند که مبادا در عبادت خود کوتاهی کرده باشند. و به همین خاطر می گویند: پروردگارا منزهی تو، تو را آنچنان که سزاوار پرستش توست نپرستیده ایم.

یعنی تو را منزه می دانیم از اینکه عبادت های ما شایسته شما باشد، به خاطر اینکه آن ها هنگامیکه شدت مجازات های خداوند را می بینند به خودشان و اعمالشان و به عظمت و جلال خداوند نگاه می کنند و درمی یابند که اعمالشان از آن چیزی که شایسته خداوند متعال است؛ قاصر است، پس به درگاه او ناله می کنند و اعتراف به کوتاهی می کنند و به رحمت و عفو و کرم خداوند پناه می برند یا ممکن است منظور این باشد که هنگامیکه با شنیدن صدای عذاب ترس بر آن ها عارض می شود که مبادا به ناحق دچار کیفر شوند و خدا را از آن منزّه می شمارند و علت ترس خود را این می دانند که از آن چیزی که خداوند استحقاق عبادت را داشته، کوتاهی کرده اند.

مرحوم پدرم می گوید: امکان دارد که این سخن ملائکه اظهار تعجب از مخالفت دوزخیان است که مستحق عذاب شده اند یا از صدای ترسناک غیر عادی است و این توبه آن ها از مکروه می باشد و ممکن است به قصد شفاعت گنهکاران باشد که خود را به آن ها ضمیمه کرده اند و گویا می گویند: خدایا ما و گنهکاران در عبادتت کوتاهی کرده ایم، پس به ما و آن ها

رحم کن.

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ: پس بر آن ها درود بفرست .

این جمله ممکن است خبر یا مانند آن برای جمله «والذین لاتدخلهم» و آنچه که بر آن عطف شده است؛ باشد. و موصول، در محل جر و عطف بر «سکان سمواتک» باشد و جمله «فصل علیهم» تأکید جملات قبل و برای مقدمه چینی برای عطف شدن جملات دیگر به آن ها باشد و بنابراین کلمات «خشع» و «مستهترون» مرفوع به مدح هستند.

وَ عَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ: و بر فرشتگان روحانی درود بفرست.

در نهایه گفته است: ملائکه روحانی، به ضمه راء و فتحه راء روایت شده است و گویا منسوب به روح یا رَوح به فتحه که نسیم بهشت است؛ می باشد. و الف و نون برای نسبت افزوده شده اند و آن ها اجسام لطیفی هستند که چشم آن ها را درک نمی کند و آنچه گفته اند: که جوهرهای مجرّد عقل و نفس هستند رجم به غیب است و آنچه که معلوم است آن ها نوعی از فرشته ها هستند.

وَ أَهْلِ الزُّلْفَهِ عِنْدَكَ: آنان که مقرب درگاه توهستند.

جوهری گفته است: «زلفه» و «زلفی» به معنای نزدیکی و قرب و منزلت است و این جمله یا صفت دیگر ملائکه روحانی است و یا طایفه دیگری غیر از آن ها هستند.

وَ حَمَلَهِ الْغَيْبِ إِلَى رُسُلِكَ وَ الْمُؤْتَمَنِينَ عَلَى وَحْيِكَ: و آن ها که حاملان غیب به پیامبران تو و آنان که امین های وحی تو هستند.

در اکثر نسخه ها به جای «حمله الغیب»، «حمال الغیب» آمده است. و حمال جمع حامل است و غیب بر چیز مخفی که حس آن را درک نمی کند اطلاق می شود و بداهت عقلی اقتضای آن را ندارد. و آن بر دو قسم است:

قسم اول: دلیلی بر آن وجود ندارد و از این قسم است قول خداوند متعال که می فرماید: « وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ» - . انعام / ۵۹ - { و کلیدهای غیب، تنها نزد اوست. جز او [کسی] آن را نمی داند.}

قسم دوم: آنچه که دلیل بر آن وجود دارد مثل صانع و اوصاف آن و روز قیامت و احوال آن - . تفسیر البیضاوی ۱ : ۲۱ - ، بیضاوی چنین ذکر کرده است. و مقصود در اینجا یا هر دو می باشد و یا خصوص قسم اول است .

«مؤتمنین» یا تأکید است یا عطف تفسیری عبارت قبلی یا طائفه دیگری از فرشته ها هستند که کار آن ها فقط تبلیغ احکام و شرائع هست یا با طایفه دوم، اگر اولی را حمل بر آن ها کنیم. و ظاهر این است که این دو فقره از دعا تأکید عبارت «و اهل الامانه علی رسالتک» هستند و امکان دارد جملات قبلی دارای معانی خاص و این عبارات دارای معانی دیگر باشند و همچنین ممکن است «حمله الغیب» طایفه مخصوصی از ملائکه مانند ملائکه شب قدر و غیره باشند و اینکه برای تأکید باشد، اظهر

است و تکرار کردن یک مطلب در مقام دعا و خطابه و موعظه چیزی است که بلاغت، آن را تأکید می کند.

وَ قَبَائِلِ الْمَلَائِکَهِ الَّذِینَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِکَ: و بر آن گروه از فرشتگانی که آن ها را خاص خود گردانیده ای.

«قبائـل» جمع قبیله است و آن گروه هـای مختلف است. کلام در مورد اینکه این عبارت برای تأکیـد است یا طایفه مخصوصـی هسـتند؛ مثل موارد بالا گذشت. منظور از اختصاص داشـتن به خداوند این است که این فرشتگان فقط مشغول عبادت هستند به خلاف آن هایی که خواهد آمد که مأمور نزول و عروج و سایر امور هسـتند، هرچند که این امور هم برای آن ها عبادت است یا مقصود این است که خداوند متعال این فرشتگان را به اسراری که دیگران را از آن ها آگاه نکرده است، مطلع کرده است.

وَ أَغْنَیْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ بِتَقْدِیسِکَ: و به تقدیس خود آن ها را از خوردن و آشامیدن بی نیاز ساخته ای.

یعنی آن ها را به گونه ای خلق کردی که در بقایشان به غـذا نیاز ندارند و همان گونه که ما از غذا قوت می گیریم، آن ها نیز از تسبیح و تقدیس و عبادت قوت می گیرند.

وَ أَسْکَنْتَهُمْ بُطُونَ أَطْبَاقِ سَمَاوَاتِکَ: و آن ها را در درون طبقات آسمان هایت جای داده ای.

«أطباق» جمع «طبق» است و وقتی گفته می شود: «السـموات اطباق» یا «طباق» یعنی بعضـی از آن ها بالای بعضـی دیگر هسـتند. راغـب گفتـه است: «مطـابقه» یعنی قرار گرفتن چیزی بالـای چیز دیگری که به انـدازه آن است و از همین کلمه است «طـابقت النعـل» یعنی کفش هـا را به هم نزدیـک کردم. سـپس واژه طبـاق گاهی در چیزی که بر دیگری منطبق است به کار می رود و گاهی در برابر با چیز دیگر، مثل سایر چیزهایی که برای دو معنی وضع شـده انـد و سـپس در یک معنی دیگر به کار می روند مثـل واژه هـای «کـأس» و «روایه» یعنی کـاسه و ظرف آب وماننـد این واژه هـا، خداونـد متعـال می فرمایـد: «الَّذی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقا» – . ملک / ۳ – {همان که هفت آسمان را طبقه طبقه بیافرید} یعنی بعضی از آن ها بالای بعضی دیگر است. و این دلالت بر این دارد که میان آسمان ها رخنه وجود دارد که جای فرشته ها است.

وَ الَّذِینَ هُمْ عَلَی أَرْجَائِهَا إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمَامِ وَعْدِکَ: و آن گروه از فرشـتگانی که در اطراف آسـمان ها ایستاده اند، آن هنگام که فرمان اتمام وعده خداوندی فرا رسد.

اشاره به سـخن خداونـد متعال است که می فرماید: «وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَهٌ * وَ الْمَلَکُ عَلی أَرْجائِها وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَه» – . حاقه / ۱۶– ۱۷ – {و آسـمان از هم بشـکافد، و در آن روز است که آن از هم گسسـته باشد. و فرشتگان در اطراف [آسمان] اند، و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند.} مرحوم طبرسی می گوید: «علی ارجائها» یعنی در اطراف و نواحی آن هستند و «مَلَک» اسمی است که هم بر یک فرشته و هم بر جمع آن ها گفته می شود و آسمان جای فرشته ها است و چون از هم پاشید آن ها به اطراف آن می روند. و گفته شده است: ملائکه در اطراف آسـمان منتظر فرمـانی هسـتند کـه به آن هـا خواهـد شـد و آن بردن دوزخیـان به سـمت آتش جهنم و تحیت و سـلام و تکریم بهشتیان است. – . مجمع البیان ۱۰ : ۳۴۶ –

و گفته شـده است: این مثلی است برای بیان ویران شـدن آسـمان ها با خراب شدن بنیان آن و پراکنده شدن اهل آن به اطراف آسـمان هـا و «اذا» ظرف برای آینـده است و «بـاء» صـله امر یـا سـببیه است و «تمـام الوعـد» یعنی تمـام مـدت دنیا و پایان آن و فرارسـیدن قیامت و یا ممکن است مقصود تمام شدن آنچه که خداوند از ثواب و عقاب به عبادت کنندگان و گنهکاران وعده داده است. و در روایات مشهور کلمه «هم» وجود ندارد.

وَ خُزَّانِ الْمَطَرِ: و نگهبانـان بـاران یعنی فرشـته هـایی که مـأمور به دریا هایی هسـتند که باران از آن ها نازل می شود چنانچه از برخی روایات چنین چیزی به دست می آیـد. یا فرشـته هایی که مأمور به اندازه باران ها هسـتند یا آن ها که ابرها را به دسـتور خداوند برانگیزند گرچه از بخارهای زمین و دریا باشـند چنانچه مشـهور همین است و بنابراین عبارت «زواجر السـحاب» عطف تفسیری آن است یعنی راننده ابرها که از «زجر البعیر» یعنی شتر را راند؛ گرفته شده است. و آیه «فَالزَّاجِراتِ زَجْرا» - . صافات / ۲ - {و به زجرکنندگان- که به سـختی زجر می کنند.} به همین معنی تفسیر شده است. و «سحاب» جمع «سحابه» است که به معنی ابر می باشد.

وَ الَّذِی بِصَوْتِ زَجْرِهِ یُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُود: و آن هایی که چون بر ابرها بانگ بزنند، آواز رعد به گوش رسد.

در نهایه گفته شـده است: حدیثی که گفته است: برای ملائکه با تسبیح کردن «زجل» است یعنی صدایی رفیع و بلندمرتبه و در قاموس گفته است: رعـد، صدای ابر است و یا نام فرشـته ای است که آن را می راند چنانچه شترسوار با صدای خود آن را می رانـد. و در مورد رعد هر دو وجه، محتمل است هرچند احتمال اینکه اسم فرشـته باشد؛ اظهر است و تحقیق در مورد رعد، برق و ابر در باب های آینده خواهد آمد. و صـیغه جمع در اینجا دلالت بر این دارد که رعد، اسم برای نوع این فرشته است، هرچند که اسم آن است و اضافه «زجل» به «رعود» اگر مقصود، صدا باشد، اضافه بیانیه و اگر مراد، فرشته باشد؛ اضافه لامیه است.

وَ إِذَا سَبَحَتْ بِهِ خَفِیفَهُ السَّحَابِ الْتَمَعَتْ صَوَاعِقُ الْبُرُوق : و چـون ابرهـا از آن نهیب به راه افتنـد، آذرخش هـا از درونشـان بدرخشد.

می گویم

در این عبارت، نسـخه ها بسیار اختلاف دارند، در بعضی «سبّحت» با یاء تشدید دار، و در بعضی بدون تشدید است، در بعضی نسـخه هـا «حفیفه» بـا حـاء بی نقطه و دو فـاء یک نقطه و در بعضـی نسـخه ها «خفیفه» با خاء نقطه دار و فاء و قاف و در برخی نسخه ها «حفیقه» با حاء بی نقطه و فاء و قاف است. «سبح» به معنای دویدن و به حرکت درآمدن است. و اینکه «سبحت» بدون تشدیـد باشـد؛ مناسب تر است و با تشدیـد احتمال دارد که اشاره به سـخن خداوند متعال داشـته باشد که می فرماید: «وَ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِکَهُ مِنْ خیفَتِهِ» - .[۱] رعد / ۱۳ - {رعد، به حمد او، و فرشتگان [جملگی] از بیمش تسبیح می گویند.} و «سبح» بدون تشدید، به معنای شـنا کردن است و سـبحان الله به معنای منزه بودن خداوند از داشـتن شـریک و فرزند است و به معنی این است که خداونـد را بری می دانم از هر بدی و مفعول مطلق است. یا معنای آن حرکت سـریع به سـمت آن و عبادت است.

«حف الفرس» صدایی است که هنگام دویدن اسب شنیده می شود و همچنین به صدایی که هنگام پریدن پرنده و تکان خوردن درخت شنیده می شود؛ گفته می شود. «خفق» به صدای کفش و حرکت پرچم در وزش باد گفته می شود. «خفق فلان» یعنی هنگامیکه فرد سرش را به خاطر چرت زدن تکان می دهد. «خفقان» چیزی است که باعث اضطراب قلب می شود. «أخفق الطائر» یعنی پرنده بال زد و در نهایه گفته است: «خفق النعال» یعنی صدای کفش ولی «حفیق» با حاء بی نقطه و فاء و قاف که در نسخه ابن ادریس با خط خودش است، در کتب لغت نیافتم و شاید سهو قلم باشد و در صحاح گفته است: «لمع البرق» یعنی برق زد و درخشید. و پوشیده نیست که این عبارت دنباله کلام پیش است و وصف فرشته دیگری نیست. ضمیر «به» یا به فرشته برمی گردد و یا به «زجره» و یا به «زجل» و باء، یا برای مصاحبت است و یا باء سببیت، و اضافه «خفیفه» به «سحاب» اضافه صفت به موصوف است و مؤنث آوردن آن به اعتبار همه ابرها است و اگر آن را به تأوبل مصدر ببریم، نسبت دادن حرکت به آن مجازی است و یا آن تأویل به ذات «خفیفه» است. و بنابر اینکه «خفیفه» باشد، منظور ابری است که حرکت سریعی دارد و بنابر هر تقدیری هنگامیکه ابرها به حرکت در بیایند یا به سبب فرشته یا به سبب مجبور کردن آن ها یا به سبب صدای ابر صاحب صدا یا به خاطر اضطراب یا به خاطر سرعت، صاعقه هایی که از جنس برق و شدیدتر از آن هستند؛ می درخشند و اضافه «صواعق البروق» از قبیل اضافه «خاتم حدید» است یعنی انگشتری که از جنس آهن است یا امکان دارد که گفته شود اضافه صفت به موصوف است یعنی برق های هلاک کننده. جزری می گوید: صاعقه یعنی مرگ و هر عذابی که نابود کننده است و به صیحه عذاب نیز گفته می شود. و به آتشی که توسط فرشته راننده ابرها ایجاد می شود و بر چیزی نمی رسد مگر اینکه آن را می سوزاند نیز گفته می شود و یا آتشی است که از آسمان می افتد و صاعقه مصدر «صعق» است در نسخه ابن شاذان به جای این عبارت آمده است «إذا ساق به متراکم السحاب التمعت صواعق البروق» یعنی هنگامیکه ابرهای متراکم آن را براند، صاعقه های برق می درخشد.

وَ مُشَیِّعِی الثَّلْجِ وَ الْبَرْدِ وَ الْهَابِطِینَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ: و بر آن فرشتگان که همراه دانه های برف و تگرگ می آیند و با هر قطره باران که پایین می آید، فرود می آیند.

یعنی هنگامیکه باران به زمین می بارد، نه هنگامیکه دانه های باران به ابرها فرود می آید و احتمال دارد که ضمیر به هر کدام از برف و سرما و باران برگردد ولی این بعید است و مرحوم پدرم می گوید: ظاهر این است که امام علیه السلام با عبارت «نزل» همه موارد را اراده کرده است، یعنی هر کدام که نازل شدند تا فایده عام تری را افاده نماید و تغییر عبارت در «تشییع» و «هبوط» یا صرف تفنن است یا برای اینکه غالباً برف و سرما در اکثر سرزمین ها موجب ضرر می شوند و از این رو به طور صریح آن ها را به فرشته ها نسبت نداده است برخلاف باران که صریحاً به فرشته ها نسبت داده است.

و می گویم: امکان دارد طبق روایتی که خواهد آمد که سرما از آسمان بر ابر نازل می شود تا اینکه ذوب می شود تا به باران تبدیل شود اشاره به آن داشته باشد چون فرشته ها برف و سرما را از اول مشایعت و همراهی می کنند بر خلاف باران که آن ها بعد از ذوب شدن آن و هنگام باریدن آن، می آیند یا گفته شود نکته در نسبت دادن خیر به خداوند و ضرر به فرشتگان است زیرا در «تشیع» نوعی کمک هست به خلاف «هبوط».

می گویم

روایاتی در تفصیل این امور گذشت و باز هم می آید.

وَ الْقُوَّامِ عَلَى خَزَائِنِ الرِّيَاحِ: و بر آن فرشتگان که نگهبانان خزاین بادها هستند.

«قوّام» جمع «قائم» مانند کفار و کافر است. یعنی حافظ خزینه های باد ها هستند و باد را به اندازه نیاز به دستور خداوند می فرستند و امکان دارد این عبارت کنایه از این باشد که اسباب بادها به دست فرشتگان است. و گفته شده است: هرجا در قرآن کریم با لفظ «ریاح» به صورت جمع آمده، برای رحمت است مانند قول خداوند متعال که می فرماید: «وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ» - . روم / ۴۶ - {و از نشانه های او این است که بادهای بشارت آور را می فرستد.} و هر جا با لفظ مفرد است برای شرّ است مانند سخن خداوند که می فرماید: «وَ فی عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقيم» - . ذاریات / ۴۱ - {و در [ماجرای] عاد [نیز]، چون بر [سر] آن ها آن بادِ مُهلک را فرستادیم.}

می گویم

اگر این قاعده شامل این عبارت شود نکته در اختصاص داشتن به خیر روشن است، و روایات در انواع باد ها و نام های آن ها و صفات آن ها در باب مخصوص خود خواهد آمد.

وَ الْمُوَكَّلِينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُول: و آنان که موکلان بر کوه ها هستند تا فرو نریزند.

یعنی به سبب حفظ فرشته هایی که مأمور این کار هستند یا اینکه فرشته هایی که دائماً در کوه ها هستند و از آن ها پایین نمی آیند، و وجه اول اظهر است.

وَ الَّذِينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثَاقِيلَ الْمِيَاهِ وَ كَيْلَ مَا تَحْوِيهِ لَوَاعِجُ الْأَمْطَارِ وَ عَوَالِجُهَا: و آن فرشتگانی که میزان و مقدار آب ها و پیمانه باران ها را به ایشان آموخته ای.

«میاه» جمع «ماء» است و اصل آن «ماه» و گفته شده است: «موه» است و در جمع و تصغیر به اصل خودش برمی گردد و گفته می شود: «میاه»، «مویه» و «امواه» و شاید گفته شود: «امواء و ماهت رکیه» یعنی آب چاه زیاد شد.

«و کیل ما تحویه» یعنی مقدار آبی که جمع کرده ای و بر آن احاطه داری. و «لواعج الامطار» یعنی باران های سخت و زیان بار که آفت گیاهان و باعث ویرانی خانه ها است. «و عوالجها» یعنی باران های متراکم و سیل آسا. مرحوم سید داماد گفته است: «لواعج»، جمع «لاعجه» یعنی باران های شدید و قوی است و وقتی گفته می شود: «لاعجه الامر» یعنی کار بر او سخت و شدید شد. «تعج» هم از «لاعج» است و به معنای شوق می باشد. «لواعجه» یعنی مریض شد و سوخت. «ضرب لاعج» یعنی ضربه شدید. «یلعج الجلد» یعنی پوست را سوزاند. و همچنین «عوالج»، جمع «عالج» به به معنای باران های متراکم و سیل آسا است.

و در حدیث آمده است که دعاء با بلاء برخورد می کند و تا قیامت با هم درگیر هستند. یعنی دعا در هنگام بالا رفتن به بلایی که در حال نازل شدن است، می رسد و با همدیگر درگیر می شوند. در فائق گفته است: یعنی با هم کشمکش می کنند و هر کدام سعی می کند دیگری را دفع کند. در نهایه در حدیث «الدعاء ما تحویه عوالج الرمال» گفته است: «عوالج»، جمع «عالج»

است و آن شن های متراکم است که برخی در برخی دیگر فرو شده اند.

وَ رُسُلِکَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ بِمَکْرُوهِ مَا یَنْزِلُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَحْبُوبِ الرَّخَاءِ: و بر آن فرشتگان که فرستاده های تو به ساکنان زمین هستند: یا بلایی ناخوش و یا آسایشی خوش نازل می کنند.

«رسل»، جمع رسول است. «من الملائکه» بیان رسل است یعنی فرستاده هایی که از ملائکه هستند و یا برای تبعیض است یعنی از بعضی از ملائکه هستند. گفته شده است: «ملك» اسم مکان است و میم در آن اصیل نیست، بلکه زایده است و اصل آن «ملاـك» است و به همین خاطر «ملائکه» جمع بسته می شود و در «ملائکه» همزه به لام انتقال پیدا کرده است و بر اثر کثرت استعمال حذف شده است و گفته شده است: «ملك»، و برخی گفته اند: اصل آن «مألك» از «الوکه» به معنای نامه بوده است و در همزه قلب مکانی اتفاق افتاده است و سپس بر اثر کثرت استعمال و برای سهولت تلفظ، همزه حذف شده است و گفته شده است: «ملك» و جمع آن «ملائکه» است و گاهی هاء در آخر آن حذف می شود و گفته می شود: «ملائك».

«الی اهل الارض» متعلق به رسلك است. «بمکروه ما ینزل»، باء ملابسه است یا سببیت یعنی به سبب چیزی که نازل می کنند و آن برای افراد ناخوشایند است. «من البلا» بیان برای مکروه و نازل شده است و به این خاطر مکروه گفته می شود که چیزی که بر بندگان فرستاده می شود بلا است و برای آزمایش و امتحان آن ها است که آیا صبر می کنند یا خیر؟ هر چند به طور مجاز استعمال شده است. «و محبوب الرخا» عطف بر مکروه است و آن نیز اضافه صفت به موصوف است، یعنی خوشی و آسایش محبوب و گفته شده است: اضافه بیانیه است و منظور از «رخا»، نعمت است و گفته می شود: «رجل رخی البال» یعنی وضعیت او خوب است و مقصود از این عبارت یا این است که نازل شدن آن ها برای ایجاد بلا و نعمت و اسباب آن دو است یا اینکه خبر از آن دو در شب قدر و زمان های دیگر می دهند.

وَ السَّفَرَهِ الْکِرَامِ الْبَرَرَهِ: و آن سفیران کریم نیکوکار «سفره» مانند «کتبه» هم از لحاظ لفظ و هم از نظر معنا است و جمع «سافر» است و منظور از «سفر»، کتاب است. جوهری گفته است: «سفره»، نویسنده ها هستند و خداوند متعال می فرماید: « بِأَیْدِی سَفَرَه» - . عبس / ۱۵ - {به دست فرشتگانی} و شاید بپندارند که جمع سفیر است و او اصلاح کننده بین مردم است ولی غالب در جمع سفیر، سفراء است. کرام، ضد لئام -پستی و بخل- است. کرام بر خداوند یعنی اعزاز بر او و گفته شده است: که اسخیا، کسانی هستند که دائماً برای بندگان استغفار می کنند با اینکه آن ها غرق گناه هستند و «برره» همان اتقیا هستند و منظور در اینجا ملائکه ای هستند که نویسنده وحی هستند یا اینکه مأمور لوح محفوظ هستند. و گفته شده است: آن ها نویسنده اعمال بندگان هستند و آنچه که بعد از این عبارت آمده است برای تأکید است و این بعید است زیرا تأسیس، اولی از تأکید است و همچنین ظاهر این است که اشاره به آنچه که در قرآن آمده، داشته باشد و آن در سیاق توصیف قرآن است و همان طور که قبلاً دانستی این عبارت دعا، اقوالی را که در مورد آیه است؛ رد می کند جز قول به اینکه آن ها ملائکه هستند.

وَ الْحَفَظَهِ الْکِرَامِ الْکَاتِبِینَ: و آن بزرگواران که نویسنده و نگهدارنده اعمال ما هستند.

اشاره است به قول خداوند سبحان که می فرماید: «وَ إِنَّ عَلَیْکُمْ لَحافِظِینَ * کِراماً کاتِبِینَ * یَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُون» - . انفطار / ۱۰- ۱۲ - {و قطعاً بر شما نگهبانانی [گماشته شده] اند: [فرشتگان] بزرگواری که نویسندگان [اعمال شما] هستندآنچه را می کنید،

می دانند.} مرحوم طبرسی می گوید: «وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِين» از فرشته ها هستند که آنچه از طاعت و گناهان انجام می دهید؛ حفظ می کنند. سپس آن ها را توصیف کرده است که نزد پروردگار خود گرامی هستند و اعمال بنی آدم را می نویسند. - . مجمع البیان ۱۰ : ۴۵۰ - و دلیل تعدد آن ها بر هر آدمی قول خداوند متعال است که می فرماید: «إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعيدٌ * ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقيبٌ عَتيد» - . ق / ۱۷- ۱۸ - {آن گاه که دو [فرشته] دریافت کننده از راست و از چپ، مراقب نشسته اند. [آدمی] هیچ سخنی را به لفظ درنمی آورد مگر اینکه مراقبی آماده نزد او [آن را ضبط می کند].} و روایات بسیاری دلالت دارند که فرشته های شب غیر از فرشته های روز هستند چنانچه در تفسیر قول خداوند متعال است که می فرماید: «إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُودا» - . اسرا / ۷۸ - {زیرا نماز صبح همواره [مقرون با] حضور [فرشتگان] است.} یعنی هم ملائکه شب و هم ملائکه روز گواه آن هستند. و حکمت آفریدن آن ها و گماشتن آن ها بر بنی آدم با آنکه خداوند سبحان داناتر از آن ها به اعمال است؛ بسیار است که برخی از حکمت ها در بعضی اخبار گذشت.

وَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَ أَعْوَانِه: فرشته مرگ و یارانش.

اسم فرشته مرگ، عزرائیل است و دلالت دارد که آن یارانی دارد چنانچه آیات و اخبار برآن دلالت دارند به خاطر اینکه خداوند متعال می فرماید: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حينَ مَوْتِها وَ الَّتي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها» - . زمر / ۴۲ - {خدا روح مردم را هنگام مرگشان به تمامی بازمی ستاند، و [نیز] روحی را که در [موقع] خوابش نمرده است [قبض می کند]} و خداوند سبحان می فرماید: «قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذي وُكِّلَ بِكُم» - . سجده / ۱۱ - {بگو: «فرشته مرگی که بر شما گمارده شده، جانتان را می ستاند.»} و خداوند متعال می فرماید: «وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُون» - . انعام / ۶۱ - {و نگهبانانی بر شما می فرستد، تا هنگامی که یکی از شما را مرگ فرا رسد، فرشتگان ما جانش بستانند، در حالی که کوتاهی نمی کنند.} و خداوند متعال می فرماید: «الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبينَ» - . نحل / ۳۲ - {همان کسانی که فرشتگان جانشان را- در حالی که پاکند- می ستانند} و خداوند متعال می فرماید: «الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمي أَنْفُسِهِم» - . نحل / ۲۸ - {همانان که فرشتگان جانشان را می گیرند در حالی که بر خود ستمکار بوده اند.}

و مرحوم صدوق در توحید روایت کرده است که أمیر المؤمنین علیه السلام در جواب کافر مدّعی تناقض در این آیات قرآن مجید هنگامی که از این آیات از آن حضرت سؤال کرد؛ فرمودند: خدا امور را هر طور بخواهد تدبیر می کند و هر کدام از آفریده هایش را بر هر چه بخواهد می گمارد، اما ملك الموت را به افراد خاصی از خلقش می گمارد، و فرستاده هایش از ملائکه را مأمور گرفتن جان مخلوقات خاصی که خودش بخواهد قرار می دهد و خداوند امور را هر طور که بخواهد تدبیر می کند. - . توحید : ۱۹۳ -

و مرحوم طبرسی این روایت را در احتجاج آورده و جواب در آن چنین است: خداوند تبارک و تعالی أجل و بزرگ تر از آن است که خود متصدی این کار شود، ولی کار فرستاده ها و فرشته هایش کار خود اوست زیرا آن ها به فرمان او کار می کنند، و خداوند از فرشته ها، فرستاده ها و کاتبانی بین خود و مخلوقاتش برگزیده است و آن ها کسانی هستند که خداوند در باره آن ها گفته است: «اللَّهُ يَصْطَفي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَ مِنَ النَّاس» - . حج / ۷۵ - {خدا از میان فرشتگان رسولانی برمی گزیند، و نیز از میان مردم.} هر که اهل طاعت باشد متصدی قبض روحش فرشته های رحمت هستند، و هر که گنهکار باشد متصدی

قبض روح او آن فرشته های نقمت هستند و ملك الموت اعوانی از فرشته های رحمت و نقمت دارد که به فرمان او هستند و کار آن ها کار ملك الموت است و کار ملك الموت هم کار خداوند است زیرا خداوند است که جان هر کسی را که می خواهد به دست هر که بخواهد می گیرد و می دهد و منع می کند و پاداش می دهد و کیفر می نماید به دست هر که بخواهد، هر چند که کار او را امین های او انجام دهند، همان طور که خداوند متعال می فرماید: «وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّه» - . انسان / ۳۰ - {و تا خدا نخواهد، [شما] نخواهید خواست.} - . احتجاج : ۱۲۹ -

و مرحوم صدوق در فقیه از امام صادق علیه السّلام روایت کرده است که در این باره فرمودند: خداوند برای ملك الموت یاورانی مقرّر کرده که جان ها را می ستانند مانند رئیس شهربانی که یاورانی دارد و دنبال کارهایش می فرستد چس جان افراد را فرشته ها می گیرند و ملك الموت از آن ها دریافت می کند و خداوند عزّ و جلّ از ملك الموت دریافت کند. - . الفقیه : ۳۳ -

وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ مُبَشِّرٍ وَ بَشِيرٍ. دو مورد آخری در بیشتر روایات ذکر نشده اند و در کتاب معاد گذشت که اسم ها یا اسم دو فرشته هستند یا دو نوع فرشته هستند. و بر میت در قبر او برای سؤال از عقاید یا بعضی از اعمال هم وارد می شوند و اگر میت مؤمن باشد در بهترین حالت بر او وارد می شوند و مبشر و بشیر نامیده می شوند و اگر میت، کافر یا مخالف باشد در زشت ترین صورت بر او وارد می شوند و منکر و نکیر نامیده می شوند. و احتمال دارد که مبشر و بشیر دو نوع فرشته متفاوت با نکیر و منکر باشند ولی ظاهر اکثر روایات یکی بودن آن ها است و مؤید اتحاد، این است که دو مورد آخر در بیشتر روایات وجود ندارد، بلکه در بیشتر روایات از این فرشته ها تعبیر به نکیر و منکر برای مؤمن و غیر مؤمن شده است و روایات در این مورد گذشت و تحقیق در این مورد برای کسی که سؤال دارد یا از او سؤال می شود در مورد سؤال ها و کیفیت زنده شدن در جلد سوم است و ما به خاطر فرار از تکرار گویی آن ها را اینجا ذکر نمی کنیم.

وَ رَوْمَانَ فَتَّانِ الْقُبُورِ: و رومان، امتحان کننده قبرها.

یعنی امتحان کننده قبرها است و بازرسی می نماید. این فرشته را در هیچ روایت معتبری از شیعه جز این دعا ندیدم ولی در اخبار مخالفین آمده است.

مؤلف کتاب زهره الریاض از عبد اللَّه بن سلام نقل می کند که از رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله از اولین فرشته ای که قبل از منکر و نکیر، در قبر برمیت وارد می شود؛ پرسیدم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: ای پسر سلام، قبل از اینکه نکیر و منکر بر میت وارد شوند، فرشته ای بر میت وارد می شود که چهره اش چون خورشید می درخشد که اسم آن رومان است که به قبر می آید و روح مرده را به میت داخل می کند و سپس او را می نشاند و به او می گوید: آنچه از خوبی و بدی انجام داده ای بنویس، او می گوید: با چه چیزی بنویسم؟ قلم و دواتم کجاست؟ او جواب می دهد که انگشتان تو، قلم تو و آب دهانت، دوات توست، پس بنویس. سپس میت می گوید: روی چه چیزی بنویسم در حالیکه با من کاغذی نیست؟ او می گوید: قطعه ای از کفن خود را پاره کن، سپس به او می گوید: در آن بنویس. پس او آنچه که در دنیا از خوبی انجام داده است می نویسد و هنگامیکه به کار بدش می رسد از آن شرم می کند، پس فرشته به او می گوید: ای خطا کار آیا هنگامیکه در دنیا آن را انجام دادی از خالق خودت شرم نکردی و الان از من شرم می کنی؟ پس در آن، همه خوبی ها و بدی هایش را می نویسد.

سپس به او دستور می دهد که آن را بپیچد و مهر نماید. او می گوید: با چه چیزی مهر نمایم در حالیکه با من مهر وجود ندارد، پس فرشته به او می گوید: با انگشتانت مهر کن و آن را تا روز قیامت به گردنش می اندازد، چنانچه خداوند متعال می فرماید: «وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فی عُنُقِه» - . اسرا / ۱۳ - {و کارنامه هر انسانی را به گردن او بسته ایم} سپس بعد از این فرشته نکیر و منکر وارد می شوند.

و شاذان بن جبرئیل در کتاب فضائل از اصبغ بن نباته آورده است که سلمان رضی الله عنه به من گفت: مرا به گورستان ببر، زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمودند: ای سلمان چون مرگت نزدیک شود، البته مرده ای با تو سخن می گوید، و چون او را بردم و مرده ها را صدا زد، یکی جوابش داد، سلمان از آنچه که از مرگ و پس از آن به نظرش رسید از او پرسید و او با داستان های طولانی و هراس های بزرگ که بر او وارد شده بود جواب داد تا اینکه گفت: چون خانواده ام با من وداع کردند و خواستند از قبر من برگردند پشیمانی مرا گرفت و گفتم: ای کاش من هم برمی گشتم و یکی از گوشه قبر به من پاسخ داد که «كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی يَوْمِ يُبْعَثُون» - . مؤمنون / ۱۰۰ - {این سخنی است که او گوینده آن است و پشاپیش آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته خواهند شد.} به او گفتم: تو کیستی؟ گفت: (منبه) هستم فرشته ای که خدا مرا به همه خلقش گماشته تا پس از مرگ آن ها را بکردارشان آگاه کنم تا در برابر خدا کارهای خود را بنویسند سپس مرا کشید و نشاند و گفت: کارهایت را بنویس، گفتم: نمی توانم آ ها را بشمارم. گفت: آیا سخن پروردگارت را نشنیده ایی که می فرماید: «أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ» - .[۳] مجادله / ۶ - {خدا [کارهایشان را] برشمرده است و حال آنکه آن ها آن را فراموش کرده اند.}سپس گفت: من برایت می گویم و تو بنویس، گفتم کاغذ کجا است؟ پس قسمتی از کفنم را کند و به صورت کاغذی شد و گفت: این کاغذ تو است. گفتم: قلم از کجا بیاورم؟ گفت: انگشت سبابه ات قلم توست. گفتم: دوات کجاست؟ گفت آب دهانت، سپس هر چه در دنیا انجام داده بودم بر من املاء کرد و از اعمال هیچ ریز و درشتی باقی نماند مگر اینکه آن را املاء کرد چنانچه خداوند متعال می فرماید: «وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً» - . کهف / ۴۹ - {و می گویند: «ای وای بر ما، این چه نامه ای است که هیچ [کار] کوچک و بزرگی را فرو نگذاشته، جز اینکه همه را به حساب آورده است.» و آنچه را انجام داده اند حاضر یابند، و پروردگار تو به هیچ کس ستم روا نمی دارد.} سپس نامه را گرفت و با مهری آن را مهر کرد و به گردنم انداخت و گویا همه کوه های جهان را طوق گردن من کردند، گفتم: ای منبه چرا با من چنین می کنی؟ گفت: آیا سخن پروردگارت را نشنیده ای که می فرماید: « وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فی عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً * اقْرَأْ كِتابَكَ كَفی بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً» - . اسراء / ۱۳ - { و کارنامه هر انسانی را به گردن او بسته ایم، و روز قیامت برای او نامه ای که آن را گشاده می بیند بیرون می آوریم. نامه ات را بخوان کافی است که امروز خودت حسابرس خود باشی.} و این خطاب با تو است در روز قیامت و تو و نامه ات را که جلوی چشمت باز است و خودت گواه خودت هستی، سپس از جلوی چشمانم رفت.

و در روایت ابن شاذان (منکر) و (رومان فتان القبور) و سایر فقرات در آن به خاطر سیاق ابتدای دعا مرفوع هستند.

وَ الطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ: آن فرشتگان که در اطراف بیت المعمور طواف می کنند.

وصف بيت معمور و طواف کنندگان آن گذشت.

وَ مَالِكٍ وَ الْخَزَنَهِ وَ رِضْوَانَ وَ سَدَنَهِ الْجِنَان: و بر مالک و خازنان دوزخ و بر رضوان و خادم های بهشت

یعنی نگهبان های آتش از ملائکه که مأمور آتش و عذاب هستند و مالک که رئیس آن هاست و «رضوان»، با کسره و در برخی نسخه ها با ضمه است و آن رئیس نگهبان ها و خدمتکاران بهشت است و مشهور در آن با کسره بودن است و در قرآن و لغت هم با کسره و هم با ضمه آمده است. «سدنه الجنان» یعنی خدمتکاران آن، در قاموس گفته است: «سدن» یعنی خدمتکاران کعبه یا بت خانه و یا دربان و حاجب آن و جمع آن «سدانه» است.

وَ الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون: و کسانس که از آنچه خدا به آنان دستور داده سرپیچی نمی کنند و آنچه را که مأمورند انجام می دهند.

عطف تفسیری است و اشاره به سخن خداوند است که می فرماید: «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْليكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَهُ عَلَيْها مَلائِكَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ) {ای کسانی که ایمان آورده اید، خودتان و کسانتان را از آتشی که سوخت آن، مردم و سنگهاست حفظ کنید: بر آن [آتش] فرشتگانی خشن [و] سختگیر [گمارده شده] اند. از آنچه خدا به آنان دستور داده سرپیچی نمی کنند و آنچه را که مأمورند انجام می دهند.}

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ: و کسانی که می گویند

عطف تفسیری رضوان و خدمتکاران بهشت است و در اینجا لف و نشر مرتب به کار رفته است و احتمال دارد که این عبارت حال از بعضی از خدمتکاران باشد و خاص بعد از عام است مثل موردی که (زبانیه) را بعد از (خزنه النیران) ذکر کرده است و احوال دوزخیان را در آن دو مقدم کرده است به خاطر اینکه ترس به نسبت بیشتر مردم کارسازتر از امید است، به خاطر غلبه کردن شهوت ها که دعوت کننده مردم به ارتکاب بدی ها است.

(سلام علیکم)، اشاره به سخن خداوند است که در توصیف بهشتیان می فرماید: « جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ الْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» - . رعد / ۲۳- ۲۴ - { [همان] بهشتهای عدن که آنان با پدرانشان و همسرانشان و فرزندانشان که درستکارند در آن داخل می شوند، و فرشتگان از هر دری بر آنان درمی آیند. [و به آنان می گویند:] «درود بر شما به [پاداش] آنچه صبر کردید. راستی چه نیکوست فرجام آن سرای!»} و بیضاوی گفته است: (سلام علیکم) بشارت به تداوم سلامتی است. (بما صبرتم) متعلق به (علیکم) و یا محذوف است یعنی این به خاطر صبر شما است نه به سبب سلام زیرا خبر فاصله دارد و (باء) یا سببیت یا بدلیت است. - . تنزیه الانوار ۱ : ۶۲۲ - «فنعم عقبی الدار»: «عقبی» به معنای پاداش و جزا است، یعنی پادش روز قیامت برای شما مؤمنان، خوب پاداشی است. و مرحوم کلینی با چند سند معتبر از امام باقر علیه السّلام در وصف حال متّقیان در روز قیامت و پس از رفتن به بهشت روایت کرده است که فرمودند: خداوند هزار فرشته به او می فرستد تا بهشت را به او تبریک و تهنیت بگویند و حوریان را به ازدواج او درآورند، می فرماید: پس به اولین در از باغ های او می رسند و به فرشته ای که دربان باغ های اوست می گویند: از ولیّ

خدا برای ما اجازه بگیر که خداوند ما را فرستاده تا به او تهنیت و تبریک گوییم، فرشته به آن ها گوید: بایستید تا به دربان بگویم و دربان او را از ورود شما آگاه کند، فرشته به سراغ دربان که فاصله اش با او سه باغ بهشتی است می آید و چون به نخستین در ورودی رسد به دربان می گوید: در جلوی در هزار فرشته ایستاده اند که آن ها را پروردگار جهانیان فرستاده تا به ولی خداوند تبریک بگویند، و از من درخواست کرده اند تا برای ایشان اذن ورود بگیرم، دربان می گوید: به راستی که برای من سخت است در حالیکه ولی خداوند با همسر حوریه اش خلوت کرده برای کسی اذن ملاقات بگیرم. امام علیه السلام فرمودند: و فاصله دربان تا ولی خداوند دو باغ است. فرمود: پس آن دربان نزد پیشکار مخصوص می رود و به او می گوید: در دم در، هزار فرشته اند که پروردگار عزت آنان را فرستاده تا به ولی خداوند تبریک بگویند برای ایشان اذن ورود بگیر، پیشکار مخصوص به نزد خدمتکاران می رود و به آن ها می گوید: همانا فرستادگان خداوند جبار در دم در، به انتظار اذن ورود ایستاده اند و آن ها هزار فرشته اند که خداوند ایشان را فرستاده تا به ولی خداوند تبریک بگویند، پس ولی خداوند را از جایگاه ایشان آگاه کنید، آنان نیز اطلاع می دهند و اجازه ورود برای فرشتگان می گیرند و آن ها نزد ولی خداوند می آیند، در آن غرفه ای که هزار در دارد و بر هر دری از درهای آن فرشته ای گماشته شده است، و چون اذن ورود این فرشتگان صادر می شود هر یک از فرشتگان، دری را که بر آن موکل هستند می گشایند. فرمود: در این وقت پیشکار مخصوص هر یک از آن فرشته را از دری از درهای آن غرفه وارد می کند و آنان پیغام خداوند جبار جل و عز را به ولی خداوند می رسانند و این سخن خداوند متعال است که می فرماید: «وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ باب» - . رعد / ۲۳ - {و فرشتگان از هر دری بر آنان درمی آیند.} یعنی از درهای غرفه (سلام علیکم) تا آخر آیه و این است سخن خداوند که می فرماید: «وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعيماً وَ مُلْكاً كَبيرا» - . انسان / ۲۰ - {و چون بدانجا نگری [سرزمینی از] نعمت و کشوری پهناور می بینی.} و مقصود در این آیه، ولی خداوند و آن کرامت و نعمت ها و سلطنت بزرگ و با شکوهی است که او دارد. که به راستی فرشتگان فرستاده خداوند عز ذکره برای ورود، از او اجازه می گیرند و بدون اذن او وارد نمی شوند و این سلطنت بزرگ باشکوه است. - . روضه الکافی : ۹۸- تفسیر القمی : ۵۷۶ -

وَ الزَّبَانِيَةِ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ابْتَدَرُوهُ سِرَاعاً، وَ لَمْ يُنْظِرُوه: و درود فرست بر فرشتگان زبانی هنگامی که به آن ها گفته شود: بگیرید او را و در غُل کشید. آن گاه میان آتشش اندازید؛ بی درنگ و بی آنکه مهلتش دهند، او را به سرعت می گیرند.

زبانیه، نوزده فرشته گماشته شده به دوزخ هستند و آن ها همان «غلاظ شداد» - فرشتگان خشمگین سخت گیر- هستند. جوهری گفته است: زبانیه نزد عرب سربازان هستند و بعضی از ملائکه به این اسم نامیده شده اند به خاطر اینکه دوزخیان را به سمت آتش می برند. أخفش گفته است: بعضی گفته اند: مفرد آن، «زبانی» است و برخی گفته اند: مفرد آن «زابن» و برخی هم گفته اند: «زبنیه» مثل عفریه است ولی عرب این مفردها را نمی شناسد و آن را جمعی می داند مثل ابابیل و عبادید که مفرد ندارند. «ابْتَدَرُوهُ سِرَاعا» یعنی درحالیکه بسیار سریع این کار را انجام می دهند و «سراع»، جمع سریع است. «وَ لَمْ يُنْظِرُوه» یعنی به او مهلت نمی دهند.

وَ مَنْ أَوْهَمْنَا ذِكْرَه: و درود فرست بر فرشتگانی که نام آن ها در وهمِ ما نمی گنجد.

یعنی آن فرشته هایی که به خصوص نام نبردیم، هر چند که داخل در عمومیت فرشتگان می شوند. جوهری می گوید: «أوهمت الشیء» یعنی همه آن را رها کردم و گفته می شود: «أوهم من الحساب مئه» یعنی انداخت و ساقط کرد یا «من الصلاه» یعنی یک رکعت از آن را انداخت.

وَ لَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ و بِأَيِّ أَمْرٍ وَكَّلْتَه: و مقام و مرتبت آن ها را در نزد تو نمی دانیم و نمی دانیم به چه کاری مأمورشان کرده ای .

یعنی مقام و منزلت آن ها را نزد شما و نسبت آن با عرشت را نمی دانیم. «وَ بِأَيِّ أَمْرٍ وَكَّلْتَهُ»، عطف بر «مکانه» است و ظرف متعلق به «وکلته» است و به خاطر اهتمام بر آن از متعلَّق خود مقدم شده است زیرا چیزی که برای ما مجهول است این قید است نه اصل مأموریت آن ها و معنای عبارت این است که نمی دانیم که آن فرشته خاص به چه کار مخصوصی مأمور شده است. و این عبارت مقداری منافات با ظاهر اکثر روایات دارد که ائمه علیهم السلام علم واسعی دارند و بر جمیع عوالم و مخلوقات اطلاع دارند و خداوند ملکوت زمین ها و آسمان ها را به آن ها نشان داده است مگر ااینکه گفته شود امام سجاد علیه السلام این عبارت را از جهت تواضع فرموده اند یا اینکه مقصود این است که از ظاهر قرآن و سنت نمی دانیم گر چه از راه دیگر بدانیم و مصلحت در اظهار آن نیست یا در این وقت جا و مکان مخصوص آن ها را نمی دانیم، زیرا استبعادی وجود ندارد که برخی خصوصیات حادثه را ندانند، یا آنکه از زبان دیگران که دعاء را می خوانند گفته است، زیرا آن حضرت دعاها را برای دیگران جمع آوری و دیکته کرده و آن یکی از بزرگترین نعمت ها برای شیعیان است.

وَ سُكَّانِ الْهَوَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَاء: و درود بفرست بر فرشتگان ساکن هوا و زمین و آب

دلالت دارد که در هر کدام از آن ها فرشته ای مکانی دارد چنانچه شیخ طوسی به سندش از امیر المؤمنین علیه السّلام نقل می کند که فرمودند: پیامبر صلی الله علیه و اله از بول کردن در آب جاری نهی کردند مگر در موقع اضطرار، و فرمود: آب اهلی دارد، و در وصیت پیامبر صلی اللّه علیه و آله و سلم به علی علیه السّلام فرمودند: خداوند کراهت دارد برای امّتم غسل کردن زیر آسمان را مگر با لنگ و کراهت دارد از وارد شدن در رودخانه ها مگر با لنگ زیرا در آن ها ساکنانی از فرشته ها وجود دارند. - . تهذیب الاحکام ۱ : ۳۴ -

و مرحوم صدوق در امالی از پیامبر صلی الله علیه و اله نقل می کند که در رودخانه ها ساکنانی از جن و پری و ساکنانی از ملائکه هستند. - . امالی للصدوق : ۳۰۱ -

و در علل الشرایع از امام باقر علیه السّلام نقل کرده است که خداوند عزّ و جلّ فرشته هایی به گیاهان زمین از درخت و نخل مأمور کرده است و هیچ درخت و نخلی نباشد مگر اینکه با او از طرف خداوند عزّ و جلّ فرشته ای است که او را و آنچه دارد نگهدارد، و اگر همراه آن ها نبود که نگهبان باشد؛ درنده ها و جانوران زمین وقتی میوه داشت آن را می خوردند. - . علل الشرایع ۱ : ۳۶۳ -

وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ: و آن ها که بر مخلوقات گماشته شده اند.

یعنی فرشته هایی که همراه مردم هستند یا بر آن ها مسلط هستند یا بر آن ها از فرشته های دیگر گماشته شده اند و آن ها چند دسته هستند که بیشتر آن ها گذشت مانند مجازات کننده ها، آن هایی که گردن به زیر کشند تا مایه عبرت شوند، بدرقه کنندگان عیادت کننده های بیمار و زائرین مؤمن، و آن هایی که برای امتحان کردن افراد درخواستی از او می کنند، آن هایی که دست به دل مصیبت زده می کشند تا آرام بگیرد و فرشته هایی که مأموردعا کردن روزه داران هستند، و آن هایی که به چهره روزه دار تشنه در گرما دست می کشند و به او مژده می دهند و فرشته هایی که در حرم امام حسین علیه السّلام ساکن هستند و زائران را بدرقه می کنند و از بیماران آن ها عیادت می کنند و به دعایشان آمین می گویند، فرشته هایی وسوسه شیاطین را از مؤمنان دفع می کنند و مانند آن ها در روایات بسیار است. این بنا بر این است که «خلق» در اینجا به معنی مخلوق باشد و امکان دارد که آن را حمل بر معنای مصدری کنیم یعنی آنان که به آفرینش مردم گماشته شده اند در این صورت اشاره است به آنچه که در اخبار بسیاری وارد است که خداوند دو فرشته خلاق دارد و هنگامی که می خواهد کسی را بیافریند به آن ها فرمان می دهد، سپس آن ها از خاکی خداوند در قرآن کریم می فرماید: « مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فيها نُعيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى» - . طه / ۵۵ - {از این [زمین] شما را آفریده ایم، در آن شما را بازمی گردانیم و بار دیگر شما را از آن بیرون می آوریم.}، برمی دارند و آن را با نطفه جا گرفته در رحم خمیر می کنند و هنگامیکه نطفه با خاک آمیخته شد، می گویند: پروردگارا چه چیزی خلق می کنی؟ و خداوند آنچه که بخواهد به آن ها وحی می کند .

فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهيدٌ: بر آنان درود بفرست در روزی که هر کسی می آید [در حالی که] با او سوق دهنده و گواهی دهنده ای است.

«یوم» ظرف صلوات است و شاید اشاره به این مطلب داشته باشد که این حکم عمومیت دارد و شامل ملائکه دیگر غیر از سائق و شهید هم بشود. روز را با این وصف ذکر کرد برای بیان اینکه ملائکه در این روز هم کارهای بزرگی دارند و یا برای بیان اینکه این روز، روزی است که به فرشته ها نیاز هست. «مَعَها سائِقٌ وَ شَهيدٌ» آن ها دو فرشته هستند که یکی او را به محشر می برد و دیگری گواه اعمال اوست، و گفته شده است: یک فرشته است که هر دو کار را انجام می دهد و گفته شده است: سائق، نویسنده بدی ها و شهید، نویسنده نیکی ها است و گفته شده است: سائق، خود آن فرد است و شهید، أعضا و جوارح و کردار فرد است. «معها» با چیزهایی که به آن اضافه شده اند که در حکم معرفه هستند؛ حال و در محل نصب است، این مطلب را بیضاوی در ذیل آیه «يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهيدٌ» - . ق / ۲۱ - ذکر کرده است. در برخی نسخه ها به جای «سائق»، «قائم» است و سائق موافق آیه است ولی این اختلاف باعث تغییر در معنی نمی شود زیرا منظور از قائم کسی است که مأموریت و کار خود را انجام می دهد و فرد را به سمت محشر می کشد و شاید مراد از این عبارت این است که کمترین تعداد فرشته ای که با هر کس است این دو تا هستند یا مراد از این دو، جنس آن ها هستند، زیرا در بسیاری از روایات آمده است که هزاران فرشته نیکوکاران را مشایعت می کنند و همچنین با بعضی از اشرار به خاطر شدت عذاب، هزاران فرشته است. و همچنین در بیشتر روایات شاهد هایی که از ملائکه هستند بیشتر از یکی است.

وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً عَلَى كَرَامَتِهِمْ: پروردگارا! بر آنان درود بفرست، درودی که کرامتی بر کرامت آن ها بیفزاید.

«صل علیهم»، برای تأکید مطالب قبلی است. و این دعا سبب افزایش قدر و منزلت آن ها نزد پروردگارشان شود.

وَ طَهَارَةً عَلَی طَهَارَتِهِمْ: و پاکی بر پاکی آن ها بیفزاید .

یعنی موجب افزایش عصمت و پاکی و تنزیه آن ها شود هر چند که عصمت از گناهان کبیره و صغیره ملازم آن ها است و امکان دارد که فایده این دعا به خود ما برگردد نه به آن ها.

اللَّهُمَّ وَ إِذَا صَلَّیْتَ عَلَی مَلَائِکَتِکَ وَ رُسُلِکَ وَ بَلَّغْتَهُمْ صَلَاتَنَا عَلَیْهِمْ فَصَلِّ عَلَیْنَا بِمَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فِیهِمْ إِنَّکَ جَوَادٌ کَرِیمٌ: پروردگارا! در آن هنگام که بر فرشتگان و رسولانت درود می فرستی و درود ما را نیز به آنان می رسانی، به آنکه زبان ما به ثنای ایشان گشاده ای بر ما نیز رحمت فرست که همانا تو بخشنده و کریم هستی.

در برخی نسخه ها «إذا»، بدون الف است و به جای «علینا»، «علیهم» آمده است و بنا بر اینکه «علیهم» باشد معنی این می شود که هر زمانی که بر آن ها درود فرستادی و صلوات ما را هم بر آن ها رساندی؛ پس به ما هم درود بفرست و بر ما هم رحم کن به سبب اینکه شما این توفیق را به ما دادی و ما سبب این رحمت شدیم و همچنین بخشنده کریم هر نعمتی را با دیگری شفاعت می کند و به یکی از آن ها اکتفا نمی کند. و طبق نسخه دیگر معنا این گونه می شود که هنگامیکه بر آن ها درود فرستادی و صلوات ما را به آن ها رساندی، پس بار دیگر بر آن ها درود بفرست به سبب اینکه آن ها سبب توفیق دادن شما به ما شدند که بر آن ها صلوات بفرستیم و در مورد آن ها سخن خوب بگوییم. و در برخی نسخه ها عبارت «إذ و علینا»آمده است و آن روشن تر است. جواد در نام های خداوند کسی است که در بخشش و عطایش بخل نمی ورزد و هر چیز را آنچه مستحق است، می دهد و کریم از نام های خداوند، جواد و بخشنده ای است که عطا و بخشش او تمام نمی شود یا کسی است که جامع انواع خیر و شرف و فضایل است و همچنین کریم به معنای چشم پوشی و نادیده گرفتن گناه بندگان هم هست.

می گویم

همانا این دعای شریف را اینجا آوردم و شرح مفصلی نمودم چون جامع اخبار و آیات وارده در اصناف و درجات و مراتب فرشته ها است و سندش متواتر و متن آن از نظر لفظ و معنا محکم است.

نیشابوری در تفسیرش گفته است: روایت شده است که بنی آدم یک دهم جنیان هستند، و جنیان و بنی آدم یک دهم جانوران خشکی، و همه این ها یک دهم پرنده ها هستند، و همه این ها، یک دهم جانوران دریا و همه این ها یک دهم فرشته های زمین که مأمور به آنجا هستند و همه آن ها یک دهم فرشته های آسمان دنیا، و همه یک دهم فرشته های آسمان دوم هستند و بدین ترتیب تا فرشته های آسمان هفتم، سپس همه در برابر کرسی بسیار اندک هستند، و همه آن ها یک دهم فرشته های یک سراپرده عرش هستند که تعداد آن ها ۶۰۰ هزار است، و طول و عرض و ارتفاع هر فرشته سرا پرده اگر در برابر آسمان ها و زمین و هر چه دارند شود؛ همه این ها چیز کمی در برابر آن می شوند، و هیچ جای پایی نیست مگر اینکه در آن، فرشته ای یا در حال سجده کردن یا رکوع یا ایستاده است و برای آن ها با تسبیح و تقدیس، سرو صدایی است. سپس همه این ها در برابر فرشته هایی که اطراف عرش می چرخند مانند قطره در برابر دریا هستند و تعداد آن ها را جز خداوند کسی نمی

داند و به همراه آن ها فرشته های لوح هستند که پیروان اسرافیل هستند و فرشته هایی که سربازان جبرئیل هستند و همه شنوا و مطیع هستند و «إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُون» - . اعراف / ۲۰۶ - {به یقین، کسانی که نزد پروردگار تو هستند، از پرستش او تکبّر نمی ورزند و او را به پاکی می ستایند و برای او سجده می کنند.}«فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُمْ لا يَسْأَمُون» - . فصلت / ۳۸ - {کسانی که در پیشگاه پروردگارِ تواند شبانه روز او را نیایش می کنند و خسته نمی شوند.}

**[ترجمه]

فائده

قال بليناس فى كتاب علل الأشياء إن الخالق عز و جل لما ضرب الخلقه بعضها ببعض و طال مكثها خلق الأرواح المتفكره القادره فخلقهن من حراره الريح و نور النار فمنهم خلق خلقوا من حر الريح البارده و منهم خلق خلقوا من نور النار الحاره و منهم خلق خلقوا من حركه الماء البارد و منهم خلق خلقوا من حركه الماء الحار و منهم خلق خلقوا من الماء المالح فخلق الله الخلقه العلويه من هذه الثلاث طبائع و ليس فيهم من طبيعه التراب شى ء و من خلق منهم فى السفل فإنها خلقت من الطبائع الثلاث التى ذكرت مفردات غير مركبات إذ لو كانوا مركبين إذا لأدركهم الموت و الافتراق. فهذه جميع أجناس المتفكره من الملائكه و الجن و الشياطين و سكان الريح البارده و البحر و الأرض السود و البيض و الكواكب العلويه تشرق بنورها عليهم فتتصل أنوارهم بنورها و لا يشغلون مكانا لأنهم نور و لا يأخذون مكان غيرهم فهم ملئوا الطبائع يدبرونها و يقبلون عليها و كل طبيعه من الطبائع فيها خلق عظيم من الروحانيين و لا يقع عليهم التفصيل و الفناء لأنهم ليسوا مركبين و إنما هم من جوهر واحد فلذلك صاروا أكثر شى ء عددا لا يسأمون و لا ينامون و لا يملون يعملون دائبين بالليل و النهار بما وكلوا به من حركه الفلك و إدخال بعضها فى بعض و حركه الشمس و القمر و الكواكب و الأمطار و الرياح و الحر و البرد و الإقبال و الإدبار فى النبات و الحيوان و المعادن و أفاعيل الإنس و الحيوان و كلهم يعمل دائبا بالأمر الذى وكل به و هم أجناس جنس منهم فى الفلك الأعلى و هم قيام على أرجلهم لا يجلسون لأن طبيعتهم روحانيه لطيفه فبلطافتهم لا يقدرون أن يجلسوا لأنها تجذبهم إلى العلو و كلهم يسبحون للذى خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعملون و لا يتحركون يمينا و لا شمالا و ليس لهم عمل غير التسبيح للرب لهم غلظ و شده

لحده طبائعهم لأنهم خلقوا من حر النار. و على فلك المشترى خلق عظيم من الروحانيين كذلك و هم خلق معتدل ساكن لأنهم خلقوا من روح الماء ليس لهم قسوه و فظاظه يدبرون فلك المشترى و يقبلون و يتحركون مع حركته و يمجدون الذى خلقهم و فى فلك المريخ خلق عظيم من النورانيين و هم غلاظ شداد لأنهم خلقوا من نور النار اليابسه فلذلك لا رأفه لهم و لا رحمه يدبرون و يقبلون مع المريخ فى دوران الفلك لم يملكوا غير ذلك لأنهم لا رحمه لهم و لذلك لم يوكلوا بشى ء من أعمال الناس و فى فلك الشمس خلق من الكروبيين لهم قسوه و فظاظه لشده طبائعهم لأنهم خلقوا من الريح و الروح و لهم أناه و نور فهم موكلون بأعمال بنى آدم على الحرث و النسل و هم الذين يحركون الشمس و بحركتها يخرج البخار و الدخان فيرفعون ذلك البخار إلى القمر ثم إلى الشمس ثم يصدونه إلى الكواكب العاليه فيكون لهم غذاء و هم على الثمار و الزروع و ولاده الحيوان و هم المسلطون على جميع الروحانيين من تحتهم يعملون بأمرهم و هم لطاف نورانيون يدورون مع فلك الشمس و يعملون معها و يعملون فى إصلاح العالم و توالد المواليد و هم الذين يحفظون شيعه الشيطان و ولده عن فساد العالم و خرابه و حفظ الحيوان منهم و إنما سموا ملائكه لأنهم ملكوا زمام الشيطان لئلا يخربوا العالم. و فى فلك الزهره أيضا خلق من الروحانيين لهم اعتدال و صلاح فهم أحسنهم وجوها و لهم ريح طيب و بشر حسن يحبون الإنس و جميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا و لهم بهم رأفه و رحمه و رقه و هم الذين يسعون فى تأليف الذكران و الإناث من كل شى ء لمكان النسل و الولاده و بذلك وكلوا و فى فلك عطارد روحانيون خلقوا من حر الريح الحاره فاتصلوا بالروحانيين الذين خلقوا من النور و هم بين أيديهم مثل العبيد لا يغيبون عن أعينهم طرفه عين يسارعون فى خدمه ملائكه فلك الشمس و يعملون بمسرتهم (۱)

فهم لهم شبيه الوزراء و هم الموكلون بالنبات و إصلاحه و حفظ النبت إذا طلع

ص: ۲۴۳

۱- ۱. فى بعض النسخ: بمسيرتهم.

عن وجه الأرض حتى يتم بتمامه و هم أيضا موكلون بصغار الحيوان و الحفظ لهم عن مرده الشياطين و إن القمر جرمه من الشمس و ضوؤه من نورها و هما دائبان يعملان فى الليل و النهار و فلك القمر مملو من الملائكه و هم ملائكه الرحمن مستبشر الوجوه لهم جمال و حسن صور و ليس فيهم غضب و لا شده و لا قسوه على ولد آدم لقربهم منهم و هم أشبه الروحانيين بالآدميين و هم متعطفون على الحيوان مصلحون للنبات دائبون فى مسيره بنى آدم فلاتصالهم بهم ربما ظهروا لهم و كلموهم و هم مسلطون على السماء يحرسون السماء من شيطانك (۱)

و ولده أن يسترقوا السمع من الملائكه الأعلى (۲)

المتصلين بفلك الشمس و هم الموكلون أيضا بالحب المبذور فى الأرض يحفظونه لئلا تعرض له الشياطين ليفسدونه فإن شيطانك (۳) و ولده لهم قوه عظيمه فى العالم و الحرث و النسل و كلما لطفت خلقه من الروحانيين و رقت كان أكثر أجنحه و منهم من له سته أجنحه و منهم من له خمسه أجنحه و منهم من له أربعه أجنحه و كذلك إلى جناح واحد و أما المفكره التى فى الطبائع حين ظهرت لحقوا بالطبائع فهم مستجنون فى الماء و التراب و الريح لأنهم خلقوا من حر الماء المالح و الريح العاصف و التراب المنتن و هم يسمون شيطائيل و ولده و هم عصاه جفاه مفسدون فى الأرض لهم خبث عظيم و قوه شديده و منظر قبيح و وجوه سمجه و أرواحهم قذره و هم على الفساد و الطغيان و فى خراب العالم و الخلقه العليا مسلطه عليهم يمنعونهم من خراب العالم و فساده انتهى (۴).

ص: ۲۴۴

۱- ۱. كذا.

۲- ۲. كذا.

۳- ۳. كذا.

۴- ۴. هذا المخطط الذى ينسب رسمه إلى من يسمى« بليناس» و ارتضاه المؤلّف- رحمه الله مخطط رائع مزوق لكنه مبتن على فرضيه الافلاک التسعه و فرضيات اخرى لم تتأيد بعقل و لا نقل بل كلاهما على خلافها و الظاهر ان سبب ارتضاء المؤلّف له ظهور كلامه فى كون الملائكه جسمانيين و كون طوائف منهم موكله بالكائنات الارضيه و نحوها ممّا ورد فى الروايات الشريفه لكن هذه التزيينات لا تكاد تشيد الاساس الضئيل المتزلزل كما لا يخفى.

**[ترجمه]بلیناس در کتاب علل الاشیاء گفته است: خداوند عزّ و جلّ چون بعضی از آفرینش را به بعضی دیگر زد و طولانی شد، ارواح اندیشمند توانا آفرید و آن ها را از حرارت باد و نور آتش آفرید، و سپس برخی از آن ها را از حرارت باد سرد، برخی را از پرتو آتش سوزان، برخی را از حرکت آب سرد، برخی را از حرکت آب داغ و برخی را از آب شور آفرید، پس خداوند، خلقت علویه را از این سه طبیعت آفرید و در آن ها از طبیعت خاك چیزی نیست، هر کدام از آن ها که روی زمین هستند نیز از این طبیعت های سه گانه و به صورت مفرد آفرید نه اینکه با ترکیب آن طبیعت ها بیافریند زیرا اگر مرکب بودند مرگ و جدایی داشتند. و همه این ها اجناس اندیشمند از فرشته و جن و شیطان و ساکنان باد خنك و دریا و زمین سیاه و سفید هستند و ستاره ها به آن ها، پرتو می اندازند و نورشان با نور آن ها پیوند می خورد و جای دیگری را هم نمی گیرند زیرا نور هستند و جای همدیگر را هم نمی گیرند زیرا طبیعت هر کدام پر است و آن ها را سرپرستی می کنند و بر آن ها رو می آورند. در هر طبیعتی از طبیعت ها خلق بزرگی از روحانیان است. و بر آن ها جدایی و مرگ واقع نمی شود زیرا مرکب نیستند و از یك گوهر واحدی هستند و از این رو تعدادشان از همه چیزها بیشتر است، دلتنگ نمی شوند، نمی خوابند، خسته نمی شوند، به طور مداوم در شب و روز کار می کنند از آنچه که مأمور انجام آن هستند از حرکت دادن فلك و داخل کردن بعضی از آن در بعضی دیگر، حرکت دادن خورشید و ماه و ستارگان، بارانها، بادها، گرما و سرما، پیش آوردن و پس بردن گیاه، جاندار، معادن و کارهای انسان ها و حیوانات و همه پیوسته کاری را که مأمو انجام آن هستند؛ انجام می دهند و آن ها چند نوع هستند: یك نوع از آن ها در فلك اعلی هستند که همیشه ایستاده اند و نمی نشینند، زیرا طبع آن ها روحانی و لطیف است، و به خاطر لطافت نمی توانند بنشینند زیرا آن ها را به بالا می کشاند، همه در حال تسبیح کسی هستند که آن ها را آفریده از روزی که خلق شده اند، هیچ کاری انجام نمی دهند و به سوی راست و چپ نمی روند و آن ها عملی جز تسبیح پروردگارشان ندارند، و به اندازه طبیعت خود غلظت و سختی دارند به خاطر اینکه از آتش آفریده شده اند. و بر فلك مشتری، مخلوقات بزرگی از روحانیون نیز این گونه هستند، مخلوقاتی معتدل و آرام هستند چون از روح آب آفریده شده اند و سختی و سنگ دلی ندارند و فلك مشتری را سرپرستی می کنند، و با حرکت آن روی می آورند و می چرخند و کسی را که آن ها را آفریده است تمجید می کنند و در مریخ مخلوقات بزرگی از نورانیین هستند، غلیظ و سخت، زیرا از نور آتش خشك شده آفریده شده اند و به همین خاطر رأفت و رحمت ندارند و فلك مریخ را سرپرستی می کنند و با آن می چرخند و جز آن چیزی ندارند چون مهر و رحمت ندارند و به همین خاطر به چیزی از اعمال مردم گماشته نشده اند. و در فلك خورشید مخلوقاتی از کروبیین هستند که به خاطر شدت طبیعتشان، سخت و بی رحم هستند زیرا از باد و روح آفریده شدند، و آرامش و نور دارند، و آن ها گماشته بر کارهای انسان ها هستند از کشت کردن و تولید نسل و آن ها خورشید را حرکت می دهند و با حرکت خورشید، بخار و دود خارج می شود و آن بخار را بالا می آورند تا به ماه و سپس آن را به خورشید می آورند، و سپس آن را به کواکب بالاـ می رسانند و برای آن ها غذا هست و آنان گماشته بر میوه ها و زراعت ها و ولادت جانوران هستند و بر همه روحانیون که زیر نظر آن ها کار می کنند؛ تسلط دارند، آن ها جنس لطیف نورانی هستند و با چرخش خورشید، می چرخند، و با آن کار می کنند و در اصلاح جهان و تولد نوزاد ها اثر می کنند و آن ها هستند که پیروان شیطان و فرزندانش را نگه می دارند تا جهان را تباه و ویران نسازند و جانوران را از آن ها حفظ می کنند، و آن ها را ملائکه می گویند چون مالك افسار شیاطین هستند تا جهان را ویران نسازند. و در فلك زهره نیز مخلوقاتی از روحانیان هستند که معتدل و اهل صلاح هستند و زیباروی ترین فرشته ها هستند و خوشبو و بشّاش و دوستدار انسان ها و هر چه از زنده ها که پایین تر از آن ها هستند و به آن ها مهربان و رحیم و دلسوزند، و در الفت برقرار کردن میان نر و ماده هر چیزی تلاش می

کنند تا نسل و ولادت برجا باشد و به این کار گماشته شده اند. و در فلک عطارد روحانیانی هستند که از باد گرم آفریده شده انـد و به روحانیانی که از نور آفریـده شـده انـد؛ متصل می شونـد و در برابرشانماننـد بنده هسـتند، و از چشم آن ها به اندازه چشم بر هم زدنی غایب نمی شوند، در خدمت ملائکه فلک خورشید شتابان هستند و برای شادی آن ها کار می کنند، و برای آن هـاماننـد وزیر هسـتند، و آن هـا مأمور گیاهان و اصـلاح آن ها هسـتند و مأمور نگهـداری جوانه های گیاه که از زمین می رویند تا به کمال برسـند؛ نیز هسـتند و همچنین آن ها گماشـته شده بر جانوران کوچک و حفظ آن ها از شـیاطین سـرکش نیز می باشـند، جرم ماه از خورشـید و نور آن از تابش خورشـید است، و آن دو پیوسـته در شب و روز در کارنـد. وفلک ماه پر از فرشـته است که فرشته های رحمان و خوش چهره، زیبا و حسن صورت هستند، خشم و سختی ندارند و به انسان ها سخت نمی گیرنـد زیرا به آن هـا نزدیـک هسـتند، و از همه روحانیان به انسان ها شبیه تر هسـتند و به جانوران عطوفت دارنـد و گیاهان را اصلاح می کنند و همیشه در روش بنی آدم در حرکت هستند و به خاطر متصل شدن به انسان ها شاید برای آن ها ظاهر شوند و با آن ها سـخن بگویند و بر آسمان تسلط دارند و آن را از شیطان تو نگه می دارند و همچنین از فرزندانش تا اینکه از فرشته های بالا که متصل به فلک خورشـید هسـتند؛ سخن ندزدند. و همچنین آن ها بر دانه ها که در زمین پاشیده می شوند؛ گماشته شـده انـد تا آن ها را از شـیاطین حفظ کنند تا تباه نکنند زیرا شـیطان تو و فرزندانش در جهان و در کشت و نسل دارای نیروی بزرگی هسـتند. و هر آفرینش روحانی که لطیف تر و نازک تر باشد پر بیشتری دارد. و از آن ها، برخی شـش بال و برخی پنج بـال و برخی چهار بال دارنـد تا برسـد به یک بال، و اما مفکرانی که درطبیعت هسـتند؛ هنگامی که ظاهر شونـد به طبایع ملحق می گردنـد، و در آب و خاک و باد پوشـیده هسـتند زیرا آن ها از حرارت آب شور و باد تند و خاک گندیده خلق شده اند و آن هـا از شـیطائیل و فرزنـدانش اطـاعت می کننـد و همه نافرمـان و جفاکـار و مفسـد در روی زمین هسـتند و بسـیار خـبیث و پرقـدرت و زشت چهره و قبیـح هسـتند، روح هـای آن هـا کثیف و پلیـد است و آن ها اهل طغیان و فساد و ویران کردن جهان هستند و آفرینش بالا بر آن ها مسلّط است و از ویران کردن و تباه ساختن جهان جلوی آن ها را می گیرند.

**[ترجمه]

و أقول

إنمـا وردت ملخصـا من کلامـه لتعلم أن أکثر کلمـات قـدماء الحکماء الـذین أخـذوا العلوم من الأنبیاء موافقه لما ورد فی لسان الشرع و إنما أحدث المتأخرون منهم ما أحدثوا بآرائهم العلیله الفاسده.

**[ترجمه]من فقـط خلاـصه ای از کلاـم او را آوردم تـا بـدانی بیشتر کلمات حکماء متقـدم کسانی که علوم را از انبیاء علیهم السـلام گرفته اند؛ موافق است با آنچه که در لسان شـرع وارد شده است و این متأخران از آن ها بودند که به رأی علیل و فاسد خود بدعت هایی به وجود آوردند .

**[ترجمه]

باب ۲۴ آخر فی وصف الملائکه المقربین

الآیات

الشعراء: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (۱)

النجم: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى (۲)

التكوير: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (۳)

<meta info="- نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. - . شعراء / ۱۹۳-۱۹۴ -

{«روح الامین» آن را بر دلت نازل کرد، تا از [جمله] هشدار دهندگان باشی.}

- عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى * وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى * ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى * فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى. - . نجم / ۵ — ۹ -

{آن را [فرشته] شدید القوی به او فرا آموخت، [سروش] نیرومندی که [مسلط] درایستاد. در حالی که او در افق بالا بود؛ سپس نزدیک آمد و نزدیک‌تر شد، تا [فاصله‌اش] به قدر [طول] دو [انتهای] کمان یا نزدیک‌تر شد.}

- إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ * وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ * وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ. - . تکویر / ۱۹ — ۲۴ -

{که [قرآن] سخن فرشته بزرگواری است. نیرومند [که] پیش خداوند عرش، بلند پایگاه است. در آنجا [هم] مطاع [و هم] امین است. و رفیق شما مجنون نیست. و قطعاً آن [فرشته وحی] را در افق درخشان دیده. و او در امر غیب بخیل نیست.}

**[ترجمه]

تفسیر

نَزَلَ بِهِ قال الطبرسی رحمه الله أی نزل الله بالقرآن الرُّوحُ الْأَمِينُ یعنی جبرئیل علیه السلام و هو أمین الله علیه لا یغیره و لا یبدله و سماه روحا لأنه یحیی به الدین و قیل لأنه یحیی به الأرواح بما ینزل من البرکات و قیل لأنه (۴)

جسم روحانی عَلى قَلْبِكَ یا محمد و هذا علی سبیل التوسع لأنه تعالی یسمعه جبرئیل فیحفظه فینزل به علی الرسول فیقرئه علیه فیعیه و یحفظه

ص: ۲۴۵

۱- ۱. الشعراء: ۱۹۳- ۱۹۴.

۲- ۲. النجم: ۵- ۹.

۳- ۳. التکویر: ۱۹- ۲۴.

۴- ۴. فی المصدر: لان جسمه روحانی.

بقلبه فكأنه نزل به على قلبه و قيل معناه لقنك الله حق تلقينه (۱)

و ثبته على قلبك و جعل قلبك وعاء له (۲).

و قال البيضاوى القلب إن أراد به الروح فذاك و إن أراد به العضو فتخصيصه لأن المعانى الروحانيه إنما تنزل أولا على الروح ثم تنتقل منه إلى القلب لما بينهما من التعلق ثم تتصعد إلى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيله و الروح الأمين جبرئيل فإنه أمين على وحيه لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ عما يؤدى إلى عذاب من فعل أو ترك (۳).

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى قال الطبرسى رحمه الله يعنى به جبرئيل عليه السلام أى القوى فى نفسه و خلقه ذُو مِرَّةٍ أى ذو قوه و شده فى خلقه عن الكلبى و قال من قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ثم قلبها و من شدته صيحته لقوم ثمود حتى أهلكوا(۴)

و قيل معناه ذو صحه و خلق حسن عن ابن عباس و غيره و قيل شديد القوى فى ذات الله ذُو مِرَّةٍ أى صحه فى الجسم سليم من الآفات و العيوب و قيل ذُو مِرَّةٍ أى ذو مرور فى الهواء ذاهبا و جائيا نازلا و صاعدا فَاسْتَوى جبرئيل على الصوره التى خلق عليها بعد انحداره إلى محمد صلى الله عليه و آله وَ هُوَ كنايه عن جبرئيل أيضا بِالْأُفُقِ الْأَعْلى يعنى أفق المشرق و المراد بالأعلى جانب المشرق و هو فوق جانب المغرب فى صعيد الأرض لا فى الهواء. قالوا إن جبرئيل عليه السلام كان يأتى النبى صلى الله عليه و آله فى صوره الآدميين فسأله رسول الله صلى الله عليه و آله أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فأراه نفسه مرتين مره فى الأرض و مره فى السماء أما فى الأرض ففى الأفق الأعلى و ذلك أن محمدا صلى الله عليه و آله كان بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلام من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر

۱- ۱. فى المصدر: حتى تلقيته.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۷، ص ۲۰۴.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۱۸۸.

۴- ۴. هلكوا(خ).

النبی صلی الله علیه و آله مغشیا علیه فنزل جبرئیل فی صوره الآدمیین فضمه إلی نفسه و هو قوله ثُمَّ دَنا فَتَدَلّٰی و تقدیره ثم دنا أی قرب بعد بعده و علوه فی الأفق الأعلی فدنا من محمد صلی الله علیه و آله. قال الحسن و قتاده ثم دنا جبرئیل بعد استوائه بالأفق الأعلی من الأرض فنزل إلی محمد صلی الله علیه و آله و قال الزجاج معنی دنا و تدلی واحد لأن معنی دنا قرب و تدلی زاد فی القرب و قیل إن المعنی استوی جبرئیل أی ارتفع و علا إلی السماء بعد أن علم محمدا صلی الله علیه و آله عن ابن مسیب و قیل استوی أی اعتدل واقفا فی الهواء بعد أن کان ینزل بسرعه لیراه النبی صلی الله علیه و آله. و قیل معناه استوی جبرئیل علیه السلام و محمد بالأفق الأعلی یعنی السماء الدنیا لیله المعراج فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أی کان ما بین جبرئیل علیه السلام و بین رسول الله صلی الله علیه و آله قاب قوسین و القوس ما یرمی به و خصت بالذکر علی عادتهم یقال قاب قوس (۱)

و قاد قوس و قیل معناه کان قدر ذراعین کما روی عن النبی صلی الله علیه و آله فمعنی القوس ما یقاس به و الذراع یقاس به أَوْ أَدْنی قال الزجاج إن العباد قد خوطبوا علی لغتهم و مقدار فهمهم و قیل لهم فی هذا ما یقال للذی یحزز(۲)

فالمعنی فکان علی ما تقدرونه أنتم قدر قوسین أو أقل من ذلک و قال عبد الله بن مسعود إن رسول الله صلی الله علیه و آله رأی جبرئیل و له ستمائه جناح (۳).

و قال فی قوله تعالی إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ أی إن القرآن قول رسول کریم علی ربه و هو جبرئیل علیه السلام و هو کلام الله أنزله علی لسانه ذِی قُوَّهٍ أی فیما کلف و أمر به من العلم و العمل و تبلیغ الرساله و قیل ذی قدره فی نفسه و من قوته قلع دیار قوم لوط بقوادم جناحه حتی بلغ بها السماء ثم قلبها عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَکِینٍ معناه متمکن عند الله صاحب العرش و خالقه رفیع المنزله عظیم القدر عنده کما یقال فلان مکین عند السلطان و المکانه القرب مُطاعٍ ثَمَّ أی فی السماء تطیعه ملائکه السماء قالوا و من طاعه الملائکه لجبرئیل علیه السلام أنه أمر خازن الجنه لیله المعراج حتی فتح لمحمد صلی الله علیه و آله أبوابها فدخلها و رأی ما فیها و أمر

۱- ۱. فی المصدر: و قیدقوس و قادقوس.

۲- ۲. فی المصدر: یحدد.

۳- ۳. مجمع البیان: ج ۹، ص ۱۷۳.

خازن النار ففتح له عنها حتى نظر إليها أَمِينٍ أى على وحى الله و رسالته إلى أنبيائه

وَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِجَبْرَئِيلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَثْنَى عَلَيْكَ رَبُّكَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فَمَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَ مَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ فَقَالَ أَمَّا قُوَّتِي بُعِثْتُ (۱)

إِلَى مَدَائِنِ لُوطٍ فَهِيَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ وَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ سِوَى الذَّرَارِيِّ فَحَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نُبَاحَ الْكِلَابِ ثُمَّ هَوَيْتُ بِهِنَّ فَقَلَّبْتُهُنَّ وَ أَمَّا أَمَانَتِي فَإِنِّي لَمْ أُومَرْ بِشَيْ ءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ أى رأى محمد صلى الله عليه و آله جبرئيل على صورته التى خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس و هو الأفق الأعلى من ناحيه المشرق وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قرأ أهل البصره غير سهل و ابن كثير و الكسائى بالظاء و الباقون بالضاد فعلى الأول المعنى أنه ليس على وحى الله تعالى و ما يخبر به من الأخبار بمتهم فإن أحواله ناطقه بالصدق و الأمانه و على الثانى أى ليس ببخيل فيما يؤدى عن الله إذ يعلمه كما علمه الله تعالى (۲).

**[ترجمه]طبرسی گفته است: یعنی خدا قرآن را به وسیله امینِ [خود] که جبرئیل است و آن را دگرگون نمی‌سازد، فرو فرستاده و او را روح نامیده است که دین را زنده کند، و گفته‌اند: چون جان‌ها را بدان چه از برکات نازل می‌کند، زنده کند. -. مجمع البیان ۷: ۲۰۴ -

و گفته‌اند: چون جسمی است روحانی «بر دلت» ای محمد صلی الله علیه و آله، و این بر سبیل توسع است چون آن را به جبرئیل می‌شنوانید و او را حفظ می‌کرد، و بر پیغمبر صلی الله علیه و آله می‌آورد و بدو می‌خواند، و وی آن را به دل می‌سپرد و حفظ می‌کرد، پس گویا به دل او فرو می‌آورد.

و گفته اند مقصود این است که خدا آن را به خوبی به تو تلقین کرده و بر دلت جا داده و آن را وعائش نموده است، بیضاوی گفته: اگر مقصود از دل روح است، بجا است و اگر عضو مخصوص است برای این است که معانی روحانی نخست به روح فرو شوند و آنگاه به واسطه وابستگی آن‌ها با هم به دل منتقل شوند و آنگاه به مغز برآیند، و در لوح خیال نقش بندند، و روح الامین، جبرئیل است که امین بر وحی است «لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ.» {تا از [جمله] هشداردهنده‌گان باشی.} که عذاب مخالفان است -. أنوار التنزیل ۲: ۱۸۸ -.

«عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى» {آن را [فرشته] شدید القوی به او فرا آموخت.} طبرسی گفته: یعنی جبرئیل که در جان و آفرینش خود، با نیرو است. «ذو مره» به نقل از کلبی یعنی نیرومند و سخت در خلقت، و گفته: از نیروی او بود که قریه های قوم لوط را از روی آب سیاه کند و به آسمان برآورد و واژگون نمود، و از سختی او بود که فریادی بر قوم ثمود کشید و نابود شدند، و به نقل از ابن عباس و دیگران گفته اند: یعنی تندرست و خوش خلق، و گفته شده: «ذو مره» یعنی در هوا به رفت و آمد، گذر داشت و فرود می‌آمد و بالا می‌رفت -. مجمع البیان ۹: ۱۷۳ -.

«فاستوی» یعنی جبرئیل پس از فرود خود بر محمد صلّی اللّه علیه و آله به صورت اصلی خود استوار گردید «و هو» نیز کنایه از جبرئیل است. «الْأُفُقِ الْأَعْلى» {به افق بالاتر} یعنی افق مشرق که بالاتر از مغرب است، البته در روی زمین نه در هوا، گفتند:

جبرئیل علیه السّلام به صورت آدمیان به پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله فرو می‌شد و رسول صلّی الله علیه و آله از او خواست که خود را به صورت اصلی به وی نماید، و دو بار خود را بدو نمایاند، یک بار در زمین و یک بار در آسمان، در روی زمین، در افق اعلی بود که محمّد صلّی اللَّه علیه و آله در حراء بود و جبرئیل علیه السّلام از مشرق بر او طلوع کرد و همه افق را بست و پیغمبر صلّی الله علیه و آله از هوش رفت و جبرئیل علیه السّلام در صورت آدمیان آمد و او را به خود چسبانید و این است قول خدا که می‌فرماید: «ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى» {سپس نزدیک آمد و نزدیک‌تر شد.} یعنی پس از آن دوری در افق، به پیامبر نزدیک و نزدیک‌تر شد.

حسن و قتاده گفتند: جبرئیل پس از استواری در افق اعلی از زمین به محمّد صلّی الله علیه و آله نزول کرد، زجاج گفته: دنی و تدلی یک معنا دارند و تدلی فزونی قرب است و گفته شده منظور از «استوی جبرئیل» این است که وی به آسمان بالا رفت؛ پس از آنکه پیامبر را مطلع کرد. و از ابن مسیّب نقل است: یعنی جبرئیل علیه السّلام پس از آموختن محمّد صلّی الله علیه و آله بر آسمان استوار شد، و گفته شده: یعنی با شتاب آمد و در هوا معتدل ایستاد تا پیغمبرصلّی الله علیه و آله او را ببیند، و گفته اند: یعنی جبرئیل علیه السّلام و محمّد صلّی الله علیه و آله در افق اعلی که آسمان دنیا است، در شب معراج استوار شدند « فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ» یعنی بین پیامبر صلی الله علیه و آله و جبرئیل اندازه دو کمان فاصله بود و قوس، کمان است و عادت عرب بود که نزدیک را قاب قوس می‌گفتند و از پیغمبر صلی اللَّه علیه و آله روایت شده که قوس، مقیاس است و به معنی ذراع، یعنی فاصله دو ذراع و کمتر است.

عبد اللَّه بن مسعود گفته: پیغمبر صلی اللَّه علیه و آله، جبرئیل علیه السّلام را با ۶۰۰ بال دید، و در قول خدا «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ.» گفته: قرآن گفته رسولی است گرامی نزد پروردگارش که او جبرئیل است و کلام خدا به زبان او فرود آمده، «ذی قوه» یعنی در انجام هر فرمانی از دانش و کردار و پیغام رسانی نیرومند است، و از نیرویش بود که شهرهای قوم لوط را با سرهای بالش از زمین تا آسمان برکند و آن‌ها را واژگون کرد.

«عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ.» {پیش خداوند عرش، بلند پایگاه است.} مقامی بالا و قدری عظیم دارد؛ چنانچه می گویند: فلانی نزد سلطان مکین است. «مُطاعٍ ثَمَ» {مطاع است آنجا} یعنی در آسمان، فرشته ها از او فرمان می‌برند. گفته اند: از فرمانبری آن‌ها از وی این بود که شب معراج دربان بهشت را فرمود تا درهایش را برای پیغمبرصلّی الله علیه و آله گشود، و در آن درآمد و هر چه در آن بود، دید دربان دوزخ را فرمود تا آن را گشود و در آن نگاه کرد. «امین» یعنی بر وحی خدا و پیغام‌رسانی به انبیاء امانت‌دار است.

در حدیث است که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله به جبرئیل علیه السلام فرمود، چه خوب پروردگارت تو را ستوده است: «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ.» { نیرومند [که] پیش خداوند عرش، بلند پایگاه است.} نیرویت چیست و امانتت کدام است؟ گفت: نیرویم این است که برای شهرهای قوم لوط فرستاده شدم و آن چهار شهر بود و در هر شهری ۴۰۰ هزار مرد جنگجو، جز کودکان و زنان، و آن‌ها را از ته زمین برکنده و برداشتم تا اهل آسمان‌ها آواز جوجه و بانگ سگ‌ها را شنیدند و آنگاه آن‌ها را پرت کردم و هلاک کردم، و اما امانتم این است که هرگز از فرمانی که دارم پا فرا ننهادم.

«وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ.» {و قطعاً آن [فرشته وحی] را در افق درخشان دیده.} پیغمبر صلّی الله علیه و آله جبرئیل را به صورت

اصلیش در آنجا که خورشید می‌دمد، دید و آنجا افق اعلی است از سوی مشرق، «وَ ما هُوَ عَلَی الْغَیْبِ بِضَنِینٍ.» بنا بر قرائت بالظاء که قرائت اهل بصره به جز سهل، و قرائت ابن کثیر و کسائی است یعنی(او به غیب تهمت‌زده نیست.)، و بنا بر قرائت بالضاد که معروف است یعنی اینکه (به غیب بخیل نیست) که آنچه را خدا به او تعلیم دهد، به پیغمبران نرساند.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ انْتَهَی بِهِ جَبْرَئِیلُ إِلَی نَهَرٍ یُقَالُ لَهُ النُّورُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ خَلَقَ ...

الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فَلَمَّا انْتَهَی بِهِ إِلَی ذَلِکَ النَّهَرِ قَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ اعْبُرْ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَکَ بَصَرَکَ وَ مَدَّ لَکَ أَمَامَکَ فَإِنَّ هَذَا نَهَرٌ لَمْ یَعْبُرْهُ أَحَدٌ لَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ غَیْرَ أَنَّ لِی فِی کُلِّ یَوْمٍ اغْتِمَاسَهً فِیهِ ثُمَّ أَخْرُجُ مِنْهُ فَأَنْفُضُ أَجْنِحَتِی فَلَیْسَ مِنْ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنِحَتِی إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْهَا

ص: ۲۴۸

۱- ۱. فی المصدر: فانی بعثت إلی مدائن لوط و هی ....

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۴۴۶(بتغییر یسیر فی العباره).

مَلَكاً مُقَرَّباً لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ وَجْهٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ كُلَّ لِسَانٍ يَلْفِظُ بِلُغَةٍ لَا يَفْقَهُهَا اللِّسَانُ الْآخَرُ.

**[ترجمه]مجالس صدوق: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله و سلم فرمودند: که چون مرا به معراج بردند، جبرئیل مرا به نهری رسانید به نام «نور»، که خدا فرموده ظلمات و نور را آفریده است، در کنار آن جبرئیل به من گفت: ای محمّد صلّی الله علیه و آله به برکت خدا از آن بگذر که خدا دیده ات را روشن کرد و جلویت را باز کرد، این نهری است که هیچ فرشته مقرب و پیغمبر مرسل از آن نگذشته، جز اینکه من هر روز در آن یک بار غسل کنم و برایم و پر فشانم و از هر قطره اش خدا فرشته مقربی آفریند که ۲۰ هزار چهره و ۴۰ هزار زبان دارد و به هر زبانی لغتی گوید که زبان دیگر نفهمد .

**[ترجمه]

«۲»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ: قَالَ جَبْرَئِيلُ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَ إِسْرَافِيلُ (۱).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: در خبر معراج، جبرئیل گفت: نزدیک‌ترین خلق به خدا منم و اسرافیل. - . تفسیر قمی: ۳۷۳ -

**[ترجمه]

«۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا يَلْتَفِتُ يَمِيناً وَ لَا شِمَالًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ ثُبَّهُ كَهَيْئَةِ الْحَرِيرِ(۲)

فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ أَدْنِنِي مِنْهُ يَا جَبْرَئِيلُ لِأُكَلِّمَهُ فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَ كُلُّ مَنْ هُوَ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدُ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ تَحْضُرُهُمْ بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهُ اللَّهُ لِي وَ مَكَّنَنِي مِنْهَا إِلَّا كَدِرْهَمٍ فِي كَفِّ الرَّجُلِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ مَا مِنْ دَارٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَ أَدْخُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً وَ عَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَّةً يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطَمُّ وَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَوْتِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمودند: که چون مرا به آسمان بردند، فرشته ای دیدم که لوح نوری به دست داشت و پیوسته بی اینکه به راست و چپ رو کند، بدان نگاه می‌کرد، بر هیئت حریر بود، به جبرئیل گفتم:

این کیست؟ گفت: این ملک الموت است و مشغول جان گرفتن است، گفتم: ای جبرئیل مرا نزد او ببر تا با او سخن گویم، مرا نزدش برد و به او گفتم: آیا هر که مرده و میرد تو جانش را ستانی؟ گفت: آری، گفتم: خود بالای سرش روی؟

گفت: آری، خدا همه دنیا را به مانند یک درهمی که در دست کسی باشد و آن را بچرخاند برای من مسخّر کرده، هیچ خانه در جهان نیست جز اینکه من هرروز پنج بار در آن درآیم و به خاندانی که بر مرده خود گریند می‌گویم: گریه نکنید که من باز آیم و باز آیم تا هیچ کدام شما نمانید، رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: ای جبرئیل، مرگ بس است برای کوبنده گی؟ گفت: آنچه پس از مرگ است کوبنده تر و بزرگ‌تر است. - . تفسیر قمیّ: ۵۱۱ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى قَالَ رَأَى جَبْرَئِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: در قول خدا: «لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى.» {به یقین از نشانه‌های بسیار بزرگ پروردگار خود مشاهده کرد. - . نجم / ۱۸ - } که جبرئیل را دید بر ساقش چون قطره ها بر سبزه، درّ بود، ۶۰۰ بال داشت که میان آسمان و زمین را پر کرده بودند. - . تفسیر قمیّ: ۶۵۴ -

**[ترجمه]

«۵»

التَّوْحِيدُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

ص: ۲۴۹

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۳۷۳.

۲- ۲. الحزين(خ).

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۵۱۱ و ۳۷۰.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۶۵۴.

عَزَّ وَ جَلَ لَقَدْ رَأى الْآيَهَ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]توحید: حفص بن غیاث گفت: که از امام ششم علیه السّلام از قول خدا عزّ و جلّ: «لقد رأى ...» پرسیدم، مانند آن را آورد. - . توحید: ۶۹ -

**[ترجمه]

«۶»

مَعَانِی الْأَخْبَارِ، قَالَ: جَبْرَئِیلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ مِیكَائِیلُ مَعْنَاهُ عُبَیْدُ اللَّهِ وَ كَذَلِكَ مَعْنَى إِسْرَافِیلَ عُبَیْدُ اللَّهِ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: جبرئیل یعنی عبد اللّه، میکائیل یعنی عبید اللّه و معنی اسرافیل نیز همین است - . معانی الأخبار: ۴۹ - .

**[ترجمه]

«۷»

الْخِصَالُ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ(۳) بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ أَرْبَعَهً اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ جَبْرَئِیلَ وَ مِیكَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ مَلَكَ الْمَوْتِ الْخَبَرَ(۴).

**[ترجمه]خصال: از امام هفتم علیه السّلام روایت شده است که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: راستی خدا از هر چیزی چهار تا برگزیده و از فرشته ها، جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و ملک الموت را برگزیده است - الخبر - . خصال: ۱۰۵ - .

**[ترجمه]

«۸»

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ (۵)

علیه السلام قَالَ: كَانَ بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِساً وَ عِنْدَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِذْ حَانَتْ مِنْ جَبْرَئِیلَ نَظْرَهٌ قِبَلَ السَّمَاءِ فَانْتَقَعَ لَوْنُهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ كُرْكُمٌ (۶) ثُمَّ لَاذَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى حَیْثُ جَبْرَئِیلَ فَإِذَا شَیْ ءٌ قَدْ مَلَأَ بَیْنَ الْخَافِقَیْنِ مُقْبِلًا حَتَّى كَانَ كَقَابٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْكَ أُخَیِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مَلِكاً رَسُولًا أَحَبُّ إِلَیْكَ أَوْ أَنْ تَكُونَ عَبْداً رَسُولًا فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى جَبْرَئِیلَ وَ قَدْ رَجَعَ إِلَیْهِ لَوْنُهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ بَلْ كُنْ عَبْداً رَسُولًا فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ بَلْ أَكُونُ عَبْداً رَسُولًا فَرَفَعَ الْمَلَكُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِی كَبِدِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ رَفَعَ الْأُخْرَى فَوَضَعَهَا فِی الثَّانِيَهِ ثُمَّ رَفَعَ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِی الثَّالِثَهِ ثُمَّ هَكَذَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ بَعْدَ كُلِّ سَمَاءٍ خُطْوَهٌ وَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ حَتَّى صَارَ آخِرَ ذَلِكَ مِثْلَ الصِّرِّ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ۲۵۰

۱- ۱. التوحيد: ۶۹.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۴۹.

۳- ۳. الحسين بن محمّد بن إدريس(خ).

۴- ۴. الخصال: ۱۰۵.

۵- ۵. ابی جعفر(خ).

۶- ۶. الكركم- وزان برثن-: الزعفران و العلك.

صلی الله علیه و آله إِلَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَقَالَ قَدْ رَأَیْتُکَ ذَعِراً وَ مَا رَأَیْتُ شَیْئاً کَانَ أَذْعَرَ لِی مِنْ تَغَیُّرِ لَوْنِکَ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ لَا تَلُمْنِی أَ تَدْرِی مَنْ هَذَا قَالَ لَا قَالَ هَذَا إِسْرَافِیلُ حَاجِبُ الرَّبِّ وَ لَمْ یَنْزِلْ (۱) مِنْ مَکَانِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمَّا رَأَیْتُهُ مُنْحَطّاً ظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِقِیَامِ السَّاعَهِ فَکَانَ الَّذِی رَأَیْتَ مِنْ تَغَیُّرِ لَوْنِی لِذَلِکَ فَلَمَّا رَأَیْتُ مَا اصْطَفَاکَ اللَّهُ بِهِ رَجَعَ إِلَیَّ لَوْنِی وَ نَفْسِی أَ مَا رَأَیْتَهُ کُلَّمَا ارْتَفَعَ صَغُرَ إِنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ یَدْنُو مِنَ الرَّبِّ إِلَّا صَغُرَ لِعَظَمَتِهِ إِنَّ هَذَا حَاجِبُ الرَّبِّ وَ أَقْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ وَ اللَّوْحُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ فَإِذَا تَکَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِالْوَحْیِ ضَرَبَ اللَّوْحُ جَبِینَهُ فَنَظَرَ فِیهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ إِلَیْنَا فَنَسْعَی بِهِ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَأَدْنَی خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ تِسْعُونَ (۲)

حِجَاباً مِنْ نُورٍ تُقْطَعُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ مَا لَا یُعَدُّ وَ لَا یُوصَفُ وَ إِنِّی لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ مَسِیرَهُ أَلْفِ عَامٍ.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از امام ششم علیه السّلام روایت شده در این میان که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله نشسته بود و جبرئیل علیه السّلام در برش بود، جبرئیل را توجهی به سوی آسمان شد و رنگش پرید تا مانند زعفران شد و به رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلم پناه برد و رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله بدان جا که جبرئیل نگریسته بود نگاه کرد و ناگاه چیزی سراسر جهان را پر کرده بود و تا یک زه کمان به زمین، پیش می آمد. سپس گفت: یا محمّد صلّی الله علیه و آله من پیک خدا به سوی توام، تا مخیّرت کنم دوست داری پادشاه پیغمبری باشی یا بنده و پیغمبری باشی؟ رسول خدا صلّی الله علیه و آله به جبرئیل که رنگش باز گشته بود رو کرد، جبرئیل بدو گفت: بلکه بنده ای باش پیغمبر، و رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: بنده ای پیغمبر باشم، آن فرشته یک پای راست را برداشت و بر جگر آسمان اول نهاد، پای دوم را در آسمان دوم و سپس هر آسمانی را با یک گام پیمود تا به آسمان هفتم رسید، میان هر آسمانی یک گامش بود و هر چه بالا رفت خرد شد تا چون گنجشکی شد.

رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله و سلم به جبرئیل رو کرد و فرمود: تو را دیدم هراسان شدی، و چیزی هراس آورتر برای من از رنگ پریدگی تو نیست، فرمود: ای پیغمبر خدا سرزنش مکن، می‌دانی این که بود؟ فرمود: نه. گفت: این اسرافیل دربان خدا است، و از آنگاه که خدا آسمان‌ها و زمین را آفریده، از جای خود نجنبیده و چون دیدمش فرود می آید، پنداشتم فرمان قیامت را آورده است، و از این رو رنگم پرید، و چون آنچه خدا تو را بدان برگزیده دیدم، رنگم به جا آمد و خود را یافتم، ندیدی هر چه بالا رفت خرد شد.

راستش چیزی نیست که نزدیک خدا شود جز از بزرگی خدا خرد گردد، این دربان خدا و نزدیک‌ترین خلق به او است و لوح از یک یاقوت سرخ برابر دیده او است، چون خدای تبارک و تعالی سخنی وحی کند بر لوح زند و او بنگرد و سپس آن را به ما افکند و ما آن را در آسمان‌ها و زمین به اجراء گزاریم. راستش او نزدیک‌ترین آفریده رحمان بدو است و میان من و او نود پرده از نور است تا آنجا که چشم رس نیست و شماره و آمار ندارد، و من نزدیک‌ترین خلقم بدو و میان من و او هزار سال راه است.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری حان له أن یفعل کـذا یحین حینا أی آن و حان حینه أی قرب وقته و قال قال الکسائی امتقع لونه إذا تغیر من حزن أو فزع (۳)

قـال و کـذلک انتقع و ابتقع و بـالمیم أجود و قال الکرکم الزعفران و قال لاذ به لواذا و لیاذا أی لجأ إلیه و عاذ به و فی القاموس الصـر طائر کالعصـفور و أصـغر یدنو من الرب أی من موضع مناجاته أو من عرشه سبحانه ما لا یعد و لا یوصف أی دونها و قبل الوصول إلیها ما لا یعد و لا یوصف انقطع (۴) عندها الأبصار و لا تقدر علی النظر إلیها و فی بعض النسخ ما یعد بدون لا فیمکن أن یکون بدلا من تسـعون حجابا و ما موصوله أی یحیط به العدد دون الوصف و المراد بالحجب إما الحجب المعنویه کما مر أو المراد بینه و بین

۱- ۱. لم یهبط(خ).

۲- ۲. سبعون(خ).

۳- ۳. فی الصحاح، او فزع او ریبه.

۴- ۴. تقطع(خ).

عرشه أو بین منتهی خلقه أو بین محل یصدر منه الوحی.

**[ترجمه]جوهری گفته: حان له أن یفعل کذا یحین حینا: یعنی زمان آن رسیده و حان حینه: یعنی وقتش نزدیک شده است و از کسائی نقل کرده که امتقع لونه: یعنی رنگش بخاطر انـدون یا ترس دگرگون شـده است. و انتقع و ابتقع نیز گفته شده، ولی امتقع بـا میم بهتر است و الکرکم: یعنی زعفران و لاـذ به لواذا و لیـاذا: یعنی به او پناه برد و در قاموس المحیط آمـده که الصـر: پرنـده ایست شبیه گنجشـک و کوچکتر. و مراد از نزدیکی به خـدا، نزدیکی از مکـان مناجـات یـا عرش خـداست. و منظور از آنچه در وصف نیایـد، چیزی کوچـک‌تر است و انقطع عنـدها الأبصـار یعنی چشم‌هـا نمی‌تواننـد بـدان بنگرنـد و در بعضـی از نسـخه‌ها «ما یعـد» آمده، یعنی بدون «لا»، که در این صورت ممکن است بدل از «تسـعون حجابا» باشد و ما موصوله باشد یعنی تعـدادی که به وصف نیاینـد آن را احـاطه کرده‌انـد. مقصود از پرده هـا یا حجاب‌های معنوی است چنانچه گـذشت یا مقصود میان او و میان عرش خدا است یا نهایت آفریده ها یا تا آنجا که مصدر وحی است.

**[ترجمه]

أقول

و رأیت بخط بعض المشایخ هذا الحدیث منقولا من کتاب مدینه العلم للصدوق رحمه الله بحذف الإسناد عن جابر مثله.

**[ترجمه]این حدیث را به خط یکی از اساتید دیدم که آن را با حذف اسناد از مدینه العلم صدوق آورده است.

**[ترجمه]

«۹»

وَ مِنْهُ، أَیْضاً عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِیکَائِیلَ بِالْهُبُوطِ إِلَی الدُّنْیَا فِیمَا یَأْمُرُهُ بِهِ صَارَتْ رِجْلُهُ فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ الْأُخْرَی فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از امام صادق علیه السّلام روایت شده که: چون خدا میکائیل را فرماید تا در انجام فرمانی به دنیا فرود آید یک پایش را در آسمان هفتم و دیگری را در زمین هفتم گذارد.

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ مِنْهُ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَیَّهً قَدْ أَحْدَقَتْ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْ رَأْسَهَا وَ ذَنَبَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فَإِذَا رَأَتْ مَعَاصِیَ الْعِبَادِ أَسِفَتْ وَ اسْتَأْذَنَتْ أَنْ تَبْلَعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السّلام فرمودند: خدا ماری آفریده که گرد آسمان‌ها و زمین را گرفته و سر و دمش را زیر عرش گرد آورده است و چون گناهان بنده ها را بیند افسوس خورد و از خدا اجازه خواهد که آسمان‌ها و زمین را ببلعد.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْقَصَصُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ فِي بَابِ الْعَوَالِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ رُوحَانِيِّينَ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ بِهَا حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ فَأَسْكَنَهُمْ فِيمَا بَيْنَ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ يُقَدِّسُونَهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ اصْطَفَى مِنْهُمْ إِسْرَافِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جَبْرَئِيلَ.

**[ترجمه]قصص: از أبی جعفر علیه السّلام روایت شده که: خدا فرشته های روحانی آفریده و بال‌ها دارند که هر جا خدا خواهد با آن‌ها پرواز کنند، و آن‌ها را میان طبقه های آسمان‌ها جا داده، شب تا روز او را تقدیس می‌کنند و از میان آن‌ها اسرافیل و میکائیل و جبرئیل را برگزیده است .

**[ترجمه]

«۱۲»

صَحِيفَةُ الرِّضَا، عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ رَجُلًا قَاعِداً رِجْلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ رِجْلٌ لَهُ فِي الْمَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ (۱).

**[ترجمه]صحیفه امام رضا علیه السّلام: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: چون مرا به آسمان بردند، در آسمان سوّم مردی را دیدم نشسته، یک پا در مشرق دارد و یکی در مغرب و لوحی به دست دارد و سرش را می‌جنباند، به جبرئیل گفتم: این کیست؟ گفت: ملک الموت است - . صحیفه الرضا: ۲۹ - .

**[ترجمه]

«۱۳»

الْخَرَائِجُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَتِّبٍ غُلَامِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالْعُرَيْضِ فَجَاءَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ أَبُوهُ وَ هُوَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ يَا مُعَتِّبُ تَرَى هَذَا الْمَوْضِعَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بَيْنَمَا أَبِي علیه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي فِي هَذَا الْمَكَانِ إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ يَمْشِي حَسَنُ السَّمْتِ فَجَلَسَ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ آدَمُ حَسَنُ الْوَجْهِ وَ التَّمَسَهُ فَقَالَ لِلشَّيْخِ مَا يُجْلِسُكَ لَيْسَ بِهَذَا أُمِرْتَ فَقَامَا وَ انْطَلَقَا وَ تَوَارَيَا عَنِّي فَلَمْ أَرَ شَيْئاً فَقَالَ يَا بُنَيَ

۱- ۱. صحیفه الرضا: ۲۹.

هَلْ رَأَيْتَ الشَّيْخَ وَ صَاحِبَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ فَمَنِ الشَّيْخُ وَ صَاحِبُهُ قَالَ الشَّيْخُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ الَّذِی جَاءَ فَأَخْرَجَهُ جَبْرَئِیلُ.

**[ترجمه]خرائج: معتّب غلام امام صادق علیه السّلام، گفت: من در عریض با امام صادق علیه السّلام بودم و راه رفت تا به مسجدی وارد شد که پدرش در آنجا خدا را عبادت می‌کرد، و چون برگشت فرمود: ای معتب اینجا را می بینی؟ گفتم: آری، فرمود: در این میان که پدرم در اینجا به نماز ایستاده بود ناگاه پیری خوش سیما آمد و وارد شد و نشست، در این میان که او نشسته بود، مردی گندم گون و خوش رو آمد و او را خواست و بدو گفت: برای چه نشستی، این فرمان را نداری، بر خواستند و رفتند و از من نهان شدند و چیزی ندیدم، پدرم فرمود: پسرم آن شیخ را با رفیقش دیدی؟ گفتم: آری، شیخ که بود و رفیقش که؟ فرمود: آن شیخ ملک الموت بود و آنکه او را برد جبرئیل بود.

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: بَیْنَمَا أَنَا فِی الدَّارِ مَعَ جَارِیَهٍ لِی إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ قَاطِبٌ بِوَجْهِهِ فَلَمَّا رَأَیْتُهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ آخَرُ أَطْلَقُ مِنْهُ وَجْهاً وَ أَطْلَقُ مِنْهُ بِشْراً فَقَالَ لَهُ لَیْسَ بِذَا أُمِرْتَ فَبَیْنَمَا أَنَا أُحَدِّثُ الْجَارِیَهَ إِذْ قُبِضَتْ.

**[ترجمه]خرائج: امام ششم علیه السّلام فرمودند که: در این میان که من با کنیزم در خانه بودم، بناگاه مرد ترشروئی پیش آمد، و چون او را دیدم، دانستم ملک الموت است، و مردی دیگر با روی گشاده پیشوازش کرد و گفت: بدین فرمان نداری در این میان که من با آن کنیزک گفتگو می‌کردم جانش گرفته شد.

**[ترجمه]

بیان

لیس بهذا أمرت أی بالتأخیر أو بملاقاه غیر المتوفی أو بالقطوب للإمام و فی الخبر السابق یحتمل الجلوس أو قبض الإمام ع مع الاحتمالین الأولین و الله یعلم.

**[ترجمه]بدین فرمان نداری، یعنی به پس انداختن، یا به برخورد کردن جز با متوفی یا به ترشروئی با امام فرمان نداری، در خبر پیشین نشستن یا جان گرفتن از امام با دو احتمال اوّل محتمل است، و اللَّه یعلم.

**[ترجمه]

«۱۵»

الْمُتَهَجِّدُ،: فِی تَعْقِیبِ صَلَاهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ عَلَی جَبْهَهِ إِسْرَافِیلَ وَ بِقُوَّهِ ذَلِکَ الِاسْمِ الَّذِی یَنْفُخُ بِهِ إِسْرَافِیلُ فِی

الصُّورِ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْمَکْتُوبِ عَلَی رَاحَهِ رِضْوَانَ خَازِنِ الْجِنَانِ.

**[ترجمه]متهجد: در تعقیب نماز أمیر المؤمنین علیه السّلام آمده است: و به نامت که بر پیشانی اسرافیل نوشته شده، و به نیروی آن نامی که اسرافیل بدان در صور دمد، و به نامت که بر کف رضوان خادم جنان است، از تو می‌خواهم.

**[ترجمه]

«۱۶»

الْإِخْتِصَاصُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِیمَا سَأَلَهُ مَنْ أَخْبَرَکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلُ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ مِیکَائِیلَ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ إِسْرَافِیلَ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَالَ عَمَّنْ قَالَ عَنِ الْقَلَمِ قَالَ عَمَّنْ قَالَ قَالَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَالَ صَدَقْتَ (۱) فَأَخْبِرْنِی عَنْ جَبْرَئِیلَ فِی زِیِّ الْإِنَاثِ أَمْ فِی زِیِّ الذُّکُورِ قَالَ فِی زِیِّ الذُّکُورِ(۲) قَالَ

فَأَخْبِرْنِی مَا طَعَامُهُ (۳)

قَالَ طَعَامُهُ التَّسْبِیحُ وَ شَرَابُهُ التَّهْلِیلُ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی مَا طُولُ جَبْرَئِیلَ قَالَ إِنَّهُ عَلَی قَدْرٍ بَیْنَ الْمَلَائِکَهِ لَیْسَ بِالطَّوِیلِ الْعَالِی وَ لَا بِالْقَصِیرِ الْمُتَدَانِی

۱- ۱. فی المصدر: صدقت یا محمد.

۲- ۲. فی المصدر: فی زی الذکور لیس فی زی الاناث.

۳- ۳. فی المصدر: و ما شرابه؟.

لَهُ ثَمَانُونَ ذُؤَابَهً وَ قُصَّهً جَعِدَهً وَ هِلَالٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَغَرُّ أَدْعَجُ مُحَجَّلٌ ضَوْؤُهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ كَضَوْءِ النَّهَارِ عِنْدَ ظُلْمَهِ اللَّيْلِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ جَنَاحاً خَضْرَاءَ مُشَبَّكَهً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ مُخَتَّمَهً بِاللُّؤْلُؤِ وَ عَلَيْهِ وِشَاحٌ بِطَانَتُهُ الرَّحْمَهُ وَ أَزْرَارُهُ الْكَرَامَهُ ظِهَارَتُهُ الْوَقَارُ رِيشُهُ الزَّعْفَرَانُ وَاضِحُ الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ سَائِلُ الْخَدَّيْنِ مُدَوَّرُ اللَّحْيَيْنِ حَسَنُ الْقَامَهِ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا يَمَلُّ وَ لَا يَسْهُو قَامَ (۱) بِوَحْيِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَا الثَّلَاثَهُ قَالَ صلى الله عليه و آله جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ هُمْ رُؤَسَاءُ الْمَلَائِكَهِ وَ هُمْ عَلَى وَحْيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۲).

**[ترجمه]إختصاص: عبد اللّه بن سلام در ضمن پرسش خود از پيغمبر صلى اللّه عليه و آله گفت: چه كسى به تو خبر داده؟ فرمود: جبرئيل، گفت: از چه كسى؟ فرمود: از ميكائيل، گفت: از كه؟ فرمود: از اسرافيل، گفت: از كه؟ فرمود: از لوح محفوظ، گفت: از كه؟ فرمود: از قلم، گفت: از كه؟ فرمود: از پروردگار جهانيان .

گفت: راست گفتى، بگو جبرئيل در ژست زنان است يا مردان؟ فرمود: مردان، گفت: به من بگو خوراكش چيست؟ فرمود: غذايش تسبيح و نوشابه اش تهليل است. گفت: راست گفتى اى محمّد صلّى الله عليه و آله، به من بگو درازاى جبرئيل چند است؟ فرمود: در ميان فرشته ها ميانه است نه بسيار دراز و نه بسيار كوتاه، ۸۰ گيسو دارد، برچيده مو و مجعّد است، و ميان دو چشمش ماهى نو است، و درخشان و گشاده چشم و سفيد پاى است. پرتو او ميان فرشته ها چون پرتو روز در تاريكى شب است، ۲۴ بال سبز دارد، توربافى شده با درّ و ياقوت و پايانش لؤلؤ است.

حمايلى دارد كه آسترش رحمت است و تكمه هايش كرامت و رويه اش وقار، پرش از زعفران است، پيشانى گشاده، بينى برآمده، كشيده گونه، دو فكش مدور، خوش قد و بالا، نه خورد، ننوشد، خسته نشود، سهو نكند، و تا قيامت مأمور وحى خدا است. گفت: راست گفتى اى محمّد صلّى الله عليه و آله- سپس حديث را تا آنجا كشانده- كه گفت: و آن سه چيست؟ فرمود: جبرئيل، ميكائيل و اسرافيل كه رؤساء فرشته هايند و سرپرست وحى پروردگار جهانيان. - . إختصاص: ۴۵ -

**[ترجمه]

بيان

طعامه التسبيح أى يتقوون بالتسبيح و التهليل كما يتقوى الإنسان بالطعام و الشراب و لا يبقى بدونهما و القصه بالضم شعر الناصيه ذكره الجوهرى و قال الغره بالضم بياض فى جبهه الفرس فوق الدرهم يقال فرس أغر و الأغر الأبيض و رجل أغر أى شريف و قال الدعج شده سواد العين مع سعتها و الأدعج من الرجال الأسود و قال التحجيل بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ و لا يجاوز الركبتين و العرقوبين لأنها مواضع الأحجال و هى الخلاخيل و القيود يقال فرس محجل و قال الوشاح ينسج من أديم عريضا و يرصع بالجواهر و تشده المرأه بين عاتقها و كشحها انتهى و المراد بالوشاح إما المعنوى فالصفات ظاهره أو الصورى فالمعنى أن بطانته علامه رحمه الله له أو للعباد و كذا الباقيتان و القنى احديداب فى الأنف.

**[ترجمه]طعامشان تسبيح است يعنى با آن نيرو مى‌گيرند، همان طور كه انسان با غذا و نوشيدنى انرژى مى‌گيرد و بدون آن

زندگی برایش غیرممکن می‌شود و قصه با ضم موی پیشانی است، طبق گفته جوهری و گفته غره با ضم و آن لکه سفیدی بر پیشانی اسب است و گفته می‌شود فرس أغر: یعنی اسب سفید و رجل أغر: یعنی مردی شریف. و گفته دعج شدت سیاهی چشم و وسعت آن است و مرد ادعج یعنی مرد سیاه. و تحجیل لکه سفیدی در پاهای اسب است که در سه یا دو پای آن باشد، خواه کوچک باشد یا بزرگ؛ ولی باید از مچ بیشتر باشد و به زانو نرسد و گفته حمایل با یک پوست عریض بافته می‌شود و پس از تزیین با جواهر، زن آن را بر گردن می‌آویزد. پایان.

و منظور از حمایل در اینجا یا معنوی است که همان صفات ظاهری و صوری است و منظور آسترش این است که نشانه رحمت خداست بر او یا بر بندگان و قنی: برآمدگی بینی است .

**[ترجمه]

«۱۷»

الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ یَعْقُوبَ لِبَنِیهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ (۳) أَ کَانَ یَعْلَمُ أَنَّهُ حَیٌّ وَ قَدْ

ص: ۲۵۴

۱- ۱. فی المصدر: قائم.

۲- ۲. الاختصاص: ۴۵.

۳- ۳. یوسف: ۸۷.

فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَهً قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِی السَّحَرِ وَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ یُهْبِطَ عَلَیْهِ مَلَکَ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَیْهِ بِرْیَالُ وَ هُوَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ بِرْیَالُ مَا حَاجَتُکَ یَا یَعْقُوبُ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَرْوَاحِ الَّتِی تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَهً أَوْ مُتَفَرِّقَهً قَالَ بَلْ

أَقْبِضُهَا مُتَفَرِّقَهً رُوحاً رُوحاً قَالَ أَخْبِرْنِی فَهَلْ (۱) مَرَّ بِکَ رُوحُ یُوسُفَ فِیمَا مَرَّ بِکَ قَالَ لَا فَعَلِمَ یَعْقُوبُ أَنَّهُ حَیٌّ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ لِوُلْدِهِ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ (۲).

**[ترجمه]روضه کافی: از حنان بن سدیر روایت شده که: به امام پنجم علیه السّلام گفتم: از قول یعقوب به پسرانش خبرم ده: « اذهبوا فَتحسّسوا مِن یوسفَ و أخیه - . یوسف / ۸۷ - .» {بروید و جستجو کنید از یوسف و برادرش.} می‌دانست یوسف که ۲۰ سال از او جدا بوده، زنده است؟

فرمود: آری، گفتم: چگونه دانست؟ فرمود: سحرگاه دعا کرد و از خدا خواست که ملک الموت بر او فرود آید، و بریال یعنی ملک الموت بر او فرود آمد و به او گفت: ای یعقوب چه کاری داری؟ گفت: به من بگو جان‌ها را که می‌ستانی با همند یا جدا جدا؟

گفت: جدا جدا، گفت: در میان جان‌ها که به تو گذر کردند، جان یوسف گذر کرده است؟ گفت: نه، و یعقوب دانست او زنده است و به پسرانش گفت: از یوسف و برادرش جستجو کنید.

**[ترجمه]

بیان

فتحسسوا التحسس طلب الإحساس أی تعرفوا منهما و تفحصوا عن حالهما تقبضها مجتمعه لعل السؤال عن الاجتماع و التفرق فی الأخذ لأنه إذا قبضها مجتمعه یمکن أن یغفل عن خصوص کل واحد بخلاف ما إذا أخذ روحا روحا أو لأنه إذا قبضها مجتمعه یمکن أن تسلم إلیه بعد مرور الأیام لیجتمع عدد کثیر منها و لما یصل روح یوسف علیه السلام إلیه بعد ذلک و هذا الملک إما عزرائیل یقبض الأرواح من أعوانه أو غیره و یقبض منه و الأخیر أظهر.

**[ترجمه]این فرشته یا عزرائیل بوده که جان ستاند یا دیگری که جان‌ها را از او ستاند و اگر با هم دریافت می‌کرد بسا روح یوسف مشخص نبود و بسا که در سری ارواحی که بدو نرسیده بود، قرار داشت - . روضه کافی: ۱۹۹ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ مَیْسَرَهَ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ عُیَیْنَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِی الْجَنَّهِ نَهَراً یَغْتَمِسُ فِیهِ جَبْرَئِیلُ کُلَّ غَدَاهٍ ثُمَّ یَخْرُجُ مِنْهُ فَیَنْفُضُ فَیَخْلُقُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ کُلِّ قَطْرَهٍ مِنْهُ تَقْطُرُ مَلَکاً(۳).

[ترجمه]روضه کافی: امام پنجم علیه السّلام فرمود: در بهشت نهری است و جبرئیل هر بامداد در آن فرو شود و از آن برآید و پر تکاند، و خدا عزّ و جلّ از هر قطره که از او بچکد، فرشته ای آفریند. - . روضه کافی: **۲۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَم عَنِ الْحُسَیْنِ أَبِی الْعَلَا الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ یَوْمَ أُحُدٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ الطَّوِیلَ إِلَی أَنْ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا رَبِّ وَعَدْتَنِی أَنْ تُظْهِرَ دِینَکَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ یُعْیِکَ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ دَوِیّاً شَدِیداً وَ أَسْمَعُ أَقْدِمْ حَیْزُومُ وَ مَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا

ص: ۲۵۵

۱- ۱. فی المصدر: قال له فاخبرنی هل ....

۲- ۲. روضه الکافی: ۱۹۹.

۳- ۳. روضه الکافی: ۲۷۲.

سَقَطَ مَيِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ جَاءَهُ جَبْرَئِيلُ فَوَقَفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ هِيَ الْمُوَاسَاهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ أَنَا مِنْكُمَا ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَكُلَّمَا سَمِعُوا وَقْعَ حَوَافِرِ فَرَسِهِ جَدُّوا فِي السَّيْرِ فَكَانَ يَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا قَالَ هُوَ ذَا عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّهَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاهُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَكَّهَ فَقَالُوا رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ نَزَلُوا يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَكَّهَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُوَبِّخُونَهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (۱).

**[ترجمه]روضه کافی: امام ششم علیه السّلام فرمود: چون روز احد مردم گریختند- و حدیث به درازا کشانده تا فرمود- پیغمبر صلی اللّه علیه و آله گفت: پروردگارا به من نوید دادی که دینت غلبه کند، و اگر این خواهی، درمانده نیستی و علی علیه السّلام نزد نبیّ صلی اللّه علیه و آله آمد و گفت: بانگی سخت شنوم و می‌شنوم که « پیش شو، حیزوم.» و قصد ضربت به کسی را نمی‌کنم جز آنکه پیش از ضربت، مرده بر زمین افتد، فرمود: او جبرئیل با میکائیل و اسرافیل به همراه فرشته ها است .

سپس جبرئیل علیه السّلام آمد و کنار رسول خدا صلی اللّه علیه و آله ایستاد و گفت: ای محمّد صلّی الله علیه و آله این کار علی علیه السّلام همای همدردی است. فرمود: راستی علی علیه السّلام از من است و من از اویم، جبرئیل علیه السّلام گفت: من هم از هر دوی شما، سپس مردم گریختند- و حدیث را تا آنجا کشانده که گفته- جبرئیل علیه السّلام آنان را دنبال کرد و چون آواز سم اسبش را می شنیدند در رفتن شتاب می‌کردند و او در پی آن‌ها بود، و چون کوچ می‌کردند، می‌گفتند: آن همان لشکر محمّد است که آمد، ابو سفیان به مکّه در آمد و گزارش داد، شبان‌ها و هیزم کش‌ها به مکّه آمدند، گفتند: ما دیدیم که هر گاه لشکر ابو سفیان کوچ می‌کرد، لشکر محمّد صلّی الله علیه و آله به جای آن‌ها منزل می‌گرفتند و یک سواری بر پشت اسب سرخی به دنبال آن‌ها بود، اهل مکّه رو به ابو سفیان کردند و او را به باد سرزنش گرفتند، تا آخر خبر. - . روضه کافی: ۳۱۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَهَ أَمْلَاكٍ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ كَرُوبِيلَ عليهم السلام فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ هُمْ مُعْتَمُّونَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُمْ وَ رَأَى هَيْئَهً حَسَنَهً فَقَالَ لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءِ أَحَداً إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي وَ كَانَ صَاحِبَ أَضْيَافٍ فَشَوَى لَهُمْ عِجْلًا سَمِيناً حَتَّى أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ

مِنْهُمْ خِيفَهً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ حَسَرَ الْعِمَامَهَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَهُ فَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَقَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ فَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لَهُمْ فِيمَا ذَا جِئْتُمْ قَالُوا لَهُ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَتَوْا لُوطاً وَ هُوَ فِي زِرَاعَهٍ لَهُ قُرْبَ الْمَدِينَهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هُمْ

مُعْتَمُّونَ فَلَمَّا رَآهُمْ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ وَ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ لَهُمْ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ وَ قَالَ أَيَّ شَيْءٍ صَنَعْتُ آتِي بِهِمْ قَوْمِي وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَاراً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَةً

۱- ۱. روضه الکافی: ۳۱۸.

حَسَنَهً فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ وَ صَفَّقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَى الْبَابِ (۱)

وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ فَكَاثَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ فَأَهْوَى جَبْرَئِيلُ نَحْوَهُمْ بِإِصْبَعِهِ فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ اقْتَلَعَهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِجَنَاحِهِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صِيَاحَ الدِّيَكَهِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَيْهَا وَ عَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَهِ حِجارَهً مِنْ سِجِّيلٍ (۲).

**[ترجمه]روضه كافى: امام ششم عليه السّلام فرمودند كه: خدا چهار فرشته براى هلاك قوم لوط فرستاد: جبرئيل، ميكائيل، اسرافيل و كروبيل، و اين‌ها عمامه بسته به ابراهيم عليه السّلام گذر كردند و بر او سلام دادند، و آن‌ها را نشناخت و وضع زيبائى در آن‌ها ديد، و گفت: خودم بايد به آن‌ها خدمت كنم، مهمان نواز بود، يک گوساله فربه براى آن‌ها سر بريد و پخت و نزد آن‌ها برد، و چون در بر آن‌ها نهاد و ديد دست بدان نزدند، همه آن‌ها را ناشناس دانست و از آن‌ها ترسيد.

چون جبرئيل اين را ديد عمامه از رو و از سر برگرفت و ابراهيم عليه السّلام او را شناخت، گفت: تو او هستى، گفت: آرى، و زنش ساره گذر كرد و او را به اسحاق و پس از او به يعقوب مژده داد، و گفت: آنچه خدا فرموده، و پاسخش دادند بدان چه در قرآن است. ابراهيم گفت: براى چه آمديد؟ گفتند: براى هلاک كردن قوم لوط- و حديث را كشانده تا فرموده- نزد لوط آمدند و او در كشت خود بود. نزديک شهر به او سلام دادند و عمامه بر سر داشتند، چون آن‌ها را زيبا ديد با عمامه سفيد و جامه سفيد، به آن‌ها گفت: منزل مى‌خواهيد؟ گفتند: آرى، جلو افتاد و به دنبالش رفتند و از منزل بردن آن‌ها پشيمان شد، گفت: چه كارى كردم آن‌ها را نزد قوم خود آوردم كه آن‌ها را مى‌شناسم .

به آن‌ها رو كرد و گفت: نزد شرار خلق اللّه مى آئيد- و سخن بدانجا كشيده تا فرموده- و چون زنش آن‌ها را ديد كه زيبا هستند، پشت بام برآمد، دست زد و مردم نشنيدند و دود كرد و چون دود را ديدند، در خانه دويدند - و سخن بدانجا كشيده تا فرموده- بسيار شدند و وارد خانه شدند، و جبرئيل با انگشت بدان‌ها اشاره كرد و كور شدند- تا فرموده- سپس جبرئيل آن شهر را از زمين هفتم با بال خود كند و بالا برد تا اهل آسمان دنيا، بانگ سگان و آواز خروس‌هاى آن‌ها را شنيدند، و آن را واژگون كرد و بر آن‌ها و هر كه اطراف شهر بود سنگ سجيل باريد - . روضه كافى: ۳۲۸ - .

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ بُشْرَاهُ بِالْخُلَّهِ فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَهِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْناً فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ رَجُلًا غَيُوراً وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَهٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ (۳)

أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ

قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ وَ قَالَ جِئْتَنِی لِتَسْلُبَنِی رُوحِی قَالَ لَا وَ لَکِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْداً خَلِيلًا فَجِئْتُ لِبِشَارَتِهِ فَقَالَ مَنْ هُوَ لَعَلِّی أَخْدُمُهُ حَتَّی أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ فَدَخَلَ عَلَی سَارَهَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اتَّخَذَنِی خَلِيلًا(۴).

**[ترجمه]روضه کافی: از ابو جعفر علیه السّلام روایت شده که: چون خدا ابراهیم علیه السّلام را خلیل خود ساخت و مژده خلّت او رسید، ملک الموت در صورت جوان سفید که دو جامه سپید پوشیده، و سرش مرتب کرده، به خانه ابراهیم علیه السّلام آمد و وی از بیرون خانه به پیشواز او آمد، ابراهیم علیه السّلام مرد غیوری بود و چون برای کاری از خانه بیرون می... رفت در خانه اش را می بست و کلیدش با خود برمی‌داشت، سپس بازگشت و در گشود، ناگاه مردی زیباتر از مردها را در خانه دید، دست او را گرفت و گفت: ای بنده خدا چه کسی تو را وارد خانه من کرده؟ گفت: پروردگارش مرا وارد کرده، گفت: پروردگارش بدان سزاوارتر از من است، تو کیستی؟ گفت: من ملک الموتم.

ابراهیم علیه السّلام هراس کرد، و گفت: آمدی جانم را بگیری؟ گفت: نه، ولی خدا بنده ای را دوست خود برگرفته و آمدم به تو مژده دهم، گفت: او کیست تا اینکه خدمت او کنم تا بمیرم؟ گفت: او توئی، و او نزد ساره رفت و گفت: خدایم مرا دوست خود گرفته است. -. روضه کافی: ۳۶۲ -

**[ترجمه]

«۲۲»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ عِدَّهِ کُتُبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ جَبْرَئِيلُ يُنَاجِيهِ إِذِ انْشَقَّ أُفُقُ السَّمَاءِ فَأَقْبَلَ جَبْرَئِيلُ يَتَضَاءَلُ وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِی بَعْضٍ وَ يَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا مَلَکٌ قَدْ مَثُلَ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يُخَيِّرُکَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيّاً

۱- ۱. أی یمشون إلیه سریعا و فی اضطراب.

۲- ۲. روضه الکافی: ۳۲۸.

۳- ۳. فی المصدر: برجل قائم أحسن.

۴- ۴. روضه الکافی: ۳۹۲.

مَلِكاً وَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيّاً عَبْداً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَشَارَ جَبْرَئِيلُ إِلَيَّ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعْ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ فَقُلْتُ عَبْدٌ نَبِيٌّ فَعَرَجَ ذَلِكَ الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ قَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا فَرَأَيْتُ مِنْ حَالِكَ مَا شَغَلَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَمَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَذَا إِسْرَافِيلُ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَافّاً قَدَمَيْهِ لَا يَرْفَعُ طَرْفَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الرَّبِّ سَبْعُونَ نُوراً مَا مِنْهَا نُورٌ يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ(۱) إِلَّا احْتَرَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ فَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي شَيْ ءٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ ارْتَفَعَ ذَلِكَ اللَّوْحُ فَضُرِبَ جَبْهَتَهُ فَيَنْظُرُ فِيهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِي أَمَرَنِي بِهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مِيكَائِيلَ أَمَرَهُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ مَلَكِ الْمَوْتِ أَمَرَهُ بِهِ قُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ أَنْتَ قَالَ عَلَى الرِّيَاحِ وَ الْجُنُودِ قُلْتُ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ مِيكَائِيلُ قَالَ عَلَى النَّبَاتِ وَ الْقَطْرِ قُلْتُ عَلَى أَيِّ شَيْ ءٍ مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ عَلَى قَبْضِ الْأَنْفُسِ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ هَبَطَ إِلَّا لِقِيَامِ السَّاعَةِ وَ مَا ذَاكَ الَّذِي رَأَيْتَ مِنِّي إِلَّا خَوْفاً مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ(۲).

**[ترجمه]درّ المنثور : از چند کتاب از ابن عباس روایت شده که گفت: در این میان که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله و سلم با جبرئیل در یک گوشه بود، بناگاه افق آسمان شکافت و جبرئیل رنگ باخت و درهم شد و به زمین چسبید، ناگاه فرشته ای برابر پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله آمد و گفت: ای محمّد صلّی الله علیه و آله خدایت سلام می‌رساند و مخیّر می کند که پیغمبر باشی و شاه، یا پیغمبر باشی و بنده؟ رسول صلی اللّٰه علیه و آله فرمود: جبرئیل با دست به من اشاره کرد که فروتنی کن و من دانستم خیرخواه است، و گفتم، پیغمبر و بنده، و آن فرشته به آسمان برآمد.

پیغمبر صلّی الله علیه و آله فرمود: من می‌خواستم در مورد او از تو بپرسم، و حالی در تو دیدم که مانع پرسش شد، این کی بود؟ گفت: این اسرافیل بود، خدا از روز اوّل که او را پیش خود آفریده، گام نهاده و چشم به زیر است، میان او و پروردگار ۷۰ نور است. کسی بدان‌ها نزدیک نشود جز اینکه بسوزد، لوح محفوظ نزد او است، و چون خدا فرمانی در آسمان‌ها یا زمین صادر کند آن لوح برآید و به پیشانی اسرافیل زند تا بدان بنگرد، اگر کار من باشد به من فرماید، و اگر کار میکائیل باشد به او فرماید، و اگر کار ملک الموت باشد به او گوید.

گفتم: ای جبرئیل تو بر سر چه کاری؟ گفت: بر باد و لشکرهایم، گفتم: میکائیل چه کاره است؟ گفت: گیاه و باران به دست او است، گفتم: ملک الموت؟ گفت: جان‌ستان است و من گمان کردم فرود نیامده، مگر برای برپا کردن قیامت، و آن ترسی که در من دیدی از برپا شدن قیامت بود. - . درّ المنثور ۱: ۹۱ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْمَلَائِكَةِ جَبْرَئِيلُ (۳).

**[ترجمه]ابن عباس گفت که: رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله فرمود: برتر فرشته ها جبرئیل است. - . درّ المنثور ۱: ۹۱- ۹۲ -

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ عَنْ مُوسَی بْنِ أَبِی عَائِشَهَ قَالَ: بَلَغَنِی أَنَّ جَبْرَئِیلَ إِمَامُ أَهْلِ السَّمَاءِ(۴).

**[ترجمه]موسی بن ابی عائشه گفت: به من خبر رسیده، جبرئیل علیه السّلام امام اهل آسمان است. -. درّ المنثور ۱: ۹۱- ۹۲ -

**[ترجمه]

«۲۵»

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ جَبْرَئِیلَ مُوَکَّلٌ بِحَاجَاتِ الْعِبَادِ فَإِذَا دَعَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ احْبِسْ حَاجَهَ عَبْدِی فَإِنِّی أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ صَوْتَهُ وَ إِذَا دَعَا الْکَافِرُ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ اقْبِضْ حَاجَهَ عَبْدِی فَإِنِّی أُبْغِضُهُ وَ أُبْغِضُ صَوْتَهُ (۵).

**[ترجمه]از جابر بن عبد اللّه روایت شده که جبرئیل گماشته بر حاجت بنده ها است، چون مؤمنی دعا کند خدا فرماید: ای جبرئیل دعایش را نگهدار که من او را و آوازش را دوست دارم، و چون کافر دعا کند، فرماید: زود حاجتش برآر که دشمن او و آواز اویم. -. درّ المنثور ۱: ۹۱- ۹۲ -

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ عَنْ شُرَیْحِ بْنِ عُبَیْدٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا صَعِدَ إِلَی السَّمَاءِ رَأَی جَبْرَئِیلَ فِی خِلْقَتِهِ مَنْظُومٌ أَجْنِحَتُهُ بِالزَّبَرْجَدِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْیَاقُوتِ قَالَ فَخُیِّلَ إِلَیَّ أَنَّ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ وَ کُنْتُ أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِکَ عَلَی صُوَرٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ أَکْثَرُ مَا کُنْتُ أَرَاهُ عَلَی صُورَهِ دِحْیَهَ الْکَلْبِیِّ وَ کُنْتُ أَحْیَاناً أَرَاهُ کَمَا یَرَی الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغِرْبَالِ (۶).

۱- ۱. لیس فی المصدر لفظه« احد».

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۱ و ۹۲.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۱ و ۹۲.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۱ و ۹۲.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۱ و ۹۲.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۱ و ۹۲.

**[ترجمه]از شریح بن عبید است که چون پیغمبر صلی اللّه علیه و آله به آسمان برآمد جبرئیل را در آفرینش او دید و پرهایش از زبرجد و لؤلؤ و یاقوت بود، فرمود: به نظرم رسید که میان دو دیده اش افق را بسته، و پیش از آن به صورت‌های مختلف و بیشتر به صورت دحیه کلبی، او را دیده بودم و بسا او را چنان می‌دیدم که گوئی از پشت غربال او را می‌بینم. - . درّ المنثور ۱: ۹۱- ۹۲ -

**[ترجمه]

«۲۷»

وَ عَنْ حُذَیْفَهَ: لِجَبْرَئِیلَ جَنَاحَانِ وَ عَلَیْهِ وِشَاحٌ مِنْ دُرٍّ مَنْظُومٍ وَ هُوَ بَرَّاقُ الثَّنَایَا أَجْلَی الْجَبِینِ (۱)

وَ رَأْسُهُ مُحَبَّکٌ حَبْکَ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ(۲)

کَأَنَّهُ الثَّلْجُ وَ قَدَمَاهُ إِلَی الْخُضْرَهِ(۳).

**[ترجمه]از حذیفه است که جبرئیل دو پر دارد و حمایلی از درّ به رشته کشیده، دندان‌های پیشین او درخشانند، پیشانی او روشن، و سرش مانند لؤلؤ تیره تیره، و چون برف است، رد و گامش سبزه است - . درّ المنثور ۱: ۹۱- ۹۲ - .

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه رأسه محبک أی شعر رأسه متکثر من الجعوده مثل الماء الساکن و الرمل إذا هبت علیهما الریح فیتجعدان و یصیران طرائق.

**[ترجمه]«رأس محبّک» در نهایه آمده که یعنی مانند موی فرزده است هم چنانکه آب ساکن و ماسه وقتی باد بر آن بوزد، موج برمی‌دارد و راه راه می‌شود.

**[ترجمه]

«۲۸»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَا بَیْنَ مَنْکِبَیْ جَبْرَئِیلَ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ لِلطَّائِرِ السَّرِیعِ الطَّیَرَانِ (۴)

**[ترجمه]درّ المنثور : ابن عباس می‌گوید که: پیغمبر صلی اللّه علیه و آله فرمود: میان دو شانه جبرئیل برای پرنده شتابان، پانصد سال راه است. - . درّ المنثور ۱: ۹۲ -

**[ترجمه]

«۲۹»

وَ عَنْ وَهْبٍ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خَلْقِ جَبْرَئِیلَ فَذَکَرَ أَنَّ مَا بَیْنَ مَنْکِبَیْهِ مِنْ ذِی إِلَی ذِی خَفْقُ الطَّیْرِ سَبْعَمِائَهِ عَامٍ (۵).

**[ترجمه]در روایت وهب آن را ۷۰۰ سال راه دانسته است. - . درّ المنثور ۱: ۹۲ -

**[ترجمه]

«۳۰»

وَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَأَلَ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَتَرَاءَی لَهُ فِی صُورَتِهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ إِنَّکَ لَنْ تُطِیقَ ذَلِکَ قَالَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَفْعَلَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمُصَلَّی فِی لَیْلَهٍ مُقْمِرَهٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فِی صُورَتِهِ فَغُشِیَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ رَآهُ ثُمَّ أَفَاقَ وَ جَبْرَئِیلُ مُسْنِدُهُ وَ وَاضِعٌ إِحْدَی یَدَیْهِ عَلَی صَدْرِهِ وَ الْأُخْرَی بَیْنَ کَتِفَیْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا کُنْتُ أَرَی أَنَّ شَیْئاً مِمَّنْ یُخْلَقُ هَکَذَا فَقَالَ جَبْرَئِیلُ فَکَیْفَ لَوْ رَأَیْتَ إِسْرَافِیلَ إِنَّ لَهُ لَاثْنَیْ عَشَرَ جَنَاحاً مِنْهَا جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِی الْمَغْرِبِ وَ إِنَّ الْعَرْشَ عَلَی کَاهِلِهِ وَ إِنَّهُ لَیَتَضَاءَلُ الْأَحْیَانَ لِعَظَمَهِ اللَّهِ حَتَّی یَصِیرَ مِثْلَ الْوَصَعِ حَتَّی مَا یَحْمِلُ عَرْشَهُ إِلَّا عَظَمَتُهُ (۶).

**[ترجمه]از ابن شهاب است که رسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم از جبرئیل خواست که خود را به صورت اصلی نماید، جبرئیل گفت: تاب دیدن آن را نداری، فرمود: دوست دارم چنین کنی، رسول خدا صلّی الله علیه و آله شب مهتابی برای نماز بیرون شد و جبرئیل در صورت خود آمد و نمایان شد و پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم چون او را دید از هوش رفت، چون به هوش آمد جبرئیل او را داشت یک دست بر سینه او نهاده و یک دستش را میان دو شانه اش گذاشته بود..

رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: نمی‌دانستم خدا چیزی را چنین آفریده باشد، جبرئیل گفت: چگونه ای اگر اسرافیل را بینی که ۱۲ بال دارد یکی در مشرق و یکی در مغرب، و عرش بر دوش او است و بسا از عظمت خدا چنان کوچک شود که مانند پرنده ای کوچک‌تر از گنجشک شود، تا عرش او را جز عظمتش برندارد. - . درّ المنثور ۱: ۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال فی النهایه فیه إن العرش علی منکب إسرافیل و إنه لیتواضع لله حتی یصیر مثل الوصع یروی بفتح الصاد و سکونها و هو طائر أصغر من العصفور و الجمع وصعان.

۱- ۱. فی المصدر: الجبینین.

۲- ۲. فی المصدر: و رأسه حبک حبک مثل المرجان و هو اللؤلؤ.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۲.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۲.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۲.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۲.

**[ترجمه]در نهایه آمـده است که عرش خدا بر دوش اسـرافیل است و آنقدر در برابر خدا تعظیم می‌کند که مانند وصع می... شود و وصع پرنده‌ای کوچک‌تر از گنجشک است .

**[ترجمه]

«۳۱»

الـدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ أَبِی سَـعِیدٍ عَنِ النَّبِیِّ صـلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ فِی الْجَنَّهِ لَنَهَراً مَا یَدْخُلُهُ جَبْرَئِیلُ مِنْ دَخْلَهٍ فَیَخْرُجَ فَیَنْتَفِضَ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ کُلِّ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ مِنْهُ مَلَکاً(۱).

**[ترجمه]أبی سـعید از پیغمـبر صـلی اللَّه علیه و آله روایت نموده که: در بهشت نهری است، هر بـار جبرئیـل در آن درآیـد و برآید و خود را تکاند، خدا از هر قطره که از او بچکد فرشته ای آفریند. - . درّ المنثور ۱: ۹۳ -

**[ترجمه]

«۳۲»

قَالَ: وَ رُوِیَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَی النَّبِیَّ صـلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ قَالَ مَا لِی لَا أَبْکِی فَوَ اللَّهِ مَا جَفَّتْ لِی عَیْنٌ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مَخَافَهَ أَنْ أَعْصِیَهُ فَیَقْذِفَنِی فِیهَا وَ قَالَ مَا ضَحِکَ مِیکَائِیلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ(۲).

**[ترجمه]گفت: روایت است که جبرئیل گریان نزد پیغمبر صـلی اللَّه علیه و آله و سـلم آمد و پیغمبر صلّی الله علیه و آله به او گفـت: چرا گریـه کنی؟ گفـت: چرا نگریـم، خـدا از روزی که دوزخ را آفریـده چشـمم از ترس اینکه گنـاه کنم و مرا در آن افکند، خشک نشده گفت: میکائیل از روزی که دوزخ آفریده شده نخندیده. - . درّ المنثور ۱: ۹۳ -

**[ترجمه]

«۳۳»

وَ عَنْ عِکْرِمَهَ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلَ عَنْ أَکْرَمِ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَأَمَّا جَبْرَئِیلُ فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَ صَاحِبُ الْمُرْسَلِینَ وَ أَمَّا مِیکَائِیلُ فَصَاحِبُ کُلِّ قَطْرَهٍ تَسْقُطُ

وَ کُلِّ وَرَقَهٍ تَنْبُتُ وَ کُلِّ وَرَقَهٍ تَسْقُطُ وَ أَمَّا مَلَکُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَکَّلٌ بِقَبْضِ رُوحِ کُلِّ عَبْدٍ فِی بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ وَ أَمَّا إِسْرَافِیلُ فَأَمِینُ اللَّهِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ (۳).

**[ترجمه]عکرمه گفت: که رسول خدا صلّی الله علیه و آله از جبرئیل پرسـید: گرامی ترین خلق، نزد خدا کیست، بالا رفت و

فرود آمد و گفت: گرامی ترین خلق نزد خدا جبرئیل است و میکائیل و اسرافیل و ملک الموت، اما جبرئیل سرکار جنگ و یار پیغمبران است، و میکائیل سرکار هر قطره که ببارد، و هر برگ که بروید، و هر برگ که بیفتد، و ملک الموت گماشته به گرفتن جان هر بنده است در خشکی و یا دریا، و اسرافیل امین خدا میان او و آنان است. - . درّ المنثور ۱: ۹۳ -

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ جَبْرَئِيلَ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ خَضْرَاءُ قَدْ عَلَاهَا الْغُبَارُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا هَذَا الْغُبَارُ الَّذِی أَرَی عَلَى عِصَابَتِكَ قَالَ إِنِّی زُرْتُ الْبَيْتَ فَازْدَحَمَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الرُّكْنِ فَهَذَا الْغُبَارُ الَّذِی تَرَی مِمَّا تَثِيرُ بِأَجْنِحَتِهَا(۴).

**[ترجمه]از ابن عباس است که: جبرئیل برابر رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله ایستاد و سربندی سبز داشت که گرد گرفته بود، رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمود: این گرد که بر سربند تو است چیست؟ گفت: من خانه کعبه را زیارت کردم و فرشته ها بر رکن مزاحمت کردند و با بال خود این گرد که بینی برافشاندند. - . درّ المنثور ۱: ۹۳ -

**[ترجمه]

«۳۵»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَجْلِساً فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِی عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَكَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِی عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمَوْتِ وَ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ تُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ قَالَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِی مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْمَلَ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.

لِلَّهِ كَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ (۱).

**[ترجمه]از ابن عباس است كه: جبرئیل در یک مجلسی که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله نشسته بود، آمد برابر او نشست و دو كف بر دو زانوی او نهاد و گفت: یا رسول اللَّه، اسلام را به من بازگو، فرمود: اسلام این است كه دل به خدا داری و گواهی دهی معبودی بر حق جز خدا نیست. یگانه است، شریک ندارد و اینكه محمّد صلّی الله علیه و آله بنده و رسول او است، فرمود: چون چنین كنی مسلمانی، گفت: یا رسول اللَّه از ایمان به من بازگو.

فرمود: ایمان این است كه خدا و روز باز پسین را باور داری و فرشته ها و قرآن و پیغمبران و مرگ و زندگی پس از مرگ را، بهشت و دوزخ و حساب و میزان را باور كنی، و قدر را از نیک و بدش باور داری، و چون چنین كنی ایمان داری، گفت: یا رسول اللَّه از احسان به من بگو؟ فرمود: كه برای خدا چنان كار كنی كه گویا او را می بینی، و اگر نبینی او تو را بیند. - . درّ المنثور ۱: ۹۳ -

**[ترجمه]

«۳۶»

وَ عَنْ أَنَسٍ وَ غَیْرِهِ بِأَسَانِیدَ قَالَ: بَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ عَلَیْهِ ثِیَابُ السَّفَرِ یَتَخَلَّلُ النَّاسَ حَتَّی جَلَسَ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَی رُكْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ مَا الْإِسْلَامُ وَ سَاقُوا الْحَدِیثَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِمْ (۲) یَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَی السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَذَهَبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیَّ بِالرَّجُلِ فَاتَّبَعُوهُ یَطْلُبُونَهُ فَلَمْ یَرَوْا شَیْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ جَبْرَئِیلُ جَاءَكُمْ لِیُعَلِّمَكُمْ دِینَكُمْ.

**[ترجمه]از انس و دیگران روایت شده كه در این میان كه پیغمبر صلّی الله علیه و آله با یارانش نشسته بود، مردی در جامه سفر نزد او آمد و مردم را بهم زد تا در برابر او نشست و دست بر زانویش نهاد و گفت: یا محمّد صلّی الله علیه و آله اسلام چیست؟ و حدیث را چنانچه گذشت كشانده تا گفته- یا رسول اللَّه كی قیامت می شود؟ فرمود: آنكه پرسیده شده از پرسنده بدان داناتر نیست، و مرد برگشت و رفت، رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: او را نزد من آرید، دنبالش رفتند و چیزی ندیدند، رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: این جبرئیل بود، آمده بود دین شما را به شما بیاموزد.

**[ترجمه]

«۳۷»

وَ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الصُّورَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ بَیْضَاءَ فِی صَفَاءِ الزُّجَاجَةِ ثُمَّ قَالَ لِلْعَرْشِ خُذِ الصُّورَ فَتَعَلَّقْ بِهِ ثُمَّ قَالَ كُنْ فَكَانَ إِسْرَافِیلَ فَأَمَرَهُ أَنْ یَأْخُذَ الصُّورَ فَأَخَذَهُ وَ بِهِ ثُقَبٌ بِعَدَدِ كُلِّ رُوحٍ مَخْلُوقَةٍ وَ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ لَا تَخْرُجُ رُوحَانِ مِنْ ثَقْبٍ وَاحِدٍ وَ فِی وَسَطِ الصُّورِ كُوَّةٌ(۳)

كَاسْتِدَارَهِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ إِسْرَافِيلُ وَاضِعٌ فَمَهُ عَلَى ذَلِكَ الْكَوَّهِ(۴) ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى قَدْ وَكَّلْتُکَ

بِالصُّورِ فَأَنْتَ لِلنَّفْخَهِ وَ لِلصَّيْحَهِ فَدَخَلَ إِسْرَافِيلُ فِي مُقَدَّمِ الْعَرْشِ فَأَدْخَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ الْعَرْشِ وَ قَدَّمَ الْيُسْرَى وَ لَمْ يُطْرِفْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِهِ (۵).

**[ترجمه]درالمنثور: وهب بن منبه گفت که: خدا صور را از لؤلؤ [سفید] آفریده به زلالی آئینه و پس از آن به عرش فرمود: این صور را بگیر و بدان در آویخت، سپس فرمود: باش، و اسرافیل آمد، و به او فرمود: صور را بگیر. آن را گرفت و در آن به شماره هر جان و هر نفس کش سوراخی است، دو جان از یک سوراخ بر نیایند.

در میان صور روزنی است، چون گردی آسمان و زمین و اسرافیل لب بر آن نهاده و آنگاه خدای تعالی فرمود: البته تو را گماردم بر صور، دمیدن و فریاد تو راست، اسرافیل در جلو عرش درآمد و پای راستش را زیر عرش در آورد و چپش از پیش داشت، و از روزی که خدایش آفریده، دیده بر هم نزد و چشم دارد که خدا چه وقت او را فرمان دهد. - . درّ المنثور ۵: ۳۳۸ -

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ قَالَ الرُّوحُ الْأَمِينُ جَبْرَئِيلُ رَأَيْتُ لَهُ سِتَّمِائَهِ جَنَاحٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ قَدْ نَشَرَهُمَا فِيهِمَا(۶) مِثْلَ رِيشِ الطَّوَاوِيسِ (۷).

**[ترجمه]درالمنثور: ابن عباس از پیغمبر صلی اللّه علیه و آله درباره قول خدای تعالی:« نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ.» {«روح الامین» آن را بر دلت نازل کرد.} فرمود: روح الامین جبرئیل است که ۶۰۰ بال لؤلؤ در او دیدم که بازشان کرده بود به مانند پر طاوس‌ها. - . درّ المنثور ۵: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۳۹»

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: كَيْفَ أُنْعَمُ وَ قَدِ

ص: ۲۶۱

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۱، ص ۹۳.

۲- ۲. في المخطوطه: قوله.

۳- ۳. کره(خ).

۴- ۴. الكره(خ).

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۵ ص ۳۳۸.

۶- ۶. فی المصدر: قد نشرها فهم مثل ....

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۹۴.

الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ وَ حَنَى جَبْهَتَهُ وَ أَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا(۱).

**[ترجمه]درالمنثور: از أبی سعید خدری است که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: چگونه خوشم وقتی که صاحب صور، صور را به دهان گرفته و پیشانی خم کرده و گوش فرا دارد و منتظر فرمان دمیدن است تا بدمد؟

مسلمانان گفتند: چه گوئیم یا رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم، فرمود: بگوئید: «حسبنا اللّه و نعم الوکیل علی اللّه توکلنا.» {بس است ما را خدا و خوب نگهداریست، کار خود به خدا گذاریم.}

**[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری فیه کیف أنعم و صاحب القرن قد التقمه أی کیف أتنعم من النعمه بالفتح و هی المسره و الفرح و الترفه.

**[ترجمه]جوهری گفته: کیف انعم، از نعمه به فتح است به معنی شادی و خوشی و رفاه. - . درّ المنثور ۵: ۳۳۷ -

**[ترجمه]

«۴۰»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: الصُّورُ كَهَيْئَهِ الْقَرْنِ يُنْفَخُ فِيهِ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن مسعود است که: صور مانند شاخی است که در آن می‌دمند. - . درّ المنثور ۵: ۳۳۸ -

**[ترجمه]

«۴۱»

وَ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا طَرَفَ صَاحِبُ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدّاً يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَهَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالصَّيْحَهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ كَأَنَّ عَيْنَهُ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: أبو هریره می گوید: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: از روزی که اسرافیل بر صور گماشته شده، دیده به عرش بالاـ نکرده است، مبادا پیش از آنکه دیده برگرداند، فرمان فریاد به او داده شود، دو چشمش چون دو اختر درخشانند. - . درّ المنثور ۵ : ۳۳۸ -

**[ترجمه]

«۴۲»

وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَیِ الصُّورِ بِأَیْدِیهِمَا قَرْنَانِ یُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَی یُؤْمَرَانِ (۴).

**[ترجمه]درّ المنثور : از أبی سعید است که دو صور دار، دو شاخ به دست دارنـد، و می‌پایند که کی فرمان بدان‌ها رسد. - . درّ المنثور ۵: ۳۳۸ -

**[ترجمه]

«۴۳»

وَ عَنْهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالصُّورِ یَنْتَظِرَانِ مَتَی یُؤْمَرَانِ أَنْ یَنْفُخَا(۵) فِی الصُّورِ فَیَنْفُخَا(۶).

**[ترجمه]درّ المنثور: أبی سعید گفت که: پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند که: بامداد نیاید جز دو فرشته گماشته بر صور منتظرند کی فرمان یابند در صور بدمند و در آن بدمند. - . درّ المنثور ۵: ۳۳۸ -

**[ترجمه]

«۴۴»

وَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: إِسْرَافِیلُ لَهُ أَرْبَعَهُ أَجْنِحَهٍ جَنَاحَانِ فِی الْهَوَاءِ وَ جَنَاحٌ قَدْ تَسَرْوَلَ بِهِ وَ جَنَاحٌ عَلَی كَاهِلِهِ وَ الْقَلَمُ عَلَی أُذُنِهِ فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْیُ كَتَبَ الْقَلَمُ وَ دَرَسَتِ الْمَلَائِكَهُ وَ مَلَكُ الصُّورِ أَسْفَلَ مِنْهُ جَاثٍ عَلَی إِحْدَی رُكْبَتَیْهِ وَ قَدْ نَصَبَ الْأُخْرَی فَالْتَقَمَ الصُّورَ فَحَنَی ظَهْرَهُ وَ طَرْفَهُ إِلَی إِسْرَافِیلَ وَ قَدْ أُمِرَ إِذَا رَأَی إِسْرَافِیلَ قَدْ ضَمَّ جَنَاحَهُ أَنْ یَنْفُخَ فِی الصُّورِ(۷).

۱- ۱. المصدر: ج ۵، ص ۳۳۷.

۲- ۲. المصدر: ج ۵، ص ۳۳۸.

۳- ۳. المصدر: ج ۵، ص ۳۳۸.

۴- ۴. المصدر: ج ۵، ص ۳۳۸.

۵- ۵. فی المصدر: متی یؤمر ان فینفخان.

۶- ۶. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۳۸.

۷- ۷. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۳۳۸.

و عن عائشه: مثله.

**[ترجمه]درّ المنثور: از کعب است که: اسرافیل ۴ بال دارد، دو تا در هوا و دو تا به خود بسته و پیراهن کرده، و بالی هم بر دوش او است، و قلم بر گوش او، چون وحی رسد، قلم بنگارد و فرشته ها بخوانند، و فرشته صور از او فروتر است، بر سر یک زانو نشسته و دیگری را بلند دارد، و صور را به دم گرفته، و پشت خم کرده، و دیده به اسرافیل دوخته؟ و فرمانش به دمیدن در صور آنگه است که اسرافیل پر بخواباند و از عائشه هم مانند آن نقل شده است. - . درّ المنثور ۵: ۳۳۸ -

**[ترجمه]

«۴۵»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَیْفَ أُنْعَمُ وَ صَاحِبُ الصُّورِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَ حَنَی جَبْهَتَهُ یَسْتَمِعُ مَتَی یُؤْمَرُ قَالُوا کَیْفَ نَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ عَلَی اللَّهِ تَوَکَّلْنا(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس است که چون آیه «فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ.» - . مدثّر / ۸ - {پس چون در صور دمیده شود.} نازل شد، پیغمبر صلی اللّه علیه و آله فرمود: چگونه خوش باشم و صاحب صور شاخ به دم گرفته و پیشانی خم کرده و گوش می‌دارد چه وقت فرمان شود، گفتیم: یا رسول صلّی الله علیه و آله چه گوئیم: فرمود: بگوئید: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ و علی اللّه توکّلنا.» - . درّ المنثور ۶: ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۴۶»

عَنْ قَتَادَةَ: فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ قَالَ فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ(۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از قتاده است که: «فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ» یعنی چون در صور دمیده شود. - . درّ المنثور ۶: ۳۲۱ -

**[ترجمه]

«۴۷»

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِینِ قَالَ جَبْرَئِیلُ فِی رَفْرَفٍ أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور: ابی مسعود گفت که: «لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِینِ.» {و قطعاً آن [فرشته وحی] را در افق درخشان دیده.} جبرئیل در رفرفی سبز بود و افق را پوشانده بود. - . درّ المنثور ۶: ۳۶۱ -

**[ترجمه]

«۴۸»

وَ عَنْهُ أَيْضاً: قَالَ رَأَى جَبْرَئِيلَ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ (۴).

**[ترجمه]درّ المنثور: و باز از ابی مسعود است که: جبرئیل را ۶۰۰ بال است که افق را بندد. - . درّ المنثور ۶: ۳۲۱ -

**[ترجمه]

«۴۹»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي الْآيَهِ قَالَ إِنَّمَا عَنَى جَبْرَئِيلَ أَنَّ مُحَمَّداً رَآهُ فِي صُورَتِهِ عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى (۵).

**[ترجمه]درّ المنثور: ابن عباس در تفسیر این آیه گفته که: مقصود جبرئیل است که محمّد صلّی الله علیه و آله او را در صورت وی در سدره المنتهی دید - . درّ المنثور ۶: ۳۲۱ - .

**[ترجمه]

«۵۰»

وَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ قُرَّهَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِجَبْرَئِيلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَثْنَى عَلَيْكَ رَبُّكَ ذِي قُوَّهٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ مَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَ مَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ قَالَ أَمَّا قُوَّتِي فَإِنِّي بُعِثْتُ إِلَى مَدَائِنِ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِيَ أَرْبَعُ مَدَائِنَ وَ فِي كُلِّ مَدِينَهٍ أَرْبَعُمِائَهِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ سِوَى الذَّرَارِيِّ حَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ هَوَيْتُ بِهِنَّ فَقَتَلْتُهُنَّ (۶)

وَ أَمَّا أَمَانَتِي فَلَمْ أُومَرْ بِشَيْ ءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ (۷).

**[ترجمه]درّ المنثور: معاویه بن قرّه گفته که: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله و سلم به جبرئیل فرمود: پروردگارت خوب تو را ستوده که «ذِي قُوَّهٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ.» {نیرومند [که] پیش خداوند عرش ، بلند پایگاه است، در آنجا [هم] مطاع و [هم] امین است.} نیروی تو چیست و امانتت کدام است؟ گفت نیرویم همین که مأمور شهرهای قوم لوط شدم چهار شهر بودند و در هر شهری ۴۰۰ هزار مرد جنگی جز زن و بچه، آنها را از زمین هفتم برکندم تا اهل آسمان آواز مرغان و بانگ سگان را شنیدند و آنها فرو انداختم و همه را کشتم، اما امانتم اینکه هیچ فرمانی به من نشد که از او به کار دیگر تعدی کنم. - . درّ المنثور ۶: ۳۲۱ -

**[ترجمه]

«۵۱»

وَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ: فِی قَوْلِهِ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ قَالَ جَبْرَئِیلُ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِینٍ قَالَ عَلَی سَبْعِینَ حِجَاباً یَدْخُلُهَا بِغَیْرِ إِذْنٍ (۸).

۱- ۱. المصدر: ج ۶، ص ۲۸۲.

۲- ۲. المصدر: ج ۶، ص ۲۸۲.

۳- ۳. المصدر: ج ۶، ص ۳۲۱.

۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۱.

۵- ۵. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۳۲۱.

۶- ۶. فی المصدر: ثم هویت بهم فقتلتهم.

۷- ۷. المصدر: ج ۶، ص ۳۲۱.

۸- ۸. المصدر: ج ۶، ص ۳۲۱.

**[ترجمه]درّ المنثور: أبی صالح در تفسیر قول خدا: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» {كه [قرآن] سخن فرشته بزرگواری است.} گفت: جبرئیل است «مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ.» {در آنجا [هم] مطاع است و [هم] امین} بر ۷۰ حجاب که بی اجازه در آن‌ها درآید. - . درّ المنثور ۶: ۳۲۱ -

**[ترجمه]

«۵۲»

وَ عَنِ الْخَزْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ: وَ نَظَرَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ طِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَيْناً وَ اعْلَمْ بِأَنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَ اعْلَمْ إِنِّي يَا مُحَمَّدُ لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا صَرَخَ صَارِخٌ قُمْتُ فِي الدَّارِ وَ مَعِي رُوحُهُ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّارِخُ وَ اللَّهِ مَا ظَلَمْنَا وَ لَا سَبَقْنَا أَجَلَهُ وَ لَا اسْتَعْجَلْنَا قَدَرَهُ وَ مَا لَنَا فِي قَبْضِهِ مِنْ ذَنْبٍ فَإِنْ تَرْضَوْا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا وَ إِنْ تَسْخَطُوا تَأْثَمُوا وَ تُوزَرُوا وَ إِنَّ لَنَا عِنْدَكُمْ عَوْدَةً بَعْدَ عَوْدَةٍ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَعَرٍ وَ لَا مَدَرٍ بِرٍّ وَ لَا فَاجِرٍ سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ حَتَّى لَأَنَا أَعْرَفُ بِصَغِيرِهِمْ وَ كَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ يَأْذَنُ بِقَبْضِهَا(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از خزرج شنیدم رسول خدا صلی اللّه علیه و آله در حالی که به ملک الموت بالای سر یک انصاری نگاه می‌کرد، فرمود: که ای ملک الموت، به یار من آسان گیر و او گفت: خوشدل باش و چشم روشن که من به هر مؤمنی آسان گیرم: و بدان ای محمّد صلّی الله علیه و آله که من جان آدمی زاده را گیرم، آنگه که در خانه شیون برپا شود جان او در دست من است برخیزم می‌گویم این شیون چیست؟ به خدا ما ستم نکردیم و پیش از اجلش نیامدیم و شتاب نکردیم و گناهی در گرفتن جانش نداریم.

اگر بدان چه خدا کرده شکیبا باشید اجر برید، و اگر خشم گیرید، گناه ورزید ما را نزد شما بازگشتی و بازگشتی است، الحذر، الحذر، هیچ خاندانی زیر چادر یا خانه گلی، نیک یا بدکار، در دشت یا کوه نباشند جز اینکه من هر شبانه روز آنان را بازرسی کنم، و خرد و بزرگشان را از خودشان بهتر شناسم، به خدا اگر بخواهم جان یک بشر را بگیرم نمی توانم تا خدا اجازه آن را دهد. - . درّ المنثور ۵: ۱۷۳ -

**[ترجمه]

«۵۳»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وُكِّلَ مَلَكُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْآدَمِيِّينَ فَهُوَ الَّذِي يَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ وَ مَلَكٌ فِي الْجِنِّ وَ مَلَكٌ فِي الشَّيَاطِينِ وَ مَلَكٌ فِي الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ السِّبَاعِ وَ الْحِيتَانِ وَ النَّمْلِ فَهُمْ أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ وَ الْمَلَائِكَةُ يَمُوتُونَ فِي الصَّعْقَةِ الْأُولَى وَ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ ثُمَّ يَمُوتُ وَ أَمَّا الشُّهَدَاءُ فِي الْبَحْرِ فَإِنَّ اللَّهَ يَلِي قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ لَا يَكِلُ ذَلِكَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ

لِكَرَامَتِهِمْ عَلَيْهِ (۲).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابن عباس است که ملک الموت گماشته‌ی گرفتن جان آدمیان است و او متصدی این است، و فرشته ای از آن پریان است و فرشته ای از دیوان، فرشته ای از پرنده، فرشته ای از وحوش و درنده ها و ماهی‌ها و مورچه، و آنان ۴ فرشته اند، خود فرشته ها در فریاد یکم می‌میرند، و ملک الموت جان همه را گیرد، و سپس بمیرد، امّا شهیدان دریا را خدا جان ستاند، آن را به احترام آنان به ملک الموت وانهند. - . درّ المنثور ۵: ۱۷۳ -

**[ترجمه]

«۵۴»

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام (۳) قَالَ: دَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَی رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ یَعُودُهُ فَإِذَا مَلَکُ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا مَلَکَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِی فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبْشِرْ یَا مُحَمَّدُ فَإِنِّی بِکُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِیقٌ وَ اعْلَمْ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی لَأَقْبِضُ رُوحَ ابْنِ آدَمَ فَیَصْرَخُ أَهْلُهُ فَأَقُومُ فِی جَانِبٍ مِنَ الدَّارِ فَأَقُولُ وَ اللَّهِ مَا لِی ذَنْبٌ وَ إِنَّ لِی لَعَوْدَةً وَ عَوْدَةً الْحَذَرَ الْحَذَرَ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ مَدَرٍ وَ لَا شَعَرٍ وَ لَا وَبَرٍ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُمْ فِیهِ فِی کُلِ

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۱۷۳.

۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۱۷۳.

۳- ۳. فی المصدر: رضی اللّه عنهما.

يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ حَتَّى إِنِّي لَأَعْرَفُ بِصَغِيرِهِمْ وَ كَبِيرِهِمْ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِي يَأْمُرُ بِقَبْضِهِ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور: از ابی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام روایت شده که پیغمبر صلّی الله علیه و آله بر یکی از انصار وارد شد تا او را عیادت کند و ناگاه ملک الموت بالای سرش بود، به او فرمود: ای ملک الموت به یارم آسان گیر که مؤمن است، گفت: ای محمّد صلّی الله علیه و آله مژده ات باد که من به هر مؤمنی آسان گیرم و بدان که من جان آدمی‌زاده بگیرم و خاندانش شیون کنند، و به گوشه خانه هستم و گویم: به خدا من گناهی ندارم، باز هم برگردم، الحذر، الحذر، خدا خاندانی در ده و بیابان و خشکی و دریا نیافریده جز اینکه من در هر شبانه روز آن‌ها را پنج بار وارسم، تا اینکه خرد و بزرگشان را از خودشان بهتر شناسم، به خدا ای محمّد صلّی الله علیه و آله من نمی‌توانم جان یک پشه را بگیرم تا خدای تبارک و تعالی فرمان آن را ندهد. - . درّ المنثور ۵: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

«۵۵»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ(۲).

**[ترجمه]کافی: از امام ششم علیه السّلام با اندک تغییر مانند آن را آورده است. - . کافی ۳: ۱۳۶ -

**[ترجمه]

«۵۶»

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: مِثْلَهُ أَيْضاً لَكِنْ فِيهِمَا خَمْسُ مَرَّاتٍ عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ (۳).

**[ترجمه]کافی: از امام پنجم علیه السّلام به مانند آن را آورده، جز اینکه پس از ۵ بار «نزد اوقات نماز را» افزوده است. - . کافی ۳: ۱۳۶ -

**[ترجمه]

بيان

لا يخفى عدم دلاله هذه الأخبار على كون قابض أرواح الحيوانات ملك الموت فإن الغرض منها المبالغه فى عدم قدرته على فعل صغير أو كبير بدون إذنه سبحانه فلا ينافى خبر ابن عباس لكن ليس فى أخبارنا تصريح بأحد الطرفين و التوقف فى مثله أحوط و قد مضت الأخبار المناسبه لهذا الباب و الذى قبله فى كتاب المعاد و غيره.

**[ترجمه]نهان نیست که این اخبار بر اینکه جان ستانِ جانوران ملک الموت است، دلالت ندارند؛ زیرا غرض این است که بر هیچ کار کوچک و بزرگ بی اجازه خدا قادر نیست، و با خبر ابن عباس منافات ندارند، ولی در اخبار ما تصریحی به هیچ طرف نیست و توقف در آن احوط است، و اخبار مناسب این باب و پیش از آن در کتاب معاد و جز آن گذشت .

**[ترجمه]

باب ۲۵ عصمه الملائکه و قصه هاروت و ماروت و فیه ذکر حقیقه السحر و أنواعه

الآیات

البقره: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ وَ ما کَفَرَ سُلَیْمانُ وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّی یَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَکْفُرْ فَیَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّینَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ یَتَعَلَّمُونَ

ص: ۲۶۵

۱- ۱. المصدر: ج ۵، ص ۱۷۴.

۲- ۲. الکافی: ج ۳، ص ۱۳۶.

۳- ۳. الکافی: ج ۳، ص ۱۳۶.

ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ (۱)

النساء: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ (۲)

الأعراف: إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّکَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (۳)

النحل: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ دابَّهٍ وَ الْمَلائِكَهُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (۴)

مريم: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَيْنَ ذلِکَ وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا(۵)

الأنبياء: وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ (۶) و قال تعالی وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِينَ (۷)

التحريم: عَلَيْها مَلائِكَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (۸).

<meta info="- وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ. - . بقره / ۱۰۲ -

{و آنچه را که شیطان[صفت]ها در سلطنت سلیمان خوانده [و درس گرفته] بودند، پیروی کردند. و سلیمان کفر نورزید، لیکن آن شیطان[صفت]ها به کفر گراییدند که به مردم سحر می آموختند. و [نیز از] آنچه بر آن دو فرشته، هاروت و ماروت، در بابِل فرو فرستاده شده بود [پیروی کردند]، با اینکه آن دو [فرشته] هیچ کس را تعلیم [سحر] نمی کردند مگر آنکه [قبلا به او] می گفتند: «ما [وسیله] آزمایشی [برای شما]هستیم، پس زنهار کافر نشوی.» و[لی] آنها از آن دو [فرشته] چیزهایی می آموختند که به وسیله آن میان مرد و همسرش جدایی بیفکنند. هر چند بدون فرمان خدا نمی توانستند به وسیله آن به احدی زیان برسانند. و [خلاصه] چیزی می آموختند که برایشان زیان داشت، و سودی بدیشان نمی رسانید. و قطعاً [یهودیان] دریافته بودند که هر کس خریدار این [متاع] باشد، در آخرت بهره ای ندارد. وه که چه بد بود آنچه به جان خریدند-اگر می دانستند.}

- لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ. - . نساء / ۱۷۲ -

{مسیح از اینکه بنده خدا باشد هرگز ابا نمی ورزد، و فرشتگان مقرّب [نیز ابا ندارند].}

- إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّکَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ - . أعراف / ۲۰۶ - .

{به یقین کسانی که نزد پروردگار تو هستند، از پرستش او تکبر نمی‌ورزند و او را به پاکی یاد می‌ستایند و برای او سجده می کنند.}

- وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِکَةُ وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُون * یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ. - . نحل / ۴۹- ۵۰ -

{و آنچه در آسمان‌ها و آنچه در زمین از جنبندگان و فرشتگان است، برای خدا سجده می کنند و تکبر نمی‌ورزند. از پروردگارشان که حاکم بر آنهاست می‌ترسند و آنچه را مأمورند انجام می‌دهند.}

- وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا. - . مریم / ۶۴ -

{و [ما فرشتگان] جز به فرمان پروردگارت نازل نمی شویم. آنچه پیش روی ما و آنچه پشت سر ما و آنچه میان این دو است، [همه] به او اختصاص دارد، و پروردگارت هرگز فراموشکار نبوده است.}

- وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ * یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ. - . أنبیاء / ۱۹-۲۰ -

{و هر که در آسمانها و زمین است برای اوست، و کسانی که نزد اویند از پرستش وی تکبّر نمی ورزند و درمانده نمی شوند. شبانه روز، بی آنکه سستی ورزند، نیایش می کنند.}

- وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ * لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ * یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ مُشْفِقُونَ * وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزِیهِ جَهَنَّمَ کَذلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ. - . أنبیاء / ۲۶- ۲۹ -

{و گفتند: «[خدای] رحمان فرزندی اختیار کرده.» منزّه است او. بلکه [فرشتگان] بندگانی ارجمندند، که در سخن بر او پیشی نمی گیرند، و خود به دستور او کار می کنند. آنچه فراروی آنان و آنچه پشت سرشان است می داند، و جز برای کسی که [خدا] رضایت دهد، شفاعت نمی کنند و خود از بیم او هراسانند، و هر کس از آنان بگوید: «من [نیز] جز او خدایی هستم»، او را به دوزخ کیفر می دهیم. [آری] سزای ستمکاران را این گونه می دهیم.}

- عَلَیْها مَلائِکَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ. - . تحریم / ۶ -

{بر آن [آتش] فرشتگانی خشن [و] سختگیر [گمارده شده] اند. از آنچه خدا به آنان دستور داده سرپیچی نمی کنند و آنچه را که مأمورند انجام می دهند.}

**[ترجمه]

تفسیر

وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ هذه الآيه مما يوهم نفى عصـمه الملائكه و للعلماء فى تأويلها مسالك نشير إلى بعضها و إن أفضى إلى الإطناب

ص: ۲۶۶

۱- ۱. البقره: ۱۰۲.

۲- ۲. النساء: ۱۷۲.

۳- ۳. الأعراف: ۲۰۶.

۴- ۴. النحل: ۴۹- ۵۰.

۵- ۵. مريم: ۶۴.

۶- ۶. الأنبياء: ۱۹- ۲۰.

۷- ۷. الأنبياء: ۲۶- ۲۹.

۸- ۸. التحريم: ۶.

قال السید المرتضی رحمه الله فی کتاب الغرر و الدرر إن سأل سائل عن قوله عز و علا وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ إلی قوله تعالی وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ فقال کیف ینزل الله سبحانه السحر علی الملائکه أم کیف تعلم الملائکه الناس السحر و التفریق بین المرء و زوجه و کیف نسب الضرر الواقع عند ذلک إلی أنه بإذنه و هو تعالی قد نهی عنه و حذر من فعله و کیف أثبت العلم لهم و نفاه عنهم بقوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ ثم بقوله لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ الجواب قلنا فی الآیه وجوه کل منها یزیل الشبهه الداخله علی من لم یمعن النظر فیها أولها أن یکون ما فی قوله تعالی وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ بمعنی الذی فکأنه تعالی خبر(۱)

عن طائفه من أهل الکتاب بأنهم اتبعوا ما تکذب فیه الشیاطین علی ملک سلیمان و تضیفه إلیه من السحر فبرأه الله عز و جل من قرفهم و أکذبهم فی قولهم فقال تعالی وَ ما کَفَرَ سُلَیْمانُ وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا باستعمال السحر و التمویه علی الناس ثم قال یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ و أراد أنهم یعلمونهم السحر و ما الذی أنزل علی الملکین و إنما أنزل علی الملکین وصف السحر و ماهیته و کیفیه الاحتیال فیه لیعرفا ذلک و یعرفاه الناس فیجتنبوه و یحذروا منه کما أنه تعالی قد أعلمنا ضروب المعاصی و وصف لنا أحوال القبائح لنجتنبها لا لنواقعها إلا أن الشیاطین کانوا إذا علموا ذلک و عرفوه استعملوه و أقدموا علی فعله و إن کان غیرهم من المؤمنین لما عرفه اجتنبه و حارزه (۲) و انتفع باطلاعه علی کیفیته ثم قال وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ یعنی الملکین و معنی یعلمان یعلمان و العرب تستعمل لفظه علمه بمعنی أعلمه. قال القطامی

۱- ۱. کذا، و الظاهر« اخبر».

۲- ۲. حاذره(خ).

تعلم أن بعد الغی رشدا***و أن لتانک الغمر انقشاعا

و قال کعب بن زهیر:

تعلم رسول الله أنک مدرکی***و أن وعیدا منک کالأخذ بالید

و معنی تعلم فی البیتین معنی اعلم و الـذی یـدل علی أنه هاهنـا الإعلام لا التعلیم قوله وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَـدٍ حَتَّی یَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَکْفُرْ أی أنهما لا یعرفان صـفات السحر و کیفیته إلا بعد أن یقولا إنما نحن محنه لأن الفتنه بمعنی المحنه من حیث ألقیا إلی المکلفین أمرا لینزجروا عنه و لیتمتعوا من مواقعته و هم إذا عرفوه أمکن أن یستعملوه و یرتکبوه فقالا لمن یطلعانه علی ذلک لاـ تکفر باسـتعماله و لاـ تعـدل عن الغرض فی إلقـاء هـذا إلیـک فـإنه إنمـا ألقی إلیـک و اطلعت علیه لتجتنبه لاـ لتفعله ثم قـال فَیَتَعَلَّمُونَ

مِنْهُمـا مـا یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ أی فیعرفون من جهتهمـا مـا یسـتعملونه فی هـذا البـاب و إن کـان الملکان ما ألقیاه إلیهم لذلک و لهذا قال وَ یَتَعَلَّمُونَ ما یَضُـرُّهُمْ وَ لا یَنْفَعُهُمْ لأنهم لما قصدوا بتعلمه أن یفعلوه و یرتکبوه لا أن یجتنبوه صار ذلک بسوء اختیارهم ضررا علیهم.

و ثانیهـا أن یکون ما أُنْزِلَ موضـعه موضع جر و یکون معطوفا بالواو علی مُلْکِ سُـلَیْمانَ أی و اتبعوا ما تتلوا الشـیاطین علی ملک سلیمـان و علی مـا أنزل علی الملکین و معنی مـا أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ (۱) أی معهمـا و علی ألسـنتهما کما قال تعالی رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلی رُسُـلِکَ أی علی ألسنتهم و معهم و لیس بمنکر أن یکون ما أُنْزِلَ معطوفا علی ملک سلیمان و إن اعترض بینهما من الکلام ما اعترض لأن رد الشـی ء إلی نظیره و عطفه علی ما هو أولی هو الواجب و إن اعترض بینهما ما لیس منهما و لهـذا نظائر فی القرآن و کلام العرب کثیره قال الله تعالی الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَیِّماً(۲)

ص: ۲۶۸

۱- ۱. آل عمران: ۱۹۴.

۲- ۲. الکهف: ۳.

و قيم من صفات الكتاب حال منه لا من صفه عوج و إن تباعد ما بينهما و مثله يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ (١) فالمسجد الحرام هاهنا معطوف على الشهر الحرام أى يسألونك عن الشهر و عن المسجد الحرام و حكى عن بعض علماء أهل اللغه أنه قال العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمى بتفسيرهما جمله ثقه بأن السامع يرد إلى كل خبره كقوله عز و جل وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ (٢) و هذا واضح فى مذهب العرب كثير النظائر.

ثم قال تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ و المعنى أنهما لا يعلمان أحدا بل ينهيان عنه و يبلغ من نهيهما عنه و صدهما عن فعله و استعماله أن يقولا- إنما نحن فتنه فَلا تَكْفُرْ باستعمال السحر و الإقدام على فعله و هذا كما يقول الرجل ما أمرت فلانا بكذا و لقد بالغت فى نهيه حتى قلت له إنک إن فعلته أصابک كذا و كذا و هذا هو نهايه البلاغه فى الكلام و الاختصار الدال مع اللفظ القليل على المعانى الكثيره لأنه أشعر بقوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ عن بسط الكلام الذى ذكرناه و لهذا نظائر فى القرآن قال الله تعالى مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ (٣) و مثل قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۴) أى فيقال للذين اسودت وجوههم أ كفرتم بعد إيمانكم و أمثاله أكثر من أن نورد ثم قال تعالى فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ

الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و ليس يجوز أن يرجع الضمير على هذا الجواب إلى الملكين و كيف يرجع إليهما و قد نفى تعالى عنهما التعليم بل يرجع إلى

١- ١. البقره: ٢١٧.

٢- ٢. العنكبوت: ٧٣.

٣- ٣. المؤمنون: ٩١.

۴- ۴. آل عمران: ١٠۶.

الکفر و السحر و قد تقدم ذکر السحر و تقدم أیضا ذکر ما یدل علی الکفر و یقتضیه فی قوله تعالی وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا فدل کفروا علی الکفر و العطف علیه مع السحر جائز و إن کان التصریح وقع بذکر السحر دونه و مثل ذلک قوله تعالی سَیَذَّکَّرُ مَنْ یَخْشی وَ یَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَی الَّذِی یَصْلَی النَّارَ الْکُبْری (۱) أی یتجنب الذکری الأشقی و لم یتقدم تصریح بالذکری لکن دل علیها قوله سَیَذَّکَّرُ و یجوز أیضا أن یکون معنی فَیَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما أی بدلا مما علمهم الملکان و یکون المعنی أنهم یعدلون عما علمهم و وقفهم علیه الملکان من النهی عن السحر إلی تعلمه و استعماله. کما یقول القائل لیت لنا من کذا و کذا کذا أی بدلا منه کما قال الشاعر:

جمعت من الخیرات وطبا و علبه***و صرا لأخلاف المزممه البزل

و من کل أخلاق الکرام تمیمه***و سعیا علی الجار المجاور بالبخل

یرید جمعت مکان الخیرات و مکان أخلاق الکرام هذه الخصال الذمیمه. و قوله ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ فیه وجهان أحدهما أن یکونوا یغوون أحد الزوجین و یحملونه علی الشرک بالله تعالی فیکون بذلک قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقیم علی دینه لیفرق بینهما اختلاف النحله و المله و الوجه الآخر أن یسعوا بین الزوجین بالنمیمه و الوشایه و الإغراء و التمویه بالباطل حتی یؤول أمرهما إلی الفرقه و المباینه.

و ثالث الوجوه فی الآیه أن تحمل ما فی قوله تعالی وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ علی الجحد و النفی فکأنه تعالی قال و اتبعوا ما تتلوا الشیاطین علی ملک سلیمان و ما کفر سلیمان و ما أنزل الله السحر علی الملکین و لکن الشیاطین کفروا یعلمون الناس السحر ببابل هاروت و ماروت و یکون قوله تعالی بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ من المؤخر الذی معناه التقدیم فیکون علی هذا التأویل هاروت و ماروت رجلین من جمله الناس هذان اسماهما و إنما ذکرا بعد ذکر الناس تمییزا

۱- ۱. الأعلی: ۱۰- ۱۲.

و تبيينا و يكون الملكان المذكوران اللذان نفى تعالى عنهما السحر جبرئيل و ميكائيل لأن سحره اليهود فيما ذكر كانت تدعى أن الله تعالى أنزل السحر على لسان جبرئيل و ميكائيل إلى سليمان فأكذبهما الله تعالى بذلك و يجوز أن يكون هاروت و ماروت يرجعان إلى الشياطين كأنه تعالى قال و لكن الشياطين هاروت و ماروت كفروا و يسوغ ذلك كما ساغ فى قوله وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ يعنى تعالى حكم داود و سليمان و يكون قوله تعالى على هذا التأويل وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ راجعا إلى هاروت و ماروت اللذين هما من الشياطين أو من الإنس المتعلمين للسحر من الشياطين و العاملين به و معنى قولهما إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ يكون على طريق الاستهزاء أو التماجن و التخالع كما يقول الماجن من الناس إذا فعل قبيحا أو قال باطلا

هذا فعل من لا يفلح و قول من لا ينجو و الله لا حصلت إلا على الخسران و ليس ذلك منه على سبيل النصيحه للناس و تحذيرهم من مثل فعل فعله بل على جهه المجون و التهالك و يجوز أيضا على هذا التأويل الذى تضمن الجحد و النفى أن يكون هاروت و ماروت اسمين للملكين و نفى عنهما إنزال السحر بقوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ و يكون قوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ يرجع إلى قبيلتين من الجن أو إلى شياطين الجن و الإنس فتحسن التثنيه لهذا و قد روى هذا التأويل فى حمل ما على النفى عن ابن عباس و غيره من المفسرين و حكى عنه أيضا أنه كان يقرأ عَلَى الْمَلِكَيْنِ بكسر اللام و يقول متى كان العلجان ملكين إنما كانا ملكين و على هذه القراءه لا ينكر أن يرجع قوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ إليهما و يمكن على هذه القراءه فى الآيه وجه آخر و هو أن لا يحمل قوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ على الجحد و النفى و هو أن لا يكون هؤلاء الذين أخبر عنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين و تدعيه على ملك سليمان و اتبعوا ما أنزل على هذين الملكين من السحر و لا يكون الإنزال مضافا إلى الله تعالى و إن أطلق لأنه عز و جل لا ينزل السحر بل يكون منزله إليهما بعض الضلال و العصاه و أن يكون معنى أنزل و إن كان من الأرض حمل إليهما لا من

السماء أنه أتى به عن نجود الأرض و البلاد و أعاليهما فإن من هبط من نجد من البلاد إلى غورها يقال نزل و هبط و ما جرى هذا المجرى.

فأما قوله تعالى وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فيحتمل وجوها منها أن يريد تعالى بالإذن العلم من قولهم أذنت فلانا بكذا و كذا إذا أعلمته و أذنت بكذا و كذا إذا أسمعته و علمته و قال الشاعر:

فى سماع يأذن الشيخ له***و حديث مثل ماذى مشار

و منها أن يكون إلا زائده و يكون المعنى و ما هم بضارين به من أحد إلا بأن يخلى الله تعالى بينهم و بينه و لو شاء لمنعهم بالقهر و القسر زائدا على منعهم بالنهى و الزجر.

و منها أن يكون الضرر الذى عنى به أنه لا يكون إلا بإذنه و أضافه إليه ما هو يلحق المسحور عن الأدويه و الأغذيه التى أطعمه إياه السحره و يدعون أنها موجبه لما يقصدونه فيه من الأمور و معلوم أن الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعاده لأن الأغذيه لا توجب ضررا و لا نفعا و إن كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للذم و عليه يجب العوض.

و منها أن يكون الضرر المذكور إنما هو ما يحصل من التفريق بين الأزواج لأنه أقرب إليه فى ترتيب الكلام و المعنى أنهم إذا أغروا أحد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما حسنوا له من الكفر إلا أن الفرقه لم تكن إلا بإذن الله و حكمه لأنه تعالى هو الذى حكم و أمر بالتفريق بين المختلفتين الأديان فلهذا قوله تعالى وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ و المعنى أنه لو لا حكم الله تعالى و إذنه فى الفرقه بين هذين الزوجين باختلاف المله لم يكونوا بضارين له هذا الضرر من الضرر الحاصل عند الفرقه و يقوى هذا الوجه ما روى أنه كان من دين سليمان أنه من سحر بانت منه امرأته.

و أما قوله تعالى وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ثم قوله تعالى لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ ففيه وجوه أولها أن يكون الذين علموا غير الذين

لم يعلموا و يكون الـذين علموا الشياطين أو الـذين خبر عنهم بـأنهم نبـذوا كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ و الذين لم يعلموا هم الذين عملوا السحر و شروا به أنفسهم. و ثانيها أن يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا لأنهم علموا شيئا و لم يعلموا غيره فكأنه تعالى وصفهم بأنهم عالمون بأنه لا نصيب لمن اشترى ذلك و رضيه لنفسه على الجمله و لم يعلموا كنه ما يصير إليه من العقاب الـذى لا نفاد له و لا انقطاع. و ثالثها أن تكون الفائده فى نفى العلم بعد إثباته أنهم لم يعملوا بما علموه فكأنهم لم يعلموا و هـذا كما يقول أحدنا لغيره ما أدعوك إليه خير لك و أعود عليك لو كنت تعقل و تنظر فى العواقب و هو يعقل و ينظر إلاـ أنه لم يعمل بموجب علمه فحسن أن يقال له مثل هـذا القول و قال كعب بن زهير يصف ذئبا و غراباه تبعاه ليصيبا من زاده:

إذا حضرانى قلت لو يعلمانه***أ لم تعلما أنى من الزاد مرمل

فنفى عنهما العلم ثم أثبته بقوله أ لم تعلما أنى من الزاد مرمل و إنما المعنى فى نفيه العلم عنهما أنهما لم يعملا بما علما فكأنهما لم يعلما و رابعها أن يكون المعنى أن هؤلاء القوم الـذين قـد علموا أن الآخره لا حظ لهم فيها مع عملهم القبيح إلا أنهم ارتكبوه طمعا فى طعام الدنيا و زخرفها فقال تعالى وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أى الذى آثروه و جعلوه عوضا عن الآخره لا يتم لهم و لا يبقى عليهم و إنه منقطع زائل و مضمحل باطل و أن المآل إلى المستحق فى الآخره و كل ذلك واضح بحمد الله انتهى.

و أقول قال فى الصحاح و الغمره الشده و الجمع غمر قال القطامى يصف سفينه نوح و حان لتالك الغمر انحسار و قال الانحسار الانكشاف و قال قشعت الريح السحاب أى كشفته فانقشع و تقشع و قال الوطب سقاء اللبن خاصه و قال العلبه محلب من جلد و قال صررت الناقه شددت عليها الصرار و هو خيط يشد فوق الخلف و التوديه لئلا يرضعها ولدها و قال الخلف بالكسر حلمه ضرع الناقه و المزممه من الزمام و البزل جمع البازل و هو جمل أو ناقه كمل

لها تسع سنين و الماذی العسل الأبیض و یقال شرت العسل أی اجتنیتها و أشرت لغه ذکره الجوهری و استشهد بالبیت.

و قال الرازی فی تفسیر هذه الآیه

أما قوله وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ ففیه مسائل: المسأله الأولی قوله وَ اتَّبَعُوا حکایه عما تقدم ذکره و هم الیهود ثم فیه أقوال أحدها أنهم الیهود الذین کانوا فی زمان محمد صلی الله علیه و آله و ثانیها أنهم الذین تقدموا من الیهود و ثالثها أنهم الذین کانوا فی زمن سلیمان من السحره لأن أکثر الیهود ینکرون نبوه سلیمان و یعدونه من جمله الملوک فی الدنیا فالذین منهم کانوا فی زمانه لا یمتنع أن یعتقدوا فیه أنه إنما وجد ذلک الملک العظیم بسبب السحر و رابعها أنه یتناول الکل و هذا أولی لأنه لیس صرف اللفظ إلی البعض أولی من صرفه إلی غیره إذ لا دلیل علی التخصیص و خامسها أنه عائد إلی من تقدم ذکره فی قوله نَبَذَ فَرِیقٌ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ قال السدی لما جاءهم محمد صلی الله علیه و آله عارضوا بالتوراه فخاصموه بها فاتفقت التوراه و القرآن فنبذوا التوراه و أخذوا بکتاب آصف و سحر هاروت و ماروت فلم یوافق القرآن فهذا هو قوله وَ لَمّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِیقٌ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ کِتابَ اللّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ ثم أخبر عنهم بأنهم اتبعوا کتب السحره.

المسأله الثانیه

ذکروا فی تفسیر تَتْلُوا وجهین أحدهما أن المراد منه التلاوه و الإخبار و ثانیهما قال أبو مسلم تَتْلُوا أی تکذب علی ملک سلیمان یقال تلا علیه إذا کذب و تلا عنه إذا صدق و إذا أبهم جاز الأمران و الأقرب هو الأول لأن التلاوه حقیقه فی الخبر إلا أن المخبر لا یقال فی خبره إذا کان کذبا أنه یقول (۱) علی فلان و إنه قد تلا علی فلان لیمیز بینه و بین الصدق الذی لا یقال (۲) علی فلان بل یقال روی عن فلان و أخبر عن فلان و تلا عن

۱- ۱. فی المصدر: انه تلا فلان.

۲- ۲. فی المصدر: الذی لا یقال فیه روی علی فلان.

فلان و ذلک لا یلیق إلا بالإخبار و التلاوه و لا یمتنع أن یکون الـذی کانوا یخبرون به عن سـلیمان ما یتلی و یقرأ فیجتمع فیه کل الأوصاف.

المسأله الثالثه: اختلفوا فی الشـیاطین فقیل المراد شـیاطین الجن و هو قول الأکثرین و قیل شیاطین الإنس و هو قول المتکلمین من المعتزله و قیـل شـیاطین الإـنس و الجن معـا أمـا الـذین حملوه علی شـیاطین الجن فقـالوا إن الشـیاطین کانوا یسترقون السـمع ثم یضـمون إلی ما سـمعوا أکاذیب یلفقونها و یلقونها إلی الکهنه و قـد دونوها فی کتب یقرءونها و یعلمونها الناس و فشا ذلک فی زمـان سـلیمان حتی قالوا إن الجن تعلم الغیب فکانوا یقولون هـذا علم سـلیمان و ما تم له ملکه إلا بهـذا العلم و به سـخر الجن و الإنس و الریـح التی تجری بأمره و أما الذین حملوه علی شـیاطین الإنس فقالوا روی فی الخبر أن سـلیمان کان قد دفن کثیرا من العلوم التی خصه الله بهـا تحت سـریر ملکه حرصا علی أنه إن هلک الظاهر منها بقی ذلک المـدفون فلما مضت مـده علی ذلک توصـل قوم من المنـافقین إلی أن کتبوا فی خلال ذلک أشـیاء من السـحر تناسب تلک الأشـیاء من بعض الوجوه ثم بعـد موته و اطلاع الناس علی تلک الکتب أوهموا الناس أنه من عمل سـلیمان و أنه ما وصل إلی ما وصل إلیه إلا بسـبب هـذه الأشـیاء فهـذا معنی ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ و احتـج القائلون بهـذا الوجه علی فساد القول الأول بأن شـیاطین الجن لو قـدروا علی تغییر کتب الأنبیاء و شرائعهم بحیث یبقی ذلـک التحریف مخفیا(۱) فیمـا بین الناس لارتفع الوثوق عن جمیع الشـرائع و ذلک یفضـی إلی الطعن فی کل الأدیان فإن قیل إذا جوزتم ذلک علی شـیاطین الإنس فلم لا یجوز مثله من شـیاطین الجن قلنا الفرق أن الذی یفتعله الإنسان لا بد و أن یظهر من بعض الوجوه أما لو جوزنا هذا الافتعال من الجن و هو أن یزید فی کتب سـلیمان بخط مثل خط سلیمان فإنه لا یظهر ذلک و یبقی مخفیا فیفضی إلی الطعن فی جمیع الأدیان.

المسأله الرابعه: أما قوله عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ فقیل فی ملک سلیمان عن

۱- ۱. فی المصدر: محققا.

ابن جريح و قيل على عهد ملك سليمان و الأقرب أن يكون المراد و اتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان لأنهم كانوا يقرءون من كتب السحر فيقولون إن سليمان إنما وجد ذلك الملك بسبب هذا العلم فكانت تلاوتهم لتلك الكتب كالافتراء على ملك سليمان و الله أعلم.

المسأله الخامسه

اختلفوا فى المراد بملك سليمان فقال القاضى إن ملك سليمان هو النبوه أو يدخل فيها النبوه و تحت النبوه الكتاب المنزل عليه و الشريعه فإذا صح ذلك ثم أخرج القوم صحيفه فيها ضروب السحر و قد دفنوها تحت سرير ملكه ثم أخرجوها بعد موته و أوهموا أنها من جهته صار ذلك منهم تقولا على ملكه فى الحقيقه و الأصح عندى أن يقال القوم لما ادعوا أن سليمان إنما وجد تلك المملكه بسبب ذلك العلم كان ذلك الادعاء كالافتراء على ملك سليمان و الله أعلم.

المسأله السادسه

السبب فى أنهم أضافوا السحر إلى سليمان وجوه أحدها أنهم أضافوا السحر إلى سليمان تفخيما لشأنه و تعظيما لأمره و ترغيبا للقوم فى قبول ذلك منهم. و ثانيها أن اليهود ما كانوا يقرون بنبوه سليمان بل كانوا يقولون إنما وجد ذلك الملك بسبب السحر. و ثالثها أن الله تعالى لما سخر الجن ل سليمان فكان يخالطهم و يستفيد منهم أسرارا عجيبه. فغلب على الظنون أنه عليه السلام استفاد السحر منهم. أما قوله تعالى وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ فهذا تنزيه له عليه السلام عن الكفر و ذلك يدل على أن القوم نسبوه إلى الكفر و السحر و قيل فيه أشياء أحدها ما روى عن بعض أحبار اليهود أنهم قالوا أ لا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان كان نبيا و ما كان إلا ساحرا فأنزل الله هذه الآيه. و ثانيها أن السحره من اليهود زعموا أنهم أخذوا السحر عن سليمان فنزهه الله منه.

و ثالثها أن قوما زعموا أن قوام ملكه كان بالسحر فبرأه الله منه لأن كونه نبيا ينافى كونه ساحرا كافرا ثم بين تعالى أن الذى برأه منه لاحق بغيره فقال وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يشير به إلى ما تقدم ذكره ممن اتخذ السحر كالحرفه لنفسه و ينسبه إلى

سليمان ثم بين تعالى ما به كفروا فقد كان يجوز أن يتوهم أنهم كفروا لا بالسحر فقال تعالى يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ.

و اعلم أن الكلام فى السحر يقع من وجوه الأول فى البحث عنه بحسب اللغه فنقول ذكر أهل اللغه إنه فى الأصل عباره عما لطف و خفى سببه و السحر بالفتح هو الغذاء لخفائه و لطف مجاريه قال لبيد و نسحر بالطعام و بالشراب.

قيل فيه وجهان أحدهما أنا نعلل و نخدع كالمسحور و المخدوع و الآخر نغذى و أى الوجهين كان فمعناه الخفاء و قال.

فإن تسألينا مم (۱) نحن فإننا**عصافير من هذا الأنام المسحر

و هذا الوجه يحتمل من المعنى ما احتمله الأول و يحتمل أيضا أن يريد بالمسحر أنه ذو السحر و السحر هو الرئه و ما تعلق بالحلقوم و هذا أيضا يرجع إلى معنى الخفاء و منه قول عائشه توفى رسول الله بين سحرى و نحرى و قوله تعالى إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (۲) يعنى من المجوف الذى يطعم و يشرب يدل عليه قولهم ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا(۳) و قال تعالى حكايه عن موسى عليه السلام أنه قال للسحره ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ (۴) و قال فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ (۵) فهذا هو معنى السحر فى أصل اللغه.

الوجه الثانى اعلم أن لفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر مخفى (۶) سببه و يتخيل على غير حقيقته و يجرى مجرى التمويه و الخداع و

ص: ۲۷۷

۱- ۱. فى المصدر: فيم.

۲- ۲. الشعراء: ۱۵۳ و ۱۸۵.

۳- ۳. الشعراء: ۱۵۴.

۴- ۴. يونس: ۸۱.

۵- ۵. الأعراف: ۱۱۶.

۶- ۶. فى المصدر: يخفى.

متی أطلق و لم يقيد أفاد ذم فاعله قال تعالی سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ يعنی موهوا عليهم حتی ظنوا أن حبالهم و عصيهم تسعی و قال تعالی يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی (۱) و قد يستعمل مقيدا فيما يمدح و يحمد

رُوِیَ: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ وَ قَالَ لِعَمْرٍو خَبِّرْنِی عَنِ الزِّبْرِقَانِ فَقَالَ مُطَاعٌ فِی نَادِيهِ شَدِيدُ الْعَارِضِ مَانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ قَالَ الزِّبْرِقَانُ هُوَ وَ اللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّی أَفْضَلُ مِنْهُ فَقَالَ عَمْرٌو إِنَّهُ زَمِرُ الْمُرُوءَهِ ضَيِّقُ الْعَطَنِ أَحْمَقُ الْأَبِ لَئِيمُ الْخَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقْتُ فِيهِمَا أَرْضَانِی فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ وَ أَسْخَطَنِی فَقُلْتُ أَسْوَأَ مَا عَلِمْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً.

فسمی النبی صلی الله عليه و آله بعض البيان سحرا لأن صاحبه يوضح الشی ء المشکل و يکشف عن حقيقته بحسن بيانه و بليغ عبارته.

فإن قيل كيف يجوز أن يسمی ما يوضح الحق و ينبئ عنه سحرا و هذا القائل إنما قصد إظهار الخفی لا إخفاء الظاهر و لفظ السحر إنما يكون عند إخفاء الظاهر.

قلنا إنما سماه سحرا لوجهين الأول أن ذلك العذر(۲)

للطفه و حسنه استمال القلوب فأشبه السحر الذی يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمی سحرا لا من الوجه الذی ظننت. الثانی أن المقتدر علی البيان يكون قادرا علی تحسين ما يكون قبيحا و تقبيح ما يكون حسنا فذلك يشبه السحر من هذا الوجه فی أقسام السحر.

و اعلم أن السحر علی أقسام

القسم الأول سحر الكلدانيين و الكذابين (۳)

الذين كانوا فی قديم الدهر و هم قوم يعبدون الكواكب و يزعمون أنها هی المدبره لهذا العالم و منها تصدر الخيرات و الشرور و السعاده و النحوسه و هم الذين

۱- ۱. طه: ۶۶.

۲- ۲. فی المصدر: القدر.

۳- ۳. فی المصدر: الكلدانيين و السكدانيين.

بعث الله تعالى إبراهيم مبطلا لمقالتهم و رادا عليهم فى مذاهبهم.

و هؤلاء فرق ثلاث.

الفريق الأول هم الذين زعموا أن هذه الأفلاك و الكواكب واجبه الوجود فى ذواتها

و أنه لا حاجه بهـذيه ذواتها و صـفاتها إلى موجب و مـدبر و خالق و عله البته ثم إنها هى المـدبره لعالم الكون و الفساد و هؤلاء هم الصابئه الدهريه.

و الفريق الثـانى الـذين قـالوا الجسم يسـتحيل أن يكون واجبا لـذاته لأن كل جسم مركب و كل مركب فإنه مفتقر إلى كل واحد من أجزائه و كل واحـد من أجزائه غيره فكل جسم فهو مفتقر إلى غيره فهو ممكن لـذاته و كل ممكن لذاته فهو مؤثر فله مؤثر و هـذه الأـجرام الفلكيه و الكوكبيه لا بـد لها من مؤثر ثم قالوا ذلك المؤثر إما أن يكون حادثا أو قـديما فإن كان حادثا افتقر إلى مؤثر آخر و لزم التسـلسل و هو محـال و إن كـان قـديما فإمـا أن يكون كـل مـا لاـ بـد منه فى مؤثريته حاصـلا فى الأزل أو ليس كذلك و يدخل فى هذا التقسـيم قول من يقول إنه إنما خلق العالم فى الحيز الذى خلقه فيه لأن خلقه فى ذلك الحيز أصلح من خلقه فى حيز آخر أو لأـن خلقه كـان موقوفـا على انقضـاء الأـزل أو لأـن خلقه كـان موقوفا على حضور وقت معين إما مقـدر أو محقق فإن قلنا إن كل ما لا بد منه فى مؤثريته كان حاصـلا فى الأزل لزم أن يكون الأثر واجب الترتب عليه فى أزل لأن الأزل لو لم يكن واجب الترتب عليه فهو إما ممتنع الترتب عليه فهو ليس بمؤثر البته و قد فرضناه مؤثرا هذا خلف و إن كان ممكن الترتب عليه و ممكن اللاترتب عليه أيضا فلنفرض تاره مصدرا للأثر بالفعل و أخرى غير مصدر له بالفعل فامتياز الحيز الذى صار المؤثر فيه مصدرا للأثر بالفعل عن الحيز الذى لم يصـر فيه كذلك إما أن يتوقف على انضمام قيد إليه أو لم يتوقف فإن توقف لم يكن الحاصل قبل انضـمام هـذا القيـد إليه كل ما لا بـد منه فى المؤثريه و قد فرضـناه كذلك و هذا خلف و إن لم يتوقف فقد ترجح الممكن من غير مرجح البته و تجويزه يسد باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع و أما إن قلنا بأن كل ما لا بد

منه فى المؤثريه ما كان حاصلا فى الأزل فإن استمر ذلك السلب وجب أن لا يصير البته مؤثرا لكنا قد فرضناه مؤثرا فى الأزل هـذا خلف و إن تغير فقد حدث بعض ما لا بد منه فى المؤثريه فإن كان حدوثه لا لأمر فقد وقع الممكن لا عن مؤثر و هو محال و إن كان حدوثه لأمر لم يكن الشى ء الذى فرضناه حادثا أولا كذلك لأنه حصل قبله حادث آخر و كنا فرضناه حادثا أولا و هذا خلف و أيضا فإنا ننقل الكلام إليه و يلزم التسلسل و هو محال.

قالوا و هـذا يقتضى استناد الممكنات إلى مؤثر تام المؤثريه فى الأزل و متى كان كـذلك وجب كون الآثار أزليه دائمه فهـذا يقتضى أن لا يحصل فى العالم شى ء من التغيرات البته لكن التغيرات مشاهـده قطعا فلا بـد من حيله فنقول ذلك المؤثر القديم الواجب لذاته إلا أن كل حادث مسبوق بحادث آخر حتى يكون انقضاء المتقدم شرطا لحصول المتأخر عن ذلك المبدإ القديم و على هـذا الطريق يصير المبـدأ القـديم مبدأ للحوادث المتغيره فإذن لا بد من توسط حركه دائمه يكون كل جزء منها مسبوقا بالآخر لا إلى أول و هذه الحركه يمتنع أن تكون مستقيمه و إلا لزم القول بأبعاد غير متناهيه و هو محال فلا بد من جرم متحرك بالاستداره و هو الفلك فثبت أن حركات الأفلاك كالمبادئ القريبه للحوادث الحادثه فى هـذا العالم و المدبرات الملاصقه بها فلا جرم قالوا بإلهيتها و اشتغلوا بعبادتها و تعظيمها و اتخذوا لكل واحد منها هيكلا مخصوصا و صمنا معينا فاشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين عبـده الأصـنام و الأوثـان ثم إن هؤلاـء قـالوا إن المبـدأ الفـاعلى لا يكفى وجوده فى حصول الفعل بل لا بـد من حضور المبدإ القابلى المنفعلى و لا يكفى حضوره أيضا ما لم تكن الشرائط حاصله و الموانع زائله و ربما حدث أمر مشكل غريب فى العـالم الأعلى يصلح لإفاده هيئه غريبه فى ماده العالم الأسفل فإذا لم تكن الماده السفليه متهيئه لقبول تلك الهيئه من الأشكال العلويه لم تحدث تلك الهيئه ثم إن فوات تلك التهيؤ تاره تكون لأجل كون المـاده ممنوه بالمعوقات المانعه عن قبول ذلك الأثر و تاره لأجل فوات

بعض الشـرائط لكن لو تهيـأت لنـا تقـدمه المعرفه بطبيعه ذلك التشـكل و بوقت حـدوثه و بطبيعه الأمور المعتبره فى كون الماده السـفليه قابله لذلك الأثر لكان يمكننا تهيئه الماده لقبول ذلك الأثر و إماطه الموانع عنها و تحصيل المعدات لها حتى يتم ذلك الفيضـان و يسـرى فى القابليات لما تقرر أن الفاعل التام متى لقى المنفعل التام ظهر الفعل التام لا محاله فإذا عرفت هـذا فالساحر هو الذى يعرف القوى العاليه الفعاله بسائطها و مركباتها و يعرف ما يليق بكل واحد من العوالم السـفليه و يعرف المعدات ليعدها و العوائق لينحيهـا معرفه بحسب الطاقه البشـريه فحينئـذ يكون الإنسان متمكنا من اسـتجذاب ما يخرق العاده و من دفع ما يـدافعها بتقريب المنفعـل من الفاعـل و هـذا معنى قول بطلميوس علم النجوم منـك و منهـا فهـذا هو الإشـاره إلى خلاـصه قوله الفلاسـفه الصابئه فى حقيقه السحر و ماهيته.

الفريق الثالث الذين أثبتوا لهذه الأفلاك و الكواكب فاعلا مختارا خلقها و أوجدها بعد العدم إلا أنهم قالوا إنه سبحانه أعطاه قوه عاليه نافـذه فى هـذا العالم و فوض تـدبير هـذا العالم إليهم قالوا الـدليل على كون هذه الأجرام الفلكيه أحياء وجهان الأول أنه لا شک أن الحياه أشـرف من الجماديه فكيف يحسن فى الحكمه خلق الحياه فى الأجسام الخسـيسه نحو أبدان الديدان و الخنافس و إخلاـء هـذه الأـجرام الشـريفه النورانيه الروحانيه عن الحياه الثانى أن هـذه الأفلاك متحركه بالاسـتداره فحركتها إما أن تكون طبيعيه أو قسـريه أو إراديه لاـ جائز أن تكون طبيعيه لأـن المهروب عنه بـالطبع لاـ يكون بعينه مطلوبـا بـالطبع و كل نقطه فرضـنا الفلـک متحركـا عنه فـإن حركته عنهـا هى عين حركته إليهـا فيسـتحيل كون تلك الحركه طبيعيه و لا جائز أن تكون قسـريه لأن القسـر هو الذى يكون على خلاف الطبيعه فإذ قد بطلت الطبيعيه وجب بطلان كونها قسريه و لما بطل القسمان ثبت كونها إراديه فثبت أن الأفلاک و الكواكب أجرام حيه عاقله قالوا إذا ثبت هذا فنقول الوقوف على جميع

الطبائع العلويه و السفليه مما لا يفى به وسع البشر و طاقه النفس الناطقه لوجوه أربعه أولها أنه لا سبيل إلى إثبات الكواكب إلا بواسطه القوه الباصره و لا ارتياب أنها عن إدراك الصغير من البعيد قاصره فإن أصغر كوكب مما فى القدر السابع من الفلك الثامن و هو الذى يمتحن به حده البصر مثل كره الأرض بضع عشره مره و إن كره الأرض أعظم من العطارد كذا ألف مره فلو تكوكب الفلك الأعظم بكواكب على قدر الكواكب الصغيره المذكوره من الثوابت فلا شك أن الحس لا يدركه و البصر لا يمتد عليه فضلا عما يكون فى مقدار عطارد أو أصغر منه و على هذا التقدير لا يبعد أن يكون فى السماوات كواكب كثيره فعاله و إن كنا لا نعرف

وجودها فضلا عن أن نعرف طبائعها و لهذا نقل صاحب كتاب تتكلوشا عن روايای (۱)

البشر أنه بقى فى الفلك وراء الكواكب المرصوده كواكب لم ترصد إما لفرط صغرها أو لخفاء آثارها و أفعالها.

و ثانيها أن الكواكب التى نراها ليست بأسرها مرصوده بل المرصوده منها ألف و اثنان و عشرون و البواقى غير مرصوده و مما يحقق ذلك ما ثبت بالدلاله أن المجره ليست إلا أجرام كوكبيه صغيره جدا مرتكزه فى فلك الثوابت على هذا السمت المخصوص و ظاهر أن الوقوف على طبائعها متعذره.

و ثالثها أن هذه الكواكب المرصوده مما لم يحصل الوقوف التام على طبائعها لأن أقوال الأحكاميين ضعيفه قليله الحاصل لا سيما فى طبائع الثوابت.

و رابعها أنا بتقدير أن نعرف طبائع هذه الكواكب على بساطتها لكنه لا يمكننا الوقوف على طبائعها حال امتزاجها إلا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق.

ثم إنا نعلم أن الحوادث الحادثه فى هذا العالم لا يصدر عن طبائعها البسيطه و إلا لدامت هذه الحوادث بدوام تلك الطبائع بل إنما يحصل عن امتزاجاتها و تلك الامتزاجات غير متناهيه فلا سبيل إلى الوقوف عليها على سبيل القياس فقد ثبت

۱- ۱. سيد البشر.(خ).

بهـذه الوجوه الأـربعه تعـذر الوقوف على طبائعهـا الفعـاله و أمـا القوى المنفعله فالوقوف التام عليها كالمتعـذر لأن القبول التام لا يتحقق إلاـ مع شـرائط مخصوصه فى القابـل من الكم و الكيف و الوضع و الأين و سائر المقولات و المواد السـفليه غير ثابته على حـاله واحـده بـل هى أبـدا فى الاسـتحاله و التغير و إن كـان لاـ يظهر فى الحس فقـد ظهر بمـا قررنا أن الوقوف التام على أحوال القوى الفعاله السماويه و القوى الأرضيه المنفعله غير حاصل للبشر و لو حصل ذلك لأحد لوجب أن يكون ذلك الشخص عالما بجميع التفاصيل الحاصله من الماضيه و الآتيه و أن يكون متمكنا من إحداث جميع الأمور التى لا نهايه لها.

ثم قالوا فهذه المباحث و الملامح (۱)

ممـا يوهن العقـل عن التمكن من هـذه الصـناعه إلاـ أنه نعم مـا قيل من أن ما لا يـدرك كله لا يترك كله فالقوى البشـريه و إن قصـرت عن اكتناه هـذه القوى العاليه الفعاله و السافله المنفعله و لكن يمكنها الاطلاع على بعض أحوالها و إن كان ذلك القـدر تافها حقيرا بالنسبه إلى ما فى الوجود لكنه عظيم بالنسبه إلى قدره الإنسان و قوته لأن الأحكاميين من أهل النجوم قد وقفوا بسبب التجـارب المتطاوله قرنا بعـد قرن على كثير من أحوال السـبعه السـياره و كثير من الثوابت و عرفوا من أحوال البروج و الحـدود و الوجوه و المثلثـات مـا يعظم الانتفـاع بمعرفته لمن اطلع عليه و أحـاط به و ليس يلزمنا أنه لما تعـذر علينا تحصـيل اليقين التام بها بواسـطه الـبراهين المنطبقه أن يـترك الانتفـاع بهـا مـع مـا تشاهـد من صـحه قوانينهـا الكليه كمـا لاـ يلزم من عـدم قيـام الـدلائل الطبيعيه(۲) على طبائع الأغذيه و الأدويه البسيطه و المركبه أن لا ينتفع بها بل هذه الصناعه أولى بالرعايه من

صنـاعه الطب و ذلـك لأنهمـا بعـد اشتراكهمـا فى عـدم البراهين المنطبقه على مطالبهـا امتـازت هـذه الصـناعه عن صـناعه الطب بوصف نافع و ذلك أن الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل من تناوله ضرر عظيم و أما هذه الصناعه فلو لن تنفع لم تضر

۱- ۱. الملاحم(خ).

۲- ۲. المنطبقه(ظ).

و أما ظن حصول النفع فهو قائم فی الموضعین و إذا کان کذلک کانت هذه الصناعه أولی بالرعایه من صناعه الطب.

فإن قال قائل کیف السبیل إلی معرفه طبائع هذه الکواکب و البروج و أما التجربه فهی متعذره و ذلک لأن أقل ما لا بد منه فی التجربه أن یعود الأمر مرتین و عوده الفلک إلی شکله المعین ممتنع عند بعض الفلاسفه و لو أمکن علی بعده فإنما یقع لو عاد جمیع الکواکب إلی الموضع الذی کان واقفا علیه فی المره الأولی و ذلک مما لا یحصل إلا بعد المده التی تسمی بعمر العالم فأی عمر یفی بذلک و أی عقل یصل إلیه.

الجواب أنه لا حاجه فی هذه التجربه إلی عود الفلک إلی الشکل الأول من جمیع الوجوه بل لما رأینا کوکبا حصل فی برج و صدر عنه أثر و شاهدنا هذا الأثر مع حصوله فی ذلک البرج مده بعد أخری غلب علی ظننا أن حصوله فی ذلک البرج مستعقب لهذا الأثر و هذا القدر کاف فی حصول الظن و أیضا قد تحصل معرفه طبائع هذه الکواکب علی سبیل الإلهام یحکی عن جالینوس أنه عرف کثیرا من الأمور الطبیه برؤیا رآها و إذا کان ذلک ممکنا فلا سبیل إلی دفعه.

قالوا إذا ثبت ذلک فإن التجارب التی مارسها الأحکامیون من المنجمین دلت علی أن لکل اختصاصا بأشیاء معینه فی هذا العالم من الأمکنه و الأزمنه و الأیام و الساعات و الأغذیه و الروائح و الأشکال التی یتعلق بها کوکب معین فی وقت یکون الکوکب فیه قویا علی ذلک الفعل الذی یطلب منه لم یبعد أن یحصل ذلک الأثر الخارق للعاده لا سیما إذا کان المتولی لمباشره ذلک العمل القوی النفس (۱) صافی الروح بحیث یکون روحه فی الاستعلاء و الاستیلاء من جوهر الأرواح السماویه فهناک یتم الأمر و یحصل الغرض فهذا مجموع أقوال الصابئه فی تقریر هذا النوع من السحر.

أما المعتزله فقد اتفقت کلمتهم علی أن غیر الله لا یقدر علی خلق الجسم

۱- ۱. قوی النفس(ظ).

و الحياه و اللون و الطعم و احتجوا بوجوه ذكرها القاضى و لخصها فى تفسيره و فى سائر كبته و نحن ننقل تلك الوجوه و ننظر فيهـا أولها و هو النكته العقليه التى عليها يقولون (١) إن كل ما سوى الله إما متحيز أو قائم بالمتحيز فلو كان غير الله فاعلا للجسم و الحياه لكان ذلك الغير متحيزا و ذلك المتحيز لا بـد و أن يكون قادرا بالقـدره إذ لو كان قادرا لـذاته لكان كل جسم كذلك بناء على أن الأجسام متماثله لكن القادر بالقـدره لا يصح منه فعل الجسم و الحياه و يـدل عليه وجهان الأول أن العلم الضـرورى حاصل بأن الواحد منا لا يقدر على خلق الجسم و الحياه ابتداء فقدرتنا مشتركه فى امتناع ذلك عليها فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد

له من عله مشتركه و لاـ مشترك هاهنا إلا كوننا قادرين بالقـدره و إذا ثبت هـذا وجب فى من كان قادرا بالقـدره أن يتعـذر عليه فعل الجسم و الحياه. الثانى أن هـذه القدره التى لنا لا شك أن بعضـها يخالف بعضا فلو قدرنا قدره صالحه لخلق الجسم و الحياه لم يكن مخالفتها لهـذه القـدره أشد من مخالفه بعض هذه القدره للبعض فلو كفى ذلك القدر من المخالفه فى صـلاحيتها لخلق الجسم (٢) لوجب فى هـذه القدره التى يخالف بعضـها بعضا أن تكون صالحه لخلق الجسم و الحياه و لما لم يكن كذلك علمنا أن القادر بالقدره لا يقدر على خلق الجسم و الحياه.

و ثانيها أنا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات (٣) لأنا لما جوزنا استحداث الخوارق بواسطه تمزيج القوى السـماويه بالقوى الأرضـيه لم يمكننا القطع بأن هـذه الخوارق التى ظهرت على أيدى الأمناء(۴) صـدرت عن الله تعالى بل يجوز فيها أنهم أتوا بها من طريق السحر و حينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه.

١- ١. كذا و الصواب« يعولون».

٢- ٢. فى المصدر: و الحياه.

٣- ٣. فى المصدر: على النبوّه.

۴- ۴. فى المصدر: ايدى الأنبياء عليهم السلام.

و ثالثها أنا لو جوزنا أن يكون فی الناس من يقـدر علی خلق الجسم و الحياه و الألوان لقـدر ذلك الإنسان علی تحصـيل الأموال العظيمه من غير تعب لكنا نری من يـدعی السـحر متوسـلا إلی اكتساب الحقير من المال بجهـد جهيد فعلمنا كذبه و بهذا الطريق يعلم فسـاد مـا يـدعيه قوم من الكيمياء فإنا نقول لو أمكنهم ببعض الأدويه أن يقلبوا غير الـذهب ذهبا لكان إما أن يمكنهم ذلك بالقليـل من الأـموال فكـان ينبغی أن يغنوا أنفسـهم بـذلك عن المشـقه و الـذله أو لا يمكن إلا بالآلات العظام و الأموال الخطيره فكان يجب أن يظهروا ذلك للملوك المتمكنين من ذلك بل كان يجب أن يفطن الملوك لـذلك لأنه أنفع لهم من فتـح البلاد التی لا يتم إلا بإخراج الأموال و الكنوز و فی علمنا بانصـراف النفوس و الهمم عن ذلك دلاله علی فساد هذا القول قال القاضـی فثبت بهذه الجمله أن الساحر لا يصح أن يكون فاعلا لشی ء من ذلك.

و اعلم أن هـذه الدلائل ضـعيفه جدا أما الوجه الأول فنقول ما الدليل علی أن كل ما سوی الله تعالی إما أن يكون متحيزا أو قائما بالمتحيز أ ما علمتهم أن الفلاسـفه مصـرون علی إثبات العقول و النفوس الفلكيه و النفوس الناطقه و زعموا أنها فی أنفسها ليست بمتحيزه و لا قائمه بالمتحيز فما الدليل علی فساد القول بها.

فإن قالوا لو وجد موجود هكذا لزم أن يكون مثلا لله تعالی قلنا لا نسـلم و ذلك لأن الاشتراك فی السـلوب لا يقتضی الاشتراك فی الماهيه سـلمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون بعض الأجسام يقدر علی ذلك لذاته قوله الأجسام متساويه(۱) فلو كان جسم كذلك لكان كل جسم كذلك قلنا ما الدليل علی تماثل الأجسام.

فإن قالوا إنه لا معنی للجسم إلا الممتد فی الجهات الشاغل للأحياز فلا تفاوت بينها فی هذا المعنی

۱- ۱. فی المصدر: متماثله.

قلنا الامتداد فی الجهات و الشغل للأحیاز صفه من صفاتها و لازم من لوازمها و لا بد أن تکون الأشیاء المختلفه فی الماهیه مشترکه فی بعض اللوازم سلمنا أنه یجب أن یکون قادرا بالقدره فلم قلتم إن القادر بالقدره لا یصح منه خلق الجسم و الحیاه قوله لأن القدره التی لنا مشترکه فی هذا الامتناع فهذا الامتناع حکم مشترک فلا بد له من عله مشترکه و لا مشترک سوی کوننا قادرین بالقدره قلنا هذه المقدمات بأسرها ممنوعه فلا نسلم أن الامتناع حکم معلل و ذلک لأن الامتناع عدمی و العدمی لا یعلل سلمنا أنه أمر وجودی و لکن من مذهبهم أن کثیرا من الأحکام لا یعلل فلم لا یجوز أن یکون هاهنا کذلک سلمنا أنه معلل فلم قلتم إن الحکم المشترک لا بد له عن عله مشترکه أ لیس أن القبح حصل فی الظلم معللا بکونه ظلما و فی الکذب بکونه کذبا و فی الجهل بکونه جهلا سلمنا أنه لا بد من عله مشترکه لکن لا نسلم أنه لا مشترک إلا کوننا قادرین بالقدره فلم لا یجوز أن تکون هذه القدره التی لنا مشترکه فی وصف معین و تلک القدره التی تصلح لخلق الجسم تکون خارجه عن ذلک الوصف فما الدلیل علی أن الأمر لیس کذلک.

أما الوجه الثانی و هو أنه لیست مخالفه تلک القدره لبعض هذه القدره أشد من مخالفه بعض هذه القدره للبعض فنقول هذا أضعف (۱)

لأنا لا نعلل صلاحیتها لخلق الجسم بکونها مخالفه لهذه القدره بل لخصوصیتها المعینه التی لأجلها خالفت سائر القدر و تلک الخصوصیه معلوم أنها غیر حاصله فی سائر القدر و نظیر ما ذکروه أن یقال لیست مخالفه الصوت للبیاض أشد من مخالفه السواد للبیاض فلو کانت تلک المخالفه مانعه للصوت من صحه أن یری لوجب لکون السواد مخالفا للبیاض أن یمتنع رؤیته و لما کان هذا الکلام فاسدا فکذا ما قالوه و العجب من القاضی أنه لما حکی هذه الوجوه عن الشعریه فی مسأله الرؤیه زیفها بهذه الأسئله ثم إنه نفسه تمسک بها فی هذه المسأله التی هی الأصل فی

ص: ۲۸۷

۱- ۱. فی المصدر موافقا لبعض النسخ: ضعیف.

إثبات النبوه و الرد على من أثبت متوسطا بين الله و بيننا.

أما الوجه الثالث و هو أن القول بصحه النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الأصل فنقول إما أن يكون القول بصحه النبوات متفرعا على فساد هذه القاعده أو لا يكون فإن كان الأول امتنع إفساد هذا الأصل بالبناء على صحه النبوات و إلا وقع الدور و إن كان الثانى فقد سقط هذا الكلام بالكليه.

و أما الوجه الرابع فلقائل أن يقول الكلام فى الإمكان غير و فى الوقوع غير و نحن لا نقول بأن هذه الحاله حاصله لكل أحد بل هذه الحاله لا تحصل للبشر إلا فى الأعصار المتباعده فكيف يلزمنا ما ذكرتموه فهذا هو الكلام فى النوع الأول من السحر.

النوع الثانى من السحر سحر أصحاب الأوهام و النفوس القويه

قالوا اختلف الناس فى أن الذى يشير إليه كل إنسان بقوله أنا ما هو فمن الناس من يقول إنه هو هذه البنيه و منهم من يقول إنه جسم سار فى هذه البنيه و منهم من يقول إنه موجود ليس بجسم و لا جسمانى أما إذا قلنا إن الإنسان هو هذه البنيه فلا شك أن هذه البنيه مركبه من الأخلاط الأربعه فلم لا يجوز أن يتفق فى بعض الأعصار النادره أن يكون مزاج من الأمزجه فى ناحيه من النواحى يقتضى القدره على خلق الجسم و العلم بالأمور الغائبه عنا و هكذا الكلام إذا قلنا إن الإنسان جسم سار فى هذه البنيه أما إذا قلنا إن الإنسان هو النفس فلم لا يجوز أن يقال النفوس مختلفه فيتفق فى بعض النفوس أن تكون لذاتها قادره على هذه الحوادث الغريبه مطلعه على الأسرار الغائبه عنا فهذا الاحتمال مما لم يقم دلاله على فساده سوى الوجوه المتقدمه و قد بان بطلانها.

ثم الذى يؤكد هذا الاحتمال وجوه أولها أن الجذع الذى يتمكن الإنسان

من المشى عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشى عليه لو كان كالجسر على هاويه تحته و ما ذاك إلا لأن تخيل السقوط متى قوى أوجبه و ثانيها أجمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر و المصروع عن النظر إلى الأشياء القويه اللمعان و الدوران و ما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام و ثالثها حكى صاحب الشفاء عن أرسطو فى طبائع الحيوان أن الدجاجه إذا تشبهت كثيرا بالديكه فى الصوت و فى الجواب مع الديكه نبت على ساقيها مثل الشى ء النابت على ساق الديك ثم قال صاحب الشفاء و هذا يدل على أن الأحوال الجسمانيه تابعه للأحوال النفسانيه.

و رابعها أجمعت الأمم على أن الدعاء مظنه للإجابه و أجمعوا على أن الدعاء اللسانى الخالى عن المطلب النفسانى قليل البركه عديم الأثر فدل ذلك على أن للهمم و النفوس آثارا و هذا الاتفاق غير مختص بمله معينه و نحله مخصوصه و خامسها أنك لو أنصفت لعلمت أن المبادى القريبه للأفعال الحيوانيه ليست إلا التصورات النفسانيه لأن القوه المحركه المخلوقه المطبوعه المغروزه(١) فى العضلات صالحه للفعل و تركه أو ضده و لن يترجح أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح و ما ذاك إلا تصور كون الفعل جميلا أو لذيذا أو تصور كونه قبيحا أو مؤلما فتلك التصورات هى المبادئ لصيروره القوى العضليه مبادئ بالفعل لوجود الأفعال بعد أن كانت كذلك بالقوه و إذا كانت هذه التصورات هى المبادئ لمبادئ هذه الأفعال فأى استبعاد فى كونها مبادئ للأفعال بأنفسها(٢) و إلغاء الواسطه عن درجه الاعتبار و سادسها التجربه و العيان شاهدان بأن هذه التصورات مبادئ قريبه لحدوث الكيفيات فى الأبدان فإن الغضبان يشتد سخونه مزاجه حتى أنه يفيد سخونه قويه يحكى عن بعض الملوك أنه عرض له فالج فأعيا الأطباء مزاوله علاجه فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفله منه و شافهه بالشتم و القدح

١- ١. المفروزه(خ).

٢- ٢. فى المصدر: انفسها.

فی العرض فاشتد غضب الملک و قفز من مرقده قفزه اضطراریه لما ناله من شده ذلک الکلام فزالت تلک العله المزمنه و المرضه المهلکه و إذا جاز کون التصورات مبادئ لحدوث الحوادث فی البدن فأی استبعاد من کونها مبادئ لحدوث الحوادث خارج البدن و سابعها أن الإصابه بالعین أمر قد اتفق علیها العقلاء و ذلک أیضا یحقق إمکان ما قلناه.

إذا عرفت هذا فنقول النفوس التی تفعل هذه الأفاعیل قد تکون قویه جدا فتستغنی فی هذه الأفعال عن الاستعانه بالآلات و الأدوات و قد تکون ضعیفه فتحتاج إلی الاستعانه بهذه و تحقیقه أن النفس إذا کانت قویه مستعلیه علی البدن شدیده الانجذاب إلی عالم السماوات کانت کأنها روح من الأرواح السماویه فکانت قویه علی التأثیر فی مواد هذا العالم أما إذا کانت ضعیفه شدیده التعلق بهذه اللذات البدنیه فحینئذ لا یکون لها تصرف البته إلا فی هذا البدن فإذا أراد هذا الإنسان صیرورتها بحیث یتعدی تأثیرها من بدنها إلی بدن آخر اتخذ تمثال ذلک الغیر و وضعه عند الحس لیشتغل الحس به فیتبعه الخیال علیه و أقبلت النفس الناطقه علیه فقویت التأثیرات النفسانیه و التصرفات الروحانیه و لذلک اجتمعت الأمم علی أنه لا بد لمزاول هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات و المشتهیات و تقلیله الغذاء و الانقطاع عن مخاطبه(۱) القلب فکلما کانت هذه الأمور أتم کان ذلک التأثیر أقوی فإذا اتفق أن کانت النفس مناسبه لهذا الأمر نظرا إلی ماهیتها و خاصیتها عظم التأثیر و السبب اللمی (۲)

فیه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جمیع قوتها فی ذلک الفعل و إذا اشتغلت بالأفعال الکثیره تفرقت قوتها و توزعت علی تلک الأفعال فتصل إلی کل واحد من تلک الأفعال شعبه من تلک القوه و جدول من ذلک النهر و لذلک تری أن إنسانین یستویان فی قوه الخاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعه واحده و اشتغل الآخر بصناعتین فإن ذا

۱- ۱. فی المصدر:« مخالطه الخلق» و هو الصواب.

۲- ۲. فی المصدر: المتعین.

الفن الواحـد يكون أقوى من ذى الفنين و من حاول الوقوف على حقيقه مسأله من المسائل فإنه حال تفكره فيها لا بد و إن يفرغ خاطره عما عداه (۱) فإنه عنـد تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته إليه فيكون الفعل أسـهل و أحسن و إذا كان كـذلك فإذا كان الإنسان مشـغول الهم و الهمه بقضاء اللذات و تحصيل الشهوات كانت القوه النفسانيه مشغوله بها مستغرقه فيها فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذى يحاوله انجذابا قويا لا سيما و هنا آفه أخرى و هى أن مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرهـا إلى آخره و لم تشـتغل قـط باسـتحداث هـذه الأفعـال الغريبه فهى بـالطبع حنون إلى الأول عزوف للثانى (۲) فإذا وجـدت مطلوبها من النمط الأول فإنى تلتفت إلى الجانب الآخر. فقـد ظهر من هذا أن مزاوله هذه الأعمال لا تتأتى إلا مع التجرد عن الأـحوال الجسـمانيه و ترك مخـالطه الخلق و الإقبال بالكليه على عالم الصـفا و الأرواح و أما الرقى فإن كانت معلومه فالأمر فيها ظاهر لأن الغرض منها أن حس البصـر كما شـغلناه بالأمور المناسـبه لذلك الغرض فحس السمع نشغله أيضا بالأمور المناسبه لذلك الغرض فإن الحواس متى تطابقت نحو(۳)

التوجه إلى الغرض الواحد كان توجه النفس إليه حينئذ أقوى و أما إذا كانت بألفاظ

غير معلومه حصـلت للنفس هناك حاله شبيهه بالحيره و الدهشـه(۴) و يحصـل للنفس فى أثنـاء ذلك انقطاع عن المحسوسات و إقبال على ذلك الفعل و جد عظيم فيقوى التأثير النفسانى فيحصل الغرض و هكذا القول فى الدخن. قالوا فقد ثبت أن هذا القدر من القوه النفسانيه مستقل

ص: ۲۹۱

۱- ۱. فى المصدر: عما عداها.

۲- ۲. فى المصدر: عن الثانى.

۳- ۳. فى المصدر: على التوجه.

۴- ۴. فى المصـدر: و الدهشه فان الإنسان إذا اعتقد ان هذه الكلمات انما تقرأ للاسـتعانه بشـى ء من الأمور الروحانيه و لا يدرى كيفيه تلك الاستعانه حصلت للنفس هناك حاله شبيهه بالحيره و الدهشه.

بالتـأثير فـإن انضم إليه النوع الأـول من السـحر و هو الاسـتعانه بالكواكـب و تأثيراتها عظم التأثير بل هاهنا نوعان آخران الأول أن النفوس التى فارقت الأبـدان قـد يكون فيها ما هو شديـد المشابهه لهـذه النفس فى قوتها و فى تأثيراتها فإذا صارت هـذه النفوس صـافيه لم يبعـد أن ينجـذب إليهـا ما تشابهها من النفوس المفارقه و يحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهـذا البـدن فتعاضـد النفوس الكثيره على ذلـك الفعـل و إذا كملت القوه تزايـدت قوى التـأثير الثـانى أن هـذه النفوس النـاطقه إذا صارت صافيه عن الكـدورات البدنيه صارت قابله للأنوار الفائضه من الأرواح السـماويه و النفوس الفلكيه فتتقوى هذه النفوس بأنوار تلك الأرواح فتقوى على أمور غريبه خارقه للعاده فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام و الرُّقى.

النوع الثالث من السحر الاستعانه بالأرواح الأرضيه

و اعلم أن القول بـالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسـفه و المعتزله أما أكابر الفلاسـفه فإنهم ما أنكروا القول به إلا أنهم سموهـا بالأـرواح الأرضـيه و هى فى أنفسـها مختلفـه منهـا خيره و منهـا شـريره فـالخير منهـم الجـن و الشـريره هم كفـار الجن و شياطينهم ثم قال خلق منهم (١)

هـذا الأـرواح جواهر قائمه بأنفسـها لا متحيزه و لا حاله فى المتحيز و هى قادره عالمه مـدركه للجزئيات و اتصال النفوس الناطقه بها أسـهل من اتصالها بالأرواح السـماويه إلا أن القوه الحاصـله للنفوس الناطقه بسـبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضيه أضعف من القوه الحاصـله لهـا بسـبب اتصالها بتلك الأرواح السـماويه إما أن الاتصال أسـهل فلأن المناسـبه بين نفوسـنا و بين هـذه الأرواح الأرضيه أرسل فإن (٢)

المشابهه و المشاكله بينها

ص: ٢٩٢

١- ١. فى المصدر: قال الخلف.

٢- ٢. فى المصدر: اسهل و لان المشابهه.

أتم و أشد من المشاكله بين نفوسنا و بين الأرواح السماويه و إما أن القوه الحاصله بسبب الاتصال بالأرواح السماويه أقوى فلأن الأرواح السماويه بالنسبه إلى الأرواح الأرضيه كالشمس بالنسبه إلى الشعله و البحر بالنسبه إلى القطره و السلطان بالنسبه إلى الرعيه قالوا و هذه الأشياء و إن لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا أقل من الاحتمال و الإمكان ثم إن أصحاب الصنعه و أرباب التجربه شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضيه يحصل بأعمال سهله قليله من الرُّقى و الدخن و التجريد فهذا النوع هو المسمى بالعزائم و عمل تسخير الجن.

النوع الرابع من السحر التخيلات و الأخذ بالعيون

فهذا النوع مبنى على مقدمات أحدها أن أغلاط البصر كثيره فإن راكب السفينه إذا نظر إلى الشط رأى السفينه واقفه و الشط متحركا و ذلك يدل على أن الساكن يرى متحركا و المتحرك يرى ساكنا و القطره النازله ترى خطا مستقيما و الزباله التى تدار بسرعه ترى دائره و القبه ترى فى الماء كالإجاصه و الشخص الصغير يرى فى الضباب عظيما و كبخار الأرض الذى يريك قرص الشمس عند طلوعها عظيما فإذا فارقته و ارتفعت صغرت و أما رؤيه العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الأشياء قد هدت العقول إلى أن القوه الباصره قد تبصر الشى ء على خلاف ما هو عليه فى الجمله لبعض الأسباب العارضه.

و ثانيها أن القوه الباصره إنما تقف على المحسوس وقوفا تاما إذا أدركت المحسوس فى زمان له مقدار فأما إذا أدركت المحسوس فى زمان صغير جدا ثم أدركت بعده محسوسا آخر و هكذا فإنه يختلط البعض بالبعض و لا يتميز بعض المحسوسات عن البعض و لذلك فإن الرحى إذا أخرجت من مركزها إلى محيطها خطوطا كثيره بألوان مختلفه ثم استدارت فإن الحس يرى لونا واحدا كأنه

مركب من كل تلك الألوان.

و ثالثها أن النفس إذا كانت مشغوله بشى ء فربما حضر عند الحس شى ء آخر فلا يشعر الحس به البته كما أن الإنسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه إنسان (۱) و يتكلم معه فلا يعرفه و لا يفهم كلامه لما أن قلبه مشغول بشى ء آخر و كذا الناظر فى المرآه فإنه ربما قصد أن يرى قذاه فى عينه فيراها و لا يرى ما هو أكثر(۲)

منها إن كان بوجهه أثر أو بجبهته أو بسائر أعضائه التى تقابل المرآه و ربما قصد أن يرى سطح المرآه هل هو مستو أم لا فلا يرى شيئا مما فى المرآه إذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفيه هذا النوع من السحر و ذلك لأن المشعبذ الحاذق يظهر عمل شى ء يشغل أذهان الناظرين به و يأخذ عيونهم إليه حتى إذا استفز عنهم (۳)

الشغل بذلك الشى ء و التحديق نحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعه شديده فيبقى ذلك العمل خفيا لتعلمون (۴) الشيئين أحدهما اشتغالهم بالأمر الأول و الثانى سرعه الإتيان بهذا العمل الثانى و حينئذ يظهر لهم شى ء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا و لو أنه سكت و لم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمل و لم تتحرك النفوس و الأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله فهذا هو المراد من قولهم إن المشعبذ يأخذ بالعيون لأنه بالحقيقه يأخذ بالعيون إلى غير الجهه التى يحتال و كلما كان أخذه للعيون و الخواطر و جذبه لها إلى سواء(۵)

مقصوده أقوى كان أحذق فى عمله و كلما

كانت الأحوال التى تفيد حس البصر نوعا من أنواع الخلل أشد كان هذا العمل أحسن مثل أن يجلس المشعبذ فى موضع مضى ء جدا فإن الضوء الشديد يفيد البصر كلالا

ص: ۲۹۴

۱- ۱. فى المصدر: انسان آخر.

۲- ۲. فى المصدر: اكبر منها.

۳- ۳. فى المصدر: إذا استغرقهم.

۴- ۴. فى المصدر: لتفاوت.

۵- ۵. فى المصدر: سوى.

و اختلالا و كـذا الظلمه الشديده و كذلك الألوان المشـرقه القويه تفيد البصـر كلالا و اختلالا و الألوان المظلمه قلما تقف القوه الباصره على أحوالها فهذا مجامع القول فى هذا النوع من السحر.

النوع الخامس من السحر

الأعمال العجيبه التى تطرأ(۱)

من تركيب الآلات المركبه على النسب الهندسيه تاره و على ضروب الخيلاء(۲)

أخرى مثل فارسـين يقتتلان فيقتل أحدهما الآخر و كفارس على فرس فى يده بوق كلما مضت ساعه من النهار ضـرب البوق من غير أن يمسه أحـد و منها الصور التى تصورها الروم و أهل الهند حتى لا يفرق الناظر بينها و بين الإنسان حتى يصورونها ضاحكه و باكيه و حتى يفرق فيها بين ضـحك السـرور و ضحك الخجل و ضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف أمور التخائيل (۳) و كان سـحر سحره فرعون من هذا الضرب و من هذا الباب تركيب صندوق الساعات و يندرج فى هذا الباب علم جر الأثقال و هو أن يجر ثقيلا عظيما بآله خفيفه و هذا فى الحقيقه لا ينبغى أن يعده من باب السحر لأن لها أسبابا معلومه تعيينيه(۴) من اطلع عليها قدر عليها إلا أن الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا يصل إليه إلا الفرد بعد الفرد لا جرم عد أهل الظاهر ذلك من باب السحر و من هذا الباب عمل ارجعانوس (۵)

الموسيقات (۶) فى هيكل أورشليم العتيق عند تجديده إياه

۱- ۱. تظهر(خ).

۲- ۲. كذا فى المصدر، و فى نسخ البحار« و على ضروره الخلاء اخرى».

۳- ۳. فى المصدر: المخائيل.

۴- ۴. يقينيه(خ).

۵- ۵. ارجيانوس(خ).

۶- ۶. فى المصدر: ارجعيانوس الموسيقار.

و ذلـک أنه اتفق له أن کـان مجتازا بفلاه من الأرض فوجـد فیها فرخا من فراخ البراصل و البراصل هو طائر عطوف فکان یصـفر صفیرا حزینا بخلاف صـفیر سائر البراصل فکانت البراصل تجیئه بلطائف الزیتون فتطرحها عنده فیأکل بعضها و یفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسیقات (۱)

هناک و تأمل حال هذا الفرخ و علم أن فی صـفیره المخالف لصفیر البراصل ضربا من التوجع و الاستعطاف حتی رقت له الطیور و جاءته بما یأکله فتلطف لعمل آله تشبه الصفاره إذا استقبل الریح بها أدت ذلک الصفیر و لم یزل یجرب ذلک حتی وثق بها و جاءته البراصل بالزیتون کما کانت تجی ء إلی ذلک الفرخ لأنها تظن أن هناک فرخا من جنسها

فلما صح له ما أراد أظهر النسک و عمد إلی هیکل أورشلیم و سأل عن اللیله التی دفن فیها اسطرحن (۲)

الناسک القیم بعماره ذلک الهیکل فأخبر أنه دفن فی أول لیله من آب فأخذ(۳)

صوره من زجـاج مجوف علی هیئه البرصـله و نصـبها فوق ذلـک الهیکل و جعل فوق تلک الصوره قبه و أمرهم بفتحها فی أول آب فکان یظهر صوت البرصله بسبب نفوذ الریح فی تلک الصوره و کانت البراصل تجی ء بالزیتون حتی کانت تمتلئ القبه کل یوم من ذلک الزیتون و الناس اعتقدوا أنه من کرامات ذلک المدفون و یدخل فی هذا الباب أنواع کثیره لا یلیق شـرحها فی هذا الموضع.

النوع السادس من السحر الاستعانه بخواص الأدویه

من أن (۴)

یجعل فی طعامه بعض الأدویه المُبَلِّده المزیله للعقل و الدخن المسکره نحو دِماغ الحمار إذا تناول الإنسان تبلد عقله و قلت فطنته و اعلم أنه لا سبیل إلی إنکار الخواص فإن أثر المغناطیس مشاهـد إلا أن الناس قد أکثروا فیه و خلطوا الصدق بالکذب و الباطل بالحق.

۱- ۱. فی المصدر: الموسیقار.

۲- ۲. فی المصدر: اسطرخس.

۳- ۳. فی المصدر: فاتخذ.

۴- ۴. فی المصدر: مثل أن.

النوع السابع من السحر تعليق القلب

و هو أن يدعى الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن يطيعونه و ينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التميز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلك و حصل فى نفسه نوع من الرعب و المخافه فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسه فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل حينئذ ما شاء و إن من جرب الأمور و عرف أحوال العالم (۱)

علم أن لتعلق القلب أثرا عظيما فى تنفيذ الأعمال و إخفاء الأسرار.

النوع الثامن من السحر السعى بالنميمه و التضريب من وجوه خفيه لطيفه

و ذلک شائع فى الناس فهذا جمله الكلام فى أقسام السحر و شرح أنواعه و أصنافه و الله أعلم.

المسأله الحاديه عشر(۲)

فى أقوال المسلمين أن هذه الأنواع هل هى ممكنه أم لا أما المعتزله فقد اتفقوا على إنكارها إلا النوع المنسوب إلى التخيل و المنسوب إلى إطعام بعض الأدويه المبلده و المنسوب إلى التضريب و النميمه و أما الأقسام الخمسه الأول فقد أنكروها و لعلهم كفروا من قال بها و جوز وجودها و أما أهل السنه فقد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير فى الهواء و يقلب الإنسان حمارا و الحمار إنسانا إلا أنهم قالوا إن الله تعالى هو الخالق لهذه الأشياء عند ما يقرأ الساحر رقى مخصوصه و كلمات معينه فأما أن يكون المؤثر فى ذلک هو الفلک و النجوم فلا و أما الفلاسفه و المنجمون و الصابئه فقولهم على ما سلف تقريره.

و احتج أصحابنا على فساد قول الصابئه أنه قد ثبت أن العالم محدث فوجب أن يكون موجوده قادرا فإن الشى ء الذى حكم العقل بأنه مقدوره إنما يصح أن يكون مقدورا له لكونه ممكنا و الإمكان قدر مشترک بين كل الممكنات فإذن كل الممكنات مقدور لله و لو وجد شى ء من تلک المقدورات بسبب آخر يلزم أن

۱- ۱. فى المصدر: اهل العالم.

۲- ۲. فى المصدر: المسأله الرابعه.

یکون ذلک السبب مزیلا لتعلق قدره الله تعالی بذلک المقدور فیکون الحادث سببا لعجز الله و هو محال فثبت أنه یستحیل وقوع شی ء من الممکنات إلا بقدره الله و عنده یبطل کل ما قاله الصابئه.

قالوا إذا ثبت هذا النوع فندعی أنه لا یمتنع وقوع هذه الخوارق بإجراء العاده عند سحر السحره فقد احتجوا(۱)

علی وقوع هـذا النوع من السـحر بالقرآن و الخبر أما القرآن فقوله تعالی فی هذه الآیه وَ ما هُمْ بِضارِّینَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ و الاسـتثناء یدل علی حصول الآثار بسببه و أما الأخبار(۲) فأحدها ما روی أنه علیه السـلام سحر و أن السحر عمل فیه حتی قال إنه لیخیل إلی أنی أقول الشـی ء و أفعله و لم أقله و لم أفعله و إن امرأه یهودیه سـحرته و جعلت ذلک السحر تحت راعوفه البئر فلما استخرج ذلک زال عن النبی صلی الله علیه و آله ذلک العارض و نزلت (۳) المعوذتان بسببه.

و ثانیهـا أن امرأه أتت عـائشه فقـالت لهـا إنی ساحره فهل لی من توبه فقالت و ما سـحرک فقالت صـرت إلی الموضع الـذی فیه هاروت و ماروت ببابل أتعلم علم السـحر(۴) فقالا لی یا أمه الله لا تختاری عـذاب الآخره بأمر الـدنیا فأبیت فقالا لی اذهبی فبولی علی ذلک الرماد فـذهبت لأبول علیه ففکرت فی نفسـی فقلت لا فعلت (۵) و جئت إلیهمـا فقلت قـد فعلت فقالا لی ما رأیت لما فعلت فقلت مـا رأیت شـیئا فقالاـ لی أنت علی رأس أمرک فـاتقی الله و لاـ تفعلی فـأبیت فقالاـ لی اذهبی فافعلی فـذهبت ففعلت فرأیت کأن فارسا مقنعا بالحدید قد خرج من فرجی فصعد إلی السماء فجئتهما فأخبرتهما فقالا

۱- ۱. اجتمعوا(خ).

۲- ۲. فی المصدر: فهی وارده عنه صلّی اللّه علیه و سلّم متواتره و آحادا، احدها ....

۳- ۳. فی المصدر: و انزل.

۴- ۴. فی المصدر: لطلب علم ....

۵- ۵. فی المصدر: لا أفعل.

إيمانک قد خرج عنک فقد أحسنت السحر فقلت و ما هو قالا لا تريدين شيئا فتصورينه فی وهمک إلا کان فصورت فی نفسی حبا من حنطه فإذا أنا بحب فقلت انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلا فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز و أنا لا أريد شيئا أصوره فی نفسی إلا حصل فقالت عائشه ليست لک توبه.

و ثالثها ما يذکرونه من الحکايات الکثيره فی هذا الباب و هی مشهوره أما المعتزله فقد احتجوا علی إنکاره بوجوه أحدها قوله تعالی وَ لاٰ يُفْلِحُ السّٰاحِرُ حَيْثُ أَتیٰ و ثانيها قوله تعالی فی صفه محمد صلی الله عليه و آله وَ قٰالَ الظّٰالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاّٰ رَجُلاً مَسْحُوراً و لو صار صلی الله عليه و آله مسحورا لما استحقوا الذم بسبب هذا القول و ثالثها أنه لو جاز ذلک من الساحر فکيف يتميز المعجز من السحر ثم قالوا هذه الدلائل يقينيه و الأخبار التی ذکرتموها من باب الآحاد فلا تصلح معارضه لهذه الدلائل.

المسأله الثانيه عشر(۱) فی أن العلم بالسحر ليس بقبيح و لا محظور

اتفق المحققون علی ذلک لأن العلم لذاته شريف و أيضا لعموم قوله تعالی هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لاٰ يَعْلَمُونَ و لأن السحر لو لم (۲) يعلم لما أمکن الفرق بينه و بين المعجز و العلم بکون المعجز معجزا واجب و ما يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضی أن يکون تحصيل العلم بالسحر واجبا و ما يکون واجبا کيف يصير حراما و قبيحا.

المسأله الثالثه عشر(۳) فی أن الساحر هل يکفر أم لا اختلف الفقهاء فی أن الساحر هل يکفر أم لا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَتَی کَاهِناً أَوْ عَرَّافاً فَصَدَّقَهُمَا بِقَوْلٍ فَقَدْ کَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ. و اعلم أنه لا نزاع بين الأمه فی أن

۱- ۱. فی المصدر: المسأله الخامسه.

۲- ۲. فی المصدر: لو لم يکن يعلم.

۳- ۳. فی المصدر: المسأله السادسه.

من اعتقد أن الكواكب هى المدبره لهذا العالم و هى الخالقه لما فيه من الحوادث و الخيرات و الشرور فإنه يكون كافرا على الإطلاق و هذا هو النوع الأول من السحر و أما النوع الثانى و هو أن يعتقد أنه قد يبلغ روح الإنسان فى التصفيه و القوه إلى حيث يقدر بها على إيجاد الأجسام و الحياه و القدره و تغيير البنيه و الشكل فالأظهر إجماع الأمه أيضا على تكفيره أما النوع الثالث و هو أن يعتقد الساحر أنه قد يبلغ فى التصفيه و قراءه الرقى و تدخين بعض الأدويه إلى حيث يخلق الله تعالى فى عقب أفعاله على سبيل العاده الأجسام و الحياه و القدره(۱) و تغيير البنيه و الشكل فهنا المعتزله اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لأنه مع هذا

الاعتقاد لا يمكنه أن يعرف صدق الأنبياء و الرسل و هذا ركيك من القول فإن لقائل أن يقول إن الإنسان لو ادعى النبوه و كان كاذبا فى دعواه فإنه لا يجوز من الله تعالى إظهار هذه الأشياء على يده لئلا يحصل التلبيس أما إذا لم يدع النبوه و ظهرت هذه الأشياء على يده لم يفض ذلك إلى التلبيس لأن المحق يتميز عن المبطل بما أن المحق تحصل له هذه الأشياء مع ادعاء النبوه و أما سائر الأنواع التى عددناه من السحر فلا شك أنه ليس بكفر.

فإن قيل إن اليهود لما أضافوا السحر إلى سليمان قال الله تعالى تنزيها عنه وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ و هذا يدل على أن السحر على الإطلاق كفر و أيضا قال وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ و هذا أيضا يقتضى أن يكون السحر على الإطلاق كفرا و حكى عن الملكين أنهما لا يعلمان أحدا السحر حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ و هو يدل على أن السحر كفر على الإطلاق.

قلنا حكايه الحال يكفى فى صدقها صوره واحده فنحملها على سحر من يعتقد إلهيه النجوم

ثم قال بعد إيراد المسأله الرابعه عشر(۲)

فى حكم قتل الساحر فهذا هو

ص: ۳۰۰

۱- ۱. فى بعض النسخ و كذا فى المصدر: و العقل.

۲- ۲. فى المصدر: المسأله السابعه.

الکلام الکلی فی السحر و لنرجع إلی التفسیر أما قوله تعالی وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ فظاهر الآیه یقتضی أنهم إنما کفروا لأجل أنهم کانوا یعلمون الناس السحر لأن ترتیب الحکم علی الوصف مشعر بالعلیه و تعلیم ما لا یکون کفرا لا یوجب الکفر فصارت الآیه داله علی أن تعلیم السحر کفر و علی أن السحر أیضا کفر و لمن منع ذلک أن یقول لا نسلم أن ترتیب الحکم علی الوصف مشعر بالعلیه بل المعنی أنهم کفروا و هم مع ذلک یعلمون السحر.

فإن قیل هذا مشکل لأن الله أخبر فی آخر الآیه أن الملکین یعلمان السحر فلو کان تعلیم السحر کفرا لزم تکفیر الملکین و أنه غیر جائز لما ثبت أن الملائکه بأسرهم معصومون و أیضا فلأنکم دللتم علی أنه لیس کلما یسمی سحرا فهو کفر.

قلنا اللفظ المشترک لا یکون عاما فی جمیع مسمیاته فنحن نحمل هذا السحر الذی هو کفر علی النوع الأول من الأشیاء المسماه بالسحر و هو اعتقاد إلهیه الکواکب و الاستعانه بها فی إظهار المعجزات و خوارق العادات فهذا السحر کفر و الشیاطین إنما کفروا بإتیانهم بهذا السحر لا بسائر الأقسام و أما الملکان فلا نسلم أنهما إنما علما هذا النوع من السحر بل لعلهما یعلمان سائر الأنواع علی ما قال تعالی فَیَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و أیضا فبتقدیر أن یقال إنهما علما هذا النوع إنما یکون کفرا إذا قصد المعلم أن یعتقد المتعلم حقیته و کونه صوابا فأما أن یعلمه لیحترز عنه فهذا التعلیم لا یکون کفرا و تعلیم الملائکه کان لأجل أن یصیر المکلف محترزا عنه علی ما قال تعالی حکایه عنهما وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّی یَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ و أما الشیاطین الذین علموا السحر الناس فکان مقصودهم اعتقاد حقیه هذه الأشیاء فظهر الفرق.

المسأله الخامسه عشر(۱)

قرأ نافع و ابن کثیر و عاصم و أبو عمرو بتشدید لکِنَ و الشَّیاطِینُ بالنصب علی أنه اسم لکن و الباقون لکن بالتخفیف

ص: ۳۰۱

۱- ۱. فی المصدر: المسأله الثامنه.

و الشياطين بالرفع و المعنى واحد

أما قوله تعالى وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ ففيه مسائل

الأولى ما فى قوله وَ ما أُنْزِلَ

فيه وجهان الأول أنه بمعنى الذى ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلاثه أقوال أولها أنه عطف على السحر أى يعلمون الناس السحر و يعلمونهم ما أنزل على الملكين أيضا. و ثانيها أنه عطف على قوله ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ أى و اتبعوا ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ لأن السحر منه ما هو كفر و هو الذى تتلوا الشياطين و منه ما تأثيره بالتفريق بين المرء و زوجه و هو الذى أنزل على الملكين فكأنه تعالى أخبر عن اليهود بأنهم اتبعوا كلا الأمرين و لم يقتصروا على أحدهما. و ثالثها أن موضعه جر عطفا على ملك سليمان و تقديره ما تتلوا الشياطين افتراء على ملك سليمان و على ما أنزل على الملكين و هو اختيار أبى مسلم و أنكر فى الملكين أن يكون السحر نازلا عليهما. و احتج عليه بوجوه الأول أن السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله تعالى و ذلك غير جائز لأن السحر كفر و عبث و لا يليق بالله تعالى إنزال ذلك. الثانى أن قوله وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ يدل على أن تعليم السحر كفر و لو ثبت فى الملائكه أنهم يعلمون السحر لزمهم الكفر و ذلك باطل. الثالث كما لا يجوز فى الأنبياء أن يبعثوا لتعليم السحر فكذلك فى الملائكه بالطريق الأولى. الرابع أن السحر لا يضاف إلا إلى الكفره و الفسقه و الشياطين المرده فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه و يتوعد عليه بالعقاب و هل السحر إلا الباطل المموه و قد جرت عاده الله تعالى بإبطاله كما قال فى قصه موسى عليه السلام ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ثم إنه سلك فى تفسير الآيه مسلكا آخر يخالف قول أكثر المخالفين فقال كما أن الشياطين نسبوا السحر إلى ملك سليمان مع أن ملك سليمان كان مبرأ عنه فكذلك نسبوا ما أنزل على الملكين إلى السحر مع أن المنزل عليهما كان مبرأ عن السحر و ذلك لأن المنزل عليهما كان هو الشرع و الدين و الدعاء إلى

الخير و أنهما كانا يعلمان الناس ذلك مع قولهما إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ توكيدا لبعثهم على القبول و التمثل فكانت طائفه تتمثل و أخرى تخالف و تعدل عن ذلك فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما أى من الفتنه و الكفر مقدار ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ و هذا تقرير مذهب أبى مسلم الوجه الثانى أن يكون ما بمعنى الجحد و يكون معطوفا على قوله وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ كأنه قال لم يكفر سليمان و لم ينزل على الملكين سحر لأن السحره كانت تضيف السحر إلى سليمان و تزعم أنه مما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت فرد

الله عليهم فى القولين و قوله وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ جحد أيضا أى لا يعلمان أحدا بل ينهيان عنه أشد النهى و أما قوله حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ أى ابتلاء و امتحان فَلا تَكْفُرْ فهو كقولك ما أمرت فلانا بكذا حتى قلت له إن فعلت كذا نالك كذا أى ما أمرته به بل حذرته عنه.

و اعلم أن هذه الأقوال و إن كانت حسنه إلا أن القول الأول أحسن منها و ذلك لأن عطف قوله وَ ما أُنْزِلَ على ما يليه أولى من عطفه على ما بعد عنه إلا لدليل منفصل أما قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزل ذلك السحر هو الله تعالى قلنا تعريف صفه الشى ء قد يكون لأجل الترغيب فى إدخاله فى الوجود و قد يكون لأجل أن يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

قوله ثانيا إن تعليم السحر كفر لقوله تعالى وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ فالجواب أنا بينا أنه واقعه حال فيكفى فى صدقها صوره واحده و هى ما إذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بإلهيه الكواكب و يكون قصده من ذلك التعليم إثبات أن ذلك المذهب حق قوله ثالثا إنه لا يجوز بعثه الأنبياء لتعليم السحر فكذا الملائكه قلنا لا نسلم أنه لا يجوز بعثه الأنبياء لتعليمه بحيث يكون الغرض من ذلك التعليم التنبيه على إبطاله قوله رابعا إنما يضاف السحر إلى الكَفَره أو المَرَده فكيف يضاف إلى الله ما ينهى عنه قلنا فرق بين العمل و بين

التعليم فلم لا يجوز أن يكون العمل به منهيا عنه و أما تعليمه لغرض التنبيه على فساده فإنه يكون مأمورا به.

المسأله الثانيه قرأ الحسن الْمَلِكَيْنِ بكسر اللام و هو مروى أيضا عن الضحاك و ابن عباس ثم اختلفوا فقال الحسن كانا عِجْلَين أَقْلَفَيْنِ ببابل يعلمان الناس السحر و قيل كانا رجلين صالحين من الملوك و القراءه المشهوره بفتح اللام و هما كانا ملكين نزلا من السماء و هاروت و ماروت اسمان لهما ثم قيل هما جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام و قيل غيرهما أما الذين كسروا اللام فقد احتجوا بوجوه أحدها أنه لا يليق بالملائكه تعليم السحر. و ثانيها كيف يجوز إنزال الملكين مع قوله وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ و ثالثها لو أنزل الملكين لكان إما أن يجعلهما فى صوره رجلين أو لا يجعلهما كذلك فإن جعلهما فى صوره رجلين مع أنهما ليسا برجلين كان ذلك تجهيلا و تلبيسا و هو غير جائز و لو جاز ذلك فلم لا يجوز أن يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون فى الحقيقه إنسانا بل ملكا من الملائكه و إن لم يجعلهما فى صوره الرجلين قدح ذلك فى قوله تعالى وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا و الجواب عن الأول أنا سنبين وجه الحكمه و إنزال الملائكه لتعليم السحر و عن الثانى أن هذه الآيه عامه و قراءه الْمَلَكَيْنِ بفتح اللام متواتره و خاصه و الخاص يقدم على العام و عن الثالث أن الله تعالى ينزلهما فى صوره رجلين و كان الواجب على المكلفين فى زمان الأنبياء أن لا يقطعوا على من صورته صوره الإنسان بكونه إنسانا كما أن فى زمان الرسول صلى الله عليه و آله كان الواجب على من شاهد دحيه الكلبى أن لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه.

المسأله الثالثه إذا قلنا بأنهما كانا من الملائكه فقد اختلفوا فى سبب نزولهما فروى عن ابن عباس أن الملائكه لما قالت أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فأجابهم الله تعالى بقوله إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ ثم إن الله وكل عليهم جمعا من الملائكه و هم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون بأعمالهم الخبيثه فعجبت الملائكه منهم و من تبقيه الله إياهم مع ما يظهر منهم من القبائح ثم أضافوا إليها

عمل السحر فازداد تعجب الملائكه فأراد الله تعالى أن يبتلى الملائكه فقال لهم اختاروا ملكين من أعظم الملائكه علما و زهدا و ديانه لإنزالهما إلى الأرض فاختبرهما فاختاروا هاروت و ماروت و ركب فيهما شهوه الإنس و أنزلهما و نهاهما عن الشرك و القتل و الزنا و الشرب فنزلا فذهب إليهما امرأه من أحسن النساء و هى الزهره فراوداها عن نفسها فأبت إلا بعد أن يعبدا الصنم و إلا بعد أن يشربا فامتنعا أولا ثم غلبت الشهوه عليهما فأطاعا فى كل ذلك فعند إقدامهما على الشرب و عباده الصنم دخل سائل عليهم فقالت إن أظهر هذا السائل للناس ما رأى منا فسد أمرنا فإن أردتما الوصول إلى فاقتلا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل طلبا المرأه فلم يجداها ثم إن الملكين عند ذلك ندما و تحسرا و تضرعا إلى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا و عذاب الآخره فاختارا عذاب الدنيا و هما معذبان ببابل معلقان بين السماء و الأرض يعلمان الناس السحر.

ثم لهم فى الزهره قولان أحدهما أن الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوه بنى آدم أمر الله الكوكب الذى يقال له الزهره و فلكها حتى هبط إلى الأرض إلى أن كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهره و فلكها إلى موضعها من السماء موبخين لهما على ما شاهداه منهما و القول الثانى أن المرأه كانت فاجره من أهل الأرض و واقعاها بعد شرب الخمر و قتل النفس و عباده الصنم ثم علماها الاسم الذى به كانا يعرجان إلى السماء فتكلمت به و عرجت إلى السماء و كان اسمها بيدخت فمسخها الله تعالى و جعلها هى الزهره.

و اعلم أن هذه الروايه فاسده مردوده غير مقبوله لأنه ليس فى كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الأول ما تقدم من الدلائل الداله على عصمه الملائكه عن كل المعاصى و ثانيها أن قولهم إنهما خيرا بين عذاب الدنيا و عذاب الآخره فاسد بل كان الأولى أن يخيرا بين التوبه و العذاب لأن الله تعالى خير بينهما من أشرك به طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك و ثالثها أن من أعجب الأمور قولهم إنهما يعلمان الناس السحر فى حال كونهما معذبين و يدعوان

إليه و هما يعاقبان.

و لما ظهر فساد هـذا القول فنقول السـبب فى إنزالهما وجوه أحدها أن السـحره كثرت فى ذلك الزمان و اسـتنبطت أبوابا غريبه و كـانوا يـدعون النبوه و يتحـدون النـاس بها فبعث الله تعالى هـذين الملكين لأجل أن يعلما الناس أبواب السـحر حتى يتمكنوا من معارضه أولئك الذين كانوا يدعون النبوه كذبا و لا شك أن هذا من أحسن الأغراض و المقاصد.

و ثانيها أن العلم بكون المعجزه مخالفا للسحر متوقف على العلم بماهيه المعجزه(۱) و الناس كانوا جاهلين بماهيه السحر فلا جرم تعـذرت عليهم معرفه حقيقه المعجزه فبعث الله هـذين الملكين لتعريف ماهيه السـحر لأجل هذا الغرض و ثالثها لا يمتنع أن يقال السـحر الـذى يوقع الفرقه بين أعداء الله و الألفه بين أولياء الله كان مباحا عندهم أو مندوبا فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السـحر لهـذا الغرض ثم إن القوم تعلموا ذلک منهما و اسـتعملوه فى الشـر و إيقاع الفرقه بين أولياء الله و الألفه بين أعداء الله و رابعها أن تحصـيل العلم بكـل شـى ء حسن و لمـا كـان السـحر منهيـا عنه وجب أن يكون متصورا معلوما لأن الـذى لا يكون متصورا امتنع النهى عنه و خامسـها لعل الجن كان عنـدهم أنواع من السـحر لم يقدر البشـر على الإتيان بمثلها فبعث الله الملائكه ليعلموا البشـر أمـورا يقـدرون بهـا على معـارضه الجن و سادسـها يجـوز أن يكون ذلـک تشديـدا فى التكليف من حيث إذا علمه مـا أمكنه أن يتوصل به إلى اللذات العاجله ثم منعه من استعمالها كان ذلک فى نهايه المشقه فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على ما قال فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى فثبت بهـذه الوجوه أنه لا يبعـد من الله تعالى إنزال الملكين لتعليم السحر.

المسأله الرابعه قال بعضهم هذه الواقعه إنما وقعت فى زمان إدريس عليه السلام

ص: ۳۰۶

۱- ۱. فى المصدر: و بماهيه السحر.

لأنهما إذا كانا ملكين نزلا بصوره البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول فى وقتهما ليكون ذلك معجزه له و لا يجوز كونهما رسولين لأنه ثبت أنه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكه إلى الإنس و الله أعلم.

المسأله الخامسه هارُوتَ وَ مارُوتَ عطف بيان لملكين علمان لهما و هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف و لو كانا من الهرت و المرت و هو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا و قرأ الزهرى هَارُوتُ وَ مَارُوتُ بالرفع على هما هاروت و ماروت و أما قوله تعالى وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فاعلم أنه تعالى شرح حالهما فقال و هذان الملكان لا يعلمان السحر إلا بعد التحذير الشديد من العمل به و هو قولهما إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ و المراد هاهنا بالفتنه المحنه التى بها يتميز المطيع عن العاصى كقولهم فتنت الذهب بالنار إذا عرض على النار ليتميز الخالص عن المشوب و قد بينا الوجوه فى أنه كيف يحسن بعثه الملكين لتعليم السحر فالمراد أنهما لا يعلمان أحدا السحر و لا يصفانه لأحد و لا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحه فيقولا له إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ أى هذا الذى نصفه لك و إن كان الغرض فيه أن يتميز السحر(١)

من المعجز و لكنه يمكنك أن تتوصل إلى المفاسد و المعاصى فإياك بعد وقوفك عليه أن تستعمله فيما نهيت عنه أو تتوصل به إلى شى ء من الأغراض العاجله

أما قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ ففيه مسائل

المسأله الأولى ذكروا فى تفسير هذا التفريق وجهين الأول أن هذا التفريق إنما يكون بأن يعتقد أن ذلك السحر مؤثر فى هذا التفريق فيصير كافرا و إذا صار كافرا بانت منه امرأته فيحصل التفريق بينهما الثانى يفرق بينهما بالتمويه و التخييل (٢) و التضريب و سائر الوجوه المذكوره.

المسأله الثانيه أنه تعالى لم يذكر ذلك لأن الذى يتعلمون منهما ليس

١- ١. فى المصدر: ان يتميز به الفرق بين السحر و بين المعجز.

٢- ٢. فى المصدر: و الحيل.

إلا هذا القدر لكن هذه الصوره تنبيها على سائر الصور فإن استنامه المرء(۱)

إلى زوجه و ركونه إليها معروف زائد على كل موده فنبه بذكر ذلك على أن السحر إذا ما أمكن به هذا الأمر على شدته فغيره به أولى.

أما قوله وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ فإنه يدل على ما ذكرناه لأنه أطلق الضرر و لم يقصره على التفريق بين المرء و زوجه فدل ذلك على أنه تعالى إنما ذكره لأنه أعلى مراتبه أما قوله بِإِذْنِ اللَّهِ فاعلم أن الإذن حقيقه فى الأمر و الله لا يأمر بالسحر و لأنه تعالى أراد عيبهم و ذمهم و لو كان قد أمرهم به لما جاز أن يذمهم عليه فلا بد من التأويل و فيه وجوه أحدها قال الحسن المراد منه التخليه يعنى الساحر إذا سحر إنسانا فإن شاء الله منعه منه و إن شاء خلى بينه و بين ضرر السحر و ثانيها قال الأصم المراد إلا بعلم الله و إنما سمى الأذان أذانا لأنه إعلام الناس وقت (۲)

الصلاه و سمى الأُذُن أُذُنا لأن بالحاسه القائمه بذلك يدرك الإِذْن و كذلك قوله وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ أى إعلام و قوله فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ معناه فاعلموا و قوله فَقُلْ آذَنْتُكُمْ يعنى أعلمتكم و ثالثها أن الضرر الحاصل عند فعل السحر إنما يحصل بخلق الله تعالى و إيجاده و إبداعه و ما كان كذلك فإنه يصح أن يضاف إلى إذن الله تعالى كما قال إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ و رابعها أن يكون المراد بالإذن الأمر و هذا الوجه لا يليق إلا بأن يفسر التفريق بين المرء و زوجه بأن يصير كافرا و الكفر يقتضى التفريق فإن هذا حكم شرعى و ذلك لا يكون إلا بأمر الله

أما قوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ ففيه مسائل

المسأله الأولى إنما ذكر لفظ الشراء على سبيل الاستعاره لوجوه أحدها

ص: ۳۰۸

۱- ۱. فى المصدر: استكانه المرء.

۲- ۲. فى المصدر: بوقت.

أنهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و أقبلوا على التمسک بما تتلوا الشياطين فكأنهم قد اشتروا ذلک السحر بكتاب الله و ثانيها أن الملكين إنما قصدا بتعليم السحر الاحتراز عنه ليصل بذلک الاحتراز إلى منافع الآخره فلما استعمل السحر فكأنه اشترى بمنافع الآخره منافع الدنيا و ثالثها أنه لما استعمل السحر علمنا أنه إنما تحمل المشقه ليتمكن من ذلک الاستعمال فكأنه اشترى بالمحن التى تحملها قدرته على ذلک الاستعمال.

المسأله الثانيه قال الأكثرون الخَلاق النصيب

قال القَفَّال يشبه أن يكون أصل الكلمه من الخلق معناه التقدير و منه خلق الأديم و منه يقال قدر الرجل كذا درهما رزقا على عمل كذا و قال الآخرون الخَلاق الخَلاص قال أُمَيه(۱)

بن أبى صَلْت:

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم***إلا سرابيل قَطران و أغلال

بقى فى الآيه سؤال و هو أنه كيف أثبت لهم العلم أولا فى قوله وَ لَقَدْ عَلِمُوا ثم نفاه عنهم فى قوله لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ و الجواب من وجوه أحدها أن الذين علموا غير الذين لم يعلموا فالذين علموا هم الذين علموا السحر و دعوا الناس إلى تعلمه و هم الذين قال الله فى حقهم نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ و أما الجهال الذين يرغبون فى تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون و هذا جواب الأخفش و قطرب و ثانيها لو سلمنا أن القوم واحد و لكنهم علموا أشياء(۲) و جهلوا أشياء أخر علموا أنه ليس لهم فى الآخره خلاق و لكنهم جهلوا مقدار ما فاتهم من منافع الآخره و ما حصل لهم من مضارها و عقوباتها و ثالثها لو سلمنا أن القوم واحد و المعلوم واحد و لكنهم لم ينتفعوا بعلمهم بل أعرضوا عنه فصار ذلک العلم كالعدم كما سمى الله تعالى الكفار صما و بكما

۱- ۱. فى المصدر: و منه قول أميّه.

۲- ۲. فى المصدر: شيئا.

و عميا إذ لم ينتفعوا بهذه الحواس و يقال للرجل فی شی ء یفعله لکنه لا یضعه موضعه صنعت و لم تصنع انتهی (۱).

و إنما أوردت أكثر كلامهم فی هذا المقام مع طوله و اشتماله علی الزوائد الكثيره لمناسبته لما سيأتی فی بعض الأبواب الآتيه و لتطلع علی مذاهبهم الواهيه فی تلك الأبواب و سأل شيخنا البهائی رحمه الله بعض أخلائه عن قول البيضاوی فی تفسير هذه الآيه حيث قال و ما روی من أنهما مثلا بشرين و ركبت فيهما الشهوه فتعرضا لامرأه يقال لها الزهره فحملتهما علی المعاصی و الشرك ثم صعدت السماء بما تعلمت منهما فمحكی عن اليهود و لعله من رموز الأوائل و حله لا يخفی علی ذوی البصائر بينوا حتی نصير من ذوی البصائر فأجاب الشيخ رحمه الله بعد أن أورد هذه القصه نحوا مما رواه الرازی فی هذه القصه هی ما رواه قدماء المفسرين من العامه عن ابن عباس و لم يرتض بهذه الروايه متأخروهم و أطنب الفخر الرازی و غيره فی تزييفها و قال إنها

فاسده مردوده غير مقبوله لوجوه ثلاثه إلی آخر ما نقلناه من الوجوه فی عرض كلامه ثم قال و فی كل من هذه الوجوه نظر أما الأول فلأنه لم يثبت بقاؤهما علی العصمه بعد أن مثلهما الله سبحانه بصوره البشر و ركب فيهما قوتی الشهوه و الغضب و جعلهما كسائر بنی آدم كما يظهر من القصه و أما الثانی فلأن التخيير بين التوبه و العذاب و إن كان هو الأصلح بحالهما لكن فعل الأصلح مطلقا غير واجب عليه سبحانه علی مذهب هذا المفسر بل فعل الأصلح الذی من هذا القبيل غير واجب عندنا أيضا فإنا لا نوجب عليه سبحانه كل ما هو أصلح بحال العبد كما ظنه مخالفونا و شنعوا علينا بما شنعوا بل إنما نوجب عليه سبحانه كل أصلح لو لم يفعله كان مناقضا لغرضه كما ذكرته فی الحواشی التی علقتها علی تفسير البيضاوی و لعله سبحانه لم يلهمهما التوبه و أغفلهما عنها لمصلحه لا يعلمها إلا هو فلا بخل منه سبحانه علی هذا التقدير.

و أما الثالث فلأن التعليم حال التعذيب غير ممتنع و ظنی أن تزييف الفخر

ص: ۳۱۰

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۱، ص ۶۳۵- ۶۵۴.

الرازی لهذه الروایه هو الباعث علی عدول البیضاوی عن حمل هذه القصه علی ظاهرها و تنزیلها علی محض الرمز و الذی سمعته من والـدی رحمه الله فی حله أنه إشـاره إلی أن شـخص العـالم العامـل الکامـل المقرب من حظائر القـدس قـد یوکل إلی نفسـه الغراره و لا یلحقه التوفیق و العنایه فینبذ علمه وراء ظهره و یقبل علی مشتهیات نفسه الخبیثه الخسیسه و یطوی کشحه عن اللذات الحقیقیه و المراتب العلیه فینحط إلی أسـفل سافلین و الشـخص الناقص الجاهل المنغمس فی الأوزار قـد یختلط بذلک الشـخص العالم قاصدا بذلک الفساد و الفحشاء فیدرکه بذلک التوفیق الإلهی فیسـتفید من ذلک العلم ما یضـرب بسـببه صفحا عن أدناس دار الغرور و أرجاس عالم الزور و یرتفع ببرکه ما یعلمه عن حضیض الجهل و الخسران إلی أوج العزه و العرفان فیصیر به المتعلم فی أرفع درج العلاء و المعلم فی أسـفل درک الشـقاء و رأیت فی بعض التفاسـیر أن المراد بالملکین المذکورین الروح و القلب فإنهما من العالم الروحانی اهبطا إلی العالم الجسـمانی لإقامه الحق فافتتنا بزهره الحیاه الدنیا و وقعا فی شـبکه الشـهوه فشـربا خمر الغفله و زنیا ببغی الدنیا و عبدا صـنم الهوی و قتلا نفسـهما بحرمانهما من النعیم الباقی فاسـتحقا ألیم النکال و قطیع العذاب هذا و هـذه القصه کمـا رواها علماء العامه عن ابن عباس فقـد رواها علماؤنا رضوان الله علیهم عن الإمام أبی جعفر الباقر علیه السـلام و ذکرها الشـیخ الجلیل أبو علی الطبرسی فی مجمع البیان (۱) لکن بین ما رواه العامه و ما رواه أصـحابنا اختلاف یسـیر فإن الروایه التی رواهـا أصـحابنا لیس فیها أنهما یعلمان الناس السـحر فی وقت تعـذیبهما بل هی صـریحه فی أن التعلیم کان قبل التعـذیب و کـذلک لیس فیها أن تلک المرأه تعلمت منهما الاسم الأعظم و صـعدت ببرکته إلی السـماء و الحاصل أن هذه القصه مرویه من طرقنـا و من طرق العـامه معـا و لیس من جمله الحکایـات الغیر المسـنده کمـا یظهر من کلاـم الفاضل الـدوانی فی شـرح العقائد العضدیه حیث قال إن هذه القصه لیست فی کتاب الله و لا فی سنه رسول الله ما یدل علی صدقها ثم إنه

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۱، ص ۱۷۰- ۱۷۷.

استدل على أنه من جمله الأكاذيب بأن تمكن تلك المرأه من الصعود إلى السماء بما تعلمته من الملكين أعنى الاسم الأعظم و عدم تمكنهما من ذلک مع علمهما به غير معقول و لا يخفى أن دليله هذا إنما يتم لو ثبت أنه جل اسمه لم ينسهما الاسم الأعظم بعد اقترافهما تلك الكبائر العظيمه و استحقاقهما الطرد و الخذلان و دون ثبوته خرط القتاد انتهى كلامه رحمه الله.

لَنْ يَسْتَنْكِفَ أى لم يأنف و لم يمتنع الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ أى من أن يكون عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ أى و لا هم يستكبرون من الإقرار بعبوديه الله سبحانه قال الطبرسى رحمه الله استدل بهذه الآيه من قال إن الملائكه أفضل من الأنبياء قالوا إن تأخير ذكر الملائكه فى مثل هذا الخطاب يقتضى تفضيلهم لأن العاده لم تجر بأن يقال لن يستنكف الأمير أن يفعل كذا و لا الحارس بل يقدم الأدون و يؤخر الأعظم فيقال لن يستنكف الوزير أن يفعل كذا و لا السلطان (۱)

و أجاب أصحابنا عن ذلک بأن قالوا إنما أخر ذكر الملائكه لأن جميع الملائكه أفضل و أكثر ثوابا من المسيح و هذا لا يقتضى أن يكون كل واحد منهم أفضل منه و إنما الخلاف فى ذلک و أيضا فإنا و إن ذهبنا إلى أن الأنبياء أفضل من الملائكه فإنا نقول مع قولنا بالتفاوت إنه لا تفاوت كثيرا فى الفضل بينهما و مع التقارب و التدانى يحسن أن يقدم ذكر الأفضل أ لا ترى أنه يحسن أن يقال ما يستنكف الأمير فلان و لا الأمير فلان إذا كانا متساويين فى المنزله أو متقاربين (۲)

و قال البيضاوى لعله أراد بالعطف المبالغه باعتبار التكثير لا باعتبار التكبير كقولك أصبح الأمير لا يخالفه رئيس و لا مرءوس .(۳)

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّکَ أى مطلق الملائكه أو المقربين منهم وَ لَهُ يَسْجُدُونَ أى يخضعون بالعباده أو التذلل و لا يشركون به غيره.

ص: ۳۱۲

۱- ۱. فى المصدر: و هذا يقتضى فضل الملائكه على الأنبياء.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۳، ص ۱۴۶.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۳۱۹.

وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ قال البيضاوى أى ينقاد انقيادا يعم الانقياد لإرادته و تأثيره طبعا و الانقياد لتكليفه و أمره طوعا ليصح إسناده إلى عامه أهل السماوات و الأرض و قوله مِنْ دابَّةٍ بيان لهما لأن الدبيب هو الحركه الجسمانيه سواء كان فى أرض أو سماء و الملائكه عطف على المبين به عطف جبرئيل على الملائكه للتعظيم أو عطف المجردات على الجسمانيات و به احتج من قال إن الملائكه أرواح مجرده أو بيان لما فى الأرض و الملائكه تكرير لما فى السماوات و تعيين له إجلالا و تعظيما و المراد بهما ملائكتهما من الحفظه و غيرهم و ما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان أولى من إطلاق من تغليبا للعقلاء وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ عن عبادته يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ يخافون أن يرسل عذابا من فوقهم أو يخافونه و هو فوقهم بالقهر و قوله (۱) وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ و الجمله حال من الضمير فى لا يَسْتَكْبِرُونَ أو بيان له و تقرير لأن من خاف الله لم يستكبر عن عبادته وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ من الطاعه و التدبير و فيه دليل على أن الملائكه مكلفون مدارون بين الخوف و الرجاء(۲)

و قال فى قوله وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ حكايه قول جبرئيل حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه و آله لما سئل عن أصحاب الكهف و ذى القرنين و الروح و لم يدر ما يجيب و رجا أن يوحى إليه فيه فأبطأ عليه خمسه عشر يوما و قيل أربعين

حتى قال المشركون ودعه ربه و قلاه ثم نزل تبيان ذلک و التنزل النزول على مهل لأنه مطاوع نزل و قد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى أنزل و المعنى و ما ننزل وقتا غب وقت إلا بأمر الله تعالى على ما تقتضيه حكمته لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَيْنَ ذلِكَ و هو ما نحن فيه من الأماكن و الأحايين لا تنتقل (۳)

من مكان إلى مكان أو لا تنزل (۴) فى زمان دون زمان إلا بأمره و مشيته

ص: ۳۱۳

۱- ۱. فى المصدر: لقوله تعالى ....

۲- ۲. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۶۶۸.

۳- ۳. فى المصدر: لا ننتقل.

۴- ۴. فى المصدر: لا ننزل.

وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا أی تارکا لک أی ما کان عدم النزول إلا لعدم الأمر به و لم یکن ذلک عن ترک الله لک و تودیعه إیاک کما زعمت الکفره و إنما کان لحکمه رآها فیه (۱) وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ أی لا یعیئون منها لا یَفْتُرُونَ حال من الواو فی یسبحون.

وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً نزلت فی خزاعه حیث قالوا الملائکه بنات الله سُبْحانَهُ تنزیه له عن ذلک بَلْ عِبادٌ أی بل هم عباد من حیث هم مخلوقون و لیسوا بأولاد مُکْرَمُونَ مقربون لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ لا یقولون شیئا حتی یقوله کما هو دیدن العبید المقربین (۲) وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ و لا یعملون قط ما لم یأمرهم به یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ لا تخفی علیه خافیه مما قدموا و أخروا أو هو کالعله لما قبله و التمهید لما بعده فإنه لإحاطتهم بذلک یضبطون أنفسهم و یراقبون أحوالهم وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ من عظمته و مهابته مُشْفِقُونَ مرتعدون و أصل الخشیه خوف مع تعظیم و لذلک خص بها العلماء و الإشفاق خوف مع اعتناء فإن عدی بمن فمعنی الخوف فیه أظهر و إن عدی بعلی فبالعکس.

وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ أی من الملائکه أو من الخلائق کَذلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ أی من ظلم بالإشراک و ادعاء الربوبیه و علی تقدیر إرجاع الضمیر إلی الملائکه لا ینافی عصمتهم فإن الفرض لا ینافی امتناع الوقوع کقوله تعالی لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ (۳) عَلَیْها أی علی النار مَلائِکَهٌ یلی أمرها و هم الزبانیه غِلاظٌ شِدادٌ غلاظ الأقوال شداد الأفعال أو غلاظ الخلق شداد الخلق أقویاء علی الأفعال الشدیده لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ فیما مضی وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ فیما یستقبل أو لا یمتنعون عن قبول الأوامر و التزامها و یؤدون ما یؤمرون به

ص: ۳۱۴

۱- ۱. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۴۲.

۲- ۲. المؤدبین(خ).

۳- ۳. الزمر: ۶۵.

قال الطبرسی رحمه الله فی هذا دلاله علی أن الملائکه الموکلین بالنار معصومون عن القبائح لا یخالفون الله فی أوامره و نواهیه و قال الجبائی إنما عنی أنهم لا یعصونه و یفعلون ما یأمرهم به فی دار الدنیا لأن الآخره لیست بدار تکلیف و إنما هی دار جزاء

المؤمنین و إنما أمرهم الله تعالی بتعذیب أهل النار علی وجه الثواب لهم بأن جعل سرورهم و لذاتهم فی تعذیب أهل النار کما جعل سرورهم (۱) و لذاتهم فی الجنه(۲)

انتهی.

و أقول کون الآخره دار جزاء الملائکه غیر معلوم و إنما المعلوم أنها دار جزاء الإنس فلا ینافی کون الملائکه مکلفین فیها بل یمکن أن یکون جزاؤهم مقارنا لأفعالهم من حصول اللذات الحقیقیه و رفع الدرجات الصوریه و المعنویه بل أصل خدماتهم و جزاؤهم کما ورد أن طعامهم التسبیح و شرابهم التقدیس و قال الشیخ المفید رحمه الله فی کتاب المقالات أقول إن الملائکه مکلفون و موعودون و متوعدون قال الله تبارک و تعالی وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزِیهِ جَهَنَّمَ کَذلِکَ نَجْزِی الظّالِمِینَ و أقول إنهم معصومون مما یوجب لهم العقاب بالنار و علی هذا القول جمهور الإمامیه و سائر المعتزله و أکثر المرجئه و جماعه من أصحاب الحدیث و قد أنکر قوم من الإمامیه أن تکون الملائکه مکلفین و زعموا أنهم إلی الأعمال مضطرون و وافقهم علی ذلک جماعه من أصحاب الحدیث.

**[ترجمه]«وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ.» {و آنچه را که شیطان[صفت]ها خوانده [و درس گرفته] بودند، پیروی کردند.} گویم: این آیه به نظر آرد که فرشته ها معصوم نیستند، و علماء را در تاویل آن چند راه است که ما به برخی اشاره کنیم گرچه به درازا کشد:

سید مرتضی- رحمه الله علیه- در کتاب «غرر و درر» گفته: اگر کسی از قول خدا عز و علا: «وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ.» و { و آنچه را که شیطان[صفت]ها خوانده [و درس گرفته] بودند، پیروی کردند.} - تا فرموده- «وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ.» {وه که چه بد بود آنچه به جان خریدند-اگر می دانستند.} پرسد و گوید چگونه خدا به فرشته ها جادو فرو فرستد یا چگونه فرشته ها آن را به مردم آموزند و میان زن و شوهر جدائی افکنند؟ و چگونه زیان ناشی از آن به اذن خدای تعالی وابسته، با آنکه از آن نهی کرده و بر حذر داشته است؟ و چگونه برای آن‌ها علم را اثبات کرده و در قول خدا: «وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ.» {و قطعاً [یهودیان] دریافته بودند که هر کس خریدار این [متاع] باشد، در آخرت بهره ای ندارد.} و در جمله دیگر خود: « لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ.» {اگر می‌دانستند.} آن را نفی کرده است؟

جواب: گوئیم: در آیه چند راه است و هر کدام شبهه ای که بر ناواردی که خوب اندیشه نکرده است، درآید، از میان ببرد .

۱.

معنی «وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ.» {آنچه نازل شده بر دو فرشته.} این است که خدا خبر داده است که گروهی اهل کتاب پیرو دروغی هستند که شیاطین به ملک سلیمان بسته اند و جادوئی که بدان نسبت دادند، و خدا عزّ و جلّ او را از آنچه دروغ در آورده اند، تبرئه کرده است که فرموده: «وَ ما کَفَرَ سُلَیْمانُ وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا.» {و سلیمان کفر نورزید، لیکن آن

شیطان[صفت]ها به کفر گراییدند.} برای جادوگری و ظاهرسازی بر مردم.

سپس فرموده: «یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ.» {که به مردم سحر می آموختند. و [نیز از] آنچه بر آن دو فرشته، فرو فرستاده شده بود.} و همانا آنچه بر آن‌ها فرو شده بود جادوگری نبود بلکه بیان حقیقت جادو و نیرنگ آن بود برای اینکه مردم از آن دوری کنند، چنانچه خدا انواع گناهان و احوال زشتی‌ها را برای ما بیان کرده تا از آن‌ها دوری کنیم نه اینکه آن‌ها را انجام دهیم، جز اینکه دیوها چون جادو را دانستند، بکار بستند و انجام دادند، و دیگران که مؤمن بودند چون آن را فهمیدند، از آن حذر کردند، و از دانستن آن سود بردند.

سپس فرمود: «وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ.» {با اینکه آن دو [فرشته] هیچ کس را تعلیم [سحر] نمی کردند.} و علم در کلام عرب به معنی اعلم آمده چنانچه قطامی می گوید:

تعلّم انّ بعد الغیّ رشداً و ان لتانک الغمر انقشاعا

اعلام کن که به دنبال گمراهی رهجوئی است

و راستی برای این گرفتاری زوال است

و کعب بن زهیر گوید:

تعلّم رسول اللّه انک مدرکی و ان وعیداً منک کالأخذ بالید

اعلام کن ای رسول خدا که تو مرا دریابی

و راستی که تهدید تو چون دستگیری است

و آنچه دلیل است که در اینجا به معنی اعلام است نه تعلیم، قول او است: «وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّی یَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَکْفُرْ.» یعنی برای کسی جادو را وصف نکردند جز اینکه می¬گفتند، وسیله امتحانیم. که امری برای مکلفین القاء کردند تا از آن دوری کنند و دست بکشند، با اینکه می¬توانند به کار برند و مرتکب شوند، و آن¬ها به هر کس از آن آگهی دادند، گفتند: با به کار بردن آن کافر مشو، و از هدف اعلام بدان رو مگردان؛ چون هدف این است که از آن دوری کنی نه اینکه بدان عمل کنی.

سپس فرمود: «فَیَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ.» {و[لی] آنها از آن دو [فرشته] چیزهایی می آموختند که به وسیله آن میان مرد و همسرش جدایی بیفکنند.} گرچه مقصود فرشته ها این نبود که آن را در این باره به کار برند، و از این رو گفت: «وَ یَتَعَلَّمُونَ ما یَضُرُّهُمْ وَ لا یَنْفَعُهُمْ.» {و [خلاصه] چیزی می آموختند که برایشان زیان داشت، و سودی بدیشان نمی رسانید.} چون قصدشان عمل بدان بود نه دوری از آن، و به سوء اختیارشان از آن زیان بردند.

۲.

مقصود این باشد که: پیروی می کنند از آنچه دیوها بر ملک سلیمان می‌خوانند و بر آنچه با دو فرشته فرود آمده، که «ما انزل» عطف بر ملک سلیمان است و «علی» به معنی مع یعنی«ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ.» {آنچه بر آن دو فرشته، فرو فرستاده شده بود} چنانچه خدا فرموده است: «رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ. - . آل عمران / ۱۹۳ - » {پروردگارا، و آنچه را که به وسیله فرستادگانت به ما وعده داده ای به ما عطا کن.} یعنی بر زبان آن‌ها و به همراه آن‌ها و واسطه شدن لفظ دیگر میان معطوف و معطوف علیه جائز است و نظائر آن در قرآن و کلام عرب بسیار است، خداوند فرموده: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً. - . كهف / ۱ - » {ستایش خدایی را که این کتاب [آسمانی] را بر بنده خود فرو فرستاد و هیچ گونه کژی در آن ننهاد.} و قیم در اینجا صفت کتاب است نه صفت عوج، هر چند بین آن دو فاصله افتاده است. و مانند آن «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ. - . بقره / ۲۱۷ - » {از تو در باره ماهی که کارزار در آن حرام است می پرسند. بگو: «کارزار در آن، گناهی بزرگ و باز داشتن از راه خدا و کفر ورزیدن به او و باز داشتن از مسجدالحرام [=حج]...} مسجد الحرام در اینجا به الشهر الحرام عطف شده، و یکی از زبان... شناسان عربی گفته که عده‌ای از عرب دو خبر را یکجا ذکر کرده و سپس به تفسیر آن می‌پردازند و بر این باورند که شنونده خبر هر کدام را خود تشخیص می‌دهد، مانند این قول خدا: «وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ. - . قصص / ۷۳ - » {و از رحمتش برایتان شب و روز را قرار داد تا در این [یک] بیارامید و [در آن یک] از فزون بخشی او [روزی خود] بجویید، باشد که سپاس

بدارید.} و این در سخن عرب واضح است و فراوان یافت می‌شود.

سپس خدا فرموده: «وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ.» {آن دو [فرشته] هیچ کس را تعلیم [سحر] نمی کردند مگر آنکه [قبلا به او] می گفتند: «ما [وسیله] آزمایشی [برای شما]هستیم} بلکه به سختی از آن قدغن کردند تا آنجا که «يَقُولا» {می گفتند.} ما خود وسیله آزمودنیم «فَلا تَكْفُرْ» {پس زنهار کافر نشوی.} به جادوگری، چنانچه مردی گوید: من فلانی را چنین فرمان ندادم بلکه در قدغن از آن اصرار کردم تا به او گفتم: اگر این کار کنی چنین و چنان می‌شوی، و این نهایت بلاغت در سخن است و کوتاه گوئی است که با لفظ اندک، معانی بسیار بفهماند، زیرا با همین جمله کوتاه شرح مفصلی را که ما گفتیم بیان کرده و برای آن در قرآن مانندهائی است.

خدا فرموده: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ - . مؤمنون / ۹۱ - .» {خدا فرزندی اختیار نکرده و با او معبودی [دیگر] نیست، و اگر جز این بود، قطعاً هر خدایی آنچه را آفریده [بود] باخود می برد.} و مانند قول خدا تعالی: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. - . آل عمران / ۱۰۶ - » {[در آن] روزی که چهره هایی سپید، و چهره هایی سیاه گردد. اما سیاهرویان [به آنان گویند:] آیا بعد از ایمانتان کفر ورزیدید؟ پس به سزای آنکه کفر می ورزیدید [این] عذاب را بچشید.}

یعنی گفته شود: بدان‌ها که کافرند، آیا پس از ایمان خود کافر شدید، و مَثَل بیشتر از آن است که بیاوریم، سپس خدا فرموده: «فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ.» {و[لی] آنها از آن دو [فرشته] چیزهایی می آموختند که به وسیله آن میان

مرد و همسرش جدایی بیفکنند.} و نمی توانند آن دو، فرشته ها باشند زیرا خدا تعلیم را از آن‌ها نفی کرد بلکه باید کفر و جادو باشند که ذکر آن‌ها گذشته، چون از «و کفروا» کفر فهم شود، و جادو خود ذکر شده و مانند آن است قول خدا: «سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى‏* وَ يَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى - . أعلی / ۱۰- ۱۱ - .» {آن کس که ترسد، بزودی عبرت گیرد. و نگون بخت، خود را از آن دور می دارد.} که ضمیر به ذکری بر گشته، چون فعل آن در کلام است گرچه خودش نیست.

و ممکن است مقصود این باشد که به جای تعلیم، آن دو فرشته می آموختند، یعنی از تعلیم فرشته ها که از جادو نهیشان کرده بودند، عدول می¬کردند و آن را به کار می بردند، چنانچه کسی گوید: کاش برای ما از فلانی، فلانی بود یعنی به جای او بود چنانچه شاعر گفته:

جمعت من الخيرات وطبا و علبه و صرا لأخلاف المزممه البزل

و من كل أخلاق الكرام تميمه و سعيا على الجار المجاور بالبخل

یعنی از تمام اخلاق پسندیده و نیکو، تو یک مشک و یک کیسه آکنده از اخلاقیات نکوهیده جمع کرده ای، و از تمام اخلاق نیکان طلسمی جمع آورده¬ای و بر همسایه دیوار به دیوارت بخل ورزیدن پیشه کرده¬ای. و منظورش از آوردن این اشعار، مثال برای من تبعیضیه است.

و بعد گفته: «ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ.» {چیزهایی که به وسیله آن میان مرد و همسرش جدایی بیفکنند.} دو وجه دارد یکی اینکه شوهر یا زن را گمراه می‌کردند و به بت پرستی می‌کشیدند و او را از همسر مؤمنش که دیندار و خداپرست بود برای اختلاف در دین، جدا می‌کردند، و دوّم اینکه میان آن‌ها به ناحق سخن چینی و بدگوئی می‌کردند تا کار آن‌ها به جدائی می‌کشید.

۳.

مقصود این باشد که «وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ» به دو فرشته چیزی فرو فرستاده نشده و گویا خدا فرمود: از آنچه دیوان بر عهد ملك سلیمان می‌خواندند، پیروی می‌کردند، و سلیمان کافر نبود و جادو بر دو فرشته فرود نیامده بود، ولی دیوان کافر شدند و هاروت و ماروت در بابل به مردم جادو آموختند و قول خدا: «بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ» پس ذکر شده و در معنی پیش است و بنابراین تأویل هاروت و ماروت نام دو مرد از مردم است و ذکر آن‌ها پس از ذکر مردم برای امتیاز مکان است و دو فرشته که خدا جادو را از آن‌ها نفی کرده جبرئیل و میکائیلند؛ چون یهود مدعی بودند که خدا جادو را به زبان جبرئیل و میکائیل به سلیمان فرو فرستاده و خدا این گفته آن‌ها را دروغ شمرده است.

و ممکن است هاروت و ماروت از دیوان باشند و گویا خدا فرموده: ولی دیوها که هاروت و ماروت اند، کافر شدند و این تعبیر رواست، چنانچه خدا فرموده: «و كُنّا لِحُكمهِم شاهِدينَ - . أنبياء / ۷۸ - .» {و [ما] شاهد داوری آنان بودیم. } و منظور همان داود و سلیمان است، و بنابراین تأویل قول «وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ.» {آن دو فرشته جادو به کسی یاد ندادند تا آنجا می‌گفتند ما خود وسیله آزمودنیم مبادا کافر شوی.} به همان هاروت و ماروت که دیو یا شاگرد او

بودند و از او جادو آموخته بودند و جادوگری می‌کردند؛ برمی‌گردد.

و گفته آنها که: «إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ.» {«ما [وسیله] آزمایشی [برای شما]هستیم.} بر این تفسیر شوخی و لودگی است، چنانچه یک بازیگر به شوخی می‌گوید: من کار زشتی می‌کنم یا بیهوده می‌گوید این کار کسی است که رستگار نشود و گفته‌ی کسی که راه نجات ندارد، و به خدا سوگند، جز زیان به دست نیاوردم، و این‌ها از راه اندرز به مردم و حذر دادن آن‌... ها نیست، بلکه شوخی و لودگی است.

و بنا بر اینکه مقصود نفی نزول است رواست که هاروت و ماروت نام دو فرشته باشد که جادوگری از آن‌ها نفی شده، «وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ.» تا آخر برگردد به دو تیره از جن و انس که لفظ تثنیه با آن مناسب است، و این تأویل نفی نزول از ابن عباس و جز او نقل شده است.

و از او روایت است که می‌خوانده: «ملکین: دو پادشاه» به کسر لام و می‌گفته کی این دو کافر عجمی پادشاه بودند، بلکه مانند پادشاه بودند.

و بر این قرائت هم مانعی ندارد که: «وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ.» به آن‌ها برگردد و بر این قرائت لازم نیست «وَ ما أُنْزِلَ» نفی باشد بلکه معنی این باشد که آنان که گزارش حال آن‌ها شد، پیرو شیاطین و پیرو آنچه بر این دو پادشاه فرو شده ازجادوگری باشند، و نزول آن وابسته به خدا نباشد به قرینه اینکه خدا جادوگری نازل نکند و از برخی گمراهان و گنهکاران بدان‌ها فرو آمده باشد، و معنی نزول حمل باشد از سرزمین‌های بلند و از شهرها و مانند آن نه از آسمان؛ زیرا کسی که از جای بلند به زمین پستی رود، گویند فرو شد، و اما اینکه خدا فرموده: «وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.» {هر چند بدون فرمان خدا نمی توانستند به وسیله آن به احدی زیان برسانند.} چند وجه دارد:

۱.

اذن یعنی علم خدا، و سخن عرب نیز مانند آن است آنگاه که گویند: أذنت فلاناً بکذا: یعنی به او اعلام کردم و بدو اجازه دادم و نمونه آن در شعر زیر است:

فی سماع یأذن الشیخ له و حدیث مثل ماذی مشار.

یعنی: در نغمه ای که شیخ استماع می کند و حدیثی که بگوارایی و شیرینی عسل سفید است.

۲.

و یک وجه آن این است که إلا را زائده در نظر بگیریم، و معنایش این است که نمی‌توانند به کسی آسیب برسانند، مگر اینکه خدا بخواهد و اگر خدا اراده کند می‌تواند آنها را علاوه بر نهی کردن، به زور نیز منع کند.

۳.

زیانی که در جادو به کسی رسد از اثر داروها است که به جادو شده می‌خورانند و او را گول می‌زنند و این گونه زیان از خدا است که آن‌ها را آفریده، گرچه نباید آن‌ها را به کسی دهند و اگر دهند کیفر دارند و باید زیان را جبران کنند.

.۴

زیان مورد نظر آیه همان جدائی زن و شوهر است که به زیان هر دو است، و این جدائی پس از اثر جادو در اختلاف میان آن‌ها باید به اذن خدا باشد و به فرمان او است که زن و شوهر ناساز از هم جدا می‌شوند، چون یکی از آن‌ها دنبال جادو رفته و کافر شده، از این رو خدا فرموده: «وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.» یعنی اگر حکم خدا نبود که باید زن و شوهر به اختلاف دین از هم جدا شوند، این زیان در میان نبود، مؤید آن است روایتی که گوید از دین سلیمان بود که هر که جادو کند از زن خود جدا شود.

و اما قول خدا: «وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراه.» {و قطعاً [یهودیان] دریافته بودند که هر کس خریدار این [متاع] باشد، در آخرت بهره ای ندارد.} باز فرمود: «لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.» {اگر می‌دانستند.} و این دو به ظاهر با هم منافات دارند در حلّ آن چند وجه است:

.۱

آنان که دانستند جز آن‌ها بودند که نمی‌دانستند، دانایان دیوان بودند، یا کسانی که قرآن از آنان سخن گفته است: «نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ * وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ» - . بقره / ۱۰۱-۱۰۲ -

{گروهی از اهل کتاب، کتاب خدا را پشت سر افکندند، چنانکه گویی [از آن هیچ] نمی دانند. و آنچه را که شیطان[صفت]ها در سلطنت سلیمان خوانده [و درس گرفته] بودند، پیروی کردند.} و نادانان جادوگرانی بودند که خود را بدان فروختند.

.۲

داناها همان نادان‌ها بودند؛ چون دانش خود را بکار نبستند و از آن سود نبردند، خدا فرماید: آن‌ها دانا بودند که هر که آن را بخرد و بکار برد و به خود پسندد بهره ندارد ولی به کیفر معنوی و بی پایانش دانا نبودند.

.۳

چون به دانش خود عمل نکردند در حکم نادان بودند. و این مانند این گفته ماست که به دیگری بگوییم آنچه من تو را بدان فرامی‌خوانم، اگر نیک در آن اندیشه کنی، و به فرجام آن بیندیشی، برای تو بهتر است، او بدین سخن تو گوش فرا می‌دهد ولی به کار درنمی‌بندد، و در اینجا می‌توان مانند این قول را برای او ذکر کرد و این مانند سخن کعب بن زبیر است که گرگ و کلاغ‌هایی را توصیف می‌کند که او را تعقیب می‌کنند تا از غذای او توشه بردارند:

إذا حضرانی قلت لو یعلمانه

أ لم تعلما أني من الزاد مرمل.

ابتدا علم ایشان را نفی می کند و سپس با بیت آوردن بیت دوم علم آنها را اثبات می کند.

.۴

اینکه اینان می‌دانستند که در آخرت بهره خوب ندارنـد چون کار زشت کننـد جز اینکه طمع در خوراک و زیور دنیا آن‌ها را فریفت و بـدان کشانیـد و خدا فرمود: «وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ.» {وه که چه بد بود آنچه به جان خریدند- اگر می دانستند.} یعنی آنچه خود را بـدان فروختنـد برای آن‌ها نمانـد و از میان برود و باطل گردد و همه این‌ها روشن است بحمد اللّٰه (پایان).

گویم: در صحاح آمده است که الغمره یعنی شدت و جمع آن غمر است و در توصییف کشتی نوح آمده است که آن شدت و بزرگی را انحسار در رسید و انحسار همان انکشاف است و گفته: قشعت الریح السحاب یعنی باد ابر را کنار زد و وطب ظرف شیر است و علبه ظرف شیری است که از پوست است. و صررت الناقه: یعنی پستان‌بند آن را محکم بستم و آن نخی است که پستان شتر را با آن می‌بندند تا بچه شتر شیر نخورد. و بازل ماده شتری است که نه سالش تمام شده باشد و الماذی عسل سفید را گویند و شرت العسل: یعنی عسل را برداشت کردم .

رازی در تفسیرش گفته: در تفسیر این آیه: «وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ.» {و آنچه را که شیطان[صفت]ها در سلطنت سلیمان خوانـده [و درس گرفته] بودنـد، پیروی کردنـد.} چنـد مسأله دارد، ۱- پیرو شدنـد حکـایت از یهـود است که پیش‌تر گفته و آیـا کـدام یهود؟ چنـد قول است یکم: یهود زمـان پیغمبرنـد صـلی اللّٰه علیه و آله، دوّم: یهودان پیش انـد، سوّم: یهـودان جـادوگر زمـان سـلیمانند؛ زیرا بیشتر یهـود منکر پیغمبری سـلیمانند و او را از پادشاهـان شـمارند، و دور نیست که معاصرانش عقیـده داشتند این پادشاهی بزرگ را از جادو بدست آورده است، چهارم: اینکه همه یهود را فرا گیرد و این بهتر است چون دلیلی بر اختصاص نیست، پنجم: اینکه همان‌ها باشند که پیشتر فرموده: «نَبَذَ فَرِیقٌ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ. - . بقره / ۱۰۱ - » {گروهی از اهل کتاب، کتاب خدا را پشت سر افکندند} - . تفسیر رازی ۱ : ۶۳۵- ۶۵۴ -

سدّی گفته: چـون پیغمـبر صلّی الله علیه و آله نزد آن‌هـا آمـد بـا تـورات بـا او معـارضه کردنـد، و چون تورات و قرآن موافق درآمدنـد، تورات را کنار گذاردنـد و با کتاب آصف و سحر هاروت و ماروت با او معارضه کردند که موافق قرآن نبودند، و این است معنی قول خـدا: «وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِیقٌ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ کِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ.» {و آنگاه که فرستاده ای از جانب خداوند برایشان آمد -که آنچه را با آنان بود تصدیق می داشت- گروهی از اهل کتاب، کتاب خدا را پشت سر افکندند، چنانکه گویی [از آن هیچ] نمی دانند} سپس از آن‌ها گزارش داده که پیرو کتاب‌های جادوگران شدند.

.۵

در تفسیر « تتلو: می‌خواندند» دو وجه گفته اند: یکم: می‌خواندند وگزارش می‌دادند، دوم: دروغ می‌شمردند، ابو مسلم گفته:

یعنی بر ملک سلیمان دروغ می بستند (گواه از لغت بر آن آورده) و اقرب همان معنی کلمه است؛ زیرا حقیقت تلاوت خواندن و گزارش است جز اینکه خبرگزار راستگو نمی‌گوید: می‌گوید بر فلان تا معلوم باشد که راست است و می‌گوید روایت کرد از فلان و گزارش داد از فلان و خواند از فلان و همین است که سزاوار اخبار و تلاوت است و دور نیست که آنچه از سلیمان گزارش می‌دادند خواندنی بود و دروغ و همه اوصاف در آن جمع بوده .

.۶

در شیاطین اختلاف است، گفته اند: مقصود شیاطین جن اند و آن قول بیشتر مفسران است، و گفته اند: شیاطین انس و آن قول متکلمین است از معتزله، و گفته اند: هر دو با هم، آن‌ها که شیاطین دانند، گفته اند: جن از آسمان گوش گیری می‌کردند و دروغ‌هائی هم با آن جفت می‌کردند و به کاهنان القاء می‌کردند و آن‌ها در کتابی می‌نوشتند و به مردم می آموختند و در عهد سلیمان شهرت یافت تا گفتند: جن غیب می‌داند و دانش سلیمان از آنجا است و پادشاهی او از آن کامل شده و جن و انس و باد را بدان مسخّر خود کرده که به فرمان او است.

و آنان که شیاطین انس دانند، گفتند: در خبر است که سلیمان بسیاری از علومی که خدایش بدان مخصوص کرده بود زیر تختش نهفته بود تا اینکه اگر آنچه از آن‌ها پدیدار است از میان برود، آنچه نهفته است بماند، و چون مدتی گذشت منافقان مطالبی مناسب آن علوم نهفته از جادوگری در میان آن‌ها نوشتند و چون وی درگذشت و مردم بر آن کتاب‌ها دست یافتند، پنداشتند که همه آن‌ها کار سلیمان است و آن مقامی که بدان رسیده تنها برای آن‌ها بوده و معنی «ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ» این است.

و دلیل آوردند بر ردّ قول یکم به اینکه اگر شیاطین جن می‌توانستند کتب و شرائع انبیاء را دگرگون کنند به طوری که تحریف آن‌ها بر مردم نهان ماند اعتماد به شرائع انبیاء از میان می‌رفت و این خود مایه طعن بر همه ادیان است.

اگر شما گوئید که این را به شیاطین انس روا می‌دارید چرا به جن آن‌ها روا نباشد، گوئیم فرق این است که کار آدمی به یک راهی روشن می شود و اگر بر جن روا باشد که به تقلید از خط سلیمان در کتب او دست برند راه فهمیدن ندارد و مایه طعن بر همه ادیان است.

.۷

«عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ» از ابن جریح است که یعنی در ملک سلیمان و گفته اند: در عهد سلیمان. و بهتر این است که مقصود از آنچه را شیاطین می‌خواندند افتراء بر ملک سلیمان است، باشد؛ زیرا آن‌ها کتب جادو را می‌خواندند و می گفتند: سلیمان به وسیله این علم این شاهی را به دست آورد. و آن‌ها این کتب را خواندند چون دروغ بستن به ملک سلیمان بود و اللَّه أعلم.

.۸

در معنی ملک سلیمان اختلاف است، قاضی گفته: مقصود نبوّت است و یا شامل آن است و کتابی که بر او نازل شده و شریعتی که برای او آمده، و بدین وجه درست آید که چون آن مردم صحیفه جادوگری را که زیر تخت سلیمان نهان کرده

بودنـد و درآوردند و اشـتباه کاری کردند که از او است، به ملک او دروغ بسـتند، و درست تر نزد من این است که چون می‌… گفتند سلیمان به جادوگری این پادشاهی را بدست آورده بر ملک سلیمان دروغ بستند، و اللّه أعلم.

.۹

سبب اینکه جادو را به سلیمان بستند وجوهی دارد:

یکم: برای بزرگداشت آن و تشویق مردم بدو آن را از سلیمان دانستند.

دوّم: یهود به نبوت سلیمان معترف نبودند و می گفتند: پادشاهی او بر اثر جادو است.

سوّم: چون خـدا جن را برای سـلیمان مسـخّر کرد و با آن‌ها درآمیخت رموز عجیبی از آن‌ها دریافت و گمان شد که وی جادو هم از آن‌ها آموخته و اما اینکه فرمود: «وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ» {و کافر نشد سلیمان.} برای تبرئه او بود از کفر و این دلیل است که آن قوم کفر و جادو به او بسته بودند و در این باره چیزها گفته اند:

یکم: از برخی دانشمندان یهود روایت شده که می گفت: تعجب ندارید از محمّد صلّی الله علیه و آله که پندارند سلیمان پیغمبر بوده و او تنها یک جادوگر بوده؟ و خدا این آیه را فرو آورد.

دوّم: اینکه جادوگران از یهود بودند، می‌پنداشتند که جادوگری را از سلیمان دریافته اند و خدایش از آن تبرئه کرد.

سوّم: مردمی معتقد بودند که مایه پادشاهی او جادو بوده و خدا از آنش تبرئه کرد؛ زیرا پیغمبر بودنش با اینکه کافر و جادوگر باشـد درسـت در نمی‌آیـد، و سـپس بیـان کرد کـه آنچه از او دور است دامن گیر دیگران است که: «وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا.» {ولی شیاطین کافر شدند.} اشاره دارد بدان‌ها که جادوگری پیشه نموده و آن را به سلیمان بسته اند، و بیان کرد که کفر آن‌ها به جادوگری و تعلیم آن به مردم است.

و بدان که سخن درباره سحر از چند راه است:

یک: در معنی لغوی آن و گوئیم أهل لغت گفته اند: معنی اصـلی آن یک نازک کاری است که سـبب آن نهان است، و سحر به فتـح همـان خـوراک است که نهـان است و مجـاری آن لطیفنـد، لبیـد گفته: (و نسـحر بالطعـام و بالشـراب) فریب خوریم به خوراک و نوشابه، یا غذا خوریم به خوراک و نوشابه، و به هر دو معنی مقصود نهانی است و در شعر دیگر گفته:

اگر از ما بپرسی از چه باشیم

چه گنجشکیم از این قوم مسحّر – . فإن تسألينا ممّ نحن فإنّنا عصافير من هذا الأنام المسحّر

–

و کلمه مسّحر این بیت هم هر دو معنا را شاید و احتمال دیگری هم آید که مقصود از مردم سحر داریم و سحر به معنی شش است و آنچه به حلقوم بند است، و این هم به همان نهانی برگردد و از این معنا است قول عائشه که: «رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله و سلم میان سحر و نحر من جان داد.» و قول خدای تعالی که «نَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ - . شعراء / ۱۵۳ - .» {قطعاً تو از افسون شدگانی.} یعنی توخالی، که می‌خوری و می‌نوشی و دلیلش گفته آن‌ها است: «ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا. - . شعراء / ۱۵۴ - » {تو جز بشری مانند ما [بیش] نیستی.}، و خدا به حکایت از موسی فرموده که به جادوگران گفت: «ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ - . یونس / ۸۱ - .» {آنچه را شما به میان آوردید سحر است. به زودی خدا آن را باطل خواهد کرد.}و فرمود: «فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ - . أعراف / ۱۱۶ - .» {و چون افکندند، دیدگان مردم را افسون کردند و آنان را به ترس انداختند.}، این اصل معنی سحر در لغت است.

دو: لفظ سحر در عرف شرع هر کاری که سببی نهانی دارد و یک حقیقت بر دیگران نموده شود، و ظاهر سازی و فریب است و چون مطلق آید و قیدی ندارد مفید نکوهش است، خدا فرموده: «سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ.» { دیدگان مردم را افسون کردند.} یعنی به آن‌ها اشتباه کاری کردند تا گمان کردند ریسمان و چوبدستی آن‌ها به خود تلاش می‌کنند و جان دارند، و فرموده: «يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى - . طه / ۶۶ - .» {بر اثر سِحْرشان، در خیال او، [چنین] می نمود که آنها به شتاب می خزند.} و بسا با قیدی، خوب و پسند است .

روایت شده که زبرقان بن بدر و عمرو بن اهتم نزد رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله و سلم آمدند و به عمرو گفت: از زبرقان گزارش بده، گفت: در انجمن قومش مطاع است و سخت رو، و حمایت کش است، زبرقان گفت: به خدا او می‌داند که من از او برترم، عمرو گفت: او را جوانمردی اندک است و آستانه تنگ، پدر نابخرد است، و دائی او پست، یا رسول اللّٰه صلّی الله علیه و آله در هر دو راست گفتم: خشنودم کرد و بهتر چیزی که دانستم گفتم، به خشم آورد و بدترین چیزی هم که می‌... دانستم گفتم، رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله و سلم فرمود: برخی گفته ها جادویند و پیغمبر صلّی الله علیه و آله برخی گفته ها را جادو نامید، چون گوینده مشکلی را با سخن گیرا و شیرین بیان کرد.

اگر گفته شود: چگونه توضیح حقیقت و گزارش از آن جادو است با اینکه گوینده نهانی را پدید کرده، نه پدیدی را نهان کرده باشد، و لفظ جادو برای نهان کردن پدیدار است.

گویم: آن را جادو نامیده از دو راه:

یکم: اینکه شیرین و دلپذیر و گیرا و دلربا است مانند جادو که دلربا است.

دوّم: اینکه سخنور شیوا می‌تواند زشت را نیکو جلوه دهد و نیک را زشت و از این رو به جادو ماند.

اقسام جادو

و بدان که جادو چند قسم است:

قسم یکم: سحر کلدانی‌ها

سحر کلدانی‌ها و دروغ‌زن‌ها که در دوران دیرین بودند و ستاره پرست بودند، و معتقد بودند که ستاره ها مدبّر این جهانند و خیر و شر و خوشی و ناخوشی أثر آن‌هاست و آن‌هایند که خدا ابراهیم علیه السّلام را برای ابطال عقیده و ردّ کیش آنان فرستاد، و اینان سه دسته اند:

الف: آن‌ها که پنداشتند این افلاک و کواکب به خود هستند و در هستی خود نیاز به سرپرست و آفریننده ندارند، و علت نخواهند و خودشان سرپرست عالم کون و فسادند و اینان صابئه دهریه اند .

ب: آنان که گفتند: محال است جسم واجب الوجود باشد، چون مرکب است و نیازمند اجزاء، و هر جزء آن جز کل است و در ذات خود ممکن است، و هر ممکنی مؤثری دارد و اجرام فلکی و اختران را مؤثری باید، و گفتند: این مؤثر یا حادث است یا قدیم، و اگر حادث باشد مؤثر دیگری باید و تسلسل محال لازم شود، و اگر قدیم است یا همه شرائط اثر بخشی را در ازل دارد یا نه چه گفته شود: خلق عالم در این خیری که هست برای آن است که اصلح است یا گوید برای آن است که ازل بگذرد یا برای حضور وقت مقدّر یا محقّقی است.

به هر حال اگر علت تامّه در ازل موجود است باید اثر هم از ازل موجود شود؛ زیرا اگر نشود یا ممتنع الترتّب است و علت مؤثر نیست و خلف لازم آید، و اگر ممکن الترتّب است و نسبت بدان بی تفاوت و گوئیم یک بار بی اثر است و یک بار با اثر، یا ترتب اثر در این بار مشروط به انضمام چیزی است یا نه، اگر مشروط است پس مؤثر تام نیست و باز هم خلف است چون فرض کردیم مؤثر تام است و اگر مشروط نیست ترجّح بی مرجّح لازم آید و تجویز آن راه استدلال به وجود ممکن بر صانع را می بندد.

و اگر گوئیم در ازل علت تامه وجود نداشته و اگر این فقدان پیوسته باشد، لازم آید که اصلا مؤثری نباشد ولی ما یک مؤثر ازلی را قبول کردیم و خلف لازم آید و اگر وضع تازه ای پیدا شود باید شرط تأثیر حادث شود و اگر این شرط خود به خود حادث شود، بی مؤثر محال باشد و اگر علتش حادثی است پیش از آن باز خلف است؛ چون فرض شد این اول حادث است به علاوه نقل کلام بدان کنیم تسلسل لازم آید که محال است.

و گفته اند: این دلیل بایست کند که ممکنات مستند به یک علت تامه ازلی باشند و لازم آید که همه آثار، هم ازلی باشند و هیچ تغییری در جهان پدید نشود ولی تغییر مشهود و قطعی است و ناچار باید راهی جست، پس گوئیم مؤثر نخست قدیم است و واجب الوجود، جز اینکه هر حادثی را حادث دیگر در پیش است و گذشت آن شرط حدوث متأخر است از مبدأ قدیم و از این راه مبدأ قدیم سبب حوادث متغیره است.

و در اینجا یک حرکت دائم لازم است که هر جزء آن پیش از دیگری بی آغاز باشد، و این حرکت نشود که مستقیم باشد وگر نه بعد بی نهایت لازم آید که محال است و ناچار باید جرم متحرک دورانی باشد که فلک است و ثابت شد که حرکت افلاک مبادی نزدیکند برای حوادث جهان و از این رو آن‌ها را معبود دانند و بپرستند و برای هر کدام هیکلی مخصوص و بتی

معین ساخته و به خدمت آن پرداختند، و این کیش بت پرستان است.

سپس اینـان گفته انـد: وجود مبـدأ فاعلی برای حصول أثر بس نیست، بلکه بایـد اثرپـذیری هم باشـد و شـرائط موجود و موانع مفقود گردد، و بسا که امر مشکل و غریبی در عالم أعلی پدید آید ولی چون ماده زمینی آن را نپذیرد آن هیئت حاصل نشود، و این ناآمده گی بسا برای مانعی از پذیرش اثر است و بسا برای نبود شرائط است ولی اگر ما طبع این تشکّل آسمانی را بدانیم و وقت حصول آن را و طبع اموری که شـرطند در پذیرش ماده زمینی برای آن اثر، ممکن است ماده را آماده اثرپذیری کنیم و مانع را از میان برداریم تا فیض بخشـی به کمال رسـد و به ماده سـرایت کنـد، چون ثابت است که با وجود فاعل تام و قابل تام فعل تام پدید می شود.

چون این را دانستی پس بدان که ساحر آن است که قوای عالیه فعاله را از بسیط و مرکب می‌شناسد و لیاقت هر یک از عوالم زمینی را هم می‌دانـد و معدّات و عوائق را هم به حسب طـاقت بشـریه تشـخیص می‌دهـد، و سـحر این است که انسان می‌تواند خـارق عـادت را جـذب کنـد، و مـانع آن را به وسـیله نزدیک کردن اثر پـذیر به اثر بخش از میان ببرد، و این است معنی گفته بطلمیوس: « دانش نجوم از تو و از آن‌ها است.» این اشاره است به خلاصه گفتار فلاسفه صابئه در حقیقت سحر و جادو.

دسـته سوّم: برای افلاک و کواکب خالق مختاری معتقدنـد، ولی گفتند: خدا بدانها جان داده و نیرو و کار و تدبیر این جهان را بدان‌ها وانهاده، گفته اند دلیل بر زنده بودن اجرام فلکیه دو چیز است:

۱.

جان داشـتن اشـرف است از بی‌جانی و چگونه در حکمت خـدا می‌گنجـد که به جسم پستی چون کرم و سوسک جان دهـد و این اجرام شریفه روحانیه بی‌جان باشند.

۲.

افلاـک حرکت دارنـد و به دور خود می‌چرخنـد و این حرکت یـا طبعی است یا به زور یا به اراده، نمی‌شود طبعی باشـد؛ چون حرکت طبعی میل به یک جهت است و باید برود و برنگردد یا به عکس و نمی‌شود برود و بیاید، و هر نقطه فلک که حرکتش از او فرض شود حرکت به سوی او است و محـال است این گونه حرکت طبعی باشـد و چون طبعی باطـل شـد قسری و به زور هم نمی‌شود؛ چون حرکت قسری یعنی بر خلاـف طبیعت و در این صورت بایـد ارادی باشـد و ثابت شود که افلاک و اختران همه اجرام زنده و با شعورند، بعداز آن گوئیم بشر به چهار دلیل نتواند بر همه طبائع عالی و دانی احاطه کند:

۳.

اثبات کواکب راهی جز دیـدن نـدارد، و تردیـد نیست که او چیز کوچک را از دور نتواند درک کرد، خردترین سـتاره که در فلک هشـتم است و تیزی چشم را را با آن امتحان کنند، ده و چند برابر زمین است، و ستاره عطارد هزار بار کوچک‌تر از زمین است، و اگر در فلک اعظم سـتاره ها باشـد به انـدازه کوچک‌ترین سـتاره فلک ثوابت دیـدن آن‌ها میسّر نیست تا چه رسد که

اندازه عطارد باشند.

بنابراین ممکن است در آسمان ستاره های فعالی باشند که ما از خود آن‌ها آگاهی نداریم تا چه رسد به اثر آن‌ها، از این رو مؤلّف کتاب « تنکلوشا » از روایای (سید خ ب) بشر نقل کرده که در پشت اختران شماره شده فلک، اختران بی‌شماری است که رصد نشدند؛ برای اینکه بسیار خردند یا اینکه اثر و کارشان نهان است.

۴.

همه اختران دیدرس، رصد نشدند و تنها ۱۰۲۲ تا از آن‌ها رصد شدند، و دلیلش این است که کهکشان خود ستاره هایی خردند که در فلک ثوابت به دیدن وضع مخصوص مرکوزند و دانستن طبع آن‌ها دشوار است.

۵.

اطلاع کافی از طبع همین کواکب رصد شده هم در دست نیست؛ زیرا گفته حکماء درباره آن‌ها ضعیف و بی‌حاصل است.

۶.

اگر طبع یک یک را بدانیم طبع مجموع را مگر به طور تقریب دور از تحقیق نمی‌دانیم، و می‌دانیم که حوادث این عالم اثر طبع بسیط آن‌ها نیست و گر نه همیشه باید باشند بلکه از ترکیب آن‌ها است که نهایتی ندارند و از قیاس فهم آن‌ها میسر نیست و به این چهار وجه ثابت شد که دانستن همه طبائع فعال، نشدنی است، و دانستن اثرپذیری همه چیزی هم دشوار است؛ چون از اندازه و چگونگی، و وقوع و جا و مقولات دیگر وابسته به شرائط مخصوصی است و مواد زمینی یک حال ثابت ندارند و پیوسته دگرگون می‌شوند و گرچه به دید نیاید، و اگر کسی وقوف تام به همه طبائع فعاله و منفعله پیدا کند، دانای به همه تفاصیل خواهد بود که گذشته باشند یا بیایند، و می‌تواند امور بی نهایتی را احداث کند .

سپس گفته اند این ملاحظات عقل بشری را از این کار سست کند ولی گفته اند (مالا یدرک کله لا یترک کله) و قوای بشر که اطلاع از همه چیز را نتوانند و اطلاع بر بعضی را توانند، این گر چه نسبت بدان چه هست، ناچیز است ولی توانائی بزرگی در آدمی است که به تجربه های طولانی گذشته بسیاری از احوال اختران سیاره و ثوابت را دانسته و احوال بروج و حدود و مثلّثات را فهمیده که بهره مهمی دارد برای کسی که بر طبائع آن‌ها مطلع شود، و برای آنکه یقین کامل به دست نیاید نباید بهره از این قوانین آماده را وانهیم، چنانچه برای نبودن برهان یقینی بر همه طبائع غذاها ودواهای بسیط و مرکب نباید بهره گیری را از آنها را وانهیم. بلکه صنعت نجوم بهتر از پزشکی است؛ زیرا هر دو در اینکه برهان قاطع برای قضاوت‌های خود ندارند، شریکند؛ زیرا در طب اگر دارو عوضی باشد زیان بزرگی دارد و اما در نجوم اگر هم خطا شود زیانی ندارد و ظن به نفع در هر دو ثابت است و نجوم بهتر از طب است.

اگر کسی گوید: راهی برای شناخت طبائع اختران و بروج نیست، چون تجربه نشدنی است، برای آنکه در تجربه باید ناچار دوبار ملاحظه شود، و فلک دو چرخش برابر ندارد و نزد برخی فلاسفه نشدنی است و اگر هم بشود، اختران در جای خود

نباشند و این تجربه باید با دو دوره عمر عالم انجام شود و کدام عمر و کدام عقل بدان می‌رسد؟

جواب: برگشت فلک به شکل نخست لازم نیست که از همه جهت باشد، بلکه چون اختری در برجی بود و اثری داد و چند بار آن را مشاهده کردیم گمان می آید که آن اختر در این برج این اثر را دارد و همین کافی است بعلاوه بسا که طبائع و آثار این کواکب الهام می‌شوند.

از جالینوس حکایت است که بسیاری از امور طب را در خواب دیده است، گفته اند: چون این ثابت شد البته تجربه هائی که منجمان داشته اند دلالت دارند که هر مکان و زمان و روز و ساعت و غذا و بو و شکلی وابسته به ستاره ای در وقت شرف و قوت او، است و چون از او خواهند دور نیست که عمل خارق عادتی را انجام دهد خصوصا اگر مباشر این کار دارای نفس نیرومند و پاک باشد و روحش از جوهر ارواح آسمانی باشد که کار تمام است و غرض حاصل می شود، این مجموع اقوال صائبه در بیان این گونه سحر است .

اما معتزله از مسلمانان به اتفاق گویند جز خدا توانا بر آفرینش جسم نیست و نه بر زندگی و رنگ و مزه، و دلیل‌ها آوردند که قاضی آن‌ها را ذکر کرده و در تفسیر و دیگر کتب خود خلاصه نموده و ما برخی را با اعتراض بر آن‌ها بیاوریم:

یکم: یک نکته عقلی است، می‌گویند هر چه جز خدا، در مکان است یا وابسته به آن است و اگر جز خدا جسم یا زندگی آفریند باید در مکان باشد، و هر چه در مکان است نیروی او جدا از ذات او است و اگر از ذاتش بود باید هر جسمی چنین باشد؛ زیرا همه اجسام یک ذات دارند و آنچه قدرت جدا از ذات خود دارد نمی‌تواند جسم یا زندگی بسازد و دلیلش دو وجه است:

یکم: ما همه به بداهت می‌دانیم که نمی‌توانیم ابتکار خلق جسم و زندگی داشته باشیم و قدرت ما در ناتوانی مشترک است و علّتی ندارد جز اینکه قدرت ما جدا از ذات ما است و این ناتوانی در هر چه قدرتش مانند ماست، جاری است.

وجه دوّم: قدرت ماها بی تردید با هم تفاوت دارد و اگر می‌توانستیم جسم و زندگی بسازیم آن هم یک تفاوتی بود که بیش از تفاوت‌های موجود نبود و اگر صرف تفاوت، نیروی خلق جسم و زندگی را به وجود می آورد، باید در این قدرت متفاوت ما هم این نیرو باشد و چون نیست می‌دانیم که قادری که قدرتش جدا از ذات است قادر به خلق جسم و زندگی نیست.

دوّم: اگر آن را روا دانیم معجزه دلیل نبوت نشود؛ زیرا ممکن است خرق عادت به واسطه ترکیب نیروهای آسمانی با زمینی انجام شود و ممکن نیست علم به اینکه به دست پیغمبران باشد و از خدا صادر شده باشد و بسا که آن را به سحر فراهم کردند و در این صورت عقیده به نبوت از هر راه بسته شود.

سوّم: اگر در آدمیان کسی باشد که جسم و زندگی و رنگ آفریند باید بی رنج اموال بسیاری بدست آورد، ولی ما به چشم می‌نگریم که مدعیان سحر و جادو برای به دست آوردن پول کمی رنج فراوان می کشند، پس می‌دانیم دروغ می گویند، و از همین راه دروغگوئی مدعیان کیمیاء ثابت شود؛ زیرا اگر می‌توانستند با دارو طلا بسازند در صورتی که هزینه کمی داشت برای خود می‌ساختند و از رنج می‌رهیدند، و اگر برای ابزار کار هزینه بسیار لازم بود از سرمایه داران می گرفتند و برای آن‌ها

می‌ساختند و برای پادشاهان پول پرست این کار آسان‌تر از جهانگشائی و غنیمت ستانی بود که باید اموال و گنج فراوان صرف آن شود، و چون می‌دانیم کسی بدان اقدام ندارد می‌فهمیم که نادرست است، قاضی گفته از اینجا ثابت شد که جادوگر نمی‌تواند کار غیر عادی انجام دهد.

بدان که این دلائل همه سست هستند، اما دلیل اول اعتراضش این است که چه دلیلی دارید بر اینکه هر چه جز خدا در مکان است یا وابسته بدان، مگر ندانید که فلاسفه به اثبات عقول و نفوس فلکیه و نفوس ناطقه اصرار دارند و می گویند همه مجرد از مکانند.

اگر گویند: اگر موجودی چنین باشد باید مثل خدا باشد و آن نمی‌شود.

گوئیم: این را نپذیریم زیرا اشتراک در اوصاف سلبی ملازم اشتراک در ماهیت نیست تا مثل ثابت شود، و اگر این را بپذیریم گوئیم: چرا برخی اجسام قادر بالذات نباشند، اینکه گفته: اجسام متساویند و اگر یکی چنین باشد باید همه چنین باشند، گوئیم: چه دلیلی دارید که همه اجسام مثل هم باشند.

اگر گویند: جسم معنائی ندارد جز اینکه از هر جهت کشش دارد و جاگیر است و در این معنا تفاوتی میان آن‌ها نیست.

گوئیم: کشش و جاگیری از اوصاف و لوازم جسمند و بسا که چند ماهیت مختلف در برخی لوازم مشترک باشند.

بپذیریم که قدرت آن‌ها جدا از ذات است، چرا بدین قدرت نتواند جسم و زندگی آفریند، اینکه گفته قدرت همه ماها در ناتوانی مشترکند و این ناتوانی حکمی است مشترک و علتی مشترک لازم دارد و آن جز این نیست که قدرت ما ذاتی نیست، گوئیم همه این مقدمات ممنوع باشند، ما نپذیریم که ناتوانی را علّتی باید؛ چون امری است عدمی و عدم علت نخواهد، گو بپذیریم که امر وجودی است ولی آن‌ها معتقدند که بسیاری از احکام را علّتی نیست چرا اینجا چنین نباشد.

بپذیریم که آن علت خواهد، چرا می گوئید حکم مشترک را علّت مشترک باید، آیا قبح یک حکم نیست با اینکه چند علت چون ستم، دروغ و جهل دارد، پذیرفتیم که علّت مشترک باید، ولی نپذیریم که هیچ وجه اشتراکی نیست جز اینکه همه قدرت ذاتی نداریم ولی چرا این قدرت در برخی وسیله خلق جسم و زندگی نباشد.

و اما اعتراض در وجه دوم این است که صرف مخالفت این قدرت با قدرت‌های دیگر سبب امتیاز آن برای خلق جسم و زندگی نیست، بلکه برای خصوصیتی است که بدان از قدرت‌های دیگر ممتاز است و آن خصوصیت در آن‌ها نیست، و نظیر این سخن است که گفته شود مخالفت آواز با سفیدی سخت تر از مخالفت آن با سیاهی نیست، و اگر این مخالفت مانع از آن است که هوا دیده شود باید سبب شود که سفیدی هم دیده نشود.

و چون این سخن فاسد است، آن سخن آن‌ها هم فاسد است و عجب است از قاضی که چون این وجوه را از اشعریه در مسأله رؤیت حکایت کرده همه را با این اعتراض‌ها انتقاد کرده، سپس خودش در این مسأله که پایه اثبات نبوّت و ردّ بر منکران رسالت است بدان تمسک جسته است.

و اما وجه سوّم که اگر این اصل درست باشد دلیلی برای اثبات نبوت نماند، گوئیم: یا قول به صحت نبوت فرع فساد این اصل است یا نیست، اگر باشد نمی‌شود فساد این اصل را فرع صحت نبوت دانست؛ زیرا دور لازم آید و اگر نیست این سخن بیهوده گردد.

و اما اعتراض در وجه آخر این است که سخن در امکان غیر از سخن در عمل است و ما نمی گوئیم این حالت برای هر مدعی حاصل است بلکه بسا در هزارها سال یکی به چنین مقامی رسد و این که شما گوئید لازم نیاید، این سخن در نوع یکم سحر و جادو بود.

نوع دوم از سحر و جادو: سحر وهم پرستان و نفوس توانا است.

گفتند: مردم درباره آنچه هر کس به کلمه (من) بدان اشاره کند اختلاف دارند که چیست؟ برخی گویند همین پیکره جسمانی است، و برخی گویند جسمی لطیف است و در آن روان و دوان است، و برخی گویند موجودی است آسمانی نه جسم و نه جسمانی، اگر گوئیم انسان همین ساختمان جسمانی است تردید نیست که مرکب از اخلاط اربعه است چرا روا نباشد که در یک دورانی، در یک سرزمین مزاجی باشد که جسم آفرین و دانا به امور نهان از ما باشد و این سخن بنا بر اینکه انسان جسم لطیف روان در تن است هم می آید.

و امّا اگر بگوئیم انسان نفس ناطقه است و جدا از تن، چرا روا نباشد که نفوس مختلف باشند و برخی نفوس خود بخود توانا بر این حوادث و آگاه بر اسرار نهان باشند و دلیلی بر خلاف این احتمال نیست جز وجوه گذشته که بطلان آن‌ها روشن شد.

از آن پس چیزی که این احتمال را تأیید کند، وجوه چند است:

یک: آدمی می‌تواند بر سر یک تیری که روی زمین است راه برود و اگر آن را روی یک پرتگاه پل کنند نمی‌تواند بر آن راه رود و این علّتی ندارد جز اینکه توهم سقوط سبب آن شود.

دوّم: همه پزشکان دچار به خون‌دماغ را از نگاه بر چیزهای سرخ منع کنند، و غشی را از نگاه به چیزهای درخشان و چرخان، و این برای آن است که وهم در نفوس اثر بخش است.

سوّم: مؤلف شفاء در طبائع الحیوان از ارسطو نقل کرده که جوجه مرغ چون بسیار با خروس آوازه خواند بر ساق او مانند خروس چیزی بروید و مؤلف شفاء گفته این دلیل است که احوال تن پیرو احوال نفس است.

چهارم: همه امت‌ها اتفاق دارند که دعاء اجابت پذیر است و گویند دعاء زبانی بی توجه دل، کم برکت و بی اثر است، و این دلیل است که همت و نفس را اثری است و همه ملت‌ها و کیش‌ها آن را پذیرفته اند.

پنجم: اگر انصاف دهی، دانی که علّت نزدیک همه کارهای جانوران جز خاطره های دل آنان نیست؛ زیرا نیروی حرکت طبعی و منش‌وار در اندام برای کار و بیکاری هر دو آماده است و ترجیح یکی بر دیگری جز تصور زیبائی و لذت یا تصور زشتی و آزار و زیان نیست و همین خاطره هایند که اندام را برای کار به حرکت آرند پس از آمادگی که دارند، و چون

خاطره ها مبدء مبادی کارهایند دور نیست که خود علّت بی‌واسطه کاری شوند.

ششم: این خاطره ها به حکم تجربه و دید سبب چگونگی‌هائی در ابدان شوند، چنانچه در خشم مزاج بسیار داغ شود، از یکی پادشاهان حکایت است که فلج شد و همه پزشکان از درمانش درماندند و یک پزشک استاد بی اجازه براو وارد شد و او را به باد دشنام و بدگوئی گرفت و فحش ناموسی به او داد و او سخت خشمگین شد و از خوابگاهش یکباره جستن کرد، و آن بیماری مزمن و مهلک درمان شد، و چون رواست خاطره ها علّت پدیده های تن باشند، دور نیست که علّت پدیده های برون از آن شوند .

هفتم: چشم زخم مورد اتفاق خردمندان است و آن هم دلیل امکان گفته ما است.

چون این را دانستی گوئیم نفوس جادوگر گاهی به خودی خود بر کارهای جادوئی توانایند و نیازی به کمک ابزار و وسائل ندارند و گاهی توانائی آن‌ها کم است و نیازمند به آنند، و تحقیقش این است که چون نفس نیرومند و چیره بر تن باشد و به خوبی پیوسته به جهان آسمانی است گویا یک روح آسمانی است و می‌تواند در موادّ این جهان اثر بخشد، و اگر ناتوان و دچار لذت‌های این بدن است هیچ تصرفی جز در همان بدن ندارد، و چون خواهد در بدن دیگر تصرف کند تمثال او را گیرد و در برابر خود نهد تا دیده بدان مشغول شود و خیال به دنبالش آید و نفس ناطقه هم بدان رو کند و اثر نفس و روح در آن پدید گردد، از این رو همه امت‌ها اتفاق دارند که هر که پیرامون این کارها است ناچار است از دلخواه ببرد، و ریاضت کشد و کم بخورد، و از مردم کناره گیرد، و هر چه این امور کامل‌تر باشد اثرش بیشتر است، در صورتی که نفس از نظر ساخت خود با این کار هم آهنگ باشد اثر بزرگی دارد.

و علتش این است که چون نفس به یکسو رو کند همه نیرویش در آن به کار رود و چون به کارهای بسیار پردازد نیرویش پراکنده شود و بر آن‌ها و به هر کدام اندکی رسد و از این رو دو آدمی که ذهن برابر دارند اگر یکی به یک صنعت پرداخت و دیگری به دو صنعت، یک صنعتی نیرومندتر از دیگری شود، و کسی که خواهد حق در یک مسأله را بداند باید خاطر خود را از مسائل دیگر برهاند تا کارش آسان‌تر باشد.

آدمی که همّ و همتش دنبال لذت و شهوت است نفسش غرق در آن است، و نتواند کار خارقی انجام دهد، در اینجا آفت دیگر هم هست از این نظر که این نفس از نخست عادت به لذت کرده و به کار پدید نمودن اعمال غریبه نپرداخته و به منش خود نسبت به اولی شوق دارد و از دومی نفرت، و تا اولی را به دلخواه بیابد کجا به دومی گراید و روشن شد که ارتکاب چنین کارها مگر با تجرّد از احوال جسمانیه میسّر نیست مانند گوشه گیری و یکباره دل دادن به عالم صفا و ارواح.

و اما اوراد برای این است که چون دیده را باید به امور مناسب این عرض واداشت گوش را هم باید بدان گماشت؛ زیرا چون همه حواس رو به یک عرض آرند نفس بهتر بدان متوجه گردد، و اگر اوراد الفاظ نامفهوم باشند، نفس را حیرت و دهشت رخ دهد و در این میانه از محسوسات رو برگیرد و بدان کار رو آورد و بکوشد و اثر نفسانی نیرومند شود و غرض حاصل گردد، و دودکردن نیز چنین است.

گفته اند: البته ثابت شده که این اندازه از نیروی نفسانی خود به خود اثر بخش است، و اگر نوع اول جادو که استعانت به اختران است بدان پیوندد اثرش بیش شود، و در اینجا دو نوع اثر بخش دیگر هم هستند:

یکم: جان‌ها که از تن جدا شدند بسا در قوت و اثر بسیار مانند این نفس اند و چون این نفس پاک شود بسا که آن ارواح مجذوب او گردند و در انجام آن کار به او کمک دهند.

دوم: نفوس ناطقه چون از کدورت بدن پاک شوند از ارواح آسمانی فیض گیرند و به کمک آن‌ها به کارهای خارق العاده دست یابند، این شرح جادوی وهم جویان و وردخوانان است.

نوع سوم سحر و جادو: استعانت به ارواح ارضیه است.

برخی از فلاسفه متأخر و معتزله منکر جن شده اند، امّا فلاسفه بزرگ آن را منکر نشدند جز آنکه آن‌ها را ارواح ارضیه نامند که در گوهر خود از هم جدایند برخی خوبند و برخی بد و آزاردهنده، خوب آن‌ها پری و بدشان کفار جن و دیوان‌اند. سپس جمعی از آن‌ها گفتند: این ارواح جواهریند خوددار، نه مکان دارند و نه در مکانی جا دارند، توانا، دانا، مدرک امور جزئیه اند و پیوست نفس ناطقه بدان‌ها آسان‌تر است از پیوست او به ارواح آسمانی، ولی نیروی حاصل از پیوست با آن‌ها از نیروی پیوست با ارواح آسمانی سست تر است.

اما اینکه پیوست با آن‌ها آسان‌تر است برای بیش بودن رابطه است و هم شکلی کامل‌تر با آن‌ها از هم شکلی با ارواح آسمانی، و اما اینکه نیروی پیوست با ارواح آسمانی بیشتر است برای این است که نسبت آن‌ها با ارواح ارضیه چون خورشید با شعله و چون دریا با قطره، و شاه با رعیت است، گفته اند: اگر چه برهان قطعی به وجود این چیزها نیست ولی احتمال و امکانش هست و اصحاب این فن به تجربه یافته اند که پیوست با ارواح ارضیه به کارهای آسان و اندکی از ورد و دود و ریاضت به دست شود و این نوع را عزائم و عمل تسخیر جن نامند .

نوع چهارم از سحر: خیال گیری و چشم بندی است

و این نوع چند مقدمه دارد:

یکی: خطای بسیار دید، چنانچه کشتی‌نشسته بیند کشتی ایستاده و شط روان است و این دلیل است که ایستاده را در حرکت بیند و به عکس، یک قطره فروگیر را خطی راست بیند و یک آتش گردان سریع را دائره ای از آتش، یک گنبد را در میان آب یک حباب بیند و یک چیز کوچک را در مه، بزرگ، و چون بخار زمین که قرص خورشید را هنگام برآمدن بزرگ نماید، و چون از آن بگذرد و بالا۔ گیرد خرد باشد، و اما اینکه چیز بزرگ از دور خرد دیده شود که روشن است این چیزها رهبری کردند که بسا چشم به یک سببی چیزی را بر خلاف واقع بیند.

دوّم: دیده چون در فرصت کافی چیزی را بیند آن را خوب درک کند، و اگر به دنبال هم آیند و بی فرصت باشد به هم آمیزند و از هم ممتاز نگردند، از این رو اگر سنگ آسیا از مرکز تا محیط به رنگ‌های مختلف رنگ آمیزی شود و بچرخد به

یک رنگ دیده شود که ترکیبی از همه این رنگ‌ها است.

سوّم: اگر دل و نفس به طور کامل مشغول چیزی باشد بسا چیز دیگر برابر حس آید و آن را نیابد. چنانچه کسی در ورود به پادشاه به آدم دیگر برخورد که با او سخن گوید ولی او را نشناسد و سخنش را نفهمد، چون دلش به دیگری مشغول است و یکی در آینه می‌نگرد که خاشاک چشم خود را بیند و آن را بیند و آنچه در جای دیگر چهره اش از آن بزرگ‌تر است نبیند، بسا قصدش این است که صفحه آینه را بررسی کند و آنچه در آینه منعکس است در نیابد.

چون این مقدمه ها را دانستی برایت آسان است که بفهمی این نوع جادو چیست و شعبده باز استاد، کاری کند که حاضران را سرگرم سازد و چشم آن‌ها را بگیرد، و چون خوب آن‌ها را فریفت و چشم آن‌ها را به خود دوخت شتابانه کاری دیگر کند که بر آن‌ها نهان ماند، و به کار یکم آن‌ها را سرگرم کرده و دومی را شتابانه انجام داده و چیزی بر آن‌ها پدید گردد که بر خلاف انتظار آن‌ها است، و از آن در شگفت مانند، و اگر خاموش باشد و سخن دلفریبی نگوید که حاضران را سرگرم نماید به ضدّ آنچه خواهد کرد، بیننده ها همه کارهایش را بفهمند و تعجبی نکنند.

و این معنی سخن آن‌ها است که شعبده باز چشم بند است یعنی دیده ها را بجز آن کاری که قصد دارد می‌کشاند، و هر چه چشم و دل آن‌ها را بهتر ببرد کارش استادانه تر است، و هر چه دید را پریشان‌تر کند کار او را بهتر سازد، چنانچه شعبده باز در یک جای درخشان باشد و دیده را خیره کند، یا در تاریکی باشد، و رنگ‌های روشن تند هم چشم را می‌زنند و رنگ‌های سیاه را دیده خوب تشخیص نمی‌دهد، این کلیات سخن درباره این نوع سحر است.

نوع پنجم از سحر: ترکیب ابزاری به نسبت هندسی

کارهائی است که از ترکیب ابزاری به نسبت هندسی یا به خیال انگیزی ناشی شوند، چون دو سواری که با یک دیگر می‌جنگند، یا سواری که بوقی بدست دارد بر پشت اسبی و در هر ساعت از روز بوق می‌زند بی آنکه کسی دست به او زند و چون صورت‌ها که نقاشان روم و هند بکشند و بسازند و بیننده آن‌ها را با آدمی زنده فرق نگذارد و آن‌ها را در حال خنده و یا گریه می‌سازند، تا آنجا که خنده شادی و خنده شرم و خنده شماتت را هم مجسّم می‌نمایند.

و این‌ها نیرنگ‌های صنعتی است و جادوی جادوگران فرعون از این نوع بوده، و ساعت سازی و جر اثقال از این باب است و نباید جزء سحر شمرده شوند؛ چون به وسیله صنعت است و هر کس می‌تواند سبب آن‌ها را بفهمد ولی چون در این زمانه اطلاع فنی بدان‌ها دشوار است و کمتر کسی وارد صنعت آن‌ها است، اهل ظاهر آن‌ها را هم سحر شمردند.

و از این باب است آنچه که ارجعانوس موسیقار در هیکل قدیم اورشلیم هنگام تجدید ساختمان آن ساخت و داستانش این است که در بیابانی گذر کرد و به یک جوجه پرنده براصل برخورد که پرنده مهربانی است، آن جوجه سوت اندوه باری می‌زد به خلاف سوت براصل دیگر، و براصل دانه های لطیف زیتون را می آورند و نزد او می‌انداختند، برخی را می‌خورد و مقداری هم بجا می‌ماند که بیش از نیازش بود، و این موسیقار آنجا ایستاد و اندیشید که سوت او بر خلاف پرنده های دیگر حزن آور است و مهرانگیز که پرنده ها را به کمک خود می‌کشاند و برایش خوراک می آورند.

لـذا ابزار سوتی سـاخت که در برابر بـاد همـان سوت را می‌داد و آن را آزمایش کرد تا آنجا که براصل را به خود جلب کرد و برایش زیتـون می آوردنـد بـه گمـان اینکه از جنس آن‌هـا است، و چـون کـارش درست درآمـد خـود را به صـورت ناسـکان درآورد و وارد هیکل اورشلیم شد، و از شبی که اسطرخن در آن دفن شده بود پرسید: آن ناسکی که هیکل را ساخته بود و به او گفتند شب یکم ماه آب بوده است.

او پرنده مجوّف به شکل برصله ساخت و بالای هیکل واداشت و رویش قبه ای نهاد و فرمود تا در یکم آب در آن را باز کنند، و برای وزیدن باد بدان مجسـمه آواز برصـله بلند می‌شد و پرنده های براصل زیتون می آوردند و در آن گنبد می‌ریختند و هر روز پر از زیتون می‌شد، و مردم معتقد شدند که این از کرامات مدفون درآن است، و در این باب انواع بسیاری وجود دارد که شرح آن‌ها مناسب اینجا نیست.

نوع ششم از جادو: بکار بردن دارو

بکار بردن دارو است، مانند داروئی که عقل را ببرد یا ذره های سـکرآور چون مغز خر که چون به خورد کسـی دهند کم خرد شود، و نمی‌توان منکر خاصـیت‌ها شد چون خاصیت کهرباء روشن است، ولی مردم درباره آن پر گفتند و راست و دروغ را به هم آمیختند.

نوع هفتم جادو: تسخیر دل‌ها

تسخیر دل‌ها است، مانند اینکه جادوگر گوید من اسم اعظم را می‌دانم یا جن فرمان مرا می‌برند، و اگر شنونده ضعیف العقل و بی تجربه باشـد بـدان فریفته شود و هراسـی او را گیرد و حواسـش ناتوان گردد، و جادوگر با او هر چه خواهد کند. کسـی که تجربه اندوخته، می‌داند تسخیر دل‌ها وسیله انجام کارها و پرده پوش رازها است.

نوع هشتم جادو: سخن چینی

سخن چینی و دو بهم‌زنی است بـا نیرنگ‌های گوناگون و آن میان مردم شایع است و این خلاصه ای است در بیان اقسام جادو و شرح انواع و اصناف آن و خدا داناتر است .

اقوال مسلمانان در باره جادو

مسأله ۱۱: اقوال مسـلمانان دربـاره اینکه این انواع جادو ممکن هسـتند یا نه؟ معتزله همه را منکرنـد جز جادوی خیال انگیزی و تـأثیر برخی داروهـای خردبر و دو بهم زنی و سـخن چینی، و بسـا کسـی را که معتقـد به آن‌ها است و آن‌ها را جائز دانـد کافر شمارند.

و اهل سنت روا دارند که جادوگر در هوا بپرد و آدم را به صورت خر درآورد و خر را به صورت آدم جز اینکه گویند: هنگام ورد خواندن جادوگر خالق همه این چیزها خدا است نه اینکه فلک یا اختر مؤثر باشد، و اما فلاسفه و منجمین و صابئه همان را گویند که بیانش گذشت.

و اصحاب ما در ردّ قول صابئه دلیل آرند که عالم پدید شده است و باید آفریننده اش قادر باشد؛ زیرا مقدور او باید ممکن باشد و امکان در همه ممکنات یکسان است و همه ممکنات مقدور خدایند و اگر یکی از آن‌ها سبب دیگری داشته باشد لازم آید که مقدور خدا نباشد و این مستلزم عجز خدا است و آن محال است و ثابت شد که وقوع هر ممکنی جز به قدرت خدا محال است و بنا براین عقیده صابئه باطل است.

گفته اند: چون این نوع ثابت شد، گوئیم وقوع این خوارق عادت مانعی ندارد که خدا را عادت باشد هنگام جادوی جادوگران چیزی آفریند، و بر وقوعش از قرآن به این آیه دلیل آورده اند که: « وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.» {و زیان رسان نیستند به کسی جز باذن خدا.} و استثناء بر حصول اثر به سبب آن دلیل است.

روایت شده که پیغمبرصلّی الله علیه و آله را جادو کردند، و در او اثر کرد تا فرمود: « به نظرم آید که چیزی را گفتم و کردم با اینکه نه گفتمش، و نه انجامش دادم.»، و روایت است که زنی یهودی او را جادو کرد و طلسم را زیر سنگ چاه نهاد، و چون آن را درآوردند، این عارضه از پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم برطرف شد، و معوّذتین به سبب آن نازل شدند.

زنی نزد عائشه آمد، به او گفت من جادوگرم، آیا توبه دارم، از او پرسید جادویت چیست؟ گفت: رفتم در بابل هاروت و ماروت تا جادو آموزم به من گفتند: ای کنیز خدا عذاب آخرت را به کار دنیا برای خود مخر، و نپذیرفتم، به من گفتند: برو و بر این خاکستر بشاش، رفتم بشاشم و با خود فکر کردم که نمی‌کنم و نزد آن‌ها آمدم و گفتم: کردم، گفتند: برای کارت چه دیدی؟ گفتم: چیزی ندیدم، گفتند: تو بر سر کار خودی از خدا بترس و مکن و نپذیرفتم، گفتند: برو و همان را بکن، و رفتم و کردم، و دیدم یک سوار با روپوش آهن از فرجم بیرون آمد و به آسمان بالا رفت، و آمدم و به آن‌ها گزارش دادم.

گفتند: ایمان از دل تو بیرون رفت و خوب جادوگری شدی، گفتم: چگونه است، گفتند: هر چه بخواهی و در خاطر آوری می شود، من گندم در خاطر آوردم و ناگاه گندمی حاضر شد، گفتم: کاشته شو، کاشته شد، و همان ساعت خوشه کرد، گفتم: آرد شود، آرد شد، گفتم: نان شو، نان شد، و من هر چه خواهم در دل خود آرم و موجود شود، عائشه گفت: تو توبه نداری.

حکایات بسیاری که در این باب آورده اند، و مشهورند، اما معتزله به چند دلیل آن را منکرند:

یکم: قول خدا «لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى - . طه / ۶۹ - .» {و افسونگر هر جا برود رستگار نمی شود.}

دوّم: خدا در وصف محمّد صلی اللّه علیه و آله فرموده: «وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً. - . إسرا / ۴۷ - »{وقتی که ستمگران گویند: «جز مردی افسون شده را پیروی نمی کنید.}، و اگر جادو شده بود این گفته مذمتی نداشت.

سوّم: اگر جادو اثر کند امتیازی میان معجزه و جادو نباشد، سپس گفته اند این دلائل یقین آورند، و آنچه شما آوردید اخبار آحادند و معارض با این دلائل نتوانند بود.

در عدم قبح و منع جادوگری

مسأله ۱۲: در اینکه علم جادوگری نه زشت است و نه ممنوع، محققان بر آن اتفاق دارند؛ زیرا دانش در ذات خود شریف و

برای عموم است، قول خدا «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ. - . زمر / ۱۰ - » {آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند یکسانند؟}، و برای آنکه اگر جادو را ندانند امتیاز دادن میان آن و معجزه را نتوانند، و علم به معجزه واجب است و مقدمه آن هم واجب است، و این دلیل است بر اینکه تحصیل علم به سحر واجب است و واجب چگونه حرام باشد.

در کفر جادوگر

مسأله ۱۳:جادوگر کافر است یا نه؟ فقهاء در آن اختلاف دارند، از پیغمبر صلی اللّه علیه و آله روایت شده که فرمود: «هر که نزد کاهن یا جادوگر رود و او را باور دارد البته بدان چه بر محمّد صلی اللّه علیه و آله و سلم فرود آمده کافر است.»، بدان که نزاعی میان امت اسلام نیست که هر که اختران را مدبر و خالق جهان و حوادث جهان داند از خوب و بد کافر است، و این همان نوع یکم از سحر است.

و اما نوع دوّم که معتقد شود روح آدمی نیرومند گردد تا آنجا که جسم و زندگی و قدرت و تغییر شکل پدید آرد اظهر این است که امّت اسلام بر کفر او اجماع دارند، و اما نوع سوم که معتقد شود جادوگر از تصفیه و خواندن ورد و دود کردن برخی داروها به آنجا رسد که خدا در دنبال کار او بر سبیل عادت آن‌ها را پدید کند، معتزله همه او را کافر دانند و گفته اند: با این عقیده ممکن نیست پیغمبران برحق را شناخت.

و این گفته زشتی است؛ زیرا کسی را رسد که گوید: اگر مدّعی نبوت دروغگو باشد نباید خدا این چیزها را به دست او پدید آورد تا مایه اشتباه گردد، ولی اگر مدعی نبوّت نشود و این امور را پدید آورد اشتباهی به میان نیاید و امتیاز میان حق‌گو و باطل جوابی است که برای حق‌گو این امور به دنبال دعوی نبوّت محقق شوند، و اما انواع دیگر جادو که شمردیم شکّی نیست که مایه کفر نباشند.

اگر گویند: چون یهود سحر را به سلیمان بستند خدا در تبرئه او فرمود: «وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ.» {و سلیمان کفر نورزید.} و این دلیل است که هر جادو و سحری کفر است، بعلاوه فرمود: «وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ.» {لیکن آن شیطان[صفت]ها به کفر گراییدند که به مردم سحر می آموختند.} و این هم مقتضی است که هر سحری کفر باشد، و از دو فرشته هم حکایت کرده که آن‌ها به کسی جادو نیاموختند جز اینکه گفتند: «حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ.» {مگر آنکه [قبلا به او] می گفتند: «ما [وسیله] آزمایشی [برای شما]هستیم، پس زنهار کافر نشوی} و این هم دلالت دارد که هر سحری کفر است .

گوئیم: حکایت حال را بس که یک صورت کفر وجود داشته باشد و آن را حمل کنیم بر کسی که معتقد به خدائی ستارگان است سپس پس از ایراد مسأله ۱۴ درباره حکم کشتن ساحر گفته: این کلیات سخن درباره سحر و جادو است و اکنون به تفسیر آیه بر گردیم.

قول خدا: «حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ.» ظاهر آیه این است که کفر آن‌ها برای آموختن جادو بوده؛ زیرا وصف مُشعر به علیت است، و آموختن آنچه کفر نباشد کفر نیست، پس آیه دلیل است که تعلیم جادو کفر است و مانع را رسد که گوید:

وصف مشعر به علیت نیست و معنا این است که شیاطین کفر آوردند، و جادو هم می آموختند.

اگر گوئی: این مورد اشکال است؛ زیرا خدا در این آیه خبر داده که دو فرشته به مردم جادو می آموختند، و اگر آموختن جادو کفر باشد لازم شود دو فرشته را کافر دانند با اینکه همه فرشته ها معصومند، و بعلاوه شما دلیل آوردید که هر جادو کفر نیست.

گوئیم: لفظ مشترک همه نامدارانش را نگیرد و ما این جادو که کفر است همان نوع اول دانیم که عقیده به خدائی اختران است و آن جادوئی است که کفر است، شیاطین هم برای اینکه این جادو را آوردند کافر شدند نه به انواع دیگر و راجع به دو فرشته گوئیم: نپذیریم که این نوع از جادو را آموختند بلکه بسا از اقسام دیگر آن بوده، چنانچه خدا فرموده: «فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ.» {و[لی] آنها از آن دو [فرشته] چیزهایی می آموختند که به وسیله آن میان مرد و همسرش جدایی بیفکنند.}

و بعلاوه اگر مقصود تعلیم این نوع جادو هم باشد در صورتی کفر است که مقصود آموزگار این باشد که شاگرد آن را حق و درست داند و اما اگر آن را بیاموزد برای اینکه از آن کناره گیرد کفر نیست، و آموختن فرشته ها برای این بوده که مکلف از آن دوری کند، که فرموده: «وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ.» {با اینکه آن دو [فرشته] هیچ کس را تعلیم [سحر] نمی کردند مگر آنکه [قبلا به او] می گفتند: «ما [وسیله] آزمایشی [برای شما] هستیم.} و اما قصد شیاطین از آموختن آن اعتقاد حق بودن این چیزها بوده است، و فرق روشن است .

مسأله ۱۵: نافع و ابن کثیر و عاصم و ابو عمرو « لكنّ» با تشدید خواندند و «شیاطین» را بنابر اسم لکن بودن منصوب خواندند، ولی دیگران به تخفیف نون خواندند و مرفوع و معنا در هر دو وجه یکسان است، اما اینکه فرموده: «وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ.» {و [نیز از] آنچه بر آن دو فرشته، هاروت و ماروت، در بابِل فرو فرستاده شده بود [پیروی کردند]} چند مسأله دارد:

۱.

در لفظ (ما) دو وجه است: یکی اینکه به معنی «الّذی: آنچه» باشد و بر این معنا سه قول است، عطف باشد بر سحر که آنچه بر دو فرشته هم نازل می‌شده تعلیم می‌دادند، یا عطف باشد بر «ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ.» یعنی پیرو خواندن افتراء شیطان بودند و پیرو «ما أنزل علی الملکین» آنچه بر دو فرشته فرو شده بود؛ زیرا سحر یک قسم آن کفر بود و آن همانی بود که شیاطین می‌خواندند و یک قسم آن چون تأثیر در تفرقه زن و شوهر کفر نبود و آن نازل بر ملکین بود و خدا گویا از یهود گزارش داده که پیرو هر دو بودند.

و یا اینکه عطف باشد بر ملک سلیمان، یعنی آنچه شیاطین می‌خواندند افتراء بر ملک سلیمان بود و هم بر آنچه به دو فرشته نازل بود، ابو مسلم این را اختیار کرده و منکر است که سحر بر دو فرشته نازل باشد، و چند دلیل بر آن آورده اند:

الف: زیرا اگر سحر بر آن‌ها نازل شود باید از خدا باشد و آن روا نیست؛ چون سحر کفر و عبث است و انزال آن بر خدا روا

نیست.

۲.

اینکه قول خدا: «وَ لٰكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النّاسَ السِّحْرَ.» {لیکن آن شیطان[صفت]ها به کفر گراییدند که به مردم سحر می آموختند.} دلیل است که آموختن جادو کفر است، و اگر ثابت شود که آن‌ها چنین کردند باید کافر باشند و آن باطل است.

۳.

چنانچه روا نیست پیغمبران جادو آموزند فرشته را به طریق اولی روا نباشد.

۴.

جادو را جز به کافران و فاسقان و دیوان سرکش نسبت ندهند، و چگونه کاری که خدا از آن نهی کرده و بدان سزای کیفر نوید داده به خدا بسته شود، جادو جز امری بیهوده و اشتباه کاری نیست و رسم خدا ابطال آن است، چنانچه در داستان موسی علیه السّلام فرموده: «ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّٰهَ سَيُبْطِلُهُ.» { آنچه را شما به میان آوردید سحر است. به زودی خدا آن را باطل خواهد کرد.}

سپس در تفسیر آیه به راهی رفته که با اکثر مخالفین مخالف است، گفته: چنانچه شیاطین جادو را به ملك سلیمان بسته اند با اینکه ملك سلیمان از آن بدور است، همچنان جادو را نسبت دادند به «ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ.» و آن هم از جادو بدور است، برای اینکه نازل بدان‌ها شرع و دین و دعوت به نیکی است و آنان همین‌ها را به مردم یاد می‌دادند و برای تأکید در پذیرش و فرمانبری می‌گفتند: ما وسیله آزمون هستیم، ولی برخی پذیرفتند و دیگران از آن رو گرداندند «فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما.» .{ و آموختند از آن دو} یعنی فتنه و کفر به اندازه ای که میان مرد و جفتش جدائی اندازند، این تقریر مذهب ابی مسلم است.

وجه دوّم: این است که «ما» نفی باشد و عطف باشد به «ما كَفَرَ سُلَيْمانُ» یعنی سلیمان کافر نشد و به دو فرشته هم جادو نازل نشد، چون جادوگران جادو را به سلیمان می بستند و می‌گفتند از همان است که به دو فرشته نازل شده در بابل که هاروت و ماروت بودند، و خدا هر دو گفته آن‌ها را رد کرد، و پس از آن فرمود: «وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ.» {و به هیچ کس جادو نیاموختند.} بلکه از آن به سختی قدغن کردند، و اینکه گفتند: «حَتّٰى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ.» {مگر آنکه [قبلا به او] می گفتند: «ما [وسیله] آزمایشی [برای شما]هستیم، پس زنهار کافر نشوی} یعنی وسیله آزمونیم که شما را از جادو نهی کنیم تا مبادا کافر شوید.

و بدان که این‌ها در تفسیر آیه پنج قولند و قول یکم از همه بهتر است؛ زیرا عطف «ما أُنْزِلَ» بر آنچه پهلوی آن است بهتر است از عطف بر آنچه از آن دور است مگر دلیلی آید و اینکه گفته اند لازم آید خدا جادو نازل کرده باشد، گوئیم: شرح چیزی گاهی برای تشویق به انجام آن است و گاهی برای جلوگیری از آن و دور کردن مردم از آن چنانچه شاعر گفته:

(بدی را دانستم نه برای آنکه دنبالش بروم بلکه تا از آن پرهیز کنم. - . عرفت الشر لا للشر لکن لتوقیه. -) اینکه دوباره گفته آموختن جادو کفر است چون خدا فرموده: «وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ.» {لیکن آن شیطان[صفت]ها به کفر گراییدند که به مردم سحر می آموختند.} گفتیم: در صدق این جمله کافی است یک نوع جادو کفر باشد، و آن تعلیم جادو است با اعتقاد به اینکه کواکب خدایند و با قصد اثبات این عقیده، و اینکه درباره سوّم گفته آموختن جادو برای انبیاء هم روا نیست تا چه رسد به فرشته ها.

گوئیم: اگر مقصود از آن آگاهی بر ابطال آن باشد چرا بر پیغمبران روا نباشد و اینکه گفته جادو را به کفار و سرکشان وابندند و چگونه به خدا که از آن نهی کرده نسبت توان داد؟ گوئیم: فرق است میان عمل و تعلیم، علاوه ممکن است به یک نظر حرام باشد و به یک نظر جائز.

مسأله دوّم: حسن «ملکین» بلام کسره دار خوانده و از ضحاک و ابن عباس هم روایت است و در مقصود آن اختلاف است، حسن گفته دو عجمی نبریده در بابل بودند که جادو یاد می‌دادند و گفته شده: دو پادشاه خوب بودند ولی قرائت مشهوره با لام فتحه دار است یعنی دو فرشته به نام هاروت و ماروت که از آسمان نازل شدند و سپس گفتند: همان جبرئیل و میکائیل بودند و دیگران را هم گفته اند، برای کسر لام چند دلیل آوردند:

۱.

آموختن جادو به فرشته ها سزاوار نیست.

چگونه رواست فرشته نازل شود با اینکه خدا فرماید: «وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَکاً لَقُضِیَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا یُنْظَرُونَ. - . أنعام / ۹ - » {و اگر فرشته ای فرود می آوردیم، قطعاً کار تمام شده بود؛ سپس مهلت نمی یافتند.}

۲.

اگر دو فرشته فرو شوند یا به صورت دو مرد باشند یا نه، در صورت یکم جلوه دادن آن‌ها به صورت دو مرد اشتباه کاری است و روا نیست و در صورت دوّم مخالف قول خدا است که: «وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَکاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا - . أنعام / ۱۰ - .» {و اگر او را فرشته ای قرار می دادیم، حتماً وی را [به صورت] مردی در می آوردیم.} و جواب از اعتراض یکم در بیان حکمت نزول فرشته بیاید و جواب از دوّم این است که این آیه با قرائت ملکین به معنی فرشته خاص است و متواتر و بر آن آیه عام مقدم می شود.

و جواب از سوم این است که به صورت دو مرد بودند و بر مکلّفان زمان انبیاء لازم بود که هر که به صورت آدمی بینند به طور قطع او را آدمی ندانند و در زمان رسول صلی اللّٰه علیه و آله هر که دحیه کلبی را می‌دید نباید او را یک آدمی شناسد و باید در تردید باشد .

مسأله سوّم: گفتیم آیا فرشته اند چرا فرود آمدند؟ از ابن عباس روایت است که برای پاسخگوئی به فرشته ها بود که از گناه آدمیزاده و از اینکه خدا به آن‌ها مهلت می‌دهد و خصوصا پس از جادوگری آن‌ها تعجب کردند، و خدا از آن‌ها خواست تا

داناتر و زاهدتر و دیندارتر خود را برای فرو شدن به زمین انتخاب کنند و آن‌ها از میان خود هاروت و ماروت را انتخاب کردند و خدا شهوت آدمی بدان‌ها داد و آن‌ها را به زمین فرستاد، و شرك و آدم کشی و زنا و میخواری را بر آن‌ها قدغن کرد.

فرو شدند و زیباترین زن‌ها به نام زهره نزد آن‌ها رفت، و وی را به خود خواندند و او نپذیرفت جز پس از آنکه بت پرستند و می نوشند و آنان در آغاز سر باز زدند ولی شهوت بر آن‌ها چیره شد و همه را انجام دادند، و چون می نوشیدند و بت پرستیدند گدائی نزد آن‌ها آمد، زهره گفت: اگر او بیرون رود و آنچه از ما دیده به مردم بگوید کار ما تباه شود، اگر خواهید دست شما به من برسد این مرد را بکشید.

نخست خودداری کردند، ولی او را هم کشتند، و چون از کشتن او فارغ شدند و آن زن را خواستند او را نیافتند، و آنگه پشیمان شدند و افسوس خوردند و به درگاه خدا لابه کردند، و خدایشان میان عذاب دنیا و عذاب آخرت مخیر کرد، و عذاب دنیا را برگزیدند، و آن‌ها در بابل میان آسمان و زمین آویخته شدند و جادو به مردم می آموزند.

و درباره زهره هم دو قول دارند:

یکی اینکه: چون دو فرشته را خداوند به شهوت آدمیزاده آزمود، ستاره زهره را با فلکش به زمین فرود آورد تا شد آنچه شد، و باز زهره و فلکش به جای آسمانی خود برگشتند و آن دو را بدان چه از آن‌ها دیدند سرزنش می‌کردند.

دوّم اینکه: آن زن یك بدکاره بود از مردم زمین و پس از میخواری و آدم کشی و بت پرستی با او مواقعه کردند، و اسم اعظم که به وسیله آن به آسمان بالا می‌رفتند به او یاد دادند و او آن را خواند و به آسمان بالا رفت، نامش «بیدخت» بود و خدا او را مسخ کرد و زهره اش نمود.

و بدان که این روایت فاسد و مردود و ناپذیرفتنی است؛ زیرا در قرآن بر آن گواهی نیست بلکه آن را از چند راه باطل داند:

یکم: آنچه در آن دلیل بر عصمت فرشته ها از هر گناه است .

دوّم: اینکه گفته اند: میان عذاب دنیا و آخرت مخیر شدند، فاسد است بلکه بهتر این بود که میانه توبه و عذاب مخیر شوند؛ زیرا خدا از کسی که عمری بت پرستیده توبه پذیر است و چگونه از آن‌ها دریغ می‌کرد.

سوّم: عجب‌تر از همه اینکه گویند: در حالی که معذبند به مردم جادو آموزند و بدان دعوت کنند و هم کیفر بینند.

و چون فساد این گفته روشن شد گوئیم: سبب فرود آوردنشان چند چیز بوده است:

یك: جادوگران در آن زمان بسیار بودند، و جادوهای ناشناخته ای بکار می‌بردند و خود را پیغمبر می‌نامیدند و آن را معجزه خود وانمود می‌کردند و خدا این دو فرشته فرستاد تا فرمول‌های جادو را به مردم آموزند و آن‌ها بتوانند با مدعیان دروغی نبوّت معارضه کنند و این بهترین غرض و مقصد است.

دوّم: اینکه امتیاز معجزه از جادو بر دانستن حقیقت معجزه و جادو توقف دارد و مردم بدان نادان بودند و شناخت حقیقت معجزه برای آن‌ها نشدنی بود، و خدا این دو فرشته را فرستاد تا ماهیت جادو را برای همین بشناسانند.

سوّم: دور نیست که گفته شود: جادو تا آنجا که مایه جدائی میان دشمنان خدا و دوستی میان دوستان خدا بوده برای آن‌ها مباح یا مستحب بود و خدا برای همین دو فرشته را فرستاد که جادو را بدین غرض بیاموزند و مردم آن را از آن‌ها یاد گرفتند و در بدی بکار بردند و مایه جدائی دوستان خدا و الفت دشمنان او شدند.

چهارم: اینکه دانستن هر چیزی خوب است و چون از جادو قدغن شده باید آن را فهمید تا از آن دوری کرد چون نهی از آن نامفهوم، نشدنی است.

پنجم: شاید جن چند نوع جادو می‌دانستند که آدمی به مانند آن‌ها توانا نبود و خدا فرشته ها را فرو فرستاد تا به آدمی یاد دهند آنچه را بتواند با آن به معارضه جن پردازد.

ششم: ممکن است برای سخت گرفتن در تکلیف باشد که بفهمد و به دشواری از آن خودداری کند و از لذت آن چشم پوشد و ثواب بیشتر برد، چنانچه خدا قوم طالوت را به جوی آب آزمود، «فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّی وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّی - . بقره / ۲۴۹ - .» {پس هر کس از آن بنوشد از [پیروان] من نیست، و هر کس از آن نخورد، قطعاً او از [پیروان] من است.} و از این‌ها روشن شد که دور نیست خدای تعالی دو فرشته را برای یاد دادن جادو به زمین فرو آورده باشد.

مسأله چهارم: برخی گفتند این واقعه در زمان ادریس علیه السّلام رخ داده است؛ زیرا چون آن دو فرشته برای این غرض به صورت آدمی فرو شدند، باید در آن وقت پیغمبری باشد که این معجزه او گردد، و نمی‌شود خود آن‌ها پیغمبر بشر باشند چون ثابت شده که خدا از فرشته ها به آدمی پیغمبر نفرستد، و اللّٰه اعلم.

مسأله پنجم: هاروت و ماروت که بیان دو فرشته است نام عجمی آن‌ها است که منصرف نشده اند و اگر از کلمه هرت و مرت به معنی شکستن بودند به پندار برخی باید منصرف باشند، و زهری (هاروت و ماروت) به رفع خوانده یعنی «هما: هاروت و ماروت» و قول خدا که «وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّی يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ.» {با اینکه آن دو [فرشته] هیچ کس را تعلیم [سحر] نمی کردند مگر آنکه [قبلا به او] می گفتند: «ما [وسیله] آزمایشی [برای شما] هستیم.} شرح این است که آن‌ها به سختی از به‌کار بردن جادو بر حذر می‌داشتند که می گفتند: «إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ» و مقصود از آن امتحان و تشخیص فرمانبر از نافرمان است و البته ما راه‌های اینکه فرستادن دو فرشته برای تعلیم جادو نیکو بوده، بیان کردیم که به همراه آموختن جادو، اندرز می‌دادند که مبادا آن را بکار زنید بلکه از آن فرق میان معجزه و جادو را بدانید و بس، و مبادا به دانستن آن به گناه و فساد و اغراض دنیا بگرائید.

اما اینکه فرمود: «فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ.» {چیزهایی می آموختند که به وسیله آن میان مرد و همسرش جدایی بیفکنند} در آن چند مسأله است:

یکم: اینکه با اعتقاد به اینکه این جدائی اثر جادو است، شوهر کافر می‌شد و از همسر خود به حکم شرع جدا می‌شد.

دوم: اینکه اشتباه کاری و نیرنگ و دوبهم‌زنی آن‌ها را از هم جدا می کرد.

مسأله دوم: اینکه مقصود این نیست که جادوی آن‌ها به همین کار منحصر بوده، بلکه آگاهی بدین صورت، آگاهی به کارهای دیگر هم هست؛ زیرا آرامش مرد به همسر خود معروف است و بیش از هر دوستی است و اگر با جادو بتوان آن را بر هم زد، کارهای دیگر آسان‌تر است .

اما اینکه فرموده: «وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ.» {هر چند نمی توانستند به وسیله آن به احدی زیان برسانند.} دلیل بر گفته ما است که زیان را مطلق آورده و منحصر به جدایی زن و شوهر نکرده است و ذکر آن برای نمونه است.

اما اینکه فرموده: «بِإِذْنِ اللَّهِ» اذن به معنی فرمان است و خدا جادو را نکوهش کرده و عیب آن‌ها شمرده، بدان فرمان ندهد و گرنه نباید نکوهش آن‌ها کند و باید آن را به چند وجه تاویل کرد:

۱.

حسن گفته: مقصود این است که چون جادو شود خدا جادوگر را آزاد گذاشته و جلو او را نبسته است.

۲.

اصمّ گفته: یعنی با علم خدا جادو اثر می کند و خدا آن را می‌داند، چون اذن به معنی اعلام است و اذان هم از آن آمده و گوش نیز أذن نامیده شده، چون انسان با آن إذن را می فهمد، و قول خداوند: «وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ» یعنی اعلامی است از طرف خدا و رسولش برای مردم، و این قول خدا: «فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ» یعنی اعلام کردند، و این قول خدا: «فَقُلْ آذَنْتُكُمْ» یعنی به شما اعلام کردم.

۳.

زیان دنبال جادو را خدا آفریده و از این رو به اذن او است، چنانچه خدا فرموده: «إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - . نحل / ۴۰ - .» {ما وقتی چیزی را اراده کنیم، همین قدر به آن می گوییم: «باش»، بی درنگ موجود می شود.}

۴.

مقصود به اذن، فرمان است و بدین معنا باید تفریق میان زوجین به واسطه کفر باشد و آن حکم شرعی است و جز به امر خدا نیست. اما قولش: «وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ.» {و قطعاً [یهودیان] دریافته بودند که هر کس خریدار این [متاع] باشد، در آخرت بهره ای ندارد.} در آن چند مسأله است:

مسأله یکم: لفظ خرید در اینجا استعاره است به چند وجه، یکم: چون کتاب خدا پشت سر انداختند و به آنچه شیاطین می... خواندند، چنگ زدند گویا جادو را به بهای کتاب خدا خریدند. دوّم: فرشته ها می‌خواستند آن‌ها جادو را وانهند و سود

آخرت ببرند و چون به عوض سود آخرت، جادو بکار بستن پیشه کردند، سود دنیا را خریدند. سوّم: جادوگری را به ریاضت خریدند چون بی آن میسر نبود .

مسأله دوّم: بیشتر مفسرین گفتند: خلاق، بهره است، و از خلق به معنی اندازه گیری است و دیگران گفتند به معنی خلاص است، چنانکه در بیت امیه بن ابی صلت به معنای آن آمده است:

یدعون بالویل فیها لا خلاق لهم

إلا سرابیل قَطران و أغلال.

یعنی: به جنگی فرامی‌خوانند که هیچ بهره‌ای جز زره‌های آتشین و زنجیر برایشان نخواهد داشت.

در آیه یک پرسش دیگر مانده و آن این است که چگونه نخست برای آن‌ها در قول خود «وَ لَقَدْ عَلِمُوا» {و قطعاً [یهودیان] دریافته بودند} دانش ثابت کرد ولی آن را با قول خود «لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.» {اگر می‌دانستند.} نفی کرد و جواب آن چند راه دارد:

یکم: آنان که دانستند، جز آنانند که ندانستند. داناها استادان جادوگر بودند که خدا در حق آنها فرموده است: «نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ. - . بقره / ۱۰۱ - » {گروهی از اهل کتاب، کتاب خدا را پشت سر افکندند، چنانکه گویی [از آن هیچ] نمی دانند} و نادان‌ها مردم دیگر که شاگرد آن‌ها بودند، این جواب اخفش و قطرب است.

دوّم: دانا و نادان یکی است و آنچه دانستند جز آنچه است که ندانستند، دانستند که از آخرت بهره ندارند، ولی اندازه سودی که از دست دادند و زیانی که دچار شدند، ندانستند.

سوّم: دانا و نادان یکی و معلوم هم یکی است، ولی چون از دانش خود بهره نگرفتند و بدان عمل نکردند و از آن رو گردانیدند؛ دانش آنان چون نادانی شد، چنانچه خدای تعالی کفار را کران، لالان و کوران خوانده برای آنکه از این حواس خود بهره نبرند، و نیز به مردی که کار بیجا کند، می گویند: کردی و نکردی. (پایان)

و همانا من بیشتر سخن دراز او را که فزونی ها دارد، در اینجا آوردم؛ چون مناسب مطالب باب‌های آینده است، و برای اینکه بر عقائد فاسد آن‌ها در این ابواب آگاه شوی.

یکی از دوستان شیخ بهائی ما- رحمه الله علیه- از او درباره‌ی گفته‌ی بیضاوی در تفسیر این آیه پرسیده، آنجا که گفته: و آنچه روایت شده که آن دو فرشته شکل آدم شدند، و شهوت‌دار شدند، و به زنی به نام زهره درآویختند و وی آن‌ها را بر گناه و بت پرستی واداشت و سپس بدان چه از آن‌ها آموخت به آسمان برآمد؛ از یهود حکایت شده و شاید یکی از معماگوئی پیشینیان است و حلّ آن بر روشنفکران نهان نیست، شما آن را شرح دهید تا ما هم روشنفکر شویم.

شیخ پس از نقل داستان به مانند آنچه رازی در آن روایت کرده، گفته: قدماء مفسران عامه آن را از ابن عباس روایت کردند، ولی متأخرانشان آن را نپسندیدند و فخر رازی و دیگران در انتقاد آن سخن بسیاری دارند و گفته: به سه دلیل فاسد و مردود و ناپذیرفتنی است، تا آخر آنچه از او در ضمن کلامش نقل کردیم، سپس گفته در همه این دلیل‌ها اعتراض است.

اما یکم: برای آنکه دلیلی نیست که پس از اینکه خدا آنها را به شکل آدمی کرد و نیروی شهوت و خشم بدان‌ها داد و چون آدمیزاده شدند، دیگر معصوم مانده باشند، چنانچه از داستان روشن است، و اعتراض بر وجه دوم این است که تخییر میان توبه و عذاب گرچه برای آن‌ها اصلح است ولی به مذهب مفسر رعایت اصلح بر خدا لازم نیست، بلکه رعایت اصلح بدین معنا نزد ما هم واجب نیست.

زیرا ما هر چه به حال بنده اصلح است، به خدا واجب ندانیم چنانچه مخالفان به ما بسته اند و بدان بر ما طعن زنند بلکه آن اصلح را به خدا واجب دانیم که ترکش نقض غرض او باشد، چنانچه در حواشی تفسیر بیضاوی آن را تحقیق نمودم، و بسا خدا یاد توبه را از آن‌ها برد برای مصلحتی که جز او نداند و بر این فرض بخلی بر خدا لازم نیاید، و اما در وجه سوّم اعتراض می شود که تعلیم در حال عذاب دیدن، نشدنی نیست.

و گمانم این است که انتقاد فخر رازی از این روایت باعث شده که او آن را حمل به رمز نموده و آنچه از پدرم- رحمه الله علیه – در حلّ آن شنیدم این است که عالم عامل کامل مقرب به درگاه خدا گاه شود که به نفس فریبنده خود اعتماد کند و توفیق و عنایت خدایش او را فرا نگیرد و دست از دانش خود کشد و به دلخواه نفس پلید و پست پردازد و از لذات معنوی چشم پوشد و به پائین ترین درکات فرو افتد، و آنکه نادان و غرق پلیدی است بسا که با این دانشمند هواپرست و هرزه برخورد و توفیق الهی او را فرا گیرد، و از دانش او بهره ور شود، و از پلیدی‌های عالم ماده برهد و به اوج عرفان رسد، و شاگرد در بالاترین درجه سعادت برآید و استاد به پائین تر درجه شقاوت گراید.

و در برخی تفاسیر دیدم، مقصود از دو فرشته مذکور جان و دل است که از عالم روحانی به عالم جسمانی فرو شدند تا حق را به پا دارند، و فریفته شکوفه زندگی دنیا شدند و در دام شهوت افتادند و می غفلت نوشیدند، و با دنیای هرزه درآمیختند و بت هوا را پرستیدند، و از نظر نعمت جاودانی خودکشی کردند و سزاوار شکنجه درد آور و عذاب سخت شدند.

و این داستان را که علمای عامه از ابن عباس روایت کردند، علمای ما هم از امام پنجم علیه السّلام روایت کردند و شیخ بزرگوار ابو علی طبرسی- رحمه الله علیه- آن را در مجمع البیان آورده، ولی میان دو روایت اندک اختلافی است؛ زیرا در روایت اصحاب ما نیست که هنگام عذاب دیدن جادو می آموختند، بلکه صریح است در اینکه تعلیم پیش از عذاب بوده، و همچنان در آن نیست که آن زن اسم اعظم از آن‌ها یاد گرفت و به برکت آن به آسمان برآمد - . مجمع البیان ۱ : ۱۷۰- ۱۷۱ - .

و حاصل اینکه این داستان از طرق ما و طرق عامه هر دو روایت شده و از حکایات بی سند نیست، چنانچه از سخن علامه دوّانی در شرح عقائد عضدیّه برآید آنجا که گفته: این داستان نه در قرآن است و نه در سنت رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله دلیلی بر درستی آن است.

و دلیل آورده که از دروغ‌ها است به اینکه این زن به واسطه آنچه از دو فرشته آموخت؛ یعنی اسم اعظم به آسمان برآید ولی آن‌ها با اینکه آن را دانند این کار با دانستن اسم اعظم نتوانند.

و نهان نیست که این دلیل او در صورتی تمام است که خدا- جلّ اسمه- پس از اینکه مرتکب گناهان کبیره شدند اسم اعظم را از یادشان نبرده باشد و اثبات آن دشوار است. (پایان سخن او- رحمه الله علیه-)

«لَنْ یَسْتَنْکِفَ الْمَسِیحُ. » {مسیح از اینکه بنده خدا باشد هرگز ابا نمی ورزد.} «و لا الملائکه المقربون» و فرشتگان مقرب نیز از پرستش خدا و اقرار بدان سرکشی نمی‌کنند. طبرسی- رحمه الله علیه- در مجمع گفته: این آیه را دلیل آوردند بر اینکه فرشته ها افضل از پیغمبرانند، گفتند پس انداختن ذکر فرشته ها در چنین خطابی دلیل تفضیل آن‌ها است؛ زیرا شیوه بر این نیست که گویند: امیر از این کار سر نتابد و بلکه پاسبان هم، بلکه فروتر را پیش دارند و بزرگ‌تر را به دنبال آرند و گویند: وزیر از این کار سر نتابد و نه پادشاه -. مجع البیان ۳: ۱۴۶ -.

و اصحاب ما از آن پاسخ دادند که: فرشته ها را پس انداخته برای آنکه همه فرشته ها افضل و پرثواب ترند از یک شخص مسیح، و این را نباید دلیل گرفت که هر یک از او برترند، و این مورد خلاف است، و بعلاوه با اینکه ما می گوئیم: انبیاء برتر از فرشته اند، تفاوت را بسیار نمی‌دانیم و در این صورت تقدم ذکر برتر خوب است، نبینی که خوب است گفت: سرباز نزنند فلان امیر و فلان امیر، در صورتی که هم پایه باشند یا در پایه به هم نزدیک باشند.

بیضاوی در تفسیرش گفته: بسا تقدیم مسیح در عطف برای تکثیر فرشته ها است نه بزرگ‌تر بودن آن‌ها، چنانچه گوئی امیر به جائی رسیده که نه رئیس مخالف او است و نه زیردستان. -. أنوار التنزیل ۱: ۳۱۹ -

«إِنَّ الَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ.» {به یقین، کسانی که نزد پروردگار تو هستند.} یعنی همه فرشته ها یا مقربان آن‌ها «وَ لَهُ یَسْجُدُونَ.» {و برای او سجده می کنند.} یعنی با زبانی و خواری او را بپرستند و دیگری را با او شریک نسازند.

«وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ.» {و آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است، برای خدا سجده می کنند} یعنی هم به آفرینش و منش خود فرمانبر اویند و هم فرمان او را ببرند و پیشانی بر خاک نهند، تا همه اهل آسمان‌ها و زمین را فرا گیرد، هر آنچه جنبد، چه در آسمان باشد و چه در زمین، و مجردات به امور جسمانی عطف شده و هر که معتقد است که فرشته ها مجردند بدین آیه دلیل آورده یا مقصود از آنچه در آسمان‌ها و در زمین از فرشته ها چون حافظان و جز آن‌ها است، و «ما» که در غیر عقلاء اطلاق شود و بر عقلاء هم شده؛ چون هر دو تیره با هم جمعند و این بهتر از آوردن لفظ «من» است.

«وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ.» {و تکبر نمی ورزند.} از پرستش او «یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ.»{از پروردگارشان که حاکم بر آنهاست می ترسند} که مبادا عذابی بر سرشان آید، یا اینکه بر آن‌ها قهر نماید، و قول خدا است که: «وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ. -. أنعام / ۱۸ - » {و اوست که بر بندگان خویش چیره است.} برای آنکه هر که از خدا ترسد سرپیچی از عبادتش نکند، «وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ.» {و آنچه را مأمورند انجام می دهند.} از طاعت و تدبیر، و این است که فرشته ها مکلفند و میان بیم و رجاءاند. -. أنوار التنزیل ۱: ۶۶۸ -

و درباره قول خدا: «وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ.» {و [ما فرشتگان] جز به فرمان پروردگارت نازل نمی شویم.} گفته: این حکایت از گفتار جبرئیل است که وقتی از رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله و سلم از اصحاب کهف و ذی القرنین و روح پرسیدند دیر آمد و او ندانست چه پاسخ دهد، و امید داشت به او وحی شود و ۱۵ روز تا ۴۰ روز دیر آمد و مشرکان گفتند: پروردگارش با او وداع کرد و او را ناخوش داشت و سپس بیان آن‌ها فرود آمد، و مقصود این است که ما گاه گاه به فرمان خدا فرو شویم نه به دلخواه. -. أنوار التنزیل ۲: ۴۲ -

«لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ.» {آنچه پیش روی ما و آنچه پشت سر ما و آنچه میان این دو است، [همه] به او اختصاص دارد.} از اماکن و اوقات، نه از جایی به جائی و نه درگاهی و گاهی فرو نشویم جز به فرمان و خواست او، « وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا.» {و هیچ گاه پروردگارت فراموشکار نیست.} و فرو نیامدن ما برای نبودن فرمان او بود نه برای اینکه تو را وانهاده است، چنانچه کفار پندارند، و حکمتی در آن بوده، «وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ»، «لا یَفْتُرُونَ.» {و درمانده نمی شوند} و {بی آنکه سستی ورزند.}

«وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً.» {و گفتند: «[خدای] رحمان فرزندی اختیار کرده».} درباره خزاعه فرو شد که فرشته ها را دختران خدا دانستند و او را از آن تبرئه کرد که فرمود: «سُبْحانَهُ» {منزه است او.} «بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ.» {بلکه [فرشتگان] بندگانی ارجمندند.}، نه فرزندان او «لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ.» {که در سخن بر او پیشی نمی گیرند.} مانند بنده ها، «وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ.» {و خود به دستور او کار می کنند.} و کاری بی‌فرمانش نکنند، « یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ.» {آنچه فراروی آنان و آنچه پشت سرشان است می داند.} هیچ چیز بر او نهان نیست از آنچه پیش داشتند یا پس گذاشتند، و برای همین است که کاملا خود را بپایند .

«وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِهِ.» {و خود از بیم او} از عظمت و هیبت او، می‌لرزند. اصل خشیت ترس با تعظیم است و از این رو مخصوص علماء است، و اشفاق، نگرانی است و اگر خشیت با حرف «من» متعدی شود، معنای خوف در آن آشکارتر است، و اگر با «علی» متعدی شود، بر خلاف معنای من خواهد بود.

«وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ.» {و هر کس از آنان بگوید.} چه فرشته باشد و یا جز او که من معبودم؛ سزایش دوزخ است، «کَذلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ.» {[آری] سزای ستمکاران را این گونه می دهیم.} از ستم و شرک و دعوی خدائی، و این منافات با عصمت فرشته ها ندارد؛ زیرا فرض وجود منافات با امتناع وقوع ندارد، چنانچه خدا فرموده: «لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ -. زمر / ۶۵ -.» {اگر شرک ورزی حتماً کردارت تباه و مسلماً از زیانکاران خواهی شد.}

«عَلَیْها: بر آن» یعنی دوزخ «مَلائِکَةٌ: فرشته ها گماشته اند.» که کارش را تصدی دارند و آن‌ها زبانیه اند، «غِلاظٌ شِداد: خشن و قویٌ» سخت گفتار و سخت کردار یا سخت خلقت و سخت خلق و نیرومند بر هر کار دشوار اند، «لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ.» {از آنچه خدا به آنان دستور داده سرپیچی نمی کنند.} یعنی آنچه در گذشته بدیشان امر کرده و،«وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ.» {و آنچه را که مأمورند انجام می دهند. } «وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ.» در آینده و فرمان را بپذیرند و انجام دهند.

طبرسی- رحمه الله علیه- در مجمع گفته: این آیه دلیل است که فرشته های گماشته بر دوزخ از گناه معصومند و نافرمانی خدا

نکنند، - . مجمع البیان ۱۰: ۳۱۸ - جبائی گفته:

همانـا مقصود این است که نافرمـانی او نکننـد و هر چه در دنیا به آن‌ها فرمان دهـد؛ انجام دهنـد، زیرا آخرت تکلیف نـدارد و همانـا سـرای سـزا است [برای مؤمنـان] و خـدا ثواب آن‌هـا را عـذاب کردن دوزخیان مقرر داشـته که از آن شادنـد و کامیاب، چنانچه شادی مؤمنان و لذت آن‌ها را در بهشت مقرر کرده است. (پایان)

من گویم: معلوم نیست آخرت سـرای سـزا برای فرشته ها باشد، آنچه معلوم است سرای آدمیان است و منافات ندارد که فرشته ها در آن مکلّف باشـند، و بسا که سـزای آن‌ها به همراه کردار آن‌ها است که از آن لذّت برند و درجه صوری و معنوی یابند، بلکه خود خدمت آن‌ها سزای آن‌ها است، چنانچه وارد است که خوراکشان تسبیح و نوشابه شان تقدیس است.

و شـیخ مفید- رحمه الله علیه- در مقالات گفته: گویم: فرشـته ها مکلّفند و نوید و تهدید دارند، خدای تبارک و تعالی فرموده: «وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزِیهِ جَهَنَّمَ کَذلِکَ نَجْزِی الظّالِمِینَ.» {و هر کس از آنـان بگویـد: «من [نیز] جز او خدایی هستم»، او را به دوزخ کیفر می دهیم. [آری] سزای ستمکاران را این گونه می دهیم.} و گویم: آن‌ها برکنارند از آنچه کیفر دوزخ دارد، و این قول جمهور امـامیه و همه معتزله و اکثر مرجئه و جمعی از اصـحاب حـدیث است، و گروهی از امـامیه تکلیف فرشته ها را منکرند و پندارند به هر کاری واداشته اند و جمعی از اصحاب حدیث با آن‌ها موافقند.

**[ترجمه]

روایات

«۱»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِینِیِّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِینِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَیْنِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیَّ الْکُوفِیَّ یَقُولُ: فِی سُهَیْلٍ وَ الزُّهَرَهِ إِنَّهُمَا دَابَّتَانِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ الْمُطِیفِ بِالدُّنْیَا فِی مَوْضِعٍ لَا تَبْلُغُهُ سَفِینَهٌ وَ لَا تَعْمَلُ فِیهِ حِیلَهٌ وَ هُمَا الْمَسْخَانِ الْمَذْکُورَانِ فِی أَصْنَافِ الْمُسُوخِ وَ یَغْلَطُ مَنْ یَزْعُمُ أَنَّهُمَا

۱- ۱. فی المصدر: سرور المؤمنین و ....

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۳۱۸.

الْكَوْكَبَانِ (۱)

وَ لَوْ كَانَا مَلَكَيْنِ لَعُصِمَا فَلَمْ يَعْصِيَا وَ إِنَّمَا سَمَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ مَلَكَيْنِ بِمَعْنَى أَنَّهُمَا خُلِقَا لِيَكُونَا مَلَكَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ بِمَعْنَى سَتَكُونُ مَيِّتاً وَ يَكُونُونَ مَوْتَى (۲).

**[ترجمه]علل: محمّد بن جعفر اسدى كوفى گفته: كه سهيل و زهره دو جانورند در درياى محيط به جهان كه كشتى بدان نرسد، و دسترسى بدان نيست، و آن‌ها در اصناف مسخ شده ها نام برده شدند، و غلط گفته كسى كه آن‌ها را دو ستاره دانسته (آن دو ستاره كه به سهيل و زهره معروفند، و هاروت و ماروت دو روحانى فرشته نما بودند و در زمينه اين بودند كه فرشته شوند و در حدّ فرشته نبودند، و محنت و ابتلاء را برگزيدند و كارشان به آنجا رسيد كه رسيد (در پاورقى از مصدر روايت نقل شده) و اگر دو فرشته بودند معصوم بودند و گناه نمى‌كردند. - . علل ۲: ۱۷۵ -

و خدا آن‌ها را در قرآن دو ملك گفته يعنى آماده بودند كه فرشته شوند، چنانچه خدا عزّ و جلّ به پيغمبرش فرموده: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ - . زمر / ۳۰ - .» {تو مسلما خواهى مرد و آن‌ها نيز بى‌ترديد خواهند مرد.}

**[ترجمه]

بيان

المطيف بالدنيا على بناء الإفعال أي المحيط يقال فلان يرشح للوزاره أي يربى و يؤهل لها ثم إن هذا الكلام إن كان قاله الأسدي من قبل نفسه فيرد عليه أن الملائكه ليست أمرا تحصل لذات بعد أن لم تكن بل الظاهر أنها من الحقائق التي لا تنفك كالإنسانيه و الحيوانيه إلا أن يكون مراده أنهما لم يكونا من الملائكه بل كانا مما يصلحان ظاهرا أن يخلطا بالملائكه كالشيطان.

**[ترجمه]من گويم: «در زمينه اين بودند كه فرشته شوند.» اگر اسدى از خود گفته مورد اعتراض است؛ زيرا فرشته شدن امرى نيست كه عارض ذاتى شود، بلكه از حقائق ذاتى است مانند انسانيّت و حيوانيّت؛ مگر مقصود اين باشد كه فرشته نبودند و فرشته نما بودند و مى‌شد مانند شيطان با فرشته ها در آميزند .

**[ترجمه]

«۲»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ عَطَا وَ نَحْنُ بِ مَكَّةَ عَنْ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَ أَوْسَاطِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَ الْجِنِّ فَيَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ يَعْرُجُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَضَجَّ أَهْلُ السَّمَاءِ مِنْ مَعَاصِي أَهْلِ أَوْسَاطِ الْأَرْضِ فَتَوَامَرُوا(۳) فِيمَا بَيْنَهُمْ مِمَّا يَسْمَعُونَ وَ يَرَوْنَ مِنِ افْتِرَائِهِمُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ جُرْأَتِهِمْ عَلَيْهِ وَ نَزَّهُوا اللَّهَ مِمَّا يَقُولُ فِيهِ خَلْقُهُ وَ يَصِفُونَ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَا رَبَّنَا مَا تَغْضَبُ مِمَّا يَعْمَلُ خَلْقُكَ فِي

أَرْضِكَ وَ مَا يَصِفُونَ فِيكَ الْكَذِبَ وَ يَقُولُونَ الزُّورَ وَ يَرْتَكِبُونَ الْمَعَاصِيَ وَ قَدْ نَهَيْتَهُمْ عَنْهَا ثُمَّ أَنْتَ تَحْلُمُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِي قَبْضَتِكَ وَ قُدْرَتِكَ وَ خِلَالِ عَافِيَتِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُرِيَ الْمَلَائِكَةَ الْقُدْرَةَ وَ نَافِذَ أَمْرِهِ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ يُعَرِّفَ الْمَلَائِكَةَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِمْ

۱- ۱. فی المصدر: الکوکبان المعروفان بسهیل و الزهره و ان هاروت و ماروت کانا روحانیین قد هیئا و رشحا للملائکه و لم یبلغ بهما حدّ الملائکه فاختارا المحنه و الابتلاء فکان من امرهما ما کان ....

۲- ۲. العلل: ج ۲، ص ۱۷۵.

۳- ۳. فی بعض النسخ« فتغامزوا» و فی المصدر« فتآمروا».

مِمَّا(۱) عَدَلَهُ عَنْهُمْ مِنْ صُنْعِ خَلْقِهِ وَ مَا طَبَعَهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الطَّاعَهِ وَ عَصَمَهُمْ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ أَنِ انْتَدِبُوا(۲) مِنْكُمْ مَلَكَيْنِ حَتَّى أُهْبِطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَجْعَلَ فِيهِمَا مِنْ طَبَائِعِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الْحِرْصِ وَ الْأَمَلِ مِثْلَ مَا جَعَلْتُهُ فِي وُلْدِ آدَمَ ثُمَّ أَخْتَبِرَهُمَا فِي الطَّاعَهِ لِي قَالَ فَنَدَبُوا لِذَلِكَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ كَانَا أَشَدَّ(۳) الْمَلَائِكَهِ قَوْلًا فِي الْعَيْبِ لِوُلْدِ آدَمَ وَ اسْتِئْثَارِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَقَدْ جَعَلْتُ فِيكُمَا مِنْ طَبَائِعِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الْحِرْصِ وَ الْأَمَلِ مِثْلَ مَا جَعَلْتُ فِي وُلْدِ آدَمَ قَالَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا انْظُرَا أَنْ لَا تُشْرِكَا بِي شَيْئاً وَ لَا تَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ لَا تَزْنِيَا وَ لَا تَشْرَبَا الْخَمْرَ قَالَ ثُمَّ كَشَطَ عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ لِيُرِيَهُمَا قُدْرَتَهُ ثُمَّ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَهِ الْبَشَرِ وَ لِبَاسِهِمْ فَهَبَطَا نَاحِيَهَ بَابِلَ فَرُفِعَ لَهُمَا بِنَاءٌ مُشْرِفٌ (۴) فَأَقْبَلَا نَحْوَهُ فَإِذَا بِحَضْرَتِهِ امْرَأَهٌ جَمِيلَهٌ حَسْنَاءُ مُزَيَّنَهٌ مُعَطَّرَهٌ مُسْفِرَهٌ مُقْبِلَهٌ نَحْوَهُمَا قَالَ فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهَا وَ نَاطَقَاهَا وَ تَأَمَّلَاهَا وَقَعَتْ فِي قُلُوبِهِمَا مَوْقِعاً شَدِيداً لِمَوْضِعِ الشَّهْوَهِ الَّتِي جُعِلَتْ فِيهِمَا فَرَجَعَا إِلَيْهَا رُجُوعَ فِتْنَهٍ وَ خِذْلَانٍ وَ رَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ لَهُمَا إِنَّ لِي دِيناً أَدِينُ بِهِ وَ لَيْسَ أَقْدِرُ فِي دِينِي عَلَى أَنْ أُجِيبَكُمَا إِلَى مَا تُرِيدَانِ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَا فِي دِينِيَ الَّذِي أَدِينُ بِهِ فَقَالا لَهَا وَ مَا دِينُكِ قَالَتْ لِي إِلَهٌ مَنْ عَبَدَهُ وَ سَجَدَ لَهُ كَانَ لِيَ السَّبِيلُ إِلَى أَنْ أُجِيبَهُ إِلَى كُلِّ مَا سَأَلَنِي فَقَالا لَهَا وَ مَا إِلَهُكِ قَالَتْ إِلَهِي هَذَا الصَّنَمُ قَالَ فَنَظَرَ أَحَدُهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ هَاتَانِ خَصْلَتَانِ مِمَّا نُهِينَا عَنْهُمَا الشِّرْكُ وَ الزِّنَا لِأَنَّا إِنْ سَجَدْنَا لِهَذَا الصَّنَمِ وَ عَبَدْنَاهُ أَشْرَكْنَا بِاللَّهِ وَ إِنَّمَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ لِنَصِلَ إِلَى الزِّنَا وَ هُوَ ذَا نَحْنُ نَطْلُبُ الزِّنَا فَلَيْسَ نُعْطَى إِلَّا بِالشِّرْكِ قَالَ فَائْتَمَرَا بَيْنَهُمَا فَغَلَبَتْهُمَا الشَّهْوَهُ الَّتِي جُعِلَتْ فِيهِمَا

۱- ۱. في المصدر: و ممّا اعد.

۲- ۲. ان اندبوا(خ).

۳- ۳. في المصدر: من اشد.

۴- ۴. في المصدر: فوقع لهما بناء مشرق.

فَقَالا لَهَا نُجِيبُكِ إِلَى مَا سَأَلْتِ فَقَالَتْ فَدُونَكَمَا فَاشْرَبَا هَذِهِ الْخَمْرَ فَإِنَّهُ قُرْبَانٌ لَكَمَا وَ بِهِ تَصِلَانِ إِلَى مَا تُرِيدَانِ فَائْتَمَرَا بَيْنَهُمَا فَقَالا هَذِهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِمَّا نَهَانَا رَبُّنَا عَنْهَا الشِّرْكُ وَ الزِّنَا وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ إِنَّمَا نَدْخُلُ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَ الشِّرْكِ حَتَّى نَصِلَ إِلَى الزِّنَا فَائْتَمَرَا بَيْنَهُمَا فَقَالا مَا عظم [أَعْظَمَ] الْبَلِيَّةَ بِكِ قَدْ أَجَبْنَاكِ إِلَى مَا سَأَلْتِ قَالَتْ فَدُونَكُمَا فَاشْرَبَا مِنْ هَذِهِ الْخَمْرِ وَ اعْبُدَا هَذَا الصَّنَمَ وَ اسْجُدَا لَهُ فَشَرِبَا الْخَمْرَ وَ عَبَدَا الصَّنَمَ ثُمَّ رَاوَدَاهُمَا عَنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا تَهَيَّأَتْ لَهُمَا وَ تَهَيَّئَا لَهَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا سَائِلٌ يَسْأَلُ [هذه] فَلَمَّا أَنْ رَآهُمَا وَ رَأَيَاهُ ذُعِرَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا نَابَانِ (۱)

ذُعِرَانِ قَدْ خَلَوْتُمَا بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ الْمُعَطَّرَةِ الْحَسْنَاءِ إِنَّكُمَا لَرَجُلَا سَوْءٍ وَ خَرَجَ عَنْهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا لَا وَ إِلَهِي مَا تَصِلَانِ الْآنَ إِلَيَّ وَ قَدِ اطَّلَعَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى حَالِكُمَا وَ عَرَفَ مَكَانَكُمَا وَ يَخْرُجُ الْآنَ وَ يُخْبِرُ بِخَبَرِكُمَا وَ لَكِنْ بَادِرَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَاقْتُلَاهُ قَبْلَ أَنْ يَفْضَحَكُمَا وَ يَفْضَحَنِي ثُمَّ دُونَكُمَا فَاقْضِيَا حَاجَتَكُمَا وَ أَنْتُمَا مُطْمَئِنَّانِ آمِنَانِ قَالَ فَقَامَا إِلَى الرَّجُلِ فَأَدْرَكَاهُ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ رَجَعَا إِلَيْهَا فَلَمْ يَرَيَاهَا وَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَ نُزِعَ عَنْهُمَا رِيَاشُهُمَا وَ أُسْقِطَا فِي أَيْدِيهِمَا قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنْ أَهْبَطْتُكُمَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَ خَلْقِي سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ فَعَصَيْتُمَانِي بِأَرْبَعٍ مِنْ مَعَاصِيَ كُلُّهَا قَدْ نَهَيْتُكُمَا عَنْهَا وَ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكُمَا فِيهَا فَلَمْ تُرَاقِبَانِي (۲) وَ لَمْ تَسْتَحْيِيَا مِنِّي وَ قَدْ كُنْتُمَا أَشَدَّ مَنْ نَقَمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ الْمَعَاصِيَ وَ اسْتَجَرَّ أَسَفِي وَ غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِمَا جَعَلْتُ فِيكُمَا مِنْ طَبْعِ خَلْقِي وَ عِصْمَتِي إِيَّاكُمَا مِنَ الْمَعَاصِي فَكَيْفَ رَأَيْتُمَا مَوْضِعَ خِذْلَانِي فِيكُمَا اخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا أَوْ عَذَابَ الْآخِرَةِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ نَتَمَتَّعُ مِنْ شَهَوَاتِنَا فِي الدُّنْيَا إِذْ صِرْنَا إِلَيْهَا إِلَى أَنْ نَصِيرَ إِلَى عَذَابِ الْآخِرَةِ فَقَالَ الْآخَرُ إِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا لَهُ مُدَّةٌ وَ انْقِطَاعٌ وَ عَذَابُ الْآخِرَةِ دَائِمٌ لَا انْقِطَاعَ لَهُ فَلَسْنَا نَخْتَارُ عَذَابَ الْآخِرَةِ الدَّائِمَ الشَّدِيدَ عَلَى عَذَابِ الدُّنْيَا الْمُنْقَطِعِ الْفَانِي قَالَ فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا فَكَانَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ فِي أَرْضِ بَابِلَ ثُمَّ لَمَّا عَلَّمَا النَّاسَ

۱- ۱. فی المخطوطه: لمرءان.

۲- ۲. فی المصدر: فلم ترقباه.

السِّحْرَ رُفِعَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْهَوَاءِ فَهُمَا مُعَذَّبَانِ مُنَكّسَانِ مُعَلَّقَانِ فِی الْهَوَاءِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۱).

العیاشی، عن محمد بن قیس: مثله بیان أن انتدبوا فی بعض النسخ أن اندبوا و هو أصوب إذ الظاهر من کلام أکثر اللغویین أن الانتداب لازم قال الجوهری ندبه إلی الأمر فانتدب أی دعاه فأجاب و نحوه قال الفیروزآبادی لکن قال فی المصباح المنیر انتدبته فی الأمر فانتدب یستعمل لازما و متعدیا و قال کشطت البعیر کشطا من باب ضرب مثل سلخت الشاه إذا نحیت جلده و کشطت الشی ء کشطا نحیته و قال الفیروزآبادی الکشط رفعک الشی ء(۲)

عن الشی ء قد غشاه و إذا السماء کشطت قلعت کما یقلع السقف و کشط الجل عن الفرس کشفه و فی النهایه فیه یراود عمه علی الإسلام أی یراجعه و یراوده و فی القاموس سقط فی یده و أسقط مضمومتین ذل و أخطأ أو ندم و تحیر و قال نکسه قلبه علی رأسه کنکسه انتهی و أقول یمکن حمل الخبر علی التقیه بقرینه کون السائل من علماء العامه.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از محمّد بن قیس است که در مکه بودیم و عطا از امام پنجم علیه السّلام از هاروت و ماروت پرسید و او فرمود: فرشته ها در هر روز و شب از آسمان به زمین فرو شوند، و کردار ساکنان زمین را از آدمی و پری نگهبانی کنند و بنویسند و به آسمان برند، فرمود: اهل آسمان از گناهان اهل زمین شیون کردند و با هم در این باره گفتگو کردند و سخن چینی نمودند از آنچه از دروغ و از جرأت آن‌ها بر خدا می‌شنیدند و می‌دیدند، و خدا را منزه می‌دانستند از آنچه خلقش بدو بستند و او را بدان وصف کنند.

گروهی از فرشته ها گفتند: پروردگارا خشم نکنی از آنچه خلقت در زمین کنند و از اینکه آنها تو را به دروغ توصیف می... کنند و آنچه به ناروا گویند، و گناه ورزند، با اینکه آن‌ها را نهی کردی، سپس بردباری کنی با آنکه آن‌ها در قبضه قدرت تواند و آسایش از تو دارند؟

امام علیه السّلام فرمود: خدا خواست به فرشته ها قدرت و نفوذ فرمان خود را در همه خلقش بنماید، و به فرشته ها بفهماند که چه منتی بر آن‌ها دارد از اینکه آنچه با خلقش کرده؛ از آن‌ها برگردانده و چه آمادگی به آن‌ها ارزانی داشته از طبع اطاعت و عصمت آن‌ها از گناهان، فرمود: خدا به فرشته ها وحی کرد که از میان خود دو فرشته انتخاب کنید، تا به زمین فرستم و به آن‌ها منش خوردن و نوشیدن و شهوت و حرص و آرزو که خوی آدمیان است، بدهم و آن‌ها را در فرمانبری خود بیازمایم.

فرمود: دو فرشته به نام هاروت و ماروت که بیش از دیگران از آدمیان نکوهش می‌کردند و برای خدا خشم داشتند بر انسان انتخاب کردند، و خدا به آن‌ها سفارش کرد که به شما خوی خوردن و نوشیدن و شهوت و حرص و خود را بپائید که بت نپرستید و آدم بی تقصیر مکشید و زنا نکنید و می ننوشید.

فرمود: سپس آسمان‌ها را برگرفت و گشود تا قدرت خود را به آن‌ها نماید، و آن‌ها را به صورت آدمی و جامه آن به زمین فرو فرستاد، در گوشه بابل فرو شدند و یک ساختمان مجلل کنگره داری به نظر آن‌ها جلوه کرد و به سوی آن رفتند و ناگاه در آن زنی نیکو، زیبا، خوشبو، و آرایش کرده آن‌ها را پیشواز کرد، و چون او را دیدند و با او سخن گفتند و به او خیره شدند سخت دل آن‌ها را به غریزه شهوتی که داشتند ربود و عاشق او شدند و از او کام خواستند .

گفت: من کیشی دارم و جز با هم کیش خود هم بستر نشوم مگر اینکه شما هم به کیش من در آئید، گفتند: دین تو چیست؟ گفت: من یک بت دارم هر که آن را پرستد و به او سجده کند از من کام تواند برد، گفتند: معبود تو کدام است؟ گفت: این بت، فرمود: به هم نگاه کردند و گفتند: این دو کار است که خدا ما را از آن نهی کرده، بت پرستی و زنا، چون سجده و پرستش این بت شرک به خدا است، و بت پرستیم تا به زنا برسیم.

فرمود: با خود مشورت کردند، و شهوت بر آن‌ها غلبه کرد و از آن پذیرفتند و او گفت: این می است بنوشید که شما را آماده کار کند، باز هم با هم شور کردند که این سه کار که خدا ما را از آن نهی کرده، شرک، زنا و میخواری، بت پرستی و میخواری برای زنا است، با هم شور کردند و گفتند: ای زن تو چه بلائی! خواهشت را پذیرفتیم، گفت: بسیار خوب از این می بنوشید، و این بت را بپرستید و بر او سجده کنید و این کارها را نمودند.

و چون از او کام خواستند و او هم آماده شد و آن‌ها آماده شدند، یک گدا بر آن‌ها درآمد و درخواست چیزی کرد، و از دیدن او ترسیدند و وی به آن‌ها گفت: شما دو مرد ترسوئید و با این زن عطر زده و زیبا خلوت کردید، شما دو مرد بد هستید و از بر آن‌ها بیرون رفت.

آن زن گفت: به معبودم قسم دست شما به من نرسد با اطلاع این مرد به حال شما و سخنان شما و جای شما، او الان می‌رود و به دیگران می گوید، زود بروید او را بکشید تا شما و مرا رسوا نکرده و آنگه کار خود را با دل آرام و آسوده انجام دهید.

فرمود: برخاستند و آن مرد را گرفتند و کشتند و نزد او برگشتند و او را ندیدند، و پشیمان شدند و پرهاشان ریخت و سربزیر شدند.

فرمود: خدا به آن‌ها وحی کرد، من شما را یک ساعت به زمین فرستادم و از چهار گناه بخصوص نهی کردم و شما مرا منظور نداشتید و از من شرم نکردید و شما از همه بیشتر بر اهل زمین عیب می‌کردید و از افسوس و خشم من بر آن‌ها دم می‌زدید چون شما را معصوم ساخته و از گناه به دور داشتم، چگونه خواهید من شما را کیفر دهم، یا عذاب دنیا را بخواهید یا آخرت .

یکی به دیگری گفت: اکنون که به این دنیا آمدیم از دلخواه‌های آن بهره بریم تا روزی که به عذاب آخرت رسیم، دیگری گفت: عذاب دنیا اندازه دارد و تمام شدنی است و عذاب آخرت پیوسته و بی نهایت است و نباید عذاب آخرت را بر عذاب دنیا برگزینیم که تمام شدنی است، فرمود: عذاب دنیا را اختیار کردند، در زمین بابل به مردم جادو یاد می‌دادند، و چون یاد دادند از زمین به هوا برآمدند و آن‌ها تا روز قیامت وارو در هوا آویزانند. - . تفسیر قمیّ: ۴۷- ۴۹ -

عیاشی: از محمّد بن قیس آن را آورده است.

تفسیر: در بعضی از نسخه‌ها به جای «أن إنتدبوا» فعل «أن أندبوا» آمده است، ولی همان اولی درست است زیرا از کلام زبان... شناسان عرب برمی‌آید که انتداب لازم است. جوهری گفته: ندبه إلى الأمر فانتدب: یعنی او را فراخواند و او نیز پاسخ داد. و فیروزآبادی گفته: صاحب مصباح المنیر گفته که انتداب به صورت لازم و متعدی به کار می‌رود و فیروزآبادی گفته: الكشط: یعنی اینکه پوشش چیزی را برداری و إذا السماء کشطت: یعنی آنگاه که آسمان برکنده شود و کشف الجل عن الفرس: یعنی

زین اسب را برداشت. و يراوده: يعنى بدان مراجعه كرد و سُقِط و أَسقط يعنى گمراه شد و اشتباه كرد و يا پشيمان شد و متحير ماند.

گويم: ممكن است اين خبر حمل بر تقيه شود، چون پرسش كننده از علماى عامّه است.

**[ترجمه]

«۳»

الْعُيُونُ، وَ تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِى مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ قَالَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُو كَفَرَةُ الشَّيَاطِينِ مِنَ السِّحْرِ وَ النَّيْرَنْجَاتِ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ بِهِ مَلَكَ وَ نَحْنُ أَيْضاً بِهِ نُظْهِرُ الْعَجَائِبَ حَتَّى يَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ وَ نَسْتَغْنِيَ عَنِ الِانْقِيَادِ لِعَلِيٍّ وَ قَالُوا كَانَ سُلَيْمَانُ كَافِراً سَاحِراً مَاهِراً بِسِحْرِهِ مَلَكَ مَا مَلَكَ وَ قَدَرَ عَلَى مَا قَدَرَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لَا اسْتَعْمَلَ السِّحْرَ كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ الَّذِى نَسَبُوهُ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ إِلَى ما أُنْزِلَ

۱- ۱. تفسير القمّىّ: ۴۷- ۴۹.

۲- ۲. فى المصدر: شيئا.

عَلَی الْمَلَکَیْنِ بِبابِل هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ کَانَ بَعْدَ نُوحٍ علیه السلام قَدْ کَثُرَ السَّحَرَهُ وَ الْمُمَوِّهُونَ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَکَیْنِ إِلَی نَبِیِّ ذَلِکَ الزَّمَانِ بِذِکْرِ مَا یَسْحَرُ بِهِ السَّحَرَهُ وَ ذِکْرِ مَا یُبْطِلُ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ یَرُدُّ بِهِ کَیْدَهُمْ فَتَلَقَّاهُ النَّبِیُّ عَنِ الْمَلَکَیْنِ وَ أَدَّاهُ إِلَی عِبَادِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یَقِفُوا بِهِ عَلَی السِّحْرِ وَ أَنْ یُبْطِلُوهُ وَ نَهَاهُمْ أَنْ یَسْحَرُوا بِهِ النَّاسَ وَ هَذَا کَمَا یَدُلُّ عَلَی السَّمِّ مَا هُوَ وَ عَلَی مَا یُدْفَعُ بِهِ غَائِلَهُ السَّمِّ ثُمَّ یُقَالُ لِلْمُتَعَلِّمِ ذَلِکَ هَذَا السَّمُّ فَمَنْ رَأَیْتَهُ یَسُمُّ فَادْفَعْ غَائِلَتَهُ بِکَذَا وَ إِیَّاکَ أَنْ تَقْتُلَ بِالسَّمِّ أَحَداً ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّی یَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَکْفُرْ یَعْنِی أَنَّ ذَلِکَ النَّبِیَّ أَمَرَ الْمَلَکَیْنِ أَنْ یَظْهَرَا لِلنَّاسِ بِصُورَهِ بَشَرَیْنِ وَ یُعَلِّمَاهُمَا مَا عَلَّمَهُمَا اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ ذَلِکَ السِّحْرَ وَ إِبْطَالَهُ حَتَّی یَقُولا لِلْمُتَعَلِّمِ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ امْتِحَانٌ لِلْعِبَادِ لِیُطِیعُوا اللَّهَ فِیمَا یَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَا وَ یُبْطِلُوا بِهِ کَیْدَ السَّاحِرِ(۱)

وَ لَا یَسْحَرُوهُمْ فَلا تَکْفُرْ بِاسْتِعْمَالِ هَذَا السِّحْرِ وَ طَلَبِ الْإِضْرَارِ بِهِ وَ دُعَاءِ النَّاسِ إِلَی أَنْ یَعْتَقِدُوا أَنَّکَ بِهِ تُحْیِی وَ تُمِیتُ وَ تَفْعَلُ مَا لَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِکَ کُفْرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَیَتَعَلَّمُونَ یَعْنِی طَالِبِی السِّحْرِ مِنْهُما یَعْنِی مِمَّا کَتَبَتِ الشَّیَاطِینُ عَلَی مُلْکِ سُلَیْمانَ مِنَ النَّیْرَنْجَاتِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ یَتَعَلَّمُونَ مِنْ هَذَیْنِ الصِّنْفَیْنِ ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هَذَا مَنْ (۲) یَتَعَلَّمُ لِلْإِضْرَارِ بِالنَّاسِ یَتَعَلَّمُونَ التَّضْرِیبَ بِضُرُوبِ الْحِیَلِ وَ التَّمَائِمِ وَ الْإِیهَامِ أَنَّهُ قَدْ دَفَنَ فِی مَوْضِعِ کَذَا وَ عَمِلَ کَذَا لِیُحَبِّبَ الْمَرْأَهَ إِلَی الرَّجُلِ وَ الرَّجُلَ إِلَی الْمَرْأَهِ أَوْ یُؤَدِّیَ إِلَی الْفِرَاقِ بَیْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما هُمْ بِضارِّینَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أَیْ مَا الْمُتَعَلِّمُونَ لِذَلِکَ بِضَارِّینَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ یَعْنِی بِتَخْلِیَهِ اللَّهِ وَ عِلْمِهِ فَإِنَّهُ لَوْ شَاءَ لَمَنَعَهُمْ بِالْجَبْرِ وَ الْقَهْرِ ثُمَّ قَالَ وَ یَتَعَلَّمُونَ ما یَضُرُّهُمْ وَ لا یَنْفَعُهُمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا تَعَلَّمُوا ذَلِکَ السِّحْرَ لِیَسْحَرُوا بِهِ وَ یَضُرُّوا فَقَدْ تَعَلَّمُوا مَا یَضُرُّهُمْ فِی دِینِهِمْ وَ لَا یَنْفَعُهُمْ فِیهِ بَلْ یَنْسَلِخُونَ عَنْ دِینِ اللَّهِ

۱- ۱. فی المصدر: السحره.

۲- ۲. فی المصدر: ما.

بِذَلِکَ وَ لَقَدْ عَلِمَ هَؤُلَاءِ الْمُتَعَلِّمُونَ لَمَنِ اشْتَراهُ بِدِينِهِ الَّذِی يَنْسَلِخُ عَنْهُ بِتَعَلُّمِهِ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ أَیْ مِنْ نَصِيبٍ فِی ثَوَابِ الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَهَنُوهَا(۱)

بِالْعَذَابِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا الْآخِرَهَ وَ تَرَكُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ لِأَنَّ الْمُتَعَلِّمِينَ لِهَذَا السِّحْرِ هُمُ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا رَسُولَ وَ لَا إِلَهَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ فَقَالَ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنْ لَا آخِرَهَ فَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ آخِرَهٌ فَلَا خَلَاقَ لَهُمْ فِی دَارٍ بَعْدَ الدُّنْيَا وَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الدُّنْيَا آخِرَهٌ فَهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهَا لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِيهَا ثُمَّ قَالَ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ إِذْ بَاعُوا الْآخِرَهَ بِالدُّنْيَا وَ رَهَنُوا بِالْعَذَابِ الدَّائِمِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَذَابِ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِکَ لِكُفْرِهِمْ بِهِ فَلَمَّا تَرَكُوا النَّظَرَ فِی حُجَجِ اللَّهِ حَتَّى يَعْلَمُوا عَذَابَهُمْ عَلَى اعْتِقَادِهِمُ الْبَاطِلَ وَ جَحْدِهِمْ الْحَقَّ.

قَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا أَنَّهُمَا قَالا: فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ أَبِی الْقَائِمِ عليه السلام فَإِنَّ قَوْماً عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ مَلَكَانِ اخْتَارَتْهُمَا الْمَلَائِكَهُ لَمَّا كَثُرَ عِصْيَانُ بَنِی آدَمَ وَ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا إِلَى (۲)

الدُّنْيَا وَ أَنَّهُمَا افْتَتَنَا بِالزُّهَرَهِ وَ أَرَادَا الزِّنَا بِهَا وَ شَرِبَا الْخَمْرَ وَ قَتَلَا النَّفْسَ الْمُحْتَرَمَهَ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ وَ أَنَّ السَّحَرَهَ مِنْهُمَا يَتَعَلَّمُونَ السِّحْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ مَسَخَ تِلْکَ الْمَرْأَهَ هَذَا الْكَوْكَبَ الَّذِی هُوَ الزُّهَرَهُ فَقَالَ الْإِمَامُ عليه السلام مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ إِنَّ مَلَائِكَهَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ مَحْفُوظُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْقَبَائِحِ بِأَلْطَافِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ يَعْنِی مِنَ الْمَلَائِكَهِ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْمَلَائِكَهِ أَيْضاً بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ

۱- ۱. فی المصدر: و رهنوها.

۲- ۲. فی المصدر: الی دار الدنيا.

مُشْفِقُونَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ كَانَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَهَ خُلَفَاءَ عَلَى الْأَرْضِ (۱)

وَ كَانُوا كَالْأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا أَوْ كَالْأَئِمَّهِ فَيَكُونُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام قَتْلُ النَّفْسِ وَ الزِّنَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَ وَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُخْلِ الدُّنْيَا قَطُّ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلَائِكَهَ إِلَى الْأَرْضِ لِيَكُونُوا أَئِمَّهً وَ حُكَّاماً وَ إِنَّمَا أُرْسِلُوا إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَالا قُلْنَا لَهُ فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ أَيْضاً مَلَكاً فَقَالَ لَا بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ أَ مَا تَسْمَعَانِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ فَأَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَنَا مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اخْتَارَ النَّبِيِّينَ وَ اخْتَارَ الْمَلَائِكَهَ الْمُقَرَّبِينَ وَ مَا اخْتَارَهُمْ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُوَاقِعُونَ مَا يَخْرُجُونَ بِهِ عَنْ وَلَايَتِهِ وَ يَنْقَطِعُونَ بِهِ عَنْ عِصْمَتِهِ وَ يَنْتَمُونَ بِهِ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لِعَذَابِهِ وَ نِقْمَتِهِ قَالا فَقُلْنَا لَهُ فَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام لَمَّا نَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْإِمَامَهِ عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَايَتَهُ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى فِئَامٍ (۲)

مِنَ النَّاسِ وَ فِئَامٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَأَبَوْهَا فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ ضَفَادِعَ فَقَالَ علیه السلام مَعَاذَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ لَنَا الْمُفْتَرُونَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَهُ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ فَهُمْ كَسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ إِلَى الْخَلْقِ فَيَكُونُ مِنْهُمُ الْكُفْرُ بِاللَّهِ قُلْنَا لَا قَالَ فَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَهُ إِنَّ شَأْنَ الْمَلَائِكَهِ لَعَظِيمٌ وَ إِنَّ خَطْبَهُمْ لَجَلِيلٌ (۳).

الْإِحْتِجَاجُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ علیه السلام: مِنْ قَوْلِهِ فَقُلْنَا لِلْحَسَنِ

۱- ۱. فی المصدر: فی الأرض.

۲- ۲. الفئام: الجماعه من الناس و لا واحد له من لفظه.

۳- ۳. العیون: ج ۱، ص ۲۶۶- ۲۷۱.

أَبِی الْقَائِمِ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

**[ترجمه]عیون الأخبار و در تفسیر امام: امام صادق علیه السّلام در تفسیر قول خدا عزّ و جلّ: «وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ.» {آنچه را که شیطان[صفت]ها خوانده [و درس گرفته] بودند، پیروی کردند.} فرمود: پیرو شدند آنچه را دیوان کافر از جادو و نیرنگ بر ملک سلیمان می‌خواندند، آنان که پنداشتند سلیمان بدان پادشاه شد، و ما هم اکنون به وسیله آن عجائب پدیدار کنیم تا مردم فرمانبر، شوند. [و بی نیاز شویم از فرمانبری علی] - . عیون الأخبار ۱: ۲۶۶ -

و گفتند: سلیمان کافر و جادوگر استادی بود و به جادوگری چنان پادشاهی به دست آورد و چنان نیروئی یافت، و خدا عزّ و جلّ آن‌ها را رد کرد و فرمود: سلیمان کافر نبود و جادو نکرد ولی دیوها کافر شدند و جادو به مردم یاد دادند و آن را به سلیمان بستند و بدان چه به دو فرشته در بابل هاروت و ماروت نازل شد.

پس از نوح جادوگر بسیار شد و خدا عزّ و جلّ دو فرشته به پیغمبر آن زمان فرستاد که وسیله جادو را بیان کنند و وسیله دفع آن را به مردم بیاموزند تا جادو را از خود دفع کنند و آن پیغمبر آن را از دو فرشته گرفت و به فرمان خدا عزّ و جلّ به مردم رساند و به آن‌ها فرمود جادو را بفهمند و باطلش کنند و از جادو کردن مردم قدغن کرد، چنانچه زهر و تریاق را یاد دهند و به شاگرد گویند: این زهر است و این تریاق و مبادا با زهر کسی را بکشی.

سپس خدا عزّ و جلّ فرمود: «وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّی یَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلا تَکْفُرْ.» {با اینکه آن دو [فرشته] هیچ کس را تعلیم [سحر] نمی کردند مگر آنکه [قبلا به او] می گفتند: «ما [وسیله] آزمایشی [برای شما]هستیم، پس زنهار کافر نشوی.»} یعنی به امر پیغمبر آن دو فرشته خود را به صورت آدمی به مردم نمودند و آن‌ها را یاد دادند و خدا فرمود: «وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ.» {هیچ کس را تعلیم [سحر] نمی کردند.} جادو و ابطالش، «حَتَّی یَقُولا» {مگر آنکه [قبلا به او] می گفتند.} به شاگرد، «إِنَّما نَحْنُ فِتْنَهٌ» یعنی آزمایش بنده هائیم تا خدا را فرمان برند و به آنچه یاد گیرند جادوی جادوگر را باطل کنند و خود جادو نکنند، «و فَلا تَکْفُرْ.» {پس زنهار کافر نشوی.} با بکار بردن جادو و زیان زدن به مردم و دعوت مردم به اینکه به تو معتقد شوند که جان دهی و جان بگیری و بر آنچه خدا عزّ و جلّ توانا است توانائی، که این کفر است.

خدا عزّ و جلّ فرمود: طالبان جادو از آن‌ها که دیوان «عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ» {بر ملک سلیمان} نوشته بودند از نیرنگ‌ها یاد می... گرفتند، «وَ ما أُنْزِلَ عَلَی الْمَلَکَیْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ.» {و [نیز از] آنچه بر آن دو فرشته، هاروت و ماروت، در بابِل فرو فرستاده شده بود} و از هر صنف می آموختند، «ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ.» {چیزهایی می آموختند که به وسیله آن میان مرد و همسرش جدایی بیفکنند.}، این آنچه برای زیان رساندن به مردم یاد می گرفتند، از دو بهم‌زدن و نیرنگ و سخن‌چینی و وانمودن اینکه طلسم را در کجا زیر خاک کرده تا مرد عاشق زن شود و یا به عکس یا اینکه از هم جدا شوند .

سپس خدا عزّ و جلّ فرمود: «وَ ما هُمْ بِضارِّینَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.» {هر چند بدون فرمان خدا نمی توانستند به وسیله آن به احدی زیان برسانند.} یعنی شاگردان به کسی زیان‌رسان نبودند، جز به اینکه خدا آن‌ها را وانهد و بداند؛ زیرا اگر خدا می... خواست آن‌ها را به زور باز می‌داشت.

سپس فرمود: «وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ.» {و [خلاصه] چيزى مى آموختند كه برايشان زيان داشت، و سودى بديشان نمى رسانيد} چون به قصد زيان زدن ياد مى گرفتند و جادوگرى و آن زيان به دين آن‌ها بود و سودى نمى‌بردند، بلكه از دين خدا به وسيله آن بيرون مى‌شدند و البته اين شاگردان كه آنچه را با دين خود عوض كردند در آخرت بهره اى از بهشت ندارند، سپس خدا عزّ وجلّ فرمود: «وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ.» {وه كه چه بد بود آنچه به جان خريدند-اگر مى دانستند} و گرو نمودند به عذاب، «لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.» {اگر مى‌فهميدند.} كه آخرت را به دنيا فروختند و بهره بهشت خود را از دست دادند؛ زيرا يادگيران جادو هم آنانند كه عقيده دارند نه پيغمبرى هست، و نه خدائى، نه قيامتى نه زنده شدنى.

فرمود: «وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ.» {و قطعاً [يهوديان] دريافته بودند كه هر كس خريدار اين [متاع] باشد، در آخرت بهره اى ندارد.} چون عقيده به آخرت ندارند، زيرا معتقدند كه آخرتى نيست و پس از دنيا براى آن‌ها بهره اى وجود ندارد، و اگر هم آخرتى باشد با كفر آن‌ها بهره اى از آن ندارند، سپس فرمود: «وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ.» كه آخرت را به دنيا فروختند و خود را به عذاب ابد گرو كردند، «لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.» {اگر مى‌دانستند.} با خود چه كردند، ولى چون كافرند آن را ندانند؛ زيرا در حجج خدا انديشه نكردند تا عذاب خود را بفهمند و بدانند كه منكر حق شدند.

يوسف بن محمّد بن زياد و على بن محمّد بن سيّار از پدرانشان گفته اند كه آنان گفتند: ما به امام حسن عليه السّلام پدر امام قائم عليه السّلام گفتيم: گروهى نزد ما هستند كه پندارند هاروت و ماروت دو فرشته بودند كه چون گناه آدميزاده ها فزون شد خدا آنان را با يك سوّمى به دنيا فرستاد و زهره آن‌ها را فريفت و آن‌ها دنبال زنا رفتند و مى نوشيدند و آدم كشتند و خداى تبارك و تعالى آن‌ها را در بابل عذاب كرد و جادوگران از آن‌ها جادو مى آموختند و خدا آن زن را به صورت اين اخترى درآورد كه زهره است .

امام عليه السّلام فرمود: به خدا پناه از اين گفتار، البته فرشته ها معصومند و محفوظ از كفر و گناه به لطف خدا، خدا عزّ و جلّ فرموده: «لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ.» {از آنچه خدا به آنان دستور داده سرپيچى نمى كنند و آنچه را كه مأمورند انجام مى دهند.} و فرموده: «وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ.» {از او است هر چه در آسمان‌ها و زمين است و هر كه نزد او است.} يعنى از فرشته ها، «لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ.» {از پرستش وى تكبر نمى ورزند و درمانده نمى شوند شبانه روز، بى آنكه سستى ورزند، نيايش مى كنند.} و باز درباره فرشته ها فرموده: «بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ.» {بلكه [فرشتگان] بندگانى ارجمندند، كه در سخن بر او پيشى نمى گيرند، و خود به دستور او كار مى كنند، آنچه فراروى آنان و آنچه پشت سرشان است مى داند، و جز براى كسى كه [خدا] رضايت دهد، شفاعت نمى كنند و خود از بيم او هراسانند.}

سپس امام عليه السّلام فرمود: اگر چنان باشد كه گويند خدا اين فرشته ها را خليفه زمين ساخته و چون پيغمبران باشند در دنيا يا چون امامان عليهم السّلام، لازم آيد پيغمبر و امام هم آدم كشد و زنا كند، سپس فرمود: آيا ندانى كه خدا عزّ و جلّ هرگز دنيا را از پيغمبر يا امامى از بشر تهى ننهد؟ آيا خدا نفرموده: «وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ.» {و پيش از تو [نيز] نفرستاديم}- يعنى به مردم- « إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى - . يوسف / ١١٠ - .» { جز مردانى از اهل شهرها را كه به آنان وحى مى

کردیم} و خبر داده که فرشته ها به زمین نفرستاده است تا امام و حاکم باشند و بس، فرشته ها به پیغمبران فرستاده شدند.

آن دو گفتند: به آن حضرت گفتیم: بنا براین ابلیس هم فرشته نبود؟ فرمود: نه بلکه از جن بوده، آیا نشنیدید خدا عزّ و جلّ فرماید: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ - . کهف / ۵۰ - .» {و [یاد کن] هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: «آدم را سجده کنید،» پس [همه] -جز ابلیس- سجده کردند، که از [گروه] جن بود} و خبر داده که از جن بوده و همان است که خدا عزّ و جلّ فرموده: «وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ - . حجر / ۲۷ - .» {و پیش از آن، جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم.}

امام حسن بن علی علیه السّلام به روایت پدرانش از علی علیه السّلام فرمود: که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمود: که خدا عزّ و جلّ، گروه آل محمّد صلّی الله علیه و آله را برگزید، و پیغمبران را برگزید و فرشته های مقرّب را، و آن‌ها را برنگزید مگر می‌دانست کاری نکنند که از او ببرند و از عصمت او جدا شوند و به سزاواران عذاب و نقمتش گرایند. گفتند: برای ما روایت شده که چون رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله به امامت علی علیه السّلام تصریح کرد خدا عزّ و جلّ ولایت او را در آسمان‌ها به گروه‌ها از مردم و گروه ها از فرشته عرضه کرد و از آن سرباز زدند و خدا آن‌ها را قورباغه کرد.

علیه السّلام فرمود: پناه بر خدا، اینان دروغ بند و افتراء زن بر مایند، فرشته ها هم رسولان خدایند و چون پیغمبران و رسولان دیگر به مردم، می شود کافر باشند؟ گفتیم: نه، فرمود: فرشته ها چنین باشند، راستی مقام فرشته ها البته بزرگ است و کار آن... ها والا است.

در احتجاج از ابی محمّد عسکری علیه السّلام است آنجا که گوید: «گفتیم به امام حسن علیه السّلام پدر امام قائم علیه السّلام» تا آخر نقل کرده است - . إحتجاج: ۲۲۵ - .

**[ترجمه]

توضیح

قال فی النهایه الفئام مهموزا الجماعه الکثیره انتهی و أقول قد فسر فی خبر فضل یوم الغدیر بمائه ألف.

**[ترجمه]در النهایه آمده است که الفئام یعنی جماعت انبوه. پایان. گویم: در خبر فضل روز غدیر به صد هزار از آن تعبیر شده است.

**[ترجمه]

«۴»

الْعُيُونُ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَأْمُونَ يَسْأَلُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى علیه السلام عَمَّا يَرْوِيهِ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ الزُّهَرَهِ وَ أَنَّهَا كَانَتِ امْرَأَهً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ مَا يَرْوُونَهُ

مِنْ أَمْرِ سُهَيْلٍ وَ أَنَّهُ كَانَ عَشَّاراً بِالْيَمَنِ فَقَالَ كَذَبُوا فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُمَا كَوْكَبَانِ وَ إِنَّمَا كَانَتَا دَابَّتَيْنِ مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ فَغَلِطَ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمَا كَوْكَبَانِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَمْسَخَ أَعْدَاءَهُ أَنْوَاراً مُضِيئَةً ثُمَّ يُبْقِيَهَا مَا بَقِيَتِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ إِنَّ الْمُسُوخَ لَمْ يَبْقَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَتْ وَ مَا تَنَاسَلَ مِنْهَا شَيْ ءٌ وَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ مَسْخٌ وَ إِنَّ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهَا اسْمُ الْمُسُوخِيَّةِ مِثْلُ الْقِرَدَةِ وَ الْخِنْزِيرِ وَ الدُّبِّ وَ أَشْبَاهِهَا إِنَّمَا هِيَ مِثْلُ مَا مَسَخَ اللَّهُ عَلَى صُوَرِهَا قَوْماً غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ بِإِنْكَارِهِمْ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَ تَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُ وَ أَمَّا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَكَانَا مَلَكَيْنِ عَلَّمَا النَّاسَ السِّحْرَ لِيَتَحَرَّزُوا بِهِ مِنْ سِحْرِ السَّحَرَةِ وَ يُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَهُمْ وَ مَا عَلَّمَا أَحَداً مِنْ ذَلِكَ إِلَّا قَالا لَهُ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَكَفَرَ قَوْمٌ بِاسْتِعْمَالِهِمْ لِمَا أُمِرُوا بِالاحْتِرَازِ مِنْهُ وَ جَعَلُوا يُفَرِّقُونَ بِمَا يَعْرِفُونَهُ (۲) بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يَعْنِي بِعِلْمِهِ (۳).

**[ترجمه]عیون: علی بن محمّد بن جهم گفته که: شنیدم مأمون از امام رضا علیه السّلام از آنچه مردم درباره زهره روایت کنند که زنی بود که هاروت و ماروت بدو فریفته شدند، و آنچه روایت کنند از سهیل که یک گمرکچی در یمن بوده، پرسید، فرمود: دروغ گفته اند که این دو ستاره اند، همانا دو جانور دریائی اند و مردم به غلط آن‌ها را دو ستاره دانند، خدا دشمنانش را به صورت نور بخش تابان درنیارد که تا آسمان و زمین باشند بمانند.

مسخ شده ها بیش از سه روز زنده نمانند و بمیرند، و نژادی از خود نگذارند. امروز در روی زمین مسخ شده نیست و آنچه از میمون و خوك و خرس و مانند آن ها از مسخ‌شده‌ها شمرده شده، همانا شبیه مسخ شده هایند که خدا مردمی را از خشم خود برای اینکه منکر توحید خدا بودند و پیغمبران را دروغ دانستند به صورت آن‌ها در آورد و لعن کرد.

و امّا هاروت و ماروت دو فرشته بودند که به مردم جادو آموختند تا بدان از جادوی جادوگران دوری جویند و نیرنگ آن‌ها را باطل کنند و به هر کس آموختند گفتند: «إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ.» {ما [وسیله] آزمایشی [برای شما]هستیم، پس زنهار کافر نشوی} و مردمی کافر شدند که آنچه باید از آن دوری جویند بکار بستند، و جدائی میان مرد و همسرش افکندند، خدا عزّ و جلّ فرموده: «وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.» {هر چند بدون فرمان خدا نمی توانستند به وسیله آن به احدی زیان برسانند.} یعنی به علم او. - . عیون الأخبار ۱: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

«۵»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام: أَنَّهُ عَدَّ الْمُسُوخَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مُسِخَتِ الزُّهَرَةُ لِأَنَّهَا كَانَتِ امْرَأَةً فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ (۴).

۱- ۱. الاحتجاج: ۲۵۵.

۲- ۲. فی المصدر: بما تعلموه.

۳- ۳. العيون: ج ۱، ص ۲۷۱.

۴- ۴. العلل: ج ۲، ص ۱۷۱.

**[ترجمه]علل: أبی الحسن علیه السّلام فرمودند که مسخ شده ها را شمرد و حدیث را کشیده تا گفته: و زهره مسخ شد برای آن که زنی بود و هاروت و ماروت بدو فریفته شدند. - . علل ۲: ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ أَمَّا الزُّهَرَةُ فَإِنَّهَا كَانَتِ امْرَأَةً تُسَمَّى نَاهِيدَ وَ هِيَ الَّتِي تَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ افْتَتَنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ (۱).

**[ترجمه]علل: امام صادق علیه السّلام فرمودند: اما زهره زنی بود به نام «ناهید» که مردم گویند: هاروت و ماروت بدو فریفته شدند. - . علل ۲: ۱۷۳ -

**[ترجمه]

«۷»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: وَ أَمَّا الزُّهَرَةُ فَكَانَتِ امْرَأَةً فتنت [فُتِنَ] بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ فَمَسَخَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الزُّهَرَةَ(۲).

**[ترجمه]علل: امام رضا علیه السّلام فرمودند: و اما زهره زنی بود که هاروت و ماروت بدو فریفته شدند و خدا او را به صورت زهره درآورد. - . علل ۲: ۱۷۳ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: وَ أَمَّا الزُّهَرَةُ فَكَانَتِ امْرَأَةً نَصْرَانِيَّةً وَ كَانَتْ لِبَعْضِ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هِيَ الَّتِي فُتِنَ بِهَا هَارُوتُ وَ مَارُوتُ وَ كَانَ اسْمُهَا نَاهِيلَ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ نَاهِيدَ(۳).

**[ترجمه]علل: امام صادق علیه السّلام از پدرانش از پیغمبر صلّی الله علیه و آله نقل کرده، و اما زهره یک زن ترسا از یکی از پادشاهان بنی اسرائیل بود؛ همان که هاروت و ماروت بدو فریفته شدند، نامش «ناهیل» بود و مردم می گویند «ناهید.» - . علل ۲: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

أقول

سنذكر الأخبار بأسانيدها فى باب المسوخات إن شاء الله.

**[ترجمه]اخبار را با سندهاشان در باب مسخ‌شدگان ذکر خواهم کرد ان شاء اللّه.

**[ترجمه]

«۹»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ قَالَ: كُنْتُ فِی مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فَسَمِعْتُ عَلِيّاً وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ نَادَاهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ هُوَ فِی مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْهُدَى قَالَ لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَمْ يُسْمِعْهُ مَا الْهُدَى تُرِيدُ وَ لَكِنَّ الْعَمَى تُرِيدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ادْنُ فَدَنَا مِنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ هَذِهِ الْكَوْكَبِهِ الْحَمْرَاءِ يَعْنِی الزُّهَرَهَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اطَّلَعَ مَلَائِكَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ هُمْ عَلَى مَعْصِيَهٍ مِنْ مَعَاصِيهِ فَقَالَ الْمَلَكَانِ هَارُوتُ وَ مَارُوتُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَلَقْتَ أَبَاهُمْ بِيَدِكَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ يَعْصُونَكَ قَالَ فَلَعَلَّكُمْ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِمِثْلِ الَّذِی ابتلوهم [ابْتَلَيْتُهُمْ] بِهِ عَصَيْتُمُونِی كَمَا عَصَوْنِی قَالا لَا وَ عِزَّتِكَ قَالَ فَابْتَلَاهُمَا بِمِثْلِ الَّذِی ابْتَلَى بِهِ بَنِی آدَمَ مِنَ الشَّهْوَهِ ثُمَّ أَمَرَهُمَا أَنْ لَا يُشْرِكَا بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَقْتُلَا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ وَ لَا يَزْنِيَا وَ لَا يَشْرَبَا الْخَمْرَ ثُمَّ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَا يَقْضِيَانِ بَيْنَ النَّاسِ هَذَا فِی نَاحِيَهٍ وَ هَذَا فِی نَاحِيَهٍ فَكَانَا بِذَلِكَ حَتَّى أَتَتْ أَحَدَهُمَا هَذِهِ الْكَوْكَبَهُ تُخَاصِمُ إِلَيْهِ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ لَهَا الْحَقُّ لَكِ وَ لَا أَقْضِی لَكِ حَتَّى تُمَكِّنِينِی مِنْ نَفْسِكِ فَوَاعَدَتْ يَوْماً ثُمَّ أَتَتِ الْآخَرَ فَلَمَّا خَاصَمَتْ إِلَيْهِ وَقَعَتْ فِی نَفْسِهِ وَ

ص: ۳۲۴

۱- ۱. العلل: ج ۲، ص ۱۷۳.

۲- ۲. العلل: ج ۲، ص ۱۷۳، و الروایه عن الصادق لا عن الرضا علیهما السلام.

۳- ۳. العلل: ج ۲، ص ۱۷۴.

أَعْجَبَتْهُ كَمَا أَعْجَبَتِ الْآخَرَ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ مَقَالَهِ صَاحِبِهِ فَوَاعَدَتْهُ السَّاعَةَ الَّتِي وَاعَدَتْ صَاحِبَهُ فَاتَّفَقَا جَمِيعاً عِنْدَهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَاسْتَحْيَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ حَيْثُ رَآهُ وَ طَأْطَآ رُءُوسَهُمَا وَ نَكَسَا ثُمَّ نُزِعَ الْحَيَاءُ مِنْهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَا هَذَا جَاءَ بِيَ الَّذِي جَاءَ بِكَ قَالَ ثُمَّ رَاوَدَاهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِمَا حَتَّى يَسْجُدَا لِوَثَنِهَا وَ يَشْرَبَا مِنْ شَرَابِهَا وَ أَبَيَا عَلَيْهَا وَ سَأَلَاهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ يَشْرَبَا مِنْ شَرَابِهَا فَلَمَّا شَرِبَا صَلَّيَا لِوَثَنِهَا وَ دَخَلَ مِسْكِينٌ فَرَآهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا يَخْرُجُ هَذَا فَيُخْبِرُ عَنْكُمَا فَقَامَا إِلَيْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ رَاوَدَاهَا

عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ حَتَّى يُخْبِرَاهَا بِمَا يَصْعَدَانِ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَأَبَيَا وَ أَبَتْ أَنْ تَفْعَلَ فَأَخْبَرَاهَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لِتُجَرِّبَ مَقَالَتَهُمَا وَ صَعِدَتْ فَرَفَعَا أَبْصَارَهُمَا إِلَيْهَا فَرَأَيَا أَهْلَ السَّمَاءِ مُشْرِفِينَ عَلَيْهِمَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا وَ تَنَاهَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَمُسِخَتْ فَهِيَ الْكَوْكَبُ الَّتِي تُرَى.

**[ترجمه]ابی طفیل می‌گوید که: در مسجد کوفه بودم و شنیدم علی علیه السّلام بر منبر بود، و ابن کواء از ته مسجد فریاد زد، یا امیر المؤمنین، هدایت چیست؟ آهسته فرمود که نشنود: خدا تو را لعنت کند، هدایت نخواهی و کوری خواهی، سپس به او فرمود: نزدیک آی، نزدیک او شد و از چیزهائی پرسید و به او خبر داد.

پس گفت: به من خبر ده از این ستاره سرخ- یعنی زهره- فرمود: خدا فرشته ها را به خلق خود آگاه کرد و آنها در یک گناهی بودند، و هاروت و ماروت دو فرشته بودند و گفتند: ایناننـد که پدرشان را به دست خود آفریدی و فرشته ها را به سجده او واداشتی و اکنون نافرمان تواند.

فرمود: شاید شما اگر مانند آن‌ها آزموده شوید و شهوت داشته باشید مرا چون آن‌ها نافرمانی کنید، گفتند: به عزتت سوگند که نه، فرمود: خدا آن‌ها را به مانند آدمیزاده گرفتار شهوت کرد و به آن‌ها فرمود: بت نپرستید، آدم به ناحق نکشید، زنا نکنید و می ننوشید و آنگه آن‌ها را به زمین فرو کرد.

آن‌ها میان مردم قضاوت می‌کردند، هر کدام در یک ناحیه و بدین کار بودند تا این ستاره که زیباترین مردم بود نزد یکی از آن‌ها به مرافعه آمد و او را خوشامد، به او گفت: حق با تو است ولی حکم به تو ندهم تا خود را به من وانهی، روزی را با او وعده گذاشت و نزد دیگری رفت و مرافعه به او برد و دل او را مانند آن یکی برد و همان وعده را در همان ساعت با او گذاشت. و در آن ساعت هر دو با وی ملاقات کردند، و هر کدام از رفیق خود خجالت داشت و سرها را به زیر انداختند، و آنگه شرم از آن‌ها رفت و یکی به دیگری گفت: من برای مقصدی آمدم که تو آمدی و با هم از او کام خواستند، گفت: نه، تا بت او را بپرستند و از می او بنوشند و چون نوشیدند به بت او نیاز بردند.

و گدائی وارد شد و آن‌ها را دید و زن به آن‌ها گفت: این می‌رود و گزارش شما را می‌دهد، برخاستند و او را کشتند و از او کام خواستند، گفت: نه تا به من نیاموزید وسیله‌ای را که با آن به آسمان بالا روید، و آن‌ها گفتند: نه، و او هم گفت: نه، تا به او خبر دادند و آن را برای آزمایش گفت و به آسمان بالا رفت و دیده بدو برداشتند و دیدند اهل آسمان سر بسوی آن‌ها کشند و آن‌ها را می‌نگرند، و آن زن هم به آسمان رسید و به صورت این ستاره که بینی درآمد.

**[ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعاً مُسْلِماً کَثِیرَ الصَّلَاهِ قَدِ ابْتُلِیَ بِحُبِّ اللَّهْوِ وَ هُوَ یَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَ یَمْنَعُهُ ذَلِکَ مِنَ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عِیَادَهِ مَرِیضٍ أَوْ حُضُورِ جِنَازَهٍ أَوْ زِیَارَهِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَیْسَ یَمْنَعُهُ ذَلِکَ مِنْ شَیْ ءٍ مِنَ الْخَیْرِ وَ الْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خُطُوَاتِ الشَّیْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ طَائِفَهً مِنَ الْمَلَائِکَهِ عَابُوا وُلْدَ آدَمَ فِی اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ أَعْنِی ذَلِکُمُ الْحَلَالَ لَیْسَ الْحَرَامَ قَالَ فَأَنِفَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِینَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ تَعْیِیرِ الْمَلَائِکَهِ لَهُمْ قَالَ فَأَلْقَی اللَّهُ فِی هِمَّهِ أُولَئِکَ الْمَلَائِکَهِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ کَیْلَا یَعِیبُونَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَلَمَّا أَحَسُّوا ذَلِکَ مِنْ هِمَمِهِمْ عَجُّوا إِلَی اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفْوَکَ عَفْوَکَ رُدَّنَا إِلَی مَا خَلَقْتَنَا لَهُ وَ اخْتَرْتَنَا عَلَیْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِیرَ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ قَالَ فَنَزَعَ اللَّهُ ذَلِکَ مِنْ هِمَمِهِمْ قَالَ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ صَارَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ اسْتَأْذَنَ أُولَئِکَ الْمَلَائِکَهُ عَلَی أَهْلِ الْجَنَّهِ فَیُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَدْخُلُونَ عَلَیْهِمْ فَیُسَلِّمُونَ عَلَیْهِمْ وَ یَقُولُونَ لَهُمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ فِی الدُّنْیَا عَنِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ الْحَلَالِ.

**[ترجمه]و از همان: ابی ولّاد می گوید: به امام ششم علیه السّلام گفتم: قربانت، راستی که مردی از یاران ما پارسا، مسلمان و بسیار نمازخوان گرفتار لهو شده و گوش به سرود می‌دهد، فرمود: این کارش از نماز در وقت و از روزه و از عیادت بیمار و از حضور در جنازه و دیدار برادر باز می‌دارد؟ گفتم: نه، او را از کار خیر و نیک باز نمی دارد، فرمود: این از وسوسه های شیطان است و ان شاء اللّٰه برای او آمرزیده شود.

سپس فرمود: گروهی از فرشته بر آدمیزاده عیب گرفتند در لذت و شهوت او یعنی از حلال نه از حرام، فرمود: خدا درباره آدمیزاده های مؤمن سرزنش فرشته ها را نپسندید، فرمود: خدا در خاطر آن فرشته ها لذت و شهوت افکند تا بر مؤمن عیب نگیرند، و چون آن را احساس کردند، از آن به خدا نالیدند که ما را ببخش ببخش و به همان آفرینش خودمان که برای ما اختیار کرده بودی برگردان که می‌ترسم در کار پریشان و ناروائی درآئیم، فرمود: خدا آن را از خاطر آن‌ها زدود.

فرمود: چون رستاخیز آید و اهل بهشت در بهشت درآیند همان فرشته ها اجازه گیرند و نزد اهل بهشت روند و بر آن‌ها درود گویند و گویند: درود بر شما در برابر شکیبائی شما در دنیا از لذت‌ها و شهوت‌های حلال.

**[ترجمه]

بیان

أنف من الشی ء کعلم استنکف و مرج الدین و الأمر خلط و اضطرب.

**[ترجمه]أنف من الشیء: بر وزن علم و به معنای استنکاف و خودداری است. و مرج الدین و الأمر: یعنی مخلوط و مشوش شد.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْإِقْبَالُ، عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام: فِی دُعَاءِ عَرَفَهَ اللَّهُمَّ إِنَّ مَلَائِکَتَکَ مُشْفِقُونَ مِنْ خَشْیَتِکَ سَامِعُونَ مُطِیعُونَ لَکَ وَ هُمْ بِأَمْرِکَ یَعْمَلُونَ لَا یَفْتُرُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ یُسَبِّحُونَ (۱).

**[ترجمه]اقبال: امام چهارم علیه السّلام در دعاء عرفه فرمودند: بار خدایا البته فرشته هایت از ترست نگرانند، شنوا و فرمانبر تواند، و به فرمان تو کار کنند، در شب وانگیرند و روز تسبیح گویند - . إقبال: ۳۶۶ - .

**[ترجمه]

«۱۲»

الْإِحْتِجَاجُ،: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فَمَا تَقُولُ فِی الْمَلَكَیْنِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا یَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهُمَا یُعَلِّمَانِ السِّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفُ (۲)

فِتْنَهٍ تَسْبِیحُهُمَا الْیَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ كَذَا وَ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَ لَوْ یُعَالِجُ بِكَذَا وَ كَذَا لَصَارَ كَذَا أَصْنَافُ السِّحْرِ فَیَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا یَخْرُجُ مِنْهُمَا فَیَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَهٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا یَضُرُّكُمْ وَ لَا یَنْفَعُكُمْ (۳).

ص: ۳۲۶

۱- ۱. الإقبال: ۳۶۶.

۲- ۲. فی المصدر: موقع.

۳- ۳. الاحتجاج: ۱۸۵.

**[ترجمه]احتجاج: زنديق از امام ششم عليه السّلام پرسيد: درباره دو فرشته هاروت و ماروت چه گوئى چه مردم گويند كه آن‌ها به مردم جادو مى آموختند؟ فرمود: آن‌ها وسيله آزمايش بودند، تسبيح آن‌ها در هر روز اين بود كه اگر كسى چنين و چنين كند چنان مى شود، اگر به چنين و چنين معالجه كند چه مى شود اصنافى از جادو بود و آنجا اظهار مى‌كردند مردم از آن‌ها ياد مى‌گرفتند و آن دو به آن‌ها مى‌گفتند: همانا ما وسيله آزمايشيم، از ما دريافت نكنيد چيزى را كه زيان براى شما دارد و سود ندارد. - .إحتجاج: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

أبواب العناصر و كائنات الجو و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

اشاره

أبواب العناصر و كائنات الجو(۱)

و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

**[ترجمه]أبواب العناصر و كائنات الجو و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

**[ترجمه]

باب ۲۶ النار و أقسامها

الآيات

يس: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (۲)

الواقعه: أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ (۳)

<meta info="-الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ. - . يس / ۸۰ -

{همو كه برايتان در درخت سبزفام اخگر نهاد كه از آن [چون نيازتان افتد] آتش مى افروزيد.}

- أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ * نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ - . واقعه / ۷۱- ۷۳ - .

{آيا آن آتشى را كه برمى افروزيد ملاحظه كرده ايد؟ آيا شما [چوب] درخت آن را پديدار كرده ايد، يا ما پديدآورنده ايم؟ ما آن را [مايه] عبرت و [وسيله] استفاده براى بيابانگردان قرار داده ايم.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أی جعل لکم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقه یعنی بذلک المرخ و العفار و هما شجران تتخذ الأعراب زنودها منهما فبین سبحانه أن من قدر علی أن یجعل فی الشجر الأخضر الذی هو فی غایه الرطوبه نارا حامیه مع مضاده النار للرطوبه حتی إذا احتاج الإنسان حک بعضه ببعض فخرج منه النار و ینقدح قدر علی الإعاده و تقول العرب فی کل شجر نار و استمجد المرخ و العفار و قال الکلبی کل شجر تنقدح منه النار إلا العناب (۴).

ص: ۳۲۷

۱- ۱. فی بعض النسخ: البحر.

۲- ۲. یس: ۸۰.

۳- ۳. الواقعه: ۷۱- ۷۳.

۴- ۴. مجمع البیان: ج ۸، ص ۴۳۵.

أَ فَرَأَيْتُمُ النّارَ الَّتِي تُورُونَ أى تستخرجونها(۱)

بزنادكم من الشجر أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها التى تنقدح النار منها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ لها فلا يمكن أحدا أن يقول إنه أنشأ تلك الشجره غير الله تعالى و العرب تقدح بالزند و الزنده و هو خشب يحك بعضه ببعض فتخرج منه النار نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً أى نحن جعلنا هذه النار تذكره للنار الكبرى فإذا رآها الرائى ذكر جهنم و استعاذ بالله منها و قيل تذكره لقدره الله تعالى على المعاد وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ أى بلغه و منفعه للمسافرين يعنى الذين نزلوا الأرض القى و هو القفر و قيل للمستمتعين بها من الناس أجمعين المسافرين و الحاضرين و المعنى أن جميعهم يستضيئون بها فى الظلمه و يصطلون فى البرد و ينتفعون بها فى الطبخ و الخبز و على هذا فيكون المقوى من الأضداد أى الذى صار ذا قوه من المال و النعمه و الذاهب ماله النازل بالقواء من الأرض أى متاعا للأغنياء و الفقراء(۲) انتهى.

و قال الرازى فى شجره النار وجوه أحدها أنها الشجره التى تورى النار منها بالزند و الزنده و ثانيها الشجره التى تصلح لإيقاد النار كالحطب فإنها لو لم تكن لم يسهل إيقاد النار لأن النار لا تتعلق بكل شى ء كما تتعلق بالحطب و ثالثها أصول شعلها و فروعها شجرتها و لو لا أنها ذات (۳)

شعب لما صلحت لإنضاج الأشياء(۴).

و قال البيضاوى نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً أى تبصره فى أمر البعث أو فى الظلام أو تذكيرا أو أنموذجا لنار جهنم وَ مَتاعاً أى منفعه لِلْمُقْوِينَ للذين ينزلون القوى و هى القفراء و للذين خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها(۵) انتهى.

ص: ۳۲۸

۱- ۱. فى المصدر: و تقدحونها:

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۹، ص ۲۲۴.

۳- ۳. فى المصدر: و وقود شجرتها و لو لا كونها ذات شعل ....

۴- ۴. مفاتيح الغيب: ج ۸، ص ۹۳.

۵- ۵. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۴۹۳.

و قال الجوهری و فی المثل فی کل شجر نار و استمجد المرخ و العفار أی استکثرا منها کأنهما أخذا من النار ما هو جسمهما و یقال لأنهما یسرعان الوری فشبها بمن یکثر من العطاء طلبا للمجد و قال المرخ شجر سریع الوری و العفار الزند و هو الأعلی و المرخ الزنده و هی الأسفل.

**[ترجمه]طبرسی در مجمع گفته: «جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً.» یعنی درخت تر را که آتش خاموش کن است آتش سوزان ساخت، و مقصود دو درخت مرخ و عفار است که عرب با آن‌ها چون سنگ چخماق آتش روشن می کردند، و خدا بیان کرده است. کسی که از درخت تر به سائیدن آتش بر آرد، تواند که مرده را زنده کند، عرب گوید: در هر درختی آتش است و مرخ و عفار را نمایش کلبی گفته از هر درختی آتش فروزد جز عنّاب. - . مجمع البیان ۸: ۴۳۵ -

«أَ فَرَأَیْتُمُ النّارَ الَّتِی تُورُونَ.» {آیا آن آتشی را که برمی افروزید ملاحظه کرده اید؟} یعنی با سائیدن آن را از درخت شعله ور کنید، «أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ.» { آیا شما [چوب] درخت آن را پدیدار کرده اید، یا ما پدیدآورنده ایم؟} هیچ کس نیست که گوید: من آن درخت را آفریدم جز خدای تعالی، عرب با زند و زنده آتش فروزد و آن چوبی است که به هم ساینـد و آتش دهـد، «نَحْنُ جَعَلْناها تَذْکِرَةً.» {ما آن را [مایه] عبرت ما آن را [مایه] عبرت قرار داده ایم} برای آتش بزرگ دوزخ که هر که آن را بیند از دوزخ به خدا پناه برد، و گفته اند: یادآوری برای قدرت خدا بر معاد، «وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِینَ.» {و [وسیله] استفاده برای بیابانگردان.}آواره و بینوایان همه که جمعی از آن‌ها در تاریکی آن را چراغ سازند، و در سرما خود را با آن گرم کنند و در پخت خوراک و نان بکار زنند، پس متاع توانگر هم هست. (پایان)

رازی در تفسیرش گفته: در درخت آتش چند وجه است:

۱.

درختی است که از آن به نام زند و زنده آتش افروز گیرند.

۲.

هر درختی که می‌سوزد و هیزم شود؛ زیرا اگر نبود افروختن آتش آسان نبود، زیرا آتش به هر چیزی چون هیزم در نگیرد.

۳.

بن آتش است و شعله های منتشر از آن که مانند درخت است و اگر تیره تیره نمی‌شد برای پخت اشیاء خوب نبود. - . مفاتیح الغیب ۸: ۹۳ -

بیضاوی در تفسیرش گفته: «نَحْنُ جَعَلْناها تَذْکِرَةً.» یعنی وسیله بینائی در امر بعث یا در تاریکی یا نمونه ای است از آتش دوزخ «وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِینَ - . واقعه / ۷۱- ۷۳ - .» یعنی آواره ها و گرسنه ها. - . أنوار التنزیل ۲: ۴۹۳ -

جوهری گفته: ضرب المثل است که «فی کل شجر نار و استمجد الفرخ و العفار» یعنی این دو درخت آتش بیشتر دارند که

زود آتش زایند مانند کسی که از بزرگواری پر ببخشد، عفار، زند بالا و مرخ، زند زیرین است.

**[ترجمه]

روایات

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ(۱)

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْأَشْعَرِیِّ عَنْ صَالِحٍ یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: أَرْبَعَهٌ الْقَلِیلُ مِنْهَا کَثِیرٌ النَّارُ الْقَلِیلُ مِنْهَا کَثِیرٌ وَ النَّوْمُ الْقَلِیلُ مِنْهُ کَثِیرٌ وَ الْمَرَضُ الْقَلِیلُ مِنْهُ کَثِیرٌ وَ الْعَدَاوَهُ الْقَلِیلُ مِنْهَا کَثِیرٌ(۲).

**[ترجمه]خصال: أشعری گفته که: چهارند که کمشان بیش است، آتش، خواب، بیماری و دشمنی که کم همه بیش است.
- . خصال: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

بیان

النار أی نار القیامه القلیل منها کثیر فی الضرر أو الأعم من نار الدنیا و نار الآخره فالقلیل منها کثیر فی النفع و الضرر معا فإن قلیلا من النار یضیء کثیرا من الأمکنه و ینتفع بها فی جمیع الأمور و یحرق قلیل منها عالما و النوم القلیل منه کثیر فی المنفعه و المرض و العداوه فی الضرر فقط و إن احتمل التعمیم فی الأول بل فی الثانی أیضا علی تکلف شدید.

**[ترجمه]یعنی آتش قیامت که کمش زیان بسیار دارد، یا هر آتشی که سوزد و زیانش بیش است گرچه کم باشد؛ زیرا آتشی اندك بسیاری جاها را روشن کند و در همه کارها سود دارد و جهانی را بسوزاند، خواب کم، سود بسیار دارد، و بیماری و دشمنی زیان بسیار دارند گرچه ممکن است سود بیماری هم بیش باشد بلکه سود دشمنی هم.

**[ترجمه]

«۲»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النِّیرَانِ فَقَالَ نَارٌ تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ وَ نَارٌ تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ وَ نَارٌ تَشْرَبُ وَ لَا تَأْکُلُ وَ نَارٌ لَا تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَالنَّارُ الَّتِی تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ فَنَارُ ابْنِ آدَمَ وَ جَمِیعِ الْحَیَوَانِ وَ الَّتِی تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَنَارُ الْوَقُودِ وَ الَّتِی تَشْرَبُ وَ لَا تَأْکُلُ فَنَارُ الشَّجَرَهِ وَ الَّتِی لَا تَأْکُلُ وَ لَا تَشْرَبُ فَنَارُ الْقَدَّاحِهِ وَ الْحُبَاحِبِ (۳)

الْخَبَرَ.

**[ترجمه]خصال: مفضل می گوید: که از امام ششم علیه السّلام از آتش پرسیدم ، فرمود: آتشی است که می‌خورد و می‌نوشد، آتشی که می‌خورد و ننوشد، و آتشی که بنوشد و نخورد، و آتشی که نخورد و ننوشد، آتشی که بخورد و بنوشد از آنِ آدمیزاده و همه جانوران است، و آنکه بخورد و ننوشد، آتش هیزم است و آنکه بنوشد و نخورد، آتش درخت است، و آنکه نخورد و ننوشد، آتش درون سنگ چخماق است و آتش جانوران شب افروز. - . خصال: ۱۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

فنار ابن آدم أی الحراره الغریزیه فی بدن الحیوانات فإنها تحلل الرطوبات و تخرج الحیوان إلی الماء و الغذاء معا و نار الوقود النار التی

ص: ۳۲۹

۱- ۱. فی المصدر: عن محمّد بن أحمد بن یحیی بن عمران.

۲- ۲. الخصال: ۱۱۱.

۳- ۳. الخصال: ۱۰۶.

تتقد فی الحطب و تشتعل فإنها تأكل الحطب مجازا أی تكسره و تفنیه و تقلبه و لا تشرب ماء بل هو مضاد لها و نار الشجره هی الكامنه مادتها أو أصلها فی الشجر الأخضر كما مر فإنها تشرب الماء ظاهرا و تصیر سببا لنمو شجرتها و لا تأكل ظاهرا و إن كان للتراب أیضا مدخل فی نموها أو المعنی أن عند احتكاك الغصنین الرطبین یظهر الماء فكأن النار الظاهر منها یشربها و القداحه و القداح الحجر الذی یوری النار ذكره الجوهری و قال الحباحب (۱)

بالضم اسم رجل بخیل كان لا یوقد إلا نارا ضعیفه مخافه الضیفان فضربوا بها المثال حتی قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخیل بحوافرها و ربما قالوا نار أبی حباحب و هو ذباب یطیر باللیل كأنه نار و ربما جعلوا الحباحب اسما لتلك النار و قال الفیروزآبادی الحباحب بالضم ذباب یطیر باللیل له شعاع كالسراج

و منه نار الحباحب أو هی ما اقتدح من شرر النار فی الهواء من تصادم الحجاره أو كان أبو حباحب من محارب و كان لا یوقد ناره إلا بالحطب الشخت لئلا تری أو هی من الحبحبه الضعف أو هی الشرر یسقط من الزناد انتهی و المراد بهذه النار ما كمن منها أو من مادتها فی الحجر و الحدید فإنها لا تصل إلیها ماء و لا غذاء أو عند قدحها قبل اتقادها فی قطن أو حطب لا تصادف ماء و لا شیئا آخر.

**[ترجمه]مقصود از آتش یکم حرارت غریزیه آدم و جانور است که غذا را تحلیل برد و باز غذا و آب طلبد، و مقصود از دوم آتش افروخته است که هیزم را نابود کند، و مقصود از سومی حرارت غریزی درخت و گیاه است که آب طلبد و جذب كند و نمو كند، گرچه خاک هم در آن وارد شود یا آبی که در سائیدن از آن برآید نوش آتش آن شود و قداح و قداحه طبق گفته جوهری، سنگی است که آتش فروزد و الحباحب به ضم، اسم مردی بخیل بوده است که از بیم مهمان، فقط آتشی ضیف برمی‌افروخته، تا اینکه به او مثل زده و گفته‌اند: «نار الحباحب» جرقه‌ای است که از سم اسبان برخیزد، و شاید «نار أبی حباحب» باشد و أبو حباحب حشره‌ای است که شب هنگام پرواز می‌کند و تو گویی پاره‌ای اخگر است. و شاید حباحب را از آن جهت اسم آتش گذاشته‌اند که در برخورد سنگ‌ها جرقه‌ای در آسمان ایجاد می‌شود و شاید هم منظور از ابوحباحب، محارب بوده است که تنها با هیزم شخت آتش برمی‌افروخت تا از دیده ها نهان ماند، و شاید هم این کلمه از حبجبه به معنای ضعف گرفته شده باشد یا پاره‌های آتش باشد که از آتش زنه بیرون جهد. پایان.

و منظور از این آتش، آن است که در جنس سنگ و آتش پنهان مانده و آب و غذا بدان نمی‌رسد مگر اینکه با پنبه و هیزم در آمیزد .

**[ترجمه]

«۳»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ الزِّنْدِیقُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ السِّرَاجِ إِذَا انْطَفَأَ أَیْنَ یَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ یَذْهَبُ وَ لَا یَعُودُ قَالَ فَمَا أَنْكَرْتَ أَنْ یَكُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا مَاتَ وَ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ لَمْ یَرْجِعْ إِلَیْهِ أَبَداً(۲)

قَالَ لَمْ تُصِبِ الْقِیَاسَ إِنَّ النَّارَ فِی الْأَجْسَامِ كَامِنَةٌ وَ الْأَجْسَامَ قَائِمَةٌ بِأَعْیَانِهَا كَالْحَجَرِ وَ الْحَدِیدِ فَإِذَا ضُرِبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ(۳) سَطَعَتْ

مِنْ بَیْنِهِمَا نَارٌ تُقْتَبسُ مِنْهَا سِرَاجٌ لَهُ الضَّوْءُ فَالنَّارُ ثَابِتَهٌ فِی أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ (۴) الْخَبَرَ.

۱- ۱. فی القاموس: الحبحاب.

۲- ۲. فی المصدر: کما لا یرجع ضوء السراج إلیه ابدا إذا انطفی.

۳- ۳. فی المصدر: بالآخر.

۴- ۴. الاحتجاج: ۱۹۱.

**[ترجمه]احتجاج: هشام بن حکم می گوید: زندیق به امام ششم علیه السّلام گفت: به من بگو چراغ که خاموش می شود روشنیش کجا می‌رود؟ فرمود: می‌رود و برنمی گردد، گفت: پس چرا تو نپذیری که آدمی هم مانند آن است چون مرد و جان از تنش رفت دیگر هرگز برنگردد، فرمود: خوب نسنجیدی آتش در درون جسم است و خود جسم تاریک است چون سنگ و آهن و هرگاه یکی به دیگری زده شد از میان آن‌ها چراغی برآید که پرتو دارد، آتش در جسم ثابت است و پرتو آن می‌رود. (الخبر) - . إحتجاج: ۱۹۱ -

**[ترجمه]

«۴»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ وَ هُوَ الْمَرْخُ وَ الْعَفَارُ يَکُونُ فِی نَاحِيَهِ بِلَادِ الْعَرَبِ (۱)

فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِکَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَخَذُوا عُوداً فَحَرَّکُوهُ فِيهِ فَيَسْتَوْقِدُوا مِنْهُ النَّارَ(۲).

فائده اعلم أن المشهور بين الحکماء و المتکلمين أن العناصر أربعه النار و الهواء و الماء و الأرض کما تشهد به الشواهد الحسيه و التجربيه و التأمل فی أحوال الترکيبات و التحليلات و لقدماء الفلاسفه فيها اختلافات فمنهم من جعل أصل العناصر واحدا و البواقی تحصل بالاستحاله فقيل هو النار و قيل الهواء و قيل الماء و قيل الأرض و قيل البخار و منهم من جعله اثنين فقيل النار و الأرض و قيل الماء و الأرض و قيل الهواء و الأرض و منهم من جعله ثلاثه فقيل النار و الهواء و الأرض و إنما الماء هواء متکاثف و قيل الهواء و الماء و الأرض و إنما النار هواء شديد الحراره و هذه الأقوال عندهم ضعيفه و قد مر فی الأخبار ما يدل على کون أصل العناصر بل الأفلاک الماء أو هو مع النار أو هما مع الهواء و بالجمله لا ريب فی وجود تلک العناصر الأربعه تحت فلک القمر و إنما الإشکال فی وجود کره النار و على تقدير وجودها هل کانت هواء انقلبت نارا بحرکه الفلک أو کانت فی الأصل نارا و المشهور أن هذه الأربعه عناصر المرکبات التامه و أسطقساتها و منها تترکب و إليها تنحل و قيل النار غير موجوده فی المرکبات لأنها لا تنزل عن الأثير إلا بالقسر و لا قاسر هناک.

ثم المشهور أن صور البسائط باقيه فی المرکبات و قال الشيخ فی الشفاء لکن قوما اخترعوا فی قريب من زماننا هذا مذهبا غريبا قالوا إن البسائط إذا امتزجت و انفعل بعضها من بعض تأدى ذلک بها إلى أن يخلع صورها فلا تکون لواحد منها صورته الخاصه و ليست حينئذ صوره خاصه واحده فيصير لها هيولى

۱- ۱. فی المصدر: بلاد المغرب فإذا أرادوا ان يستوقدوا نارا ....

۲- ۲. تفسير علیّ بن إبراهيم: ۵۵۴.

واحده و صوره واحده فمنهم من جعل تلك الصوره أمرا متوسطا بين صورها و منهم من جعلها صوره أخرى من النوعيات و احتج على فساد هذا المذهب بوجوه تركناها.

و ذهب انكساغورس و أصحابه إلى الخلط و الكمون و البروز و أنكروا التغيير فى الكيفيه و الصوره و زعموا أن الأركان الأربعه لا يوجد شى ء منها صرفا بل هى تختلط من تلك الطبائع النوعيه كاللحم و العظم و العصب و التمر و العسل و العنب و غير ذلك و إنما سمى بالغالب الظاهر منها و يعرض لها عند ملاقاه الغير أن يبرز منها ما كان كامنا فيها فيغلب و يظهر للحس بعد ما كان مغلوبا غائبا عنه لا ـ على أنه حدث بل على أنه برز و يكمن فيها ما كان بارزا فيصير مغلوبا و غائبا بعد ما كان غالبا و ظاهرا و بإزائهم قوم زعموا أن الظاهر ليس على سبيل البروز بل على سبيل النفوذ من غيره فيه كالماء مثلا فإنه إنما يتسخن بنفوذ أجزاء ناريه فيه من النار و المجاوره له و هذان القولان سخيفان و المشهور عندهم أن العناصر تفعل بعضها فى بعض فيستحيل فى كيفيتها و تحصل للجميع كيفيه متوسطه متشابهه هى المزاج فتستعد بذلك لإفاضه صوره مناسبه لها من المبدإ.

ثم المشهور بينهم أن النار التى تسطع عند ملاقاه الحجر و الحديد أو عند احتكاك الخشبتين الرطبتين أو اليابستين إنما هى بانقلاب الهواء الذى بينهما نارا بسبب حراره حدثت فيه من الاصطكاك و الاحتكاك لا بأن يخرج من الحجر أو الحديد أو الشجر نار و ظواهر الآيات و الأخبار المتقدمه لا ينافى ذلك.

و أما قوله عليه السلام فى حديث هشام أن النار فى الأجسام كامنه فالمراد بها إما النار التى تركب الجسم منها و من سائر العناصر أو المعنى أن ما هو سبب لإحداث النار حاصل فى الأجسام و إن انطفت النيران المتولده منها و انقلبت هواء و الأول أظهر و الحاصل أن قياسك الروح على نار الفتيله و غيرها حيث لم يمكن إعادتها إلى الأجسام قياس مع الفارق فإن الروح إما جسم أو جوهر مجرد ثابت محفوظ يمكن إعادته و النار الذى (١) ذكرت انقلبت هواء و ذهبت فعلى تقدير استحاله

١- ١. التى(ظ).

إعادتها لا توجب إعاده الروح بل ما يشبه الروح هو النار الكامن فى الجسم الموجود فيه لا هذا الضوء الذاهب و أما نار الشجره فذات احتمالات أومأنا إليها سابقا.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: «الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نـاراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ {همو که برایتان در درخت سبزفام اخگر نهاد که از آن [چون نیازتان افتد] آتش می افروزید.} آن درخت مرخ است و عفار و در ناحیه بلاد مغربند و چون خواهند آتش افروزند از آن درخت بگیرند و شاخه ای بر آن سایند و آتش از آن افروزند. - . تفسیر قمّی: ۵۵۴ -

فائده در باره عناصر أربعه

مشهور میان حکماء و متکلمین این است که عناصر چهارند: آتش، هوا، آب و زمین. چنانچه گواه از حس و تجربه دارد و با اندیشه در ترکیب و تحلیل به دست آید، در میان فلاسفه قدیم درباره آن‌ها اختلاف است، برخی یک عنصر را اصل دانند و دیگران تراویده از آن. و آن یکی به قولی آتش است و به قولی هوا و به قولی آب و به قولی خاک و به قولی آب و خاک هر دو، و به قولی هواء و خاک، و در قول دیگر آتش و هواء و خاک، ولی آب همان هوا است که در هم شده، در برابر آن گفته اند:

هواء، آب و خاک، و آتش همان هوا است که داغ شده باشد.

و این اقوال همه نزد آن‌ها ضعیف است، و در اخبار گذشت که اصل همه عناصر و افلاک آب است یا به همراه آتش و یا هر دو با هوا، و خلاصه شک نیست که این چهار عنصر زیر فلک ماه وجود دارند و اشکال در وجود کره آتش است، و بر فرض وجودش آیا هوائی است که از حرکت فلک آتش شده یا خودش اصالت دارد، و مشهور این است که این چهار عنصر اجزاء مرکبات تامه و جوهر آن‌هایند از آن‌ها ترکیب شوند و بدان‌ها تجزیه گردند، و گفته اند آتش در مرکبات نیست؛ زیرا باید به وسیله فشار از اثیر فرود آید و فشاری در آنجا نیست.

سپس مشهور این است که بسائط در مرکبات به صورت خود می‌مانند، شیخ در شفاء گفته: جمعی در این عصر نزدیک مذهبی غریب در آورده اند، گفته اند: بسائط در ترکیب و فعل و انفعال صورت و شخصیّت خود را از دست می‌دهند و دیگر وجود خاص خود را ندارند و به یک صورت و هیولای دیگر وجود دارند که میانه ای است در صور خاصه آن‌ها یا صورت نوعیه دیگری است و چند دلیل بر نادرستی این عقیده آورده که آن‌ها را رها کردیم.

انکساغورس و پیروانش گفتند: همه چیز به صورت خود در کمون هم وجود دارند و در آمادگی زمینه بروز می کنند و دگرگونی در صورت و کیفیت را منکرند و پندارند که هیچ کدام عناصر بسیط و صرف نیستند، بلکه همه چیز چون گوشت و استخوان و پی و خرما و عسل و انگور به عینه در آن‌ها وجود دارند، و نام عنصر غالب را به خود گیرند که پدیده آن‌ها است، و در برخورد با هم آنچه در درون آن‌ها است پدید شود، و غالب گردد و چشمگیر شود پس از آنکه مغلوب و نهان بوده، نه اینکه پدید شده بلکه پیدا شده، و آنچه عیان بوده، نهان گردیده و مغلوب شده.

و در برابر آن‌ها دیگران گفتند: آنچه عیان شده از درون بروز نکرده بلکه از جای دیگر در آن نفوذ کرده، چنانچه آب به...

واسطه اجزا آتشین که در آن نفوذ کند داغ شود، و این هر دو گفته سخیف اند و یاوه، و مشهور هم این است که عناصر در هم اثر کنند و کیفیت آن‌ها از میان برود و به مناسبت کیفیت میانه ای پدید گردد که آن را مزاج گویند، و بدان سزاوار افاضه صورت شخصی مناسبی از مبدأ شود.

سپس مشهور این است که آتشی که از سنگ چخماق یا چوب جهد، هوائی است میان آن‌ها که از سایش گرم شده و آتش شده، نه اینکه از درون سنگ و آهن و چوب برآید، و ظواهر آیات و اخبار گذشته با آن مخالف نیستند.

و اما اینکه امام علیه السّلام در حدیث هشام فرموده: آتش در درون اجسام است، مقصود از آن یا آتشی است که با عناصر دیگر جزء جسم است یا اینکه مایه تولیدش در جسم می‌ماند گرچه درخشش آن می‌رود و هوا می شود، و یکم اظهر است و خلاصه سنجیدن روح به آتش فتیله و جز آن که می‌رود و برنمی‌گردد قیاس مع الفارق است؛ زیرا روح یا جسم است یا جوهر مجرد ثابت و محفوظ که برگشت آن ممکن است و آن آتش که تو گفتی هوا شد و رفت و بر فرض که محال باشد باز گردد ربطی به روح ندارد و مانند روح همان است که در درون جسم است نه این درخشش گذرا، و اما آتش درخت چند احتمال دارد که در سابق بدان‌ها اشاره شد .

**[ترجمه]

باب ۲۷ الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما

الآيات

الأنعام: فالِقُ الْإِصْباحِ (١)

المدثر: وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ(٢)

التكوير: وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (٣)

الإنشقاق: فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (۴)

الفجر: وَ الْفَجْرِ(۵)

lt;meta info="- فالِقُ الْإِصْباحِ. - . أنعام / ۹۶ -

{[هموست که] شکافنده صبح است.}

- وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ. - . مدثر / ۳۴ -

{و سوگند به بامداد چون آشکار شود.}

- وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ - . تکویر / ۱۸ - .

{سوگند به صبح چون دمیدن گیرد.}

- فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَ اللَّیْلِ وَ ما وَسَقَ * وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ - . إنشقاق / ۱۶- ۱۸ - .

{نه، نه، سوگند به شفق، سوگند به شب و آنچه [شب] فروپوشاند، سوگند به ماه چون [بَدر] تمام شود}

- وَ الْفَجْرِ. - . فجر / ۱ -

{سوگند به سپیده دم.}

**[ترجمه]

تفسیر

إِذا تَنَفَّسَ قال الرازی إشاره إلی تکامل طلوع الصبح و فی کیفیه المجاز قولان أحدهما أنه إذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روح و نسیم فجعل ذلک نفسا له علی المجاز و الثانی أنه شبه اللیل المظلم بالمکروب المحزون الذی خنق بحیث لا یتحرک و اجتمع الحزن فی قلبه و إذا تنفس وجد راحه فهاهنا لما طلع الصبح فکأنه تخلص من ذلک الحزن فعبر عنه بالتنفس و هو استعاره لطیفه(۶).

فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ أی بالحمره التی عند المغرب فی الأفق و قیل البیاض

ص: ۳۳۳

۱- ۱. الأنعام: ۹۶.

۲- ۲. المدّثّر: ۳۴.

۳- ۳. التکویر: ۱۸.

۴- ۴. الانشقاق: ۱۶- ۱۸.

۵- ۵. الفجر: ۱.

۶- ۶. مفاتیح الغیب: ج ۸، ص ۴۸۴.

وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ أی و ما جمع و ما ضم مما کان منتشرا بالنهار و قیل و ما ساق لأن ظلمه اللیل تسوق کل شـی ء إلی مسـکنه و قیـل و مـا طرد من الکواکب فإنهـا تظهر باللیـل و تخفی بالنهـار وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ أی إذا اسـتوی و اجتمع و تکامل و تم وَ الْفَجْرِ أقسم بفجر النهار و هو انفجار الصبح کل یوم و قیل أراد بالفجر النهار کله.

و اعلم أن المـذکور فی کتب الحکماء و الریاضـیین هو أن الصـبح و الشـفق الأحمر و الأبیض إنما یظهر من وقوع ضوء الشـمس علی کره البخـار قالوا المستضـی ء بالشـمس من کره الأرض أکثر من نصـفها دائما لما بین فی محله أن الکره الصـغری إذا قبلت الضوء من الکبری کان المستضـی ء منها أعظم من نصفها و ظل الأرض علی هیئه مخروط یلازم رأسه مدار الشمس و ینتهی فی فلک الزهره کما علم بالحساب و النهار مده کون المخروط تحت الأفق و اللیل مده کونه فوقه فإذا ازداد قرب الشمس من شرقی الأـفق ازداد میـل المخروط إلی غربیه و لاـ یزال کـذلک حتی یری الشـعاع المحیـط به و أول ما یری منه هو الأقرب إلی موضـع النـاظر لأـنه صـدق رؤیته و هو موقع خـط یخرج من بصـره عمودا علی الخط المماس للشـمس و الأرض فیری الضوء مرتفعا عن الأفق مسـتطیلا و ما بینه و بین الأفق مظلما لقربه من قاعده المخروط الموجب لبعد الضوء هناک عن الناظر و هو الصـبح الکاذب ثم إذا قربت الشـمس جدا یری الضوء معترضا و هو الصبح الصادق ثم یری محمرا و الشفق بعکس الصبح یبدو محمرا ثم مبیضا معترضا ثم مرتفعا مستطیلا فالصبح و الشفق متشابهان شکلا و متقابلان وضعا لأن هیئه آخر غروب الشمس مثل أول طلوع الفجر و یختلفـان لونـا بسـبب اختلاـف کیفیه الهواء المخلوط فـإن لون البخـار فی جـانب المشـرق مائل إلی الصـفا و البیاض لاکتسابه الرطوبه من بروده اللیـل و فی جـانب المغرب مائـل إلی الصـفره لغلبه الجزء الـدخانی المکتسب بحراره النهـار و الجسم الکثیف کلما کثر صفاؤه و بیاضه ازداد قبوله للضوء و کان الشعاع المنعکس منه أقوی من المنعکس من غیره و قد عرف بالآلات

الرصديه أن انحطاط الشمس من الأفق عند طلوع الصبح الأول و آخر غروب الشفق يكون ثمانى عشره درجه من دائره الارتفاع الماره بمركز الشمس فى جميع الآفاق و لكن لاختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات التى بين طلوع الصبح و الشمس و كذا بين غروب الشمس و الشفق.

قال العلامه رحمه الله فى كتاب المنتهى اعلم أن ضوء النهار من ضياء الشمس و إنما يستضىء بها ما كان كذا فى نفسه كثيفا فى جوهره كالأرض و القمر و أجزاء الأرض المتصله و المنفصله و كلما يستضىء من جهه الشمس فإنه يقع له ظل من ورائه و قد قدر الله تعالى بلطف حكمته دوران الشمس حول الأرض (١)

فإذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الأرض على شكل مخروط و يكون الهواء المستضىء بضياء الشمس محيطا بجوانب ذلك المخروط فتستضىء نهايات الظل بذلك الهواء المضىء لكن ضوء الهواء ضعيف إذ هو مستعار فلا ينفذ كثيرا فى أجزاء المخروط بل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فإذن متى تكون فى وسط المخروط تكون فى أشد الظلام فإذا قربت الشمس من الأفق الشرقى مال مخروط الظل عن سمت الرأس و قربت الأجزاء المستضيئه فى حواشى الظل بضياء الهواء من البصر و فيه أدنى قوه فيدركه البصر عند قرب الصباح و على هذا كلما ازدادت الشمس قربا من الأفق ازداد ضوء نهايات الظل قربا من البصر إلى أن تطلع الشمس و أول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقا مستطيلا كالعمود و يسمى الصبح الكاذب و يشبه بذنب السرحان لدقته و استطالته و يسمى الأول لسبقه على الثانى و الكاذب لكون الأفق مظلما أى لو كان يصدق أنه نور الشمس لكان المنير مما يلى الشمس دون ما يبعد منه و يكون ضعيفا دقيقا و يبقى وجه الأرض على ظلامه بظل الأرض ثم يزداد هذا الضوء إلى أن يأخذ طولا و عرضا فينبسط فى أرض الأفق كنصف دائره و هو الفجر الثانى الصادق لأنه صدقك عن الصبح و بينه لك.

**[ترجمه]رازى گفته: «إِذا تَنَفَّسَ» اشاره است به كامل شدن طلوع صبح، در اين تعبير مجازى دو قول است. - . مفاتيح الغيب ٨: ۴٨۴ -

يكم: با بامداد وزش نسيمى است كه آن را دم صبح ناميده .

دوم: شب تاريك را چون غمگينى به حساب آورده كه نفس او بند آمده و دلش گرفته و چون دم زند، آسوده شود و طلوع صبح رهائى از اين اندوه است و از آن به دم زدن تعبير كرده، و آن استعاره لطيفى است.

«فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ.» يعنى سرخى افق در آغاز شب و گفته اند: سفيدى آن، «وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ.» يعنى آنچه در تاريكى خود فراهم آرد كه در روز پراكنده اند يا آنكه براند، چون شب هر چيزى را به مسكنش مى‌راند يا بدان چه از اختران در پرتو روز براند و «وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ» يعنى آنگاه كه كامل شود و مراد از «و الفجر» انفجار صبح در هر روز است و گفته شده كه مراد تمام روز است.

و بدان كه در كتب حكماء و رياضى دانان سپيده صبح و سرخى و سپيده آغاز شب از اين است كه پرتو خورشيد به كره بخاردار هوا افتد، گفته اند: هميشه بر اثر پرتو خورشيد نيم بيشتر كره زمين روشن است؛ چون تابش كره بزرگ‌تر بر كوچك‌تر بيش از نيم آن را فرا گيرد، و سايه زمين چون مخروطى است كه قاعده آن بر مدار خورشيد در سطح زمين است و تا زهره

می‌رسد، چنانچه حساب شده روز مدتی است که این مخروط زیر زمین افق است و شب مدتی که بالای آن است، و چون خورشید نزدیک افق مشرق شود، مخروط سایه به مغرب برگردد و پیوسته چنین است تا شعاع گرد آن به چشم رسد و هر جای آن به چشم بیننده نزدیک‌تر باشد، زودتر دیده شود.

و آن پرتوی کشیده بالای افق است که میان آن و افق تکه تاریکی فاصله است که به قاعده مخروط نزدیک‌تر و از دید دورتر است، و آن فجر کاذب است، و چون خورشید خوب در زیر زمین به افق نزدیک شود آن سپیده در افق پهن دیده شود، سپس سرخ به نظر آید.

و شفق واروی آن است، نخست سرخی دیده شود و پس از آن سفیدی پهن در افق و آنگاه سپیده دراز بالای افق، و صبح و شفق در شکل به هم مانند و در وضع برابر هم باشند، و رنگ شفق و سپیده صبح برای فرق کیفیت هواء مجاور افق با هم فرق دارند؛ زیرا بخار سمت مشرق به واسطه خنکی هوای شب پاک و سفید است ولی در سمت مغرب به واسطه اجزاء دودی اثر خورشید زرد است، و جسم تار هر چه پاک و سفید باشد پرتوگیرتر است، و پرتو را بهتر بازده می‌کند .

و با ابزار رصد معلوم شده که خورشید در همه جا در آغاز سپیده دم و هنگام غروب شفق ۱۸ درجه زیر دائره افق است و بر اثر اختلاف مطالع قوس، انحطاط ساعت میان سپیده دم و برآمدن خورشید و هم میان غروب خورشید و غروب شفق کم و بیش می‌شوند.

علامه- رحمه الله- در کتاب المنتهی گفته: روشنی روز از پرتو خورشید است، و هر چه خودش تار باشد از خورشید پرتو گیرد؛ چون زمین و ماه و اجزاء پیوسته و جدای زمین، و هر چه از خورشید پرتو گیرد سایه ای از پس خود دارد، و خدا به لطف حکمتش مقدّر کرده که خورشید گرد زمین بچرخد و چون زیر زمین باشد سایه مخروطی زمین بالای زمین باشد و هوائی که در گرد این مخروط پرتو گرفته پایان این مخروط تاریک است، ولی پرتوگیری هوا سست است، و هر چه دورتر باشد، سست تر است و در میان مخروط تاریک‌تر است.

و چون خورشید در زیر زمین به افق شرق نزدیک شود، مخروط سایه به بالای سر کج شود، و اجزاء پرتو دار کناره سایه به دیدرس آیند و در نزدیک صبح دیده شوند و بنابراین هر چه خورشید به افق نزدیک‌تر شود، پرتو کناره های سایه دیدرس تر و روشن‌تر گردد تا خورشید برآید، و نخستین بار که پرتو نزدیک به صبح دیده شود باریک و دراز است؛ چون عمود و صبح کاذب نام دارد، و مانند دم گرگ است، در باریکی و درازی و سپیده نخستش نامند؛ چون پیش از دومی است و کاذبش گویند؛ چون هنوز افق تاریک است، برای آنکه اگر راست بود باید نزدیک‌تر به خورشید روشن‌تر باشد و ضعیف است و باریک و روی زمین در تاریکی خود است و این پرتو فزاید تا در کنار افق چون نیم دائره پهن شود و آن سپیده دم دوم و صادق است که به راستی صبح شده.

**[ترجمه]

روایات

«۱»

الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ

ص: ۳۳۵

۱- ۱. علی ما کان یراه مشهور قدماء الفلکیین.

مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حِجَاباً مِنْ ظُلْمَهٍ مِمَّا یَلِی الْمَشْرِقَ وَ وَکَّلَ بِهِ مَلَکاً فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ اغْتَرَفَ ذَلِکَ الْمَلَکُ غُرْفَهً بیدیه (۱)

[بِیَدِهِ] ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْمَغْرِبَ یَتْبَعُ الشَّفَقَ وَ یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ قَلِیلًا قَلِیلًا وَ یَمْضِی فَیُوَافِی الْمَغْرِبَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ فَیُسَرِّحُ فِی الظُّلْمَهِ ثُمَّ یَعُودُ إِلَی الْمَشْرِقِ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ فَاسْتَاقَ الظُّلْمَهَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَی الْمَغْرِبِ حَتَّی یُوَافِیَ بِهَا الْمَغْرِبَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام ششم علیه السّلام فرمودند: که خدا پرده ای از تاریکی در پهلوی مشرق آفریده و بدان فرشته ای گماشته، چون خورشید فرو شود آن فرشته تا دو کف خود از آن تاریکی برگیرد و به مغرب آید و به دنبال شفق باشد، و خرده خرده از میان دو کفش برآید و بگذرد تا هنگامی که شفق فرو شود و تاریکی پهن گردد، سپس به مشرق بازگردد و چون خورشید برآید با پر خود تاریکی را به مغرب راند تا آن را هنگام برآمدن خورشید به مغرب رساند.

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر من معضلات الأخبار و لعله من غوامض الأسرار و من فی قوله علیه السلام من ظلمه یحتمل البیان و التبعیض و الاستیاق السوق و لعل الکلام مبنی علی استعاره تمثیلیه لبیان أن شیوع الظلمه و اشتدادها تابعان لقله الشفق و غیبوبته و کذا العکس و أن جمیع ذلک بتدبیر المدبر الحکیم و بتقدیر العزیز العلیم و ربما یؤول الخبر بأن المراد بالحجاب الظلمانی ظل الأرض المخروطی من الشمس و بالملک الموکل به روحانیه الشمس المحرکه لها الدائره بها و بإحدی یدیه القوه المحرکه لها بالذات التی هی سبب لنقل ضوئها من محل إلی آخر و بالأخری القوه المحرکه لظل الأرض بالعرض بتبعیه تحریک الشمس التی هی سبب لنقل الظلمه من محل إلی آخر و عوده إلی المشرق إنما هو بعکس البدء بالإضافه إلی الضوء و الظل و بالنسبه إلی فوق الأرض و تحتها و نشر جناحیه کأنه کنایه عن نشر الضوء من جانب و الظلمه من آخر و أقول لعل السکوت عن أمثال ذلک و رد علمها إلی الإمام ع أحوط و أولی.

**[ترجمه]این حدیث از اخبار مشکل و از اسرار نهان است و شاید داستانی است برای بیان اینکه تاریکی کامل شب به دنبال نهانی شفق است و برعکس و همه این‌ها به قدرت خداوند دانا است.

و بسا خبر را تأویل کردند به اینکه مقصود از حجاب و پرده ظلمانی همان سایه مخروطی زمین است، و فرشته موکل به آن جان خورشید است که او را می‌چرخاند و یک دست او خود خورشید را جابجا می‌کند و دست دیگرش سایه را جابجا می‌کند و بازگشتش به مشرق برعکس آغاز است، نظر به پرتو و سایه و نظر به بالای زمین و زیر زمین و پر کشیدنش کنایه از نشر پرتو از یکسو و نشر تاریکی از سوی دیگر است.

من گویم: در این اخبار خموشی و رد علم آن به امام احوط و اولی است. - . کافی ۳: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

«۲»

الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَشْیَمَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: وَقْتُ الْمَغْرِبِ إِذَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَهُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ تَدْرِی کَیْفَ ذَلِکَ قُلْتُ لَا قَالَ لِأَنَّ الْمَشْرِقَ مُطِلٌّ

ص: ۳۳۶

۱- ۱. فی المصدر: بیده.

۲- ۲. الکافی: ج ۳، ص ۲۷۹.

عَلَى الْمَغْرِبِ هَكَذَا وَ رَفَعَ يَمِينَهُ فَوْقَ يَسَارِهِ فَإِذَا غَابَتْ هَاهُنَا ذَهَبَتِ الْحُمْرَةُ مِنْ هَاهُنَا(۱).

**[ترجمه]کافی: یکی از اصحاب گفته، شنیدم امام ششم علیه السّلام می‌فرمود: وقت نماز مغرب آنگه است که سرخی از مشرق برود، می‌دانی که آن چگونه است؟ گفتم: نه، فرمود: برای آن است که مشرق همچنین بر مغرب بالاگیر است و دست راستش را بالای چپش برآورد چون خورشید در آنجا فرو شود سرخی از آنجا برود.

**[ترجمه]

بیان

أطل علیه أی أشرف و فی بعض النسخ بالظاء المعجمه و المعنیان متقاربان و المراد بالمشرق إما النصف الشرقی من السماء أو ما قرب من الأفق الشرقی منها و الحاصل أن المغرب و المعتبر(۲)

فی دخول وقت الصلاه و الإفطار هو غیبوبه القرص و ذهاب آثاره من جانب المشرق مطلقا سواء کانت علی الجدران و الجبال أو علی کره البخار و سیأتی تمام القول فی ذلک فی کتاب الصلاه إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]در یک نسخه«مظلّ» بظاء نقطه دار است، یعنی سایه انداز و در مقصود با «مطلّ» فرق ندارد و حاصل این است که مغرب معتبر برای نماز و افطار نهانی خورشید و رفتن آثارش از افق مشرق است چه از سر دیوارها و کوه‌ها و چه از کره بخار، و سخن تمام دراین باره در کتاب صلاه آید ان شاء اللّه. - . کافی ۳: ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۳»

الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَتَی تَجِبُ الْعَتَمَهُ فَقَالَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ وَ الشَّفَقُ الْحُمْرَهُ فَقَالَ عُبَیْدُ اللَّهِ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّهُ یَبْقَی بَعْدَ ذَهَابِ الْحُمْرَهِ ضَوْءٌ شَدِیدٌ مُعْتَرِضٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الشَّفَقَ إِنَّمَا هُوَ الْحُمْرَهُ وَ لَیْسَ الضَّوْءُ مِنَ الشَّفَقِ (۳).

**[ترجمه]کافی: عمران حلبی گفت که: از امام ششم علیه السّلام پرسیدم: نماز عشا کی لازم شود؟ فرمود: چون شفق که سرخی است نهان گردد، عبید اللّه علیه السّلام، گفت: «اصلحک اللّه» پس از رفتن سرخی سپیدی شدید در پهنای افق می‌ماند. امام علیه السّلام فرمود: همانا شفق سرخی است و سپیدی شفق نیست. - . کافی ۳: ۲۸۰ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ: إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ظَهَرَ بَيَاضٌ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ شِبْهُ عَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ تُضِي ءُ لَهُ الدُّنْيَا فَيَكُونُ سَاعَةً ثُمَّ يَذْهَبُ وَ يُظْلِمُ فَإِذَا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ظَهَرَ بَيَاضٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَيَكُونُ سَاعَةً ثُمَّ يَذْهَبُ فَيَكُونُ (۴) وَقْتُ صَلَاهِ اللَّيْلِ ثُمَّ يُظْلِمُ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ يَطْلُعُ الْفَجْرُ الصَّادِقُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ قَالَ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاهَ اللَّيْلِ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ فَذَاكَ لَهُ (۵).

۱- ۱. الکافی: ج ۳، ص ۲۷۸.

۲- ۲. الغروب المعتبر(خ).

۳- ۳. الکافی: ج ۳، ص ۲۸۰.

۴- ۴. فی المصدر: و هو.

۵- ۵. الکافی: ج ۳، ص ۲۸۳.

**[ترجمه]کافی: امام دهم علیه السّلام فرمود: چون نیمه شب رسد یک سپیدی عمود مانند در میان آسمان پدید گردد که جهان را روشن کند یک ساعت بماند و برود و تاریک شود، چون یک سوم شب بماند از سمت مشرق سپیدی پدید شود و دنیا را روشن کند و ساعتی بماند و برود و هنگام نماز شب رسد، سپس پیش از سپیده تاریک گردد [و آنگه سپیده بدمد] که از سوی مشرق صادق است و فرمود: هر که خواهد نماز شب را از نیمه شب بخواند می‌تواند.

**[ترجمه]

بیان

قوله و یظلم أی البیاض مجازا و فی بعض النسخ بالتاء أی الدنیا و یمکن أن یکون المراد بالإضاءه ظهور الأنوار المعنویه للمقربین بسبب فتح أبواب سماء الرحمه و نزول الملائکه لإرشاد العباد و تنبیههم و ندائهم إیاهم من ملکوت السماوات کما ورد فی سائر الروایات و یمکن أن تکون أنوارا ضعیفه تخفی علی أکثر الناس فی أکثر الأوقات و تظهر علی أبصار العارفین الذین ینظرون بنور الله کما أن الملائکه یراهم الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و لا یراهم غیرهم و قد یقال ظهور البیاض کنایه عن نزول الملک الذی ینزل نصف اللیل إلی سماء الدنیا لینادی العباد فتضیء له الدنیا أی یقوم الناس للعباده فیظهر له نور من الأرض بسبب عبادتهم کما ورد فی الخبر أنهم یضیئون لأهل السماء ثم یذهب لأنهم ینامون قلیلا کما ورد من سیره رسول الله صلی الله علیه و آله ثم یقومون إذا بقی ثلث اللیل و ظهور البیاض من قبل المشرق لأن الملک ینتقل إلیه ثم یظلم قبل الفجر أی ینامون قلیلا و بالجمله الخبر من المتشابهات و علمه عند من صدر عنه إن لم یکن من الموضوعات.

**[ترجمه]فاعل «یظلم» بیاض است و در بعضی نسخه ها که با تاء «تظلم» آمده است، فاعل آن الدنیا است. بسا مقصود از این روشنی ظهور انوار معنوی برای مقرّبان با گشودن درهای آسمان رحمت و فرو آمدن فرشتگان است، چنانچه در روایات دیگر است و بسا روشنی ضعیفی است که بیشتر اوقات بر بیشتر مردم پدیدار شود، و به دید عارفان آید که به نور خدا می‌نگرند چنانچه انبیاء و اوصیاء فرشته ها را بینند و دیگران نبینند.

و بسا گفته اند: پدید شدن روشنی کنایه از فرود آمدن فرشته است که نیمه شب به آسمان دنیا آید و بنده ها را فریاد زند و دنیا بدو روشن گردد، یعنی بنده ها به عبادت برخیزند، و از عبادتشان نوری برآید، چنانچه در خبر است که برای اهل آسمان می‌درخشند «سپس می‌رود» چون پس از عبادت اندکی می‌خوابند، چنانچه در روش رسول خدا صلی اللّه علیه و آله و سلم وارد است سپس در ثلث آخر شب برخیزند، و سپیدی از سوی مشرق برآید چون فرشته بدان سو گراید «باز پیش از سپیده دم تاریک شود.»؛ زیرا باز اندکی بخوابند، و خلاصه خبر متشابه است و علمش نزد اهل آسمان است، اگر درست باشد. - . کافی ۳: ۲۸۳ -

**[ترجمه]

«۵»

الْخَرَائِجُ، رُوِیَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: کُنْتُ بِالْحِیرَهِ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ أَقْبَلَ الرَّبِیعُ وَ قَالَ أَجِبْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ عَادَ قُلْتُ أَسْرَعْتَ الِانْصِرَافَ قَالَ إِنَّهُ سَأَلَنِی عَنْ شَیْ ءٍ فَاسْأَلِ الرَّبِیعَ عَنْهُ فَقَالَ صَفْوَانُ وَ کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَ الرَّبِیعِ لُطْفٌ فَخَرَجْتُ إِلَی الرَّبِیعِ وَ سَأَلْتُهُ فَقَالَ أُخْبِرُکَ بِالْعَجَبِ إِنَّ الْأَعْرَابَ خَرَجُوا یَجْتَنُونَ الْکَمْأَهَ فَأَصَابُوا فِی الْبَرِّ خَلْقاً مُلْقًی فَأَتَوْنِی بِهِ فَأَدْخَلْتُهُ عَلَی الْخَلِیفَهِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ نَحِّهِ وَ ادْعُ جَعْفَراً فَدَعَوْتُهُ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الْهَوَاءِ مَا فِیهِ قَالَ فِی الْهَوَاءِ مَوْجٌ مَکْفُوفٌ قَالَ فَفِیهِ سُکَّانٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَا سُکَّانُهُ قَالَ خَلْقٌ أَبْدَانُهُمْ أَبْدَانُ الْحِیتَانِ وَ رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الطَّیْرِ وَ لَهُمْ أَعْرِفَهٌ کَأَعْرِفَهِ الدِّیَکَهِ وَ نَغَانِغُ کَنَغَانِغِ الدِّیَکَهِ وَ أَجْنِحَهٌ کَأَجْنِحَهِ الطَّیْرِ مِنْ أَلْوَانٍ أَشَدُّ بَیَاضاً مِنَ الْفِضَّهِ الْمَجْلُوَّهِ فَقَالَ الْخَلِیفَهُ هَلُمَّ الطَّشْتَ فَجِئْتُ بِهَا وَ فِیهَا ذَلِکَ الْخَلْقُ وَ إِذَا هُوَ وَ اللَّهِ کَمَا وَصَفَهُ جَعْفَرٌ فَلَمَّا خَرَجَ جَعْفَرٌ

قَالَ یَا رَبِیعُ هَذَا الشَّجَا الْمُعْتَرِضُ فِی حَلْقِی مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ.

**[ترجمه]خرائج: صفوان جمّال گفت که: در حیره به همراه امام صادق علیه السّلام بودم، ناگاه ربیع حاجب آمد و گفت: که امیر المؤمنین را اجابت کن، و درنگی نشد که آن حضرت بازگشت، گفتم: زود برگشتی، فرمود: او چیزی از من پرسید، تو از از آن ربیع بپرس، صفوان گوید: من با ربیع میانه خوبی داشتم نزد او رفتم و از او پرسیدم، گفت: خبر عجیبی به تو بدهم، عرب‌های بیابان رفته بودند سماروغ بچینند، مخلوقی در بیابان افتاده بود، نزد منش آوردند، و من آن را نزد خلیفه بردم چون آن را دید، گفت: از من دورش کن و جعفر علیه السّلام را بخوان، او را خواندم .

منصور به او گفت: یا ابا عبد اللّٰه به من بگو در هوا چیست؟ فرمود: در هوا موجی است خوددار، گفت: در آن ساکنی هست؟ فرمود: آری، گفت: سکانش چه باشند؟ فرمود: خلقی که بدنشان چون ماهی است، و سرشان چون پرنده، و مانند خروس یال دارند و نغنغ (سوراخ‌های برآمده در گردن) و بال‌های بسیار سفید چون پرنده ها به مانند نقره زلال شده.

خلیفه گفت: طشت را بیاور، آوردم و همان در وی بود، به خدا همچنان بود که جعفر علیه السّلام وصف کرده بود، و چون او بیرون شد، به من گفت: ای ربیع این که در گلویم گیر کرده از اعلم مردم است.

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی الکم ء نبات معروف و الجمع أکمؤ و کمأه أو هی اسم للجمع أو هی للواحد و الکم ء للجمع و قال النغنغ الفرج ذو الربلات و موضع بین اللهاه و شوارب الحنجور و اللحمه فی الحلق عند اللحام (۱) و الذی یکون عند(۲)

عنق البعیر إذا اجتر تحرک و قال الدیک بالکسر معروف و الجمع دیوک و أدیاک و دیکه کقرده و قال الشجا ما اعترض فی الحلق من عظم و

نحوه انتهی و لما کان ع مستحقا للخلافه متصفا بشرائطها دونه و لم یمکنه دفعه شبهه بالشجا المعترض فی الحلق الذی لا یمکن إساغته و لا دفعه و لعل المراد بالموج المکفوف البحر المواج المکفوف عن السیلان و یحتمل أن یکون إشاره إلی البحر المحیط و یکون هذا الحیوان مما ارتفع منه مع السحاب لکن ظاهر هذا الخبر و الخبر الآتی أنه بحر بین السماء و الأرض غیر المحیط.

**[ترجمه]فیروزآبادی گفته: الکمء گیاهی معروف است که به أکمؤ و کمأه جمع بسته می‌شود و یا اسم جمع است یا بر مفرد اطلاق می‌شود و منظور از نغنغ نیز ظاهراً آویخته گوشتی حلق است و «الدیک» یعنی خروس و معروف است و جمع آن أدیاک و دیوک و دیکه است و مراد از «شجا» چیزی است که در گلو گیر کرده باشد. پایان.

چون آن حضرت سزاوار خلافت بوده و شرائط آن را داشته نه منصور و نمی‌توانسته او را دفع کند به استخوانی تشبیه کرده که

در گلو گیر کرده باشد، نه می شود فرو داد و نه بیرون انداخت، موج مکفوف دریای امواجی است که خوددار است و فرو نریزد، و بسا اشاره به دریای محیط باشد و ابر این جانور را از آنجا با خود آورده.

ولی ظاهر این خبر و خبر آینده این است که آن دریائی میان آسمان و زمین جز محیط است.

**[ترجمه]

«۶»

كَشْفُ الْغُمَّهِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَهَ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام لَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ عَلِيٌّ الرِّضَا علیه السلام وَ قَدِمَ الْخَلِيفَهُ إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِسَنَهٍ اتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ فَاجْتَازَ بِطَرَفِ الْبَلَدِ فِي طَرِيقِهِ وَ الصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ وَ مُحَمَّدٌ وَاقِفٌ مَعَهُمْ وَ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ إِحْدَى عَشْرَهَ سَنَهً فَمَا حَوْلَهَا فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَأْمُونُ انْصَرَفَ الصِّبْيَانُ هَارِبِينَ وَ وَقَفَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ علیه السلام فَلَمْ يَبْرَحْ مَكَانَهُ فَقَرُبَ مِنْهُ الْخَلِيفَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا قَدْ أَلْقَى عَلَيْهِ مَسْحَهً مِنْ قَبُولٍ فَوَقَفَ الْخَلِيفَهُ وَ قَالَ لَهُ يَا غُلَامُ مَا مَنَعَكَ مِنَ الِانْصِرَافِ مَعَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ مُسْرِعاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّرِيقِ ضِيقٌ لِأُوَسِّعَهُ عَلَيْكَ بِذَهَابِي وَ لَمْ يَكُنْ لِي جَرِيمَهٌ فَأَخْشَاهَا وَ ظَنِّي بِكَ حَسَنٌ أَنَّكَ لَا تَضُرُّ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ فَوَقَفَ فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ وَ وَجْهُهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ أَنْتَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا فَتَرَحَّمَ عَلَى أَبِيهِ وَ سَاقَ جَوَادَهُ إِلَى وِجْهَتِهِ وَ كَانَ مَعَهُ بُزَاهٌ فَلَمَّا بَعُدَ عَنِ الْعِمَارَهِ أَخَذَ بَازِياً

ص: ۳۳۹

۱- ۱. فی القاموس: عند اللهازم.

۲- ۲. فیه: فوق عنق.

فَأَرْسَلَهُ عَلَى دُرَّاجِهِ فَغَابَ عَنْ عَيْنِهِ غَيْبَةً طَوِيلَةً ثُمَّ عَادَ مِنَ الْجَوِّ وَ فِي مِنْقَارِهِ سَمَكَةٌ صَغِيرَةٌ وَ بِهَا بَقَايَا الْحَيَاةِ فَعَجِبَ الْخَلِيفَةُ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْعَجَبِ ثُمَّ أَخَذَهَا فِي يَدِهِ إِلَى دَارِهِ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَجَدَ الصِّبْيَانَ عَلَى حَالِهِمْ فَانْصَرَفُوا كَمَا فَعَلُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ لَمْ يَنْصَرِفْ وَ وَقَفَ كَمَا وَقَفَ أَوَّلًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْخَلِيفَةُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا فِي يَدِي فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ بِمَشِيَّتِهِ فِي بَحْرِ قُدْرَتِهِ سَمَكاً صِغَاراً تَصِيدُهَا بُزَاةُ الْمُلُوكِ وَ الْخُلَفَاءِ فَيَخْتَبِرُونَ بِهَا سُلَالَةَ أَهْلِ النُّبُوَّةِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَأْمُونُ كَلَامَهُ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَعَلَ يُطِيلُ نَظَرَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَنْتَ ابْنُ الرِّضَا حَقّاً وَ ضَاعَفَ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ.

قال علی بن عیسی إنی رأیت فی کتاب لم یحضرنی الآن اسمه أن البزاه عادت و فی أرجلها حیَّات خُضر و أنه سئل بعض الأئمه فقال قبل أن یفصح عن السؤال إن بین السماء و الأرض حیَّات خُضر تصیدها بُزاه شُهب یمتحن بها أولاد الأنبیاء و ما هذا معناه و الله أعلم (۱).

**[ترجمه]کشف الغمّه: محمّد بن طلحه گفت: چون امام رضا علیه السّلام پدر امام نهم علیه السّلام درگذشت، یک سال پس از آن مأمون به بغداد آمد و روزی به شکار می‌رفت در یک سوی شهر بر سر راهش کودک‌ها بازی می‌کردند و امام نهم که در حدود ۱۱ سال داشت با آنان بود، چون مأمون رسید همه کودکان گریختند، و او ایستاد و از جای خود نجنبید. خلیفه نزدیک او شد و به او نگاهی کرد، و خدا مهر او را به دلش انداخت، و نزد او ایستاد و گفت: ای پسر چرا به همراه بچه ها نرفتی؟ بی درنگ گفت: یا امیرالمؤمنین راه تنگ نبود که با رفتن خود آن را برایت توسعه دهم، جرمی نداشتم که از تعقیبش نگران باشم، و به تو خوشبینم که بی‌گناه را نیازاری، سخن و چهره وی او را خوش آمدند، به او گفت: نامت چیست؟ گفت: محمّد، گفت: پسر کیستی؟

گفت: یا امیر المؤمنین من پسر علی الرضایم، بر پدرش رحمت فرستاد، و اسبش را نزد او راند و بازی همراهش بود.

چون از شهر دور شد او را به دنبال دراجی روانه کرد، و مدّتی طولانی نهان شد و سپس از فضا بازگشت و ماهی خردی که هنوز رمقی داشت در نوکش بود، خلیفه از آن بسیار تعجب کرد، و آن را در مشت گرفت و از همان راه به خانه برگشت و چون به همانجا رسید کودکان را بر حال خود دید و همه با ورود او مانند بار یکم به کناری رفتند و امام نهم علیه السّلام نرفت و مانند بار یکم ایستاد.

چون خلیفه به او نزدیک شد، گفت: ای محمّد، فرمود: لبیک یا امیر المؤمنین، گفت: این چیست در کف من؟ و خدا به او الهام کرد که گفت: ای امیر المؤمنین خدا بخواستش در دریا به قدرتش ماهیان خردی آفریده که بازهای شاهان و خلفاء شکارشان کنند، و سلاله خاندان نبوّت را بدان بیازمایند، چون مأمون سخن او را شنید عجب کرد و از او خوشش آمد و پر بدو نگریست، و گفت: به راستی پسر رضا هستی و بدو دو چندان احسان نمود.

علی بن عیسی گفته: در کتابی که اکنون نامش در یادم نیست دیدم که بازها برگشتند و در چنگالشان مارهای سبزی بود، و از یک امام پرسش شد و پیش از آنکه موضوع سؤال گفته شود، فرمود: میان آسمان و زمین مارهای سبزیند که بازهای سرخ آن‌ها را شکار کنند، و پیغمبرزاده ها را با آن آزمایش کنند و آنچه معنایش این بوده است، و اللّه اعلم.

**[ترجمه]

«۷»

الدَّلَائِلُ، لِلطَّبَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِبَةِ اللَّهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَنْصُورِ نَزَلَ الْحِيرَةَ فَبَيْنَا هُوَ بِهَا إِذْ أَتَاهُ الرَّبِيعُ فَقَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَكِبَ إِلَيْهِ وَ قَدْ كَانَ وَجَدَ فِي الصَّحْرَاءِ صُورَةً عَجِيبَةً لَا تُعْرَفُ خِلْقَتُهَا ذَكَرَ مَنْ

وَجَدَهَا أَنَّهُ رَآهَا وَ قَدْ سَقَطَتْ مَعَ الْمَطَرِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْهَوَاءِ أَيُّ شَيْ ءٍ فِيهِ قَالَ بَحْرٌ مَكْفُوفٌ قَالَ لَهُ فَلَهُ سُكَّانٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَا سُكَّانُهُ قَالَ أَبْدَانُهُمْ أَبْدَانُ الْحِيتَانِ وَ رُءُوسُهُمْ رُءُوسُ الطَّيْرِ وَ لَهُمْ

۱- ۱. و فى مفتاح الفلاح كما سيأتى نقله فى الباب الآتى« ان الغيم حين اخذ من ماء البحر تداخله سمك صغار فتسقط منه فيصطادها الملوك فيمتحنون بها سلاله النبوّه». و الروايه كما تقدم مرسله على ان نظائرها لا تخلو غالبا عن ضعف او ارسال و اللّه اعلم بحقيقه الحال.

أَعْرِفَةٌ كَأَعْرِفَةِ الدِّيَكَةِ وَ نَغَانِغُ كَنَغَانِغِ الدِّيَكَةِ وَ أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ الطَّيْرِ مِنْ أَلْوَانٍ أَشَدُّ بياض [بَيَاضاً] مِنَ الْفِضَّةِ فَدَعَا الْمَنْصُورُ بِالطَّسْتِ فَإِذاً الْخَلْقُ فِيهَا لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ فَأَذِنَ لَهُ فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِيعِ وَيْلَكَ يَا رَبِيعُ هَذَا الشَّجَا الْمُعْتَرِضُ فِي حَلْقِي مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ.

**[ترجمه]دلائل طبری: امام ششم علیه السّلام چون از نزد منصور بیرون آمد و به حیره منزل کرد در این میان که آن حضرت در حیره بود، ربیع نزد او آمد و گفت: امیر المؤمنین را اجابت کن، و به سوی او سوار شد که در بیابان صورت عجیبی یافته بود و از خلقت آن بی خبر بود و کسی که آن را یافته بود، گفته بود که: دیده با باران فرو افتاده و چون امام علیه السّلام نزد منصور رفت: گفت: یا ابا عبد اللّه به من بگو در هوا چیست؟ فرمود: دریائی خوددار، گفت: ساکنانی دارد؟ فرمود: آری، گفت: آن‌ها چیستند؟ فرمود: تنشان چون ماهی و سرشان چون پرنده و یال و نغنغ خروس دارند و بال‌ها چون بال‌های پرنده سفیدتر از نقره .

منصور طشت را خواست همان بی کم و بیش در آن بود و به امام اجازه برگشت داد و به ربیع گفت: وای بر تو ای ربیع، این استخوان که گلوی مرا گرفته داناترین مردم است.

**[ترجمه]

«۸»

شَرْحُ النَّهْجِ، [شرح نهج البلاغه] لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكَيْدُرِيِّ وَ لِابْنِ مَيْثَمٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالا: رُوِيَ أَنَّ زُرَارَةَ وَ هِشَاماً اخْتَلَفَا فِي الْهَوَاءِ أَ هُوَ مَخْلُوقٌ أَمْ لَا فَرَفَعَ إِلَى الصَّادِقِ علیه السلام بَعْضُ مَوَالِيهِ وَ قَالَ إِنِّي مُتَحَيِّرٌ فَإِنِّي أَرَى أَصْحَابَنَا يَخْتَلِفُونَ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِخِلَافٍ يُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ.

**[ترجمه]شرح نهج کیدری و ابن میثم: روایت شده که زراره و هشام درباره هوا اختلاف داشتند که مخلوق است یا نه؟ و یکی از موالیان آن را به امام صادق علیه السّلام رسانید و گفت: من در این باره سرگردانم، چون اصحاب درباره آن اختلاف دارند، فرمود: این خلافی نیست که مایه کفر و گمراهی باشد.

**[ترجمه]

بیان

يدل على أن الخطاء فى أمثال تلك الأمور التى لا تعلق لها بأصول الدين و لا فروعه لا يوجب ضلالا و وبالا بل يومئ إلى أن العلم بها ليس مما يورث للإنسان فضلا و كمالا ثم إنه يحتمل أن يكون اختلافهما فى وجود الهواء بمعنى الخلإ و البعد الذى هو مكان عند المتكلمين كما ذكره ابن ميثم و قد تقدم كلامه فى ذلك فى الباب الأول و يحتمل أن يراد به الهواء الذى هو أحد العناصر.

فائده اعلم أن فى عدد طبقات الهواء مع طبقات سائر العناصر بين الحكماء خلافا فقال نصير المله و الدين فى التذكره طبقات العناصر ثمان طبقه للنار الصرفه ثم طبقه لما يمتزج من النار و الهواء الحار التى تتلاشى فيه الأدخنه المرتفعه من السفل و تتكون فيها الكواكب ذوات الأذناب و النيازك و ما يشبههما من الأعمده و ذوات القرون و نحوها و ربما يوجد هذه الأمور المتكونه فى هذه الطبقه متحركه بحركه الفلك الأعظم ثم طبقه الهواء الغالب التى تحدث فيها الشهب ثم طبقه الزمهريريه البارده التى هى منشأ السحب و الرعد و البرق و الصواعق ثم طبقه الهواء الحار الكثيف المجاور للأرض و الماء ثم طبقه الماء و بعض هذه الطبقه منكشفه عن الأرض عنايه من الحضره الإلهيه لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسه ثم طبقه الأرض المخالطه لغيرها التى تتولد فيها الجبال و المعادن و كثير من النباتات و الحيوانات ثم طبقه الأرض الصرفه المحيطه بالمركز.

ص: ٣٤١

و قيل إنها تسع ثامنها الطبقه الطينيه التى يخلط فيها الأرض بالماء و تاسعها طبقه الأرض الصرفه و باقى الطبقات على النحو المذكور و قيل إنها سبع الأولى طبقه النار الصرفه ثم الطبقات الخمس التى تحت النار الصرفه على النحو المذكور و سابع الطبقات هى طبقه الأرض و قيل إنها سبع الأولى طبقه للنار و طبقه للماء و الطبقات الثلاث الأخيره التى تعلقت بالأرض بحالها على النحو المذكور و الهواء ينقسم إلى طبقتين باعتبار مخالطه الأبخره و عدمها إحداهما الهواء اللطيف الصافى من الأبخره و الأدخنه و الهيئات المتصاعده من كرتى الأرض و الماء بسبب أشعه الشمس و غيرها من الكواكب لأن تلك الهيئات تنتهى فى ارتفاعها إلى

حد لا يتجاوزه و هو من سطح الأرض و جميع نواحيها أحد و خمسون ميلا و كسر قريب من تسعه عشر فرسخا فمن هذه النهايه إلى كره الأثير هو الهواء الصافى و هو شفاف لا يقبل النور و الظلمه و الألوان كالأفلاک.

و ثانيتهما هى الهواء المتكاثف بما فيهما من الأجزاء الأرضيه و المائيه و شكل هذا الهواء شكل كره محيطه بالأرض و الماء على مركزها و سطح مواز لسطحها لتساوى غايه ارتفاع الهيئات المذكوره عن مركز الأرض فى جميع النواحى المستلزم لكريه هذه الطبقه لكنها مختلفه القوام لأن الأقرب إلى الأرض أكثف من الأبعد لأن الألطف يتصاعد أكثر من الأكثف لكن لا يبلغ فى التكاثف بحيث يحجب ما وراءه عن الإبصار و هذه الكره تسمى كره البخار و عالم النسيم يعنى مهب الرياح لأن ما فوقها من الهواء الصافى ساكن لا يضطرب و تسمى كره الليل و النهار إذ هى القابله للنور و الظلمه بما فيها من الأجزاء الأرضيه و المائيه القابله لهما دون ما عداهما من الهواء الصافى.

و قال بعض المحققين منهم الأولى أن يقال طبقات العنصريات سبع أولاها طبقه النار الصرفه و ثانيتها طبقه الهواء الصافى الذى يصل إليه الدخان و ثالثتها طبقه الهواء الذى يصل الدخان إليه و لم يصل إليه البخار و يتكون فى الطرف الأعلى منه النيازک و شبهها و فى الطرف الأدنى منه الشهب و رابعتها طبقه الهواء

الذی یصل إلیه البخار و یبقی علی برودته الحاصله و هی الطبقه الزمهریریه التی تتکون فیها السحب و الرعد و البرق و الصواعق و خامستها طبقه الهواء الکثیف المجاور للأرض و الماء و سادستها طبقه الماء و سابعتها طبقه الأرض و هو الترتیب المختار عند بعض فی تفسیر قوله تعالی اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ بأن یکون المراد بالأرض غیر السماوات و ما فیها و قالوا إن الزرقه التی یظن الناس أنها لون السماء فإنها تظهر فی کره البخار لأنه لما کان الألطف منه أشد صعودا عن الأکثف کانت الأجزاء القریبه من سطح کره البخار أقل قبولا للضوء لکثره البعد و اللطافه من الأجزاء القریبه من الأرض و لهذا تکون کالظلمه بالنسبه إلی هذه الأجزاء فیری الناظر فی کره البخار لونا متوسطا بین الظلام و الضیاء لأن الناظر إذا رأی شیئا مظلما من خلف شی ء مضی ء رأی لونا مخلوطا من الظلمه و الضیاء أو لأن کره البخار مستضیئه دائما بأشعه الکواکب و ما وراءها لعدم قبول الضوء کالمظلم بالنسبه إلیها فإذا نفذ نور البصر من الأجزاء المستنیره بأشعه الکواکب و وصل إلی المظلم رأی الناظر ما فوقه من الجو المظلم بما یمازجه من الضیاء الأرضی و الضیاء الکوکبی لونا متوسطا بین الظلام و الضیاء و هو اللون اللاجوردی کما إذا نظرنا من وراء جسم مشف أحمر مثلا- إلی جسم أخضر فإنه یظهر لنا لون مرکب من الحمراء و الخضره و هذا اللون اللاجوردی أشد الألوان مناسبه و تقویه بالنسبه إلی الأبصار فظهوره للأبصار إنما هو من العنایه الإلهیه لیکون للناظرین المتأملین فی السماوات لذه و قوه للأبصار فی النظر کما یکون لعقولهم لذه عقلیه فی التأمل فیها.

**[ترجمه]دلالت دارد که خطاء در این گونه اموری که ربطی به اصول و فروع دین ندارد سبب گمراهی و عذاب نیست و اشاره دارد که دانستن آن‌ها برای آدمی فضل و کمال نیست، و بسا که اختلاف آن‌ها در وجود هوا به معنی خلاء بوده و بُعدی که متکلمان آن را مکان دانند چنانچه ابن میثم گفته، و یا مقصود هوائی باشد که از عناصر است.

فائده در طبقات هوا و عناصر دیگر

میان حکماء خلاف است، خواجه نصیر در تذکره گفته طبقات عناصر هشت است.

۱.

طبقه آتش صرف.

۲.

طبقه مخلوط از آتش و هوای سوزان که دودهای برآمده از زمین در آن نابود شدند، و ستاره های دنباله‌دار و تیر شهاب و مانند آن از ستون‌های سوزان و شاخ‌دار در آن پدید شوند، و بسا که به همراه فلک اعظم بچرخند.

۳.

طبقه هوای غالب که در آن شهاب‌ها پدید آیند.

۴.

طبقه زمهریر سرد که منشأ پیدایش ابر و رعد و برق و صاعقه است.

.۵

هوای گرم و درهم مجاور زمین و آب.

.۶

طبقه آب که مقداری از کره آن باز است و زمین خشک پیدا است به عنایت خداوند برای آنکه مسکن جانداران نفس کش باشد.

.۷

طبقه زمین آمیخته با دیگر عناصر که در آن کوه و معدن و بسیاری از گیاهان و جانوران پدید آیند.

.۸

طبقه زمین صرف گرد مرکز، برخی، نُه شمرده اند .

طبقه گل که خاک مخلوط به آب است و نهم طبقه خاک صرف.

برخی ۷ شمرده یکم طبقه آتش خالص و ۵ طبقه زیر آن و طبقه خاک خالص و گفته اند: ۷ طبقه چنین است، ۱ طبقه آتش خالص و ۲ طبقه آب و ۳ طبقه از زمین و ۲ طبقه هواء.

یکی: هواء خالص لطیف که آلوده به بخار و دود که از زمین و آب برآیند.

دوم: هواء درهم با اجزاء زیر زمین و آب که دود و بخار است، و شکل این طبقه از هواء چون کره ای است گرد زمین و آب که مرکزش همان است و سطح زبرینش از هر سو در ارتفاع مساوی است و کم و بیش ندارد چون کره است ولی در قوام خود اختلاف دارد؛ زیرا نزدیک‌ترش به زمین درهم تر از دورتر است ، چون لطیف تر از درهم تر بیشتر بالاـ رود ، ولی درهم بودنش تا آنجا نیست که پرده پس از خود گردد و مانع دید آن باشد.

این کره را، کره بخار و جهان نسیم نامند؛ چون وزش بادها از آن است و هوای بالاتر خالص و آرام است و جنبشی ندارد، و کره شب و روز هم نام دارد؛ زیرا روشنی روز و تاریکی شب در آن نمودارند نه در هوای خالص.

و یکی از محققان آن‌ها گفته: بهتر این است که عناصر را هفت طبقه دانیم به این ترتیب: ۱- آتش خالص، ۲- هوای خالص بی دود، ۳- هوا: با دود و بی بخار که در بالایش جرقه ها و مانند آن پدید گردند و در زیرش تیرهای شهاب، ۴- طبقه هوا با بخار که بسیار سرد است و آن طبقه زمهریریه است که در آن ابر و رعد و برق و صاعقه پدید شوند، ۵- طبقه هواء درهم

مجاور زمین و آب، ۶- طبقه آب، ۷- طبقه زمین.

و این ترتیب را برخی پسندیدند در تفسیر قول خدای تعالی: « اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَ. - . طلاق / ۱۲ - » {خدا همان کسی است که هفت آسمان و همانند آنها هفت زمین آفرید.}

و گفتند: کبودی که مردم گمان برند رنگ آسمان است، نمودی است در کره بخار هوا برای آنکه چون هوای لطیف تر بیشتر از درهم تر بالا می‌رود، آن قسمتی که نزدیک روی کره بخار است کمتر از قسمت زیرین روشنی پذیر است و تاریک می نماید و بیننده چون در کره بخار نگاه کند، رنگی میان تاریکی و روشنی بیند، یا برای اینکه کره بخار همیشه در درخشش اختران است و آنچه در پس آن است، و چون پرتو پذیر نیست به دید ما تاریکی نما است و از پس اجزاء نورپذیر هوا رنگی میان روشنی و تاریکی نشان می‌دهد که رنگ لاجورد است، چنانچه اگر از پشت آینه سرخ، جسم سبزی را بنگریم به نفس نماید که ترکیبی از سرخ و سبز است.

و رنگ لاجوردی برای چشم از همه رنگ‌ها بهتر است و ظهورش برابر چشم‌ها یک لطف خداداد است تا بینندگان از نگاه به آسمان لذت برند و چشمشان نیرو گیرد چنانچه عقلشان از اندیشه در آن لذت معنوی برد.

**[ترجمه]

أقول

هذا ما قالوا فی ذلک رجما بالغیب و أخذا بالظن و الله یعلم حقائق مخلوقاته و حججه الکرام علیهم السلام.

ص: ۳۴۳

**[ترجمه]این‌ها است که به گمان پردازی درباره آن گفته اند، و خدا و حجج گرامش علیهم السلام به حقائق آفریده هایش داناتر است .

**[ترجمه]

باب ۲۸ السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما یحدث فی الجو

الآیات

البقره: الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَکُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۱) و قال تعالی إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما یَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِیها مِنْ کُلِّ دَابَّهٍ وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۲)

الأنعام: وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ کُلِّ شَیْ ءٍ(۳)

الأعراف: وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ حَتَّی إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ کَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (۴)

الرعد: هُوَ الَّذِی یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ یُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ وَ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِکَهُ مِنْ خِیفَتِهِ وَ یُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَیُصِیبُ بِها مَنْ یَشاءُ وَ هُمْ یُجادِلُونَ فِی اللَّهِ وَ هُوَ شَدِیدُ الْمِحالِ (۵)

ص: ۳۴۴

۱- ۱. البقره: ۲۲.

۲- ۲. البقره: ۶۴.

۳- ۳. الأنعام: ۹۹.

۴- ۴. الأعراف: ۵۷.

۵- ۵. الرعد: ۱۲- ۱۳.

إبراهيم: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ (۱)

الحجر: إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ (۲) و قال تعالى وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ (۳)

النحل: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (۴) و قال تعالى وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِی ذلِکَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (۵)

الحج: وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (۶) و قال تعالى أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ(۷)

المؤمنون: وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِی الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ (۸)

النور: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِی سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ إِنَّ فِی ذلِکَ

۱- ۱. إبراهيم: ۳۲.

۲- ۲. الحجر: ۱۸.

۳- ۳. الحجر: ۲۱- ۲۲.

۴- ۴. النحل: ۱۰.

۵- ۵. النحل: ۶۵.

۶- ۶. الحجّ: ۵.

۷- ۷. الحجّ: ۶۳.

۸- ۸. المؤمنون: ۱۸- ۱۹.

لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ(۱)

الفرقان: وَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً لِنُحْیِیَ بِهِ بَلْدَةً مَیْتاً وَ نُسْقِیَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِیَّ کَثِیراً وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَّرُوا فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً(۲)

النمل: وَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ إلی قوله تعالی وَ مَنْ یَرْزُقُکُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ (۳)

العنکبوت: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَیَقُولُنَّ اللَّهُ (۴)

الروم: وَ مِنْ آیاتِهِ یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ یُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَیُحْیِی بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۵) و قال تعالی اللَّهُ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَیَبْسُطُهُ فِی السَّماءِ کَیْفَ یَشاءُ وَ یَجْعَلُهُ کِسَفاً فَتَرَی الْوَدْقَ یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِینَ فَانْظُرْ إِلی آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ کَیْفَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِکَ لَمُحْیِ الْمَوْتی وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِیحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ یَکْفُرُونَ (۶)

لقمان: وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِیها مِنْ کُلِّ زَوْجٍ کَرِیمٍ (۷)

ص: ۳۴۶

۱- ۱. النور: ۴۳- ۴۴.

۲- ۲. الفرقان: ۴۸- ۵۰.

۳- ۳. النمل: ۶۰- ۶۴.

۴- ۴. العنکبوت: ۶۳.

۵- ۵. الروم: ۲۴.

۶- ۶. الروم: ۴۸- ۵۱.

۷- ۷. لقمان: ۱۰.

فاطر: وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلی بَلَدٍ مَیِّتٍ فَأَحْیَیْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها کَذلِکَ النُّشُورُ(۱)

الصافات: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۲)

الزمر: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَکَهُ یَنابِیعَ فِی الْأَرْضِ ثُمَّ یُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ ثُمَّ یَهِیجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ یَجْعَلُهُ حُطاماً إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِأُولِی الْأَلْبابِ (۳)

المؤمن: هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ وَ یُنَزِّلُ لَکُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً(۴)

حمعسق: هُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ الْغَیْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَ یَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِیُّ الْحَمِیدُ(۵)

الزخرف: وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَهً مَیْتاً کَذلِکَ تُخْرَجُونَ (۶)

الجاثیه: وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ آیاتٌ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (۷)

ق: وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَکاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِیدِ وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ رِزْقاً لِلْعِبادِ وَ أَحْیَیْنا بِهِ بَلْدَهً مَیْتاً کَذلِکَ الْخُرُوجُ (۸)

الذاریات: وَ الذَّارِیاتِ ذَرْواً فَالْحامِلاتِ وِقْراً فَالْجارِیاتِ یُسْراً فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً(۹)

۱- ۱. فاطر: ۹.

۲- ۲. الصافّات: ۱۰.

۳- ۳. الزمر: ۲۱.

۴- ۴. المؤمن: ۱۳.

۵- ۵. الشوری: ۲۸.

۶- ۶. الزخرف: ۱۱.

۷- ۷. الجاثیه: ۵.

۸- ۸. ق: ۹- ۱۱.

۹- ۹. الذاریات: ۱- ۴.

القمر: فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ(۱)

الواقعه: أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِی تَشْرَبُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ (۲)

الجن: وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً إلى قوله تعالى وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً(۳)

lt;meta info="- الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - . بقره / ۲۲ - . {همان [خدایی] که زمین را برای شما فرشی [گسترده]، و آسمان را بنایی [افراشته] قرار داد؛ و از آسمان آبی فرود آورد؛ و بدان از میوه ها رزقی برای شما بیرون آورد؛ پس برای خدا همتایانی قرار ندهید، در حالی که خود می دانید.}

- إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّهٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. - . بقره / ۱۶۴ -

{راستی که در آفرینش آسمانها و زمین، و در پی یکدیگر آمدن شب و روز، و کشتیهایی که در دریا روانند با آنچه به مردم سود می رساند، و [همچنین] آبی که خدا از آسمان فرو فرستاده، و با آن، زمین را پس از مردنش زنده گردانیده، و در آن هر گونه جنبنده ای پراکنده کرده، و [نیز در] گردانیدن بادها، و ابری که میان آسمان و زمین آرمیده است، برای گروهی که می اندیشند، واقعاً نشانه هایی [گویا] وجود دارد.}

- وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَیْ ءٍ - . أنعام / ۹۹ - .

{ و اوست کسی که از آسمان، آبی فرود آورد؛ پس به وسیله آن از هر گونه گیاه برآوردیم.} - وَ هُوَ الَّذِی يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَیْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتی لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. - . أعراف / ۵۷ -

{و اوست که بادها را پیشاپیش [باران] رحمتش مژده رسان می فرستد، تا آن گاه که ابرهای گرانبار را بردارند، آن را به سوی سرزمینی مرده برانیم، و از آن، باران فرود آوریم؛ و از هر گونه میوه ای [از خاک]برآوریم. بدینسان مردگان را [نیز از قبرها] خارج می سازیم، باشد که شما متذکر شوید.}

- هُوَ الَّذِی يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ *وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَهُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِی اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ - . رعد / ۱۲- ۱۳ - .

{اوست کسی که برق را برای بیم و امید به شما می نمایاند، و ابرهای گرانبار را پدیدار می کند. رعد، به حمد او، و فرشتگان [جملگی] از بیمش تسبیح می گویند، و صاعقه ها را فرو می فرستند و با آنها هر که را بخواهد، مورد اصابت قرار می دهد، در

حالی که آنان در باره خدا مجادله می کنند، و او سخت کیفر است.}

- وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ . -. إبراهیم / ۳۲ -

{خداست که آسمانها و زمین را آفرید، و از آسمان آبی فرستاد، و به وسیله آن از میوه ها برای شما روزی بیرون آورد.}

- إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ -. حجر / ۱۸ -.

{مگر آن کس که دزدیده گوش فرا دهد که شهابی روشن او را دنبال می کند.}

- وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ * وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ. -. حجر / ۲۰- ۲۱ - {و هیچ چیز نیست مگر آنکه گنجینه های آن نزد ماست، و ما آن را جز به اندازه ای معین فرو نمی فرستیم. و بادها را باردارکننده فرستادیم و از آسمان، آبی نازل کردیم، پس شما را بدان سیراب نمودیم، و شما خزانه دار آن نیستید.}

- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ -. نحل / ۱۰ -.

{اوست کسی که از آسمان، آبی فرود آورد که [آب] آشامیدنی شما از آن است، و روییدنی[هایی] که [رمه های خود را] در آن می چرانید [نیز] از آن است.}

- وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ. -. نحل / ۶۵ -

{و خدا از آسمان آبی فرود آورد و با آن زمین را پس از پژمردنش زنده گردانید، قطعاً در این [امر] برای مردمی که شنوایی دارند نشانه ای است.}

- وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ. -. حج / ۵ -

{و زمین را خشکیده می بینی و[لی] چون آب بر آن فرود آوریم به جنبش درمی آید و نمو می کند و از هر نوع [رستنیهای] نیکو می رویاند.}

- أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ. -. حج / ۶۳ -

{آیا ندیده ای که خدا از آسمان، آبی فرو فرستاد و زمین سرسبز گردید؟ آری، خداست که دقیق و آگاه است.}

- وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ * فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَةٌ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ -. مؤمنون / ۱۸- ۱۹ -.

{و از آسمان، آبی به اندازه [معیّن] فرود آوردیم، و آن را در زمین جای دادیم، و ما برای از بین بردن آن مسلّماً توانائیم. پس

برای شما به وسیله آن باغهایی از درختان خرما و انگور پدیدار کردیم که در آنها برای شما میوه های فراوان است و از آنها می خورید.} - أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ. - . نور / ۴۳- ۴۴ -

{آیا ندانسته ای که خدا[ست که] ابر را به آرامی می راند، سپس میان [اجزاء] آن پیوند می دهد، آنگاه آن را متراکم می سازد، پس دانه های باران را می بینی که از خلال آن بیرون می آید، و [خداست که] از آسمان از کوههایی [از ابر یخ زده]که در آنجاست تگرگی فرو می ریزد؛ و هر که را بخواهد بدان گزند می رساند، و آن را از هر که بخواهد باز می دارد. نزدیک است روشنیِ برقش چشمها را بِبَرَد. خداست که شب و روز را با هم جابجا می کند. قطعاً در این [تبدیل] برای دیده وران [درس] عبرتی است.}

- وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَ نُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً وَ أَناسِيَّ كَثِيراً * وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً. - . فرقان / ۴۸- ۵۰ -

{و اوست آن کس که بادها را نویدی پیشاپیش رحمت خویش [=باران] فرستاد و از آسمان، آبی پاک فرود آوردیم، تا به وسیله آن سرزمینی پژمرده را زنده گردانیم و آن را به آنچه خلق کرده ایم -از دامها و انسانهای بسیار- بنوشانیم. و قطعاً آن [پند] را میان آنان گوناگون ساختیم تا توجه پیدا کنند، و[لی] بیشتر مردم جز ناسپاسی نخواستند.}

وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ بل هُم قومٌ يَعدلونَ * اَمَّن جَعلَ الأَرضَ قَراراً و جَعلَ خِلالَها اَنهاراً و جَعلَ لها رواسيَ و جَعلَ بينَ البَحرينِ حاجِزاً أَءِلهٌ مَعَ اللِه بل أَكثرُهُم لا يَعلمونَ * اَمّن يُجيبُ المُضطرَّ اذا دَعا و يَكشفُ السَّوءَ و يَجعلكُم خَلفاءَ الأَض اَءِلهٌ مَعَ اللِه قليلاً ما تَذكَّرونَ * اَمّنَ يَهديكُم فى ظُلماتِ البَرِّ و البحرِ و مَن يُرسلُ الرِّياحَ بُشراً بينَ - يدى رحمَتِهِ اَءلهٌ مَعَ اللِه تَعالى عمّا يُشركونَ * اَمّن يَبدأُ الخلقَ ثمَّ يُعيده وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ. - . نمل / ۶۰ – ۶۴ -

{[آیا آنچه شریک می پندارند بهتر است] یا آن کس که آسمانها و زمین را خلق کرد و برای شما آبی از آسمان فرود آورد، پس به وسیله آن، باغهای بهجت انگیز رویانیدیم. کار شما نبود که درختانش را برویانید. آیا معبودی با خداست؟ [نه،] بلکه آنان قومی منحرفند. [آیا شریکانی که می پندارند بهتر است] یا آن کس که زمین را قرارگاهی ساخت و در آن رودها پدید آورد و برای آن، کوه ها را [مانند لنگر] قرار داد، و میان دو دریا برزخی گذاشت؟ آیا معبودی با خداست؟ [نه،] بلکه بیشترشان نمی دانند. یا [کیست] آن کس که درمانده را -چون وی را بخواند- اجابت می کند، و گرفتاری را برطرف می گرداند، و شما را جانشینان این زمین قرار می دهد؟ آیا معبودی با خداست؟ چه کم پند می پذیرید. یا آن کس که شما را در تاریکیهای خشکی و دریا راه می نماید و آن کس که بادها[ی باران زا] را پیشاپیش رحمتش بشارتگر می فرستد؟ آیا معبودی با خداست؟ خدا برتر [و بزرگتر] است از آنچه [با او]شریک می گردانند. یا آن کس که خلق را آغاز می کند و سپس آن را بازمی آورد، و آن کس که از آسمان و زمین به شما روزی می دهد؟}

- وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللَّهُ - . عنكبوت / ۶۳ - .

{و اگر از آنان بپرسی: «چه کسی از آسمان، آبی فرو فرستاده و زمین را پس از مرگش به وسیله آن زنده گردانیده است؟» حتماً خواهند گفت: «الله.»}

- وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. - . روم / ۲۴ -

{و از نشانه های او [اینکه] برق را برای شما بیم آور و امیدبخش می نمایاند، و از آسمان به تدریج آبی فرو می فرستد، که به وسیله آن، زمین را پس از مرگش زنده می گرداند. در این [امر هم] برای مردمی که تعقل می کنند، قطعاً نشانه هایی است.}
- اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشاءُ وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ * فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ * وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ - . روم / ۴۸- ۵۱ - .

{خدا همان کسی است که بادها را می فرستد و ابری برمی انگیزد و آن را در آسمان -هر گونه بخواهد- می گستراند و انبوهش می گرداند، پس می بینی باران از لابلای آن بیرون می آید. و چون آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد، رسانید، بناگاه آنان شادمانی می کنند. و قطعاً پیش از آنکه بر ایشان فرو ریزد، [آری،] پیش از آن سخت نومید بودند. پس به آثار رحمت خدا بنگر که چگونه زمین را پس از مرگش زنده می گرداند. در حقیقت، هم اوست که قطعاً زنده کننده مردگان است، و اوست که بر هر چیزی تواناست. و اگر بادی [آفت زا] بفرستیم و [کشت خود را] زردشده ببینند، قطعاً پس از آن کفران می کنند.}

- وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ. - . لقمان / ۱۰ -

{و از آسمان آبی فرو فرستادیم و از هر نوع [گیاه] نیکو در آن رویانیدیم.}

- اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُور - . فاطر / ۹ - .

{و خدا همان کسی است که بادها را روانه می کند؛ پس [بادها] ابری را برمی انگیزند، و [ما] آن را به سوی سرزمینی مرده راندیم، و آن زمین را بدان [وسیله]، پس از مرگش زندگی بخشیدیم؛ رستاخیز [نیز]چنین است.}

- إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ - . صافات / ۱۰ - .

{مگر کسی که [از سخن بالاییان] یکباره استراق سمع کند، که شهابی شکافنده از پی او می تازد!} - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاماً إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ. - . زمر / ۲۱ -

{مگر ندیده ای که خدا از آسمان، آبی فرود آورد پس آن را به چشمه هایی که در [طبقات زیرین] زمین است راه داد، آنگاه به وسیله آن کشتزاری را که رنگهای آن گوناگون است بیرون می آورد، سپس خشک می گردد، آنگاه آن را زرد می بینی، سپس خاشاکش می گرداند. قطعاً در این [دگرگونیها] برای صاحبان خرد عبرتی است.}

- هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ وَ یُنَزِّلُ لَکُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً. - . مؤمن / ۱۳ -

{اوست آن کس که نشانه های خود را به شما می نمایاند و برای شما از آسمان روزی می فرستد، و جز آن کس که توبه کار است [کسی] پند نمی گیرد.}

- هُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ الْغَیْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَ یَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِیُّ الْحَمِیدُ - . شوری / ۲۸ - .

{اوست کسی که باران را -پس از آنکه [مردم] نومید شدند- فرود می آورد، و رحمت خویش را می گسترد و هموست سرپرست ستوده.}

- وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَیْتاً کَذلِکَ تُخْرَجُونَ. - . زخرف / ۱۱ -

{و آن کس که آبی به اندازه از آسمان فرود آورد، پس به وسیله آن، سرزمینی مرده را زنده گردانیدیم؛ همین گونه [از گورها] بیرون آورده می شوید.}

- وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ آیاتٌ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ. - . جاثیه / ۵ -

{و [نیز در] پیاپی آمدن شب و روز، و آنچه خدا از روزی از آسمان فرود آورده و به [وسیله] آن، زمین را پس از مرگش زنده گردانیده است؛ و [همچنین در] گردش بادها [به هر سو،] برای مردمی که می اندیشند نشانه هایی است.}

- وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَکاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِیدِ * وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ * رِزْقاً لِلْعِبادِ وَ أَحْیَیْنا بِهِ بَلْدَةً مَیْتاً کَذلِکَ الْخُرُوجُ - . ق / ۹- ۱۱ - .

{و از آسمان، آبی پر برکت فرود آوردیم، پس بدان [وسیله] باغها و دانه های دروکردنی رویانیدیم. و درختان تناور خرما که خوشه[های] روی هم چیده دارند. [اینها همه] برای روزیِ بندگان [من] است، و با آن [آب] سرزمین مرده ای را زنده گردانیدیم؛ رستاخیز [نیز] چنین است.}

- وَ الذَّارِیاتِ ذَرْواً * فَالْحامِلاتِ وِقْراً * فَالْجارِیاتِ یُسْراً * فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً . - . ذاریات / ۱- ۴ -

{سوگند به بادهای ذره افشان و ابرهای گرانبار، و سبک سیران، و تقسیم کنندگان کار[ها].}

- فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ - . قمر / ۱۱ - .

{پس درهای آسمان را به آبی ریزان گشودیم.}

- أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِی تَشْرَبُونَ * أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ. - . واقعه / ۶۸- ۷۰ -

{آيا آبی را كه می‌نوشيد ديده‌ايد؟ آيا شما آن را از [دل] ابر سپيد فرود آورده ايد، يا ما فرودآورنده ايم؟ اگر بخواهيم آن را تلخ می گردانيم، پس چرا سپاس نمی داريد؟}

- وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً * وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً * و أنّا لا نَدری اَشرٌّ اُريدَ بِمَن فِی الأرضِ اَم اَرادَ بِهِم رَبُّهُم رَشَداً * و اَنّا مِنَّا الصّالِحونَ و مِنّا دونَ ذلكَ كُنّا طَرائقَ قِدداً * و اَنّا ظَنَنّا اَن لَن نُعجزَ اللهَ فِی الأرضِ و لن نُعجزَه هَرباً * و اَنّا لمّا سَمِعنا الهُدی ءامَنّا بِه فَمَن يُؤمِن بِربِّه فَلا يَخافُ بَخساً و لا رَهَقاً * و اَنّا مِنّا المُسلمونَ و مِنّا القاسِطونَ فَمَن اَسلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرّوا رَشَداً * و اَمّا القاسِطونَ فَكانوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً * وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً - . جن / ۸- ۱۶ - .

{و ما بر آسمان دست يافتيم و آن را پر از نگهبانان توانا و تيرهای شهاب يافتيم. و در [آسمان] برای شنيدن، به كمين می نشستيم، [اما] اكنون هر كه بخواهد به گوش باشد، تير شهابی در كمين خود می يابد. و ما [درست] نمی دانيم كه آيا برای كسانی كه در زمينند بدی خواسته شده يا پروردگارشان برايشان هدايت خواسته است؟ و از ميان ما برخی درستكارند و برخی غير آن، و ما فرقه هايی گوناگونيم. و ما می دانيم كه هرگز نمی توانيم در زمين خدای را به ستوه آوريم، و هرگز او را با گريز [خود] درمانده نتوانيم كرد و ما چون هدايت را شنيديم بدان گرويديم؛ پس كسی كه به پروردگار خود ايمان آورد، از كمی [پاداش] و سختی بيم ندارد. و از ميان ما برخی فرمانبردار و برخی از ما منحرفند: پس كسانی كه به فرمانند، آنان در جستجوی راه درستند، ولی منحرفان، هيزم جهنم خواهند بود.» و اگر [مردم] در راه درست، پايداری ورزند، قطعاً آب گوارايی بديشان نوشانيم.}

**[ترجمه]

تفسير

وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً قال البيضاوی خروج الثمار بقدره الله و مشيته و لكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا فی إخراجها و ماده لها كالنطفه للحيوان بأن أجری عادته بإفاضه صورها و كيفياتها على الماده الممزوجه منهما أو أبدع فی الماء قوه فاعله و فی الأرض قوه قابله تتولد من اجتماعهما أنواع الثمار و هو قادر على أن يوجد الأشياء كلها بلا أسباب و مواد كما أبدع نفوس الأسباب و المواد و لكن له فی إنشائها مدرجا من حال إلى حال صنعا و حكما يجدد فيها لأولی الأبصار عبرا و سكونا إلى عظم قدرته ليس فی إيجادها دفعه و من الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء السحاب فإن ما علاك سماء أو الفلك فإن المطر يبتدئ من السماء إلى السحاب و منه إلى الأرض على ما دلت عليه الظواهر أو من أسباب سماويه تثير الأجزاء الرطبه من أعماق الأرض إلى جو الهواء فتنعقد سحابا ماطرا(۴).

إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قیل إنما جمع السماوات و أفرد الأرض لأن السماوات طبقات متفاصله بالذات مختلفه بالحقیقه بخلاف الأرضین بِما یَنْفَعُ النّاسَ أی ینفعهم أو بالذی ینفعهم وَ ما أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ من الأولی

۱- ۱. القمر: ۱۱.

۲- ۲. الواقعه: ۶۸- ۷۰.

۳- ۳. الجن: ۸- ۱۶.

۴- ۴. أنوار التنزیل: ج ۱، ص ۴۶.

للابتداء و الثانيه للبيان و قال البيضاوى السماء يحتمل الفلك و السحاب و جهه العلو(۱) و قال الرازى فإن قيل أ فتقولون إن الماء ينزل من السماء على الحقيقه أو من السحاب أو تجوزون ما قاله بعضهم من أن الشمس تؤثر فى الأرض فتخرج منها أبخره متصاعده فإذا وصلت الجو بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط إلى ضيق المركز اتصلت فتتولد من اتصال بعض تلك الذرات

بالبعض قطرات هى قطرات المطر قلنا بل نقول إنه ينزل من السماء كما ذكر الله تعالى و هو الصادق فى خبره و إذا كان قادرا على إمساك الماء فى السحاب فأى بعد فى أن يمسكه فى السماء و أما قول من يقول إنه من بخار الأرض فهذا ممكن فى نفسه لكن القطع بأنه كذلك لا يمكن إلا بعد القول بنفى الفاعل المختار و قدم العالم و ذلك كفر لأنا متى جوزنا أن الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع إمكان هذا القسم أن نقطع بما قالوه (۲)

انتهى.

فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ أى بالنبات مجازا وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّهٍ قال البيضاوى عطف على أنزل كأنه استدل بنزول المطر و تكون النبات به و بث الحيوانات فى الأرض أو على أحيا فإن الدواب ينمون بالخصب و يعيشون بالحيا و البث النشر و التفريق (۳)

و قال الرازى فى تصريف الرياح وجه الاستدلال أنها مخلوقه على وجه يقبل التصريف و هو الرقه و اللطافه ثم إنه سبحانه يصرفها على وجوه (۴)

يقع بها النفع العظيم فى الإنسان و الحيوانات ثم ذلك من وجوه أحدها أنها ماده النفس التى لو انقطع ساعه عن الحيوان لمات لا جرم كان وجدانه أسهل من وجدان كل شى ء و بعد الهواء الماء لأن الماء لا بد

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۱۲۶.

۲- ۲. مفاتيح الغيب: ج ۲، ص ۱۰۰، لكن مع وجود الدلائل القاطعه الحاصله من التجارب العلميه يمكن حصول العلم العادى به كحصول العلم بوجود سائر المعاليل الطبيعيه عند وجود عللها.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۱۲۶.

۴- ۴. فى المصدر: على وجه يقع به.

فیه من تکلف الاغتراف بخلاف الهواء فإن الآلات المهیأه لجذبه حاضره أبدا ثم بعد الماء الحاجه إلی الطعام شدیده لکن دون الحاجه إلی الماء فلا جرم کان تحصیل الطعام أصعب من تحصیل الماء و بعد الطعام الحاجه إلی تحصیل المعاجین و الأدویه النادره قلیله فلا جرم عزت هذه الأشیاء و بعد المعاجین الحاجه إلی أنواع الجواهر من الیواقیت و الزبرجد نادره جدا و لا جرم کانت فی نهایه العزه فثبت أن کلما کان الاحتیاج إلیه أشد کان وجدانه أسهل و کلما کان الاحتیاج إلیه أقل کان وجدانه أصعب و ما ذلک إلا رحمه منه علی العباد و لما کانت الحاجه إلی رحمه الله أعظم الحاجات نرجو أن یکون وجدانها أسهل من وجدان کل شی ء و ثانیها لو لا تحرک الهواء لما جرت الفلک و هذا مما لا یقدر علیه أحد إلا الله تعالی فلو أراد کل من فی العالم أن یقلب الریح من الشمال إلی الجنوب إذا کان الهواء ساکنا أن یحرکه لتعذر.

وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ سمی السحاب سحابا لانسحابه فی الهواء و معنی التسخیر التذلیل و إنما سماه مسخرا لوجوه أحدها أن طبع الماء یقتضی النزول فکان بقاؤه فی جو الهواء علی خلاف الطبع فلا بد من قاهر یقسره علی ذلک و لذلک سماه بالمسخر الثانی أن هذا السحاب لو دام لعظم ضرره من حیث إنه یستر ضوء الشمس و یکثر الأمطار و لو انقطع لعظم ضرره لأنه یفضی إلی القحط و عدم العشب الثالث أن السحاب لا یقف فی موضع معین بل یسوقه الله تعالی بواسطه تحریک الریاح إلی حیث أراد و شاء و ذلک هو التسخیر(۱)

انتهی.

لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ قال البیضاوی یتفکرون فیها و ینظرون إلیها بعیون عقولهم و الکلام المجمل فی دلاله هذه الآیات علی وجود الإله و وحدته أنها أمور ممکنه وجد کل منها بوجه مخصوص من وجوه محتمله و أنحاء مختلفه إذ کان من الجائز مثلا أن لا تتحرک السماوات أو بعضها کالأرض و أن تتحرک بعکس حرکتها

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۲، ص ۱۰۲.

و بحيث تصير المنطقه دائره ماره بالقطبين و أن لا يكون لها أوج و حضيض أصلا أو على هذا الوجه لبساطتها و تساوى أجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته و تقتضيه مشيته متعاليا عن معارضه غيره إذ لو كان معه إله يقدر على ما يقدر عليه الآخر فإن توافقت إرادتهما فالفعل إن كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد و إن كان لأحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح و عجز الآخر النافى لإلهيته و إن اختلفت لزم التمانع و التطارد كما أشار إليه بقوله تعالى لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا(۱) انتهى.

و أقول قد مر فى كتاب التوحيد بسط القول فى الاستدلال بحدوث تلك الأشياء و إمكانها على افتقارها إلى صانع قديم واجب بذاته و اشتمالها على الحكم المتناهيه على قدرته سبحانه و علمه و حكمته و لطفه و بانتظامها و تلازمها على وحده صانعها فلا نعيد الكلام فيها وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً قال الرازى اختلف الناس فيه فقال الجبائى إنه تعالى ينزل الماء من السماء إلى السحاب و من السحاب إلى الأرض قال لأن ظاهر النص يقتضى نزول المطر من السماء و العدول عن الظاهر إلى التأويل إنما يحتاج إليه عند قيام الدليل على أن إجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن و فى هذا الموضع لم يقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب إجراء اللفظ على ظاهره و أما قول من يقول إن البخارات الكثيره تجتمع فى باطن الأرض ثم تصعد و ترتفع إلى الهواء فينعقد الغيم منها و يتقاطر و ذلك هو المطر فقد احتج الجبائى على فساده بوجوه الأول أن البرد قد يوجد فى وقت الحر بل فى صميم الصيف و نجد المطر فى أبرد وقت ينزل غير جامد و ذلك يبطل قولهم الثانى إن البخارات إذا ارتفعت و تصاعدت و تفرقت لم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود البخارات فالبخارات دائمه الارتفاع من البحار فوجب أن يدوم هناك نزول المطر و حيث لم يكن الأمر كذلك علمنا

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۱۲۶.

فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه أنه ليس تولد المطر من بخار الأرض.

ثم قال و القوم إنما احتاجوا إلى هذا القول لأنهم اعتقدوا أن الأجسام قديمه و إذا كان الأمر كذلك امتنع دخول الزياده و النقصان فيها و حينئذ لا معنى لحدوث الحوادث إلا اتصاف تلك الذوات (۱)

بصفه بعد أن كانت موصوفه بصفات أخرى فلهذا السبب احتالوا فی تكوين كل شی ء عن ماده معينه و أما المسلمون فلما اعتقدوا أن الأجسام محدثه و أن خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الأجسام كيف شاء و أراد فعند هذا لا حاجه إلى استخراج هذه التكلفات فثبت أن ظاهر القرآن يدل على أن الماء إنما

ينزل من السماء و لا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت أن الحق سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى أنه يخلق هذه الأجسام فی السماء ثم ينزلها إلى السحاب ثم من السحاب إلى الأرض.

و القول الثانی المراد أنزل من جانب السماء ماء.

القول الثالث أنزل من السحاب ماء و سمى الله السحاب سماء لأن العرب تسمی كل ما فوقك سماء كسماء البيت.

ثم قال نقل الواحدی فی البسيط عن ابن عباس يريد بالماء هاهنا المطر(۲).

أقول:

و رجح فی موضع آخر نزول المطر من السحاب قال لأن الإنسان ربما كان واقفا على قله جبل عال و يرى الغيم أسفل فإذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا عليهم و إذا كان هذا الأمر مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا و لا ينزل نقطه من المطر إلا و معها ملك و الفلاسفه يحملون ذلك الملك على الطبيعه الحاله فی تلك الجسميه الموجبه لذلك النزول (۳)

انتهى.

وَ هُوَ الَّذِی يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً منهم من قرأ نشرا بضم النون و الشين

ص: ۳۵۲

۱- ۱. فی المصدر: الذرات.

۲- ۲. مفاتيح الغيب: ج ۴، ص ۱۵۳.

۳- ۳. مفاتيح الغيب، ج ۴، ص ۱۵۴.

جمع نشور مثل رسل و رسول أى رياحا منشره مفرقه من كل جانب و قرأ ابن عامر بضم النون و إسكان الشين بتخفيف العين و قرأ حمزه بفتح النون و إسكان الشين مصدر نشرت الثوب ضد طويته و هنا بمعنى المفعول أو بمعنى الحياه فهو بمعنى الفاعل و قرأ عاصم بالباء جمع بشير أى مبشرات بالمطر أو الرحمه حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا قال الرازى يقال أقل فلان الشى ء إذا حمله أى حتى إذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء و المعنى أن السحاب المسيطر بالمياه العظيمه إنما يبقى معلقا فى الهواء لأنه تعالى دبر بحكمته أن يحرك الرياح تحريكا شديدا. فيحصل منها فوائد أحدها أن أجزاء السحاب ينضم بعضها إلى بعض و يتراكم و ينعقد السحاب الكثيف الماطر و ثانيها أن بسبب تلك الحركات الشديده التى فى تلك الرياح يمنه و يسره يمتنع على تلك الأجزاء المائيه النزول فلا جرم يبقى معلقا فى الهواء و ثالثها أن بسبب حركات تلك الرياح ينساق السحاب من موضع إلى موضع آخر و هو الموضع الذى علم الله تعالى احتياجهم إلى نزول الأمطار و انتفاعهم بها و رابعها أن حركه الرياح تاره تكون مفرقه لأجزاء السحاب مبطله لها و خامسها أن هذه الرياح تاره تكون مقويه للزرع و الأشجار مكمله لما فيها من النشوء و النماء و هى الرياح اللواقح و تاره تكون مبطله لها كما تكون فى الخريف و سادسها أن هذه الرياح تاره تكون طيبه لذيذه موافقه للأبدان و تاره تكون مهلكه إما بسبب ما فيها من الحراره الشديده كما فى السموم أو بسبب ما فيها من البرد الشديد كما فى الرياح المهلكه جدا و سابعها أن تلك الرياح تاره تكون شرقيه و تاره تكون غربيه و شماليه و جنوبيه و هذا ضبط ذكره بعض الناس و إلا فالرياح تهب من كل جانب من جوانب العالم و لا ضبط لها و لا اختصاص لجانب من جوانب العالم بها و ثامنها أن هذه

الرياح تاره تصعد من قعر الأرض فإن من ركب البحر يشاهد أن البحر يحصل له غليان شديد فيه بسبب تولد الرياح فى قعر البحر إلى ما فوق البحر و حينئذ يعظم هبوب الرياح فى وجه البحر و تاره ينزل الريح من جهه الفوق فاختلاف الرياح بسبب هذه

المعانی أیضا عجیب و عن السدی أنه تعالی یرسل الریاح فیأتی بالسحاب ثم إنه تعالی یبسطه فی السماء کیف یشاء ثم یفتح أبواب السماء فیسیل الماء علی السحاب ثم یمطر السحاب بعد ذلک و رحمته هو المطر.

إذا عرفت هذا فنقول اختلاف الریاح فی الصفات المذکوره مع أن طبیعه الهواء واحده و تأثیرات الطبائع و الأنجم و الأفلاک واحده تدل علی أن هذه الأحوال لم تحصل إلا بتدبیر الفاعل المختار سبحانه و تعالی ثم قال تعالی سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ و المعنی أنا نسوق ذلک السحاب إلی بلد میت لم ینزل فیه غیث و لا تنبت فیه خضره و السحاب لفظه مذکر و هو جمع سحابه فیجوز فیه التذکیر و التأنیث فلذا أتی بهما فی الآیه و اللام فی قوله لبلد إما بمعنی إلی أو المعنی سقناه لأجل بلد میت لیس فیه حب نسقیه و الضمیر فی قوله به إما راجع إلی البلد أو إلی السحاب و فی قوله فَأَخْرَجْنا بِهِ عائد إلی الماء و قیل إلی البلد و علی القول الأول فالله تعالی إنما یخلق الثمرات بواسطه الماء.

و قال أکثر المتکلمین إن الثمار غیر متولده من الماء بل الله تعالی أجری عادته بخلق النبات ابتداء عقیب اختلاط الماء بالتراب و قال جمهور الحکماء لا یمتنع أن یقال أنه تعالی أودع فی الماء قوه و طبیعه ثم إن تلک القوه و الطبیعه توجبان حدوث الأحوال المخصوصه و المتکلمون احتجوا علی فساد هذا القول بأن طبیعه الماء و التراب واحده ثم إنا نری أنه یتولد فی النبات الواحد الأحوال المختلفه مثل العنب فإن قشره بارد یابس و لحمه و ماؤه حار رطب و عجمه بارد یابس فتولد الأجسام الموصوفه بالصفات المختلفه من الماء و التراب یدل علی أنها إنما حدثت بإحداث الفاعل المختار لا بالطبع و الخاصیه(۱)

انتهی.

خَوْفاً وَ طَمَعاً قال الزمخشری فی انتصابهما وجوه الأول أنه لا یصح أن یکونا مفعولا لهما لأنهما لیسا بفاعل الفعل المعلل به إلا علی تقدیر حذف المضاف أی إراده خوف و طمع أو علی معنی إخافه و إطماعا الثانی یجوز أن

۱- ۱. مفاتیح الغیب: ج ۴، ص ۳۵۵.

یکونـا منتصـبین علی الحـال من الـبرق کـأنه فی نفسه خـوف و طمـع و التقـدیر ذا خـوف و ذا طمـع الثـالث أن یکونـا حالاـ من المخاطبین أی خائفین و طامعین.

و قـال الرازی فی کونهما خوفا و طمعا وجوه الأول أن عنـد لمعان البرق یخاف وقوع الصواعق و یطمع فی نزول الغیث الثانی أنه یخـاف من المطر من له فیه ضـرر کالمسافر و کمن فی جرابه التمر و الزبیب و یطمع فیه من له نفع الثالث أن کل شـی ء یحصـل فی

الـدنیا فهو خیر بالنسـبه إلی قوم و شـر بالنسـبه إلی آخرین فکـذلک المطر خیر فی حق من یحتـاج إلیه فی أوانه شـر فی حق من یضره ذلک إما بحسب المکان أو بحسب الزمان.

ثم اعلم أن حدوث البرق دلیل عجیب علی قدره الله سبحانه و بیانه أن السحاب لا شک أنه جسم مرکب من أجزاء مائیه و أجزاء هوائیه و لا شک أن الغالب علیه الأجزاء المائیه و الماء جسم بارد رطب و النار جسم حار یابس فظهور الضـد من الضد التام علی خلاف العقل فلا بد من صانع مختار یظهر الضد من الضد.

فإن قیل لم لا یجوز أن یقال إن الریح احتقن فی داخل جرم السحاب و استولی البرد علی ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم إن ذلـک الریـح یمزقه تمزیقـا عنیفـا فیتولـد من ذلـک التمزیق الشدیـد حرکه عنیفه و الحرکه العنیفه موجبه للسـخونه و هی الـبرق فالجواب أن کل ما ذکرتموه علی خلاف المعقول و بیانه من وجوه الأول أنه لو کان الأمر کذلک لوجب أن یقال أینما یحصـل البرق فلا بـد و أن یحصل الرعـد و هو الصوت الحادث من تمزق السـحاب و معلوم أنه لیس الأمر کـذلک فإنه کثیرا ما یحـدث البرق القوی من غیر حـدوث الرعـد الثـانی أن السـخونه الحاصـله بسـبب قوه الحرکه مقـابله بـالطبیعه المائیه الموجبه للبرد و عند حصول هـذا المعـارض القوی کیف تحـدث الناریه بل نقول النیران العظیمه تنطفئ بصب الماء علیها و السـحاب کله ماء فکیف یمکن أن یحدث فیه شعله ضعیفه ناریه

الثالث من مذهبكم أن النار الصرفه لا لون لها البته فهب أنه حصلت الناريه بسبب قوه المحاكه الحاصله فی أجزاء السحاب لكن من أين حدث ذلك اللون الأحمر فثبت أن السبب الذى ذكروه ضعيف و أن حدوث النار الخالصه فى جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن إلا بقدره القادر الحكيم.

وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ السحاب اسم الجنس و الواحده سحابه و الثقال جمع ثقيله أى الثقال بالماء و اعلم أن هذا أيضا من دلائل القدره و الحكمه و ذلک لأن هذه الأجزاء المائيه إما يقال إنها حدثت فى جو الهواء أو يقال إنها تصاعدت من وجه الأرض فإن كان الأول وجب أن يكون حدوثها بإحداث محدث حكيم قادر و هو المطلوب و إن كان الثانى و هو أن يقال إن تلك الأجزاء تصاعدت من الأرض فلما وصلت إلى الطبقه البارده من الهواء بردت فثقلت و رجعت إلى الأرض فنقول هذا باطل و ذلک لأن الأمطار مختلفه فتاره تكون القطرات كبيره و تاره تكون صغيره و تاره تكون متقاربه و أخرى تكون متباعده تاره تدوم مده نزول المطر زمانا طويلا و تاره قليلا فاختلاف الأمطار فى هذه الصفات مع أن طبيعه الأرض واحده و طبيعه الأشعه المسخنه للبخارات واحده لا بد و أن يكون بتخصيص الفاعل المختار و أيضا فالتجربه دلت على أن للدعاء و التضرع فى نزول الغيث أثرا عظيما و لذلک شرعت صلاه الاستسقاء فعلمنا أن المؤثر فيه هو قدره الفاعل لا الطبيعه الخاصه(۱)

انتهى.

وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ قال الطبرسى رحمه الله تسبيح الرعد دلالته على تنزيه الله تعالى و وجوب حمده فكأنه هو المسبح و قيل إن الرعد هو الملک الذى يسوق السحاب و يزجره بصوته فهو يسبح الله و يحمده وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ يَقُولُ لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ وَ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ وَ لَمْ أُسْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ وَ كَانَ صلى الله عليه و آله إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ قَالَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ. و كان ابن عباس يقول سبحان

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۵، ص ۲۷۹.

الذی سبحت له

وَ رَوَی سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَ الصَّوَاعِقَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِکَ وَ لَا تُهْلِکْنَا بِعَذَابِکَ وَ عَافِنَا قَبْلَ ذَلِکَ.

قال ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذی یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِکَهُ مِنْ خِیفَتِهِ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ فإن أصابته صاعقه فعلی ذنبه (۱).

وَ الْمَلائِکَهُ مِنْ خِیفَتِهِ أی و تسبح الملائکه من خیفه الله تعالی و خشیته قال ابن عباس إنهم خائفون من الله لیس کخوف ابن آدم لا یعرف أحدهم من علی یمینه و من علی یساره لا یشغله عن عباده الله طعام و لا شراب و لا شی ء وَ یُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَیُصِیبُ بِها مَنْ یَشاءُ و یسرفها عمن یشاء إلا أنه حذف

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَنَّ الصَّوَاعِقَ تُصِیبُ الْمُسْلِمَ وَ غَیْرَ الْمُسْلِمِ وَ لَا تُصِیبُ ذَاکِراً انْتَهَی (۲).

و قال الرازی فی قوله تعالی وَ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ أقوال الأول أن الرعد اسم ملک من الملائکه و الصوت المسموع هو صوت ذلک الملک بالتسبیح و التهلیل

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ الْیَهُودَ سَأَلَتِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ فَقَالَ مَلَکٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مُوَکَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِیقُ مِنْ نَارٍ یَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَیْثُ یَشَاءُ اللَّهُ تَعَالَی قَالُوا فَالصَّوْتُ الَّذِی یُسْمَعُ قَالَ زَجْرَهُ السَّحَابِ.

و عن الحسن أنه خلق من الله لیس بملک فعلی هذا القول الرعد اسم للملک الموکل بالسحاب و صوته تسبیح لله تعالی و ذلک الصوت أیضا مسمی بالرعد و یؤکد هذا ما روی عن ابن عباس کان إذا سمع الرعد قال سبحان الذی سبحت له

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ اللَّهَ یُنْشِئُ السَّحَابَ فَیَنْطِقُ أَحْسَنَ الْمَنْطِقِ وَ یَضْحَکُ أَحْسَنَ الضَّحِکِ فَنُطْقُهُ الرَّعْدُ وَ ضَحِکُهُ الْبَرْقُ.

و اعلم أن هذا القول غیر مستبعد و ذلک لأن عند أهل السنه البنیه لیست شرطا لحصول الحیاه فلا یبعد من الله تعالی أن یخلق الحیاه و العلم و القدره و النطق فی أجزاء السحاب فیکون هذا الصوت المسموع فعلا له فکیف

ص: ۳۵۷

۱- ۱. فی المصدر: دیته.

۲- ۲. مجمع البیان: ج ۵: ص ۲۸۳.

يستبعد ذلك و نحن نرى أن السمندر يتولد فى النار و الضفادع تتولد فى السحاب (۱)

و الدوده العظيمه ربما تولدت فى الثلوج القديمه و أيضا إذا لم يبعد تسبيح الجبال فى زمن داود عليه السلام و لا تسبيح الحصى فى زمن محمد صلى الله عليه و آله فكيف يبعد تسبيح السحاب.

و على هذا القول فهذا الشى ء المسمى بالرعد ملك أو ليس بملك فيه قولان أحدهما أنه ليس بملك لأنه عطف عليه الملائكه و الثانى أنه لا يبعد أن يكون من جنس الملائكه و أفرد بالذكر على سبيل التشريف القول الثانى إن الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص و مع ذلك فإن الرعد يسبح لله تعالى لأن التسبيح و التقديس و ما يجرى مجراهما ليس إلا وجود لفظ يدل على حصول النزاهه و التقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود موجود متعال عن النقص و الإمكان كان ذلك فى الحقيقه تسبيحا و هو معنى قوله وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ الثالث أن المراد من كون الرعد مسبحا أن من سمع الرعد فإنه يسبح الله تعالى فلهذا المعنى أضيف هذا التسبيح إليه.

الرابع من كلمات الصوفيه الرعد صعقات الملائكه و البرق زفرات أفئدتهم و المطر بكاؤهم.

ثم قال و اعلم أن المحققين من الحكماء يذكرون أن هذه الآثار العلويه إنما تتم بقوى روحانيه فلكيه فللسحاب روح معين من الأرواح الفلكيه يدبره و كذا القول فى الرياح و سائر الآثار العلويه و هذا غير ما نقلنا أن الرعد اسم الملك.

ثم قال أمر الصاعقه عجيب جدا و ذلك لأنها نار تتولد فى السحاب فإذا نزلت من السحاب فربما غاضت البحر و أحرقت الحيتان تحت البحر و الحكماء بالغوا فى وصف قوتها و وجه الاستدلال أن النار حاره يابسه و طبيعتها ضد طبيعه السحاب فوجب أن يكون طبيعتها فى الحراره و اليبوسه أضعف من طبيعه النيران

ص: ۳۵۸

۱- ۱. فى المصدر: فى الماء البارد.

الحادثه عنـدنا على العاده لكنه ليس الأمر كـذلك فإنها أقوى من نيران هذا العالم فثبت أن اختصاصـها بمزيد تلك القوه لا بد و أن يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار.

وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ أى هؤلاء الكفار مع ظهور هـذه الدلائل يجادلون فى الله و هو يحتمل وجوها أحدها أن يكون المراد الرد على الكـافر الـذى قال أخبرنا عن ربنا أ من نحاس أم حديـد و ثانيها أن يكون المراد الرد على جـدالهم فى إنكار البعث و إبطال الحشر و ثالثها الرد عليهم فى طلب سائر المعجزات و رابعها الرد عليهم فى استنزال عذاب الاستئصال.

وَ هُوَ شَدِيـدُ الْمِحالِ المشـهور أن الميم أصـليه و قيل زائـده و المعنى شديـد القوه و قيل شديد المكر و قيل شديد العقوبه و قيل شديد المغالبه و قيل شديد الجدال (١).

رِزْقاً لَكُمْ قال البيضاوى أى تعيشون به و هو يشمل المطعوم و الملبوس مفعول أخرج و مِنَ الثَّمَراتِ بيان له أو حال عنه و يحتمل عكس ذلك و يجوز أن يراد به المصدر فينتصب بالعله أو المصدر لأن أخرج فى معنى رزق (٢).

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ قال البيضاوى بدل من كل شـيطان و استراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيره من قطان السماوات لمـا بينهم من المناسـبه فى الجوهر أو بالاسـتدلال من أوضـاع الكواكب و حركاتهـا و عن ابن عباس أنهم كانوا لا يحتجبون عن السـماوات فلما ولد عيسـى عليه السـلام منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد محمد صلى الله عليه و آله منعوا من كلها بالشهب و لا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن يكون لها أسباب أخر و قيل الاستثناء منقطع أى و لكن من استرق السمع فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ أى فتبعه و لحقه شهاب مُبِينٌ ظاهر للمبصرين و

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۵، ص ۲۸۲.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۶۳۷.

الشهاب شعله نار ساطعه و قد يطلق للكوكب و السنان لما فيها من البريق (۱)

انتهى.

و قال الرازى لقائل أن يقول إذا جوزتم فى الجمله أن يصعد الشيطان إلى السماوات و يختلط بالملائكه و يسمع أخبارا من الغيوب عنهم ثم إنها تنزل و تلقى تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب أن يخرج الإخبار عن المغيبات عن كونه معجزا دليلا على الصدق و لا يقال إن الله تعالى أخبر عن أنهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه و آله لأنا نقول هذا المعجز لا يمكن إثباته إلا بعد القطع بكون محمد صلى الله عليه و آله رسولا و القطع بهذا لا يمكن إلا بواسطه المعجز و كون الإخبار عن الغيب معجزا لا يثبت إلا بعد إبطال هذا الاحتمال و حينئذ يلزم الدور و هو باطل محال.

و يمكن أن يجاب عنه بأنا نثبت كون محمد صلى الله عليه و آله رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بأن الله عجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق و عند ذلك يصير الإخبار عن الغيب معجزا و حينئذ يندفع الدور(۲)انتهى.

و أقول يمكن أن يقال يجب فى لطف الله و حكمته أن لا يمكن الكاذب فى دعوى النبوه و الإمامه من هذا و إلا لزم الإغراء بالقبيح و لو بالنسبه إلى العوام و لذا قيل لا تجرى الشعبذه أيضا على يد المدعى الكاذب فتأمل.

وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ قيل أى و ما من شى ء إلا و نحن قادرون على إيجاده و تكوينه أضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا لاقتداره أو شبه مقدوراته بالأشياء المخزونه التى لا يحوج إخراجها إلى كلفه و اجتهاد وَ ما نُنَزِّلُهُ من تلك الخزائن إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ اقتضته الحكمه و تعلقت به المشيه فإن تخصيص بعضها بالإيجاد فى بعض الأوقات على بعض الصفات و الحالات لا بد له من مخصص حكيم و قال على بن إبراهيم الخزانه الماء الذى ينزل من السماء

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۶۴۵.

۲- ۲. مفاتيح الغيب: ج ۵، ص ۳۸۶.

فینبت لکل ضرب من الحیوان ما قدر الله له من الغذاء(۱).

و قال بعض المحققین أقول الأول کلام من خلا من التحصیل و الثانی تمثیل للتقریب من أفهام الجمهور و تفسیر فی الظاهر و أما فی الباطن و التأویل فالخزائن عباره عما کتبه القلم الأعلی أولا علی الوجه الکلی فی لوح القضاء المحفوظ عن التبدیل الذی منه یجری ثانیا علی الوجه الجزئی فی لوح القدر الذی فیه المحو و الإثبات تدرجا علی التنزل فإلی الأول أشیر بقوله وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ و بقوله وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ و إلی الثانی بقوله وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ و منه ینزل و یظهر فی عالم الشهاده

وَ عَنِ السَّجَّادِ علیه السلام: أَنَّ فِی الْعَرْشِ تِمْثَالَ جَمِیعِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَالَ وَ هَذَا تَأْوِیلُ قَوْلِهِ وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ الْآیَهَ.

أراد ع به ما ذکرناه انتهی.

وَ أَرْسَلْنَا الرِّیاحَ لَواقِحَ قیل أی حوامل شبه الریح التی جاءت بخیر من إنشاء سحاب ماطر بالحامل کما شبه ما لا یکون کذلک بالعقیم أو ملقحات للشجر و السحاب و نظیره الطوائح بمعنی المطیحات فی قوله و مختبط مما تطیح الطوائح.

فَأَسْقَیْناکُمُوهُ أی فجعلناه لکم سقیا یقال سقیته حتی روی و أسقیته نهرا أی جعلته شرابا له وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِینَ أی قادرین متمکنین من إخراجه نفی عنهم ما أثبته لنفسه أو حافظین فی الغدران و العیون و الآبار و ذلک أیضا یدل علی المدبر الحکیم کما یدل علیه حرکه الهواء فی بعض الأوقات من بعض الجهات علی وجه ینتفع به الناس فإن طبیعه الماء تقتضی الغور فوقوفه دون حد لا بد له من سبب مخصص لَکُمْ مِنْهُ شَرابٌ قیل أی ما تشربونه و لکم صله أنزل أو خبر شراب و من تبعیضیه متعلقه به و تقدیمها یوهم حصر المشروب فیه و لا بأس به لأن میاه العیون و الآبار منه لقوله فَسَلَکَهُ یَنابِیعَ و قوله فَأَسْکَنّاهُ فِی الْأَرْضِ

ص: ۳۶۱

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۳۵۰.

وَ مِنْهُ شَجَرٌ أی و منه یکون شجر یعنی الشجر الذی یرعاه المواشی و قیل کل ما ینبت علی الأرض شجر فِیهِ تُسِیمُونَ أی ترعون مواشیکم من سامت الماشیه و أسامها صاحبها و أصلها السومه و هی العلامه لأنها تؤثر بالرعی علامات فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها أنبت فیها أنواع النبات بعد یبسها لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ أی سماع تدبر و إنصاف وَ تَرَی الْأَرْضَ هامِدَهً أی میته یابسه من همدت النار إذا صارت رمادا اهْتَزَّتْ أی تحرکت بالنبات وَ رَبَتْ أی انتفخت وَ أَنْبَتَتْ علی المجاز لأن المنبت هو الله تعالی مِنْ کُلِّ زَوْجٍ أی من کل نوع من أنواع النبات بَهِیجٍ البهجه حسن الشی ء و نضارته و البهیج بمعنی المبهج قال المبرد هو الشی ء المشرق الجمیل.

أَ لَمْ تَرَ أی أ لم تعلم و قیل المراد الرؤیه بالبصر فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ إنما لم یقل أصبحت لیدل علی بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان و إنما لم ینصب جوابا للاستفهام لأنه لو نصب لأعطی عکس ما هو الغرض لأن معناه إثبات الاخضرار فینقلب بالنصب إلی نفی الاخضرار إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ یصل علمه أو لطفه إلی کل ما جل و دق خَبِیرٌ بالتدابیر الظاهره و الباطنه.

وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً قال الرازی من قال إن المراد بالسماء السحاب قال إن الله تعالی أصعد الأجزاء المائیه من قعر الأرض و من البحار إلی السماء حتی صارت عذبه صافیه بسبب ذلک التصعید ثم إن تلک الذرات تأتلف و تتکیف (1) ثم ینزله الله علی قدر الحاجه إلیه و لو لا ذلک لم ینتفع بتلک المیاه لتفرقها فی قعر الأرض و لا بماء البحر لملوحته و لأنه لا حیله فی إجراء میاه البحار علی وجه الأرض لأن البحار هی الغایه فی العمق و هذه الوجوه إنما یتمحلها من ینکر الفاعل المختار و أما من أقر به فلا حاجه له إلی شی ء منها بِقَدَرٍ أی بتقدیر یسلمون معه من المضره و یصلون به إلی المنفعه فی الزرع و الغرس و الشرب

۱- ۱. فی المصدر: تتکون.

و بمقـدار مـا علمنـا من حاجـاتهم و مصـالحهم فَأَسْكَنّٰاهُ فِي اَلْأَرْضِ قيل جعلناه ثابتا فى الأرض قال ابن عباس أنزل الله تعالى من الجنه خمسه أنهـار سـيحون و جيحون و دجله و الفرات و النيل ثم يرفعها عنـد خروج يأجوج و مأجوج و يرفع أيضا القرآن وَ إِنّٰا عَلىٰ ذَهٰابٍ بِهِ لَقٰادِرُونَ أى كما قـدرنا على إنزاله نقدر على رفعه و إزالته و لما نبه سـبحانه على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعده النعم الحاصـله من الماء فقال فَأَنْشَأْنٰا لَكُمْ بِهِ جَنّٰاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنٰابٍ و إنما خصهما لكثره منافعهما فإنهما يقومان مقام الطعام و مقـام الإـدام و مقام الفاكهه رطبا و يابسا و قوله لَكُمْ فِيهٰا فَوٰاكِهُ كَثِيرَةٌ أى فى الجنات فكما أن فيها النخيل و الأعناب فيها الفواكه الكثيره و قوله وَ مِنْهٰا تَأْكُلُونَ قال الزمخشرى يجوز أن يكون هذا من قولهم فلان يأكل من حرفه يحترفها و من صنعه فعلها يعنون أنها طعمته و جهته التى يحصل منها رزقه كأنه قال و هذه الجنات وجوه أرزاقكم و معاشكم منها تتعيشون (1).

أَ لَمْ تَرَ بعين عقلـك و لم تعلم أَنَّ اَللّٰهَ يُزْجِي سَحٰاباً أى يسوقه و منه البضـاعه المزجـاه فإنهـا يزجيها كل أحـد ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ بأن يكون قزعا فيضم بعضـها إلى بعض و بهـذا الاعتبار صـح بينه إذ المعنى بين أجزائه ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكٰاماً أى متراكما بعضه على بعض فَتَرَى اَلْوَدْقَ أى المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلاٰلِهِ أى من فتوقه جمع خلـل كجبـال فى جبـل وَ يُنَزِّلُ مِنَ اَلسَّمٰاءِ قيل أى من الغمام و كل ما علاك فهو سـماؤك مِنْ جِبٰالٍ فِيهٰا مِنْ بَرَدٍ قيل أى قطع عظام تشبه الجبال فى عظمها أو جمودها من برد بيان للجبال و المفعول محذوف أى ينزل حينئذ ماء من السماء من جبال و يجوز أن تكون من الثانيه و الثالثه للتبعيض واقعه موقع المفعول و قيل المراد

بالسـماء المظله و فيها جبال من برد كما فى الأرض جبال من حجر و عليه ظواهر كثير من الأخبار و لم يـدل دليل قاطع على نفيه قال الرازى قال أهل الطبائع إن تكون السحاب و المطر و الثلج

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۵، ص ۲۷۸.

و البرد و الطل و الصقيع فى أكثر الأمر يكون من تكاثف البخار و فى الأقل من تكاثف الهواء أما الأول فالبخار الصاعد إن كان قليلا و كان فى الهواء من الحراره ما يحلل ذلك البخار فحينئذ ينحل و ينقلب هواء و إما إن كان البخار كثيرا و لم يكن فى الهواء من الحراره ما يحلله فتلك الأبخره المتصاعده إما أن تبلغ فى صعودها إلى الطبقه البارده من الهواء أو لا تبلغ فإن بلغت فإما أن يكون البرد قويا أو لا يكون فإن لم يكن البرد هناك قويا تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من البرد و اجتمع و تقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب و المتقاطر هو المطر و الديمه و الوابل إنما يكون من أمثال هذه الغيوم و أما إن كان البرد شديدا فلا يخلو إما أن يصل البرد إلى الأجزاء البخاريه قبل اجتماعها و انحلالها أو بعد صيرورتها كذلك فإن كان على الوجه الأول نزل ثلجا و إن كان على الوجه الثانى نزل بردا و أما إذا لم تبلغ الأبخره إلى الطبقه البارده فهى إما أن تكون قليله أو تكون كثيره فإن كانت كثيره فهى تنعقد سحابا ماطرا و قد لا تنعقد أما الأول فذاك لأحد أسباب خاصه. أولها إذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الأبخره و ثانيها أن تكون الرياح ضاغطه لها إلى اجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح و ثالثها أن تكون هناك رياح متقابله متصادفه فتمنع صعود الأبخره حينئذ و رابعها أن يعرض للجزء المتقدم وقوف لثقله و بطء حركته ثم تلتصق به سائر الأجزاء الكثيره المدد و خامسها لشده برد الهواء القريب من الأرض فقد يشاهد البخار يصعد فى الجبال صعودا يسيرا حتى كأنه مكبه موضوعه على وهده و يكون الناظر إليها فوق تلك الغمامه و الذين يكونون تحت الغمامه يمطرون و الذين يكونون فوقها يكونون فى الشمس أما إذا كانت الأبخره القليله الارتفاع قليله لطيفه فإذا ضربها برد الليل و كثفها و عقدها ما يكون محسوسا و نزل نزولا متفرقا لا يحس به إلا عند اجتماع شى ء يعتد به فإن لم يجمد كان طلا و إن جمد كان صقيعا و نسبه الصقيع إلى الطل نسبه الثلج إلى المطر.

و إما أن يكون السحاب من انقباض الهواء و ذلك عند ما يبرد الهواء و

ينقبض و حينئذ تحصل منه الأقسام المذكوره.

و الجواب أنا لما دللنا على حدوث الأجسام و توسلنا بذلك إلى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه إيجاد الأجسام لم يمكنا القطع بما ذكرتموه لاحتمال أنه سبحانه خلق أجزاء السحاب دفعه لا بالطريق الذى ذكرتموه و أيضا فهب أن الأمر كما ذكرتم و لكن الأجسام بالاتفاق ممكنه فى ذواتها و لا بد لها من مؤثر ثم إنها متماثله فاختصاص كل واحد منها بصفته المعينه من الصعود و الهبوط و اللطافه و الكثافه و الحراره و البروده لا بد له من مخصص فإذا كان هو سبحانه خالقا لتلك الطبائع و تلك الطبائع مؤثره فى هذه الأحوال و خالق السبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذى يزجى سحابا لأنه هو الذى خلق تلك الطبائع

المحركه لتلك الأبخره من باطن الأرض إلى جو الهواء ثم تلك الأبخره ترادفت فى صعودها و التصق بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذى جعله ركاما فثبت أنه على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الأشياء على القدره و الحكمه ظاهر بين (۱) انتهى.

فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ الضميران للبرد و الإصابه بإهلاك الزرع و المال و قد يهلك الأنفس أيضا يَكادُ سَنا بَرْقِهِ أى يقرب ضوء برق السحاب أن يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ أبصار الناظرين إليه من فرط الإضاءه يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ بالمعاقبه بينهما أو بنقص أحدهما و زياده الآخر أو بتغيير أحوالهما بالحر و البرد و الظلمه و النور أو ما يعم ذلك إِنَّ فِي ذلِكَ أى فى ما تقدم ذكره لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ أى لأولى البصائر و العقول لدلالته على وجود الصانع القديم و كمال قدرته و إحاطه علمه و نفاذ مشيته و تنزهه عن الحاجه و ما يفضى إليها لمن يرجع إلى بصيره.

بُشْراً قرأ عاصم بالباء المضمومه أى مبشرات جمع بشور و ابن عامر بالنون و السكون أى ناشرات للسحاب و الكسائى بفتح النون مصدرا بَيْنَ

ص: ۳۶۵

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۶ ص ۴۱۹.

يَدَىْ رَحْمَتِهِ أى المطر كما مر.

مـاءً طَهُوراً أى مطرا و هو اسم لمـا يتطهر به كـالوضوء و الوقود و قيـل بليغا فى الطهاره لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْـدَةً مَيْتاً بالنبات و التـذكير لأن البلـده فى معنى البلـد وَ أَناسِـيَّ كَثِيراً قيل يعنى أهل البوادى الذين يعيشون بالحياء و لذلك نكر الأنعام و الأناسـى و تخصيصـهم لأن أهل المدن و القرى يقيمون بقرب الأنهار و المنابع فبهم (١)

و بما حولهم من الأنعام غنيه عن سقى السماء.

وَ لَقَدْ صَـرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ قال البيضاوى أى صرفنا هذا القول بين الناس فى القرآن و سائر الكتب أو المطر بينهم فى البلدان المختلفه و الأوقـات المتغـايره و الصـفات المتفاوته من وابل و طل و غيرهما و عن ابن عباس ما عام أمطر من عام و لكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء و تلا هـذه الآيه أو فى الأنهار أو فى المنابع لِيَـذَّكَّرُوا أى ليتفكروا و يعرفوا كمال القدره و حق النعمه فى ذلك و يقومـوا بشـكره أو ليعتـبروا بالصـرف عنهـم و إليهـم فَأَبى أَكْـثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُـوراً أى إلاـ كفران النعمه و قله الاـكتراث لهـا أو جحودهـا بـأن يقولوا مطرنـا بنوء كـذا و من لاـ يرى الأمطـار إلاـ من الأنواء كان كافرا بخلاف من يرى أنها من خلق الله و الأنواء وسائط أو أمارات يجعله (٢)

الله تعالى.

فَأَنْبَتْنا عدل به عن الغيبه إلى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته و التنبيه على أن إنبات الحدائق البهيه(٣)

المختلفه الأنواع المتباعده الطبائع من المواد المتشابهه لا يقدر عليه غيره تعالى كما أشار إليه بقوله ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَـجَرَها أى شجر الحدائق و هى البساتين من الأحداق و هو الإحاطه مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أى بأسباب سماويه و أرضيه.

يُرِيكُمُ الْبَرْقَ مقدر بأن أو الفعل فيه منزل منزله المصدر كقولهم تسمع

١- ١. فيها(ظ).

٢- ٢. يجعلها(ظ).

٣- ٣. الأظهر« الهيجه».

بالمعیدی خیر من أن تراه أو صفه لمحذوف تقدیره آیه یریکم بها البرق خَوْفاً من الصاعقه و للمسافر وَ طَمَعاً فی الغیث و للمقیم فَیَبْسُطُهُ أی متصلا تاره فِی السَّماءِ أو(۱) فی سمتها کَیْفَ یَشاءُ سائرا و واقفا مطبقا و غیر مطبق من جانب دون جانب إلی غیر ذلک وَ یَجْعَلُهُ کِسَفاً أی قطعا تاره أخری فَتَرَی الْوَدْقَ أی المطر یَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فی التارتین فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ یعنی بلادهم و أراضیهم إِذا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ بمجی ء الخصب أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ أی المطر مِنْ قَبْلِهِ تکریر للتأکید و الدلاله علی تطاول عهدهم بالبطر و استحکام یأسهم (۲)

و قیل الضمیر للمطر أو السحاب أو الإرسال لَمُبْلِسِینَ أی لابسین قانطین فَانْظُرْ إِلی آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ أی أثر الغیث من النبات و الأشجار و أنواع الثمار و لذلک جمعه ابن عامر و حمزه و الکسائی و حفص إِنَّ ذلِکَ یعنی الذی قدر علی إحیاء الأرض بعد موتها لَمُحْیِ الْمَوْتی لقادر علی إحیائهم فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا أی فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول علیه بما تقدم و قیل السحاب لأنه إذا کان مصفرا لم یمطر و اللام موطئه للقسم دخلت علی حرف الشرط و قوله لَظَلُّوا جواب سد مسد الجزاء.

مِنْ کُلِّ زَوْجٍ أی صنف کَرِیمٍ أی کثیر المنفعه فَتُثِیرُ سَحاباً علی حکایه الحال الماضیه استحضارا لتلک الصوره البدیعه الداله علی کمال الحکمه و لأن المراد بیان إحداثها بهذه الخاصیه و لذلک أسنده إلیها و یجوز أن یکون اختلاف الأفعال للدلاله علی استمرار الأمر فَأَحْیَیْنا بِهِ الْأَرْضَ أی بالمطر النازل منه و ذکر السحاب کذکره أو بالسحاب فإنه سبب السبب أو الصائر مطرا بَعْدَ مَوْتِها أی بعد یبسها کَذلِکَ النُّشُورُ أی مثل إحیاء الموات نشور الأموات فی صحه المقدوریه إذ لیس بینهما إلا احتمال اختلاف الماده فی المقیس و ذلک لا مدخل له فیها و قیل فی کیفیه الإحیاء فإنه تعالی یرسل ماء من تحت العرش ینبت منه (۳)

أجساد الخلق.

ص: ۳۶۷

۱- ۱. أی(خ).

۲- ۲. بأسهم(خ).

۳- ۳. به(خ).

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ الخطف الاختلاس و المراد اختلاس كلام الملائكه مسارقه و أتبع بمعنى تبع و الشهاب ما يرى كوكبا انقض و ما قيل إنه بخار يصعد إلى الأثير فيشتعل فتخمين إن صح لم يناف ذلك إذ ليس فيه ما يدل على أنه ينقض من الفلك و لا فى قوله تعالى وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ فإن كل نير يحصل فى الجو العالى فهو مصباح لأهل الأرض و زينه للسماء من حيث إنه يرى كأنه على سطحه و لا يبعد أن يصير الحادث لما ذكر فى بعض الأوقات رجما للشياطين يتصعد إلى قرب الفلك للتسمع و ما روى أن ذلك حدث بميلاد النبى صلى الله عليه و آله إن صح فلعل المراد كثره وقوعه أو مصيره دحورا و اختلف فى أن المرجوم يتأذى به فيرجع أو يحرق به لكن قد يصيب الصاعد مره و قد لا يصيب كالموج لراكب السفينه و لذلك لا يرتدعون عنه رأسا و لا يقال إن الشيطان من النار فلا يحترق لأنه ليس من النار الصرف كما أن الإنسان ليس من التراب الخالص مع أن النار القويه إذا استولت على الضعيفه استهلكتها ثاقِبٌ أى مضىء كأنه يثقب الجو بضوئه.

أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً قال الرازى و هو المطر و قيل كل ماء كان فى الأرض فهو من السماء ثم إنه تعالى ينزله إلى بعض المواضع ثم يقسمه فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ أى فأدخله و نظمه ينابيع فى الأرض عيونا و مسالك و مجارى كالعروق فى الأجسام ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ من خضره و حمره و صفره و بياض و غير ذلك أو مختلفا أصنافه من بر و شعير و سمسم ثُمَّ يَهِيجُ و ذلك لأنه إذا تم جفافه جاز له أن ينفصل من منابته و إن لن تتفرق أجزاؤه فتلك الأجزاء كأنها هاجت للتفرق ثم يصير حُطاماً فتاتا(۱) إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرى يعنى أن من شاهد هذه الأحوال فى النبات علم أن أحوال الحيوان و الإنسان كذلك و أنه و إن طال عمره فلا بد له من الانتهاء إلى أن يصير مصفر اللون منحطم الأعضاء و الأجزاء ثم

۱- ۱. فى المفاتيح: يابسا.

عاقبته (۱)

الموت فإذا كانت مشاهده هذه الأحوال فى النبات مذكره حصول مثل هذه الأحوال فى نفسه و فى حياته فحينئذ تعظم نفرته من الدنيا و طيباتها قال الواحدى الينابيع جمع ينبوع و هو يفعول من نبع و هو نصب بنزع الخافض كان التقدير فسلكه فى ينابيع ثُمَّ يَهِيجُ أى يخضر و الحطام ما تفتت و تكسر من النبت (۲)

انتهى.

مِنَ السَّماءِ رِزْقاً أى أسباب رزق كالمطر يُنَزِّلُ الْغَيْثَ قال البيضاوى أى المطر الذى يغيثهم من الجدب و لذلك خص بالنافع منها مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا أيسوا منه وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ فى كل شى ء من السهل و الجبل و النبات و الحيوان وَ هُوَ الْوَلِيُّ الذى يتولى عباده بإحسانه و نشر رحمته الْحَمِيدُ المستحق للحمد على ذلك (۳) ماءً بِقَدَرٍ أى بمقدار ينفع و لا يضر فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً مال عنه النماء كَذلِكَ مثل ذلك الإنشاء تُخْرَجُونَ تنشرون من قبوركم مِنْ رِزْقٍ أى من مطر و سماه رزقا لأنه سببه بَعْدَ مَوْتِها بعد يبسها وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ باختلاف جهاتها و أحوالها ماءً مُبارَكاً أى كثير المنافع فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ أى أشجارا و ثمارا(۴) وَ حَبَّ الْحَصِيدِ أى حب الزرع الذى من شأنه أن يحصد كالبر و الشعير وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ طوالا أو حوامل من أبسقت الشاه إذا حملت فيكون من أفعل فهو فاعل و إفرادها بالذكر لفرط ارتفاعها و كثره منافعها لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ أى منضود بعضه فوق بعض و المراد تراكم الطلع أو كثره ما فيه من التمر رِزْقاً لِلْعِبادِ عله لأنبتنا أو مصدر فإن الإنبات رزق وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً أى أرضا

ص: ۳۶۹

۱- ۱. عاقبه(خ).

۲- ۲. مفاتيح الغيب: ج ۷، ص ۲۴۹.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۳۹۹.

۴- ۴. اثمارا(خ).

جدته لا نماء فيها كَذلِكَ الْخُرُوجُ كما حييت هذه البلده يكون خروجكم أحياء بعد موتكم.

وَ الـذَّارِياتِ ذَرْواً قـال الطبرسـى رحمه الله رُوِىَ: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَـأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَـالَ مَا الذَّارِياتِ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ قَالَ فَالْحامِلاتِ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَالْجارِياتِ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَهُ.

و روى ذلک عن ابن عباس و مجاهد فالذاريات الرياح تذرو التراب و هشيم النبت أى تفرقه فالحاملات السحاب تحمل ثقلا من المـاء من بلـد فتصـير موقره به و الوقر بالكسـر ثقـل الحمل على ظهر أو فى بطن (۱) فَالْجارِياتِ يُسْـراً أى السـفن تجرى فى الماء جريا سـهلا إلى حيث سـيرت و قيل هى السـحاب تجرى يسـيرا إلى حيث سـيرها الله من البقاع و قيل هى النجوم السـبعه السـياره فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً الملائكه يقسـمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به أقسم الله تعالى بهذه الأشـياء لكثره ما فيها من المنافع للعباد و لما تضمنته من الدلاله على وحدانيه الله تعالى و بدائع صنعه و قيل التقدير القسم برب هذه الأشياء(۲) انتهى.

بِماءٍ مُنْهَمِرٍ أى منصب قال الرازى المراد من الفتح و الأبواب و السـماء إما حقائقها فنقول للسماء أبواب تفتح و تغلق و لا استبعاد فيه و هو على طريقه الاسـتعاره فـإن الظـاهر أن المـاء كـان من السـحاب و على هـذا فهو كما يقول القائل فى المطر الوابل جرت ميازيب السـماء و فتح أفواه القرب أى كأنه كان ذلک (۳) أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِى تَشْـرَبُونَ قال البيضاوى أى العذب الصالح للشرب مِنَ الْمُزْنِ أى من السحاب و قيل هو السحاب الأبيض و ماؤه أعذب أَمْ نَحْنُ

۱- ۱. فى المجمع: الوقر ثقل الاذن.

۲- ۲. مجمع البيان: ج ۹، ص ۱۵۲.

۳- ۳. مفاتيح الغيب: ج ۷، ص ۷۸۶.

الْمُنْزِلُونَ بقدرتنا جَعَلْناهُ أَجاجاً أى مالحا فَلَوْ لا تَشْكَرُونَ أمثال هذه النعم الضروريه(۱) لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً أى لوسعنا عليهم الرزق و تخصيص الماء الغدق و هو الكثير بالذكر لأنه أصل المعاش و السعه و عزه وجوده بين العرب (۲).

أقول:

سيأتى تفسير باقى السوره فى باب الجن و فيه ما يناسب هذا الباب.

**[ترجمه]«وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً .» {و از آسمان آبی فرود آوردیم.} بیضاوی گفته: میوه از قدرت و خواست خدا است ولی آب مخلوط با خاك را سبب برآمدنش ساخته و مایه آن چون نطفه برای جانوران، یعنی شیوه او است که صورت و کیفیت را به مایه آمیخته، از آن دو افاضه کند، یا به آب نیروی فعل داده و به زمین نیروی پذیرش که از جمع آن‌ها انواع میوه ها پدید شوند با اینکه می‌تواند همه چیز را بی مایه و سبب بیافریند چنانچه اسباب و ماده ها را آفریده است.

ولی در این تدریج و سبب سازی عبرتی است برای روشن دلان و اعتمادی است به عظمت قدرت او که آفرینش، یکباره و بی سبب نیست، باران از آسمان به ابر و از ابر به زمین آید، چنانچه ظواهر بر آن دلالت دارند یا اینکه سبب آن اسباب آسمانی‌اند که بخار زمین و آب را به هوا برآرند و ابر بارنده شود و ببارد. - . انوار التنزیل ۱: ۴۶ -

« إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ.» {به یقین در آفرینش آسمان‌ها و زمین} گفته اند: چند آسمان گفته و یک زمین برای آنکه آسمان‌ها در فاصله و در ذرات خود طبقه های جدا از هم اند، بخلاف زمین‌ها «بِما یَنْفَعُ النَّاسَ.» {بدان چه سود بخشد به مردم.} بیضاوی در تفسیرش گفته: لفظ سما فلك است یا خود ابر و یا بالای سر - . انوار التنزیل ۱: ۱۲۶ - و رازی در تفسیرش گفته: اگر گفته شود: می‌گوئید باران از آسمان است به طور حقیقت یا از ابر است یا روا دارید آنچه را گفته اند که از بخاری است که از تابش خورشید به زمین بالا می‌رود تا به جوّ رسد و سرد و سنگین شود و به زمین برگردد و از پیوست آن به هم قطره باران فرو ریزد. - . مفاتیح الغیب ۲: ۱۰۰ -

گوئیم: بلکه چنانچه خدای تعالی فرموده و او راست گو است از آسمان آید، و خدا که تواند آب را در ابر نگهدارد چرا نتواند آن را در آسمان نگهدارد، و آنکه گفته: باران از بخار زمین است محال نگفته، ولی اعتقاد بدان ممکن نیست مگر با نفی فاعل مختار و قول به قدم عالم و آن کفر است؛ زیرا با عقیده به اینکه فاعل مختار قادر به آفریدن جسم است چگونه اعتقاد کنیم بدان چه آن‌ها گفته اند. (پایان)

ولی با وجود دلائل قطعی که از تجربه های علمی به دست آمده، حصول علم عادی بدان ممکن است چنانچه در آثار طبعی اسباب دیگر که وجود یابند.

«فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ.» {زمین را پس از مرگش زنده نموده.}، و این زندگی مجازی است «وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ.» {و در آن از هر نوع جنبنده‌ای پراکنده کرده.}

بیضاوی در تفسیرش گفته: از فرود باران و بود شدن گیاه و نشر جانوران در زمین دلیل آورده، - . انوار التنزیل ۱: ۱۲۶ - زیرا

موجودات با همین حاصلخیزی حاصل از نزول باران به زندگی خود ادامه می‌دهند. و رازی در درباره تصرف بادها گفته: راه استدلال این است که آن‌ها را رقیق و لطیف و گردش بردار آفریده، و خدا آن‌ها را چنان گرداند که برای آدمی و جانوران از چند راه سود بسیار دارند:

۱.

مایه نفس کشیدن است که اگر یک ساعت از جانوران بریده شود بمیرند، از این رو بیشتر از هر چیز در دسترس است و پس از آن آب است که آن را باید برگرفت و نوشید بخلاف هوا که خود بخود نوش می شود، پس از آن نیاز جدی به خوراک است ولی نه چون نیاز به آب، از این رو بدست آوردن خوراک دشوارتر از آب است، پس از خوراک نیاز به معجون‌ها و داروها است که کم اتفاق افتد، و از این رو کمیابند.

و به دنبال آن نیاز به انواع جواهرات است از یاقوت و زبرجد که نیازی بسیار کم است و از این رو آن‌ها بسیار کمیابند، و ثابت شد هر چه بیشتر مورد نیاز است یافتنش آسان‌تر و هر چه کمتر بدان نیاز است یافتنش دشوارتر است، و این نیست مگر از رحمت و حکمت خدا بر بنده ها، و چون نیاز به رحمت خدا بزرگ‌ترین نیازها است امیدواریم که یافتن آن آسان‌تر از هر چیز باشد.

۲.

اگر هوا نمی‌گردید و باد نمی آمد کشتی روان نمی‌شد و کسی جز خدا بدان توانا نیست و اگر همه عالم جمع شوند که باد را از شمال به جنوب برگردانند و به جریان آرند در صورتی که هوا ساکن است نتوانند.

«وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ.» {و ابری که میان آسمان و زمین آرمیده است.} آن را مسخّر خوانده به چند وجه:

یکم: طبع آب فرود آمدن است و ماندنش در هوا نیاز به قدرتی دارد که آن را بر خلاف طبعش نگهدارد.

دوم: اگر همیشه ابر باشد زیان دارد چون خورشید را بپوشاند و پر ببارد و اگر هیچ نباشد هم ضرر دارد چون قحط شود و گیاه نباشد.

سوم: ابر در یک جا نایستد و خدای تعالی به وسیله بادها آن را هر جا خواهد براند و این هم خود تسخیر آن است - . مفاتیح الغیب ۲: ۱۰۲ - (پایان).

«لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.» {برای گروهی که می اندیشند، واقعاً نشانه هایی [گویا] وجود دارد.} بیضاوی در تفسیرش گفته: در آن بیندیشند و به چشم خرد آن را بنگرند و خلاصه سخن در دلالت این نشانه ها به وجود خدا و یکتائی‌اش این است که: این‌ها اموری ممکن الوجودند و هر کدام با اینکه چند راه موجود شدن دارند به وجه مخصوصی یافت شدند، مثلا می‌شد آسمان‌ها بی‌حرکت باشند یا برخی آن‌ها بی‌حرکت باشند، مانند زمین یا بر وارونه حرکت کنند یا از جنوب به شمال بچرخند و یا اینکه فراز و فرود نداشته باشند - . انوار التنزیل ۱: ۱۲۶ - .

یا بدین صورتی که هست نداشته باشند چون بسیطند و اجزاء برابر دارند، و ناچار آفریننده توانا و حکیم و بی معارضی آن‌ها را طبق حکمت و خواست خود بدین روش مخصوص آفریده است؛ زیرا اگر با او خدای دیگر بود و توانائی او را داشت اگر هر دو اثر می‌کردند اجتماع دو مؤثر تام در یک اثر لازم می‌شد، و اگر یکی از آن‌ها اثر می‌کرد ترجیح بی مرجح می‌شد و ناتوانی دیگری منافی خدائی او بود، و اگر با هم مخالف بودند یکدیگر را دفع و طرد می‌کردند و موجودی نبود، چنانچه خدای تعالی بدان اشاره کرده «لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا. - . أنبیاء / ۲۲ - » {اگر در آنها [=زمین و آسمان] جز خدا، خدایانی [دیگر] وجود داشت، قطعاً [زمین و آسمان] تباه می شد.}

گویم: چون در کتاب التوحید در باره حدوث این اشیاء و اینکه به وحدت صانع آن و علم و حکمت و قدرت او اشاره دارد، دلیل آورده‌ایم، لذا از تکرار آن خودداری می‌کنیم.

«وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً .» {و اوست کسی که از آسمان، آبی فرود آورد.} رازی در تفسیرش گفته: در این باره اختلاف است، جبّائی گفته: خدای تعالی آب را از آسمان با ابر فرو آرد و از ابر به زمین، چون ظاهر نص دلالت دارد بر اینکه باران از آسمان است و تأویل نیاز به دلیل دارد که ظاهر کلام غیر ممکن است، و در اینجا دلیلی نیست که فرو شدن باران از آسمان نشدنی است و حمل به ظاهر لازم است، و امّا گفتار کسی که بخارها در درون زمین فراهم شوند و به هوا برآیند و از آن‌ها ابر بسته شود و بچکد و آن باران است جبّائی چند دلیل بر نادرستی آن آورده:

۱.

اینکه بسا در وقت گرما بلکه در قلب تابستان تگرگ آید و در سرمای شدید باران آید و این گفته آن‌ها را تباه کند.

۲.

بخارها چون برآیند و بالا روند از هم بپاشند و جدا شوند و دیگر بارانی از آن‌ها پدید نگردد.

۳.

اگر باران از بالا رفتن بخارها بود، بخارها همیشه بالا روند و باید همیشه ببارد و چنین نیست، گفته با این دلیل‌ها ثابت شد که پیدایش باران از بخار زمین نیست. - . مفاتیح الغیب ۴: ۱۵۳ -

سپس گفته: آن مردم نیاز به این گفته دارند از این راه که جهان را قدیم شمارند و بیش و کم در آن روا ندارند، و بنا براین کم و زیاد در آن نشود و معنای پدیده این است که این ذرّات وصف خود را عوض کنند و برای همین برای هر پدیده چاره ای جسته اند و اما مسلمانان که معتقدند اجسام مخلوق خدایند و خدا قادر و مختار است و می‌تواند هر وقت خواهد، جسم آفریند، و ظاهر قرآن این است که آب از آسمان فرود آید و دلیلی بر نشدن آن نیست و باید ظاهر آن را گرفت و روشن شد که خدای سبحان باران را از آسمان به زیر آورد؛ یعنی این اجسام را در آسمان آفریند و آن‌ها را با ابر فرو آرد و از ابر به زمین.

قول دوّم: این است که مقصود فرود آمدن باران از سوی آسمان است نه از خود آن.

قول سوّم: اینکه از ابر باران را فرود آرد و خدا ابر را آسـمان نامیده چون عرب هر بالای سـر را سـماء گوید، مانند سـقف خانه که آن را سماء بیت گویند.

سپس گفته: واحدی در کتاب بسیط از ابن عباس روایت کرده که آب همان باران است.

من گویم: در جای دیگر نزول باران را از ابر دانسـته نه از آسـمان، گفته: بسا آدمی در قله کوه بلندی باشد و ابری فروتر از آن بنگرد، و چـون از آن کـوه به زیر آیـد بینـد که بر مردم باریـده، و چون این امر به چشم دیـده شود نزاع در آن بیهوده است، و قطره ای باران فرو نیاید جز اینکه به همراهش فرشـته ای است، و فلاسفه فرشته را طبع خود جسم دانند که سبب فروشدن است -. مفاتیح الغیب ۴: ۱۵۴ -. (پایان)

«وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْـراً.» {و اوست که بادها را مژده رسان می‌فرسـتد.} برخی نشـر خواندند به نون و شین ضمه دار که جمع نشور است ماننـد رُسُـلِ که جمع رسول است، یعنی پراکنـده از هر سو، و ابن عـامر به ضم نون و اسـکان شـین خوانـده و حمزه به فتح نون و اسکان شـین به معنی زندگی یا زنده کن، و عاصم با باء آن را خوانده است که در این صورت جمع بشـیر است، یعنی بشـارت دهنـده بـاران و رحمت. «حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحاباً ثِقالًا.» {تـا چون ابرهای سـنگین بار را برداشت.} رازی در تفسـیرش گفته: «أقل فلان الشـیء» یعنی فلانی فلان چیز را حمل کرد و در اینجا یعنی ابرهای پر باران و سنگینی را بردارند که در هوا آویزانند چون خدا به حکمتش بادها را به سختی بجنباند و در آن فوائدی است:

۱.

تا پاره های ابر به هم بچسبند و درهم شوند و باران‌زا گردند.

۲.

بر اثر این جنبش سخت بادها به راست و چپ این اجزاء آبی فرو نیایند و در هوا آویزان مانند تا قطره شوند.

۳.

با این بادها ابر جابجا شود تا بدان جا برسد که خداوند بداند نیاز به باران دارند و از آن سود برند.

۴.

گاهی بادها ابرها را از هم بپاشند و از میان ببرند تا زیانی نرسد.

۵.

این بادها بسا که زراعت و درخت را نیرو بخشند و نشو و نمو آن‌ها را کامل سازند و آن‌ها بادهای آبستن‌کن باشند و گاهی نشو و نما را متوقف چون بادهای پائیز کنند.

۶.

بسا این بادها خوش و لذت‌بخش باشند و تن پرورد، گاهی مهلک و نابودکننده برای گرمی سخت آن‌ها مانند بادهای سموم یا به واسطه سرمای سخت.

۷.

این بادها گاهی شرقی باشند و گاهی غربی یا شمالی و جنوبی و این ضابطه کلی آن‌ها نزد مردم است و گر نه باد از هر سوی جهان وزد و انضباطی ندارد و منحصر به جهت خاصی نیست.

۸.

باد گاهی از درون زمین برآید چون کشتی سوار بیند که دریا به خاطر بادها که از آن برآیند می‌جوشد و در این صورت وزش بادها در سطح دریا سخت باشد و گاهی از بالا به زیر آیند، و این اختلاف‌ها در بادها هم عجیب است، و از سدّی است که خدا باد را می‌فرستد تا ابر آورد سپس ابر را هر گونه بخواهد در آسمان پهن کند و آنگاه درهای آسمان را گشاید و آب بر ابر فرو آید و پس از آن ابر ببارد.

چون این را دانستی گوئیم: اختلاف اوصاف مذکور بادها با اینکه طبیعت خود هوا یکی است و تأثیر طبائع و اختران و افلاک یکی است، دلیل است بر اینکه این احوال حاصل نشوند جز به تدبیر فاعل مختار سبحانه و تعالی، سپس فرمود: «سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ.» { آن را به سوی سرزمینی مرده می‌رانیم.} یعنی آن ابر را به جائی بردیم که در آن گیاه نبود و باران و سبزه نبود به خاطر اینکه زنده شود و «فَأَخْرَجْنا بِهِ.» {بیرون می‌آوریم.} برآوردیم بدان آب «الثَّمَراتِ» {میوه ها را} پس خدای تعالی میوه را از آب می‌سازد، ولی بسیاری از متکلمین گفته اند: میوه از آب برنیاید بلکه شیوه خدا است که گیاه و روئیدنی را به دنبال آمیختن خاک و آب بیافریند.

جمهور حکماء گفتند: مانعی نیست که خدا نیرو و طبعی به آب سپرده باشد که مایه پدید آمدن احوال مخصوص باشد، و متکلمین بر نادرستی این گفته دلیل آوردند که طبع آب و خاک یکی است با اینکه ما می بینم که در یک روئیدنی تنها چند حال گوناگون است، چون: انگور که پوستش سرد و خشک، و گوشت و آبش گرم و تر، و هسته اش سرد و خشک است، و پدید شدن جسمی با این اوصاف مختلفه از آب و خاک دلیل است بر اینکه فاعل مختارش ساخته و اثر طبع و خاصیت نیست.
- . مفاتیح الغیب ۴: ۳۳۵ - (پایان)

«خَوْفاً وَ طَمَعاً» {بیم‌آور و امیدبخش} زمخشری گفته: مفعول له نیستند چون شرط آن موجود نیست؛ البته به شرط حذف مضاف می‌توان آن را مفعول له به شمار آورد و تقدیر آن چنین است: «إراده خوف و طمع». و یا حال برای برق یا مخاطبین

هستند.

رازی در تفسیرش گفته: در اینکه خوفند و طمع چند وجه است:

۱.

چون برق جهد، ترس از فرو آمدن صاعقه و طمع در فرو آمدن باران است.

۲.

باران مایه ترس مسافر است که از آن زیان بیند و مایه ترس کسی که خرما و کشمش در انبان دارد و می‌ترسد خیس و فاسد شوند و مایه طمع کسی است که از آن سود برد.

۳.

هر چه در دنیا به وجود آید برای مردمی، خوب است و برای دیگران، بد است. باران هم برای کسی که بدان نیاز دارد، خوب است و برای کسی که از آن زیان بیند به حسب جا و زمان بد است.

و بدان که پدید شدن برق دلیل شگفت آوری بر قدرت خدای تعالی است؛ زیرا ابر ترکیبی از اجزاء آبی و هوائی است و آب ضدّ آتش است و بروز ضد از ضد، مخالف عقل است و باید صانعی مختار آن را انجام کند .

اگر گفته شود: چرا گفته نشود که باد در درون ابر جاگیر شده و سرما بر برون آن چیره گردیده و یخ زده و باد آن را به سختی از هم می‌درد و از آن جنبش سخت برق می‌جهد چون حرکت عنیف گرما آور است.

جوابش این است که همه گفته های شما خلاف عقل است و بیان آن از چند وجه است:

یکم: اگر چنین بود لازم بود که هر جا برق است رعد باشد که آواز پاره شدن ابر است، و معلوم است که چنین نیست زیرا بسیار شده که برق قوی بی رعد جهیده است.

دوم: اینکه گرمای حاصل از حرکت در برابر طبع آب است که مایه سردی است، با این تعارض آتشی بوجود نیاید بلکه یک آتش سوزی بزرگ به ریختن آب خاموش شود و ابر همه اش آب است و چگونه در آن شعله اندکی پدید شود.

سوم: عقیده شما این است که آتش صرف بی رنگ است، گو اینکه از حرکت عنیف آتش زاید ولی این رنگ سرخ از کجا آید، و روشن شد علّتی که گفتند، سست است و پدید شدن آتش خالص در ابری که آبی خالص است نشدنی است مگر به قدرت قادر حکیم.

«وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ.» {و ابرهای گرانبار را پدیدار می کند.} بدان که این هم از دلائل قدرت و حکمت است؛ زیرا یا

گفته شود این اجزاء آب در جوّ هوا پدید شوند یا اینکه از روی زمین بالا روند، بنا بر اول باید آفریننده حکیم قادر آن‌ها را پدید کند و مطلوب همین است.

و بنا بر دوّم باید گفت: این اجزاء از زمین بالا رفتند و چون به طبقه سرد هوا رسیدند سرد و سنگین شده و به زمین بازگشتند، گوئیم این درست نیست برای اینکه باران‌ها مختلفند، یکبار درشت قطره و یکبار ریز، یک بار به هم نزدیک و یک بار دور، یک بار دوام دارد و یک بار اندک آید، و این اختلاف با اینکه زمین یک طبع دارد و طبع پرتوهای گرم‌کن هم یکی است باید به تأثیر و تقدیر فاعل مختار باشند، بعلاوه به تجربه رسیده که دعا و لابه به درگاه خدا در آمدن باران اثر بزرگی دارد و از این رو نماز استسقاء تشریع شده، و از اینجا دانیم که مؤثر در آن قدرت فاعل مختار است نه طبیعت خاصه (پایان) - . مفاتیح الغیب ۵: ۲۷۹ - .

«وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ.» {و رعد به حمد او تسبیح می گوید.} طبرسی- رحمه الله علیه- در مجمع گفته: تسبیح رعد این است که دلالت بر تنزیه خدای تعالی و وجوب سپاسش دارد، و گویا که تسبیح‌گو است، و گفته اند: رعد نام فرشته ای است که ابر را می‌راند و با آوازش او را به کار می‌دارد و گو او است، و از پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و سلم روایت است که فرمود: راستی پروردگار شما سبحانه و تعالی می‌فرماید: اگر بنده هایم فرمانم برند، شب به آن‌ها باران دهم و روز آفتاب بی غرّش رعد، و همیشه چون غرّش رعد را می‌شنید می‌فرمود: منزه است کسی که رعد تسبیح به سپاس او گوید، و ابن عباس می گفت: منزه است آنکه برایش تسبیح گوید - . مجمع البیان ۵: ۲۸۳ - .

سالم بن عبد اللّٰه از رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله و سلم روایت کرده که: چون غرّش رعد و صاعقه می‌شنید؛ می‌فرمود: بار خدایا ما را به خشم خود مکش و به عذابت نابود مکن و از این بابت ما را معاف دار، ابن عباس گفت: هر که غرّش رعد شنود و گوید: «سبحان الّذی يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ.» {پاک و منزه است خداوندی که رعد [آسمانی] او را توأم با سپاسش تقدیس می‌کند و فرشتگان نیز از بیم جلالش [تقدیس می‌کنند] و او بر هر چیزی توانا است.}، اگر برق‌گیر شد گناهش بر من است.

«وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ.» یعنی فرشته ها از ترس خدا تسبیح گویند، ابن عباس گفته: ترس آن‌ها از خدا مانند ترس آدمیزاده نیست، چنان است که هیچ کدام نفهمند چه در راست و چپ آن‌ها است و خوراک و نوشاب و هیچ چیز آن‌ها را از عبادت خدا باز ندارد، «وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ.» {و صاعقه ها را فرو می فرستند و با آنها هر که را بخواهد، مورد اصابت قرار می دهد.}، یعنی به هر که خواهد برساند و از هر که خواهد بگرداند و عبارت دوم حذف شده و از امام پنجم علیه السّلام روایت است که صاعقه به مسلمان و جز مسلمان رسد، ولی به کسی که در ذکر خداست نرسد. (پایان)

رازی در تفسیرش، درباره «وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ» گفته در آن چند قول است: قول اول: رعد نام فرشته است، و آوازی که شنیده شود، تسبیح و تهلیل او است. از ابن عباس است که یهود از پیغمبر صلی اللّٰه علیه و آله و سلم پرسیدند: رعد چیست؟ فرمود: فرشته ای است که گماشته به ابر است و شلاق آتشین دارد که با آن ابر را بدان جا که خدا خواهد می‌راند، گفتند: غرّشی که از آن به گوش رسد؟ فرمود: راندن ابر است و از حسن است که آن یک آفریده خداست و فرشته نیست و بدین قول رعد نام فرشته است که گماشته به ابر است و آوازش تسبیح خداست و آن آواز را هم رعد نامند.

و مؤیـد آن است آنچه از ابن عباس روایت است که چون رعد را می‌شـنید می گفت: منزه است آن خدا که تو تسبیح او گوئی و از پیغمبر صـلی اللّه علیه و آله است که خـدا ابر را آفرینـد و بـا بهترین زبـان سـخن گویـد و خوش‌تر از همه برایت بخنـدد، سخنش رعد و خنده اش برق است.

و این قول دور از بـاور نیست، برای آنکه نزد اهل سـنت، پیکر شـرط زنـده بودن نیست، و از خـدا به دور نیست که زنـد گی و دانش و نیرو و زبان به اجزاء ابر دهد و این آواز مسـموع کار او باشد، چگونه دور است با اینکه بینیم سـمندر در آتش زاید، و قورباغه از ابر و در آن زاده شود، و بسا که در برف‌های دیرینه کرمی بزرگ پدیدار گردد.

و نیز در صورتی که تسبیح جانوران در زمان حضـرت داود علیه السّـلام و تسبیح سـنگریزه در زمان محمّد صلی اللّه علیه و آله رواست، چرا تسبیح رعد دور باشد و بنابراین آنکه رعد نام دارد فرشته است یا نه؟ دو قول است:

یکم: فرشته نیست چون به فرشته ها عطف شده است.

دوّم: اینکه از جنس فرشته است و از باب شرافت او جداگانه ذکر شده است.

قول دوّم: این است که رعـد نام غرّش ابر است، و او هم تسبیح گوی خداست؛ زیرا تسبیح و تقدیس و مانند آن‌ها همان لفظی است که دلالت بر پاکی و قـدس دارد و چون این صورت دلیل بر یک وجود برتر از نقص و امکان است و تسبیح خداوند می شود، و همان است معنی قول خدای تعالی: «وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ. - . اسرا / ۴۴ - » {و هیـچ چیز نیست مگر اینکه در حال سـتایش، تسبیح او می گوید.} سوّم: تسبیح رعد این است که هر کس آن را شـنود، سبحان اللّه گوید؛ و این است که بدو وابسته است.

چهـارم: صوفیه گوینـد: رعـد شـیون عارفـانه فرشـته هـا، برق سوزش دل آن‌هـا و بـاران گریه آن‌هاست، سـپس گفته: محققین حکماء گفته انـد: این آثار آسـمانی را نیروی روحانی فلکی است، ابر را یک روح آسـمانی تدبیر کند، و همچنان بادها و آثار دیگر را و این جز قول به این است که رعد نام فرشته است.

سپس گفته: صاعقه جداً چیز عجیبی است؛ زیرا آتشی است که از ابر جهد، و بسا به دریا فرو رود و ماهیان را بسوزد، و حکماء در انـدازه نیرویش مبالغه کردنـد از این راه دلیل آوردنـد که آتش گرم و خشک است و طبعش ضد ابر است و باید آتش آن بر حسب عادت کم سوزش تر از آتش ما باشـد، ولی چنین نیست و نیرومنـدتر از آتش این جهان است، و باید چنین نیروئی را از خداوند فاعل مختار گرفته باشد.

«وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللَّهِ.» یعنی این کافران با وجود این دلائل درباره خدا ستیزه کنند و در آن چند وجه است:

یک: رد بر کسی است که گفت: بگو که خدای ما از مس است یا از آهن؟

دو: رد بر انکار آن‌ها است درباره بعث رستاخیز و ابطال حشر.

سه: رد بر آن‌ها درباره اینکه معجزه هائی می‌خواستند و یا عذاب ریشه برانداز خواهش می کردند و او است «شَدِیدُ الْمِحالِ» از ریشه‌ی حول با میم زائده، یعنی سخت نیرو، یا سخت حیله، یا سخت کیفر، یا سخت هم‌آورد، و گفته اند: سخت ستیزه. - . مفاتیح الغیب ۵: ۶۸۲ -

«رِزْقاً لَکُمْ» {روزیی برای شما} بیضاوی در تفسیرش گفته - . انوار التنزیل ۱: ۶۳۲ - : یعنی وسیله زندگی از خوراک و جامه، و «من الثمرات» یا بیان رزق است یا حال برای آن و عکس آن نیز درست است و می‌تواند مصدر از آن اراده شده باشد و مفعول له باشد. «إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ» {مگر آنکه استراق سمع کند.} بیضاوی گفته: مقصود شیطانی است که دزدی خبر از آسمان می گرفت به واسطه شباهتی که با فرشته ها داشت و مناسبتی که در گوهر هستی آن‌ها است، یا به واسطه استدلال از اوضاع کواکب و حرکت آن‌ها خبری در می آورد، و از ابن عباس است که آن‌ها را مانعی از رفتن به آسمان‌ها نبود و چون عیسی علیه السّلام متولد شد از سه آسمان ممنوع شدند، و چون محمّد صلی اللّه علیه و آله به جهان آمد همه آسمان‌ها به وسیله شهاب بر آن‌ها قدغن شد.

و بودن شهاب پیش از مولد با آن منافات ندارد؛ چون ممکن است اسباب دیگر هم داشته باشد و هر که گوش می گرفت، شهابی روشن که همه بینند، به دنبالش بود و آن شعله آتش درخشانی است و ستاره و نیزه را هم که درخشانند شهاب گویند - . انوار التنزیل ۱: ۶۴۵ - . (پایان)

رازی در تفسیرش گفته: بسا کسی گوید: شما که روا دارید شیطان به آسمان‌ها برآید و با فرشته ها بیامیزد و اخبار غیب برباید و به زمین آرد و به دیگری رساند؛ دیگر اخبار به غیب را نباید از معجزه شمرد و دلیل راستی دانست، نگویند که خدا خبر داده که آن‌ها پس از ولادت پیغمبر صلی اللّه علیه و آله ازاین کار عاجز شدند؛ زیرا گوئیم اثبات این معجزه توقف به قطع رسالت او دارد، و قطع رسالت او هم توقف بدین معجزه یابد و اثبات اینکه خبر از غیب معجزه است که جز به ابطال این احتمال ثابت نشود و دور لازم آید و آن هم محال است.

و ممکن است جواب آن به اینکه ما نبوت او را به معجزه های دیگر ثابت کنیم و به دنبال آن بدانیم که خدا شیاطینی را از غیب‌دانی بدین راه عاجز کرده، و آنگه اخبار از غیب معجزه باشد و دور نباشد - . مفاتیح الغیب ۵: ۳۸۶ - . (پایان).

و می گویم: رواست گفته شود: در لطف و حکمت خدا لازم است که دروغگو را از این راه امکان دعوی نبوت و امامت ندهد، و گرنه واداشتن به کار زشت لازم آید گرچه نسبت به عوام مردم باشد و از این رو گفته اند: شعبده هم به دست مدعی کاذب نبوت و امامت بی أثر باشد و محقق نشود، پس نیک بیندیش.

«وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ.» {و هیچ چیز نیست مگر آنکه گنجینه های آن نزد ماست.} یعنی چیزی نباشد جز اینکه ما بر آفریدن چند برابرش توانائیم، خزائن را نمونه نیروی خود آورده یا مقدوراتش را انبار شده نموده است که برآوردنش نیاز به رنج و کوشش ندارد و فرموده: «وَ ما نُنَزِّلُهُ» {فرو نیاریم} از آن خزینه ها «إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ» {جز اندازه معلوم} که موافق حکمت است و خواست خدا بدان تعلق گرفته؛ زیرا آفرینش برخی با وصفی و حالی در وقت معین باید به نظر گزینش حکمت‌داری باشد. علیّ بن إبراهیم گفته: خزینه آب این است که از آسمان فرو شود و برای هر جانوری به اندازه ای که خدا

مقدر کرده روزی برویاند و غدا آماده کند.

یکی از محققان گفته: من گویم: تفسیر یکم سخن بی تحصیلی است و دوّمی مثلی برای نزدیک کردن مقصود به فهم عمومی و تفسیری سطحی است، ولی باطن و تأویل آیه این است که خزائن از نخست نوشته های قلم اعلی است بر وجه کلی در لوح قضا که تغییر ناپذیر است که چون سرچشمه های امور جزئیه از آن در لوح قدر روان شوند که محو و اثبات دارد و خرده خرده فرود آیند و به اولی اشاره کرده است، به قول خود «وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ.» و با این قولش «وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ - . رعد / ۳۹ - .» {و اصل کتاب نزد اوست.}

و اشاره کرده به دومی به قول خود «وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ.» {و ما آن را جز به اندازه ای معین فرو نمی فرستیم.} و از آنجا فرو آید و در علم شهادت پدیدار شود، و از امام سجّاد علیه السّلام است که در عرش نمونه ای از هر چه خدا در خشکی و دریا آفریده است، گفته: این است تأویل قول خدا «وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ.» تا آخر آیه. (پایان)

«وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ.» {و بادها را باردارکننده فرستادیم.} به باران و یا آبستن‌کن درختان، چنانچه بادهای دیگر را عقیم و نازاد یاد کرده، «فَأَسْقَيْناكُمُوهُ.» {و شما را بدان سیراب نمودیم.} و «وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ.» {و شما خزانه دار آن نیستید.}، که آن را درآورید و در حوضچه ها و چشمه ها و چاه‌ها انبار کنید و نگهدارید و این کار مدبری است حکیم مانند گردش بادها به سود مردم؛ زیرا طبع آب این است که به اعماق زمین فرو رود و توقف آن در اندازه دسترس سببی خواهد «لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ.» {که [آب] آشامیدنی شما از آن است.} یعنی آنچه می‌نوشید و «لکم» یا صله «أنزل» است یا خبر برای شراب و «من» تبعیضیه است و تقدیم آن نشانه اختصاص است و بر این سخن اشکالی وارد نیست چون آن چاه‌ها و چشمه‌ها از آن است بنابر قول خدا «فسلکه ینابیع» و این قولش «فأسکناه فی الأرض». «وَ مِنْهُ شَجَرٌ.» و گیاهی که چهارپایان شما در آن می‌چرند و گفته اند: هر آنچه روید درخت نام دارد. «فیه تسیمون» یعنی چهارپایان شما در آن می‌چرند و از ریشه (سامت الماشیه) گرفته شده و اصل آن السومه است و آن به معنای علامت است، زیرا چهارپایان را علامت می گذاشتند.

«فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها» یعنی پس از خشکی زمین، انواع گیاه در آن رویانید، «لقوم یسمعون» یعنی با گوش‌دادن همراه تدبر و انصاف، »و تری الإرض هامده» یعنی مرده و خشک و از (همدت النار) گرفته شده و آن زمانی است که آتش خاکستر شود. و «اهتزت» یعنی با گیاه به جوش و خروش درآمد و «ربت» یعنی رشد و نمو کرد و «أنبتت» اسناد انبات به زمین از باب مجاز است، زیرا خداست که گیاهی می‌رویاند و «بهیج» به طراوت و زیبایی چیزی گویند و مبرد گفته است که آن چیزی درخشان و زیباست.

«ألم تر» یعنی آیا نمی دانی و گفته شده است که مراد دیدن با چشم ظاهری است. «فتصبح الأرض» و در این جمله (أصبحت) نیاورده، تا بر تجدد بارش باران دلالت کند و فعل را منصوب نیاورده، زیرا در این صورت خلاف مقصود از آن برداشت می... شد، زیرا معنای آن اثبات اخضرار است و با نصب به نفی اخضرار تغییر می کند و «إن الله لطیف» یعنی علمش به هر چه کوچک و بزرگ باشد احاطه دارد و «خبیر» یعنی آگاه به تدابیر ظاهر و باطن است.

«وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً.» {و از آسمان آبی فرود آوردیم.} رازی در تفسیرش گفته: هر که سما را ابر دانسته، گفته: خدای

تعالی بخار را از تک زمین و از دریا بالا برد، مانند عرق تا زلال و خوشگوار شود، سپس ذرات آب آن به هم پیوندد و شکل گیرد، و خدا به اندازه نیاز آن را فرود آورد، و اگر نه چنین بود کسی از آن سود نمی‌برد؛ زیرا در تک زمین پراکنده بودند و در دریا شور بودند، و نمی‌شد آب دریا را به سطح زمین روان کرد چون فروتر از آنند. - . مفاتیح الغیب ۵: ۲۷۸ -

این تقریری است از آن‌ها که منکر فاعل مختارند، و اما کسی که به خدای قادر معترف است نیازی بدین سخن‌ها ندارد، «بِقَدَرٍ» {باندازه ای} که زیانبخش نباشد و سودمند باشد برای زراعت و درختکاری و نوشیدن و آنچه خدا نیاز و صلاح آن‌ها داند، «فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ.» {و آن را در زمین جای دادیم.}» و پایدار ساختیم .

ابن عباس گفته: خدای تعالی از بهشت پنج نهر فرو آورد: سیحون، جیحون دجله، فرات و نیل مصر و چون یأجوج و مأجوج آیند آن‌ها را برگیرد و قرآن را هم بالا برد، «وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ.» {و ما برای از بین بردن آن مسلّماً تواناییم.} چنانچه بر فرو آوردنش توانا بودیم.

و چون خدا نعمت آب را یادآور کرد نعمت‌های حاصله از آن را ذکر کرد و فرمود: «فَأَنْشَأْنا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ.» {پس برای شما به وسیله آن باغهایی از درختان خرما و انگور پدیدار کردیم.} این دو را نام برد چون سود بسیار دارند، هم خوراکند و هم نان خورش، هم میوه تر و خشک، «لَكُمْ فِيها فَواكِهُ كَثِيرَةٌ.» {در آنها برای شما میوه های فراوان است.} یعنی در این باغ‌ها که نخل و تاک است میوه های بسیار است، «وَ مِنْها تَأْكُلُونَ.» {و از آن می‌خورید.}

«أَ لَمْ تَرَ» آیا به چشم خرد نبینی که، «أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً.» {آیا ندانسته ای که خدا[ست که] ابر را به آرامی می راند.} و کالا را مزجات گویند که هر کس آن را براند، «ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ.» و تکه هایش به هم پیوند دهد، «ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً.» {سپس آن را متراکم می‌سازد.} و بینی که باران از سوراخ‌های آن فرود آید و هم تکه های بزرگ چون «فَتَرَى الْوَدْقَ.» یعنی باران را می... بینی «یخرج من خلاله» که از سوراخ‌های آن خارج می‌شود و (خلال) جمع (خلل) است مانند (جبال) جمع (جبل) و «و ینزل من السماء» گفته‌اند یعنی از ابرها و هر چه بالای سرت قرار بگیرد به آن سماء گویند. «من جبال فيها من برد» {از کوههایی [از ابر یخ زده]که در آنجاست تگرگی فرو می ریزد} یعنی تکه‌های بزرگ که در بزرگی و جمود کوه را مانند. و مفعول (ینزل) محذوف است و منظور این است که آبی از آسمان فرو می‌فرستد یا از کوه‌ها، و (من) سوم برای تبعیض است و به جای مفعول آمده است. گفته اند: در مظله کوه‌ها از تگرگ است، چنانچه در زمین کوه‌ها از سنگ است، و ظاهر بسیاری از اخبار بر آن دلالت دارد و دلیل قطعی بر نفی آن نیست.

رازی در تفسیرش گفته: مادیون گویند: پدید شدن ابر و باران و برف و تگرگ و شبنم و عزو بیشترش از درهم شدن بخار است و کمترش از درهم شدن خود هوا، اما اولی اگر بخاری که بالا رفته اندک باشد و هوا گرم باشد که آن را از هم بپاشد تبدیل به هوا شود، و اگر بسیار باشد و گرمی هوا نتواند آن را از هم بپاشد بالا رود تا به طبقه سرد هوا رسد یا فروتر بماند، اگر به طبقه سرد رسد و سرما سخت باشد و اجزاء آب بخار پیش از پیوست به هم یخ زنند برف می شود، و اگر پس از آن یخ زنند تگرگ گردد، و اگر سرما سخت نباشد آن بخار به تناسب سرما درهم شود و فراهم گردد و بچکد.

بخار درهم شده ابر است و آنچه بچکد باران است، و نرمه باران و ترشحات هوا هم از این ابرها است و اگر بخار از طبقه سرد

فروتر ماند هوا کم یا بیش باشد، اگر بسیار باشد ابر گردد و ببارد و گاه ابر نشود، و بالا نرفتن بخار بسیار تا طبقه سرد هوا چند علت دارد:

۱.

جلوگیری بادها از بالا رفتن آن بخارها.

۲.

فشار باد آن‌ها را گرد هم کند و درهم نماید برای آنکه کوه در برابر باد باشد.

۳.

بادها از هر طرف بوزند و با هم تصادف کنند و مانع از بالا رفتن بخار شوند.

۴.

بخشی که پیش‌تر است سنگین و کند باشد و بایستد و بخش فروتر بدان بچسبند و بمانند.

۵.

هوای نزدیک زمین سرد باشد و آن‌ها را نگهدارد چه بسا دیده شود که بخار اندکی در برابر کوه بالا رفته و به مانند چادری بر فراز دره کوه کشیده شده و بیننده آن از بالای کوه بر فراز آن باشد و آن‌ها که زیر آن تکه ابرند باران دارند و آنان که بالای آننـد در آفتابنـد و اگر بخار کم بالا رفته و انـدك و لطیف است و به سرمای شب دچار شده، و درهم و بسته شده و در حال پراکنـدگی فرود آمـده که جز پس از فراهم شـدن مقـدار بسیاری از آن احساس نشود، اگر یخ نزند شبنم باشد و اگر یخ زند عزو باشد.

و بسا که ابر از درهم شـدن و پیچیـدن خود هوا باشـد در صورتی که هوا باد سرد شود و درهم رود و باز هم همه این اقسام از آن به وجود آید.

جواب این است که چون حدوث اجسام را ثابت کردیم و پذیرفتیم که خدا قادر و مختار است و می‌تواند جسم آفریند، نمی... توانیم به گفته شما قطع داشته باشیم چه بسا خدا ابر را یکباره بیافریند نه از راهی که شما گفتید، بعلاوه فرض کن چنان است که شما گفتید ولی جسم در ذات خود ممکن الوجود است و باید مؤثری داشته باشد و همانند، و امتیاز آن‌ها به وضعی معین از بالا رفتن و فرو آمدن و لطافت و کثافت و گرمی و سردی علتی می‌خواهد، و چون خدا طبیعت آفرین است و طبیعت در این احوال اثر دارد، خالق این احوال هم هست.

و بنابراین او است که ابر را می‌رانـد چون او طبع جنباننـده این بخارها را از درون زمین تا جوّ هوا آفریـده، و آنگاه این‌ها دنبال

هم شدند و به هم چسبیدند و خداست که آن‌ها را درهم کرده، و ثابت شد که به هر تقدیر راه استدلال با این چیزها بر قدرت و حکمت خدا روشن و آشکار است. - . مفاتیح الغیب ۶: ۳۱۹ - (پایان)

«فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ.» {و هر که را بخواهد بدان گزند می رساند، و آن را از هر که بخواهد باز می دارد.} رساندن، هلاک کردن زرع و مال است و بسا نفس، «يَكادُ سَنا بَرْقِهِ.» {نزدیک است روشنی برقش [نور] را از بین ببرد.} از بینندگان برای فرط درخشش آن « يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ.» {خداوند شب و روز را دگرگون می‌کند.} که به دنبال یک دیگرند و از هم می‌کاهند یا گرم و سرد و تاریک و روشن می‌شوند «إِنَّ فِي ذلِكَ» {راستی در آن} چه ذکر شد «لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ.» { البته برای صاحبان بصیرت عبرتی است.} که بصیرت و عقل دارند چون به وجود صانع قدیم و کمال قدرت او و احاطه علم و نفوذ مشیّت و بی نیازی او دلیلند.

« بُشراً» با باء ضمه دار در قرائت عاصم یعنی مژده بخش، «نشراً» بنون و سکون شین در قرائت ابن عامر به معنی پراکنده کن ابر است.

«ماءً طَهُوراً» {آبی پاک } یعنی باران، طهور نام وسیله پاکی است چون وضوء و وقود، «لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً.» {تا به وسیله آن سرزمینی مرده را زنده کنیم.} به وسیله گیاه «وَ أَناسِيَّ كَثِيراً» {و مردم بسیاری را} یعنی بیابان گردانی که به آب باران زنده اند، برای اینکه مردم شهر و آبادی از نهر و چاه بهره برند.

«وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ.» {و قطعاً آن [پند] را میان آنان گوناگون ساختیم.} بیضاوی گفته: یعنی این گفتار را در قرآن و کتب دیگر، میان مردم نشر دادیم یا باران را در سرزمین‌های مختلف و در هر وقت و به هر وصف از تند و آرام فرو آوردیم، از ابن عباس است که سالی از سال دیگر پرباران‌تر نیست ولی خدا آن را میان بنده هایش چنانچه خواهد پخش کند، و این آیه را خواند یا در چاه‌ها و نهرها و منابع تقسیم کردیم، «لِيَذَّكَّرُوا» {تا بیندیشند.} و کمال قدرت و حق نعمت را بفهمند و شکر گزارند یا با دریغ از آن و اعطای آن عبرت گیرند، «فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً.» {و[لی] بیشتر مردم جز ناسپاسی نخواستند.} و بی اعتنائی و انکار را پیشه کردند و گفتند: باران از فلان ستاره بوده و کسی که ستاره ها را اثر بخش در باران داند کافر است، به خلاف کسی که آن را آفرینش خدا داند و ستاره ها را واسطه یا نشانه خدائی شمارد.

«فَأَنْبَتْنا» {پس رویاندیم} به خود نسبت داد، برای تأکید اینکه کار ویژه او است و آگهی بر اینکه رویاندن باغ‌های خرّم به هر گونه و با طبع گوناگون و دور از هم از مایه مانند هم جز به قدرت خدا نیست و بدان به قول خود اشاره کرد «ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها.» {کار شما نبود که درختانش را برویانید.}

«يُرِيكُمُ الْبَرْقَ.» {برق را برای بیم و امید به شما می نمایاند.}، در اینجا (أن) در تقدیر گرفته شده و یا فعل به منزله مصدر است مانند این سخن عرب: «تسمع بالمعیدی خیر من أن تراه» یا این فعل صفتی برای یک اسم محذوف است و تقدیر آن این است (آیه یریکم بها البرق). «خَوْفاً» {ترساننده} از صاعقه و هراس آور برای مسافر، «وَ طَمَعاً» و {طمع بخش} در باران و برای حاضر، «فَيَبْسُطُهُ» {پس آن را بگستراند.} پیوسته «فِي السَّماءِ» {در آسمان} یا سمت آن «كَيْفَ يَشاءُ.» {هر طور خواهد.} رونده و ایستاده همه گیر و جز آن در یک جانب «وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً.» {و به صورت پاره‌های گوناگون در می‌آورد.} بار دیگر

«فَتَرَى الْوَدْقَ» و بینی باران «يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ.» از روزنه های آن برآید، «فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ » یعنی هرگاه به سرزمین و زمین‌های آنان ببارد. «إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» در این صورت می‌بینی که حاصلخیزی را به هم بشارت می‌دهند که «أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ» یعنی باران «من قبله» تکرار است به قصد تاکید،و دلالت دارد بر مدت ناسپاسی ایشان طولانی شده و به کلی مأیوس شده‌اند و گفته‌اند که ضمیر به مطر یا سحاب و یا ارسال برمی‌گردد. «لمبلسين» یعنی نومید، «فانظر إلى آثار رحمت الله» یعنی اثر باران بر گیاه و درختان و میوه‌ها و به همین علت ابن عامر و حمزه و کسائی و حفص آن را جمع به شمار آورده‌اند. «إن ذلك» یعنی کسی که به زنده کردن زمین پس از مرگ آن قادر است «لمحيي الموتى» می‌تواند مردگان را نیز زنده کند. «فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا.» یعنی زراعت را زرد ببینند که اثر باران است و یا ابر را که سبب آن است، چون ابر زرد باران ندارد و لام موطئه برای قسم است که بر حرف شرط وارد شده و این قولش «لظلوا» جواب آن است و سد مسد جزاء است.

«من كل زوج» یعنی از هر صنفی «كريم» یعنی بسیار سودمند «فتثير سحاباً» حکایت حال ماضی با فعل مضارع است تا بدین وسیله آن تصویر زیبا و دال بر کمال حکمت الهی را در مقابل چشمان ترسیم کند و مراد آن است که حدوث آن را اینگونه به تصویر بکشد و ممکن است که اختلاف زمان افعال برای دلالت بر استمرار آن کار باشد. «فأحيينا به الأرض» یعنی با بارن فرودآمده زمین را زنده کردیم. «بعد موتها» یعنی بعد از خشکی آن.

«كَذلِكَ النُّشُورُ» {رستاخیز [نیز]چنین است.} یعنی زنده کردن زمین موات چون زنده کردن زمین اموات است در آنکه هر دو مقدورند؛ زیرا با هم تفاوتی ندارند جز اختلاف ماده و آن را در این قدرت اثری نیست، و گفته اند: مقصود وضع زنده شدن مرده ها است که خدای تعالی بارانی از زیر عرش ببارد و با آن پیکر همه مردگان برویند و درست شوند.

«إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ.» {مگر کسی که [از سخن بالاییان] یکباره استراق سمع کند.} یعنی سخنی از فرشته ها بدزدد، «فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ.» {که شهابی شکافنده از پی او می تازد!} یعنی ستاره ای که فرو افتد، و اینکه گفته اند: آن ستاره بخاری است که به اثیر رسیده و آتش گرفته یک تخمین است و منافی با آیه نیست؛ زیرا در آن نیست که از فلک فرو افتد و نه در قول خدای تعالی، «وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ.» {و در حقیقت، آسمان دنیا را با چراغهایی زینت دادیم و آن را مایه طرد شیاطین [= قوای مزاحم] گردانیدیم.} زیرا هر درخشنده در فضای عالی چراغ برای زمین است و زیور برای آسمان است از این رو که در سطح آن نمود دارد.

و دور نیست که این پدیده بخاری گاهی سبب راندن شیطانی شود که نزد فلک رود تا گوش گیرد، و روایت اینکه آن پس از تولد پیغمبر صلى اللّٰه عليه و آله رخ داده، اگر درست باشد شاید مقصود کثرت وقوع آن است، یا اینکه از آن وقت وسیله راندن شده است و اختلاف است که هدف آن آزار بیند و برگردد یا بسوزد، ولی بسا که خطا کند و به شیطان نرسد، مانند موج برای کشتی سوار، و از این رو به کلی دست از خبر دزدی بر ندارند .

گفته نشود شیطان از آتش است و نسوزد؛ زیرا او از آتش صرف نیست مانند آدمی که از خاک صرف نیست، با آنکه آتش تند آتش سست را نابود سازد «ثاقب» یعنی با پرتوش هوا را بشکافد.

«أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً.» {از آسمان آبی فرو فرستاد.}رازی در تفسیرش گفته: آن آب باران است، و گفته اند هر چه آب در

زمین است از آسمان است و خدا آن را به یک موضعی می‌فرستد و پخش می کند «فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ.» {پس آن را به چشمه هایی که در [طبقات زیرین] زمین است راه داد.} که رگ‌های جسم زمینند «ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ.» {آنگاه به وسیله آن کشتزاری را که رنگهای آن گوناگون است بیرون می آورد.} سبز، سرخ، زرد و سفید و جز آن، یا به انواع مختلف از گندم و جو و کنجد «ثم یهیج» و آن بدین خاطر است که گیاه وقتی که به طور کلی خشک شود،از محل رویش خود جدا می‌شود؛هر چند اجزا آن از هم جدا نشود سپس به شکل «حطاماً» یعنی تکه‌های کوچک درمی‌آید «إن فی ذلک لذکری» یعنی کسی که این حالات گیاه را ببیند، می‌فهمد که حالات انسان و حیوان نیز اینگونه است و هر چند عمری طولانی داشته باشد، بالاخره عمرش به سرمی‌آید تا اینکه رنگش به زردی گراید و اعضا و اجزایش درهم ریزد و آنگه عاقبتش مرگ خواهد بود و وقتی مشاهده این حالات در گیاهان، باعث پدیدارشدن این حالت در شخص شود، در این حال نفرتش از دنیا و خوشی‌های بیشتر می‌شود. و واحدی گفته: ینابیع جمع ینبوع و بر وزن یفعول از ریشه نبع است و منصوب به نزع خافض است و تقدیر آن چنین است: (فسلکه فی ینابیع). «ثم یهیج» یعنی سبز می‌شود و حطام آن تکه‌ها و خرده‌های گیاه است. (پایان). - . مفاتیح الغیب ۷: ۲۳۹ -

«مِنَ السَّماءِ رِزْقاً.» {از آسمان روزی.} یعنی اسباب روزی چون باران «يُنَزِّلُ الْغَيْثَ.» {باران فرو می‌فرستد.} بیضاوی در تفسیرش گفته: یعنی بارانی که از قحطی به فریاد آن‌ها رسد و مقصود باران نافع است «من بعد ما قنطوا» یعنی از آن ناامید شدند «و ینشر رحمته» رحمتش را در همه چیز از دشت و کوه و گیاه و جانوران می‌پراکند «و هو الولی» یعنی کسی که با احسان و رحمتش ولایت دارد «الحمید» و برای این رحمتش سزوار ستایش است. - . انوار التنزیل ۲: ۳۹۹ - «ماء بقدر» یعنی به اندازه‌ای که سود رساند و زیانی به بار نیاورد. «فإنشرنا به بلده میتاً» یعنی شهری که رشد و نمو از آن رویگردان شده «کذلک» یعنی مثل آن رشد و نمو «تخرجون» یعنی از قبورشان برانگیخته می‌شوند. «من رزق» یعنی از باران و باران را روزی نامیده زیرا سبب روزی است «بعد موتها» پس از خشکیدن آن «و تصریف الریاح» با جهت‌های مختلف و حالات گوناگون «ماء مبارکاً» یعنی بسیار سودمند «فأنبتنا به جنات» یعنی درختان و میوه‌های فراوان با آن رویانیدیم. «و حب الحصید» یعنی دانه‌ی کشت که لازمه درو است مانند گندم و جو. «و النخل باسقات» یعنی نخل‌های طولانی یا باردار که در این صورت از (أبسقت الشاه) گرفته شده و آن به زمانی است که گوسفند باردار است و اینکه تنها از نخل نام برده به سبب ارتفاع و زیادی سود آن است. «لها طلع نضید» یعنی روی هم انباشته شده و مراد تراکم شاخه‌ها و یا فراوانی خرماهای آن است. «رزقاً للعباد» که رزق در اینجا مفعول له است و به معنای علت رویانیدن است یا مصدری است بدین معنی که رویانیدن رزق است. «و أحیینا به بلده میتاً» یعنی زمینی که هیچ رشد و نموی در آن نیست. «کذلک الخروج» همانطور که این شهر زنده شد،شما نیز بعد از مرگ زنده خواهید شد.

«وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً.» {سوگند به بادهای پراکنده کننده.}، طبرسی- رحمه الله علیه- در مجمع گفته: از ابن کواء روایت است که از امیر المؤمنین علیه السّلام پرسید و او بر منبر خطبه می‌خواند که «الذَّارِياتِ ذَرْواً» چیست؟ فرمود: بادها، گفت: «فَالْحامِلاتِ وِقْراً.» { پس [سوگند] به بادهای گرانبار از ابرها.} فرمود: ابر، گفت: «فَالْجارِياتِ يُسْراً» {پس [سوگند] به کشتی‌هائی که به آسانی روانند.} فرمود: کشتی‌ها، گفت: «فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً» {پس [سوگند] به بادهای تقسیم کننده ابرها و باران‌ها.} فرمود: فرشته ها.

و از ابن عباس و مجاهد هم روایت شده، «ذاریات» بادها است که خاک و خاشاک را می پاشاند، «حاملات» ابر که آب را از جایی به جائی حمل کنند و بدان سنگین بار باشند، «وقر» بار سنگینی است بر دوش یا درون، «فالجاریات یسراً» کشتی که به آسانی بر آب روان است تا هر جا برده شود، و گفته اند: آن هم ابر است که به آسانی به هر سرزمینی خدا آن را می‌برد.

و گفته اند: هفت ستاره سیّارند، و «المقسمات امراً» فرشته هایند که امور را طبق فرمان میان مردم پخش کنند، خدا به این چیزها سوگند یاد کرده، چون برای بنده ها سودمند و دلیل بر یگانگی خدا و بدائع صنعش باشند، گفته اند: مقصود سوگند به پروردگار این چیزها است. - . مجمع البیان ۹: ۱۵۲ - (پایان)

«بِماءٍ مُنْهَمِرٍ» {آبی ریزان}، در تفسیرش گفته: مقصود از گشودن و از ابواب و از سماء یا حقیقت آن‌ها است و گوئیم آسمان‌ها در دارند و باز و بسته شود و دور نیست و یا بر سبیل استعاره است، چون ظاهر این است که آب باران از ابر است و این تعبیر چنان است که در باران تند گویند: ناودان به آسمان گذاشتند، یا درهای مشک را گشودند، یعنی به مانند آن است. - . مفاتیح الغیب ۷: ۷۸۶ -

«أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ.» {آیا آبی را که می‌نوشید دیده‌اید؟} بیضاوی در تفسیرش گفته: یعنی آب گوارا و نوشیدنی که از ابر آمده، ابر سفید که آبش گواراتر است «أم نحن المنزلون» یا مائیم فرو آورش با قدرت خویش، «جعلناه أجاجاً» یعنی شور «فلولا تشکرون» پس چرا برای این نعمتهای ضروری شکر نمی کنید. - . انوار التنزیل ۲: ۴۹۲ -

«لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً.» {قطعاً آب گوارایی بدیشان نوشانیم.}؛ یعنی روزی فراوان و آب فراوان را به آن‌ها دادیم، برای آنکه مایه زندگی و فراوانی است و میان عرب کمیاب بوده.

می گویم: تفسیر باقی سوره در باب جن آید و در آن چیزها است که مناسب این باب است.

**[ترجمه]

روایات

«۱»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ حَاجّاً مَعَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ فَلَقِيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ هِشَامٌ لِلْأَبْرَشِ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ لَا قَالَ هَذَا الَّذِي تَزْعُمُ الشِّيعَةُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ فَقَالَ الْأَبْرَشُ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ فَقَالَ هِشَامٌ وَدِدْتُ أَنَّكَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَلَقِيَ الْأَبْرَشُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما(۳) فَمَا كَانَ رَتْقُهُمَا وَ مَا كَانَ فَتْقُهُمَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا أَبْرَشُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ وَ الْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ وَ الْهَوَاءُ لَا يُحَدُّ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ غَيْرَهُمَا وَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَذْبٌ فُرَاتٌ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ أَمَرَ الرِّيَاحَ فَضَرَبَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ مَوْجاً ثُمَّ أَزْبَدَ فَصَارَ زَبَداً وَاحِداً فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ جَعَلَهُ

جَبَلًا مِنْ زَبَدٍ ثُمَّ دَحَى الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَكَّهَ مُبارَكاً(۴) ثُمَّ مَكَثَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا شَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ أَمَرَ الرِّيَاحَ فَضَرَبَتِ الْبُحُورَ حَتَّى أَزْبَدَتْهَا فَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِ وَ الزَّبَدِ مِنْ وَسَطِهِ دُخَانٌ سَاطِعٌ مِنْ غَيْرِ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاءَ وَ جَعَلَ فِيهَا

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۴۹۲.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ج ۲، ص ۵۵۵.

۳- ۳. الأنبياء: ۳۰.

۴- ۴. آل عمران: ۹۱.

الْبُرُوجَ وَ النُّجُومَ وَ مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ أَجْرَاهَا فِي الْفَلَكِ وَ كَانَتِ السَّمَاءُ خَضْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْأَخْضَرِ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ غَبْرَاءَ عَلَى لَوْنِ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَ كَانَتَا مَرْتُوقَتَيْنِ لَيْسَ لَهُمَا أَبْوَابٌ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْأَرْضِ أَبْوَابٌ وَ هُوَ النَّبْتُ وَ لَمْ تُمْطِرِ(۱) السَّمَاءُ عَلَيْهَا فَتُنْبِتَ فَفَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَ فَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما فَقَالَ الْأَبْرَشُ وَ اللَّهِ مَا حَدَّثَنِي بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ قَطُّ أَعِدْ عَلَيَّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ وَ كَانَ الْأَبْرَشُ مُلْحِداً فَقَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ نَبِيٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: هشام بن عبد الملک به قصد حج خارج شد، در حالی که ابرش کلبی نیز با او بود. آن دو امام جعفر صادق علیه السلام را در مسجد دیدند و هشام به ابرش گفت: این مرد را می شناسی؟ او گفت: نه. هشام گفت: این همان کسی است که شیعیان به خاطر فراوانی علمش او را پیامبر می خوانند. سپس ابرش گفت: من از او سئوال هایی می پرسم که تنها پیامبر و یا وصی او می توانند پاسخ گویند. هشام گفت: دوست دارم که این کار را انجام دهی. سپس ابرش نزد امام جعفر صادق علیه السلام رفت و گفت: ای ابا عبدالله! مرا در مورد آیه «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا» آگاه کن و بگو شکاف زمین و آسمان چگونه و با چه چیزی بوده است؟

امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: ای ابرش! خداوند همان طور که خود وصف کرده است، عرش بر روی آب است و آب نیز بر روی هواست و هوا نیز نامحدود است، و در آن روز غیر از این ها چیز دیگری خلق نشده بود، و آب در آن روز شیرین و گوارا بود، هنگامی که خداوند اراده کرد که زمین را بیافریند، به بادها دستور داد که به شدت به آب بوزند تا این که تبدیل به امواج گردد، و سپس کف کند و فرونشیند و تبدیل به یک کف واحد شود، و خداوند آن کف را در مکان کنونی کعبه جمع نمود و کوهی از کف ساخت، و بعد زمین از از زیر آن گستراند، و به همین خاطر در قرآن می گوید: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا - . آل عمران/ ۹۶ - » [در حقیقت نخستین خانه ای که برای (عبادت) مردم نهاده شده، همان است که در مکه است]. سپس خداوند تبارک و تعالی به اندازه ای که خود اراده نموده بود، (از کار) دست کشید و هنگامی که خواست که آسمان ها را بیافریند، به بادها دستور داد که به دریاها بوزند تا این که آن را مملو از کف کنند و در اثر این کار، از دریا موج و کفی خارج گردید که از وسط آن دودی بدون آتش بیرون می آمد و از آن دود، آسمان را خلق کرد و در آن برج ها و ستارگان و جایگاه خورشید و ماه را مشخص نمود و آنها را در آسمان به حرکت در آورد. آسمان، سبز بود و رنگی همچون آب سبز داشت و زمین نیز خاکستری و به رنگ آب گوارا بود و هیچ کدام از آن دو هیچ منفذی نداشتند و زمین هیچ شکافی برای رویاندن نداشت و آسمان نیز بر آن نمی بارید که بروید. سپس خداوند عز و جل آسمان را با باران، و زمین را با گیاه رویاند، و آیه «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا» نیز بیانگر همین مطلب است. سپس ابرش گفت: به خدا قسم تا به حال کسی این چنین سخنانی به من نگفته است. دوباره به من بازگو کن. امام آن مطالب را دوباره برایش بازگو کرد و ابرش که ملحد بود گفت: گواهی می دهم که هیچ خدایی جز الله نیست و گواهی می دهم که تو فرزند پیامبر صلی الله علیه وآله و سلم می باشی. و این مطلب را سه بار تکرار کرد - . تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۴. - .

**[ترجمه]

«۲»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَطَرٍ يُمْطَرُ حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْيَتُهُ وَ ثِيَابُهُ فَيُقَالُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْكِنَّ الْكِنَّ فَيَقُولُ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِيهِ مَاءٌ يَنْبُتُ بِهِ أَرْزَاقُ الْحَيَوَانِ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمُطِرَ مِنْهُ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَتُلْقِيَهِ إِلَى السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ الْغِرْبَالِ ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنِ اطْحَنِيهِ وَ أَذِيبِيهِ ذَوَبَانَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ ثُمَّ انْطَلِقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ عُبَاباً(۳)

وَ غَيْرَ عُبَابٍ فَتَقْطُرُ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يَأْمُرُهَا بِهِ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا كَانَ يَوْمَ الطُّوفَانِ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ علیه السلام فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا عَدَدٍ وَ لَا وَزْنٍ (۴).

ص: ۳۷۲

۱- ۱. فی المصدر: لم تقطر.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۴۲۷ و قد مر الحدیث بعینه فی باب حدوث العالم و بدء خلقه تحت الرقم ۴۷.

۳- ۳. او(خ).

۴- ۴. العلل: ج ۲، ص ۱۴۱.

القرب، عن هارون عن ابن صدقه: مثله (۱).

**[ترجمه]علل: امام پنجم علیه السّلام فرمودند که: شیوه علی علیه السّلام بود در زیر نخست باران می‌ایستاد تا سر و ریش و جامه اش تر می‌شدند، و به او گفته می‌شد، سرپناهی بجوی، سرپناهی بجوی، می‌فرمود: این آبی است که تازه از عرش آمده، سپس شروع می کرد به حدیث، می‌فرمود: راستی زیر عرش دریائی است و در آن آبی که روزی جانوران از آن می‌روید، و چون خدا خواهد برای آب‌ها از رحمت خود برویاند، خدای عزّ و جلّ وحی فرستد و از آن هر چه خواهد ببارد از آسمانی تا آسمانی تا برسد به آسمان دنیا و آن را به ابر افکند و ابر چون غربال است.

سپس خدا به او وحی کند که آن را بفشار و آب کن مانند نمک در آب و آن را در فلان جا ببر یکباره یا چند باره و بر آن‌ها ببارد چنانش که فرماید، و قطره ای نبارد جز اینکه با آن فرشته ای است تا آن را به جای خود رساند و از آسمان قطره ای جز به شماره و وزن معین فرو نشود، جز آنچه در زمان طوفان عهد نوح علیه السّلام بارید که در آن بارانی سیل آسا بی شماره و وزن بارید. - . علل ۲: ۱۴۱ -

در قرب الاسناد هم به سندی مانندش آورده.

**[ترجمه]

«۳»

التَّفْسِيرُ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنّاهُ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ الْأَنْهَارُ وَ الْعُيُونُ وَ الْآبَارُ(۲).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُزْجِي سَحاباً أَيْ يُثِيرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فَإِذَا غَلُظَ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً(۳) فَتُعْصِرُهُ فَيَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ أَيِ الْمَطَرَ(۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام پنجم علیه السّلام در تفسیر قول خدا فرمود: «وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنّاهُ فِي الْأَرْضِ.» {و از آسمان، آبی به اندازه [معیّن] فرود آوردیم، و آن را در زمین جای دادیم} که آن نهرها و چشمه ها و چاه‌ها است.

و علی بن ابراهیم در تفسیر قول خدا: «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُزْجِي سَحاباً.» {آیا ندیدی که خداوند ابری را به آرامی می‌راند.} گفته: یعنی آن را از زمین برمی‌انگیزد سپس میان آن‌ها الفت می‌اندازد و چون سخت شد، بادی فرستد تا آن را بفشارد و از آن باران درآید و این است معنی قول خدا که «فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ.» یعنی باران. - . تفسیر قمّی: ۴۴۶ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثٍ الْأَعْوَرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ قَالَ يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ كَثِيفٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يَأْوِی إِلَيْهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحاً فَأَثَارَهُ (۵).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: حارث اعور گفته که: از امیر المؤمنین علیه السّلام از ابر پرسش شد که در کجا است؟ فرمود: بر درختی درهم کناره دریا در آن منزل کند، و چون خدا خواهد آن را بفرستد؛ بادی فرستد تا آن را برانگیزد - . تفسیر قمّی: ۴۰۳ - .

**[ترجمه]

«۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ: السَّحَابُ غِرْبَالُ الْمَطَرِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَفْسَدَ كُلَّ شَيْ ءٍ يَقَعُ عَلَيْهِ (۶).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام پنجم علیه السّلام فرمودند که: علی علیه السّلام فرمود: ابر غربال باران است و اگر نبود هر چه باران بدان می‌ریخت تباه می‌شد - . قرب الإسناد: ۸۴ - .

**[ترجمه]

«۶»

وَ قَالَ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قَالَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ وَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَإِذَا أُمْطِرَتْ فَتَحَتِ الْأَصْدَافُ أَفْوَاهَهَا فِی الْبَحْرِ فَيَقَعُ فِيهَا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ فَيُخْلَقُ اللُّؤْلُؤَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْقَطْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَ اللُّؤْلُؤَةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْقَطْرَةِ الْكَبِيرَةِ(۷).

۱- ۱. قرب الإسناد: ص ۴۹.

۲- ۲. تفسير القمّیّ: ۴۴۶.

۳- ۳. فی المصدر: ملكا.

۴- ۴. تفسير القمّیّ: ۴۵۹.

۵- ۵. تفسير القمّیّ: ۶۰۳ و فيه: و وكل به ملائكه يضربونه بالمخاريق و هو البرق فيرتفع.

۶- ۶. قرب الإسناد: ۸۴.

۷- ۷. قرب الإسناد: ۸۵.

**[ترجمه]قرب الاسناد: در تفسير قول خدا: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ. - . رحمن / ٢٢ - » {از هر دو [دريا] مرواريد و مرجان برآيد.}، كه مقصود آب آسمان و آب دريا است و چون باران آيد صدف‌هاى دريا دهن گشايند و باران در آن ريزد، و لؤلؤ خرد از قطره خرد باشد و لؤلؤ درشت از قطره درشت آفريده شود - . قرب الإسناد: ٨۵ - .

**[ترجمه]

بيان

هذا أحد الوجوه فى تأويل الآيه الكريمه و رواه المفسرون عن ابن عباس و يؤيده أن البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور و لعل الخلق من القطرتين معناه أن لهما مدخلا فى خلقهما لا أنهما مادتهما و سيأتى تمام القول فى ذلك فى محله.

**[ترجمه]اين يک وجه در تأويل آيه كريمه است و مفسران آن را از ابن عباس روايت كردند، و مؤيدش آن است كه بنا بر مشهور از درياى شيرين لؤلؤ برنيايد، و شايد آفرينش از قطره به اين معنا است كه در آن اثرى دارند نه اينكه قطره ها مايه آنند، و گفتار كامل دراين باره در جاى خود آيد.

**[ترجمه]

«۶»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنِ الْحَاكِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الضَّرِيرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ سَحَابَةٌ نَاشِئَةٌ فَقَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَمَكُّنَهَا قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ تَرَاكُمَهَا قَالَ كَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ وَ أَشَدَّ سَوَادَهُ قَالَ

كَيْفَ (١)

تَرَوْنَ رَحَاهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا وَ أَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرْقَهَا أَ خَفْواً أَمْ وَمِيضاً أَمْ يَشُقُّ شَقّاً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ يَشُقُّ شَقّاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَيَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْصَحَكَ وَ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ مِنْكَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَ بِلِسَانِي نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (٢).

ثم قال حدثنا الحاكم قال حدثنى أبى قال حدثنى أبو على الرياحى عن أبى عمرو الضرير: بهذا الحديث

وَ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: الْقَوَاعِدُ هِيَ أُصُولُهَا الْمُعْتَرِضَةُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ وَ أَحْسَبُهَا تُشْبِهُ بِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ وَ هِيَ حِيطَانُهُ وَ الْوَاحِدَةُ قَاعِدَةٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ

۱- ۱. فی المصدر: فکیف.

۲- ۲. معانی الأخبار: ص ۳۱۹.

وَ إِسْماعِيلُ (۱) وَ أَمَّا الْبَوَاسِقُ فَفُرُوعُهَا الْمُسْتَطِيلَهُ الَّتِی فِی (۲)

وَسَطِ السَّمَاءِ إِلَی الْأُفُقِ الْآخَرِ وَ کَذَلِکَ کُلُّ طَوِیلٍ فَهُوَ بَاسِقٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ(۳) وَ الْجَوْنُ هُوَ الْأَسْوَدُ الْیَحْمُومِیُّ وَ جَمْعُهُ جُونٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَکَیْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا فَإِنَّ رَحَاهَا اسْتِدَارَهُ السَّحَابَهِ فِی السَّمَاءِ وَ لِهَذَا قِیلَ رَحَی الْحَرْبِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِی یُسْتَدَارُ فِیهِ لَهَا وَ الْخَفْوُ الِاعْتِرَاضُ مِنَ الْبَرْقِ فِی نَوَاحِی الْغَیْمِ وَ فِیهِ لُغَتَانِ یُقَالُ خَفَا الْبَرْقُ یَخْفُو خَفْواً وَ یَخْفَی خَفْیاً وَ الْوَمِیضُ أَنْ یَلْمَعَ قَلِیلًا ثُمَّ یَسْکُنَ وَ لَیْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ وَ أَمَّا الَّذِی شَقَ (۴) شَقّاً فَاسْتِطَالَتُهُ فِی الْجَوِّ إِلَی وَسَطِ السَّمَاءِ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَأْخُذَ یَمِیناً وَ لَا شِمَالًا قَالَ الصَّدُوقُ الْحَیَا الْمَطَرُ(۵).

**[ترجمه]معانی الاخبار: محمّد بن ابراهیم تیمی گفت: که ما نزد رسول خدا صلی اللّه علیه و آله بودیم تکه ابری پدید شد، حاضران گفتند: یا رسول اللّه صلّی الله علیه و آله ابری پدیدار است، فرمود: پایه هایش را چگونه بینید؟ گفتند: چه بسیار خوب و برجا است، فرمود: پره های کشیده آن را چون بینید؟ گفتند: یا رسول اللّه چه بسیار خوب و درهمند، فرمود: چگونه بینید رنگ قیرگونش را؟ گفتند: یا رسول اللّه، چه خوب است و بسیار سیاه است، فرمود: چگونه بینید چرخش آن را؟ گفتند: یا رسول اللّه چه بسیار خوب است و خوش دائره، فرمود: چگونه بنگرید برقش را، پخش می شود یا جرقه است یا عمودی و کشیده است، گفتند: یا رسول اللّه عمودی و کشیده است، رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: باران، گفتند: یا رسول اللّه چه شیوائی تو، ما ندیدیم شیواتر از تو، فرمود: چه مانعی از آن دارم با اینکه قرآن به زبانم فرو آمده «بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ.» به زبان عربی روشن. - . معانی الأخبار: ۳۱۹ -

و از ابی عبیده در شرح حدیث نقل شده که قواعد ابر پایه های آن است که در افق پهن شدند، مانند شده به پایه های خانه، خدا هم فرموده: «وَ إِذْ یَرْفَعُ إِبْراهِیمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَیْتِ وَ إِسْماعِیلُ. - . بقره / ۱۲۷ - » {و هنگامی که ابراهیم و اسماعیل پایه های خانه [کعبه] را بالا می بردند.} «بواسق»: پره های کشیده ابر در فضا تا به افق دیگر است و هر درازی را باسق گویند، و خدا عزّ و جلّ فرموده: «وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِیدٌ. - . ق / ۱۰ - » {و درختان تناور خرما که خوشه[های] روی هم چیده دارند.}، چون سیاه ذغالی است. و (الجون) همان سیاه تیره است و جمع آن جون است.

و اما اینکه فرمود: «کیف ترون رحاها» رحا چرخ زدن ابر در آسمان است و از این رو گفتند: رحا الحرب، و آن جائی ایست که نبرد در آن بچرخد، «خفو»: پهن شدن برق در اطراف ابر است.

**[ترجمه]

بیان

قال الزمخشری فی الفائق

سُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ سَحَائِبَ مَرَّتْ فَقَالَ کَیْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَ بَوَاسِقَهَا وَ رَحَاهَا أَ جُونٌ أَمْ غَیْرُ ذَلِکَ ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ أَ خَفْواً أَمْ وَمِیضاً أَمْ یَشُقُّ شَقّاً قَالُوا یَشُقُّ شَقّاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَکُمُ الْحَیَا.

أراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان و بالبواسق ما استطال من فروعها و بالرحى ما استدار منها الجون فى الجون كالورد فى الورد و الخفو و الخفى اعتراض البرق فى نواحى الغيم قال أبو عمرو هو أن يلمع من غير أن يستطير و أنشد:

يبيت إذا ما لاح من نحو أرضه***سنا البرق يكلا خفيه و يراقبه

و الوميض لمعه ثم سكونه و منه أومض إذا أومأ و الشق استطالته إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا و شمالا أراد أ يخفو خفوا أم يميض وميضا

ص: ٣٧٥

١- ١. البقره: ١٢٧.

٢- ٢. فى المصدر: المستطيله الى وسط السماء.

٣- ٣. ق: ١٠.

٤- ٤. فى المصدر: يشق.

٥- ٥. معانى الأخبار: ٣٢٠.

و لذلک عطف علیه یشق شـقا و إظهار الفعل هنا بعد إضـماره فی ما قبله نظیر المجی ء بالواو فی قوله عز و جل وَ ثامِنُهُمْ کَلْبُهُمْ (۱) بعد ترکها فی ما قبلها انتهی.

و أقول قد مر بعض القول فیه فی المجلد السادس.

**[ترجمه]زمخشـری در فـائق گفته: پیغمبر صـلّی الله علیه و آله درباره ابری که گـذر کرد پرسـش نمود و فرمود: «کیف ترون قواعدها و بواسقها و رحاها أ جون أم غیر ذلک»، یعنی پایه‌هایش و پره‌هایش و رنگش را چگونه می‌بینید؟ آیا رنگش قیرگون است یا نه؟ سـپس از برق پرسـید: و فرمود: أ خفواً أم ومیضاً أم یشق شـقّا؟ قالوا یشقّ شقّا، یعنی چگونه بنگرید برقش را، پخش می شود یا جرقه است یا عمودی و کشیده است، گفتند: یا رسول اللَّه عمودی و کشیده است، فرمود: باران برای شما آید.

مقصودش از «قواعـد» پهن شـدن ابر است و پـایه دار شـدن آن، ماننـد پـایه هـای خـانه و از «بواسق» پره هـای کشـیده آن، و از «رحی» چرخش آن، و از «جون» رنگ آن، «خفو» پهن شدن برق است، و شاعر سروده است:

یبیت إذا ما لاح من نحو أرضه سنا البرق یکلا خفیه و یراقبه

و «ومیض» یک جرقه و «شق» کشـش عمودی آن به سوی زمین است، بـدون اینکه به شـرق و غرب متمایل باشد و مرادش این بوده که آیـا برقش پهن است یا تنها یک جرقه زودگـذر است و به همین دلیل نیز یشق شـقاً را بـدان عطف کرده است و اینکه فعل را پس از اضـمار آن، ظاهر کرده است، مثل آمدن واو در این آیه قول خداوند است: «و ثامنهم کلبهم. » پس از آنکه قبلاً آن را ذکر نکرده بود. (پایان).

گویم: پاره ای از گفتار در این باره در مجلّد ششم گذشت.

**[ترجمه]

«۷»

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الصَّاعِقَهُ لَا تُصِیبُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَإِنَّا قَدْ رَأَیْنَا فُلَاناً یُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَأَصَابَتْهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُ کَانَ یَرْمِی حَمَامَ الْحَرَمِ (۲).

**[ترجمه]علـل: معـاویه بن عمّـار گفت که: امـام شـشم علیه السّـلام فرمود: مؤمن را برق نگیرد، مردی به او گفت: مـا دیـدیم فلانی را در مسـجد الحرام در حال نماز برق زد، امام علیه السّـلام فرمود: راستش او کبوتران حرم را تیر می‌زد. - . علل ۲: ۱۴۷ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: الصَّاعِقَةُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَ الْكَافِرَ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً(۳).

**[ترجمه]به همین سند آورده که برق مؤمن و کافر را می گیرد و آنکه در یاد خدا است نگیرد.

**[ترجمه]

بيان

لعل المراد بالمؤمن أولا الكامل فی الإيمان و ثانيا مطلق المؤمن بقرينه أن رمی حمام الحرم لا يخرج عن مطلق الإيمان و يحتمل أن يكون الرامی مخالفا و أسند الإصابه إلی الرمی تقيه.

**[ترجمه]بسا مقصود از مؤمن در حدیث او کامل ایمان است و در حدیث دوم مطلق مؤمن؛ به دلیل اینکه تیر زدن به کبوتر حرم بی ایمانی نیست، و بسا که این تیرانداز از مخالفان بوده و اسناد به تیراندازی تقیه باشد.

**[ترجمه]

«۹»

التَّفْسِيرُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فَصَعِدَ جَبْرَئِيلُ وَ صَعِدْتُ مَعَهُ إِلَی السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ عَلَيْهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَهِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ الْخَبَرَ(۴).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: امام ششم علیه السّلام در خبر معراج فرمودند که: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله و سلم فرمود: جبرئیل بالا رفت و به همراهش بالا رفتم تا آسمان دنیا که بر آن فرشته ای بود به نام «اسماعیل» که او سرکار خطفه ای است که خدا عزّ و جلّ فرماید: «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ.» {مگر آن کسی که [از شیاطین بخواهد] دزدانه گوش دهد.} و هفتاد هزار فرشته در فرمان او است که زیر دست هر فرشته ۷۰ هزار فرشته است. (الخبر) - . تفسير قمّی: ۳۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ مِنْهُ: وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ قَالَ الْمَارِدُ الْخَبِيثُ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً يَعْنِی الْكَوَاكِبَ الَّتِی يُرْمَوْنَ بِهَا وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ أَیْ وَاجِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ يَعْنِی يَسْمَعُونَ الْكَلِمَهَ

١- ١. الكهف: ٢٣.

٢- ٢. العلل: ج ٢ ص ١۴٧.

٣- ٣. العلل: ج ٢ ص ١۴٧.

۴- ۴. تفسير القمّىّ: ٣۶٩.

فَيَحْفَظُونَهَا فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ وَ هُوَ مَا يُرْمَوْنَ بِهِ فَيُحْرَقُونَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: عَذابٌ واصِبٌ أَيْ دَائِمٌ وَجِعٌ قَدْ خَلَصَ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَ قَوْلُهُ شِهابٌ ثاقِبٌ مُضِيٌّ إِذَا أَصَابَهُمْ بِقُوَّةٍ(۱).

**[ترجمه]در تفسیر علی بن ابراهیم : «وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ.» {و [آن را] از هر شیطان سرکشی نگاه داشتیم!} فرمود: مارد پلید است «لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلى وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً.» {و از هر سویی به شدت پراکنده می‌شوند، با شدت به دور رانده می شوند} یعنی ستاره ها که بدان‌ها تیر زده شوند «وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ.» از آن‌ها است عذابی بایست «إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ.»؛ یعنی کلمه ای شنوند و آن را ربایند و به دنبالشان آید «فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ» {شهاب و شعله‌ای نافذ او را دنبال می‌کند.} که بدان تیر زده شوند و بسوزند، و در روایت ابی جارود از امام پنجم علیه السّلام است که: عذاب واصب یعنی پیوسته و دردناک و دلگداز، «شهاب ثاقب» یعنی گذرا چون سخت بدان‌ها رسد. - . تفسیر قمّی: ۵۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۱»

الْعُيُونُ، وَ مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّالَقَانِيِّ عَنْ أَبِي عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً قَالَ خَوْفٌ لِلْمُسَافِرِ وَ طَمَعٌ لِلْمُقِيمِ (۲).

**[ترجمه]عیون - . عیون الأخبار ۱: ۲۹۴ - و معانی الاخبار - . معانی الأخبار: ۳۷۴ - : امام رضا علیه السّلام در قول خدای عزّ و جلّ فرمودند: «هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً.» {او است که [رعد و] برق را برای بیم و امید به شما می‌نمایاند.} ترس برای مسافر، و طمع برای حاضر است.

**[ترجمه]

«۱۲»

الْإِحْتِجَاجُ، وَ الْخِصَالُ،: فِي مَا أَجَابَ الْحَسَنُ بْنُ ۱ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ أَسْئِلَةِ مَلِكِ الرُّوم وَ قَالَ السَّائِلُ مَا قَوْسُ قُزَحَ قَالَ وَيْحَكَ لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ اسْمُ شَيْطَانٍ وَ هُوَ قَوْسُ اللَّهِ وَ عَلَامَةُ الْخِصْبِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ (۳).

**[ترجمه]احتجاج - . احتجاج: ۱۴۴ - و خصال: امام دوم علیه السّلام در جواب پرسش‌های پادشاه روم فرمود: پرسیده بود که قوس قزح چیست؟ فرمود: وای بر تو مگو قوس قزح، زیرا قزح نام شیطان است و آن قوس خدا است، و نشانه فراوانی و امان مردم زمین از غرق.

**[ترجمه]

«۱۳»

«۱۳»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْسِ قُزَحَ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ (۴)

اسْمُ الشَّيْطَانِ وَ لَكِنْ قُلْ قَوْسُ اللَّهِ إِذَا بَدَتْ يَبْدُو الْخِصْبُ وَ الرِّيفُ (۵).

**[ترجمه]احتجاج: اصبغ گفته كه: ابن كوّاء به امير المؤمنين

عليه السّلام گفت: از قوس قزح به من خبر ده، فرمود: مادرت به عزايت [اى پسر كواء] مگو قوس قزح زيرا قزح نام شيطان است، ولى بگو: قوس خدا چون رخ دهد فراوانى و روستاى خرّم پديد آيد - . احتجاج: ۱۳۸ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْوَاذِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرْثِ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ يَقُولُونَ لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَهِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنِّی خَلَقْتُ خَلْقِی لِعِبَادَتِی وَ أَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِی فَقَدْ عَصَوْنِی وَ عَبَدُوا غَيْرِی وَ اسْتَوْجَبُوا بِذَلِكَ غَضَبِی فَغَرَّقْتُهُمْ وَ إِنِّی قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِی أَمَاناً لِعِبَادِی وَ

ص: ۳۷۷

۱- ۱. تفسير القمّیّ: ۵۵۵.

۲- ۲. العيون: ج ۱، ص ۲۹۴، و معانی الأخبار: ۳۷۴.

۳- ۳. الاحتجاج: ۱۴۴.

۴- ۴. فی المصدر: قزحا.

۵- ۵. الاحتجاج: ۱۳۸.

بِلَادِي وَ مَوْثِقاً بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنِّي فَفَرِحَ نُوحٌ علیه السلام بِذَلِکَ وَ تَبَاشَرَ وَ كَانَتِ الْقَوْسُ فِيهَا سَهْمٌ وَ وَتَرٌ فَنَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ مِنَ الْقَوْسِ (۱)

وَ جَعَلَهَا أَمَاناً لِعِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنَ الْغَرَقِ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع: وهب بن منبه می‌گوید که: اهل دو کتاب (تورات و انجیل) گویند: چون نوح از کشتی فرو شد خدا عزّ و جلّ به او وحی کرد که راستش من خلقم را برای عبادتم آفریدم و بدان‌ها فرمان طاعتم را دادم، و مرا نافرمانی کردند و جز مرا پرستیدند و دچار خشمم شدند و آن‌ها را غرق کردم و قوس خود را امان بنده ها و بلادم ساختم و پیمانی میان خودم و آن‌ها که تا قیامت از غرق آسوده باشند، و چه کسی به پیمانم از خودم پاینده تر است - . علل الشرائع ۱: ۲۸ - .

نوح بدان شاد شد و مژده به هم دادند و در قوس تیر و زه هم بود، و خدا تیر و زه از آن برکند، و آن را امان بنده و بلادش از غرق ساخت.

**[ترجمه]

بیان

هذه الأخبار تدل علی أنه ما دام یظهر القوس فی الجو لا تصیبهم الطوفان و الغرق.

**[ترجمه]این اخبار دلالت دارند که تا قوس و رنگین کمان در فضاء پدید گردد طوفان و غرق به مردم نرسد .

**[ترجمه]

«۱۵»

قِصَصُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ادْعُ لَنَا رَبَّکَ يُمْطِرْ عَلَيْنَا السَّمَاءَ إِذَا أَرَدْنَا فَسَأَلَ رَبَّهُ ذَلِکَ فَوَعَدَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَأَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا أَرَادُوا فَزَرَعُوا فَنَمَتْ زُرُوعُهُمْ وَ حَسُنَتْ فَلَمَّا حَصَدُوا لَمْ يَجِدُوا شَيْئاً فَقَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَا الْمَطَرَ لِلْمَنْفَعَهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ لَمْ يَرْضَوْا بِتَدْبِيرِي لَهُمْ أَوْ نَحْوَ هَذَا.

**[ترجمه]قصص راوندی: امام ششم علیه السّلام

فرمودند که: قومی از بنی اسرائیل به پیغمبر خود گفتند: برای ما به درگاه پروردگارت خواستار شو که هر وقت ما خواستیم به ما باران دهد، و خدا اجابت کرد و به خواست آن‌ها به آن‌ها باران داد، و چون درو کردند دانه نداشت، گفتند: باران را برای سود خواستیم، خدای تعالی وحی کرد آن‌ها تدبیر مرا نپسندیدند، یا به مانند این مضمون.

**[ترجمه]

«۱۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ حَبَسَ الرِّيحَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَأَخْوَتِ الْأَرْضُ وَ لَوْ لَا السَّحَابُ لَخَرِبَتِ الْأَرْضُ فَمَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ السَّحَابَ فَيُغَرْبِلُ الْمَاءَ فَيُنْزِلُ قَطْراً وَ إِنَّهُ أُرْسِلَ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

**[ترجمه]محاسن: امام ششم علیه السّلام فرمود: اگر نبود كه خدا باد را از مردم دنیا نگهداری كند زمین از مردم تهی می‌شد، و اگر ابر نبود زمین ویران می‌شد و چیزی نمی رویاند، ولی خدا فرمان می‌دهد به ابر تا آب را غربال كند و قطره قطره فرو آید، و راستش بی‌حساب به قوم نوح فرستاده شد.

**[ترجمه]

بيان

لأخوت الأرض أی خلت من الناس أو من الخير أو خربت و انهدمت قال الفيروزآبادی خوت الدار تهدمت و خوت و خويت خلت من أهلها و أرض خاويه خاليه من أهلها و خوى كرمی تابع (۳) عليه الجوع و الزند لم يور كأخوى و النجوم خيا أمحلت فلم تمطر كأخوت و خوت.

<meta info="(لأخوت الأرض) یعنی از مردم یا از خیر تهی شد یا دگرگون شد. فیروزآبادی گفته: خوت الدار: یعنی ویران شد و خالی از سكنه شد و أرض خاویه: یعنی خالی از سكنه و خوی كرمی: یعنی گرسنگی بر آن عارض شد و چخماق جرقه نمی‌زند، مثل أخوی است.

**[ترجمه]

«۱۷»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ

ص: ۳۷۸

۱- ۱. على عهده وهب بن منبه الكذاب و أهل الكتابين.

۲- ۲. العلل: ج ۱، ص ۲۸.

۳- ۳. فی بعض النسخ: كرضى تتابع عليه الجوع.

بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ لَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا(۱).

**[ترجمه]خصال: از امام ششم علیه السّلام روایت شده است که امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: آسمان از آنگاه که خدا بندش آورده قطره آبی فرو نکرده، و اگر قائم ما خاندان ظهور کند آسمان ببارد و زمین گیاه خود را برآرد - . خصال: ۱۶۵ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

تَفْسِیرُ الْإِمَامِ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً یَعْنِی الْمَطَرَ یُنْزِلُ مَعَ کُلِّ قَطْرَةٍ مَلَکاً یَضَعُهَا فِی مَوْضِعِهَا الَّذِی یَأْمُرُهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه]تفسیر امام: خدای تعالی فرمود: «وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً.»؛ یعنی باران که با هر قطره اش فرشته ای است تا آن را به جایش بنهد که پروردگارش عزّ و جلّ فرمان داده.

**[ترجمه]

«۱۹»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَهُ فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ یُسَبِّحُ لَهُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِکَةُ مِنْ خِیفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِیرٍ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ لِلرَّعْدِ کَلَاماً فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا یَعْنِیکَ وَ دَعْ مَا لَا یَعْنِیکَ.

**[ترجمه]عیاشی: داود گفت: نزد او بودیم و آسمان غرّید، فرمود: منزّه است آنکه رعد به حمدش تسبیح گوید و فرشته‌ها از ترسش، أبو بصیر گفت: قربانت، رعد سخن گوید؟ فرمود: ای ابا محمّد بپرس از آنچه تو را باید و و نه آنچه تو را نباید.

**[ترجمه]

بیان

یدل علی أن التفکر فی حقائق المخلوقات و أمثالها مما لم یؤمر الخلق به بل لا فائده لهم فیه (۲).

**[ترجمه]دلالت دارد بر اینکه اندیشه در حقائق آفریده ها و مانند آن را به خلق نفرمودند بلکه سودی هم ندارد. - . این روایت بی سند است و دلالتش بر آنچه گفته ناپذیر است، چون رد پاسخ او بسا برای این بوده که أبی بصیر یا برخی حاضران مجلس از فهم حقیقت آن عاجز بودند و برابر نشود با اخبار بسیار که اندیشه در جز ذات خدا را خوب شمرده و چرا برای مردم

سود ندارد، چه سودی بالاتر از شناخت صنع خدا خصوص تسبیح آفریده ها و اعتراف آنها بیگانگی و قدرت و علم و حکمت و صفات والای دیگر او. -

**[ترجمه]

«۲۰»

الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّعْدِ أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُ قَالَ إِنَّهُ بِمَنْزِلَهِ الرَّجُلِ یَکُونُ فِی الْإِبِلِ فَیَزْجُرُهَا هَایْ هَایْ کَهَیْئَهِ ذَلِکَ (۳)

قُلْتُ فَمَا الْبَرْقُ قَالَ (۴) لِی تِلْکَ مَخَارِیقُ الْمَلَائِکَهِ تَضْرِبُ السَّحَابَ فَتَسُوقُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی قَضَى اللَّهُ فِیهِ الْمَطَرَ.

الفقیه، عن أبی بصیر: مثله.

ص: ۳۷۹

۱- ۱. الخصال: ۱۶۵.

۲- ۲. الروایه مرسله و دلالتها علی ما ذکره ممنوع لاحتمال کون الردع لاجل عدم استعداد ابی بصیر أو بعض الحضار لفهم حقیقته، فکیف تعارض الأدله المتظافره علی حسن مطلق التفکر سوی التفکر فی ذات اللّه تعالی، و کیف لا یکون للناس فائده فیه؟ فای فائده أعظم و اهم من معرفه صنع اللّه تعالی و لا سیما معرفه تسبیح خلائقه له و اعترافها بتوحیده و قدرته و علمه و حکمته و سائر صفاته العلیا و أسمائه الحسنی؟!.

۳- ۳. و قد مر فی الروایه السابقه ان ابا بصیر سأله علیه السلام عن کلام الرعد فردعه عنه و الروایتان مرسلتان غیر معتبرتان و کذا ما یتلوهما.

۴- ۴. فی الفقیه: فما حال البرق؟ فقال.

**[ترجمه]عیاشی: ابی بصیر گفت که: از امام ششم علیه السّلام پرسیدم: رعد چیست؟ فرمود: چون مردی که شتردار است و آن‌ها را براند و گوید: های، های، این چنین است، گفتم: برق چیست؟ به من فرمود: تازیانه های فرشته ها است که ابر را می‌زنند و می‌رانندش بدان جا که خدا خواهد بارد.

در فقیه از أبی بصیر مانند آن است.

**[ترجمه]

«۲۱»

قَالَ وَ رُوِیَ: أَنَّ الرَّعْدَ صَوْتُ مَلَکٍ أَکْبَرَ مِنَ الذُّبَابِ وَ أَصْغَرَ مِنَ الزُّنْبُورِ(۱).

**[ترجمه]گفت: روایت است که رعد آواز فرشته ای است بزرگ‌تر از مگس و خردتر از زنبور - . فقیه: ۱۳۹ - .

**[ترجمه]

«۲۲»

الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الْکِنَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِکُلِّ مِیتَهٍ إِلَّا الصَّاعِقَهَ لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ یَذْکُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام ششم علیه السّلام فرمودند که: مؤمن به هر مرگی دچار شود جز به صاعقه که تا بیاد خدا است او را نگیرد - . اصول کافی ۲: ۵۰۰ - .

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الصَّاعِقَهَ(۳)

لَا تُصِیبُ ذَاکِراً(۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمودند که: صاعقه به ذکرگو نرسد.

**[ترجمه]

«۲۴»

الْكَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یَقُومُ فِی الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا یُمْطَرُ حَتَّی یَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ وَ ثِیَابُهُ فَقِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْکِنَّ الْکِنَّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِیبُ الْعَهْدِ بِالْعَرْشِ ثُمَّ أَنْشَأَ یُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِیهِ مَاءٌ یُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَیَوَانَاتِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ أَنْ یُنْبِتَ بِهِ مَا یَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَهً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ حَتَّی یَصِیرَ إِلَی سَمَاءِ الدُّنْیَا فِیمَا أَظُنُّ فَیُلْقِیَهُ إِلَی السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلَهِ الْغِرْبَالِ ثُمَّ یُوحِی إِلَی الرِّیحِ أَنِ اطْحَنِیهِ وَ أَذِیبِیهِ ذَوَبَانَ الْمَاءِ(۵)

ثُمَّ انْطَلِقِی بِهِ إِلَی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا فَامْطُرِی عَلَیْهِمْ فَیَکُونَ کَذَا وَ کَذَا عُبَاباً وَ غَیْرَ ذَلِکَ فَتَقْطُرُ عَلَیْهِمْ عَلَی النَّحْوِ الَّذِی یَأْمُرُهَا بِهِ فَلَیْسَ مِنْ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَکٌ حَتَّی یَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَ لَمْ یَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِعَدَدٍ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا کَانَ مِنْ یَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَی عَهْدِ

۱- ۱. الفقیه: ۱۳۹.

۲- ۲. الکافی: ج ۲، ص ۵۰۰.

۳- ۳. فی المصدر: الصواعق.

۴- ۴. الکافی: ج ۲، ص ۵۰۰.

۵- ۵. الملح(خ).

نُوحٍ علیه السلام فَإِنَّهُ نَزَلَ [من] مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا وَزْنٍ وَ لَا عَدَدٍ(۱).

**[ترجمه]روضه کافی: امام ششم علیه السّلام فرمودند که: شیوه علی علیه السّلام بود که در نخست باران می‌ایستاد تا سر و ریش و جامه هایش خیس می‌شدند و به او گفته می‌شد: یا امیر المؤمنین، سرپناهی بجوی، سرپناهی بجوی، می‌فرمود: این آب با عرش قریب العهد است، سپس آغاز حدیث می‌کرد و می‌فرمود: راستی زیر عرش دریائی است که روزی جانداران در آن است، و چون خدا از لطف خود خواهد هر چه خواست او است برایشان رویاند؛ بدو وحی کند و ببارد بدان چه او خواهد از آسمانی تا برسد به آسمان دنیا- در گمان من- و او با پرش افکند که چون غربال است.

سپس وحی کند به باد خردش کن و آبش کن به مانند آب و آن را ببر به فلان جا و بدان‌ها ببار تا چنین و چنان شود، یک بار باشد یا چند بار و طبق فرمان بر آن‌ها ببارد و قطره ای نیست جز آنکه فرشته ای با آن است تا آن را به جایش نهد، و از آسمان یک قطره باران فرود نیاید جز با شمار و وزن معلوم جز در طوفان عهد نوح علیه السّلام که آبی سیل آب بی وزن و شمار فرو شد. - . روضه کافی: ۲۳۹ -

**[ترجمه]

«۲۵»

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ لِي أَبِي علیه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَابِيلَ لِلْمَطَرِ هِيَ تُذِيبُ الْبَرَدَ حَتَّى يَصِيرَ مَاءً لِكَيْ لَا يَضُرَّ شَيْئاً يُصِيبُهُ وَ الَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرَدِ وَ الصَّوَاعِقِ نَقِمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تُشِيرُوا إِلَى الْمَطَرِ وَ لَا إِلَى الْهِلَالِ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ ذَلِكَ (۲).

الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا عَدَدٍ وَ لَا وَزْنٍ.

و قد مر فی ما تقدم (۳)

قرب الإسناد، عن هارون: مثله إلی آخر الخبر(۴)

**[ترجمه]از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله

روایت شده که: راستی خدا عزّ و جلّ ابر را غربال‌های باران ساخته، آن‌ها تگرگ را آب کنند تا بدان چه رسد زیانش نرساند، و آنچه در ابر از تگرگ و صاعقه بنگرید عذاب خدای عزّ و جلّ است که بدان هر بنده اش را که خواهد گرفتار کند، فرمود: اشاره به باران و ماه نو نکنید که خدا آن را بد دارد.

در علل: هارون بن مسلم مانندش آورده تا آنجا که فرموده: پس به راستی از آن آبی سیل آسا بی شمار و وزن فرود آید.

در قرب الاسناد از هارون مانند آن است تا آخر خبر.

**[ترجمه]

بيان

أول مـا يمطر أى أول كل ما مطر أو المطر الـذى يمطر أول السـنه و فى العلل أول مطر يمطر و هو يؤيـد الثانى و الكن بالنصـب على الإـغراء أى اطلبه أو ادخله و هو بالكسـر مـا يسـتتر به من بنـاء و نحوه فى ما أظن ليس هـذا فى العلل و قرب الإسـناد و على تقـديره هو كلام الراوى أى أظن أن الصادق عليه السـلام ذكر السـماء الـدنيا ثم يوحى إلى الريـح فى الكتابين ثم يوحى الله إلى السـحاب أن اطحنيه و أذيبيه ذوبان الملح فى الماء و هذا ظاهر و آخر الخبر صريحا يدل على أن ما ينزل من السماء برد فإذا أراد أن يصيره مطرا أمر الريح أو السحاب أن يطحنه و يذيبه و الآيه أيضا تحتمل ذلك بل هو أظهر فيها إذ الظاهر أن مفعول ينزل هو الودق لكن ذكر البحر فى أول الخبر لاـ يلاـئم ذلـك إلاـ أن يقـال الجبـال فى ذلك البحر أو يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال فبذلك ينجمد أو يحمل من ذلك البرد فينزل و على ما فتحه المتفلسفون

ص: ۳۸۱

۱- ۱. روضه الكافى: ۲۳۹.

۲- ۲. روضه الكافى: ۲۴۰.

۳- ۳. تحت الرقم ۲.

۴- ۴. قرب الإسناد: ص ۴۹.

من أبواب التأويل فالأمر هين.

ماء منهمر أی منصب سائل من غیر تقاطر أو کثیر من غیر أن یعلم وزنها و عددها الملائکه لا تشیروا إلی المطر لعل المراد به الإشاره إلیهما علی سبیل المدح کأن یقول ما أحسن هذا الهلال و ما أجود هذا المطر أو أنه ینبغی عند رؤیتهما الاشتغال بالدعاء

لا الإشاره إلیهما کما یفعله السفهاء أو لا ینبغی عند رؤیتهما التوجه إلیهما عند الدعاء و التوسل بهما کما أن بعض الناس یظنون أن للهلال و أمثاله مدخلا فی نظام العالم فیتوسلون به و یتوجهون إلیه و هذا أظهر بالنسبه إلی الهلال و یؤیده ما روی فی الفقیه

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَیْتَ هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تُشِرْ إِلَیْهِ وَ لَکِنِ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ ارْفَعْ یَدَیْکَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَاطِبِ الْهِلَالَ الْخَبَرَ(۱).

و قیل المراد بالإشاره الإشاره المعنویه و القول بأنهما مؤثران فی العالم و قیل هو نهی عن الإشاره إلی کیفیه حدوثهما فإن ذلک یضر باعتقاد العامه کما قیل نظیره فی قوله تعالی یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ (۲).

**[ترجمه]«نخست باران»؛ یعنی آغاز هر باریدن یا باران اول سال، در علل است که نخست بارانی که بارد و آن مؤید معنی دوم است، «الکنّ» به کاف فتحه دار برای واداشتن گویند؛ یعنی آن را بجو و بخواه و با کسره به معنی نهانگاه است، ساختمان باشد یا جز آن «به گمان من»، در علل و قرب الاسناد این جمله نیست و اگر هم باشد کلام راوی است؛ یعنی به گمانم امام صادق علیه السّلام نام آسمان دنیا را برد.

«سپس به باد وحی کند. » در دو کتاب چنین است: «سپس خدا به ابر وحی کند که آن را خرد کن و چون نمک آب کن.» و این روشن است، و آخر خبر صریحا دلالت دارد که آنچه از آسمان به زیر آید تگرگ است و چون خواهد آن را باران سازد به باد یا ابر فرمان دهد تا خردش کند و آبش کند.

و آیه قرآن هم این احتمال را دارد بلکه این احتمال در آن روشن تر است؛ زیرا ظاهر این است که «ودق» مفعول «ینزل» است ولی ذکر دریا در آغاز خبر با آن مناسب نیست جز گفته شود کوه‌های تگرگ در آن دریا است، یا اینکه آب دریا بدین کوه... ها برخورد و یخ زند و تگرگ شود یا از آن تگرگ با خود به زیر آورد و بنا بر باب تأویل که فلسفه مآبان گشودند کار آسان است.

«بِماءٍ مُنْهَمِرٍ»؛ یعنی سیل آسا که قطره ندارد یا بسیار که وزن و شمارش را فرشته ها ندانند، (اشاره نکنید به باران و ماه نو) شاید مقصود اشاره بدان‌ها از روی مدح و تعجب است، چنانچه گوید: وه چه خوب هلالی است، وه چه خوب بارانی است، یا اینکه با دیدن آن‌ها سزاوار است به دعا پرداخت نه بدان‌ها اشاره کرد چنانچه کم خردان کنند، یا اینکه در دعا و توسل بدان‌ها اشاره نکند به مانند مردمی که گمان برند ماه نو و مانند آن در نظم جهان اثری دارند و بدان‌ها توسل جویند و توجه کنند و این مقصود در ماه نو روشن تر است.

و مؤید آن است آنچه در فقیه از امام صادق علیه السّلام روایت کرده که فرمود: چون ماه شهر رمضان را دیدی بدان اشاره

مکن ولی رو به قبله کن و دو دست به سوی خدا بردار و ماه نو را خطاب کن (الخبر)، و گفته اند: مقصود اشاره با دل است و اعتقاد به اثر بخشی آن‌ها در عالم، و گفته اند: جلوگیری از اشاره به وضع پدید شدن آن‌ها است و بیان آن که به عقیده عامیان زیان دارد چنانچه نظیر آن را در قول خدا گفته‌اند: «یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ - . بقره / ۱۸۹ - .» {از تو درباره ماه‌های نو می‌پرسند، بگو: آن‌ها وسیله تعیین اوقات مردم و [برای وقت] حج است.}

**[ترجمه]

«۲۶»

الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ أَیْنَ تَکُونُ قَالَ تَکُونُ عَلَی شَجَرٍ عَلَی کَثِیبٍ عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ یَأْوِی إِلَیْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِیحاً فَأَثَارَتْهُ وَ وَکَّلَ بِهِ مَلَائِکَهً یَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِیقِ وَ هُوَ الْبَرْقُ فَیَرْتَفِعُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلی بَلَدٍ مَیِّتٍ الْآیَهَ(۳)

وَ الْمَلَکُ اسْمُهُ الرَّعْدُ(۴).

تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ

ص: ۳۸۲

۱- ۱. الفقیه: ۱۷۵.

۲- ۲. البقره: ۱۸۹.

۳- ۳. الفاطر: ۱۰.

۴- ۴. روضه الکافی: ۲۱۸.

عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ فَیَرْتَفِعُ (۱).

**[ترجمه]روضه کافی: أمیر المؤمنین علیه السّلام در پاسخ پرسش از اینکه ابر کجا است؟ فرمود: بر درختی بالای تلّی کنار دریا که در آن منزل کند، و چون خدا عزّ و جلّ خواهد آن را بفرستد بادی فرستد تا آن را برانگیزد، و فرشته ها بدان گمارد تا او را با تازیانه آتشین بزنند و آن برق است و برآید، سپس این آیه را خواند: «وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلی بَلَدٍ مَیِّتٍ.» {و خدا همان کسی است که بادها را روانه می کند؛ پس [بادها] ابری را برمی انگیزند، و [ما] آن را به سوی سرزمینی مرده راندیم.} و نام آن فرشته رعد است. - . روضه کافی: ۲۱۸ -

تفسیر علی بن ابراهیم: حارث اعور از او علیه السّلام مانند آن است. - . تفسیر قمّی: ۶۰۳ -

**[ترجمه]

بیان

تکون علی شجر یحتمل أن یکون نوع من السحاب کذلک أو یکون کنایه عن انبعاثه عن البحر و ما قرب منه و قیل علی شجر أی علی أنواع منها ما یکون علی الکثیب و هو اسم موضع علی ساحل البحر الیمن یأتی السحاب إلی مکه منها و فی النهایه فی حدیث علی علیه السلام البرق مخاریق الملائکه هی جمع مخراق و هو فی الأصل ثوب یلف و یضرب به الصبیان بعضهم بعضا أراد أنها آله تزجر بها الملائکه السحاب و تسوقه و یفسره حدیث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائکه السحاب.

**[ترجمه]«بر درختی است.» بسا که آن هم نوعی ابر است، یا کنایه است از اینکه از دریا و نزدیک آن برخیزد، و گفته اند: «علی شجر»؛ یعنی ابر چند نوع است یکی از آن‌ها بر کثیب است که نام موضعی است در کناره دریای یمن که از آنجا ابر به مکه آید.

در نهایه است که در حدیث علی علیه السّلام است: «البرق مخاریق الملائکه » برق مخاریق فرشته ها است، جمع مخراق است و آن پارچه ای است که به هم تاب دهند و کودکان با آن یکدیگر را بزنند، مقصود این است که ابزاری است که فرشته ها با آن ابر را زجر کنند و برانند، و تفسیر آن حدیث ابن عباس است، برق تازیانه ای از نور است که فرشته ها با آن ابر را برانند.

**[ترجمه]

«۲۷»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: الْمَطَرُ الَّذِی مِنْهُ أَرْزَاقُ الْحَیَوَانِ مِنْ بَحْرٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَمِنْ ثَمَّ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَسْتَمْطِرُ أَوَّلَ مَطَرٍ وَ یَقُومُ حَتَّی یَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ ثُمَّ یَقُولُ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِیبُ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ وَ

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یُمْطِرَ أَنْزَلَهُ مِنْ ذَلِکَ إِلَی سَمَاءٍ بَعْدَ سَمَاءٍ حَتَّی یَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ وَ یُقَالُ الْمُزْنُ ذَلِکَ الْبَحْرُ وَ تَهُبُّ رِیحٌ مِنْ

تَحْتِ سَاقِ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى تَلْقَحُ السَّحَابَ ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ الْمُزْنِ الْمَاءُ وَ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكٌ حَتَّى تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فِي مَوْضِعِهَا.

**[ترجمه]نوادر راوندى: على عليه السّلام فرمودند كه: بارانى كه روزى جاندار از او است، از دريائى زير عرش است و از اين رو رسول خدا صلى اللَّه عليه و آله و سلم با نخست باران، بارانى مى‌شد و مى‌ايستاد تا سر و ريشش تر مى‌شد، سپس مى‌فرمود: اين آب به عرش قريب العهد است و چون خدا خواهد كه ببارد آن را از آن آسمان به آسمان فرو آرد تا به زمين رسد و گفته شده كه مزن، همان دريا است، از ساق عرش خدا بادى وزد كه ابر را باران‌زا كند و آنگه از مزن آب فرو ريزد و با هر قطره فرشته اى است تا در جاى خود به زمين رسد.

**[ترجمه]

«۲۸»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ زُرَيْقٍ الْخُلْقَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَرَقَتْ (۲) قَطُّ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ وَ لَا ضَوْءِ نَهَارٍ إِلَّا وَ هِيَ مَاطِرَةٌ.

الكافی، عن علی بن إبراهيم عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشير عن زريق عن أبی العباس عنه عليه السلام: مثله (۳)

**[ترجمه]مجالس الشيخ: امام ششم عليه السّلام فرمودند كه: برق هرگز در شب تاريک يا روز روشن نجهد جز اينكه بارنده است.

در روضه كافى مانندش را آورده - . روضه كافى: ۲۱۸ - .

**[ترجمه]

بيان

قال الفيروزآبادی برقت السماء بروقا لمعت أو جاءت ببرق و

ص: ۳۸۳

۱- ۱. تفسير القمّیّ: ۶۰۳ و قد مر تحت الرقم(۴).

۲- ۲. فی الكافی: ما ابرقت.

۳- ۳. روضه الكافی: ۲۱۸.

البرق بدا و الرجل تهدد و توعد كأبرق انتهى و الحاصل أن البرق يلزمه المطر و إن لم يمطر فى كل موضع يلوح فيه البرق.

**[ترجمه]با هر برقى بارانى هست، گرچه در آنجا كه درخشيده نبارد.

**[ترجمه]

«۲۹»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ،: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ مَسَحَ بِهِ صُلْعَتَهُ وَ قَالَ بَرَكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يُصِبْهَا يَدٌ وَ لَا سِقَاءٌ.

**[ترجمه]دعوات راوندى: أمير المؤمنين عليه السّلام چنين بود كه چون باران بدو مى‌رسيد به بالاى پيشانى مى‌ماليد و مى... فرمود: بركتى از آسمان است كه دست نخورده و مشك نديده است.

**[ترجمه]

«۳۰»

كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا الْحَامِلَاتُ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا الْجَارِيَاتُ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا الْمُقَسِّمَاتُ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَيْلَكَ قَالَ فَمَا قَوْسُ قُزَحَ قَالَ وَيْلَكَ لَا تَقُلْ قَوْسَ قُزَحَ فَإِنَّ قزحا [قُزَحَ] الشَّيْطَانُ وَ لَكِنَّهَا الْقَوْسُ وَ أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا غَرَقَ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ.

**[ترجمه]الغارات: ابن كوّاء از أمير المؤمنين عليه السّلام از «وَ الذّارِياتِ ذَرْواً» پرسيد، فرمود: واى بر تو بادهايند، گفت: «فَالْحامِلاتِ وِقْراً» چيست؟ فرمود: أبرها، واى بر تو، گفت: پس «فَالْجارِياتِ يُسْراً»؟ فرمود: كشتى‌ها واى بر تو، گفت: «فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً.» چيستند؟ فرمود: فرشته ها، واى بر تو، گفت: قوس قزح چيست؟ فرمود: واى بر تو مگو قوس و قزح كه قزح شيطان است ولى آن قوس است، و امان اهل زمين است پس از قوم نوح غرقى نيست.

**[ترجمه]

«۳۱»

كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً لِلَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه]كتاب جعفر بن محمّد بن شريح: امام ششم عليه السّلام

فرمود كه: صاعقه به ذاكر خدا نرسد.

**[ترجمه]

«۳۲»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ فَهِيَ الْأَنْهَارُ وَ الْعُيُونُ وَ الْآبَارُ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً أَيْ يُثِيرُهُ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فَإِذَا غَلُظَ بَعَثَ اللَّهُ رِيَاحاً فَتَعْصِرُهُ فَيَنْزِلُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ أَيِ الْمَطَرَ(۱).

**[ترجمه]در تفسير على بن ابراهيم: امام پنجم عليه السّلام در تفسير قول خدا فرمود: «وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ.» كه آن نهرها و چشمه ها و چاه‌ها است .

در تفسير على بن ابراهيم آمده: آيه: «ألم ترَ أنّ الله يزجي سحاباً» يعنى آن را از زمين برمى انگيزد «ثم يؤلف بينه» به هم درپيوندد و آنگاه كه غليظ شد خداوند بادها را فرستد تا آن را در هم فشارند و آب از آن فرو آيد و در اينجا مى گويد: «فترى الودق يخرج من خلاله» يعنى باران را مى بينى كه از آن فرو مى ريزد.

**[ترجمه]

«۳۳»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَةٍ إِلَّا الصَّاعِقَةَ لَا تَأْخُذُهُ وَ هُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ (۲).

**[ترجمه]كافى: امام ششم عليه السّلام فرمود: كه مؤمن به هر مرگى دچار شود، جز به صاعقه، كه تا بياد خدا است او را نگيرد. -. اصول كافى ۲: ۵۰۰ -

**[ترجمه]

«۳۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ

۱- ۱. قد مر تحت الرقم(۳).

۲- ۲. الكافى: ج ۲، ص ۵۰۰ و قد مر تحت الرقم(۲۲).

أَذَيْنَه عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً قُلْتُ وَ مَا الذَّاكِرُ قَالَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَهٍ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام ششم علیه السّلام فرمود: صاعقه ها به یادآورِ خدا نرسند، گفتم: یادآور خدا کیست؟ فرمود: هر که ۱۰۰ آیه بخواند - . اصول کافی ۲: ۵۰۰ - .

**[ترجمه]

«۳۵»

وَ مِنْهُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهْبِ (۲)

بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مِيتَهِ الْمُؤْمِنِ قَالَ يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مِيتَهٍ يَمُوتُ غَرَقاً وَ يَمُوتُ بِالْهَدْمِ وَ يُبْتَلَى بِالسَّبُعِ وَ يَمُوتُ بِالصَّاعِقَهِ وَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

**[ترجمه]کافی: ابی بصیر گفت که: از امام ششم علیه السّلام از مردن مؤمن پرسیدم، فرمود: مؤمن به هر مرگی می میرد، غرق شود، زیر آوار رود، درنده اش بخورد، صاعقه اش بگیرد، و کسی که یاد خدا عزّ و جلّ باشد، نگیرد - . اصول کافی ۲: ۵۰۰ - .

**[ترجمه]

«۳۶»

تَوْحِيدُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: فَكِّرْ يَا مُفَضَّلُ فِي الصَّحْوِ وَ الْمَطَرِ كَيْفَ يَعْتَقِبَانِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ لِمَا فِيهِ صَلَاحُهُ وَ لَوْ دَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَيْهِ كَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادُهُ أَ لَا تَرَى أَنَّ الْأَمْطَارَ إِذَا تَوَالَتْ عَفِنَتِ الْبُقُولُ وَ الْخُضَرُ وَ اسْتَرْخَتْ أَبْدَانُ الْحَيَوَانِ وَ خَصِرَ الْهَوَاءُ فَأَحْدَثَ ضُرُوباً مِنَ الْأَمْرَاضِ وَ فَسَدَتِ الطُّرُقُ وَ الْمَسَالِكُ وَ إِنَّ الصَّحْوَ إِذَا دَامَ جَفَّتِ الْأَرْضُ وَ احْتَرَقَ النَّبَاتُ وَ غِيضَ مَاءُ الْعُيُونِ وَ الْأَوْدِيَهِ فَأَضَرَّ ذَلِكَ بِالنَّاسِ وَ غَلَبَ الْيُبْسُ عَلَى الْهَوَاءِ فَأَحْدَثَ ضُرُوباً أُخْرَى مِنَ الْأَمْرَاضِ فَإِذَا تَعَاقَبَا عَلَى الْعَالَمِ هَذَا التَّعَاقُبَ اعْتَدَلَ الْهَوَاءُ وَ دَفَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَادِيَهَ الْأُخْرَى فَصَلَحَتِ الْأَشْيَاءُ وَ اسْتَقَامَتْ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَ لِمَ لَا يَكُونُ فِي شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ مَضَرَّهٌ الْبَتَّهَ قِيلَ لَهُ لِيَمُضَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ وَ يُؤْلِمَهُ بَعْضَ الْأَلَمِ فَيَرْعَوِيَ عَنِ الْمَعَاصِي فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَقُمَ بَدَنُهُ احْتَاجَ إِلَى الْأَدْوِيَهِ الْمُرَّهِ الْبَشِعَهِ لِيَقُومَ طِبَاعُهُ وَ يَصْلُحَ مَا فَسَدَ مِنْهُ كَذَلِكَ إِذَا طَغَى وَ أَشِرَ احْتَاجَ إِلَى مَا يَعَضُّهُ وَ يُؤْلِمُهُ لِيَرْعَوِيَ وَ يَقْصُرَ عَنْ مَسَاوِيهِ وَ يَتَنَبَّهَ عَلَى مَا فِيهِ حَظُّهُ وَ رُشْدُهُ وَ لَوْ أَنَّ مَلِكاً مِنَ الْمُلُوكِ قَسَمَ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ قَنَاطِيرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّهٍ أَ لَمْ يَكُنْ سَيَعْظُمُ عِنْدَهُمْ وَ يَذْهَبُ لَهُ بِهِ الصَّوْتُ فَأَيْنَ هَذَا مِنْ مَطْرَهٍ رَوَاءٍ إِذْ يُعْمَرُ بِهِ الْبِلَادُ

۱- ۱. الكافي: ج ۲ ص ۵۰۰ و قد مر تحت الرقم(۲۳).

۲- ۲. فی المصدر: وهیب.

۳- ۳. الکافی: ج ۲، ص ۵۰۰.

وَ يَزِيدُ فِی الْغَلَّاتِ أَكْثَرَ مِنْ قَنَاطِيرِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فِی أَقَالِيمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَ فَلَا تَرَى الْمَطْرَهَ الْوَاحِدَهَ مَا أَكْبَرَ قَدْرَهَا وَ أَعْظَمَ النِّعْمَهَ عَلَى النَّاسِ فِيهَا وَ هُمْ عَنْهَا سَاهُونَ وَ رُبَّمَا عَاقَتْ عَنْ أَحَدِهِمْ حَاجَهٌ لَا قَدْرَ لَهَا فَيَذْمُرُ وَ يَسْخَطُ إِيثَاراً لِلْخَسِيسِ قَدْرُهُ عَلَى الْعَظِيمِ نَفْعُهُ جَهْلًا بِمَحْمُودِ الْعَاقِبَهِ وَ قِلَّهَ مَعْرِفَهٍ لِعَظِيمِ الْغَنَاءِ وَ الْمَنْفَعَهِ فِيهَا تَأَمَّلْ نُزُولَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ تَدَبَّرْ فِی ذَلِکَ فَإِنَّهُ جُعِلَ يَنْحَدِرُ عَلَيْهَا مِنْ عُلْوٍ لِيَغْشَى مَا غَلُظَ وَ ارْتَفَعَ مِنْهَا فَيُرْوِيَهُ وَ لَوْ كَانَ إِنَّمَا يَأْتِيهَا مِنْ بَعْضِ نَوَاحِيهَا لَمَا عَلَا الْمَوْضِعَ الْمُشْرِفَهَ مِنْهَا وَ لَقَلَّ مَا يُزْرَعُ فِی الْأَرْضِ أَ لَا تَرَى أَنَّ الَّذِی يُزْرَعُ سَيْحاً أَقَلُّ مِنْ ذَلِکَ فَالْأَمْطَارُ هِیَ الَّتِی تُطْبِقُ الْأَرْضَ وَ رُبَّمَا تُزْرَعُ هَذِهِ الْبَرَارِی الْوَاسِعَهُ وَ سُفُوحُ

الْجِبَالِ وَ ذُرَاهَا فَتُغِلُّ الْغَلَّهَ الْكَثِيرَهَ وَ بِهَا يَسْقُطُ عَنِ النَّاسِ فِی كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ مَئُونَهُ سِيَاقِ الْمَاءِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَ مَا يَجْرِی فِی ذَلِکَ بَيْنَهُمْ مِنَ التَّشَاجُرِ وَ التَّظَالُمِ حَتَّى يَسْتَأْثِرَ بِالْمَاءِ ذُو الْعِزَّهِ وَ الْقُوَّهِ وَ يُحْرَمَهُ الضُّعَفَاءُ ثُمَّ إِنَّهُ حِينَ قُدِّرَ أَنْ يَنْحَدِرَ عَلَى الْأَرْضِ انْحِدَاراً جُعِلَ ذَلِکَ قَطْراً شَبِيهاً بِالرَّشِّ لِيَغُورَ فِی قَعْرِ الْأَرْضِ فَيُرْوِيَهَا وَ لَوْ كَانَ يَسْكُبُهُ انْسِكَاباً كَانَ يَنْزِلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَا يَغُورُ فِيهَا ثُمَّ كَانَ يَحْطِمُ الزَّرْعَ الْقَائِمَهَ إِذَا انْدَفَقَ عَلَيْهَا فَصَارَ يَنْزِلُ نُزُولًا رَقِيقاً فَيُنْبِتُ الْحَبَّ وَ الْمَزْرُوعَ وَ يُحْيِی الْأَرْضَ وَ الزَّرْعَ الْقَائِمَ وَ فِی نُزُولِهِ أَيْضاً مَصَالِحُ أُخْرَى فَإِنَّهُ يُلَيِّنُ الْأَبْدَانَ وَ يَجْلُو كَدَرَ الْهَوَاءِ فَيَرْتَفِعُ الْوَبَاءُ الْحَادِثُ مِنْ ذَلِکَ وَ يَغْسِلُ مَا يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَ الزَّرْعِ مِنَ الدَّاءِ الْمُسَمَّى الْيَرَقَانَ إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا مِنَ الْمَنَافِعِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَ وَ لَيْسَ قَدْ يَكُونُ مِنْهُ فِی بَعْضِ السِّنِينَ الضَّرَرُ الْعَظِيمُ الْكَثِيرُ لِشِدَّهِ مَا يَقَعُ مِنْهُ أَوْ بَرَدٍ يَكُونُ فِيهِ تَحْطِمُ الْغَلَّاتِ وَ بُخُورَهٍ يُحْدِثُهَا فِی الْهَوَاءِ فَيَتَوَلَّدُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ فِی الْأَبْدَانِ وَ الْآفَاتِ فِی الْغَلَّاتِ قِيلَ بَلَى قَدْ يَكُونُ ذَلِکَ الْفَرْطُ لِمَا فِيهِ مِنْ صَلَاحِ الْإِنْسَانِ وَ كَفِّهِ عَنْ رُكُوبِ الْمَعَاصِی وَ التَّمَادِی فِيهَا فَيَكُونُ الْمَنْفَعَهُ فِيهَا يُصْلِحُ لَهُ مِنْ دِينِهِ أَرْجَحَ مِمَّا عَسَى أَنْ يُرْزَأَ فِی مَالِهِ.

**[ترجمه]توحید مفضل: امام صادق علیه السّلام فرمود: ای مفضّل در آسمان پاک و بارانی بیندیش که چگونه در این جهان به مصلحت او دنبال هم باشند، و اگر یکیشان همیشه بود تباهی می آورد، نبینی که اگر باران پیوسته باشد، تره ها و سبزی‌ها بگندند، تن جانوران سست شوند، هوا به سختی سرد شود، و انواع بیماری در آن پدید شوند، راه‌ها همه ویران شوند، اگر همیشه آسمان پاک باشد، خشکی با دید شود، گیاه بسوزد، آب چشمه ها و نهرها فرو رود، و مردم زیانمند شوند، و هوا پر خشک شود و انواع دیگری از بیماری رخ دهد و همچنین چون در عالم به دنبال هم باشند، هوا معتدل باشد و هر کدام ضرر دیگری را جلوگیرند و همه چیز خوب و استوار گردد.

اگر کسی گوید: چرا در هیچ کدام از آن دو نباید هیچ زیانی نباشد، گفته شود: برای اینکه انسانی کمی آزار و درد کشد و از گناهان کناره کند، و چنانچه آدمی در بیماری نیاز به داروهای تلخ و بدمزه دارد تا طبعش بجا آید و آنچه از او تباه شده، به شود، همچنان وقتی سرکش و نارو شد، نیاز دارد بدان چه او را آزار کند تا دست از بدکاری بکشد، و برای آنچه حظّ و رشد او است به خود آید .

اگر پادشاهی خروارها طلا و نقره میان مردم کشورش پخش کند، نزد آن‌ها بزرگ نشود و نامش بلند نگردد؟ آیا این برابر است با یک باران سیراب کننده که بلاد را آباد سازد و غلات را بیش از خروارها طلا و نقره در همه اقالیم زمین بیفزاید.

آیا ندانی یک باران چه اندازه قدرش بزرگ‌تر و نعمتش بر مردم سترگ تر است و آنان از آن بی خبرند، و بسا یک نیاز کوچک از یکی از آن‌ها پس افتد و بغرّد و برای چیزی زبون در برابر نعمتی بزرگ خشم کند، از نادانی و بی معرفتی خود بیندیش که از بالا به زمین فرو ریزد تا آنچه برآمده و ستبر است، فراگیرد، و اگر از سوی دیگر می آمد جاهای بلند زمین را

نمی‌گرفت و زرع آن کم می‌شد، آیا نبینی آنچه از زمین به آبیاری کشت شود کمتر از دیم است.

باران است که همه زمین را بگیرد، و بسا که بیابان‌های پهناور دامنه کوه‌ها را کشت کننـد و خواربار بسـیار بدست آید، و بدان وسـیله در بسـیاری از بلاد رنج آبیاری از مردم بیفتد و نزاع و ستیزه درباره آب نکنند و نیرومندان آن را نبرند و ناتوانان محروم شوند.

و آنگه چون آن را روانه زمین کرد به آرامی قطره هائی چون ترشح نمودش تا به زمین فرو رود و آن را سیراب کند، و اگرش یکباره فرو می‌ریخت، به زمین فرو نمی‌رفت و زراعت برپا شده را درهم خرد می‌کرد، و آرام نازل می شود تا دانه و کاشـته را برویانـد و زمین و زراعت را رسـته، زنده سازد، و باز هم در نزولش مصالح دیگری است زیرا بدن‌ها را نرم کند، و هوا را پاک کند، و وبا را برطرف سازد که از کدورت هوا باشد، و درد یرقان را از درخت و زراعت بشوید و مانند آن‌ها.

اگر کسـی گویـد: آیـا در برخی سال‌ها از باران‌های سـخت زیان‌های بزرگ نمی‌رسـد؟ یا از تگرگ که بسـیاری زراعت‌ها را خرد و نـابود می‌کنـد، و یا هوا را نمناک می‌نمایـد و مردم را بیمار می‌کنـد و به زراعت آفت می‌رسانـد؟ گفته شود: چرا، بسـا برای مصـلحت معنوی انسان چنین شود تا او را از گناه و دنباله روی آن برکنار سازد و این صـلاح دینی او مقـدم بر زیان مالی است.

**[ترجمه]

بیان

یعتقبان أی یأتی کل منهما عقیب صاحبه و خصر الهواء

ص: ۳۸۶

بکسر الصاد المهمله یقال خصر یومنا أی اشتد برده و ماء خاصر بارد و فی أکثر النسخ بالحاء المهمله و السین من حسر أی کل و هو لا ـ یستقیم إلا ـ بتکلف و تجوز و فی بعضها بالخاء المعجمه و الثاء المثلثه من قولهم ختر إذا غلظ و البشع الکریه المطعم الذی یأخذ بالحلق و القنطار معیار و یروی أنه ألف و مائتا أوقیه و یقال هو مائه و عشرون رطلا و یقال هو مل ء مسک الثور ذهبا قوله علیه السلام و یذهب له به الصوت أی یملأ صیت کرمه و جوده الآفاق و الذمر الملامه و التهدد و الحطم الکسر و الاندفاق الانصباب و الیرقان آفه للزرع و قوله مما عسی أن یرزأ من الرزء المصیبه.

**[ترجمه]یعتقبان: یعنی هر کدام از آنها در پی دیگری می‌آید و خصر الهواء: با کسر صاد و خصر یومنا: یعنی سرمایش شدید شد. در اکثر نسخه ها «ماء حاصر» با حاء بی نقطه است، یعنی کندکننده و خسته کننده، ولی بی تکلّف نیست و در برخی نسخه ها با خ نقطه دار و ث سه نقطه است، یعنی غلیظ و بدمزه و گلوگیر، و قنطار یک معیار و مقیاس است و گفته شده که آن هزار و دویست وقاء است و یا صد و بیست رطل است و یا به اندازه یک مشک که از پوست گاو ساخته شده و پر از طلاست و یذهب له به الصوت: یعنی شهرت کرم و بخشش او آفاق را پر کرده و الذمر: سرزنش و تهدید است و حطم: شکستن و إندفاق:جاری شدن و یرقان، آفت زراعت است و یرزأ از رزء و به معنای مصیبت است.

**[ترجمه]

«۳۷»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: السَّحَابُ الْأَسْوَدُ فِیهِ الْمَطَرُ وَ الْأَبْیَضُ فِیهِ النَّدَی وَ هُوَ الَّذِی یُنْضِجُ الثِّمَارَ(۱).

**[ترجمه]درّ المنثور – . درّ المنثور ۱: ۱۶۵ – : ابن عباس می‌گوید که: ابر سیاه باران دارد و ابر سفید رطوبت آرد و میوه ها را برساند – . در درّ المنثور روایتی بدین لفظ نیافتیم، ولی بدین معنا در آن هست و بسا که نقل به معنا شده.(پاورقی ۳۸۷) – .

**[ترجمه]

«۳۸»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا مِنْ عَامٍ بِأَقَلَّ مَطَراً مِنْ عَامٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَصْرِفُهُ حَیْثُ یَشَاءُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَّرُوا الْآیَهَ(۲).

**[ترجمه]درّ المنثور : ابن عباس گفته است که: باران سالی کمتر از سالی نیست ولی خدا آن را به هرجا خواهد، مصرف کند سپس این آیه را خواند: «وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَیْنَهُمْ لِیَذَّکَّرُوا.» {و به راستی ما این [نعمت] را همواره در میان مردم گردانیدیم تا متذکر شوند.} – . درّ المنثور ۵: ۷۳ –

**[ترجمه]

«۳۹»

وَ عَنْ عُمَرَ مَوْلَی عُفْرَهَ قَالَ: سَأَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلَ فَقَالَ إِنِّی أَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ أَمْرَ السَّحَابِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَذَا مَلَکُ السَّحَابِ فَاسْأَلْهُ فَقَالَ تَأْتِینَا صِکَاکٌ مُخَتَّمَهٌ اسْقِ بِلَادَ کَذَا وَ کَذَا کَذَا وَ کَذَا قَطْرَهً(۳).

**[ترجمه]درّ المنثور : عمر مولای عفره گفت که: پیغمبر صلی اللّه علیه و آله و سلم از جبرئیل پرسید که: دوست دارم امر ابر را بدانم، جبرئیل گفت: این فرشته ابر است از او بپرس، او گفت: چک های مهر شده به دست ما آید که به فلان بلد چنین و چنان قطره ببارید - . درّ المنثور ۵: ۷۳ - .

**[ترجمه]

«۴۰»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا رُمِیَ الشِّهَابُ لَمْ یُخْطِ مَنْ رُمِیَ بِهِ وَ تَلَا فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۴).

**[ترجمه]درّ المنثور : ابن عباس گفت که: چون شهاب زده شود، خطا ندارد و خواند: «فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ.» {شعله‌ای روشن او را دنبال کند.} - . درّ المنثور ۵: ۲۷۱ -

**[ترجمه]

«۴۱»

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ قَالَ: لَا یُقْتَلُونَ بِالشِّهَابِ وَ لَا یَمُوتُونَ وَ لَکِنَّهَا تَحْرِقُ وَ تَخْرُجُ مِنْ غَیْرِ قَتْلٍ (۵).

**[ترجمه]در روایت دیگر از او است که با شهاب نه کشته شوند، نه بمیرند، ولی بدرّد و بیرون شود.

**[ترجمه]

«۴۲»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا أَرْسَلَ اللَّهُ شَیْئاً مِنْ رِیحٍ أَوْ مَاءٍ إِلَّا بِمِکْیَالٍ

ص: ۳۸۷

۱- ۱. لم نجد هذه الروایه بعینها فی المصدر، لکن یوجد ما یشابهها فی(ج ۱، ص ۱۶۵) و لعلها نقلت بالمعنی.
۲- ۲. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۷۳.
۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۷۳.
۴- ۴. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۲۷۱.

٥- ٥. الدّر المنثور: ج ٥، ص ٢٧١.

إِلَّا يَوْمَ نُوحٍ وَ يَوْمَ عَادٍ فَأَمَّا يَوْمُ نُوحٍ فَإِنَّ الْمَاءَ طَغَى عَلَى خُزَّانِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ وَ أَمَّا يَوْمُ عَادٍ فَإِنَّ الرِّيحَ عَتَتْ عَلَى خُزَّانِهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهَا سَبِيلٌ ثُمَّ قَرَأَ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَمْ تَنْزِلْ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِمِكْيَالٍ عَلَى يَدِ مَلَكٍ (۱).

**[ترجمه]درّ المنثور : ابن عباس می گوید که: خدا هیچ باد و آبی را نفرستاده مگر به پیمانه، جز در طوفان نوح و هلاک قوم عاد، اما در طوفان، آب سرکشی کرد بر نگهبانش و نتوانستند جلو آن را بگیرند، سپس خواند: «إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ - . حاقه / ۱۱ - .» {ما وقتی که آب [به دعای نوح] از سر گذشت.}، و اما در روز عاد راستی که باد از دست نگهبانانش بدر رفت و راهی بدان نداشتند، سپس خواند: «بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ - . حاقه / ۶ - » {به واسطه تند بادی سرکش و غران.} - . درّ المنثور ۶: ۲۷۹ -

و از علی علیه السّلام است که فرمود: قطره آبی فرو نشود جز با پیمانه و به دست فرشته.

**[ترجمه]

«۴۳»

وَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِساً فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ قَالَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا كُنَّا نَقُولُ يُولَدُ عَظِيمٌ أَوْ يَمُوتُ عَظِيمٌ قَالَ فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَيَاتِهِ وَ لَكِنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْراً سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ يُسَبِّحُ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ مَا ذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيُخْبِرُ أَهْلَ كُلِّ سَمَاءٍ سَمَاءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْخَبَرُ إِلَى أَهْلِ هَذِهِ السَّمَاءِ وَ تَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيُرْمَوْنَ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ وَ يَزِيدُونَ فِيهِ قَالَ مَعْمَرٌ قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ أَ كَانَ يُرْمَى بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ رَأَيْتَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً(۲) قَالَ غَلُظَتْ وَ شُدِّدَ أَمْرُهَا حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳).

**[ترجمه]درّ المنثور : ابن عباس گفت که: رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله با چند تن از اصحابش نشسته بودند و ستاره پرتاب شد، فرمود: در جاهلیت درباره این چه می گفتید؟ گفتند: می گفتیم: بزرگی متولد شده یا بزرگی مرده، فرمود: این برای مرگ یا زندگی کسی پرتاب نشود ولی چون پروردگار به کاری فرمانی دهد حاملان عرش تسبیح گویند، سپس فرشته های آسمانی که پهلوی عرشند و به حاملان عرش گویند: پروردگار شما چه فرمود؟ و خبر از هر آسمانی به آسمانی رسد تا به آسمان دنیا، و جن بربایند و تیر خورند، هر خبری درست آرند، حق است ولی تحریف کنند و بدان بیفزایند.

معمّر گفت: به زهری گفتم: در جاهلیت هم شهاب پرتاب می‌شده؟ گفت: آری دیدی «أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً. - . جن / ۹ - » {و در [آسمان] برای شنیدن، به کمین می نشستیم، [اما] اکنون هر که بخواهد به گوش باشد، تیر شهابی در کمین خود می یابد.} گفت: از وقتی رسول خدا صلّی الله علیه و آله مبعوث شده کار آن‌ها سخت شده - . درّ المنثور ۵: ۲۳۵ - .

**[ترجمه]

تتميم

اعلم أن الفلاسـفه أثبتوا عناصر أربعه النار و الهواء و الماء و الأرض و قالوا النار حار يابس و الهواء حار رطب و الماء بارد رطب و الأرض بارد يابس و كره النار عندهم ملاصقه لكره فلك القمر متحركه بحركتها بالتبع و

ص: ۳۸۸

۱- ۱. الدّر المنثور: ج ۶، ص ۲۵۹.

۲- ۲. الجن: ۱۰.

۳- ۳. الدّر المنثور: ج ۵، ص ۲۳۵.

لها کره واحده و تحتها الهواء و له أربع طبقات الأولی ما یمتزج منه مع النار و هی التی تتلاشی فیها الأدخنه المرتفعه من السفل و تتکون فیها الکواکب ذوات الأذناب و ما یشبهها من النیازک و الأعمده و غیرها الثانیه الهواء الصِّرْفه أو القریب من الصرافه و تضمحل فیها الأَدْخِنه اللطیفه و یحصل منها الشُّهُب الثالثه الهواء البارده بما یخالطه من الأبخره الباقی علی برودته لعدم وصول

أثر الشعاع المنعکس من وجه الأرض إلیه الرابعه الهواء الکثیف المجاور للأرض و الماء الغیر الباقی علی صرافه برودته المکتسبه لمکان الأشعه المنعکسه.

ثم کره الماء و هی غیر تامه محیطه بثلاثه أرباع الأرض تقریبا ثم الأرض و هی کره مصمته و قد أحاط بقریب من ثلاثه أرباعها الماء فالماء علی هیئه کره مُجَوَّفه غیر تامه قد قطع بعض جوانبها و ملئت من الأرض فالآن مجموع الماء و الأرض بمنزله کُره واحده تامه الهیئه و للماء طبقه واحده هی البحر المحیط بالأرض و لم یبق علی صرافته لنفوذ آثار الأَشِعَّه فیه و مخالطته بالأجزاء الأرضیه و لیس له ما یمیز بین أبعاضه بحیث تختلف فی الأحکام اختلافا یعتد به و الأرض ساکنه فی الوسط بحیث ینطبق مرکز حجمها علی مرکز العالم هذا هو المشهور بینهم و زعم بعض الأوائل منهم أن الأرض متحرکه حرکه وضعیه دَوْریه من المغرب إلی المشرق و أن شروق الکواکب و غروبها بسبب ذلک لا بسبب حرکه الفلک و هذا قول ضعیف متروک عندهم.

و للأرض ثلاث طبقات الأولی الأرض الصرفه المحیطه بالمرکز الثانیه الطبقه الطینیه و هی المجاوره للماء الثالثه الطبقه المنکشفه من الماء و هی التی تحتبس فیها الأبخره و الأدخنه و تتولد فیها المعادن و النباتات و الحیوانات و تنقسم إلی البراری و الجبال و هی المعروفه بالربع المسکون المنقسم إلی الأقالیم السبعه و أما السبب فی انکشافها فقد قیل هو انجذاب الماء إلی ناحیه الجنوب لغلبه الحراره فیها بسبب قرب الشمس لکون حضیض الشمس فی البروج الجنوبیه و کونها فی القرب أشد شعاعا من کونها فی البعد و کون الحراره اللازمه من الشعاع

الأشد أقوى لا محاله و شأن الحراره جذب الرطوبات و على هذا يمكن أن تنتقل العماره من الشمال إلى الجنوب ثم من الجنوب إلى الشمال و هكذا بسبب انتقال الأوج من أحدهما إلى الآخر و تكون العماره دائما إلى حيث أوج الشمس لئلا يجتمع فى الصيف قرب الشمس من سمت الرأس و قربها من الأرض فتبلغ الحراره إلى حد النكايه و الإحراق و لا البعدان فى الشتاء فيبلغ البرد إلى حد النكايه و التفجيع و قيل سببه كثره الوِهاد و الأَغوار فى ناحيه الشمال باتفاق من الأسباب الخارجه فتنحدر المياه إليها بالطبع و تبقى المواضع المرتفعه مكشوفه و قيل ليس له سبب معلوم غير العنايه الإلهيه ليصير مستقرا للإنسان و غيره من الحيوانات و ماده لما يحتاج إليه من المعادن و النباتات.

ثم إنهم يقولون بأن كلا من تلك العناصر الأربعه قابل للكون و الفساد أى ينقلب بعضها إلى بعض بلا توسط أو بتوسط واحد أو أكثر كالماء ينقلب حجر المرمر فإنه يحصل من مياه صافيه جاريه مشروبه تجتمع فى وهاد تتحجر حجرا قريب الحجم من حجمها فى زمان قليل كما ينقل من بعض محال مراغه من بلاد آذربايجان و قيل الحق أن ذلك إنما هو بخاصيه فى بعض المواضع من الأرض خلق الله فيها قوه معدنيه شديده التأثير فى التحجير إذا صادفتها المياه تحجرت و ربما كانت فى باطن الأرض فظهرت بالزلازل و من هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس حجرا و قد شوهدت فى بعض البلاد أشباح حجريه على هيئه أشخاص إنسيه من رجال و نساء و ولدان لا يعوزها من التشكيل و التخطيط شى ء و أشخاص بهيميه و سائر أمور تتعلق بالإنسان على حالات مخصوصه و أوضاع يغلب على الظن أنها كانت قوالب إنسيه و ما يتعلق بها فلا يبعد ظهور مثل هذه القوه على قوم غضب الله عليهم انتهى.

و قالوا الحجر ينحل بالحيل الإكسيريه ماء سيالا و الهواء ينقلب ماء كما يشاهد فى قلل الجبال و غيرها أن الهواء بسبب البرد يغلظ و يصير سحابا متقاطرا و كما يشاهد من ركوب القطرات على الطاس المكبوب على الجمد و الماء ينقلب

هواء بالحر الحاصل من تسخين الشمس أو النار كما يشاهد من البخار الصاعد من الماء المسخن فإن البخار أجزاء هوائيه متكونه من الماء مستصحبه لأجزاء مائيه لطيفه مختلطه بها و الهواء ينقلب نارا كما فى كور الحدادين إذا ألح النفخ عليها و سد الطرق التى يدخل منها الهواء الجديد يحدث فيه نار من انقلاب الهواء إليها و من هذا القبيل الهواء الحار الذى منه السموم المحرقه و النار أيضا تنقلب هواء كما يشاهد فى شعله المصباح فإنها لو بقيت على الناريه لتحركت إلى مكانها الطبيعى على خط مستقيم فاحترقت ما حاذاها و ليس كذلك.

ثم إنهم قالوا إذا تصغرت تلك العناصر و امتزجت و تماست و فعل بعضها فى بعض بقواها المتضاده تحصل منها كيفيه متوسطه هى المزاج و التركيب قد يكون تاما يحصل به مزاج و يستعد بذلك لإفاضه صوره نوعيه تحفظ التركيب زمانا طويلا و قد يكون ناقصا لا يبقى مده مديده بل تنحل بأدنى سبب مثل كائنات الجو.

قال صاحب المقاصد المركبات التى لا مزاج لها ثلاثه أنواع لأن حدوثه إما فوق الأرض أعنى فى الهواء و إما على وجه الأرض و إما فى الأرض فالنوع الأول منه ما يتكون من البخار و منه ما يتكون من الدخان و كلاهما بالحراره فإنها تحلل من الرطب أجزاء هوائيه و مائيه و هى البخار و من اليابس أجزاء أرضيه تخالطها أجزاء ناريه و قلما يخلو عن هوائيه و هى الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحراره أجزاؤه المائيه فيصير هواء و قد يبلغ الطبقه الزمهريريه فيتكاثف فيجتمع سحابا و يتقاطر قطرا إن لم يكن البرد شديدا و إن أصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا أو بعد تشكله بذلك نزل بردا صغيرا مستديرا إن كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركه و الاصطكاك و إلا فكبيرا غير مستدير فى الغالب و إنما يكون البرد فى هواء ربيعى أو خريفى لفرط التحليل فى الصيفى و الجمود فى الشتوى و قد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقه الزمهريريه فإن كثر صار ضبابا و إن قل و تكاثف ببرد

الليل فإن انجمد نزل صقيعا و إلا فطلا فنسبه الصقيع إلى الطل نسبه الثلج إلى المطر و قد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير أن يتصعد إلى الزمهريريه لمانع مثل هبوب الرياح المانعه للأبخره من التصاعد أو الضاغطه إياها إلى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح و ثقل الجزء المتقدم و بطء حركته.

و قد يكون مع البخار المتصاعد دخان فإذا ارتفعا معا إلى الهواء البارد و قد انعقد البخار سحابا و احتبس الدخان فيه فإن بقى الدخان على حرارته قصد الصعود و إن برد قصد النزول و كيف كان فإنه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه و مصاكته صوت هو الرعد و ناريه لطيفه هى البرق أو كثيفه هى الصاعقه.

و قد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول إلى كره النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفئ إلى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كأنه كوكب انقض و هو الشهاب و قد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق و يدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئه ذؤابه أو ذنب أو حيه أو حيوان له قرون و ربما يقف تحت كوكب و يدور مع النار بدوران الفلك إياها و ربما تظهر فيه علامات هائله حمر و سود بحسب زياده غلظ الدخان و إذا لم ينقطع اتصال الدخان من الأرض و نزل اشتعاله إلى الأرض يرى كان تنينا ينزل من السماء إلى الأرض و هو الحريق انتهى.

و قال فى المواقف و أما الدخان فربما يخالط السحاب فيحرقه إما فى صعوده بالطبع أو عند هبوطه للتكاثف بالبرد فيحدث من خرقه له و مصاكته إياه صوت هو الرعد و قد يشتعل بقوه التسخين الحاصل من الحركه و المصاكه فلطيفه ينطفئ سريعا و هو البرق و كثيفه لا ينطفئ حتى يصل إلى الأرض و هى الصاعقه.

و قال شارحه و إذا وصل إليها فربما صار لطيفا ينفذ فى المتخلخل و لا يحرقه و يذيب الأجسام المندمجه فيذيب الذهب و الفضه فى الصره مثلا و لا يحرقها إلا

مـا احترق من الـذوب و قـد أخبرنـا أهـل التواتر بأن الصاعقه وقعت بشـيراز على قبه الشـيخ الكبير أبى عبـد الله بن حفيف فأذاب قنـديلا فيها و لم يحرق شـيئا منها و ربما كان كثيفا غليظا جـدا فيحرق كل شـى ء أصابه و كثيرا ما تقع على الجبل فتـدكه دكا و يحكى أن صبيا كان فى صـحراء فأصاب ساقيه صاعقه فسقط رجلاه و لم يخرج منه دم لحصول الكى بحرارتها و قال الرازى فى المبـاحث المَشْـرِقيّه إذا ارتفع بخـار دخـانى لزج دهنى و تصاعـد حتى وصـل إلى حيز النار من غير أن ينقطع اتصاله عن الأرض اشـتعلت النـار فيه نـازله فيرى كـأَنَّ تنينـا ينزل من السـماء إلى الأـرض فإذا وصـلت إلى الأرض احترقت تلك الماده بالكليه و ما يقرب منهـا و سبيـل ذلك سبيل السـراج المنطفئ إذا وضع تحت السـراج المشـتعل فاتصل الـدخان من الأول إلى الثانى فانحـدر اللهب إلى فتيلته.

و قال فى شـرح المواقف فى سـبب الهاله و القوس قد تحدث فى الجو أجزاء رطبه رَشِّيه صـقيله كدائره تحيط تلك الأجزاء بغيم رقيق لطيف لاـ تحجب مـا وراءه عن الإبصار فينعكس منها أى من تلك الأجزاء الواقعه على ذلك الوضع ضوء البصـر لصـقالتها إلى القمر فيرى فى تلك الأجزاء ضوؤه دون شـكله فإن الصـقيل الذى ينعكس منه شعاع البصر إذا صغر جدا بحيث لا ينقسم فى الحس أدى (١)

الضوء و اللون دون الشـكل و التخطيط كما فى المرآه الصـغيره و تلك الأجزاء الرشيه مرايا صغار متراصه على هيئه الدائره فيرى جميع تلك الـدائره كأنها منوره بنور ضـعيف و تسـمى الهاله و إنا لا نرى الجزء الأول الـذى يقابل القمر من ذلك الغيم لأن قوه الشـعاع تخفى حجم السـحاب الـذى لاـ يستره فلاـ يرى فيه خيـال القمر كيف و الشـى ء إنما يرى على الاسـتقامه نفسه لا شـبحه بخلاف أجزائه التى لا تقابله فإنها تؤدى خيال ضوئه كما عرفت قيل و أكثر ما تتولـد الهاله عند عدم الريح فإن تمزقت من جميع الجهات دلت على الصحو و إن ثخن

ص: ٣٩٣

١- ١. فى المخطوطه: ارى.

السحاب حتى بطلت دلت على المطر لأن الأجزاء المائيه قد كثرت و إن انخرقت من جهه دلت على ريح تأتى من تلك الجهه و إن اتفق أن توجد سحابتان على الصفه المذكوره إحداهما تحت الأخرى حدثت هناك هاله تحت هاله و تكون التحتانيه أعظم لأنها أقرب إلينا و زعم بعضهم أنه رأى سبع هالات معا.

و اعلم أن هاله الشمس و تسمى الطفاوه نادره جدا لأن الشمس تحلل السُّحُب الرقيقه و مع ذلك فقد زعم ابن سينا أنه رأى حول الشمس هاله تامه فى ألوان قوس قُزَحَ و رأى بعد ذلك هاله فيها قوسيه قليله و إنما تنفرج هاله الشمس إذا كثف السحاب و أظلم و حكى أيضا أنه رأى حول القمر هاله قوسيه اللون لأن السحاب كان غليظا فشوش فى أداء الضوء و عرض ما يعرض للقوس و قد يحدث مثل ذلك الذى ذكرناه من الأجزاء الرشيه الصقيله على هيئه الاستداره فى جهه خلاف الشمس و هى قوس قزح.

و تفصيله أنه إذا وجد فى خلاف جهه الشمس أجزاء رشيه لطيفه صافيه على تلك الهيئه و كان وراءها جسم كثيف إما جبل أو سحاب كدر و كانت الشمس قريبه من الأفق فإذا أدبر على الشمس و نظر إلى تلك الأجزاء انعكس شعاع البصر عنها إلى الشمس و لما كانت صغيره جدا لم يؤد الشكل بل اللون الذى يكون مركبا من ضوء الشمس فى لون المرآه و تختلف ألوانها بحسب اختلاف أجزاء السحاب فى ألوانها و بحسب ألوان ما وراءها من الجبال و ألوان ما ينعكس منها الضوء من الأجرام الكثيفه.

و فى المباحث المشرقيه زعم بعضهم أن السبب فى حدوث أمثال هذه الحوادث اتصالات فلكيه و قوى روحانيه اقتضت وجودها و حينئذ لا تكون من قبيل الخيالات و هو أن يرى صوره شى ء مع صوره شى ء آخر مظهر له كالمرآه فيظن أن الصوره الأولى حاصله فى الشى ء الثانى و لا يكون فيه بحسب نفس الأمر.

قال الإمام هذا الذى ذكره لا ينافى ما ذكرناه فإن الصحه و المرض قد يستندان إلى أسباب عنصريه تاره و إلى اتصالات فلكيه و تأثيرات نفسانيه

أخرى لكن هذا الوجه يؤيده أن أصحاب التجارب شهدوا بأن أمثال هذه الحوادث فى الجو تدل على حدوث حوادث فى الأرض فلو لا أنها موجودات مستنده إلى تلك الاتصالات و الأوضاع لم يستمر هذا الاستدلال انتهى.

و قال بعضهم إن الله سبحانه إذا أراد أن يلطف بقوم أو يغضب عليهم بإحداث حدث فى الأرض و تكوين كائن من إمطار مطر أو إرسال ريح و ما أشبههما أمر الملائكه السماويه خصوصا الملكين الموكلين بالشمس أن يفعلوا فى الأرض بتوسط الملائكه الموكلين بها أفاعيل الملائكه أن يحركوا شيئا منها و يخلطوه حتى يحصل من اختلاطه ما يشاء فإن كل ما يتكون فى الجو و الأرض إنما يحدث من اختلاط العناصر و الأرضيات فأول ما يحدث من ذلك قبل أن يمتزج امتزاجا تاما يحصل بسبب الكيفيه الوحدانيه المسماه بالمزاج هو البخار و الدخان و ذلك لأن الملائكه إذا هيجوا بإسخان السماويات الحراره بخروا من الأجسام

المائيه و دخنوا من الأجسام الأرضيه و أثاروا أجزاء إما هوائيه و مائيه مختلطين و هو البخار و إما ناريه و أرضيه كذلك و هو الدخان ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامه المزاج من الغيم و المطر و الثلج و البرد و الضباب و الطل و الصقيع و الرعد و البرق و الصاعقه و القوس و الهالات و الشهب و الرياح و الزلازل و انفجارات العيون و القنوات و الآبار و النزوز كل ذلك بإذن الله سبحانه و توسط ملائكته كما قال سبحانه إشاره إلى بعض ذلك أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً الآيه و التأمل فى بناء الحمام و عوارضه نعم العون على إدراك ماهيه الجو و كثير من حوادثه بل التدبر فى ما يرتفع من أرض معده الإنسان إلى زمهرير دماغه ثم ينزل منه فى ثقب وجهه يعين على ذلك كسائر الأمور الأنفسيه على الأحكام الآفاقيه انتهى.

و قال بعض المحققين فى تحقيق ألوان القوس توضيح المقام يستدعى مقدمتين الأولى أن سائر الألوان المتوسطه بين الأسود و الأبيض إنما تحدث عن اختلاط هذين اللونين و بالجمله الأبيض إذا رئى بتوسط الأسود أو بمخالطه

الأسود حدثت عن ذلك الألوان الأخر فإن كان النير هو الغالب رئى الأحمر و إن لم يكن غالبا رئى الكراثى و الأرجوانى و غلبته فى الكراثى أكثر و فى الأرجوانى أقل الثانيه أن اللون الأسود هو بمنزله عدم الإبصار لأنا إذا لم نر الشمس و المضى ء ظننا أنا نرى شيئا أسود فالمكان من الغمام الذى يكون الأبيض فيه غالبا على الأسود نراه أحمر و المكان الذى يكون فيه الأسود غالبا نراه أرجوانيا و المكان الذى فيه الأسود بين الغالب و المغلوب نراه كراثيا.

فإذا تمهد هذا فنقول إذا رأى البصر النير بتوسط الغمام على تلك الشرائط رأى القوس على الأكثر ذات ألوان ثلاثه الأول منها و هو الدور الخارج الذى يلى السماء أحمر لقله سواده و كثره بياضه و الثانى و هو الذى دونه كراثى لتوسطه بين الأول و الثالث فى قله السواد و كثرته و قله البياض و كثرته و الدور الثالث مما يلى الأرض أرجوانى لكثره سواده و قله بياضه فأما الدور الأصفر الذى قد يرى أحيانا بين الدور الأحمر و الكراثى فإنه ليس يحدث بنحو الانعكاس فإنما يرى بمجاوره الأحمر اللون الكراثى و العله فى ذلك أن الأبيض إذا وقع على جنب الأسود رئى أكثر بياضا و لما كان الدور الأحمر فيه بياضا و الكراثى مائلا إلى السواد رئى طرف الأحمر لقربه من الكراثى أكثر بياضا من الأحمر و ما هو أكثر بياضا من الأحمر هو الأصفر فلهذا يرى طرف الدور الأحمر القريب من الكراثى أصفر و قد يظهر أحيانا قوسان معا كل واحده منهما ذات ثلاثه ألوان على النحو الذى ذكرناه فى الواحده لكن وضع ألوان القوس الخارجه بالعكس من الداخله يعنى دورها الخارج الذى يلى السماء أرجوانى و الذى يليه كراثى و الذى يتلو هذا أحمر و لا يبعد أن يكون أحد القوسين عكسا للآخر انتهى.

و أقول هذا ما ذكره القوم فى هذا المقام و كلها مخالفه لما ورد فى لسان الشريعه و لم يكلف الإنسان الخوض فيها و التفكر فى حقائقها و لو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع بيانها و قد ورد فى كثير من الأخبار النهى عن

تکلف ما لم یؤمر المرء بعلمه قال صاحب المواقف و شارحه بعد إیراد هذه المباحث ما ذکرناه کله آراء الفلاسفه حیث نفوا القادر المختار فأحالوا اختلاف الأجسام بالصور إلی استعداد فی موادها و أحالوا اختلاف آثارها إلی صورها المتباینه و أمزجتها

المتخالفه و کل ذلک إلی حرکات الأفلاک و أوضاعها و أما المتکلمون فقالوا الأجسام متجانسه بالذات لترکبها من الجواهر الفرده و أنها متماثله لا اختلاف فیها و إنما یعرض الاختلاف للأجسام لا فی ذواتها بل بما یحصل فیها من الأعراض بفعل القادر المختار انتهی.

ثم اعلم أن ما یشاهد من انعقاد السحب فی قلل الجبال و تقاطرها مع أن الواقف علی قله الجبل لا یری سحابا و لا مطرا و لا ماء و الذین تحت السحاب ینزل علیهم المطر لا ینافی الظواهر الداله علی أن المطر من السماء بوجهین أولهما أنه یمکن أن ینزل علیهم المطر من السماء إلی السحاب رشحا ضعیفا لا یحس به أو قبل انعقاد السحاب علی الموضع الذی یرتفع منه و ثانیهما أن نقول بحصول الوجهین معا و انقسام المطر إلی القسمین فمنه ما ینزل من السماء و منه ما یرتفع من بخار البحار و الأراضی الندیه و یؤیده ما

رَوَاهُ شَیْخُنَا الْبَهَائِیُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ مِفْتَاحِ الْفَلَاحِ حَیْثُ قَالَ نَقَلَ الْخَاصُّ وَ الْعَامُّ: أَنَّ الْمَأْمُونَ رَکِبَ یَوْماً لِلصَّیْدِ فَمَرَّ بِبَعْضِ أَزِقَّهِ بَغْدَادَ عَلَی جَمَاعَهٍ مِنَ الْأَطْفَالِ فَخَافُوا وَ هَرَبُوا وَ تَفَرَّقُوا وَ بَقِیَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِی مَکَانِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ وَ قَالَ لَهُ کَیْفَ لَمْ تَهْرُبْ کَمَا هَرَبَ أَصْحَابُکَ فَقَالَ لِأَنَّ الطَّرِیقَ لَیْسَ ضَیِّقاً فَیَتَّسِعَ بِذَهَابِی وَ لَا بِی عِنْدَکَ ذَنْبٌ فَأَخَافَکَ لِأَجْلِهِ فَلِأَیِّ شَیْ ءٍ أَهْرُبُ فَأَعْجَبَ کَلَامُهُ الْمَأْمُونَ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَی خَارِجِ بَغْدَادَ أَرْسَلَ صَقْرَهُ فَارْتَفَعَ فِی الْهَوَاءِ وَ لَمْ یَسْقُطْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّی رَجَعَ وَ فِی مِنْقَارِهِ سَمَکَهٌ صَغِیرَهٌ فَتَعَجَّبَ الْمَأْمُونُ مِنْ ذَلِکَ فَلَمَّا رَجَعَ تَفَرَّقَ الْأَطْفَالُ وَ هَرَبُوا إِلَّا ذَلِکَ الطِّفْلَ فَإِنَّهُ بَقِیَ فِی مَکَانِهِ کَمَا فِی الْمَرَّهِ الْأُولَی فَتَقَدَّمَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ وَ هُوَ ضَامٌّ کَفَّهُ عَلَی السَّمَکَهِ وَ قَالَ لَهُ قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ فِی یَدِی فَقَالَ إِنَّ الْغَیْمَ حِینَ أَخَذَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ تَدَاخَلَهُ سَمَکٌ صِغَارٌ فَتَسْقُطُ مِنْهُ فَیَصْطَادُهَا الْمُلُوکُ

فَيَمْتَحِنُونَ بِهَا سُلَالَةَ النُّبُوَّةِ فَأَدْهَشَ ذَلِكَ الْمَأْمُونَ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا وَ كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ وَاقِعَهِ الرِّضَا علیه السلام وَ كَانَ عُمُرُهُ علیه السلام فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَ قِيلَ عَشْرَ سَنَةٍ فَنَزَلَ الْمَأْمُونُ عَنْ فَرَسِهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهُ وَ تَذَلَّلَ لَهُ ثُمَّ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ.

**[ترجمه]در مورد عناصر طبقات زمین، رنگین کمان، باران و ...

فلاسفه ۴ عنصر ثابت کردند: آتش، هواء، آب و خاک، گفتند: آتش گرم و خشک است، هواء گرم و تر است، آب سرد و تر است و زمین سرد و خشک کره آتش را چسبیده به فلک ما دانند و به دنبالش در حرکت و یک طبقه است، زیرش هواء در چهار طبقه: یکم: آمیخته به آتش که دودهای برآمده از زیر، بدان متلاشی شوند و ستاره های دنباله دار و شهاب‌ها و ستون‌های سوزان و جز آن در آن پدید شوند.

دوم: هواء پاک و نزدیک بدان، که دودهای لطیف در آن نابود شوند و نیازک در آن پدید گردند.

سوم: هواء سرد به واسطه بخار، که پرتو منعکس از زمین بدان نرسد.

چهارم: هواء درهم مجاور سطح زمین و آب، که بر اثر انعکاس پرتو خورشید گرم شده است.

پس از آن کره آب که ناتمام است و به ۳/۴ زمین تقریباً احاطه دارد؛ زیرا آن کره زمین است که ۳/۴ آن را آب فرا گرفته و تهی نیست، آب به شکل کره میان تهی که تکه شده و زمین به درون آن است و اکنون آب و زمین با هم یک کره را می‌نمایند، آب یک طبقه است که دریای محیط به زمین است و خالص نیست؛ چون پرتو خورشید در آن نفوذ کرده و اجزاء زمین هم بدان آمیخته، و امتیازات چندانی در تکه های آن نیست که طبقه بندی شود و زمین در این میانه ساکن است به وضعی که مرکز آن منطبق با مرکز جهان است.

این است مشهور میان فلاسفه، و برخی قدمای آنان گفته اند: زمین به دور خود از مشرق به مغرب می‌چرخد و طلوع و غروب کواکب به واسطه آن است نه حرکت فلک، و این قول نزد فلاسفه سست و متروک است. (ولی اکنون معتبر و مشهور است و به وسائل علمی معلوم است. (شرح مترجم).

زمین را سه طبقه است:

یکم: خالص در گرد مرکز.

دوم: گل مجاور آب.

سوم: طبقه بیرون از آب که بخار و دود در آن حبس شوند و معادن و گیاهان و جانوران در آن پدید گردند، و به دشت‌ها و کوه‌ها پخش شود که آن را ربع مسکون گویند و به هفت اقلیم تقسیم شده، ولی چرا از آب بیرون افتاده است؟ گفته اند: برای اینکه بر اثر حرارت خورشید که در جنوب است آب به سمت جنوب کشیده شده؛ چون حضیض خورشید در برج‌های جنوبی

است و پرتو آن از نزدیک اثر بیشتری دارد تا از دور، و گرمی آن بیشتر است و حرارت رطوبت را می‌کشد .

و بنابراین ممکن است که معموره از شمال به جنوب جابجا شود و از جنوب به شمال به دنبال انتقال اوج خورشید از یکی به دیگری، و معموره همیشه در سمت اوج است تا در تابستان آفتاب نزدیک بالای سر نشود و گرما سوزنده گردد و در زمستان پر دور نگردد تا سرما کشنده شود.

و گفته اند: برای این است که در سمت شمال گودال‌های عمیقی به یک سبب نامعلوم به وجود آمده و آب به درون آن‌ها کشیده شده و جاهای بلند بیرون افتاده، و گفته اند: سبب طبیعی ندارد و خواست خداست که این بخش زمین بیرون از آب باشد و جایگاه آدم و جز او از جانداران و وسائل زندگی آنان گردد.

و باز گویند همه این عناصر پذیرای کون و فسادند و هر کدام بی واسطه یا بواسطه به یکدیگر بدل شوند، چون آب که سنگ مرمر شود، چون سنگ مرمر از آب زلال روان نوشیدنی است که در یک گودی جمع شود و در اندک زمانی نزدیک به حجم آب حجم گیرد چنانچه از برخی جاهای مراغه آذربایجان نقل شده، و گفته اند: این بر اثر خاصیت برخی جاها است که خدا در آن نیروی معدنی پر اثری برای سنگ‌سازی آفریده و چون آب‌ها بدان برخورند، سنگ شوند، و بسا در درون زمین باشند به واسطه لرزش زمین به درآیند.

و از این باب است آنچه نقل شده که برخی مردم سنگ شدند، و در برخی جاها پیکره های سنگی به شکل اشخاص آدمی از مرد و زن و کودک دیده شده که در پیکره و خطوط تن چیزی کم ندارند، اشخاصی جانور مآب با همه امور آدمی به حال مخصوص که گمان غالب می‌رود مردمی بودند و با آنچه بدان‌ها وابسته بوده، سنگ شدند و دور نیست بر اثر خشم خدا چنین شده باشند. (پایان)

گفته اند: سنگ با اعمال شیمیائی آب روان می شود و هوا بدل به آب می‌گردد، چنانچه در قله های کوه و جز آن دیده شده که هوا بر اثر سردی غلیظ می شود و ابر چکاننده می‌گردد، و در قطراتی که بر طاس وارو بر یخ است دیده شود، و آب هم با گرم شدن با خورشید یا آتش هوا می شود، چنانچه در بخار متصاعد از آب گرم دیده شود، چون بخار هوائی است که از آب ساخته شده و اجزاء لطیف آب هم با خود دارد، و هوا آتش شود، چنانچه در کوره آهنگری که سوراخ‌های آن بسته است و هوای تازه در آن نرود ملاحظه شود که هوای درون آتش شده .

باد گرم کشنده هم از این قبیل است، و آتش هم در شعله چراغ بدل به هوا شود؛ زیرا اگر آتش بماند به خطّ مستقیم بالا پرد و هر چه در برابرش باشد بسوزد و چنین نیست.

باز هم گفتند: چون این عناصر خرد شوند و با هم بیامیزند و با نیروهای متضاد خود در هم اثر کنند یک کیفیت میانه پدید شود که مزاج باشد، و این ترکیب اگر کامل باشد و ماندنی صورت نوعیه ای بدان افاضه شود و آن را زمانی دراز نگهدارد و بسا ناقص باشد و درنگی نکنند و به اندک سببی مانند کائنات جوّ منحلّ گردد.

مؤلّف مقاصد گفته: مرکّبات بی مزاج ۳ نوعند؛ زیرا یا در فضای بالای زمینند یا در روی زمین یا درون زمین، نوع یکم از

بخار پدید شود یا دخان که هر دو اثر حرارتند که از تری اجزاء هوائی آب دار برآرد که بخار است و از خشکی اجزاء خاک آمیخته به اجزاء آتش و البته اجزاء هوا هم دارد و آن دود است.

بخار بسا لطیف شود و اجزاء آبی آن به تحلیل رود و هوا گردد، و بسا به طبقه زمهریریه رسد و درهم شود، ابر چکاننده گردد، و اگر پیش از قطره شدنش به سرمای سختی برخورد، برف فرو ریزد و اگر پس از آن باشد، تگرگ گرد خردی بریزد در صورتی که از مسافت دور آید؛ زیرا به واسطه حرکت و برخورد به هم پره هایش بساید و گرد و خرد گردد و گر نه درشت ناهموار باشد.

و همانا تگرگ در هوای بهار یا پائیز است؛ چون در تابستان بخار تحلیل شود و در زمستان گرفتار سرما است، و بسا بخار به طبقه زمهریریه نرسد، پس اگر بسیار باشد مه گردد، و اگر کم باشد و به سرمای شب درهم شود و یخ بندد، عزو گردد، وگر نه شبنم باشد و نسبت عزو به شبنم چون برف به باران است.

و بسا ابر بارنده از بخار بسیاری است که به سرما درهم شده پیش از آنکه به زمهریر رسد به سبب بادهای مانع از بالا رفتن یا فشار آور به آن‌ها تا درهم شوند برای آنکه کوه در برابر باد است، یا برای آنکه هوای بالاتر سنگین و کند شده است.

و بسا که با بخار بالا رفته دودی باشد، و چون به هوای سرد رسیدند و ابر شدند و دود در درونش محبوس شد اگر گرم باشد می‌خواهد بالا رود، و اگر سرد شده می‌خواهد به زیر آید و فساد می آورد و ابر را به سختی می‌درد و از دریدنش غرشی برآید، که رعد است و آتشی لطیف، که برق است یا درهم و جهنده که صاعقه است.

و بسا که دود غلیظ متصاعد به کره آتش رسد و شعله ور شود، چنانچه در دود چراغ خاموش شده که به شعله چراغ برخورَد؛ مشاهده گردد، و این دود شعله ور چون اختری به چشم آید که فرو افتد و همان شهاب است و بسا که از بس غلیظ و کلفت است شعله ور نشود و بسوزد و به مانند گیسو یا دم یا مار یا جانور شاخدار بجا بماند و بسا زیر اختری باشد و با کره آتش که به همراه فلک می‌چرخد، بچرخد، و بسا وضع هراسناکی در آن رخ دهد، سرخ باشد، سیاه باشد این بستگی به کلفتی دود دارد و اگر عمود دود که بالاـ رفته به زمین پیوسته باشد و شعله ور شود، به نظر آید که ماری بزرگ از آسمان به زمین فرو شده و در آن حریق است. (پایان)

از مواقف هم در شرح تولید برق و صاعقه همان بیان صاحب مقاصد را نقل کرده و سپس گفته: و شارح مواقف گفته: چون برق به زمین رسد بسا تا آنجا لطیف شود که در اجسام روزنه‌دار نفوذ کند و آن‌ها را نسوزد، ولی اجسام درهم و بی روزنه را مانند طلا و نقره ای که کیسه شده باشند، آب کند؛ و از آن‌ها همان را بسوزد که آب شده باشد، به تواتر نقل شده که یک صاعقه ای در شیراز به گنبد شیخ کبیر ابی عبد اللّٰه بن حفیف برخورد و یک قندیل در آن آب کرد و چیز دیگری را نسوخت.

و بسا که آن برق و صاعقه درهم و کلفت باشد و به هر چه رسد آن را بسوزد و به کوه زند و آن را به سختی خرد کند، و حکایت است که کودکی را در بیابان برق گرفت و هر دو پایش را برد و خونی از آن نچکید چون محل قطع را داغ کرده بود.

رازی در مباحث مشرقیه گفته: چون بخاری دخانی و چسبناك و چرب برآید و بالا رود تا به آتش رسد و پیوسته با زمین باشد، آتش گیرد و فرو ریزد و به چشم آید که ماری آتشین از آسمان به زمین آمده و چون خود به زمین رسد و آنچه گرد آن است بسوزاند، و نمونه اش آن است که چون چراغ خاموش شده را زیر چراغ شعله ور گذاریم، دود اول به دوم رسد و بگیرد و شعله به فتیله چراغ زیر که خاموش است برسد.

در شرح مواقف درباره علت بروز هاله گرد ماه و رنگین کمان گفته: بسا در فضا اجزای رطوبت‌دار زلالی ابرمانند تشکیل شود که به آینه مانند و پس خود را پنهان نسازد و از میان صفحه آن، ماه پدید شود و پرتو ماه به قسمت‌های دیگر بتابد و در آن منعکس شود و گرد ماه دائره ای به چشم آید که هاله است؛ زیرا آنچه از آن برابر قرص ماه قرار دارد به چشم ما نیاید چون قوت شعاع ماه آن را از دید بیندازد، ولی آن قسمتش که برابر قرص خود ماه نیست دیده شود.

گفته اند: بیشتر وقت تولید هاله هنگامی است که باد نوزد و هوا آرام باشد، و اگر هاله از هر سو دریده به چشم آید دلالت بر بی بارانی و پاکی هوا دارد، و اگر ابر کلفت باشد تا وقتی هاله محو شد دلالت بر باران دارد و اگر از یک طرف درید دلیل بادی است که از آن طرف آید و بسا دو طبقه هاله روی یکدیگر تشکیل شود روی و زیرین که به ما نزدیک‌تر است بزرگ‌تر باشد، برخی گفته اند: که هفت طبقه هاله را روی یکدیگر دیده است.

و بدان که هاله گرد خورشید که آن را «طفاوه» نامند بسیار کم است؛ زیرا خورشید ابرهای نازك را نابود می کند، ولی ابن سینا گفته: هاله ای گرد خورشید کامل در رنگ‌های رنگین کمان دیده، و پس از آن و به دنبال آن یک نیمه هاله کمی دیده، و هاله گرد خورشید بر اثر ابر درهم و تیره پدید آید، و حکایت شده که او گرد ماه هاله ای دیده چون رنگین کمان، چون ابر غلیظ بوده و پرتو را پریشان کرده و به مانند رنگین کمان نمودار شده است و بسا که ابرهای نازك رطوبت دار زلال به شکل دائره در برابر خورشید قرار گیرند و همان رنگین کمان باشد.

و شرحش این است که چون در برابر خورشید بخاری لطیف و زلال بدان هیئت قرار گیرد و پس آن جسم تیره ای مانند کوه یا ابر تیره باشد، و خورشید نزدیک افق باشد، چون رو از خورشید برگردانند و بدان بخار اندازند، رنگین کمان به چشم آید و رنگ‌های پرتو خورشید را بنماید، چنانچه در آینه دیده شوند و به تناسب اختلاف رنگ‌های ابر بخاری و رنگ‌های پس آن از کوه و برگشت آن‌ها از اجرام تیره رنگ‌های رنگین کمان گوناگون به چشم آیند.

در مباحث مشرقیه گفته: برخی پنداشتند سبب پدید شدن این گونه پدیده های فضائی اتصالات فلکیه و نیروهای روحانی باشند، و بنابراین امور خیالی نیستند که صورت نخست را در چیزی مانند آینه بنگرد و گمان برد که واقعاً در آن است با اینکه چنین نیست .

امام گفته: اینکه او گفته است منافی با گفته ما نیست؛ زیرا تندرستی و بیماری گاهی به یک سبب مادی است و گاهی از یک اتصالات فلکی و تأثیرات نفسانیه است ولی مؤید سخن او این است که آزمایشگران مشاهده کردند که این گونه پدیده های فضائی دلالت دارند بر اینکه حوادثی در زمین رخ دهند، و اگر آن‌ها موجوداتی مستند بدان اتصالات نبودند این استدلال پایدار نبود. (پایان)

برخی از آنان گفته اند: چون خدای سبحان خواهد به واسطه نمود یک پدیده ای در زمین و آفرینش آفریده ای چون باران یا باد و مانند آن‌ها به مردمی مهربانی کند یا خشم گیرد، به فرشته های آسمانی به ویژه دو فرشته گماشته به خورشید فرماید تا به وسیله فرشته های گماشته به زمین جنبشی پدید کنند و آن را به هم زنند تا آنچه خواهد بشود؛ زیرا هر چه در فضا و زمین پدید گردد بر اثر آمیختن عناصر زمینی است.

و نخست پدیده آن که هنوز مزاج کاملی به خود نگرفته همان بخار و دود است؛ زیرا فرشته ها چون به وسائل آسمانی گرمی را برانگیزند از آب بخار برآرند و از زمین دود، که نخست آمیخته ای از هوا و آب است و دوم از آتش و خاک، و آنگاه به وسیله آن‌ها موجودات چندی پدید شوند که مزاج کامل ندارند چون: ابر، باران، برف، تگرگ، شبنم، عزو، رعد و برق، صاعقه، رنگین کمان، هاله ها، شهاب‌ها بادها، زمین لرزه ها و جوشیدن چشمه ها و قنات‌ها و چاه‌ها و نیزارها، همه این‌ها به فرمان خدا سبحانه و به وسیله فرشته های او است، چنانچه خدا سبحانه به برخی از آن‌ها اشاره فرموده: «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً. - . نور / ۴۴ - » {آیا ندیدی که خدا ابر را به آرامی می‌راند.}

اندیشه در ساختمان گرمابه و عوارض آن، به درک ماهیت فضا و بسیاری از پدیده هایش خوب کمکی است، بلکه اندیشه در آنچه از زمین معده آدمی برآید و به زمهریر مغز او رسد و سپس به سوراخ‌های چهره اش فرود آید باز هم چون بسیاری از امور نفسی و آفاقی کمکی بدان است. (پایان)

یکی از محققین درباره رنگ‌های رنگین کمان گفته: روشن کردن آن دو مقدمه می‌خواهد: یکم: رنگ‌ها که میان سپید و سیاهند از آمیختن این دو پدید آیند، و خلاصه اینکه سفید چون به وسیله سیاه یا با آمیختن بدان دیده شود، رنگ‌های دیگر می شود اگر سفید غالب بر سیاه باشد، سرخ نماید و اگر نه آبی و ارغوانی، و غلبه آن در آبی بیشتر و در ارغوانی کمتر است.

دوم: رنگ سیاه در حکم ندیدن است؛ زیرا چون قرص خورشید را نبینیم و پرتوی باشد گمان بریم چیز سیاهی است و آنجا که ابری است که سفیدی آن غالب بر سیاهی است؛ آن را سرخ بینیم، و آنجا که سیاهی آن غالب است، ارغوانی و آنجا که میانه است، آبی بینیم.

چون این دو مقدمه چیده شدند، گوئیم:

چون پرتو خورشید در این زمینه در ابر دیده شود رنگین کمان باشد و بیشتر اوقات سه رنگ است، دوره بیرونش که پهلوی آسمان است سرخ است چون سیاهیش کم و سفیدیش بیش است، و دور درونی آن آبی است چون میانه در کمی و بیشی و سیاهی و سفیدی است، و دوره سومش که سوی زمین است ارغوانی و بنفش است چون سیاهیش بیش و سفیدیش کم است، و دوره زردی که گاهی میانه سرخ و آبی دیده شود انعکاس مستقلی نیست بلکه نمودی از سرخی در کنار آبی است، و علتش این است که سفید در کنار سیاه سفیدتر نماید، و چون دوره سرخ سفیدی دارد و آبی سیاهی بیشتر، کناره سرخ که نزدیک سیاهی است روشن‌تر نمود دارد و زرد دیده شود و بسا دو رنگین کمان در پهلوی هم دیده شوند و هر کدام همان رنگ نامبرده را دارند، ولی وضع و ترتیب رنگین کمان بیرونی واروی درونی نیست، یعنی دوره بالای آن که سوی آسمان است، بنفش است و پهلوی آن آبی، و زیرین سرخ و دور نیست که یکی از دو رنگین کمان واروی دیگری باشد. (پایان)

من گـویم: سـخنان آن مردم در اینجـا این است، و همه آن‌هـا مخـالف زبـان شـرع است و آدمی مکلـف نیست در این مسـائل بررسـی کند و در حقائق آن‌ها بیندیشد، و اگر سودی برای مکلف داشت صاحب شـرع بیانش را وانمی‌گذاشت، و در بسیاری اخبار از رنج دانستن آنچه نفرمودند قدغن شده.

مؤلـف مواقف و شـارحش پس از ایراد این مبـاحث گفتنـد: آنچه مـا ذکر کردیم رأی فلاسـفه است که به قـادر مختـار عقیـده ندارنـد، و گونـاگونی صور اجسـام را از گونـاگونی مـاده داننـد و اثر صور گونـاگون و جـدا از هم و مزاج‌های مختلف آن‌ها پندارنـد و همه این‌ها را به حرکات و اوضاع فلک وابندنـد، و اما متکلمان گفته انـد: اجسام همه یک جنسـند و یک ماده مانند هم دارنـد که جوهر فرد است و اختلافی ندارنـد و اختلاف اجسام از ذات آن‌ها نیست، بلکه عرضـی است و خواست خـدای توانای مختار است. (پایان)

و بـدان که آنچه مشاهـده شود از اینکه ابر بر قله کوه منعقد شود و ببارد با اینکه ایسـتاده بر سـر قله، آفتاب دارد و باران و آبی نبیند، مخالف ظاهر اولیه ای نیست که گویند باران از آسمان است به دو وجه:

۱.

ممکن است باران از آسمان خرده خرده ترشح کند که احساس نشود، یا پیش از بسته شدن ابر در آنجا فرود آمده باشد که ابر بالا شده.

۲.

گوئیم بـاران دو قسم است: یکی از آسـمان فرو آیـد و دیگری از دریاهـا و زمین‌هـای تر برآیـد، و مؤیـد آن است آنچه شـیخ بهـائی- رحمه الله علیه- در کتـاب «مفتـاح الفلاـح» روایت کرده، آنجـا که گفته: خاص و عام نقل کرده انـد که: مأمون روزی برای شـکار سوار شـد و به یکی از کوچه های بغداد به دسـته کودک گذر کرد، همه کودکان ترسـیدند و گریختند و یکی از آن‌ها بر جای خود ماند.

مامون پیش او شـد و گفت: چرا مانند یارانت نگریختی؟ گفت: چون راه تنگ نبود تا با رفتن خود آن را گشاد کنم، و گناهی نداشتم تا برای آن از تو بترسم، پس چرا بگریزم؟ مامون را سخن او پسند آمد، و چون بیرون بغداد رسید بازش را فرستاد، و به زمین بـازنگشت تا ماهی خردی به نوک خود آورد، و مأمون از آن تعجب کرد، و چون از همان راه برگشت باز همه کودکان گریختند جز همان کودک که در بار نخست به جای خود مانده بود.

مـأمون آن مـاهی را میـان دست خود پنهـان کرد و نزد او رفت و به او گفت: بگو میـان دست من چیست؟ در پاسخ او فرمود: راسـتش چون ابر از آب دریا برگیرد ماهیان خرد به درونش درآینـد و از آن بیفتند و پادشاهان آن را شـکار کنند و با آن نژاد نبوت را بیازماینـد، و مأمون از آن به هراس افتاد و به او گفت: تو کیستی؟ گفت: من محمّد بن علی الرضا هسـتم و این پیشامد پس از درگذشت امام رضا علیه السّلام بود، و عمر آن حضرت در آن هنگام ۱۱ سال بود، گفته اند: ۱۰ سال.

مأمون از اسب به زیر آمد و او را بوسید و در بر او تواضع کرد و دخترش بدو تزویج نمود .

**[ترجمه]

أقول

و قد مر فی أبواب تاریخه علیه السلام و سئل السید المرتضی الرعد و البرق و الغیم ما هو و قوله تعالی وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ و هل هناک برد أم لا فأجاب قدس سره أن الغیم جسم کثیف و هو مشاهد لا شک فیه و أما الرعد و البرق فقد روی أنهما ملکان و الذی نقوله هو أن الرعد صوت من اصطکاک أجرام السحاب و البرق أیضا من تصادمهما و قوله من جبال إلی آخره لا شبهه فیه أنه کلام الله و أنه لا یمتنع أن تکون جبال البرد مخلوقه فی حال ما ینزل البرد.

**[ترجمه]این داستان در ابواب تاریخ امام علیه السّلام گذشت.

از سید مرتضی سؤال شد: رعد و برق و ابر چیستند، و اینکه خدا فرموده: «وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ - . نور / ۴۳ - .» {و از آسمان از کوه‌های ابر یخ زده که در آن هست برف و تگرگ فرو می‌ریزد.} یعنی چه؟ آیا آنجا تگرگ است؟

و او- قدّس سرّه- در پاسخ گفت: ابر جسمی است درهم و در آن شکی نیست، و اما رعد و برق روایت دارد که دو فرشته اند و آنچه ما گوئیم این است که رعد غرشی از برخورد تکه های ابر است، و برق هم از برخورد آن‌ها به هم بدرخشد و اینکه خدای فرموده: «از کوهها است تا آخر آیه» شکی ندارد که کلام خدا است و مانعی ندارد که کوه‌های تگرگ در هنگامی که تگرگ فرو می‌بارد آفریده شده باشند.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

کلمه المصحّح

بسمه تعالی إلی هنا تمّ الجزء الثالث من المجلّد الرابع عشر کتاب السماء و العالم من بحار الأنوار و هو الجزء التاسع و الخمسون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه البهیّه.

و قد قابلناه علی النسخه الّتی صحّحها الفاضل الخبیر الشیخ محمّد تقیّ الیزدیّ بما فیها من التعلیق و التنمیق و اللّه ولیّ التوفیق.

محمد الباقر البهبودی

ص: ۳۹۸

**[ترجمه]ص: ۳۹۸

**[ترجمه]

كلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه كما هو أهله و كما ينبغى لكرم وجهه و عزّ جلاله و الصلاه و السلام على رسوله و آله.

و بعد فقد بذلنا غايه مجهودنا فى تصحيح هذا الجزء من كتاب «بحار الأنوار» و هو الجزء السادس و الخمسون حسب تجزئتنا فى هذا الطبعه و تنميقه و التعليق عليه و مقابلته بالنسخ و المصادر.

نشكر اللّه تعالى على ما وفّقنا لذلك و نسأله أن يديم توفيقنا و يزيدنا من فضله و اللّه ذو الفضل العظيم.

قم المشرفه: محمد تقى اليزدى ربيع الأول ۱۳۸۰

ص: ۳۹۹

**[ترجمه]ص: ۳۹۹

**[ترجمه]

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

اشاره

قوبل هذا الجزء بعدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه، منها النسخه المطبوعه بطهران سنه (۱۳۰۵) المعروفه بطبعه أمين الضرب، و منها النسخه المطبوعه بتبرير و منها النسخه المخطوطه النفيسه لمكتبه صاحب الفضيله السيّد جلال الدين الأرمویّ الشهير ب «المحدّث» و اعتمدنا فی التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيره نسرد بعض أساميها:

«۱»

القرآن الكريم.

«۲»

تفسير علیّ بن إبراهيم القمّی المطبوع سنه ۱۳۱۱ فی ايران

«۳»

تفسير فرات الكوفیّ المطبوع سنه ۱۳۵۴ فی النجف

«۴»

تفسير مجمع البيان المطبوع سنه ۱۳۷۳ فی طهران

«۵»

تفسير أنوار التنزيل للقاضی البيضاویّ المطبوع سنه ۱۲۸۵ فی استانبول

«۶»

تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازیّ المطبوع سنه ۱۲۹۴ فی استانبول

«۷»

الاحتجاج للطبرسیّ المطبوع سنه ۱۳۵۰ فی النجف

«۸»

اصول الكافى للكلينى المطبوع سنه- فى طهران

«۹»

الاقبال للسيّد بن طاوس المطبوع سنه ۱۳۱۲ فى طهران

«۱۰»

تنبيه الخواطر لورّام بن أبى فراس المطبوع سنه- فى طهران

«۱۱»

التوحيد للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۵ فى طهران

«۱۲»

ثواب الأعمال للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۵ فى طهران

«۱۳»

الخصال الأعمال للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۴ فى طهران

«۱۴»

الدرّ المنثور للسيوطىّ

«۱۵»

روضه الكافى للكلينى المطبوع سنه ۱۳۷۴ فى طهران

«۱۶»

علل الشرائع الصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۸ فی قم

«۱۷»

عیون الأخبار للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۷ فی قم

«۱۸»

فروع الکافی للکلینی المطبوع سنه- فی-

«۱۹»

المحاسن للبرقیّ المطبوع سنه ۱۳۷۱ فی طهران

«۲۰»

معانی الاخبار للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۹ فی طهران

«۲۱»

مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب المطبوع سنه ۱۳۷۸ فی قم

«۲۲»

من لا یحضره الفقیه للصدوق المطبوع سنه ۱۳۷۶ فی طهران

«۲۳»

نهج البلاغه للشریف الرضی المطبوع سنه- فی مصر

«۲۴»

اسد الغابه لعزّ الدین ابن الأثیر المطبوع سنه- فی طهران

«۲۵»

تنقیح المقال للشیخ عبد اللّه المامقانی المطبوع سنه ۱۳۵۰ فی النجف

«۲۶»

تهذیب الاسماء و اللغات للحافظ محیی الدین بن شرف النوری المطبوع فی مصر

«۲۷»

جامع الرواه للاردبیلی المطبوع سنه ۱۳۳۱ فی طهران

«۲۸»

خلاصه تذهیب الکمال للحافظ الخزرجی المطبوع سنه ۱۳۲ فی مصر

«۲۹»

رجال النجاشی المطبوع-- فی طهران

«۳۰»

روضات الجنات للمیرزا محمّد باقر الموسوی المطبوع سنه ۱۳۶۷ فی طهران

«۳۱»

الکنی و الألغاب للمحدّث القمی المطبوع-- فی صیدا

«۳۲»

لسان المیزان لابن حجر العسقلانی المطبوع-- فی حیدرآباد الدکن

«۳۳»

الرواشح السماویه للسید محمّد باقر الحسینی الشهیر بالداماد المطبوع سنه ۱۳۱۱ فی ایران

«۳۴»

القبسات للسید محمّد باقر الحسینی الشهیر بالداماد المطبوع سنه ۱۳۱۵ فی ایران

«۳۵»

رساله مذهب ارسطاطا لیس للسید محمّد باقر الحسینی الشهیر بالداماد المطبوعه بهامش القبسات

«۳۶»

اثولوجيا المنسوب إلى ارسطاطا ليس المطبوعه بهامش القبسات

ص: ۴۰۱

«۳۷»

رساله الحدوث لصدر المتألهین المطبوع سنه ۱۳۰۲ فی ایران

«۳۸»

الشفاء للشیخ الرئیس ابی علی بن سینا المطبوع سنه ۱۳۰۳ فی ایران

«۳۹»

شرح التجرید تألیف المحقق الطوسی للعلامه الحلّیّ المطبوع سنه ۱۳۶۷ فی قم

«۴۰»

عین الیقین للمولی محسن الفیض الکاشانی المطبوع سنه ۱۳۱۳ فی طهران

«۴۱»

مروج الذهب للمسعودی المطبوع سنه ۱۳۴۶ فی مصر

«۴۲»

القاموس لمحیط للفیروزآبادی المطبوع سنه ۱۳۳۲ فی مصر

«۴۳»

الصحاح للجوهریّ المطبوع سنه ۱۳۷۷ فی مصر

«۴۴»

النهایه لمجد الدین ابن الاثیر المطبوع سنه ۱۳۱۱ فی مصر

**[ترجمه]ص: ۴۰۰

ص: ۴۰۱

ص: ۴۰۲

**[ترجمه]

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

«۱۴»

باب الأيّام و الساعات و الليل و النهار ۱۸- ۱

«۱۵»

باب ما روی فی سعاده أيّام الأسبوع و نحوستها ۳۱- ۱۸

«۱۶»

باب ما ورد فی خصوص يوم الجمعه ۳۴- ۳۱

«۱۷»

باب يوم السبت و يوم الأحد ۳۶- ۳۵

«۱۸»

باب يوم الإثنين و يوم الثلاثاء ۴۱- ۳۷

«۱۹»

باب يوم الأربعاء ۴۶- ۴۱

«۲۰»

باب يوم الخميس ۵۳- ۴۷

«۲۱»

باب سعاده أيام الشهور العربيّه و نحوستها و ما يصلح فی كلّ يوم منها من الأعمال ۹۱- ۵۴

«۲۲»

باب يوم النيروز و تعيينه و سعاده أيام شهور الفرس و الروم و نحوستها و بعض النوادر ۱۴۳- ۹۱

أبواب الملائكه

«۲۳»

باب حقيقه الملائكه و صفاتهم و شئونهم و أطوارهم ۱۴۴۲۴۵

«۲۴»

باب آخر فی وصف الملائكه المقرّبين ۲۶۵- ۲۴۵

«۲۵»

باب عصمه الملائكه و قصّه هاروت و ماروت و فيه ذكر حقيقه السحر و أنواعه ۳۲۶- ۲۶۵

أبواب العناصر و كائنات الجوّ و المعادن و الجبال و الأنهار و البلدان و الأقاليم

«۲۶»

باب النار و أقسامها ۳۳۳- ۳۲۷

«۲۷»

باب الهواء و طبقاته و ما يحدث فيه من الصبح و الشفق و غيرهما ۳۴۳- ۳۳۳

«۲۸»

باب السحاب و المطر و الشهاب و البروق و الصواعق و القوس و سائر ما يحدث فى الجوّ ۳۹۸- ۳۴۴

ص: ۴۰۴

**[ترجمه]ص: ۴۰۴

**[ترجمه]

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مرکز القائمیه اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـرکز من فضلـکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاءِ من فضلکم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩